هذا المجلد السادس عشر من كتاب بحار الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ثم الصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله خاتم النبيين وعترته الغر الميامين ما دامت السموات والارضين اما بعد فهذا هو المجلد السادس عشر من مجلدات كتاب بحار الانوار مما الفه الغريق في بحار رحمة ربه الوفي مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عليهما رضوان الله الملك العلي وهو يحتوي على كتاب الآداب والسنن والاوامر والنواهي والكباير والمعاصي **اقول** قد مضى كثير من اخبار هذا الكتاب في مطاوي اهل الايمان والكفر وكتاب العشرة ايضا فلا تغفل عن ذلك **ابواب** آداب الطيب والتنظيف والاكتحال والتدهن **باب** جوامع آداب النبي ص وسننه **ل** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير وصفوان معا عن الحسين بن مصعب عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل مع الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلب العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي **اقول** وفي خبر آخر عن السكوني عنه ع وخصف النعل بيدي وقد مضى باسانيد مع الاخبار الاخر في كتاب الحجة في باب مكارم اخلاقه ص **كا** عن الصادق ع اني لاكره للرجل ان يموت وقد بقيت خلة من خلال رسول الله لم يأت بها **باب** السنن الحنيفية **ل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الكاظم ع قال خمس من السنن في الراس وخمس في الجسد فاما التي في الراس فالسواك واخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق واما التي في الجسد فالختان وحلق العانة ونتف الابطين وتقليم الاظفار والاستنجاء **ما** اما السنن الحنيفية التي قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله واتبع ملة ابراهيم حنيفا فهي عشرة سنن خمس في الراس وخمس في الجسد وذكر مثله **ل** ابن بندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن عبد الله ابن احمد بن حماد عن الحسن بن علي الحلواني عن بشير بن عمر عن مالك بن انس عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة فس انزل الله على ابراهيم الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمس في الراس وخمس في البدن واما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما

التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه
خمسة في البدن وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابرهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله واتبع
ملة ابرهيم حنيفا شي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب
وقلم الاظفار والختان شي عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال
رسول الله ان الله عز وجل بعث خليله بالحنيفية وامره باخذ الشارب وقص الاظفار ونتف الابط و
حلق العانة والختان مكا عن الصادق ع قال لما كان بين نوح وابرهيم عليهما السلم الف سنة وكان شريعة
ابرهيم بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية واخذ عليه
ميثاقه وان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا قال وامره بالصلوة والامر والنهي ولم يحكم له احكام
فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار وحلق العانة
وامره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته ع وعنه ع قال قال الله عز وجل لابرهيم تطهر
فاخذ شاربه ثم قال تطهر فنتف من ابطه ثم قال تطهر فقلم اظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال
تطهر فاختتن نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال
علي عليه السلم قيل لابرهيم ع تطهر فاخذ شاربه ثم قيل له تطهر فنتف تحت جناحه ثم قيل له
تطهر فحلق عانته ثم قيل له تطهر فاختتن وبهذا الاسناد قال قال رسول الله اول من اختتن ابرهيم
اختتن بالقدوم على راس ثمانين سنة **ابواب** آداب الحمام والنورة والسواك وما يتعلق بها

باب آداب الحمام وفضله واحكامه والادعية المتعلقة به والتدلك وغسل الراس بالطين

لى ابن المتوكل عن سعد عن ابي هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري
عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ان الله
تبارك وتعالى كره لكم ايتها الامة اربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها الى ان قال كره الغسل تحت
السماء بغير مئزر وكره دخول الانهار الا بمئزر وقال في الانهار عمار وسكان من الملائكة وكره
دخول الحمامات الا بمئزر اقول تمامه في باب المناهي ل في مناهي النبي ص انه نهى ان يدخل الرجل
حليلته الى الحمام وقال لا يدخلن احدكم الحمام الا بمئزر ونهى عن السواك في الحمام لى الحسن بن علي
الصوفي عن حمزة بن القاسم عن الفزاري عن محمد بن الحسن الوزان عن يحيى بن سعيد الاهوازي
عن البزنطي عن محمد بن حمران عن الصادق ع قال اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك
اللهم انزع عني ربقة النفاق وثبتني على الايمان فاذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني
اعوذ بك من شر نفسي واستعيذ بك من اذاه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب
عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك
وان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل فانه ينقي المثانة والبث في البيت الثاني ساعة فاذا دخلت
البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسئله الجنة ترددها الى وقت خروجك من البيت
الحار واياك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فانه يفسد المعدة ولا تصبن عليك الماء البارد
فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسل الداء من جسدك
فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء
محمد بن عيسى واحمد بن اسحق معا عن سعدان بن مسلم قال كنت في الحمام في البيت الاوسط

فدخل موسى بن جعفر ع وعليه النورة قال فقال السلام عليكم فرددت وتأخرت فدخل البيت الذي
فيه الحوض فاغتسلت وخرجت ع عن ابن الوليد عن سعد عن احمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي
عن ابن بكير عن ابن ابي يعفور قال لاخاني زرارة بن اعين في نتف الابط وحلقه فقلت نتفه افضل من حلقه
وطليه افضل منهما اجمعيا فاتينا ابا عبد الله ع فطلبنا الاذن عليه فقيل لنا هو في الحمام فذهبنا
الى الحمام فخرج ع علينا وقد اطلى ابطه فقلت لزرارة يكفيك قال لا لعله به فقال فيما انتما
فقلت لاخاني زرارة بن اعين في نتف الابط وحلقه فقلت نتفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما
فقال اما انك اصبت السنة واخطأها زرارة اما ان نتفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما ثم قال
لنا اطليا فقلنا فعلنا منذ ثلاث فقال اعيدا فان الاطلاء طهور ففعلنا فقال لي تعلم يا ابن
ابي يعفور فقلت جعلت فداك علمني فقال اياك والاضطجاع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين واياك
والاستلقاء على القفا في الحمام فانه يورث وباء الشعر واياك والسواك في الحمام فانه يورث وباء
الاسنان واياك ان تغسل رأسك بالطين فانه يسمج الوجه وان تدلك رأسك ووجهك بمئزر فانه
يذهب بماء الوجه واياك ان تدلك تحت قدمك بالخزف فانه يورث البرص واياك ان تغتسل من غسالة
الحمام ففيها تجتمع غسالة اليهود والنصراني والمجوسي والناصب لنا اهل البيت وهو شرهم فان الله تبارك
وتعالى لم يخلق خلقا انجس من الكلب وان الناصب لنا اهل البيت انجس منه قال الصدوق روي
في خبر آخر ان هذا الطين هو طين مصر وان هذا الخزف هو خزف الشام مع ابيه عن سعد عن البرقي
عن ابيه رفعه قال نظر ابو عبد الله ع الى رجل قد خرج من الحمام فلم ير عليه اثره يعني الحنا فقال البس حيث
ذهبت معنى ذلك اذا خرج احدكم من الحمام وقد سلم فليصل ركعتين شكرا قال سعد واخبرني احمد
ابي عبد الله ورواه نوح بن شعيب رفعه قال فليحمد الله عز وجل ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا قال
لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل انعم الله بالك قال ع اذا تعرى الرجل نظر اليه
الشيطان فطمع فيه فاستتروا ل الخليل عن محمد بن معاذ عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن ابي معشر عن
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع حليلته تخرج الى الحمام ب ابن عيسى عن البزنطي
قال قلت للرضا ع ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف ذلك قلت جعلت فداك يزعمون انه يحشر
من جبلهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل
الا ادخلهم مصر ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا
رؤسكم بطينها ولا تأكلوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله ص
فقال نعم **اقول** قد اوردناه بتمامه في باب اخبار موسى ع وسيأتي في باب الطيب عن الرضا ع اسحوا
يوم الاربعاء **ل** عن ابي محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معاوية بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فاما التي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة و
لبس الثياب اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع قال الصدوق يعني بادمان
الحمام ان يدخله يوم ويوم لا فانه ان دخله كل يوم نقص من لحمه **اقول** وسيأتي خبر جابر الجعفي عن الباقر ع
في بيان ما يخص من النساء من الاحكام وفي بعض النسخ **ل** ولا يجوز للمرأة ان تدخل الحمام فان ذلك محرم
عليها **هش** عن ابي عن ابن اسباط عن الرضا ع قال قال رسول الله لا تغسلوا رؤسكم بالطين مصر

ولا تشربوا في مجاريها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط مثله ل عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني
عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال سبعة لا يقرؤن القرآن الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام
والجنب والنفساء والحائض قال الصدوق في ل هذا على الكراهة لا على النهي وقد جاء الاطلاق للرجل
في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت اذا كان عليه مئزر ل عن سعد بن علاقة عن امير المؤمنين ع
قال البول في الحمام يورث الفقر ثو عن ابن البرقي عن ابيه عن جده عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن
المفضل عن الصادق ع قال من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره ثو عن ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم
عن البرقي عن محمد بن علي الانصاري عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال من دخل
الحمام فغض طرفه عن النظر الى عورة اخيه امنه الله من الحميم يوم القيامة ص بالاسناد الى الصدوق وفي ن
باسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال انا احب ان اغسل راسي من
طين مصر مخافة ان يورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي شيء عن ذا ودمثله مل ابو سمينة عن محمد بن اسلم
عن علي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال قلت جعلت فداك نسافر فلا يكون معنا نخالة فنتدلك
بالدقيق قال لا باس بذلك انما يكون الفساد فيما اضر بالبدن واتلف المال فاما ما اصلح البدن فانه ليس
بفساد واني ربما امرت غلامي يلت لي النقي بالزيت ثم اتدلك به صفا ان اغتسلت من ماء الحمام ولم
يكن معك ما تغرف به ويداك قذرتان فاضرب يدك بالماء وقل بسم الله وهذا مما قال الله تبارك
وتعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وان اجتمع مسلم مع ذمي في الحمام اغتسل المسلم من الحوض قبل
الذمي وماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري اذا كانت له مادة واياك والتمشط في الحمام فانه يورث الوباء في
الشعر واياك والسواك في الحمام فانه يورث الوباء في الاسنان واياك ان تدلك راسك ووجهك
بمئزرك الذي في وسطك فانه يذهب بماء الوجه واياك ان تغسل راسك بالطين فانه يسمج الوجه واياك
ان تدلك تحت قدميك بالخزف فانه يورث البرص واياك ان تضطجع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين
واياك والاستلقاء فانه يورث الدبيلة ولا بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت اذا كان عليك مئزر
واياك ان تدخل الحمام بغير مئزر فانه من الايمان وغض بصرك عن عورة الناس واستر عورتك من
ان ينظر اليه فانه اوحى الى الناظر والمنظور اليه ملعون ويا بسه العظمة سن روى عن ابي عبد الله ع قال
ثلاث يهدمن البدن وربما قتلن اكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجائز طب عن جعفر بن
عمر عن القاسم بن محمد عن اسمعيل بن ابي الحسن عن حفص بن عمر قال قال ابو عبد الله ما تداوي الناس بمثل الحجامة والسعوط
والحمام والحقنة وعن ابي جعفر الباقر ع طب العرب في سبعة شرطة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقيء
وشربة عسل وآخر الدواء الكي وربما زيد فيه النورة وعن ابي عبد الله ع قال طب العرب في خمسة شرطة
الحجامة والحقنة والسعوط والقيء والحمام وآخر الدواء الكي وعن الباقر ع انه خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط
والحجامة والحمام وروي عن الصادق ع انه قال من دخل الحمام على الريق انقى البلغم وان دخله بعد الاكل
انقى المرة وان اردت ان تزيد في لحمك فادخل الحمام على شبعك وان اردت ان تنقص لحمك فادخله على
الريق مكا كان النبي ع اذا اغتسل راسه ولحيته غسلهما بالسدر ومن كتاب لا يحضره الفقيه عن محمد بن حمران
قال قال الصادق ع اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ربقة النفاق
وثبتني على الايمان واذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستعيذ

بك من اذاه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من
الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك وان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل فانه ينقي المثانة
والبث في البيت الثاني ساعة فاذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة
ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فانه يفسد
المعدة ولا تصبن عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت
فانه يسل الداء من جسدك فاذا خرجت من الحمام ولبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى
فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء ولا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت اذا كان عليك
مئزر سأل محمد بن مسلم ابا جعفر ع فقال كان امير المؤمنين ع ينهى عن قراءة القرآن في الحمام فقال
لا انما نهى ان يقرأ الرجل وهو عريان فاذا كان عليه ازار فلا بأس وقال علي بن يقطين للكاظم ع أقرأ في الحمام
وانكح قال لا بأس وقال امير المؤمنين ع نعم البيت الحمام تذكر فيه النار ويذهب بالدرن وقال ع بئس البيت
الحمام يهتك الستر ويذهب بالحياء وقال الصادق ع بئس البيت الحمام يهتك الستر ويبدي العورة ونعم
البيت الحمام يذكر حر جهنم ومن الادب ان لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر الى عورته وقال رسول
الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليلته الى الحمام وقال ع انهوا نساءكم عن دخول الحمام
وقال الكاظم ع لا تدخلوا الحمام على الريق ولا تدخلوه حتى تطعموا شيئا من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ع
قال لا تدخل الحمام الا وفي جوفك شيء يطفئ عنك وهج المعدة وهو اقوى للبدن ولا تدخله وانت ممتلئ
من الطعام عنه ع قال لا بأس للرجل ان يقرأ القرآن في الحمام اذا كان يريد به وجه الله ولا يريد ينظر كيف
صوته عن ابن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله ع فقلت أيتجرد الرجل عند صب الماء ترى عورته او يصب
عليه الماء او يرى هو عورة الناس قال كان ابي عليه السلام يكره ذلك من كل احد وقال الصادق ع لا يستلقين
احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين وقال بعضهم خرج الصادق ع من الحمام فتلبس وتعمم قال فما تركت
العمامة عند خروجي من الحمام في الشتاء والصيف وقال موسى بن جعفر ع الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم وادمانه
كل يوم يذيب شحم الكليتين قال عبد الرحمن بن مسلم كنت في الحمام في البيت الاوسط فدخل ابو الحسن موسى
بن جعفر ع وعليه ازار فوق النورة فقال السلام عليكم فرددت عليه ودخلت البيت الذي فيه الحوض
فاغتسلت وخرجت وعن الرضا ع قال من غسل رجليه بعد خروجه من الحمام فلا بأس وان لم يغسلهما
فلا بأس وخرج الحسن بن علي عليهما السلام من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال يا لكع وما
تصنع بالاست هاهنا قال فطاب حمامك قال اذا طاب الحمام فما راحة البدن قال فطاب حميمك قال ويحك
اما علمت ان الحميم العرق قال كيف اقول قال طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك وقال الصادق ع اذا قال
لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك فقل له انعم الله بالك وقال رسول الله ص الداء ثلاثة
والدواء ثلاثة فاما الداء فالدم والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام ودواء المرة المشي
قال الصادق ع ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فاما التي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب
اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع يعني ادمان الحمام يوم ويوم لا فانه ان
دخل كل يوم نقص لحمه عن الباقر ع قال ماء الحمام لا بأس به اذا كانت له مادة داود بن سرحان قال
قلت لابي عبد الله ع ما تقول في ماء الحمام قال هو بمنزلة الماء الجاري محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع
الحمام يغتسل فيه الجنب وغيره اغتسل من مائه قال نعم لا بأس ان يغتسل منه الجنب ولقد اغتسلت فيه

ثم جئت

ثم حيث فغسلت رجلي وما غسلتهما الا لما لزق بهما من التراب عن زرارة قال رأيت الباقر ع يخرج
من الحمام فيمضي كما هو لا يغسل رجليه حتى يصلي وعن الصادق ع قال اغسلوا ارجلكم بعد خروجكم من
الحمام فانه يذهب بالشقيقة واذا خرجت فتعمم عن محمد بن موسى عن الباقر انه قال اخرج بنا من الحمام
متعممين شتاء كان او صيفا وكانا يقولان هو امان من الصداع وروي اذا دخل احدكم الحمام
وهاجت به الحرارة فيصب عليه الماء البارد ليسكن الحرارة ومن كتاب طب الائمة عن ابي الحسن ع قال قلموا
اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب
طيبكم يوم الجمعة من كتاب الخصال عن ابي الحسن ع قال قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعا
واصيبوا من الحجامة يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة ومن كتاب اللباس عن سعدان بن مسلم قال
دخل علينا ابو الحسن ع الاول الحمام ونحن فيه فسلم قال فقمنا فاغتسلنا ثم خرجنا عن حنان بن
سدير عن ابيه قال دخلت انا وابي وجدي وعمي الحمام فاذا رجل في المسلخ فقال لنا من القوم فقلنا من اهل
العراق قال من اي العراق فقلنا من اهل الكوفة قال مرحبا واهلا يا اهل الكوفة انتم الشعار دون
الدثار ثم قال ما يمنعكم من الازار فان رسول الله ص قال عورة المسلم حرام قال فبعث عمي الى كرباسة فشقها
باربعة ثم اخذ كل واحد منهم واحدة فلما خرجنا من الحمام سئلنا عن الشيخ فاذا هو علي بن الحسين ومعه ابنه
محمد الباقر عليهما السلام معه من كتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر ونهى ع عن دخول الانهار الا بمئزر وقال ان للماء اهلا وسكانا عن ابي عبد الله ع عن ابائه
عن امير المؤمنين ع قال اذا تعرى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا وعنه عليه السلام قال نهى
ان يدخل الرجل الحمام الا بمئزر عن الباقر ع عن ابيه عن علي عليهم السلام انه قال له ان سعيد بن عبد
الملك يدخل بجواريه الحمام قال وما باس اذا كان عليه وعليهن الازار ولا يكونون عراة كالحمر ينظر بعضهم
الى سوءة بعض وروي عن الصادق ع انه قال انما اكره النظر الى عورة المسلم فاما النظر الى عورة من ليس بمسلم
مثل النظر الى عورة الحمار وعنه ع قال لا ينظر الرجل الى عورة اخيه فاذا كان مما الفالة فلا شي عليه
في الحمام وعنه ع قال الفخذ ليس من العورة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع يغتسل الرجل بارزا فقال اذا
لم يره فلا باس من تهذيب الاحكام عن حذيفة بن منصور قال قلت لابي عبد الله ع شيء يقوله الناس
عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس حيث تذهب انما عني عورة المؤمن ان يزل زلة او يتكلم بشيء
يعاب عليه ليعيره به يوما عن عبد الله بن سنان قال سالته يعني ابا عبد الله ع عن عورة المؤمن حرام قال نعم
قلت اعني سفليه فقال ليس حيث تذهب انما هو اذاعة سره عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام
في عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس ان يكشف فيرى منه شيئا انما هو ان يزري عليه او يعيبه ومن كتاب
من كتاب من لا يحضره الفقيه عن علي ع قال لا يستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا يدلكن
رجليه بالخزف فانه يورث الجذام وقال الصادق ع لا تدلك رجليك بالخزف فانه يورث البرص ولا تمسح وجهك بالازار
فانه يذهب بماء الوجه وروي ان ذلك طين مصر وخزف الشام وقال ع اياكم والخزف فانه يبلي الجسد
عليكم بالخزف عن الرضا ع قال لا باس ان يدلك الرجل في الحمام بالسويق والدقيق والنخالة لا باس ان
يدلك بالدقيق الملتوت بالزيت وليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن
وقال الصادق ع لا باس ان يمس الرجل الخلوق في الحمام ويمسح به يده من شقاق بدا ويده ولا يستحب ان يدمنه ولا
ان يرى اثره عليه وعن كتاب اللباس عن ابي الحسن ع في الرجل يطلي بالنورة في الحمام فيبدو له ما لم يرد

دخلا

وقال لا بأس عن ابي السفاتج عن بعض اصحابنا انه سأل ابا عبد الله (ع) فقال انا نكون في طريق مكة
فنريد الاحرام فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة فنتدلك بالدقيق فيدخلني من ذلك ما الله
به اعلم قال مخافة الاسراف قلت نعم قال ليس فيما اصلح البدن اسراف انا ربما امرت بالنقي فيلت بالزيت
فاتدلك به انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن قلت فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر
على غيره قلت فالقصد قال الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرة ذا ومرة ذا عن ابي الحسن (ع) في الرجل يطلي
بالنورة فيجعل الدقيق بالزيت يمسح به بعد النورة ليقطع ريحها قال لا بأس به باب الحلق
وجز شعر الراس والفرق وتربيته وتنظيف الراس والجسد بالماء ودفع الروائح الكريهة وغسل
الثوب من كتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله (ص) لرجل احلق فانه يزيد في جمالك وقال
(ص) حلق الراس في غير حج ولا عمرة مثلة لاعدائكم وجمال لكم انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية وعلامتهم التسبيد وهو الحلق وترك التدهن ومن كتاب نوادر الحكمة عن الصادق (ع) عن ابائه
عن علي عليهم السلام قال لا تحلقوا الصبيان القزع ومن تهذيب الاحكام عن ابي عبد الله (ع) قال اتي
النبي (ص) بصبي يدعو له وله قنازع فابى ان يدعو له وامر بحلق راسه قال النوفلي القزع ان تحلق موضعا
وروي انه اذا اراد ان يحلق راسه فليبدأ من الناصية الى العظمين وليقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول
الله (ص) اللهم اعطني بكل شعرة نورا يوم القيامة واذا فرغ فليقل اللهم زيني بالتقوى وجنبني الردى
ومن كتاب طب الائمة عن الصادق (ع) قال التنظيف بالموسى في كل سبع وبالنورة في كل خمسة عشر يوما ومن كتاب
اللباس قال الرضا (ع) ثلاث من عرفهن لم يدعهن احفاء الشعر ونكاح الاماء وتشمير الثوب وعنه (ع) قال
ثلاث من سنن المرسلين التعطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة يعني الجماع عن عمرو بن عثمان عن حمدة
عن الرضا (ع) قال قلنا له ان الناس يزعمون ان كان حلق في غير منى مثلة فقال سبحان الله كان ابو الحسن
يعني اباه يرجع من الحج فياتي بعض ضياعه فلا يدخل المدينة حتى يحلق راسه وعن الصادق (ع) قال قال النبي (ص)
الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه وعن الصادق (ع) قال من اتخذ شعرا فليحسن ولايته او ليجزه وعنه (ع) قال
من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله بمنشار من نار وكان شعر رسول الله (ص) وفرة لم يبلغ الفرق وعن الصادق (ع)
قال القوا الشعر عنكم فانه نجس ومن كتاب اللباس عن ايوب بن هارون قال سألت ابا عبد الله كان رسول الله (ص)
يفرق شعره قال لا كان شعر رسول الله (ص) اذا طال الى شحمة اذنه عن عمرو بن ثابت عن الصادق (ع) قال انهم
يروون ان الفرق من السنة قال ما هو من السنة قلت يزعمون ان النبي (ص) فرق قال ما فرق النبي (ص) ولا كانت
الانبياء تمسك الشعر كتاب [illegible] عن ابي الحسن (ع) قال اذا اخذت من شعر راسك فابدأ
بالناصية ومقدم راسك والصدغين من القفا فكذلك السنة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة ابراهيم
وسنة محمد وآل محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين اللهم اعطني بكل شعرة نورا فقطعه في الدنيا
نورا يوم القيامة اللهم ابدلني مكانه شعرا لا يعصيك تجعله زينة لي ووقارا في الدنيا ونورا ساطعا
يوم القيامة ثم تجمع شعرك وتدفنه وتقول اللهم اجعله الى الجنة ولا تجعله الى النار وقدس عليه ولا تسلط
عليه وطهره حتى تجعله كفارة وذنوبا تناثرت عني بعدده وما تبدله مكانه فاجعله طيبا وزينة ووقارا
ونورا في القيامة منيرا يا ارحم الراحمين اللهم زيني بالتقوى وجنبني وحبب شعري وبشري والمعاصي وجنبني
الردى فلا يملك ذلك احد سواك ب عن المفطي عن القداح عن الصادق (ع) عن ابيه عليهما السلام
قال احتبس الوحي عن النبي (ص) فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله (ص) قال فقال رسول الله (ص) وكيف لا

يحبس

يحبس عنه الوحي وانتم لا تغسلون اظفاركم ولا تستاكون ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه
عليهما السلام قال قال رسول الله ص كفى بالماء طيبا ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع غسل الراس
بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الاقذاء وقال ع غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلوة وقال
تنظفوا بالماء من النتن الريح الذي يتاذى به وتعهدوا انفسكم فان الله يبغض من عباده القاذورة
الذي يتانف به من جلس اليه وقال ع اتخذوا الماء طيبا اقول قد اوردنا بعض الاخبار في باب الطيب
عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال من اتخذ ثوبا فليستنظفه ومن اتخذ دابة
فليستفرهها ومن اتخذ امراة فليكرمها فانما امراة احدكم لعبة فمن اتخذها فلا يضيعها ومن اتخذ
شعرا فلم يفرقه فرقه الله يوم القيمة بمنشار من النار اقول قد مضى الفرق في باب السنن الحنيفية ثو
عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة عن اسحق
قال قال لي ابو عبد الله ع استاصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه وتغلظ رقبتك ويجلو
بصرك ضا اياك ان تدع الفرق ان كان لك شعر فقد روي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه واله
انه قال من لم يفرق شعره فرقه الله بمنشار من النار ني الناصلو واذا اردت ان تاخذ شعرك فابدا بالناصية
فانها من السنة فقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص وسنته حنيفا مسلما وما انا من المشركين
اللهم اعطني بكل شعرة نورا ساطعا يوم القيمة فاذا فرغت فقل اللهم زيني بالتقوى وجنبني الردى
ومن كتاب طب الائمة عن الصادق ع قال التنظيف بالموسى في كل سبع وما بالنورة وشعري وبشري لمعا صح
وجميع ما تكره منه فانك لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا واستقبل القبلة وتبدا بالناصية واحلق الى
العظمين النابتين الذين للاذنين سر من جامع البزنطي عن الحسن بن علي بن يقطين عن ابيه عن ابي
الحسن الاول ع قال سمعته يقول ان الشعر على الراس اذا طال اضعف البصر وذهب بضوء نوره وطم الشعر
يجلي البصر ويزيد في ضوء نوره سر محمد بن علي بن محبوب عن الحسن بن علي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر
عن ابيه عن علي عليهم السلام انه نهى عن القنازع والقصص ونقش الخضاب قال وانما هلكت نساء بني اسرائيل
من قبل القصص ونقش الخضاب سر من كتاب ابي القاسم بن قولويه روى جابر ان حلق الراس مثلة بالشاب
ووقار بالشيخ باب غسل الراس بالخطمي والسدر ثو عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن موسى بن عمر عن محمد بن
سنان عن ابي سعيد القماط عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال غسل الراس بالخطمي امان من الصداع و
براءة من الفقر وطهور للراس من الحزاز ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابي ايوب
المدائني عن ابن ابي عمير عن سفين بن السمط عن ابي عبد الله ع قال غسل الراس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد
في الرزق وقال هو نشرة ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن منصور
بن يونس عن ابي الحسن ع قال غسل الراس بالخطمي يجلب الرزق جلبا ثو عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى
عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن جده ان رسول الله ص اغتم فامره جبرئيل ع
ان يغسل راسه بالسدر فكان ذلك سدرا من سدرة المنتهى ثو عن ابيه عن علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن زيد النرسي عن بعض اصحابه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان رسول الله ص يغسل
راسه بالسدر ويقول اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل
ومن غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص الله ومن لم يعص
دخل الجنة طب عن ابن المحبر عن محمد بن اسمعيل عن الوليد بن ابان عن النعمان بن يعلى قال حدثنا جابر

الجعفي قال شكوت إلى أبي جعفر ع وسخا كثيرا يوسخ ثيابي فقال دق الآس واستخرج ماءه واضربه
على خل خمر جيد ما تقدر عليه ضربا شديدا حتى يزبد ثم اغسل به رأسك ولحيتك بكل قوة ثم
ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري فإنه يقلعه بإذن الله تعالى **مكا** من كتاب لا يحضره الفقيه
قال الصادق ع غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة أمان من البرص والجنون وقال أمير المؤمنين ع غسل الرأس
بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الأقذار وقال أبو الحسن موسى بن جعفر ع غسل الرأس بالسدر يجلب
الرزق جلبا من كتاب تهذيب الأحكام من أخذ من شاربه وقلم أظفاره وغسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة كان
كمن أعتق نسمة ومن خط الأئمة قال أمير المؤمنين في وصيته لأصحابه غسل الرأس بالخطمي يذهب
بالدرن وينفي القذا وعن جابر الجعفي قال شكوت إلى أبي جعفر ع في رأسي دق الآس واستخرج ماءه واضربه
بخل خمر جيد ما تقدر عليه ضربا شديدا حتى يزبد ثم اغسل به رأسك ولحيتك بكل قوة لك ثم
ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري **كتاب زيد النرسي** قال سمعت أبا الحسن ع يقول غسل
الرأس بالخطمي يوم الجمعة من السنة يدر الرزق ويصرف الفقر ويحسن الشعر والبشرة وهو أمان من الصداع
وصه عن بعض أصحابنا قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان رسول الله ص يغسل رأسه بالسدر
ويقول من غسل رأسه بالسدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان ومن صرف عنه وسوسة الشيطان
لم يعص ومن لم يعص دخل الجنة **باب الاطلاء بالنورة** وآدابه وإزالة الشعر من الإبط والعانة
وغيرهما أقول قد أوردنا بعض الأخبار في باب الحمام وفي باب السنن الحنيفية **ع** عن ماجيلويه عن علي
عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله لا يطولن أحدكم
شاربه ولا عانته ولا شعر إبطه فإن الشيطان يتخذها مخابيا يستتر فيها **ل** عن ابن الوليد عن
أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن القسم عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال
عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال توقوا الحجامة يوم الأربعاء والنورة فإن يوم الأربعاء يوم
نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **ل** عن أبيه وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض
أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما فمن أتت عليه أحد وعشرون يوما
ولم يتنور فليستدن على الله عز وجل وليتنور ومن أتت عليه أربعون يوما ولم يتنور فليس بمؤمن
ولا مسلم ولا كرامة **ل** عن ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك حلق عانته فوق الأربعين يوما فإن
لم يجد فليستقرض بعد الأربعين ولا يؤخر **ل** الأربعمائة قال أمير المؤمنين ع النورة نشرة و
طهور للجسد وقال ع أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة وقال توقوا الحجامة والنورة
يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **ن** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع الحناء بعد النورة أمان من الجذام والبرص صح عنه ع مثله **ثو** عن العطار
عن أبيه عن الأشعري عن النهاوندي عن إسحاق بن إسماعيل الضبعي عن العباس بن أبي العباس عن عبيد بن
إبراهيم رفع الحديث إلى أبي عبد الله ع قال الحناء يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة
ويحسن الولد وقال من اطلى فتدلك بالحناء من قرنه إلى قدمه نفي عنه الفقر عن أبيه عن سعد عن البرقي عن
أبيه عن الحسن بن موسى قال سمعت أبا الحسن ع يقول قال رسول الله ص من اطلى واختضب بالحناء آمنه الله
من ثلاث خصال الجذام والبرص والآكلة إلى طلية مثلها **ثو** عن أبيه عن الحميري عن محمد بن القاسم عن جده

عن أبي بصير

عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع النورة نشرة وطهور للجسد يو عن
احمد بن محمد عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن سالم مولى علي بن يقطين عن علي بن يقطين قال اردت ان
اكتب اليه اسئله يتنور الرجل وهو جنب قال فكتب الي ابتداء النورة تزيد الجنب نظافة ولكن لا
يجامع الرجل مختضباً ولا تجامع المرأة مختضبة سن عن صفوان بن العباس عن محمد بن عبد الله عن
ابن ابي ايوب المكي عن محمد بن البختري عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يوكلن ويسمن النورة
والطيب ولبس الكتان سن عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله ع مثله وفيه استشعار الكتان
سن من جامع البزنطي عن الحسن بن علي بن يقطين عن ابيه عن ابي الحسن الاول قال سمعته يقول شعر
الجسد اذا طال قطع ماء الصلب وارخى المفاصل واورث الضعف والكسل وان النورة تزيد ماء
الصلب وتقوي البدن وتزيد في شحم الكليتين وتسمن البدن مكا كان رسول الله ص يطلي فيطليه
يطليه حتى اذا بلغ ما تحت الازار تولاه بنفسه مكا سئل الصادق ع عن اطالة الشعر فقال كان اصحاب
رسول الله ص مشعرين يعني الصم وعنه ع قال اخذ الشعر من الانف يحسن الوجه عن النبي ص قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان
تدع ذلك منها فوق عشرين يوما وفي رواية عن الصادق ع قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك
عانته اكثر من اسبوع ولا يترك النورة اكثر من شهر فمن يترك اكثر منه فلا صلوة له وقال النبي ص احلقوا شعر
البطن للذكر والانثى عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى قال لابرهيم ع تطهر فحلق عانته وكان ع يطلي بطنه
في الحمام ويقول نتف الابط يضعف المنكبين ويوهي ويضعف البصر وقال الحلق افضل من نتفه
وطليه افضل من حلقه وفي رواية زرارة عنه ع قال نتفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما وقال علي ع
نتف الابط ينفي الرائحة المكروهة وهو طهور وسنة مما امر به الطيب ابو القسم صلى الله عليه وعلى اهل بيته السلم
وقال رسول الله ص لا يطولن احدكم شعر ابطه فان الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به والجنب لا بأس
ان يطلي لان النورة تزيده نظافة عن الصادق ع قال كان بين نوح وابرهيم عليهما السلم الف سنة وكانت
شريعة ابرهيم بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية
واخذ ميثاقه وان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا قال وامره بالصلوة والامر والنهي ولم يحكم عليه
احكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار وحلق
العانة وامره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته ع وعنه ع قال ان الله عز وجل لابرهيم تطهر
فاخذ من شاربه ثم قال تطهر فنتف من ابطه ثم قال تطهر فقلم اظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر
فاختتن من كتاب لا يحضره الفقيه قال الصادق ع من اراد ان يتنور فليأخذ من النورة فيجعله على طرف
انفه ويقول اللهم ارحم سليمان بن داود كما امرنا بالنورة فانه لا تحرقه النورة ان شاء الله وتكون من حلب
وهو [illegible] عليه اتقن من كتاب المحاسن عن الحكم بن عتيبة قال رايت ابا جعفر ع وقد اخذ الحناء وجعله
على اظافيره فقال يا حكم ما تقول في هذا فقلت ما عسيت ان اقول فيه وانت تفعله وان عندنا يفعله
الشباب فقال يا حكم ان الاظافير اذا اصابتها النورة غيرتها حتى تشبه اظافير الموتى فلا بأس بتغييرها
قال رسول الله ص من اطلى واختضب بالحناء امنه الله من ثلاث خصال الجذام والبرص والاكلة الى طلية مثلها
وقال امير المؤمنين ع ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر ويجوز النورة في سائر
الايام وروي انها في يوم الجمعة تورث البرص عن الرضا ع من تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه

قال قال رسول الله ص خمس خصال يورثن البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضؤ والاغتسال
بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في حيضها والاكل على الشبع عن الرضا ع قال
القوا الشعر عنكم فانه يحسن من كتاب المحاسن وروي ان من اطلى فتدلك بالحناء من قرنه الى قدمه
نفى الله عنه الفقر من كتاب اللباس عن الصادق ع انه كان يطلي في الحمام فاذا بلغ موضع العانة قال للذي
يطليه تنح ثم طلاه هو ذلك الموضع وعنه انه كان يطلي ابطه وحده اذا احتاج الى ذلك ثم بجزة
وعنه ع انه اطلى بعض مواليه حسبت كله روى الارقط عنه قال انتهيت في حاجة فاصبته في الحمام
يطلي فذكرت له حاجتي فقال الا تطلي فقلت عهدي به اول من امس فقال اطل فانما النورة طهور وعنه ع
قال علي ع اذا اطلى تولى عانته بيده عن ليث المرادي قال سألت الصادق ع عن الجنب يطلي قال لا بأس به عن الرضا ع
قال اربع من اخلاق الانبياء التطيب والتنظيف بالموسى وحلق الجسد بالنورة وكثرة الطروقة **نوادر**
الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا يطولن
احدكم شاربه ولا عانته ولا شعر جناحيه فان الشيطان يتخذها مخابي يستتر بها ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما **باب الاكتحال وادابه** عن ابن الوليد عن الصفار
عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال الكحل ينبت الشعر ويجفف
الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر ثو عن ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن سهل عن ابن سنان عن
حماد مثله ل عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن بن فضال و محمد بن احمد
الادمي عن احمد بن محمد بن مسلمة عن زياد بن بندار عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع اربع
يضئن الوجه النظر الى الوجه الحسن والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم ثو
عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابنا عن ابي
عبد الله ع قال الاثمد يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر ثو عن احمد بن علي عن ابيه عن علي بن معبد
عن عبد الله بن مقاتل عن الرضا ع قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكتحل ثو عن العطار عن
ابيه عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمر عن حمزة بن بزيع عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال الكحل عند النوم امان من الماء **دعوات الراوندي** مرسلة مثله ما
اذا اردت ان تكتحل فخذ الميل بيدك اليمنى واضرب به في المكحلة وقل بسم الله فاذا جعلت الميل في عينيك
فقل اللهم نور بصري واجعل فيه نورا ابصر به حقك واهدني الى طريق الحق وارشدني الى سبيل
الرشاد اللهم نور علي دنياي وآخرتي صا عن جابر بن ايوب الجرجاني عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن
زيد عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي ص اعرابي يقال له قليب وكان رطب العينين فقال له رسول الله ص ارى
عينيك رطبتين يا قليب قال نعم يا رسول الله هما كما ترى ضعيفتان قال عليك بالاثمد فانه سراج
العين طب عن منصور بن حازم عن ابيه عن ابي صالح الاحول عن علي بن موسى الرضا ع قال من اصابه ضعف
في بصره فليكتحل بسبع مراود عند منامه من الاثمد وعن ابي عبد الله ع قال الكحل بالليل يطيب الفم
طب عن جابر بن خداش عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال كان للنبي ص
مكحلة يكتحل منها في كل ليلة ثلث مراود في كل عين عند منامه طب عن ابي عبد الله ع الكحل يزيد
في ضوء البصر وينبت الاشفار ويطيب النكهة ويزيد في الباه عنه ع قال من اصابه ضعف في بصره فليكتحل
سبع مراود عند منامه من الاثمد فانه يجلو البصر وينبت الاشفار اربعا في اليمنى وثلاثة في اليسرى

وعن الصادق ع

وعن الصادق ع قال الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر وعنه ع قال الكحل
يزيد في المباضعة وعنه قال الكحل يعذب الفم وعنه قال الكحل بالليل يطيب الفم ومنفعته الى اربعين صباحا
وعنه ع انه كان اكثر كحله بالليل وكان يكتحل ثلثة افراد في كل عين وعنه ع قال الكحل عند النوم امان
من الماء الذي ينزل في العين ومن كتاب اللباس عن الصادق ع قال كان رسول الله ص يكتحل بالاثمد اذا
اراد ان ياوي الى فراشه عن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال اراني ميلا من حديد فقال كان هذا لابي
الحسن ع فاكتحل به فاكتحلت عن نادر الخادم عنه ع انه قال لبعض من معه اكتحل فعرض انه لا يحب لزينته في منزله
فقال اتق الله واكتحل ولا تدع الكحل قال رسول الله ص من اكتحل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لم يفعل
فليس عليه شيء عن الصدوق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله ص من اكتحل فليوتر ومن تجمر فليوتر
ومن استنجى فليوتر ومن استخار الله فليوتر وعنه ع قال عليكم بالكحل فانه يطيب الفم وعليكم بالسواك
فانه يجلو البصر قال قلت كيف هذا قال لانه اذا استاك نزل البلغم فجلا البصر واذا اكتحل ذهب فطيب
الفم الدعاء عند الكحل اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد وان تجعل النور في بصري والبصيرة في
ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك ابدا ما
ابقيتني من كتاب من لا يحضره الفقيه عن الباقر ع قال الاكتحال بالاثمد ينبت الاشفار ويحد البصر ويعين
على طول السجود وعن الصادق ع قال اتى النبي ص اعرابي يقال له قليب رطب العينين فقال له النبي ص اني ارى
عينيك رطبتين يا قليب عليك بالاثمد فانه سراج العين **مكا** كان النبي ص يكتحل في عينه اليمنى ثلاثا وفي اليسرى
ثنتين وقال من شاء اكتحل ثلاثا وكل حين ومن فعل دون ذلك او فوقه فلا حرج وربما اكتحل وهو صائم
وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل وكان كحله الاثمد

باب ٢ الخضاب للرجال والنساء

عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال
رسول الله ص اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحناء ثو ل عن العطار عن ابيه عن الاشعري
عن ابرهيم بن اسحق النهاوندي عن محمد بن علي البغدادي عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن زيد رفع
الحديث الى رسول الله ص انه قال درهم في الخضاب افضل من نفقة الف درهم في سبيل الله وفيه اربع عشرة
خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو الغشاوة عن البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة
ويذهب بالضنا ويقل وسوسة الشيطان ويفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر
وهو زينة وطيب وبراءة في قبره ويستحيي منه منكر ونكير ل فيما اوصى به النبي ص الى علي ع مثله ل عن ابن
الوليد عن سعد بن اسمعيل عن احمد بن خازم عن محمد بن كناسة عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير بن العوام قال قال
رسول الله ص غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ل عن محمد بن عبد الله الشافعي عن محمد بن جعفر بن
الاشعث عن محمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله الانصاري عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله ص غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى قال الصدوق رحمه الله انما اوردت هذا الخبر
في الخضاب احدهما عن الزبير والاخر عن ابي هريرة لان اهل النصب ينكرون على الشيعة استعمال الخضاب
ولا يقدرون على دفع ما يصح عنهما وفيهما الحجة لنا عليهم ب عن هرون عن ابن زياد عن الصادق ع
قال اختضب الحسين وابي بالحناء والكتم ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق ع قال لا باس بالجلوس
في الحمام ويمسح يديه ورجليه من الشقاق بمنزلة الدقيق وبما احب دهانه قال قد تقدم ومر غيره في باب
الحمام والاطلاء مرجح خبر اختضاب الرجل باليد والرجل ثو عن ابيه عن سعد عن احمد بن الحسين عن ابيه

عن طريف بن ناصح عن عمرو بن خليفة عن المثنى التيمي قال قال رسول الله ص احب خضابكم الى الله الحالك
عن ابن ابي نجران عن الصفار عن علي بن هاشم عن محمد بن علي الانصاري عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه
عن جده قال بلغ رسول الله ص ان قوما من اصحابه صفروا لحاهم فقال هذا خضاب الاسلام الذي لا احب ان
اراهم قال علي ع من رغب بهم فاخبرهم فاتوه فلما راهم قال هذا خضاب الاسلام قال فلما سمعوا ذلك منه
رغبوا فاقنوا فالخ فلما بلغ ذلك رسول الله ص قال هذا خضاب الايمان الذي لا احب ان اراهم قال علي
من رغب بهم عليهم فاخبرهم فاتوه فلما راهم قال هذا خضاب الايمان فلما سمعوا ذلك منه تقنوا عليه
حتى ماتوا اقول ووجدنا بعض الاخبار في باب النورة هكذا من كتاب من لا يحضره الفقيه قال قال رسول الله ص
اخضبوا بالحناء فانه يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة فانه يجلي البصر وينبت الشعر و
يطيب الريح ويسكن الروعة وقال الصادق ع الحناء ويحسن الولد وقال امير المؤمنين ع الخضاب هدى
محمد ص وهو من السنة وقال عن الصادق ع لا باس بالخضاب كله وعنه ع ان رجلا دخل على رسول الله ص وقد
صفر لحيته فقال له رسول الله ص ما احسن هذا ثم دخل عليه بعد ذلك وقد قنى بالحناء فتبسم رسول
الله ص وقال هذا احسن من ذلك ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك اليه فقال هذا
احسن من ذلك وذاك وقال رسول الله ص لعلي يا علي درهم في الخضاب افضل من الف درهم في غيره في سبيل
الله وفيه اربعة عشر خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة و
يشد اللثة ويذهب بالضنا ويقل وسوسة الشيطان ويفرح الملائكة ويستبشر المؤمن ويغيظ
الكافر وهو زينة وطيب ويستحيي منه منكر ونكير وهو براءة له في قبره من المثنى اليماني قال قال رسول
الله ص احب خضابكم الى الله الحالك من كتاب اللباس عن ذي زوان المدائني قال دخلت على ابي الحسن الثاني
فاذا هو قد اختضب فقلت جعلت فداك قد اختضبت فقال نعم ان في الخضاب لاجرا اما علمت ان التهيئة
تزيد في عفة النساء ايسرك انك دخلت على اهلك فرايتها على مثل ما تراك عليه اذا لم تكن على هيئة
قال قلت لا قال هو ذاك قال ولقد كان لسليمان بن داود الف امراة في قصر ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية
وكان يطيفهن في كل يوم وليلة من كتاب اللباس لابي نصر العياشي عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل
الى النبي ص فنظر الى الشيب في لحيته فقال النبي ص نور ومن شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم
القيمة قال فخضب الرجل بالحناء ثم جاء الرجل الى النبي فلما راى الخضاب قال نور واسلام فخضب
الرجل بالسواد فقال النبي ص نور واسلام وايمان ومحبة الى نسائكم ورهبة في قلوب عدوكم عن
ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال دخلت على ابي الحسن ع وهو مختضب بسواد فقلت جعلت فداك قد
اختضبت بالسواد قال ان في الخضاب والتهيئة مما يزيد في عفة النساء ولقد ترك النساء العفة بترك ازواجهن التهيئة
عن ابي عبد الله ع قال كان الحسين ع يختضب راسه بالوسمة وكان يصبغ راسه وعنفقته الفا من راسه
التي كان يلف راسه عنه ع قال الخضاب بالسواد مهابة للعدو وانس للنساء عن جابر عن ابي جعفر ع قال دخل
قوم على علي بن الحسين ع فراوه مختضبا بالسواد فسالوه عن ذلك فمد يده الى لحيته ثم قال امر رسول الله
اصحابه في غزوة غزاها ان يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين عن ابي جعفر ع قال النساء يحببن ان يرين
الرجال في مثل ما يحب الرجال ان يرين فيه النساء من الزينة من كتاب اللباس عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله
عن خضاب الشعر فقال خضب رسول الله ص والحسين وابو جعفر بالكتم عن معوية بن عمار قال رايت
ابا جعفر ع مختضبا بالحناء عن ابي الصباح قال رايت اثر الحناء في يد ابي جعفر ع عن ابي محمد المؤذن قال

كان ابو

كان ابو عبد الله ع يصفر لحيته بالخطمي والحناء عنه ع قال الحناء يكثر الشيب ويزيد في حد اللحية الوجه
عن عبد الله بن مسكان عن الحسن الزيات قال كان رجل من اهل البصرة فلم ازل به حتى دخل
في هذا الامر قال وكنت اصف له ابا جعفر ع ثم انا خرجنا الى مكة فلما قضينا النسك اخذنا الى
المدينة فاستأذنا على ابي جعفر ع فاذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجد وعليه ملحفة وردية وقد
اختضب واكتحل وحف لحيته فجعل صاحبي ينظر اليه وينظر الى البيت ويعرض على قلبه فلما قضينا
قال يا حسن اذا كان غدا ان شاء الله فتعال انت وصاحبك الي فلما كان من الغد قلت لصاحبي
اذهب بنا الى ابي جعفر ع فقال اذهب ودعني قلت سبحان الله أليس قد قال تعال انت وصاحبك
قال اذهب انت ودعني فوالله ان زلت به حتى مضيت به فدخلنا عليه فاذا هو في بيت ليس فيه الا حصير
وبردة وعليه قميص غليظ وهو شعث فاقبل علينا فقال يا اخا البصرة ان البيت الذي رأيتم وهو بيت
المرأة وليس هو بيتي وكان امس يومها فتزينت وكان علي ان اتزين لها كما تزينت لي وهذا بيتي فلا
يعرض في قلبك يا اخا البصرة فقال جعلت فداك قد كان عرض فاما الان فقد اذهب الله به من كتاب
المحاسن عن اسمعيل بن يوسف قال قلت للرضا ع ان لي فتاة قد ارتفعت علتها قال اخضب راسها بالحناء
فان الحيض سيعود اليها قال ففعلت ذلك فعاد اليها الحيض عن ابي الحسن ع قال في الخضاب ثلاث خصال
مهيبة في الحرب ومحبة الى النساء ويزيد في الباه عن الحسن بن جهم قال قلت لعلي بن موسى ع خضبت قال نعم
بالحناء والكتم اما علمت ان في ذلك الاجر انها تحب ان ترى منك مثل الذي تحب ان ترى منها يعني المرأة
في التهيئة ولقد خرجن نساء من العفاف الى الفجور ما اخرجهن علي بن موسى ع قال اخبرني ابي عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام ان النساء بني اسرائيل خرجن من العفاف الى الفجور ما اخرجهن الا قلة تهيئة ازواجهن وقال
انها تشتهي منك مثل الذي تشتهي منها عن ابي عبد الله ع قال الخضاب بالرأس واللحية من السنة عن محمد بن
مسلم عن احدهما قال لا ينبغي للمرأة ان تدع يدها من الخضاب ولو ان تمسحها بالحناء مسحا ولو كانت مسنة
عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال رخص رسول الله ص للمرأة تخضب رأسها بالسواد قال وامر رسول الله ص
النساء بالخضاب ذات البعل وغير ذات البعل اما ذات البعل فتزين لزوجها واما غير ذات البعل فلا تشبه يدها
بيد الرجال عن ابي عبد الله ع قال تختضب النفساء عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن علي عليهم السلام انه نهى
عن القنازع والقصص ونقش الخضاب عن حنان بن سدير عن ابيه قال دخلت انا وابي وجدي وعمي
المدينة فاذا رجل في المسلخ فقال ممن القوم فقلنا من اهل العراق فقال من اي العراق قلت من الكوفة
قال مرحبا بكم واهلا يا اهل الكوفة انتم الشعار دون الدثار ثم قال ما يمنعكم من الازر فان رسول الله ص قال
عورة المسلم حرام قال فبعث عمي الى كرباس فشقها اربعة ثم اخذ كل واحد منهم واحدا ثم دخلنا فيها
فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدي ادركت من هو خير مني
ومنك لا يختضب فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه ثم قال ومن ذلك الذي هو خير مني ومنك قال ادركت
علي بن ابي طالب ع لا يختضب قال فنكس رأسه وتصاب عرقا فقال صدقت وبررت ثم قال يا كهل ان
تختضب فان رسول الله ص قد خضب وهو خير من علي وان تترك فلك بعلي اسوة فلما خرجنا من الحمام
سألنا عن الشيخ فاذا هو علي بن الحسين ومعه ابنه محمد عليهما السلام وعن سليمان بن هرون العجلي قال سألت
ابا عبد الله ع اخضب رسول الله ص قال لا ولا علي ولكن خضب ابي وجدي فان خضبت فحسن وان
تركت فحسن عن حريز بن محمد عن ابي جعفر ع قال سألته عن الخضاب فقال كان رسول الله ص يختضب وهذا

شعرة عندنا عن حفص الأعور قال قلت لأبي عبد الله ع في ذكر الخضاب خضاب اللحية والرأس أمن
السنة قال قلت فأمير المؤمنين ع لم يختضب قال إنما منع أمير المؤمنين قول رسول الله ص تخضب
هذه من هذه عنوة قال ترك الخضاب يونس حبش أحمد بن علي بن نوح عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن
هرون الهاشمي عن محمد بن الحسين بن الحسين وعيسى بن عبد الله الطيالسي عن محمد بن سعيد
الأصفهاني عن شريك عن جابر عن عمرو بن حريث عن عبيد الله بن الحر أنه سئل الحسين بن علي ع
عن خضابه فقال أما إنه ليس كما ترون إنما هو حناء وكتم نهج سئل عليه السلام عن قول النبي ص غيروا
الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال إنما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل فأما الآن وقد
اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار بيان قل أي قليل والنطاق شقة تلبسها المرأة
وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة والأسفل يجر على الأرض وجران البعير مقدم
عنقه والساق والنطاق للإسلام كناية عن كثرة المسلمين وضربه بجرانه عن ثباته واستقراره أي
لأي لم يكن سنة مؤكدة نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال
قال رسول الله ص ثلاث يطفين نور العبد من قطع أوداء أبيه وغير شيبته ورفع بصره في الحجرات
من غير أن يؤذن له وبهذا الإسناد قال قال علي ع أمر رسول الله ص بالخضاب فاستعمل نهج قيل له
عليه السلام لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال ع الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله
صلى الله عليه وآله كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن أبي شيبة عن شريك بن
سعد عن أبيه عن حكيم بن جميع قال رأيت عليا عليه السلام أبيض الرأس واللحية وعن ابن أبي شيبة
عن وكيع عن سوادة بن حنظلة قال رأيت عليا عليه السلام أصفر اللحية العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم العلة في خضاب
النبي ص مرة واحدة لكي يقتدوا به ثم لم يختضب بعد ذلك والعلة في ترك أمير المؤمنين ع الخضاب
لقول رسول الله ص تخضب يا علي هذه بهذه يعني لحيته من هامته فاختضب صلى الله عليه وآله أن
يخضبها بالدم

باب وصل الشعر والقصص في الرأس

مكارم الأخلاق
عن سليمان بن خالد قال قلت له المرأة تجعل في رأسها القرامل قال يصلح لها الصوف وما كان من شعر المرأة
نفسها فلا بأس عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله ع إن الناس يروون أن رسول الله ص لعن الواصلة
والموصولة قال فقال نعم قلت التي تمتشط وتجعل في الشعر القرامل قال فقال لي ليس بهذا بأس قلت فما
الواصلة والموصولة قال الفاجرة والقوادة عن أبي بصير قال سألته عن قصة النواصي تريد بها المرأة الزينة
لزوجها وعن الحف والقرامل والصوف وما أشبه ذلك قال لا بأس بذلك كله قال محمد قال يونس يعني لا بأس
بالقرامل إذا كان صوفا وأما الشعر فلا يوصل الشعر بالشعر لأن الشعر ميت عن أبي عبد الله ع عن أبيه
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا يحل لامرأة إذا هي حاضت أن تتخذ قصة ولا جمة

باب الشيب وعلته وهجره ونتفه

ن عن أبيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الله بن عون عن أبي
نجران التميمي عن ابن حميد عن أبي جبير عن أبي عبد الله ع قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم الناتف شيبه والناكح نفسه والمنكوح في دبره ل عن أبيه عن سعد
عن البرقي عن علي بن محمد عن أبي أيوب المدني عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاء شوم الأربعمائة
قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم ومن شاب شيبة في الإسلام كان له نورا يوم

القيمة

القيمة ع عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن البختري عن ابي عبد الله ع قال
كان الناس لا يشيبون فابصر ابرهيم ع شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال وقار فقال رب زدني
وقارا عن علي بن حاتم عن جعفر بن محمد عن زيد بن هرون عن عثمان الزنجاني عن جعفر الزمان عن
الحسن بن الحسين عن خالد بن اسمعيل بن ايوب المخزومي عن جعفر بن محمد ع انه سمع ابا الطفيل يحدث ان
عليا ع يقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم وقد يشيب فكان الرجل يأتي الناس فيهم الرجل وبنوه
فلا يعرف الاب من الابن فيقول ايكم ابوكم فلما كان زمان ابرهيم قال اللهم اجعل لي شيئا اعرف به قال
فشاب وابيض راسه ولحيته مكا من كتاب اللباس قال النبي ص الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين
سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاء شوم وعن الصادق ع قال جاء رجل الى النبي فنظر الى الشيب
في لحيته فقال النبي ص نور من شاب شيبة في الاسلم كانت له نورا يوم القيمة قال الباقر ع اصبح ابرهيم
فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم اعص الله طرفة عين عن
الصادق ع قال كان الناس لا يشيبون فابصر ابرهيم ع فرأى في لحيته قال يا رب ما هذا قال هذا
وقار قال يا رب زدني وقارا قال النبي ص الشيب نور لا تنتفوه عنه عن علي ع انه كان لا يرى باسا بجز الشيب
ويكره نتفه من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ع قال لا باس بجز الشمط ونتفه وجزه احب الي من نتفه مجالس
الشيخ عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن محمد الطيالسي عن زريق
الخلقاني قال سمعت ابا عبد الله ع ما رايت شيئا اسرع الى شيء من الشيب الى المؤمن وانه وقار للمؤمن
في الدنيا ونور ساطع يوم القيمة وقر الله تعالى خليله ابرهيم ع فقال ما هذا يا رب قال له هذا وقار فقال
يا رب زدني وقارا قال ابو عبد الله ع من اجلال الله اجلال شيبة المؤمن باب ١ اللعب بشعر
اللحية واكله وقت الطين ع عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن عمر عن يحيى
بن عمير عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله ع لا تكثر وضع يدك في لحيتك فان ذلك يشين الوجه
ل فيما اوصى به النبي ص الى علي ع يا علي ثلاثة من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان و
اكل اللحية ل عن ابيه عن سعد عن الاصفهاني عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي
الحسن الاول قال الاربعة من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية باب نتف
الانف ب عن هرون بن ابن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلم عن النبي ص قال ليأخذ احدكم
من شاربه والشعر الذي في انفه وليتعاهد نفسه فان ذلك يزيد في جماله مكا عن الصادق ع قال اخذ
الشعر من الانف يحسن الوجه باب ٢ اللحية والشارب اقول سيجيء بعض الاخبار في باب الطيب
وقد سبق بعضها في باب السنن الحنيفية وسياتي بعضها في باب تقليم الاظفار ايضا ب عن هرون عن
ابن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلم عن النبي ص قال ليأخذ احدكم من شاربه والشعر الذي في انفه
وليتعاهد نفسه فان ذلك يزيد في جماله ب عن علي عن اخيه ع قال سألته عن اخذ الشارب اسنة هو
قال نعم وسألته عن الرجل له ان يأخذ من لحيته قال اما من عارضيه فلا باس واما من مقدمه فلا سر في جامع
البزنطي مثله ل عن احمد بن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال
تقليم الاظفار واخذ الشارب من جمعة الى جمعة امان من الجذام ل عن ابيه عن سعد عن ابي الخطاب
عن صالح بن عقبة عن ابي كهمش قال قلت لابي عبد الله ع علمني دعاء استنزل به الرزق فقال لي خذ من شاربك
واظفارك وليكن ذلك في يوم الجمعة ثو ل عن ابن الوليد عن سعد ثو ل عن ابيه عن سعد عن اليقطيني

عن ابي ايوب

عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن
من الجذام والبرص والعمى وان لم تحتج فحكها حكا وقال ابو عبد الله من قلم اظفاره وقص شاربه
في كل جمعة ثم قال بسم الله وعلى سنة محمد وآل محمد اعطي بكل قلامة وجزازة عتق رقبة من ولد اسمعيل
ل عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن
السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص من قلم اظفاره يوم السبت ويوم
الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العين ثو عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي
ع عن ابن مسعود عن النبي ص قال لما تاب الله على آدم اتاه جبرئيل فقال اني رسول الله اليك وهو
يقرئك السلام ويقول يا آدم حياك الله وبياك قال اما حياك الله فاعرفه فما بياك قال اضحكك قال
فسجد آدم فرفع رأسه الى السماء وقال يا رب زدني جمالا فاصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده اليها
فقال يا رب ما هذه فقال هذه اللحية زينتك بها انت وذكور ولدك الى يوم القيمة ع عن ماجيلويه
عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
لا يطولن احدكم شاربه ولا عانته ولا شعر ابطيه فان الشيطان يتخذها مخابيا يستتر بها مع
عن المكتب عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن غراب قال حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تتشبهوا بالمجوس قال
الكسائي قوله يعني يوفر ويكثر قال ابو عبيدة لا يقال منه قد عفى الشعر وغيره اذا كثر يعفو فهو عاف
قد عفوته واعفيته لغتان اذا فعلت ذلك به قال الله عز وجل حتى عفوا يعني كثروا ويقال في غير هذا الموضع
قد عفى الشيء اذا درس وامحى قال لبيد بن ربيعة العامري عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها
وعفى نصبا اذا اتى الرجل يطلب جدا ووفدا فقد عفاه وهو يعفوه وهو عاف ومنه الحديث
المرفوع من احيا ارضا ميتة فهي له ومن اصابت العافية هاهنا كل طالب رزق من انسان او دابة او طائر
او غير ذلك وجمع العافي عفاة وقال الاعشى تطوف العفاة بابوابه كطواف النصارى ببيت الوثن
قال والمعتفي مثل العافي ك عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن
موسى عن احمد بن القاسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن ايوب
عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الجعفي عن حبابة الوالبية قالت رأيت امير المؤمنين ع
في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمير والطافي ويقول لهم يا بياعي
مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال له يا امير المؤمنين وما جند
بني مروان فقال اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب طب عن احمد بن نصير عن زياد بن مروان العبدي عن
محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام
سر عن البزنطي عن علي عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن اطالة الشعر فقال كان اصحاب رسول
الله ص مشعرين يعني الطم مكا من كتاب من لا يحضره الفقيه قال الصادق ع اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة
امان من الجذام وقال النبي ص لا يطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبا يستتر به وقال ع
من لم يأخذ شاربه فليس منا وقال ع احفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود و
قال ع ان المجوس جزوا لحاهم ووفروا شواربهم وانا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة واذا اخذ
الشارب يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص من كتاب المحاسن عن الصادق ع قال حلق الشارب

من السنة

من السنة عن السكوني قال قال رسول الله ص السنة ان تأخذ الشارب حتى يبلغ الاطارة عن عبد الله بن عثمن
انه رأى ابا عبد الله ع احفى شاربه حتى الزقه بالعسيب نظر النبي ص الى رجل طويل اللحية فقال ما كان على هذا لو هيأ من
لحيته فبلغ الرجل ذلك فهيأ لحيته بين اللحيتين ثم دخل على النبي ص فلما رآه قال هكذا فافعلوا عن محمد بن مسلم
قال رأيت الباقر ع يأخذ من لحيته فقال دوّرها وقال الصادق ع تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل من كتاب المحاسن
عن علي بن جعفر قال سألت اخي عن الرجل يأخذ لحيته قال اما من عارضيه فلا بأس واما من مقدمها فلا يأخذ عن
سدير الصيرفي قال رأيت ابا جعفر ع يأخذ عارضيه ويبطن لحيته عن ابي عبد الله ع قال ما زاد من اللحية عن القبضة
ففي النار وعنه ع من سعادة المرء خفة لحيته قال الصادق ع يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته وفي نقش خاتمه
وفي كنيته عن ابي ايوب عن محمد قال رأيت ابا جعفر ع والحجام يأخذ من لحيته فقال دوّرها **باب تسريح الرأس
واللحية وآدابه وانواع الامشاط** مكا عن الصادق ع قال لا تمتشط في الحمام فانه يرقق الشعر
عن زيد بن مسلم قال قال ابو عبد الله المشط يذهب بالفقر ويذهب بالداء وعنه ع قال رسول الله ص المشط يذهب
بالوباء والدهن يذهب بالبؤس وعن ابي عبد الله ع قال امرار المشط على صدرك يذهب بالهم عن ابي عبد الله
بن سليمان قال سألت ابا جعفر ع عن العاج قال لا بأس به وان لي منه لمشطا عن القاسم بن الوليد قال سألت ابا عبد الله
عن عظام الفيل مداهن وامشاطا قال لا بأس عنه ع انه كره ان يدهن في مدهنة فضة او مدهن مفضض والمشط كذلك
عن محمد بن عيسى عن ابي جعفر ع قال سألت عن آنية الذهب والفضة فكرههما فقلت روى بعض اصحابنا انه كان
لابي الحسن مرآة ملبسة فضة فقال لا والحمد لله انما كانت لها حلقة فضة وقال ان العباس لما اعذر عمل له
عود ملبس فضة نحو عشرة دراهم فامر به فكسر عنه ع قال لا بأس ان يشرب الرجل في القدح المفضض واعزل
فمك عن موضع الفضة وعن الصادق ع من كتاب النجاة قال اذا اراد احدكم الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى
وهو جالس وليضعه على ام رأسه ثم يسرح مقدم رأسه ويقول اللهم حسن شعري وبشري وطيبهما واصرف عني
الوباء ثم يسرح مؤخر رأسه ثم يقول اللهم لا تردني على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه من قيادي
فيردني على عقبي ثم يسرح على حاجبيه ويقول اللهم زيني بزينة الهدى ثم يسرح الشعر من فوق ثم يمر المشط
على صدره ويقول في الحالين معا اللهم سرح عني الغموم والهموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان
ثم يشتغل بتسريح الشعر ويبتدئ به من اسفل ويقرأ انا انزلناه في ليلة القدر جم مرسلا مثله وزاد في آخره
ويروى يقرأ العاديات بعده مكا عن يحيى بن حماد بن سليمان بن يحيى قال تلبس الرضا يوما للركوب الى باب المأمون
وكنت في خدمته فدعا بالمشط وجعل يمشط ثم قال يا سليمان اخبرني ابي عن ابيه عن آبائه عن رسول الله ص انه
قال من امر المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء ابدا من طب الائمة روي عن ابي الحسين
العسكري ع انه قال التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس ويطرد الدود من الدماغ ويطفئ المرار و
ينقي اللثة والعمور عن ابي الحسن موسى ع قال لا تمشط من قيام فانه يورث الضعف في القلب وامتشط وانت
جالس فانه يقوي القلب ويمخ الجلدة عن الصادق ع قال تسريح الرأس يقطع البلغم وتسريح الحاجبين امان
من الجذام وتسريح العارضين يشد الاضراس وسئل عن حلق الرأس قال حسن وروي انه قال اذا سرحت
لحيتك فاضرب بالمشط من تحت الى فوق اربعين مرة واقرأ انا انزلناه في ليلة القدر ومن فوق الى تحت سبع
مرات واقرأ والعاديات ضبحا ثم قل اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان
وعن النبي ص انه نهى عن الرجل مرتين في يوم وعن النبي ص انه كان يرجل شعره واكثر ما كان يرجله بالماء
وروي انه يقول عند تسريح لحيته اللهم صل على محمد وآل محمد والبسني جمالا في خلقك وزينة في عبادك وحسن

شعري وبشري لا تبتليني بالنفاق وارزقني المهابة بين بريتك والرحمة من عبادك يا ارحم الراحمين

كتاب الامامة والتبصرة عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه

باب التمشط وآدابه وهو من الباب الاول شي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال هو المشط عند كل صلاة فريضة ونافلة مشكـ عن عمار النوفلي عن ابيه قال سمعت ابا الحسن ع يقول المشط يذهب بالوباء قال وكان لابي عبد الله ع مشط في المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلاته مكا كان النبي ص يتمشط ويرجل رأسه بالمدرى ويرجل لحيته ويتفقد نساءه تسريحا اذا سرح رأسه ولحيته فيأخذ المشاطة فيما الى الشعر الذي في ايدي الناس مثلك المشاطة فانما حلوه في حجره وعرفه فان جبرئيل كان ينزل فيأخذه فيعرج به الى السماء وربما سرح لحيته في اليوم مرتين وكان ص يضع المشط تحت وسادته اذا امتشط به ويقول ان المشط يذهب بالوباء وكان ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبي ص انه قال من امر المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء ابدا مكا قال الصادق ع في قوله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال تمشطوا فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وقال الصادق ع مشط الرأس يذهب بالوباء ومشط اللحية يشد الاضراس قال ابو الحسن موسى بن جعفر ع اذا سرحت لحيتك ورأسك فامر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم والوباء وقال الصادق ع من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين يوما عن روضة الواعظين وكان رسول الله ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبي ص انه قال من امر المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه الداء ابدا وقال ع من امتشط قائما ركبه الدين عن الكاظم ع قال تمشطوا بالعاج فانه يذهب بالوباء وقال الصادق ع المشط يذهب بالوباء وهو الحمى وقال لا بأس بامشاط العاج والمكاحل والمداهن ل عن سعد بن علاقة عن امير المؤمنين ع قال الامتشاط من قيام يورث الفقر ل عن اسمعيل بن منصور بن احمد القصار عن محمد بن القاسم محمد بن العلوي عن احمد بن علي الانصاري عن الرضي عن ابن فضال عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن نصر بن اسحق عن عنبسة بن سعيد رفعه قال قال رسول الله ص تسريح الرأس يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع عن ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن سهل عن ابرهيم عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن عمر الهمداني عن حسين بن عطية عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين صباحا طب عن تميم بن احمد السيرافي عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن النعمن عن داود بن فرقد والمعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ع تسريح العارضين يشد الاضراس وتسريح اللحية يذهب بالوباء وتسريح الذوابتين يذهب ببلابل الصدر وتسريح الرأس يقطع البلغم طب عن ابي جعفر ع قال كثرة المشط تذهب بالبلغم وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ويذهب باصله ضا

وإذا أردت أن تمشط لحيتك فخذ المشط بيدك اليمنى وقل بسم الله وضع المشط على أم رأسك ثم سرّح
مقدّم رأسك وقل اللهم حسّن شعري وبشري وطيّب عيشي وافرق عني السوء ثم سرّح مؤخّر رأسك
وقل اللهم لا تردّني على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكّنه مني ثم سرّح على حاجبيك وقل اللهم
زيّنّي بزينة أهل التقوى ثم تسرّح لحيتك من فوق وقل اللهم سرّح عني الغموم والهموم ووسوسة
الصدور ثم أمرّ المشط على صدرك ثم امسح وجهك بماء ورد فإنه روي عن أبي عبد الله ع أنه قال من أراد
أن يذهب في حاجة له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق ويقضي حاجته ولا يصيبه فقر ولا ذلة باب قص
الأظفار أقول قد مضى بعض الأخبار في باب اللحية والشارب وباب السنن الحنيفية وسيجيء في باب الطيب
الخضاب عن اليقطيني عن القداح عن الصادق ع عن أبيه عليهم السلم قال احتبس الوحي على النبي ص
قال فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله ص قال فقال رسول الله ص وكيف لا يحتبس عني الوحي وأنتم
لا تقلّمون أظفاركم ولا تنقّون رواجبكم ثو الأربعمائة قال أمير المؤمنين ع تقليم الأظفار يمنع
الداء الأعظم ويدرّ الرزق ويورده ل عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي
محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليهم السلم قال قال رسول الله ص من قلّم أظفاره
يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء وأدخل فيها الدواء وروي أنه لا يصيبه جنون ولا جذام ولا
برص أقول قد مضى في باب الطيب عن الرضا ع قلّموا أظفاركم يوم الثلثاء وفي خبر مناهي النبي ص
أنه نهى عن تقليم الأظافير بالأسنان ل فيما أوصى به النبي إلى علي ع يا علي ثلاثة من الوسواس
أكل الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية ل عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان
عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول ع قال أربعة من الوسواس أكل الطين وفتّ
الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية ل عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني
عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله ص من قلّم الأظفار يوم الجمعة أخرج الله عز وجل من أنامله الداء
وأدخل فيها الدواء ومن قلّم أظفاره يوم السبت أو يوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس
ووجع العين ثو عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني عن محمد عن محمد بن عبد الله
عن إبراهيم بن عقبة عن بكر عن أبيه عن يحيى قال قال أبو عبد الله ع من قص أظافيره يوم الخميس وترك
واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر ثو عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري قال الصدوق رحمه الله
قال أبي رضي الله عنه في وصيته إليّ قلّم أظفارك وخذ من شاربك وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى
واختم بخنصرك من يدك اليمنى وقل حين تريد قلمها أو جزّ شاربك بسم الله وبالله وعلى ملة رسول
الله فإنه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجزازة عتق نسمة ولم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه
دعوات الراوندي روي عنهم عليهم السلم قلّم أظفارك إلى قوله يموت فيه طب عن أحمد بن عبد الله
عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي الحسن قال قال أبو عبد الله ع من أخذ أظفاره كل خميس لم يرمد عينا ومن
أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء وعنه أنه كان يقلّم أظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم
يبدأ بالأيسر وقال من فعل ذلك كان كمن أخذ أمانا من الرمد طب عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن
يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع عن أبيه عن جده
عن أمير المؤمنين ع قال تقليم الأظفار يوم الجمعة قبل الصلاة يمنع الداء الأعظم وعنه أنه قال تقليم
الأظفار يوم الجمعة يمنع كل داء وتقليمها يوم الخميس يدرّ الرزق مكا من كتاب اللباس للعياشي عن سليمان

بن خالد قال قلت لابي عبد الله ع اقص اظفاري كل جمعة فقال لتكن ازالتك عن يوم شيء مكرم قال قلت
لابي الحسن ع ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب والاظفار يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها
ان شئت في الجمعة وان شئت في سائر الايام عن الصادق ع قال تقليم الاظفار واخذ من الشارب
وغسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق عن ابي عبد الله عن ابائه عن النبي ص قال من
قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله داء وادخل فيه شفاء وعنه ع قال تقليم الاظفار والاخذ
من الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام وعنه عن النبي ص من قلم اظفاره يوم الجمعة لم تشعث
انامله وعنه ع ايضا قال خذ من اظفارك وشاربك كل جمعة فاذا كانت قصارا فحكها فانه لا يصيبك
جذام ولا برص من كتاب المحاسن عن الحسن بن العلا قال قلت لابي عبد الله ع ما ثواب من اخذ شاربه
وقلم اظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهرا الى الجمعة الاخرى عن ابي كهمس عن رجل قال قلت لعبد الله
بن الحسن علمني شيئا في طلب الرزق قال قل اللهم تول امري ولا تول عدوي قال فاعلمت بذلك ابا عبد الله ع
قال الا اعلمك في الرزق ما هو انفع لك من ذلك قال قلت بلى قال خذ من شاربك واظفارك في كل
جمعة عن خلف قال رآني ابو الحسن ع انا اشتكي عيني فقال الا ادلك على شيء اذا فعلته لم تشتك عينك
قلت بلى قال خذ من اظفارك في كل خميس قال ففعلت فلم تشتك عيني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول
الله ص من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العينين
عن ابي جعفر ع من اخذ اظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذ بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد
لم يسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب الله له بها عتق رقبة ولم يمرض الا المرضة التي يموت فيها عن ابي عبد الله
قال للرجال قصوا اظافيركم وللنساء اتركن فانه ازين لكن ومن طلب الاثر عنهم ع قال ومن قلم اظافيره يوم
الاربعاء فيبدأ بالخنصر الايمن ويختم بالخنصر الايسر كان له امانا من الرمد وعن الباقر ع ان من يقلم اظفاره
يوم الجمعة يبدأ بخنصره من اليد اليسرى ويختم بخنصره من اليد اليمنى وقال الصادق ع من قص اظافيره يوم الخميس
وترك واحدا ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وفي رواية في الفقر ويروى قال رسول الله ص من اراد ان يأمن
الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس وليبدأ بخنصره من اليسرى من كتاب
المحاسن عن الصادق ع قال احتبس الوحي عن النبي ص فقيل احتبس الوحي عنك يا رسول الله قال وكيف
لا يحتبس عني وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقون رواجبكم وقال الباقر ع انما قص الاظفار لانها مقيل
الشيطان ومنه يكون النسيان قال رسول الله ص قصوا اظافيركم وللنساء اتركن من اظافيركن فانه
ازين لكن قال الصادق ع يدفن الرجل شعره واظافيره اذا اخذ منها وهي سنة وفي كتاب المحاسن وهي سنة
واجبة وروي ان من السنة دفن الشعر والظفر والدم عن ابي الحسن الثالث ع عن الرجل يأخذ شعره
واظفاره ثم يقوم الى الصلوة من غير ان ينفضه من ثوبه فقال لا بأس عن ابي عبد الله ع قال من قص
اظفاره وقص شاربه في يوم الجمعة ثم قال بسم الله وعلى سنة محمد وآل محمد اعطي بكل قلامة عتق رقبة
من ولد اسمعيل قال علي بن الحسين ع اذا حلقوا رأسه يعني امر ان يدفن شعره جع قال رسول الله ص من قلم
اظفاره يوم السبت وقعت عنه الاكلة في اصابعه ومن قلم اظفاره يوم الاحد ذهبت البركة ومن قلم
اظفاره يوم الاثنين يصير حافظا او كاتبا وقاريا ومن قلم اظفاره يوم الثلثا يخاف عليه الهلاك ومن
قلم اظفاره يوم الاربعاء يصير سيء الخلق ومن قلم اظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء ويدخل فيه الشفاء
ومن قلم اظفاره يوم الجمعة يزيد في عمره وماله من قلم اظفاره يبدأ باليمنى بالسبابة ثم بالخنصر ثم الابهام ثم

ثم بالوسطى

ثم بالوسطى ثم بالبنصر ويبدأ في اليسرى بالبنصر ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالخنصر ثم بالسبابة قال
الصادق ع تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى فان لم تحتج فحكها حكا وفي
خبر آخر فان لم تحتج فامر عليها السكين او المقراض ص وروي عن الصادق ع قال تقليم الاظفار واخذ الشارب
من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام عن انس بن مالك عن النبي ص من قلم اظافيره يوم الجمعة واخذ من
شاربه واستاك وافرغ على راسه من الماء حين يروح الى الجمعة شيعه سبعون الف ملك كلهم يستغفرون
له ويشفعون له **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ص
من قلم اظافيره يوم الجمعة لم تشعث انامله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص من قلم اظافيره
يوم الجمعة اخرج الله تعالى من انامله داء وادخل فيه شفاء وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص يا معشر
الرجال قصوا اظافيركم وقال للنساء طولن اظافيركن فانه ازين لكن دعوات الراوندي قال ابو عبد الله
تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى فان لم تحتج فحكها حكا **باب دفن الشعر
والظفر وغيرهما من فضول الجسد** عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي اسحق ابراهيم
بن هاشم عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال امرنا رسول الله ص بدفن
اربعة الشعر والسن والظفر والدم عن ابن زيد او عن مسعدة بن اليسع عن احمد بن اسحق المروزي عن الفضل
بن عبد الله المروزي عن مالك بن سليمان عن داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
ان رسول الله ص كان يامر بدفن سبعة اشياء من الانسان الشعر والدم والظفر والحيض والمشيمة
والسن والعلقة مع عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع انه
قال نظر الى المقابر فقال يا حماد هذه كفات الاموات ونظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وروي انه دفن الشعر والظفر **باب السواك والحث
عليه وفوائده ونوادره واحكامه** لي عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن
سنان عن المفضل عن الصادق ع قال عليكم بالسواك فانها مطهرة وسنة حسنة اقول تمامه في باب
جوامع المكارم لي في مناهي النبي ص انه قال ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة
اقول قد مضت الاخبار في باب الحمام في النهي عن السواك في الحمام وانه يورث وباء الاسنان ع عن ابيه
عن علي عن ابيه عن القداح عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
مع كل صلوة سن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع مثله ع عن ابيه عن علي عن ابيه
عمن ذكره عن عبد الله بن حماد عن ابي بكر بن ابي سماك قال قال ابو عبد الله ع اذا قمت بالليل فاستك
فان الملك ياتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه وتنطق به الا صعد الى السماء فليكن فوك
طيب الريح ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن حسان الرازي عن ابي البختري عن ابي عبد الله
قال رسول الله ص لما دخل الناس في الدين افواجا اتتهم الازد ارقها قلوبا واعذبها افواها قيل يا رسول
الله ص هذه ارقها قلوبا عرفناه فلم صارت اعذبها افواها قال لانها كانت تستاك قال وقال
جعفر ع لكل شيء طهور وطهور الفم السواك ب عن علي عن اخيه ع قال سالته عن الرجل يستاك
بيده اذا قام في صلوة الليل وهو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح فلا باس ع عن ابيه
عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن جبلة عن اسحق عن مسلم مولى لابي عبد الله ع قال انه ترك السواك
قبل ان يقبض بسنتين وذلك ان اسنانه ضعفت ل فيما اوصى به النبي ص الى علي ع يا علي ثلاث

عن محمد بن يزيد الرازي

يزيد في الحفظ ويذهب بالسقم اللبان والسواك وقراءة القرآن ل: عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه
عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص قال اربع من سنن المرسلين
العطر والنساء والسواك والحناء ل: عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن رجل من خزاعة
عن اسلم عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال تعلموا العربية فانها كلام الله الذي كلم به خلقه ونظفوا
الماضغين وبلغوا بالخواتيم اقول قد مضى في باب جوامع المساوي وغيره انه قيل لابي عبد الله ع
اترى هذا الخلق كله من الناس فقال الق منهم التارك للسواك الى اخر ما قال ل: عن ابيه عن احمد بن
ادريس عن الاشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع باسناده
رفعه الى النبي ص قال السواك فيه عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب يضاعف الحسنات سبعين
ضعفا وهو من السنة ويذهب بالحفر ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويقطع البلغم ويذهب
بغشاوة البصر ويشهي الطعام ل: عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن
علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع رفعه الى النبي ص قال في السواك اثنتا عشرة
خصلة مطهرة للفم ومرضاة للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقلل البلغم ويشهي الطعام
ويضاعف الحسنات وتصاب به السنة وتحضره الملائكة ويشد اللثة وهو يمر بطريقة القرآن
وركعتين بسواك احب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك ل: عن ابيه عن محمد العطار
عن الاشعري عن ابرهيم بن اسحق عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن ابي عبد الله
قال في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة وهو مطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرحمن و
يبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ و
يضاعف به الحسنات وتفرح به الملائكة ثو: عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري مثله ل: فيما اوصى
به النبي ص عليا مثله دعوات الراوندي قال النبي ص يا علي في السواك اثنتا عشرة خصلة وذكر مثله
ل: الاربعمائة قال امير المؤمنين ع السواك مرضاة لله عز وجل وسنة للنبي ص ومطيبة للفم ق:
قال الصادق ع لما بنى ابرهيم البيت وحج البيت شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس
المشركين فاوحى الله اليها قري كعبة فاني ابعث في اخر الزمان قوما ينظفون بقضبان الشجر ويتخللون ثو:
عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن ابي عبد الله ع
قال قال ابو جعفر لو يعلم الناس ما في السواك لاباتوه معهم في لحاف ثو: عن ابيه عن الحميري عن ابن ابي
الخطاب عن صفوان عن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه يحيى عن ابي جعفر ع قال السواك يذهب بالبلغم ويزيد
في الحفظ صح: عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص افواهكم طرق من طرق ربكم فنظفوها سن:
عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الوهاب عن الصباح عن حنان بن سدير عن ابيه
عن ابي جعفر ع قال شكت الكعبة الى الله ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها ان قري كعبة فاني
ابدلك بهم قوما يتخللون وينظفون كذلك في لغية بقضبان الشجر فلما بعث الله محمدا ص اوحى اليه مع
جبرئيل بالسواك والخلال سن: عن ابن فضال عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع نزل جبرئيل بالسواك
والخلال والحجامة سن: عن ابي سمينة عن اسمعيل بن ابان الخياط عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نظفوا
طريق القرآن قيل يا رسول الله ص وما طريق القرآن قال افواهكم قيل بماذا قال بالسواك سن: عن ابن الحكم عن
عيسى بن عبد الله رفعه قال قال رسول الله ص افواهكم طريق من طرق ربكم فاحبها الى الله اطيبها ريحا فطيبوها

بما قدمتم عليه سن عن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله ع قال قال ابو عبد الله
ع لا حب أن أقام بالليل أن تستاك وان تشم الطيب فان الملك ياتي الرجل اذا قام بالليل حتى يضع فاه على
فيه فما خرج من القران من شيء دخل جوف ذلك الملك سن عن ابيه عن القسم بن عروة عن اسحق بن عمار
عن ابي عبد الله ع قال من اخلاق الانبياء السواك سن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله
عن ابائه قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان ادرد واحفى سن
عن ابيه ابو عبد الله ابن عمير عن هشام بن سالم وجميل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل
يوصيني بالسواك حتى خفت على سنّي سن عن ابيه عن ابن ابي عمير وجميل بن دراج عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص اوصاني جبرئيل بالسواك حتى خفت على اسناني سن عن علي بن الحكم عن ابن ابان
عن النعمان رفعه قال قال رسول الله ص ما لي اراكم تدخلون علي قلحا مرغا ما لكم لا تستاكون سن
عن ابيه عن علي بن النعمان عن الصحاف رفعه قال قال رسول الله ص لعلي ع وصيته عليك بالسواك عند
كل وضوء وقال بعضهم لكل صلوة سن عن ابن محبوب عن عمرو بن مروان عن ابي جعفر ع في وصية النبي ص
لعلي ع عليك بالسواك عند كل صلوة سن عن ابيه عن صفوان عن معلى ابي عثمان عن معلى بن خنيس قال
سالت ابا عبد الله ع عن السواك بعد الوضوء فقال الاستياك قبل ان يتوضا قلت ارايت ان نسي حتى
يتوضا قال يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات سن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع اذا توضا الرجل وسوك ثم قام فصلى وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئا الا
التقمه وزاد فيه بعضهم فان لم يستك قام الملك جانبا يستمع الى قراءته سن عن جعفر بن محمد عن ابي
عن ابي عبد الله ع عن ابائه قال قال رسول الله ص ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك
سن عن ابن فضال عن غالب عن رفاعة عن ابي عبد الله ع عن ابائه قال قال رسول الله ص السواك مطهرة
للفم ومرضات للرب سن عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين
السواك مرضات لله وسنة النبي ص ومطهرة للفم سن عن محمد بن عيسى عن الحسن بن يحيى عن بعضهم لا اسئله
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في السواك عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة وهو
من السنة ويشد اللثة ويجلو البصر ويذهب بالبلغم ويذهب بالحفر سن عن ابيه عن عبد الله الفضل
النوفلي عن ابيه وعمه جميعا عن ابي جعفر ع قال السواك يجلو البصر وهو منقاة للبلغم سن عن القسم
وابو يوسف عن القندي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله ع قال السواك وقراءة القران مقطعة
للبلغم سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين السواك يجلو البصر
سن عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال السواك يذهب بالدمعة
ويجلو البصر سن عن محمد بن علي عن احمد بن الحسن الميثمي عن زكريا عن ابي عبد الله ع قال عليكم بالسواك
فانه يجلو البصر سن عن ابيه عن زكريا عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان يكثر
من السواك وليس بواجب فلا يضرك تركه في فرط الايام وهو من ثلاثة الى خمسة عشر يوما وفرط
الايام سن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن زرارة عن ابي جعفر ع مثله سن عن بعض من رواه عن ابي عبد الله
قال من استاك فليتمضمض مص قال الصادق ع قال النبي ص السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب وجعلها
من السنن المؤكدة وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل فكما تزيل ما يكون من اسنانك
من مطعمك ومأكلك بالسواك كذلك فازل نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفا

بالاسنان وطهور ظاهر وباطنك مركب وذات لها لغات وكوب لمثا هي كلها لحا لصا الله فان البنوع
اولادبا استعمالها لمثل لاهل اليقظة وهو ان السواك نبات لطيف نظيف في غصن شجر عذب مبارك في
الاسنان خلق خلقه الله تعالى في الحلق التي واداة للمضغ وسببا لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة
وهي جوهرة صافية تتلوث بصحبة تضييع الطعام فتتغير بها رائحة الفم ويتولد منها الفساد في الدماغ
فاذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة الصافية زال عنها الفساد والتغير
وعادت الى اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم
واذا شيب القلب الصافي في تغذيته بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة ونظف بماء الانابة
ليعود الى حالته الاولى وجوهرته الاصلية الصافية فقال الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فان النبي امرنا بالسواك ظاهر الاسنان واراد هذا المعنى المثل ومن اناخ تفكره على باب
عتبة العبرة في استخراج مثل هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله عليه عيون الحكمة والمزيد من فضل
الله والله لا يضيع اجر المحسنين مكا كان النبي ص اذا استاك استاك عرضا وكان يستاك كل ليلة ثلث
مرات مرة قبل نومه ومرة اذا قام من نومه الى ورده ومرة قبل خروجه الى صلوة الصبح وكان يستاك بالاراك
امره بذلك جبرئيل مكا قال موسى بن جعفر عليهما السلام اكل الاشنان يذيب البدن والتدلك
بالخزف يبلي الجسد والسواك في الخلاء يورث البخر عن النبي ص قال السواك يزيد الرجل فصاحة قال ع
اذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فانه ليس من صائم يبس شفتاه بالعشي الا كان نورا بين
عينيه يوم القيمة وقال نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة ويذهب بالحفر وهو سواكي وسواك الانبياء
قبلي وقال ع اربع من سنن المرسلين الختان والتعطر والنكاح والسواك وقال الصادق ع اربع من سنن
المرسلين التعطر والسواك والنساء والحناء نقل من كتاب ضوء الواعظين قال ابو الحسن موسى ع لا يستغني شيعتنا
عن اربع عن خمرة يصلي عليها وخاتم يتختم به وسواك يستاك به وسبحة من طين قبر الحسين ع فيها ثلاث
وثلاثون حبة اذا قلبها ذاكرا لله كتب الله له بكل حبة اربعين حسنة واذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب الله
له عشرون حسنة قال النبي ص في وصيته لعلي ع يا علي عليك بالسواك عند كل وضوء وقال ع السواك
شطر الوضوء وقال الصادق ع لما دخل الناس في الدين افواجا اتتهم الازد ارقها قلوبا واعذبها افواها
فقيل يا رسول الله ص هذا ارقها قلوبا فلم صارت اعذبها افواها قال ع انها كانت تستاك في الجاهلية
وقال ع لكل شيء طهور وطهور الفم السواك وقال ابو جعفر ع ان رسول الله ص كان يكثر السواك وليس
بواجب فلا يضرك تركه في فرط الايام ولا باس ان يستاك الصائم في شهر رمضان اي النهار شاء ولا باس
بالسواك للمحرم ويكره السواك في الحمام لانه يورث وباء الاسنان وقال الباقر والصادق ع صلوة ركعتين
بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك وقال الباقر ع السواك لا تدعه في كل ثلاثة ايام ولو ان تمره مرة
واحدة وقال النبي ص اكتحلوا وترا واستاكوا عرضا وترك الصادق ع السواك قبل ان يقبض بسنتين وذلك
ان اسنانه ضعفت وسئل علي بن جعفر اخاه موسى بن جعفر عليهما السلام عن الرجل يستاك بيده اذا قام
الى صلوة الليل وهو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح فلا باس به وقال النبي ص لولا ان اشق على
امتي لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلوة وروي ان الكعبة شكت الى الله عز وجل ما تلقى من انفاس
المشركين فاوحى الله تبارك وتعالى اليها قري كعبة فاني مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان الشجر فلما
بعث الله عز وجل نبيه محمدا ص نزل عليه الروح الامين جبرئيل بالسواك والخلال وقال الصادق ع في السواك

اوتينا

اثنتا عشرة خصلة هو من السنة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرحمن ويبيض الوجه الاسنان ويذهب
بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات ويفرح به الملائكة
وكان للرضا خريطة فيها خمسة مساويك مكتوب على كل واحد منها اسم صلوة من الصلوات الخمس يستاك
به عند كل تلك الصلوات ومن كتاب طب الائمة عنه ع قال السواك يجلو البصر وينبت الشعر ويذهب بالدمعة
وفي وصية النبي ص لامير المؤمنين ع يا علي عليك بالسواك وان استطعت ان لا تقل منه فافعل فان كل صلوة
تصليها بالسواك تفضل على التي تصليها بغير سواك اربعين يوما ومن كتاب اللباس لابي نصر العياشي عن
ابي جميلة عن ابي عبد الله ع قال نزل جبرئيل ع بالخلال والسواك والحجامة وعنه ع عن ابيه عن ابائه قال
قال رسول الله ص نظفوا طرق القرآن قال افواهكم قالوا بماذا قال بالسواك وقال ص طهروا افواهكم فانها
مسالك التسبيح عن ابي عبد الله ع قال اكل الاشنان يذيب البدن والتدلك بالخزف يبلي الجسد والسواك
بالخلا يورث البخر عن امير المؤمنين ع قال السواك مرضاة الله عز وجل وسنة النبي ص ومطيبة للفم عن ابي عبد الله
السواك على المقعدة يورث البخر عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال ثلاث يذهبن بالبلغم و
يزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن جع عن امير المؤمنين عن النبي ص قال من استاك كل يوم
مرة رضي الله عنه وله الجنة ومن استاك كل يوم مرتين فقد دام سنة الانبياء ص وكتب الله له بكل صلوة
يصليها مائة ركعة واستغنى من الفقر وتطيب نكهته ويزيد في حفظه ويشتد له فهمه ويمرئ طعامه ويذهب
اوجاع اضراسه ويدفع عنه السقم وتصافحه الملائكة لما يرون عليه من النور وينقي اسنانه ويشيعه
الملائكة عند خروجه من البيت ويستغفر حملة العرش والكروبيون وكتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
ثواب الف سنة ورفع الله له الف درجة وفتح الله له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء واعطاه الله كتابه
بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا وفتح عليه ابواب الرحمة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة وقد
اقتدى بالانبياء ودخل معهم الجنة ومن استاك كل يوم فلا يخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم ع في المنام
وكان يوم القيامة في عدد الانبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له في امر الدنيا والاخرة ويكون يوم
القيامة في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويكون في الجنة رفيق ابراهيم ع ورفيق جميع الانبياء وقال ع ركعتين
بسواك احب الى الله تعالى من سبعين ركعة بغير سواك ف عن النبي ص قال يا علي عليك بالسواك فان السواك
فان في السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب ومجلاة للعين والخلال يحببك الى الملائكة فان الملائكة
تتاذى بريح من لا يتخلل بعد الطعام **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه
قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل فقال يا محمد كيف ننزل عليكم وانتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا
تغسلون براجمكم وبهذا الاسناد قال رسول الله ص السواك مطيبة للفم مرضاة للرب وما اتاني قط
جبرئيل ع الا اوصاني بالسواك حتى خشيت ان احفي مقاديم فمي ما عن الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان
عن علي بن حبش عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن
ابي الغندر عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال عليكم بالسواك فانه يذهب بوسوسة الصدر **دعوات**
الراوندي قال النبي ص استاكوا عرضا ولا تستاكوا طولا وقال التسويك بالابهام والمسبحة عند
الوضوء السواك والدعاء عند السواك اللهم ارزقني حلاوة نعمتك واذقني برد روحك واطلق
لساني بمناجاتك وقربني منك مجلسا وارفع ذكري في الاولين اللهم يا خير من سئل ويا اجود
من اعطى حولنا مما تكره الى ما تحب وترضى وان كانت القلوب قاسية وان كانت الاعين جامدة

وإن كنا أولى بالعذاب فأنت أولى بالمغفرة اللهم أحيني في عافية وأمتني في عافية **كتاب الإمامة والتبصرة** عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص السواك شطر الوضوء والوضوء شطر الإيمان أبواب الطيب **باب ١ الطيب وفضله وأصله** ب عن أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الريح الطيبة تشد القلب وتزيد في الجماع ن عن أبيه وابن الوليد معا عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن البرقي عن أبيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن ع يقول قلموا أظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الأربعا وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة ل عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري مثله ن عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن معوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا ع قال لا ينبغي للرجال أن يدع الطيب في كل يوم فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا فإن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك ل عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري مثله ن بالأسانيد الثلثة عن الرضا ع عن آبائه عليهم السلم قال الطيب نشرة والغسل نشرة والركوب نشرة والنظر إلى الخضرة نشرة سن عن الحجال عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ع قال قال الصادق ع إن الله تعالى يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس فإن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويجصص داره ويكنس أفنيته حتى إن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق ل عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله ع قال ثلث من سنن المرسلين العطر وإحفاء الشعر وكثرة الطروقة ل عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن أبي عمير عن معوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال ثلث يسمن وثلث يهزلن فأما التي يسمن فإدمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة وأما التي يهزلن فإدمان أكل البيض والسمك والطلع ل عن سند عن أبي العباس الحمادي عن صالح بن محمد عن علي بن الجعد عن سلام بن المنذر عن ثابت البناني عن أنس قال حبب إلي من الدنيا ثلث النساء والطيب وقرة عيني في الصلوة ل عن الحسن بن علي بن محمد القطان عن محمد بن أحمد بن مصعب عن أحمد بن محمد بن إسحق عن أحمد بن محمد بن غالب مولى أنس عن أنس عن النبي ص قال حبب إلي من دنياكم النسا والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة ل عن ابن المتوكل عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص أربع من سنن المرسلين العطر والنسا والسواك والحناء ل عن أبيه عن الأشعري عن البرقي عن محمد بن موسى بن الفرات عن علي بن عطية عن المسكين الخزاز عن أبي عبد الله ع قال لله حق على كل محتلم في كل جمعة أخذ شاربه وأظفاره ومس شيء من الطيب **باب ٢ المسك والعنبر والغالية** ب عن أبي البختري عن الصادق عن أبيه عليهما السلم قال إن رسول الله ص كان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه ن عن البيهقي عن الصولي عن أبيه قال كان الرضا ع يتبخر بالعود الهندي النيء ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا **مكا** كان النبي ص يتطيب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر وكان ص يتطيب بالغالية تطيبه بها نساؤه بأيديهن **باب ٣ أنواع البخور وقد مر في باب المسك مكا** كان النبي ص يستجمر بالعود القماري ومن كتاب السيد ناصح الدين أبي البركات قال قال رسول الله ص عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية وطيب المسك وعن مرازم قال دخلت مع أبي الحسن الحمام فلما خرج إلى المسلخ دعا بمجمر فتجمر ثم قال جمروا مرازما قال قلت من أراد

انما اخذ نصيبه باخذ قال نعم عن ابي عبد الله ع قال ينبغي للرجل ان يدخر ثيابه اذا كان يقدر عن عمر بن
مامون وكانت ابنت عمير عند الحسن ع قال قلت دعا ابن الحسن ع الى وليمة فنهض الحسن ع وكان
صائما فقال له ابن الزبير كما انت حتى نتحفك بتحفة الصائم فدهن لحيته وجمر ثيابه قال الحسن ع وكذلك
تحفة المراة تمشط وتجمر ثوبها طا قوان رسول الله ص كان يقول عند تجمره الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
اللهم طيب عرقنا وزك روايحنا واحسن منقلبنا واجعل التقوى زادنا والجنة معادنا ولا تفرق بيننا
وبين عافيتنا ايانا وكرامتك لنا انك على كل شيء قدير وفي رواية انه يقول الانسان عند تجمره ويطرح
الحمد لله رب العالمين اللهم امتعني بما رزقتني ولا تسلبني ما خولتني واجعل ذلك رحمة ولا تجعله
وبالا علي اللهم ذكرني بين خلقك كما طيبت بشري ونشواري بفضل نعمتك عندي باب ماء
الورد اقول قدمر في باب المسك ضا اذا تمشط فامسح وجهك بماء ورد فاني اروي عن ابي
عبد الله ع انه قال من اراد ان يذهب في حاجة له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق وتقضى حاجته ولا يصيبه
قتر ولا ذلة مكا روي عن النبي ص قال ان ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر وروي لنا الى عنه ع انه قال
من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر ومن اراد المسح بماء الورد فليمسح به وجهه
ويديه وليحمد ربه وليصل على النبي ص طا وروينا في كتاب المضمار في عمل اول يوم من شهر رمضان عن ابي عبد الله
ان من ضرب في وجهه بكف ماء الورد امن في ذلك اليوم من الذلة والفقر ومن وضع على راسه من ماء ورد امن
تلك السنة من البرسام الاقبال نقلت من كتاب جعفر بن سليمان عن ابي عبد الله ع مثله وزاد في اخره فلا
تدعوا ما نوصيكم به باب الدهن وفضل تدهين المؤمن ثو عن ابيه عن احمد بن ادريس
عن الاشعري عن احمد بن محمد رفعه عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال من دهن مسلما كرامة له كتب الله
عز وجل له بكل شعرة نورا يوم القيمة نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم
السلام قال قال رسول الله ص فضلنا اهل البيت على ساير الناس كفضل دهن البنفسج على ساير الادهان
دعوات الراوندي قال النبي ص ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وقال
فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على ساير الاديان وعن الصادق ع اذا اردت ان تاخذ دهنا
تدهن به فقل اللهم اني اسئلك الزين والزينة واعوذ بك من الشين والشنان ابواب الرياحين
باب الورد ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن ابائه عن علي عليهم السلام قال حباني رسول الله ص
بالورد بكلتا يديه فلما ادنيته الى انفي قال اما انه سيد ريحان الجنة بعد الاس صح عنه ع مثله ع عن ابيه
عن محمد العطار عن الصفار ولم يحفظ اسناده قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء سقط من عرقي فنبت
منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك لياخذها وذهب الدعموص لياخذها فقالت السمكة هي لي وقال
الدعموص هي لي فبعث الله عز وجل اليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعموص
ثم قال النبي ص وشرح وارى الورد تحت جلنارة وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها
على صفة الدعموص وواحدة منها نصفها على صفة السمك ونصفها على صفة الدعموص مكا من كتاب طب الائمة
عن الحسن بن المنذر رفعه قال لما اسري بالنبي ص الى السماء حزنت الارض لفقده وانبتت الكبر فلما رجع
الى الارض فرحت وانبتت الورد فمن اراد ان يشم رايحة النبي ص فليشم الورد وفي حديث اخر لما عرج بالنبي
عرق فتقطر عرقه الى الارض فانبتت من العرق الورد الاحمر فقال رسول الله ص من اراد ان يشم رايحتي فليشم
الورد الاحمر فقال رسول الله من اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد الاحمر عن المردوس عن انس بن مالك

قوله

قال قال النبي ص الورد الابيض خلق من عرقي في ليلة المعراج والورد الاحمر خلق من عرق جبرئيل والورد الاصفر من عرق البراق

باب النرجس والمرزنجوش والآس وسائر الرياحين

قد مر خبر الرضا ع في باب الورد مكا روى الحسن بن المنذر رفعه قال للنرجس فضائل كثيرة في شمه ورد هذه ولما اضرمت النار لابراهيم صلوات الله عليه فجعلها الله عز وجل بردا وسلاما انبت الله تبارك وتعالى في النار النرجس فاصل النرجس ما انبته الله تعالى في ذلك الزمان عن انس قال قال رسول الله ص عليكم بالمرزنجوش فشموه فانه جيد للخشام عنه قال ان رسول الله كان اذا رفع اليه الريحان شمه ورده الا المرزنجوش كان لا يرده عن الكاظم ع قال قال رسول الله نعم الريحان المرزنجوش ينبت تحت ساق العرش وماؤه شفاء العين

ابواب المساكن وما يتعلق بها باب سعة الدار وبركتها وشومها وجدها وذم من بناها رياء وسمعة

الايات النحل والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم الى قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا الشعراء اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون الى قوله تعالى اتتركون فيما هاهنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون ل فيما اوصى به النبي ص عليا ع يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء ل عن ابيه عن محمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن مطرف مولى معن عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة للمؤمن فيهن راحة دار واسعة تواري عورته وسوء حاله من الناس وامرأة صالحة تعينه على امر الدنيا والاخرة وابنة او اخت يخرجها من منزله بموت او بتزويج سن عن منصور بن العباس مثله وعن هرون عن ابن صدقة عن الصادق ع عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان من سعادة المرء المسلم ان يشبهه ولده والمرأة الجملاء ذات دين والمركب الهني والمسكن الواسع اقول قد مضى بعض الاخبار في باب آداب الركوب والمراكب وفي غيره منا هي قال النبي ص من بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيامة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه ل عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله السهم الانصاري عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكا اليه رجل عبث اهل الارض باهل بيته وبعياله فقال كم سمك بيتك قال عشرة اذرع فقال اذرع ثمانية اذرع كما ندور والبيت واكتب عليه آية الكرسي فان كل بيت سمكه اكثر من ثمانية اذرع فهو محتضر يحضره الجن يسكنون سن عن محمد بن عيسى مثله مع ل عن ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله الصادق ع قال تذاكروا الشوم عنده فقال الشوم في ثلاثة في المرأة والدابة والدار فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها مع عن ابيه عن علي عن ابيه عن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الشوم في ثلاثة اشياء في الدابة والمرأة والدار فاما الدار فشومها ضيقها وخبث جيرانها الخبر سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من كسب مالا من غير حله سلط عليه البناء والطين والماء سن عن ابن يزيد عن سليمان بن ابي شيخ رفعه قال قال امير المؤمنين ع بنى رجل فقد بناه من اجر فقال لمن هذا الباب قيل المغربي قال لا فان ثم مر بباب آخر قد بناه

صاحبه بالاجر قال هذا معروف لخ سن عن ابيه عن صفوان عن ابي جميلة عن حميد الصيرفي عن ابي عبد الله ع
قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيمة ورواه بعضهم بعينه سن عن ابيه عن ابي
يوسف عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من بنى فوق مسكنه كلف حمله يوم القيمة سن عن ابن
ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال من بنى فاقتصد في بنائه لم يوجر سن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل
النوفلي عن زياد بن عمرو الجعفي عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان الله وكل ملكا بالبناء يقول لمن رفع
سقفا فوق ثمانية اذرع اين تريد يا فاسق سن عن ابن شمون عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اذا بنى الرجل
فوق ثمانية اذرع نودي يا افسق الفاسقين اين تريد سن عن النوفلي عن ابيه عن بعض الصادقين انه
قال ما وقع من السقف فوق ثمانية اذرع فهو مسكون سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم
وغيره عن ابي عبد الله ع قال اذا كان سمك البيت فوق سبعة او قال ثمانية اذرع كان ما فوق السبع
او قال الثماني الاذرع محتضرا او قال مسكونا سن عن ابيه عن محسن بن احمد وعلي بن الحكم عن ابان
بن عثمن الاحمر عن الحسن بن السري عن ابي عبد الله ع قال سمك البيت سبعة اذرع ثمانية اذرع فما
فوق ثماني اذرع صار مسكونا فاذا زاد على ثماني اذرع فليكتب على راس ثماني آية الكرسي علي بن الحكم
ومحسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن محمد بن اسمعيل عمن عن ابي عبد الله ع قال اذا كان البيت
فوق ثماني اذرع فاكتب عليه آية الكرسي سن عن محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة
قال رايت مكتوبا في بيت ابي عبد الله ع آية الكرسي سن قد اديرت بالبيت ورايت في قبلة مسجده
مكتوبا آية الكرسي سن عن محمد بن علي عن ابن سنان عن حمزة بن حمران عن رجل قال شكا رجل الى ابي
جعفر ع فقال اخرجنا الجن يعني عمار منازلهم قال اجعلوا سقوف بيوتكم سبع اذرع واجعلوا الحمام
في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما راينا شيئا نكرهه بعد ذلك سن عن ابان بن عثمان
عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله ص من سعادة المرء ان يتسع منزله سن عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من السعادة سعة المنزل سن عن علي بن محمد عن محمد بن سلمة
عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال من سعادة الرجل سعة منزله سن عن ابيه مرسلا قال قال ابو عبد الله ع
قال رسول الله ص من سعادة المسلم المسكن الواسع النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن آبائه عن النبي ص
مثله سن عن نوح بن شعيب النيسابوري عن سعيد بن جناح عن نصر الكوسج عن مطرف مولى معن عن
عن ابي عبد الله ع قال للمؤمن راحة في سعة المنزل سن عن سعيد بن جناح عن غير واحد ان ابا الحسن
سئل عن افضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل وكثرة المحبين سن عن نوح بن شعيب عن سليمان بن
رشيد عن ابيه عن بشير قال سمعت ابا الحسن ع يقول العيش السعة في المنزل والفضل في الخادم وبشير
هذا هو ابن خذام رجل صدوق ذكره سن عن سليمان عن ابيه عن المفضل ان ابا الحسن ع كان يثني
عليه وقال البشير كان ابو الحسن ع في المسجد الحرام في حلقة بني هاشم وفيها العباس بن محمد وغيره فما لذة
عيش الدنيا فذكر كل واحد منهم معنى فسئل ابو الحسن ع فقال سعة في المنزل وفضل في الخادم سن
عن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال ان ابا الحسن اشترى دارا وامر مولى له يتحول اليها فقال ان منزلك
ضيق فقال اجزت هذا الدار الى ابي فقال ابو الحسن ع ان كان ابوك احمق ينبغي ان تكون مثله سن عن
محمد بن اسمعيل عن ابراهيم ابي البلاد عن علي بن المغيرة عن ابي جعفر ع قال من شقاء العيش ضيق المنزل وروا
يحيى بن ابرهيم عن ابيه سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان قال رايت ابا الحسن موسى بن جعفر ع

وقد بنى

وفي الفقيه ... سبعة اذرع او ثمانية اذرع ... فما فوق ثمانية اذرع ...

وقد بنى بنيانا ثم هدمه ~~سن~~ عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان رجلا من الانصار اشتكى الى النبي ص ان الدور قد اكتنفته فقال له النبي ص ارفع ما استطعت واسأل الله ان يوسع عليك **مكا** عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من السعادة سعة المنزل وعنه قال للمؤمن راحة في سعة المنزل سئل ابو الحسن ع عن عيش الدنيا قال سعة المنزل وكثرة المحبين وعنه ايضا قال العيش السعة في المنزل والفضل في الخدم عن معمر بن خلاد قال ان ابا الحسن ع اشترى دارا وامر مولى له يتحول اليها قال له ان منزلك ضيق فقال له المولى قد اجزت هذه الدار فقال ابو الحسن ع ان كان ابوك احمق فينبغي ان تكون مثله عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال النبي ص من سعادة المرء المرأة الصالحة والمسكن الواسع والخلطاء الصالحين والمركب الهني والولد الصالح عن ابي عبد الله ع عن آبائه عن علي ع قال ان للدار شرفا وشرفها الساحة الواسعة والخلطاء الصالحين وان لها بركة وبركتها جودة موضعها وسعة ساحتها وحسن جوار جيرانها قال رسول الله ص اربع من السعادة واربع من الشقاوة فالاربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني والاربع من الشقاوة فالاربع من السعادة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء قال النبي ص لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه وقال ع حرمة الجار كحرمة امه في مقدار سمك البيت عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه قال يا محمد ابن بيتك سبعة اذرع فما كان فوق ذلك سكنه الشيطان عنه ايضا قال لكل شيء يرفع سمك البيوت على سبعة اذرع فهو مسكون من الشياطين قال ع اذا كان سمك البيت فوق ثمانية اذرع فاكتب فيه آية الكرسي عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كل شيء فوق السبع يعني سمك البيت فما زاد على السبع فهو مسكون يعني البيوت وما كان سمكها فوق السبع فما كان فوق السبع مسكون عنه عن آبائه ان رجلا من الانصار شكى الى رسول الله ص ان الدور قد اكتنفته فقال رسول الله ص ارفع ما استطعت واسأل الله ان يوسع عليك وعن ابي عبد الله ع قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه وعنه ع قال من كسب مالا من غير حله سلط عليه البناء والطين **نوادر الراوندي باسناده** عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الهني والولد الصالح **نهج** من كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من اصحابه فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا اما انت اليها في الآخرة كنت احوج بلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة وقال في وصيته للحسن عليهما السلام سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار **عدة الداعي** روي ان النبي ص رأى رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص وآجر فقال الامر اعجل من هذا

باب ما ورد في سكنى الامصار والقرى جع

اوصى النبي ص لعلي ع يا علي لا تسكن الرساتيق فان شيوخهم جهلة وشبابهم عرمة ونسوانهم كشفة والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب وقال النبي ص من لم يتورع في دين الله ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال اما ان يميته شابا او يوقعه في خدمة السلطان او يسكنه في الرساتيق نقل عن سديد الدين محمود الحمصي انه قال في البلد شيئان وفي الرساتيق كذلك اما اللذان في البلد العلم والظلم واما اللذان في الرساتيق الجهل والدخل فقد يذهب الى البلد فيبقى في البلد العلم والدخل ويبقى في الرساتيق الجهل والظلم وقال ص ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل من هو يا رسول الله قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهالة والعلماء بالحسد **نهج** قال امير المؤمنين ع فيما كتب الى

الحرث الهمداني واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء باب

النزول في البيت الخراب والمبيت في دار ليس لها باب والخروج بالليل

عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه كره ان الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين رفعه الى النبي ص انه قال ثلاثة لا يتقبل الله عز وجل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق ورجل ارسل راحلته ولم يستوثق منها ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي عن رجل عن ابن اسباط عن عمه رفعه الى علي ع قال قال رسول الله ص اتقوا الخروج بعد نومة فان لله دوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون

باب ما يستحب عند شراء الدار وبنائها

عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر قال قال ابو الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص لا وليمة الا في خمس في عرس او خرس او عذار او وكار او ركاز فاما العرس التزويج والخرس النفاس بالولد والعذار الختان والوكار الرجل يشتري الدار والركاز الذي يقدم من مكة قال فيما اوصى به النبي ص الى علي ع مثله قال الصدوق ره سمعت بعض اهل اللغة يقول في معنى الوكار يقال للطعام الذي يدعى اليه الناس عند بناء الدار وشرائها الوكيرة والوكار منه والطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال له النقيعة ويقال له الركاز والركاز الغنيمة كانه يريد ان في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل ومنه قول النبي ص الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وقال اهل العراق الركاز المعادن كلها وقال اهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو ادم قبل الاسلام كذلك ذكره ابو عبيد ولا قوة الا بالله اخبرنا بذلك ابو الحسن محمد بن هرون الزنجاني فيما كتب الي عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القسم بن سلام مع عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القسم بن سلام رفعه قال نهى رسول الله ص عن ذبايح الجن ان يشتري الدار ويستخرج العين او ما اشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة قال ابو عبيدة معناه انهم كانوا يتطيرون الى هذا الفعل مخافة ان لم يذبحوا او يطعموا ان يصيبهم فيها شيء من الجن فابطل النبي ص هذا ونهى عنه ق عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من بنى مسكنا فذبح كبشا سمينا واطعم لحمه المساكين ثم قال اللهم ادحر عني مردة الجن والانس والشياطين وبارك لي في بنائي اعطي ما سال

باب تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها

سن عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله ع قال لا تبنوا على القبور ولا تصوروا سقوف البيوت فان رسول الله ص كره ذلك ورواه عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع سن عن ابيه عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان جبرئيل اتاني يا محمد ربك يقرئك السلام وينهى عن تزويق البيوت قال ابو بصير قلت وما التزويق قال تصاوير التماثيل سن عن علي بن الحكم عن ابان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص قال ان جبرئيل قال انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة انسان ولا بيتا فيه تمثال سن عن علي بن محمد عن ايوب بن نوح عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان جبرئيل اتاني فقال انا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه سن عن ابيه عن الحسن بن مخلد عن ابان عن عمرو بن خالد عن ابي جعفر ع قال قال جبرئيل ع يا رسول الله ص انا لا ندخل بيتا فيه صورة انسان ولا بيتا يبال

فيه

فيه ولا بيت فيه كلب سن عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن يحيى الكندي
عن ابيه وكان صاحب مطهرة علي عن علي ع قال قال رسول الله ص يا علي ان جبرئيل اتاني فسلم علي من
الباب فقلت ادخل فقال انا لا ندخل بيتا فيه ما في هذا البيت فصدقته وما علمت ما في البيت شيئا فاذا
ضربت بيدي فاذا جرو كلب كان للحسين على مليعبة بالامس فلما كان الليل دخل تحت السرير فنبذته
من البيت فدخل فقلت يا جبرئيل وانا تدخلون بيتا فيه كلب قال لا ولا جنب ولا تمثال يوطي سن عن ابيه
عن ابن عمير عن المثنى عن ابي عبد الله ع ان عليا ع كره الصورة في البيوت ورواه عن محمد بن علي عن ابن فضال
عن المثنى سن عن ابن العزرمي عن حاتم ابن اسمعيل المدائني عن جعفر عن ابيه ان عليا ع وذكره مثله سن
عن علي بن الحكم ومحسن بن احمد عن ابان الاحمر عن يحيى بن العلا عن ابي عبد الله ع انه كره الصور في البيوت
عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن ابي جعفر ع قال لا باس ان يكون التماثيل في البيوت اذا غيرت رؤسها
وترك ما سوى ذلك سن عن ابيه عن فضالة وصفوان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رجل رحمك الله
ما هذه التماثيل التي ارى اهلي في بيوتكم فقال هذا للنساء او بيوت وحدثه عن ابن محبوب عن العلا عن محمد
مكا عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله ع عن تماثيل الشجر والشمس والقمر قال لا باس ما لم يكن فيه
شيء من الحيوان عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله سبحانه ويعملون له ما يشاء
من محاريب وتماثيل ما التماثيل التي كانوا يعملون قال اما والله ما هي التماثيل التي تشبه الناس ولكنها تماثيل
الشجر ونحوه كتاب الامامة والتبصرة عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى
بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص رخص لاهل القاصية في كلب يتخذونه

باب اتخاذ المسجد في الدار الاية واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر
بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة سن عن اليقطيني عن صفوان عن ابن ابي مسكان عن الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال كان لعلي ع بيت ليس فيه شيء الا فراش وسيف ومصحف وكان يصلي فيه او قال كان
يقيل فيه سن عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع قد جعل بيتا
في داره ليس بالصغير ولا بالكبير لصلوته وكان اذا كان الليل ذهب معه بصبي لا يبيت معه فيصلي فيه ع
سن عن علي بن الحكم عن ابان عن مسمع قال كتب الي ابو عبد الله اني احب لك ان تتخذ في دارك مسجدا في
بعض بيوتك ثم تلبسه بثوبين طمرين غليظين ثم تسال الله ان يعتقك من النار وان يدخلك الجنة ولا
تتكلم بكلمة باطل ولا بكلمة بغي **باب اتخاذ الدواجن في البيوت** مكارم عن ابي جعفر ع
قال ان رجلا فشكا اليه قال اخرجتنا الجن من منازلنا يعني عمار منازلهم فقال اجعلوا سقوف بيوتكم
سبعة اذرع واجعلوا الحمام في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا فما رأينا شيئا نكرهه عن داود الرقي
عن ابي عبد الله ع تلك مسوخ من الطير اذا كنت متخذا فاتخذ مثل هذه فانها بقية حمام اسمعيل ع
من كتاب من لا يحضره الفقيه شكى رجل الى النبي ص الوحشة فامره باتخاذ زوج حمام وقال امير المؤمنين ان
حفيف اجنحة الحمام ليطرد الشيطان وقال امير المؤمنين ع اتقوا الله فيما خولكم وفي العجم من اموالكم فقيل
ما العجم من اموالنا قال الشاة والبقرة والحمام واشباه ذلك عن ابي عبد الله ع ما من مؤمن يكون في منزله عنز
حلوب الا قدس اهل ذلك المنزل وبورك عليهم فان كانت اثنتين قدسوا كل يوم مرتين فقال له رجل
كيف يقدسون قال يقال لهم بورك عليكم وطبتم وطاب ادامكم قال ان امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى
ماتت عطشا قال النبي ص لا تمنعوا الخطاطيف ان تسكن في بيوتكم وقال ع لا تطرقوا الطير في اوكارها

فان لليل امانا لها وذلك لما جعله الله عليه من الرحمة من كتاب طب الائمة قال رسول الله ص اتخذوا
في بيوتكم الدواجن يتشاغل بها الشيطان عن صبيانكم عن ابي جعفر ع من احبنا اهل البيت احب الحمام
قال ابو الحسن ع لا ينبغي ان يخلو بيت احدكم من ثلاثة وهي عمار البيت الهر والحمام والديك فان كان
مع الديك ميته فلا باس ان لا يفقدها روي ان الجعفري قال رايت لابي الحسن ع في بيته زوج حمام اما الذكر
فاخضر واما الانثى فسوداء ورايته يفتت لهما الخبز ويقول يتحرك من الليل فيؤنسنا وما من انقاضها
تنقضانها من الليل لا ابقى من دخل البيت من عرامة الارض عن ابي عبد الله ع قال ليس من بيت نبي الا
وفيه حمام لان سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس باب

الاسراج والادهان

بالاسناد الى دارم عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
اطفئوا المصابيح بالليل لا تجرها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري
عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع عن جابر الانصاري عن النبي
قال اطفئوا سرجكم فان الفويسقة تضرم البيت على اهله الخبر ل عن ابيه عن الكميداني عن ابن عيسى عن علي
بن الحكم رفعه الى ابي عبد الله ع قال اربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة والسراج في القمر والاكل على الشبع
والمعروف الى من ليس باهله ل فيما اوصى به النبي ص عليا ع مثله ما عن الحمام عن المنصوري عن عم ابيه عن
ابي الحسن الثالث عن ابائه عن علي ع قال خمس يذهبن ضياعا سراج تعده في شمس الدهن يذهب والضوء
لا ينتفع به ومطر جود على ارض سبخة المطر يضيع والارض لا ينتفع بها وطعام يحكمه طاهيه يقدم الى شبعان
فلا ينتفع به وامراة حسناء تزف الى عنين فلا ينتفع بها ومعروف يصطنعه الى من لا يشكره ما هي لا امثنا
عن عن ابائه عن الصادق ع قال السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق لي عن ابن المتوكل
عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن
زيد عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله كره لكم اربعا وعشرين خصلة ونهاكم
عنها وعد منها الى ان قال وكره ان يدخل الرجل البيت المظلم الا ان يكون بين يديه سراج او نار ل عن ابيه
عن سعد مثله اقول تمامه في باب المناهي مكا قال الصادق ع اذا دخل عليك المصباح فقل اللهم اجعل
لنا نورا نمشي به في الناس ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك واجعل لنا نورا انك نور لا اله الا انت واذا اطفي
السراج فقل اللهم اخرجنا من الظلمات الى النور

باب ادب دخول الدار والخروج منها

الايات البقرة ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ل الاربعمائة
قال امير المؤمنين ع اذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله يقول السلام عليكم فان لم يكن له اهل فليقل
السلام علينا من ربنا وليقرا قل هو الله احد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر وقال ع وليقرا اذا خرج
احدكم من بيته الايات من آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا و
الاخرة اقول قد مضى بعض الاخبار في باب آداب الدار ثم اقول وسياتي الادعية في كتاب الدعاء شي
عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه الى ابي جعفر ع قال اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار فان الله
جعل الحياء في العينين واذا تزوجتم فتزوجوا بالليل فان الله جعل الليل سكنا شي عن علي بن عقبة عن ابيه
عن ابي عبد الله ع قال تزوجوا بالليل فان الله جعله سكنا ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم ثو عن
ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ضمنت لمن
يخرج من بيته معتما ان يرجع اليهم سالما عن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب سالم رفعه

الى ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اتقوا الخروج بعد نومة فان لله دورا يبثها يفعلون ما يؤمرون
صح واذا اردت الخروج من منزلك فقل بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الله فانك
اذا قلت هكذا نادى ملك في قولك بسم الله هديت يا عبد الله وفي قولك لا حول ولا قوة الا بالله و
قيت وفي قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي ثم اقرأ
قل هو الله احد مرة عن يمينك ومرة عن يسارك ومرة من خلفك ومرة من بين يديك ومرة من فوقك
ومرة من تحتك فانك تكون في يومك كله في امان الله واذا دخلت منزلك فسلم على اهلك فان لم يكن
فيه احد فقل بسم الله وبالله والسلام على رسول الله والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واتق في
جميع امورك واحسن خلقك واجمل معاشرتك مع الصغير والكبير وتواضع مع العلماء واهل الدين
وارفق بما ملكت يمينك وتعاهد اخوانك وسارع في قضاء حوائجهم واياك والغيبة والنميمة وسوء
الخلق مع اهلك وعيالك واحسن مجاورة من جاورك فان الله يسألك عن الجار وقد روي عن رسول
الله ان الله تبارك وتعالى اوصاني في الجار حتى ظننت انه يرثني وبالله التوفيق وعما ناده بن يحيى معا
اهل البيت عن الي الصادق ع اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن خروجك
الا لطاعة او في سبب من اسباب الدين والزم السكينة والوقار واذكر الله سرا وجهرا سأل بعض
اصحاب ابي ذر اهل داره عنه فقال خرج فقال متى يعود قالت متى يرجع من روحه بيد غيره ولا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا واعتبر بخلق الله برهم وفاجرهم اين ما مضيت واسأل الله ان يجعلك من خواص عباده وان يلحقك
من الصالحين ويلحقك بالماضين منهم ويحشرك في زمرتهم واحمده واشكره على ما عصمك من الشهوات
وجنبك من قبيح افعال المجرمين وغض بصرك من الشهوات ومواضع النهي واقصد في مشيك وراقب الله
في كل خطوة كانك على الصراط جائز ولا تكن لفاتا وافش السلام باهله مبتدئا ومجيبا واعن من استعان
في حق وارشد الضال واعرض عن الجاهلين واذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت في قبره حيث
ليس له همة الا رحمة الله ثم وعفوه مكا من اراد الخروج من بيته فليقل عند خروجه بسم الله وبالله ولا
حول ولا قوة الا بالله توكلت على الله ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد وآية الكرسي من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوقه ومن تحته واذا اراد الرجوع الى بيته فليقل حين يدخل بسم الله وبالله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يسلم على اهله ان كان
في البيت اهل فان لم يكن في البيت احد فليقل بعد الشهادتين السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
السلام على الائمة الهادين المهديين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **عدة الداعي** عن
عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع من قرأ قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله و
كلائه حتى يرجع الى منزله ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان النبي ص قال
اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قالت الملائكة له سلمت فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالت
الملائكة له كفيت فاذا قال توكلت على الله قالت الملائكة له وقيت قب عن ابن عيسى عن ابن اسباط
عن الرضا ع قال اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
فان الملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول قد سمى الله وآمن بالله وتوكل على الله وقال لا حول
ولا قوة الا بالله اقول كان يحتمل البزنطي مكان ابن اسباط ل عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن
ابي عمير عن ابان بن عثمان عن محمد بن سعيد عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال من قال اذا

اذا خرج من بيته بسم الله قال الملكان هديت فان قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا وقيت فان قال توكلت
على الله قالا كفيت فيقول الشيطان كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن
معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير مثله ن عن ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن
الرضا ع قال كان ابي ع اذا خرج من منزله قال بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي و
قوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضا لرزقك فاتني به في عافية ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن
ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرا
اذا خرج من منزله اخر سورة ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها
قضاء حوائج الدنيا والاخرة صح عنه ع مثله ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا دخل احدكم منزله
فليسلم على اهله يقول السلام عليكم فان لم يكن اهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرا قل هو الله
احد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر وقال اذا اراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان
رسول الله ص قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرا اذا خرج من بيته الايات من ال عمران و
اية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والاخرة ما باسنادنا اخو دعبل عن الرضا
عن ابيه عن الصادق ع قال اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله
اللهم اني اسئلك خير ما خرجت له واعوذ بك من شر ما خرجت اليه اللهم اوسع علي من فضلك واتمم علي
نعمتك واستعملني في طاعتك واجعلني راغبا فيما عندك وتوفني في سبيلك وعلى ملتك وملة
رسولك ص سن عن ابن محبوب عن معوية بن عمار عن الصادق ع مثله سن عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسوله
من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين
ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم
كلها اجير نفسي من الله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر
سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن عن ابي خديجة قال كان ابو عبد الله ع اذا خرج يقول اللهم بك
خرجت وبك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني فوزه و
نصره وفتحه وطهوره وهداه وبركته واصرف عني شره وشر ما فيه بسم الله والله اكبر والحمد لله رب
العالمين اللهم اني خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به واذا دخل منزله مثل ذلك سن عن احمد
بن محمد عن ابان بن الاحمر عن الحلبي عن ابي عبد الله قال كان ابي جعفر ع اذا خرج من بيته يقول بسم
الله خرجت وبسم الله ولجت وعلى الله توكلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال محمد
بن سنان وكان ابو الحسن الرضا ع يقول ذلك اذا خرج من منزله سن عن عثمان بن عيسى عن الثمالي
قال استاذنت على ابي جعفر ع فخرج علي وشفتاه تتحركان فقلت جعلت فداك خرجت وشفتاك تحركان
فقال او فهمت ذلك يا ثمالي فقلت نعم فاخبرني به فقال نعم يا ثمالي من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله
توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله
ما اهمه الله من امر دنياه واخرته سن عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابي الحسن الرضا ع قال كان ابي
يقول اذا خرج من منزله بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي منى وقوتي بل بحولك و
قوتك يا رب متعرضا لرزقك فاتني به في عافية ما اذا اردت الخروج من منزلك فقل بسم الله ولا حول

ولا قوة الا بالله توكلت على الله فانك اذا قلت هكذا نادى ملك في قولك بسم الله هديت يا عبد الله
وفي قولك لا حول ولا قوة الا بالله وقيت وفي قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ
كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي واقرأ قل هو الله احد من عن يمينك ومن عن يسارك ومن خلفك
ومن من بين يديك ومن من فوقك ومن من تحتك فانك تكون في يومك كله في امان الله مكا
قال امير المؤمنين ع من خرج من بيته وقلب خاتمه الى بطن كفه وقرأ انا انزلناه ثم قال امنت بالله وحده
لا شريك له امنت بسر آل محمد وعلانيتهم لم ير في يومه ذلك شيئا يكرهه فانه باب الدعاء

عند دخول السوق وفيه عند حصول مال وحفظ المال

الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اكثروا ذكر الله عز وجل اذا دخلتم الاسواق وفي عند اشتغال الناس فانه كفارة
للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا في الغافلين وقال ع اذا اشتريتم ما تحتاجون اليه من السوق
فقولوا حين تدخلون الاسواق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم اني اعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة واعوذ بك من بوار الايم ن بالاسانيد الثلثة
عن الرضا ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من قال حين يدخل السوق سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير اعطي من الاجر عدد ما خلق الله الى يوم القيمة ما عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة
عن عبيد الله بن احمد بن مستورد عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن عثمان بن سعيد بن بكار بن الوليد
الجهني قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول من دخل سوقا فقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله اللهم اني اعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم كتب الله له من الحسنات
عدد من فيها من فصيح واعجم سن عن علي بن الحكم وعلي بن حديد عن ابن عميرة عن سعد الخفاف
عن ابي جعفر ع قال من دخل السوق فنظر الى حلوها ومرها وحامضها فقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم اني اسئلك من فضلك واستجير بك من
الظلم والغرم والمأثم سن عن ابي ايوب المدايني عن ابن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن ابي عبيدة
الحذاء قال قال لي ابو عبد الله ع قل في السوق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله كتب الله له الف الف حسنة سن عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع قال من دخل سوق جماعة او مسجد اهل نصب فقال مرة واحدة اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا حول ولا قوة
الا بالله وصلى الله على محمد وآله واهل بيته عدلت حجة مبرورة ضا واذا اشتريت متاعا او سلعة
او جارية او دابة فقل اللهم اني اشتريت التمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقا اللهم اني التمس فيه
فضلك فاجعل لي فيه فضلا اللهم اني التمس فيه من خيرك وبركتك وسعة رزقك
فاجعل لي فيها رزقا واسعا وربحا طيبا هنيئا مريئا تقولها ثلاث مرات ضا واذا اصبت بمال فقل
اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك تحكم في ما تشاء وتفعل ما تريد
اللهم فلك الحمد على حسن قضائك وبلائك اللهم هو مالك رزقك وانا عبدك خولتني حين رزقتني
اللهم فالهمني شكرك فيه والصبر عليه حين اصبت واخذت اللهم انت اعطيت وانت اخذت اللهم
لا تحرمني ثوابه ولا تفتني من خلقه في دنياي وآخرتي انك على ذلك قادر اللهم انا لك وبك واليك

ومنك

ومنك لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا واذا اردت ان تحرز متاعك فاقرأ آية الكرسي واكتبها
وضعها في وسطه واكتب ايضا وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا
يبصرون لا ضيعة على ما حفظه الله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم فانك قد احرزت ان شاء الله فلا يصل اليه سوء باذن الله **باب كنس الدار و
تنظيفها وجوامع مصالحها** ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عبد الحميد
عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول
الله ص اجيفوا ابوابكم وخمروا آنيتكم واوكوا اسقيتكم فان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء
واطفئوا سرجكم فان الفويسقة تضرم البيت على اهله واحبسوا مواشيكم واهليكم من حين
يجب الشمس الى ان تذهب فحمة العشاء ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي عن رجل عن
ابن اسباط عن عمه رفعه الى امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص في كلام كثير لا تؤووا منديل اللحم في
البيت فانه مربض الشيطان ولا تؤووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان واذا خلع احدكم ثيابه
فليسم لئلا تلبسها الجن فانه ان لم يسم عليها لبسها الجن حتى يصبح ولا تتبعوا الصيد فانكم على غرة واذا
بلغ احدكم باب حجرته فليسم فانه ينزل له البركة وتؤنسه الملائكة ولا يرتدف ثلاثة على دابة فان احدهم
ملعون وهو المقدم ولا تسموا الطريق السكة فانه لا سكة الا سكك الجنة ولا تسموا اولادكم الحكم ولا
ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تذكروا الآخر الا بخير فان الله هو الآخر ولا تسموا العنب الكرم فان المؤمن
هو الكرم واتقوا الخروج بعد نومة فان لله دوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون واذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم اللهو
المغزل للمرأة الصالحة ب عن اليقطيني عن القداح عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال
نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر ل في مناهي النبي ص انه قال لا
تبيتوا القمامة في بيوتكم واخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان ما عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه
عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلم قال قال الصادق ع ان الله تعالى يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس
والتباؤس فان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف
ثوبه ويطيب ريحه ويحسن داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في
الرزق ل عن سعيد بن علاقة عن امير المؤمنين عليه السلم قال ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر
وترك القمامة في البيت يورث الفقر وقال ع كسح الفناء يزيد في الرزق ل عن العطار عن ابيه عن الاشعري
عن اليقطيني عن محمد بن اسحق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة
للرزق سن عن عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب رفعه الى علي بن ابي طالب ع قال قال
رسول الله ص لا تؤووا منديل الغمر في البيت فانه مربض للشيطان سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن
ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال قال لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فان الشيطان اذا لم
تغط الآنية بزق فيها واخذ مما فيها ما شاء سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان قال سمعت ابا الحسن
الرضا ع قال كنس الفناء يجلب الرزق وروى بعض اصحابنا قال قال رسول الله ص اكنسوا افنيتكم ولا
تشبهوا باليهود سن عن بعض من ذكره رفعه الى ابي جعفر ع قال كنس البيت ينفي الفقر سن عن جابر بن
الخليل القرشي عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه ع قال قال امير المؤمنين ع نظفوا افنيتكم

من حوك

من جوف الليل حتى ينزوي ان تركه في البيوت بيوت الفقر سن عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن
سالم رفعه الى علي ع قال قال رسول الله صلعم لا تؤوا التراب خلف الباب فانه ماوى الشياطين جا عن احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي مريم عن ابي عبد الله
او عن ابي جعفر صلوات الله عليهما عن جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلعم خمروا آنيتكم واوكوا اسقيتكم
واجيفوا ابوابكم واحبسوا مواشيكم واهاليكم من حين تجب الشمس الى ان تذهب فحمة العشاء ان الشيطان
لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء وان الشيطان ينتشر من حين تجب الشمس واطفئوا سرجكم فان الفويسقة تضرم
البيت على اهله مكا عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله او الكاظم ع انه سئل عن اغلاق الابواب و
اكفاء الاناء واطفاء السراج فقال اغلق بابك فان الشيطان لا يفتح بابا واطفئ سراجك من الفويسقة وهي
الفارة لا تحرق بيتك واكف الآنية فان الشيطان لا يرفع اناء وعن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله
اذا خرج من البيت في الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وفي رواية
عن ابن عباس في البيت كان يحب اذا دخل الصيف ليلة الجمعة واذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة

ابواب آداب السهر والنوم واحوالهما باب ما ينبغي السهر فيه وما لا ينبغي وكراهة الحديث بعد العشاء الآخرة وفيه بعض النوادر

ب عن هرون عن ابن
صدقة عن الصادق عن ابيه عليهم السلام قال لا بأس بالسهر في الفقه لي عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن
الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن حفص البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم ان الله كره لكم اربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها فقال وكره النوم قبل
العشاء الآخرة وكره الحديث بعد العشاء الآخرة وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر فبرئت
منه الذمة وكره ان ينام الرجل في بيت وحده اقول اوردناه في باب جوامع المناهي ل عن ابن المغيرة عن جده عن السكوني
عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلعم لا سهر الا في ثلاث متهجد بالقرآن او في طلب العلم او
عروس تهدى الى زوجها ل عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن
عرفة عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال خمسة لا ينامون الهام بدم يسفكه وذو المال الكثير لا
امين له والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له والمحب حبيبا
يتوقع فراقه ل عن الخليل عن ابي العباس السراج عن عبد الله بن عمر عن وكيع بن الجراح عن سفيان عن منصور
عن خيثمة عن عبد الله عن رسول الله صلعم قال لا سهر بعد العشاء الآخرة الا لاحد رجلين مصل او مسافر

باب ذم كثرة النوم

لي في خبر الشيخ الشامي عن امير المؤمنين ع قال يا شيخ من خاف البيات قل نومه ل عن ماجيلويه
عن محمد العطار عن الاشعري عن صالح بن عقبة رفعه قال اربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل
منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير ل عن الاسدي عن محمد بن ابي ايوب النهري عن جعفر بن محمد
سنة ابن داود لسليمان يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم تدع الرجل فقيرا يوم القيامة ل عن ابن المتوكل
عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عن اخيه عن ابي عبد الله ع قال ثلاث فيهن
المقت من الله عز وجل نوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع ل عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن معبد
عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم اول ما عصي الله تبارك
وتعالى بست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة مع عن ابيه عن
سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن المفضل عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلعم ان الله ليبغض كل كسلان ومنصرف الكحل

الكسل

الناس وليوقعوا الكذب وسقوطه الكبرى الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام السكر اربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك ص قال ابو جعفر ع قال موسى ع يا رب اي عبادك ابغض اليك قال جيفة بالليل بطال بالنهار شيخ عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن ع قال لا تعود عينيك كثرة النوم فانها اقل شيء في الجسد شكرا مكا عن الصادق ع قال ان الله يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ وقال ايضا كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا خص قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وكثرة النوم فان كثرة النوم يدع صاحبه فقيرا يوم القيامة

باب فضل الطهارة عند النوم

لي مع عن العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن نوح بن شعيب البغدادي عن عمرو بن اخي شعيب عن شعيب عن ابي بصير عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمة الله عليه انا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم يحيي الليل قال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب بعض اصحابه فقال يا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايامه ياكل وقلت ايكم يحيي الليل فقال انا وهو اكثر ليله نائم وقلت ايكم يختم القرآن في كل يوم فقال انا وهو اكثر نهاره صامت فقال النبي صلى الله عليه وآله مه يا فلان انى لك بمثل لقمان الحكيم فانه ينبئك فقال الرجل لسلمان يا ابا عبد الله اليس زعمت انك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في اكثر نهارك تاكل فقال ليس حيث تذهب اني اصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال اليس زعمت انك تحيي الليل فقال نعم فقال انت اكثر ليلك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكانما احيا الليل كله فانا ابيت على طهر فقال اليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فانت اكثر ايامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي ع يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن قرأها مرة قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان والذي بعثني بالحق يا علي لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء لك لما عذب احد بالنار وانا اقرأ قل هو الله احد في كل يوم ثلاث مرات فقام وكانه قد القم حجرا ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فان كان اجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردونها في جسده ثو

عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن السندي بن الربيع عن محمد بن كردوس عن ابي عبد الله ع قال من تطهر ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده سن عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن محمد بن كردوس عن ابي عبد الله ع قال من بات على وضوء بات وفراشه مسجده فان تجفف وصلى ثم ذكر الله لم يسأل الله شيئا الا اعطاه سن وفي رواية حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال من اوى الى فراشه فذكر انه على غير طهر وتيمم من دثاره كائنا ما كان فان فعل ذلك شيئا به كان في صلوة ذكر الله مكا قال الصادق ع من تطهر ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده فان ذكر انه على غير وضوء فليتيمم من دثاره كائنا ما كان فان فعل ذلك لم يزل في الصلوة وذكر الله عز وجل دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله من نام على الوضوء ان ادركه الموت في ليلته فهو عند الله شهيد

باب كراهة استقبال الشمس في الجلوس والنوم وغيرهما

ع عن ابن الوليد عن الحميري عن ابن عيسى عن ابي يحيى الواسطي رفعه عن امير المؤمنين ع قال لا تستقبلوا الشمس فانها مبخرة تنتن اللون وتبلي الثوب وتظهر

الداء الدفين ل عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن
عبد الله عن موسى بن ابرهيم المروزي عن موسى بن جعفر ع قال قال رسول الله ص في الشمس اربع خصال تغير اللون
وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا جلس احدكم في الشمس فليستدبرها
بظهره فانها تظهر الداء الدفين **باب اوقات المكروهة للنوم** ل عن ماجيلويه عن محمد العطار
عن الاشعري عن ابي هاشم عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن حفص البصري عن جعفر بن محمد ع قال
قال رسول الله ص ما عجت الارض الى ربها عز وجل كعجيجها من ثلثة من دم حرام يسفك عليها او اغتسال من زنا او النوم
عليها قبل طلوع الشمس قول قد مر في باب السهر ما لا كتاب عن النبي ص ان الله كره النوم قبل العشاء الآخرة ل
عن سعد بن علاء عن امير المؤمنين ع قال النوم بين العشائين يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث
الفقر ما عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق ع في قوله تعالى
تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة ما عن جماعة عن ابي المفضل عن اسحق
بن محمد بن مروان عن ابيه عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى من باطنه ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان
من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل
والناس نيام قال علي ع فقلت يا رسول الله ص وفي امتك من يطيق هذا فقال اتدري ما اطابة الكلام فقلت الله
ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم قال من صام
شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم
عن الناس اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة والناس
من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما ير عن محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن احمد الميثمي
عن صالح عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال يا ابا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله
يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد على ايدينا يجريها مكا قال الصادق ع قال النوم من اول النهار خرق والقائلة نعمة
والنوم بعد العصر حمق وبين العشائين يحرم الرزق **باب القيلولة** ب عن هرون بن صدقة عن الصادق ع
قال ان اعرابيا اتى النبي ص فقال يا رسول الله اني كنت رجلا ذكورا فصرت نسيا فقال له النبي ص لعلك اعتدت
القائلة فتركتها فقال اجل فقال له النبي ص فعد يرجع اليك حفظك ان شاء الله **دعوات الراوندي**
عن زين العابدين انه كان يصلي صلوة الغداة ثم يلبث في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يقوم فيصلي صلوة طويلة ثم
يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداء **باب انواع النوم وما يستحب
منها وآدابه وفي معالجة من يفزع في المنام** ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع لا ينام الرجل
على الحجر وقال لا ينام الرجل على وجهه ومن رايتموه نائما على وجهه فانبهوه ولا تدعوه وقال امير المؤمنين اذا اراد
احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فانه لا يدري اينتبه من رقدته ام لا ع عن ابيه عن سعد عن ابن
هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال النبي ص اذا اوى احدكم الى فراشه فليمسحه
بطرف ازاره فانه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل اللهم ان امسكت نفسي في منامي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين ب عن اليقطيني عن القداح عن جعفر عن ابيه ع قال قال النبي ص اذا اوى احدكم
الى فراشه فليمسحه بصنفة ازاره فانه لا يدري ما حدث عليه بعده ل ن ع في خبر الشامي انه سال امير المؤمنين ع
عن النوم على كم وجه هو فقال امير المؤمنين ع النوم على اربعة اصناف الانبياء تنام على اقفيتها مستلقية واعينها

لا تنام

لانام متوقعة لوحي ربه عز وجل والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها على شمائلها
ليستمرؤا ما يأكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين ل عن ما
جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن ابي الحسن ع
قال لعن رسول الله ص ثلاثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في البيت وحده ل
فيما اوصى به النبي ص عليا ع يا علي ثلاثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام
وحده لي بالاسناد المتقدم في باب السهر عن النبي ص ان الله كره النوم في سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير
محجر فقد برئت منه الذمة وكره ان ينام الرجل في بيت وحده ل عن ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن عثمان
بن عبيد عن هدبة بن خالد عن مبارك بن فضالة عن ابن ابان قال قال امير المؤمنين ع للحسن ابنه عليهما السلام يا بني
الا اعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين ع قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع
ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت
عن الطب لي في خبر المناهي عن النبي ص قال لا يبيتن احدكم ويده غمرة فان فعل فاصابه لمم الشيطان فلا يلومن الا
نفسه ن بالاسناد الى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اغسلوا صبيانكم من الغمر فان
الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان ع عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم
عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع مثله سن عن الحسن بن سيف عن اخيه
علي عن ابيه عن محمد بن مثنى عن رجل من بني نوفل بن عبد المطلب عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال قال رسول الله
ص البائت في البيت وحده والسائر وحده شيطانان والاثنان لمة والثلاثة رفقة سن عن ابيه عن صفوان عن العيص
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن السطح ينام عليه بغير حجرة فقال نهى النبي ص فسألته عن ثلاثة حيطان فقال
لا الا اربع فقلت كم طول الحائط قال قصيره ذراع او شبر سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله ع قال نهى رسول الله ص ان يبات على سطح غير محجر سن عن محمد بن علي عن الحجال عن ابن بكير عن ابن
مسلم عن ابي عبد الله ع انه كره ان يبيت الرجل على سطح ليست عليه حجرة والرجل والمرأة في ذلك سواء سن
عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابن مسلم عن ابي عبد الله ع انه كان يكره البيتوتة للرجل على سطح وحده او على سطح ليست
عليه حجرة والرجل والمرأة فيه بمنزلة سن عن ابن فضال عن ابي احمد عن محمد بن ابي حمزة وغيره عن ابي عبد الله ع في
السطح يبات عليه غير محجر ان يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين سن عن ابن فضال عن علي بن اسحق عن
سهل بن اليسع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من بات على سطح غير محجر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه
مص قال الصادق ع نم نومة المتعبدين ولا تنم نومة الغافلين فان المتعبدين الاكياس ينامون استرواحا واما
الغافلون فينامون استبطارا قال رسول الله ص تنام عيني ولا ينام قلبي وانو بنومك تخفيف مؤونتك على الملائكة
واعتزال النفس عن شهواتها واختبر بها نفسك معرفة بانك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك
الا بحكم الله وتقديره فان النوم اخ الموت فاستدل به على الموت الذي لا تجد السبيل الى الانتباه فيه والرجوع
الى اصلاح ما فات عنك ومن نام عن فريضة او سنة او نافلة فاته بسببها فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين
وصاحبه مغبون ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات الحقوق فذلك نوم محمود واني لا اعلم
لاهل زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا
شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يستمع الا ما له مانع من ذلك فان النوم من احد تلك
الآلات قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وان في كثرته آفات وان كان على

سبيل ما ذكرناه وكثرة النوم يتولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع وهما يثقلان النفس عن الطاعة ويقسيان القلب عن التفكر والخشوع واجعل كل يومك آخر عهدك من الدنيا واذكر الله بقلبك ولسانك وخف اطلاعه على سرك واعتقد بقلبك مستعينا به في القيام الى الصلوة فاذا نبهت فان الشيطان يقول لك نم فان عليك ليلا طويلا يريد تفويت وقت مناجاتك وعرض حالك على ربك ولا تغفل عن الاستغفار بالاسحار فان للقانتين فيه اشواقا طب عن جعفر بن حنان الطائي عن محمد بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسكان عن الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لرجل من اوليائه وقد سأله الرجل فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ان لي بنية وارق لها واشفق عليها وانها تفزع كثيرا بالليل والنهار فان رأيت ان تدعو الله لها بالعافية قال فدعا لها ثم قال مرها بالفصد فانها تنتفع بذلك طب ابو عبيدة بن محمد عن عبيد عن ابيه عن النضر عن ميسر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا قال له يا ابن رسول الله ان لي جارية يكثر فزعها في المنام وربما اشتد بها الحال فلا تهدأ وربما اخذها خدر في عضدها وقد بدأ بها النقص يعالج فقال ادن بها من اهل الارض وليس يمكن علاجها فقال مرها بالفصد وخذ لها ماء الشبث المطبوخ بالعسل وتسقى ثلاثة ايام قال ففعلت ذلك فعوفيت باذن الله عز وجل

دعوات الراوندي

روى ابن بابويه رحمه الله عن احمد بن اسحق الوكيل القمي رض قال دخلت على ابي محمد صلى الله عليه وآله فقلت جعلت فداك انه معتم بشيء يصيبني في نفسي وقد اردت ان اسأل اباك فلم يتفق لي ذلك فقال وما هو فقلت يا سيدي روي لنا عن آبائك عليهم السلام ان نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم فقال كذلك هو فقلت يا سيدي فاني اجهد ان انام على يميني فلا يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال يا احمد ادن مني فدنوت منه فقال يا احمد ادخل يدك تحت ثيابك فادخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه وادخلها تحت ثيابي ومسح بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلاث مرات قال احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك بي وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا اويت الى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك واذكر انك ميت وان لك معادا

باب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه

الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا انتبه احدكم من نومه فليقل لا اله الا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين واله المرسلين ورب السموات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فاذا جلس من نومه فليقل قبل ان يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل واذا قام احدكم من الليل فلينظر الى اكناف السماء وليقرأ ان في خلق السموات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد وقال ع اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه على الارض حتى يقول اعيذ نفسي وديني وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر ما يدب في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله كان يعوذ بها الحسن والحسين عليهما السلام وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال صلى الله عليه وآله اذا اوى احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم واستغفرت له الملائكة ومن قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين الف ملك يحرسونه

لبكلوفليلي عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص من قرء قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة لى عن محمد
العطار عن الاشعري مثله الا ان فيه من قرء قل هو الله احد مائة مرة حين ياخذ ثو عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن الحسين بن يوسف عن سلام بن غانم عن الصادق ع قال من قال حين ياوي الى فراشه لا اله الا الله مائة مرة
بنى الله له بيتا في الجنة ومن استغفر الله حين ياوي الى فراشه مائة مرة تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر ب
عن ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال من قال حين ياخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله
الذي بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير قال خرج من الذنوب
كهيئة يوم ولدته امه ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن بكير مثله وفيه يحيي الموتى ويميت
الاخبات في خبر رجاء بن ضحاك فيما كان يعمل الرضا ع في طريق خراسان قال فاذا كان الثلث الاخير من الليل قام عن
فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار وقال كان مكثرا بالليل في فراشه من تلاوة القران
فاذا مر باية فيها ذكر جنة او نار بكى وسال الله الجنة وتعوذ به من النار ع عن القطان عن السكري عن الحكم بن
اسلم عن ابن عيينة عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن علي ع انه قال لرجل من بني سعد الا احدثك عني وعن فاطمة
انها كانت عندي وكانت من احب اهله اليه وانها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت
يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فاصابها من ذلك
ضرر شديد فقلت لها لو اتيت اباك فسالته خادما يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل فاتت النبي ص فوجدت
عنده احداثا فاستحيت فانصرفت قال فعلم النبي ص انها جاءت لحاجة قال فغدا علينا ونحن في لفاعنا فقال السلام
عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا ان لم نرد عليه ينصرف
وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فان اذن له والا انصرف فقلت وعليك السلام يا رسول الله ص ادخل فلم يعد ان
جلس عند رؤوسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك امس عند محمد قال فخشيت ان لم نخبره ان يقوم قال فاخرجت
راسي فقلت انا والله اخبرك يا رسول الله انها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت يداها
وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو اتيت اباك فسالته خادما
يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل قال افلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما منامكما فسبحا ثلاثا و
ثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال فاخرجت عليها السلام راسها فقالت رضيت عن الله
ورسوله رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله ع عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي
عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال النبي ص اذا اوى احدكم الى فراشه فليمسحه بطرف ازاره
فانه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل اللهم ان امسكت نفسي في منامي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين طب عوذة للصبي اذا كثر بكاؤه ولمن يفزع بالليل وللمراة اذا سهرت من وجع فضربنا على اذانهم
في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا حدثنا ابو المغرا الواسطي عن محمد بن
سليمان عن مروان بن الحكم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر ع ما ثوره عن امير المؤمنين انه قال ذلك ب
عن ابرهيم الحزام الجريري عن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير عن جعفر بن محمد الصادق ع
قال من اصابه ضعف في قلبه او بدنه فلياكل لحم الضان باللبن فانه يخرج من اوصاله كل داء وغائلة ويقوي جسمه
ويشد متنه يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير
قبل نومه ويسبح تسبيح فاطمة ع ويقرا اية الكرسي وقل هو الله احد طب عن ابرهيم بن عيسى الزعفراني عن محمد

حبيب السجستاني وكان من اعلم اهل زمانه واتقاهم عن ابن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع ان استطعت
ان لا تبيت حتى تعوذ باحد عشر حرفا فافعل فقلت اخبرني بها يا ابن رسول الله ص قال اعوذ بعزة الله واعوذ
بجلال الله اعوذ بجمال الله اعوذ بسلطان الله اعوذ بدفع الله اعوذ بمنع الله اعوذ بجمع الله اعوذ بملك الله
اعوذ بتمام رحمة الله اعوذ برسول الله وعلى اهل بيته من شر ما خلق وذرأ وبرأ وتعوذ به ما شئت فانه
لا يضرك هوام ولا انس ولا شيطان ان شاء الله تعالى شيء قال الحسن بن راشد اذا استيقظت من منامك فقل الكلمات
التي تلقى بها آدم عن ربه سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا اله الا انت
اني ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت التواب الرحيم الغفور وعن الصادق ع قال اذا دخلت عليك
المصباح فقل اللهم اجعل لنا نورا نمشي به في الناس ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك واجعل لنا نورا امامك نور
لا اله الا انت واذا انطفى السراج فقل اللهم اخرجنا من الظلمات الى النور وعن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر ع
اذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
والجأت ظهري اليك توكلت عليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك
الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت ثم يسبح تسبيح فاطمة ع ومن اصابه فزع عند منامه فليقرأ اذا اوى
الى فراشه المعوذتين وآية الكرسي وعن الصادق ع قال اقرأ قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون عند منامك
فانها براءة من الشرك وقل هو الله احد نسبة الرب عز وجل وعن امير المؤمنين ع انه قال سمعت نبيكم
على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره و
الابيات حوله قال رسول الله ص من قرأ قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة عن محمد بن
مسلم عن احدهما قال لا تدع الرجل ان يقول عند منامه اعيذ نفسي وذريتي واهل بيتي ومالي بكلمات الله
التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فذلك الذي عوذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهما السلام
وقال الصادق ع من قال حين ياخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخبر و
الحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير خرج
من الذنوب كيوم ولدته امه عن الكاظم ع قال من قرأ الهيكم التكاثر عند منامه وقي فتنة القبر في القبر وان فزعت
من الليل فقل عشر مرات اعوذ بكلمات الله من غضبه ومن عقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين واعوذ
بك رب ان يحضرون فان الشيعة يامرهم واقرأ آية الكرسي واذ يغشيكم النعاس امنة منه وجعلنا نومكم سباتا
فمن خاف من اللصوص قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل
بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن اشهد ان الله على كل شيء قدير فان من قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والهدم وتستغفر له الملائكة
ومن قرأ قل هو الله احد حين يضجع وكل الله به خمسين ملكا يحرسونه ليلته روي ان من خاف اللصوص فليقرأ عند
منامه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة في الاحتلام عن الصادق ع قال اذا خفت الجنابة فقل
في فراشك اللهم اني اعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الاحلام ومن ان يتلاعب بي الشيطان في اليقظة و
المنام ومن خاف الارق فاذا احسست بالارق فقل عند منامك سبحان الله ذي الشان دائم السلطان
عظيم البرهان كل يوم هو في شان ثم يقول يا مشبع البطون الجائعة يا كاسي الجسوم العارية يا ساكن العروق
الضاربة يا منوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة وائذن لعيني نوما عاجلا او تقرأ آية الكرسي واذ

يغشيكم النعاس أمنة منه وجعلنا نومكم سباتا في الهدم فإن أخذت الهدم عند الزلزلة فاقرأ عند منامك
إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا
للنعاس والملجأ موثق لمنفاثنا إلى قوله والمؤمنين يفرغ على الماء ويمسح به رأسه ووجهه وذراعيه لمن بال
في النوم أو فزع فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الأمي العربي الهاشمي القرشي المكي الأبطحي
المهاجر صلى الله عليه وآله إلى من حضر الدار من العمار إنما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة فإن تكن فاجرا مقتحما أو راغبا
حق مبطلا أو مريدا يؤذي الولدان ويفزع الصبيان ويبولهم في الفراش فليمضوا إلى أصحاب الأصنام والى عبدة الأوثان
ولتحلوا عن أصحاب القرآن في جوار الرحمن ومجاوري الشيطان وعن أئمتهم القرآن وصلى الله على محمد النبي صلى الله عليه وآله
للفزع أيضا شهد الله الآية وآية الكرسي وقل ادعوا الله إلى آخر السورة وإن ربكم الله الآية لقد جاءكم رسول
من أنفسكم إلى آخر السورة قل من يكلؤكم بالليل والنهار من السباع والجن والسحرة قل الله الواحد القهار
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب لمن الملك اليوم لله الواحد القهار سن عن أبيه
عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس
بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله
أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة
فتعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة
كبراء وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم
تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج
أمير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له
طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى
رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت
فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك
يا بنية قالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت كذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتنحيت عنكم فلا أراكم تموتون فقام
رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار
هو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل
لمحمد قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله
المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن رؤياي وتقرأ الحمد والمعوذتين
وقل هو الله أحد وتتفل عن يسارك ثلاث تفلات فإنه لا يضره ما رأى وأنزل الله على رسوله إنما النجوى
من الشيطان الآية لي عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن علي عن الحسن بن الجهم عن
إبراهيم بن مهزم عن رجل عن الرضا عليه السلام قال من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج أقول قد مضت
فضائل السور مسندا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ما من عبد يقرأ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إلى آخر
السورة إلا كان له نورا في مضجعه إلى بيت الله الحرام فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نورا إلى بيت المقدس
وعن الصادق عليه السلام قال من قرأ يس في ليلة قبل أن ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وعنه عليه السلام قال من قرأ
المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم وإن مات كان في جوار النبي صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام قال قال رسول الله

من قرأه

من قرأ الهيكم التكاثر عند النوم وقي من فتنة القبر ثو عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن النهدي عن
رجل عن فضيل بن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من اوى الى فراشه فقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة
حفظه الله في داره ودويرات حوله ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عباس بن هلال الشامي
عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عليهما السلم قال لم يقل احد قط اذا اراد ان ينام ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فسقط عليه البيت ثو عن ابيه
عن سعد عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن سلام الخياط عن ابي عبد الله ع قال من قال استغفر الله مائة مرة حين
ينام بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه كما تحات الورق من الشجر ويصبح وليس عليه ذنب سن عن بكر بن صالح
عن الجعفري عن ابي الحسن قال من بات في بيت وحده او في دار او في قرية وحده فليقل اللهم آنس وحشتي واعني
على وحدتي مكا كان النبي ع ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره وكان ع يستاك اذا اراد ان ينام ويأخذ
مضجعه وكان اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول اللهم قني
عذابك يوم تبعث عبادك وفي رواية عند مضجعه وكان له اصناف من الاقاويل يقولها اذا اخذ مضجعه فمنها انه
كان يقول اللهم اني اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك اللهم اني لا
استطيع ان ابلغ في الثناء عليك ولو حرصت انت كما اثنيت على نفسك وكان ع يقول عند منامه بسم الله
اموت واحيا والى الله المصير اللهم امن روعتي واستر عورتي وادّ عني امانتي ومما يقول عند نومه كان ع يقرأ
آية الكرسي عند منامه ويقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية
الكرسي عن ابي جعفر ع قال لما استيقظ رسول الله ع من نومه خر لله عز وجل ساجدا وروي انه لا ينام الا
والسواك عند رأسه فاذا نهض بدأ بالسواك وقال ع لقد امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي وكان ع
مما يقول اذا استيقظ الحمد لله الذي احياني بعد موتي ان ربي لغفور شكور وكان يقول ع اللهم اني
اسألك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته اللهم اني اسألك خيره وخير ما فيه واعوذ
بك من شره وشر ما بعده مكا عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد يقرأ آخر الكهف قل انما انا بشر مثلكم حين ينام الا
تيقظ في الساعة التي يريد في من اعلام الانتباه للصلوة عن الصادق ع قال قال النبي ع لمن اراد قيام الليل واخذ مضجعه
فليقل اللهم لا تؤمنّي مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين اقوم ساعة كذا وكذا فانه يوكل الله
به ملكا ينبهه تلك الساعة وكان رسول الله ع اسنانه اذا اراد ان ينام ويأخذ مضجعه وكان ع اذا اوى الى فراشه
اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن وقال ابو عبد الله ع قال قال رسول الله ع اذا آوى
احدكم الى فراشه فليمسحه بضيفة ازاره فانه لا يدري ما حدث عليه ثم ليقل اللهم اني امسكت نفسي في منامي فاغفر
لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين في الدعاء وقت الانتباه وكان ابو عبد الله ع اذا
قام آخر الليل يرفع صوته يسمع اهل الدار يقول اللهم اعني على هول المطلع ووسع علي المضجع وارزقني خير ما
قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت عنه ع قال لما استيقظ رسول الله ع من نومه خر لله عز وجل ساجدا وكان
اذا قام لا ينام قليله ويقول ان قلبي لا ينام الوحي وكان ع اذا زاله شيء في منامه قال هو الله لا شريك له وكان ع كثيرا ما
ولا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وكان ع اذا استيقظ من نومه يقول سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل
شيء قدير واذا قام للصلوة قال الحمد لله نور السموات والارض والحمد لله قيوم السموات والارض والحمد لله
رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق والجنة حق والنار حق والساعة
حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما

قدمت

ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت إنك إلهي لا إله إلا أنت ثم تسأل قبل وضوءه قال أمير المؤمنين ع
كان رسول الله ص يقول حين يستيقظ من منامه الحمد لله الذي بعثني من مرقدي هذا ولو شاء لجعله إلى يوم
القيمة الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا الحمد لله الذي جعل الليل لباسا
والنوم سباتا وجعل النهار نشورا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين الحمد لله الذي لا تجن منه
النجوم ولا تكن منه السموات ولا يخفى عليه ما في الصدور عن الصادق ع قال قال أمير المؤمنين ع إذا انتبه أحدكم من نومه
فليقل لا إله إلا الله الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين وإله المرسلين سبحان رب السموات
السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فإذا جلس فليقل قبل أن يقوم حسبي الرب
من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ قط حسبي الله ونعم الوكيل دعاء آخر الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني
وإليه النشور الحمد لله الذي رد علي روحي لأحمده وأعبده مكالدعا في الوحدة يا أرض ربي وربك الله أعوذ
بالله من شرك وشر ما فيك ومن شر ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك أعوذ بالله من شر كل أسد وأسود و
حية وعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا
وكرها وإليه ترجعون الحمد لله بنعمته وحسن بلائه علينا اللهم صاحبنا في السفر وافضل علينا فإنه لا حول
ولا قوة إلا بالله ثم تقرأ المعوذتين والتكاثر وآخر الكهف فإنه لا يؤذيك شيء من السباع والهوام والحيات والعقارب
إذا قرأت ذلك ولو بت على الحية بإذن الله عز وجل جع روي عن النبي ص قال من قال حين يأوي إلى فراشه
أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كان مثل زبد البحر
وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا ثم إذا أردت النوم فتطهر
طهورك للصلوة ثم قم إلى فراشك وموضع منامك وقل حين تأوي إلى فراشك ما رويناه بإسنادنا عن علي
بن محمد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر
عن أبي عبد الله ع قال تقول حين تأوي إلى فراشك أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان
الله وأعوذ بجبروت الله وأعوذ بدفع الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ بملك الله وأعوذ برحمة الله وأعوذ برسول
الله ص من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر الهامة والسامة ومن شر فسقة الجن والإنس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن
شر كل دابة في الليل والنهار أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وتعوذ بما تقدم أقول وروينا
عن محمد بن النجار من كتاب المذيل في ترجمة حمزة بن علي بن عثمان القرشي المخزومي بإسناده قال كان رسول الله ص إذا
غزا أو سافر فأدركه الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك ومن شر ما خلق فيك ومن شر
ما دب عليك أعوذ بالله من كل أسد وأسود وحية وعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد أقول وليكن
من عمله إذا أوى إلى فراشه ما رواه محمد بن الحسن بن أحمد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسمعيل عن حماد بن عيسى
عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات حين يأوي إلى فراشه
غفر له ذنبه وشفع في جيرانه فإن قرأها مائة مرة غفر له فيما يستقبل خمسين سنة ويقول إذا أوى إلى فراشه
أيضا ما رواه هرون بن موسى رحمه الله عن جعفر بن سليمان القمي عن إسمعيل بن محمد الزيتوني عن محمد بن جعفر الأسدي
عن علي بن إبرهيم عن علي الخياط عن يحيى بن محمد عن علي بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله ع قال من قال إذا أوى
إلى فراشه اللهم إني أشهدك أنك افترضت علي طاعة علي بن أبي طالب والأئمة من ولده ويسميهم واحدا واحدا حتى ينتهي
إلى الإمام الذي في عصره ثم مات في تلك الليلة دخل الجنة ذكر حال العبد إذا نام بين يدي مولاه فإذا قلنا تذكرناه
عند الحلول في فراشك وموضع منامك فاذكر أنك عبد مملوك حقير بين يدي أن تنام وتمد رجليك وتنبسط في حضرة

وإمكان

والسكنات بين يديك ما الملك عظيم كبير فتأدب قولا وفعلا فيهما تأدبت فان الملك كان مولاك له اهلا وكنت
اصغر واحقر محلا واضطجع على شقك الايمن بالاستسلام والتفويض والتوكل وكلما يليق بذلك
المقام وقل ما رويناه باسنادنا عن احمد بن علي الكوفي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه في
المحرم سنة سبع وستين ومائتين عن ابن البطائني عن ابيه حسين بن ابي العلاء الزيدي جميعا عن ابي بصير
قال اذا اويت الى فراشك فاضطجع على شقك الايمن وقل بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة
رسول الله ص اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري
اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا الا اليك اللهم امنت بكل كتاب انزلته ثم تقرا قل هو الله احد منك
والمعوذتين وآية الكرسي ثلاث مرات وآية السخرة وشهد الله وانا انزلناه في ليلة القدر احدى عشر مرة
ثم تكبر اربعا وثلثين مرة وتحمد ثلثا وثلثين مرة وهو تسبيح الزهراء فاطمة التي علمها رسول الله ص ثم
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير ثم تقول اعوذ بالله يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرء
وبرء وانشا وصور ومن شر الشيطان وشركه وقوعه ومن شر شياطين الانس والجن اعوذ بكلمات الله
التامة من شر السامة والهامة واللامة والخاصة والعامة ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا الله ويا رحمن استغيث وعليه توكلت حسبي الله ونعم الوكيل ثم توسد
يمينك وتقول ما رويناه باسنادنا عن ابي محمد هرون بن موسى عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن
عبد الله عن ابن عيسى عن ابيه عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر ع اذا توسد الرجل يمينه
فليقل بسم الله اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري
اليك وتوكلت عليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
وبرسولك الذي ارسلت ثم يسبح تسبيح فاطمة ع وقد قدمنا نحو هذا عند الاضطجاع على شقه الايمن
وفي ذلك رواية وهذا اختص بوقت توسد على يمينه ويقول ايضا حين ياخذ مضجعه ما رواه الصفار عن
احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله قال من قال حين ياخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر
والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير كان
يخرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته امه اقول وان شئت فكن كمملوك اعرض عن مالك الله اذا نام بالاذن من الله
والادب مع الله واستقبل القبلة بوجهه الى الله وتوسد يمينه على صفات الشكل الواضع يدها على خدها
فانه قد يشكل كثيرا ما يقربه الى الله ويقصد بذلك النوم ان يتقوى بها في اليقظة على طاعة الله وعلى ما
يرضى في تلك الحال من العبودية والذلة وكان نجيل نوم قلبه قد وقع على راسه ليسقط عليه من يد غضب الله
كما جرى لبني اسرائيل حيث قال جل جلاله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة فان اولئك تلوا واستسلموا
لذلك خوفا من سقوط الجبل على حوزة القائمة وجبل الذنوب يخاف صاحبه ان يسقط عليه فيهلك جميع حياته
وسعادته الفانية والباقية فان هذا المملوك اذا توسد يمينه قرا الحمد ثلاث مرات وقرا قل هو الله احد
احدى عشر مرة ثم قرا سورة الهيكم التكاثر مرة ثم قرا قل يا ايها الكافرون ثلاث مرات ثم قل اعوذ برب
الفلق ثلاث مرات ثم قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات ثم قرا آية الكرسي مرة ثم قرا شهد الله انه لا اله
الا هو الى آخر الآية ثم قرا آخر الحشر من قوله لو انزلنا ثم قرا ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا و
لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا ثم قرا آيات السخرة ثم قرا آمن الرسول الى آخر

سورة

سورة البقرة ثم قرأ آخر الكهف قل إنما أنا بشر مثلكم إلى آخر السورة ثم قال اللهم لا تؤمنّي مكرك ولا تنسني ذكرك
ولا تولّ عنّي وجهك ولا تهتك عنّي سترك ولا تؤاخذني على تمرّدي ولا تجعلني من الغافلين وأيقظني من رقدتي
وسهّل القيام في هذه الليلة في أحبّ الأوقات إليك وارزقني فيها ذكرك والصلاة والشكر والدعاء حتى
أسألك فتعطيني وأدعوك فتستجيب لي وأستغفرك فتغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم ثم قال للخوف من الاحتلام
اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن شر الأحلام وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام ثم قرأ كذلك قل
من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن الآية ثم يقرأ آخر بني إسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فله الأسماء ايا ما تدعوا
الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبّره تكبيرا ثم يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو من آخر ما يقوله
عند المنام وقد روي في كل شيء من ذلك روايات في فضل ما اعتمد عليه ثم سبّحه الله كما هلله الله جل جلاله لأنه
ولكل شيء مما قرئ فوائد عظيمة يطول الكتاب بإيرادها وتعداد إنهائها وقد رويناها فيما أختم به هذا المملوك
عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام ما رويناه عن جدي أبي جعفر الطوسي عن علي بن أبي جيد عن محمد بن الحسن
بن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما نقله في كتاب ثواب الأعمال قال قال أبو عبد الله ع إذا أوى أحدكم
إلى فراشه ابتدره ملك كريم وشيطان مريد فيقول له الملك اختم يومك بخير وافتح ليلتك بخير ويقول له
الشيطان اختم يومك بإثم وافتح ليلتك بإثم قال فإن أطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله وفتح ليلته بذكر الله
إذا أخذ مضجعه وكبّر الله أربعا وثلاثين مرة وحمد الله ثلاثا وثلاثين مرة وسبّح الله ثلاثا وثلاثين مرة زجر الملك
الشيطان فتنحّى وكلأه الملك حتى ينتبه من رقدته فإذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل أن
يرقد ويقول له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد فإن ذكر الله عز وجل العبد بمثل ما ذكره أولا طرد الملك شيطانه
عنه فتنحّى وكلأه الملك حتى ينتبه من رقدته فإذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد ويقول
له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد فإن ذكر الله عز وجل العبد بمثل ما ذكره أولا طرد الملك شيطانه عنه
فتنحّى وكتب الله عز وجل له بذلك قيام ليلة وذكر رواية عن الصادق ع مما يقول أهل البيت عليهم السلام عند
المنام حدث الحسين بن سعيد المخزومي عن الحسين بن أحمد النوبختي عن عبد الله بن علي السلام قال سمعت يحيى
بن محمد الزنجاني يقول سمعت الحسن بن علي العلوي يقول سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول لنا أهل البيت عند
نومنا عشر خصال الطهارة وتوسد اليمين وتسبيح الله ثلاثا وثلاثين وتحميده ثلاثا وثلاثين وتكبيره أربعا
وثلاثين ونستقبل القبلة بوجهنا ونقرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله أنه لا إله إلا هو إلى آخر الآية
فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظه من ليلته يقول السيد الإمام العالم العامل الفقيه العلامة رضي الدين ركن
الإسلام جمال العارفين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس هكذا وجدت هذا الحديث فإن
الراوي ذكر عشر خصال ثم عدد تسع خصال فلعله سها في الجملة أو التفصيل والظاهر أنه في التفصيل لأن خصال
عند النوم أكثر من تسع كما رويناه ولعل قد وقع السهو عن ذكر قراءة قل هو الله أحد وقراءة إنا أنزلناه ذكر بفضل
وفضائل بعض ما أجملناه قد قدمنا فضل قراءة قل هو الله أحد إحدى عشر مرة ومائة مرة كما رويناه وأما قراءة
إنا أنزلناه إحدى عشر مرة فقد روى أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله عن أبي عقدة عن أحمد بن ميثم ويحيى بن زكريا بن شيبان
عن الطيالسي وأخبرنا ابن الطيب عبد الغفار بن عبيد الله السري المقري عن محمد بن همام عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان
عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبي المعزا عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول من قرأ سورة
إنا أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشر مرة عند منامه وكّل الله به إحدى عشر ملكا يحفظونه من كل شيطان رجيم حتى

بيت ذكر فضيلة قراءة ألهيكم التكاثر روى ابو محمد هرون بن موسى رضي الله عنه عن محمد بن يعقوب
عن الحسين بن علي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابي عبد الله
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر ذكر فضيلة الآية ان الله يمسك السموات
روى ابو المفضل عن العياشي عن علي بن محمد بن احمد بن عيسى عن العباس بن الطليل عن ابي الحسن الرضا عن ابيه
عليهما السلام قال لم يقتل احد قط اذا اراد ان ينام ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فسقط عليه بيت **ذكر فضيلة قراءة آية الكرسي**
والمعوذتين حدثنا ابو محمد هرون بن موسى رضي الله عنه عن محمد بن همام عن الحسين بن هرون بن حمدون المدائني عن جعفر
بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح قال قال لي شهاب بن عبد ربه
اقرأ ابا عبد الله عليه السلام واخبره انه يصيبني فزع في منامي فقلت له ذلك فقال قل له اذا اويت الى فراشك
فليقرأ المعوذتين وآية الكرسي افضل من كل شيء رواية اخرى لمن كان يفزع من كتاب المشيخة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اذا كان يفزع يقول عند النوم لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء
قدير عشر مرات ويسبح تسبيح الزهراء فانه يزول ذلك ذكر فضيلة الآخر سورة بني اسرائيل وآخر
سورة الكهف حدثنا ابو محمد هرون بن موسى رضي الله عنه عن جعفر بن محمد بن نعيم عن العياشي عن محمد بن نصر عن محمد بن
عيسى عن ابي الحسين علي بن يحيى عن الحسين بن علوان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال الامان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ومن قرأ هذه
الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا **رواية الامان من الاحتلام** حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله
عن محمد بن الحسين علي بن مهزيار عن ابيه علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الفضل عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه
عن علي صلوات الله عليه انه قال يقول اللهم اني اعوذ بك من الاحتلام ومن شر الاحلام وان يلعب بي الشيطان
في اليقظة والمنام رواية في الامان من اللصوص حدثنا ابو محمد هرون بن موسى رضي الله عنه عن محمد بن همام عن الحميري
عن احمد بن محمد السياري عن محمد بن بكر عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال والذي
بعث محمدا بالحق واكرم اهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق او غرق او سرق او افلات دابة من صاحبها
او ضالة او آبق الا وهو في كتاب الله فمن اراد ذلك فليسألني عنه فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
اخبرني من السرق فانه لا يزال يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلا فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا رواية في الامان من السبع
حدثنا ابو المفضل عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابي الحسن علي بن يحيى عن الحسين بن العلوان
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال امان لامتي من السبع قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وقراءة آية الكرسي ذكر ما يحتاج اليه
الانسان اذا اراد النوم في حال دون حال من ذلك اذا كان يريد النوم وقد منع من ذلك لغير العافية حدثنا ابو محمد
هرون بن موسى رضي الله عنه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن ابي الحسن الصائغ عن الحسن بن علي الصيرفي عن
محمد بن ابي حمزة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اصابك الارق فقل سبحان الله ذي الشأن دائم السلطان
عظيم البرهان كل يوم هو في شأن رواية اخرى في زوال الارق واستجلاب النوم حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله

رحمه الله قال كتب إليّ محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من مصر عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن
علي عليهم السلام أن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الأرق فقال لها قولي يا مشبع البطون الجائعة ويا كاسي
الجسوم العارية ويا ساكن العروق الضاربة ويا منوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة وأذن لعيني نوما عاجلا
فقالته فذهب عنها ما كانت تجده رواية أخرى في زوال الأرق واستجلاب النوم حدثنا سعد بن إبراهيم السلمي عن
يحيى بن سعيد العطار الحراني عن محمد بن أحمد شيخ الواسطي عن علي بن عبد الحميد عن طاهر بن موسى عن محمد بن عبيد
عن مسعود بن علقمة بن زيد عن عبد الرحمن بن سابط قال أصاب خالد بن الوليد أرق فقال النبي صلى الله عليه وآله ألا أعلمك
كلمات إذا قلتهن نمت قلت بلى قال قل اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت
ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من خلقك جميعا أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى عز جارك ولا إله غيرك
وفي ذلك رواية فيما يقال عند النوم لطلب الرزق والأمان من الطوارق حدثنا محمد بن علي الخلال عن أحمد بن محمد بن
يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن رجل عن محمد بن الفضل عن أبي
حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال تقول إذا أويت إلى فراشك اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك
وأنت الظاهر فلا شيء فوقك وأنت الباطن فلا شيء دونك وأنت الآخر فلا شيء بعدك اللهم رب
السماوات ورب الأرضين السبع ورب التوراة والإنجيل والزبور والفرقان الحكيم أعوذ بك من شر كل دابة أنت
آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم نفى الله عنه الفقر وصرف عنه كل دابة وفي ذلك إذا أردت رؤية
رسول الله صلى الله عليه وآله في منامك حدث الشريف أبو القسم الحسين بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسمعيل بن عبد الله
بن علي بن أبي طالب العلوي بن أخي الكوكبي عن إسمعيل بن محمد رحمه الله عن إسمعيل بن علي بن قدامة عن أحمد بن عبد
البرقي عن سهل بن صغير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أراد أن يرى سيدنا رسول الله في منامه فليصل عشاء
الآخرة وليغتسل غسلا نظيفا وليصل أربع ركعات بأربع مائة آية الكرسي وليصل على محمد وآله صلوات الله عليهم
السلام ألف مرة وليبت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالا ولا حراما وليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليسبح
مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله وليقل مائة مرة ما شاء الله
فإنه يرى النبي صلى الله عليه وآله في منامه وفي ذلك إذا أردت أن يبلغ إلى النبي صلى الله عليه وآله سلامك عليه ويبشرك بالتسليم عليك
فقل ما روينا في الجزء الثالث من كتاب التجمل في ترجمة علي بن محمد بن علي بن قوهيه بإسناده قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول من أوى إلى فراشه ثم قرأ تبارك الذي بيده الملك ثم قال اللهم رب الحل والحرام بلغ روح محمد عني تحية
وسلاما أربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيا محمدا فيقولا يا محمد إن فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة
الله وعلى فلان بن فلان السلام ورحمة الله وبركاته وفي ذلك إذا أردت رؤيا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه في منامك فليقل عند مضجعك اللهم إني أسألك يا من له لطف خفي وأياديه باسطة
لا تنقضي أسألك بلطفك الخفي الذي ما لطفت به لعبد إلا كفى أن تريني مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في منامي وفي
ذلك إذا أردت رؤيا ميت في منامه حدث أبو محمد هرون بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد
بن مالك عن محمد بن حسين الدقاق عن أحمد بن الحسن الأعطاني في صحيفة عن محمد بن بكر الطحان عن أبيه عن بعضهم تعقيب
عليهم السلام قال إذا أردت أن ترى ميتك فبت على طهر وانضجع على يمينك وسبح بتسبيح فاطمة عليها السلام
ثم قل اللهم أنت الحي الذي لا يوصف والإيمان يعرف منه منك بدت الأشياء وإليك تعود فما أقبل
منها كنت ملجأه ومنجاه وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجا منك إلا إليك فأسألك بلا إله إلا أنت
وأسألك ببسم الله الرحمن الرحيم وبحق محمد سيد النبيين وبحق علي خير الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين

ويجيء الحسن والحسين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة عليهم أجمعين السلام على أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن ترضى مني في الحال التي هو فيها فإنك تراه إن شاء الله ومن ذلك إذا كنت ترغب الانتباه على كل حال أو للدعاء والاستغفار أو الصلاة الليل وغيره روايات فمن الروايات للانتباه للقيام على كل حال ما حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله رحمه الله عن ابن العباس عن أبيه عن جعفر بن محمد أحمد بن معروف عن العمركي بن علي عن عبد الله بن الوليد النخعي عن فضيل بياع الملاء عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال ما نوى عبد أن يقوم أية ساعة نوى فعلم الله ذلك منه إلا وكل الله به ملكين يحركانه تلك الساعة ومن الروايات للانتباه على كل حال ما رواه أبو المفضل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن الوليد عن أبان بن عثمان عن عامر بن عبد الله بن جذاعة قال ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين يأوي إلى فراشه إلا استيقظ في الساعة التي يريد ومن الروايات للانتباه للدعاء والاستغفار حدث محمد بن علي بن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الأرجاني عن حماد بن عيسى عن أبي الحسن وعن من ذكره عن أبي الحسن الأول ع قال من أحب أن ينتبه بالليل فليقل عند النوم اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤمني مكرك ولا تجعلني من الغافلين وأنبهني لأحب الساعات إليك أدعوك فيها فتستجيب لي وأسألك فتعطيني وأستغفرك فتغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين قال ثم يبعث الله إليه ملكين ينبهانه فإن انتبه وإلا أمرا أن يستغفرا له فإن صار في تلك الليلة شهيدا وإن انتبه لم يسأل الله شيئا في ذلك الموقف إلا أعطاه عن أبي الحسن ع مثله تم ومن الروايات للانتباه القيام الليل ما حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله من أراد شيئا من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين أقوم إن شاء الله ساعة كذا وكذا فإنه يوكل الله به ملكا ينبهه تلك الساعة ومن الروايات للانتباه للصلاة ما حدثنا أبو محمد هارون بن موسى عن جعفر عليهما السلام يقول من أراد أن يقوم من ليلته للصلاة فلا يذهب. فليقل حين يأوي إلى فراشه اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تول عني وجهك ولا تهتك عني سترك ولا تأخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين وأيقظني من رقدتي وسهل لي القيام في هذه الليلة في أحب الأوقات إليك وارزقني فيها الصلاة والشكر والدعاء حتى أسألك فتعطيني وأدعوك فتستجيب لي وأستغفرك فتغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم ذكرنا ما يقوله العبد للنوم إذا انقلب على فراشه ولم يجلس حدث محمد بن الحسن عن الصفار عن ابن المغيرة عن العباس بن عامر القصباني عمن ذكره عن أبي بصير عن أبي جعفر ع في قوله تبارك وتعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب أحدهم قال الحمد لله والله أكبر ومن الروايات فيما يقوله عند تقلبه على فراشه ما حدثنا علي بن محمد بن يوسف عن جعفر بن محمد بن مسرور عن القسم بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني عن أبيه عن جده عن أحمد بن عبد ربه بن خانبه الكرخي بمكانه وقد قدمنا إسناد كتاب ابن خانبه ونعيده الآن حيث قد تباعد من الموضعين حدث أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله عن أبي علي الأشعري وكان قائد امرأة الفواد عن سعيد بن عبد الله بن أبي خلف قال قال أحمد بن خانبه أنه عرض كتابه على أبي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر الأخير عليه السلام فوقف عليه وقال صحيح فاعملوا به قال الله روينا ههنا أن الراوي لعرض كتاب أحمد بن خانبه في الكتاب المشار إليه فإذا انتبهت من منامك وتقلبت على الفراش فقل لا إله إلا الله الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان الله رب العالمين وإله المرسلين وسبحان الله رب

السموات السبع وما فيهن ورب الأرضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ذكرنا بفعله ويقوله إذا رأى في منامه ما يكره حدثنا ابن عقدة عن ابن فضال عن يعقوب بن يزيد
عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إذا رأى الرجل في منامه ما يكره فيتحول على شقه الذي كان
عليه نائما وليقل إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله ثم ليقل أعوذ
بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون ومن شر رؤياي التي رأيت
أن تضرني في ديني ودنياي وليتفل على يساره ثلاثا وعليه الثالث لدفع ما يكره من الرؤيا فيها نيابة كلمات حدثنا
محمد بن أحمد بن علي البزاز عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن ابن البطائني عن أبيه وحسين بن أبي العلاء
عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال فإن رأيت في منامك شيئا تكرهه فقل حين تستيقظ أعوذ بما عاذت به
ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون والأئمة الراشدون المهديون من شر ما رأيت
ومن شر رؤياي أن تضرني ومن الشيطان الرجيم ثم اتفل على يسارك ثلاثا وفي حديث يقرأ أن النبي ص كان
إذا أوى إلى فراشه قال باسمك اللهم أموت وأحيا وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه
النشور مجازات النبوية للسيد على ظاهر ومن باب سماه إلى الصادق ع أنه قال إذا استيقظ رسول الله ص من
نومه خر لله ساجدا ومنه نقلا عن تاريخ نيشابور للحاكم في ترجمة محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله المهدي
العاشر قال النبي ص ما قام من النوم إلا خر ساجدا شكرا مستوفى جمله من خط الشهيد قدس سره
عن ابن أسباط قال أصاب خالد بن الوليد أرق فقال له النبي ص ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتهن نمت قل
اللهم رب السماوات وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك
كلهم جميعا أن يفرط علي أحد منهم أو يبغي عز جارك ولا إله غيرك ومنه عن ابن الزبير عن جابر قال قال رسول الله
إن العبد إذا دخل بيته وأوى إلى فراشه ابتدره ملكه وشيطانه يقول الشيطان اختم بشر ويقول الملك
اختم بخير فإن ذكر الله وحده طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه وإن هو انتبه من منامه ابتدره ملكه وشيطانه
يقول الشيطان افتح بشر ويقول الملك افتح بخير فإن هو قال الحمد لله الذي رد إلي نفسي بعد موتها ولم يمتها في
منامها الحمد لله الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما
غفورا وقال الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤف رحيم فإن
خرج من فراشه فمات كان شهيدا وإن قام يصلي صلى في فضائل كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية
بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل
إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله ثم ليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة
الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم كا محمد بن
يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن هارون بن منصور العبدي عن أبي الورد عن أبي
جعفر ع قال قال رسول الله ص لفاطمة في رؤياها التي رأتها قولي أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون
وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شر أكرهه ثم انفلتي
عن يسارك ثلاث مرات عدة الداعي لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة تستحب عقيبها لمن يستيقظ منها فضل
ويثني على الله بما تيسر له من الثناء ثم يصلي على محمد وآله ويتضرع إلى الله ويسأله كفايتها وسلامة عاقبتها
فإنك لا ترى لها أثرا بفضل الله وحده ويدعى بوقتادة الحرث بن ربعي قال سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا
الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما لا يحب فلا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره وعنه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

وعنه

وغيره عليهم السلام ان الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وسبعين جزءا من النبوة **دعوات الراوندي**
عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام قال جاء رجل الى محمد بن علي بن موسى ع فقال يا ابن رسول الله ص
ان ابي مات وكان له مال ففاجأه الموت ولست اقف على ماله ولي عيال كثير وانا من مواليكم فاغثني فقال له ابو جعفر
اذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآله مائة مرة فان اباك يأتيك ويخبرك بامر المال ففعل الرجل ذلك فاتاه ابوه
في منامه فاخبره فذهب الرجل فاخذ المال وعن امير المؤمنين ع قال علمني النبي ص فقال يا علي اذا اخذت
مضجعك فعليك بالاستغفار والصلاة علي وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واكثر من قراءة قل هو الله احد فانها نور القرآن وعليك بقراءة آية الكرسي
فان في كل حرف منها الف بركة والف رحمة **ابواب آداب السفر** اقول قد اودعنا اكثر ما يتعلق بهذه الابواب
في كتاب الحج وكتاب المزار ايضا فلا نغفل **باب ذم السفر وما ينبغي منه** عن ابيه عن سعد عن
الاصبهاني عن المنقري عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال مكتوب في حكمة آل داود عليه السلام لا يظعن الرجل
الا في ثلاث زاد لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم ثم قال من احب الحياة ذل سن عن عثمان بن عيسى عن سعيد
بن يسار عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال قال رسول الله ص سافروا تصحوا سافروا تغنموا سن عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا وحجوا
تستغنوا سن عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن ابرهيم بن الفضل عن ابي عبد الله ع قال اذا سبب الله للعبد
الرزق في ارض جعل له فيها حاجة سن عن بعض اصحابنا بلغ به سعد بن ظريف عن ابن نباتة قال قال امير
المؤمنين ع للحسين ع ليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش وخطوة لمعاد او في لذة
غير محرم تحف عنه ع مثله سن عن ابن ربيع عن منصور بن يونس عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله ع قال
في حكمة آل داود ع ان على العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في زاد لمعاد او مرمة لمعاش او طلب لذة في غير محرم
سن عن النوفلي عن السكوني باسناده قال قال رسول الله ص السفر قطعة من العذاب واذا قضى احدكم سفره فليسرع
الاياب الى اهله **كتاب الامامة والتبصرة** عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم
عن النوفلي مثله الا ان فيه الاياب الى اهله سر عن ابن محبوب عن علاء وابي ايوب وابن بكير كلهم عن محمد بن مسلم
قال سألت ابا جعفر ع عن الرجل يقيم في البلاد الاشهر وليس فيها ماء انما يقيم لمكان المرعى وصلاح
الابل قال لا سر عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلاء عن محمد عن احدهما عليهما السلام
مثله سر عن محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله ع عن الرجل
يجنب في السفر فلا يجد الا الثلج او ماء جامدا قال هو بمنزلة الضرورة ولا ارى ان يعود الى هذه الارض التي
توبق دينه **باب الاوقات المحمودة لمن توجه للسفر وما يتشأم به المسافر** ب عن ابن ظريف عن
ابن علوان عن الصادق ع عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله ص يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الالوية
عن علي بن جعفر قال جاء رجل الى اخي موسى ع فقال له جعلت فداك اني اريد الخروج فادع الله لي قال ومتى
تخرج قال يوم الاثنين فقال له ولم تخرج يوم الاثنين قال اطلب فيه البركة لان رسول الله ص ولد يوم الاثنين
فقال كذبوا ولد رسول الله ص يوم الجمعة وما من يوم اعظم شؤما من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول الله ص وانقطع
فيه وحي السماء وظلمنا فيه حقنا الا ادلك على يوم سهل لين لان الله تبارك وتعالى الان لداود ع فيه الحديد فقال
الرجل بلى جعلت فداك قال اخرج يوم الثلاثاء عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البجلي عن علي بن جعفر مثله ب
عن ابن ظريف عن ابن علوان عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال بعث رسول الله ص عليا في سرية ثم بعث اليه

حاجته فاسئل المقداد بن الاسود فقال لا تصيح به من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله ولكن جوزه ثم استقبله
بوجهك فقل له يقول لك رسول الله كذا وكذا ل ع ن في خبر الشامي قال امير المؤمنين ع يوم الاثنين يوم
سفر وطلب قال الصدوق وروي يوم الاثنين يوم سفر الى موضع الاستسقاء والطلب للمطر ل عن ابن الوليد
عن محمد بن العطار عن الاشعري عن ابن معروف عن ابن عمير عن ابي حمزة عن عقبة بن بشير عن ابي جعفر ع قال لا تخرج
يوم الاثنين ولا تسافر فيه ل عن ابن الوليد عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع
قال من كان مسافرا فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل يوم السبت لرده الله تع الى مكانه ومن تعذرت
عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود عليه السلم ل عن ابيه عن
سعد الى قوله مكانه سن عن الاصبهاني مثله ل عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن السياري
عن محمد بن احمد الدقاق قال كتبت الى الرضا ع اسئله عن الخروج يوم الاربعا لا يدور فكتب عليه السلم
من خرج يوم الاربعا لا يدور خلافا على اهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته
ل عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال يكره السفر والسعي
في الحوائج يوم الجمعة بكرة من اجل الصلوة فاما بعد الصلوة فجائز يتبرك به انتهى وقد سبق الاخبار في ابواب
الايام والساعات ل عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال
سمعت ابا الحسن ع يقول الشوم في خمسة للمسافر الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي
يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلثا والظبي السانح من يمين الى شمال والبومة الصارخة
والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء فمن اوجس في نفسه من ذلك شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من
شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك سن عن بكر بن صالح مثله سن عن [illegible] بن محمد عن
عبد الرحمن بن عمران عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لا تخرج يوم الاثنين و[illegible] حاجة سن عن الهيثم
بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن ابي الكرام قال تهيات للخروج الى العراق فقال لي في هذا اليوم وكان يوم
الاثنين فقال ان هذا اليوم يقول الناس [illegible] يا ابا عبد الله ع لا اسلم عليه او ادعه فقال ابن زيد قلت اريد
الخروج الى العراق انه يوم مبارك فيه ولد النبي ص فقال والله ما يعلمون اي يوم ولد فيه النبي ص وانه ليوم مشوم
فيه قبض النبي ص وانقطع الوحي ولكن احب لك ان تخرج يوم الخميس هو اليوم الذي كان يخرج فيه اذا غزا سن
عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز قال اردنا ان نخرج فجئنا نسلم على ابي عبد الله ع فقال كانكم طلبتم بركة
الاثنين فقلنا نعم قال واي يوم اعظم شوما من يوم الاثنين يوم فقدنا فيه نبينا وارتفع فيه الوحي لا تخرجوا
واخرجوا يوم الثلثا سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابرهيم بن يحيى المدايني عن ابي عبد الله
قال لا باس في الخروج في السفر ليلة الجمعة سن عن بعض اصحابنا رفعه قال ابن اسباط عن ابرهيم بن محمد بن حمران عن
ابيه عن ابي عبد الله ع قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى طب عن حريز قال قال جعفر بن محمد ع
سافر يوم السبت وتصدق بصدقة فقه مكا عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص يسافر يوم الخميس وقال يوم
الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته طا باسنادنا عن الصادق ع وفي باب نشاه عن ابي جعفر ع مثله وعنه باسناده
عن ابرهيم بن ابي يحيى المدايني عن ابي عبد الله ع قال لا باس بالخروج في السفر ليلة الجمعة مكا وسئل ابو ايوب
الخزاز ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
فقال الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وعنه ع قال توق الخروج الى السفر يوم الثالث من الشهر
والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه فانها ايام منحوسة مرفوعه عن الصادق ع وعنه ع قال لا تسافروا

يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة واما الايام المكروهة في الشهر للسفر ففي بعض الروايات ان اليوم الثالث منه والرابع منه والخامس والثالث عشر والسادس عشر والعشرين والحادي والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وفي بعض الروايات ان اليوم الرابع من الشهر ويوم الحادي والعشرين صالحان للاسفار وفي رواية ان فاتحة الشهر والثالث والعشرين منه مكروهان للسفر دعوات الراوندي قال الصادق ع سافروا يوم الثلثاء واطلبوا الحوائج فيه فان اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود ع وقال النبي ع يغزي باصحابها بري في يوم الخميس فاذا اضطررت في غيرها فاستخر الله واسأله العافية وتصدق بشيء واخرج على اسم الله **جمال الاسبوع** باسناده الى ابي علي الطبرسي فيما رواه عن الائمة المهدية عليهم السلم انهم قالوا لا تسافر يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود ع

باب الرفيق وعدد من يصحبهم وحكم من خرج وحده

ل عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابي عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال لعن رسول الله ص ثلثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في بيت وحده عن العطار عن سعد البرقي عن الحسين عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن موسى عن رجل من بني نوفل عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص احب الصحابة الى الله عز وجل اربعة وما زاد قوم على سبعة الا زاد لغطهم **كتاب الغايات** عن ابي جعفر ع وذكر مثله سواء الا ان فيه كثر لغطهم ل عن العسكري عن عبد الله بن محمد عن عبدان العسكري عن محمد بن سليمان عن حبان بن علي عن عقيل الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال رسول الله ص خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن يهزم اثنا عشر الفا من قلة اذا صبروا وصدقوا سن عن بكر بن صالح عن سليمان بن جعفر عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم آنس وحشتي واعني على وحدتي واد غيبتي سن عن ابيه عمن ذكره عن ابي الحسن موسى ع عن ابيه عن جده قال في وصية رسول الله ص لعلي ع يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده فهو غاو والاثنان غاويان والثلثة نفر وروى بعضهم سفر سن عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال لعن رسول الله ص ثلثة احدهم راكب الفلاة وحده سن عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر قال كنت عند ابي عبد الله ع بمكة فجاءه رسول من المدينة فقال له من صحبك فقال ما صحبت احدا فقال له ابو عبد الله ع اما لو كنت تقدمت اليك لاحسنت ادبك ثم قال واحد شيطان واثنان شيطانان وثلثة صحب واربعة رفقاء سن عن الحسن بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن محمد بن مثنى عن رجل من بني نوفل بن عبد المطلب عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال قال رسول الله ص البائت في البيت وحده شيطان والاثنان لمة والثلثة انس سن عن ابن اسباط عن عبد الملك بن مسلمة عن السكري رجل لقيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده نهج قال عليه السلم في وصيته للحسن ع سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار

باب حمل العصا وادارة الحنك وساير آداب الخروج من الصدقة والدعاء والصلوة وساير الادعية المتعلقة بالسفر

ثو عن ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي هاشم عن عبد الجبار بن اسمعيل والزيات جميعا عن يونس عن عدة من اصحاب ابي عبد الله ع قال حدثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص من خرج في سفر ومعه عصا لوز مر وتلا هذه الاية ولما توجه تلقاء مدين الى قوله والله على ما نقول وكيل آمنه الله من كل

سبع منادي وكل لص عاد وكل ذات حمة حتى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات
يستغفرون له حتى يرجع ويضعها وقال رسول الله ص تنفي الفقر ولا يجاوره شيطان وقال رسول الله ص
انه من اراد من مرضا شديدا اصابته فيه وحشته فشكى ذلك الى جبرئيل فقال له اقطع واحدة منه وضمها اليك
صدرك ففعل فاذهب الله عنه الوحشة وقال من اراد ان تطوى له الارض فليتخذ النقد من العصا والنقد عصا
لوز مر طا بع عن الائمة عليهم السلام انهم قالوا اذا اراد احدكم سفرا فليصحب معه في سفره عصا من
اللوز المر وليكتب هذه الاحرف في رق يجعل العصا ويجعل الرق فيها وهي سلجلسوف يه بطهون باذن الله
تاويه صافه بيسامهم بق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن رجل عن
ابي عبد الله ع قال ضمنت لمن يخرج من بيته معتما ان يرجع اليهم سالما ثو عن ابيه عن الحميري عن محمد بن عيسى عن
الدهقان عن درست عن ابراهيم عن ابي الحسن الاول ع قال انا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفرا معتما تحت حنكه
ان لا يصيبه السرق والغرق والحرق سن بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال كان احبار بني اسرائيل
الصغير منهم والكبير يمشون بالعصا مخافة ان يختال الحد في مشيته سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان
قال قلت لابي عبد الله ع ايكره السفر في شيء من الايام المكروهة مثل الاربعاء وغيره فقال افتتح سفرك بالصدقة
واقرا آية الكرسي اذا بدا لك سن عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو عبد الله ع تصدق واخرج
اي يوم شئت ق عوذة العصا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وآله ائمة الهدى رب نجني من القوم
الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل كتاب الله كله بين يدي وعن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومحيطا بي بسم الله الرحمن الرحيم ايه يا ويه اويل لا تخف انك من الآمنين حاملا كتاب
هذا اوبل الله الاعظم يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا منشئ السحاب الثقال وصلى الله على محمد وآله
سن عن عثمان بن عيسى عن ابن خارجة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع اذا اراد الخروج الى
بعض امواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر ويكون ذلك اذا وضع رجله في الركاب واذا سلمه الله
انصرف حمد الله وشكره وتصدق بما تيسر له ورواه محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت
عند ابي جعفر ع اذ اتاه رجل من الشيعة ليودعه بالخروج الى العراق فاخذ ابو جعفر ع يحدث ثم حدثه عن ابيه
بما كان يصنع قال فودعه الرجل ومضى فاتى الخبر بانه قطع عليه فاخبرت بذلك ابا جعفر ع فقال سبحان الله
او لم اعظه فقلت بلى قد فعلت جعلت فداك فاذا انا فعلت ذلك اعتد به من ركوة فقال لا ولكن ان شئت
ان يكون ذلك من الحق المعلوم سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر قال كنت انظر في النجوم
فاعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك فشكوت ذلك الى ابي عبد الله ع فقال اذا وقع في نفسك شيء
فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك سن عن الحسن بن علي بن يقطين عن يونس عن
عبد الله بن سليمان عن احدهما ع قال كان ابي اذا خرج يوم الاربعاء من آخر الشهر او في يوم يكرهه الناس من محاق
او غيره يتصدق بصدقة ثم خرج سن عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد قال قال
ابو الحسن ع انا ضامن لمن خرج يريد سفرا معتما تحت حنكه ثلاثا لا يصيبه السرق والغرق والحرق مكا كان النبي
لا يفارقه في اسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة وفي المسواك والمشط وفي رواية يكون معه
الخيوط والابرة والمخصف والسيور فيخيط ثيابه ويخصف نعله مكا عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع
قال تصدق واخرج اي يوم شئت يا ابن عثمان قال قلت لابي عبد الله ع ايكره السفر في شيء من الايام المكروهة مثل يوم
عن ابي عمير قال كنت انظر في النجوم واعرف الطالع فيدخلني من شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر ع

الاربعاء وغيره فقال افتتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واقرا آية الكرسي واحتجم اذا بدا لك

فقال وقع في نفسك فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك عن ابي عبد الله ع قال
من تصدق بصدقة اذا اصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم من كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن حماد
قال كان ابي ع اذا خرج يوم الاربعاء او في يوم يكرهه الناس من محاق او غيره تصدق بصدقة ثم خرج عن
محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الخروج الى بعض امواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر له
ويكون ذلك اذا وضع رجله في الركاب فاذا سلمه الله وانصرف حمد الله عز وجل وشكره وتصدق بما تيسر له
عنه ع قال اذا اردت سفرا فاشتر سلامتك من ربك بما طابت به نفسك تخرج ذلك وتقول اللهم اني اريد
سفر كذا وكذا واني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا وتضعه حيث يصلح وتفعل مثل ذلك اذا
وصلت شكرا من كتاب الفردوس عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص ايعجز احدكم ان يتخذ معه عصا في سفره
عكازة يعتمد عليها اذا اعيا ويحترز بها الناس ويميط بها الاذى عن الطريق ويقتل بها الهوام ويقاتل بها السباع
وتحفظها قبلة بارض فلاة وعنه ع قال قال رسول الله ص حمل العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء عن ام سلمة
قالت قال رسول الله ص المشي مع العصا من التواضع لو تركتم لما هذه الامة ولما توجه تلقاء مدين
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل الى قوله والله على ما نقول وكيل امنه الله كل سبع ضار ومن كل لص
عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى
يرجع ويضعها وقال قال رسول الله ص حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره شيطان وقال ع من اراد ان تطوى
له الارض فليتخذ النقد من العصا والنقد عصا لوز مر وقال تعصوا فانها من سنن اخواني النبيين وكانت
بنو اسرائيل الصغار والكبار يمشون على العصا حتى لا يختالوا في مشيتهم الامر بقراءة قال امير المؤمنين ع
اذا خرج احدكم في سفر فليقل اللهم انت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الاهل والمال
والولد واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقال ع من ضل في سفر او خاف
على نفسه فليناد يا صالح اغثني فان في اخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه
لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته وقال ع من خاف منكم الاسد على نفسه وغنمه
فليخط عليها خطة وليقل اللهم رب دانيال والجب ورب كل اسد مستاسد احفظني واحفظ غنمي ومن خاف
منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
ب عن علي بن جعفر قال اتى اخي موسى ع رجل فقال له جعلت فداك اني اريد وجه كذا وكذا فعلمني استخارة ان
ذلك لوجه خير ان يتيسره الله لي وان كان شرا صرفه الله عني فقال له وتحب ان تخرج في ذلك الوجه قال له
الرجل نعم قال قل اللهم قدر لي كذا وكذا واجعله خيرا لي فانك تقدر على ذلك ضا اذا اردت سفرا فاجمع
اهلك وصل ركعتين وقل اللهم اني استودعك ديني ونفسي واهلي وولدي وعيالي مكا كان النبي ص اذا سافر
يحمل مع نفسه المشط والسواك والمكحلة ط ان الانسان يستحب له اذا اراد السفر ان يغتسل ويقول عند الغسل
بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله وعلى ملة رسول الله والصادقين عن الله صلوات الله عليهم اجمعين
اللهم طهر قلبي واشرح به صدري ونور به قبري اللهم اجعله لي نورا وطهورا وحرزا وشفاء من كل داء وآفة وعاهة
وسوء مما اخاف واحذر وطهر قلبي وجوارحي وعظامي ودمي وشعري وبشري ومخي وعصبي وما اقلت الارض مني
اللهم اجعله لي شاهدا يوم حاجتي وفقري وفاقتي اليك يا رب العالمين انك على كل شيء قدير ط مما روي
في المنقول يستحب عند الصدقة قبل السفر اللهم اني اشتريت بهذه الصدقة سلامتي وسلامة سفري وما
معي فسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل ويقول ايضا بعد الصدقة من المنقول لا

لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع
وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وآله الطيبين الطاهرين اللهم كن لي جارا من كل جبار عنيد ومن كل شيطان مريد بسم الله دخلت وبسم الله
خرجت اللهم اني اقدم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله في سفري هذا ذكرته ام نسيته اللهم انت المستعان
على الامور كلها وانت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء
المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت عضدي وناصري اللهم اقطع عني بعده ومشقته واصحبني واخلفني
في اهلي بخير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا اراد الخروج يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الحمد مرة
وقل هو الله احد مرة وفي الثانية الحمد مرة وانا انزلناه مرة وربما قرأ سورة الفتح او بعضها مع ما يقرأ في الاولى
سورة النصر مع ما يقرأ في الثانية ويعقبهما بالدعاء للسلامة فاذا فرغ سبح تسبيح الزهراء عليها السلام ودعا بهذه
الادعية المنقولة اللهم اني استودعك اليوم نفسي واهلي ومالي وولدي ومن كان مني بسبيل الشاهد منهم
والغائب اللهم احفظنا بالايمان واحفظ علينا اللهم اجعلنا في رحمتك ولا تسلبنا فضلك انا اليك راغبون
اللهم نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد في الدنيا والآخرة اللهم
اني توجهت اليك هذا التوجه طلبا لمرضاتك وتقربا اليك اللهم فبلغني ما اؤمله وارجوه فيك وفي اوليائك
يا ارحم الراحمين وان شئت فقل ايضا اللهم خرجت في وجهي هذا بلا ثقة مني لغيرك ولا رجاء ياوي بي الا
اليك ولا قوة اتكل عليها ولا حيلة الجأ اليها الا طلب فضلك وابتغاء رحمتك وتعرضا لثوابك وسكونا
الى حسن عائدتك وانت اعلم بما سبق لي في علمك في وجهي مما احب واكره اللهم فاصرف عني مقادير كل بلاء
ومقضي كل لأواء وابسط علي كنفا من رحمتك ولطفا من عفوك وسعة من رزقك وتماما من نعمتك وجماعا
من معافاتك واوقع لي فيه يا رب جميع قضائك على موافقة هواي وحقيقة املي وادفع عني ما احذر فيه وما لا
احذر على نفسي مما انت اعلم به مني واجعل ذلك خيرا لآخرتي ودنياي مع اسئلك ان تخلفني فيمن خلفت
ورائي من ولدي واهلي ومالي واخواني وجميع حزانتي بافضل ما تخلف به غائبا من المؤمنين في تحصين كل عورة
وحفظ كل محذور وصرف كل مكروه وكمال ما يجمع لي به الرضا والسرور في الدنيا والآخرة ثم ارزقني ذكرك
وشكرك وطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا اللهم اني استودعك اليوم ديني ونفسي ومالي و
اهلي وذريتي وجميع اخواني اللهم احفظ الشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم اجعلنا في
جوارك ولا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من نعمة وعافية وفضل وروى انك اذا اردت التوجه في يوم تكرهه
السفر فقدم امام توجهك قراءة الحمد والمعوذتين وآية الكرسي وسورة القدر وآخر آل عمران من قوله ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما و
قعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا
بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم
من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري

اللهم هون علينا سفرنا واطو لنا الارض وصغرها لنا بطاعتك وطاعة رسولك اللهم اصلح لنا ظهرنا وبارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار

من تحتها

من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان
الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم قل اللهم بك
يصول الصائل وبك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك ولا قوة يمتارها ذوو القوة الا منك اسألك
بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صل عليه وعليهم السلام
عليه وعليهم واكفني شر هذا اليوم وضره وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبة
والظفر بالامنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي قدرة لي على اذية حتى اكون في جنة وعصمة من كل بلاء و
نقمة وابدلني فيه من المخاوف امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد ولا يحل بي طارق من اذى
العباد انك على كل شيء قدير والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير رواية اخرى بالصلوة
عند توديع العيال باربع ركعات وابتهال كما ذكرنا هذه الرواية في الجزء الثالث من كتاب التراجم فيما نذكره من
الحاكم باسناده قال جاء رجل الى النبي ص فقال اني اريد سفرا وقد كتبت وصيتي فالى اي الثلاثة تامرني
ان ادفع الى ابي او ابني او اخي فقال النبي ص ما استخلف العبد في اهله من خليفة اذا شد ثياب سفره خير من اربع
ركعات تصنعهن في بيته يقرأ في كل ركعة منهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد فيقول اللهم اني اتقرب بهن اليك
فاجعلهن خليفتي في اهله وماله وذاره وبعد دخوله داره حتى يرجع الى اهله   ذكر صاحب عوارف كتاب
المعارف حديثا اسنده ان النبي ص كان اذا سافر حمل معه خمسة اشياء المرآة والمكحلة والمدرى والسواك والمشط
وفي رواية اخرى والمقراض اذا توجهت الى السفر فقل ثلث مرات بالله اخرج وبالله ادخل وعلى الله اتوكل اللهم
افتح لي وجهي هذا بخير واختم لي بخير وقني شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم من
قاله بالاخلاص يوشك ان يكون من اهل الاختصاص وهو داخل في ضمان السلامة من البلاء فاذا وصلت
الى باب دارك فقل ما رويناه باسنادنا الى ابي صباح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفر ع يقول لو كان الرجل منكم
اذا اراد سفرا قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه اليه فقرأ فاتحة الكتاب امامه وعن يمينه وعن شماله
وآية الكرسي امامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي
ببلاغك الحسن لحفظه الله وحفظ ما معه وسلمه وسلم ما معه ثم قال يا صباح اما رايت الرجل يحفظ ولا
يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك اقول ورويناه باسنادنا
الى علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا ع قال قال اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل آمنت بالله توكلت نسخه
على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول ما سبيلكم
عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل عليه وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله اقول ورويناه باسنادنا الى عبد
الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة قال قال كان ابو عبد الله ع اذا خرج يقول اللهم بك خرجت ولك اسلمت
وبك آمنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني فوزه وفتحه ونصره وطهوره
وهداه وبركته واصرف عني شره وشر ما فيه بسم الله والله اكبر والحمد لله رب العالمين اللهم اني خرجت فبارك لي
في خروجي وانفعني به واذا دخل منزله قال مثل ذلك اقول ورويناه باسنادنا عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال من قال
حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر
نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع و
الهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء الا غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه من السوء

وعصمه

وعصمه من الشر اقول ورويناه باسنادنا الى معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله ع اذا خرجت من منزلك
فقل بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسألك خير ما خرجت له واعوذ بك من
شر ما خرجت له اللهم اوسع علي نعمك واستعملني في طاعتك واجعل رغبتي فيما عندك وتوفني على
ملتك وملة رسولك ص اقول وفي حديث آخر عن الثمالي عن ابي جعفر الباقر ع قال من قال حين يخرج من منزله
بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسألك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا و
عذاب الآخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته اقول ورويناه انه اذا وقف على باب داره سبح تسبيح الزهراء
عليها السلام وقرأ الحمد وآية الكرسي كما قدمناه وقال اللهم اليك وجهت وجهي وعليك خلفت اهلي
ومالي وما خولتني وقد وثقت بك فلا تخيبني يا من لا يخيب من اراده ولا يضيع من حفظه اللهم صل على محمد
وآل محمد واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي يا ارحم الراحمين اللهم بلغني ما توجهت له وسبب لي المراد
وسخر لي عبادك وبلادك وارزقني زيارة نبيك ووليك امير المؤمنين ع والائمة من ولده وجميع اهل
بيته عليه وعليهم السلام ومدني منك بالمعونة في جميع احوالي ولا تكلني الى نفسي ولا الى غيري فاكل واعطب
وزودني التقوى واغفر لي في الآخرة والاولى اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك ويقول ايضا
بسم الله وبالله وتوكلت على الله واستعنت بالله والجأت ظهري الى الله وفوضت امري الى الله وآمنت
بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت لانه لا ياتي بالخير الا انت ولا يصرف السوء الا انت عز
جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك وعظمت آلاؤك ولا اله غيرك فقد روي ان من منزله مصبحا
ودعا بهذا الدعاء لم يطرقه بلاء حتى يمسي ويؤب الى منزله وكذا ان من خرج في المسا ودعا به لم يطرقه بلاء
حتى يصبح ويؤب الى منزله اقول وقد اقتصرنا على بعض ما رويناه في هذه الحالة فقل منه ما تحمله حالات
ووقت ما لناس مختلف حالهم في الاهتمام والاهمال الدعوات السفر اقول وروي عن الصادق ع فضل
لمن خرج من بيته معتما ان يرجع اليهم وعن النبي ص عن جبرئيل ع من اراد سفرا فاخذ بعضادتي باب منزله
فقرأ احدى عشرة مرة قل هو الله احد كان الله له حارسا حتى يرجع وقال النبي ص اذا ركب الرجل الدابة فسمى
الله ردفه ملك يحفظه حتى ينزل فان ركب ولم يسم ردفه شيطان وقال الصادق ع اذا اردت سفرا فلا تضع
رجلك في الركاب حتى تقدم بين يدي ذلك صدقة قال ام كثير قال المعلى بن خنيس قلت يا ابن رسول الله كم القليل و
كم الكثير قال يا ابن المعلى قيراط فصاعدا وكلما اكثرت صدقتك كان اقضى لحاجتك وقال الصادق عليهم السلام
اذا اردت سفرا فتوضأ وضوء الصلوة واجمع اهلك وصل ركعتين فاذا سلمت فقل اللهم اني استودعك
الساعة نفسي واهلي اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة واذا وضعت رجلك على بابك فقل بسم الله
آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله نهج من كلام له ع عند عزمه على المسير الى الشام
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والاهل والمال اللهم انت الصاحب
في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون
مستخلفا قال السيد رضي الله عنه وابتداء هذا الكلام روي عن رسول الله ص وقد قفاه عليه السلام
بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله لا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع
اذا خرج احدكم في سفر فليقل اللهم انت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الاهل والمال
والولد واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقال ع من ضل منكم في سفر او خاف
على نفسه فليناد يا صالح اغثني فان في اخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه

لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته وقال ع من خاف منكم الغرق فليقرأ بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم بسم الله الملك الحق وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ى عن ابيه عن علي بن اسباط قال قلت لابي الحسن
عليه السلام ما ترى اخرج برا او بحرا فان طريقنا مخوف شديد الخطر قال اخرج برا ثم قال ولا عليك ان تأتي
مسجد رسول الله ص فتصلي ركعتين في غير وقت فريضة ثم تستخير الله مائة مرة فان خرج لك على البحر فقل
الذي قال الله تبارك وتعالى اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم فان اضطرب فقل بسم الله
اسكن بسكينة الله وقر بوقار الله واهدأ باذن الله ولا حول ولا قوة الا بالله قلنا له اصلحك الله
السكينة قال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي انزلت على ابرهيم صلوات
الله عليه فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قلنا هي من التي قال عز وجل سكينة من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال تلك السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست تغسل
فيها قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء وكانت التابوت عليهم السلام
ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم قال فان خرجت برا فقل الذي قال الله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع
من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وقال فاذا خرجت من منزلك فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله فان الملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول قد سمى الله وآمن بالله وتوكل وقال لا حول
ولا قوة الا بالله اقول تقدم معنى الحديث في باب الاداب وانه علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن اسباط وفيه فاذا عزمت
على شيء وركبت البر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذي وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله
مجريها ومرسيها فاذا ضربت بك الامواج فاتك على يسارك واشر الى الموج وقل اسكن بسكينة الله وقر بوقار
الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن اسباط فركبت البحر فكان اذا هاج الموج قلت كما امرني ابو الحسن ع
فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شيء   عن ابن فضال عن محمد بن سعيد عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال النبي ص
من هبط واديا فقال لا اله الا الله والله اكبر ملأ الله الوادي حسنات فليعظم الوادي بعد او ليصغر ن عن النوفلي
ما بكناده قال قال رسول الله ص ما استخلف رجل على اهله بخلافة افضل من ركعتين يركعهما اذا اراد الخروج
الى سفره يقول اللهم اني استودعك نفسي واهلي ومالي وذريتي ودنياي وآخرتي وامانتي وخاتمة عملي الا
اعطاه الله ما سأل سن عن ابن محبوب عن الحرث بن محمد عن ابي جعفر الاحول عن بريد بن معوية قال كان
ابو جعفر ع اذا اراد سفرا جمع عياله في بيت ثم قال اللهم اني استودعك الغداة نفسي ومالي وذريتي ودنياي
واهلي وولدي والشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم لا
تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من عافيتك وفضلك سن عن موسى بن القسم عن الصباح الحذاء قال سمعت
ابا الحسن موسى بن جعفر ع يقول لو كان الرجل منكم اذا اراد سفرا قام على باب داره تلقاء وجهه له فقرأ فاتحة
الكتاب امامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما
معي ببلاغك الجميل لحفظه الله وحفظ عليه وحفظ ما معه وسلمه الله وسلم ما معه وبلغه الله وبلغ ما معه
قال ثم قال لي يا صباح اما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك
سن عن الحسن بن الحسين او غيره عن محمد بن سنان عن فضيل قال كان ابو عبد الله ع اذا اراد سفرا قال اللهم
خل سبيلنا واحسن تسييرنا واعظم عافيتنا سن عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن ابي الحسن الرضا ع

قال قال لي اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا
قوة الا بالله فيلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به
وتوكل على الله وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ورواه ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع الا انه قال لا
حول ولا قوة الا بالله سن عن ابيه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال صحبت ابا عبد الله ع وهو
متوجه الى مكة فلما صلى قال اللهم خل سبيلنا واحسن تسييرنا واحسن عافيتنا وكلما صعد اكمة قال اللهم
لك الشرف على كل شرف سن عن ابن يزيد رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص والذي نفس ابي القاسم
بيده ما اهل مهلل ولا كبر مكبر على شرف من الاشراف الا اهل ما بين يديه وكبر ما بين يديه سن وبتهليله
وتكبيره حتى ينقطع منقطع التراب سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله
قال ان اخوان رسول الله ص فقال انا نريد الشام في تجارة فعلمنا ما نقول قال نعم اذا اويتما الى المنزل فصليتما
العشاء الآخرة فاذا وضع احدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم ليقرأ
آية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء حتى يصبح وان لصوصا تبعوهم اذا نزلوا بعثوا غلاما لهم لينظر كيف حالهما انا
مستيقظين فانتهى الغلام اليهما وقد وضع جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام
قال فاذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فلم ير الا الحائطين مبنيين فقالوا له اخزاك الله
لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا فنظروا فلم يجدوا الا الحائطين فلم يسمعوا ولم يروا انسانا فانصرفوا
الى مكان لهم فلما كان من الغد جاؤوا اليهم فقالوا اين كنتم فقالوا ما كنا الا هنا وما برحنا فقالوا والله لقد
جئنا وما رأينا الا حائطين مبنيين فحدثونا ما قصتكم قالوا انا اتينا رسول الله ص فسألناه ان يعلمنا فعلمنا
آية الكرسي وتسبيح فاطمة عليها السلام فقلنا فقالوا انطلقوا والله ما نتبعكم ابدا ولا يقدر عليكم لص ابدا
بعد هذا الكلام سن عن ابيه عن عبيد الله بن الحسين الزيني عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال
اذا ضللت في الطريق فناد يا صالح يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق رحمكم الله قال عبيد الله فاصابنا ذلك
فامرنا بعض من معنا ان يتنحى وينادي كذلك قال فتنحى فنادى ثم اتانا فاخبرنا انه سمع صوتا برز دقيقا يقول
الطريق يمنة او قال يسرة فوجدناه كما قال وحدثني به ابي انهم حادوا عن الطريق بالبادية ففعلوا ذلك فارشدونا
وقال صاحبنا سمعت صوتا دقيقا يقول الطريق يمنة فما سرنا الا قليلا حتى عارضنا الطريق عن ابيه عن محمد
بن ابي القاسم عن علي بن سليمان بن رشيد عن علي بن الحسين العلائي عن محمد بن سنان عن عمر بن يزيد قال
ضللنا سنة من السنين ونحن في طريق مكة فاقمنا ثلاثة ايام نطلب الطريق فلم نجده فلما ان كان في اليوم
الثالث وقد نفد ما كان معنا من الماء عمدنا الى ما كان معنا من ثياب الاحرام ومن الحنوط فتحنطنا وتكفنا
بازار احرامنا فقام رجل من اصحابنا فنادى يا صالح يا ابا الحسين فاجابه مجيب من بعد فقلنا له من انت
يرحمك الله فقال انا من النفر الذين قال الله عز وجل في كتابه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
الى آخر الآية ولم يبق منهم غيري فانا مرشد الضال الى الطريق عن ابي عبد الله عن حماد عن حريز عن ابراهيم بن
نعيم عن ابي عبد الله ع قال اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ هذه الآية رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فاذا عاينت الذي تخافه فاقرأ آية الكرسي عن موسى بن القاسم عن
ابن ابي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من نزل منزلا لا
يخاف عليه السبع فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على
كل شيء قدير من شر كل سبع امن من شر ذلك السبع حتى يرحل من ذلك المنزل باذن الله ان شاء الله عن بكر بن

صالح عن الجعفري عن ابي الحسن ع قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم
آنس وحشتي واعني على وحدتي وادّ غيبتي قال ومن بات في بيت وحده او في دار او في قرية وحده فليقل اللهم آنس
وحشتي واعني على وحدتي ثم قال الراوي صاحب صيد سبع وابيت بالليل في الخرابات في المكان الوحش فقال
اذا دخلت فقل بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وقل بسم الله فانك لا ترى
مكروها ان شاء الله   عن ابيه عن ابن ابي عمير عن قاسم الصيرفي عن حفص بن القاسم قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان على ذروة كل جسر شيطانا فاذا انتهيت الى الجسر فقل بسم الله يرحل عنك   عن ابيه عمن ذكره عن ابي
الحسن موسى بن جعفر ع عن ابيه عن جده قال كان في وصية رسول الله ص لعلي ع قال يا علي اذا كان اردت
مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسئلك خيرها واعوذ بك من شرها اللهم اطعمنا من جناها و
اعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا   بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص يا علي
اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين   عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان
عن رجل عن علي بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع اذا اشرفت فدخلت المدينة التي تريدها فقل حين
تشرف عليها وتراها اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح
وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت اسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد واسئلك من خير هذه القرية وما فيها
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها   عن العباس بن عامر القصباني عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع
يقول ان العقارب تفر ولا تدر الا بالسنة تتحلل وتدخل بين محامل المؤمنين فتنفر عليهم اللهم فتعاهدوا ذلك
بآية الكرسي   عن علي بن عمرو الاهوازي عن الديلمي عن داود الرقي عن موسى بن جعفر ع قال من كان في سفر
ويخاف اللصوص والسبع فليكتب على عرف دابته لا تخاف دركا ولا تخشى فانه يامن باذن الله عز وجل قال داود
الرقي فحججت فلما كنا بالبادية جاء قوم من الاعراب فقطعوا على القافلة وانا فيهم فكتبت على عرف جملي لا تخاف
دركا ولا تخشى فوالذي بعث محمدا ص بالنبوة وخصه بالرسالة وشرف امير المؤمنين بالامامة ما تعرض لي احد
منهم اعماهم الله عني   قال رسول الله ص ما استخلف رجل على اهله بخلافة افضل من ركعتين يركعهما
اذا اراد الخروج الى سفره ويقول لتوديع اللهم اني استودعك اليوم ديني ونفسي ومالي واهلي وولدي
وجيراني واهل حزانتي الشاهد منا والغائب وجميع ما انعمت به علي اللهم اجعلنا في كنفك ومنعك
وعياذك وعزك وعز جارك وجل ثناؤك وامتنع عائذك ولا اله غيرك توكلت على الحي الذي لا يموت
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكان ابو جعفر ع اذا اراد السفر جمع عياله في بيت ثم قال اللهم
اني استودعك الى آخره عن صالح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لو كان الرجل
منكم اذا اراد سفرا قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه اليه فقرأ فاتحة الكتاب امامه وعن يمينه وعن شماله   وآية الكرسي امامه وعن يمينه وعن شماله
ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن لحفظه الله وحفظ
وسلمه الله وسلم ما معه وبلغه الله وبلغ ما معه قال يا صباح اما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم
ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك وكان الصادق ع اذا اراد سفرا قال اللهم خل سبيلنا
واحسن تسييرنا واعظم عافيتنا عن الرضا ع قال اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله آمنت
بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله   فيلقاه الشيطان فتضرب الملائكة وجهه
ويقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل على الله وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله عن ابي جعفر ع قال

خرجت

حين خرج من داره اعوذ بالله مما عاذت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم ومن شر الشياطين ومن شر من نصب
لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل شيء
غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرد
سفرا الا قال حين ينهض من مجلسه او من جلوسه اللهم بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت انت ثقتي
ورجائي اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له وما انت اعلم به مني اللهم زودني التقوى واغفر لي ووجهني الى الخير اينما توجهت
ثم يخرج قال من كان ابو عبد الله عليه السلام يقول اذا خرج في سفر اللهم احفظني واحفظ ما معي بلاغا الحسن بالله
استفتح وبالله استنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم سهل لي كل حزونة وذلل لي كل صعوبة واعطني من الخير كله اكثر مما
ارجو واصرف عني من الشر اكثر مما احذر انك غافر يا ارحم الراحمين ايضا كان يقول اسال الله الذي بيده ما
نفد وجل وبيده اقوات الملائكة ان يصحبنا في سفرنا امنة وايمانا وسلامة واسلاما وفقها وتوفيقا وبركة
وهدى وشكرا وعافية ومغفرة وعزما لا نقارف معه ذنبا ولا عدما قال من قال حين يخرج من منزله الله اكبر الله اكبر الله
اكبر بسم الله دخلت بسم الله خرجت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على محمد وآله اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر كل دابة ان
ربي على صراط مستقيم كان في ضمان الله حتى يرجع الى منزله قال ثم يقول توكلت على الله ما شاء الله لا قوة
الا بالله اللهم اني اسالك خير ما خرجت له واعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم اوسع علي من فضلك واتمم
علي من نعمتك واجعل رغبتي فيما عندك وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك ثم اقرأ آية الكرسي والمعوذتين
ثم اقرأ سورة الاخلاص من بين يديك ثلاث مرات ومن فوقك مرة ومن تحتك مرة ومن خلفك مرة وثلث مرات
وعن يمينك ثلاث مرة وعن شمالك ثلاث مرة وتوكل على الله عوذة كان يتعوذ بها رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل قفرا
واقبل الليل يا ارض ربي وربك الله واعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك وسوء ما خلق فيك وسوء ما يدب
عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن شر الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد اللهم رب
السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين
وما اضللن اسالك ان تصلي على محمد وآل محمد واسالك خير هذه الليلة وخير هذا الشهر وخير هذه السنة
وخير هذا البلد واهله وخير هذه القرية واهلها وخير ما فيها واعوذ بالله من شر ما فيها ومن شر كل ذي دابة انت
آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم مكا عن الصادق عليه السلام قال من قرأ آية الكرسي في السفر في كل ليلة
سلم وسلم ما معه ويقول اللهم اجعل مسيري عبرا وصمتي تفكرا وكلامي ذكرا ومن سوء ثنا الشيخ الامام تاج الدين
ابو البركات المشهدي رحمة الله عليه عن محمد بن عيسى عن رجل قال بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان
ثياب رزم وكان بين ذلك طين فقلت للرسول ما هذا قال طين قبر الحسين عليه السلام ما يكاد يوجه شيئا من الثياب ولا غيره
الا ويجعل فيه الطين وكان يقول امان باذن الله عنه قال اني اخوان رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا رسول الله انا نريد الشام
في تجارة فعلمنا ما نقول قال نعم اذا اويتما الى منزل فصليا العشاء الآخرة فاذا وضع احدكما جنبه على فراشه
بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم ليقرأ آية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء حتى يصبح وان لصوصا تبعوهم
حتى نزلوهم بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهم ناموا ام هم مستيقظون فانتهى الغلام اليهم وقد وضع احدهما
جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام قال فاذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام
فطاف بهما فكلما دار لم ير الا حائطين فرجع الى اصحابه فقال لا والله ما رايت الا حائطين مبنيين فقالوا
اخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا ونظروا فلم يجدوا الا حائطين مبنيين فداروا بالحائطين

وبلغني وبلغ ما معي

فلم يروا

فلم يروا شيئا فانصرفوا الى موضعهم فلما كان من الغد جاؤا اليهم فقالوا ما كنا الا هيهنا ما برحنا فقالوا
لقد جئنا فما رأينا الا حائطين مبنيين فحدثنا ما قصتكما فقالا اتينا رسول الله صلعم فعلمنا آية الكرسي وتسبيح
فاطمة عليها السلم ففعلنا فقالوا انطلقوا فوالله لا نتبعكم ابدا ولا نقدر عليكم لص بعد هذا الكلام
مكان في دعاء الضلال عن الطريق قال اذا ضللت الطريق فناد يا صالح ويا ابا صالح ارشدونا الى الطريق
يرحمكم الله وروي ان البر موكل به صالح والبحر موكل به حمزة عن حمزة قال الذي نقول لكم القول فاذنوا عن ابي عبيدة
الحذاء قال كنت مع الباقر فضل بعير فقال صل ركعتين ثم قل كما اقول اللهم راد الضالة ردها ويا هادي الضلالة رد
على ضالتي فانها من فضلك وعطائك ثم قال يا ابا عبيدة تعال فاركب فركبت مع ابي جعفر فلما سرنا اذا سواد
على الطريق فقال يا ابا عبيدة هذا بعيرك فاذا هو بعيري في الدعاء عند نزول المنزل قال النبي صلعم لعلي يا علي اذا
نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وفي رواية وابذل لي كما ابذلت به الصالحين وهب لي
السلامة والعافية في كل وقت وحين اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذرأ وبرأ ثم صل ركعتين
وقل اللهم ارزقنا خير هذه البقعة واعذنا من شرها اللهم اطعمنا من جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا واذا اردت الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع واهله
فان لكل موضع اهلا من الملائكة وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ورحمة الله وبركاته في الدعاء عند الرجوع من السفر يروى عن النبي صلعم انه قال لما رجع من خيبر آيبون تائبون انشاء
عابدون راكعون ساجدون لربنا حامدون اللهم لك الحمد على حفظك اياي في سفري وحضري اللهم اجعل
اوبتي هذه مباركة ميمونة مقرونة بتوبة نصوح توجب لي بها السعادة يا ارحم الراحمين في الدعاء عند دخول
مدينة او قرية قال النبي صلعم لعلي يا علي اذا اردت مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسئلك خيرها واعوذ
بك من شرها اللهم حببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا في الدعاء في المسير عن ابي عبد الله صلعم قال كان رسول
الله صلعم في سفره اذا هبط سبح واذا صعد كبر قال رسول الله صلعم والذي نفس ابي القاسم بيده ما هلل مهلل ولا
كبر مكبر على شرف من الاشراف الا هلل ما خلفه وكبر ما بين يديه بتهليله وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب في ركوب
السفينة بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره الآية بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
في الدعاء على الجسر اذا عبرت جسرا فقل حين تضع قدمك عليه بسم الله اللهم ادحر عني الشيطان الرجيم [ثلاثا]
قال ان على كل جسر شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل بسم الله يرحل عنك قال الصادق اذا كنت في سفر او مقام
جنبا او على غير وضوء فضع يمينك على ام راسك واقرء برفيع صوتك افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون طائعا ابن بابويه عن ابي عبد الله صلعم قال كان رسول الله صلعم في سفره اذا هبط
سبح واذا صعد كبر وروي في لفظ التكبير اذا علوت تلعة او اكمة او قنطرة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر والحمد لله رب العالمين لك الشرف على كل شرف ثم تقول خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني ولا قوة
لكن بحول الله وقوته برئت اليك يا رب من الحول والقوة اللهم اني اسئلك بركة سفري هذا وبركة اهله اللهم
اني اسئلك من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه الي وانا خائض في عافية بقوتك وقدرتك اللهم
سرت في سفري هذا بلا ثقة مني لغيرك ولا رجاء لسواك فارزقني من ذلك شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك و
عبادتك حتى ترضى وبعد الرضا روينا انه اذا ركب في السفينة فليكبر الله جل جلاله مائة تكبيرة ويصلي
على محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم مائة مرة وليلعن ظالمي آل محمد عليهم السلم مائة مرة ويقول بسم
الله وبالله والصلوة على رسول الله صلعم وعلى الصادقين اللهم احسن مسيرنا وعظم اجورنا اللهم بك انتشرنا

واليك توجهنا وبك آمنا وبحبلك اعتصمنا وعليك توكلنا اللهم انت ثقتنا ورجاؤنا وناصرنا لا تحل بنا
لا تحب اللهم بك لا تحل وبك نسير اللهم خل سبيلنا واعظم عافيتنا انت الخليفة في الاهل والمال وانت الحامل
في الماء وعلى الظهر وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره ...
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم انت خير من ...
اليه الرحال فانت سيدي اكرم مزور واكرم مقصود وجعلت لكل زائر كرامة ولكل وافد تحفة ...
فاجعل تحفتك اياي فكاك رقبتي من النار واشكر سعيي وارحم مسيري من اهلي بغير من مني بل لك المنة
علي اذ جعلت لي سبيلا الى زيارته ولبيك وعرفتني فضله وحفظتني في ليلي ونهاري حتى بلغتني هذا المكان وقد
رجوتك فلا تقطع رجائي واملتك فلا تخيب املي واجعل مسيري هذا ... ذنوبي يا ارحم الراحمين قال السيد
رحمه الله وان كان قصدك بركوب السفينة غير الزيارة فتغير اللفظ بما يليق بسفره من العبارة ثم قال وحدثني
ابو الحرث قوة رحمه الله وكان رجلا صالحا فاشتغلنا بامر فكتب في رقعة لطيفة شيئا ورماه في البحر فسكن الهواء
الا قليلا فاجتهدنا ان نعرف ما كتبه فامتنع من ذلك وخرجنا من المركب وبعثه من البلد الى بلد لنعرف منه ما كتب فلما
الححت عليه قال والله ما كتبت غير سورة قل هو الله احد اقول انا ولا ريب انه كتبها بالاخلاص فكانت سبب
الخلاص ولو كتب اسم الله الاعظم الارحم لكفى في النجاة والظفر بالغرض الجاوية في المجلد السابع من معجم البلدان
للحموي في ترجمة محمد بن النابت قال كنت يوما بالحيرة فوثب الي رجل فقال انت الكلبي قال نعم قال انت مفسر القرآن
قلت نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا ما ذلك القرآن كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قرأ حجب عن عدوه من الجن والانس قال قلت لا ادري قال
فتفسر القرآن وانت لا تعلم قلت اخبرني قال اية من الكهف واية من الجاثية واية في النحل قلت الايات في هذه السور
كثيرة فقال قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقوله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما
قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا
ابدا وقوله تعالى اولئك هم الغافلون ثم التفت فلم اره فكانما بعيد مدة صار الى رجل ممن حضر مجلسي فقال
لي خرجت من الكوفة اريد بغداد وخرجت مع سفاين ست وكانت سفينتي السابعة فقرات هذه الايات في
سفينتي فنجوت وقطع السبيل قال وضرب الدهر من ضربانه واتاني رجل بعد سنين كثيرة فسلم علي وقال انا
عتيقك ومولاك قال قلت كيف يكون ذلك وانت رجل من العرب قال لغزوت الديلم فاسرت فكنت في
ايديهم عشر سنين فذكرت الايات فقراتها فخرجت ارسف في قيودي ومررت على الموكلة بنا من السجانين
وغيرهم فما عرض لي منهم احد حتى سرت الى بلاد الاسلام وانا عتيقك ومولاك وعن مولانا علي عليه السلام
انه يقرأ عند خوف الغرق الله الذي نزل الكتاب بالحق وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ...
حكى المسعودي ... في فراشه ... في المعنى الذي ذكرناه ما هذا لفظه
ما وجدناه ورواه محمد بن علي الباقر ان قوما خرجوا في سفر وتوسطوا مفازة في يوم قايظ فنحر جملهم فقال
سلام فقالوا اسلم قال لهم ما حالكم قالوا ... قالوا ابشروا بالسلامة فاتى رجل من الجن ... سلمت على ابي القسم محمد
فسمعته يقول المؤمن عينه ودليله فما كنتم لتهلكوا بحضرتي ... فدلينا اذا وردنا على ماء وكلاء فاخذنا حاجتنا
ومضينا اقول انا وهذا من معجزاته وكراماته ظاهرا فيما ذكره الحافظ طريقه من الاشياء والله ...

زاد عنه السر المخصوص واخذنا بنواصي خلقه والسابق بهم الى قدره والمنفذ فيهم حكمه وخالقهم وجاعل قضائه
لهم غالبا الذي مكيد بضعفي وبقوتك على من كادني تعرضت فان حلت بيني وبينهم فذلك ما ارجو وان اسلمتني
اليهم غيروا ما بي من نعمتك يا خير المنعمين لا تجعل احدا مغيرا نعمك التي انعمت بها علي سواك ولا تغيرها انت
ربي وقد ترى الذي نزل بي فحل بيني وبين شرهم بحق ما تستجيب به الدعاء يا الله رب العالمين ويقول ايضا
بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله اللهم اليك اسلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك
فوضت امري فاحفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي و
ادفع عني بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقد روي عن زين العابدين ع انه قال
ما ابالي اذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن والانس وذكر ايات يحتجب الانسان بها من اهل العداوات توم
بيدك اليمنى الى من تخاف شره وتقول وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا ورايت في كتاب المستغيثين باسناده الى
رجل هو ابو معلق من الانصار لقيه لص فاراد اخذه فساله ان يصلي اربع ركعات فذكر صلاتها وسجد فقال
في سجوده يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وملكك الذي لا يضام
وبنورك الذي ملا اركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيث اغثني وكرر هذا الدعاء ثلاث مرات
فاذا بفارس قد اقبل بيده حربة فقتل اللص وقال له انا ملك من السماء الرابعة وان من صنع كما صنعت فاستجيب له
مكروبا كان او غير مكروب من الكتاب المذكور باسناده عن زيد بن حارثة انه ظفر به لص واراد قتله فقال
له دعني اصلي ركعتين فخلاه فلما فرغ منهما قال يا ارحم الراحمين فسمع اللص قائلا يقول لا تقتله فقال
مرة ثالثة يا ارحم الراحمين واذا بفارس بيده حربة في راسها شعلة نار فقتل اللص ثم قال الملك لما قلت
يا ارحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما قلت مرة ثانية يا ارحم الراحمين اتيتك ورايت في الجزء الرابع
من كتاب دفع الهموم والاحزان تاليف محمد بن داود النعماني قال ابن عباس قلت لامير المؤمنين ع ليلة صفين
اما ترى الاعداء قد احدقوا بنا فقال وقد راعك هذا قلت نعم فقال اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك
ان اضيع هداك اللهم اني اعوذ بك
اللهم اني اعوذ بك ان اضيع في سلامتك اللهم اني اعوذ بك ان اغلب والامر لك قال فما كفاه الله جل
جلاله امرهم ع فيما نذكره اذا خاف من المطر في سفره وكيف يسلم من ضرره واذا عطش كيف يغاث وعلى من
خطره روينا باسنادنا الى عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل للرضا ع باسناد الحميري الى سليمان
الجعفري الى ابي الحسن الرضا صلوات الله عليه قال كنت معه وهو يريد بعض امواله فامر غلاما له يحمل له
قباء فعجبت من ذلك وقلت ما يصنع به فلما صرنا في بعض الطريق نزلنا الى الصلاة واقبلت السماء فالقوا
القباء عليه وعليه وخر ساجدا فسجدت معه ثم رفعت راسي وبقي ساجدا فسمعته يقول يا رسول الله ص فكفت
المطر قلت وانا كنت مرة قد توجهت من بغداد الى الحلة على طريق المدائن فلما حصلنا في موضع بعيد من القرية
جاءت الغيوم والرعود واستوى الغمام والمطر وعجزنا عن احتماله فالهمني الله جل جلاله انني اقول يا من يمسك
السموات والارض ان تزولا امسك عنا مطره وخطره وكدره وضرره بقدرتك القاهرة وقوتك

الباهرة وكررت ذلك وامثاله كثيرا وهو متماسك بالله جل جلاله حتى وصلنا الى قرية فيها مسجد فدخلناه
وجاء الغيث شيئا عظيما في اللحظة التي دخلت فيها المسجد وسلمنا منه وكان ذلك قبل ان اقف على
هذا الحديث اقول وتوجهت مرة في الشتاء بعيالي من مشهد الحسين صلوات الله عليه الى بغداد في السفن
فغيمت الدنيا ورعدت وبدا المطر فالهمت ان قلت ما معناه اللهم ان هذا المطر تنزله لمصالح العباد
وما يحتاجون اليه من عمارة البلاد فنحن كالعبيد لنا ان تصوننا وتجيرنا على عوائد العناية الهنية والرعاية
الرضية وابعد المطر على عوائد العبودية واصرفه عنا الى المواضع النافعة لعبادك وعمارة بلادك برحمتك
يا ارحم الراحمين فسكن في الحال ووجدت في حديث حذفت اسناده ان الحاج بعد عليهم وجود الماء
حتى اشرفوا على الموت والفناء فغشي على احدهم فوقع على الارض مغشيا عليه فرأى في حال غشيته مولانا
عليا صلوات الله عليه يقول له ما اغفلك عن كلمة النجاة فقال له وما كلمة النجاة فقال ع قل ادم ملكك
على ملكك بلطفك الخفي وانا علي بن ابي طالب ع فخلص من غشيته ونادى بها فانشأ الله جل جلاله غماما في
غير اوانه وروى عشيا عاش به الحاج على عوائد عفوه وجوده واحسانه ومن كتاب منبه الداعي عن النبي ص قال
امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى قوله وكبره تكبيرا فيما نذكره من الدعاء
الفاضل اذا اشرف على بلد او قرية او بعض المنازل دعوتا من عدة طرق وقد ذكر لفظ ما نقلنا بعض ما ذكرناه
من كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر فليقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع
وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت ورب الرياح وما ذرت ورب البحار وما جرت اني اسالك خير هذه
القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم ايسر لي ما كان فيها من يسر واعني على قضاء حاجتي يا قاضي
الحاجات ويا مجيب الدعوات ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا وعنه ع في الحديث ان النبي ص اذا كان في سفر فنزل بالليل قال ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما بك عليك واعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ط
من كتاب التهذيب لمحمد بن مخارق قال كان رسول الله ص اذا غزا او سافر فادركه الليل قال يا ارض وذكر مثله
ط ويكون المسافر اذا نزل بعض المنازل يقول اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ويصلي
ركعتين بالحمد وما يشاء من السور القصار ويقول اللهم ارزقنا خير هذه البقعة واعذنا من شرها اللهم
اطعمنا من جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا ويقول اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا امير المؤمنين والائمة من ولده
ائمة اتولاهم وابرأ من اعدائهم اللهم اني اسالك خير هذه البقعة واعوذ بك من شرها اللهم اجعل
اول دخولنا هذا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا واذا خفت في منزلك شيئا من هوام الارض فقل
في المكان الذي تخاف ذلك فيه وهو من ادعية السر يا ذارئ من في الارض كلها بعلمك بما يكون مما ذرأت لك
السلطان على كل من دونك اني اعوذ بقدرتك على كل شيء من ان تضرني في بدني من سبع او هامة او عارض
من سائر الدواب يا خالقها بفطرته ادرأها عني واحجزها ولا تسلطها علي وباعدها يا الله العلي العظيم
بحفظك واحجبني بستر الواقية من مخاوفي يا رحيم وقال الطبرسي ره في كتاب الاداب الدينية واذا اراد الرجل
فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع واهله فان لكل موضع اهلا من الملائكة
وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته
من المنزل الكبير فاذا جمع ثوابك على الخروج واردته فاسبغ الوضوء واجمع اهلك ثم قم الى مصلاك

وصلّ ركعتين تقرء بينهما ما شئت من القرآن فاذا فرغت منهما وسلّمت **فقل** اللهم اني استودعك نفسي
واهلي ومالي وولدي ودنياي وآخرتي وخاتمة عملي اللهم احفظ الشاهد منا والغائب اللهم احفظنا و
احفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم اجعلنا لا تسلبنا نعمتك ولا تغيّر ما بنا من عافيتك وفضلك
ويقول ايضاً ما روى مولانا الباقر محمد بن علي عليهما السلام انه قال اذا عزمت على السفر فتوضأ وصلّ
ركعتين الاولى بالحمد وسورة الرحمن والثانية بالحمد وسورة الواقعة او تبارك فان لم يتأتّ لك ذلك
فاقرء من السور ما شئت حسب العجلة **ثم ادع بهذا الدعاء** اللهم اني خرجت في سفري هذا بلا
ثقة مني بغيرك ولا رجاء ياوي الا اليك ولا قوة اتكل عليها ولا حيلة الجأ اليها الا طلب فضلك وابتغاء
رزقك وتعرّضا لرحمتك وسكونا الى حسن عادتك وانت اعلم بما سبق لي في سفري هذا مما احب واكره
فمهما اوقعت عليه قدرك فمحمود بلاؤك فانت يا الهي تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب اللهم
صلّ على محمد وآل محمد واصرف عني في سفري هذا كل مقدور من البلاء وادفع عني كل محذور واسبل
عليّ فيه كنف عزك ولطف عفوك ورحمتك وحقيقة حفظك وسعة رزقك وتمام نعمتك وافتح لي
فيه ابواب جميع فضلك وعطائك واحسانك واغلق عني ابواب المخاوف كلها وجميع ما اكره واحذر و
اخاف على نفسي واهلي وذريتي وافتح لي ابواب الامن كلها واصرف عني الهلع والجزع وارزقني الصبر و
القوة والمعونة لك في الحياة من كل محذور ومقدور مما انت اعلم به مني واجعل ذلك خيرا لي في آخرتي
ودنياي واسئلك يا رب ان تحفظني فيما خلفت ورائي من اهلي ومالي ومعيشتي وصنوف حوائجي يا من
ليس فوقه خالق يرجى يا من ليس دونه رب يتقى يا من ليس غيره اله يدعى يا من ليس له وزير يؤتى يا من ليس له صاحب
يغشى يا من ليس له بوّاب يرشى يا من ليس له ترجمان يناجى يا من لا يزداد على كثرة السؤال الا كرما وجودا صلّ
على محمد وآل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني في سفري هذا الامن من المخاوف كلها والغنيمة
والظفر بكل غرض وبلّغني جميع املي ومقصودي اللهم وكل من قصدني على طريقي من خلقك لكيد احد من حسد
لي اللهم حاجتي وشغلا فسخّره لي واعطف بقلبه عليّ ووفّقه لما اريد واتبعني واملة واحرسه عن فضلك والوفي
في حاجتي وامنعه عن ظلمي واذاي برحمتك يا ارحم الراحمين ثم اسجد وادع بما احببت ثم ارفع راسك وقل
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم فاطر السموات والارض صلّ
على محمد وآل محمد وافعل بي ما انت اهله وادخلني في كل خير ادخلت فيه محمدا وآل محمد واخرجني من كل سوء
اخرجت منه محمدا وآل محمد وامنعني من ان يوصل اليّ سوء ابدا ولا تغيّر ما انعمت عليّ ابدا يا ارحم الراحمين
ويقول ايضا ما روي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال جائني جبرئيل فقال ربك يقرئك السلام ويقول
يا محمد من اراد من امتك ان احفظه في سفره واوديه سالما فليقل بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله لا اله
الا الله سبحانه اتوكل مفوض اليه امري ومستعين به على شؤوني مستزيد من فضله مبرئ نفسي من كل حول
وقوة الا به خروج ضعيف خرج بضعفه ملتمسا كبر هيبته واعظم رجائي وافضل امنيته في جميع اموري كلها واياه
استعين ولا شيء الا ما اراد يسئل الله خير المخرج والمدخل لا اله الا هو عليه توكلت واليه المصير **فاذا
وضعت رجلك على باب الخروج فقل** بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله
لا قوة الا بالله ثم قف على الباب فاقرء فاتحة الكتاب امامك وعن يمينك وشمالك ثم قل اللهم احفظني واحفظ
ما معي وسلّمني وسلّم ما معي وبلّغني بلاغا الحسن الجميل يا ارحم الراحمين فاذا اردت الركوب فقل حين تركب
الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلّمنا القرآن ومنّ علينا بمحمد عليه السلام سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين

وانا الى

وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين فاذا اردت المسير فليكن في طرفي النهار وانزل في وسط النهار وسر
في آخر الليل ولا تسر في اوله فانه روي عن الصادق ع ان الارض تطوى في آخر الليل وقال الصادق ع قال رسول الله ص
اتق الخروج بعد نومة فان لله دواب يبثها يفعلون ما يؤمرون ثم سر وقل في مسيرك اللهم خل سبيلنا
واحسن تسييرنا واحسن عافيتنا واكثر من التكبير والتحميد والتسبيح والاستغفار واذا صعدت اكمة او علوت
تلعة او اشرفت على قنطرة فقل الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله رب العالمين اللهم ان لك الشرف على
كل شرف فاذا بلغت الجسر فقل حين تضع قدمك عليه بسم الله اللهم ادحر عني الشيطان الرجيم واذا اشرفت
على قرية تريد دخولها فقل اللهم رب السماوات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اني اسالك خير هذه القرية وخير ما
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم يسر لي ما كان فيها من يسر واعني على
حاجتي يا قاضي الحاجات ويا مجيب الدعوات وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا الدعاء عند خوف السبع وطوارق الشياطين والاشداء واللصوص واذا خفت
سبعا فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير
اللهم يا ذا الذي دانت الارض كلها بجلاله والسلطان القاهر على كل شيء دونه يا عزيز يا منيع اعوذ بقدرتك
من كل شيء يضرني من سبع او هامة او عارض او سائر الدواب خالقها بفطرتها ادرأها عني واحجزها ولا تسلطها
علي وعافني من شرها يا الله يا عظيم احفظني بحفظك من مخاوفي يا رحيم فاذا خفت سلطانا فقل يا الله الذي
لا اله الا هو الاكبر القائم على جميع عباده والمقضي مشيته سابق قدرته الذي عنت الوجوه لعظمته انت
تكلؤ عبادك وجميع خلقك من شر ما يطرقونا بالليل والنهار من ظاهر وخفي من عتاة مردة خلقك الضعيفة حيلهم
عندك لا يدفع احد عن نفسه سوءا دونك ولا يحول احد دون ما تريد من الخير وكل ما يراد في قبضتك وفي
حبلك قبائل الجن والشياطين يرونا ولا نراهم وانا لكيدهم خائف وجل فامنعني من شرهم وباسهم وبحق سلطانك
يا عزيز يا منيع واذا خفت عدوا ولصا فقل يا آخذا بنواصي خلقه والسافع بها الى قدرته المنفذ فيها حكمه
وخالقها وجاعل قضائه لها غالبا وكلهم ضعيف عند غلبته وثقت بك يا سيدي عند قوتهم لضعفي وبقوتك
على من كادني فسلمني منهم اللهم فان حلت بيني وبينهم فذلك ارجو وان اسلمتني اليهم غير ما بي من نعمة
يا خير المغير صل على محمد وآل محمد ولا تجعل تغيير نعمتك على يد احد سواك ولا تغيرها انت فقد ترى الذي
يراد بي فحل بيني وبين شرهم بحق ما به تستجيب يا الله رب العالمين فاذا اردت النزول في موضع فاصر من بقاع
الارض احسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا ولا تنزل على ظهر الطريق وبطون الاودية فانها مأوى الحيات
ومدارج السباع فاذا اردت النزول فقل حين تنزل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين فاذا اردت
الرحيل من المنزل فصل ركعتين مندوبا ايضا وادع الله عز وجل بالحفظ والكلاءة وودع الموضع من الملائكة
وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته باب

حسن الخلق وحسن الصحابة وسائر آداب السفر الآيات النحل وجعل لكم

من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ل عن ابيه عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية واعلم ان مروة المرء المسلم مروتان
مروة في حضر ومروة في سفر فاما مروة الحضر فقراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلاة
في الجماعات واما مروة السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد

ومضطجع وقيام وقعود ل عن احمد بن ابراهيم الخوزي عن محمد بن زيد البغدادي عن عبد الله بن احمد بن عامر
عن ابيه عن الرضا ع عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص ست من المروة ثلاث منها في الحضر وثلاث
منها في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله عز وجل وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز
وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي جا عن ابن المتوكل عن السعدآباد
عن البرقي عن ابيه عن ابي قتادة القمي عن عبد الله بن يحيى عن ابان الاحمر عن الصادق ع قال المروة في السفر كثرة
الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط
الله عز وجل اقول قد سبق تمام الخبرين وغيرهما في باب المروة وغيره ل عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابن
يزيد عن عدة من اصحابنا رفعوا الحديث قال حق المسافر ان يقيم عليه اصحابه اذا مرض ثلثا سن عن ابن يزيد
مثله ب عن ابن ابي البختري عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص اذا كنتم في
سفر فمرض احدكم فاقيموا عليه ثلثة ايام ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين رفعه الى
النبي ص انه قال ثلثة لا يتقبل الله عز وجل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق
ورجل ارسل راحلته ولم يستوثق منها سن عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ليس من المروة ان يحدث الرجل بما يلقى في سفره من خير او شر سن عن النوفلي باسناده قال قال رسول
الله ص الرفيق ثم الطريق وباسناده قال قال امير المؤمنين ع لا تصحبن في سفر من لا يرى لك الفضل عليه كما
[illegible] سن عن ابيه عن ابن سنان عن اسحق بن جرير عن ابي عبد الله ع قال قال لي صحبك فاخبرته
[illegible] فقال كيف كان صحابك [illegible] يتزين بك ولا تصحب
[illegible] سن عن ابيه عن حماد عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال اذا صحبت فاصحب نحوك ولا تصحبن من يكفيك
[illegible] للمؤمن سن عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن شهاب
بن عبد ربه قال قلت لابي عبد الله ع قد عرفت حالي وسعة يدي وتوسعي على اخواني فاصحب النفر منهم في
طريق مكة فاتوسع عليهم قال لا تفعل يا شهاب ان بسطت وبسطوا اجحفت بهم وان هم امسكوا اذللتهم
فاصحب نظراءك اصحب نظراءك سن عن ابيه عمن ذكره عن ابي محمد الحلبي قال سئلت ابا جعفر ع عن القوم يصطحبون
فيكون فيهم الموسر وغيره اينفق عليهم الموسر قال ان طابت بذلك انفسهم فلا باس به قلت فان لم
تطب انفسهم قال يصير معهم ياكل من الخبز ويدع ان يشتري من اللحم سن عن اسمعيل بن مهران عن
محمد بن حفص عن ابي الربيع الشامي قال كنا عند ابي عبد الله ع والبيت غاص باهله فقال ليس منا من لم
يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه وممالحة من مالحه ومخالقة من خالقه سن عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجرا واحبهما الى الله و
ارفقهما بصاحبه سن عن النوفلي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص زاد المسافر الحداء والشعر ما كان منه
ليس فيه جفاء كا ب الامامة في التبصرة عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمان
الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص مثله
الا ان فيه جفاء سن عن النوفلي عن السكوني باسناده قال قال رسول الله ص من السنة اذا خرج القوم
في سفر ان يخرجوا نفقتهم فان ذلك اطيب لانفسهم واحسن لاخلاقهم سن عن ابن محبوب عن ابن يعفور
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من نفقة احب الى الله من نفقة قصد ويبغض الاسراف الا في
حج وعمرة سن عن ابيه عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم عن ابي عبد الله ع انه كان يكره للرجل ان يصحب من يفضل

عليه

عليه وقال اصحب مثلك سن عن علي بن الحكم عن الخطاب ابي عمرو عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع يخرج
الرجل مع قوم مياسير وهو اقلهم شيئا فيخرج القوم النفقة ولا يقدر هو ان يخرج مثل ما اخرجوا فقال
ما احب ان يذل نفسه ليخرج مع من هو مثله سن عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن حسين بن ابي العلاء
قال خرجنا الى مكة نيف وعشرون رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله ع
قال هيه يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل
شاة قلت ما اردت الا الله فقال اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل فعالك فلا يبلغ مقدرته ذلك فتقاصر
اليه نفسه قلت استغفر الله ولا اعود سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه قال
قال امير المؤمنين ع قال رسول الله من شرف الرجل ان يطيب زاده اذا خرج في سفر سن عن بعض اصحابنا
قال قال ابو عبد الله ع كان علي بن الحسين اذا سافر الى مكة للحج والعمرة تزود من اطيب الزاد من اللوز
والسكر والسويق المحمض والمحلى قال وحدثني ابي بلغ عن محمد بن سنان وابن ابي عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله ع سن عن بعض اصحابنا رفعه قال ابو عبد الله ع مبرك بان تحمل الحجر في زاده سن
عن البزنطي عن صفوان الجمال قال قلت لابي عبد الله ع ان معي اهلي وانا اريد الحج اشد نفقتي في حقوي
قال نعم ان ابي كان يقول من قوة المسافر حفظ نفقته سن عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي
عبد الله ع في وصية لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك و
ابرتك وخيوطك ومخرزك وتزود معك الادوية تنتفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا
الا في معصية الله وزاد فيه بعضهم وقوسك سن عن ابي عبد الله ع عن صفوان عن معاوية بن عمار قال قال
ابو عبد الله ع انك ستصحب اقواما فلا تقولن انزلوا ههنا ولا تنزلوا ههنا فان فيهم من يكفيك سن
عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حماد بن عثمان او ابن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه اذا سافرت
مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك بينهم واذا دعوك
فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بثلاث طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك
من دابة او مال او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك لهم اذا استشاروك ولا
تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلي وانت مستعمل
فكرك وحكمتك في مشورته فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رايه ونزع منه الامانة واذا
رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا قرضا فاعط معهم
واسمع لمن هو اكبر منك سنا واذا امروك بامر وسألوك فقل نعم ولا تقل لا فان لا عي ولوم واذا
تحيرتم في طريقكم فانزلوا وان شككتم في القصد فقفوا وتآمروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن
طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص او ان يكون
هو الشيطان الذي حيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا
عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني واذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح
منها فانها دين وصل في جماعة ولو على راس زج ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك
من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك
فابدأ بعلفها قبل نفسك واذا اردتم النزول فعليكم من بقاع الارض باحسنها لونا والينها
تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجتك فابعد المذهب في الارض

واذا

وإذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الأرض التي حللت بها وسلم عليها وعلى أهلها فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة
وإن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة القرآن ما دمت راكبا وعليك
بالتسبيح ما دمت عاملا عملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا وإياك والسير من أول الليل وعليك بالتعريس
والدلجة من لدن نصف الليل إلى آخره وإياك ورفع الصوت في مسيرك. سن: عن النوفلي عن السكوني عن أبي
عبد الله ع عن أبيه عن جابر الأنصاري قال نهى رسول الله ص أن يطرق الرجل أهله ليلا إذا جاء من الغيبة
حتى يؤذنهم. سن: عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسن عن ابن سنان عن داود الرقي قال خرجت مع أبي عبد الله ع
إلى ينبع قال فخرج علي وعليه خف أحمر قال قلت جعلت فداك ما هذا الخف الذي أراه عليك قال خف اتخذته
للسفر وهو أبقى على الطين والمطر قال قلت فأتخذها وألبسها فقال أما السفر فنعم وأما الخفوف فلا تعدل
بالسود شيئا. مكا: عن الصادق ع قال ليس من المروة أن يحدث الرجل بما يلقى في السفر من خير أو شر. عن عمار بن
مروان قال أوصاني أبو عبد الله ع فقال أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن
الصحابة لمن صحبك ولا قوة إلا بالله. وعن أبي جعفر ع قال من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا
عليهم فافعل. عن النبي ص قال الرفيق ثم السفر. وقال الصادق ع حق المسافر أن يقيم عليه إخوانه إذا مرض ثلاثا. وقال
النبي ص في سفر خرج فيه من كان سيء الخلق والجوار فلا يصحبنا. عن الحلبي قال سألت الصادق ع عن القوم
يصطحبون فيكون فيهم الموسر وغيره أينفق عليهم الموسر قال إن طابت بذلك أنفسهم. وقال ع سيد القوم
خادمهم في السفر. ومن كتاب شرف النبي ص روي أن النبي ص أمر أصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم
علي ذبحها وقال الآخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها فقال رسول الله ص علي أن ألقط لكم الحطب فقالوا
يا رسول الله لا تتعبن بآبائنا وأمهاتنا أنت نحن نكفيك قال عرفت أنكم تكفوني ولكن الله عز وجل يكره
من عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم فقام ص يلقط الحطب لهم. وقال لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك
وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وخيوطك ومخرزك وتزود معك من الأدوية ما تنتفع به
أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله عز وجل. وفي رواية لبعضهم وقوسك. تذاكر
الناس عند الصادق ع أمر الفتوة فقال تظنون أن الفتوة بالفسق والفجور إنما الفتوة والمروة طعام موضوع
ونائل مبذول ونشر معروف وأذى مكفوف فأما تلك فشطارة وفسق ثم قال ما المروة فقال الناس لا نعلم
قال المروة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره والمروة مروتان مروة في السفر ومروة في الحضر فأما التي في
الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم إنها تسر الصديق
وتكبت العدو وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم أمرهم وكثرة
المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ثم قال ع والذي بعث جدي ص بالحق إن الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروة
فإن المعونة تنزل على قدر المؤنة وإن الصبر ينزل على قدر شدة البلاء. من كتاب المحاسن ذكر عند النبي ص رجل
فقيل له خيرا قالوا يا رسول الله ص خرج معنا حاجا فإذا نزلنا لم يزل يهلل الله حتى نرتحل فإذا ارتحلنا لم يزل
فقال رسول الله ص فمن كان يكفيه علف دابته ويصنع طعامه قالوا كلنا قال كلكم خير منه. وقال ع من أعان مؤمنا
مسافرا نفس الله عنه ثلاثا وسبعين كربة وأجاره في الدنيا من الغم والهم ونفس عنه كربه العظيم يوم يعض الناس
بأنفاسهم. عن يعقوب بن سالم قال قلت لأبي عبد الله ع تكون معي الدراهم فيها تماثيل وأنا محرم فأجعلها في هميان
وأشده في وسطي قال لا بأس هي نفقتك وعليها اعتمادك بعد الله عز وجل. عنه ع قال إذا سافرتم فاتخذوا
سفرة وتنوقوا فيها. عن بكر بن الخادم قال نظر العبد الصالح أبو الحسن موسى بن جعفر ع إلى سفرة عليها حلق صفر

[illegible]

فقال انزعوا هذه واجعلوا مكانها حديدا فانه لا يقصد شيئا مما فيها من الهوام عن النبي ص قال زاد المسافر
الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه خنا **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه
قال قال رسول الله ص اربعة لا عذر لهم رجل عليه دين جحده في بلاده لا عذر له حتى يهاجر في الارض
يلتمس ما يقضي دينه ورجل اصاب على بطن امرأته رجلا لا عذر له حتى يطلق لئلا يشركه في الولد غيره ورجل
له مملوك سوء فهو يعذبه لا عذر له الا ان يبيع واما ان يعتق ورجلان اصطحبا في السفر فهما يتلاعنان
لا عذر لهما حتى يفترقا **ما** عن المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه الى
المفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال من صحبك قلت رجل من اخواني قال فما فعل قلت منذ دخلت
المدينة لم اعرف مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة وقال
المفيد وجدت في بعض الاصول حديثا لم يحضرني الآن اسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
قال من صحب اخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد اضله **دعوات الراوندي**
قال النبي ص في سفر من كان يسيء الجوار فلا يصاحبنا احمل الاذى عمن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر
منك فانك ان كنت كذلك فلك الله جل جلاله يباهي بك الملائكة وقال لقمان لابنه يا بني زود معك الادوية
فتنتفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا في معصية الله **كتاب صفين** قال لما توجه علي عليه السلام
الى صفين انتهى الى ساباط ثم الى مدينة بهرسير واذا رجل من اصحابه يقال له حر بن سهم من بني ربيعة ينظر الى
آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفر التميمي جرت الرياح على مكان ديارهم فكانوا على ميعاد فقال علي عليه السلام
افلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما
آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبحوا موروثين ان هؤلاء
لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم **باب آداب السير في السفر**
ومر في الباب السابق روايات **سن** عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله ع عن ابيه ان قوما
مشاة ادركهم النبي ص فشكوا اليه شدة المشي فقال لهم استعينوا بالنسل **سن** عن ابن ربيع عن منذر بن
جعفر عن يحيى بن طلحة النهدي قال قال لنا ابو عبد الله ع سيروا وانسلوا فانه اخف عليكم **سن** عن ابن فضال
عن القداح عن ابي عبد الله ع عن ابيه ان رسول الله ص راى قوما قد جهدهم المشي فقال لهم احبوا النسل ففعلوا
فذهب عنهم الاعياء **سن** عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاءت المشاة الى النبي ص
فشكوا اليه الاعياء فقال عليكم بالنسلان ففعلوا فذهب عنهم الاعياء وكانما نشطوا من عقال **سن**
عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع مثله الا انه قال عليكم بالنسلان فانه يذهب بالاعياء
ويقطع الطريق **سن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن ابي يحيى المدني عن ابي عبد الله ع
قال راح رسول الله ص من كراع الغميم فصف المشاة وقالوا نتعرض لدعوته فقال ع اللهم اعطهم اجرهم
وقوتهم ثم قال لو استعنتم بالنسلان لخفت احسابكم وقطعتم الطريق ففعلوا فخفت احسابهم **سن**
عن الحجال عن ابي اسحاق المكي قال تعرضت المشاة للنبي بكراع الغميم ليدعو لهم فدعا لهم وقال اجتروا وقال عليكم
بالنسلان والبكور والشيء من الدلج فان الارض تطوى بالليل **مكا** قال الصادق ع سير المنازل ينفد الزاد
ويسيء الاخلاق ويخلق الثياب والسير ثمانية عشر وقال النبي ص اذا اعيا احدكم فليهرول وقال الصادق ع اذا
ضللتم الطريق فتيامنوا **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين ع عليكم بالبكر والروحات والدلجة
وان تأدوب بالمدينة وان جانب وقالوا عليهم السلام اذا اردت السفر فالبكر مسيرك في طرفي النهار وانزل وسطه

ومنه

وسر في آخر الليل ولا تسر في أوله وقال لبنيه ع اتق الخروج بعد نومه فان لله دوابا يبثها يعملون ما يؤمرون
وقال ع تقول في مسيرك اللهم خل سبيلنا واحسن مسيرنا واحسن عافيتنا واكثر من التكبير والتحميد والتسبيح
والاستغفار فان السفر قطعة من العذاب سن عن ابن بزيع عن منذر بن جيفر عن هشام بن سالم قال سمعت
أبا عبد الله ع يقول سيروا البردين قلت انا نتخوف الهوام فقال ان اصابكم شيء فهو خير لكم مع انكم مضمونون
سن عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص عليكم بالسير بالليل فان الأرض ٧ن
تطوى بالليل سن عن أبيه عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين ع اذا اراد سفرا ادلج قال
وفي ذلك حديث الطائر في الخف والحية سن عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال
ان الأرض تطوى من آخر الليل سن عن جميل بن دراج مثله سن عن اسمعيل بن مهران عن ابن عميرة عن بشير
النبال عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر ع يقول الناس تطوى لنا الأرض بالليل كيف تطوى قال هكذا
ثم عطف ثوبه سن عن بعض أصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه الى أبي عبد الله ع قال
قال رسول الله ص اذا نزلتم فسطاطا او خباء فلا تخرجوا فانكم على غرة سن عن النوفلي عن السكوني عن أبي
عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الأودية فانها مدارج
السباع ومأوى الحيات سن عن بعض أصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب رفعه قال قال علي ع قال
رسول الله ص لا تنزلوا الأودية فانها مأوى السباع والحيات سن عن أبيه عمن ذكره عن أبي الحسن موسى
بن جعفر ع عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص اذا سافرت فلا تنزل الأودية فانها مأوى الحيات والسباع
سن عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن الفضل بن عمر قال سرت مع أبي عبد الله ع الى مكة فمررنا
الى بعض الأودية فقال انزلوا في هذا الموضع ولا تدخلوا الوادي فنزلنا فما لبثنا ان اظلتنا سحابة فهطلت
علينا حتى سال الوادي فآذى من كان فيه سن عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع عن آبائه عن علي ع قال قال
رسول الله ص ان الله يحب الرفق ويعين عليه فاذا ركبتم الدواب العجف فانزلوها منازلها فان كانت الأرض مجدبة
فانجوا عليها وان كانت مخصبة فانزلوها منازلها سن عن النوفلي عن عبد الرحمن بن حماد عن جميل بن سويد عن
أبيه عن أبي جعفر ع قال اذا سرت في أرض مخصبة فارفق بالسير واذا سرت في أرض مجدبة فعجل بالسير سن عن
جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اذا خاتم الطريق فتيامنوا

باب تشييع المسافر وتوديعه

سن عن أبيه عن ابن الجهم عن موسى بن بكر عن النضر عن
هشام قال دعا أبو عبد الله ع لقوم من أصحابه مشاة حجاج فقال اللهم احملهم على أقدامهم وسكن عروقهم
سن عن أبيه عن هرون بن الجهم عن موسى بن بكر قال اردت وداع أبي الحسن ع فكتب لي رقعة كفاك الله المهم وقضى
لك بالخير ويسر لك حاجتك في عافية الله وكنفه سن عن أبيه عن محمد بن سنان عن اسحق بن جرير الجريري
وعن رجل من أهل بيته عن أبي عبد الله ع قال لما شيع أمير المؤمنين ع أبا ذر رحمة الله عليه وشيعه الحسن والحسين
وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر عليهم السلام قال لهم أمير المؤمنين ع ودعوا أخاكم فانه لا بد
للشاخص من ان يمضي وللمشيع ان يرجع قال فتكلم كل رجل منهم على حياله فقال الحسين بن علي عليهما السلام رحمك الله
يا أبا ذر ان القوم انما امتحنوك بالبلاء لأنك منعتهم دينك فمنعوك دنياهم فما احوجك غدا الى ما منعتهم واغناك
عما منعوك فقال أبو ذر رحمكم الله من أهل بيت فما لي في الدنيا من شجن غيركم اني اذا ذكرتكم ذكرت رسول الله ص
سن عن أبيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان وعنبسة عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا ودع المؤمنين
قال زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم وردكم سالمين

الى سالمين سن عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن كان معيره عن عبد الرحيم عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص اذا
ودع مسافرا اخذ بيده ثم قال احسن الله لك الصحابة واكمل لك المعونة وسهل لك الحزونة وقرب لك البعيد
وكفاك المهم وحفظ لك دينك وامانتك وخواتيم عملك ووجهك لكل خير عليك بتقوى الله واستودعك
الله سر على بركة الله سن عن محمد بن الحسن عن ابن اسباط عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ودع رجلا فقال استودع
الله نفسك وامانتك ودينك وزودك زاد التقوى ووجهك للخير حيث توجهت ثم قال التفت الينا
ابو عبد الله ع فقال هذا وداع رسول الله ص لعلي ع اذا وجهه وجها من الوجوه سن عن ابن فضال عن عبد الله
بن ميمون عن ابي عبد الله ع قال كان اذا ودع رسول الله ص رجلا قال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم
عملك ووجهك للخير حيث ما توجهت وزودك التقوى وغفر لك الذنوب سن عن ابن بزيع عن حميد الصيرفي
عن رجل عن ادريس بن يونس عن ابي عبد الله ع قال ودع رسول الله ص رجلا فقال له سلمك الله وغنمك
والمعيا الله سن عن ابن فضال عن الحسين بن موسى قال دخلنا على ابي عبد الله ع نودعه فقال اللهم اغفر
لنا ما اذنبنا وما نحن مذنبون وثبتنا واياهم بالقول الثابت في الآخرة وفي الدنيا وعافنا واياهم من شر ما قضيت
في عبادك وبلادك في سفرنا هذه المستقبلة وعجل نصر آل محمد ووليهم واخز عدوهم مكا من اراد
ان يودع رجلا فليقل استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك احسن الله لك الصحابة واعظم لك
العافية وقضى لك الحاجة وزودك التقوى ووجهك للخير حيثما توجهت وردك سالما غانما من كتاب
المحاسن عن الصادق ع قال ودع رسول الله ص رجلا فقال له سلمك الله وغنمك باب ادب الرجوع
عن السفر سن عن ابن سنان عن جعفر بن محمد ع قال اذا سافر احدكم فقدم من سفره فليأت اهله
بما تيسر ولو بحجر فان ابراهيم ع كان اذا ضاق اتى قومه وانه ضاق ضيقة فاتى قومه فوافق منهم ازمة فرجع كما ذهب
فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه رملا اراد ان يسكن به من روح سارة فلما دخل منزله حط الخرج
عن الحمار وافتتح الصلاة فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوا دقيقا فاعتجنت منه واختبزت ثم قالت
لابراهيم انفتل من صلاتك فقال لها انى لك هذا قالت من الدقيق الذي في الخرج فرفع رأسه الى السماء
فقال اشهد انك الخليل مكا قال الصادق ع ان النبي ص كان يقول للقادم من الحج تقبل الله منك في القول
للقادم من الحج وعمرة قال الصادق ع ان النبي ص كان يقول للقادم من الحج تقبل الله منك واخلف عليك
نفقتك وغفر ذنبك قال الصادق ع من عانق حاجا بغباره كان كمن استلم الحجر الاسود واذا قدم الرجل من السفر
ودخل منزله ينبغي ان لا يشتغل بشيء حتى يصب على نفسه الماء ويصلي ركعتين ويسجد ويشكر الله مائة
مرة هكذا هو المروي عنهم لما رجع جعفر الطيار من الطائف ضمه رسول الله ص الى صدره وقبل ما بين عينيه
وقال ما ادري بايهما انا اسر بقدوم جعفر ام بفتح خيبر من اصحاب رسول الله ص من كان يعانق بعضهم بعضا
فاذا قدم الواحد منهم من سفر فليلق لقاءه فقالا نعم وقال النبي ص اذا خرج احدكم الى سفر ثم قدم على اهله
والدابه فليهدهم وليطرفهم ولو بحجارة باب ركوب البحر وادعيته الآيات البقرة والفلك التي
تجري في البحر بما ينفع الناس يونس هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح
طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق هود
وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ابراهيم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره النحل
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون الاسرى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا

لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجيكم الى البر اعرضتم
وكان الانسان كفورا افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم
ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
الحج والفلك تجري في البحر بامره المؤمنون وعليها وعلى الفلك تحملون وقال عز وجل فاذا استويت انت ومن
معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير
المنزلين الروم ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون لقمان الم تر ان الفلك تجري
في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله
مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور فاطر وترى الفلك
فيه مواخر ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يس وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا
لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين المؤمن
وعليها وعلى الفلك تحملون حمعسق ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد
على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير الزخرف وجعل لكم
من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الجاثية الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون الذاريات فالجاريات يسرا الرحمن وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام
مع عن علي بن احمد الطبري عن الحسين بن زكريا عن خراش مولى انس قال كان رسول الله صلعم يجوز في البحر يعني
ان التجارة في البحر وركوبه وليس من المكروه وهو من الانتشار والابتغاء الذي اذن الله عز وجل فيه بقوله عز
وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقال تعالى في ركوب البحر والنهي عنه حيث
لي عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن
الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم ان الله كره ركوب البحر في هيجانه
ونهى عن الجدال عن ابيه عن سعد مثله ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع من خاف منكم الغرق فليقرأ
بسم الله الملك الحق وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون تفسير عن ابيه عن علي بن اسباط قال حملت متاعا الى مكة فكسد علي فقدرت ان امضي فاركب
فجئت الى المدينة فدخلت على الرضا ع فقلت جعلت فداك اني قد حملت متاعا الى مكة فكسد علي وقد
اردت ان امضي فاركب بحرا او برا فقال بمصر الحتوف وتقيض لها افاضل الناس عمّا لا قال رسول الله صلعم لا
تغسلوا رؤسكم بطينها ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ثم قال لا عليك ان تاتي مسجد
رسول الله صلعم وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة مرة مرة فاذا عزمت على شيء وركبت البر فاذا استويت على راحلتك
فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ما ركب احد ظهرا فقال هذا وسقط الا
لم يصبه كسر ولا وثي ولا وهن وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله مجريها ومرسيها واذا اضطربت بك الامواج
فاتك على يسارك واشر الى الموج بيدك وقل اسكن بسكينة الله وقر بوقار الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال
علي بن اسباط فركبت البحر وكان اذا هاج الموج قلت كما امرني ابو الحسن فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شيء فقلت
جعلت فداك ما السكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان طيبة وكانت مع الانبياء وتكون مع المؤمنين
اقول سيأتي الخبر في كتاب الدعاء برواية الكليني عن ابن اسباط قريبا وهذا باذن الله وفيه

فان فان خرجت برا فقل الحمد لله قال الله سبحان الذي الخبر ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن يزيد عن
محمد بن جعفر باسناده قال قال ابو عبد الله ع ليس للبحر جار ولا للملك صديق ولا للعافية ثمن وكم من منعم عليه وهو لا يعلم

باب فضل اعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم وآداب القادم من السفر

اقول قد اوردنا بعض آداب القادم من السفر في باب مفرد من كتاب الحج سن عن محمد بن سنان عن ابي
عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اعان مؤمنا مسافرا فرج الله عنه ثلاثا وسبعين كربة واجاره في الدنيا من الغم
والهم وينفس عنه كربه العظيم قيل يا رسول الله ص وما كربه العظيم حيث يتغشى بانفاسهم سن عن عبد الرحمن بن حماد
عن عبد الله بن ابراهيم عن ابي عمرو الغفاري عن جعفر بن ابراهيم الحضرمي عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال من اعان
مؤمنا مسافرا على حاجة نفس الله عنه ثلاثا وعشرين كربة في الدنيا وسبعين كربة في الآخرة حيث يتغشى على الناس
بانفاسهم سن عن النوفلي عن السكوني باسناده قال قال رسول الله ص الوليمة في اربع العرس والخرس وهو الولد
يعق عنه ويطعم له والاعذار وهو ختان الغلام والاياب هو الرجل يدعو اخوانه اذا آب من غيبته نوادر
الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من اعان مؤمنا مسافرا
في حاجة نفس الله تعالى عنه ثلاثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا من الغم والهم واثنتين وسبعين كربة عند كربة
العظمى قيل يا رسول الله ص وما الكربة العظمى قال حيث يتشاغل الناس بانفسهم حتى ان ابرهيم ع يقول اسئلك
بخلتي ان لا تسلمني اليها

باب آداب الركوب وانواعها والمياثر وانواعها

الآيات الزخرف جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اقول قد مضى في باب مكارم اخلاق
النبي ص باسانيد كثيرة انه ص قال خمس لست بتاركهن حتى الممات لباس الصوف وركوب الحمار موكفا والاكل مع العبيد
وخصف النعل بيدي والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي ل فيما اوصى به النبي ص عليا ع يا علي العيش في
ثلاثة دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء قال الصدوق رض الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس اقب
وقباء لان الفرس يذكر ويؤنث ويقال للانثى قباء لا غير ل عن الخليل عن ابن خزيمة عن ابي موسى الضحاك
بن مخلد عن سفيان عن حبيب بن جميل مولى عبد الحرث عن نافع بن عبد الحارث قال قال رسول الله ص من سعادة المسلم
سعة المسكن والجار الصالح والمركب الهنيء ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال
رسول الله ان من سعادة المرء المسلم ان يشبهه ولده والمرأة الجملاء ذات دين والمركب الهنيء والمسكن الواسع
ب عن هرون عن ابن صدقة عن ابيه قال نهى رسول الله ص عن المياثر الحمر الخبر ب عنهما عن حنان عن الصادق ع
قال قال النبي ص لعلي ع اياك ان تختم بالذهب فانها حليتك في الجنة واياك ان تلبس القسي واياك ان تركب بميثرة
حمراء فانها من مياثر ابليس ع عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن الحسن عن ابن جبلة عن ابي
الجارود عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص لعلي ع لا تركب بميثرة حمراء فانها من مراكب ابليس سن عن حمزة العلوي
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال ع نهاني رسول الله ص ولا اقول نهاكم
عن التختم بالذهب وعن ثياب القسي وعن مياثر الارجوان وعن الملاحف المفدمة وعن القراءة وانا راكع
ل عن ابيه عن سعد عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير مثله اقول قد مضى كثير من اخبار الباب
في باب الحرير وباب الوان الثياب وباب خاتم الفضة ل عن البراء بن عازب قال نهى رسول الله ص عن ركوب المياثر
سن عن ابن فضال عن غنيمة بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن الحكم بن محمد بن القاسم عن عبد الله بن عطا قال قال
لي ابو جعفر ع قم فاسرج لي دابتين حمارا وبغلا فاسرجت حمارا وبغلا فقدمت اليه البغل فرايت انه احبهما

ثم وقف من امرك احد تقدم الى هذا البغل قلت اخرته لك قال وامرتك ان تحجبه عني ثم قال انا احب ان اجي
الى الحرم فقال قد دمت به الحمار واسكنت له بالركاب فركب فقال الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا
القران ومن علينا بمحمد ص والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب
العالمين سن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابيه عن بعض مشيخته عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اما يستحي احدكم ان يغني على دابته وهي تسبح سن عن النهيكي عن حنان قال سمعت ابا عبد الله يقول قال النبي
اياك ان تركب ميثرة حمراء فانها ميثرة ابليس سن عن ابيه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن ابي هاشم عن ابي خديجة
المكي عن ابي عبد الله ان علي بن الحسين عليهما السلم كان يركب على قطيفة حمراء سن عن عبيد الله بن عطاء
المكي قال قال ابو جعفر انطلق بنا الى الحائط لنا فدعا بحمار وبغل فقال ايهما احب اليك فقلت الحمار فقال اني
احب ان تؤثرني بالحمار فقدمت البغل اليه فركب وركبت الحمار فلما مضينا اختال الحمار في مشيته حتى
هز منكبي ابي جعفر فلزم قربوس السرج فقلت جعلت فداك كان اراك تشتكي بطنك قال وفطنت الى هذا
مني ان رسول الله ص كان له حمار يقال له عفير اذا كبر اختال في مشيته سرورا برسول الله حتى يهز منكبيه
فيلزم قربوس السرج فيقول اللهم ليس مني ولكن ذا من عفير وان حماري هذا اختال في مشيته فلزمت قربوس
السرج وقلت اللهم ليس هذا مني من حماري كما قال امير المؤمنين عليه السلام عثرات به فطا قيل ولم ذلك قال لانه لم يطاء دابته
قط الدابة الباهرة من الاصناف الطاهرة قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم الرشيد حين قدم من المدينة
على بغلة فاعرض عليه في ذلك فقال تطاطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوسطها
دعوات الراوندي عن ابي هاشم قال ركبت الى بئر فقلت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال
فسمعه رجل من السبطين قال لا بهذا امرت ان تذكر نعمة ربك اذا استويت عليه يقول الله عز وجل اذكروا نعمة
ربكم اذا استويتم عليه فقلت كيف اقول قال قل الحمد لله الذي هدانا للاسلام والحمد لله الذي من علينا بمحمد واله
والحمد لله الذي جعلنا في خير امة اخرجت للناس فاذا انت قد ذكرت نعما عظيمة ثم تقول سبحان الذي سخر لنا هذا
مكا ربك انه يقال عند الركوب الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القران ومن علينا بمحمد صلى الله عليه واله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين اللهم انت الحامل على
الظهر والمستعان على الامر وانت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد اللهم انت عضدي
وناصري واذا مضيت براحلتك فقل في طريقك خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني ولا قوة لكن بحول الله
وقوته برئت اليك يا رب من الحول والقوة اللهم اسالك بركة سفري هذا وبركة اهله اللهم اني اسالك
من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه الي وانا خافض في عافية بقوتك وقدرتك اللهم اني سرت في سفري
هذا بلا ثقة مني بغيرك ولا رجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك وعبادتك
حتى ترضى وبعد الرضا عن في الحديث ان النبي ص كان اذا استوى على راحلته خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني نسئلك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن
العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد فاذا رجع قال ائبون تائبون عابدون لربنا حامدون وجدت بخط الشيخ
محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس الله روحه قال قال الشيخ العالم محمد بن مكي بن محمد بن حامد
اخبرنا جماعة من اشياخنا عن الشيخ الامام صفي الدين ابي الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق الخطيب البغدادي
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن عبد الله المعروف بابن فاخر اليمني اجازة عن عون بن سلامة السلمي

عن الحافظ محمد بن ابي القسم علي بن هبة الله بن عساكر ح وحدثني السيد النسابة العلامة الفقيه النحوي تاج
الدين علي بن انجب المعروف بابن الساعي المؤرخ قال انبانا ابن عساكر قال انبانا الشريف ابو البركات عمر بن
ابراهيم بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ع قراءة عليه بالكوفة
بمسجد ابي اسحق السبيعي في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة قال حدثنا ابو الفرج محمد بن احمد بن علان المعروف
بابن الخازن المعدل قال حدثنا القاضي ابو عبد الله بن الحسين الجعفي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن جعفر بن رياح
الاشجعي قال حدثنا علي بن المنذر يعني الطريقي قال حدثنا محمد بن فضيل عن يحيى بن عبد الله الاجلح الكندي الكوفي
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي عن ابي زهير الحرث بن عبد الله الاعور الهمداني الكوفي عن
امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب ع انه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما استوى
على الدابة قال الحمد لله الذي اكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله ليعجب لعبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
قال الحافظ ابن عساكر هذا حديث غريب من حديث ابي زهير الحرث الهمداني تفرد به الاجلح وانما يحفظ من حديث
ابي اسحق عن المغيرة علي بن ربيعة الاسدي الوالبي الكوفي عن علي كذلك اخرجه ابو داود عن مسدد بن مسرهد
واخرجه الترمذي والنسائي عن قتيبة بن سعيد جميعا عن ابي الاحوص سلام بن سليمان الحنفي الكوفي عن ابي اسحق و
ابو الاحوص احفظ من الاجلح واوثق ورجال اسناده كلهم كوفيون قال الشيخ شمس الدين مكي رحمه الله
قلت لعل غريبه انفراده برواية واحد متنا او اسنادا او متنا من غريب الاسناد لان المتن رواه غير واحد
عن ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين ع
بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه ثم تبسم فقلت يا امير المؤمنين رايتك رفعت راسك الى السماء وتبسمت
فقال يا علي انه ليس من احد يركب ثم يقرا آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيري فاشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه قس عن ابيه عن ابن فضال مثله سن عن ابن فضال مثله وفيه آية السخرة بدل
آية الكرسي دعاء للركوب في خبر ابن اسباط في باب دعاء السفر الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا ركبتم الدواب
فاذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ما عن جماعة
عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن هشام عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن علي بن سليمان عن ابي اسحق
السبيعي عن علي بن ربيعة الاسدي قال ركب علي ع فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على الدابة
قال الحمد لله الذي اكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم سبح الله ثلاثا وكبر الله ثلاثا ثم قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم قال فعل رسول الله ص وانا رديفه هرون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه ع قال كان علي ع اذا عثرت به دابة
قال اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ثو عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن اليقطيني
عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال قال رسول الله ص اذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه
ملك يحفظه حتى ينزل فاذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال له لا احسن قال له تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل وقال
من قال اذا ركب الدابة بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله الذي هدانا لهذا وسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين الا حفظت له نفسه ودابته حتى ينزل سن عن اليقطيني مثله ثو عن ابن فضال عن ثعلبة بن هشام عن عبد الملك بن

عمرو الجعفي عن الحكم بن محمد بن القاسم انه سمع عبد الله بن عطا يقول قال لي ابو جعفر ع قم فاسرج لي دابتين
حمارا وبغلا فاسرجت حمارا وبغلا فقدمت اليه البغل ورايت انه احبهما اليه فقال من امرك ان تقدم
الي هذا البغل قلت اخترته لك قال وامرتك ان تختار لي ثم قال ان احب المطايا الي الحمر فقدمت اليه
الحمار وامسكت له بالركاب فركب فقال الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد ص و
الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وسار وسرت
حتى اذا بلغنا موضعا قلت له الصلاة جعلني الله فداك قال هذا ارض وادي النمل لا يصلى فيها حتى اذا بلغنا
موضعا آخر قلت له مثل ذلك فقال هذه الارض مالحة لا يصلى فيها قال حتى نزل هو من قبل نفسه فقال لي
صليت ام تصلي سبحتك قلت هذه صلاة تسميها اهل العراق الزوال فقال هؤلاء الذين يصلون هم
شيعة علي بن ابي طالب ع وهي صلاة الاوابين فصلى وصليت ثم امسكت له بالركاب ثم قال مثل ما قال في بدايته
قال اللهم العن المرجئة فانهم عدونا في الدنيا والآخرة قلت له ما ذكرك جعلت فداك المرجئة قال خطروا على
بالي سن عن ابيه عن عبد الله بن المفضل النوفلي عن ابيه عن بعض مشيخته قال كان ابو عبد الله ع اذا وضع رجله
في الركاب يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ويسبح سبعا ويحمد الله سبعا ويهلل الله سبعا
سن عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم قال سمعت ابا الحسن الاول ع
يقول الخيل على كل منخر منها شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله سن عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال ايما دابة استصعبت على صاحبها من لجام او نفور فليقرأ في
اذنها او عليها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون
سن روي في هذه الآيات يقرأ للدابة التي تمنع اللجام يقرأ في اذنها ويقول اللهم سخرها وبارك لنا فيها
بحق محمد وآله ويقرأ انا انزلناه سن عن ابيه عن عبد الرحمن العزرمي عن حاتم بن اسماعيل المدني عن ابي عبد الله
عن آبائه قال قال رسول الله ص ذروة سنام كل بعير شيطان فاذا ركبتموها فقولوا كما امركم الله سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وامتهنوا انما لانفسكم فانما يحمل الله ورواه الوشاء عن المثنى عن حاتم عن ابي عبد الله
الا انه كان على ذروة كل بعير شيطان اذا وضعت رجلك في الركاب فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومن علينا بالايمان بمحمد
طب عن حاتم بن عبد الله الازدي عن ابي جعفر المقري امام المسجد الكوفة عن جابر بن راشد عن الصادق ع
قال بينا هو في سفر اذ نظر الى رجل على بعير كآبة وحزن فقال ما لك قال دابتي حرون قال ويحك اقرأ هذه الآية
في اذنه اولم يروا انا خلقنا لهم الى قوله ومنها ياكلون طا في رواية صفوان الجمال ان الصادق ع لما ركب الجمل
قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
لي عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال الصادق ع من الجور قول الراكب
للماشي الطريق ل عن ابيه عن محمد العطار عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير مثله الاربعمائة
قال امير المؤمنين ع اذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ن سيجيء في سير النبي ص انه قال خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض
مع العبيد وركوبي الحمار موكفا الخبر ما عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن هاشم هشام
عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن علي بن سليمان عن ابي اسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الاسدي قال ركب علي
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا

من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم سبح الله ثلاثا
وحمد الله ثلاثا وكبر الله ثلاثا ثم قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم قال فعل رسول الله ص
وآثار وغيره سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال خرج امير المؤمنين ع
على اصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فالتفت اليهم فقال لكم حاجة فقالوا لا يا امير المؤمنين ولكنا نحب
ان نمشي معك فقال لهم فان مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي قال وركب مرة
اخرى فمشوا خلفه فقال انصرفوا فان خفق النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى كش عن حمدويه
بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبد الحميد عن هرون بن خارجة عن زيد الشحام عن عبد الله بن عطا قال
ارسل الي ابو عبد الله ع وقد اسرج له بغل وحمار فقال لي هل لك ان تركب معنا الى مال لنا قال قلت نعم
قال ايهما احب اليك ان تركب قلت الحمار فقال ان الحمار ارفق بي قال بما كرهت ان اركب البغل وان تركب انت
الحمار قال فركب الحمار وركبت البغل ثم سرنا حتى خرجنا من المدينة فبينا هو يحدثني اذ انكب على الغرز مليا
فظننت ان السرج اذاه وضغطه ثم رفع راسه فقلت جعلت فداك ما ارى السرج الا وقد اضاق عنك فلو
تحولت على البغل فقال كلا ولكن الحمار اختال فصنعت كما صنع رسول الله ركب حمارا فاختال فغمز وانحنى
فوضع راسه على القربوس ما شاء الله ثم رفع راسه فقال يا رب هذا عمل غير البشر هو على **باب جواز الرحل
على الركوب النهي عن ركوب المرأة على السرج** ن بالاسانيد الثلثة عن امير المؤمنين
قال الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة ل عن القطان عن السكري عن الجوهري
عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن الباقر قال لا يجوز للمراة ركوب السرج الا من ضرورة او في سفر الحج
كما مر في الغايات مثله **باب آداب المشي الاسرى** ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن
تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها طه وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا لقمن ولا تمش في
الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك القيمة ثم ذهب الى اهله يتمطى مص قال الصادق ع
ان كنت عاقلا فقدم العزيمة الصحيحة والنية الصادقة في حين قصدك الى اي مكان اردت فانه النفس مجبولة
التخطي الى المحذور وكن متفكرا في مشيك ومعتبرا العجائب صنع الله عز وجل اينما بلغت ولا تكن مستهزئا ولا
متبخترا في مشيتك واغضض بصرك عما لا يليق بالدين واذكروا الله كثيرا فانه قد جاء في الخبر ان المواضع التي
يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيمة وتستغفر لهم الى ان يدخلهم الله الجنة ولا تكثر الكلام
مع الناس في الطريق فان فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجره فلا تأمن كيده واجعل ذهابك
ومجيئك في طاعة الله والسعي في رضاه فان حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك قال الله تعالى يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
جع قال النبي ص من مشى مع الضعيف في السفر والحضر للتواضع كتب له بكل خطوة الف حسنة ومحي عنه الف سيئة
ورفع له الف درجة **نوادر الراوندي باسناده** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن آبائه عليهم السلم
قال قال رسول الله ص بئس العبد عبد تجبر واختال ونسي الكبير المتعال وبهذا الاسناد عن علي ع قال اعتم
ابو دجانة الانصاري وارخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ثم جعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله
ان هذه لمشية يبغضها الله عز وجل الا عند القتال ما عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن
بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الغمشاني عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلم

لا يسبقه

لا يسبق يمينه شماله مع عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن درست
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ليس للنساء سراة الطريق ولكن
جنباه يعني بالسراة وسطه لي عن ابيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوفي عن
ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص اذا تضامت مني عن سائلها ومشت نحو خلف
في حبل وعن يعرنه فقال وغيري لاعنني بعضهم بعضا لي عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري
عن موسى بن عمر عن ابن فضال عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من مشى على الارض اختيالا
لعنته الارض ومن تحتها ومن فوقها مع عن الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن جميع عن الصادق ع عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم
والمطيطا التبختر ومد اليدين في المشي مع عن الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر عن جابر الانصاري قال مر رسول الله ص برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون اليه
فقال ص على ما اجتمع هؤلاء فقيل له على المجنون المستحضر (?) يصرع فنظر اليه فقال ما هذا بمجنون الا اخبركم
بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله ص قال ان المجنون المتبختر في مشيته الناظر في عطفيه المحرك جنبيه بمنكبيه
فذاك المجنون وهذا المبتلى اقول وورد بعض الاخبار في باب الكبر سن عن علي بن عبد الله عن علي بن الحكم عن
الحسين بن ابي العلاء عن بشير النبال قال كنا مع ابي جعفر ع في المسجد اذ مر علينا اسود وهو ينزع في مشيته فقال
له ابو جعفر ع انه لجبار قلت انه سائل قال انه جبار وقال ابو عبد الله ع كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما
يمشي مشية كأن على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله سن عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن حسين بن المختار قال
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله يبغض ثلاثة ثاني عطفه والمسبل ازاره والمنفق سلعته بالايمان وفي
حديث آخر المسبل ازاره خيلاء مكا عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الراكب احق بالجادة من الماشي والحافي
احق من المنتعل

باب الافتتاح بالتسمية عند كل فعل والاستثناء بمشية الله في كل امر

الآيات الكهف ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا
نسيت وقال تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال ستجدني ان شاء الله صابرا القلم
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك
وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين الى قوله تعالى قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قال الصادق ع
ولربما ترك في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله تعالى
والثناء عليه ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين ع وبين
يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فمال به حتى سقط على رأسه فاوضح عن عظم رأسه وسال الدم فامر امير المؤمنين ع بماء
فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من المها ما لا صبر له معه ومسح يده عليها
وتفل فيها فما هو ان فعل ذلك حتى اندمل فصار كانه لم يصبه شيء قط ثم قال امير المؤمنين ع يا عبد الله الحمد لله الذي
جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله يا
امير المؤمنين ع فقد افدتني وان علمتني فان رأيت ان تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله
قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل ذلك لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك
اما علمت ان رسول الله ص حدثني عن الله جل وعز كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو ابتر فقلت بلى
بابي انت وامي لا اتركها بعدها قال اذا تحظى بذلك وتسعد شيء عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله ع عن

ابيه عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال اذا حلف الرجل بالله فله ثنيا الى اربعين يوما ثم اتاه قوله
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت شي عن ابي حمزة عن ابي جعفر
ذكر ان آدم لما اسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم يا رب ولم يستثن فامر الله
نبيه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت ولو بعد سنة شي
عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع قال قال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا افعله
فتسبق مشية الله ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله واذكر ربك اذا نسيت اي استثن
مشية الله في فعلك شي عن حمزة بن حمران قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله واذكر ربك اذا نسيت
قال ان تستثني ثم ذكرت بعد فاستثن حين تذكر اقول قد اوردنا بعض الاخبار في باب احكام اليمين
مكا عن ابي عبد الله قال اذا توضأ احدكم او شرب او اكل او لبس وكل شيء يصنعه ينبغي له ان يسمي فان لم يفعل
كان للشيطان فيه شرك ين عن ابي جعفر الاحول عن سلام المستنير عن ابي جعفر ع في قوله ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ان الله لما قال لآدم ادخل الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة قال
فاراه اياها فقال آدم لربه كيف اقربها وقد نهيتني عنها انا وزوجتي قال فقال لهما لا تقرباها يعني لا تأكلا منها
فقال آدم وزوجته نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى
انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله واذكر ربك
اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك ين ومحص عن مرازم قال دخل ابو عبد الله ع يوما الى منزل يزيد
وهو يريد العمرة فتناول لوحا فيه كتاب لعمه فيه ارزاق العيال وما يجري لهم فاذا فيه لفلان وفلان وليس فيه
استثناء فقال له من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظن انه يتم ثم دعا بالدواة فقال الحق فيه في كل
اسم ان شاء الله اقول قال السيد المرتضى قدس روحه في كتاب الغرر والدرر ان سأل سائل عن قوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال اما تنكرون ان يكون ظاهر هذه الاية يقتضي ان
يكون جميع ما نفعله بمشيته ويريده لانه تعالى لم يخص شيئا من شيء وهذا بخلاف مذهبكم وليس لكم ان تقولوا انه خطاب
لرسول الله ص خاصة وهو لا يفعل الا ما يشاء الله تعالى لانه قد يفعل المباح بلا خلاف ويفعل الصغائر عند
اكثركم فلا بد ان يكون في افعاله تعالى ما لا يشاؤه عندكم ولانه ايضا تأديب لنا كما انه تعليم له ص ولذلك
يحسن منا ان نقول ذلك فيما نفعله الجواب قلنا اما قوله هذه الاية مبني على وجهين بين احدهما ان يجعل حرف الشرط
الذي هو ان متعلقا بما يليه وبما هو متعلق به في الظاهر من غير تقدير محذوف ويكون التقدير ولا تقولن
انك تفعل الا ما يريد الله تعالى وهذا الجواب ذكره الفراء وما رأيته الا له ومن العجب تغلغله الى مثل هذا مع انه
لم يكن متظاهرا بالقول بالعدل وعلى هذا الجواب لا شبهة في الاية ولا سؤال القوم علينا وفي هذا الوجه
ترجيح على غيره من حيث اتبعنا فيه الظاهر ولم نقدر محذوفا وكل جواب طابق الظاهر ولم يحتج الى محذوف
كان اولى والجواب الآخر ان يجعل ان متعلقة بمحذوف ويكون التقدير ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان شاء الله لان من عادتهم اضمار القول مثل هذا الموضع واختصار الكلام اذا طال وكان في الموجود
منه دلالة المفقود وعلى هذا الوجه يحتاج الى الجواب عما سألنا عنه فنقول هذا تأديب من الله تعالى لعباده
وتعليم لهم ان يعلقوا ما يخبرون به بهذه اللفظة حتى يخرج من حد القطع ولا شبهة في ان ذلك مخصوص بالطاعات
وان الافعال القبيحة خارجة عنه لان احدا من المسلمين لا يستحسن ان يقول اني ازني غدا ان شاء الله وكلهم

يمنع من ذلك اشد المنع وعلل بسقوط شبهة من ظن ان الآية عامة في جميع الافعال واما ابو علي الجبائي فيحكى عنه انه
قال انه يذكرها تاديبا وهذه الآية ما يحتج بها لكراهية تعيينه قال لان معنى ذلك انه من كان لا يعلم انه يبقى الى غد
فلا يجوز ان يقول اني سافعل غدا كذا وكذا فيطلق الخبر بذلك وهو لا يدري لعله سيموت ولا يفعل الخبر به
لان هذا الخبر اذا لم يوجد مخبره على ما اخبر به المخبر فهو كذب واذا كان المخبر لا يامن ان لا يوجد مخبره لحدوث امر من
فعل الله تعالى نحو الموت والعجز وبعض الامراض او لا يوجد ذلك بان يبدو له في ذلك فلا يامن ان يكون خبره
كذبا في معلوم الله عز وجل واذا لم يامن ذلك لم يجز ان يخبر به ولا يسلم خبره هذا من الكذب الا بالاستثناء
الذي ذكره الله تعالى فاذا قال اني صائر غدا الى المسجد ان شاء الله فاستثنى في مصيره مشية الله تعالى خرج من ان
يكون خبره في هذا كذبا لان الله تعالى ان شاء ان يجيبه الى المصير الى المسجد غدا الجاه الى ذلك وكان المصير منه
لا محالة واذا كان ذلك على ما وصفنا لم يكن خبره هذا كذبا وان لم يوجد منه المصير الى المسجد لانه لم يوجد
ما استثناه من مشية الله تعالى قال وينبغي ان لا يستثني مشية دون مشية لانه ان استثنى في ذلك
مشية الله بمصيره الى المسجد على وجه التعبد فهو ايضا لا يؤمن ان يكون خبره كذبا لان الله قد امر كثيرا
بما شاء من عباده ثم عصوه ويتعبد به ولو كان استثنى مشية الله تعالى لان يعينه ويقدره ويرفع عنه الموانع كان ايضا
لا يامن ان يكون خبره كذبا الا انه يجوز ان لا يصير الى المسجد مع تبقية الله تعالى له قادرا مخلا فلا يامن من الكذب في هذا الخبر
دون ان يستثني المشية العامة التي ذكرناها فاذا دخلت هذه المشية في الاستثناء فقد امن من ان يكون خبره كذبا
اذا كانت هذه المشية متى وجدت وجب ان يدخل المسجد لا محالة قال ومثل هذا الاستثناء يزيل الحنث عمن حلف
فقال والله لاصيرن غدا الى المسجد ان شاء الله لانه اذا استثنى على سبيل ما بيناه لم يجز ان يحنث في يمينه ولو خص
استثناءه بمشية بعينها ثم كانت ولم يدخل معها المسجد حنث في يمينه وقال غيره ان المشية المستثناة هاهنا
هي مشية الله المنع والحيلولة فكانه قال ان شاء الله يخليني ولا يمنعني وفي الناس من قال القصد بذلك ان يقف الكلام
على جهة القطع وان لم يلزمه ما كان يلزمه لولا الاستثناء ولا ينوي في ذلك الحالة ولا غيره وهذا الوجه يحكى عن الحسن
البصري واعلم ان للاستثناء الداخل على الكلام وجوها مختلفة فقد يدخل في الايمان والطلاق والعتاق وفي
وسائر العقود وما يجري مجراها من الاخبار فاذا دخل ذلك اقتضى التوقف عن امضاء الكلام والمنع من
لزوم ما يلزمه واذا انه عن الوجه الذي وضع له وكذلك يصير ما يتكلم به كانه لا حكم له ولذلك يصح على هذا الوجه
ان يستثني في الماضي فيقول قد دخلت الدار ان شاء الله فيخرج بهذا الاستثناء من ان يكون كلامه خبرا قاطعا
او يلزمه حكمه وانما لم يصح دخوله في المعاصي على هذا الوجه لان فيه اظهار الانقطاع الى الله تعالى والمعاصي لا
يصح ذلك فيها وهذا الوجه احد ما يحتمله تاويل الآية وقد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به اللطف و
التسهيل وهذا الوجه يختص بالطاعات وهذا الوجه جرى قول القائل لاقضين غدا ما علي من الدين ولا
صلين غدا ان شاء الله مجرى ان يقول اني افعل ذلك ان لطف الله تعالى فيه وسهل فيعلم ان القصد وهل
وانه متى قصد الحالف فيه هذا الوجه لم يجب اذا لم يقع منه هذا الفعل ان يكون حانثا او كاذبا لانه لم يقع
علمنا انه لم يلطف له فيه لانه لا لطف له فيه وليس لاحد ان يعترض هذا بان يقول الطاعات لا بد فيها من اللطف
وذلك لان ما فيها ما لا لطف فيه جملة فان نفع ما هذه سبيله فكيف انه لا لطف فيه وهذا الوجه لا يصح ان يقال
في الآية لانه لا يختص الطاعات والآية تتناول كل ما لم يكن قبيحا بدلالة اجماع المسلمين على حسن الاستثناء
ما تضمنته في كل فعل لم يكن قبيحا وقد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به التسهيل والاقدار والتخلية والتبقية
على ما هو عليه من الاحوال وهذا هو المراد به اذا دخل في المباحات وهذا الوجه يمكن في الآية الا انه يعترضه

ما ذكره

ما ذكره ابو علي الجبائي فيما حكيناه من كلامه وقد بعد ذكر استثناء المشيئة اصلا في الكلام وان لم يعتبر شرطا فيه
بل يكون الغرض به اظهار الانقطاع الى الله تعالى من غير ان يقصد الى شيء من الوجوه المتقدمة وقد يكون هذا
الاستثناء غير معتد به في كونه كاذبا او صادقا لانه في الحكم كانه قال لافعلن كذا ان وصلت الى المراد
مع انقطاعي الى الله تعالى واظهاري الحاجة اليه وهذا الوجه ايضا مما يمكن في تاويل الاية ومتى تعلق جميلة ما ذكر
من الكلام عرف صحة الجواب عن المسئلة التي لا يزال يسئل عنها المخالفون من قولهم لو كان الله تعالى اعانه وقوله
من الافعال دون المعاصي لوجب في قول من يقول عليه من طالب دينه والله لاعطينك حقك غدا ان شاء الله
ان يكون كاذبا او حانثا اذا لم يفعل لان الله تعالى قد شاء ذلك منه عندكم وان كان لم يقع فكان يجب
ان يلزمه الكفارة وان لا يؤثر هذا الاستثناء في يمينه ولا يخرجه من كونه حانثا كما انه لو قال والله لاعطينك
حقك غدا ان قدم زيد فقدم ولم يعطه يكون حانثا وفي التزام هذا الحنث خروج عن اجماع المسلمين
فصار ما اوردناه جامعا لبيان تاويل الاية والجواب عن هذه المسئلة ونظائرها من المسائل والحمد لله

باب معنى الفتوة والمروة لي عن ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابيه عن ابي قتادة
عن عبد الله بن يحيى عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اتى لناس تذاكروا عنده الفتوة
فقال تظنون ان الفتوة بالفسق والفجور كلا الفتوة والمروة طعام موضوع ونائل مبذول واصطناع المعروف
واذى مكفوف فاما تلك فشطارة وفسق ثم قال ما المروة فقلنا لا نعلم قال المروة والله ان يضع الرجل خوانه
بفناء داره والمروة مروتان مروة في الحضر ومروة في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد
والمشي مع الاخوان في الحوائج والانعام على الخادم فانه مما يسر الصديق ويكبت العدو واما التي في السفر فكثرة
الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح في غير
ما يسخط الله عز وجل ثم قال ع والذي بعث جدي بالحق نبيا ان الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروة وان
المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤنة وان الصبر لينزل على قدر شدة البلاء ما باسنادنا الى ابي قتادة عن الصادق ع
مثله مع عن ابيه عن علي عن ابيه عن البرقي عن ابي قتادة رفعه الى ابي عبد الله مثله الى قوله بفناء داره ل
بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة من المروة ثلاث منها في الحضر وثلاثة منها
في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز وجل واما التي
في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي صح عنه ع مثله مع عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي
عن عبد الرحمن بن العباس عن صباح بن خاقان عن عمرو بن عثمان التيمي قال خرج امير المؤمنين ع في اي موضع
فقال في قوله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان فالعدل الانصاف والاحسان التفضل قال عبد الرحمن بن
عباس رفعه قال سال معوية الحسن بن علي عليهما السلام عن المروة قال شح الرجل على دينه واصلاحه ماله
وقيامه بالحقوق فقال معوية احسنت يا ابا محمد احسنت يا ابا محمد فكان معوية يقول بعد ذلك وددت ان يزيد
قالها وانه كان اعور مع عن ابيه عن سعد عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن معوية بن وهب عن
ابي عبد الله ع قال كان الحسن بن علي عليه السلام في نفر من اصحابه عند معوية فقال له يا ابا محمد خبرني عن المروة
فقال حفظ الرجل دينه وقيامه في اصلاح ضيعته وحسن منازعته وافشاء السلام ولين الكلام والكف والتحبب
الى الناس مع بالاسناد عن البرقي عن بعض اصحابنا رفعه الى سعد طريف عن الاصبغ بن نباتة عن الحارث الاعور
قال قال امير المؤمنين للحسن ع يا بني ما المروة فقال العفاف واصلاح المال مع بالاسناد عن البرقي عن علي
بن حفص القرشي عن رجل من اصحابنا يقال له ابراهيم قال سئل الحسن ع عن المروة فقال العفاف في الدين وحسن

التقدير في المعيشة والصبر على النائبة مع بالإسناد عن البرقي عن سهل بن مهران عن صالح بن سعيد عن أبان
بن تغلب عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص من المروة استصلاح المال مع بالإسناد عن البرقي عن محمد بن علي عن
عبد الله بن عمر بن سماد الأنصاري رفعه قال أبو عبد الله ع تعاهد الرجل ضيعته من المروة مع بالإسناد عن البرقي
عن الحكيم بن عبد الله النهدي عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال المروة مروتان مروة الحضر ومروة السفر فأما
مروة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة أهل الخير والنظر في الفقه وأما مروة السفر فبذل الزاد
والمزاح في غير ما يسخط الله وقلة الخلاف على من صحبك وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم أبواب النوادر

باب ما يورث الفقر والغناء

ل ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن زياد النجري عن عبد
الله بن عبد الرحمن المدائني عن الثمالي عن ثوير بن سعيد عن أبيه سعيد بن علاقة قال سمعت أمير المؤمنين ع
يقول ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر والبول في الحمام يورث الفقر والأكل على الجنابة يورث الفقر
والتخلل بالطرفاء يورث الفقر والتمشط من قيام يورث الفقر وترك القمامة في البيت يورث الفقر واليمين
الفاجرة تورث الفقر والزنا يورث الفقر وإظهار الحرص يورث الفقر والنوم بين العشاءين يورث الفقر والنوم
قبل طلوع الشمس يورث الفقر واعتياد الكذب يورث الفقر وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر
ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم تورث الفقر
ثم قال عليه السلام ألا أنبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال الجمع بين الصلاتين
يزيد في الرزق والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق وكسح الفناء
يزيد في الرزق ومواساة الأخ في الله عز وجل يزيد في الرزق والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق وأداء
الأمانة يزيد في الرزق وقول يزيد في الرزق وإجابة المؤذن يزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في
الرزق وشكر المنعم واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق والوضوء قبل الطعام وأكل ما يسقط من ترك الحرص يزيد في الرزق
الخوان يزيد في الرزق ومن سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل سبعين نوعا من البلاء أيسرها
الفقر **جامع الأخبار** قال رسول الله ص عشرون خصلة تورث الفقر أولها القيام من الفراش
للبول عريانا وأكل الطعام جنبا وترك غسل اليدين عند الأكل وإهانة الكسرة من الخبز وإحراق قشر الثوم
والبصل والقعود على أسكفة الباب وكنس البيت بالليل وبالثوب وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء
ومسح الأعضاء المغسولة بالذيل والكم ووضع القصاع والأواني غير مغسولة ووضع أواني الماء غير
مغطاة الرؤوس وترك بيوت العنكبوت في المنزل والاستخفاف بالصلاة وتعجيل الخروج من المسجد والبكور
إلى السوق وتأخير الرجوع عنه إلى العشي وشراء الخبز من الفقراء وشو الحسن من الفقراء واللعن على الأولاد والكذب
وخياطة الثوب على البدن وإطفاء السراج بالنفس وفي خبر آخر والبول في الحمام والأكل على الجنابة والتخلل
بالطرفاء والنوم بين العشاءين والنوم قبل طلوع الشمس ورد السائل الذكر بالليل وكثرة الاستماع إلى الغناء
واعتياد الكذب وترك التقدير في المعيشة والتمشط من قيام واليمين الفاجرة وقطيعة الرحم ثم قال عليه السلام
ألا أنبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى قال الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق والتعقيب بعد الغداة
يزيد في الرزق وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق وكسح الفناء يزيد في الرزق وأداء الأمانة
يزيد في الرزق والاستغناء يزيد في الرزق ومواساة الأخ في الله يزيد في الرزق والبكور في طلب الرزق يزيد
في الرزق وإجابة المؤمن يزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق ثم ساق الحديث من هنا إلى
آخر الخبر كما في الخصال وأقول الظاهر أن قوله كسح الغنى مصحف ولعله كسح الفناء كما وقع كذلك في بعض نسخ في

سائر الكتب ايضا وكذا قوله والاستغناء الحق انه مصحف وفي لفظ والاستغفار كما في بعض النسخ وفي الخصال
وغيرهما ايضا ل عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن اليقطيني عن محمد بن اسحق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع
قال غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة للرزق ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم
ويدر الرزق عليه يورده اقول قد اوردنا في باب الاستغفار انه يدر الرزق واوردنا اخبارا في ذلك في باب
تقليم الاظفار ولهذا لشأنا نصا صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص التوحيد نصف الدين
واستنزلوا الرزق من عند الله بالصدقة دعوات الراوندي قال امير المؤمنين ع نظفوا بيوتكم من
غزل العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وشكا رجل الى ابي عبد الله ع فقال اذن كلما سمعت الاذان
كما يؤذن المؤذنون وعنه عن آبائه ع قال من لم يسأل الله من فضله افتقر وقال الصادق ع ان الرجل ليكذب
الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا حرم صلوة الليل حرم بها الرزق وقال النبي ص من نفاه فقر افتقر وقال
وقد روي في بعض الكتب عن النبي ص انه قال الفقر من خمسة وعشرين شيئا البول عريانا والاكل في حال الجنابة
وتحقير فتات الخبز وتحريق قشر الثوم والبصل والتقديم على المشايخ ودعوة الوالدين باسمهما والتخلل
بكل خشب وتغسيل اليدين بالطين والقعود على عتبة الباب والوضوء عند الاستنجاء وترك العصا وخياطة
الثوب على النفس ومسح الوجه بالذيل والاكل نائما وترك نسج العنكبوت في البيت والخروج من المسجد مسرعا
والدخول في السوق بالبكرة والخروج عن السوق سريعا وابتياع الخبز من الفقراء ودعاء السوء على الولد
واطفاء السراج بالنفخ وكنس البيت بالخرقة وقص الاظفار بالاسنان واعلم انه قد يظن ان تلك الرواية من طرق
العامة ولكن لا باس ثم اقول المذكور من جملة الخصال في هذا الخبر ثلاث وعشرون خصلة وفي صدره انها
خمس وعشرون فلعله صلى الله عليه وآله قد عد تحريق قشر الثوم والبصل اثنين وكذا دعوة الوالدين
باسمهما ايضا امرين فتامل ثم اعلم ان اكثرها ورد في هذا الخبر قد ورد في مطاوي كتب اخبارنا وبعضها
مما قد اشتهر على الالسنة نصا وسيأتي في ابواب الاطعمة انها تورث الغم والهم وامثال ذلك ايضا كما يظهر عند
التتبع واما الوضوء عند الاستنجاء فلعله العلامة الحلي في اثناء فتاواه للسيد مهنا بن سنان المدني
انما هو ان الوضوء في الخلاء يورث الفقر فلعل كلا الامرين يورث الفقر او ان احدهما من باب الاشتباه
واما الجلوس على عتبة الباب يورث الفقر فقد روي ايضا انه يورث الغم كما سيجيء والمشهور انه يورث
الفقر فلعل ذلك يورث تلك الامور جميعا فظن ان احد هذه المرويات من باب الاشتباه سهو واما منع
الخياطة على النفس فهو في غاية الشهرة بين الناس ايضا ولا سيما فيما بين النسوان من غير ذكر سبب للنهي
او العلة انها تورث الغم او الهلاك الا ان المشهور المنع منها مطلقا سواء كان الخياط نفسه او غيره ويقول
ايضا بزوال لكن الاظهر ان اخذ الانسان شيئا باسنانه او فمه حال الخياطة والمذكور في هذا الخبر خياطة
الانسان نفسه ثوبه على نفسه خاصة فتدبر وقال المحقق الطوسي رضه في رسالة آداب المتعلمين الفصل الثاني
عشر فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص لا بد لطالب العلم من القوة ومعرفة ما
يزيد فيه وما يزيد في العمر وما ينقص والصحة ليكون بفراغ البال لطالب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتابا
فاوردت البعض ههنا على الاختصار قال رسول الله ص لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد حديث
خاص لذلك وكذا كثرة الصبحة تمنع الرزق وكثرة النوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والتهاون بسقاط
المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت في الليل وترك القمامة في البيت ومشي قدام المشايخ ونداء

الوالدين

الوالدين الابوين باسمهما والخلال بكل خشب وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والعقبة
والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك
بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة واسراع الخروج من المسجد والابتكار في الذهاب الى السوق و
الابطاء في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من الفقراء والسائلين ودعاء الشر على الوالدين وترك تطهير الاواني تطهير
واطفاء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار وكذا الكتابة بالقلم المعقود والامتشاط
بالمشط المنكسر وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل
والتواني والتهاون في الامور وقال رسول الله صلى الله عليه وآله استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع
النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وطيب الكلام يزيد في الرزق عن الحسن بن علي عليهما السلام
ترك الزنا كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغنى واقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم
والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل ووقت العشاء وسورة يس وتبارك الذي بيده
الملك وقت الصبح وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت
وان لا يتكلم بكلام لغو ومن اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه قال علي عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد في العمر
ترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يحترز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ
الوضوء وحفظ الصحة هذا آخر كلام المحقق الطوسي في تلك الرسالة **باب الامور التي تورث**
الحفظ والنسيان وما يورث الجنون كا عن ابيه عن سعد بن اليقطيني عن الدهقان عن درست
عن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال تسعة يورثن النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن
واكل سؤر الفار والبول في الماء الواقف وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين والقاء القملة والحجامة في النقرة
ل فيما اوصى النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام مثله وفيه يا علي ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك وقراءة القرآن
دعوات الراوندي قال النبي صلى يا علي تسع يورثن النسيان وذكر مثله وقال يا علي ثلاث يزدن في الحفظ
يخاف منها الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده **مكا** عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال ثلاث يذهبن بالبلغم ويزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن وقال المحقق الطوسي ره في آخر رسالة
آداب المتعلمين الفصل الحادي عشر فيما يورث الحفظ وما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء
وصلوة الليل بالخضوع والخشوع وقراءة القرآن من اسباب الحفظ وقيل ليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القرآن
لا سيما آية الكرسي وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله عليه السلام افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وكثرة الصلوات
على النبي صلى والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم وكل شيء يورث
الحفظ ويشفي من كثير الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكلما يزيد في البلغم يورث النسيان
واما يورث النسيان فالمعاصي كثيرا وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا
انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامور الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة
لا تخلو عن النور في القلب وتحصيل العلم ينفي الهم والحزن واكل الكزبرة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب
وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار من الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفا كل ذلك يورث النسيان
هذا تمام كلام المحقق الطوسي ره في الرسالة المذكورة وروى ابو الوزير بن احمد الابهري في رسالة الطب عن النبي صلى عن سيد
رسول الله صلى انه قال عشر خصال يورثن النسيان اكل الجبن واكل سؤر الفار واكل التفاحة الحامضة والجلجلان
والحجامة على النقرة والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب والقاء القملة وقراءة كتابة المقبرة وقال صلى الله عليه وآله

عليكم

عليكم باللبان فانه يمسح الحزن عن القلب كما يمسح الاصبع العرق عن الجبين ويشد الظهر ويزيد في العقل ويذكي
الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان **اقول** قد سقط من جملة تلك الخصال خصلة واحدة فان المذكور
هنا ستة فلعل الساقطة هي احدى المذكورات آنفا **باب ما يورث الهم والغم والتهمة**
ودفعهما وما هو نشرة ل عن ابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري رفعه الى
ابي عبد الله ع قال اغتم امير المؤمنين ع يوما فقال من اين اتيت ما اعلم اني جلست على عتبة باب ولا شققت
بين غنم ولا لبست سراويلي من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيل **اقول** وقد روي في بعض الكتب عن الائمة عليهم
السلم انهم قالوا ان احد عشر شيئا يورث الغم المشي بين الاغنام ولبس السراويل قائما وقص الشعر اللحية بالاسنان و
المشي على قشر البيض واللعب بالحصية والاستنجاء باليمين والقعود على عتبة الباب والاكل باليسار ومسح الوجه
بالاذيال والمشي فيما بين القبور والضحك بين المقابر واعلم انه قد ورد واشتهر ايضا ان المشي بين المرأتين
وكذا الاجتياز بينهما وخياطة الثوب على البدن والتعمم قاعدا والبول في الماء الراكد والبول في الحمام و
النوم على الوجه منبطحا تورث الغم والهم ولعل في بعض هذه المذكورات نوع كلام ثم ان المشهور بين الناس
ان الجلوس على عتبة الباب يورث وقوع التهمة عليه كما مر وقد مر ايضا في الرواية انه يورث الفقر فلا تغفل
ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن رجل عن جعفر بن خالد عن ابي عبد الله ع قال النشرة
في عشرة اشياء المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر الى الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسناء
والجماع والسواك ومحادثة الرجال سن عن ابيه عن محمد بن عيسى سن الطالقاني عن العبدي عن صهيب عن عباد عن ابيه
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال النشرة في عشرة اشياء في المشي والركوب والارتماس في الماء و
النظر الى الخضرة والاكل والشرب والجماع والسواك وغسل الرأس بالخطمي والنظر الى المرأة الحسناء ومحادثة الرجال
ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلوة ل عن ابيه عن سعد
عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن مثنى بن الوليد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع انما تحزن اما تهتم اما ترى انه
بلى والله قال فاذا كان ذلك منك فاذكر الموت ووحدتك في قبرك وسيلان عينيك على خديك وتقطع
اوصالك واكل الدود من لحمك وبلاك وانقطاعك عن الدنيا فان ذلك يحثك على العمل ويردعك عن كثير
من الحرص على الدنيا سن عن بكر بن صالح عن ابي عبد الله ع قال شكى نبي من الانبياء الى الله الغم فامره باكل العنب
سن عن عثمان بن عيسى عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله ع مثله سن عن القسم الزيات عن ابان بن عثمان عن
مؤمن العلاء عن ابي عبد الله ع قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح ع جزع جزعا شديدا واغتم لذلك
فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك **دعوات الراوندي** كان النبي ع اذا اغتم امر جبرئيل
ان يغسل رأسه بالسدر وقال ابو عبد الله ع من وجد همّا فلا يدري ما هو فليغسل رأسه وقال اذا توالت الهموم
فعليك بلا حول ولا قوة الا بالله وقال امير المؤمنين ع ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين **جنة
الامان** رايت في بعض كتب اصحابنا ما ملخصه ان رجلا جاء الى النبي ع وقال يا رسول الله اني كنت غنيا
فافتقرت وصحيحا فمرضت وكنت مقبولا عند الناس فصرت مبغوضا وخفيفا على قلوبهم فصرت ثقيلا وكنت
فرحانا فاجتمعت علي الهموم وقد ضاقت علي الارض بما رحبت واجول طول نهاري في طلب الرزق فلا اجد
ما اتقوت به كان اسمي قد محي من ديوان الارزاق فقال له النبي ع يا هذا لعلك تستعمل ميراث الهموم فقال وما
ميراث الهموم قال لعلك تتعمم من قعود او تتسرول من قيام او تقلم اظفارك بسنك او تمسح وجهك بذيلك او
تبول في ماء راكد او تنام منبطحا على وجهك الخبر **باب النوادر** وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا

من خط الشهيد قدس الله سرهما قال ابو عبد الله لعمر بن يزيد اذا لبست ثوبا جديدا فقل لا اله الا الله محمد رسول الله
منها الامر واذا اصبت شيئا فلا تكثر ذكره فان ذلك مما يهده واذا كان لك الى رجل حاجة فلا تشتمه من خلفه فان الله يوقع
ذلك في قلبه

باب ما ينبغي من مزاولته من الاعمال وما لا ينبغي كتاب صفات الشيعة للصدوق

عن الحسن بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن عبد الله بن خالد الكناني قال
استقبلني ابو الحسن موسى بن جعفر ع وقد علقت سمكة بيدي قال اقذفها انني لاكره للرجل ان يحمل الشيء الدني بنفسه ثم قال
انكم قوم اعداؤكم كثير عاداكم الخلق يا معشر الشيعة فتزينوا لهم ما قدرتم عليه كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه
عن صالح ان جدته اتت عليا عليه السلام ومعه تمر يحمله فسلمت وقالت اعطني هذا التمر احمله قال ابو العيال احق بحمله قالت
وقال لا تاكلين منه قالت قلت لا اريد قالت فانطلق به الى منزله ثم رجع هو مرتد بتلك الملحفة وفيها قشور التمر فصلى
بالناس فيها الجمعة

باب آداب التوجه الى الحاجة دعوات الراوندي

قال ابو عبد الله
اذا اردت ان تاخذ في حاجة فكل كسرة بملح فهو اعز لك واقضى للحاجة واذا اردت حاجة فاستقبل لها استقبالا
ولا تستدبرها استدبارا وباسناده عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق ع عن ابيه ع قال بعث رسول الله ص عليا ع
الى سرية ثم بدت له النبي حاجة فارسل الله المقداد الاسود فقال له لا تصيح به من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله ولكن
خيره ثم استقبله بوجهك فقل له يقول لك رسول الله ص كذا وكذا

باب جوامع المناهي التي تتعلق بجميع الاحكام من القرآن الكريم من آيات البقرة

ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم
الخاسرون وقال تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم
تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون وقال
تعالى والفتنة اشد من القتل وقال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة النساء ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم
فليغيرن خلق الله المائدة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه
ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم الى قوله تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى
اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده
واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا
ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون الاعراف قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها الانفال وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون التوبة
انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله
زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها

وقد جعلتم

وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون الى قوله
تعـ ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم
عذاب عظيم الشعراء اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وقال تعـ ولا تعثوا
في الارض مفسدين القصص ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين **باب جوامع مناهي**
النبي ص متفرقاتها الى ... حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري عن محمد بن زكريا
الجوهري الغلابي عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين
ع قال نهى رسول الله ص عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن
السواك في الحمام والتنخع في المساجد ونهى عن اكل سؤر الفارة وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا
فيها ركعتين ونهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان ياكل الانسان بشماله
وان ياكل وهو متكئ ونهى ان تجصص المقابر ويصلى فيها وقال اذا اغتسل احدكم في فضاء من الارض فليحاذر
على عورته ولا يشربن احدكم الماء من عند عروة الاناء فانه مجتمع الوسخ ونهى ان يبول احد في الماء الراكد
فانه يكون منه ذهاب العقل ونهى ان يمشي الرجل في فرد نعل او ينتعل وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وفرجه
باد للشمس او للقمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع
اليها ونهى عن اتباع النساء الجنائز ونهى ان يمحى شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق او يكتب منه ونهى ان يكذب
الرجل في رؤياه متعمدا وقال يكلفه الله يوم القيمة ان يعقد شعيرة وما هو بعاقدها ونهى عن التصاوير
وقال من صور صورة كلفه الله يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس بنافخ ونهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن
سب الديك وقال انه يوقظ للصلوة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم ونهى ان يكثر الكلام عند المجامعة وقال منه
يكون خرس الولد وقال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم واخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان وقال لا يبيتن احد ويده
غمرة فان فعل فاصابه لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه ونهى ان يستنجي الرجل بالروث ونهى ان تخرج المرأة
من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع الى بيتها
ونهى ان تتزين المرأة لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل ان يحرقها بالنار ونهى ان تتكلم المرأة
عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى ان تباشر المرأة المرأة ليس بينهما
ثوب ونهى ان تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة
وعلى طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ونهى ان يقول الرجل للرجل
زوجني اختك حتى ازوجك اختي ونهى عن اتيان العراف وقال من اتاه وصدقه فقد برئ مما انزل الله
على محمد ص ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود يعني الطبل والطنبور
والعود ونهى عن الغيبة والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني
نماما ونهى عن اجابة الفاسقين الى طعامهم ونهى عن اليمين الكاذبة وقال انها تترك الديار بلاقع
وقال من حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب
ويرجع ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى ان يدخل الرجل حليلته الى الحمام وقال لا
يدخلن احدكم الحمام الا بمئزر ونهى عن المحادثة التي تدعو الى غير الله ونهى عن تصفيق الوجه ونهى عن
الشرب في آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال فاما للنساء فلا باس ونهى

ان يباع

ان يباع الثمار حتى تزهو يعني تصفر او تحمر ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب والعنب بالزبيب وما اشبه ذلك ونهى
عن بيع النرد والشطرنج وقال من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير ونهى عن بيع الخمر وان تشترى الخمر وان تسقى الخمر
وقال عليه السلام لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة
اليه وقال عليه السلام من شربها لم تقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها اهل النار
فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا وقال عليه السلام ان الله عز وجل لعن اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
ونهى عن بيع وسلف ونهى عن بيعين في بيع ونهى عن بيع ما ليس عندك ونهى عن بيع ما لم يضمن ونهى عن مصافحة
الذمي ونهى ان ينشد الشعر وتنشد الضالة في المسجد ونهى ان يسل السيف في المسجد ونهى عن ضرب وجوه
البهايم ونهى ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال من تامل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك
ونهى المراة ان تنظر الى عورة ونهى ان ينفخ في طعام او في شراب وينفخ في موضع السجود ونهى ان يصلي الرجل
في المقابر والطرق والارحية والاودية ومرابض الابل وعلى ظهر الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم
في وجوه البهايم ونهى ان يحلف بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى ان يحلف الرجل
بسورة من كتاب الله وقال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل اية منها يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر ونهى ان
يقول الرجل للرجل لا وحياتك وحياة فلان ونهى ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى عن التعري
بالليل والنهار ونهى عن الحجامة يوم الاربعا والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب فمن فعل
ذلك فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له ونهى عن التختم بخاتم صفر وحديد ونهى ان ينقش شيء من الحيوان على
الخاتم ونهى عن الصلوة في ثلث ساعات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها ونهى عن صيام
ستة ايام يوم الفطر ويوم الشك وايام النحر وايام التشريق ونهى ان يشرب الماء كرعا كما تشرب البهايم وقال اشربوا
بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم ما اجرته ونهى عن الهجران
فان كان لا بد فاعلا فلا يهجر اخاه اكثر من ثلثة ايام فمن كان مهاجرا لاخيه اكثر من ذلك كانت النار اولى به ونهى عن
بيع الذهب بالذهب زيادة الا وزنا بوزن ونهى عن المدح وقال احثوا
في وجوه المداحين التراب وقال من تولى خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله
ونار جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه الى النار وقال
قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال من دل جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم
ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيمة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار
فلا يحبسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة قال يبني فضلا على
ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه وقال من ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة
وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبرا من الارض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين
السابعة يلقى الله يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع الا ومن تعلم القران ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيمة
مغلولا يسلط الله عز وجل بكل اية منها حية تكون قرينه الى النار الا ان يغفر له وقال من قرا القران ثم شرب
عليه حراما او اثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله الا ان يتوب الا وانه ان مات على غير توبة حاجه
القران يوم القيمة فلا يزايله الا مدحوضا الا ومن زنا بامراة مسلمة او يهودية او نصرانية او مجوسية حرة
او امة ثم لم يتب ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منه حيات وعقارب وثعبان النار

فهو

فهو يحترق الى يوم القيمة فاذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا
حتى يؤمر به الى النار الا وان الله حرم الحرام وحد الحدود وما احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ونهى
ان يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين
الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب وقال ص من لم يرض بما
قسم الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله وهو عليه غضبان الا ان يتوب
ونهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون
لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته وقال ص من ظلم امرأة مهرها
فهو عند الله زان يقول الله عز وجل له يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت
امتي فيؤخذ من حسناته فيدفع اليها بقدر حقها فاذا لم تبق له حسنة امر به الى النار بنكثه للعهد ان العهد
كان مسئولا ونهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول الله عز وجل
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه وقال رسول الله ص من اذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأويه
جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل ع يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال
يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه سيجعل لهم وقتا اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا وما زال يوصيني بالسواك
حتى ظننت انه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لن يناموا الا ومن استخف
بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيمة الا ان يتوب وقال ص من اكرم فقيرا مسلما
لقي الله يوم القيمة وهو عنه راض وقال ص من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم
الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الا ومن
عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيمة وليست له حسنة يتقي بها النار ومن اختار
الآخرة على الدنيا وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم
القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع وقال ص من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله ومن التزم امرأة حراما
قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار ومن غش مسلما في شراء او بيع فليس منا ويحشر يوم القيمة
مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين ونهى رسول الله ص ان يمنع احد الماعون وقال من منع الماعون من
جاره منعه الله خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه ومن وكله الى نفسه فما اسوأ حاله وقال ص ايما امرأة اذت زوجها
بلسانها لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وان صامت نهارها وقامت ليلها
واعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت اول من يرد النار وكذلك الرجل اذا كان لها ظالما
الا ومن لطم خد مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيمة وحشر مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب ومن بات
وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك حتى يتوب ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرأ مسلما
بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذى به اهل الموقف فان مات قبل
ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله وقال ص من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه وحلم عنه اعطاه الله اجر شهيد الا
ومن تطول على اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من السوء في الدنيا فلم يردها الى اهلها ثم ادركه
الموت في الاخرة فان هو لم يردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة ونهى رسول الله ص عن الخيانة وقال من خان
امانة في الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان وقال ص من شهد
شهادة زور على احد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن اشترى خيانة وهو يعلم

فهو

فهو كالذي يخونها ومن حبس عن اخيه المسلم شيئا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق الا ان يتوب الا ومن سمع
فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله
عليه ريح الجنة الا ومن صبر على خلق امراة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين
في الاخرة الا وايما امراة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل منها حسنة وتلقى الله
وهو عليها غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله عز وجل ونهى رسول الله ص ان يؤم الرجل قوما
الا باذنهم وقال من ام قوما باذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره واحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه
وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم ولا ينقص من اجورهم شيء الا ومن ام قوما بامرهم ثم لم يتم بهم الصلاة
ولم يحسن في ركوعه وسجوده وخشوعه وقراءته ردت عليه صلاته ولم تجاوز ترقوته وكانت منزلته كمنزلة امام
جائر معتد لم يصلح الى رعيته ولم يقم فيهم بحق ولا قام فيهم بامر وقال من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل
رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ويمحى عنه اربعون الف سيئة ويرفع
له من الدرجات مثل ذلك وكانما عبد الله مائة سنة صابرا محتسبا ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا
ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته اعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة
من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع ومن مرض يوما وليلة فلم يشك الى عواده بعثه
يوم القيمة مع خليله ابرهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها او لم
يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار بابي انت وامي يا رسول الله ص فاذا كان المريض
من اهل بيته او ليس ذلك اعظم اجرا اسعى في حاجة اهل بيته قال نعم الا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
فرج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الاخرة واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا اهونها المغص قال
ومن يمطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار الا ومن علق سوطا بين يدي
سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلط عليه في نار جهنم
وبئس المصير ومن اصطنع الى اخيه معروفا فامتن به احبط الله عليه عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال ص يقول الله عز
وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات وهو النمام الا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل
احد من نعيم الجنة ومن مشى بصدقة الى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير ان ينقص من اجره شيء ومن صلى على
ميت صلى عليه سبعون الف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فاذا قام حتى يدفن وحثا عليه التراب كان له
بكل قدم نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل احد الا ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من
قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكللا بالدر والجوهر فيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك
وان مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون
له حتى يبعث الا ومن اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد و
اربعين الف صديق ويدخل في شفاعته اربعين الف مسيء من امتي الى الجنة الا وان المؤذن اذا قال اشهد ان لا اله
الا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا له وكان يوم القيمة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق
ويكتب ثواب قوله اشهد ان محمدا رسول الله اربعون الف ملك ومن حافظ على الصف الاول والتكبيرة الاولى
لا يؤذي مسلما [illegible] الله من الاجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا والاخرة الا ومن تولى عرافة قوم حبسه الله عز وجل
على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله اطلقه الله وان

د

وان كان ظالما هو بموافقه جهنم وبئس المصير وقال ع لا تحقروا شيئا من الشرور وان صغرت في اعينكم ولا تستكثروا
وان كثرت في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار. قال محمد بن بكر قال الفضل سالت عن طول [illegible]
المرثيه فقال لي يا ابا عبد الله سال الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو املاء رسول الله ص وخط علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه. لي عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله
بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال
قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى كره لكم ايتها الامة اربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها كره لكم العبث في
الصلوة وكره المن في الصدقة وكره الضحك بين القبور وكره التطلع في الدور وكره النظر الى فروج النساء
وقال يورث العمى وكره الكلام عند الجماع وقال يورث الخرس وكره النوم قبل العشاء الاخرة وكره الحديث بعد العشاء
الاخرة وكره الغسل بغير مئزر وكره المجامعة تحت السماء وكره دخول الانهار الا بمئزر وقال في الانهار عمار وسكان
من الملائكة وكره دخول الحمامات الا بمئزر وكره الكلام بين الاذان والاقامة في صلوة الغداة حتى تقضى الصلوة
وكره ركوب البحر في هيجانه وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة وكره ان ينام
الرجل في بيت وحده وكره الرجل ان يغشى امراته وهي حايض فان غشيها وخرج الولد مجذوما او ابرص فلا يلومن
الا نفسه وكره ان يغشى الرجل المراة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي راى فان فعل وخرج الولد مجنونا
فلا يلومن الا نفسه وكره ان يكلم الرجل مجذوما الا ان يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال فر من المجذوم فرارك
من الاسد وكره البول على شط نهر جار وكره ان يحدث الرجل تحت شجرة قد اينعت او نخلة
قد اينعت يعني اثمرت وكره ان ينتعل الرجل وهو قائم وكره ان يدخل الرجل البيت المظلم الا ان يكون بين يديه
سراج او نار وكره النفخ في موضع الصلوة. ل عن ابيه عن سعد عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن
ابيه عليهما السلام امرهم بسبع ونهاهم عن سبع امرهم بعيادة المرضى واتباع الجنائز وابرار القسم وتسميت
ونصر المظلوم وافشاء السلام ان رسول الله ص امرهم بسبع ونهاهم عن سبعة واجابة الداعي ونهاهم عن التختم
بالذهب والشرب في انية الذهب والفضة وعن المياثر الحمر وعن لباس الاستبرق والحرير والقسي والارجوان
الشهيد باسناده عن شيخ الطائفة عن ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن ابي عبد الله عن هرون
بن مسلم عن ابن صدقة مثله ثم قال قدس سره اقول بعض هذه الاوامر ليست للوجوب بل خرجت مخرج
الندب للوجوب بادلة اخرى وكذا بعض هذه المناهي والتسميت بالسين المعجمة والمهملة الدعاء
مثل رحمك الله قال ثعلب الاختيار بالسين لانه ماخوذ من السمت وهو القصد وقال ابو عبيدة الشين
اعلى في كلامهم واكثر وافشاء السلام نشره والاستبرق الديباج الغليظ فارسي معرب والارجوان صبغ
شديد الحمرة. ب عن هرون عن ابن زياد قال سمعت جعفرا وسئل عن قتل النمل والحيات في الدور اذا اوذين قال
لا باس بقتلهن واحرامهن اذا اوذين ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت ثم قال ان شابا من الانصار خرج
مع رسول الله ص يوم احد وكانت له امراة حسناء فغاب فرجع فاذا هو بامراته تطلع من الباب فلما راها اشار
اليها بالرمح فقالت له لا تفعل ولكن ادخل فانظر الى ما في بيتك فدخل فاذا هو بحية مطوقة على فراشه فقالت
المراة لزوجها هو الذي اخرجني فطعن الحية في راسها ثم علقها وجعل ينظر اليها وهي تضطرب فبينا هو كذلك
ان سقطت فانتهشت عنقه فاتى رسول الله ص فنهى يومئذ عن قتلها وانما قال من تركهن مخافة تبعتهن فليس
منا انما سوى ذلك منهن فاقتلها فاما الدور فلا تهاج لنهي رسول الله ص عن قتلهن يومئذ في حديثهما عن جنان

قال بعض

قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال النبي ص لعلي ع اياك ان تتختم بالذهب في الفضة فانها حليتك في الجنة واياك
ان تلبس القسي واياك ان تركب بميثرة حمراء فانها من مياثر ابليس لي عن ابيه عن الحميري عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن
الميثمي عن هشام بن احمر وعبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ثلاث يعذبون
يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والمكذب في منامه يعذب
حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنه الآنك وهو الاسرب
ل عن الخليل بن احمد عن ابي جعفر الديبلي عن ابي عبد الله عن سفيان عن ايوب السجستاني عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله ص من صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بفاعل ومن كذب في حلمه عذب و
كلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك يوم
القيمة قال سفيان والآنك الرصاص ل عن الخليل بن احمد عن ابي العباس الثقفي عن محمد بن الصباح عن جرير
عن ابي اسحق الشيباني عن اشعث بن ابي الشعثاء المحاربي عن معوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال
نهى رسول الله ص عن سبع وامر بسبع نهانا ان نتختم بالذهب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال من
شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة وعن ركوب المياثر وعن لبس القسي وعن لبس الحرير والديباج و
الاستبرق وامرنا عليه السلم باتباع الجنائز وعيادة المريض وتسمية العاطس ونصرة المظلوم وافشاء السلم
واجابة الداعي وابرار القسم قال الخليل بن احمد يعني الصنوا ابرار القسم ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن
معروف عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت عليا عليه السلم يقول ستة لا ينبغي ان تسلم عليهم
وستة لا ينبغي ان يؤموا وستة في هذه الامة من اخلاق قوم لوط فاما الذين لا ينبغي السلم عليهم فاليهود و
النصارى واصحاب النرد والشطرنج واصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكهون بسب الامهات والشعراء
واما الذين لا ينبغي ان يؤموا من الناس فولد الزنا والمرتد والاعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود والاغلف
واما التي من اخلاق قوم لوط فالجلاهق وهو البندق والخذف ومضغ العلك وارخاء الازار خيلاء وحل الازرار
من القباء والقميص سن من كتاب ابن قولويه عن ابن نباتة مثله وليس فيه من القباء والقميص ل عن القطان عن
السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص لعن المتشبهين
من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال اقول سيأتي هذا الخبر بطوله مع ما اشتمل عليه من المناهي المتعلقة
بالنساء في كتاب النكاح انشاء الله مع عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن
سلام باسانيد متصلة الى النبي ص في اخبار متفرقة انه نهى عن المحاقلة وهو بيع الزرع وهو في سنبله بالبر وهو مأخوذ
من الحقل والحقل هو الذي تسميه اهل العراق القراح ويقال في مثل لا تنبت البقلة الا الحقلة والمزابنة بيع
الثمر في رؤس النخل بالتمر ورخص النبي ص في العرايا واحدتها عرية وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا
والاعراء ان يجعل له ثمرة عامها يقول رخص لرب النخل ان يبتاع من تلك النخلة من المعرى بتمر لموضع حاجته قال
وكان النبي ص اذا بعث الخراص قال خففوا في الخرص فان في المال العرية والوصية قال ونهى عن المخابرة وهي المزارعة
بالنصف والثلث والربع واقل من ذلك واكثر وهو الخبر ايضا وكان ابو عبيدة يقول لهذا سمي الاكار لانه يواكر الارض
اي يشقها ونهى عن المخاضرة وهي ان يبتاع الثمار قبل ان يبدو صلاحها وهي خضر بعد ويدخل في المخاضرة
ايضا بيع الرطاب والبقول واشباههما ونهى عن بيع التمر قبل ان يزهو وزهوه ان يحمر او يصفر وفي حديث
آخر نهى عنه حتى يشقح ويقال يشقح والتشقيح هو الزهو ايضا وهو معنى قوله حتى تأمن العاهة والعاهة
الآفة تصيبه ونهى عن المنابذة والملامسة وبيع الحصاة ففي كل واحد منها قولان اما المنابذة فيقال انها ان يقول

الرجل لصاحبه انبذ الي الثوب وغيره من المتاع او انبذه اليك وقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال انما هو
ان يقول الرجل اذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال بل هو ان يلمس المتاع من وراء الثوب
ولا ينظر اليه فيقع البيع على ذلك وهذه بيوع كان اهل الجاهلية يتبايعونها فنهى رسول الله صلعم عنها
لانها غرر كلها ونهى عن بيع المجر وهو ان يباع البعير او غيره بما في بطن الناقة ويقال منه امجرت في البيع امجارا
ونهى عن الملاقيح والمضامين فالملاقيح ما في البطون وهي الاجنة الواحدة منها ملقوحة واما المضامين
فهي في اصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطون الناقة وما يضرب الفحل في عام وفي اعوام ونهى
عن بيع حبل الحبلة ومعناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة وقال غيره هو نتاج النتاج وذلك غرر
وقال ليس منا من لم يتغن بالقرآن معناه ليس منا من لم يستغن به ولا يذهب الى الصوت وقد روي ان من
القرآن فهو غني لا فقر بعده وروي ان من اعطي القرآن فظن ان احدا اعطي اكثر مما اعطي فقد عظم صغيرا وصغر كبيرا فلا
ينبغي لحامل القرآن ان يرى ان احدا من اهل الارض اغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها ولو كان كما يقوله قوم
انه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك ان يكون من لم يرجع صوته بالقراءة
فليس من النبي صلعم حين قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقال عليه السلام اني قد نهيت عن القراءة في الركوع
والسجود فاما الركوع فعظموا الله فيه واما السجود فاكثروا فيها الدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم قوله قمن
كقولك حري وجدير ان يستجاب لكم وقال عليه السلام استعيذوا بالله من طمع يهدي الى طبع والطبع الدنس
والعيب في كل شيء في دين او دنيا فهو طبع واختصم رجلان الى النبي صلعم في مواريث واشياء قد درست فقال
النبي صلعم لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار
فقال كل واحد من الرجلين يا رسول الله صلعم حقي هذا لصاحبي فقال لا ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل
كل واحد منكما صاحبه فقوله لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض يعني افطن لها واجدل واللحن الفطنة
بفتح الحاء واللحن بجزم الحاء الخطاء وقوله استهما اي اقترعا وهذا حجة لمن قال بالقرعة بالاحكام وقوله اذهبا
فتوخيا يقول توخيا الحق فكانه قد امر الخصمين بالصلح ونهى عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك
ان الجص يقال له القصة يقال منه قصصت القبور والبيوت اذا جصصتها ونهى عن قيل وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال ونهى عن عقوق الامهات وواد البنات ومنع وهات فيقال ان قوله اضاعة المال يكون
في وجهين اما احدهما وهو الاصل فما انفق في معاصي الله عز وجل من قليل او كثير وهو السرف الذي عابه الله
تعالى ونهى عنه والوجه الاخر دفع المال الى ربه وليس له بموضع قال الله عز وجل وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا
النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وقد قيل ان الرشد هو صلاح في
الدين وحفظ المال واما كثرة السؤال فانه نهى عن مسألة الناس اموالهم وقد يكون ايضا من السؤال
الامور وكثرة البحث عنها كما قال الله عز وجل لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم واما واد البنات فانهم
كانوا يدفنون بناتهم احياء ولهذا كانوا يسمون القبر صهرا واما قوله نهى عن قيل وقال فقال [illegible]
فيه انه يقول عن قيل وقال فكانه قال عن قيل وقول يقال على هذا قلت قولا وقيلا وقالا وفي حرف عبد الله
ذلك عيسى بن مريم قال الحق وهو من هذا فكانه قال قول الحق ونهى عن التبقر في الاهل والمال قال الاصمعي
اصل التبقر التوسع والتفتح ومنه يقال بقرت بطنه انما هو شققته وفتحته وسمي ابو جعفر الباقر لانه
بقر العلم اي شققه وفتحه ونهى ان يدبج الرجل في الصلاة كما يدبج الحمار ومعناه ان يطاطئ الرجل راسه
في الركوع حتى يكون اخفض من ظهره وكان صلعم اذا ركع لم يصوب راسه ولم يقنعه معناه انه لم يرفعه حتى يكون

اعلى من جسده ولكن بين ذلك والاقناع رفع الراس واشخاصه قال الله تعالى مهطعين مقنعي رؤسهم والذي
يستحب من هذا ان يستوي ظهر الرجل وراسه في الركوع لان رسول الله صلعم كان اذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر
وقال صلعم لا صلوة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده ونهى صلعم عن اختناث الاسقية ومعنى الاختناث ان يثنى افواهها
ثم يشرب منها واصل الاختناث التكسر ومن هذا سمي المخنث لتكسره وبه سميت المراة خنثة ومعنى الحديث في
النهي عن اختناث الاسقية يفسر على وجهين احدهما انه يخاف ان يكون فيه دابة والآخر دار عليه معنى الحديث
انه عليه السلم نهى ان يشرب من افواهها ونهى صلعم عن الجداد بالليل يعني جداد النخل والجداد الصرام وانما
نهى عنه بالليل لان المساكين لا يحضرونه وقال صلعم لا تعضية في ميراث ومعناها ان يموت الرجل ويدع شيئا ان
قسم بين ورثته اذا اراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم او على بعضهم يقول فلا يقسم ذلك وتلك
التعضية هي التفريق وهو ماخوذ من الاعضاء يقال عضيت اللحم اذا فرقته وقال الله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين
اي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وهذا من التعضية ايضا انهم فرقوه والشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل الحبة
من الجوهر لانها ان فرقت لم ينتفع بها وكذلك الحمام اذا قسم وكذلك الطيلسان من الثياب وهذا باب جسيم من
الحكم يدخل فيه الحديث الآخر لا ضرر ولا اضرار في الاسلام فان اراد بعض الورثة قسم ذلك لم يجب اليه ولكن يباع
ثم يقسم ثمنه بينهم ونهى صلعم عن لبستين اشتمال الصماء وان يحتبي الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء قال الاصمعي
اشتمال الصماء عند العرب ان يشتمل الرجل بثوبه فيجلل به جسده كله ولا يرفع منه جانبا فيخرج منه يده واما الفقهاء
فانهم يقولون هو ان يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه
فرجه وقال الاصمعي التلفع بالصماء هو ان يدخل الرجل رداءه تحت ابطه ثم يجعل طرفيه على منكب واحد وهذا هو
التاويل الصحيح دون ما خالفه ونهى عليه السلم عن ذبائح الجن وذبائح الجن ان يشتري الدار او يستخرج العين وما
اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة قال ابو عبيد معناه انهم كانوا يتطيرون الى هذا الفعل مخافة ان لم يذبحوا
فيها او يطعموا ان يصيبهم فيها شيء من الجن فابطل النبي صلعم هذا ونهى عنه وقال عليه السلم لا يوردن ذو عاهة
على مصح يعني الرجل يصيب ابله الجرب او الداء فقال لا يوردها على مصح وهو الذي ابله وماشيته صحاح بريئة من
العاهة قال ابو عبيد وجهه عندي والله اعلم انه خاف ان ينزل بهذه الصحاح من الله عز وجل ما نزل بتلك فيظن
المصح ان تلك اعدتها فياثم في ذلك وقال صلى الله عليه وآله لا تصروا الابل والغنم من اشترى مصراة فهو
بخير النظرين ان شاء ردها ورد معها صاعا من تمر المصراة يعني الناقة او البقرة او الشاة قد صري اللبن
في ضرعها يعني حقن وجمع ولم يحلب اياما واصل التصرية حبس الماء وجمعه يقال منه صريت الماء صرية ويقال ماء
صرى مقصورا ويقال منه سميت المصراة كانها مياه اجتمعت وفي حديث آخر من اشترى محفلة فردها فليرد معها
صاعا وانما سميت محفلة لان اللبن حفل في ضرعها واجتمع وكل شيء كثرته فقد حفلته ومنه قيل قد احتفل القوم
اذا اجتمعوا وكثروا ولهذا سمي محفل القوم وجمع المحفل محافل وقوله صلعم لا خلابة يعني الخداع يقال خلبته اخلبه
خلابة اذا خدعته واتى عمر رسول الله صلعم فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا فترى ان نكتب بعضها فقال
امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قوله امتهوكون
اي متحيرون يقول امتحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذوه من اليهود والنصارى ومعناه انه كره
اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التانيث
كقول الله عز وجل وذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفية وقال صلعم لقد هممت ان انهى عن الغيلة والغيلة
هو ان يجامع الرجل المراة وهي مرضع يقال منه قد اغال الرجل واغيل والولد مغال ومغيل ونهى عليه السلم

عن الانقياد وهو كثرة الدهن وقال عليه السلام اياكم والقعود بالصعدات المراد ها هنا الصعدات الطرق وهو مأخوذ
من الصعيد والصعيد التراب وجمع الصعيد صعد ثم الصعدات جمع الجمع كما يقول طريق وطرق ثم طرقات
قال الله عز وجل فتيمموا صعيدا طيبا فالتيمم التعمد للشيء يقال منه أممت فلانا فانا امه وتأممته وتيممته كذا
لغاته وقصدته وقد روي عن الصادق ع انه قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الذي ينحدر عنه الماء وقال
عليه السلام لا غرار في الصلاة ولا التسليم الغرار النقصان اما في الصلاة ففي ترك اتمام ركوعها وسجودها
ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الاخرى ومنه قول الصادق ع الصلاة ميزان من وفى استوفى ومنه قول
النبي ص الصلاة مكيال فمن وفى وفي له فهذا الغرار في الصلاة واما الغرار في التسليم فان يقول الرجل السلام
عليك او يرد فيقول وعليك السلام ولا يقول وعليكم السلام ويكره ان يجاوز الحد في الرد كما يكره الغرار وذلك
ان الصادق ع سلم على رجل فقال الرجل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لا تجاوزوا بنا
قول الملائكة لابينا ابراهيم عليه السلام رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقال ص لا تناجشوا ولا
تدابروا معناه ان يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراها ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته والناجش
خائن والتدابر المصارمة والهجران مأخوذ من ان يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه وان رجلا حلب
عند النبي ص ناقة فقال النبي ص دع داعي اللبن يقول ابق في الضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فان الذي تبقيه فيه
يدعو ما فوقه من اللبن ويدره واذا استقصى كل ما في الضرع ابطأ عليه الدر بعد ذلك وكره عليه السلام
الشكال في الخيل ان يكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة وانما اخذ هذا من الشكال الذي تشكل به
الخيل شبه به لان الشكال انما يكون في ثلاث قوائم وان يكون الثلاث مطلقة ورجل محجلة وليس ان يكون
الشكال الا في الرجل ولا يكون في اليد **خطبة** النبي ص في حجة الوداع الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اوصيكم عباد الله بتقوى
الله واحثكم على العمل بطاعته واستفتح الله بالذي هو خير اما بعد ايها الناس اسمعوا مني ما ابين لكم فاني لا ادري
لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا ايها الناس ان دماءكم واعراضكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها
الى من ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدأ به ربا العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهلية
موضوعة وان اول دم ابدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة
والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من الجاهلية ايها الناس ان الشيطان
قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه قد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسيء
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ثلاثة متوالية وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب بين جمادى وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد
ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حقا حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم
الا باذنكم والا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا
غير مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ايها الناس انما المؤمنون اخوة ولا يحل لمؤمن مال اخيه الا

حيث نفس منه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فقد تركت فيكم ما ان تمسكتم
به لم تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم
وآدم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقيكم وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الا بلغت قالوا نعم قال فليبلغ
الشاهد الغائب ايها الناس ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية اكثر من الثلث
والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله **ثو** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن
محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن احمر وابن مسكان معا عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يعذبون
يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى
يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك وهو الاسرب **سن**
عن ابيه عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم ستة كرهها الله لي فكرهتها للائمة
من ذريتي ولتكرهها الائمة عليهم السلم لاتباعهم العبث في الصلوة والمن في الصدقة والرفث في الصيام
والضحك بين القبور والتطلع في الدور واتيان المساجد جنبا قال قلت وما الرفث في الصيام قال ما كره الله لمريم
في قوله اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال قلت صمت من اي شيء قال من الكذب **سن** عن ابن اسباط
عن عمه رفع الحديث الى علي ع قال قال رسول الله صلعم لا تسمعوا الطريق السكة فانه لا سكة الا سكك الجنة
سن عن محمد بن علي بن محبوب عن الحسن بن علي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلم انه نهى
عن القنازع والقصص ونتف الخضاب قال وانما هلكت نساء بني اسرائيل من قبل القصص ونقش الخضاب
نوادر الراوندي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم لما خلق الله الجنة
خلق لبنها من ذهب لبنة وفضة لبنة وملاطها مسك مدوف ثم امرها فاهتزت ونطقت فقالت انت الله لا اله الا
انت الحي القيوم فطوبى لمن قدر له دخولي قال الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يدخلك مدمن خمر
ولا مصر على ربا ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو الذي لا يغار ويجتمع في بيته على الفجور ولا قلاع وهو
الذي يسعى بالناس عند السلطان ليهلكهم ولا حيوف وهو النباش ولا ختار وهو الذي لا يوفي بالعهد وبعيد
الاشتياق قال رسول الله صلعم رأيت في النار صاحب العباءة التي قد غلها ورأيت في النار صاحب المحجن الذي
كان يسرق الحاج بمحجنه ورأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت اوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها
تاكل من خشاش الارض ودخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي ارواه من الماء **كنز الفوائد
للكراجكي** قال اخبرني محمد بن علي بن صخر عن فارس بن موسى عن احمد بن محمد بن شيبة عن محمد بن يحيى الطوسي
عن محمد بن خالد الدمشقي عن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقي قال قال معوية بن فضيلة كنت في الوفد الذين
وجههم عمر بن الخطاب وفتحنا مدينة حلوان وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم فحضرت الصلوة فانتهيت
الى ماء فنزلت عن فرسي واخذت بعنانه ثم توضأت واذنت فقلت الله اكبر الله اكبر فاجابني شيء من الجبل وهو
يقول كبرت تكبيرا ففزعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت اشهد ان لا اله الا الله
فاجابني وهو يقول الان حين اخلصت فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال نبي بعث فقلت حي على الصلوة فقال
فريضة افترضت فقلت حي على الفلاح فقال قد افلح من اجابها فاستجاب فقلت قد قامت الصلوة فقال
البقاء لامة محمد وعلى رأسها تقوم الساعة فلما فرغت من اذاني ناديت باعلى صوتي حتى اسمعت ما بين لابتي الجبل
انسي ام جني قال فاطلع رأسه من كهف الجبل فقال انا بحيي ولكن انسي فقلت له من انت يرحمك الله قال انا زريب

ثملا من حواري عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله اشهد انكم صاحبكم نبي وهو الذي بشر به عيسى بن مريم ولقد
الوصول اليه فحالت فيما بيني وبينه فارس وكسرى واصحابه ثم ادخل راسه في كهف الجبل فركبت وأتيت وبحثت مالت
وسعد بن أبي وقاص من بها فاخبرته بالخبر فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد
وركبت معه حتى انتهينا الى الجبل فلم نترك كهفا ولا شعبا ولا واديا الا التمسناه فيه فلم نقدر عليه وحضرت الصلوة
فلما فرغت من صلواتي ناديت باعلى صوتي يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاما حسنا
فاخبرنا من انت يرحمك الله اقررت بالله وقد نبيه قال فاطلع راسه من كهف الجبل فاذا شيخ ابيض الراس
واللحية هامته كانها رحى فقال السلام عليكم ورحمة الله فقلت وعليك السلام ورحمة الله من انت يرحمك
الله قال انا زريب بن ثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم كان سأل ربه لي البقاء الى نزوله من السماء
وقررني في هذا الجبل وانا موصيكم سددوا وقاربوا واياكم وخصالا تظهر في امة محمد صلى الله عليه وآله فان ظهرت فالهرب
الهرب ليقوم احدكم على نار جهنم حتى نطفئها منه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معوية بن نضلة فقلت له يرحمك الله
اخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا واقبال آخرتنا قال نعم اذا استغنى رجالكم برجالكم واستغنت
نساؤكم بنسائكم وانتسبتم الى غير مناسبكم وتوليتم الى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم
كبيركم وكثر طعامكم فلم تروه الا باغلا اسعاركم وصارت خلافتكم في صبيانكم وركن علماؤكم الى ولاتكم
فاحلوا الحرام وحرموا الحلال وافتوهم بما يشتهون اتخذوا القرآن الحانا ومزامير في اصواتهم ومنعتم حقوق
الله من اموالكم ولعن اواخر امتكم اولها وزوقتم المساجد وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة
وركب نساؤكم السروج وصار مستشار اموركم نساؤكم وخصيانكم واطاع الرجل امرأته وعق عن والديه
وضرب الشاب والديه وقطع كل ذي رحم رحمه وبخلتم بما في ايديكم وصارت اموالكم عند شراركم وكنزتم الذهب
والفضة وشربتم الخمر ولعبتم الميسر وضربتم بالكبير ومنعتم الزكوة ورأيتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل
البريء لتغتاظ العامة بقتله واختلفت قلوبكم فلم يقدر احد منكم ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر
وقحط المطر فصار قيظا والولد غيظا واخذتم العطايا فصار في الفساق وكثر اولاد الخبيثة يعني الزنا
وطففت المكاييل وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالمذلة وصرتم اشقياء وقلت الصدقة حتى يطوف الرجل
من الحول الى الحول ما يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا جواب لهم يعني دعوا فلم يستجب
لهم الدعاء المنشور وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ست من اخلاق قوم لوط من هذه الامة الجلاهق والصفير
والبندق والخذف كنز الكراجكي عن محمد بن احمد بن شاذان الفقيه عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن الصفار عن محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه قال سمعت الصادق جعفر بن
محمد عليه السلام يقول ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل اربعين يوما قلت ملعون قال ملعون فلما راى عظم ذلك
علي قال لي يا يونس ان من البلية الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والفقرة وانقطاع الشسع واشباه ذلك
يا يونس ان المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يمر عليه اربعون لا يمحص فيها من ذنوبه ولو بغم يصيبه لا يدري
ما وجهه والله ان احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك فيجدها سواء فيكون
ذلك حطا لبعض ذنوبه يا يونس ملعون ملعون من آذى جاره ملعون ملعون رجل يبدأه اخوه بالصلح فلم
يصالحه ملعون ملعون حامل القرآن مصر على شرب الخمر ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له
على جوره ملعون مبغض علي بن ابي طالب عليه السلام فانه ما ابغضه حتى ابغض رسول الله ومن ابغض رسول الله لعنه الله
في الدنيا والآخرة ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه

امرأة تكره زوجها ولا تؤذيه ومطيعة في جميع احواله قال يونس قال جابر قال رسول الله ص ملعون ملعون من ظلم بعدي
فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها ثم قال يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك و
شيعتك فتشفعين يا فاطمة لو ان كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما اخرجه الله
من النار ابدا ملعون ملعون قاطع رحم ملعون ملعون مصور ملعون بسحر ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل ملعون
من فتك بالله له مالا فلم يتصدق منه بشيء اما سمعت ان النبي ص قال صدقة درهم افضل من صلوة عشر ليال ملعون
ملعون من ضرب والده او والدته ملعون ملعون من عق والديه ملعون ملعون من لم يوقر المسجد تدري يا يونس
لم عظم الله حق المساجد وانزل هذه الآية وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا كانت اليهود والنصارى
اذا دخلوا كنائسهم اشركوا بالله تعالى فامر الله سبحانه نبيه ان يوحد الله فيها ويعبده ومنها عن ابي تميمة الهجيمي
قال وفدت على رسول الله ص فوجدته قاعدا في حلقة فقلت ايكم رسول الله ص فلا ادري اشار الي رسول الله
فقال انا رسول الله ص او اشار الى بعض القوم فقالوا هذا رسول الله ص فاذا عليه بردة حمراء قد ثنى هدبها
على قدميه فقلت له ما تدعوا يا رسول الله ص قال ادعوك الى الذي اذا كنت بارض وفلاة فاضللت راحلتك
فدعوته اجابك وادعوك الى الذي اذا اصابك ضر او اجدبت فدعوته اجابك قال قلت وابيك لنعم
الرب هذا فاسلمت فقلت يا رسول الله ص علمني مما علمك الله تبارك وتعالى فقال النبي ص اتق الله ولا
تحقرن شيئا من المعروف ولو ان تلقى اخاك ووجهك مبسوط اليه واياك واسبال الازار من المخيلة
قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ولا تسبن احدا وان امرؤ سبك بامر لا تعلمه فيك
فلا تسبه بامر تعلمه فيكون لك الاجر وعليه الوزر   عن ابي عبد الله ع قال سأله بعض اصحابنا عن طلب
الصيد فقال له اني رجل الهو بطلب الصيد فليس المضطر الى طلبه سعيه فيه باطلا ويجب عليه التقصير في
الصلوة والصيام جميعا اذا كان مضطرا الى اكله وان كان ممن يطلبه بالتجارة وليست له حرفة الا من طلب
الصيد فان سعيه حق وعليه التمام في الصلوة والصيام لان ذلك تجارة فهو بمنزلة صاحب الدور الذي
يدور الاسواق في طلب التجارة او كالمكاري والملاح ومن طلبه لاهيا واشرا وبطرا فان سعيه ذلك
باطل وسفره باطل وعليه التمام في الصلوة والصيام وان المؤمن لفي شغل عن ذلك شغله طلب الآخرة عن
الملاهي واما الشطرنج فهي التي قال الله عز وجل اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ والغناء
وان المؤمن عن جميع ذلك لفي شغل ما له والملاهي فان الملاهي تورث قساوة القلب وتورث النفاق و
اما ضربك بالصوالج فان الشيطان معك يركض والملائكة تنفر عنك وان اصابك شيء لم تؤجر ومن عثر به
دابته فمات دخل النار عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري رفعه الى امير المؤمنين ع قال قال
رسول الله ص ان يسلم على اربعة على السكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالنرد وعلى
من يلعب بالاربعة عشر وانا ازيدكم الخامسة انهاكم ان تسلموا على اصحاب الشطرنج ب عن علي عن اخيه
قال سألته عن التماثيل هل يصلح ان يلعب بها قال لا وسألته عن القرطاس يكون فيه الكتابة فيه ذكر الله
ايصلح احراقه بالنار فقال ان تخوفت فيه شيئا فاحرقه فلا بأس ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي
عن رجل عن ابن اسباط عن عمه رفع الحديث الى علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص في كلام كثير لا تؤووا منديل
اللحم في البيت فانه مربض الشيطان ولا تؤووا التراب خلف الباب فانه ماوى الشيطان واذا خلع احدكم ثيابه
فليسم فانه ينفر الشيطان واذا دخل احدكم بيته فليسلم فانه ينزله البركة وتؤنسه الملائكة ولا يرتدف ثلثة
على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم ولا تسموا الطريق السكة فانه لا سكة الا سكك الجنة ولا تسموا اولادكم

الحكم ولا ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تذكروا الاحوى الا بخير فان الله هو الاحوى ولا تسبوا العنب الكرم
فان المؤمن هو الكرم واتقوا الخروج بعد نومه فان لله دوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون واذا سمعتم نباح
الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم
اللهو المغزل للمرأة الصالحة ثم قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الشر والعصيان
في اول يوم من شعبان فقد تعلق بغصن من اغصان الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله ص والذي
بعثني بالحق نبيا فمن قصر في صلوته المفروضة ضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير
ضعيف يعرف سوء حاله فهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه
يضيع ويعطب ولم يأخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر
عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجه او الوالد وولده او الاخ
واخيه او القريب وقريبه او بين جارين او خليطين او اختين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم
اعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه
حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما واذاه وتهضم ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع
في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي
فقد تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبائح افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها
فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن
مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا بها فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا
له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما
فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب
الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك
الاغصان الى الجحيم **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابائه
قال قال علي ع لا تقولوا امرأة طامث فتكذبوا ولكن قولوا حائض والطمث الجماع قال الله لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان ولا تقولوا اصرت الى الخلاء ولكن قولوا كما قال الله او جاء احد منكم من الغائط ولا
تقولوا اهريق الماء فتكذبوا ولكن قولوا انطلق ابول ولا يسم المسلم رجيلا ولا يسمى المصحف مصيحفا
ولا المسجد مسيجدا وبهذا الاسناد قال مر رسول الله ص على قوم نصبوا دجاجة حية وهم يرمونها
بالنبل فقال من هؤلاء لعنهم الله عن نوف البكالي قال خرج امير المؤمنين ع ذات ليلة وقد خرج من
فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعو فيها عبد ربه الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور
او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور عن المسند عن ابراهيم
الحسن بن جمهور عن ابي بكر المسند الحراني عن ابي الدنيا المعمر المغربي عن امير المؤمنين ع سمعت رسول الله
يقول من كذب في رؤياه كلف ان يعقد بين طرفي شعيرة وليس بعاقد وبهذا الاسناد قال ع لا تتخذوا قبري
مسجدا ولا بيوتكم قبورا ق ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن حماد
بن عمرو النصيبي عن ابي الحسن الخراساني عن ميسرة بن عبد الله عن ابي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد
العزيز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة وعبد الله بن عباس قال خطبنا رسول الله ص قبل وفاته

وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
واقشعرت منها الجلود وتقلقلت منها الاحشاء امر بلالا فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج رسول
الله صلعم حتى ارتقى المنبر فقال يا ايها الناس ادنوا واوسعوا لمن خلفكم فقال رجل يا رسول الله صلعم لمن نوسع فقال
للملائكة فقال انهم اذا كانوا معكم لم يكونوا من بين ايديكم ولا من خلفكم لكن يكونون عن ايمانكم وعن شمائلكم
فقال رجل يا رسول الله صلعم فضلنا عليهم لا يكونون من بين يدينا ولا من خلفنا ام فضلنا عليهم ام فضلهم
علينا قال انتم افضل من الملائكة اجلس فجلس الرجل فخطب رسول الله صلعم فقال الحمد لله نحمده ونستعينه
ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ونعوذ بالله
من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له يا ايها الناس انه كان
قد كان في هذه الامة ثلاثون كذابا اولهم صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يا ايها الناس انه من
لقي الله عز وجل يشهد ان لا اله الا الله مخلصا لم يخلط معها غيرها دخل الجنة فقام علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه فقال يا رسول الله صلعم بابي انت وامي وكيف يقولها مخلصا لا يخلط معها غيرها فسر لنا هذا حتى
نعرفه فقال نعم حرصا على الدنيا وجمعا لها من غير حلها ورضى بها واقوام يقولون اقاويل الاخيار ويعملون
اعمال الجبابرة فمن لقي الله عز وجل وليس فيه شيء من هذه الخصال وهو يقول لا اله الا الله فله الجنة فان
اخذ الدنيا وترك الاخرة فله النار ومن تولى خصومة ظالم او اعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى
بلعنة الله ونار جهنم خالدا فيها وبئس المصير ومن خف لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار ومن دل
سلطانا على الجور قرن مع هامان وكان هو والسلطان من اشد اهل النار عذابا ومن عظم صاحب دنيا
واحبه لطمع دنياه سخط الله عليه وكان في درجته مع قارون في التابوت الاسفل من النار ومن بنى بنيانا
رياء وسمعة حمله يوم القيمة الى سبع ارضين ثم يطوقه نارا توقد في عنقه ثم يرمى به في النار فقلنا يا
رسول الله صلعم كيف يبني فضلا على ما يكفيه او يبني مباهاة ومن ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه
ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبرا من الارض طوقه الله يوم القيمة الى
سبع ارضين نارا حتى يدخله نار جهنم ومن تعلم القران ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيمة مجذوما مغلولا ويسلط
الله عليه بكل اية حية موكلة به ومن تعلم القران فلم يعمل به واثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب
سخط الله عز وجل وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم و
من نكح امراة حراما في دبرها او رجلا او غلاما حشره الله عز وجل يوم القيمة انتن من الجيفة يتأذى به الناس
حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واحبط الله عمله ويدع في تابوت مشدود بمسامير
من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى تشبك في تلك المسامير فلو وضع عرق من عروقه على
اربع مائة الف امة لماتوا جميعا وهو من اشد اهل النار عذابا ومن زنا بامراة يهودية او نصرانية او
مجوسية او مسلمة حرة او امة او من كانت من الناس فتح الله عز وجل عليه في قبره ثلثمائة الف باب من النار
يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من نار فهو يحترق الى يوم القيمة فيتأذى الناس من فرجه فيعرف به الى
يوم القيمة حتى يؤمر به الى النار فيتأذى به اهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب لان الله حرم المحارم وما احد
اغير من الله ومن غيرته انه حرم الفواحش وحد الحدود ومن اطلع في بيت جاره فنظر الى عورة رجل او امراة او شيء
من جسدها كان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا
ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي عورته للناس في الاخرة ومن سخط رزقه وبث شكواه ولم يصبر

رياء وسمعة قال صح

لم يرفع

ولم يصبر لم ترفع له الى الله حسنة ولقي الله عز وجل وهو عليه غضبان ومن لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله
به من شفير جهنم يتجلجل فيها ما دامت السموات والارض فان قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو
يتجلجل فيها الى يوم القيمة ومن نكح امرأة حلالا بمال حلال غير انه اراد بها الفخر والرياء لم يزده الله عز وجل بذلك الا
ذلا وهوانا واقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوي فيها سبعين خريفا ومن ظلم امرأة مهرها فهو
عند الله زان ويقول الله عز وجل له يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عهدي فلم تف لي بالعهد فيتولى الله
طلب حقها فيستوعب حسناته كلها فلا تفي بحقها فيؤمر به الى النار ومن رجع عن شهادة وكتمها اطعمه الله لحمه
على رؤس الخلائق ويدخل النار ومن كان مؤذيا لجاره من غير حق حرم الله ريح الجنة ومأواه النار الا وان الله
عز وجل يسئل الرجل عن حق جاره ومن ضيع حق جاره فليس منا ومن اهان فقيرا مسلما من اجل فقره واستخف
به فقد استخف بحق الله ولم يزل في مقت الله عز وجل وسخطه حتى يرضيه ومن اكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيمة
وهو يضحك اليه ومن عرضت له دنيا واخرة فاختار الدنيا على الاخرة لقي الله عز وجل وليس له حسنة يتقي
بها النار ومن اختار الاخرة وترك الدنيا لقي الله يوم القيمة وهو راض عنه ومن قدر على امرأة وجارية حراما
فتركها مخافة من الله عز وجل حرم الله عز وجل عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وادخله الجنة وان اصابها حراما
حرم الله عليه الجنة وادخله النار ومن اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقا ولا حجا ولا اعتمارا
وكتب الله عز وجل له بقدر ذلك اوزارا وما بقي منه بعد موته كان زاده الى النار ومن قدر عليها
وتركها مخافة من الله عز وجل كان في محبة الله ورحمته ويؤمر به الى الجنة ومن صافح امرأة حراما جاء يوم القيمة
مغلولا ثم يؤمر به الى النار ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الف عام والمرأة اذا طاوعت
الرجل فالتزمها او قبلها او باشرها حراما او فاكهها او اصاب منها فاحشة فعليها من الوزر مثل ما على الرجل فان
غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها ومن غش مسلما في بيع او شراء فليس منا ويحشر مع اليهود
يوم القيمة لانه من غش الناس فليس بمسلم ومن منع الماعون من جاره اذا احتاج اليه منعه الله فضله يوم القيمة
ووكله الى نفسه ومن وكله الله الى نفسه هلك ولا يقبل الله عز وجل له عذرا وايما امرأة اذت زوجها لم يقبل
الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وان صامت الدهر وقامت واعتقت الرقاب وانفقت
الاموال في سبيل الله وكانت اول من يرد النار ثم قال رسول الله صلعم وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب اذا
كان لها مؤذيا ظالما ومن لطم خد مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيمة ثم سلط الله عليه النار وحشر
مغلولا حتى يدخل النار ومن مات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك في سخط الله حتى
يتوب ويرجع وان مات كذلك مات على غير دين الاسلام ثم قال رسول الله صلعم الا ومن غشنا فليس منا قالها
ثلاث مرات ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله الله عز وجل حية طولها ستون الف ذراع فتسلط
عليه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ومن اغتاب اخاه المسلم بطل صومه ونقض وضوءه فان مات وهو كذلك مات وهو
مستحل لما حرم الله ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة واذا خرج
من قبره سلط الله عليه تنينا اسود ينهش لحمه حتى يدخل النار ومن كظم غيظه وعفى عن اخيه المسلم وحلم عن
اخيه المسلم اعطاه الله اجر شهيد ومن بغى على فقير او تطاول عليه او استحقره حشره الله يوم القيمة مثل الذر
في صورة رجل حتى يدخل النار ومن رد عن اخيه غيبة سمعها في مجلس رد الله عز وجل عنه الف باب من الشر في
الدنيا والاخرة فان لم يردها واعجبه كان عليه كوزر من اغتابه ومن رمى محصنا او محصنة احبط الله عمله
وجلد يوم القيمة سبعون الف ملك من بين يديه ومن خلفه ينهش لحمه ثم يؤمر به الى النار ومن شرب الخمر

في الدنيا سقاه الله عز وجل من الاساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها
فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده ومبتاعها وحاملها والمحمول اليه واكل ثمنها سواء في عارها واثمها سقاها
يهوديا او نصرانيا او صابئا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها الا ومن باعها او اشتراها لغيره لم
يقبل الله عز وجل منه صلوة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب فيرجع منها وان مات قبل ان يتوب
كان حقا على الله عز وجل ان يسقيه بكل جرعة شرب منها في الدنيا شربة من صديد جهنم ثم قال رسول الله ص
الا وان الله عز وجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب الا وكل مسكر حرام ومن اكل الربا ملأ الله عز وجل
بطنه من نار جهنم بقدر ما اكل وان اكتسب منه مالا لا يقبل الله منه شيئا من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة
ما كان عنده منه قيراط واحد ومن خان امانة في الدنيا ولم يردها على اربابها مات على غير دين الاسلام ولقي الله
عز وجل وهو عليه غضبان فيؤمر به الى النار فيهوي به في شفير جهنم ابد الابدين ومن شهد شهادة زور على
رجل مسلم او ذمي او من كان من الناس علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ومن قال لخادمه او مملوكه او من كان من الناس لا لبيك ولا سعديك اتعسك الله في النار ومن اضر بامرأة حتى تفتدي منه نفسها
لم يرض الله عز وجل له بعقوبة دون النار لان الله عز وجل يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم ومن سعى باخيه الى
سلطان لم يبدله منه سوء ولا مكروه احبط الله عز وجل كل عمل عمله فان وصل اليه منه سوء او مكروه
او اذى جعله الله في طبقة مع هامان في جهنم ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والتماس الدنيا لقي الله عز وجل يوم
القيمة ووجهه مظلم ليس عليه لحم وزج القرآن في قفاه حتى يدخله النار ويهوي فيها مع من هوى ومن قرأ القرآن ولم
يعمل به حشره الله عز وجل يوم القيمة اعمى فيقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به الى النار ومن اشترى خيانة وهو يعلم انها خيانة فهو كمن خانها في عارها
واثمها ومن قاد بين رجل وامرأة حراما حرم الله عليه الجنة ومأواه جهنم وساءت مصيرا ولم يزل في سخط الله
حتى يموت ومن غش اخاه المسلم نزع الله بركة رزقه وافسد عليه معيشته ووكله الى نفسه ومن اشترى سرقة وهو
يعلم انها سرقة فهو كمن سرقها في عارها واثمها ومن خان مسلما فليس منا ولسنا منه في الدنيا والآخرة الا ومن
سمع فاحشة فافشاها فهو كمن اتاها ومن سمع خيرا فافشاه فهو كمن عمله ومن وصف امرأة لرجل وذكر جمالها له فافتتن
بها الرجل فاصاب منها فاحشة لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه ومن غضب الله عليه غضبت عليه السموات السبع والارضون السبع
وكان عليه من الوزر مثل الذي اصابها قيل يا رسول الله فان تابا واصلحا قال يتوب الله عز وجل ولم يقبل التوبة
التي يخطبها بعد الذي وصفها ومن ملأ عينيه من امرأة حراما حشاهما الله عز وجل يوم القيمة بمسامير من نار وحشاهما
نارا حتى يقضي بين الناس ثم يؤمر به الى النار ومن اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله مثله من صديد جهنم
وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس ومن فجر بامرأة ولها بعل انفجر من فرجهما من صديد واد
مسيرة خمسمائة عام يتأذى اهل النار من نتن ريحهما وكانا من اشد الناس عذابا واشتد غضب الله عز وجل
على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها او غير ذي محرم منها فانها ان فعلت ذلك احبط الله كل عمل
عملته فان اوطأت فراشه غيره كان حقا على الله ان يحرقها بالنار بعد ان يعذبها في قبرها وايما امرأة اختلعت
من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله والناس اجمعين حتى اذا نزل بها ملك الموت قال لها ابشري
بالنار واذا كان يوم القيمة قيل لها ادخلي النار مع الداخلين الا وان الله ورسوله بريئان من المختلعات
بغير حق الا وان الله عز وجل بريان ممن اضر بامرأة حتى تختلع منه ومن ام قوما باذنهم وهم عنه راضون فاقتصد بهم
في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه فله مثل اجرهم ومن ام قوما فلم يقتصد بهم في حضوره

وقراءته

وقرائته وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه ردت عليه صلاته ولم تجاوز تراقيه وكانت منزلته عند الله
عز وجل كمنزلة امام جائر متعد لم يصلح لرعيته ولم يقم فيهم بامر الله تعالى قال هو رابع فقام امير المؤمنين علي
بن ابي طالب ع فقال يا رسول الله ص بابي انت وامي يا رسول الله ص ما منزلة امير جائر متعد لم يصلح لرعيته
ولم يقم فيهم بامر الله تعالى قال هو رابع اربعة من اشد الناس عذابا يوم القيمة ابليس وفرعون وقابيل النفس
والرابع الامير الجائر ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين

ثواب الاعمال

ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه اعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل
ما اعطي ايوب عليه السلم وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فان ماتت قبل ان تعينه وقبل
ان يرضى عنها حشرت يوم القيمة منكوسة مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن كانت له امرأة
لم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله عز وجل وشقت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله منها حسنة تتقي
بها النار وغضب الله عليها ما دامت كذلك ومن اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل
به ومن تولى عرافة قوم ولم يحسن فيهم حبس على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر ويده مغلولة الى عنقه
فان كان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقها الله وان كان ظالما هوي به في نار جهنم سبعين خريفا ومن لم يحكم
بما انزل الله كان كمن شهد شهادة زور ويقذف في النار ويعذب بعذاب شاهد الزور ومن كان ذا وجهين
ولسانين يوم القيمة ومن مشى في صلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع واعطي اجر ليلة القدر ومن مشى
في قطيعة بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما لمن اصلح بين اثنين من الاجر مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف
له العذاب ومن مشى في عون اخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله ومن مشى في عيب اخيه وكشف
عورته كانت اول خطوة خطاها وضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤس الخلائق ومن مشى الى ذي قرابة
وذي رحم يسأل به اعطاه الله اجر مائة شهيد فان سأل به ووصله بماله ونفسه جميعا كان له بكل خطوة اربعين الف
الف حسنة ورفع له اربعين الف الف درجة وكانما عبد الله عز وجل مائة سنة ومن مشى في فساد ما بينهما
وقطيعة ما بينهما غضب الله عز وجل عليه ولعنه في الدنيا والاخرة وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم
ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله عز وجل الف امرأة من الحور كل امرأة في قصر من در وياقوت
وكان له بكل خطوة خطاها في ذلك او بكل كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها
ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والاخرة وحرم النظر الى وجهه ومن قاد
ضريرا الى مسجده او الى منزله او لحاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها ووضعها عتق رقبة وصلت عليه
الملائكة حتى يفارقه ومن كفى ضريرا حاجة من حوائجه فمشى فيها حتى يقضيها اعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة
من النفاق وقضي له سبعين حاجة في عاجل الدنيا ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع ومن قام على مريض يوما
وليلة بعثه الله مع ابراهيم الخليل ع فجاز على الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة فقضاها خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار يا رسول الله ص [فان كان المريض من اهله فقال رسول الله] فان اعظم الناس في حاجة اهله ومن ضيع اهله
وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيعه ومن يضيعه الله في الاخرة فهو يرد مع الهالكين
حتى يأتي بالمخرج ولم يأت به ومن اقرض ملهوفا فاحسن طلبته استأنف العمل واعطاه الله بكل درهم الف قنطار من
الجنة ومن فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله اليه برحمته فنال بها الجنة وفرج الله عنه كربه في
الدنيا والاخرة ومن مشى في اصلاح بين امرأة وزوجها اعطاه الله اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله
حقا وكان له بكل خطوة يخطوها وكلمة في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها ومن اقرض

اخاه المسلم كان له بكل درهم اوقيراط قنطار من جبال احد وجبال رضوى وجبال طور سيناء حسنات فان توفي في
طلبته بعد اجله جاز على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير عقاب ولا عذاب ومن شكا اليه اخوه المسلم فلم
يقرضه حرم الله عز وجل عليه الجنة يوم يجزي المحسنين ومنع طالبا حاجته وهو قادر على قضائها فعليه
مثل خطيئة عشار فقام اليه عوف بن مالك فقال وما يبلغ خطيئة العشار يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العشار كل
يوم وليلة لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ومن اصطنع الى اخيه معروفا
ثم من به عليه حبط عمله وخاب سعيه ثم قال الا وان الله عز وجل حرم الجنة على المنان والمختال والقتات ومدمن الخمر و
الجويظ والجعظري والعتل الزنيم الجنة ومن تصدق بصدقة على رجل مسكين وكان له مثل اجره ولو تداولها
اربعون الف انسان ثم وصلت الى المسكين كان لهم اجرا كاملا وما عند الله خير وابقى للذين اتقوا
واحسنوا لو كنتم تعلمون ومن بنى مسجدا في الدنيا اعطاه الله بكل شبر منه او قال بكل ذراع منه مسيرة
اربعين الف الف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وزبرجد ولؤلؤ في كل مدينة اربعين
الف الف قصر في كل قصر اربعين الف الف دار وفي كل دار اربعون الف الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين
في كل بيت اربعون الف الف وصيف واربعون الف الف وصيفة وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة
وفي كل مائدة اربعون الف الف قصعة وفي كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ويعطي الله وليه من
القوة ما يأتي على تلك الازواج وعلى ذلك الطعام وذلك الشراب في يوم واحد ومن تولى اذان مسجد
من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبي واربعين الف
الف صديق واربعين الف الف شهيد ودخل في شفاعته اربعين الف الف امة وفي كل امة اربعين الف
الف رجل وكان له في كل جنة من الجنان اربعون الف الف مدينة في كل مدينة اربعون الف الف قصر
اربعون الف الف دار في دار اربعون الف الف بيت وفي كل بيت اربعون الف الف سرير على كل
سرير زوجة من الحور العين كل بيت منها مثل الدنيا اربعون الف الف مرة بين يدي كل زوجة اربعون
الف الف وصيف واربعون الف الف وصيفة وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون
الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لادخلهم ادنى بيت من
بيوتها ما شاؤوا من الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار والوان التحف والطرائف من الحلي
والحلل كل بيت منها يكتفي بما فيه من هذه الاشياء عما في البيت الاخر فاذا اذن المؤذن فقال اشهد
ان لا اله الا الله اكتنفه اربعون الف الف ملك يصلون عليه ويستغفرون له وكان في ظل الله عز
وجل حتى يفرغ ويكتب ثوابه اربعون الف الف ملك ثم صعدوا به الى الله عز وجل ومن مشى الى مسجد
من مساجد الله عز وجل فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
ويرفع له عشر درجات ومن حافظ على الجماعة اين كان وحيث ما كان مر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع
في اول زمرة مع السابقين ووجهه اضوء من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب
شهيد ومن حافظ على الصف المقدم فيدرك التكبيرة الاولى ولا يؤذي فيه مؤمنا اعطاه الله من الاجر
مثل ما للمؤذن واعطاه الله عز وجل في الجنة مثل ثواب المؤذن ومن بنى على ظهر الطريق ما يأوي عابر سبيل
بعثه الله يوم القيامة على نجيب من در ووجهه يضيء لاهل الجمع نورا حتى يزاحم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلم
في قبته فيقول اهل الجمع هذا ملك من الملائكة ام نبي لم نر مثله قط ودخل في شفاعته الجنة اربعون الف
الف رجل ومن شفع لاخيه شفاعة طلبها اليه نظر الله عز وجل اليه وكان حقا على الله ان لا يعذبه ابدا

فان هو شفع لاخيه من غير ان يطلبها كان له اجر سبعين شهيدا ومن صام شهر رمضان في انصات وسكوت
وكف سمعه وبصره ولسانه وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقربا قربه الله حتى يمس ركبتيه
ابراهيم الخليل ع ومن احتفر بيرا للماء حتى استنبط ماؤها فبذلها للمسلمين كان له كاجر من توضى منها
وصلى وكان له بعدد كل شعرة من شرب منها انسان او بهيمة او سبع او طاير عتق الف رقبة ودخل يوم القيمة في
شفاعته عدد النجوم حوض القدس قلنا يا رسول الله ص ما حوض القدس قال حوض ثلاث مرة ومن حفر
لمسلم قبرا محتسبا حرمه الله على النار وبواه بيتا في الجنة واورده حوضا فيه من الاباريق عدد النجوم عرضه
ما بين ايلة وصنعا ومن غسل ميتا فادى فيه الامانة كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ورفع له به مائة درجة
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ص وكيف يودي فيه الامانة قال يستر عورته ويستر شينه وان لم يستر عورته
ويستر شينه حبط اجره وكشفت عورته في الدنيا والاخرة ومن صلى على ميت صلى عليه جبرئيل ع وسبعون
الف الف ملك وغفر له ما تقدم من ذنبه وان قام عليه حتى يدفن وحثا عليه من التراب انقلب من الجنازة
وله بكل قدم من حيث شيعها حتى يرجع الى منزله قيراط من الاجر والقيراط مثل احد يكون في ميزانه من الاجر
ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه وكان له من الاجر
بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ومن عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سبعون الف الف حسنة ويمحى عنه
سبعون الف الف سيئة ويرفع له سبعون الف الف درجة ووكل به سبعين الف الف ملك يعودونه في قبره
ويستغفرون له الى يوم القيمة ومن شيع جنازة فله بكل خطوة حتى يرجع مائة الف الف حسنة ويمحى عنه مائة
الف الف سيئة ويرفع له مائة الف الف درجة فان صلى عليها شيعه في جنازته الف الف ملك كلهم
يستغفرون له حتى يرجع فان شهد دفنها وكل الله به الف ملك كلهم يستغفرون له حتى يبعث
من قبره ومن خرج حاجا او معتمرا فله بكل خطوة حتى يرجع مائة الف الف حسنة ويمحى مائة الف الف سيئة
ويرفع له الف الف درجة وكان له عند ربه بكل درهم يحملها في وجهه ذلك الف الف درهم حتى يرجع وكان
في ضمان الله فان توفاه ادخله الجنة مغفورا له مستجابا له فاغتنموا دعوته فان الله لا يرد دعاه فانه يشفع
في مائة الف رجل يوم القيمة ومن خلف حاجا او معتمرا في اهله بخير بعده كان له اجر كامل مثل اجره من غير
ان ينقص من اجره شيء ومن خرج مرابطا في سبيل الله او مجاهدا فله بكل خطوة سبعمائة الف حسنة ويمحى
عنه سبعمائة الف سيئة ويرفع له سبعمائة الف درجة وكان في ضمان الله حتى يتوفاه باي حتف كان شهيدا
وان رجع رجع مغفورا له مستجابا له دعاؤه ومن مشى زايرا لاخيه فله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله عتق
مائة الف رقبة ويرفع له مائة الف درجة ويمحى عنه مائة الف سيئة ويكتب له مائة الف حسنة فقيل لابي هريرة اليس قال رسول الله
صلى الله عليه واله من اعتق رقبة فهي فداؤه من النار قال كذلك قلنا يا رسول الله ص قال نعم بلى ولكن
يرفع درجاته عند الله في كنوز عرشه ومن قرا القران ابتغاء وجه الله وتفقها في الدين كان له من الثواب
مثل جميع ما يعطى الملائكة والانبياء والمرسلين ومن تعلم القران يريد به رياء وسمعة ليماري به السفهاء ويباهي
به العلماء او يطلب به الدنيا بدد الله عز وجل عظامه يوم القيمة ولم يكن في النار اشد عذابا منه وليس
نوع من انواع العذاب الا ويعذب به من شدة غضب الله عليه وسخطه ومن تعلم القران وتواضع في العلم
وعلم عباد الله وهو يريد ما عند الله لم يكن في الجنة احد اعظم ثوابا منه ولا اعظم منزلة منه ولم يكن في
الجنة منزلة ولا درجة رفيعة ولا نفيسة الا كان له فيها اوفر النصيب واشرف المنازل الا وان العلم خير من

العمل

من العمل وملاك الدين الورع الا وان العالم من يعمل بالعلم وان كان قليل العمل الا ولا تحقرن شيئا وان صغر في
اعينكم فانه لا صغيرة بصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار الا وان الله عز وجل سائلكم
من اعمالكم حتى عن مس احدكم ثوب اخيه باصبعه فاعلموا عباد الله ان الله يبعث يوم القيمة على ما مات
وقد خلق الله عز وجل الجنة والنار فمن اختار النار على الجنة انقلب بالخيبة ومن اختار الجنة فقد فاز وانقلب
بالفوز لقول الله عز وجل فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز الا وان ربي امرني ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها اعتصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا وان الله جل
اسمه لم يدع شيئا مما يحبه الا وقد بينه لعباده ولم يدع شيئا يكرهه الا وقد بينه لعباده ونهيهم عنه ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة الا وان الله عز وجل لا يظلم ولا يجاوزه ظلم وهو بالمرصاد
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى من احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد يا ايها الناس انه قد كبر سني ودق عظمي وانهدم جسمي ونعيت الى نفسي واقترب اجلي واشتد
مني الشوق الى لقاء ربي ولا اظن الا وان هذا اخر العهد مني ومنكم فما دمت حيا فقد تروني فاذا مت فالله
خليفتي على كل مؤمن ومؤمنة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فابتدر اليه رهط من الانصار قبل ان ينزل
من المنبر وكلهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن جعلنا الله فداك بابي انت وامي ونفسي لك الفدا
يا رسول الله صلى الله عليه وآله من يقوم بهذه الشدائد وكيف العيش بعد هذا اليوم قال رسول الله وانتم فداكم ابي وامي
اني قد نازلت ربي عز وجل في امتي فقال لي باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ثم اقبل علينا رسول الله صلعم
فقال انه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة من تاب قبل ان يموت بشهر
تاب الله عليه ثم قال والشهر كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال والجمعة كثيرة من تاب قبل ان يموت
بيوم تاب الله عليه ثم قال واليوم كثير من تاب قبل ان يموت بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة
لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واومأ بيده الى حلقه تاب الله عز وجل عليه قال ثم نزل فكانت اخر خطبة
خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحق
بالله عز وجل

الحمد لله الذي وفقني لاتمام هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على حسب ما امرني السيد النبيل والحبر المفضال سيد العلماء الاعلام وفخر
الفقهاء العظام [illegible] ادام الله [illegible] مولاي الحاج [illegible] محمد جعفر دام
[illegible] طول الله عمره بحق [illegible] على يد الاحقر [illegible]
محمد اسمعيل [illegible] في يوم الاربعاء من شهر جمادى [illegible]
سنة عشر وثلاثمائة بعد الالف
من الهجرة النبوية

[illegible]

باب اخر في السلامة والغنا في الدين

ك عن العدة عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول ١٦١
الله صلى الله عليه واله ان الله اخذ ميثاق المؤمن على بلايا اربع اشدها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده او منافق يقفو اثره او شيطان ايسرها
يغويه او كافر يرى جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا **بيان** على بلايا اربع اي على احدى بلايا للعطف باو وللحديث الرابع واربع مجرور
صفة للبلايا واشدها خبر مبتدأ محذوف اي هي اشدها والضمير المحذوف راجع الى احدى والضمير المجرور راجع الى البلايا ومؤمن مرفوع
وهو بدل لاشدها وابدال النكرة من المعرفة جائز اذا كانت النكرة موصوفة نحو قوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة ومنافق عطف على
اشدها وفي بعض النسخ ايسرها وقال بعضهم ايسرها صفة لبلايا اربع وفيه اشعار بان للمؤمن بلايا اخر اشد منها قال وفي بعض النسخ
اشدها بدل ايسرها فيفيد ان هذه الاربع اشد بلاياه وقوله مؤمن خبر مبتدأ محذوف اي هو مؤمن وقيل ان ايسرها مبتدأ ومؤمن خبره
وان اشدها اولى من ايسرها لئلا ينافي قوله ع فيما بعد مؤمن يحسده وهو اشدهن عليه مؤمنا يحسده وهو اشدهم عليه فيه ان ايسرها
او اشدها صفة لما تقدم فلا يتم ما ذكر وكون هذه الاربع ايسر من غيرها لا ينافي ان يكون بعضها اشد من بعض ولو جعل مبتدأ كما زعم
لزم ان لا يكون المؤمن الحاسد اشد من المنافق وما بعده وهو مناف لما سيأتي واقول يمكن ان يكون او للجمع المطلق بمعنى الواو فلا يحتاج
الى تقدير احدى ويكون اشدها مبتدأ ومؤمن خبره وعبر عن الاول بهذه العبارة لبيان انه اشد ثم عطف عليه ما بعده كانه عطف ثواني
وكل من الوجوه السابقة وجه وكون مؤمن بدلا لاشد اوجه يقول بقوله اي يعتقد مذهبه يدعي التشيع لكنه ليس بمؤمن كامل
يغلبه الحسد او منافق يقفو اثره اي يتبعه ظاهرا [illegible] منافقا او يتتبع عيوبه ويذكرها للناس وهو اظهر او شيطان اي شيطان
الجن والاعم منه ومن شيطان الانس يغويه اي يريد اغوائه واضلاله عن سبيل الحق بالوساوس الباطلة كما قال لعنه الله فبما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم الآية وقال سبحانه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وربما يقرأ يغويه على بناء التفعيل اي يصيره الى الغواية [illegible]
او كافر يرى جهاده اي لازما فيقاتله بكل وجه يمكنه فما بقاء المؤمن بعد هذا استفهام انكاري اي كيف يبقى المؤمن على ايمانه بعد الذي
ذكرناه لذا قل الاخلاص المؤمنين او لا يبقى في الدنيا بعد هذه البلايا والهموم والغموم او لا يبقى حسن المؤمن في الدنيا الا قليلا منهم ك عن
العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ما افلت المؤمن من واحدة من ثلث ولربما اجتمعت الثلثة عليه اما بعض من
يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه او جار يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه يؤذيه ولو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله عز وجل عليه شيطانا
يؤذيه ويجعل الله له من ايمانه انسا لا يستوحش معه الى احد **بيان** ما افلت المؤمن اي ما تخلص في المصيبة افلت الطائر وغيره افلاتا
تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته يستعمل لازما ومتعديا والظاهر هنا اللازم بعض مبتدأ ويؤذيه خبره ويحتمل ان يكون بعض خبر مبتدأ محذوف
ويؤذيه صفة او حالا ويغلق على بناء المجهول او المعلوم والاول اظهر فبابه نائب الفاعل وضمير عليه راجع الى ما رجع اليه المستتر في يكون
وجملة يغلق حال عن ضمير يكون اي داخل في داره يكون معه فيها والمراد بالشيطان اما شيطان الجن لان معارضته للمؤمن اكثر او شيطان
الانس وذكر لتسليط الشياطين والكفرة على المؤمنين وجوها من الحكمة الاول انه لكفارة ذنوبه الثاني انه لاختبار صبره وادراجه في
الصابرين الثالث انه لتزهيده في الدنيا لئلا يفتتن بها ويطمئن اليها فيشق عليه الخروج منها الرابع انه لتوسله الى جناب الحق سبحانه في
الضراء وسلوكه مسالك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلاء فيرتفع بذلك درجته الخامس وحشته عن المخلوقين وانسه برب العالمين السادس ترقيه
بدفع الدرجة التي لا يبلغها الانسان بكسبه لانه ممنوع من ايلام نفسه شرعا وطبعا فاذا سلط عليه في ذلك غيره ادرك ما لا ينال اليه
بفعله كدرجة الشهادة مثلا السابع تشديد عقوبة العدو في الاخرة فانه يوجب سرور المؤمنين [illegible]
حث المؤمن على الاستعداد لتحمل النوائب والمصائب وانواع البلاء بالصبر والشكر والرضا بالقضاء ك عن العدة عن سهل بن زياد
عن ابن ابي نصر عن حماد عن داود بن سرحان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اربع لا يخلو منهن المؤمن او واحدة منهن مؤمن يحسده وهو اشدهن عليه
ومنافق يقفو اثره او عدو يجاهده او شيطان يغويه **بيان** اربع اي اربع خصال او واحدة اي او من واحدة مؤمن يحسده
مؤمن وهو اشدهن عليه لان صدور الشر من القريب المجانس اشد واعظم من صدوره من البعيد المخالف لوقوع الخبر هنا لاول دون الثاني
وعدو اي مجاهر بالعداوة يجاهده بلسانه ويده ك عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله ع فشكا
اليه رجل الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال اصلحك
الله ضيق منتن واهله باسوء حال قال فانما انت في السجن فتريد ان تكون فيه في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن **محص** عن ابن
محبوب مثله الا انه فيه فقال [illegible] فان الله سيجعل لك فرجا باسوء حال **بيان** فان الله سيجعل لك فرجا اي تهيئة اسباب الرزق [illegible]

باب آخر في ان السلامة والغنى في الدين

سبحانه سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب بالموت فان للمؤمن بعده السرور والراحة والحبور كما يومي اليه ما سيجيء الدنيا سجن المؤمن هذا الحديث شايع بينهم وجنة الكافر منقول من طرق الخاصة والعامة قال الراوندي ره في ضوء الشهاب بعد نقل هذه الرواية شبه رسول الله ص المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالاوامر والنواهي مضيق عليه في الدنيا مقبوض على يده فيها مخوف بسياط العقاب مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذي هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن والفرج بطيبة من قلبه وانشراح من صدره مخلى بينه وبين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه ولا منع فهو يغدو فيها ويروح على حسب مراده وشهوة فؤاده فالدنيا كانها جنة له يتمتع بملاذها ويتمتع بنعيمها كما انها كالسجن للمؤمن صادة له عن لذاته مانعة من شهواته وفي الحديث انه قال ص لفاطمة عليها السلام يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة وذكر ان يهوديا تعرض للحسن بن علي ع وهو في شظف من حاله وكسوف من باله والحسن ع راكب بغلة فارهة عليه ثياب حسنة فقال جدك يقول ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فانا في السجن وانت في الجنة فقال ع لو علمت ما لك وما يرتب لك من العذاب لعلمت انك مع هذا الضر ههنا في الجنة ولو نظرت الى ما اعد لي في الآخرة لعلمت اني معذب في السجن ههنا انتهى واقول فالكلام يحتمل وجهين احدهما ان تكون المعنى ان المؤمن غالبا في الدنيا بسوء حال وتعب وخوف والكافر غالبا في سعة وامن ودعة فلا ينافي كون المؤمن نادرا بحال حسن والكافر نادرا بمشقة وثانيهما ان يكون المعنى ان المؤمن في الدنيا كانه في سجن لانه بالنظر الى حاله في الآخرة وما اعد الله له من النعيم كانه في سجن وان كان باحسن الاحوال بالنظر الى اهل الدنيا والكافر بعكس ذلك لان نعيمه منحصر في الدنيا وليس له في الآخرة الا اشد العذاب فالدنيا جنته وان كان باسوء الاحوال وظهر رجحان ما ذكرنا سابقا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع قال ان الله جعل وليه في الدنيا غرضا لعدوه

بيان الغرض بالتحريك هدف يرمى فيه اي جعل محبته في الدنيا هدفا لسهام عداوة عدوه وحيله وشروره كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن ابرهيم الحذاء عن محمد بن صغير عن جده شعيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الدنيا سجن المؤمن فاي سجن جاء منه خير **بيان** فاي سجن استفهام للانكار والمعنى انه ينبغي للمؤمن ان لا يتوقع الرفاهية في الدنيا كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وقد وكل الله به اربعة شيطانا يغويه يريد ان يضله وكافرا يقاتله ومؤمنا يحسده وهو اشدهم عليه ومنافقا يتبع عثراته **بيان** يريد ان يضله بيان ليغويه لئلا يتوهم انه يقبل اغواءه ويؤثر فيه بل انما ابتلاؤه به بسبب انه يوسوسه وهو يشتغل بمجاهدته وقد مر ان الشيطان يحتمل الجن والانس والاعم وكافرا يقاتله وفي بعض النسخ يغتاله وفي المصباح غاله غولا من باب قال اهلكه واغتاله قتله على غرة والاسم الغيلة بالكسر يتبع كيعلم او على بناء الافتعال اي يتفحص ويتطلب عثراته اي معايبه التي تصدر عنه احيانا على الغفلة ويعيبه به كا عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اذا مات المؤمن خلي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به **بيان** خلى على جيرانه على بناء المعلوم والاسناد مجازي لان موته صار سببا لاشتغال شياطينه بجيرانه او هو على بناء المجهول والتعدية بعلى لتضمين معنى الاستيلاء اي ترك على جيرانه او خلي بين الشياطين والمشتغلين به ايام حياته وبين جيرانه والحاصل ان الشياطين كانوا مشغولين باضلاله ووسوسته لان اضلاله كان اهم عندهم او بايذائه وحث الناس عليه فاذا مات تفرقوا على جيرانه لاضلالهم او ايذائهم وقيل الباء للسببية وضمير كانوا اما راجع الى الشياطين او الجيران اي كان الشياطين ممنوعين عن اضلال الجيران بسببه لانه كان يعظهم ويهديهم او كان الجيران ممنوعين عن المعاصي بسببه وكانه دعاهم الى ذلك قال الجوهري يقال شغلت بكذا على ما لم يسم فاعله واشتغلت ولا تقل اشغلت وربيعة كقبيلة ومضر كصرد قبيلتان عظيمتان من العرب يضرب بهما المثل في الكثرة وهما في النسب اخوان ابنا نزار بن معد بن عدنان ومضر الجد السابع عشر للنبي صلى الله عليه وآله كا عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن الا وله جار يؤذيه ولو ان مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لابتعث الله له من يؤذيه محص عن اسحق مثله **بيان** كان المراد بالجار ههنا اعم من جار الدار والرفيق والمعامل والمصاحب وفي الحديث الجار الى اربعين دارا لابتعث له اي من الشيطان وفي بعض النسخ لابتعث الله له كما في محص فلا اسناد على المجاز يقال بعثه كمنعه ارسله كابتعثه فانبعث كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ما كان فيما مضى ولا فيما بقي ولا فيما انتم فيه مؤمن الا وله جار يؤذيه **بيان** ولا فيما بقي اي فيما يأتي ولا فيما انتم فيه اي ليس فيما انتم فيه كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما كان ولا يكون الى ان تقوم الساعة مؤمن الا وله جار يؤذيه سن عن ابي خالد الكابلي قال قال علي بن الحسين عليه السلام لوددت انه اذن لي فكلمت الناس ثلثا ثم صنع الله بي ما احب قال بيده على صدره ثم قال ولكنها عزمة من الله ان نصبر ثم تلا هذه الآية ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين

باب الفرق بين الإيمان والإسلام

٣٤٦ اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واقبل بين يديه وبعضها على صدره وبيان ان الغرض ان الله تعالى لم يؤذن لنا في دولة الباطل ان نظهر الحق علانية ونخرج ما في صدورنا من علوم لا يحتملها الناس ولو كنا مأذونين لاظهرناها ولم نبال بما اصابنا منهم ولكن الله عزم علينا بالصبر والتقية في دول الظالمين ولذا اشار عليه السلام بيده الى صدره فان العلم مكتوم فيه كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان ههنا لعلما جما لو وجدت له حملة ل عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن محمد بن سنان يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم ل عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن مالك عن مسمع بن مالك عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال اربع من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة اما انه اشدهم عليه قلت كيف ذاك قال انه يقول فيه القول فيصدق عليه

باب الفرق بين الايمان والاسلام وبيان معانيهما وبعض شرائطهما

الآيات البقرة ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك الى قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين آل عمران ان الدين عند الله الاسلام الى قوله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين أأسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وقال سبحانه قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون الى قوله تعالى وقل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال سبحانه ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقال تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الى قوله تعالى أفغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق الى قوله ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا النساء فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا المائدة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال سبحانه واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون الانعام وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام هود فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين الحجر ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين النحل كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال سبحانه قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين الانبياء قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون الحج فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين النمل واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وقال تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقال سبحانه وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون وقال تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين القصص الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين العنكبوت وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون الروم وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الزمر أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الزخرف الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون الحجرات قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم الى قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين الذاريات فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين التحريم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات القلم أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

كيف تحكمون الحق وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا تفسير واجعلنا مسلمين لك قيل اى ۱۴۳
مخلصين لك من اسلم لله وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان او الثبات عليه ومن ذريتنا
اى واجعل بعض ذريتنا امة اى جماعة يؤمون اى يقصدون ويقتدى بهم وقيل اراد بالامة امة محمد وعن الصادق ع هم اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية العياشي عنه ع انه اراد بالامة بني هاشم خاصة اذ قال له ربه اسلم تدل هذه الايات على ان الاسلام
قد يطلق على اعلى مدارج الايمان ووصى بها اى بالملة او راجع الى اسلمت بتأويل الكلمة او الجملة اصطفى لكم الدين اى دين الاسلام الذي
هو صفوة الاديان فلا تموتن ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على خلاف تلك الحال اذا
ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه
وان من حقه ان لا يحل بهم ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكون اعتراضا في السلم كافة قال البيضاوي
السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح والاسلام وفتحه ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون وكافة اسم
للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او السلم لانها تؤنث كالحرب والمعنى استسلموا لله واطيعوه جملة ظاهرا وباطنا والخطاب
للمنافقين او ادخلوا في الاسلام بكليتكم ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبت وحرموا الابل
والبانها او في شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام واحكامه كلها فلا
تخلوا بشيء والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة انتهى وفي الكافي والعياشي
عن الباقر ع في السلم في ولايتنا والعياشي عن الصادق في ولاية علي وعنهما ع امروا بمعرفتنا وفي العياشي عن الصادق ع خطوات
الشيطان ولاية الاول والثاني وفي تفسير الامام ع في السلم في المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا في جميع الاسلام
فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي فانه كالدخول في نبوة محمد
رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله ص فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته وقال خطوات الشيطان
ما يتخطى بكم اليه من طرق الغي والضلالة وما يأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات ان الدين عند الله الاسلام اى لا دين مرضي عند الله سوى
الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد ص اسلمت وجهي لله اى اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره قيل عبر عن النفس
بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن اى واسلم من اتبعني والاميين اى الذين لا كتاب لهم كمشركي
العرب ااسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم فان اسلموا فقد اهتدوا اى فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال نحن
انصار الله اى انصار دينه واشهد بانا مسلمون اى في القيامة حين تشهد الرسل لامتهم الى كلمة سواء بيننا وبينكم اى لا تختلف فيها الكتب والرسل
وتفسيرها ما بعدها ان لا نعبد الا الله اى نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا اى لا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة
ولا نراه اهلا لان يعبد ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كقولهم المسيح ابن الله والاحبار واطاعتهم فيما احدثوا من التحريم والتحليل فان تولوا عن التوحيد
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم او اعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل
ولكن كان حنيفا اى مائلا عن العقائد الزائغة مسلما اى منقادا لله بعد اذ انتم مسلمون وقع الاسلام هنا مقابلا للكفر افغير دين الله يبغون
اى افبعد هذه الآيات والحجج تطلبون دينا غير دين الاسلام وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قيل اى عند الميثاق كما
روي عن ابن عباس وقيل اى اقروا بالعبودية وان كان فيهم من اشرك في العبادة كقوله تع ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقيل اسلم
المؤمن طوعا والكافر كرها عند الموت وقيل اى استسلم له بالانقياد والذلة وقيل معناه اكره قوم على الاسلام وجاء قوم طائعين
وهو المروي عن ابي عبد الله ع قال كرها اى فرقا من السيف قال الحسن الطوع لاهل السموات خاصة واما اهل الارض فمنهم من اسلم طوعا
ومنهم من اسلم كرها وقد روى العياشي عن الصادق ع انها نزلت في القائم ع وفي رواية اخرى تلاها فقال اذا قام القائم لا يبقى ارض
الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واليه يرجعون اى الى جزائه يصيرون قل آمنا بالله خطاب للنبي ص بان يقول
عن نفسه وعن امته قال الطبرسي قدس سره فان قيل ما معنى قوله ونحن له مسلمون بعدما سبق الاقرار بالايمان على التفصيل قلنا معناه
ونحن له مسلمون بالطاعة والانقياد في جميع ما امر به ونهى عنه وايضا فان اهل الملل المخالفة للاسلام كانوا يقرون كلهم بالايمان ولكن
لم يقروا بلفظة الاسلام فلهذا قال ونحن له مسلمون ومن يبتغ اى يطلب غير الاسلام دينا يدين به فلن يقبل منه بل يعاقب عليه وهو في
الآخرة من الخاسرين اى من الهالكين لان الخسران ذهاب رأس المال وفي هذا دلالة على ان من ابتغى غير الاسلام دينا لن يقبل منه فدل
ذلك على ان الدين والاسلام والايمان واحد هي عبارات عن معبر واحد انتهى حق تقاته اى حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع

غدا فهم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

في القيام بالواجبات والاجتناب عن المحرمات وفي المعاني والعياشي سئل الصادق عم عن هذه الاية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ١ح ٥
ويشكر فلا يكفر وفي العياشي عنه عم انه سئل عنها فقال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون
اي لا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادركم الموت في المجمع عن الصادق عم وانتم مسلمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي صلى الله
عليه واله منقادون له والعياشي عن الكاظم عم انه قال لبعض اصحابه كيف تقرء هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم ماذا قال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم نسألهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قال هكذا يقرأ
في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي عم وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل عم على محمد صم الا وانتم مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده واعتصموا
بحبل الله قيل بدينه الاسلام او بكتابه لقوله صم القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل والوثوق به الاعتصام من حيث ان
التمسك به سبب النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة من التردي قال علي بن ابرهيم الحبل التوحيد والولاية والعياشي عن
الباقر عم آل محمد هم حبل الله المتين وفي مجالس الصدوق عن السجاد اقول وقد مر الاخبار في ذلك وشرحها في كتاب الامامة جميعا اي مجتمعين
عليه ولا تفرقوا اي ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم روى علي بن ابرهيم عن الباقر عم ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد
نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلم ولا يتفرقوا فيما شجر بينهم اي فيما
اختلف بينهم او اختلط حرجا مما قضيت اي ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما اي ينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن
الباقر عم لقد خاطب الله امير المؤمنين عم في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما وزاد علي بن ابرهيم جاؤك يا علي قال هكذا نزلت اقول وسيجيء عن امير المؤمنين عم انها نزلت
في مثل ذلك وبالجملة تدل على ان الايمان مشروط بالتسليم والانقياد اذا ضربتم في سبيل الله اي سافرتم للغزو فتبينوا اي فاطلبوا
بيان الامر ميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا في الموضعين اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان
لا تعجلوا في القتل لمن ظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وقرئ السلم بغير الف هما بمعنى الاستسلام
والانقياد وفسر السلام بتحية الاسلام ايضا والعياشي نسب قراءة السلم الى الصادق عم لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون
عرض الحيوة الدنيا اي تطلبون ماله الذي هو حطام سريع النفاد وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل
امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اي اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة
قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام ما فعل الله بكم ولا تبادروا
الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكريرها تاكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به و
بالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل ولا تحتالوا فيه وقال علي بن ابرهيم وغيره انها نزلت لما رجع رسول الله صم من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد
في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس
بخيل رسول الله صم جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد
فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله صم اخبره بذلك فقال له رسول الله صم افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في
نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صم فتخلف عن امير المؤمنين عم في حروبه وانزل الله في
ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الاية وفي رواية العامة ان مرداسا اضاف الى الكلمتين السلام عليكم وهي تؤيد قراءة السلم و
تفسيره بتحية الاسلام اقول لا يخفى ان اسامة فعله الاخير كان اشنع من فعله الاول وكان عذره اسد الحجتين منهما وهذا من دليل على
انه كان من المنافقين اليوم اكملت لكم دينكم تقدم انها نزلت بعد نصب امير المؤمنين عم يوم الغدير فتدل على ان الامامة داخلة في الدين و
الاسلام وانه بها كماله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي صنع الذين يقعون في اظهار الكفر بها اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا
امنا بافواههم اي من المنافقين والباء متعلقة بقالوا لا بامنا والواو يحتمل الحال والعطف الاية تدل على ان الايمان باللسان لا ينفع ما لم
يواطئه القلب اذ اوحيت الى الحواريين روى العياشي عن الباقر عم الهموا بانا مسلمون اي مخلصون فمن يرد الله ان يهديه اي يعرفه الحق و
يوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه
في المجمع قد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله صم عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن
فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل

الكن امثاله الاشتباه فعال
واختصوا اعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا من الكلام بيان لما
ظالب حبل الله المتين

باب الفرق بين الايمان والاسلام

ع٦١ نزع له فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعارضة او لهما الكافرين من دعوتموهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله اي
ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره للظهور عجز المدعوين فهل انتم
مسلمون اي ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون في الاسلام مخلصون فيه توفني مسلما يدل على اطلاق الاسلام على الايمان الكامل
والخصيص بالصالحين اي في الرتبة والكرامة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اي اذا عاينوا في القيمة حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين وفي تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم عن الباقر والصادق عليهما السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم
فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الجمع مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة
قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع
الله عز اسمه ما قالوا فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين لعلكم تسلمون اي تنظرون
في نعمه الفاشية فتؤمنون به وتنقادون لحكمه تبيانا اي بيانا بليغا وفي العياشي عن الصادق عليه السلام قال نحن والله نعلم ما في السموات وما في
الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعنه عليه السلام ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء
حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزل الله فيه وقد مضت الاخبار الكثيرة في
ذلك في كتاب الامامة قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلام من ربك بالحق اي ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين آمنوا اي على الايمان بانه كلام الله
فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه
قل انما يوحى الي اي ما يوحى الي الا انما الهكم اله واحد ذلك لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون
مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق عليه السلام فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة ومآلهما واحد لان مخالفة الوصية
عبادة للهوى والشيطان وايضا التوحيد لا يتم الا بالولاية اذ بالامام يعرف الله ويعرف طريق عبادته فهي كمال التوحيد واصله واساسه
وغايته فله اسلموا اي اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين قيل اي المتواضعين او المخلصين فان الاخبات صفتهم
وقال علي بن ابراهيم اي العابدين وما انت بهادي العمي سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم ان تسمع فانما بآياتهم ٥
يدعوهم الى تلقي اللفظ وتدبر المعنى او المراد بالمؤمن المشارف للايمان او من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون اي مخلصون من اسلم وجهه لله
وله كل شيء اي خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين اي المنقادين او الثابتين على ملة الاسلام الذين آتيناهم الكتاب من قبله نزلت في مؤمني
اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل الانجيل من اهل الحبشة والشام قالوا آمنا به اي بانه كلام الله انه الحق من ربنا استيناف لبيان ما اوجب
ايمانهم به انا كنا من قبله مسلمين استيناف آخر للدلالة على ان ايمانهم به ليس مما احدثوه حينئذ وانما هو امر تقادم عهده لما رأوا ذكره في الكتب
المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن او تلاوته عليهم باعتقادهم صحته في الجملة وقولوا آمنا قيل هي المجادلة بالتي هي احسن وعن
النبي صلى الله عليه وآله لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم ونحن
له مسلمون اي مطيعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر
عبر به عمن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله غير متابية عنه من حيث ان الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق للنفس القابل للاسلام فهو
على نور من ربه يعني المعرفة والاهتداء الى الحق وقد مر الخبر في ذلك وخبره محذوف دل عليه قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي من
اجل ذكره وفي رواية علي بن ابراهيم نزلت صدر الآية في امير المؤمنين عليه السلام وفي رواية العامة نزلت في حمزة وعلي وما بعدها في ابي لهب وولده وروى
علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام ان القسوة والرقة من القلب هو قوله فويل الآية وكانوا مسلمين ظاهره كون الاسلام فوق الايمان قالت الاعراب
آمنا قال الطبرسي قدس سره هم قوم من بني اسد اتوا النبي صلى الله عليه وآله في سنة جدبة واظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر انما كانوا يطلبون
الصدقة والمعنى انهم قالوا صدقنا بما جئت به فامره الله سبحانه ان يخبرهم بذلك ليكون آية معجزة له فقال قل لم تؤمنوا اي لم تصدقوا على الحقيقة
في الباطن ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا واستسلمنا مخافة السبي والقتل ثم بين سبحانه ان الايمان محله القلب دون اللسان فقال ولما يدخل
الايمان في قلوبكم قال الزجاج الاسلام اظهار الخضوع والقبول لما اتى به الرسول صلى الله عليه وآله وبذلك يحقن الدم فان كان مع ذلك الاظهار اعتقاد
وتصديق بالقلب فذلك الايمان وصاحبه المسلم المؤمن حقا فاما من اظهر قبول الشريعة واستسلم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم وباطنه
غير مصدق وقد اخرج هؤلاء من الايمان بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي لم تصدقوا بعد ما اسلمتم تعوذا من القتل فالمؤمن مبطن من التصديق
مثل ما يظهر والمسلم التام الاسلام مظهر للطاعة وهو مع ذلك مؤمن بها والذي اظهر الاسلام تعوذا من القتل غير مؤمن في الحقيقة الا ان حكمه
في الظاهر حكم المسلمين وروى انس عن النبي صلى الله عليه وآله الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ثم قال سبحانه وان تطيعوا الله ورسوله لا

يلتكم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا ١٦١
في دينهم بعد الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون اي الذين صدقوا في ادعاء الايمان فيدل على ان للاعمال
مدخلا في الايمان اما بالجزئية او الاشتراط او هي كالمتممة منه كما سياتي تحقيقه ان شاء الله قل اتعلمون الله بدينكم اي اتخبرونه به بقولكم امنا
والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم هو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الاية المتقدمة جاؤوا وحلفوا انهم مؤمنون
معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا اي يعدون اسلامهم عليك منة وهي النعمة التي لا يستثيب مولها ممن نزلها اليه قل لا تمنوا علي اسلامكم
اي باسلامكم فنصب بنزع الخافض او تضمين الفعل معنى الاعتداد بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم
الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فلله المنة عليكم وفي سياق الاية لطف وهو انهم لما
سموا ما صدر منهم ايمانا ومنوا به فنفى انه ايمان وسماه اسلاما بان قال يمنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجدير ان يمن عليك بل لو صح
ادعاؤهم للايمان فلله المنة عليهم بالهداية له لا لهم فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال البيضاوي استدل به على اتحاد الايمان والاسلام
وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضي الا صدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات
واحدة وقال في قوله تعالى مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات او منقادات مصدقات فيحصل المسلمين كالمجرمين قيل انكار لقولهم ان صح انا
نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ومنا القاسطون اي الجائرون عن طريق الحق فاولئك تحروا
رشدا اي توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب وروى علي بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام اي الذين اقروا بولايتنا اقول اذا تاملت في هذه الايات
والايات المتقدمة في الباب السابق عرفت ان للايمان وللاسلام معاني شتى كما سنفصله انشاء الله تعالى **الاخبار** **ب** عنه عن ابن
صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انه قال له ان الايمان قد يجوز بالقلب دون اللسان فقال له ان كان ذلك كما تقول فقد حرم علينا قتال المشركين
وذلك انا لا ندري بزعمك لعل ضميره الايمان فهذا القول نقض لامتحان النبي صلى الله عليه وآله من كان يجيئه يريد الاسلام واخذه اياه بالبيعة
عليه وشروطه وشدة التاكيد قال مسعدة ومن قال بهذا فقد كفر البتة من حيث لا يعلم **توضيح** انه قال له ضمير قال راجع الى الصادق ع
ورجوعه الى مسعدة بعيد على الاول الكلام محمول على الاستفهام وقد للتقليل وعلى الثاني تحمل التحقيق ايضا فلا يكون سندها اما
ويكون النسبة الى الاب بان يكون نسب الجواب الى ابيه عليهما السلام لانه تعليما وحاصل الجواب انه لو كان الاسلام محض الاعتقاد القلبي
ولم يكن مشروطا بعدم الانكار الظاهري او بوجوب الاذعان والانقياد الظاهري لحرم قتال المشركين اذ يحتمل ايمانهم باطنا فقوله فيها
القول يحتمل ان يكون وجها اخر وهو ان هذا القول مناقض لفعل النبي صلى الله عليه وآله من تكليفه من يريد الاسلام بالبيعة والتاكيد فيها فانها افعال
سوى الاعتقاد او يكون مرجع الجميع الى دليل واحد وهو انه لو كان امرا قلبيا فاما ان يكتفي في اثبات ذلك او نفيه بقوله ام لا فعلى الثاني لا
يمكن قتل المشرك وقتاله اصلا وعلى الاول فلا بد من الاكتفاء باقراره فلا حاجة الى البيعة وغيرها مما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعتبره ويهتم به
ن باسناده التميمي عن الرضا عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها فقد حرم علي دماؤهم واموالهم **تبيين** روت العامة هذا الخبر بطرق مختلفة وزيادة ونقصان في الالفاظ فمنها ما روره
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله وقال الحسين بن مسعود في شرح السنة حتى يقولوا لا اله الا الله اراد به عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون
لا اله الا الله ثم لا يرفع عنهم السيف حتى يقروا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله او يعطوا الجزية وقوله وحسابهم على الله معناه فيما يستسرون به دون ما يخلون
من الاحكام الواجبة عليهم في الظاهر فانهم اذا اخلوا بشيء مما يلزمهم في الظاهر يطالبون بموجبه انتهى واقول كانه لا اكتفاء باحدى
الشهادتين لتلازمهما والمراد بها الشهادتان معا مع ما يستلزمانه من الاقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله فانهم رووا ايضا انه صلى الله عليه وآله قال امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وفي رواية اخرى حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان يستقبلوا قبلتنا واكلوا
ذبيحتنا وان يصلوا صلوتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وفي رواية اخرى
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها قال القاضي عياض من علماء العامة
اختصاص عصمة النفس والمال بمن قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة الى الايمان وان المراد بهذا مشركوا العرب واهل الاوثان ومن لا يوحدهم
كانوا اول من دعي الى الاسلام وقوتل عليه فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره وهي
من اعتقاده ولذلك جاء في الحديث الاخر اني رسول الله ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة **سن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحكم بن

بحرالفوائد

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٦/١ ابن عن القسم بن الصيرفي شريك المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الاسلام يحقن به الدم وتؤدى به الامانة وتستحل به الفروج والثواب
على الايمان **كا** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير مثله **بيان** يدل الخبر على عدم ترادف الايمان والاسلام وان غير المؤمن من فرق
اهل الاسلام لا يستحق الثواب الاخروى اصلا كما هو الحق والمشهور بين الامامية وستعرف ان كلا من الاسلام والايمان يطلق على معان والظاهر
ان المراد بالايمان فى هذا الخبر الاذعان بوجوده سبحانه وصفاته الكمالية وبالتوحيد والعدل والمعاد والاقرار بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله
وامامة الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم وبجميع ما جاء به النبى ص ما علم منها تفصيلا وما لم يعلم اجمالا وعدم الاتيان بما يخرجه عن الدين
كعبادة الصنم والاستخفاف بحرمات الله والاسلام هو الاذعان الظاهرى بالله وبرسوله وعدم انكار ما علم ضرورة من دين الاسلام فلا يشترط
فيه ولاية الائمة ع ولا الاقرار القلبى فيدخل فيه المنافقون وجميع فرق المسلمين ممن يظهر الشهادتين عدا النواصب والغلاة والمجسمة ومن
اتى بما يخرجه عن الدين كعبادة الصنم والقاء المصحف فى القاذورات عمدا ونحو ذلك وسيأتى تفصيل القول فى جميع ذلك انشاء الله ثم انه ع ذكر من
الثمرات المترتبة على الاسلام ثلثة الاول حقن الدم قال فى القاموس حقنه يحقنه ويحقنه حبسه ودم فلان انقذه من القتل انتهى وترتب هذه
الفائدة على الاسلام الظاهرى ظاهر لان فى صدر الاسلام وفى زمن الرسول كانوا يكتفون فى كف اليد عن قتل الكفار باظهار الشهادتين
وبعده ص لما حصلت الشبهة بين الامة واختلفوا فى الامامة خرجت عن كونها من ضرورى دين الاسلام فلم المخالفين وسائر فرق المسلمين
سوى الخوارج والنواصب فانهم ولاية اهل البيت ع اى محبتهم من ضرورى دين جميع المسلمين واما الخلاف فى امامتهم والباغى على الامام
يجب قتله بنص القرآن وهذا الحكم انما هو الى ظهور القائم ع اذ فى ذلك الزمان ترتفع الشبهة بظهور الحق بحيث لا يبقى لاحد عذر فحكم منكر الامام
فى ذلك الزمان حكم سائر الكفار فى وجوب قتلهم وغير ذلك واما المنافقون المظهرون للعقائد الحقة المبطنون خلافها فيحتمل عدم قبول
ذلك عنهم لحكمه ع فيهم بعلمه فى اكثر الاحكام ويحتمل ايضا قبوله منهم الى ان يظهر منهم خلافه كما هو ظاهر اخبار دابة الارض والخبر يدل على ما هو مشكل
الثانى اداء الامانة وظاهره عدم وجوب رد وديعة من لم يظهر الاسلام وهو خلاف المشهور واكثر الاخبار فان المشهور بين الاصحاب وجوب
رد الوديعة ولو كان المودع كافرا وقال ابو الصلاح ان كان حربيا وجب ان يحمل ما له الى سلطان الاسلام ويمكن حمل الخبر على ان المراد
على المسلم اكد او انه يحكم به اهل الاسلام او على ان المراد بالامانة غير الوديعة مما حصل من امواله فى يد غيره او ان الاسلام يصير سببا لان
يؤدى الامانات الى اهلها وفى الكل تكلف والحمل على مذهب ابى الصلاح ايضا يحتاج الى تكلف لانه ايضا يوجب رد امانة الذمى فيتكلف بان رد
امانة الذمى ايضا بسبب الاسلام لتشبثه بذمة المسلمين الثالث استحلال الفروج بالاسلام فيدل على عدم جواز نكاح الكافرة مطلقا بل بملك
اليمين ايضا الا ما خرج بالدليل وكذا انكاح الكافر وعلى جواز نكاح المسلمة مطلقا وكذا نكاح المسلم من اى الفرق كان اما الاول فلا خلاف
فى عدم جواز نكاح المسلم غير الكتابية وفى تحريم الكتابية اقوال التحريم مطلقا جواز متعة اليهودية والنصرانية اختيارا والدوام اضطرارا وعدم
جواز العقد بحال وجواز ملك اليمين جواز المتعة وملك اليمين لليهودية والنصرانية وتحريم الدوام كما هو مختار اكثر المتاخرين تحريمه
نكاحهن مطلقا اختيارا وتجويزه مطلقا اضطرارا وتجويز الوطى بملك اليمين الجواز مطلقا كما ذهب اليه الصدوق وفى المجوسية اختلاف فى
الاقوال والروايات والاقرب جواز وطيها بملك اليمين والاحوط الترك فى غير ذلك نعم اذا اسلم زوج الكتابية فالنكاح باق واما الثانى فيحتمل
هنا واما الثانى وهو تزويج غير المؤمن من فرق المسلمين فالمشهور اعتبار الايمان فى جانب الزوج دون الزوجة وذهب جماعة الى عدم اعتباره
مطلقا والاكتفاء بمجرد الاسلام ولا يخلو من قوة فى زمان الهدنة ولا يصح نكاح الناصب المعلن بعداوة اهل البيت عليهم السلم مطلقا ثم ذكر ع
ثمرة الايمان وهو ترتب الثواب على اعماله فى الاخرة فغير المؤمن الاثنى عشرى المصدق قلبا لا يترتب على شىء من اعماله ثواب فى الاخرة وهو يستلزم
خلوده فى النار كما مر وسيأتى انشاء الله **كا** عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن العلاء عن محمد عن احدهما عليهما السلم قال الايمان اقرار وعمل
والاسلام اقرار بلا عمل **بيان** هذا الخبر يدل على اصطلاح آخر للايمان والاسلام وهو ان الاسلام نفس العقائد والايمان
العقائد مع العمل بمقتضاها من الاتيان بالفرائض وترك الكبائر وربما يؤول بان المراد بالاقرار الاقرار بالشهادتين وبالعمل عمل القلب
وهو التصديق بجميع ما اتى به النبى ص او بان المراد بالاقرار ترك الاباء والانكار وبالعمل العمل الصحيح والحمل فيهما على المجاز اى الايمان
سبب لان يقر على دينه ولا يؤذى ويحكم عليه باحكام المسلمين وسبب لصحة اعماله بخلاف الاسلام فانه يصير سببا للاول دون الثانى ولا يخفى
بعده ويحتمل ان يراد بالاقرار الاقرار بالشهادتين وبالعمل ما يقتضيه من التصديق بجميع ما جاء به النبى ص ومنها الولاية فيرجع الى الخبر الاول
كا عن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل بن دراج قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم فقال الا ترى ان الايمان غير الاسلام **بيان** اقول تقدم تفسير الاية وهى مما استدل
به على عدم ترادف الاسلام والايمان كما استدل ع بها عليه وربما يجاب عنه بان المراد بالاسلام هنا الاستسلام والانقياد الظاهرى

تهوعن

باب الفرق بين الإيمان والإسلام

وهو عين المعنى المصطلح والجواب ان الاصل في الاطلاق الشرعي الحقيقة الشرعية وصرفها عنها يحتاج الى دليل واستدل بها ايضا على ان الايمان ٩ ح ؛
هو التصديق فقط لدلالته انه الفعل والجواب انها لا تدل الا على اشتراط الايمان بالعمل لا على العمل بالجوارح وانما تدل على الجزئية مع ان ... ايضا كلاما **كا**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سفيان بن السمط قال سأل رجل ابا عبد الله عم عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فلم
يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم التقيا في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل فقال له ابو عبد الله عم كانه قد ازف منك رحيل فقال نعم فقال فالقني في البيت فلقيه فسأله
عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر
كان مسلما وكان ضالا **توضيح** كان تأخير الجواب للتقية والمصلحة وفي القاموس ازف الرحيل كفرح ازفا وازوفا دنا اقول قد
يظهر من الرواية ان ... الايمان و الاسلام ... ان الاسلام هو الاقرار الظاهري ولا يعتبر فيه التصديق والاذعان القلبي
بخلاف الايمان فانه يعتبر فيه الاعتقاد القلبي ... كما ... وانما ... ذكر الاعمال اما بناء على اشتراط
الايمان بالاعمال او المراد الاعتقاد بها ... المشتركة بين اهل الاسلام
والايمان ... الاحكام الدنيوية في حكم الكفار **كا**
الحسين بن محمد عن المعلى ... عن ابي بصير عن ابي جعفر عم قال سمعته يقول قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ... **بيان** ... على
مغايرة المفهومين ... ان الاسلام اعم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح
عن سماعة قال قلت لابي عبد الله عم اخبرني عن الاسلام والايمان اهما مختلفان فقال ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الايمان فقلت فصفهما لي فقال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله به حقنت الدماء وعليه جرت
المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ارفع من
الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وان اجتمعا في القول والصفة **تبيين**
اهما مختلفان اي مفهوما ... فان مفهوم الاسلام داخل في
مفهوم الايمان دون العكس ... ان الايمان داخل في الاسلام
دون العكس ... الاسلام ...
شهادة ان لا اله الا الله بيان لاجزاء الاسلام ... على المواريث ... بالمسلمين كما هو المشهور
والظاهر ان المراد بالشهادة والتصديق ... للاسلام ولا يبعد ان يكون
اصل معناه الاقرار القلبي وان ترتب الاحكام على ... بناء على الحكم بالظاهر ما لم يظهر خلافه لعدم امكان الاطلاع على القلب
كما قال النبي صلى الله عليه وآله لاسامة هلا شققت قلبه ... جماعة الناس ... الاحكام على الظاهر ... الامور القلبية كالعقائد
والايمان والاسلام ... الائمة عليهم السلام ...
الايمان ايضا يحكم بالظاهر ... بالائمة عليهم السلام ... في القلوب اشارة الى العقائد
القلبية بالشهادات الظاهرة الاسلامية ... الاسلام ...
الظاهرة الى الباطن ... بالشهادة ... الى آخر
الخبر ... الاسلام ... ان الايمان يشارك الاسلام
ظاهر ... الاسلام ... في اشتراط ... في الايمان دون الاسلام ... ان
الايمان يشارك الاسلام في جميع الاعمال الظاهرة المعتبرة في الاسلام ... والاسلام لا يشارك الايمان في
الامور الباطنة المعتبرة في الايمان ... في التصديق ... والتصديق بالوحدانية ... **كا** عن علي بن
ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن موسى بن بكر عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله عم قال ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الايمان **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن فضيل قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان الايمان يشارك الاسلام ولا يشركه
الاسلام ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك
الايمان **بيان** ... ثبت من الوقار ... كذا في النهاية **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧ جميل بن صالح عن الكناني قال قلت لابي عبد الله ع ايهما افضل الايمان او الاسلام فان من قبلنا يقولون ان الاسلام افضل من الايمان فقال الايمان ارفع من الاسلام قلت فاوجدني ذلك قال ما تقول فيمن احدث في المسجد الحرام متعمدا قال قلت يضرب ضربا شديدا قال اصبت قال فما تقول فيمن احدث في الكعبة متعمدا قلت يقتل قال اصبت الا ترى ان الكعبة افضل من المسجد ان الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا تشرك الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان **حسن** عن ابن محبوب مثله **توضيح** ايهما افضل مبتدأ وخبر والايمان والاسلام تفسير لمرجع الضمير او هما مبتدأ وايهما افضل خبر اوجدني ذلك اي اجعلني اجده وافهمه في القاموس وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم جدا وجدة ادركه واوجده اغناه وفلانا مطلوبه اظفره به قوله متعمدا اي لا ساهيا ولا مضطرا ويدل على كفر من استخف بالكعبة فانها من حرمات الله ووجوب تعظيمها من ضروريات دين الاسلام الا ترى ان الكعبة شبه ع المعقول بالمحسوس تفهيما للسائل وبيانا للعموم والخصوص لشرف الايمان على الاسلام وان الكعبة تشرك المسجد اي في حكم التعظيم في الجملة او في ان ما يصدق عليها انه مسجد كعبة او في ان من دخل الكعبة يحكم بدخوله في المسجد بخلاف العكس والمسجد اي جميع اجزائه لا يشرك الكعبة في تلك التعظيم وعقوبة من استخف بها او لا يصدق على كل جزء من المسجد انه كعبة او في ان من دخلها دخل الكعبة كما سيأتي ووجه الشبه على جميع الوجوه ظاهر **كا** عن العدة عن سهل وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الايمان ما استقر في القلب وافضى به الى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامره والاسلام ما ظهر من قول او فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلوة والزكوة والصوم والحج فخرجوا بذلك من الكفر واضيفوا الى الايمان والاسلام لا يشرك الايمان والايمان يشرك الاسلام وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان وقد قال الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقول الله عز وجل اصدق القول قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل قلت اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله عز وجل فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير قلت ارأيت من دخل في الاسلام اليس هو داخلا في الايمان فقال لا ولكنه قد اضيف الى الايمان وخرج به من الكفر وساضرب لك مثلا تعقل به فضل الايمان على الاسلام ارأيت لو ابصرت رجلا في المسجد اكنت تشهد انك رأيته في الكعبة قلت لا يجوز لي ذلك قال فلو ابصرت رجلا في الكعبة اكنت شاهدا انه قد دخل المسجد الحرام قلت نعم قال وكيف ذلك قلت انه لا يصل الى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد قال اصبت واحسنت ثم قال كذلك الايمان والاسلام **بيان** قوله ع وافضى به الى الله الضمير اما راجع الى القلب او الى صاحبه اي اوصله الى معرفة الله وقربه وثوابه فالضمير في افضى راجع الى ما ويحتمل ان يكون راجعا الى المؤمن وضمير به راجعا الى الموصول اي وصل بسبب ذلك الاعتقاد الى الله كناية عن علمه سبحانه بحصوله في قلبه وقيل اي جعل وجه القلب الى الله من الفضائل والاحكام اي الفضائل الدنيوية والاحكام الشرعية قال في المصباح افضى الرجل بيده الى الارض اذا مسها بباطن راحته قاله ابن فارس وغيره وافضيت الى الشيء وصلت اليه والسر اعلمته به انتهى وقيل اشار به الى ان المراد بما استقر في القلب مجموع التصديق بالتوحيد والرسالة والولاية لان هذا المجموع هو المفضي الى الله وقوله وصدقه العمل مشعر بان العمل خارج عن الايمان ودليل عليه لان الايمان وهو التصديق امر قلبي يعلم بدليل خارجي مع ما فيه من الايماء الى ان الايمان بلا عمل ليس بايمان والتسليم لامره اي الامامة عبر هكذا تقية او الاعم فيشملها ايضا ويحتمل ان يكون عدم ذكر الولاية لان التصديق القلبي الواقعي بالشهادتين مستلزم للاقرار بالولاية فكان المخالفين ليس اذعانهم بالشهادتين الا اذعانا ظاهريا لاخلالهم بما يستلزمانه من الاقرار بالولاية فلذا اطلق عليهم في الاخبار اسم النفاق او الشرك فتفطن والاسلام ما ظهر من قول او فعل اي قول بالشهادتين او الاعم وفعل بالطاعات كالصلوة والزكوة والصوم والحج وغيرها فيدل على ان الاسلام يطلق على مجرد الطاعات والشهادات من غير اشتراط تصديق فخرجوا بذلك من الكفر اي من ان يجري عليهم في الدنيا احكام الكفار واضيفوا الى الايمان اي ينسبوا الى الايمان ظاهرا وان لم يكونوا متصفين به حقيقة وهما في القول والفعل يجتمعان اي في الشهادتين والعبادات الظاهرة وان خص الايمان بالولاية وظاهر سياق الحديث لا يخلو من شوب تقية وكان المراد بالفضائل ما يفضل به في الدنيا من العطاء والاجر وامثالها لا الفضائل الواقعية الاخروية او ما يفضل به على الكافر من الانفاق والاعطاء والاكرام والرعاية الظاهرية وقيل اي في التكليف بالفضائل بان يكون المؤمن مكلفا ولا يكون المسلم مكلفا بها اقول سيظهر مما سننقل من تفسير العياشي ان الفضايل تصحيف الفضايل في

باب الفرق بين الإيمان والإسلام

اعمالهما اي صحتهما وقبولها وما يتقرب به الى الله اي من العقائد والاعمال فيكون تاكيدا او تعميما بعد التخصيص لشموله للعقائد ايضا ١٨١
او المراد بالاول صحة الاعمال وبالثاني كيفياتها فان المؤمن يعمل بما اخذه من امامه والمسلم يعمل ببدايع اهل الخلاف وقيل المراد به الامام الذي
يتقرب بولايته ومتابعته الى الله تعالى فان امام المؤمن مستجمع لشرايط الامامة وامام المسلم لشرايط الفسق والجهالة قوله البس الله تعالى
يقول اقول هذا السؤال والجواب يحتمل وجوها الاول وهو الظاهر ان السائل اراد انه اذا كانا مجتمعين في الحسنات والحسنة بالعشر فكيف
يكون له فضل عليه في الاعمال والقربات مع ان الموصول من ادوات العموم فيشمل كل من فعلها فاجاب ع بانهما اشتركا في العشر والمؤمن يفضل
بما زاد عليها ويرد عليه انه على هذا يكون لاعمال غير المؤمنين ايضا ثواب وهو مخالف للاجماع والاخبار المستفيضة الا ان يحمل الكلام
على نوع من التقية او المصلحة لقصور فهم السائل او يكون المراد بالايمان الايمان الخالص وبالاسلام اعم من الايمان الناقص وغيره و
يكون الثواب للاول وهو غير بعيد عن سياق الخبر بل لا يبعد ان يكون المراد بالمسلم المستضعف من المؤمنين الذين يظهرون الايمان
ولم يستقر في قلوبهم كما يرشد اليه قوله بهما في القول والفعل يجتمعان وقد عرفت اختلاف الاصطلاح في الايمان فيكون هذا الخبر موافقا
لبعض مصطلحاته وقيل في الجواب لعل غير المؤمن ينفعه في تخفيف العقوبة ودفع مثلها لا في دخول الجنة اذ دخولها مشروط بالايمان
الثاني انه تعالى قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والقرض الحسن هو العبادة الواقعة على كمالها وشرايط
قبولها ومن جملة شرايطها هو الايمان فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لا غيرهم فيعطيهم لكل حسنة عشرة وربما
يعطيهم لكل حسنة سبعين ضعفا فيضاعف ... على المسلم ويزيد الله في حسناته على قدر صحة ايمانه وحسب كماله اضعافا كثيرة حتى انه
يعطي بواحدة سبعمائة او ازيد بل يفعل الله بالمؤمن من ما يشاء من الخير الذي لا يعلمه الا هو كما قال ولدينا مزيد وقيل اراد بما يشاء من المحبة
ابتاء العلم والحكمة وزيادة اليقين والمعرفة الثالث ما ذكره بعض الافاضل ويرجع الى الثاني وهو ان المراد بالقرض الحسن صلة الامام
كما ورد في الاخبار فالغرض من الجواب انه كما ان القرض يكون حسنا وغير حسن والحسن الذي هو صلة الامام يصير سببا لتضاعيف اكثر
من عشرة فكذلك الصلوة والزكوة والحج تكون حسنة وغير حسنة والحسنة ما كان مع تصديق الامام وهو يستحق المضاعفة لا غيره فالفاء
في قوله فالمؤمنون للبيان وفي قوله يضاعف الله بتقدير قد يضاعف الله والا لكان الظاهر عشرة اضعاف ويزيد الله اي على السبعين ايضا
قوله رايت من دخل في الاسلام كان السائل لم يفهم الفرق بين الايمان والاسلام بما ذكره فاعاد السؤال او انه لما كان تمكن في نفسه ما
اشتهر بين المخالفين من عدم الفرق بينهما اراد ان تنضج الامر عنده او قاس الدخول في المركب من الاجزاء المتغايرة فان من دخل جزء امر
الدار صدق عليه انه دخل الدار فلذا اجابه ع بمثل ذلك لتفهيمه فقال المتصف ببعض اجزاء الايمان لا يلزمه ان يتصف بجميع اجزائه حتى
يتصف بالايمان كما ان من دخل المسجد لا يحكم عليه بانه دخل الكعبة فكذا يحكم على المؤمن انه مسلم ولا يحكم على كل مسلم انه مؤمن ثم اعلم انه
استدل بهذه الاخبار على كون الكعبة جزءا من المسجد الحرام ويرد عليه انه لا دلالة في اكثرها على ذلك بل بعضها يومي الى خلافه كهذا
الخبر حيث قال اكنت شاهدا انه قد دخل المسجد لم يقل اكنت شاهدا انه في المسجد كذا قوله لا يصل الى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد نعم
بعض الاخبار تشعر بالجزئية **سن** عن ابيه عن ابن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان القلب ليتجلجل
فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال يسكن **كا** محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله الا انه ليس فيه قال يسكن **بيان** التجلجل التحرك والتزلزل والاهتزاز والترجح والاضطراب
كالارتجاج والترجرج والحنجرة الحلقوم وكانه كان في قرائتهم عليهم السلام يهدأ قلبه بالهمز وفتح الدال ورفع قلبه كما قرئ في الشواذ قال
البيضاوي يهد قلبه للثبات والاسترجاع عند المصيبة وقرئ يهد قلبه بالرفع على اقامته مقام الفاعل وبالنصب على طريقة سفه
نفسه ويهدأ بالهمز اي يسكن وقال الطبرسي ره قرأ عكرمة وعمرو بن دينار يهدأ قلبه اي يطمئن قلبه كما قال سبحانه وقلبه مطمئن بالايمان
انتهى ويحتمل ان يكون على القراءة المشهورة بيانا لحاصل المعنى كما اشرنا اليه في تفسير الايات **كا** علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف
عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله ع اسأله عن الايمان ما هو فكتب
الي مع عبد الملك بن اعين سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه
من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام
قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا
من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود
والاستحلال بان يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الاسلام والايمان داخلا في الكفر

وانه دخل الكعبة ومن دخل الكعبة يحكم عليه

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٢ وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة واحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار **بيان**
قوله ع والايمان هو الاقرار وهذا تفسير للايمان الكامل والاخبار في ذلك كثيرة سيأتي بعضها وعليه انعقد اصطلاح المحدثين منا كما صرح
به الصدوق قده في الهداية وقال المفيد قدس سره في كتاب المسائل اقول ان مرتكبي الكبائر من اهل المعرفة والاقرار مؤمنون بايمانهم بالله وبرسله
وبما جاء من عنده وفاسقون بما معهم من كبائر الاثام ولا اطلق لهم اسم الفسق ولا اسم الايمان بل اقيدهما جميعا في تسميتهم بكل واحد منهما وامتنع من الوصف
لهم بهما على الاطلاق واطلق لهم اسم الاسلام بغير تقييد على كل حال وهذا مذهب الامامية الا بني نوبخت رحمهم الله فانهم خالفوا فيه واطلقوا
للفساق اسم الايمان انتهى قوله ع الايمان بعضه من بعض اي مرتبا اجزاء الايمان بعضها على بعض فان الاقرار بالعقائد يصير سببا للعقائد
القلبية والعقائد تصير سببا للاعمال البدنية او المعنى ان افراد الايمان ودرجاته يترتب بعضها على بعض فان الادنى منها يصير سببا لحصول
الاعلى وهكذا الى حصول اعلى درجاته فان حصول قدر من التصديق يصير سببا للاتيان بقدر من الاعمال الحسنة فبذلك تزيد الاعمال زاد
الايمان القلبي فيزداد ايضا العمل وهكذا فيترتب كمال كل جزء من الايمان على كمال الجزء الاخر ويحتمل ان يكون اشارة الى اشتراط بعض اجزاء الايمان
ببعض فان العمل لا ينفع بدون الاعتقاد والاعتقاد ايضا مشروط في كماله وترتب الاثار عليه بالعمل وهو دار اي الايمان كدار يدخل فيها
الانسان كانه حصن له وهو يشارك الايمان اي كلما يتحقق الايمان فهو يشاركه في التحقق واما ما مضى في الاخبار انه لا يشارك الايمان فمعناه
انه ليس كلما تحقق تحقق الايمان فلا تنافي بينهما ويحتمل ان يكون سقط من الكلام شيء وكان هكذا وهو يشارك الاسلام والاسلام لا
يشارك الايمان على وتيرة ما سبق ويحتمل ان يكون المراد هنا المشاركة في الاحكام الظاهرة وفيما سبق نفي المشاركة في جميع الاحكام قيل وسر
ذلك ان الاقرار بالتوحيد والرسالة مقدم على الاقرار بالولاية والعمل والمؤمن والمسلم بسبب الاول يخرجان من دار الكفر ويدخلان في دار
الاسلام ثم المسلم بسبب الاكتفاء يستقر في هذه الدار والمؤمن بسبب الثاني يترقى منزلة في دار الايمان ومنه لاح ان الاسلام قبل الايمان وانه
يشارك الايمان فيما هو سبب للخروج من دار الكفر لا فيما هو سبب للدخول في دار الايمان وبهذا النظر يندفع المنافاة بين القولين قوله ع
او صغيرة يدل على ان الصغيرة ايضا مخرجة من الايمان مع انها مكفرة مع اجتناب الكبائر ويمكن حمله على الاصرار كما يومي اليه اعدها او على ان
المراد بها الكبيرة ايضا لكن بعضها صغيرة بالاضافة الى بعضها التي هي اكبر الكبائر فالمراد بقوله نهى الله عنها ما نهى عنها في القران واوعد عليها
النار وفيه والخبر يدل على ان تجويز المعاصي واستحلالها موجبا للارتداد وكانه محمول على ما اذا كان من ضروريات الدين فيؤيد ما دل الثلاثة
فان اكثر ما نهى عنه في القران كذلك او على ما اذا جحد استحل بعد العلم بالتحريم ويدل على ان المرتد مستحق للقتل وان كان يفعل ما يؤذن
بالاستخفاف في الدين ويومي اليه عدم قبول توبته للمقابلة فيحمل على الفطري وعلى انه مستحق للنار وان تاب وجملة القول فيه ان المرتد على ما
ذكره الشهيد رض الله درجته في الدروس وغيره هو من قطع الاسلام بالاقرار على نفسه بالخروج منه او ببعض انواع الكفر سواء كان مما يقر اهله
عليه اولا او بانكار ما علم ثبوته من الدين ضرورة او باثبات ما علم نفيه كذلك او بفعل دال عليه صريحا كالسجود للصنم والشمس والقاء المصحف في
القذر قصدا او القاء النجاسة على الكعبة او هدمها او اظهار الاستخفاف بها واما حكمه فالمشهور بين الاصحاب ان الارتداد على قسمين فطري
وملي فالاول ارتداد من ولد على الاسلام بان انعقد حال اسلام احد ابويه وهذا لا يقبل اسلامه لو رجع عليه ويتحتم قتله وتبين منه امرأته وتعتد
منه عدة الوفاة وتقسم امواله بين ورثته وهذا الحكم بحسب الظاهر لا اشكال فيه بمعنى تعين قتله واما فيما بينه وبين الله فاختلفوا في قبول
توبته فاكثر المحققين ذهبوا الى القبول حذرا من تكليف ما لا يطاق لو كان مكلفا بالاسلام او خروجه عن التكليف ما دام حيا كامل العقل
وهو باطل بالاجماع وح فلو لم يطلع عليه احد ولم يقدر على قتله فتاب قبلت توبته فيما بينه وبين الله تع وصحت عباداته ومعاملاته ولكن
لا تعود ماله وزوجته اليه بذلك ويجوز له تجديد العقد عليها بعد العدة او فيها على احتمال كما يجوز للزوج العقد على المعتدة بائنا حيث لا
تكون محرمة ابدا ولا تقتل المرأة بالردة بل تحبس دائما وان كانت مولودة على الفطرة وتضرب باوقات الصلوات والثاني ان يكون مولودا على
الكفر فاسلم ثم ارتد فهذا يستتاب على المشهور فان امتنع قتل واختلف في مدة الاستتابة فقيل ثلثة ايام لرواية مسمع وقيل القدر الذي يمكن
معه الرجوع ويظهر من ابن الجنيد ان الارتداد قسم واحد وانه يستتاب فان تاب والا قتل وهو مذهب العامة لكن لا يخلو من قوة من جهة الاخبار
وسيأتي تمام الكلام في ذلك في محله ان شاء الله تعالى

كا عن العدة عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع
قال قلت له ما الاسلام فقال دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن
عمل بما امر الله عز وجل به فهو مؤمن **بيان** دين الله اسمه الاسلام لقوله تع ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ غير الاسلام
دينا وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم اي قبل ان تكونوا في عالم من العوالم اي حين لم تكونوا في عالم الاجساد ولا في عالم الارواح وبعد
ان تكونوا في احد العوالم او قبل ان تكونوا وتوجدوا على هذا الهيكل المخصوص حيث كنتم في الاظلة او في العلم الازلي وبعد ان تكونوا في عالم

الايمان:

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٣ الايمان والاول اظهر وعلى التقديرين المراد عدم التغير في الاديان والازمان فمن اقر بدين الله اي العقايد التي امر الله بالاقرار بها في كل دين قلبا وظاهرا فهو مسلم ومن عمل اي مع ذلك الاقرار بما امر الله عز وجل به من الفرائض وترك الكبائر والاثم فهو مؤمن وهذا احد المعاني التي ذكرنا من الاسلام والايمان كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام كا عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الكبائر القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله والامن من مكر الله وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم ظلما واكل الربوا بعد البينة والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف فقيل له ارايت المرتكب للكبيرة يموت عليها اتخرجه من الايمان وان عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين او له انقطاع قال يخرج من الاسلام اذا زعم انها حلال ولذلك يعذب اشد العذاب وان كان معترفا بانها كبيرة وهي عليه حرام وانه يعذب عليها وانها غير حلال فانه معذب عليها وهو اهون عذابا من الاول ويخرجه من الايمان ولا يخرجه من الاسلام شي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع يا ايها الذين امنوا فسماهم مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة قال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا الى قوله فوزا فوزا عظيما ولو ان اهل السماء والارض قالوا قد انعم الله علي اذ لم اكن مع رسول الله ص لكانوا بذلك مشركين واذا اصابهم فضل من الله قال يا ليتني معهم فاقاتل في سبيل الله ن عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سال المأمون الرضا ع ان يكتب له محض الاسلام على ايجاز واختصار فكتب ع ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما قائما باقيا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور وانه خالق كل شيء وليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا كفو له وانه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وامينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله ص هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر واحد من المخلوقين ان ياتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه ووليه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اجمعين ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم اجمعين واشهد لهم بالوصية والامامة وان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر واوان وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان من مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية وان من دينهم الورع والعفة والصدق وساق الى قوله وحب اولياء الله عز وجل واجب وكذلك بغض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائمتهم الى قوله ع وان افعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض ولا ياخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله تعالى الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى ولله عز وجل ان يعفو ويتفضل ولا يجور ولا يظلم لانه تعالى منزه عن ذلك ولا يفرض الله طاعة من يعلم انه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه وان الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم بمؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون والله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ولا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم وان الدار اليوم دار تقية وهي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان والايمان هو اداء الامانة واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان الى ان قال ع وتؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط والبراءة من الذين ظلموا آل محمد وهموا باخراجهم وسنوا ظلمهم وغيروا سنة نبيهم والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله ص ونكثوا بيعة امامهم واخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين ع وقتلوا الشيعة رحمة الله عليهم واجبة والبراءة ممن نفى الاخيار وشردهم وآوى الطرداء اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء مثل معوية وعمرو بن العاص لعيني رسول الله ص والبراءة من اشياعهم الذين حاربوا امير المؤمنين ع وقتلوا الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل

تغير

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٤ سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين ع ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامه
فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم واخرهم
والبراءة من اشباه عاقري الناقة اشقياء الاولين والاخرين وممن يتولاهم والولاية لامير المؤمنين ع والذين مضوا على منهاج نبيهم ص ولم
يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف
وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري وامثالهم رضي الله عنهم والولاية لاتباعهم
واشياعهم والمهتدين بهديهم والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم ورحمته الى اخر الخبر الطويل وروى ايضا عن حمزة بن محمد العلوي عن قنبر بن
علي بن شاذان عن ابيه عن الفضل بن شاذان وعن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن الرضا ع اقول قد مر الخبر بتمامه مشروحا
في ابواب الاحتجاجات ج في خبر الشامي الذي سال عن ابي عبد الله ع مسائل فاجابه فقال الشامي اسلمت لله فقال ع له بل امنت بالله
الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون بيان بل امنت اي كنت قبل ذلك مسلما لانه
كان من المخالفين فلما اقر بالائمة عليهم السلام صار من المؤمنين ويدل على ان الاسلام هو الاعتقاد بالتوحيد والرسالة والمعاد وما يلزمها سوى
الامامة والايمان هو الاعتقاد بجميع العقائد الحقة التي عمدتها الاقرار بامامة جميع الائمة عليهم السلام ويدل على ان الاحكام الدنيوية مترتبة
على الاسلام والثواب الاخروي لا يكون الا بالايمان فالمخالفون لا يدخلون الجنة وعلى انه يجوز نكاح المخالفين وانكاحهم ويكون التوارث بينهم
وبين المؤمنين وعلى عدم دخول الاعمال في الايمان وان امكن المناقشة فيه وتقدم الاسلام اما ذاتي كتقدم الكلي على الجزئي او الجزء على الكل
او زماني بمعنى امكان حصوله قبل الايمان بناء على العموم والخصوص فتامل فس عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران عن ابي جعفر ع
قال ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام ج في خبر الزنديق الذي سال امير المؤمنين صلوات الله عليه عما زعم من
التناقض في القران حيث قال اجد الله يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب فقال ع واما قوله
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء
وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها
بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون
على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله ص لما قهرهم السيف وشملهم الخوف فانهم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن
قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة
انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ذلك ابليس السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة الاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين ابليس
من النظرة فلذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين اياته وارسال
رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم على سبيل نجاة اولئك هم الاقلون
عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله فيمن امن من قوم موسى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم
اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت من
ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم فكل عمل من اعمال الخير يجري على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم
وحدودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان الم تسمع الى قول الله تعالى وما منعهم ان
تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفعه
حق اوليائه وحبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل
والهداية في الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون
على الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ص ويدفعون عهد رسول الله ص بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك

والنقض

باب الفرق بين الايمان والاسلام

والنقض لما الذي هو مستقر عندهم مكان الامر فيهم ما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم ١٢٥
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ما يؤدي اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين **بيان** وان شملتهم صفة الايمان اي بعض معانيه وهو الاسلام الظاهري ان احتمل ان يكون المراد به الاعمال التي تقع من جهة الشبهة على خلاف جهة الحق لكن الاول اظهر قوله وماتوا وهم كافرون كانه سقط هنا شيء اذ في سورة التوبة هذه الاية هكذا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وفي المائدة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون وفي موضع اخر واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ويمكن ان يكون جمع عليه السلام بين مضامين الايات مشيرا اليها جميعا فانها كلها في وصف المنافقين او يكون قوله وماتوا من كلامه عليه السلام اقتباسا من الاية او يكون في قرائتهم عليهم السلام هكذا وقوله وحبط عمله اشارة الى قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين فكانه استشهد بهذه الاية على عدم قبول اعمال المنافقين لاثبات الكفر لهم في الاية السابقة ثم لما ذكره اولا من ان ليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان مستحقا بالنجاة وقال للايمان حالات ومنازل اشارة هنا الى بعض شرائط الايمان وبعض الحالات التي لا تسلب الايمان فيها وهي حال رؤية البأس فقال وكذلك قال الله سبحانه وهذا كله اي شروط الايمان وحصول هذا الشرط وهو عدم كونه عند رؤية البأس وانما ذكر ذلك لرفع استبعاد السائل اشتراط قبول الاعمال بالاهتداء ثم عاد الى بيان الاهتداء وان المراد به الولاية وحاصل الجواب انه لا تنافي بين الايتين اذ في الاية الاولى شرط الايمان الاعمال الصالحة والايمان مشروط بالولاية وصلاح العمل لا يكون الا بالاخذ عن الائمة فالاهتداء داخل في الاولى اجمالا وفي الثانية تفصيلا ايضا وللايمان درجات ومعان فيمكن ان يراد بالايمان في احدى الايتين غير ما هو المراد في الاخرى يدعون عهد رسول الله اي خلاف الزام نبيهم ووصايته انقلبتم على اعقابكم كما ارتد اصحاب موسى بترك وصيه بعبادة العجل للسامري فلا تذهب نفسك اي لا تهلك نفسك عليهم للحسرات على عتوهم واصرارهم على النكث نبئ بعدها ان الله عليهم بما صنعوا اي يجازيهم عليه قوله لا تأس من اية اخرى في المائدة وهي يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فابدال الفاء بالواو اما من النساخ او منه عليه السلام باسقاط الفاء لاسقاط صدر الاية والواو للعطف على الاية السابقة وروى العياشي في قوله تعالى ما انزل اليك من ربك عن الباقر عليه السلام انه قال هو ولاية امير المؤمنين ثم قال فلا تأس اي ولا تحزن ولا تتأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم **ل** عن محمد بن جعفر البندار عن محمد بن محمد بن جمهور عن صالح بن محمد البغدادي عن العباس بن الوليد عن عبد الرحمن بن جهم عن منصور بن سعد عن ميمون بن سياه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استقبل قبلتنا وصلى صلاتنا واكل ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا **بيان** سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء المثناة التحتانية ثم الالف والهاء مذكور في رجال العامة في رواة انس والخبر عامي ضعيف يدل على اشتراك جميع فرق المسلمين في الاحكام الظاهرة وحمل على ما اذا لم ينكر شيئا من ضروريات دين الاسلام ويعد عندنا خلاف في بعض الاحكام **ل** عن الخليل بن احمد السجزي عن محمد بن اسحق بن خزيمة عن علي بن حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر **بيان** بالقدر اي بقضاء الله وقدره ردا على التفويض البحت او بقدرة العبد واختياره نفيا للجبر والاول اظهر وقد مر تحقيقه في كتاب العدل **مع ل** عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان عن ابي بصير قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل اصلحك الله ان بالكوفة قوما يقولون مقالة ينسبونها اليك فقال وما هي قال يقولون الايمان غير الاسلام فقال ابو جعفر عليه السلام نعم فقال له الرجل صفه لي قال من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقر بما جاء من عند الله واقام الصلوة واتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت فهو مسلم قلت فالايمان قال من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم واقر بما جاء من عند الله واقام الصلوة واتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت ولم يلق الله بذنب اوعد عليه النار فهو مؤمن قال ابو بصير جعلت فداك واينا لم يلق الله بذنب اوعد عليه النار فقال ليس هو حيث تذهب انما هو لم يلق الله بذنب اوعد عليه النار لم يتب منه **ل** في جزء الاعمش عن الصادق عليه السلام قال الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٦ ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل دينهم ن فيما بين الرضا ع من شرائع الدين مثله الى قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم قال ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم **بيان** كأن المراد بالمستضعفين في رواية الاعمش المستضعفون من الشيعة ويحتمل ان يكون اذا ارتضى راجعا الى الاول **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع ما الايمان فجمع لي الجواب في كلمتين فقال الايمان بالله وان لا تعصي الله قلت فما الاسلام فجمعه في كلمتين فقال من شهد شهادتنا ونسك نسكنا وذبح ذبيحتنا **بيان** الايمان بالله مستلزم للايمان بجميع ما جاء من عنده سبحانه من النبوة والامامة والمعاد وغيرها وان لا تعصي الله شامل للطاعات والمعاصي جميعها بل يمكن ادخال بعض العقائد فيه ايضا ونسك نسكنا اي عبد كعبادتنا من الصلوة والصوم والزكوة والحج وغيرها والنسك يطلق على الذبح ايضا لكن التأسيس اولى قال الراغب النسك العبادة والناسك العابد واختص باعمال الحج والنسيكة مختصة بالذبيحة **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن عثمن بن عيسى عن سماعة بن مهران قال سالته ع عن الايمان والاسلام فقلت له افرق بين الايمان والاسلام فقال اضرب لك مثلا قال قلت اوذاك قال مثل الايمان من الاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون الرجل في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم فقد يكون مسلما ولا يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما قال فقلت فيخرجه من الايمان شيء قال نعم قلت فيصيره الى ماذا قال الى الاسلام او الكفر وقال لو ان رجلا دخل الكعبة فافلت منه بوله اخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ولو خرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر ثم لم يمنع ان يدخل الكعبة ولو ان رجلا دخل الكعبة فبال فيها معاندا اخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه **بيان** اوذاك كان المعنى لا تقول او تقول رعاية للادب لئلا يتحتم عليه او يمضي بل اضرابا عن التردد الذي يظهر منه ع او من عدم ارادة السائل ذلك كما يتوهم من سؤاله ذلك او يكون الهمزة للاستفهام والواو للعطف او زائدة اي او يكون لذلك مثل او يكون بتشديد الواو امرا من الايواء وهو ابعد من الجميع وفي الكافي او ورد ذلك فلا تكلف وفي بعض نسخ المعاني اذ ذلك من الاذاء ولا يخلو من وجه فيخرجه من الايمان شيء ما يخرجه من الايمان فقط اما المعاصي وترك الطاعات بناء على دخول الاعمال في الايمان او انكار الامامة ولوازمها وما يخرجه عن الايمان والاسلام معا الارتداد وما ينافي دين الاسلام قولا او فعلا فالترديد بالنسبة الى الاسلام او الكفر لذلك وفي القاموس كان الامر فلتة اي فجأة من غير تردد وتدبر وافلت الشيء وتفلت مني وانفلت وافلته غيره وافلتت على بناء المفعول مات فجأة وبامر كذا فوجئ به قبل ان يستعد له وفي المصباح افلت الطائر وغيره افلاتا تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته يستعمل لازما ومتعديا انتهى وقوله خرج من الحرم ليس في الكافي ولعله زيد من النساخ الا ان يكون المراد بالحرم المسجد الحرام **تفس** الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد الايمان في كتاب الله على اربعة اوجه فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب ومنه الاداء ومنه التأييد فاما الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا ونادى اهله به فقوله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فقال الصادق ع لو ان هذه الكلمة قالها اهل المشرق واهل المغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن قد سماهم الله مؤمنين باقرارهم وقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقد سماهم مؤمنين باقرار اللسان ثم قال لهم صدقوا واما الايمان الذي هو التصديق فقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة يعني صدقوا وقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اي لا نصدقك وقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا اي يا ايها الذين اقروا صدقوا فالايمان الحق هو التصديق وللتصديق شروط لا يتم التصديق الا بها وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فمن اقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق واما الايمان الذي هو الاداء فقوله لما حول الله قبلة رسوله الى الكعبة قال اصحاب رسول الله ص يا رسول الله صلاتنا الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا والوجه الرابع من الايمان هو التأييد الذي جعله الله في قلوب المؤمنين من روح الايمان فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قوله ع لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن يفارقه روح الايمان ما دام على بطنها فاذا قام عاد اليه قيل وما الذي يفارقه قال الذي يدعه في قلبه ثم قال ع ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره ومن الايمان ما قد ذكره الله في القرآن خبيث وطيب فقال ما كان الله ليذر المؤمنين

قام بجنبه ن ح

باب الفرق بين الايمان والاسلام

على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب منهم من يكون مؤمنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك ١٢١
لهم الامن وهم مهتدون فمن كان مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب الى الله من الظلم الذي
لبس ايمانه حتى يخلص لله ايمانه فهذه وجوه الايمان في كتاب الله **بيان** قوله لو ان هذه الكلمة استدلال باطلاق الايمان على المقر
باللسان بهذه الآية لانه تعالى خاطبهم بيا ايها الذين آمنوا ثم قال وان منكم الخ فالظاهر ان هؤلاء كانوا بين المخاطبين وما نسب اليهم يدل على اشد
النفاق فظهر ان المؤمن قد يطلق على المنافق باحد معانيه قال الطبرسي ره في قوله وان منكم لمن ليبطئن قيل انها نزلت في المؤمنين لانه سبحانه
خاطبهم بقوله وان منكم ثم فرق بين المؤمنين والمنافقين بقوله ما هم منكم ولا منهم وقال اكثر المفسرين نزلت في المنافقين وانما جمع بينهم في الخطاب
من جهة الجنس والنسب لا من جهة الايمان وهو اختيار الجبائي انتهى وما في الخبر اظهر وقد مر انه لا ظهر ان الخطاب في قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا
للمنافقين وهو مختار اكثر المفسرين قوله فمن قام هذه الشروط الخ لانه تعالى قال اولئك الذين صدقوا اي في دعوى الايمان واتباع الحق فقد حصر
الصدق في الايمان لهم والمراد بالاداء اداء ما افترض الله على عباده في الايمان قوله من وجه الايمان من للبيان او للتعليل قوله خبيث وطيب
اي صنفهم اولا بالايمان ثم اطلق على بعضهم الخبيث وعلى بعضهم الطيب مفتن اي مضل **ف** دخل على الصادق رجل فقال له ممن الرجل فقال
من محبيكم ومواليكم فقال له جعفر لا يحب الله عبد حتى يتولاه ولا يتولاه حتى يوجب له الجنة ثم قال له من اي محبينا انت فسكت الرجل فقال له سدير
وكم محبوكم يا ابن رسول الله فقال على ثلاث طبقات طبقة احبونا في العلانية ولم يحبونا في السر وطبقة يحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية وطبقة
يحبونا في السر والعلانية هم النمط الاعلى شربوا من العذب الفرات وعلموا تأويل الكتاب وفصل الخطاب وسبب الاسباب فهم النمط الاعلى الفقر والفاقة
وانواع البلاء اسرع اليهم من ركض الخيل مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وفتنوا فمن بين مجروح ومذبوح متفرقين في كل بلاد قاصية بهم يشفي الله
السقيم ويغني العديم وبهم تنصرون وبهم تمطرون وبهم ترزقون وهم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا وخطرا والطبقة الثانية النمط الاسفل
احبونا في العلانية وساروا بسيرة الملوك فالسنتهم معنا وسيوفهم علينا والطبقة الثالثة النمط الاوسط احبونا في السر ولم يحبونا في العلانية
ولعمري لئن كانوا احبونا في السر دون العلانية فهم الصوامون بالنهار القوامون بالليل ترى اثر الرهبانية في وجوههم اهل سلم وانقياد قال الرجل فانا
من محبيكم في السر والعلانية قال جعفر ان لمحبينا في السر والعلانية علامات يعرفون بها قال الرجل وما تلك العلامات قال تلك خلال اولها انهم
عرفوا التوحيد حق معرفته واحكموا علم توحيده والايمان بعد ذلك بما هو وما صفته ثم علموا حدود الايمان وحقائقه وشروطه وتأويله قال
سدير يا ابن رسول الله ما سمعتك تصف الايمان بهذه الصفة قال نعم يا سدير ليس للسائل ان يسأل عن الايمان ما هو حتى يعلم الايمان بمن قال
سدير يا ابن رسول الله ان رأيت ان تفسر ما قلت قال الصادق من زعم انه يعرف الله بتوهم القلوب فهو مشرك ومن زعم انه يعرف الله بالاسم
دون المعنى فقد اقر بالطعن لان الاسم محدث ومن زعم انه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكا ومن زعم انه يعبد المعنى بالصفة لا بالادراك
فقد احال على غائب ومن زعم انه يعبد الصفة والموصوف فقد ابطل التوحيد لان الصفة غير الموصوف ومن زعم انه يضيف الموصوف الى الصفة فقد
صغر بالكبير وما قدروا الله حق قدره قيل له فكيف سبيل التوحيد قال باب البحث ممكن وطلب المخرج موجود ان معرفة عين الشاهد قبل صفته
ومعرفة صفة الغائب قبل عينه قيل وكيف نعرف عين الشاهد قبل صفته قال تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به ولا تعرف نفسك بنفسك من نفسك وتعلم
ان ما فيه له وبه كما قالوا ليوسف انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي فعرفوه به ولم يعرفوه بغيره ولا اثبتوه من انفسهم بتوهم القلوب اما
ترى الله يقول ما كان لكم ان تنبتوا شجرها يقول ليس لكم ان تنصبوا اماما من قبل انفسكم تسمونه محقا بهوى انفسكم وارادتكم ثم قال الصادق عليه السلام
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من انبت شجرة لم ينبته الله يعني من نصب اماما لم ينصبه الله او جحد من نصبه الله
ومن زعم ان لهذين سهما في الاسلام وقد قال الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة صفة الايمان قال معنى صفة الايمان الاقرار
والخضوع لله بذل الاقرار والتقرب اليه به والاداء له بعلم كل مفروض من صغير او كبير من حد التوحيد فما دونه الى آخر باب من ابواب الطاعة
اولا فاولا مقرون ذلك كله بعضه الى بعض موصول بعضه ببعض فاذا ادى العبد ما فرض عليه مما وصل اليه على صفة ما وصفناه فهو مؤمن
مستحق لصفة الايمان مستوجب للثواب وذلك ان معنى جملة الايمان الاقرار ومعنى الاقرار التصديق بالطاعة فلذلك ثبت ان الطاعة كلها
صغيرها وكبيرها مقرونة بعضها الى بعض فلا يخرج المؤمن من صفة الايمان الا بترك ما استحق ان يكون به مؤمنا وانما استوجب واستحق اسم
الايمان ومعناه باداء كبار الفرائض موصولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وان ترك صغار الطاعة وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من
الايمان ولا تارك له ما لم يترك شيئا من كبار الطاعة ولم يرتكب شيئا من كبار المعاصي فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن لقول الله ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني المغفرة ما دون الكبائر فان هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذا بجميع
المعاصي صغارها وكبارها معاقبا عليها معذبا بها فهذه صفة الايمان وصفة المؤمن المستوجب للثواب صفة الاسلام واما معنى الاسلام فهو

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١١ الاقرار بجميع الطاعة الظاهرة الحكم والاداء له فاذا اقر للمقر بجميع الطاعة في الظاهر من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحق اسم الاسلام ومعناه
واستوجب الولاية الظاهرة واجازة شهادته والمواريث وصار له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين فهذه صفة الاسلام وفرق ما بين المسلم
والمؤمن ان المسلم انما يكون مؤمنا ان يكون مطيعا في الباطن مع ما هو عليه في الظاهر فاذا فعل ذلك بالظاهر كان مسلما واذا فعل ذلك بالظاهر
والباطن بخضوع وتقرب بعلم كان مؤمنا فقد يكون العبد مسلما ولا يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا الا وهو مسلم صفة الخروج من الايمان وقد
يخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل كلها متشابهات معروفات الكفر والشرك والضلال والفسق وركوب الكبائر فمعنى الكفر كل معصية عصى
الله بها بجهة الجحد والانكار والاستخفاف والتهاون في كل ما دق وجل وفاعله كافر ومعناه معنى كفر من اي ملة كان ومن اي فرقة كان بعد ان
يكون منه معصية بهذه الصفات فهو كافر ومعنى الشرك كل معصية عصى الله بها بالتدين فهو مشرك صغيرة كانت المعصية او كبيرة ففاعلها مشرك
ومعنى الضلال الجهل بالمفروض وهو ان يترك كبيرة من كبائر الطاعة التي لا يستحق العبد الايمان الا بها بعد ورود البيان فيها والاحتجاج بها
فيكون التارك لها تاركا بغير جهة الانكار والتدين بانكارها وجحودها ولكن يكون تاركا على جهة التواني والاغفال والاشتغال بغيرها
فهو ضال متنكب طريق الايمان جاهل به خارج منه مستوجب لاسم الضلالة ومعناها ما دام بالصفة التي وصفناه بها فان كان هو الذي
مال بهواه الى وجه من وجوه المعصية بجهة الجحود والاستخفاف والتهاون كفر وان هو مال بهواه الى التدين بجهة التاويل والتقليد والتسليم
والرضا بقول الآباء والاسلاف فقد اشرك وقل ما يلبث الانسان على ضلالة حتى يميل بهواه الى بعض ما وصفناه من صفته ومعنى الفسق فكل
معصية من المعاصي الكبار فعلها فاعل او دخل فيها داخل بجهة اللذة والشهوة والشوق الغالب فهو فسق وفاعله فاسق خارج من الايمان
بجهة الفسق فان دام في ذلك حتى يدخل في حد التهاون والاستخفاف فقد وجب ان يكون بتهاونه واستخفافه كافرا ومعنى راكب الكبائر التي بها يكون
فساد ايمانه فهو ان يكون منهمكا على كبائر المعاصي بغير جحود ولا تدين ولا لذة ولا شهوة ولكن من جهة الحمية والغضب يكثر القذف والسب
والقتل واخذ الاموال وحبس الحقوق وغير ذلك من المعاصي الكبائر التي ياتيها صاحبها بغير جهة اللذة ومن ذلك الايمان والكذب واخذ الربا
وغير ذلك التي ياتيها من ياتيها بغير استلذاذ والخمر والزنا واللهو ففاعل هذه الافعال كلها مفسد للايمان خارج منه من جهة ركوبه الكبيرة على
هذه الجهة غير مشرك ولا كافر ولا ضال جاهل على ما وصفناه من جهة الجهالة فان هو مال بهواه الى انواع ما وصفناه من حد الفاعلين كان من
صفاته **بيان** حتى يتولاه اي يتولى الله ويطيعه او يتولاه الله وفي القاموس النمط محركة ضرب من البسط والطريقة والنوع من الشيء
وجماعة امرهم واحد قوله من العلم اليقين اي من العلم الصافي من الشك والشبهة والمراد بالعلم علم الحال اي الفقير بما هو وما صفته
اي التوحيد بتوهم القلوب اي بعقله فقط بدون معلم ينتهي علمه الى الوحي والالهام او بما يتوهمه الاوهام من الجسم والصورة والمكان و
اشباه ذلك فقد اقر بالطعن اي في الله في ربوبيته لا مرجعا جائيا قوله با لصفة لا بالادراك كانه اشارة الى نفي ما يقوله القائلون
بالاشتراك اللفظي اي بان يصفه بشيء لا يدرك معناه فقد احال على غائب اي على شيء غائب عن ذهنه ثم يذكر بوجه انه يعبد الصفة والموصوف اي
ذات الموصوف بصفات زائدة موجودة بان يعبدهما معا ومن زعم انه يضيف الموصوف هو ان يقول بالصفات الزائدة لكونه يعبد الصفات
مع الذات بل الذات الموصوفة بها فهو وان لم يشرك في العبارة لكن صفة الكبير حيث جعل ذاته سبحانه محتاجة في كمالها الى غيرها وهي الصفات
وكل محتاج ممكن فاما البحث ممكن اي طريق التفحص عن التوحيد ممكن وطلب المخرج من الشبهات حاصل والحاصل ان الله تعالى نصب لكم حجة
يمكنكم ان تعرفوه وتتعلموا منه التوحيد ثم قال معرفة عين الحاضر قبل معرفة صفاته كما ان زيدا تراه اولا ثم تعرفه انه عالم او جاهل ونسبه
وسائر احواله ومعرفة صفة الغائب قبل عينه لانه انما يعرف بالصفات ويحتمل ان يكون المراد ان الامام الذي يؤخذ منه التوحيد ان كان حاضرا
يعرف عينه اولا ثم يعرف استحقاقه للامامة بالدلائل والمعجزات والعلامات والغائب بالعكس ويحتمل ان يراد بالشاهد الممكنات والمخلوقات و
بالغائب الخالق ثم سئل كيف نعرف عين الشاهد قبل صفته اي كيف يعرف عينه وصفاته قال تعرفه بالصفات التي تكون في الامام وتعلم علمه اي
تأخذ عنه العلم حتى انك تعرف نفسك وصفاتها بروالحال انك لا تعرف نفسك التي هي اقرب الاشياء منك بنفسك من قبل نفسك فهو يعرفك
اياها او المعنى تعلم كونه عالما بالسؤال عن غوامض العلوم وانواعها وتعرف ما في نفسك اي يخبرك بما في قلبك وبما انت غافل عنه من صفات
نفسك وعلى الاول ضمير ايمانا الثاني ان لم تعرف نفسك الا بيان الامام وهي اقرب الاشياء منك فكيف تتوقع ان تعرف ربك بعقلك وتعلم ان
علمه اي ما يدعيه من الامامة له وبه اي حاصلة له ومختصة به ثم استشهد لكون معرفة عين الشاهد قبل معرفة صفته بوصف اخوة يوسف حيث عرفوه
ذاته اولا بالمشاهدة ثم عرفوا صفته وانه اخوهم بما شاهدوا منه وسمعوا منه عرفوا صفته ايضا بذاته كذلك الامام تعرف صفته من ذاته وبما تسمع منه
منه من علومه ومعجزاته فوله ولا تثبتوه من انفسهم بتوهم القلوب اي كما يعرف الامور الغائبة بالدلائل العقلية والنقلية ثم اكد ما او ما اليه
سابقا من ان الامام لا بد من ان يكون معروفا بصفات خاصة لا توجد في غيره وان الامامة لا تكون باختيار والامة صحح ذلك بتاويل قوله تعالى

ماكان

باب الفرق بين الايمان والاسلام

ما كان لكم ان تنبتوا شجرها بان المراد بالشجر الامام كما ورد في قوله تعالى ومثل شجرة طيبة ان المراد بها شجرة النبوة والامامة وبانباتها ؟ انتصابها
بجوا انفسهم وكانه اشارة الى انه لم يكن لهم القدرة والاختيار في اثبات شجرة خلقها الله لمصلحة دينية من الامور الدنيوية كيف يعولون من نصبه ويمكنهم
من نصب الامام الذي هو مناط نظام العالم وعلة خلقه وبقائه وبهما يدا مصالح الدين والدنيا فوق فرم من زعم يدل على ان القول بعدم كفر المخالف
كفر او قريب منه وفي الخبر فوائد جليلة مستغرب تفصيلها فيما سياتي وتنتفع بها بعد التامل فيها في حل الاخبار الاتية سن عن ابيه
عن ابن سنان عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال لو ان العباد وصفوا الحق وعملوا به ولم يعقد قلوبهم على انه الحق ما انتفعوا سن
عن صرون بن الجهم عن الحسين بن ثوير عن ابي سلمة عن ابي عبد الله ع قال اتى رجل رسول الله ص فقال يا رسول الله اني جئتك ابايعك على
الاسلام فقال له رسول الله ص ابايعك على ان تقتل اباك قال نعم فقال له رسول الله ص انا والله لا نامركم بقتل ابائكم ولكن الان علمت منك
حقيقة الايمان وانك لن تتخذ من دون الله وليجة اطيعوا ابائكم فيما امروكم ولا تطيعوهم في معاصي الله بيان في النهاية وليجة الرجل
بطانته ودخلاؤه وخاصته سن عن ابيه عن عبد الله بن الهيثم عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمن عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله ص ايها الناس اني امرت ان اقاتلكم حتى تشهدوا ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله ص فاذا فعلتم ذلك حقنتم بها اموالكم ودماءكم
الا بحقها وكان حسابكم على الله سن عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر عن ابي بصير قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له سلام ان خيثمة
ابن ابي خيثمة حدثنا انه سالك عن الاسلام فقلت له ان الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا ووالى ولينا وعادى عدونا فهو
مسلم فقال صدق وسالك عن الايمان فقلت الايمان بالله والتصديق بكتابه وان لا يعصى الله فقال صدق خيثمة سن عن ابيه عن
صفوان عن العلاء عن محمد قال سالت ابا جعفر ع عن الايمان فقال الايمان ما كان في القلب والاسلام ما كان عليه المناكح والمواريث وتحقن به
الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان يج روي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان يسير في بعض مسيره فقال
لاصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بابليس منذ ثلثة ايام فما لبثوا ان اقبل اعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه
في راسه واخضرت شفتاه من اكل البقل فسال عن النبي ص في اول الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض علي الاسلام فقال قل اشهد ان لا اله الا الله
واني محمد رسول الله قال اقررت قال تصلي الخمس وتصوم شهر رمضان قال اقررت قال تحج البيت الحرام وتؤدي الزكوة وتغتسل من الجنابة قال اقررت
فتخلف بعير الاعرابي ووقف النبي فسال عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في اخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط
فاندقت عنق الاعرابي وعنق البعير وهما ميتان فامر النبي فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي فكفنه فسمعوا للنبي حركة فخرج وجبينه يترشح عرقا و
قال ان هذا الاعرابي مات وهو جائع وهو ممن امن ولم يلبس ايمانه بظلم فابتدره الحور العين بثمار الجنة يحشون بها شدقه وهذه تقول يا رسول الله
اجعلني في ازواجه شي عن حمران عن ابي جعفر ع قال قلت له ارايت المؤمن له فضل على المسلم في شيء من المواريث والقضايا والاحكام حتى
يكون للمؤمن اكثر مما يكون للمسلم في المواريث او غير ذلك قال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد اذا حكم الامام عليهما ولكن للمؤمن فضلا على
المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله قال فقلت اليس الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة
والصوم والحج مع المؤمن قال فقال اليس الله قد قال والله يضاعف لمن يشاء اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات لكل حسنة
سبعين ضعفا فهذا من فضلهم ويزيد الله المؤمن في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا مضاعفة كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء بيان
والله يضاعف قول الاية البقرة في موضعين احدهما من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وثانيهما مثل الذين ينفقون
اموالهم كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وكانه جمع بين الايتين اشارة اليهما
او لم يكن من تحريف الرواة كما يدل عليه ما مر من رواية الكافي وهذه تقول يا رسول الله اجعلني في ازواجه شي عن محمد بن مسلم قال سالت
ابا جعفر ع عن قوله ان الدين عند الله الاسلام فقال يعني الدين فيه الايمان شي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع في قوله ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال في هذه الاية تكفير اهل القبلة بالمعاصي لانه من لم يكن يدعو الى الخيرات ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر من المسلمين فليس من الامة التي وصفها الله لانكم تزعمون ان جميع المسلمين من امة محمد قد بدت هذه الاية وقد وصفت
امة محمد بالدعاء الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن لم يوجد فيه الصفة التي وصفت بها فكيف يكون من الامة وهو على خلاف ما شرطه الله
على الامة ووصفها به بيان كان المعنى ان الامة امتان امة دعوة وامة اجابة وامة الدعوة تشمل الكفار ايضا وامة الاجابة هم الذين اجابوا
الرسول فيما دعاهم اليه فالامة المذكورة في هذه الاية امة الاجابة وقد وصفهم باوصاف من لم تكن فيه تلك الاوصاف لم تكن منها لكن ورد في
الكافي في كتاب الجهاد حديث اخر عن هذا الراوي بعينه وفيه دلالة على ان المراد بالامة الائمة عليهم السلم فيمكن ان يكون لامة الاجابة ايضا مراتب
كما ان للمؤمنين منازل دم قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب الامام ثم وصف هؤلاء المؤمنين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال

باب الفرق بين الايمان والاسلام

^ ١ الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله وسائر ما لا يعرف
بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل عليها كآدم وحواء وادريس ونوح وابراهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان بهم وبحجج الله تعالى
وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون ع قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم
يوقنون قال الامام ع ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء
الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة على انبيائه بانه حق وصدق من عند رب عزيز صادق حكيم وبالآخرة
هم يوقنون بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا لا يشكون فيها بانها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة (يوقنون)
بمثل ما كسبوه قال الامام ع من دفع فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع من بعد النبي ص فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف
ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله تعالى والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين
من آله عليهم السلام ولقد قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد ص وما انزل من قبله ويؤمن بالآخرة ويصلي
ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادري الحق لعلي او فلان فقال علي بن الحسين عليهما السلام ما تقول انت في رجل يفعل هذه
الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد او مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الافعال فقال لا قال فكذلك صاحبك هذا كيف يكون مؤمنا
بهذه الكتب من لا يدري امحمد نبي ام مسيلمة فكذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب والآخرة او منتفعا بشيء من اعماله من لا يدري اعلي محق ام فلان
قوله عز وجل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام ع ثم اخبر الله جل جلاله عن هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال
اولئك اهل هذه الصفات على هدى بيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون (يأملون)
قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام ع فلما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين
المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وبوصيه علي ولي الله ووصي
رسول الله وبالائمة الطيبين الطاهرين خيار عباد الله الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم
تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل انهم لا يؤمنون ع قوله عز وجل يا ايها الناس قال الامام العسكري ع قال
علي بن الحسين يعني سائر المكلفين من ولد آدم ع اعبدوا ربكم اجيبوا ربكم من حيث امركم ان تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه
ولا مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله ص الطيبين وبان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا
افضل آل محمد وان اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وبان امة محمد افضل امم المرسلين الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم
فاحسن صوركم والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم من سائر اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين
من قبلكم لعلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الا ترى انه كيف قبح من عبد من عباده
اذا قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي ولعلي انفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من القبيح
في اعماله من عباده **بيان** في القاموس الخطل محركة خفة وسرعة والكلام الفاسد الكثير خطل كفرح فهو اخطل وخطل منهما والاضطراب
في الانسان لها وجهان اقول الفرق بينهما انه على الاول علة الخلق وعلى الثاني علة العبادة والفاضل ذكر الاول وضعفه بانه لم يرد في
اللغة واختار انه حال عن الضمير في اعبدوا او عن مفعول خلقكم قوله ع من ان يعني بالنون على بناء التفعيل والافعال اي يوقعه في التعب
والنصب وفي بعض النسخ بالباء وهو قريب منه من قولهم عنا السير البعير اي كله والاول اظهر **شي** عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع في قول
الله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا قال هي سنة محمد ومن كان قبله من الرسل وهو الاسلام **كتاب سليم بن قيس الهلالي**
قال قلت لامير المؤمنين ع ما الايمان وما الاسلام قال اما الايمان فالاقرار بعد المعرفة والاسلام فما اقررت به والتسليم للاوصياء
والطاعة لهم وفي رواية اخرى والاسلام اذا ما اقررت به قلت الايمان الاقرار بعد المعرفة قال من عرفه الله نفسه ونبيه وامامه ثم اقر بطاعته فهو
مؤمن وعن ابان عن سليم قال سمعت علي بن ابيطالب ع وسأله رجل عن الايمان فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الايمان لا اسأل عنه احدا
بعدك قال جاء رجل الى النبي ص فساله عن مثل ما سألتني عنه فقال له مثل مقالتك فاخذ يحدثه ثم قال له اقعد فقعد ثم اقبل علي ع على الرجل ف
فقال اما علمت ان جبرئيل اتى رسول الله ص في صورة آدمي فقال له ما الاسلام فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة قال فما الايمان قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالحياة بعد
الموت وبالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره فلما قام الرجل قال رسول الله ص هذا جبرئيل جائكم يعلمكم دينكم فكان رسول الله كلما قال له

شيئا

باب الفرق بين الايمان والاسلام

شيئاً قال صدقت قال فمتى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال صدقت ثم قال علي ع بعدما فرغ من قول جبرئيل صدقت الا ان الايمان ١٨١
بني على اربع دعائم على اليقين والصبر والعدل والجهاد اقول ساق الحديث الى آخره ما سيأتي في باب دعائم الاسلام **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى جعل الاسلام دينه وجعل كلمة الاخلاص حصناً له فمن استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا واحل ذبيحتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة يستأنفون العمل المريض اذا برئ والمشرك اذا اسلم والحاج اذا فرغ والمنصرف من الجمعة ايماناً واحتساباً **نهج** قال امير المؤمنين ع في بعض ما احتج به على الخوارج وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسمائهم من بين اهله وسيأتي في قوله ع والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه **توضيح** غرضه ع دفع شبهتهم لعنهم الله في الحكم بكفر اصحاب الكبائر مطلقاً ولذا كفروه صلوات الله عليه للرضا بالتحكيم فاحتج عليهم بان النبي صلى الله عليه وآله لم يخرج اصحاب الكبائر من الاسلام واجرى فيهم احكام المسلمين فابطل بذلك ما زعموا ان الذنب ذا كبيرة يجوز الكفر عن احد من اهلها وقتلوا الناس حتى الاطفال وقتلوا البهائم ايضاً لذلك والسواد الاعظم الكثير والجماعة من الناس ويد الله كناية عن الحفظ والدفاع اي ان الجماعة المجتمعين على امام الحق في كنف الله وحفظه وما استدل به على العمل بالمشهورات والاجماعات الغير الثابتة دخول المعصوم فيها فلا يخفى وهن لورود الاخبار المتكاثرة ودلالة الآيات المتظافرة على ان اكثر الخلق على الضلال والحق مع القليل وكان هذا الشعار اشارة الى قولهم لا حكم الا لله ولا حكم الا الله وقيل كان شعارهم انهم كانوا يحلقون وسط رؤسهم ويبقون الشعر مستديراً حوله كالاكليل وقيل هو مفارقة الجماعة والاستبداد بالرأي لو كان تحت عمامتي اي ولو اعتصم باعظم الاشياء حرمة وقيل كنى بها عن اقصى القرب منه عناية وقيل اراد لو كان الداعي انا ولو قال قد مضى تمام الكلام مشروحاً في كتاب الفتن **نهج** ان الله تعالى انزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراماً غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت الى قوله واتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم الخطبة **بيان** النهج بالفتح الطريق الواضح وصدف عنه كضرب اي اعرض والسمت الطريق والقصد استقامة الطريق يقال قصد فلان كضرب اذا رشد والفرائض مكرراً منصوب على الاغراء والحرم جمع حرمة وهو اسم من الاحترام وشد الحقوق بالاخلاص والتوحيد ربطه بهما هو والله تعالى اوجب على المخلصين الموحدين المحافظة عليها وجعلها مكملاً لهما ومعاقدها مواضعها وما يجب من ما يلزم ويثبت وهو كالتأكيد لقوله الا بالحق والامر بالمبادرة الى الموت لرضا به والتهيؤ له والاستعداد لما بعده والموت وان كان يعم كل حيوان الا ان له مع كل احد خصوصية وكيفية تخالف بحاله مع غيره والتقوى في العباد اتباع امر الله في المعاملات والامور الدائرة بين الناس وفي البلاد القيام بحق المقام والعمارة كل مكان يقام فيه والسؤال عن البقاع لم اخترتم هذه ولم عمرتم هذه ولم لم تعبدوا الله فيها وعن البهائم لم جعتموها او اوجعتموها ولم لم تقوموا بما يلزم لها ورعايتها منها **الهداية** الاسلام هو الاقرار بالشهادتين وهو الذي يحقن به الدماء والاموال ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقد حقن ماله ودمه الا بحقيهما وعلى الله حسابه والايمان هو اقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالجوارح وانه يزيد بالاعمال وينقص بتركها وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن ومثل ذلك مثل الكعبة والمسجد فمن دخل الكعبة فقد دخل المسجد وليس كل من دخل المسجد دخل الكعبة وقد فرق الله عز وجل بين اسمين فقال قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقد بين الله عز وجل ان الايمان قول وعمل بقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقاً واما قوله عز وجل فما وجدنا فيها من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فليس ذلك بخلاف ما ذكرنا لان المؤمن يسمى مسلماً والمسلم لا يسمى مؤمناً حتى يأتي مع اقراره بعمل واما قوله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فقد سئل الصادق عليه السلم عن ذلك فقال هو الاسلام الذي فيه الايمان **مشكوة الانوار** نقلاً من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ع قال اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني جئتك ابايعك على الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله على ان تقتل اباك فقبض الرجل يده وانصرف ثم عاد وقال يا رسول الله اني جئتك ابايعك على الاسلام فقال له ان تقتل اباك قال نعم فقال له رسول الله ان المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى انكاره في عمله فوالذي نفسي بيده ما عرفوا امرهم فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة **بيان** كان قوله فوالذي من كلام ابي عبد الله ع

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨٢ دنا اعلم عرفوا اتقيا انهونا سرهم اي اسرتهم **المشكوة** من المحاسن عن امير المؤمنين ع قال من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا وآمن بنبينا و
شهد شهادتنا دخل في ديننا اجرينا عليه حكم القرآن وحدود الاسلام ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى الا وان للمتقين عند الله افضل الثواب
واحسن الجزاء والمآب **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سلام الجعفي قال سألت ابا عبدالله ع فقال الايمان ان يطاع الله فلا يعصى
بيان قوله هذا احد معاني الايمان وحمله القوم على الايمان الكامل قال بعض المحققين قدس سره هذا مجمل القول في الايمان وتفصيله
ما في سائر الاخبار بعض التفصيل واما الضابط الكلي الذي يحيط بحدوده ومراتبه ويعرف حق المعرفة فنقول ان الايمان الكامل الخالص المنتهى تمامه هو التسليم
لله تعالى والتصديق بما جاء به النبي ص لسانا وقلبا على بصيرة مع امتثال جميع الاوامر والنواهي كما هي وذلك انما يمكن تحققه بعد بلوغ الدعوة
النبوية اليه في جميع الامور او في بعضها لعدم سماعه او عدم فهمه فهو ضال او مستضعف ليس بكافر ولا مؤمن وهو اهون الناس عذابا بل اكثر
هؤلاء لا يرون عذابا واليهم الاشارة بقوله سبحانه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
ومن وصلت اليه الدعوة فلم يسلم ولم يصدق ولو ببعضها اما لاستكبار وعلو او لتقليد للاسلاف وتعصب لهم او غير ذلك فهو كافر بحسبه اي بقدر
عدم تسليمه وترك تصديقه كفر جحود وعذابه عظيم على حسب جحوده واليهم الاشارة بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وظاهره لعصمة
ماله ودمه او غير ذلك من الاغراض وانكرها بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق وهو اسوأهم عذابا وعذابه اليم بقدر نفاقه و
اليهم الاشارة بقوله سبحانه ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون الى قوله ان الله على كل شيء قدير ومن وصلت اليه الدعوة
فصدقها بقلبه وباطنه لظهور حقيتها لديه وجحدها او بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسدا وبغيا وعتوا وعلوا وتقليدا وتعصبا او غير
ذلك فهو كافر كفر تهود وعذابه قريب من عذاب المنافق واليهم الاشارة بقوله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم و
ان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الى قوله اشد العذاب ومن وصلت اليه الدعوة
فصدقها بلسانه وقلبه لكن لا يكون على بصيرة من دينه اما لسوء فهمه مع استبداده بالرأي وعدم تابعيته للامام او نائبه المقتفي اثره حقا
واما التقليد والتعصب للآباء والاسلاف المستبدين بآرائهم مع سوء فهمهم او غير ذلك فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته و
قدر ما يضل فيه من امر الدين واليهم الاشارة بقوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق حيث قالوا عزير
ابن الله او المسيح ابن الله وبقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وبقول نبينا ص
اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام
او نائبه الحق الا انه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل اتى ببعض دون بعض بعد ان اعترف بقبح ما فعله ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهو فاسق
عاص والفسق لا ينافي اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان ايضا اذا ترك كبار الفرائض او اتى بكبار المعاصي
كما في قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقول النبي ص لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن وذلك لان الايمان مثل هذا لا يدفع عنه اصل العذاب ودخول النار وان دفع عنه الخلود فيها بحيث لا يعتد به في جميع الاحوال لكنه
مغفور والتحقيق فيه ان المتروك ان كان احد الاصول الخمسة التي بني الاسلام عليها او المأتي به احدى الكبائر من المنهيات فصاحبه خارج عن
اصل الايمان ايضا ما لم يتب او لم يحدث نفسه بتوبة لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبي فهو كافر كفر استخفاف وعليه يحمل ما ورد من دخول
العمل في اصل الايمان روى ابن ابي شعبة عن الصادق ع في حديث طويل انه قال لا يخرج المؤمن من صفة الايمان الا بترك ما استحق ان يكون به
مؤمنا وانما استوجب واستحق اسم الايمان ومعناه باداء كبار الفرائض موصولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وان ترك صغار الطاعة
وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ولا تارك له ما لم يترك شيئا من كبار الطاعة وارتكاب شيء من المعاصي فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن
بقول الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني مغفرة ما دون الكبائر فان هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي
كان مأخوذا بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقبا عليها معذبا بها الى هنا كلام الصادق ع اذا عرفت هذا فاعلم ان كل من جهل امرا من امور دينه
بالجهل البسيط فقد نقص ايمانه بقدر ذلك الجهل وكل من انكر حقا واجب التصديق لاستكبار او نحوه او تقليد او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من
اظهر بلسانه ما لم يعتقده بباطنه وقلبه لغير غرض ديني كالتقية في محلها ونحو ذلك او عمل عملا اخرويا لغرض دنيوي فله عرق من النفاق وكل من كتم

باب الفرق بين الإيمان والإسلام

حقا فهو عارف او انكر ما لم يوافق هواه وفعل ما يوافقه فله عرق من النهود وكل من استبد برايه ولم يتبع امام زمانه او نائبه الحق او من هو اعلم منه في
امر من الامور الدينية فله عرق من الضلالة وكل من اتى حراما او شبهة او توانى في طاعة مصرا على ذلك فله عرق من الفسوق ومن كان ذلك قوله كبيرة
من صغيرة او اتيان كبيرة معصية فله عرق من كفر لاستحقاقا ومن اسلم وجهه لله في جميع الامور من غرض دنيوي واتبع امام زمانه او نائبه الحق اتباعا بجميع
اوامر الله ونواهيه من غير توان ولا مداهنة [illegible] استغفر من قريب تاب او ولم يقدم استغفار واناب فهو المؤمن الكامل الممتحن و
[illegible] هو لسبيل حيا [illegible] اصحاب امير المؤمنين بل هو من اهل البيت عليهم السلام اذا كان عالما بامرهم محتملا
لسرهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت كا عن العدة عن احمد بن محمد عن سعيد عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابو بصير عن اخي ... قال كنت عند ابي جعفر
عليه السلام [illegible] عن الاسلام فقلت ان الاسلام ما استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا
ووالى ولينا وعادى عدونا فهو مسلم [illegible] عن الايمان فقال الايمان بالله والتصديق بكتاب الله وان لا يعصي الله
[illegible] بيان [illegible] الخراساني وكلاهما مجهولان من اصحاب الباقر وحبشة معروفا
ثم [illegible] من استقبل قبلتنا اي من استقبل فهو مسلم تفريع وتاكيد وفي
[illegible] في بعض النسخ ما استقبل لا يستقيم الا بتكلف بان يجعل ما مكان من و
[illegible] اي عبد كعبادة المسلمين فيما في الصلوة والزكوة
والصوم [illegible] العابد واحتمل اعمال الحج والمناسك موافق لنسك
[illegible] فانصهم مناسككم قال مناسككم ما سكوه ووالى ولد
اي جميع المسلمين [illegible] وهم المذكورون وساير نسكنا فهذا لشمل جميع فرق المسلمين فالتصديق بكتاب الله
[illegible] اراد العمل بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات
الخاص [illegible] التصديق القلبي [illegible] العقايد القلبية مع الاقرار بها والاتيان
بالاعمال [illegible] موالاة اولياء الله [illegible] ومعاداة اعدائهم فالاسلام [illegible]
بمجموع العقايد [illegible] القلب والاعمال [illegible] والاعمال فقط [illegible]
الى احد المعاني المتقدمة كا عن محمد بن يحيى عن [illegible] محمد بن عمر [illegible] قال سمعت ابا عبد الله يقول
[illegible] عند الله المؤمن ادامه
بايمانه [illegible] عبد الله مؤمن فقال [illegible] الايمان [illegible]
عمله [illegible] الايمان بالقول والعمل فما له
من شهد له المؤمنون بالايمان [illegible] احكام المؤمنين بظاهره فعمله بيان
[illegible] مع الايمان معصية كما
انه لا ينفع مع الكفر طاعة [illegible] كانوا يقولون ان الايمان هو الاقرار [illegible] الاعتقاد القلبي وكذا الكفر لكنه
[illegible] قال في المواقف وشرحه [illegible] الاسلامية المرجئة [illegible] العمل عن النية اي توخره [illegible]
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة [illegible] المرجئة [illegible] اليونسية اصحاب يونس
النميري قالوا الايمان هو المعرفة بالله [illegible] والمحبة بالقلب [illegible] فهو مؤمن [illegible] الطاعات
ارتكاب المعاصي ولا يعاقب عليها [illegible] على صورة
الانسان والغسانية اصحاب غسان الكوفي قالوا الايمان هو المعرفة بالله ورسوله بما جاء من عندهما اجمالا لا تفصيلا [illegible]
[illegible] الايمان والتومنية اصحاب [illegible] الايمان [illegible] المعرفة والاقرار بالله ورسوله [illegible]
العقل [illegible] الايمان [illegible] التومنية اصحاب [illegible]
قالوا الايمان هو المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول [illegible] ولا بعض ايمان
كل معصية [illegible] كفر [illegible]
[illegible] العلامة الكفر [illegible]
[illegible] فهو كافر [illegible]

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨١ يجب ان يكون مؤمنا غير معذب وان لم يعتقد بقلبه شيئا من ذلك ولم يضم اليه افعال الجوارح من الطاعات وترك المعاصي فاجابهم بانه مع بطلان القياس لا سيما في المسائل الاصولية فهو قياس مع الفارق ثم شبه الامرين بالاقرار والانكار ليظهر الفرق فان انكار الضروري مستلزم لترك جزء من اجزاء الايمان وهو الاقرار الظاهري فهو بمنزلة اقرار الانسان على نفسه فانه لا يكلف ببينة على اقراره بل يحكم بمحض الاقرار عليه وان شهدت البينة على خلافه بخلاف اظهار الايمان والتكلم به فانه وان كان جزءا من الايمان وهو الاقرار الظاهري لكن عمدة اجزائه التصديق القلبي وهو في ذلك مدع لا بد له من شاهد من عمل الجوارح عند الناس ومن النية والتصديق عند الله فاذا اتفق الشاهدان وهما التصديق والعمل ثبت ايمانه عند الله ولما كان التصديق القلبي امرا لا يطلع عليه غير الله لم يكلف الناس في الحكم بايمانه الا بالاقرار الظاهري والعمل فانهما شاهدان عدلان يحكم بهما ظاهرا وان كانا كاذبين عند الله والحاصل انه شبه الاقرار الظاهري بالدعوى في سائر الدعاوي وكما ان الدعوى في سائر الدعاوي لا تقبل الا ببينة فكذا جعل الله تعالى هذه الدعوى غير مقبولة الا بشاهدين من قلبه وجوارحه فلا يثبت عنده الايمان واما عند الناس فيكفيهم في الحكم الاقرار والعمل الظاهري كما يكتفى عند الضرورة بالشاهد واليمين فالايمان مركب من ثلثة اجزاء ولا يثبت الايمان الواقعي الا بتحقق الجميع فهو من هذه الجهة يشبه سائر الدعاوي للزوم ثلثة اشياء في تحققها الدعوى والشاهدين ويمكن ان يكون الاصل في الايمان الامر القلبي ولما لم يمكن ظهوره للناس الا بالاقرار والعمل فجعلهما الله من اجزاء الايمان او من شرائطه ولوازمه وقد اصاب باي حكم بالحكم والصواب كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت هل يخرجه ذلك من الاسلام وان عذب كان عذابه كعذاب المشركين ام له مدة وانقطاع فقال من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم انها حلال اخرجه ذلك من الاسلام وعذب اشد العذاب وان كان معترفا انه اذنب ومات عليه اخرجه من الايمان ولم يخرجه من الاسلام وكان عذابه اهون من عذاب الاول شي لم يكن عليه شي ولا سمعه فعليه لعلي بن ابي طالب عليه السلام فانه قد علم كما قد علمته وظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله وموالاة اولياء الله محمد وذريته والائمة خاصة وبتوالي من والاهم وشايعهم والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشانئهم كعداوة الشيطان الرجيم والبراءة ممن شايعهم وتابعهم والاستقامة على طريق الامام عليه السلام اعلموا انه لا اقدم على علي عليه السلام احدا فمن تقدمه فهو ظالم والبيعة نعيك لغيره ضلالة وفلتة وزلة الاول ثم الثاني ثم الثالث وويل للرابع ثم الويل له وويل له دلالة مع ويل لمن كان قبله وويل لهما ولصاحبهما لا غفر الله لهم فهذه شروط الاسلام وقد بقي اكثر قالوا سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول مثل ذلك ونشهد لك على انفسنا بالرضا به ابدا حتى نقدم عليك امنا ببرهم وعلانيتهم ورضينا بهم ائمة وهداة وموالي قال وانا معكم شهيد ثم قال نعم وتشهدون ان الجنة حق وهي محرمة على الخلائق حتى ادخلها قالوا نعم قال تشهدون ان النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها اعداء اهل بيتي والناصبون لهم وعداوة حربا ولاعنهم ومبغضهم قاتلهم كمن لعنني او ابغضني او قاتلني هم في النار قالوا شهدنا وعلى ذلك اقررنا قال وتشهدون ان عليا صاحب حوضي والذائد عنه وهو قسيم النار يقول ذلك لك فانتقضي ميا وهذا لي فلا تقربيه فينجو اسليما قالوا نشهد على ذلك ونؤمن به قال وانا على ذلك شهيد **تذييل وتفصيل** قال الشهيد الثاني رضي الله عنه في كتاب حقائق الايمان قيل الاسلام والايمان واحد وقيل يتغايران والظاهر انهم ارادوا الوحدة بحسب الصدق لا في المفهوم ويظهر من كلام جماعة من الاصوليين انهما متحدان بحسب المفهوم ايضا حيث قالوا ان الاسلام هو الانقياد والخضوع لالوهية البارى تعالى والاذعان باوامره ونواهيه وذلك حقيقة التصديق الذي هو الايمان على ما تقدم واما القائلون بالتغاير صدقا ومفهوما فانهم ارادوا ان الاسلام اعم من الايمان مطلقا وقد اشرنا فيما تقدم في اوائل المقدمة الاولى ان المحقق نصير الدين الطوسي قدس سره نقل في قواعد العقائد ان الاسلام اعم في الحكم من الايمان لكنه في الحقيقة هو الايمان وهذه عبارته رحمه الله تعالى قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان لان من اقر بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين لقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ثم قال واختلفوا في معناه يعني الايمان فقال بعض السلف كذا وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة وعدها وقالت الشيعة اصول الايمان ثلثة وعدها ايضا وقال اهل السنة هو التصديق بالله تعالى اما على ما تقدم تفصيله فليراجع اقول ظاهر قوله رحمه الله قالوا اي هؤلاء المختلفون في معنى الايمان كما يدل عليه قوله ثانيا اختلفوا وظاهر هذا النقل يعطي انه لا نزاع في ان حقيقتهما واحدة والمغايرة انما هي في الحكم فقط بمعنى انا نحكم على شخص في ظاهر الشرع بكونه مسلما لاقراره بالشهادتين ولا نحكم عليه بالايمان حتى نعلم من حاله التصديق وما نقلناه من المذهبين الاولين يقتضي وقوع النزاع في الحقيقة والحكم اما اهل المذهب الاول وهم القائلون باتحادهما مطلقا صدقا ومفهوما او صدقا فقط فانهم صرحوا باتحادهما في الحكم ايضا حيث قالوا لا يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا نعني بوحدتهما [illegible] اهل المذهب الثاني وهم القائلون بالتغاير فانهم صرحوا بتغايرهما صدقا ومفهوما وحكما حيث قالوا ان حقيقة الاسلام

هكذا النسخة الاصل

باب الفرق بين الايمان والاسلام

يعني لا بعد الادعاء والاظهار الشهادتين سواء [illegible] تلك الاية في المغايرة لا يكون اعم مفهوما من الايمان [illegible] ايماننا ١٨٥
في بيان حصر الاسلام [illegible] من كان فيها من المؤمنين [illegible] عن بيت من المسلمين [illegible] الاستد
ان حمرنا الاستثنا بمعنى الاوجه استثناء [illegible] متصل [illegible] والله اعلم [illegible] من سوى المؤمنين الابتداء من
المسلمين [illegible] المسلم [illegible] المؤمن [illegible] المسلم على المؤمن كما هو مقتضى الاتحاد في الخارج [illegible] من البيت هنا اهله
لا الحكم ان على جاهي [illegible] واستثنا العرتة وصدق المؤمن على المسلم يقتضي كون الايمان [illegible] الاسلام [illegible]
التابي [illegible] الاستثنا هو صدق المستثنى على المستثنى منه في [illegible] الاسلام اعم كما يحقق كون
[illegible] على [illegible] كون الايمان اخص [illegible] المؤمن في المسلم في [illegible] الحرج [illegible] علي الاسلم
على ان دلالة هذه الاية معارضة [illegible] الاسلام [illegible] لهم [illegible]
عن انفسهم [illegible] عنهم الايمان [illegible] اهل [illegible] المغايرة [illegible] بيان معارضة
[illegible] الصحابة [illegible] من المؤمنين [illegible] المسلم على
صدق المغايرة [illegible] الايمان اقول [illegible] حسب [illegible]
يكون في الحكم دون الحقيقة كما [illegible] اهل [illegible] الاسلام [illegible]
اسلم كما [illegible] الاحكام [illegible] على معانيهم [illegible] الله [illegible]
المساوات [illegible] الايمان [illegible] اسلام [illegible]
فلو يكم [illegible] اما الاسلام الحقيقي فلم [illegible] الجوارح [illegible]
ايضا ان قلنا ان الاسلام من الجوارح [illegible]
الايمان لم يكن [illegible] والاحتمال [illegible]
[illegible] الاصل في الاطلاق الحقيقة [illegible] مفهوم [illegible]
الا ذعان بالشهادتين سواء [illegible] الاسلام [illegible] من الشهادتين [illegible]
ذلك الاثر [illegible] حكم بالاسلام [illegible] حكم [illegible] صورة عدم [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] كما قال [illegible]
عند الله الاسلام [illegible]
فالاسلام لا يكون [illegible] الاسلام [illegible] الخالص [illegible] الله [illegible]
[illegible] عند الله [illegible] الاسلام [illegible] الاسلام
[illegible] الاسلام عند الله [illegible] لا يجتمع مع [illegible]
هو الكفر في موضع واحد [illegible] باللسان [illegible] الفلسفة [illegible]
فالاسلام على قول الاعراب [illegible] الاعراب [illegible] الله [illegible] لهم [illegible]
امرهم [illegible] بالاسلام [illegible] واسلمنا [illegible] الاسلام الظاهر [illegible]
في الظاهر فلم يكن [illegible] لهم [illegible] الاسلام [illegible] عدم [illegible]
من التخصيص على [illegible] يمكن ان يقال [illegible] الله [illegible] قال تعالى
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا [illegible] لكن قولوا اسلمنا [illegible] الله [illegible]
ان الامر [illegible] الثالث على كل [illegible] على ان الاسلام اعم في الحكم [illegible]
المعصية [illegible] عليهم شيء مما اوردناه على استدلال [illegible] على مغايرة الاسلام
للايمان حقيقة وهم لا يدعون المغايرة في الحكم ظاهر دون الحقيقة [illegible] مما ذكرنا [illegible] محقق لاستدلالهم بها [illegible]
كما لا يخفى على من احاط بما ذكرناه في بيان معنى هذه الاية [illegible] الشارع حكم [illegible] المغايرة الاصولية
ظاهر وان كان في نفس الامر [illegible] ذكرتم في الاسلام [illegible] الايمان والاسلام الاعتقاد [illegible]
فكذا الظاهر [illegible] عموم الاسلام في الحكم وما معناه [illegible] الاسلام يكفي في الحكم [illegible] بالشهادتين مع عدم علم [illegible]

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨٦ والشك من المعتبر بخلاف الايمان فانه لا بد في الحكم بظاهره مع ذلك من الاعتراف بانه يعتقد الاصول الخمسة مع اقراره بها او بفيض على الاقرار
بها مع عدم علمنا منه بما ينافي ذلك من استهزاء ونحوه فهو اخص حكما من الاسلام وهذا الذي ذكرناه يشهد به كثير من الاحاديث وحكم علماء الامامية
ايضا باسلام اهل الخلاف وعدم ايمانهم يؤيد ما قلناه واما على ان الاسلام في الحقيقة هو الايمان فبقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
الآية [illegible] التقريب ما تقدم في بيان استدلال اهل المذهب الاول بها والاعتراض الاعتراض لكن ما ذكرنا هنالك من المعارضة باية الاعراب لا يرد
هنا لانا [illegible] على المغايرة في الحكم وهو لا ينافي الاتحاد في الحقيقة واما هنالك فلما كان المدعى الاتحاد مطلقا حكما وحقيقة امكن
[illegible] قد تقدم في كلام المحقق الطوسي قدس سره انهم استدلوا على كون حقيقتهما واحدة بقوله تعالى ان الدين عند الله
الاسلام [illegible] بوجهين احدهما ان الايمان مقبول من مبتغيه دينا هو الدين والدين هو الاسلام فالايمان هو الاسلام اما الكبرى فلما تقدم
واما الصغرى فلقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولا شيء من الايمان بمقبول من مبتغيه دينا للاجماع فيكون الايمان
[illegible] هو الاسلام [illegible] من صح حمل الاسلام عليه كانا واحدا في الحقيقة [illegible] ويمكن الجواب بان يقال
[illegible] الاسلام في الدين يكون رد على دليل الصغرى بان اللازم منه كون الايمان دينا [illegible] فيكون هو
[illegible] ان يكون [illegible] او شرعا كذلك ولا دين الا جزء الشيء او جزئيه او شرطه يقبل معه ان كان مغايرا له فتعلم ان الحق
[illegible] الآية الكريمة [illegible] عليه ان هذا الدليل انما يستقيم على مذهب من يقول ان الطاعات جزء من الايمان وذلك لان الطاعات هي
الدين المحكي عليه الاسلام هو دين القيمة في قوله تعالى وذلك دين القيمة والمشار اليه بذلك ما تقدم من الاخلاص في الدين مع اقامة الصلاة
وايتاء الزكاة [illegible] ان العبادات المعتبرة شرعا هي الدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان اما الاولى فلقوله تعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين واما الثانية فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام واما الثالثة فلقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا الآية [illegible] بيان ذلك ويرد عليه جميع ما يرد على الوجه الاول ويرد عليه ان النتيجة كون العبادات هي الايمان [illegible] ان الاسلام
هو الايمان وعكسه لا ينطبق على المدعى لو سلم استلزامه للمدعى في مثل المقدمة الثالثة ذلك قلنا فيه المقدمات مستدركة اذ يكفي
ان يقال الاسلام هو الايمان لقوله تعالى ومن يبتغ الآية او قد عرفت ان هذا الاستدلال بوجهيه انما يستقيم على مذهب من يجعل الطاعات
[illegible] منه فان كان المستدل به هؤلاء فذلك والا مع ما يرد عليه ان كان غيرهم فهو ساقط الدلالة اصلا ورأسا ثم نقول على
[illegible] هذه الآيات على الاتحاد هما ان الحكم بعموم الاسلام في الحكم على مذهب من يجعل الطاعات الايمان ظاهر لان الآيات دلت
على اتحادهما في الحقيقة عند الله تعالى وعلى هذا من لم يات بالطاعات او بعضها فلا دين له فلا اسلام فلا ايمان له عند الله تعالى لا في الظاهر اذا
لم يظهر منه ذلك واما من اكتفى بالتصديق في تحقق حقيقة الايمان وجعل الاتيان بالطاعات من المكملات فيلزم عليه بمقتضى هذه الآيات
[illegible] ان يكون بين الاسلام والايمان عموم من وجه لتحققهما فيمن صدق بالمسائل الاصولية واتى بالطاعات مخلصا وانفراد الاسلام فيمن
اتى بالشهادتين ظاهرا مع كونه غير مصدق بقلبه وانفراد الايمان فيمن صدق بقلبه بالمعارف وترك الطاعات غير مستحل فانه لا دين له حيث
لم يقم الصلاة ولا اتى الزكاة كما هو المفروض فلا اسلام له لان الدين عند الله الاسلام وهو في غاية البعد للاستبعاد لم يذهب احد الى
ان تارك الطاعات مؤمنا ولا يكون مسلما هذا ان اعتبرنا النسبة بين مطلق الاسلام والايمان حقيقيا او ظاهريا وان اعتبرنا النسبة بين
الحقيقي فقط اي ما هو اسلام وايمان عند الله تعالى كانا متحدين عند من جعلهما الطاعات وعند من اكتفى بالتصديق يكون الايمان اعم
مطلقا وهو ايضا غريب اذ لم يذهب اليه احد ولا مخلص له عن هذا الالزام الا بالتزام ان يدعي ان تارك الطاعات غير مستحل مسلم ايضا بناء
على [illegible] وذلك دين القيمة بالدين الكامل ويكون المراد بالدين في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام الدين الاصلي الذي لا
[illegible] الايمان الا به [illegible] كون الاسلام والايمان الحقيقيين متحدين بما عنده ويؤيد ذلك ما ذكره بعضهم من ان الاستدلال باية
الاخلاص [illegible] باضمار لفظ المذكور ونحوه فان الاشارة في قوله تعالى وذلك دين القيمة يرجع الى متعدد وهو العبادة مع الاخلاص في الدين واقام
الصلاة وايتاء الزكاة بل مع جميع الطاعات [illegible] على انه اكتفى عن ذكرها بذكر الاعظم منها وانها قد ذكرت اجمالا في قوله تعالى ليعبدوا وذكر اقام
الصلاة وايتاء الزكاة [illegible] الاهتمام بهما فكان حق الاشارة ان تكون [illegible] ونحوه تطابقا بين الاشارة والمشار اليه ولما كانت الاشارة مفردة
ارتكب المذكور وحيث لا [illegible] ان يضمر الاخلاص او التدين المدلول عليهما بقوله مخلصين له الدين والترجيح لهذه لقربه من المعنى
اللغوي للايمان وبعد [illegible] لم يكن في الآية دلالة على ان الطاعات هي الايمان فلم يتكرر الاوسط في قولنا عبادة الله تعالى مع الاخلاص واقام
الصلاة وايتاء الزكاة كالدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان لقوله تعالى ومن يبتغ الآية فالطاعات هي الاسلام والايمان لا
[illegible] من الدين في المقدمة الاولى ما يراد منه في المقدمة الثانية وقد ظهر من هذا انه يمكن الاستدلال بهذه الآيات على

كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان لانه لم يثبت ما نحن فيه من اتحاد الاسلام والايمان لكن لا يخفى انه مناف لما تقدم بيانه من ان البحث كله ١٨٧
على تقدير تسليم دلالة هذه الآيات وما ذكره من التأويل مناف للتسليم المذكور ويمكن الجواب عنه فتامل وههنا بحث يصلح لان يجعل لا
ستدلال بهذه الآيات على المطلبين مطلب كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان ومطلب اتحادهما في الحقيقة فنقول لو سلمنا ان المراد
من الدين في الآيات الثلث واحد وان الطاعات معتبرة في اصل حقيقته لا يلزم ان تكون معتبرة في اصل حقيقة الايمان والا ان يكون الاسلام
والايمان متحدين حقيقة وذلك لان الآية الكريمة انما دلت على ان من ابتغى اي طلب غير دين الاسلام دينا له فلن يقبل منه ذلك المطلوب ولم تدل
على ان من صدق بما اوجبه الشارع عليه لكنه ترك بعض الطاعات غير مستحل انه طالب لغير دين الاسلام اذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاة
بينهما فان الشخص قد يكون طالبا للطاعة مريدا لها لكنه تركها اهمالا وتقصيرا ولا يخرج بذلك عن ابتغائها وقد تقدم هذا الاعتراض في المقام
الاول على دليل القائلين بالاتحاد ان تدل على تقدير تسليم اتحاد معنى الدين في الآيات فما يصنع من اكتفى في الايمان بالتصديق فيما اذا صدق
شخص بجميع ما امره الله تعالى به ولو اجمالا لكنه لم يفعل بعد شيئا من الطاعات لعدم دخولها عليه كما لو توقفت على سبب او شرط ولم يحصل او
وجد مانع من ذلك فانه يسمى مؤمنا ولا يسمى مسلما لعدم الاتيان بالطاعات التي هي معتبرة في حقيقة الاسلام وكذا الحكم على من وجبت عليه وتركها
تقصيرا غير مستحل مع كونه مصدقا بجميع ما امر به ومريدا للطاعات فانه يسمى حينئذ مؤمنا لا مسلما ويلزمه ان يسمعها المذكور سابقا فثبت الا هو
على ما ذكرت ولا مخلص من هذا الا بالالتزام ارتكاب بعيد تسليم اتحاد معنى الدين في الآيات والتزامه ويمنع من استبعاده فانه لما كان حصول
التصديق مع ترك الطاعات فردا نادرا لوقوع لم تلتفت النفس اليه فلذا لم يتوجهوا الى بيان النسبة بين الاسلام والايمان على تقديره وبالجملة ٥
فظواهر الآيات تعطي قوة القول بان الايمان هو التصديق فقط والطاعات مكملات انتهى كلامه نوّر مضجعه في الخدر اكرامه ولم يتعرض لتبيين ما حضره
وما يخطر بالبال في كل منها لخروجه عن موضع كتابنا هذا وفي باب ان من عظيم الله تعالى عن بعض ما دينه كفاية عن الوصول الى ما لي ان اكتب في ذلك كتابا مفردا ان شاء الله
تعالى وهو الموفق للخير والصواب واليه المرجع والمآب **باب نسبة الاسلام** **مع** علي عن احمد بن ابي عبد الله عن عمه عن البرقي عن ابيه عن
محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد
قبلي ولا ينسبها احد بعدي الا بمثل ذلك الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل ان المؤمن اخذ دينه
عن ربه ولم يأخذه عن رأيه ايها الناس دينكم دينكم تمسكوا به لا يزيلكم احد عنه لان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في
غيره لا تقبل **بيان** دينكم نصب على الاغراء اي خذوا دينكم وتمسكوا به قوله لان السيئة فيه تغفر قول يحتمل وجهين الاول ان يكون مبنيا
على ان العمل غير المقبول دنيا لعدم ما يترتب عليه فانه كالصلاة بغير وضوء فهو بدعة يستحق عليها العقاب واما ترك العمل الذي وجب عليه لانه لم يأت به
مع شرائطه فيستحق عقابين احدهما بفعل العمل المبتدع وثانيهما بترك العمل المقبول وهو لعدم الايمان لا يستحق العفو والسيئة من المؤمن مما
يمكن ان يغفر له ان لم يوجب له المغفرة فهذه السيئة خير من تلك الحسنة واقرب الى المغفرة والثاني ان يكون المراد خيرية المؤمن المسيء بالنسبة الى
المخالف المحسن في مذهبه لان الاول يمكن المغفرة في حقه ومع عدمها لا يدوم عقابه بخلاف المخالف المتعبد فانه لا ينفعه عبادته ويخلد في النار بسوء
اعتقاده وكلاهما مما خطر بالبال وكان الاول اظهر **مـا** باسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عن علي ع قال الاسلام هو التسليم والتسليم هو
اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل **قس** عن محمد بن علي البغدادي رفع الحديث
الى امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي ولا ينسبها احد بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين
واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل المؤمن اخذ دينه عن ربه ان المؤمن يعرف ايمانه في عمله
وان الكافر يعرف كفره بانكاره ايها الناس دينكم فان الحسنة فيه خير من الحسنة في غيره وان السيئة فيه تغفر وان الحسنة في غيره لا تقبل **سن**
عن بعض اصحابنا رفعه قال قال امير المؤمنين ع لانسبن اليوم الاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد بعدي الا بمثل ذلك الاسلام هو
التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء ان المؤمن لم يأخذ دينه
عن رأيه ولكن اتاه عن ربه واخذ به ان المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى انكاره في عمله فوالذي نفسي بيده ما عرفوا امر ربهم فاعتبروا انكار
الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا مثله الا ان فيه لانسبن الاسلام الى قوله الاداء مرتبة فاخذه الى قوله ما
عرفوا امر ربهم **بيان** لانسبن يقال نسبت الرجل كنصرت اي ذكرت نسبه والمراد بيان الاسلام والكشف التام عن معناه وقيل لما كان نسبة
شيء الى شيء يوضح امره وحاله وما يؤول هو اليه اطلق هنا على الايضاح من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم واقول لما كان المراد بالاسلام هنا المعنى الا خص
منه المرادف للايمان كما يومي اليه قوله ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه وقوله ان المؤمن يرى يقينه في عمله وحاصل الخبر ان الاسلام هو التسليم
والانقياد والانقياد التام لا يكون الا باليقين واليقين هو التصديق الجازم والاذعان الكامل بالاصول الخمسة او تصديق الله ورسوله

الاسلام والايمان ...
ينتفي بهما الطاعات ...
حصول ... في صورة ...
التصديق وقيام وجوب الطاعات
ينتفي الفعل بالاصل

باب نسبة الإسلام

ص ۹ في المرتبة الرابعة الاداء والتصديق لا يظهر حقيقة ولا الا بالاقرار الظاهري والاقرار التام لا يكون ولا يظهر الا بالعمل بالجوارح فان الاعمال شهود
بالإيمان والعمل الذي هو شاهد الايمان هو اداء ما كلّفه الله تعالى به لا اختراع الاعمال وابداعها كما فعله المبتدعة والاداء اسم المصدر الذي
هو التأدية ويحتمل ان يكون المراد بالاداء تأديته وايصاله الى غيره فيدل على ان التعليم ينبغي ان يكون بعد العمل او انه من لوازم الايمان
فظهر ان الحمل في بعضها حقيقي وفي بعضها مجازي وقيل اشار عليه السلام الى ان الاسلام وهو دين الله الذي اشار اليه جل شانه بقوله ان الدين عند
الله الاسلام يتوقف حصوله على ستة امور والعبادة لا تخلو من لطف وهو انه جعل التصديق الذي هو الايمان الخالص الحقيقي بين ثلثة وثلثة
واشتراك الثلثة التي قبله في انها من مقتضياته واسباب حصوله واشتراك الثلثة التي بعده في انها من لوازمه واثاره وثمراته وبالجملة جعل
التصديق الذي هو الايمان وسطا وجعل اول مراتبه الاسلام ثم التسليم ثم اليقين وجعل اول مراتبه من جهة المسبّبات الاقرار بما يجب الاقرار به
ثم العمل بالجوارح ثم اداء ما افترض الله به انتهى ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه كما مرّ بيانه فيما بين سابقا وقرره من ان الاسلام لا يكون الا
بالتسليم لائمة الهدى والانقياد لهم فيما امروا به ونهوا عنه وانه لا يكون ذلك الا بتصديق النبي والائمة صلوات الله عليهم والاقرار بما
صدر عنهم واداء الاعمال على نهج ما بيّنوه لان الايمان ليس امرا يمكن اختراعه بالرأي والنظر بل لا بد من الاخذ عمن يؤدي عن الله فالمؤمن
يبني على بناء المجهول او المعلوم من باب الافعال يقينه بالزهد او النصب في عمله بان يكون موافقا لما صدر عنهم ولم يكن مأخوذا من الاداء
والمقاييس الباطلة والكافر بعكس ذلك ما عرفنا اي المخالفون والمنافقون امرهم اي موردينهم فرعا واصولا فضلّوا واضلّوا لعدم
اتباعهم ائمة الهدى واخذهم العلم منهم فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة المخالفة لمحكمات الكتاب والسنة المبنية على
ارائهم الفاسدة والمخالفون داخلون في الاول او في الثاني بل فيهما حقيقة فاقول ذكر السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة جزء من هذا
الخبر هكذا وقال عليه السلام لانسبنّ الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو
الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل قال ابن ابي الحديد بخلاصة هذا الفصل يقتضي صحة مذهب اصحابنا المعتزلة في ان الاسلام
والايمان عبارتان عن معنى واحد وان العمل داخل في مفهوم هذه اللفظة الا تراه جعل كل واحدة من اللفظات قائمة مقام الاخرى في افادة المفهوم
كما يقال الليث هو الاسد والاسد هو السبع والسبع هو ابو الحارث فلا شبهة ان الليث يكون ابا الحارث اي ان الاسماء مترادفة فاذا كان اول اللفظات
الاسلام واخرها العمل دل على ان العمل هو الاسلام وهكذا يقول اصحابنا ان تارك العمل اي تارك الواجب لا يسمى مسلما فان قلت كيف يدل
على ان الاسلام هو الايمان قلت لان كل من قال ان العمل داخل في مسمى الاسلام قال ان الاسلام هو الايمان فان قلت لم يقل احد كما تقوله
المعتزلة لانهم يقولون الاسلام اسم واقع على العمل وغيره من الاعتقاد والنطق باللسان وهو جعل الاسلام هو العمل قلت لا يجوز ان يريد
غيره لان لفظ العمل يشمل الاعتقاد والنطق باللسان وحركات الاركان بالعبادات اذ كل ذلك عمل وفعل وان كان بعضه من افعال القلوب
وبعضه من افعال الجوارح والقول بان الاسلام هو العمل بالاركان خاصة لم يقل به احد انتهى وقال ابن ميثم هذا قياس مفصول مركب من قياسات
طويت نتائجها وينتج القياس الاول ان الاسلام هو اليقين والثاني انه التصديق والثالث انه الاقرار والرابع انه الاداء والخامس انه
العمل اما المقدمة الاولى فلان الاسلام هو الدخول في الطاعة ويلزمه التسليم لله وصدق اللازم على ملزومه ظاهر واما الثانية فلان
التسليم الحق انما يكون ممن تيقن استحقاق المطاع للتسليم له فاليقين من لوازم التسليم لله واما الثالثة فلان اليقين بذلك مستلزم للتصديق
بما جاء به على لسان رسوله من وجوب طاعته فصدق على اليقين به انه تصديق له واما الرابعة فلان التصديق لله في وجوب طاعته اقرار بصدق
الله واما الخامسة فلان الاقرار والاعتراف بوجوب امر يستلزم اداء المقر المعترف لما اقر به وكان اقراره اداء لازما لسانه انا اداء ما اعترف
به لله من الطاعة الواجبة لا يكون الا عملا ويؤل حاصل هذا الترتيب الى انتاج ان الاسلام هو العمل لله بمقتضى اوامره وهو تفسير بالخاصة
كما سبق بيانه انتهى وكان ما ذكرنا انسب واوفق وقال الكيدري ره الاسلام هو التسليم يعني الدين هو الانقياد للحق والاذعان له والتسليم
هو اليقين اي صادر عنه ولازم له مكان هو من فرط تعلقه به والتصديق هو الاقرار اي اقرار الذهن وحكمه والاقرار هو الاداء اي مستلزم
للاداء وشديد الشبه بالعلة له لان من تيقن حقيقة الشيء وان مصالحه منوطة بفعله ومفاسده مترتبة على تركه كان ذلك مقويا للداعية
منبعثة اليه عما يثير التفويت ابتغى من حق المسلم الكامل في اسلامه ان يجمع بين علم اليقين والعمل الخالص ليحط رحله في المحل الارفع ويهادو الرفيق
الاعلى قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في رسالة حقائق الايمان بعد ايراد هذا الكلام من امير المؤمنين ثم ما هذا لفظه البحث عن هذا
الكلام يتعلق بامرين الاول ما المراد بهذه النسبة الثاني ما المراد من هذا المنسوب اما الاول فقد ذكر بعض الشارحين ان هذه النسبة بالتعريف
اشبه منها بالقياس فعرف الاسلام بانه التسليم لله والدخول في طاعته وهو تفسير لفظ بلفظ اعرف منه والتسليم بانه اليقين وهو تعريف
باللازم مساواة التسليم الحق انما يكون ممن تيقن صدق من يسلم له واستحقاقه التسليم واليقين بانه التصديق اي التصديق الجازم المطابق البرهاني

باب الشرائع

١٨٩ فذكر جليسه منه بذلك على حده او رسمه التصديق بانه الاقرار بالله ورسله وما جاء من البينات وهو تعريف لفظ بلفظ اعرف والاقرار بالامر
الاداء اي اداء ما افترضه من الطاعات وهو تعريف بخاصته له والاداء بانه العمل وهو تعريف له ببعض خواصه انتهى اقول هذا بناء على ان المراد
من الاسلام المعرف في كلامه ما هو الاسلام حقيقة عند الله تعالى في نفس الامر او الاسلام الكامل عند الله تعالى ايضا والا فلا يخفى ان الاسلام
يكفي في تحققه في ظاهر الشرع الاقرار بالشهادتين سواء علم منه التصديق بالله تعالى والدخول في طاعته ام لا كما صرحوا به في تعريف الاسلام
في كتب الفروع وغيرها فعلى هذا الحكم بكون تعريف الاسلام بالتسليم لله الخ تعريفا لفظيا انما يتم على المعنى الاول وهو الاسلام في نفس الامر
او الكامل ويمكن ان يقال ان التعريف حقيقي في ذلك لان الاسلام لغة هو مطلق الانقياد والتسليم فاذا قيد التسليم بكونه لله تعالى والدخول
في طاعته كان بيانا للماهية التي اعتبرها الشارع اسلاما فهو من قبيل ما ذكره جليسه منه على حده او رسمه وفي ايضا في جعله الاقرار بالله تعالى
الى اخره تعريف لفظ بلفظ اعرف للتصديق بحث لا يخفى لان المراد من التصديق المذكور هنا القلبي لا اللساني حيث فسره بانه الجازم المطابق الخ
والاقرار المراد منه الاعتراف باللسان اذ هو المتبادر منه ولذا جعله بعضهم شطرا للتصديق في تعريف الايمان حيث قال هو التصديق مع
الاقرار فيكون بين معنى اللفظين غاية المباينة فكيف يكون تعريف لفظ بلفظ اللهم الا ان يراد من الاقرار بالله ورسله مطلق الانقياد
والتسليم بالجنان واللسان على طريق عموم المجاز ولا يخفى ما فيه والذي يظهر انه تعريف بلازم عرفي وذلك لان من اذعن بالله ورسله
بجنانه لا يجوز ان يتخلف عن اظهاره باللسان [illegible] جميعا على اظهاره مع حصول القلوب كما دل عليه قوله تعالى [illegible] احدكم شيئا الا
[illegible] على صفحات وجهه وفلتات لسانه [illegible] هنا معلوما بالشارع مع كونه في حكم ما هو مقتضى الطبيعة منه عليه السلام
بل ان التصديق هو الاقرار مع ما كان بمنزلته حتى كان التصديق غير منفك عن الاقرار [illegible] للملازمة ولذا اوقعه في جعله الاداء تعريفا
للاقرار فان خاصة الشيء لا تنفك عنه والاداء قد ينفك عن الاقرار فان المراد من الاداء هنا فعل الطاعات والاقرار لا يستلزمه ويمكن
الجواب بان المراد من الاقرار الكامل فكانه لا يصير كاملا الا حين يرد فيه بالاداء الذي هو العمل واما ان [illegible] فقد علم من هذه النسبة ان الشارح
المنسوب اي المترجم هو الاسلام الكامل او ما هو اسلام عند الله تعالى بحيث لا يخفى ان الاسلام في الظاهر في الجملة ان هذا الاسلام
هو الايمان اما الكامل او ما هو محض حقيقة المتلو ثمر للشارع في نفس الامر لكن التابع لا مستوفيا لاجماع [illegible] قال بان حقيقة
الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان وقد ذهب اليه بعض ذلك فيما تقدم وان الخوعة استلزم ذلك جميع في اصل
حقيقة الايمان نعم هو معتبر في كماله وعلى هذا فالمنسوب ان كان هو الاسلام الكامل كان الايمان والاسلام الكامل واحدا واما الاسلام
فالظاهر اتحادهما ايضا مع احتمال التفاوت بينهما وان كان هذا المنسوب ما عند الشارع في نفس الامر اسلاما ما لا يلزم كون الايمان
اعم من الاسلام ولا ما تقدم من الاستثناء فحصلناه ذلك ان الاسلام اما مساو للايمان او اعم اما انه اخص فلم يظهر لي من ذلك احتمال
الا على وجه بعيد فليتامل **باب الشرائع** سن عن ابي اسحق الثقفي عن محمد بن مروان عن ابان بن عثمن عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلى الله عليه وآله شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطرة والحنيفية السمحة
لا رهبانية ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فعرف فضله بذلك
ثم افترض عليه فيها الصلوة والزكوة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد
في سبيل الله وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل واحل له المغنم والفيء ونصره بالرعب وجعل له الارض
مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس واعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم ثم كلف ما لم يكلف احدا من
الانبياء انزل عليه سيفا من السماء في غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك [illegible] عباس [illegible] وزاد فيه بعضهم فاخذ
الناس باربع وتركوا هذه يعني الولاية **كا** عن علي عن ابيه عن الزبطي عن العدة عن احمد بن محمد [illegible] عن محمد بن [illegible] عن
ابان مثله الا ان فيه والفطرة الحنيفية وحرم فيها الخبائث الى قوله ثم افترض عليه فيها الصلوة **تبيان** قوله شرائع نوح
يحتمل ان يكون المراد بالشرائع اصول الدين ويكون التوحيد والاخلاص وخلع الانداد وما ناطها والفطرة الحنيفية معطوفة على الشرائع
وانما خص هؤلاء بالاشتراك لهذه الثلثة مع اشتراك غيرهم معهم في كثير من العبادات لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلثة و
لعله عليه السلام لم يرد حصر المشتركات فيما ذكر لعدم ذكر سائر اصول الدين كالعدل والمعاد مع انه يمكن ادخالها في بعضها ولا سيما الاخلاص
بتكلف ويمكن ان يكون المراد منها الاصول واصول الفروع المشتركة وان اختلفت في الخصوصيات والكيفيات ويكون جميع تلك الفقرات الى
قوله عليه السلام وزاده بيانا للشرائع ويشكل ح ذكر الرهبانية والسياحة اذ المشهور ان عدمهما من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله الا ان يقال المراد عدم
الوجوب وهو مشترك او يقال انهما لم يكونا في شريعة عيسى عليه السلام ايضا وانما ستشكلا بالجهال وانه لم يجابه عيسى عليه السلام فالجواب انه يمكن ان يكون واجبا

باب الشرائع

١٩ عليه لكن لم يتحقق شرائطه ولذا لم يجاهد لعل قوله ﷺ زاده وفضله بهذا الوجه اوفق وكان المراد بالتوحيد نفي الشريك في الخلق وبالاخلاص
نفي الشريك في العبادة وخلع الانداد تاكيد لهما او المراد به ترك اتباع خلفاء الجور وائمة الضلالة او نفي الشرك الخفي والمراد بالاخلاص
نفي الشرك الخفي وبخلع الانداد نفي الشريك في استحقاق العبادة والانداد جمع ند وهو مثل الشيء الذي يضاده في اموره ويناده اي
يخالفه الفطرة ملة الاسلام التي فطر الله الناس عليها كما مر والحنيفية المائلة من الباطل الى الحق والموافقة لملة ابراهيم عم قال في
نهاية الحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم واصل الحنف الميل ومنه الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وفي القاموس السمحة
الملة التي ما فيها ضيق وفي النهاية فيه لا رهبانية في الاسلام وهي من رهبنة النصارى واصلها من الرهبة الخوف كانوا يترهبون بالتخلي
من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه
وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها النبي ﷺ عن الاسلام ونهى المسلمين عنها انتهى قال الطيبي قدس سره في قوله تعالى ورهبانية
ابتدعوها هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة اما في لبستها او انفراد عن الجماعة او غير ذلك من الاشياء التي يظهر فيها نسك ونحو
والمعنى ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم وقيل ان الرهبانية التي ابتدعوها هي رفض النساء واتخاذ الصوامع عن قتادة قال ان تقبلها
ورهبانية ما كتبناها عليهم الا انهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها وقيل ان الرهبانية التي ابتدعوها لحاقهم
بالبراري والجبال في خبر مرفوع عن النبي ﷺ فما رعوها الذين بعدهم حق رعايتها وذلك لتكذيبهم بمحمد ﷺ عن ابن عباس وقيل ان
الرهبانية هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ما كتبناها اي ما فرضناها عليهم قال الزجاج ان تقديره ما كتبناها عليهم الا
ابتغاء رضوان الله وابتغاء رضوان الله اتباع ما امر الله فهذا وجه قال وفيها وجه آخر جاء في التفسير انهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون
عليه فاتخذوا اسرابا وصوامع وابتدعوا ذلك فلما الزموا انفسهم ذلك التطوع ودخلوا عليه لزمهم اتمامه كما ان الانسان اذا جعل على نفسه
صوما لم يفترض عليه لزمه ان يتمه قال وقوله فما رعوها حق رعايتها على ضربين احدهما ان يكونوا قصروا فيما الزموه انفسهم والآخر
وهو الاجود ان يكونوا حين بعث النبي ﷺ فلم يؤمنوا به وكانوا تاركين لطاعة الله فما رعوا تلك الرهبانية حق رعايتها ودليل ذلك قوله
فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم يعني الذين آمنوا بالنبي ﷺ وكثير منهم فاسقون اي كافرون انتهى كلام الزجاج ويعضد هذا ما جاءت به الرواية
عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله ﷺ على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدري من اين احدثت بنو اسرائيل الرهبانية فقلت الله و
رسوله اعلم فقال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى ع يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلاث مرات فلم
يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا هؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي
وعدنا به عيسى ع يعنون محمدا صلى الله عليه وآله فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا
هذه الآية ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الى آخرها ثم قال يا ابن ام عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال
الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة وفي حديث آخر عن ابن مسعود انه ﷺ قال من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها
ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون انتهى وقال في النهاية فيه لا سياحة في الاسلام يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها
واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على الارض اراد مفارقة الامصار وسكنى البراري وترك شهود الجمعة والجماعات وقيل اراد الذين
يسيحون في الارض بالشر والنميمة والافساد بين الناس ومن الاول الحديث سياحة هذه الامة الصيام قيل للصائم سائح لان الذي
يسيح في الارض متعبدا يسيح ولا زاد معه ولا ماء فحين يجد يطعم والصائم يمضي نهاره لا ياكل ولا يشرب شيئا فشبه به انتهى قوله يحل
فيها الطيبات اشارة الى قوله تعالى في الاعراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم الآية قال الطيبي قدس سره ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث معناه يبيح لهم المستلذات الحسنة ويحرم عليهم الخبائث وما القبائح وما تعافه الانفس وقيل يحل لهم
ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرم عليهم رهابينهم واحبارهم وما كان يحرمه اهل الجاهلية
من البحائر والسوائب وغيرها ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها ويضع عنهم اصرهم اي ثقلهم شبه ما كان على بني
اسرائيل من التكليف الشديد بالثقل وذلك ان الله سبحانه جعل توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا وجعل توبة هذه الامة الندم بالقلب
حرمة للنبي ﷺ عن الحسن وقيل الاصر هو العهد الذي كان الله سبحانه اخذه على بني اسرائيل ان يعملوا بما في التورية عن ابن عباس والضحاك
والسدي ويجمع المعنيين قول الزجاج الاصر ما عقدته من عقد ثقيل والاغلال التي كانت عليهم معناه ويضع عنهم العهود التي كانت في
ذمتهم وجعل تلك العهود بمنزلة الاغلال التي تكون في الاعناق للزومها كما يقال هذا طوق في عنقك وقيل يريد بالاغلال ما

باب الشرائع

١٢١ ما امتحنوا به من قتل نفوسهم في التوبة وقرض ما يصيبه البول من اجسادهم وما اشبه ذلك من تحريم السبت وتحريم العروق في الشحم ورد
قطع الاعضاء الخاطئة ووجوب القصاص بدون الدية من اكثر المفسرين سهى واقول اسند الاكثر تحاشيا على تحريم كثير من الاشياء [illegible]
[illegible] لكن لخلو هذه الاية وهو مشكل اذ الظاهر من سياق الاية مدح النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته بان ما يحل لهم هو حث اهدا وان لم يعلم طيبه
يحرم عليهم هو الخبيث وان فعلوا ان لم يعلم خبثه كالطعام المستذل الذي يكون من مال اليتيم او مال شبهة يستلذه الطبع وهو خبيث وانها
واكثر الادوية التي يحتاج الناس اليها في عامة الشاعر ويستقذرها الطبع لم يرد تحريمها فالحمل على المعنى الذي لا يحتاج الى التخصيص
ويكون موافقا لقواعد الامامية من الحسن والقبح العقليين اولى من الحمل على معنى [illegible] معنا كثيرة مما يخرج منهما اكثر مما [illegible]
بينهما كما لا يخفى على من تتبع موارد [illegible] ويمكن ان يقال هذه الاية كالصريحة في الحسن والقبح العقليين ولم يستدل بها الاصحاب رضي الله عنهم
ويقال الاصر الثقل الذي ياصر صاحبه اي يحبسه في مكانه لفرط ثقله وقال الطبرسي هو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته نحو اشتراط قتل الا[نفس]
في صحة توبتهم وكذلك الاغلال مثل لما كان في شرائعهم من الاشياء الشاقة نحو بت القضاء بالقصاص عمدا كان او خطأ من غير شرع الدية
وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد والبدن واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت وعن عطا كانت بنوا
اسرائيل اذا قاموا يصلون لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما نقب الرجل ترقوته وجعل فيها طرف السلسلة واوثقها الى السارية
يحبس نفسه على العبادة [illegible] في الفطرة التي هي ملة [illegible] وكان ثم للتفاوت في الرتبة وقيل
المراد [illegible] الاحكام [illegible] المراد بالفرائض [illegible] وكذلك [illegible] ومطلق الواجبات وقيل المراد [illegible]
[illegible] المواريث [illegible] فمن [illegible] المراد [illegible] من القصاص وقد الخيانة [illegible]
[illegible] الوضوء في الامم السابقة [illegible] في تفسير قوله [illegible] الاعمال [illegible]
كان [illegible] الوضوء [illegible] الوضوء [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] السبع الطول ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبور المئين واعطيت [illegible]
البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي [illegible] في المفصل [illegible] قال الطبرسي [illegible] سبع سور البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال مع التوبة لانهما [illegible] ولذا لم يفصل بينهما بالبسملة وقيل [illegible]
سورة يونس [illegible] السبع الطول لانها اطول سور [illegible] واما المثاني فهي السور التي
[illegible] واولها يونس واخرها النحل وانما سميت المثاني لانها [illegible] الطول [illegible] وكان [illegible] هي [illegible] المثاني لها [illegible]
[illegible] مثل المئين والمثاني [illegible] القرآن واحاديث [illegible] في سور القرآن [illegible] تقرأ [illegible] كما
[illegible] واما المئون فهي كل سورة تكون نحوا من مائة آية او فوق ذلك او دونه وهي سبع سور اولها سورة بني اسرائيل
واخرها المؤمنون وقيل ان المئين ما ولي السبع الطول ثم المثاني بعدها وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل [illegible]
[illegible] واما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور الى آخر القرآن سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن
الرحيم [illegible] في اول المفصل فقيل من سورة ق وقيل من سورة محمد وقيل من سورة الفتح [illegible] سبعة احزاب
[illegible] في آخر المفصل [illegible]
[illegible] في كتاب [illegible] العبيد والغنم المعتم والغنائم هو [illegible] من اموال اهل الحرب [illegible]
[illegible] ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب [illegible]
[illegible] في الاصل [illegible] ان يكون المراد بالمغنم المعنويات [illegible]
[illegible] ويحتمل ان تكون اللام [illegible]
[illegible] من الامم السابقة كانوا لا تحل لهم الغنيمة بل كانوا يجمعونها [illegible]
وكان ذلك [illegible] عليهم حتى كان قد يقع فيها السرقة فيقع الطاعون فيهم [illegible] الله على هذه الامة [illegible]
[illegible] وكثرة الاعداء [illegible] في [illegible]
[illegible] يجوز لهم الصلاة في اي موضع شاؤوا [illegible] الامم السابقة [illegible]
كانت [illegible] الامر [illegible] اي مطهرا [illegible] والعمل [illegible]
[illegible] والمراد بكونها طهورا انها بمنزلة الطهور في استباحة الصلاة بها وحمله [illegible] على ظاهره [illegible]

باب الشرائع

١٩٢ على انه ذهب اليه من انهم من يمنع الحديث الى مجيء الماء وارسله كافة اشارة الى قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وكافة في الآية اما
حال عما بعدها اي الى الناس جميعا ومن لم يجوز تقديم الحال على ذي الحال المجرور وقال هي حال عن الضمير المنصوب في ارسلنا والتاء للمبالغة
او صفة لمصدر محذوف اي رسالة كافة او مصدر كالكاذبة والعافية ولعل الاجزاء بين في الخبر انسب وظاهره ان غيره صلى الله عليه وآله لم يبعث
الى الكافة وهو خلاف المشهور ويحتمل ان يكون الحصر اضافيا او يكون المراد بعثه على جميع من بعده اذ لا نبي بعده بخلاف سائر اولي العزم
فانهم لم يكونوا كذلك بل نسخت شرعهم والابيض والاسود العجم والعرب او كل من اتصف باللونين ليشمل جميع الناس قال في النهاية فيه بعثت
الى الاحمر والاسود اي العجم والعرب لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الادمة والسمرة وقيل الجن والانس وقيل اراد
بالاحمر الابيض مطلقا فان العرب تقول امرأة حمراء اي بيضاء ومنه الحديث اعطيت الكنزين الاحمر والابيض هي ما افاء الله على امته من كنوز
الملوك فالاحمر الذهب والابيض الفضة والذهب كنوز الروم لانه الغالب على نقودهم والفضة كنوز الاكاسرة لانها الغالبة على نقودهم وقيل
اراد العرب والعجم جمعهم الله على دينه وملته انتهى والكلام في اختصاص البعث على الجن والانس برمته كالكلام فيما سبق ويدل الخبر انهم على
اختصاص الجزية والاسر والفداء به صلى الله عليه وآله والجزية المال الذي يقرره الحاكم على الكتابي اذا اقره على دينه وهي فعلة من الجزاء
كانها جزت عن قتله والاسر والفداء بالكسر والمد وبالفتح والقصر فكاك الاسير بالمال الذي قرره الحاكم عليه يقال فداه يفديه فداء ثم
كلف على بناء المفعول وثم هنا ايضا مثل ما سبق لان هذا التكليف اعظم التكليفات واشقها فقد ثبت صلى الله عليه وآله في حرب احد
وحنين بعد انهزام اصحابه مصرحا باسمه لا يبالي شيئا وانزل عليه سيف من السماء اي في القفار او غيره وكونه بلا غمد تحريض على الجهاد واشارة
الى ان سيفه ينبغي ان لا يغمد وقيل السيف عبارة عن آية سورة براءة فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين فانها يقال لها آية السيف وكونه من
غير غمد كناية عن انها من المحكمات ولا يخفى بعده والغمد بالكسر الغلاف قال البيضاوي فقاتل في سبيل الله ان تثبطوا وتركوك وحدك لا تكلف الا نفسك
اي الا فعل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا الجنود **متن** عن عثمان بن
عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
وعلى جميع انبياء الله ورسله قلت كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة فكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته
ومنهاجه حتى جاء ابراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم جاء بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى
بالتورية وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه
فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة و
حرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل **كا** عن العدة عن البرقي مثله **بيان** فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال الطبرسي ره
اي فاصبر يا محمد على اذى هؤلاء الكفار وعلى ترك اجابتهم لك كما صبر الرسل ومن هنا لتبيين الجنس فالمراد جميع الانبياء لانهم عزموا على اداء الرسالة
وتحملوا اعباءها وقيل ان من هنا للتبعيض وهو قول اكثر المفسرين والظاهر في روايات اصحابنا ثم اختلفوا فقيل هم من اتى بشريعة مستأنفة
نسخت شريعة من تقدمه وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم عن ابن عباس وقتادة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
قالا وهم سادة النبيين وعليهم دارت رحى المرسلين وقيل هم ستة نوح صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب
صبر على فقد الولد وذهاب البصر ويوسف صبر على البئر والسجن وايوب صبر على الضر عن مجاهد وقيل هم الذين امروا بالجهاد والقتال واظهروا المكاشفة
وجاهدوا في الدين عن السدي والكلبي وقيل هم اربعة ابراهيم ونوح وهود ورابعهم محمد صلى الله عليه وآله عن ابي العالية والعزم هو الوجوب والحتم
واولوا العزم من الرسل هم الذين شرعوا الشرائع واوجبوا على الناس الاخذ بها والانقطاع عن غيرها انتهى قوله لا كفرا به اي لا انكارا لحقيته
بل ايمانا به وبصحته وتعبدا بناسخه وللنسخ مصالح كثيرة والعبد مأمور بالتسليم وكان من جملتها ابتلاء الخلق واختبارهم في ترك ما كانوا
متمسكين به قوله ومنهاجه كانه اشارة الى قوله تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا **متن** قوله شرع لكم من الدين مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرائع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب هم الائمة الذين اختارهم واجتباهم
قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على
بعض لما رأوا من تفاضل امير المؤمنين عليه السلام بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل
مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى مقدر

وشريعته ومنهاجه وبالصحف نسخه

الذين

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما وفضل الاسلام

وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كنابة عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال فلذلك فادع بالدعاء الى هذا الامر [illegible] ١٩٣
لهذا الامور الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين واستقم كما امرت قال تحذا [illegible] عن علي بن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر ولاية علي الله يجتبي اليه من يشاء
كناية عن علي عليه السلام [illegible] من ينيب ثم قال فلذلك فادع [illegible] ولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب
امرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الى قوله اليه المصير

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما وفضل الاسلام

الاصل كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس على الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية كا عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عباس بن عامر عن ابان عن الفضيل [illegible] مثله وزاد في آخره فاخذ الناس باربع وتركوا هذه يعني الولاية **بسن** عن ابن محبوب عن ابي حمزة مثله [illegible] الحج على الصوم [illegible] **بيان** بني الاسلام على خمس يحتمل ان يكون المراد بالاسلام [illegible] الايمان [illegible] او يكون المراد بالاسلام الايمان وما لبناء عليها [illegible] وكونها اجزاء [illegible] ذكرهما للظهور واما ذكر الولاية التي هي من اعظم [illegible] المودة والمنابعة [illegible] الاول [illegible] والولاية [illegible] بالفاء المحبة والنصرة [illegible] على ما [illegible] والايمان فقال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله [illegible] والزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية [illegible] **توضيح** [illegible] والايمان [illegible] ومكلام والاقرار بما جاء من عند الله [illegible] يغضب لا يعد [illegible] ونحوامع الصائمين وقد مر الكلام [illegible] كا عن محمد بن يحيى [illegible] عن الساباطي قال [illegible] في الاسلام [illegible] الصلوة والزكوة والولاية [illegible] **بيان** [illegible] والكسر هي الاحجار التي عليها [illegible] كون الولاية [illegible]
الاصل كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن [illegible] عن سليمان [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال الا اخبرك بالاسلام اصله وفرعه وذروته وسنامه قلت بلى جعلت فداك قال اما اصله فالصلوة وفرعه الزكوة وذروته وسنامه الجهاد ثم قال ان شئت اخبرتك بابواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنة والصدقة تذهب بالخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع
الشرح عن علي بن النعمان مثله الى قوله الجهاد في الموضعين وسنامه **توضيح** وذروة [illegible] وسنام الشيء [illegible] هو ذروة البعير فذروة ايضا هي ارفع اجزائه [illegible] اصل الاسلام لانه [illegible] لا يثبت علي [illegible] الزكوة فرعه لانه [illegible] والجهاد ذروة سنامه لانه سبب لعلوه وارتفاعه [illegible] ذكرمن الابواب التي تفتح للخيرات الجليلة [illegible] اولها الصوم [illegible] الواجب [illegible] لانه جنة من النار [illegible] من الشهوات [illegible] الصدقة الواجبة او الاعم [illegible] وثالثها صلوة الليل [illegible] تتجافى جنوبهم عن المضاجع [illegible] ثم عظم [illegible] حيث قال انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون [illegible]
بابواب الخير الصوم فقط وذكر ما بعده استطرادا ولا يخفى بعده كا عن العدة عن سهل عن [illegible] عن عبد الله بن عجلان عن ابي
جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس دعائم الولاية والصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج كا عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي
عن جعفر بن بشير عن ابان عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس الولاية والصلوة والزكوة والصوم والحج ولم يناد بشيء
ما نودي بالولاية يوم الغدير كا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن ابان [illegible] عن
ابي العلاء الازدي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل فرض على خلقه خمسا فرخص في اربع ولم يرخص في واحدة **بيان** قوله

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

١٩١ | فرخص في تربيع كالدعوة في الصلوة في السفر و تاخيرها عن وقت الفضيلة مع العذر وترك كثير من اجزائها في بعض الاحيان او سقوط الصلوة
عن الحائض والنفساء وعن فاقد الطهورين ايضا ان قيل به والزكوة عمن يبلغ ماله النصاب ومع فقد سائر الشرائط والحج مع فقد الاستطاعة
او غيرها من الشرائط والصوم عن المسافر والكبير ذي العطاش وامثالهم بخلاف الولاية فانها مع بقاء التكليف لا يسقط وجوبها
في حال من الاحوال ويحتمل ان يراد بالرخصة انه لا ينتهي تركها الى حد الكفر والخلود في النار بخلاف الولاية فان تركها كفر والاول اظهر

كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعبد الله بن الصلت جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمسة اشياء ٧ قال
على الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية قال زرارة فقلت واي شيء من ذلك افضل فقال الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالي هو الدليل
عليهن قلت ثم الذي يلي ذلك في الفضل فقال الصلوة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الصلوة عمود دينكم قال قلت ثم الذي يليها في الفضل
قال الزكوة لانه قرنها بها وبدأ بالصلوة قبلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الزكوة تذهب الذنوب قلت والذي يليها في الفضل قال الحج قال الله عز وجل
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحجة مقبولة خير من عشرين
صلوة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافا احصى فيه اسبوعه واحسن ركعتيه غفر الله له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال قلت فماذا يتبعه
قال الصوم قلت وما بال الصوم صار آخر ذلك اجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة من النار قال ثم قال ان افضل الاشياء ما اذا فاتك لم تكن
منه توبة دون ان ترجع اليه فتؤديه بعينه ان الصلوة والزكوة والحج والولاية ليس ينفع شيء مكانها دون ادائها وان الصوم اذا فاتك او قصرت
او سافرت فيه اديت مكانه اياما غيرها وجزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك وليس من تلك الاربعة شيء يجزيك مكانه غيره قال ثم قال
ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ان الله عز وجل يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن
تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون
جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان ثم قال اولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته
حسن وعن ابي عبد الله [illegible] بن العلاء مثله شي [illegible] بيان الولاية [illegible]
[illegible] الائمة عليهم السلام والاذعان [illegible] من جميع الاعمال [illegible]
اي [illegible] تلك الامور وحقائقها وشرائطها وآدابها ومفاسدها [illegible] الامام [illegible] من قبل الله [illegible]
عليهن [illegible] الناس من قبل الله على وجوبها وآدابها واحكامها والعمود [illegible] عليها [illegible]
[illegible] والفضيلة فاذا زال العمود لا ينفعه [illegible] ولا [illegible] الصلوة [illegible]
شيء من اجزاء الدين [illegible] في بعض الاخبار [illegible] بالصلوة [illegible] في بعض الاخبار [illegible]
ان [illegible] بعد الصلوة ويقبل غيرها بجميع [illegible] ذكر الصلوة [illegible] الحج [illegible]
[illegible] الذنوب [illegible] في الزكوة [illegible]
في الحج [illegible] على [illegible] العقاب [illegible]
صلوة نافلة [illegible] الصلوة المفضلة [illegible] الحج [illegible] تفضيل
الصلوة على الحج [illegible] في كتاب الصلوة [illegible]
[illegible] والكفارات [illegible]
اي [illegible] في بعض [illegible]
المكلف [illegible] السؤال [illegible] الاعمال [illegible] وتفضيل [illegible]
على الصوم [illegible] السؤال الثاني [illegible] في كون تلك الاعمال افضل من غيرها
فهذا السؤال [illegible] الصوم والحج [illegible] وقال رسول الله [illegible]
[illegible] وقال رسول الله [illegible] في فضل الصوم [illegible]
عسى ان يتوهم السائل انه لما كان الافضل [illegible] جنة من النار ولانه اعظم اسباب النار الشهوات والصوم يكسرها والطرفه متعلق
[illegible] مقامه [illegible] اللغوي
والرجوع [illegible] على [illegible] كان [illegible] اطلق على [illegible]
[illegible] شيء من [illegible] سافرت اي قصرت بسبب السفر والحاصل انه اشار الى اقسام الفوات وحكما

بحثهم

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

اجمالا لان الفوائت اما للعذر مثل المرض وغيره او للتقصير او للتعمد في تركه والسفر [illegible] فلا لزم اما القضاء فقط او الكفارة فقط او هما معا ٥
او لا هذا ولا ذاك وتفصيله في كتب الفروع والغرض هنا الفرق بين الصوم والاربعة الباقية بان الاربعة لا تسقط مع الاستطاعة عن الصوم
يسقط في السفر مع القدرة عليه ذكر السفر على المثال ويمكن ان يكون عدم ذكر المرض لانه قد ينتهي الى حال لا يقدر على الصوم فيه ومع ذلك يسقط
في السفر يؤدي مكانه اياما اخر [illegible] لا يسقط القضاء ايضا كما اذا استمر مرضه الى رمضان آخر كان فيه دلالة على بطلان قول من قال [illegible] فاقد الطهورين
يسقط عنه الصلاة اداء وقضاء ويحتمل ان يكون ذكر الشق الاول استطرادا ويكون الغرض ان الصوم اذا فات قد يجب قضاؤه وقد لا يجب بخلاف
الاربعة فانها لا تسقط بحيث لا يجب قضاؤها [illegible] قد يكون كذلك فان صلاة الحائض
ايضا [illegible] قضاء قلت هنا [illegible] اصلا لا اداء ولا قضاء [illegible] الصوم [illegible]
عوضا [illegible] الكسر [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] في كل ما امر ونهى ولما كان معرفة الامام مع طاعته مستلزمة لمعرفة سائر اصول الدين وفروعه فهي كانها الاصل [illegible]
بالنسبة الى سائر اجزاء الدين كالمفتاح الذي يفتح به جميع الامور المغلقة والمسائل المشكلة [illegible]
علم الرضوان [illegible] وتوجب رضا الرحمن [illegible] الامام [illegible]
لجميع ما ذكر او للاجزاء [illegible] الائمة عليهم السلام [illegible] هي [illegible] طاعة الرسول [illegible]
[illegible] حكم [illegible] الامام [illegible] ما كان حقا على الله [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] المؤمنون [illegible] الثواب [illegible]
[illegible] على الله [illegible] المحسن منهم [illegible] اشارة [illegible] المستضعفون [illegible] مرجون لامر الله
[illegible] ما كان له على الله حق [illegible] لله حق [illegible] حق لانهم
لم يعلمهم الثواب [illegible] فان ادخلهم الجنة فبمحض فضله [illegible]
المؤمنين الجنة وادخالهم [illegible] بفضله لا باستحقاقهم والاول اظهر كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن السري قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع احدا التقصير عن معرفة شيء منها الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه
ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق به مما هو فيه لجهل شيء من الامور جهله فقال شهادة ان لا
اله الا الله والايمان بان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكاة والولاية التي امر الله عز وجل بها
ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله قال فقلت له هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن اخذ به قال نعم قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله وكان عليا وقال الآخرون
وكان معاوية ثم كان الحسن ثم كان الحسين وقال الآخرون يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء قال ثم سكت ثم قال ازيدك فقال له
حكم الاعور نعم جعلت فداك قال ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي ابا جعفر وكانت الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر وهم لا يعرفون مناسك
حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان ابو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون اليهم من بعد ما كانوا يحتاجون
الى الناس وهكذا يكون الامر والارض لا تكون الا بامام ومن مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية واحوج ما تكون الى ما انت عليه اذا بلغت نفسك هذه
واهوى بيده الى حلقه وانقطعت عنك الدنيا تقول لقد كنت على امر حسن كا ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عباس بن عامر عن ابن السري
[illegible] بيان قوله [illegible] المعصوم [illegible]
عليه [illegible] ان [illegible] بالذنوب [illegible] في بعض الدين فيما مكان [illegible] فاعل [illegible]
بعض النسخ [illegible] على بناء المجهول وجملة [illegible] على بناء الفاعل وجملة على [illegible]
[illegible] وهو [illegible] مثل [illegible]
من [illegible] دعائم الاسلام [illegible] الذي [illegible] من الدعائم فقوله [illegible]
[illegible] عن [illegible] من [illegible] الاسلام [illegible]
ولا يخفى [illegible] بالعطف على [illegible] التعميم [illegible] بالصلاة [illegible]
ذكر الزكاة [illegible] مبتداء [illegible] على بناء [illegible] المجهول
وعلى التقديرين الجملة معترضة [illegible] بالعطف على الشهادة كما [illegible]

بعيد لانه لم يتعرض فيه لمسائل العبادات بل اقتصر فيه على الاعتقادات وقيل اراد به الولاية المأمور بها من الله بالكسر الامارة والولاية النصرة وبالامر بها اما وقع فيهما من الكتاب والسنة كالآية المذكورة في هذا الحديث وكآية انما وليكم الله وحديث الغدير وغير ذلك اقول بل الولاية بالفتح بمعنى المحبة والنصرة والطاعة واعتقاد الامامة هنا انسب كما لا يخفى قوله هل في الولاية شيء دون شيء الخ اقول هذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد هل في الامامة شرط مخصوص وفضل معلوم يكون في رجل خاص من آل محمد بعينه تقتضي ان يكون هو ولي الامر دون غيره يعرف هذا الفضل لمن اخذ به اي بذلك الفضل وادعاه وادعى الامامة فيكون من اخذ به الامام او يكون معروفا لمن اخذه وتمسك به تابع اماما بسببه ويكون حجة على ذلك فالمراد بالموصول الموالي للامام الثاني ان يكون المراد به هل في الولاية دليل خاص يدل على وجوبها ولزومها فضل اي فصل بيان وحجة وربما يقرأ بالصاد المهملة اي برهان فاصل قاطع يعرف هذا البرهان لمن اخذ به اي بذلك البرهان والاخذ يحتمل الوجهين ولكل من الوجهين شاهد فيما سيأتي ويمكن الجمع بين الوجهين بان يكون قوله شيء دون شيء اشارة الى الدليل وقوله فضل اشارة الى شرائط الامامة وان كان بعيدا وحاصل جوابه عليه السلام انه لما امر الله بطاعة اولي الامر مقرونة بطاعة الرسول وبطاعته فيجب طاعتهم ولا بد من معرفتهم وقال الرسول صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه اي من يجب الاقتداء به في زمانه مات ميتة جاهلية والميتة بالكسر مصدر للنوع اي كموت اهل الجاهلية على الكفر والضلال فدل على ان لكل زمان اماما لا بد من معرفته ومتابعته وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اي من كان يجب طاعته في زمن الرسول هو صلى الله عليه وآله وكان بعده عليا وقال آخرون هكذا معوية وانما لم يذكر الغاصبين الثلثة تقية واشعارا بان القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معوية ايضا مع جاهل كافر وبالجملة لما كان هذا اشنع خصه بالذكر مع ان بطلان خلافته يستلزم بطلان خلافتهم ثم كان الحسن اي في زمن معوية ايضا ثم كان الامام الحسين في بعض من معوية وبعض زمن يزيد عليهما اللعنة وحسين بن علي ثانيا كانه زيد من الرواة او النساخ ويؤيده عدم التكرار في رواية الكشي ويحتمل ان يكون جملة حالية بتقدير الخبر اي وحسين بن علي حي وقد يقرأ حسين بالتنوين فيكون ابن علي خبرا او يكون ذكره اولا ملحقا بالنسبة بمعوية وثانيا ملحقا بالنسبة بيزيد فالمعنى ثم قال آخرون يزيد بن معوية والحسين معارضا له او الواو بمعنى مع ولا سواء خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ مكرر ثلث مرات اي علي ومعوية لا سواء وحسن ومعوية لا سواء وحسين ويزيد لا سواء والحاصل ان الامر اوضح من ان يشتبه على احد من لا يريب عاقل في انه اذا كان لا بد من امام وتردد الامر بين علي ومعوية فعلي اولى بالامامة وكان في الكل ناقصة لقوله عليا وابا جعفر ومن قال نصب ابا جعفر بتقدير اعني غفل عن ذلك ولكن في قوله كانت الشيعة وقوله ان يكون ابو جعفر وقوله حتى كان ابو جعفر تامة والمراد بالكون في الاخيرين ظهور امره ورجوع الناس اليه وقيل كانت ناقصة والظرف خبره والمراد بالناس في الموضعين علماء المخالفين ورواتهم وهكذا يكون الامر اي هكذا يكون امر الامامة دائما مرددا بين عالم معصوم من اهل البيت يبين فضله ووجوده وعصمته وجاهل فاسق بين الجهالة والفسق من خلفاء الجور والارض لا تكون الا بامام معصوم عالم بجميع ما يحتاج اليه الامة ومن لم يعرف مات ميتة جاهلية واحوج مبتداء مضاف الى ما وهي مصدرية وتكون تامة ونسبة الحاجة الى المصدر مجاز والمقصود نسبة الحاجة الى فاعل المصدر باعتبار بعض احوال وجوده والى متعلق باحوج وما موصولة وعبارة عن التصديق بالولاية واذا ظرف وهو خبر احوج ادمى كلام الراوي وقع بين كلامه عليه السلام كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان له اركان اربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله عز وجل **بيان** له اركان اربعة لعدم استقراره الا بها وثباته الا بها التوكل على الله اي الاعتماد عليه في جميع الامور والمهمات وقطع النظر عن الاسباب الظاهرة وان كان يجب التوسل بها ظاهرا لكن من كمل يقينه بالله وانه القادر على كل شيء وانه المسبب للاسباب لا يعتمد عليها بل على مسببها وتفويض الامر الى الله اي في دفع الاعادي الظاهرة والباطنة كما فوض مؤمن آل فرعون امره الى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا ولا ريب ان هذا وما قبله متفرعان على قوة الايمان بالله وبصيرته منبئا لشدة اليقين ايضا والرضا بقضاء الله في الشدة والرخاء والعافية والبلاء وهذا ايضا يحصل من الايمان بكونه سبحانه مالكا لنفع العباد وضرهم ولا يفعل بهم الا ما هو الاصلح لهم وبصيرته ايضا سببا لكمال اليقين والتسليم لامر الله اي الانقياد له في كل ما امر به ونهى عنه ولنبيه واوصيائه فيما صدر عنهم من الاقوال والافعال كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومدخلية هذه الخصلة في الايمان وكماله اظهر من ان يحتاج الى البيان والله المستعان **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا فاما عرصته فالقرآن واما نوره فالحكمة واما حصنه فالمعروف واما انصاره فانا واهل بيتي وشيعتنا فاحبوا اهل بيتي وشيعتهم وانصارهم فانه لما اسري بي الى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لاهل السماء

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

استودع الله حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة الى يوم القيمة ثم هبط بي الى اهل الارض فنسبني الى اهل الارض ١١٧
فاستودع الله حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني امتي فمؤمنو امتي يحفظون وديعتي في اهل بيتي الى يوم القيمة الا فلو ان الرجل من امتي
عبد الله عز وجل عمره ايام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضا لاهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره الا عن نفاق **بشا** عن محمد بن علي بن عبد الصمد
عن ابيه عن جده عن احمد بن محمد بن عياش الرازي عن عبد العظيم مثله الا ان فيه فهبط بي الى الارض ونسبني لاهل الارض الى قوله في قلوب اهل
الارض الى قوله عمره ايام الدنيا الى قوله ما فرج الله قلبه الا عن النفاق **توضيح** فجعل له عرصة العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء
والظاهر انه عليه السلام شبه الاسلام برجل لا بد كما زعم وشبه القرآن بعرصة يجول الاسلام فيه وشبه الحكمة والعلوم الحقة بسراج ونور يستضيء
الاسلام او يبصر به صاحبه فان بالعلم يظهر حقائق الاسلام واوامره ونواهيه واحكامه واما حسنه فالمعروف اي الاحسان او ما عرف بالعقل
والشرع حسنه كما هو المراد في الامر بالمعروف فانه بكل من المعنيين يكون سببا لحفظ الاسلام وبقائه وعدم تطرق شياطين الانس والجن
للخلل فيه او المراد به الامر بالمعروف والتشبيه اظهر واما كونهم عليهم السلام وشيعتهم انصار الاسلام فهو ظاهر وغيرهم يحاربون الاسلام ويضيعونه
فنسبني اي ذكر نسبي او وصفني وذكر نبوتي ومناقبي واما ذكر نسبه لاهل الارض فبالآيات التي انزلها فيه وفي اهل بيته ويعرفهم الناس
الى يوم القيمة او ذكر فضله ونادى به بحيث سمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء كنداء ابرهيم عليه السلام بالحج وقيل لما وجبت الصلوة ليلة
المعراج فلما اهبطه علمها الناس وكان من افعالها الصلوة على محمد وآله في التشهد فعلمهم بذلك على انهم افضل الخلق لانه لو كان غيرهم
افضل لكانت الصلوة عليهم اوجب والاول اظهر ثم لقي الله اي عند الموت او في القيمة وفي بعض النسخ الصدر كناية عن اطمينانه وما كان كما ينبغي على الناس
في القيمة او من عليه نعم به والاول اظهر **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل
البيت **كا** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن القسم مثله **سن** عن ابيه مثله **لي** عن العطار عن سعد عن ابن يزيد
عن زياد القندي عن علي بن معبد عن عبد الله بن القسم عن مبارك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام مثله **بيان** الاسلام
عريان شبه عليه السلام الاسلام برجل والحياء بلباسه فكما ان اللباس يستر العورات والقبائح الظاهرة فكذا الحياء يستر القبائح والمساوي الباطنة
ولا يبعد ان يكون المراد بالاسلام المسلم من حيث انه مسلم او يكون اسناد العري واللباس اليه على المجاز اي لباس صاحبه وكذا الفقرات الآتية
تحملها فتفطن وزينته الوفاء اي بعهود الله ورسوله وحججه وبعهود الخلق ووعودهم وقيل ايضا كل ذي حق حقه وافيا ومروته العمل الصالح المروة
بالضم مهموز او قد يخفف الهمزة وتشدد الواو الانسانية اي كمال الانسانية بمقتضاها قال في القاموس مرؤ ككرم مروءة فهو مريء اي ذو مروءة وانسانية
وفي المصباح المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان فهو مريء مثل قرب
فهو قريب اي صار ذا مروءة وقال الجوهري وقد يشدد فيقال مروة انتهى والحاصل ان العمل الصالح من لوازم الاسلام ومما يجعل الاسلام حقيقيا
بان يسمى اسلاما كما ان المروة من لوازم الانسان ومما يصير به الانسان انسانا حقيقة فان لم يسم انسانا او المسلم من حيث انه مسلم من ترك العمل الصالح
فلا يسمى مرءا حقيقيا او مسلما الا بها وعماده الورع العماد بالكسر ما يسند به وعماد الخيمة والسقف ما يقام به والحاصل ان ثبات الاسلام
وبقاءه واستقراره بالورع اي ترك المحرمات بل الشبهات ايضا كما ان بالمعاصي يتزلزل بل يزول والاس بالضم والاساس بالفتح اصل البناء
واصل كل شيء والاساس للترجيع اس والحاصل انه كما تستقر البناء ولا تستقيم بغير اساس فكذلك الاسلام لا يتحقق ولا يستقر الا بمحبتهم عليهم السلام
للقول بولايتهم وامامتهم فان من انكرهم فهو اشد منكرهم وقوله عليه السلام حبنا اي حبي وحب اهل بيتي ويحتمل كون الفقرة الاخيرة كلام الصادق عليه السلام
لكنه بعيد **نهج** قال عليه السلام في بعض خطبه ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه واقام
دعائمه على محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى
من عطش من حياضه واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع
لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا
عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها انطفاء
ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة
دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار فشرفوه
واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه **بيان** الاصطفاء الاختيار اي اختاره لان يكون طريقا الى طاعته وسببا الى جنته
والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان واصطنعه اي اختاره واتخذه صنيعه واصطنع خاتما اي امر ان يصنع له

باب في دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٩٨ بعض شراح النهج يقول اصنع في كذا على عيني اي اصنعه صنعة كالتي تصنعها وانا حاضر اشاهدها بعيني فالمعنى امرنا بان يصنع الاسلام كالمصنوع المشاهد
للامر اي اسس قواعده على ما ينبغي وعلى علم منه بذا ثغره وقيل اي على علم منه بشرفه وفضله وقيل اي اختاره او امرنا بان يصنع حافظا له كما يقال
في الدعاء بالحفظ والحياطة عين الله عليك وعلى بعيد الحال على الوجه واصطفيت الشيء اي اثرته واصطفيته الود اي اخلصته واصفاه خيرة
خاصة اي اثره واختار البيت زبير خيرة خلقه او جعل خيرة خلقه خالصا لتبليغه دون غيره والخيرة بالكسر وكعنبة الاسم من الاختيار والدعامة
بالكسر عماد البيت والضمير في محبته للاسلام او لله وذلة الاديان انخفضها او المراد ذلة اهلها وكذا وضع الملل وهو الحط ضد الرفع بحمله
وخذله كنصره ترك نصرته والمحادة المخالفة ومنع ما يجب عليك من الحد بمعنى المنع وركن الشيء جانبه الذي يستند اليه ويقوم به فاركان اهل
الضلالة اي الضلالة او رؤسا اهل الضلال او الاصنام وركنه اصوله وقوامه وقوام او المنية او كلمة التوحيد وحياضه قوانينه او النبي وآله
صلى الله عليهم والعلماء ايضا وماؤها العلم والهداية وتئق كفرح اي امتلأ وانا انزاملاه والماتح المستقي الذي يستخرج الدلو الماء
منها المستعبطون دمواتحه الائمة الاخذون شرايعه عن النبي صلى الله عليه وآله والمستنبطون من القرآن او العلماء المستنبطون معالم
الكتاب والسنة بافكارهم او الاخذون عن النبي والائمة عليهم السلام ويحتمل ان يراد بالحياض نفوس اعدائه بالمواتح المؤسسون لها بامر الله
لهم اللاستيضاين ما نوارهم او يراد بالحياض اوعية العلم عليهم السلام الذين ملأها الله صدورهم من زلال المعرفة والهداية وبالمواتح المبلغون عن
الله من الملائكة وروح القدس والالهامات الربانية والانفصام الانكسار او من غير ابانة والعروة من الدلو والكوز المقبض والفك الفصل
والعقا القدوس ذهاب الاثر والشريعة ما شرع الله لعباده الكامين واضح والجذ بالجيم والذال المعجمة القطع او القطع المستاصل وفي
بعض النسخ بالحاء المهملة وهو القطع وفي بعضها بالجيم والدال المهملة وهو القطع ايضا والفعل في الجميع كمد والضنك الضيق ووعوثة الطريق
تعسر سلوكه واصله من الوعث وهو الرمل والشيء فيه لسيلانه يشق ومنه وعثاء السفر لشدته ومشقته وعن النبي اذا بعثتنا اليكم بالحنيفية
السمحة السهلة البيضاء والوضح بالتحريك البياض وبياض الاسلام صفاؤه عن كدر الباطل وخفيت الشيء اي اخفيته وعلته فانخفت والصلق
بالتحريك الالتواء والاعوجاج اي الاعوجاج في صلابته والفج الطريق الواسع بين الجبلين وطفئت النار كفرح وانطفأت اي ذهب لهيبها
وحلاوة الدين لذة القرب من الله والنعيم الدائم وساخ الشيء في الارض اي غاب فيها والسنخ بالكسر الاصل والاساس كسحاب اصل البناء
والينبوع العين ينبع منه الماء اي يخرج وتبل الحبل الكثير الماء وهو بسبب غزير العين ككرم اي كثرمائه وثبتنا الناس على المعلوم والمجهول
نوتقت لازم متعد لانتقال شائبة لي مشبوهية وفي النسخ على المجهول والنيران جمع نار والمنار جمع منارة وهو العلم يتسك به وقيل المنار
المنارة موضع النور وسفر الرجل كنصر اي خرج للارتحال فهو سافر والفج الطريق الواسع والواسع بين جبلين والمنهل المشرب والموضع
الذي فيه المشرب وقد كرضي ضد العطش والوراد الذين يردون والقاصد القاصدون وذروة الشيء بالضم والكسر اعلاه وكذلك السنام كسحاب
ماخوذ من سنام البعير والوثيق المحكم الثابت وركن الشيء جانبه بالضم والبنيان ما يبنى ومصدر ملبنيا الدار وغيره والبرهان الحجة والعزة
القوة والغلبة وضد الذلة والسلطان يحتمل الحجة والسلطنة واشرف الموضع اي ارتفع واعوزه الشيء اي احتاج اليه فلم يقدر عليه واعوز
بالرجل اذا افتقر واعوزه الدهر اي احوجه وثار الغبار هاج وسطع وثاروا بالناس وثبوا عليهم وثار فلان الى الشر اي نهض والمثار الموضع والصدر
قيل اي يعجز الناس اثارته اذ عاينه لقوته وثباته فرد ذلك بعضهم اي يعجز الخلق اثارة دفائنه وما فيه من كنوز الحكمة ولا يمكنهم استنفادها
وربي بعضهم يعوز المثال بالنام اي يعجز الخلق عن الاتيان بمثله منشر فوه اي علاه شرعيا واعتقده كذلك وكذلك عظموه واوجعوا الاتباع
الكامل وصنعوا منه الكف عن تغيير احكامه والعلم برتبته ومقداره الذي جعل الله له او العمل بجميع ما تضمنه من الاوامر والنواهي والجمع
الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به
وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية
جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة
سبقته **وقال رضي الله عنه في موضع آخر وسئل عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل**
والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب
المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول
الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين
والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في

١٥١

باب دعائم الإيمان والإسلام وشعبهما

امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر ١٩٩ ١
بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله
له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن
زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك على اربع
شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته
سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما ثم قال رضي الله عنه وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة
والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال رحمه الله في موضع آخر سأله ع رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غدا
فائتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه
به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله ع الايمان على اربع شعب بيان قوله انما اوردناه الفصول منفصلة لما يظهر من سائر الروايات
اتصالها وانما فرقها وحذف كثيرها على عادته قدس سره واخرنا شرح ما اورده منها الى ذكرنا لها ثم لكن بان تكونها اجمع افيد فنشير الى
الاختلاف بينها وبينها فقوله ع اذا كان غدا كان منهما تامة اى اذا حدث غد وحدث تقول اذا كان غدا فائتني بالنصب باعتبار خبر اى اذا كان
الزمان غدا اى موصوفا بانه الغد من النحويين من يقدره اذا كان الكون غدا لان الفعل يدل على المصدر والكون هو الحدث والحدوث والشاردة
النافرة وتثقفه تعلمه اى صادفه او اخذه او ظفر به ويخطئها اى لا يدركها ولا يصيبها ولا يحفظها ما كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد جميعا عن ابن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
وباسانيد مختلفة عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين ع في داره او قال في القصر ونحن مجتمعون ثم امر صلوات الله عليه فكتب في كتاب
وقرئ على الناس وروى غيره ان ابن الكوا سأل امير المؤمنين ع عن صفة الاسلام والايمان والكفر والنفاق فقال اما بعد فان الله تبارك وتعالى
شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه لمن حاربه وجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تجلله وعذرا
لمن انتحله وعروة لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلم به ونورا لمن استضاء به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما
لمن وعاه وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وحلما لمن جرب ولباسا لمن تدبر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة
لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وتؤدة لمن اصلح وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل ورخاء لمن فوض وسبقة لمن احسن وخيرا لمن سارع وجنة لمن
صبر ولباسا لمن اتقى وظهيرا لمن رشد وكهفا لمن آمن وامنة لمن اسلم ورجاء لمن صدق وغنى لمن قنع فذلك الحق سبيله الهدى ومأثرته
المجد وصفته الحسنى فهو ابلج المنهاج مشرق المنار ذاكي المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة سريع السبقة اليم النقمة كامل العدة
كريم الفرسان فالايمان منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه والدنيا مضماره والموت غايته والقيامة حلبته والجنة سبقته والنار
نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت يختم الدنيا
وبالدنيا تجوز القيمة وبالقيمة تزلف الجنة والجنة حسرة اهل النار والنار موعظة للمتقين والتقوى سنخ الايمان كا بالاسناد المتقدم
عن ابي جعفر ع قال سئل امير المؤمنين ع عن الايمان فقال ان الله عز وجل جعل الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر
من ذلك على اربع شعب على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ومن راقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة
العبرة وسنة الاولين فمن ابصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان مع
الاولين واهتدى الى التي هي اقوم ونظر الى من نجا بما نجا ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من هلك بمعصيته وانجى من انجى بطاعته
والعدل على اربع شعب غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط
في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق وامن كيده ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنئ الفاسقين غضب لله ومن غضب لله
غضب الله له فذلك الايمان ودعائمه وشعبه جا ما عن المفيد عن المرزباني عن احمد بن سليمان الطوسي عن الزبير بن بكار عن عبد الله بن
عن السكني عن عبد خير عن جابر بن الاسكر قال قام رجل الى امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع فسأله عن الايمان فقام ثم خطب فقال الحمد لله الذي
شرع الاسلام وساق نحو ما مر الى قوله غضب لله ومن غضب لله تعالى فهو مؤمن حقا فهذه صفة الايمان ودعائمه فقال له الرجل بما
امير المؤمنين وارشدت فجزاك الله عن الدين خيرا ولنوضح هذه الرواية الشريفة ونشير الى اختلاف النسخ في الكتب

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢ أما بعد أي بعد الحمد والصلاة فسهّل شرائعه لمن ورده الشرع والشريعة بفتحهما ما شرع الله لعباده من الدين أي سنّه وافترضه عليهم شرع الله لنا كذا أي أظهره وأوضحه والشريعة مورد الإبل على الماء الجاري وكذلك المشرعة قال الأزهري ولا تسميها العرب مشرعة إلا إذا كان الماء غير منقطع كماء الأنهار ويكون ظاهراً معيناً ولا يستقى منه برشاء فإن كان من ماء الأمطار فهو الكرع بفتحتين ووردت الماء كوعدت إذا حضرته للشرب فقيل الشريعة مورد الشاربة ويقال لما شرع الله تعالى لعباده إذ به حياة الأرواح كما بالماء حياة الأبدان وأعزّ أركانه لمن حاربه ركن الشيء جانبه أو الجانب الأقوى منه والعز والمنعة وما يتقوى به من ملك وجند وغيره كما يستند إلى الركن من الحائط عند الضعف والعز القوة والشدة والغلبة وأعزه أي جعله عزيزاً أي جعل أصوله وقواعده أو دلائله وبراهينه قاهرة غالبة منيعة قوية لمن أراد محاربته أي هدمه وتضييعه وقيل محاربته كناية عن محاربة أهله وفي بعض النسخ جاوره كسائل بالجيم والهمزة أي استغاث به ولجأ إليه وفي النهج على من غالبه أي حاول أن يغالبه لعله أظهر في تحيّر العقول على من جانبه وجعله عزاً لمن تولاه أي جعله سبباً للعزة والرفعة والغلبة لمن أحبه جعله وليه في الدنيا من القتل والأسر والنهب والذل وفي الآخرة من العذاب والخزي وفي مجالس الشيخ لمن والاه وفي النهج مكانه فجعله أمناً لمن علقه أي تشبث واستمسك به وسلماً لمن دخله والسلم بالكسر كما في النهج وبالفتح أيضاً الصلح ويطلق على المسالم أيضاً وبالتحريك الاستسلام إذ من دخله يؤمن من المحاربة والقتل والأسر لمن تحلّاه كأنه على الحذف والإيصال أي تحلّل به أو حلاه الإسلام وظهر عليه أو أخذ حلاله وعمده قال الجوهري تجليل الفرس أن تلبسه الجل وتجلله أي أخذ جلاله انتهى وربما يقرأ بالحاء المهملة وبعضها بأن جعله حلة على نفسه لا يخرج منها علاه وتجلله وفي المجالس والتحف لمن تحلى به وهو أظهر وعذراً لمن انتحله الانتحال أخذه نحلة وديناً ويطلق غالباً على ادعاء أمر لم يتصف به فعلى الثاني المراد أنه عذر ظاهر في الدنيا ويجري به عليه أحكام المسلمين وإن لم ينفعه في الآخرة والعروة من الدلو والكوز المقبض وكل ما يتمسك به شبه الإسلام تارة بالعروة التي في الحبل يتمسك بها في الارتقاء إلى مدارج الكمال والنجاة من مهاوي الجهل والضلال كما قال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وتارة بالحبل المتين يصعد بالتمسك به إلى درجات المقربين والحبل يطلق على الرسن وعلى العهد وعلى الذمة وعلى الأمان والكل مناسب وقيل شبهه بالعروة لأن من أخذ بعروة الشيء كأنه يكون مستولياً مالكاً كله وكذلك من تمسك بالإسلام استولى على جميع الخيرات وبرهاناً لمن تكلم به البرهان والحجة والدليل أي الإسلام إذا أحاط الإنسان بأصوله وفروعه يحصل منه براهين ساطعة على من أنكرها إذ لا يحصل الإحاطة التامة إلا بالعلم بالكتاب والسنة وفيهما برهان كل شيء ونوراً لمن استضاء به شبهه بالنور للاهتداء به إلى طرق النجاة ورشحه بذكر الاستضاءة وشاهداً لمن خاصم به إذ باشتماله على البراهين الحقة يشهد بحقيته من خاصم به وفلجاً لمن حاج به الفلج بالفتح الظفر والفوز كالإفلاج والاسم بالضم والمحاجة المغالبة بالحجة وعلماً لمن وعاه أي سبب لحصول العلم وإن كان مسبباً عنه أيضاً في الجملة إذ العلم به يزداد ويتكامل وحديثاً لمن روى أي يتضمن الإحاطة بالإسلام أحاديث وأخباراً من أراد روايتها ففي الفقرة السابقة حث على الدراية وفي هذه الفقرة حث على الرواية وحكماً لمن قضى أي يتضمن ما به يحكم بين المتخاصمين لمن قضى بينهما وفي المجالس رواه وقضى به وحلماً لمن جرب الحلم بمعنى العقل أو بمعنى الأناة وترك السفه وكلاهما يحصلان باختيار الإسلام وتجربة ما ورد فيه من المواعظ والأحكام واختصاص التجربة بالإسلام لأن من سفه وبادر بسبب غضب عن حلم ولم يدر بما يتبع في دين الإسلام أحكام من الحدود والتعزير والقصاص من جرحها واعتبرها حمله التجربة على العفو والصفح وعدم الانتقام لا سيما مع تذكر العقوبات الأخروية على فعلها والمثوبات الجليلة على تركها وكذلك يظهر من دين الإسلام ولباساً لمن تدبر أي لباس عافية لمن تدبر في العواقب أو في أوامره ونواهيه تقيه من المضار أو لباس زينة والأول أظهر وقد يقرأ تدثّر بالثاء المثلثة أي لمن جعله مشتملاً على نفسه كالدثار وهو تصحيف لطبقه في النهج والكافي ولباساً لمن تدبر واللب بالضم العقل وهو أصوب فهماً لمن تفطن الفهم العلم وجودة تهيؤ الذهن لقبول ما يرد عليه من الصفة الحذق والتفطن طلب الفطانة أو إعماله وظاهر أن الإسلام والانقياد للرسول والأئمة عليهم السلام يصير سبباً للعلم وجودة الذهن لأن عمل الفطنة فيما يصدر عنهم من المعارف والحكم وفي المجالس لمن فطن ويقيناً لمن عقل أي يصير سبباً لحصول اليقين لمن تفكر وتدبر فيها وعقلت الشيء عقلاً تفكرت أي تدبرته وعقل كعلم لغة فيه ويمكن أن يراد بمن عقل من كان من أهل العقل وهو قوة بها يكون التمييز بين الحسن والقبيح وقيل غريزة يتهيأ بها الإنسان لفهم الخطاب وبصيرة لمن عزم وفي النهج والمجالس وتبصرة قال الراغب يقال للقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ومنه أدعو إلى الله على بصيرة أي على معرفة وتحقق وقوله وتبصرة أي تبصراً وتبييناً يقال بصره تبصيراً وتبصرة كما يقال ذكره تذكيراً وتذكرة و قال العزم والعزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر يقال عزمت الأمر وعزمت عليه واعتزمت أيضاً أي تبصرة لمن عزم على الطاعة كيف يؤديها أو في جميع الأمور فإن في الدين كيفية الخروج في جميع أمور الدين والدنيا وأيضاً من كان ذا دين لا يعزم على أمر إلا على وجه البصيرة وآية لمن توسم أي الإسلام مشتمل على علامات لمن تفرس ونظر بنور العلم واليقين إشارة إلى قوله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين قال ه

الراغب

باب شعائر الاسلام والايمان وشعبهما

الرابع الوسم التأثير والسمة الاثر قال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال تعرفهم بسيماهم وقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين ١٠
اي المعتبرين [illegible] المتفطنين وهذا التوسم هو الكياسة وقوة الذكاء وقوة الفطنة وقوة الفراسة وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وتوسمت عرفت السمة [illegible] والاتعاظ [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] اصلح [illegible]
[illegible] الاصلاح بين الناس [illegible]
[illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] المجالس
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام
[illegible] توكل على الله [illegible]
ان الله حسبه نعم الوكيل [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] والكناس [illegible]
[illegible] الاسلام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الاحكام الدينية [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٢ اعمى انما يتذكر اولوا الالباب قوله سبيله الهدى استيناف بيانى او الجملة صفة لاسم الاشارة وسبيله الهدى خبره اى هذا الدين
الحق الذى عرفت فوائده وصفاته سبيله الهدى كما قيل فى قوله سبحانه اولئك على هدى من ربهم وكانه اشارة اليه ايضا والمراد بالهدى الهداية الربانية او الموصلة
الى المطلوب ماثرته المجد الماثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الثاء وفتحها وفتح الراء واحدة المآثر وهى المكارم من الاثر وهو النقل والرواية
لانها تؤثر ويتحدث بها وفى القاموس المكرمة المتوارثة والمجد نيل الكرم والشرف ورجل ماجد اى كريم شريف يطلق غالبا على ما يكون بالآباء
فكان المعنى انه يصير سببا للمجد لصاحبه حتى يبقى فى اعقابه ايضا وصفته الحسنى اى موصوف بانه احسن الاخلاق والاحوال والاعمال وفى
النهج الحسنى خلته وحينئذ يصير الحق سبيله والهدى صفته والحسنى ماثرته فهو ابلج المنهاج وفى القاموس بلج الصبح اضاء واشرق كانبلج وتبلج وابلج
كل متضح ابلج والنهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح والنهج وضح واوضح وفى النهج بعده واضح الولائج اى المداخل مشرق المنار المنار جمع منارة
وهى انها متر توضع فى الطريق وكانها سميت بذلك لانهم كانوا يضعون عليها النار لاهتداء الضال فى الليل وفى القاموس المنارة والاصل
منورة موضع النور كالمنار والمسرجة والماذنة والجمع مناور ومنائر والمنار العلم انتهى وفى النهج مشرف بالفاء اى العالى وبعده مشرق الجواد
جمع الجادة وفى النهج مضىء المصابيح فى القاموس ذكت النار واستذكت اشتد لهيبها وهو ذكية وازكاها وذكاها
او قدها رفيع الغاية منتهى السباق او الراية المنصوبة فى اخر المسافة وهى خرقة تجعل على قصبة وتنصب فى اخر المدى يأخذها السابق من
الفرسان وكان الرفعة كناية عن الظهور كما ستعرف وقيل هو من قولهم رفع البعير فى سيره بالغ اى يرفع اليها بسير المضمار فى النهاية تضمير الخيل
هو ان تظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلفها الا قوتا لتخف وقيل تشد عليها سروجها وتجلل بالاجلة حتى تعرق فيذهب رهلها ويشتد
لحمها وفى حديث حذيفة اليوم مضمار وغدا السباق اى اليوم العمل فى الدنيا للاستباق فى الجنة والمضمار الموضع الذى تضمر فيه الخيل ويكون وقتا
للايام التى تضمر فيها وفى القاموس المضمار الموضع الذى يضمر فيه الخيل وغاية الفرس فى السباق انتهى والحاصل ان المضمار يطلق على موضع تضمير
الفرس للسباق وزمانه وعلى الميدان الذى يسابق فيه والموت وشبه اهل الاسلام بالخيل التى تجمع للسباق ومدة عمر الدنيا بالميدان الذى
يسابق فيه والموت بالعلم المنصوب فى نهاية الميدان فان ما يتسابق فيه من الاعمال الصالحة انما هو قبل الموت والقيمة موضع يجمع فيه الخيل بعد
السباق ليأخذ السبقة من سبق فعل سبقه ويظهر خسران من تأخر والجنة بالسبقة والنار بما يلحق المتأخر من الحرمان والخسران او شبه
الدنيا بزمان تضمير الخيل او مكانه والقيمة بميدان المسابقة فمن كان تضميره فى الدنيا احسن كانت سبقته فى الاخرة اكثر كما ورد التشبيه كذلك
فى قوله فى خطبة اخرى الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار لكن ما فيه ظاهر قوله الموت غايته الا ان يقال
المراد بالموت ما يلزمه من دخول الجنة او النار اشارة الى ان اثار الشريعة السعادة والشقاوة الاخروية تظهر عند الموت كما ورد ليس بين احدكم
وبين الجنة والنار الا الموت وعلى التقديرين المراد بقوله يسير المضمار قلة مدته وسرعة ظهور السبق وعدمه او سهولة قطعه عدم وعورته
او سهولة التضمير فيه وعدم صعوبته لقصر المدة وتهيئة الاسباب من فعلته وفى النهج كريم المضمار فكان كرمه لكونه جامعا للجهات المصلحة التى
خلق لاجله وهى اختبار العباد بالطاعات وفوز الفائزين بارفع الدرجات ولا ينافى ذلك ما ورد فى ذم الدنيا لانه يرجع الى ذم من ركن اليها
وقصر النظر عليها كما بينه ذلك فى خطبة نوردها فى باب ذم الدنيا انشاء الله جامع الحلبة الحلبة بالفتح خيل يجمع للسباق من كل اوب
ناحية لا تخرج من اصطبل واحد ويقال للقوم اذا جاؤا من كل اوب للنصرة قد احلبوا وكون الحلبة جامعة عدم خروج احد منها او المراد بالحلبة
محلها وهو القيمة كما سبق فالمراد انه يجمع الجميع للحساب كما قال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس سريع السبقة السبقة بالفتح كما فى النهج اى يحصل
السبق سريعا فى الدنيا للعاملين او فى القيمة الى الجنة او بالضم اى يصل الى السابقين عوض السباق وهو الجنة سريعا لان مدة الدنيا قليلة
وهو اظهر وفى النهج والمجالس والتحف متنافس السبقة فالضم اصوب ان كان المضبوط فى نسخ النهج بالفتح والتنافس الرغبة فى الشىء
النفيس الجيد فى نوعه اليم النقمة اى مولم انتقام من تأخر فى المضمار لان النار كامل العدة العدة بالضم والشد ما اعددته وهيأته من مال
سلاح او غير ذلك مما ينفعك يوما ما والمراد هنا التقوى وكماله ظاهر كريم الفرسان وفى النهج شريف الفرسان والفرسان بالضم جمع
فارس كالفوارس ثم شرع صلوات الله عليه ما ابهم من الامور المذكورة فقال فالايمان منهاجه هذا ناظر الى قوله ابلج المنهاج اى المنهاج
الواضح للاسلام هو التصديق القلبى بالله ورسوله وبما جاء به والبراهين القاطعة الدالة عليه وفى النهج وغيره فالتصديق منهاجه والمظهر
والصالحات مناره ناظر الى قوله مشرق المنار شبه الاعمال الصالحة والعبادات الموظفة بالاعلام والمنائر التى تنصب على طريق السالكين
لئلا يضلوا فمن تبع الشريعة النبوية واتى بالفرائض والنوافل يهديه الله للسلوك اليه وبالعمل يقوى اليقين ويقوى الايمان يزداد عمله وكلما
وصل الى علم يظهر له علم اخر ويزداد يقينه بحقية الطريق الى ان يقطع عمره ويصل الى اعلى درجات كماله بحسب قابليته التى جعلها الله له او شبه
الايمان بالطريق والاعمال بالاعلام فكما ان بسلوك الطريق تظهر الاعلام فكذلك بالتصديق بالله ورسله وحججه عليهم السلام تعرف الاعمال

باب شعائر الاسلام والايمان وشعبهما

الصالحة وغيرها الاعمال الصالحة علامات الاسلام المسلم وبها يستدل على ايمانه ولا تبرح الشبهة في الفقه مصابيح الفقه العلم بالمسائل الشرعية ٢٣
والاحكام وبه يحط طريق السلوك الى الله واعلامه وهو ناظر الى قوله فهو آي المصابيح اذ علوم الدين وشرايعه ظاهرة واضحة للناس من بلاد الانبياء والاوصياء
عليهم السلام وبما افاضوا عليهم من العلوم الربانية والدنيا مضماره قال ابن ابي الحديد كان الانسان يجري في الدنيا الى غاية الموت وانما جعلها
مضمار الاسلام لان المسلم يقطع دنياه لا للدنيا بل للآخرة فالدنيا كالمضمار للفرس الى الغاية المعينة والموت غايته قد عرفت وجه تشبيه الموت
بالغاية وقال ابن ابي الحديد اي ان الدنيا سجن المؤمن وبالموت يخلص من ذلك السجن وقال ابن ميثم انما جعل الموت غايته اي الغاية القريبة التي
هي باب الوصول الى الله تعالى ويحتمل ان يريد بالموت موت الشهوات فانها غاية قريبة للاسلام ايضا وهذا ناظر الى قوله رفيع الغاية ونقول انا
الكلية هذه الفقرة مقدمة على السابقة فالنشر على ترتيب اللف على ما في الكتاب ويمكن ان يقال لعل النساخ اخر هنا لاجل ان ذكر الغاية بعد
ذكر المضمار انسب بحسب الواقع والتقديم سابقا باعتبار الرفعة والشرف او لعل الغاية المقصودة فاشتبه الى الجهة من الواصفين فتغير الترتيب
والقيمة حلبته اي محل اجتماع الحلبة اما السباق او الخيل المجتمعة للسباق كما مر واطلاق الحلبة عليها من قبيل تسمية الحال باسم المحل وقال ابن ابي
الحديد حلبته اي ذات حلبته فحذف المضاف كقوله تعالى هم درجات عند الله اي ذوو درجات والجنة سبقته في اكثر نسخ النهج سبقته بالفتح
فلذا قال الشارح اي جزاء سبقته فحذف المضاف والاظهر سبقته بالضم فلا حاجة الى تقدير كما عرفت والنار نقمته اي نقمة من تأخر ولم يحصل
له استحقاقا لسبقته اصلا النار زائدا عن الحسرة والحرمان والتقوى عدته ناظر الى قوله كامل العدة لان التقوى ينفع في امثال الاحوال اعظمها
وهو القيمة وكما ان الة القتال وعدته تنفع صاحبها عند الحاجة اليها والمحسنون فرسانه لانهم بالاحسان والطاعات قد سابقوا في هذا
المضمار فبالايمان يستدل على الصالحات اي تصديق الله ورسوله وحججه يوجب تحسن العلم بالاعمال الصالحة وكيفيتها من اجرها وثوابها وتدبرها
وقيل لان الايمان منهج الاسلام وطريقه ولا بد للطريق من زاد مناسبة زاد طريق الاسلام هو الاخلاق والاعمال الصالحة فيدل الايمان
عليها كدلالة السبب على المسبب وقيل اي يستدل بوجوده [illegible] ملازمة لها انتهى وكان حمل الكلام على العلم اولا فلا معنى للاستدلال
بالامر المخفي في القلب على الامر الظاهر نعم يمكن ان يكون المعنى ان بالايمان يستدل على صحة الاعمال وقبولها فانه لا تقبل الاعمال من المؤمن وهذا
معنى حسن لكن الاول احسن وبالصالحات يعمر الفقه لان العمل يصير سببا لزيادة العلم كما ان من يعمل بما علم زاده الله علم ما لم يعلم وكلما
مشى فيه تفقه بالتشويق كما الجهد كما ورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم [illegible] العلم يهتف بالعمل فان اجاب والا ارتحل عنه وقيل الفقه قائد
ومثبتان على ان المراد بالعمل الصالح ولا يتراها البيت عليهم السلام كما ورد في تأويل كثير من الآيات وظاهره بالايمان يستدل على تولاهم وبها
يعمر الفقه لاخذه منهم وبالفقه يرهب الموت اي بكثرة العلم والبصيرة يصير سببا لزيادة الخشية كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمراد بخشيته
الموت خشية [illegible] ويخشى نزول الموت قبل الاستعداد له ولما يبلغ [illegible] بالموت تختم الدنيا كالتعليل لما تقدم اي الدنيا التي هي
مضمار النعم [illegible] للذاهب [illegible] والاستعداد للقاء الله لا للحيوة واللذات الدنية [illegible] الغانية و
بالدنيا تحرز القيمة هذه الفقرة ايضا كالتعليل لما سبق اي انما يرهب الموت لان بالدنيا والاعمال الصالحة المكتسبة فيها يتجوز من اهوال
القيمة [illegible] ضمير بالايمان يكون على صيغة [illegible] من الجواز وفي بعض النسخ بصيغة الغيبة اي يحوز المؤمن والانسان وفي بعضها
يجاوز [illegible] ان يتجاوز [illegible] اي يختار مثوبات القيمة وعلى النقاد [illegible] الوجه فيه ان كلا منهما
العصاة [illegible] الجنة [illegible] بالحياة المؤبدة
او بسبب [illegible] في الشرع يحذر القيمة كان ظاهرها الفضيلة تزلف
الجنة اي تقرب [illegible] البنا وفي
اذا لقيا الجنة للمتقين [illegible] المؤمنون [illegible] وبرزت الجحيم للغاوين فترونها مكشوفة ويتحسرون على انهم
المسوقون اليها [illegible] ترجيح لجانب الوعد [illegible] نجعل حسرة اهل النار في القيمة حيث لا ينفع الحسرة والندامة وتلك الملازمة
لعذابهم [illegible] الناس موعظة للمؤمنين في الدنيا حين يعظهم فيتركون ما يوجبها ويأتون بما يوجب البعد عنها والتقوى سنخ الايمان
اي اصله واساسه في القاموس السنخ بالكسر الاصل على رتبه ودعائم لدعامة بالكسر عماد البيت ودعائم الايمان ما يستقر عليه ويوجب
ثباته واستمراره وقد مر الى الاربعة الصبر واليقين والعدل والجهاد قال ابن ميثم اعلم انه اراد الايمان الكامل وذلك له اصل وله كمالات بها
يتم اصله فاصله هو التصديق بوجود الصانع وما له من صفات الكمال ونعوت الجلال وبما نزلت به كتبه وبلغته رسله وكمالاته المتممة
له الاقوال المطابقة ومكارم الاخلاق والعبادات ثم ان هذا الاصل ومتمماته هو كمال النفس الانسانية لانها ذات قوتين علمية وعملية وكمالها
بكمال هاتين القوتين فاصل الايمان هو كمال القوة العلمية منها ومتمماته وهي مكارم الاخلاق والعبادات هو كمال القوة العملية اذا عرفت

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٤ هذا منقول لما كانت اصول الفضائل الخلقية التي هي كمال الايمان اربعا هي الحكمة والعفة والشجاعة والعدل اشار اليها واستعار لها لفظ الدعائم باعتبار ان الايمان الكامل لا يقوم في الوجود الا بها كدعائم البيت فعبّر عن الحكمة باليقين والحكمة منها علمية وهي استكمال القوة النظرية بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية بقدر الطاقة البشرية ولا تسمى حكمة حتى يصير هذا الكمال حاصلا لها باليقين والبرهان ومنها عملية وهي استكمال النفس بملكة العلم بوجوه الفضائل النفسانية الخلقية وكيفية اكتسابها ووجوه الرذائل النفسانية وكيفية الاحتراز عنها واجتنابها وظاهر ان العلم الذي صار ملكة هو اليقين وعبر عن العفة بالصبر والعفة هي الامساك عن الشره في فنون الشهوات المحسوسة وعدم الانقياد للشهوة وقهرها وتصريفها بحسب الرأي الصحيح ومقتضى الحكمة المذكورة وانما عبر عنها بالصبر لانها لازم من لوازمه اذ رسمه انه ضبط النفس وقهرها عن الانقياد لقبائح اللذات وقيل هو ضبط النفس عن ان يقهرها الم مكروه ينزل بها ويلزم في العقل احتماله او يلزمها حب مشتهى يتوق الانسان اليه ويلزم في حكم العقل اجتنابه حتى لا يتناوله على غير وجهه وظاهر ان ذلك ملازم العفة وكذلك عبر عن الشجاعة بالجهاد لاستلزامها اياها اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم والشجاعة هي ملكة الاقدام الواجب على الامور التي يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لاحتمال المكروه والالام الواصلة اليه منها واما العدل فهو ملكة فاضلة ينشأ عن الفضائل الثلث المذكورة وتلزمها اذ كل واحدة من هذه الفضائل محفوفة برذيلتين هما طرفا الافراط والتفريط منها ومقابلة برذيلة هي ضدها انتهى على اربع شعب الشعبة من الشجرة بالضم الغصن المتفرع منها وقيل الشعبة ما بين الغصنين والقرنين والطائفة من الشيء وطرف الغصن والمراد هنا نوع الصبر وانواعه واسباب حصوله على الشوق والاشفاق وفي سائر الكتب الشفق والزهد وفي المجالس والزهادة والترقب الشوق الى الشيء نزوع النفس اليه وحركة الهوى والشفق بالتحريك الحذر والخوف كالاشفاق والزهد ضد الرغبة والترقب الانتظار اي انتظار الموت ومداومة ذكره وعدم الغفلة عنه ولما كان للصبر انواع ثلثة كما سيأتي في باب الصبر الصبر عند البلية والصبر على مشقة الطاعة والصبر على ترك الشهوات المحرمة ولما كان ترك الشهوات قد يكون للشوق الى اللذات الاخروية وقد يكون للخوف من عقوباتها جعل بناء الصبر على اربع على الشوق الى الجنة ثم بين ذلك بقوله فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات اي نسيها وصبر على تركها يقال سلا عن الشيء اي نسيه سلوا عنه سلوا كقعدت قعودا اي صبرت وعلى الاشفاق عن النار وبينها بقوله ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات وفي المجالس والخصال عن المحرمات ويمكن ان تكون الشهوات المذكورة سابقا شاملة للمكروهات ايضا وعلى الزهد عدم الرغبة في الدنيا وما فيها من الاموال والازواج والاولاد وغيرها من ملاذها ومالوفاتها وبينها بقوله ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وفي بعض النسخ والكتابين المصيبات وفي النهج استهان بالمصيبات اي عدها سهلا هينا واستخف بها لان المصيبة بفقد شيء من الامور التي زهد عنها فلم تستقر في قلبه حبها وعلى ترقب الموت وكثرة تذكره وبينها بقوله ومن راقب الموت سارع الى الخيرات وفي الكتابين ومن ارتقب وفي النهج الخير ثم ان تخصيص الشوق الى الجنة والاشفاق من النار بترك المشتبهات والمحرمات مع انهما يصيران سببين لفعل الطاعات ايضا اما لشدة الاهتمام بترك المحرمات وكون الصبر عليها اشق وافضل كما سيأتي في الخبر او لان فعل الطاعات ايضا داخلة فيهما فان المانع من الطاعات غالبا الاشتغال بالشهوات النفسانية فالسلو عنها يستلزم فعلها بل لا يبعد ان يكون الغرض الاصلي من الفقرة الاولى ذلك بل يمكن ادخال فعل الواجبات في الفقرة الثانية لان تركها ايضا محرم ويدخل ترك المكروهات وفعل المندوبات في الفقرة الاولى واليقين على اربع شعب تبصرة الفطنة التبصر مصدر باب التفعيل والفطنة الحذق وجودة الفهم وقال ابن ميثم هي سرعة هجوم النفس على حقائق ما تورده الحواس عليها وقال تبصرة الفطنة اعمالها اقول يمكن ان تكون الاضافة الى الفاعل اي جعل الفطنة الانسان بصيرا او الى المفعول اي جعل الانسان الفطنة بصيرة ويحتمل ان تكون التبصرة بمعنى الابصار والرؤية فرؤيتها كناية عن التوجه والتامل فيها وفي مقتضاها فالاضافة الى المفعول وحمله على الاضافة الى الفاعل يحوج الى تكلف في قوله فمن ابصر الفطنة وتأول الحكمة التأول والتأويل تفسير ما يؤول اليه الشيء وقيل اول الكلام وتأوله اي دبره وقدره وفسره والحكمة العلم بالاشياء على ما هي عليه فتأول الحكمة التأول الناشي من العلم والمعرفة وهو الاستدلال على الاشياء بالبراهين الحقة وقال ابن ميثم هو تفسير الحكمة واكتساب الحقائق ببراهينها واستخراج وجوه الفضائل ومكارم الاخلاق من مظانها ككلام يؤثر او غيره بعبرة و قال الكيدري تأول الحكمة هو العلم بمراد الحكماء فيما قالوا واولى الحكمة بان يعلم قول الله ورسوله قال تعالى ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ومعرفة العبرة وفي سائر الكتب وموعظة العبرة والعبرة ما يتعظ به الانسان ويعتبره ليستدل به على غيره والموعظة تذكيرها يلين القلب وموعظة العبرة ان تعظ العبرة الانسان فيتعظ بها وسنة الاولين السنة السيرة محمودة كانت او مذمومة اي معرفة سنة الماضين وما آل امرهم اليه من سعادة او شقاوة فيتبع اعمال السعداء ويجتنب قبائح الاشقياء ثم بين عليه السلام فوائد هذه الشعب وكيفية ترتب اليقين عليها فقال فمن ابصر الفطنة اي جعلها بصيرة او نظر اليها واعملها كان من لم يعملها ولم يعمل بمقتضاها لم يبصرها وفي سائر الكتب تبصر في الفطنة

وهو انهم

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٥ وهو اظهر عرفا الحكمة وفي النهج تبينئله الحكمة وفي تحف تاول الحكمة وفي المجالس تبين الحكمة والكل حسن قال الكيدري تبصر اي نظر
وتفكر صار ذا بصيرة وقال الحكمة العلم الذي يمنع الانسان عن فعل القبيح مستعار من حكمة اللجام ومن تاول الحكمة وعرفها كما هي عرف قبحه
باحوال السماء والارض والدنيا واهلها فحصل له الحكمة النظرية والعملية وفي النهج ومن تبينت له الحكمة وفي المجالس ومن تبين الحكمة وفي
عرف العبرة عرف السنة اي سنة الاولين وسنة الله فيهم فانها من اعظم العبر ومن عرف السنة فكانما كان مع الاولين في حيوتهم او بعد موتهم ايضا
فان المعرفة الكاملة تفيد فائدة المعاينة لاهلها واهتدى اي بذلك الى التي هي اقوم اي الى الطريقة التي هي اقوم الطرائق ثم بين كيفية العبرة
فقال ونظر الى من نجا اي من الاولين بما نجا من متابعة الانبياء والمرسلين والاوصياء المرضيين والاقتداء بهم علما وعملا ومن هلك بما
هلك من مخالفة ائمة الدين ومتابعة الاهواء المضلة والشهوات المزلة وليست هذه الفقرات من قوله واهتدى الى قوله بظاهره في سائر
الكتب والعدل على اربع شعب كان المراد بالعدل هنا ترك الظلم والحكم بالحق بين الناس وانصاف الناس من نفسه لا ما هو مصطلح الحكماء من التوسط
في الامور فانه يرجع الى سائر الاخلاق الحسنة غامض الفهم اي الغامض خلاف الواضح من الكلام ونسبته الى الفهم مجاز وكان المعنى فهم الغوامض
او هو من قولهم اغمض حد السيف اي رققه وفي النهج والتحف غائص الفهم من الغوص وهو الدخول تحت الماء لاخراج اللؤلؤ وغيره وقال الكيدري
هو من اضافة الصفة الى الموصوف للتاكيد الفهم الغائص يهجم على الشيء فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدر واللؤلؤ وغمر العلم اي كثرته وغمرة او
الغمر الماء الكثير وغمر الماء غمارة وغمورة كثر وغمره الماء غمرا واغتمره غطاه وفي النهج وغور العلم وغور كل شيء قعره والغور الدخول في الشيء و
تدقيق النظر في الامر وزهرة الحكم الزهرة بالفتح البهجة والنضارة وبالضم نور النبات والحكم بالضم القضاء والعلم والفقه وزهرة
الحكم الاضافة فيها وفي الفقرة السابقة من قبيل لجين الماء وفيهما مكنية وتخييلية حيث شبه الحكم الواقعي بالزهرة لكونه معجبا ومثمرا لانواع
الثمرات الدنيوية والاخروية والحلم بالروضة لكونه ذا نضارة ونامية في الدارين وفي النهج وروضة الحلم يقال رسخ كمنع رسوخا ثبت ورسخ
بالفتح اي ثبت والحلم الاناة والتثبت وقيل هو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب ورساخة الحلم تومرد كماله فمن فهم فسر جميع العلم
ومن علم عرف شرائع الحكم اي من فهم غوامض العلوم فسر ما اشتبه على الناس منها ومن كان كذلك عرف شرائع الحكم بين الناس فلا يشتبه عليه الامر ولا يظلم
ولا يجور ولعله في المجالس ومن عرف شرائع الحكم لم يضل ومن حلم لم يفرط في امره ولم يغضب على الناس وتثبت في الامر وفي النهج فمن فهم علم غور العلم
ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط والصدر الرجوع عن الماء والشريعة ومورد الناس للاستقاء والصدر من شرائع الحكم كناية
عن الاصابة فيه وعدم الوقوع في الخطاء ولم يفرط على بناء التفعيل اي لم يقصر فيما يتعلق به من امور القضاء والحكم او مطلقا وفي بعض النسخ
النهج على بناء الافعال اي لم يتجاوز الحد عاش في الناس حميدا والعيش الحيوة والحميد المحمود المرضي والجهاد على اربع شعب تلك الشعب اما
اسباب الجهاد او انواعه الخفية ذكرها لئلا يتوهم انه منحصر في الجهاد في السيف مع انه احد افراده الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل الجهاد استفراغ
الوسع في اعلاء كلمة الله واتباع مرضاته وترويج شرايعه باليد واللسان والقلب قال الراغب الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو
والجهاد ثلثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلثتها في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقال جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم والجهاد
تكون باليد واللسان قال جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم على الامر بالمعروف هو الذي عرفه الشارع وعده حسنا فان كان واجبا فالامر به واجب
وان كان مندوبا فالامر مندوب والنهي عن المنكر اي ما انكره الشارع وعده قبيحا وهما مشروطان بالعلم بكونه معروفا او منكرا وبتجويز التاثير
وعدم المفسدة وهما يجبان باليد واللسان والقلب والصدق في المواطن اي ترك الكذب على كل حال الا مع خوف الضرر فيتورى فلا يكون كذبا
والمواطن مواضع جهاد النفس وجهاد العدو وجهاد الفاسق بالامر والنهي ومواطن الرضا والسخط والضرر والنفع ما لم يصل الى حد يجوز التقية
واصل الصدق والكذب ان يكونا في القول ثم في الخبر من اصناف الكلام كما قال تعالى ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا وقد يكونان
بالعرض في غيره من انواع الكلام كقول القائل اذيكي الدار لتضمنه كونه جاهلا بحال زيد كما اذا قال واسيئ لتضمنه انه محتاج الى المواساة
ويستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى حقه وصدق في الايمان اذا فعل ما يقتضيه من الطاعة فالصادق الكامل من يكون
لسانه موافقا لضميره وفعله مطابقا لقوله منه الصديق وحيث يطلق على المعنى فيحتمل ان يكون الصدق هنا شاملا للجميع لذلك وشنان
الفاسقين الشنآن بالتحريك والسكون وقد صح بهما في النهج البغض يقال شنئه كسمعه ومنعه شنئا مثلثة وشناءة وشنآنا وهذا وان
مراتب النهي عن المنكر وقيل هو مقتضى الايمان ويجب على كل حال وليس داخلا في النهي عن المنكر شد ظهر المؤمن وفي النهج ظهور المؤمنين و
شد الظهر كناية عن التقوية كما ان قصم الظهر كناية عن ضدها والامر بالمعروف يقوي المؤمن لانه يهابه ويروج شرايع الايمان وعسى ان لا يتمكن
منه ارغم انف المنافق ارغام الانف كناية عن الاذلال واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب ويطلق على الاكراه على الامر يقال افعله

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

ص ٢ على رغم انفهم اى على كره منهم ولرغم مثلثة الكره والمنكر مطلوب للمنافقين والفساق الذين هم صنف منهم حقيقة والنهى عن المنكر برغم انوفهم
ومن صدق في المواطن فقد قضى الذي عليه وفي سائر الكتب سوى الخصال فقد قضى ما عليه اى من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذا لم يقدر على اكثر من ذلك او
من جميع التكاليف فان الصدق في الايمان والعقائد يقتضي العمل بجميع التكاليف فعلا وتركا اولانه ياتي بها لئلا يكون كاذبا اذا سئل عنها او
من شنئ الفاسقين المضبوط في النهج بكسر النون وتتميم كلام المحقق البحراني وان لم يكن فيه كثير فائدة بعد ما ذكرنا قال بعد ما مر واما شعب هذه
الدعائم فاعلم انه جعل لكل دعامة منها اربع شعب من الفضائل تتشعب منها وتتفرع عليها فهي كالفروع لها والاغصان اما شعب الصبر الذي هو
عبارة عن ملكة العفة فاحدها الشوق الى الجنة ومحبة الخيرات الباقية الثاني الشفق وهو الخوف من النار وما يؤدي اليها الثالث الزهد في
الدنيا وهو الاعراض بالقلب عن متاعها وطيباتها الرابع ترقب الموت وهذه الاربع فضائل منشعبة عن ملكة العفة لان كلا منها يستلزمها
واما شعب اليقين فاحدها تبصرة الفطنة واعمالها الثاني تاول الحكمة وهو تفسيرها الثالث موعظة العبرة الرابع ان يجد سنة الاولين
حتى يصير كانه فيهم وهذه الاربع هي فضائل تحت الحكمة كالفروع لها وبعضها كالفرع للبعض واما شعب العدل فاحدها غوص الفهم اى الفهم
الغائص فاضاف الصفة الى الموصوف وقدمها للاهتمام بها ورسم هذه الفضيلة انها قوة ادراك المعنى المشار اليه بلفظ او كناية او اشارة و
نحوها الثاني غور العلم ايضا وهو العلم بالشئ كما هو بحقيقته وكنهه الثالث نور الحكم اى تكون الاحكام الصادرة منيرة واضحة لا لبس
ولا شبهة الرابع ملكة الحلم وعبر عنها بالرسوخ لان شان الملكة ذلك والحلم هو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب فيمن يجني عليه
جناية يصل مكروهها اليه واعلم ان فضيلتي جودة الفهم وغور العلم وان كانتا داخلتين تحت الحكمة وكذلك فضيلة الحلم داخلة تحت ملكة
الشجاعة الا ان العدل لما كان فضيلة موجودة في الاصول الثلاثة كان في الحقيقة هي وفروعها شعبا للعدل بيانه ان الفضائل كلها ملكات
متوسطة بين طرفي افراط وتفريط وتوسطها ذلك هو معنى كونها عدلا فهي باسرها شعبة له وجزئيات تحته واما شعب الشجاعة فعبر عنها
بالجهاد فاحدها الامر بالمعروف الثاني النهي عن المنكر الثالث الصدق في المواطن المكروهة ووجود الشجاعة في هذه الشعب الثلث ظاهر
والرابع شنآن الفاسقين وظاهر ان بغضهم مستلزم لعداوتهم في الله وثوران القوة الغضبية في سبيله لجهادهم فهو مستلزم للشجاعة
واما ثمرات هذه الفضائل فاشار اليها للترغيب في ثمراتها فثمرات شعب العفة اربع احدها ثمرة الشوق الى الجنة وهو السلو عن الشهوات
وظاهر كونه ثمرة لان السالك الى الله ما لم يشتق الى ما وعد المتقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضرة مع توفر الدواعي اليها فلم يسل عنها
الثانية ثمرة الخوف من النار وهو اجتناب المحرمات الثالثة ثمرة الزهد هي الاستهانة بالمصيبات لان غالبها وتمامها انما يلحق بسبب فقد المحبوب
من الامور الدنيوية فمن اعرض عنها بقلبه كانت المصيبة بها هينة عنده الرابعة ثمرة ترقب الموت وهي المسارعة في الخيرات والعمل له ولما بعده
واما ثمرات اليقين فان بعض شعبه ثمرة لبعض فان تبين الحكمة وتعلمها ثمرات لاعمال الفطنة والفكرة ومعرفة العبر ومواقع الاعتبار والتمثيل
والاستدلال بذلك على صانع حكيم ثمرة لتبين وجوه الحكمة وكيفية الاعتبار واما ثمرات العدل فبعضها كذلك ايضا وذلك ان جودة الفهم
وغوصه مستلزم للوقوف على غور العلم وغامضه والوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرايع الحكم العادل والصدور عنها بين الخلق
من القضاء الحق واما ثمرة الحلم فعدم وقوع الحليم في طرف التفريط والتفصير عن هذه الفضيلة وهي رذيلة الجبن وان يعيش في الناس
محمودا بفضيلته واما ثمرات الجهاد فاحدها ثمرة الامر بالمعروف وهو شد ظهور المؤمنين ومعاونتهم على اقامة الفضيلة الثانية ثمرة النهي
عن المنكر وهي ارغام انوف المنافقين واذلالهم بالقهر عن ارتكاب المنكرات واظهار الرذيلة الثالثة ثمرة الصدق في المواطن المكروهة وهي قضاء
الواجب من امر الله تعالى في دفع اعدائه والذب عن الحريم والرابعة ثمرة بغض الفاسقين والغضب لله وهي غضب الله لمن يبغضهم وارضاؤه
يوم القيامة في دار كرامته واقول قد رتب الكليني قدس الله روحه الخبر على اربعة ابواب فجمعنا ما اورده في باب الاسلام والايمان هنا وسنورد
ما اورده في باب الكفر والنفاق في بابهما مع شرح تتمة ما اورده السيد صاحب النهج وغيرهما انتهى قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة
ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم
لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى
مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي **بيان** ظاهره ان الاسلام مشتق من السلامة اى من آفات الدنيا ومهالك الآخرة اذا ادى
حقه فليس بمعنى الانقياد والدخول في السلم وجماع الشئ ككتاب مجمعه وفي الحديث الخمر جماع الاثم اى مظنته ومجمعه والمنهج والمنهاج الطريق
الواضح وحجج الادلة على صحته وكلمة من للتفسير وتفصيل للحجج وظاهر العلم الاحكام الواضحة المبنية للناس من محكمات القرآن وما اتضح من السنة
وباطن الحكم الاحكام المخزونة عند اهلها كتاويل المتشابهات واسرار الشريعة وقيل يعني بظاهر علم وباطن حكم القرآن الا ترى كيف اتى
بعده بصفات ونعوت لا يكون الا للقرآن ولا ريب في اتحاد حج الاسلام والقرآن ولا يبعد ان يكون القرآن في جملة كلام حذفه السيد رضي الله

باب جامع الإسلام والإيمان وشعبهما

٢٧ [illegible] في الالفاظ والاختصار في بعض [illegible] العلم [illegible]

او العرائش [illegible] على طول [illegible] وعلم [illegible]

من الانسان [illegible] الادمي [illegible] الكلام وفي بعض النسخ [illegible]

وفي بعضها [illegible] ذكر [illegible] الكبار [illegible]

ولا [illegible] والموضع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] للناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالكسر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشهادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القاسم بن محمد [illegible]

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٨ بكير عن يحيى بن ابي حية عن ابي العالية قال سمعت ابا امامة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ست من عمل بواحدة منهن جادلت عنه يوم القيمة
حتى تدخله الجنة تقول اي رب قد كان يعمل بي في الدنيا الصلوة والزكوة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم **ما** عن المفيد عن محمد بن الحسين
البصير عن احمد بن نصر بن سعيد عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وانشا يقول لا يدخل الجنة الا من كان
مسلما فقام اليه ابو ذر الغفاري رحمه الله فقال يا رسول الله وما الاسلام فقال ص الاسلام عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وملاكه
الورع وكماله الدين وثمرته العمل ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت **بيان** قال في النهاية فيه ملاك الدين الورع
الملاك بالكسر والفتح قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه فيه **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي
عن ابي جعفر ع قال بني الاسلام على خمس دعائم اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت الحرام والولاية لنا اهل البيت **ما**
عن جماعة عن ابي المفضل عن الفضل بن محمد بن المسيب عن هرون بن عمرو بن عبد العزيز المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه ابي عبد الله
قال المجاشعي وحدثنا الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد قالا جميعا عن آبائه عن علي امير المؤمنين عليهم السلام قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول بني الاسلام على خمس خصال على الشهادتين والقرينتين قيل له اما الشهادتان فقد عرفناهما فما القرينتان قال الصلوة
والزكوة فانه لا يقبل احديهما الا بالاخرى والصيام وحج بيت الله من استطاع اليه سبيلا وختم ذلك بالولاية فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا **العلل** عن علي بن حاتم عن احمد بن علي العبدي عن الحسن بن ابراهيم الهاشمي عن اسحق بن ابراهيم الديلمي
عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص جاءني جبرئيل فقال لي يا احمد الاسلام عشرة اسهم وقد خاب
من لا سهم له فيها اولها شهادة ان لا اله الا الله وهي الكلمة والثانية الصلوة وهي الطهر والثالثة الزكوة وهي الفطرة والرابعة الصوم وهي الجنة
والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة الجهاد وهو العز والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء والثامنة النهي عن المنكر وهو الحجة والتاسعة
الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة قال حبيبي جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها
والزكوة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم
تسعون م **بيان** وهي الكلمة اي كلمة التقوى التي قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى او هي الكلام التام الذي هي اصدق الكلم وانفعها فكانها هذا
الاسم دون سائر الكلم او كلمة التوحيد هي الفطرة اي فطرة الله التي فطر الناس عليها اي هي من اجزاء الدين ولا يتم الا بها او هي سبب لحفظ
خلقة الابدان فان اكثر ما ورد في الزكوة انما ورد في زكوة الفطرة اذ لم يكن للمسلمين يومئذ مال يجب فيه الزكوة كما ورد في الخبر والمعنى ان الانسان
مطبوع على نفعه بنوع جنسه فان اعانة المحتاجين وبذل الاموال في الصدقات مما يحكم بحسنه كل عقل وكل من اقر بشرع في القاموس الفطرة صدقة
الفطر والخلقة التي يخلق عليها المولود في رحم امه والدين والسعف محركة جريد النخل او ورقه والمراد هنا الاول **ف** قال كميل بن زياد
سألت امير المؤمنين ع عن قواعد الاسلام ما هي فقال قواعد الاسلام سبعة فاولها العقل وعليه بني الصبر والثاني صون العرض وصدق
اللهجة والثالثة تلاوة القرآن على جهته والرابعة الحب في الله والبغض في الله والخامسة حق آل محمد ومعرفة ولايتهم والسادسة حق الاخوان
والمحاماة عليهم والسابعة مجاورة الناس بالحسنى قلت يا امير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار قال يا ابن زياد
التوبة قلت بس قال لا قلت فكيف قال ان العبد اذا اصاب ذنبا يقول استغفر الله بالتحريك قلت وما التحريك قال الشفتان واللسان يريد ان يتبع ذلك
بالحقيقة قلت وما الحقيقة قال تصديق في القلب واضمار ان لا يعود الى الذنب الذي استغفر منه قال كميل فاذا فعلت ذلك فانا من المستغفرين
قال لا قال كميل فكيف ذاك قال لانك لم تبلغ الى الاصل بعد قال كميل فاصل الاستغفار ما هو قال الرجوع الى التوبة من الذنب الذي استغفرت
منه وهي اول درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود ابدا
والثالث ان تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم والرابع ان تؤدي حق الله في كل فرض والخامس ان تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام
حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا والسادس ان تذيق البدن الم الطاعات كما اذقته لذات المعاصي **بيان** انما عد
صون العرض وصدق اللهجة خصلة واحدة لان اعظم اسباب صون العرض صدق اللهجة كما ان عمدة اسباب هتك العرض كذبها على جهته اي مع الترتيل
والتدبر في معانيه وسائر شرائط التلاوة وفي القاموس بس بمعنى حسب او هو مستر ذل **ف** عن امير المؤمنين ع قال ان الله ابتدأ الامور فاصطفى لنفسه
منها ما شاء واستخلص منها ما احب فكان مما احب انه ارتضى الايمان فاشتقه من اسمه فنحله من احب من خلقه ثم بينه فسهل شرائعه لمن ورده
واعز اركانه على من جانبه وجعله عزا لمن والاه وامنا لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تحلى به ودينا لمن انتحله وعصمة لمن اعتصم به وحبلا
لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلم به وشرفا لمن عرفه وحكمة لمن نطق به ونورا لمن استضاء به وحجة لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما لمن وعى وحديثا

باب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما

دين وحكماً لمن قضى وحلماً لمن حدث ولباً لمن تدبر وفهماً لمن تفكر ويقيناً لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن آمن وتؤدة
من الله لمن صلح وزلفى لمن ارتقب وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وسبقة لمن احسن وخيراً لمن سارع وجنة لمن صبر ولباساً لمن اتقى وتطهيراً لمن رشد ٢٩
وامنة لمن اسلم وروحاً للصادقين فالإيمان اصل الحق واصل الحق سبيله الهدى وصفته الحسنى ومأثرته المجد فهو ابلج المنهاج مشرق المنار مضيء
المصابيح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة متنافس السبقة قديم العدة كريم الفرسان الصالحات مناره والعفة مصابيحه والموت غايته
والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات وبالصالحات
يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحذر الآخرة وبالقيامة تزلف الجنة والجنة حسرة اهل النار والنار موعظة التقوى
والتقوى سنخ الإحسان والتقوى غاية لا يهلك من تبعها ولا يندم من يعمل بها لأن بالتقوى فاز الفائزون وبالمعصية خسر الخاسرون فليزدجر
اولوا النهى وليتذكر اهل التقوى فالإيمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر على اربع شعب على الشوق والشفق و
الزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب
الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تأول
الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما عاش في الأولين والعدل على اربع شعب على غائص الفهم وغمرة العلم
وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم ومن عرف الحكم لم يضل ومن حلم لم يفرط في امره وعاش به في الناس حميداً والجهاد على اربع شعب
على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق عند المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف الكافرين
ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه والكفر على اربع دعائم على
الفسق والغلو والشك والشبهة والفسق من ذلك على اربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا احتقر المؤمن ومقت الفقهاء واصر على الحنث
ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وألح عليه الشيطان ومن غفل جنى على نفسه وحسب غيه رشداً وغرته الأماني واخذته الحسرة اذا انقضى الأمر وانكشف
عنه الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه وعتا على ربه الكريم بادرنه
والغلو على اربع شعب على التعمق بالرأي والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقاً في الغمرات لا تنحسر عنه فتنة الا غشيته
اخرى فهو يهوي في امر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلي امرهم من طول اللجاج ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة لم يجب
وسكر سكر الضلال ومن شاق اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه حرى ان ينزع من دينه من اتبع غير سبيل المؤمنين والشك
على اربع شعب على المرية والهول والتردد والاستسلام فبأي آلاء ربك يتمارى الممترون ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في دينه في الريب
سبقه الأولون وادركه الآخرون ووطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فبفضل اليقين و
الشبهة على اربع شعب على اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول العوج ولبس الحق بالباطل وذلك بأن الزينة تأول عن البينة والنفس تقحم الى الشهوة تأول
والعوج يميل ميلاً عظيماً واللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة و
الطمع فالهوى من ذلك على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وتخلي منه ونصر عليه ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه
ولم يسلم قلبه ومن لم يعدل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة واما شعب الهوينا فالهيبة والغرة تعزن
والمماطلة والأمل وذلك ان الهيبة ترد عن الحق والاغترار بالعاجل تفريط الآجل وتفريط المماطلة مورط في العمى ولولا الأمل علم الإنسان
حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات خفاتاً من الهول والوجل واما شعب الحفيظة فالكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر
ومن فخر فجر ومن حمي اصر ومن اخذته العصبية جار فبئس الأمر امر بين ادبار وفجور واصرار وجور عن الصراط وشعب الطمع الفرح والمرح
واللجاجة والتكبر فالفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حبائل الآثام والتكبر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي حبل الاثام
هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره واستوت به مرته واشتدت قوته وفاضت بركته
واستضاءت حكمته وفلجت حجته وخلص دينه وحقت كلمته وسبقت حسناته وصفت نسبته واقسطت موازينه وبلغت رسالاته وحضرت
حفظته ثم جعل السيئة ذنباً والذنب فتنة والفتنة دنساً وجعل الحسنى غنماً والعتبى توبة والتوبة طهوراً فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى عتبه
ما لم يتب الى الله ويعترف بذنبه ويصدق بالحسنى ولا يهلك على الله الا هالك فالله الله ما اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم
العظيم وما انكر ما لديه من الأنكال والجحيم والعزة والقدرة والبطش الشديد فمن ظفر بطاعة الله اختار كرامته ومن لم يزل في معصية الله ذاق
وبيل نقمته هنالك عقبى الدار. **كتاب الغارات** لإبراهيم بن محمد الثقفي باسناده عنه عليه السلام قال قال علي عليه السلام اما بعد فان الله شرع الإسلام
فسهل شرائعه لمن ورده وساق الحديث نحو ما مر الى قوله هنالك عقبى الدار ولا يخشى اهلها عن ها هنا هنالك حيث نبى لا ملها اخبار فسأل الله ذا

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢١ السلطان العظيم والوجه الكريم الخير والخيرة والخيرة الباقية للمتقين والخير المرجو يوم الدين سن عن محمد بن علي وابي الخزرج معا عن سفيان بن ابرهيم
الجريري عن ابيه عن ابي صادق قال سمعت عليا عليه السلام يقول اثافي الاسلام ثلث لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتيها الصلوة والزكوة والولاية سن
عن ابن فضال عن ثعلبة عن علي بن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله عليه السلام الا اخبرك باصل الاسلام وفرعه وذروته وسنامه قال قلت بلى جعلت فداك
قال اصله الصلوة وفرعه الزكوة وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله الا اخبرك بابواب الخير الصوم جنة والصدقة تحط الخطيئة وقيام الرجل في
جوف الليل يناجي ربه ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون كا عن العدة عن البرقي عن احمد العطار
عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال مثله الى قوله الصوم جنة من النار سن عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان
عن سليمن بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اخبرني عن الفرائض التي افترض الله على العباد ما هي فقال شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الصلوة الخمس وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية فمن اقامهن وسدد وقارب واجتنب
كل منكر دخل الجنة بيان قال في النهاية فيه سددوا وقاربوا اي اطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد في الامر والعدل
فيه وقاربوا اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان في اموره اذا اقتصد ومنه الحديث ما من مؤمن يؤمن
بالله ثم يسدد اي يقتصد فلا يغلو ولا يسرف ومنه وسئل عن الازار فقال سدد وقارب اي اعمل به شيئا لا تعاب على فعله فلا تفرط في
ارساله ولا تشميره انتهى وفي بعض النسخ وكل مسكر مكان كل منكر شي عن عيسى بن السري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني بدعائم الاسلام
التي بني عليها الدين لا يسع احدا التقصير في شيء منها الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها
صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضره مما هو فيه بجهل شيء من الامور ان جهله فقال نعم شهادة ان لا اله الا الله والايمان برسوله صلى الله عليه وآله والاقرار
بما جاء من عند الله وحق من الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية
فكان الامام علي ثم كان الحسن بن علي ثم كان الحسين بن علي ثم كان علي بن الحسين وكان محمد بن علي ابو جعفر وكانت الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر
وهم لا يعرفون مناسك حجهم ولا حلالهم ولا حرامهم حتى كان ابو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى استغنوا عن الناس و
صار الناس يتعلمون منهم بعدما كانوا يتعلمون من الناس وهكذا يكون الامر والارض لا يكون الا بامام فضل باسناده يرفعه الى ابي
سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بني الاسلام على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر
رمضان والحج الى البيت والجهاد وولاية علي بن ابي طالب قال ابو سعيد ما ظن القوم الا هلكوا بترك الولاية قال ما تصنع يا ابا سعيد اذا هلكوا
بيان انواع القرآن برواية ابن قولويه عن سعد بن عبد الله باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال واما حدود الفرائض التي فرضها الله على
خلقه فهي خمسة من كبار الفرائض الصلوة والزكوة والحج والصوم والولاية وهي الحافظة لهذه الفرائض الاربعة وهي فلكل الفرائض والسنن
وجميع امور الدين والشرايع فكبار حدود الصلوة اربعة وهي معرفة الوقت ومعرفة القبلة والتوجه اليها والركوع والسجود ولها خاصة لا تتم
الصلوة وتثبت الاجهاد وهي الوضوء على حدوده التي فرضها الله وبينها في كتابه وانما صارت هذه كبار حدود الصلوة لانها عوام في جميع
العالم معروفة مشهورة بكل لسان في الشرق والغرب يجمع الناس العاقل والعالم وغير العالم يقدر على ان يتعلم هذه الحدود الكبار ساعة
يجب عليه لانها تعلم بالرؤية والاشارة من ضبط الوضوء والوقت والقبلة والركوع والسجود لا عذر لاحد في ترك تعلم ذلك وسائر حدود
الصلوة وما فيها من السنن فليس كل احد يحسن ويفهمها الا ان يتعلم ما فيها من السنن من القراءة والدعاء والتسبيح والتشهد والاذان والاقامة
فجعل الله تبارك وتعالى هذه كبار حدود الصلوة لعلمه عز وجل ان الناس كلهم يستطيعون ان يؤدوا جميع هذه الاشياء في حالة وجوبها عليهم
وجعلها فريضة وجعل سائرها فيها سنة والجنة على من يحسنها ووضع لمن لم يحسنها في اقامتها حتى يتعلمها لانها تصعب على الاعاجم خاصة
ضبطهم العربية ولاختلاف السنتهم ولا حرج عليهم في ترك التعليم ومجاهدته ولهم العذر في اقامته حتى يتعلموه وكبار حدود الزكوة اربعة معرفة
العدد الذي يجب عليه فيه الزكوة وما الذي يجب الزكوة عليه من الاموال ومعرفة الوقت الذي يجب فيه الزكوة ومعرفة العدل والقيمة ومعرفة
الموضع الذي توضع فيه فاما معرفة العدد والقيمة فهو انه يجب ان يعلم الانسان كم الاشياء التي يجب الزكوة عليها من الاموال التي فرض
الله عليهم فيه الزكوة وهو الذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم فهذه تسعة اشياء وليس عليهم فيما
سوى ذلك من اموالهم زكوة ويجب ان يعرفوا من ذلك ما يجب من العدد وقد بين الله ذلك ووضع المعرفة ما يحتاجون اليه مما فرض عليهم
او بعدة اشياء وهي الكيل والوزن والمساحة والعدد فالعدد في الابل والبقر والغنم والكيل في الحنطة والشعير والزبيب والتمر والوزن في
الذهب والفضة فاذا عرف الانسان هذه الاشياء كان مؤديا الزكوة على ما فرض الله تبارك وتعالى عليه فان لم يعرف ذلك لم يحسن ان يؤدي
هذه الفرايض ثم يحتاج بعد ذلك ان يعرف الموضع الذي يجب ان يضع فيه زكوته فيضعها فيه والا لم يكن مؤديا لما امر الله ولم يقبل منه فهذه

بكذا حود

باب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما

كان حدّ الزكوة وكان حدّ الحج أربعة فأول ذلك الإحرام من الوقت الموقت لا يتقدم ولا ينقدم بعد ذلك ولا يتأخر عنه إلا لعلة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بالموقفين عرفة والمزدلفة وهي المشعر الحرام فهذا كان حدّ الحج وعليه بعد ان يتعلم ما يحتاج اليه في عمرته وحجه وما يلزم من نحر وحلق وتقصير ورمي الجمار حتى يؤدّى ذلك كما يجب وكما سنّه رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان حدّ الصوم أربعة وهي اجتناب الأكل والشرب والنكاح والارتماس في الماء فهذا كان حدّ الصوم وعليه بعد ذلك ان يجتنب القئ متعمدا والكذب في قول الزور وانشاد الشعر وغير ذلك مما نهي عنه وجاء به الخبر مما سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر به وكان حدّ الوضوء للصلوة أربعة وهي غسل الوجه واليدين الى المرافق والمسح على الرأس والمسح على الرجلين الى الكعبين كما أمر الله وسائر ذلك سنة وكان حدّ ولاية الإمام المفروض الطاعة ان يعلم انه معصوم من الخطأ والزلل والعمد من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزلّ ولا يخطى ولا يلهو بشئ من الامور الموبقة للدين ولا بشئ من الملاهي وانه أعلم الناس بحلال الله وحرامه وفرائضه وسننه وأحكامه مستغن عن جميع العالم وغيره محتاج اليه وانه أسخى الناس وأشجع الناس والعلة في وجوب العصمة انه ان لم يكن معصوما لم يؤمن منه ان يدخل في بعض ما يدخل فيه الناس من ارتكاب المحارم بغلبة الشهوات فاذا دخل في شئ من الذنوب احتاج الى من يقيم عليه الحدّ والذي فرضها الله ولا يجوز ان يكون إماما على الناس مؤدبا لهم من يكون بحدّ الصغر من ارتكاب الذنوب والعلة في ان يكون أعلم الناس انه ان لم يكن عالما بجميع الحلال والحرام وفنون العلوم التي يحتاج الناس اليها في امور دينهم ودنياهم لم يؤمن منه ان يقلب شرائع الله وأحكامه وحدوده فيقطع من لا يجب عليه القطع ويقتل ويصلب السارق ويحدّ بغير بالمحارب والعلة في انه يجب ان يكون أسخى الناس انه خازن للمسلمين والمؤمنين على اموالهم وفيئهم وان لم يكن سخيا تاقت نفسه الى اموالهم فاخذها والعلة في انه يجب ان يكون أشجع الناس لانه فئة المسلمين اليه يرجعون في الحروب انه لم يكن أشجعهم لم يؤمن منه ان يفرّ فيهزم من الزحف وسلّمهم للقتل والعطب فيبوء بغضب من الله كما قال عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فلا يجوز ان يهزم من الحرب ويبوء بغضب من الله وجعل الله جل وعز لهذه الفرائض الاربع دليلين ومما أعظم الدلائل في السماء الشمس والقمر فدلالة الصلوة التي هي أعظم هذه الاربعة وهي عمود الدين وأشرفها وأجلها الشمس يقول الله جل وعز أقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا فلا تعرف مواقيت الصلوة الا بالشمس وأولها الزوال من كبد السماء وهو وقت الظهر ثم العصر بعدها ودليلها ما تقدم من الزوال والمغرب اذا سقط القرص وهو من الشمس والعشاء الآخرة اذا ذهب الشفق وهو من الشمس وصلوة الفجر اذا طلع الفجر وهو من الشمس وجعل عز وجل دلالة الزكوة مشتركة بين الشمس والقمر فاذا حال الحول وجبت الزكوة وجعل دلالة الحج والصوم القمر لا تعرف هاتان الفريضتان الا بالقمر لقول الله تبارك وتعالى يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله جل وعز شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ففرض الحج والصوم لا يعرف الا بالشهور ولا تعرفها الا بالقمر دون الشمس

تفسير النعماني باسناده عن الصادق عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اما ما فرضه الله سبحانه في كتابه فدعائم الاسلام وهي خمس دعائم وعلى هذه الفرائض الخمس بني الاسلام فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرائض اربعة حدود لا يسع احدا جهلها اولها الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الولاية وهي خاتمتها والجامعة لجميع الفرائض والسنن فحدود الصلوة اربعة معرفة الوقت ثم ذكر نحوا مما مرّ بتغيير ما الى آخر الخبر

بيان كان في نسخ الرواية بين ستم وتشويش لا سيما في حدّ الزكوة وفي النعماني بعد قوله والتمر والعنب واما المساحة فمن باب الارضين والمياه وكان ذكر القيمة لانه قد يجوز اداء القيمة بدل العين وذكر المساحة لانه قد يضمن العامل حصة الفقراء بعد الخرص وقبل الحصاد فيحتاج الى المساحة وسنبين جميع ذلك في ابوابها ان شاء الله تعالى وكان مدخلية الشمس في الزكوة لان الغلات حولها ادراكها وهي تابعة للفصول التابعة لحركة الشمس وفي النعماني مكان قوله جعل الله جل وعز لهذه الفرائض الاربع الى آخره هكذا وقد جعل الله لهذه الفرائض الاربع دليلين ابانهما لنا في المشكلات وهما الشمس والقمر اي النبي ووصيه بلا فصل

كتاب الطرف للسيد علي بن طاوس رضي الله عنه باسناده الى عيسى بن المستفاد عن ابيه في كتاب الوصية قال حدثني موسى بن جعفر قال سألت ابي جعفر بن محمد عليهم السلام عن بدء الاسلام كيف اسلم علي وكيف اسلمت خديجة فقال لي ابي انهما لما دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي ويا خديجة ان جبرئيل عندي يدعوكما الى بيعة الاسلام فاسلما تسلما واطيعا تهديا فقالا فعلنا واطعنا يا رسول الله فقال ان جبرئيل عندي يقول لكما ان للاسلام شروطا وعهودا ومواثيق فابتدئاه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله ان تقولا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولم يتخذ ولدا ولم يتخذ صاحبة الها واحدا مخلصا وان محمدا عبده ورسوله ارسله الى الناس كافة بين يدي الساعة ونشهد ان الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور قالا شهدنا قال والوضوء على المكاره غسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين وغسل الجنابة في الحر والبرد واقام الصلوة واخذ الزكوة من حلها ووضعها في اهلها وحج البيت وصوم شهر رمضان والجهاد في سبيل الله وبر الوالدين وصلة الرحم والعدل في الرعية والقسم بالسوية

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

والوقوف عند الشبهة الى الوصول الى الامام فانه لا شبهة عنده وطاعة ولي الامر بعدي ومعرفته في حيوتي وبعد موتي والائمة من بعده واحدا واحدا
وموالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله والبرائة من الشيطان الرجيم وحزبه واشياعه والبرائة من الاحزاب تيم وعدي وامية واشياعهم واتباعهم
والحيوة على ديني وسنتي ودين وصيي وسنته الى يوم القيمة والموت على مثل ذلك وترك شرب الخمر وملاحاة الناس يا خديجة فهمت ما شرط
ربك عليك قالت نعم وامنت وصدقت ورضيت وسلمت قال علي ع وانا على ذلك فقال يا علي تبايعني على ما شرطت عليك قال نعم قال فبسط
رسول الله كفه فوضع كف علي ع في كفه فقال بايعني يا علي على ما شرطت عليك وان تمنعني مما تمنع منه نفسك فبكى علي ع فقال بابي وامي لا حول
ولا قوة الا بالله فقال رسول الله ص اهتديت ورب الكعبة ورشدت ووفقت ارشدك الله يا خديجة ضعي يدك فوق يد علي فبايعي له فبايعت
على مثل ما بايع عليه علي بن ابي طالب ع على انه لا جهاد عليها ثم قال يا خديجة هذا علي مولاك ومولى المؤمنين وامامهم بعدي قالت صدقت
يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد بايعته على ما قلت اشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا عليما وعنه عن ابيه قال دعا رسول الله ص اباذر و
سلمان والمقداد فقال لهم تعرفون شرايع الاسلام وشروطه قالوا نعرف ما عرفنا الله ورسوله فقال هي والله اكثر من ان تحصى اشهدوني على
انفسكم وكفى بالله شهيدا وملئكته عليكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا لا شريك له في سلطانه ولا نظير له في ملكه واني رسول الله ص بعثني بالحق
وان القرآن امام من الله وحكم عدل وان القبلة قبلتي شطر المسجد الحرام لكم قبلة وان علي بن ابي طالب وصي محمد امير المؤمنين ومولاهم وان حقه
من الله مفروض واجب وطاعته طاعة الله ورسوله والائمة من ولده وان مودة اهل بيته مفروضة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة مع اقامة
الصلوة لوقتها واخراج الزكوة من حلها ووضعها في اهلها واخراج الخمس من كل ما يملكه احد من الناس حتى يرفعه الى ولي المؤمنين واميرهم
ومن بعده من الائمة من ولده فمن عجز ولم يقدر الا على اليسير من المال فليدفع ذلك الى الضعفاء من اهل بيتي من ولد الائمة فان لم يقدر فلشيعتهم ممن لا ياكل بهم الناس
ولا يريد بهم الا الله وما وجب عليهم من حق والعدل في الرعية والقسم بالسوية والقول بالحق وان حكم الكتاب على ما عمل عليه امير المؤمنين والفرائض
على كتاب الله واحكامه واطعام الطعام على حبه وحج البيت والجهاد في سبيل الله وصوم شهر رمضان وغسل الجنابة والوضوء الكامل على الوجه و
اليدين والذراعين الى المرافق والمسح على الراس والقدمين الى الكعبين لا على خف ولا على خمار ولا على عمامة والحب لاهل بيتي في الله وحب
شيعتهم لهم والبغض لاعدائهم وبغض من والاهم والعداوة في الله وله والايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وكل من عند الله والحلال ما احل القرآن
والحرام ما حرم والعمل بالاحكام ورد المتشابه الى اهله فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعلي بن ا بي طالب فانه قد علم
كما قد علمته وظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه وهو يقاتل على تاويله كما قاتلت على تنزيله وموالاة اولياء الله محمد وذريته والائمة خاصة و
موالاة من والاهم وشايعهم والبرائة والعداوة لمن عاداهم وشاقهم كعداوة الشيطان الرجيم والبرائة ممن شايعهم وتابعهم والاستقامة
على طريق الامام واعلموا اني لا اقدم على علي احدا فمن تقدمه فهو ظالم والبيعة بعدي لغيره ضلالة وفلتة وزلة الاول ثم الثاني ثم الثالث
وويل للرابع ثم الويل له وويل له ولابيه مع ويل لمن كان قبله وويل لمن كان معه ويل لصاحبيهما لا غفر الله لهم فهذه شروط الاسلام وما بقي اكثر
قالوا سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول مثل ذلك ونشهد لك على انفسنا بالرضا به ابدا حتى نقدم عليك امنا بسرهم وعلانيتهم
ورضينا بهم ائمة وهداة وموالي قال وانا معكم شهيد ثم قال نعم وتشهدون ان الجنة حق وهي محرمة على الخلائق حتى ادخلها قالوا نعم قال وتشهدون
ان النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها اعداء اهل بيتي والناصبون لهم حربا وعداوة ولاعنهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني او ابغضني
او قاتلني هم في النار قالوا شهدنا وعلى ذلك اقررنا وتشهدون ان عليا صاحب حوضي والذائد عنه وهو قسيم النار يقول ذلك لك فاقبضيه قاتلني
ذميما وهذا لي فلا تقربيه فينجو سليما قالوا اشهدنا على ذلك ونؤمن به قال وانا على ذلك شهيد بهذا الاسناد عن موسى بن جعفر عن ابيه
قال لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة وحضر خروجه الى بدر دعا الناس الى البيعة فبايع كلهم على السمع والطاعة وكان رسول الله ص
اذا خلا دعا عليا فاخبره بمن يفي منهم ومن لا يفي ويسأله كتمان ذلك ثم دعا رسول الله ص عليا وحمزة وفاطمة عليهم السلام فقال لهم بايعوني
ببيعة الرضا فقال حمزة بابي انت وامي على ما نبايع أليس قد بايعنا فقال يا اسد الله واسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة
لابن اخيك اذن تستكمل الايمان قال نعم سمعا وطاعة وبسط يده فقال لهم يد الله فوق ايديهم علي امير المؤمنين وحمزة سيد الشهداء وجعفر
الطيار في الجنة وفاطمة سيدة نساء العالمين والسبطان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة هذا شرط من الله على جميع المسلمين من
الجن والانس اجمعين فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ثم قرأ ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
قال ولما كانت الليلة التي اصيب حمزة في يومها دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا حمزة يا عم رسول الله يوشك ان تغيب غيبة بعيدة
فما تقول لو وردت على الله تبارك وتعالى وسألك عن شرايع الاسلام وشروط الايمان فبكى حمزة فقال بابي انت وامي ارشدني وفهمني
فقال يا حمزة تشهد ان لا اله الا الله مخلصا واني رسول الله بعثني بالحق قال حمزة شهدت قال وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية

٢١٣ لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن الصراط حق والميزان حق ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفريق في الجنة وفريق في السعير وأن عليا أمير المؤمنين يا حمزة شهدت وأقررت وآمنت وصدقت قال الأئمة من ذريته الحسن والحسين والإمامة في ذريته قال حمزة آمنت وصدقت وقال وفاطمة سيدة نساء العالمين قال نعم صدقت قال وحمزة سيد الشهداء وأسد الله وأسد رسوله وعم نبيه فبكى حمزة حتى سقط على وجهه وجعل يقبل عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال وجعفر ابن أخيك طيار في الجنة مع الملائكة وأن محمدا وآله خير البرية تؤمن يا حمزة بسرهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وتحيا على ذلك وتموت توالي من والاهم وتعادي من عاداهم قال نعم يا رسول الله أشهد الله وأشهدك وكفى بالله شهيدا وقال رسول الله سددك الله ووفقك. وبهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال عاد رسول الله صلى الله عليه وآله العباس عند موته فخلا به وقال له يا أبا الفضل اعلم أن من احتجاج ربي علي تبليغي الناس عامة وأهل بيتي خاصة ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يا أبا الفضل جدد للإسلام عهدا وميثاقا وسلم لولي الأمر إمرته ولا تكن كمن يعطي بلسانه ويكفر بقلبه يشاقني في أهل بيتي ويتقدمهم ويستأمر عليهم ويتسلط عليهم ليذل قوما أعزهم الله وينصر قوما لم يبلغوا ولا يبلغون ما مدوا إليه أعينهم يا أبا الفضل إن ربي عهد إلي عهدا أمرني أن أبلغه الشاهد من الإنس والجن وأن آمر شاهدهم أن يبلغوا غائبهم فمن صدق عليا ووازره وأطاعه ونصره وقبله وأدى ما عليه من الفرائض لله فقد بلغ حقيقة الإيمان ومن أبى الفرائض فقد أحبط الله عمله حتى يلقى الله ولا حجة له عنده يا أبا الفضل فما أنت قائل قال قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدقت وسلمت فاشهد علي

باب الدين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلا به الآيات البقرة

وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ

أقول قد مر تفسيرها في الباب الأول ١ لي: ابن موسى والوراق معا عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضيا ثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل فقال هات يا أبا القاسم فقلت إني أقول إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور وخالق الأعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وأن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة وأن شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة وأقول إن الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذاك يا مولاي قال لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال فقلت أقررت وأقول إن وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وأقول إن المعراج حق والمساءلة في القبر حق وإن الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وإن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأقول إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليهما السلام يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

بيان حد الإبطال هو أن لا يثبت له صفة وحد التشبيه أن يثبت له على حد يتضمن التشبيه بالمخلوقين كما مر تحقيقه في كتاب التوحيد ٢ ما: عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي قال دخل رجل على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة فقال له أبو جعفر هذه صحيفة مخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل فقال رحمك الله هذا الذي أريد فقال أبو جعفر اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وتقر بما جاء من عند الله والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدونا والتسليم لنا والتواضع والطمأنينة وانتظار أمرنا فإن لنا دولة إن شاء الله جاء بها كا: عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان مثله

بيان في كا: مخاصم سائل أي مناظر مجادل وما قبل تمام يعني أشهد بصيغة الأمر وفي كا: شهادة وتقر أي وأن تقر على ما في ما يحتمل الحالية وفي كا: والتسليم لنا والورع والتواضع لدرعيه والطمأنينة ولعل المراد بها الطمأنينة القلبية عدم الاضطراب عند الفتن وبالتواضع التواضع لله ولأوليائه أو للأعم وانتظار أمرنا وفي كا: قائمنا وهذا يتضمن الإقرار بوجوده وحياته وظهوره وعدم الشك فيه والتسليم لغيبته وعدم الاعتراض فيها والصبر على ما يلقى من الأذى فيها والتمسك بما في أيدينا من آثارهم والرجوع إلى رواة أخبارهم ومن ترجح كما ذا شاء وهو أظهر ٣ ما: عن المفيد عن الحسين بن أحمد بن أبي المغيرة عن حميد بن محمد عن محمد بن تمام الكشي عن جعفر بن أحمد عن أيوب بن نوح عن نوح بن دراج عن إبراهيم المخارقي قال وصفت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ديني فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله وأن عليا إمام عدل بعده ثم الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم أنت فقال رحمك الله ثم قال

باب الذي لا يقبل الله اعمال العباد الا به

٢١٤ اتقوا الله اتقوا الله اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الاعلى **سن** عن ابيه عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حمزة ومحمد ابني حمران قالا اجتمعنا عند ابي عبد الله عليه السلام في جماعة من اجلة مواليه وفينا حمران بن اعين
فخضنا في المناظرة وحمران ساكت فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما لك لا تتكلم يا حمران فقال يا سيدي آليت على نفسي اني لا اتكلم في مجلس تكون فيه
فقال ابو عبد الله عليه السلام اني قد اذنت لك في الكلام فتكلم فقال حمران اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا خارج من
الحدين حد التعطيل وحد التشبيه وان الحق القول بين القولين لا جبر ولا تفويض وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان البعث بعد الموت حق واشهد ان عليا حجة الله على خلقه لا يسع الناس
جهله وان حسنا بعده وان الحسين من بعده ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انت يا سيدي من بعدهم فقال ابو عبد الله عليه السلام التر تر حمران ثم قال
يا حمران مد المطمر بينك وبين العالم قلت يا سيدي وما المطمر فقال انتم تسمونه خيط البناء فمن خالفك على هذا الامر فهو زنديق فقال حمران
وان كان علويا فاطميا فقال ابو عبد الله عليه السلام وان كان محمديا علويا فاطميا **بيان** فخضنا اي شرعنا ودخلنا وفي القاموس التر بالضم
الخيط يقدر به البناء وقال المطمار خيط للبناء يقدر به كالمطمر انتهى وهذا الخبر ينفي الواسطة بين الايمان والكفر فمن لم يكن اماميا صحيح العقيدة
فهو كافر **سن** عن علي بن الحكم عن حسين بن سيف عن معاذ بن مسلم قال ادخلت عمر اخي على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له هذا عمر اخي وهو
يريد ان يسمع منك شيئا فقال له سل ما شئت فقال اسألك عن الذي لا يقبل الله من العباد غيره ولا يعذرهم على جهله فقال شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوات الخمس وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة وحج البيت والاقرار بما جاء من عند الله جملة و
الايتمام بائمة الحق من آل محمد فقال عمر سمهم لي اصلحك الله فقال علي امير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي والخير يعطيه الله
من يشاء فقال له فانت جعلت فداك قال يجري لآخرنا ما يجري لاولنا ولمحمد وعلي فضلهما قال له فانت قال هذا الامر يجري كما يجري الليل و
النهار قال فاسئل هذا الامر يجري كما يجري حد الزاني والسارق قال فانت جعلت فداك قال القرآن نزل في اقوام وهي تجري في الناس الى يوم
القيامة قال قلت جعلت فداك انت تزيدني على امر **شي** عن هشام بن عجلان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسألك عن شيء لا اسئل عنه احدا
بعدك اسألك عن الايمان الذي لا يسع الناس جهله فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان والولاية لنا والبراءة من عدونا وتكون مع الصديقين **بيان** وتكون مع الصديقين
اي اذا فعلت جميع ذلك تكون في الآخرة مع الصديقين كما قال تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين او المعنى ومن الايمان كا
الكون معهم ومتابعتهم كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين **كش** عن جعفر بن احمد بن ايوب عن صفوان عن عمرو بن حريث عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلنا على ابي عبد الله
قال دخلت وهو في منزل اخيه عبد الله بن محمد فقلت له جعلت فداك ما حولك الى هذا المنزل قال طلب النزهة قال
قلت جعلت فداك الا اقص عليك ديني فقال بلى يا عمرو قلت اني ادين الله بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
والولاية لعلي بن ابي طالب امير المؤمنين بعد رسول الله والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي من بعده وانتم ائمتي
عليه احيا وعليه اموت وادين الله به قال يا عمرو هذا والله ديني ودين آبائي الذي ندين الله به في السر والعلانية فاتق الله وكف لسانك الا
من خير ولا تقل اني هديت نفسي بل هداك الله فاشكر ما انعم الله عليك ولا تكن ممن اذا اقبل طعن في عينيه واذا ادبر طعن في قفاه ولا تحمل الله هداك
الناس على كاهلك فانه يوشك ان حملت الناس على كاهلك ان يصدعوا شعب كاهلك **كا** عن علي عن ابيه وابي علي الاشعري عن محمد بن فانه توشك
عبد الجبار جميعا عن صفوان مثله **بيان** في القاموس التنزه التباعد والاسم النزهة بالضم ومكان نزه ككتف ونزيه وارض نزهة
بكسر الزاي ونزيهة بعيدة عن الريف وغمق المياه وذبان القرى ومد البحار وفساد الهواء نزه ككرم وضرب نزاهة ونزاهية والرجل تباعد
عن كل مكروه فهو نزيه واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياض غلط قبيح وهو بنزاهة من لؤم بالضم بعيد اقول كفى باستعماله
في هذا المعنى شاهدا على صحته وفصاحته وان امكن حمله على بعض المعاني التي ذكرها مع انهم عليهم السلام قد كانوا يتكلمون بعرف المخاطبين ومصطلحاتهم
تقربا الى افهامهم وقال في المصباح قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما
التنزه التباعد عن المياه والارياف وقال ابن قتيبة ذهب اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين انه غلط وهو عندي ليس بغلط
لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احد ان يأتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة
في الخضر والجنان فوقه ادين به في كا ادين الله به اي اعبد الله واطيعه بتلك العقائد والاعمال وفي كا لمحمد بن علي ولك من بعده وانكم
ائمتي ... في السر والعلانية اي بالقلب واللسان والجوارح او في الخلوة والمجامع مع عدم التقية وكف لسانك يحتمل تخصيص كف اللسان

بالذكر

باب الذنب الذي لا يقبل الله اعمال العباد الآية

بالذكر بعد الامر بالتقوى مطلقا لكون اكثر الشرور منه وفيه اشعار بالتقية ايضا ولا تغفل في مجالس نفسي اي لا تمدد نفسك بالعجب واعلم ان الهداية من الله كما قال تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان و[illegible] هداك [illegible] النعم الله عز وجل به ٢١٥
عليك ولا تكن ممن ذا اقبل اي كن من الاخيار الذين يحبهم الناس في [illegible] ولا تكن من الاشرار الذين يذمهم الناس في حضورهم
وغيبتهم او امر بالتقية من المخالفين او بحسن المعاشرة مطلقا ولا تحمل الناس على كاهلك اي لا تسلط الناس على نفسك بترك التقية او
لا تحملهم على [illegible] بكثرة المداهنة و[illegible] معهم بحيث [illegible] كان [illegible] ان يحكم بخلاف
الحق او يواسيهم فيما لا يحل و[illegible] العنق وهو
الثلث الاعلى [illegible] العنق في الصلاة قال [illegible] فان الاشعث بالحرب بعد ما
بين المنكبين كش عن جعفر بن احمد عن جعفر بن [illegible] الحناط قال [illegible] علي بن [illegible] عبد الله عم وانا عنده فقال له
جعلت فداك [illegible] لا يسئلني عن شيء الا اجاب [illegible]
على حاله لا أكتمه قال ان اول ما [illegible] اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible] ابو عبد الله عم [illegible]
عبده ثم قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله [illegible] ورسوله الحق [illegible] ثم قال واشهد ان
عليا كان له من الطاعة المفروضة على العباد مثل ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله على الناس [illegible] كان على [illegible] واشهد ان كان الحسن
علي [illegible] من الطاعة الواحبة [illegible] مثل ما [illegible] صلى الله عليه [illegible] كان الحسن [illegible] له من الطاعة الواجبة
حبيعة على الخلق [illegible] الحسن [illegible] على الخلق مثل ما
كان لعلي بن الحسين [illegible] الحسين [illegible] له من الطاعة الواحبة على الخلق مثل ما
كان لعلي بن الحسين [illegible]
[illegible] تداخل لا احرباسها
المحسنة ما [illegible] كش [illegible] عن يوسف [illegible]
[illegible] قال قلت اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا [illegible] ان علي بن الحسين كان اماما [illegible]
محمد بن علي [illegible] والله [illegible]
انا [illegible] لا يعقل [illegible] كش [illegible] قال قلت [illegible]
عليك ديني [illegible] اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
واقر بما جاء به من عند الله [illegible] طاعته [illegible] كان
كان [illegible] على هذا بيان [illegible] وان كسب في
حسنا اي [illegible] الحسنة [illegible] اصول عقائده [illegible] والظاهر انه كان
اي في كتاب بصفات الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن محمد بن عمارة عن ابيه قال قال [illegible] ليس من شيعتنا من انكر
اربعة اشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة ومن [illegible] ثم قال من اقر
بتوحيد الله ونفى التشبيه عنه ونزهه عما لا يليق به واقر ان له الحول والقوة والارادة والمشية والخلق والامر والقضاء والقدر وان افعال
العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وشهد ان محمدا رسول الله صلعم وان عليا والائمة بعده حجج الله ووالى اوليائهم وعادى اعدائهم واجتنب
الكبائر واقر بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث
والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا
ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها بعيدا ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل
الا بالوفاء بالشروط والعهود ومن وفى الله بشروطه واستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله عز وجل [illegible] العباد
بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين
فمن اتقى الله عز وجل فيما امره لقي الله عز وجل مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم

موا

باب الدين الذي لا يقبل الله اعمال العباد الا به

٢١٦ امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه قد خبركم انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله عز وجل واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره فقال وان من امة الا خلا فيها نذير تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان الله عز وجل يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله واقروا بما انزل الله عز وجل واتبعوا آثار الهدى فانها علامات الامانة والتقى واعلموا انه لو انكر رجل عيسى بن مريم واقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم

بيان قد مضى الخبر في كتاب الامامة وشرحناه هناك ونوضح هنا بعض التوضيح حتى تعرفوا اي امام الزمان حتى تصدقوا اي الامام وتعدوه صادقا فيما يقول حتى تسلموا ابوابا اربعة قد مضى الكلام في الابواب مفصلا وقال المحدث الاسترابادي ره اشارة الى الاقرار بالله والاقرار برسوله والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به الوصي ره والتيه التحير والذهاب عن الطريق القصد يقال تاه في الارض اذا ذهب متحيرا كما في ق ان الله احتج العباد تفصيل لما اجمل سابقا وبيان للابواب والشروط والعهود المذكورة والمنار جمع منارة على غير قياس يعني موضع النور ومحله وكني به بالمنار عن الائمة فانها صيغة جمع على ما صرح به ابن الاثير في نهايته وتقوى الله فيما امر من الاهتداء الى الامام والاقتداء به وبالاتيان ابوابها عن الدخول في المعرفة من جهة الامام انتهى واستكمل وعده اي استحق وعده كاملا كما قال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم مات قوم فيما ينبغي فاتقوم وصوابهم اي تواعدنا ولم يتابعونا او ما توا فالثاني تاكيد ومن اتى البيوت اي بيوت الايمان والعلم والحكمة من ابوابها وهم الائمة اشارة الى تاويل قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها ووصل الله اشارة الى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله اطيعوا الله ورسوله وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله خذوا زينتكم اما بيان لما انزل واستيناف واولة الزينة بمعرفة الامام والمسجد بمطلق العبادة والبيوت بيوت اهل العصمة صلوات الله عليهم والرجال بهم ع والمراد بعدم الهائهم التجارة والبيع عن ذكر الله انهم يجمعون بين ذلك وذلك لا انهم يتركونهما واشباه ذلك وورد النص عليه في خبر آخر قوله ع ثم استخلصهم الضمير راجع الى ولاة الامر وذلك اشارة الى الامر اي استخلص واصطفى الاوصياء حال كونهم مصدقين لامر الرسالة في النذر وهم الرسل فقوله في نذره متعلق بقوله مصدقين ويحتمل ان يكون في نذره ايضا حالا اي حال كونهم مندرجين في النذر ويمكن ان يكون ضمير استخلصهم راجعا الى الرسل اي بعد الرسالة استخلصهم امرهم بان يصدقوا امر الخلافة في النذر بعدهم وهم الاوصياء عليهم السلام وقيل ثم للتراخي في الرتبة دون الزمان يعني ومع ذلك الاستخلاص حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص في سائر نذره ايضا بمعنى تصديق كل منهم لذلك في الباقين واستشهد على استمرارهم في الانذار بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ثم بين وجوب النذير ووجوب معرفته بتوقف الاهتداء على الابصار وتوقف الابصار على الانذار وتوقف الانذار على وجوب النذير ومعرفته واشار بآثار الهدى الى الائمة عليهم السلام وفي بعض النسخ اتبعوا آثار الهدى بتقديم الموحدة على المثناة والغين المعجمة ونبه بقوله لو انكر رجل عيسى ع على وجوب الايمان بهم جميعا من غير تخلف عن احد منهم ثم كرر الوصية بالاقتداء بهم معللا بانهم منار طريق الله وامر بالتماس آثارهم ان لم يتيسر الوصول اليهم

مخص عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل افترضت على عبادي عشرة فرائض اذا عرفوها اسكنتهم ملكوتي واتحتهم جناني اولها معرفتي والثانية معرفة رسولي الى خلقي والاقرار به والتصديق له والثالثة معرفة اوليائي وانهم الحجج على خلقي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني وهم العلم فيما بيني وبين خلقي ومن انكرهم اصليته ناري وضاعفت عليه عذابي والرابعة معرفة الاشخاص الذين اقيموا من ضياء قدسي وهم قوام قسطي والخامسة معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم والسادسة معرفة عدوي ابليس وما كان من ذاته واعوانه والسابعة قبول امري والتصديق لرسلي والثامنة كتمان سري وسر اوليائي والتاسعة تعظيم اهل صفوتي والقبول عنهم والرد اليهم فيما اختلفتم فيه حتى تخرج الشرح منهم والعاشرة ان يكون هو واخوه في الدين والدنيا شرعا سواء فاذا كانوا كذلك ادخلتهم ملكوتي وآمنتهم من الفزع الاكبر وكانوا عندي في عليين

بيان كان الفرق بين الثالثة والرابعة ان الاولى في الحجج الموجودين وقت الخطاب كعلي والسبطين عليهم السلام والثانية في الائمة بعدهم او الاولى في سائر الانبياء والاوصياء والثانية في ائمتنا عليهم السلام

دعوات الراوندي عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع اني امرؤ ضرير البصر كبير السن والشقة فيما بيني وبينكم بعيدة وانا اريد امرا ادين الله به واحتج به واتمسك به وابلغه من خلفت فقال يا ابا الجارود ادن مني فدنوت منه فقال كيف قلت يا ابا الجارود رد علي فرددت عليه فقال نعم يا ابا الجارود شهادة ان

لا الا

باب ادنى ما يكون به العبد مؤمنا

لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والائتمام بالولاية [illegible] ٢١٨
علينا والتسليم لامرنا والمطارقة بما والورع والاجتهاد **كا** باسناده عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله هل تعرف
مودتي لكم وانقطاعي اليكم وموالاتي اياكم قال فقال نعم قال فقلت فاني اسئلك مسئلة تجيبني فيها فاني مكفوف البصر قليل المشي لا استطيع
زيارتكم كل حين قال هات حاجتك [illegible] الذي تدين الله عز وجل به انت واهل بيتك لادين الله عز وجل به قال ان كنت اقصرت
الخطبة فقد اعظمت المسئلة والله لاعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عز وجل به قال ان كنت اشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
والاقرار بما جاء من عند الله والولاية لولينا والبرائة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع **بيان** اقصرت الخطبة
الظاهر ان الخطبة [illegible] اي ما تقدم من الكلام المناسب قبل اظهار المطلوب كان [illegible] حقيرة مع طولها اعطاما للمسئلة
[illegible] هذا المعنى الحسن [illegible] من ذلك [illegible] اياها الكمارة فالاستفهام [illegible] واعلام و
[illegible] الخطبة [illegible] وهو [illegible] في الحديث [illegible] علمي [illegible]
[illegible] الخطبة [illegible] فلما الخطبة واعظمت المسئلة والتسليم
لامرنا اي [illegible] في المعاد او العبادات او [illegible] وسائرها [illegible] مما تحير العقول فيه
[illegible] يومنون [illegible] لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
والاجتهاد [illegible] في الطاعات [illegible] عن المعاصي [illegible] **كا** عن [illegible] عن [illegible]
[illegible] قال سمعته [illegible] علي [illegible] فرض الله عز وجل
على العباد [illegible] شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة
[illegible] والولاية [illegible] هذا الذي فرض الله عز
وجل على العباد [illegible] والمؤمن [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الا ان [illegible] الامر بالاعادة لسماع
الخاص [illegible] التوحيد [illegible] من صفات [illegible]
صفات فعله وفي شهادة [illegible] المعاد [illegible] والثانية لا [illegible]
[illegible] واقام الصلوة [illegible] بها [illegible] اداء [illegible] وقبل علمها على [illegible]
[illegible] في التعبير [illegible] الصلوة [illegible] ودون [illegible] وذلك [illegible] ما يتوقف [illegible]
الفرائض والسنن والفضائل [illegible] جميع ذلك اقول ويمكن ان يكون [illegible] لتستيم [illegible]
بمنزلة العمود من الفسطاط كما ورد في الخبر [illegible] مع الامام [illegible] للولاية [illegible] لعدم تحقق
شرط وجوبه في ذلك الزمان قوله [illegible] اي [illegible] الولاية [illegible] هذا الذي فرض الله على العباد [illegible] صورة [illegible]
فيبقون الا ان [illegible] الا بالتشديد [illegible] وكان المعنى [illegible] لا يسال عن شيء سوى [illegible]
من جنسها كما امر من الصلوات الخمس لا يسال الله عن الصوم [illegible] الزكوة الواجبة لا يسال عن الصدقات [illegible] و **هذا باب**
ادنى ما يكون به العبد مؤمنا وادنى ما يخرجه عنه **مع** عن ابن الوليد عن الصفار عن [illegible]
سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن جعفر الكناسي قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا قال يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويقر بالطاعة ويعرف امام زمانه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن **مع** بالاسناد المتقدم عن ابن عيسى عن
ابن معروف عن حماد بن عيسى عن جرير عن ابن مسكان عن ابي الربيع قال قلت ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان [illegible]
للحق فيقيم عليه **بيان** الرأي اي في اصول الدين [illegible] مع تقصير [illegible] على [illegible]
المنقذة **كتاب سليم بن قيس** قال [illegible] امير المؤمنين [illegible] ما ادنى ما يكون به الرجل مؤمنا وادنى
ما يكون به كافرا وادنى ما يكون به ضالا قال سالت فاسمع الجواب ادنى ما يكون به مؤمنا ان يعرفه الله نفسه فيقر له بالربوبية والوحدانية
وان يعرفه نبيه فيقر له بالنبوة وبالبلاغ وان يعرفه حجته في ارضه [illegible] بالطاعة قال يا امير المؤمنين وان جهل [illegible]
الاشياء [illegible] وصفت قال نعم اذا امر اطاع واذا نهي انتهى وادنى ما يكون به [illegible] الله [illegible]
[illegible] الذي امر بعبادته [illegible] ادنى ما يكون به ضالا ان لا يعرف حجة الله [illegible] الذي امر الله [illegible]

باب ان العمل جزء الايمان

٢١ وفرض ولايته قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في قال الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال و
ضمهم الي قال الذين قال رسول الله في اخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان
اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين اصبعي فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تقدموهم فتهلكوا ولا تخلفوا عنهم فتفرقوا
ولا تعلموهم فهم اعلم منكم **كا** عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم مثله باذنه
تغيير **باب ان العمل جزء الايمان وان الايمان مبثوث على الجوارح الايات البقرة** وما
كان الله ليضيع ايمانكم وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة و
الكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون **ال عمران** ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين **فاطر** اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
تفسير وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم كما سيأتي واستدل به على ان العمل جزء الايمان وقال البيضاوي اي ثباتكم على الايمان
وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها لما روي انه عم لما وجه الى الكعبة قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا
فنزلت ولكن البر من امن اي بر من امن او المراد بالبر البار ومقابلة الايمان بالاعمال تدل على المغايرة واخرها حيث قال اولئك الذين
صدقوا اي في دعوى الايمان او فيما التزموه ويمكن ان يومي الى الجزئية او الاشتراط والايات الدالة على الطرفين كثيرة مفرقة على الابواب
وسنتكلم عليها ان شاء الله وقوله سبحانه ومن كفر يدل على دخول الاعمال في الايمان حيث عد ترك الحج كفرا وان اول بعضهم بجعله على جحد
فرض الحج او حمل الكفر على كفران النعمة فان ترك المأمور به كفران لنعمة الامر اليه يصعد الكلم الطيب مثل المراد به العقائد الحقة وقيل
كلمة التوحيد وقيل كل قول حسن والصعود كناية عن القبول من صاحبها والاثابة عليه والعمل الصالح يرفعه يحتمل وجهين احدهما ارجاع
المرفوع الى العمل والمنصوب الى الكلم اي العمل الصالح يوجب رفع العقائد وصحتها او كمالها وقبولها وثانيهما العكس اي العقائد الحقة
شرائط لصحة الاعمال وعلى الوجه الاول يناسب الباب وقد يقال المرفوع راجع الى الله والمنصوب الى العمل **الحديث الاول ضعيف**
عن احمد بن محمد بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن
ابي عبد الله عم قال ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد
عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر عم قال قيل لامير المؤمنين من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم كان مؤمنا قال
فاين فرائض الله قال وسمعته يقول كان علي عم يقول لو كان الايمان كلاما لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام قال وقلت
لابي جعفر عم ان عندنا قوما يقولون اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم فهو مؤمن قال فلم يضربون الحدود ولم يقطع
ايديهم وما خلق الله عز وجل خلقا اكرم على الله عز وجل من مؤمن لان الملائكة خدام المؤمنين وان جوار الله للمؤمنين وان الجنة للمؤمنين
وان الحور العين للمؤمنين ثم قال فما بال من جحد الفرائض كان كافرا **بيان** قوله عم فاين فرائض الله اقول حاصله ان الايمان
الذي هو سبب لرفع الدرجات والتخلص من العقوبات في الدنيا والاخرة ليس محض العقائد والا لم يفرض الله الفرائض ولم يتوعد
على المعاصي وايضا ما ورد في الايات والاخبار من كرامة المؤمنين ودرجاتهم ومنازلهم ينافي اجراء الحدود عليهم واذلالهم واهانتهم
فلا بد من خروجهم عن الايمان حين استحقاقهم تلك العقوبات قوله عم فما بال من جحد لعل المعنى انه لو كان الايمان محض التكلم بالشهادتين
او الاعتقاد بهما كما تزعمون لم يكن جحد الفرائض موجبا للكفر مع انهم توافقوننا في ذلك لورود الاخبار فيه فلم لا تقولون بعدم
ايمان تارك الفرائض ومرتكب الكبائر ايضا مع ورود الاخبار الكثيرة بها ايضا وقيل المراد بجحد الفرائض تركها عمدا من غير عذر فانه
يؤذن بالاستخفاف والجحد قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في بيان حقيقة الكفر عرفه جماعة بانه عدم الايمان عما من شأنه ان
يكون مؤمنا سواء كان ذلك العدم بضد او لا بضد فبالضد كان يعتقد عدم الاصول التي بمعرفتها يتحقق الايمان او عدم شيء منها
وبغير الضد كالخالي من الاعتقادين اي اعتقاد ما به يتحقق الايمان واعتقاد عدمه وذلك كالشاك او الخالي بالكلية كالذي لم يقرع
سمعه شيء من الامور التي يتحقق الايمان بها ويمكن ادخال الشاك في القسم الاول لان الضد يخطر بباله والا لما صار شاكا واعترض
عليه بان الكفر قد يتحقق مع التصديق بالاصول المعتبرة في الايمان كما اذا القى انسان المصحف في القاذورات عامدا او وطئه كذلك
او ترك الاقرار باللسان جحدا وح فينتقض حد الايمان منعا وحد الكفر جمعا واجيب تارة بانا لا نسلم بقاء التصديق لفاعل ذلك
ولو سلمنا يجوز ان يكون الشارع جعل وقوع شيء من ذلك علامة وامارة على تكذيب فاعل ذلك وعدم تصديقه فيحكم بكفره عند
صدور ذلك منه وهذا كما جعل الاقرار باللسان علامة على الحكم بالايمان مع انه قد يكون كافرا في نفس الامر وتارة بانه يجوز ان

يكون

يكون الشارع حكم بكفره ظاهراً عند صدور شيء من ذلك لما تجرأ المكلفين على انتهاك حرماته وتعدّي حدوده وان كان التصديق في نفس الامر حاصلاً وغايته ما يلزم من ذلك جواز الحكم بكون شخص واحد مؤمناً وكافراً وهذا لا محذور فيه لانا نحكم بكفره ظاهراً وامكان ايمانه باطناً فالموضوع مختلف فلم يتحقق اجتماع المتقابلين ليكون محالاً ونظير ذلك ما ذكرناه من دلالة الاقرار على الايمان فيحكم به مع جواز كونه كافراً في نفس الامر واقول ايضاً ان النقض المذكور لا يرد على جامعية الكفر تعريفه وذلك لانه قد تبين ان الكفر عدمي اخص منه اعم من ان يكون بالضد او بغيره وما ذكر من موارد النقض داخل في غير الضد كما لا يخفى ونتيجة جامعيته سالمة لصدقه على الموارد المذكورة والنقض في الجمع غفلة عن ذلك ويمكن الجواب عن مانعية تعريف الايمان ايضاً بان نقول من عرف الايمان بالتصديق المذكور جعل عدم الاتيان بشيء من موارد النقض شرطاً في اعتبار ذلك التصديق شرعاً وتحقق حقيقة الايمان والحاصل انا لما وجدنا الشارع حكم بايمان المصدّق وحكم بكفر من ارتكب شيئاً من الامور المذكورة مطلقاً علمنا ان ذلك التصديق انما يعتبر في نظر الشارع اذا كان مجرداً عن ارتكاب شيء من موارد النقض وامثالها الموجبة للكفر فكان عدم الامور المذكورة شرطاً في حصول الايمان ولا ريب ان المشروط عدم عند عدم شرطه وشروط المعرف التي يتوقف عليها وجوده ملحوظة في التعريف وان لم يصرح بها فيه للعلم باعتبارها عقلاً كما صرح في مباحث العقول ان ملكة العلة لا يوجد المعلول والشرط من اجزاء العلة كما صرح جوابه في مبحثها والحال لا يوجد بكل من جزئه وهذان الجوابان اللذان ذكرهما لم يجدهما لغيرهما ما هي من هذات لو اهتديت اليه [illegible] ولم يقدم لذلك مثالاً وان لم يكن له مثلاً انتهى كلامه قدس سره واقول هذه التكلفات انما يحتاج اليها اذا جعل الايمان نفس العقائد واما اذا جعل فيها الاعمال ومع القول بدخول الاعمال لا حاجة اليها انتهى ان هذا التحقيق بعد ما اسلفنا من هذه الوجوه في معنى الاعمال والزوال التي نفي كونها داخلة في الايمان وما ذكره في آخر الحديث من الامر على المخالفين يومي الى هذا التحقيق فتأمل.

كا من العدة عن احمد البرقي ومحمد بن يحيى عن ابن عيسى جميعاً عن محمد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبيد الله بن الحسن عن الحسن بن هارون قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه. **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك قال قلت الشهادة أليست عملاً قال بلى قلت العمل من الايمان قال نعم الايمان لا يكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الا بعمل. **بيان** شهادة ان لا اله الا الله اي التكلم بكلمة التوحيد والاقرار به ظاهراً وانما اكتفى بها عن الاقرار بالرسالة لتلازمهما او هو داخل في قوله والاقرار بما جاء من عند الله والضمير في جاء راجع الى الموصول اي الاقرار بكل ما ارسله الله من نبي وكتاب وحكم ما علم تفصيلاً وما لم يعلم اجمالاً والاقرار القلبي وما استقر في القلوب اما عطف تفسير للاقرار القلبي بجميع ذلك وهذا احد معاني الايمان كما سنعرف ولا يدخل فيه الاعمال الجوارح سوى الاقرار الظاهري بما سبق فلما كان عند السائل ان الايمان محض العلوم والعقائد ولا يدخل فيه الاعمال استبعد كون الشهادة التي هي من عمل الجوارح من الايمان فاجابه بان العمل جزء الايمان ولا يثبت الايمان اي لا يتحقق واقعاً او لا يثبت الايمان عند الناس الا بالاقرار والشهادة التي هي عمل الجوارح او لا يستقر الايمان الا باعمال الجوارح فان التصديق الذي لم يكن معه عمل يزول ولا يبقى. **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قال قلت أليس هذا عمل قال بلى قلت فالعمل من الايمان قال لا يثبت له الايمان الا بالعمل والعمل منه. **بيان** أليس هذا عمل كذا في النسخ بالرفع ولعله من النساخ ويمكن ان يقدر فيه ضمير الشان او يكون مبنياً على لغة بني تميم حيث ذهبوا الى ان ليس اذا انتقض نفيه يحمل على ما في الاهمال والنفي هنا منتقض بالاستفهام الانكاري لا يثبت له الايمان الضمير راجع الى المؤمن المدلول عليه بالايمان. **كا** عن علي عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن يزيد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ايها العالم اخبرني اي الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئاً الا به قلت وما هو قال الايمان بالله الذي لا اله الا هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها حظاً قال قلت الا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه قال قلت صفه لي جعلت فداك حتى افهمه قال الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه قلت ان الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قلت كيف ذلك قال لان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وامره ومنها عيناه اللتان يبصر بهما واذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه من قبله ولسانه الذي ينطق به ورأسه الذي فيه وجهه فليس من هذه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت [illegible]

٢٢ ففرض من الله تبارك وتعالى اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه فاما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله والاقرار بما جاء من عند الله من نبي او كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو راس الايمان وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه واقر به قال الله تبارك وتعالى اسمه وقولوا للناس حسنا وقال قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله وفرض على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء الى ما اسخط الله عز وجل فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون وقال واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقال واذا مروا باللغو مروا كراما فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ان لا يصغي الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال الله تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم من ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية اخرى فقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم يعني بالجلود الفروج والافخاذ وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على اليدين ان لا يبطش بهما الى ما حرم الله وان يبطش بهما الى ما امر الله عز وجل وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلوات فقال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فهذا ما فرض الله على اليدين لان الضرب من علاجهما وفرض على الرجلين ان لا يمشي بهما الى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي الى ما يرضي الله عز وجل فقال ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال فيما شهدت الايدي والارجل على انفسهما وعلى اربابهما من تضييعهما لما امر الله عز وجل به وفرضه عليهما اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فهذا ايضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال في موضع آخر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلوة بها وذلك ان الله عز وجل لما صرف نبيه صلى الله عليه وآله الى الكعبة عن البيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله عز وجل حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله تعالى مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الايمان قلت قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون

عز وجل عنه

منهن في

قرأ ولا يبطش بهما

قرأ كان في شيء منها مفعول

النار

باب ان العمل جزء الايمان

النار قال قلت له ان للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى افهمه قال ان الله سبق ٢٢١
بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه
ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك اوائل هذه الامة واواخرها ولو لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق
اذن للحق اخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين
وبالابطاء عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الاخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم صلوة وصوما وحجا
وزكوة وجهادا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الاخرون بكثرة العمل مقدمين على الاولين
ولكن ابى الله عز وجل ان يدرك اخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من اخر الله او يؤخر فيها من قدم الله قلت اخبرني عما ندب الله عز وجل المؤمنين
اليه من الاستباق الى الايمان فقال قول الله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله و
قال السابقون السابقون اولئك المقربون وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم و
رضوا عنه فبدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم
عنده ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به اولياءه بعضهم على بعض فقال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
فوق بعض درجات الى اخر الاية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات و
اكبر تفضيلا وقال هم درجات عند الله وقال ويؤت كل ذي فضل فضله وقال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله وقال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال ذلك
بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح و
قال وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهذا ذكر درجات الايمان
ومنازله عند الله عز وجل **تبيين** اعلم ان العياشي ذكر في التفسير اكثر اجزاء هذا الخبر متفرقا ولما كان ما في الكافي اجمع واصح
اكتفينا به وفي الكافي ايضا كان فرقه على ابواب جمعنا منها لاتصال معانيها واتصال سندها ورواه الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه عن
سعد بن عبد الله باسناده عن الصادق عن امير المؤمنين صلوات الله عليه فيما ذكره من انواع ايات القران بادنى تفاوت وقد سبق منه رواية
النعماني ايضا عن امير المؤمنين ثم هذا المضمون مستفيض مؤيد باخبار اخر ايضا قوله الايمان بالله هو مبتدأ واعلى جزء ويحتمل ان يكون
المراد به جميع العقائد الايمانية اكتفى بذكر اشرفها واعظمها للزومها لسائرها مع ان كون التوحيد اشرف لا ينافي وجوب التقية واشرافه
بها والسنا الضوء والمد الرفعة والحظ النصيب والمراد بالقول التصديق القلبي او هو مع الاقرار اللساني بالعقائد الايمانية وقيل هو الذي يعبر عنه
بالكلام النفسي وقد يستدل بقوله عمل كله على ان التصديق المكلف به ليس محض العلم اذ هو من قبيل الانفعال بل هو فعل قلبي قال شارح العقائد
والذهب انه غير العلم والمعرفة لان من الكفار من كان يعرف الحق ولا يصدق به عنادا واستكبارا قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون وقال
حكاية عن موسى لفرعون ولقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض فاحتيج الى الفرق بين العلم بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله
وهو معرفته وبين التصديق ليصح كون الاول حاصلا للمعاندين دون الثاني وكون الثاني ايمانا دون الاول فاقتصر بعضهم على ان ضد
التصديق هو الانكار والتكذيب وضد المعرفة النكارة والجهالة واليه اشار الغزالي حيث فسر التصديق بالتسليم فانه لا يكون مع الانكار
والاستكبار بخلاف العلم والمعرفة وفصل بعضهم زيادة التفصيل وقال التصديق عبارة عن ربط القلب بما علم من اخبار المخبر وهو امر كسبي
يثبت باختيار المصدق ولهذا يؤمر ويثاب عليه بل يجعل رأس العبادات بخلاف المعرفة فانها ربما تحصل بلا كسب كمن وقع بصره على جسم فحصل له معرفة
انه جدار او حجر وحققه بعض المتأخرين زيادة تحقيق فقال المعتبر في الايمان هو التصديق بالاخبار الذي معناه نسبة التصديق الى المتكلم اختيارا
ولهذا القيد يمتاز عن التصديق المنطقي المقابل للتصور فانه قد يخلو عن الاختيار كما اذا ادعى النبي النبوة واظهر المعجزة فوقع في القلب صدقه
ضرورة من غير ان ينسب اليه اختيارا فانه لا يقال في اللغة انه صدقه فلا يكون ايمانا شرعيا كيف والتصديق مامور به فيكون فعلا اختياريا
زائدا على العلم لكونه كيفية نفسانية او انفعالا وهو حصول المعنى في القلب والفعل القلبي ليس كذلك بل هو ايقاع النسبة اختيارا الذي هو
كلام النفس ويسمى عقد القلب فالسوفسطائي عالم بوجود النهار وكذا بعض الكفار بنبوة النبي صلى الله عليه وآله لكنهم ليسوا بمصدقين لانهم
لا يحكمون اختيارا بل ينكرون وكلام هذا القائل مع تطويل يميل تارة الى ان التصديق المعتبر في الايمان نوع من التصديق المنطقي لكونه مقيدا

لاختيار

باب ان العمل جزو الايمان

بالاختيار وكون التصديق العلمي اعم لا فرق بينهما الا بالجزم والاختيار وعدمه وتارة الى انه ليس من جنس العلم اصلا لكونه فعلا اختياريا و ٢٢٢
كون العلم كيفية او انفعالا او على هذا الاخير اعترض بعض المحققين الايمان وجزم بان التسليم الذي فسر به الغزالي التصديق ليس من جنس العلم المتعينين م
بل امر وراءه معناه كردن دادن وكردن نهادن وحق داشتن مرانرا كه حق داشتنه باشي ويويد ما ذكره امام الحرمين ان التصديق على التحقيق كلام النفس
لكن لا يثبت كلام النفس الا مع العلم ونحن نقول لا شك ان التصديق المعتبر في الايمان هو ما يعبر عنه في الفارسية بكرويدن وباوركردن و
راست كوى داشتن اذا اضيف الى الحاكم وراست داشتن وحق داشتن اذا اضيف الى الحكم ولا يكفي مجرد العلم والمعرفة الخالي عن هذا المعنى ثم اطال
الكلام في ذلك والتحقيق الى انه ليس شيئا وراء العلم والمعرفة وقال المحقق الدواني في شرح العقائد اعلم انه لو فسر التصديق المعتبر في الايمان
بما هو احد قسمي العلم فلا بد من اعتبار قيد اخر ليخرج الكفر العنادي وقد عبر عنه بعض المتاخرين بالتسليم والانقياد وجعله ركنا من الايمان
والاقرب ان يفسر التصديق بالتسليم الباطني والانقياد القلبي ويقرب منه ما قيل ان التصديق ان تنسب باختيارك الصدق الى المخبر هو يحوم حول
ذلك وان لم يصب المحز انتهى واقول الحق ان اثبات معنى اخر غير العلم والمعرفة مشكل وكون بعض افراده حاصلا بغير اختيار لا ينافي التكليف به لمن
لم يحصل له ذلك وترتب الثواب على ما حصل بغير الاختيار اما تفضل او هو على الثبات عليه واظهاره والعمل بمقتضاه والكلام النفسي الذي ذكروه
ليس وراء التصور والتصديق شيئا نعم المعنى الذي نفهمه هيهنا زائدا على العلم هو العزم على اظهار ما اعتقده او على عدم انكاره ظاهرا بغير ضرورة تدعو
اليه ويمكن عده من لوازم الايمان او شرائطه كما يومى اليه بعض الايات والاخبار والعلم لو سلم انه من قبيل الانفعال فعده عملا على سبيل التوسع
باعتبار اسبابه ومباديه قوله (ع) بعرض الباء للسببية وضمير ابوابه وحججه راجعان الى الفرض وكذا ضمير به واليه راجعان اليه وضمير له الى العامل
وقيل الى كونه عملا وقيل الى الله والاول اظهر ومن ارجع ضمير به الى الفرض وضمير له الى كونه عملا او عكس كان انسب وضمير يدعوه المستتر راجع
الى الكتاب والبارز الى العامل وقيل الظاهر ان يشهد ويدعو حال عن فرض وان ضمير له واليه راجع الى الله وضمير به والبارز في يدعو للفرض
والمراد بلفظ الكتاب ذلك الفرض اليه سبحانه نسبته اليه وبيانه انه منه ويحتمل ان يكون حالا عن الايمان وان يكون ضمير له ويدعوه راجعا
اليه وضمير به واليه للعمل اي يشهد الكتاب للايمان بانه عمل ويدعو الكتاب الايمان الى انه عمل انتهى ولا يخفى بعدهما وفي تفسير العياشي
يشهد له بها الكتاب ويدعو اليه فضميرها راجع الى الحجة للايمان حالات كانه اشارة الى الحالات وقوله واضح وثابتة نعتان للفرض الثلث
الآتية اي التام والناقص والراجح والدرجات مراتب الرجحان فانها كثيرة بحسب الكمية والكيفية والطبقات مراتب النقصان والمنازل ما
يلزم تلك الدرجات والطبقات من القرب اليه سبحانه والبعد عنه والمثوبات والعقوبات المترتبة عليها وقيل اشارة الى ان للايمان مراتب
متكثرة وهي حالات للانسان باعتبار قيامه بها ودرجات باعتبار ترقيه من بعضها الى بعض وطبقات باعتبار تفاوت مراتبها في نفسها
وكون بعضها فوق بعض ومنازل باعتبار ان الانسان ينزل فيها ويأوي اليها فمنه التام وهو ايمان الانبياء والاوصياء عليهم السلم
لاشتماله على جميع اجزاء الايمان من فعل الفرايض وترك الكبائر وان تفاوتت بانضمام سائر المكملات من المستحبات وترك المكروهات
زيادة ونقصانا او المراد بالتام المنتهى تمام درجة النبيين واوصيائه عليهم السلم ومنه الناقص البين نقصانه وهو اول مراتب الايمان الذي
يلي الكفر ومنه الراجح ومنه افراد غير متناهية باعتبار التفاوت في الكمية والكيفية ثم انه يحتمل الكلام وجهين احدهما ان يكون الايمان المشتمل
على فعل الفرايض وترك الكبائر حاصلا في الجميع لعدم صدق الايمان بدون ذلك ويكون الدرجات والمنازل باعتبار تلك الاعمال ونقصها
وانضمام فعل سائر الواجبات وترك سائر المحرمات وفعل المندوبات وترك المكروهات بل المباحات والاتصاف بالاخلاق السنية
والملكات العلية وثانيهما ان يكون القدر المشترك حصول الايمان في الجملة والكامل ما يكون مشتملا على جميع الاجزاء وهو الايمان حقيقة
والناقص التام ما لم يكن فيه سوى العقائد الحقة والدرجات المتوسطة تختلف باعتبار كثرة اجزاء الايمان وقلتها فالمؤمن حقيقة هو الفرد
الاول واطلاقه على البواقي على التوسع لانتفاء الكل بانتفاء احد الاجزاء ولكل منهما شواهد لفظا ومعنى فتامل فلما جسر فيه على السائل
لا لفقه بمصطلحات المتكلمين اعاد السؤال طلبا للتوضيح قوله (ع) به يعقل ويفقه ويفهم قيل العقل العلم بالقضايا الضرورية والفقه ترتيبها
لانتاج القضايا النظرية والفهم العلم بالنتيجة اقول يحتمل ان يكون العقل معرفة الاصول العقلية والفقه العلم بالاحكام الشرعية والفهم
معرفة سائر الامور المتعلقة بالمعاش وغيره والمراد بالقلب النفس الناطقة سميت به لتعلقها اولا بالروح الحيواني المنبعث منه او القلب
الصنوبري من حيث تعلق النفس به وقيل محل الادراك هذا الشكل الصنوبري عملا بظواهر الايات والاخبار وسيأتي تحقيقه في محله انشاء الله
قال الراغب في المفردات قال بعض الحكماء حيثما ذكر الله القلب فاشارة الى العقل والعلم نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيثما ذكر
الصدر فاشارة الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها وقوله رب اشرح لي صدري فسؤال لاصلاح قواه وكذا
قوله ويشف صدور قوم مؤمنين اشارة الى اشفائهم وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي العقول التي هي مندرجة بين سائر القوى

وليست

باب ان العمل جزء الايمان

والتشبيهات فيه والله اعلم بذلك وقال قلب الانسان قيل سمي به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة
٢٣ وسائر ذلك فقوله وبلغت القلوب الحناجر اي الارواح ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي علم وفهم وكذلك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وقوله وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقوله ولتطمئن به قلوبكم اي تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم وعلى عكسه وقذف في قلوبهم
الرعب وقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وقوله وقلوبهم شتى اي متفرقة وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقيل
العقل وقيل الروح فاما العقل فلا يصح عليه ذلك ومجازه مجاز قولهم تجري من تحتها الانهار والانهار لا تجري انما تجري المياه التي فيها
والورق حشو الثياب للشرب والصد والصدود الامتناع عنه وهذا مثل في الحث لا تفعل شيئا الا بامره كما يقال في الفارسية لا تشرب الماء
الا بامره واذنه والبطش تناول الشيء بصولة وقوة والباء في بعض النسخ بدل الميم وفي بعضها هاهنا قال الجوهري الباه مثل الجاه لغة في
الباءة وهو الجماع ينطق به الجملة نعت للفرض وضمير به في الموضعين للفرض وضمير الها وعليها الجارحة واللام للانتفاع و[illegible]
وارجاع ضمير به الى الايمان كما قيل يقتضي خلو الجملة من العائد وارجاع ضميرها هنا الى الجارحة يوجب ارجاع ضمير له سابقا اليها
قوله فالاقرار اي الاقرار القلبي لان الكلام في فعل القلب اذ احتمال ان يكون المراد الاقرار اللساني لانه اخبار عن القلب [illegible]
بعيد لان في عمل اللسان شيئا ياتي عن ذلك وان احتمل توجيهه والمعطوفات عليه على الاول عطف تفسير له وكانها اشارة الى مراتب
اليقين والايمان القلبي فان اقل مراتبه الاذعان القلبي ولو عن تقليد او دليل خطابي والمعرفة ما كان عن برهان قطعي والعقد هو العزم على
الاقرار اللساني وما يتبعه عليه من العمل بالاركان والرضا هو عدم انكار قضاء الله واوامره ونواهيه وان لا يثقل عليه شيء من ذلك والتسليم
للحق نفسه السابق هو الانقياد التام للرسول فيما ياتي به لاسيما ما ذكره في اوصيائه وما يحكم به بينهم كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فظهر ان الاقرار باول تراتبها اذا عمل في ذلك عليهم اخبار في ذلك
وقوله بان لا اله متعلق بالاقرار لان ما ذكر بعده تفسير ومكمل له والصاحبة الزوجة والاقرار عطف على الاقرار والمراد الاقرار بنبأ نبي
انبياء الله وكتبه والمستتر في جاء راجع الى الموصول وما قيل ان قوله بان لا اله الا الله الخ متعلق بالاقرار والمعرفة والعقد قوله والاقرار
بما جاء من عند الله معطوف على ان لا اله فيكون الاولان بيانا للاخيرين والاخير بيانا للاول فلا يخفى ما فيه من انواع الفساد وقال المحدث
الاسترابادي المعرفة جاء في كلامهم لمعنيين احدهما التصور مطلقا وهو المراد من قولهم على الله التعريف والبيان اي كما هو التبيين
اذ لا يجب خلو الاذعان كما يفهم من باب الشك وعند ذلك من الابواب وثانيهما الاذعان القلبي وهو المراد من قولهم [illegible]
يدخل معرفة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله في قلوبهم وثالثهما عقد القضية الاجمالية مثل نعم و[illegible] العقد ليس من باب التصور
ولا من باب التصديق ورابعها العلم الشامل للتصور والتصديق وهو المراد من قولهم العلم والجهل من صنع الله في القلوب انتهى [illegible]
والاية الاولى من سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه قيل بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون او
مبتدا خبره محذوف دل عليه قوله فعليهم غضب ويجوز ان ينتصب بالذم وان يكون من شرطية محذوف الجواب الا من اكره على الافتراء او كلمة
الكفر استثناء متصل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان وكذا ذكره البيضاوي والظاهر انه منقطع وقلبه مطمئن بالايمان لم تتغير عقيدته
ولكن من شرح بالكفر صدرا اي اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وقد ورد في اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة
انها نزلت في عمار بن ياسر حين اكره وابوه ياسر وسمية كانا مكرهين على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم
عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه
ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه واله وهو يبكي فجعل النبي يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وعن ابن عباس
فانزل الله فيه الا من اكره الاية وقال الله النبي قد سماه ثابتا ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا وبالجملة
الاية تدل على ان بعض محل الايمان متعلق بالقلب وان استدل القوم بها على ان الايمان التصديق القلبي الاية الثانية الذين امنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله قيل اي انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه او بذكر رحمته بعد القلق من خشيته او بذكر دلائله الدالة على وجوده
وحدانيته او بكلامه يعني القران الذي هو اقوى المعجزات الا بذكر الله تطمئن القلوب اي تسكن اليه قال في المجمع معناه الذين امنوا بالله
على جميع صفاته وبنبوة نبيه وقبول ما جاء به من عند الله وتسكن قلوبهم بذكر الله وتانس اليه والذكر حصول المعنى للنفس وقد يسمى العلم
ذكرا والقول الذي فيه المعنى الحاضر للنفس يسمى ذكرا الا بذكر الله الخ هذا حث للعباد على تسكين القلب الى ما وعد الله به من النعيم والثواب انتهى
وكان استدلاله بالاية مبني على ان المراد بذكر الله العقائد الايمانية والدلائل المفضية اليها اذ بها تطمئن القلوب من الشك والاضطراب
ويؤيده قوله في الاية السابقة وقلبه مطمئن بالايمان قوله الذين امنوا بافواههم كان نقل المضمون لا الاية ان لم يكن من النساخ او الرواة وفي

باب ان العمل جزء الايمان

الثمانية هكذا يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وفي رواية النعماني الذين ٢٢٤
قالوا امنا بافواههم و هو اظهر قوله سبحانه ان تبدوا ما في انفسكم قال الطبرسي ره اي تظهروها و تعلنوها من الطاعة والمعصية او العقائد
او تخفوه اي تكتموه يحاسبكم به الله اي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه وقيل معناه ان تظهروا الشهادة او تكتموها وان الله يعلم ذلك و يجازيكم به
عن ابن عباس و جماعة وقيل انها عامة في الاحكام التي تقدم ذكرها في السورة خوفهم الله تعالى من العمل بخلافها و قال قوم ان هذه الآية ٥
منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها و رووا في ذلك خبرا ضعيفا و هذا لا يصح لان تكليف ما ليس في الوسع غير جائز فكيف ينسخ
وانما المراد بالآية ما يتناوله الامر والنهي من الاعتقادات و الارادات و غير ذلك مما هو مستور عنا و اما ما لا يدخل في التكليف من الوساوس
والهواجس مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فخارج عنه لدلالة العقل ولقوله و يعني هذه الآية عن نسيانها و ما حدثت به انفسها و على
هذا يجوز ان تكون الآية الثانية بينت الاولى وازالت توهم من صرف ذلك الى غير وجه المراد وظن ان ما يخطر بالبال او تتحدث به النفس مما
لا يتعلق بالتكليف فان الله يؤاخذ به والامر بخلاف ذلك فيغفر لمن يشاء منهم رحمة و تفضلا و يعذب من يشاء منهم ممن استحق العقاب عدلا
والله على كل شيء قدير من المغفرة و العذاب عن ابن عباس و لفظ الآية عام في جميع الاشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي ان الله سبحانه
لا يؤاخذ به وانما يؤاخذ بما يعزم الانسان و يعقد قلبه عليه مع امكان التحفظ عنه فيصير من افعال القلب فيجازيه كما يجازيه على افعال الجوارح
وانما يجازيه جزاء العزم لا جزاء عين تلك المعصية لانه لم يباشرها و هذا بخلاف العزم على الطاعة فان العازم على فعل الطاعة يجازى على عزمه
ذلك جزاء تلك الطاعة كما جاء في الاخبار ان المنتظر للصلوة في الصلوة ما دام ينتظرها و هذا من لطائف نعم الله على عباده انتهى و الظاهر
من الاخبار الكثيرة التي يأتي بعضها في هذا الكتاب عدم مؤاخذة هذه الامة على الخواطر و العزم على المعاصي فيمكن تخصيص هذه الآية بالامم السالفة
كما هو ظاهر هذه الرواية وانا مكن ان تكون نية المعصية و العزم عليها معصية يغفرها الله للمؤمنين فالمراد بقوله لمن يشاء المؤمنون و
يؤيده ما ذكره المحقق الطوسي و غيره ان ارادة القبيح قبيحة فتأمل و يظهر من بعض الاخبار ان هذه الآية منسوخة و قد خففها الله عن هذه
الامة كما روى الديلمي في ارشاد القلوب باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع في خبر طويل في معراج النبي ص قال ثم عرج به حتى انتهى الى ساق
العرش فناجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه قال لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء و كانت هذه الآية قد عرضت على سائر الامم من لدن ادم الى بعث محمد ص فابوا جميعا ان يقبلوها من ثقلها
و قبلها محمد ص فلما رأى الله عز وجل منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه ثم ان الله عز وجل
تكرم على محمد و اشفق على امته من تشديد الآية التي قبلها هو و امته فاجاب عن نفسه و امته فقال والمؤمنون كل امن بالله و ملائكته و كتبه و
رسله لا نفرق بين احد من رسله فقال الله عز وجل لهم المغفرة و الجنة اذا فعلوا ذلك فقال النبي سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا و اليك المصير
يعني المرجع في الآخرة فاجابه قد فعلت ذلك بتائبي امتك قد اوجبت لهم المغفرة ثم قال الله تعالى اما اذا قبلتها انت و امتك و قد كانت عرضت
من قبل على الانبياء والامم فلم يقبلوها فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير و عليها
ما اكتسبت من شر الهم الله عز وجل نبيه ان قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله سبحانه قد اعطيتك لكرامتك الى اخر الخبر واما
المخالفون فهم اختلفوا في ذلك قال الرازي في تفسير هذه الآية روي عن ابن عباس انه قال لما نزلت هذه الآية جاء ابو بكر و عمر و عبد الرحمن بن
عوف و معاذ و ناس الى النبي ص فقالوا يا رسول الله ص كلفنا من العمل ما لا نطيق ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه و ان له الدنيا
فقال النبي ص فلعلكم تقولون كما قال بنو اسرائيل سمعنا و عصينا فقولوا سمعنا و اطعنا فقالوا سمعنا و اطعنا و اشتد ذلك عليهم فمكثوا
في ذلك حولا فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الآية فقال النبي ص ان الله تجاوز عن امتي ما حدثوا به انفسهم
ما لم يعملوا او تكلموا به واعلم ان محل البحث في هذه الآية ان قوله ان تبدوا الخ يتناول حديث النفس و الخواطر الفاسدة التي ترد على القلب و لا
يتمكن من دفعها فالمؤاخذة بها تجري مجرى تكليف ما لا يطاق و العلماء اجابوا عنه من وجوه الاول ان الخواطر الحاصلة في القلب على قسمين
فمنها ما يوطن الانسان نفسه عليه العزم على ادخاله في الوجود و منها ما لا يكون كذلك بل يكون امورا خاطرة بالبال مع ان الانسان يكرهها
ولكنه لا يمكنه دفعها عن نفسه فالقسم الاول يكون مؤاخذا به و الثاني لا يكون مؤاخذا به الا ترى الى قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم و قال في اخر هذه السورة لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت و قال ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة هذا هو
الجواب المعتمد الوجه الثاني ان كل ما كان في القلب مما لا يدخل في العمل فانه في محل العفو و قوله وان تبدوا الخ فالمراد منه ان يدخل ذلك العمل
في الوجود اما ظاهرا او على سبيل الخفية و اما ما يوجد في القلب من العزائم و الارادات و لم يتصل بالعمل فكل ذلك في محل العفو و هذا الجواب
ضعيف لان اكثر المؤاخذات انما يكون بافعال القلوب الا ترى ان اعتقاد الكفر و البدع ليس الا من اعمال القلوب و اعظم انواع العقاب مرتب

حليم

باب ان العمل جزو الايمان

من عليه ايضا وافعال الجوارح اذا خلت من اعمال القلوب لا يترتب عليها عقاب كافعال النائم والساهي فثبت صحة هذا الجواب في الوجه الثالث انه تعالى يؤاخذ بها ومؤاخذتها من الغموم في الدنيا وروى ذلك خبرا عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله الوجه الرابع انه نعم قال يحاسبكم به الله ولم يقل يؤاخذكم به الله وقد ذكرنا في معنى كونه حسيبا ومحاسبا وجوها منها كونه عالما بها فرجع المعنى الى كونه تعالى عالما بالضمائر والسرائر وروى عن ابن عباس انه نعم اذا جمع الخلائق يخبرهم بما كان في نفوسهم فالمؤمن يخبره ويعفو عنه واهل الذنوب يخبرهم بما اخفوا من التكذيب والذنب الوجه الخامس انه تعالى ذكر بعد هذه الآية فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيكون الغفران نصيبا لمن كان كارها لورود تلك الخواطر والعذاب لمن يكون مصرا عليها مستحسنا لها الوجه السادس قال بعضهم المراد بهذه الآية كتمان الشهادة وهو ضعيف لانه كان واردا عقيبه الوجه السابع ما هنا منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا ايضا ضعيف لوجوه احدها ان هذا النسخ انما يصح لو قلنا انهم كانوا قبل هذا النسخ مأمورين بالاحتراز عن تلك الخواطر التي كانوا عاجزين عن دفعها وذلك باطل لان التكليف قط ما ورد الا بما في القدرة ولذلك قال صلى الله عليه وآله بعثت بالحنيفية السمحة السهلة والثاني ان النسخ انما يحتاج اليه لو دلت الآية على حصول العقاب على تلك الخواطر وقد بينا انها لا تدل على ذلك الثالث ان نسخ الخبر لا يجوز وانما يجوز نسخ الاوامر والنواهي واختلفوا في ان الخبر هل ينسخ ام لا انتهى وقال بعض المعتزلة في نسخه قال اهل السنة والجماعة العبد مؤاخذ بما عقد بقلبه بخواطره والواهمة وعند ذلك اما اذا لحظ بباله ولم يعقد فلا يؤاخذ به وقال بعضهم لا يؤاخذ في الصورتين جميعا واحتجوا بقوله صلى الله عليه وآله ان الله تجاوز عن امتي ما خطر ببالهم ما لم يتكلموا ويفعلوا واحتجنا قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم الآية فهذا انه مؤاخذ بقصده وما ذكرتم من الحديث محمول على ما خطر بباله ولم يقصد اما اذا قصد فلا انتهى وهو دليل على ان كان التنبيه بالآية مبنيا ان بانتفائه ينتفي الايمان رأسا كما ان ... الوثني لا ينفعه ... ويفسد جميع الاعمال قوله في القول الذي يجب التكلم به من الاقوال كاظهار الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقربة والاذكار في الصلوة وامثالها فيكون قوله والنعمة تخصيصا بعد التعميم لمزيد الاهتمام قوله للناس حسنا قال البيضاوي اي قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرأ حمزة ويعقوب والكسائي حسنا بفتحتين وقرئ حسنى على المصدر كبشرى لا اختيار عليها انه قال يعني قولوا محمد رسول الله وفي ... وانه اخرج عنه عن ابن اخي الهو ثم نسخت بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية وفي بعضها انها تدل حسن ٥ المعاشرة والقول الجميل وفي بعضها انه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان التعميم اولى بمناسبة التعميم في القول ولا ... ما سمعناه من تفسير النعماني ثم ان الآية الثانية ليست في المصاحف هكذا ففي سورة البقرة قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وفي سورة العنكبوت وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فالظاهر ان التصحيف من النساخ او نقل الآيتين بالمعنى وفي النعماني موافق للاولى ولعله كان في الخبر الآيتان فاسقطوا عجز الاولى وصدر الثانية والنسخ الآخر حسنت وان اعرض عطف على ان تقول والاصغاء عطف على الموصول في قوله عما لا يحل وقد نزل عليكم في الكتاب هذه الآية في سورة النساء وفي تفسير علي بن ابراهيم اذا قال الله لهم المؤمنين وروى العياشي في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده قال ان ... الخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه ونعم الآية انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا والاستثناء في سورة الانعام حيث قال واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان الآية ويحتمل ان يكون قوله وقد نزل عليكم في الكتاب اشارة الى ما نزل في سورة الانعام فهذه الآية كالتفسير لتلك الآية فذكره فيه الآية الثانية بيان ان المخوض في الآيات التي كود في الانعام فهذه الآية هو الكفر والاثم هنا ولا كان المناسب في ذكر الآية المتعلقة بالآيتين معنا فتفطن وروى العياشي عن الباقر في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه القصاص واما ينسينك الشيطان اي النهي فلا تقعد بعد الذكرى اي بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيها على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام وفي الحديث عن النبي من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا رأيت الآية ثم ان الخطاب في الآية اما خطاب تام او الخطاب ظاهر للرسول والمراد به الامة لان النسيان لا يجوز عليه لا سيما اذا كان من الشيطان فان من جوز السهو على النبي عليه السلام قال انما يجوز انه من الله لمصلحة لا من الشيطان فيشبه عبادة الاصنام للتشبيه في احسن القول ما فيه رضا الله او اشد صلاحا وما هو اشق على النفوس وهذه كلمة جامعة مندرج فيها القول في اصول الدين وفروعه والاصلاح بين الناس والتمييز بين الحق والباطل والايثار للافضل وفي رواية هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه اولئك الذين هداهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب اي العقول السليمة عن منازعة الهوى والوهم والعادات وعبادي في النسخ بلا ياء فبشر عبادي الذين قرأ ابو عمرو ... في الوصل بفتح الياء وفي الوقف باسكانها وقرأ الباقون باسقاط الياء والاكتفاء بالكسرة ...

٢٦ خاشعون من الله متذللون له يلتفتون ابصارهم مساجدهم وفي تفسير علي بن ابراهيم غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وقد مر في تفسيره في
كتاب الصلوة ان شاء الله والذين هم عن اللغو معرضون قيل اللغو ما لا يعنيهم من قول او فعل وفي تفسير علي بن ابراهيم يعني عن الغناء والملاهي وفي
ارشاد المفيد عن امير المؤمنين عليه السلام كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيك
فتعرض عنه لله قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا والحاصل
ان اللغو كل ما لا خير فيه من الكلام والاصوات ويكفي في الاستشهاد كون بعض افراده حراما مثل الغناء والدف والصنج والطنبور والاكاذيب
وغيرها وقال في سورة القصص واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال علي بن ابراهيم اللغو الكذب واللهو الغناء وقال في الفرقان واذا مروا باللغو
مروا كراما اي معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه وفي اخبار كثيرة تفسير اللغو في هذه الآية بالغناء والملاهي قوله
من الايمان من تبعيضية وان لا يصح عطف بيان لهذا وقيل من الايمان مبتدأ وان لا يصح خبره ومنه ما فيه قل للمؤمنين يغضوا الخطاب
للرسول صلى الله عليه وآله ويغضوا مجزوم بتقدير اللام اي ليغضوا فالمقصود تبليغهم امر ربهم او حكاية لمضمون امره او منصوب بتقدير ان اي مرهم ان
يغضوا فان قل لهم في معنى مرهم وقيل انه جواب للامر اي قل لهم غضوا يغضوا واعترض بانه خ بمعنى الفاء اي فيغضوا وفيه انه سهل لم يكن محل فا
وابعد منه ما يقال ان التقدير قل لهم غضوا فانك ان تقل لهم يغضوا واصل الغض النقصان والخفض كما في قوله واغضض من صوتك واجاز الاخفش
ان تكون من زائدة واباه سيبويه قال انه للتبعيض ولعله الوجه والمراد غض المبصرات وتبعيضها او لا ابتداء بل النظر لها وهو المراد هاهنا وقيل
المراد غض البصر خفضه عما يحرم النظر اليه والاقتصار به على ما يحل وكذا قوله ويحفظوا فروجهم اي الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فلما كان
المستثنى هنا كالشاذ النادر مع كونه معروفا معلوما مجال في غض لا في ابتداء اطلاق الحفظ هنا وقيد الغض بحرف التبعيض وفي الكشاف ويجوز
ان يراد مع حفظها عن الافضاء الى ما لا يحل حفظها عن الابداء وهذه الرواية وغيرها تدل على ان المراد بحفظ الفرج هنا ستره من ان ينظر اليه
احد وكذا ظاهر الرواية تخصيص غض البصر بترك النظر الى العورة قوله ثم نظم اقول في تفسير النعماني ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر
والفرج في آية واحدة فقال وما كنتم وهو اظهر وما هنا يحتاج الى تكلف في ادخال اللسان والقلب فقيل المراد بالاستتار ترك ذكر الاعمال
القبيحة في المجالس او ان يشهد بتقدير من ان يشهد متعلقا بالاستتار بتضمين معنى الخوف فقوله تستترون اشارة الى فرض القلب واللسان
معا ويحتمل ان يكون المراد بالآية الاخرى الجنس اي الآيتين والفؤاد داخل في الآية الثانية وكذا اللسان لان قوله ولا تقف عبارة عن عدم
متابعة غير المعلوم بعدم التصديق به بالقلب وعدم اظهار العلم به باللسان وما كنتم تستترون قبل هذه الآية في حم التنزيل ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قال الطبرسي قدس سره اي يشهد عليهم سمعهم بما قرعه من الدعاء الى الحق فاعرضوا
عنه ولم يقبلوه وابصارهم بما رأوا من الآيات الدالة على وحدانية الله فلم يؤمنوا وسائر جلودهم بما باشروه من المعاصي والاعمال القبيحة وقيل
في شهادة الجوارح قولان احدهما ان الله تعالى يبنيها ببنية الحي ويلجئها الى الاعتراف والشهادة بما فعله اصحابها والآخر ان الله تعالى يفعل
الشهادة فيها وانما اضاف الشهادة اليها مجازا وقيل في ذلك ايضا وجه ثالث وهو انه يظهر فيها امارات الدالة على كون اصحابها مستحقين
للنار فسمي ذلك شهادة مجازا كما يقال عيناك تشهد ان بسهرك وقيل ان المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكناية عن ابن عباس والمفسرين
ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد اي من ان يشهد عليكم سمعكم معناه وما كنتم تستخفون اي لم يكن يتهيأ لكم ان تستتروا اعمالكم عن هذه
الاعضاء لانكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهدة عليكم في القيامة وقيل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم
بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وروي
عن ابن مسعود انها نزلت في ثلثة نفر تساروا فقالوا اترى ان الله تعالى يسمع تسارنا ويجوز ان يكون المعنى انكم عملتم عمل من ظن ان عمله يخفى
على الله كما يقال اهلكت نفسك اي عملت عمل من اهلك نفسه وقيل ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا ولكنه يعلم ما يظهر عن
ابن عباس وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم ذلكم مبتدأ وظنكم خبره وارديكم خبر ثان ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من ذلكم ويكون المعنى
وظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اهلككم اذ هون عليكم امر المعاصي وادى بكم الى الكفر فاصبحتم من الخاسرين اي فظللتم من جملة
من خسرت تجارته لانكم خسرتم الجنة وحصلتم في النار انتهى فان قيل هذه الآيات في السور المكية وكذا قوله ولا تقف الخ كما يدل عليه خبر محمد بن
مسلم ايضا فكيف صارت اعمال الجوارح فيها اجزاء من الايمان وكيف توعد عليها قلت لعل الوعيد فيها باعتبار كفرهم وشركهم لا انها تدل
على انهم انما فعلوا ذلك كفرا بالله واستهانة بامره وظنهم انه سبحانه لا يعلم كثيرا مما يعملون فالوعيد على شركهم ما ينبئ منهم بتلك الاعمال من
جهة الاستخفاف والاستحلال او فقوا ما ليس لهم به علم كان في اصول الدين مع انه قد مر انه ليس فيها وعيد بالنار وكون جميع الآيات مكية لم يثبت

هدم

باب ان العمل جزء الايمان

لعله لاعتماده على قول المصنف بعض العلماء ويحتمل ان يكون مرجحه ان الاعمال متعلقة بالجوارح ان لها مدخلا في الايمان وان كان
في غاية و مقصود في هذا الحديث كذا الحلال في قوله ولا شبهة في الاحاديث ما بينها ايما مكنه قوله الى ما حرم الله مثل القتل والضرب
البهت السرقة وكانت بالحدود واللاتي الظلم ومثل الاحاديث نحوها و بين بينهما من الصدقة وصلة الرحم او ايصال الصدقة الى الفقراء والخير
الى الاقرباء والصدقات المفترض الفعل في الجهاد والطهور للصلوة من ترجمة الباب فقد فهم منه وجوب استعمال الماء في غسل الوجه وهو ... له
الفرد العالم او لا من فرد الواجب المجزئ في ان يكون غسل الوجه داخلا فيما سنا في من قوله وقال بعضهم رحمه الله قصر ... على
الرجال عبارة عن العمل بعضه بالعضو واصله ... الوارد بعض احدى العمل واسم المصدر مقامه واضيف الى المفعول والاعمال اكثر والبعض
او الخارج بحسب لا بعد على النصوص الواردات بالعين والكسر ما ... عن الاسر ... معمول مطلق لفعل محذوف اي
يسوق ... فاذا و ... والاهما كالسنة ... وهو ... عن بعضها ... ومدهش ...
الى الاسباب احد الحرمة ثم تغير مثله اما بعض ... او بقطع ... من حلال ... ويموت واما احد ... بعض الحرب
تحت الامام ... والاسترقاق ولا بد ... والاسرى ... المزاولة ان لا ... بصيغة المجهول ...
في ... والطرف ... الفاعل ... والاستدلال عليه ... نوع احد من ... الرجال وهو ...
المسير ... ذكر ... المشي ... ما هو ... في ... السعادة ... في ... بتوسط ...
والاسراع ... سرعة المشي ... ولعصر ... الاصوات ... الصوت ...
مثل في ... المرتفع ... الاستعارة ...
ويوجد ... ان المراد ... الحسن ... في قوله ... على ...
ويكلمنا ... ان ... قاله ... الحديث ...
اوامر ... ان الناس في هذا اليوم ... في كلام ...
كما قال ... الله ... ثم ... الا الحكم ...
قاله ... الحكم يكون بعد الاحتجاج ... في معناه ... في معناه ...
... الجوارح ... الشهادة ... يكون اشارة الى جميع ما بعده
... او الاسلام ... الصلوة ...
... اعلموا ... الخير ...
... الطاعات ... مكارم الاخلاق ...
... الركوع والسجود والعبادة ... الاعضاء ...
في ... طاهرة ... المساجد ... الاعضاء السبعة ... عليها ...
... في سجود ... والمشهور ... والمدلول في ...
... المراد بها المساجد المعروفة ...
... المسجد الحرام ... لجميع المساجد ...
... في ... قال ... ابن ...
الله ... الفقه ...
... الجوارح ... المساجد ...
المساجد الوجه ... على الجوارح ... من الظهور والسلوة بها اي بالجوارح وكان
... اي المساجد ... رضي الله على
هذه الجوارح من الطهور والصلوة لان الظهور ... المساجد على ... الكون الى الايمان ... على
كون الايمان متقوما على الجوارح ... على ان ... الاعمال الاصلية ... الجوارح ... انها ايمان ...
... الصلوة المتعلقة بجميع الجوارح ... الامانات المذكورة على المطلوب الظاهر ان في العبادة ...
او ... الروايات ... في رواية ... في موضع اخر ان المساجد ...

باب ان العمل جزء الايمان

وروى اصحابنا في غير هذا المحل بيانه هو عز وجل بذلك هذه الجوارح الخمس وقال في موضع آخر فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلوة و ٢٢٠
ذلك ان الله تبارك وتعالى لما صرف نبيه صلوات الله عليه وآله الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله ارأيت صلوتنا التي كنا نصلي
الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم الآية ويحتمل ان يكون
مفعول القول وما كان الله ليضيع ايمانكم [illegible] وذلك حذف لدلالة التعليل وكونه عليه وقوله ذلك تعليل القول اي النزول وقوله
[illegible] لما لعدم جواز دخول الفاء عليه بل الجواب محذوف يتفطن بما نزل وجه الحكمة في الصرف فانزل قوله فمن لقي الله حافظا
[illegible] حافظا لجوارحه عن المحرمات موفيا كل جارحة من جوارحه اعطاء الحق ما فيها تاما ويمكن ان يقرأ كل بالرفع وبالنصب مستكملا
لايمانه [illegible] واستكماله وتمامه وحدانه ومن خان في شيء منها اي من الجوارح بفعل المنهيات او تعدى ما امر الله عز وجل
فيها [illegible] في الجوارح ويحتمل ان يكون الخيانة [illegible] من ترك المأمورات وفعل المنهيات والتعدي بايقاع الفرائض على وجه البدعة ومخالفا لما امر الله
وقوله [illegible] في الاول يدخل الجنة اي من غير عقاب وفي الثاني لم يحكم بدخوله النار ولا بعدم دخول الجنة لانه يدخل الجنة ولو بعد حين [illegible]
[illegible] لاحتمال عفو الله تعالى [illegible] قوله فمن اين جاءت زيادته يفهم منه ان السائل فهم من الزيادة كون ما يشترط في
الايمان [illegible] بالنسبة الى الناقص والا فلم يحتج الى السؤال لان كل ناقص اذا سلب كان زائدا بالنسبة [illegible]
[illegible] تام الايمان وهو الذي اعتقد العقائد الحقة كلها وعمل بالفرائض واجتنب الكبائر [illegible] في شيء منها تاب بعده ولم يصر على الصغائر
ناقص الايمان وهو الذي [illegible] في العقائد الحقة شيء من الكبائر ولم يتب منها او ترك شيئا من الفرائض ولم يتداركها او اصر على الصغائر وزائد
الايمان وهو الذي [illegible] في العقائد على ما يجب [illegible] وكيفا كما [illegible] وفي الاعمال باتيانه بسائر الواجبات والمستحبات وترك الصغائر والمكروهات
وكلما زادت العقائد والاعمال كما وكيفا زاد الايمان فاذا عرفت هذا فلم نحتج الى ما تكلفه بعضهم [illegible] لما ذكر ان الايمان مفروض على الجوارح وانه
يزيد وينقص وعلم السائل الاول صريحا من الآيات المذكورة والثاني ضمنا او التزاما منها للعلم الضروري بان العلم بما يزيد ينقص سأل عن الآيات
الدالة على الثاني صريحا او قصده من السؤال انى قد فهمت مما ذكرت من نقصان الايمان العملي وتمامه باعتبار ان العمل يزيد وينقص فمن اين جاءت
زيادة الايمان التصديقي واية آية تدل عليها [illegible] استخدام اذ اراد بلفظ الايمان الايمان العملي وبضميره الايمان التصديقي [illegible]
لا يرد انه اذا علم نقصان الايمان [illegible] فقد علم زيادته لان في التام زيادة ليست في الناقص انتهى فمنهم قال البيضاوي فمن المنافقين من يقول
انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقرئ ايكم بالنصب على اضمار فعل يفسره زادته فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم
الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم و
اما الذين في قلوبهم مرض كفر فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا بها مضموما الى الكفر بغيرها وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا
عليه [illegible] هذه الآية الى الايمان او زدناهم [illegible] بسبب الايمان ثباتا [illegible] وصبرا على المكاره في الدين كما قال [illegible] وربطنا على قلوبهم بهذه
الهداية الخاصة الربانية زيادة على الايمان الذي كانوا به متصفين حيث قال انهم فتية آمنوا بربهم ولو كان كله واحدا اي كل الايمان وا
لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد من المؤمنين فضل على الآخر لان الفضل انما هو بالايمان فلا فضل مع مساواتهم فيه ولا استوت النعم
اي نعم الله بالهدايات الخاصة في الايمان ولا استوى الناس في دخول الجنة او في الخير والشر وبطل تفضيل بعضهم على بعض بالدرجات والكمالات
والفواضل كلها باطلة بالكتاب والسنة ولكن بتمام الايمان باعتبار اصل التصديق والعمل بالفرائض او بالواجبات وترك الكبائر والمنهيات دخل
المؤمنون المتصفون به الجنة وبالزيادة في الايمان بضم سائر الواجبات مع المندوبات او المندوبات وترك الصغائر مع المكروهات [illegible]
وتحصيل الآداب المرغوبة والاخلاق المطلوبة [illegible] المؤمنون المتصفون بها بالدرجات الجنة العالية والمنازل الرفيعة في قربه تعالى وبالنقصان
في التصديق او التقصير في الاعمال الواجبة وارتكاب المحرمات دخل المفرطون في النار ان لم يتغمدهم بفضله وعفوه سبحانه قوله ثم درجات اي ذو
درجات او نفسه باعتبار اضافة ذي درجات وقيل الدرجات مراتب الترقيات والمنازل مراتب التنزلات ويحتمل ان يكون المقصود منهما واحدا اطلق
عليهما اللفظان باعتبارين ان الله سبق على بناء التفعيل المعلوم ويسبق على بناء التفعيل المجهول اي قدم المسبق وقدمه بينهم في الايمان وندبهم اليه
كما يسابق بين الخيل يوم الرهان والخيل جماعة الافراس لا واحد له وقيل واحده خائل لانه يختال وجمعه اخيال وخيول ويطلق الخيل على الفرسان
ايضا والمراهنة والرهان بالكسر المسابقة على الخيل وكانه شبه مدة الحيوة بالمضمار والارواح بالفرسان والابدان بالخيول والعلم الذي يسبق
اليه منتهى مراتب الايمان والسبق الذي هو ما عليه الجنة فمنهم من سبق الكل وبلغ الغاية وهو رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم من تأخر عن الكل ومنهم من
في وسط الميدان ومنازلهم بحسب العقائد والاعمال كما وكيفا لا تتناهى قوله ثم فضل كل امرئ منهم اي اعطاه ما يستحقه من الكرامة والاجر
والذكر الجميل وقيل في الاقتصار بنفي النقص دون الزيادة ايماء الى جوازها من باب التفضل وان لم يستحق ولا يتقدم اي في الفضل والثواب

مسبوق

باب ان العمل جزء الايمان

٢٢١ مسبوق في الايمان سابقا فيه ولا مفضولين في الكمالات والاعمال الصالحة سابقا فيها تفاضل استيناف بياني [illegible] اي السبق اوائل هذه
الامة اي من تقدم ايمانه من الصحابة او اخرها منهم او الاعم من الصحابة وغيرهم او الصحابة على التابعين والتابعين على غيرهم و ظاهره السبق الزماني
اشعارا بان الغاصبين للخلافة وان فرض منهم تحقق اسلام وعمل صالح فلا يجوز تقديمهم على امير المؤمنين ع وقد كانوا [illegible] ايمانا واسبقهم
مع قطع النظر عن سائر الكمالات والفضائل التي استحق بها التقديم ويحتمل ان يكون المراد اعم من السبق الزماني والسبق بحسب الرتبة وكمال
اليقين فالاكثرية بحسب الاعمال المذكورة بعد ذلك لا دخل بحسب الكمية لا الكيفية فانها تابعة للكمالات النفسانية والحقائق الايمانية التي هي
من الاعمال القلبية لكنه بعيد عن السياق وقوله [illegible] لقوله للحوق وقوله لتقدموهم عطف على قوله نعم او على قوله للحوق وقوله ما ذاكم يكن اعادة
لشرط السابق تاكيدا والحاصل انه لو لم يكن للسبق الزماني مدخل في الفضل للزم ان يجوز لحوق المتاخرين بالسابقين او تقدمهم عليهم مع عدم تحقق
فضل في اصل الايمان وشرائطه وكمالاته للسابقين على اللاحقين فاللحوق في صورة المساواة والتقدم في صورة زيادة ايمان اللاحقين على ايمان
السابقين والحال انه ليس كذلك وان لهم بالتقدم الزماني فضلا عليهم فالمراد بالفضل ما هو عن السبق الزماني وقوله لكن اضراب عن قوله نعم
لتقدموهم الخ والمراد بالدرجات ما هو باعتبار السبق الزماني من الاولية اي من بعضهم مقدمين [illegible] اي مطلقا ولكن ليس كذلك بل [illegible]
بعض الاولين باعتبار السبق افضل من كثير من الاخرين وان كانوا اقل منهم عملا باعتبار تقدمهم وسبقهم وصعوبة الايمان في ذلك الزمان
وبسبب انهم [illegible] في ايمان الاخرين والحاصل ان المسابقة تكون بحسب الرتبة والزمان فمن جمعهما فيه كامير المؤمنين صلوات الله عليه
فهو الكامل حق الكمال والسابق على كل حال ومن انتفى عنه الامران فهو الناقص الذي حق [illegible] والوبال واما اذا تعارض الامران فظاهر الخبر
ان السابق زمانا افضل واعلى درجة من الاخر وقال بعض المحققين الغرض من هذا الحديث بيان ان تفاضل درجات الايمان بقدر السبق
والمبادرة الى اجابة الدعوة الى الايمان وهذا يحتمل عدة معان احدها ان يكون المراد بالسبق السبق في الذر وصفه الميثاق كما روي انه سئل رسول
الله صلى الله عليه وآله باي شيء سبقت ولد آدم قال اني اول من اقر بربي ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب
وعلى هذا يكون المراد باوايل هذه الامة واواخرها اوايلها او اواخرها في الاقرار والاجابة هناك [illegible] المتقدم في قوله بلى والمبادر الى
ذلك تم المتقدم والمبادر والمعنى الثاني ان يكون المراد بالسبق السبق في الشرف والرتبة والعلم والحكمة وزيادة العقل والبصيرة في الدين و
[illegible] سهام الايمان الاتي ذكرها [illegible] من الاخبار الاتية وعلى هذا يكون المراد باوايل هذه الامة واواخرها اوايلها
واواخرها في مراتب الشرف والعقل [illegible] هذا المعنى يرجع الى المعنى الاول لتلازمهما [illegible]
[illegible] ان الفضل للسابق [illegible] الى واحد [illegible]
[illegible] درجات الايمان [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible] الاسلام والتسليم [illegible]
[illegible]
[illegible] المتاخر [illegible]
[illegible] الفضل [illegible]
[illegible] سبب فضل الاوايل صعوبة قبول الاسلام وترك ما استانسوا عليه في تلك الازمنة وسهولة [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الاواخر [illegible]
[illegible] سابقا على انه [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] في سورة ال عمران [illegible] الى مغفرة من ربكم [illegible] الجمعة
الاية [illegible] سابقوا الى مغفرة من ربكم من الايمان [illegible] الاعمال الصالحة وجنة اي الى جنة عرضها
كعرض السماء والارض [illegible] قال المحقق الاردبيلي قدس سره [illegible] مطلق [illegible]
متعارف ونقل عن ذلك الاستعمال في مجمع البيان [illegible] علم ان عرضها [illegible] من الطول [illegible] علم ان طولها ايضا يكون
اما اكثر او مثله وقال القاضي ذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريق التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس كسبع سموات و
سبع ارضين لو وصل بعضها ببعض [illegible] وجوب المسارعة او وجهها الى الطاعة الموجبة للدخول الى الجنة واعظمها الايمان بالله
وكتبه ورسله واليوم الاخر [illegible] الى مقاماتها العالية اعدت للذين امنوا بالله ورسله [illegible] الاية وغيرها من الايات والروايات

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣ ان الجنة مخلوقة الان وكذا النار وقال بعض الاصحاب في صحيح بن الشيخ المفيد في بعض رسائله وقال ان الجنة مخلوقة الان مسكونة سكنتها
الملائكة وظاهر الاية ههنا في السماء والظاهر ان المراد انه يكون بعضها في السماء ويكون البعض الاخر فوقها او يكون ابوابها منها او فوق الكل
وما ذكره الحكماء غير مسموع شرعا وهو ظاهر كما قيل ان النار تحت الارض او في الارض فيكون الاية دليلا على بطلان ما قالوه انتهى وقال البيضاوي
فيه دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم وذهب جماعة من المعتزلة الى انهما غير مخلوقتين وانهما تخلقان يوم القيمة وقال
البيضاوي في الواقعة والسابقون السابقون قال اي الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلعثم وتوان او سبقوا في حيازة
الفضائل والكمالات او الانبياء فانهم مقدموا اهل الاديان هم الذين عرفت حالهم وعرفت مآلهم كقول ابي النجم وشعري شعري او الذين سبقوا
الى الجنة اولئك المقربون في جنات النعيم اي الذين قربت درجاتهم في الجنة واعليت مراتبهم وقال اي في التوبة والسابقون الاولون في
وقد مر الكلام في ذلك مستوفى في كتاب المعاني في المجمع اي السابقون الى الايمان او الى الطاعات وانما مدحهم بالسبق لان السابق الى الشيء يتبعه
غيره فيكون متبوعا وغيره تابع له فهو امام فيه وداع له الى الخير بسبقه اليه وكذلك من سبق الى الشر يكون اسوء حالا لهذه العلة من المهاجرين
الذين هاجروا من مكة الى المدينة والى الحبشة والانصار اي ومن الانصار الذين سبقوا نظراءهم من اهل المدينة الى الاسلام وقرأ يعقوب
والانصار بالرفع فلم يجعلهم من السابقين وجعل السبق للمهاجرين خاصة والذين اتبعوهم باحسان اي بافعال الخير والدخول في الاسلام بعدهم
وسلوك منهاجهم ويدخل في ذلك من بعدهم الى يوم القيمة رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم قال وفي هذه الاية دلالة على فضل السابقين ومزيتهم على غيرهم لما لحقهم من انواع المشقة في نصرة الدين فمنها مفارقة
العشائر والاقربين ومنها مباينة المألوف من الدين ومنها نصرة الاسلام مع قلة العدد وكثرة العدو ومنها السبق الى الايمان والدعاء اليه
انتهى وقال بعضهم السابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين ومنهم شهدوا بدرا واسلموا قبل الهجرة ومن الانصار اهل بيعة
العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين وقال بعض المخالفين كلمة من للتبيين فيتناول المدح جميع الصحابة
قوله ثم ذكر كلمته للتراخي بحسب المرتبة اذ سورة البقرة نزلت قبل سورتي التوبة والحديد فقال الله عز وجل اي في سورة البقرة تلك الرسل
قيل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة او المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان خصصنا
بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد صلى الله عليهما كلم موسى ليلة الحيرة وفي الطور ومحمدا ليلة المعراج
حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد في المصاحف ورفع بعضهم درجات وليس فيها فوق بعض فالزيادة اما من الرواة او النساخ
ويؤيده عدمها في رواية النعماني او منه ع زاده للبيان والتفسير وهذه الزيادة مذكورة في سورة الزخرف حيث قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فيحتمل ان تكون الزيادة للاشارة الى الاثنين قيل ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره
من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وآله فانه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والآيات المترتبة المتعاقبة
بتعاقب الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر والابهام كتفخيم شأنه كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل
ابرهيم خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل وبعد ذلك وآتينا عيسى بن
مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من
كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد قال اي في سورة الاسرى ولقد فضلنا الخ قال البيضاوي اي بالفضائل النفسانية والتبري
عن العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك وقيل هو اشارة الى
تفضيل رسول الله ص لقوله وآتينا داود زبورا تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب في
الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال اي في سورة الاسرى ايضا قيل هو عطف على ثم ذكر اه على قوله فقال لعدم اختصاص ما
يذكر بعده بالانبياء بل هو في مطلق المؤمنين كيف فضلنا قيل اي في الرزق وفي المجمع بان جعلنا بعضهم اغنياء وبعضهم فقراء وبعضهم موالي
وبعضهم عبيدا وبعضهم صحاحا وبعضهم مرضى على حسب ما علمناه من المصالح وللآخرة اكبر درجات اي درجاتها ومراتبها اعلى وافضل فينبغي
ان تكون رغبتهم فيها وسعيهم لها اكثر وقال اي في آل عمران هم درجات عند الله قيل شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب و
العقاب او هم ذوو درجات فقال والله بصير بما يعملون وقال اي في هود ويؤت كل ذي فضل اي في دينه فضله اي جزاء فضله في الدنيا والآخرة
ويدل على عدم تفضيل المفضول وقال اي في التوبة وهاجروا اي الى الرسول ص وفارقوا الاوطان وتركوا الاقارب والجيران وطلبوا مرضاة
الرحمن وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم ببذلها اعظم درجة عند الله اي اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات
او من اهل السقاية والعمارة عندكم اذ قبلها اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا

يستوون

باب ان العمل جزء الايمان

يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين وقال اي في سورة النساء وقبل الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر و ٢٣١
المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما قال البيضاوي نصب على المصدر لان فضل بمعنى اجر او المفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطاء كانه قال واعطاهم زيادة على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة كل واحد منها بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته اسواطا واجرا
على الحال عنها تقدمت عليها لانها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار فعلهما وتتمة الآية وكان الله غفورا رحيما وقال اي في سورة الحديد
لا يستوي منكم قال البيضاوي بيان لتفاوت المنفقين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجات حثا على تحري الافضل منها بعد الحث
على الانفاق وذكر القتال للاستطراد وقسيم من انفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت
الحاجة الى المقاتلة والانفاق من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اي من بعد الفتح والتتمة وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وقال اي
في سورة المجادلة والآية هكذا يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله و
التفسح التوسع اذا قيل انشزوا اي انهضوا للتوسعة او لما امرتم به كصلوة او جهاد او ارتفعوا في المجلس يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن
الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل وقد مر تفسيرهم
بالائمة عليهم السلام وقال اي في سورة التوبة حيث قال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه ذلك قيل اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النهي عن التخلف او وجوب المتابعة لانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ اي شيء من العطش ولا
نصب اي تعب ولا مخمصة اي مجاعة في سبيل الله ولا يطأون اي لا يدوسون موطئا اي مكانا يغيظ الكفار اي يغضبهم وطؤه ولا ينالون من عدو نيلا
كالقتل والاسر والنهب الا كتب لهم به عمل صالح اي الا استوجبوا الثواب وذلك مما يوجب المتابعة ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال اي في
المزمل وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله يمكن ان يكون عدم ذكر تتمة الكلام فلا اختصار فان التتمة هو خيرا واعظم اجرا اي من الذي
تؤخرونه الى الوصية عند الموت وخيرا ثاني مفعولي تجدوه وهو تأكيد او فصل وهو مبني على قراءة هو خير بالرفع كما قرئ في الشواذ فالكلام
الى قوله عند الله تام وقوله هو مبتدا وخير خبره وهي جملة اخرى مؤكدة للاولى ومن يعمل مثقال ذرة الذرة هي النملة الصغيرة والهبا
المنبث في الجو وبالجملة هذه الآيات كلها تدل على اختلاف مراتب المؤمنين في الثواب والدرجات عند الله تعالى والمنازل في الجنة كما لا يخفى
كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن عليه السلام الكبائر تخرج من الايمان فقال نعم وما دون الكبائر قال رسول الله
لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن كا بالاسناد عن ابن ابي عمير عن علي الزيات عن عبيد بن زرارة قال دخل ابن قيس
الماصر وعمر بن ذر واظن معهما ابو حنيفة على ابي جعفر عليه السلام فتكلم ابن قيس الماصر فقال انا لا نخرج اهل دعوتنا واهل ملتنا من الايمان في
المعاصي والذنوب قال فقال له ابو جعفر يا ابن قيس اما رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن فاذهب
انت واصحابك حيث شئت ل ن لي عن حمزة العلوي عن علي بن محمد البزاز عن داود بن سليمان الفراء قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال حمزة بن محمد سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم
يقول سمعت ابي يقول وقد روي هذا الحديث عن ابي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا عليه السلام باسناده مثله قال ابو
حاتم لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ فس اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به
من عند الله من الفرائض والولاية يرفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق عليه السلام انه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
وخليفة رسول الله وقال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله
بعمله الى الله فاذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار ن عن احمد بن محمد بن عبد الرحيم العزي عن محمد بن جعفر
بن الحسن عن ابيه عن ابن ابي داود عن علي بن حرب عن ابن الصلت الهروي عن الرضا عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص الايمان معرفة
بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ل ن عن سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي عن علي بن عبد العزيز ومعاذ بن المثنى عن الهروي بالاسناد
مثله مجع عن امير المؤمنين عليه السلام مثله ل ن عن ابن بندار عن محمد بن محمد بن جمهور عن محمد بن عمر بن منصور عن احمد بن محمد بن الجهمي
عن الهروي مثله ل ن عن ابيه عن محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على ابي وعنده ابو الصلت الهروي
واسحاق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل فقال ابي ليحدثني كل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان د

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٢ الله رضا كما سمع من ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الايمان قول وعمل فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق **بيان**
كان والله رضا اي مرضيا عند الله وعند الخلق سعوط المجانين اي هذا السند لاشتماله على الاسماء الشريفة المكرمة كانه دواء ينبغي ان يستشفى
به المجنون حتى يبرأ او كتابته على عوذته وتمائمه بحيث اذا سمع مجنون بلغ من تجنينه فكيف العاقل والاول اظهر **ل ن** عن ابن الوليد عن الصفار
عن ابن عيسى عن بكر بن صالح الرازي عن ابي الصلت الهروي قال سألت الرضا عليه السلام عن الايمان فقال الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل
بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا **مع** عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله **ب** عن محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال
قال النبي صلى الله عليه وآله الايمان قول وعمل اخوان شريكان **مع** عن ابيه عن علي عن ابيه عن القداح مثله **ب** عن هرون عن ابن صدقة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافرا وتارك الصلاة قد تسميه كافرا وما الحجة في ذلك قال لان الزاني وما اشبهه
انما يفعل ذلك لمكان الشهوة وانها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها الا استخفافا بها وذلك انك لا تجد الزاني يأتي المرأة الا وهو مستلذ لاتيانه
اياها قاصدا اليها وكل من ترك الصلاة قاصدا اليها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف وقع الكفر **ب** عن هرون عن ابن صدقة قال وقيل لابي عبد الله عليه السلام ما فرق بين من نظر الى امرأة فزنى بها او خمر فشربها وبين من ترك
الصلاة حيث لا يكون الزاني وشارب الخمر مستخفا كما استخف تارك الصلاة وما الحجة في ذلك وما العلة التي تفرق بينهما قال الحجة ان كل ما
ادخلت نفسك فيه لم يدعك اليه داع ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزنا وشرب الخمر فانت دعوت نفسك الى ترك الصلاة وليس ثم شهوة
فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق ما بينهما **بيان** قوله عليه السلام ان كلما ادخلت كان خبر ان محذوف اي هو الاستخفاف بقرينة قوله فانت
دعوت ويحتمل ان يكون الخبر لم يدعك وقيل المراد بالحجة المعنى اللغوي لا الدليل والمراد بالداعي الباعث القوي والا فلا يكون فعل اختياري بغير باعث
وقوله مثل الزنا تشبيه للمنفي **ب** عن علي عن اخيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو
مؤمن **ل** عن ابيه عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان المؤمن لا يكون سجيته الكذب
والبخل والفجور وربما الم بشيء من هذا لا يدوم عليه قيل له افيزني قال نعم هو مفتن تواب ولكن لا يولد له من تلك النطفة **بيان**
ربما الم اي نزل وقارب في النهاية وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله اي قاربت وقيل اللمم مقاربة المعصية من غير ايقاع فعل وقيل
هو من اللمم صغار الذنوب قال الفتنة الامتحان والاختبار ومنه الحديث المؤمن خلق مفتنا اي ممتحنا يمتحنه الله بالذنوب ثم يتوب ثم يعود
ثم يتوب يقال فتنته افتنه فتنا وفتونا اذا امتحنته ويقال فيها افتنته ايضا **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان **صح** عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله **جا ما** عن المفيد عن الجعابي
عن الحسين بن علي المالكي عن ابي الصلت الهروي عن الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان قول مقول وعمل معمول
وعرفان العقول قال ابو الصلت فحدثت بهذا الحديث في مجلس احمد بن حنبل فقال لي احمد يا ابا الصلت لو قرئ بهذا الاسناد على المجانين
لافاقوا **ما** عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام سألت النبي عن الايمان
قال تصديق بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان **ما** باسناد اخوي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان
اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح **ما** عن جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن مهرويه وجعفر بن ادريس القزوينيين عن
داود بن سليمان الغازي عن الرضا وحدثنا عبد الله بن احمد بن عامر قال حدثنا ابي وحدثنا احمد بن علي بن مهدي بن صدقة بن هشام بن غالب
عن ابيه قالوا حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه صلوات الله عليهم عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعت النبي عليه السلام يقول الايمان اقرار باللسان
ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان ولفظ الحديث لداود قال ابو المفضل وحدثنا اسحق بن ابرهيم الطبري عن عماد بن رجاء الاسترابادي ومحمد بن
عطية الرازي وابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي وغيرهم جميعا عن ابي الصلت الهروي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الايمان قول باللسان ومعرفة بالقلب
وعمل بالاركان قال ابو حاتم قال ابو الصلت لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ باذن الله تعالى قال ابو المفضل وهذا حديث لم يحدث به عن
النبي صلى الله عليه وآله الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من رواية الرضا عن آبائه عليهم السلام اجمع على هذا القول ائمة اصحاب الحديث واحتجوا
بهذا الحديث على المرجئة ولم يحدث به فيما اعلم الا موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما وكنت لا اعلم ان احدا رواه عن موسى بن جعفر عن
ابيه صلوات الله عليهما وكنت لا اعلم ان احدا رواه عن موسى بن جعفر الا ابنه الرضا حتى حدثناه محمد بن علي بن عمر الكوفي وما كتبته الا

فاكهنا

باب ان العمل جزء الايمان

قال حدثنا عبد الله بن سعيد الهاشمي الغابد بنيسابور قال حدثنا محمد بن صدقة ومحمد بن تميم قالا حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه باسناده مثله ٢٣٢
سواء **ما** اخبرنا جماعة قالوا اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا عبد الله بن عبد الله طاهر بن احمد المصيصي قال كنت
في مجلس اخي طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان وفي المجلس يومئذ اسحق بن راهويه الحنظلي وابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي وجماعة من
الفقهاء واصحاب الحديث فجرى ذلك فتذاكروا الايمان فابتدأ اسحق بن راهويه فتحدث فيه بعدة احاديث وخاض الفقهاء واصحاب الحديث في ذلك
وابو الصلت ساكت فقيل له يا ابا الصلت الا تحدثنا فقال حدثني الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليهم وكان والله رضى كما وسم بالرضا وقال حدثنا الكاظم موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي باقر محمد بن
علي قال حدثني ابي السجاد علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين سبط رسول الله صلى الله عليهم اجمعين وسيد الشهداء قال حدثني ابي الوصي علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قال فخرج من اهل المجلس كلهم
ونهض ابو الصلت فنهض معه اسحق بن راهويه والفقهاء فاقبل اسحق بن راهويه على ابي الصلت فقال له ونحن نتبع يا ابا الصلت اي اسناد هذا
فقال يا ابن راهويه هذا سعوط المجانين هذا عطر الرجال ذوي الالباب **ما** اخبرنا جماعة قالوا اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن راشد الطاهري الكاتب في دار عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح وبحضرته املاء يوم الثلثاء لتسع خلون من جمادى الاولى
سنة اربع وعشرين وثلثمائة قال حملني علي بن محمد بن الفرات في وقت من الاوقات برا واسعا الى ابي احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فاوصلته
صلته ووجدته على اضافة فرشدته فقبله وكتبت في الوقت بديهة ابادك عندي معظمات جلائل طوال المدى شكري لهن قصير فان
كنت عن شكري غنيا فانني الى شكرها او سيد لفقير قال فقلت اعز الله الامير هذا حسن فان حسن منه ما سرقته منه فقلت وما تؤوّل
حدثنا ابي حدثني عمي ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال قال النبي صلى الله عليه وآله اسرع الذنوب عقوبة كفران
النعمة وحدثني ابو الصلت بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر به السرّ
الى النار فيقول اي رب امرت بي الى النار وقد قرأت القرآن فيقول الله اي عبدي اني انعمت عليك ولم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا
فشكرتك بكذا وانعمت علي بكذا فشكرتك بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجريت لك
نعمتي على يديه واني قد آليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقي اليه قال فانصرفت بالخبر الى علي بن
الفرات وهو في مجلس ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات وذكرت ما جرى فاستحسن الخبر وانشيء ورد بي في الوقت الى ابي احمد عبيد الله بن
عبد الله ببر واسع من بر اخيه فاوصلته اليه فقبله وسر به فكتب اليه شكرك معقود بايماني حكم في سري واعلاني عقد ضمير وفم ناطق
وفعل اعضاء واركاني فقلت هذا اعز الله الامير احسن من الاول فقال احسن منه ما سرقته منه قلت وما هو قال حدثنا ابو الصلت عبد
السلام بن صالح بنيسابور قال حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى الكاظم قال حدثني ابي جعفر الصادق قال حدثني ابي
محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي السجاد قال حدثني ابي الحسين السبط قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وآله
الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قال فعدت الى ابي العباس بن الفرات فحدثته الحديث فاستحسنه قال ابو احمد فكان ابو
الصلت في مجلس اخي بنيسابور وحضر مجلسه متفقهة نيسابور واصحاب الحديث منهم وفيهم اسحق بن راهويه فاقبل اسحق على ابي الصلت
فقال يا ابا الصلت اي اسناد هذا ما اعزه واعجبه قال هذا سعوط المجانين الذي اذا سعط به المجنون برئ باذن الله تعالى قال ابو المفضل حدثت
على ابي علي بن همام عما تقدم من حديثه عن ابي احمد وسألني في الحديث الثاني انا املبه عليه من اجل الزيادة فيه والشعر فامليته عليه
بيان قوله برا يمكن ان يقرأ بضم الباء وكسرها على الاضافة اي ضيافة والمعنى كان عنده اضياف كبيرهن قوله ما سرقته منه
كان المعنى ما اخفيته منه ولم اذكره له والآن ذكره وكانه سماه سرقة اشارة الى انه لما كان قابلا لسماع هذا الحديث ولم اذكره له فكاني
سرقته منه ويمكن ان يقرأ ما سرى بناء المفعول من السورقة بكسر القاف وتشديد النون اي جعله والضمير لابن الفرات منه اي من اسماع
ويمكن ان يقرأ سرّه على بناء الفاعل ايضا اي يسر الظن المرسل اليه بسببه الاصوب انه من السرقة والمعنى ما سرقت بهذا الشعر منه لان لنعو شعر
افتقاره الى الشكر والحديث دل عليه قوله مشكرانك كان التثنية باعتبار النعمتين واتحاد الخبر باعتبار كل واحد او التثنية للتأكيد
وان لم يرد في كتب اللغة وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد مطلق التكرير كلبيك وفي بعض النسخ مشكرك بالباء اي شكرك نان معقود بايماني
اي لازمة على نفسي بالايمان كقوله تعالى بما عقدتم الايمان هذا على فتح همزة الايمان وعلى كسرها السبب بالجبر الى شيء حكم بالجر
اي حاكم او محكم ويحتمل الضم والفم هنا بالتشديد في القاموس الفم مثلثة اصله فوه وقد تشدد الميم مثلثة وقوله حدثت الخ اشارة الى تحمله

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٣ المرتضى قبل هذا الخبر وكان الاظهر هنا تقديمه مع عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي البختري عن ابي عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الايمان ما خلص في القلب وصدقه الاعمال بيان بالتحلي اي بان يتزين بظاهره من
غير يقين بالقلب ولا بالتمني بان يتمنى النجاة بمحض العقائد من غير عمل مع عن ابيه عن محمد العطار عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن الحسن بن زياد العطار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انهم يقولون لنا المؤمنون انتم فنقول نعم ان شاء الله تعالى فيقولون اليس المؤمنون
في الجنة فنقول بلى فيقولون فانتم في الجنة فاذا نظرنا الى انفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب فقال اذا قالوا لكم امؤمنون انتم فقولوا
نعم ان شاء الله قال قلت فانهم يقولون انما استثنيتم لانكم شكاك قال فقولوا لهم والله ما نحن بشكاك ولكنا استثنينا كما قال الله عز
وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وهو يعلم انهم يدخلونه او لا وقد سمى الله عز وجل المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين
ولم يسم من ركب الكبائر وما وعد الله عز وجل عليه النار في قرآن ولا اثر ولا نسميهم بالايمان بعد ذلك الفعل بيان قوله بالايمان
متعلق بقوله لم يسم ولا نسميهم معا على التنازع يل عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمن عن
عبد الرحيم القصير قال كتبت على يد عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام اسأله عن الايمان ما هو فكتب عليه السلام الايمان هو الاقرار باللسان
وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما
فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان
خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر الا الجحود
والاستحلال اذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة
رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار الخبر تفسير النعماني
بالاسناد الآتي في كتاب القرآن عن امير المؤمنين عليه السلام قال واما الايمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه فالايمان بالله تعالى هو اعلى الاعمال
درجة واشرفها منزلة واسناها حظا فقيل له عليه السلام الايمان قول وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل
بالاركان وهو عمل كله ومنه التام ومنه الكامل تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الزائد البين زيادته ان الله تعالى ما فرض الايمان
على جارحة من جوارح الانسان الا وقد وكلت بها الاخرى فمنها قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم ويحل ويعقد ويريد وهو امير البدن وامام — جميعها وكلت به
الجسد الذي لا تورد الجوارح ولا تصدر الا عن رايه وامره ونهيه ومنها لسانه الذي ينطق به ومنها اذناه اللتان يسمع بهما ومنها عيناه
اللتان يبصر بهما ومنها يداه اللتان يبطش بهما ومنها رجلاه اللتان يسعى بهما ومنها فرجه الذي الباه من قبله ومنها راسه الذي فيه
وجهه وليس جارحة من جوارحه الا وهي مخصوصة بفرضه وفرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على البصر
وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على
الفرج غير ما فرض على الوجه وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان فاما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد عليه
والرضا بما فرضه عليه والتسليم لامره والذكر والتفكر والانقياد الى كل ما جاء عن الله عز وجل في كتابه مع حصول المعجز فيجب عليه اعتقاده
وان يظهر مثل ما ابطن الا للضرورة كقوله سبحانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم وقال سبحانه الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقوله سبحانه ويتفكرون في
خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال عز وجل فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهو راس الايمان واما ما فرضه على اللسان فهو معنى التعبير لما عقد عليه القلب واقر
به فقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الاية وقوله سبحانه وقولوا للناس حسنا و
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وقوله سبحانه ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد فامر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل واما
فرضه على الاذنين فالاستماع لذكر الله والانصات الى ما يتلى من كتابه وترك الاصغاء الى ما يسخطه فقال سبحانه واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره الاية ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال عز وجل فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السمع فهو الايمان واما
فهو — ما فرضه على العينين فمنه النظر الى آيات الله تعالى وغض البصر عن محارم الله قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف

رفعت

باب ان العمل جزء الايمان

رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقال سبحانه ٢٣٥
انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وقال فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وهذه الآيات مما يعتبر الابصار العيون وابصار القلوب قال الله تعالى فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم معناه لا
ينظر احدكم الى فرج اخيه المؤمن او يمكنه من النظر الى فرجه ثم قال سبحانه قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن اي ممن
يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج والنظر سبب ايقاع الفعل من الزنا وغيره ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في اية واحدة فقال
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يعني بالجلود هنا الفروج و
وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تامل
الآيات والغض عن تامل المنكرات وهو من الايمان واما ما فرضه سبحانه على اليدين في الطهور وهو قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى
الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وفرض على اليدين الانفاق في سبيل الله فقال
انفقوا مما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض وفرض تعالى على اليدين الجهاد لانه من عملهما وعلاجهما فقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق وذلك كله من الايمان واما ما فرضه الله على الرجلين فالسعي بهما فيما يرضيه واجتناب السعي فيما يسخطه وذلك قوله
سبحانه فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقوله سبحانه ولا تمش في الارض مرحا وقوله واقصد في مشيك واغضض من صوتك وفرض الله عليهما القيام
في الصلوة فقال وقوموا لله قانتين ثم اخبر ان الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حين تستنطق بقوله سبحانه اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وهذا مما فرضه الله تعالى على الرجلين في كتابه وهو من الايمان واما ما افترضه على الراس فهو ان
يمسح من مقدمه بالماء في وقت الطهور للصلوة بقوله وامسحوا برؤسكم وهو من الايمان وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور وقال يا ايها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وفرض عليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع وهو من الايمان وقال فيما فرض
على هذه الجوارح من الطهور والصلوة وسماه في كتابه ايمانا حين تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فقال المسلمون يا رسول الله ذهبت صلوتنا
الى بيت المقدس وطهورنا ضياعا فانزل الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت
لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم فسمى الصلوة والطهور ايمانا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من لقي الله كامل الايمان فهو من اهل الجنة ومن كان مضيعا لشيء مما فرضه الله تعالى في هذه الجوارح وتعدى ما امر الله به وارتكب ما نهاه عنه
لقي الله ناقص الايمان قال الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال سبحانه انهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى وقال والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويهم وقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الآية
فلو كان الايمان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد فضل على احد ولتساوى الناس فيه وبتمام الايمان وكماله دخل المؤمنون الجنة ونالوا
الدرجات فيها وبذهابه ونقصانه دخل الآخرون النار وكذلك السبق الى الايمان قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وقال
سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار [illegible] وقال عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا وقال هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وقال سبحانه ويؤت كل ذي فضل فضله وقال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال ذلك بانهم
لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فهذه
درجات الايمان ومنازلها عند الله سبحانه ولن يؤمن بالله الا من آمن برسوله وبحججه في ارضه قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وما
كان الله عز وجل ليجعل لجوارح الانسان اماما في جسده ينفي عنها الشكوك ويثبت لها اليقين وهو القلب ويهمل ذلك في الحجج وهو قوله تعالى
فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال تعالى ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير و
قال سبحانه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا الآية ثم فرض على الامة طاعة ولاة امره القوام بدينه كما فرض عليهم طاعة رسول الله صلعم
فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم بين محل ولاة امره من اهل العلم بتأويل كتابه فقال عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وعجز كل احد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم لانهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل
التنزيل قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الى آخر الآية وقال سبحانه بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٦ وطلب العلم افضل من العبادة قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصدق وسماهم به صادقين وفرض
طاعتهم على جميع العباد بقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فجعلهم اولياءه وجعل ولايتهم ولايته وحزبهم حزبه فقال ومن يتول
الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
واعلموا رحمكم الله انما هلكت هذه الامة وارتدت على اعقابها بعد نبيها بركوبها طريق من خلا من الامم الماضية والقرون السالفة الذين
آثروا عبادة الاوثان على طاعة اولياء الله عز وجل وتقديمهم من يجهل على من يعلم فعابها الله تعالى بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال في الذين استولوا على تراث رسول الله بغير حق من بعده افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فلو جاز للامة الايتمام بمن لا يعلم او بمن يجهل لم يقل ابراهيم لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا للتناول
يبصر ولا يغني عنك شيئا فالناس اتباع من اتبعوه من ائمة الحق وائمة الباطل قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه
بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا فمن ائتم بالصادقين حشر معهم ومن ائتم بالمنافقين حشر معهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يحشر المرء مع من احب قال ابراهيم ع فمن تبعني فانه مني واصل الايمان العلم وقد جعل الله تعالى له اهلا وندب الى طاعتهم ومسألتهم فقال فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال جلت عظمته وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت في هذا الموضع الذي عظم الله بناءها بقوله في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ثم بين معناها لكيلا يظن اهل الجهالة انها بيوت مبنية فقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله فمن طلب العلم في هذه الجهة ادركه قال رسول الله ص انا مدينة العلم وفي موضع آخر انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة الحكمة
فليأتها من بابها وكل هذا منصوص في كتابه تعالى الا ان له اهلا يعلمون تأويله فمن عدل عنهم الى الذين ينتحلون ما ليس لهم ويتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بلا برهان ولا دليل ولا هدى هلك واهلك وخسرت صفقته وضل سعيه يوم تبرء وهو تاويله
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وانما هو حق وباطل وايمان وكفر وعلم وجهل وسعادة وشقوة وجنة
ونار لن يجتمع الحق والباطل في قلب امرء قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما هلك الناس حين ساووا بين ائمة الهدى
وبين ائمة الكفر وقالوا ان الطاعة مفروضة لكل من قام مقام النبي ص برا كان او فاجرا فاتوا من قبل ذلك قال الله سبحانه افنجعل المسلمين كالمجرمين
ما لكم كيف تحكمون وقال الله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور وقال فيمن سموهم من ائمة الكفر باسماء ائمة الهدى
ممن غصب اهل الحق ما جعله الله لهم وفيمن اعان ائمة الضلال على ظلمهم ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
فاخبرهم الله سبحانه بعظيم افترائهم على جملة اهل الايمان بقوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقوله تعالى ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله وقوله سبحانه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن هو اعمى فبين ضمنه
الله عز وجل بين الحق والباطل في كثير من آيات القرآن ولم يجعل للعباد عذرا في مخالفة امره بعد البيان والبرهان ولم يتركهم في لبس من
امرهم ولقد ركب القوم الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبيهم وتفريقهم الامة وتشتيت امر المسلمين واعتدائهم على اوصياء رسول الله ص
بعدما بين لهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة فاتبعوا اهواءهم وتركوا ما امرهم الله به ورسوله قال تعالى وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ثم ابان فضل المؤمنين فقال سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية ثم وصف ما اعده من كرامته تعالى لهم وما اعده لمن اشرك به وخالف امره وعصى وليه من النقمة والعذاب ففرق بين صفات
المهتدين وصفات المعتدين فجعل ذلك مسطورا في كثير من آيات كتابه ولهذه العلة قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها فترى من هو الامام الذي يستحق هذه الصفة من الله عز وجل المفروض على الامة طاعته من لم يشرك بالله تعالى طرفة عين ولم
يعصه في دقيقة ولا جليلة قط امن نفد عمره واكثر ايامه في عبادة الاوثان ثم اظهر الايمان وابطن النفاق وهل من صفة الحكيم ان
يطهر الخبيث بالخبيث ويقيم الحد على الامة من في جنبه الحد الكثير وهو سبحانه يقول اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون او لم يأمر الله عز وجل نبيه ص بتبليغ ما عهده اليه في وصيه واظهار امامته وولايته بقوله يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فبلغ رسول الله ص ما قد سمع علم ان الشياطين اجتمعوا الى ابليس
فقالوا له الم تكن اخبرتنا ان محمدا اذا مضى نكثت امته عهده ونقضت سنته وان الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك وهو قوله وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فكيف يتم هذا وقد نصب لامته علما واقام لهم اماما فقال لهم ابليس لا تجزعوا
من هذا فان امته ينقضون عهده ويغدرون بوصيه من بعده ويظلمون اهل بيته ويهملون ذلك لغلبة حب الدنيا على قلوبهم وتمكن الحمية والضغائن عهده
في نفوسهم واستكبارهم وعزهم فانزل الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين **بيان** بالغو في

باب ان العمل جزو الايمان

انما ذكرتم فالى في الجمع عموما يجري على عادة الناس من قولهم والله وبلى والله من غير عقد على يمين يقطع بها مال او يظلم بها احد وهو المروي ٢ ٣٧
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل هو ان يحلف وهو يرى انه صادق ثم يتبين انه كاذب فلا اثم عليه ولا كفارة وقيل هو يمين الغضب او النذر
بالحنث فيهما وقال مسروق كل يمين ليس له الوفاء بها فهي لغو ولا يجب فيها كفارة بما كسبت قلوبكم اي بما عزمتم وقصدتم لان كسب القلب العقد
النية وفيه حذف اي من بما نكم وتقبل بان تحلفوا كاذبين او على باطل انتهى والاستدلال بالآية انه نكر لانه من فعل القلب وكذا الذين فالمرن
قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن اي افلا يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسروا على المعاصي وما فيه من الدلائل والبراهين على
جميع اصول الدين فيرتدعوا عن الكفر بها ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل ام منقطعة ومعنى الهمزة فيه التقرير
وتنكير القلوب لان المراد قلوب بعض منهم او للاشعار بانها لابهام امرها في القساوة او لفرط جهالتها ونكرها كانها مبهمة منكورة واضافة
الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة وتكون تنحى اعيابها [illegible] اعتبارا والمعنى ليس الخلل
في مشاعرهم وانما انطفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وكل [illegible] ذكر الايمان والعمل [illegible] ذكر الايمان وتودبع ودعاء
لهم الى السلام [illegible] لا تتبعي الجاهلين اي لا نطلب صحبتهم ولا نريدها [illegible] اي [illegible] سمعنا وسوعاها
قطعا قولها قال الله تعالى فانها لا تعمى ذكر الآية هنا بعد ذكرها سابقا [illegible] الابصار وانما [illegible] في الصدور مواعيد
القلوب [illegible] فاسأل عن الآيات اي آيات القرآن او آثاره في الآفاق والانفس [illegible] اي [illegible] الله بالتوفيق والالهام او قوله رسوله
وانبئهم تعويتهم اي بين لهم ما ينقضون او اعانتهم على تقويمهم او اعظامهم [illegible] كا عن علي بن ابراهيم عن بعض اصحابه عن آدم بن اسحق عن عبد الرزاق
بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان [illegible] انظروا في هذا القرآن [illegible] وذلك ان الله تبارك وتعالى ابعث
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله الآية في المنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان
اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله عز وجل وحده وان يعبدوه ولا تشركوا به شيئا ثم بعث الانبياء صلوات الله عليهم على ذلك الى
ان بلغوا محمدا صلى الله عليه وآله فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فبعث الانبياء
الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء به من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام
للعبيد [illegible] لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب
له من قومه [illegible] جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها موسى ان جعل عليهم السبت وكان من اعظم ما البهين
السبت ولم يستحل ان يفعل ذلك من خشية الله ادخله الله الجنة ومن استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من العمل الذي نهاه الله عنه فيه ادخله
الله نار جهنم وذلك حيث استحلوا الحيتان [illegible] عيسى عليه السلام شهادة ان لا يشركوا بالرحمن ولا شكوا في
[illegible] الم يكونوا [illegible] خاصة بين ثم بعث الله محمدا فدعاهم شهادة ان لا
اله الا الله [illegible] ما كانوا عليه من السبيل
والسنة [illegible] ان لا تشركوا بالله شيئا ثم بعث الله عز
وجل [illegible] تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخله الله الجنة
بالنار [illegible] على ذلك الامن اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل
عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله تعالى انه كان بعباده خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم
ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد عليه [illegible] اعن شيئا [illegible] ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا عهما
اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى
يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا ولا تقف ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك
كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وانزل في الليل اذا

باب ان العمل جزو الايمان

٢٣٢ بعينه فانذرتكم ناراً تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى فهذا مشرك وانزل في اذا السماء انشقت واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف
يدعوا ثبوراً ويصلى سعيراً انه كان في اهله مسروراً انه ظن ان لن يحور بلى فهذا مشرك وانزل في تبارك كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم
نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فهؤلاء مشركون وانزل في الواقعة واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم فهؤلاء مشركون وانزل في الحاقة واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
كانت القاضية ما اغنى عني ماليه الى قوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم فهذا مشرك وانزل في طسم وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اين
ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون جنود ابليس ذريته من الشياطين
وقوله وما اضلنا الا المجرمون يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ص ليس فيهم من اليهود والنصارى
احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى
الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم
ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار وقوله كلما دخلت امة
لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعاً برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً يريد بعضهم ان يحج بعضاً رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل
بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة والآيات واشباههن مما نزل به بمكة ولا يدخل الله النار الا مشركاً فلما
اذن الله لمحمد ص في الخروج من مكة الى المدينة بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه الحدود وقسمة الفرائض واخبره بالمعاصي التي اوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها وانزل في
بيان القاتل ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً ولا يلعن الله مؤمناً قال الله عز
وجل ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيراً خالدين فيها ابداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً وكيف يكون في المشية وقد الحق به حين جزاه جهنم
الغضب واللعنة وقد بين ذلك من الملعونون في كتابه وانزل في مال اليتيم من اكله ظلماً ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في
بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً وذلك ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه حتى يعرفه اهل الجمع
انه آكل مال اليتيم وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافراً قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
وانزل في العهد ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب في الآخرة فبأي شيء يدخل الجنة وانزل بالمدينة الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلم يسم الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة وقال رسول الله ص ليس يمتري
فيه اهل العلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع
القميص وانزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم
الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فبرأه الله ما كان مقيماً على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله عز وجل
افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون وجعله الله منافقاً قال الله عز وجل ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله عز وجل من اولياء
ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله الله ملعوناً فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا
والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من
حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
فتيلاً وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلاً والسبيل الذي قال الله
عز وجل سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا
تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين **تبيين و تحقيق** قوله
وذلك ان فعليل لتكلمهم فيه بغير علم لانهم تكلموا في متشابهه ايضاً مع انه لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم والمحكم في اللغة
المتقن وفي العرف يطلق على ما له معنى لا يحتمل غيره وعلى ما اتضحت دلالته وعلى ما كان محفوظاً من النسخ او التخصيص او منهما جميعاً وعلى
ما لا يحتمل من التأويل الا وجهاً واحداً والمتشابه يقابله بكل من هذه المعاني وقال الراغب المحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ
ولا من حيث المعنى والمتشابه من القرآن ما اشكل تفسيره لمشابهته بغيره اما من حيث اللفظ او من حيث المعنى وقال الفقهاء المتشابه ما لا ينبئ

باب ان العمل جزء الايمان

۳۱ ظاهر عن مراده وحقيقة ذلك ان الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه
متشابه من وجه فالمتشابه في الجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومتشابه من جهة المعنى فقط ومتشابه من جهتهما فالمتشابه من جهة
اللفظ ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة وذلك اما من جهة غرابته نحو الاب ويزفون واما من مشاركة في اللفظ كاليد والعين و
الثاني يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
وضرب لبسط الكلام نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا قيما تقديره الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فالمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا
تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او لم يكن من جنس ما نحسه والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعا خمسة اضرب الاول
من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث
من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته والرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تأتوا البيوت من
ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية والخامس من
جهة الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط الصلوة والنكاح وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه الم وقول قتادة المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقول الاصم المحكم ما اجمع على
تاويله والمتشابه ما اختلف فيه ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج دابة الارض وكيفية
الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يجوز ان يختص
بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو الضرب المشار اليه بقوله ص في علي ع اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
واذا عرفت هذه الجملة علم ان الوقوف على قوله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل
عليه التفصيل المتقدم انتهى قوله تعالى منه آيات محكمات قيل اي احكمت عبارتها بان حفظت عن الاجمال هن ام الكتاب اي اصله يرد
اليها غيرها واخر متشابهات قيل اي محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط
معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله وتوحيده واقول بل ليعلموا عدم استقلالهم في علم القرآن واحتياجهم في تفسيره
الى الامام المنصوب من قبل الله وهم الراسخون في العلم وروى العياشي عن الصادق ع انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به
والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية اخرى والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وفي رواية اخرى فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به
وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون
بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة اي طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفي مجمع
البيان عن الصادق ع ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تاويله اي طلب تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه
الا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه واقول تقدم الكلام منا في تاويل هذه الآية في كتاب الامامة في باب ان الراسخين
في العلم هم الائمة عليهم السلم قوله ع فالمنسوخات من المتشابهات كان هذا الكلام تمهيد لما سيأتي من ان اختلاف الايمان المأمور به في مكة
قبل الهجرة وفي المدينة بعدها واختلاف الآيات فيهما كما وكيفا ردا على من استدل ببعض الآيات على ان الايمان نفس الاعتقاد
بالتوحيد والنبوة فقط بلا مدخلية للاعمال والولاية فيه بان تلك الآيات اكثرها نزلت في مكة وكان الايمان فيها نفس الاعتقاد ۵
بالشهادتين او التكلم بهما ثم نسخ ذلك في المدينة بعد وجوب الواجبات وتحريم المحرمات ونصب الوالي والامر بولايته ويحتمل ان لا يكون
ذلك من قبيل النسخ ويكون ذكر النسخ لبيان عجزهم عن فهم معاني الآيات وخطائهم في الاستدلال بها كما انهم لا يعرفون الناسخ من
المنسوخ ويستدلون بالآيات المنسوخة على الاحكام مع عدم علمهم بنسخها وعد المنسوخات التي لا يعلم نسخها من المتشابهات فالمنسوخة
اخص مطلقا من المتشابهة ولما كان المحكم غير المتشابه والناسخ غير المنسوخ وبعض الامر حصرا تم من نقض الامر غير الاسلوب في
الفقرة الثانية فقال والمحكمات من الناسخات للاشارة الى ذلك وتسمية غير المنسوخ مطلقا ناسخا اما على التوسع والمجاز لعلاقة الجزء
على الكل او لكونها ناسخة للشرائع السالفة او للاباحة الاصلية التي كانوا متمسكين بها قبلها ويمكن حمل الناسخ على معناه وحمل
الكلام على القلب بان يكون الناسخ ايضا اخص من المحكم ولا تشابه فيه لعدم انحصار الآيات في الناسخة والمنسوخة وقيل لما كان معظم
المحكمات مقصور الحكم على الازمنة السابقة منسوخا بآيات اخر وتعينها خافيا على اكثر الناس يزعمون بقاء حكمها صارت متشابهة
من هذه الجهة ولهذا قال ع فالمنسوخات من المتشابهات وفي بعض النسخ من المشتبهات وانما غير الاسلوب في اختيها لان المحكم اخص

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣ من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه فانه اعم من المنسوخ مطلقا انتهى وفيه ان كون المتشابه اعم من مطلق المنسوخ مطلقا لا وجه له الا ان يخص بمنسوخ لم يعلم نسخه كما اوما اليه وقيل الظاهر ان الفاء للتفسير لزيادة تفظيع حالهم بانهم يتبعون المنسوخات والمتشابهات دون المحكمات والناسخات لان المنسوخات من باب المتشابهات في التشابه اذ تشتبه عليهم ثباتها وبقاؤها والمحكمات من قبيل الناسخات في الثبات والبقاء فاذا اتبعوا المتشابهات اتبعوا المنسوخات لانهما من باب واحد واذا اتبعوا المنسوخات لم يتبعوا الناسخات واذا لم يتبعوا الناسخات لم يتبعوا المحكمات لانهما ايضا من باب واحد قوله عليه السلام ان الله عز وجل بعث نوحا هذا شروع في المقصود وحاصله ان الايمان في بداية بعثة كل رسول كان مجرد التصديق بالتوحيد والرسالة ومن مات عليه كان مؤمنا ووجبت له الجنة فلما استجابوا لهم ذلك وكثرت اتباعهم وضعوا لهم الاحكام والشرايع واوجبوها عليهم واوعدوا على تركها النار فصارت تلك الاعمال اجزاء للايمان فاول اولى العزم من الانبياء كان نوحا ثم فحين بعثه امرهم اولا بالتوحيد والاقرار بنبوته فقط وكان ذلك الايمان حيث قال في سورة نوح انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله اى مخلصا من غيره شرك واتقوه اى اتقوا عذابه الذى في تركه على الشرك واطيعون فيما امركم به وادعوا النبوة فلم يذكر فيما انذرهم به الا هذين الامرين ثم دعاهم اى ثم بعد ذلك استمر على هذه الدعوة زمانا طويلا فكانت دعوته منحصرة في التوحيد ونفى الشرك وكان قبولهم ذلك منه مستلزما للاذعان بنبوته ثم بعث الانبياء اى ثم بعث سائر اولى العزم في اول بعثتهم على هذا الامر فقط الى ان انتهت سلسلة اولى العزم وسائر الانبياء الى محمد صلى الله عليه وآله فكان صلى الله عليه وآله في اول بعثته بمكة يدعوهم الى التوحيد وما يتبعه من الاقرار بالنبوة بل المعاد ايضا فانه ايضا من الامور التى نزلت الايات المشتملة على النهى بالبيانات العظيمة فيها مثل الحجرة فانها جمع اصول الدين سوى الامامة وذكر التوحيد على المثال وعلى ان الاقرار به مستلزم للاقرار بسائر الاصول ويؤيده قوله ثم بعد ذلك الاقرار بما جاء به من عند الله قوله تعالى وقال اى في سورة الشورى وهى مكية على ما ذكره المفسرين الا قوله والذين استجابوا والذين اذا اصابهم البغى الى قوله لا يحب الظالمين عن الحسن وعلى قول ابن عباس وقتادة الا اربع ايات منها نزلت بالمدينة قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى شديد على التقادير الايات المذكورة مكية والاستشهاد بالاية لان الدين المشترك بين جميع الانبياء هى الاصول الدينية التى لا تختلف باختلاف الشرايع مع ان قوله سبحانه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يشعر بان عمدة الدين في ذلك الوقت كانت التوحيد ونفى الشرك مع الاقرار بالنبوة لقوله تعالى الله يجتبيه قال الطبرسى ره شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اى بين لكم ونهج واوضح من الدين والتوحيد والبراءة من الشرك ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك اى وهو الذى اوحينا اليك يا محمد وهو ما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ثم بين ذلك بقوله ان اقيموا الدين واقامة الدين التمسك به والعمل بموجبه والدوام عليه والدعاء اليه ولا تتفرقوا فيه اى لا تختلفوا فيه وائتلفوا فيه واتفقوا وكونوا عباد الله اخوانا كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من توحيد الله والاخلاص له ورفض الاوثان وترك دين الاباء لانهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا وقيل معناه ثقل عليهم وعظم اختيارنا لك بما تدعوهم اليه وتخصيصك بالوحى والنبوة دونهم الله يجتبى اليه من يشاء اى يصطفيهم اختيارا لان الله يصطفى لرسالته من يشاء على حسب ما يعلم من قيامه باعباء الرسالة وقيل معناه الله يصطفى من عباده لدينه من يشاء ويهدى اليه من ينيب اى ويرشد الى دينه من يقبل الى طاعته او يهدى الى جنته وثوابه من يرجع اليه بالتوبة والاخلاص قوله عليه السلام فمن امن مخلصا اى بقلبه ولسانه دون لسانه فقط ولم يخالطه بشرك وذلك ان الله كانه اشارة الى ادخاله الجنة بمجرد الشهادة والاقرار وان لم يعمل من الطاعات شيئا ولم يترك سائر المحرمات لانه كان بذلك مؤمنا في ذلك الزمان وادخال المؤمن النار ظلم وذلك ان الله المشار اليه بذلك اما عدم تعذيبه من ترك العمل بالنار او انه ان لم يدخله الجنة وادخله النار كان ظالما وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان تكون المعاصى التى نهى عنها في مكة من المكروهات وتكون النهى عنها نهى تنزيه والطاعات التى امر بها فيها من المستحبات فالتعليل ظاهر لان التعذيب على ترك المستحبات وفعل المكروهات في الاخرة ظلم وثانيهما ان يكون النهى عن المعاصى نهى تحريم والامر بالطاعات امر وجوب لكنه لم يوعد على فعل المعاصى وترك الطاعات النار ولم يغلظ عنهما وانما اوعد النار على الشرك والاخلال بالعقايد وانكار النبوة والمعاصى كانت بمنزلة الفرايض والكباير وبعضها بمنزلة الصغاير وسائر الواجبات وقد اوجب الله تعالى على نفسه لسعة كرمه ورحمته ان لا يؤاخذ مجتنب الكبائر بفعل الصغائر فلو عذبهم بها كان ظلما من حيث الاخلال بما اوجب على نفسه من العفو عنهم او يقال التعذيب بالنار مع ترك الايعاد بها ظلم او يقال التعذيب بالنار العظيم الاليم ابدا او مدة طويلة بمحض النهى من غير تهديد ووعيد وتغليظ لاسيما ممن كملت قدرته ووسعت رحمته ظلم او يقال اللطف على الله تعالى واجب واعظم الالطاف التهديد والوعيد بالنار فتركه ظلم او يقال اطلاق الظلم على خلاف الاولى مجازا والكل مبنى على ان الاعمال والتروك التى هى اجزاء الايمان انما

باب ان العمل جزء الايمان

هي نار يستحق بتركه الدخول في النار وفي مكة سوى الصلاة ولم تكن كذلك ولما شرع في المدينة شرائع وجعل منها فرائض وكبائر يستحق ٢٣١
بترك الاولى وفعل الثانية دخول النار جعلها من اجزاء الايمان وجعل لكل نبي شرعة اشارة الى قوله تعالى في المائدة وهي مدنية لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا قال البيضاوي شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية وقرئ بفتح الشين ومنهاجا
وطريقا واضحا في الدين من نهج الامر اذا وضح واستدل به على انا متعبدين بالشرائع المتقدمة انتهى وقال الراغب الشرع نهج الطريق الواضح
يقال شرعت له طريقا والشرع مصدر ثم جعل اسما للطريق النهج فقيل له شرع وشرعة وشريعة واستعير ذلك للطريقة الالهية من الدين قال
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك اشارة الى امرين احدهما ما سخر تعالى عليه كل انسان من طريق يتحراه مما يعود الى مصالح عباده و
عمارة بلاده وذلك المشار اليه بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا الثاني ما قيض له من الدين وامره به
ليتحراه اختيارا مما يختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ ودل عليه قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال ابن عباس الشرعة ما ورد به
القرآن والمنهاج ما ورد به السنة وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية فاشارة الى الاصول التي تتساوى فيها الملل ولا يصح
عليها النسخ كمعرفة الله ونحو ذلك من نحو ما دل عليه قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر قال بعضهم سميت الشريعة
تشبيها بشريعة الماء من حيث ان من شرع فيها على الحقيقة روي وتطهر قال واعني بالري ما قال بعض الحكماء كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت الله
رويت بلا شرب وبالتطهر ما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى والشرعة والمنهاج متقاربان في
المعنى كما ان اللفظين الذين فسرهما بهما ايضا متقاربان ويحتمل ان يكونا تفسيرين لكل منهما او يكون على اللف والنشر فعلى الاول اطلق على
اعمال الدين واحكامه الشريعة لايصالها العامل بها الى الحيوة الابدية والتطهر من الادناس الرذيلة والمنهاج لانها كالطريق الواضح الموصل
الى المقصود من الجنة الباقية والدرجات العالية وعلى الثاني المراد بالاول الواجبات وبالثاني المستحبات ولذا عبر عن الثاني بالسنة
او بالاول العبادات وبالثاني سائر الاحكام والوجه الاول اوفق بقوله وكان من السبيل والسنة وان امكن ان يكون المراد من مجموعهما و
ان كان من احدهما قال الطبرسي الشرعة والشريعة واحدة وهي الطريقة الظاهرة والشريعة هي الطريقة التي يوصل منه الى الماء الذي فيه
الحيوة فقيل الشريعة في الدين الطريق الذي يوصل منه الى الحيوة في النعيم وهي الامور التي تعبد الله بها من جهة السمع والاصل فيه الظهور
والمنهاج الطريق المستمر يقال طريق نهج ومنهج اي بين وقال المبرد الشرعة ابتداء الطريق والمنهاج الطريق المستقيم قال وهذه الالفاظ
اذا تكررت فلزيادة فائدة فيه وقد جاء بمعنى واحد كقول الشاعر اقوى واقفر ومعناهما سواء [illegible] وقوله ان جعل عليهم السبت لفظ السبت
اصل السبت قطع العمل [illegible] قيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والارض يوم
الاحد فخلقها في ستة ايام كما ذكر فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك [illegible] قوله عز وجل يوم سبتهم قيل يوم قطعهم
للعمل ويوم لا يسبتون قيل معناه لا يقطعون العمل وقيل يوم لا يكونون في السبت وكلاهما اشارة الى حالة واحدة وقوله انما جعل السبت
اي ترك العمل فيه انتهى قوله ثم لم يستحل [illegible] المراد بالاستحلال هنا الجرأة على [illegible] ما حرم الله فكانه [illegible]
ولا شكوا في شيء مما جاء به موسى [illegible] مخالفة الاحكام [illegible] يوجب دخول النار مع الاستحلال وانما [illegible]
بينا لامته وما ذلك الا لان الاقرار بها والعمل [illegible] الاخلال في الايمان واذا كان كذلك كان تاركها وان لم يستحل كافرا معذبا بالنار
ايضا فالمحو منه حيث استحلوا الحيتان اي استحلوا صيدها واكلها او حبسها ايضا وحبسها يوم السبت ظرف لكل من حبسوها وصيدها
اكلوها او لا استحلوا ايضا اي استحلوا او لا حبسها يوم السبت ثم استحلوا صيدها واكلها فيه وقيل يوم السبت ظرف لاحتبسوها [illegible] لا
اي احتبسوها يوم السبت في مضيق ليسد الطريق عليها ثم اصطادوها يوم الاحد اكلوها فعلوا ذلك حيلة ولم ينفعهم لان احتيالهم
منه هتك لحرمته فخرجوا بذلك من الايمان الى الكفر بذلك غضب الله عليهم من غير ان يشركوا بالله الرحمن وان يشكوا في رسالة موسى
وما جاء به ولذلك لم يصطادوا يوم السبت فعلم ان الايمان ليس مجرد التصديق بل هو مع العمل لان المؤمن لا يغضب ولا يدخل النار
وفيه شيء لان استحلال الحيتان [illegible] شكهم بما جاء به موسى ويمكن دفعه بان ما جاء به موسى تحريم الحيتان يوم السبت
وهم استحلوها يوم الاحد [illegible] باسم يوم السبت انتهى واقول قد عرفت معنى الاستحلال وهو معنى شايع في المحاورات
فلا يرد ما اورده واما الجواب [illegible] ولا يجب من جوع لان الاحتباس اذا لم يكن منهيا عنه [illegible]
كان ذا حالا فيما [illegible] عاد الاشكال مع ان ظاهر اكثر الروايات المعتبرة انهم بعد تلك الحيلة تعدى اكثرهم الى الصيد والاكل يوم السبت
فاعتزلت طائفة منهم فلم يمسخوا وبقيت طائفة منهم فمسخوا ايضا لتركهم النهي عن المنكر وانما اختلف المفسرون في ذلك قال في مجمع البيان
اختلفوا في انهم كيف اصطادوا فقيل انهم القوا الشبكة في الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء

باب ان العمل جزء الايمان

۲۴۲ الى يوم الاحد هذا السبب محظور وفي رواية ابن عباس اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان اليها ولا يمكنها الخروج منها فيأخذونها
يوم الاحد وقيل انهم اصطادوها وتناولوها باليد يوم السبت عن الحسن ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال البيضاوي
السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصله القطع امروا ان يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود واشتغلوا
بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها ايلة واذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه
واذا مضى تفرقت فحفروا حياضا وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين جامعين بين صورة القردة والخسؤ وهو الصغار والطرد قال مجاهد ما مسخت صورهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة
كما مثلوا بالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا او قوله كونوا ليس بامر اذ لا قدرة لهم عليه انما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك
كما اراد بهم اسمى قوله ثم فهذه سنتي اى الشريعة والمنهاج ايضا اللونة بمعنى الطريق يجوز فيه التانيث ويمكن ان يقرأ على بناء المجهول باضمار السنة
في السبت قوله ان يعظموه بدل اشتمال للضمير وعامة عطف على السبت سبيل عيسى اى شريعة المختصة به قوله وان كان الذي جاء به
النبيون من التوحيد وسائر الاصول ثابتا لم يتغير اى هدمت شريعة عيسى عامة ما كانوا عليه وان كان الذي جاء به النبيون من التوحيد وسائر
الاصول باقيا لم يتغير او المعنى ادخله الله النار وان كان منه الاقرار بما جاء به النبيون وهو التوحيد ونفى الشرك وقوله ان لا تشركوا
عطف بيان او بدل الموصول وعلى الوجهين يحتمل كون كان تامة وناقصة وقيل الموصول اسم كان وان لا تشركوا خبره وله ايضا وجه آخر ان
كان بعيدا قوله عشر سنين اقول هذا مخالف لما هو في تاريخ النبي صلى الله عليه وآله ولما هو المشهور من انه صلى الله عليه وآله اقام بعد البعثة بمكة
ثلث عشرة سنة فقيل هو مبنى على اسقاط الكسور بين العددين وهو بعيد في مثل هذا الكسر والذي سنح لي انه مبنى على ما ظهر من الاخبار
انه لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين وكان اول بعثته دعا بنى عبد المطلب اظهر لهم رسالته ودعاهم الى بيعته والايمان به فلم يؤمن به
الا علي عليه السلام ثم خديجة رضي الله عنها ثم جعفر رضي الله عنه وكان على ذلك ثلث سنين حتى نزل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فدعا
الناس الى الاسلام فلذا لم يعد تلك الثلث سنين من ايام البعثة لانها لم تكن بعثة عامة مؤكدة وقد مرت الاخبار في المجلد الثالث في ذلك
ويحتمل ان يكون مبنيا على اسقاط سنى الهجرة الى الشعب في ابى طالب واسقاط الثلث سنين بعد وفاة ابى طالب رضي الله عنه لعدم تمكنه في هاتين
المدتين من التبليغ كما ينبغى لكنهما بعيدان والاظهر ما ذكرنا اولا قوله ثم يشهدان لا اله الا الله الظاهر ان المراد به الشهادة القلبية
بالتوحيد والرسالة وما يلزمهما فقط او مع الاقرار باللسان او عدم الانكار الظاهري لا مجرد الاقرار باللسان بقرينة قوله وهو ايمان
التصديق وقد عرفت ان الايمان الظاهري فقط لا ينفع في الآخرة وان احتمل التعميم ويكون قوله الا من اشرك بالرحمن اى قلبا استثناء
منه فيرجع الى ما ذكرنا اولا وعلى الاول يكون استثناء منقطعا وعلى التقديرين يكون المراد بقوله وهو ايمان التصديق ان الايمان يعنى
التصديق فقط ولا يدخل فيه الاعمال لا شرطا ولا شطرا وان كانت سببا لكماله بخلاف الايمان بعد الهجرة فان الاعمال قد دخلت فيه على
احد الوجهين وذلك لانهم لم يكلفوا بعد الا بالشهادتين فحسب وانما نهوا عن اشياء هي ادب وعظة وتخفيف ثم نسخ ذلك بالتغليظ في
الكبائر والتواعد عليها ولم يكن التغليظ والتواعد يومئذ الا في الشرك خاصة فلما جاء التغليظ والايعاد بالنار في الكبائر ثبت الكفر
والعذاب بالمخالفة فيها وتصديق ذلك اى دليل ما ذكرنا من التفاوت في التكاليف ومعنى الايمان قبل الهجرة وبعدها وقال الفاضل
الاسترابادي بيان لاول الواجبات على المكلفين وان تكاليف الله تعالى نزلت على التدريج وفي كتاب الاطعمة من تهذيب الاحكام
احاديث صحيحة في التدريج في التكاليف انتهى ولنذكر تفسير الآيات التي استشهد بها اما من الامام عليه السلام او من الراوي قال تعالى لا تجعل
تلك الآيات لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا ثم قال وقضى ربك فيما قيل اى امر امرا مقطوعا به ان لا تعبدوا الا اياه لان
غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وبالوالدين احسانا اى بان تحسنوا او واحسنوا بالوالدين احسانا لانهما السبب
الظاهر للوجود والتعيش اما يبلغن اما ان الشرطية زيدت عليها ما للتأكيد عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما فلا
تقل لهما اف اى لا تضجر ولا تنهرهما اى لا تزجرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما اى حسنا جميلا واخفض لهما جناح الذل اى تذلل
لهما وتواضع من الرحمة اى من فرط رحمتك عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ولرحمتهما على تربيتهما وارشادهما لي في صغري
ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا عن ذنبا قاء الاوابون التوابون المتقبلون وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا وهو صرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على الوجه الاسراف ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اى امثالهم
وكان الشيطان لربه كفورا اى مبالغا في الكفر واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما اى فتصير ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير محسورا الى

نابه از العلم جزء الأيمان

نادما او منقطعا لك لا شئ عندك ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى يوسعه ويضيقه بمشيته التابعة للحكمة انه كان بعباده

٢٣٢ خبيرا بصيرا يعلم سرهم وعلانيتهم وفيه تادب عظيم اى كلما ذكر فى تلك الآيات من الاداب وهو قوله ولا تبسطها ان لا تعمد

الاية فادت فى موعظة وهذا مبنى على ان قوله وبالوالدين متعلق باحسنوا عطفا على جملة فقضى ربك لان فيها تاكيدا وهذا بناء فى الجملة

ويحتمل ان يكون المراد جميعها لكن وقع التهديد على الشرك بتمامه ومما سيأتى من الايات كقوله ولا تجعل مع الله الها آخر فاقتل قوله

وات ذا القربى حقه الى قوله كفورا فيه وعيد التهديد فلما لا يحصر بها [illegible] اص تهديد ووعد اصرحا [illegible] قوله

كانوا اخوان الشياطين [illegible] ولى لعرض كان لذلك [illegible] فى تلك الشريعة انما كذلك والاخرة الاكتساب

ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق [illegible] العباد [illegible] بانهم محاويج الفقر [illegible] لهم

فعال نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا اى [illegible] المناسب من قطع [illegible] النوع والخطأ الاثم [illegible] خطأ

كالاثم وزنا [illegible] خطأ بالتحريك وهو اسم من خطئ [illegible] وقرئ [illegible] خطاء

بالمد والكسر [illegible] خطأ بالفتح والمد وخطأ [illegible] مفتوحا ومكسورا وعلى [illegible]

[illegible] ولا تقربوا الزنى [illegible] الفاحشة [illegible]

الفحش [illegible] وساء سبيلا اى بئس طريقا [illegible] الانساب [illegible] ولا تقتلوا النفس

التى حرم الله الا بالحق [illegible] ومن قتل مظلوما من غير

القتل فقد جعلنا لوليه للذى بلى امره [illegible] سلطانا اى تسلطا [illegible] فلا يسرف اى القاتل فى

القتل [illegible] لا يحل [illegible] منصورا على

[illegible] المفعول [illegible] من [illegible]

[illegible] اما قوله قال الله [illegible]

[illegible] ولا

تقربوا مال اليتيم [illegible] بالتى هى احسن اى الا بالطريقة التى هى احسن حتى يبلغ اشده [illegible]

[illegible] واوفوا بالعهد [illegible] ان العهد كان مسئولا مطلوبا [illegible]

[illegible] مسئولا [illegible]

[illegible] واوفوا الكيل اذا كلتم [illegible] بالقسطاس المستقيم [illegible]

[illegible] ذلك خير واحسن تاويلا [illegible] ولا تقف ولا

تتبع ما ليس لك به علم [illegible] بالعلم هو الاعتقاد

الراجح المستفاد من سند [illegible]

[illegible] ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه [illegible]

[illegible] مسئولا [illegible]

[illegible] ولا تمش فى الارض مرحا [illegible]

[illegible] ولن تبلغ الجبال طولا [illegible]

[illegible] كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها [illegible]

[illegible] من الحكمة التى هى

[illegible] ولا تجعل مع الله الها آخر [illegible] ملوما

[illegible]

[illegible]

باب ان العمل جزء الايمان

٢٤٤ تصريح بالعذاب والنكال الاخروي ولا يحتاج الى ما تتكلف بان كان خطأ وكان فاحشة وكان مسئولا وكان سيئه
عند ربك مكروها محمولة على انها كانت في اواخر الامم السابقة كذلك وستصير في هذه الامة ايضا بعد ذلك كذلك فانه في غاية
البعد وزيادة كان في هذه المقامات كثيرة في الذكر الحميد كقوله وكان ربك قديرا وكان غفورا رحيما بل الوجه ما ذكرنا فانذرتكم نارا
تلظى اى تتلهب لا يصليها اى لا يلزمها مقاسيا اشدتها الا الاشقى قيل اى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولكن يمنعه انتهى
ووصفه بقوله الذي كذب وتولى اى كذب الحق واعرض عن الطاعة كذا ذكره البيضاوي وقال في قوله ثم وسيجنبها الاتقى
اى الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها
ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق انتهى وقال الطيبي رحمه الله لا يصليها اى لا يدخل تلك النار ولا يلزمها الا الاشقى وهو
الكافر بالله الذي كذب بآيات الله ورسله وتولى اى اعرض عن الايمان وسيجنبها اى يجنب النار ويجعل منها على جانب الاتقى المبالغ
في التقوى الذي يؤتي ماله اى ينفقه في سبيل الله يتزكى اى يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة قال القاضي قوله لا يصليها
الاية لا يدل على انه تعالى لا يدخل النار الا الكافر على ما تقوله الخوارج وبعض المرجئة وذلك لانه نكر النار المذكورة ولم يعرفها
والمراد بها نارا من جملة النيران لا يصليها الا من هذه حاله والنيران دركات على ما بينه سبحانه في سورة النساء في شأن المنافقين
فمن اين عرفوا ان غير هذه النار لا يصليها قوم اخرون وبعد فان الظاهر من الاية يوجب ان لا يدخل النار الا من كذب وتولى وجمع بين
الامرين فلا بد للقوم من القول بخلاف ذلك لانهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات وان لم يكذب فتدبر ان الاتقى والاشقى المراد
هنا التقي والشقي انتهى ثم اعلم انه قد استدل بالايات الاول على ان وعيد النار في مكة انما كان على الكفار لانه سبحانه حصر الصلي بالنار
على الاشقى الذي كذب الرسول وتولى عن قبول قوله في التوحيد او الاعم ومن كذب الرسول واعرض عما جاء به كافر مشرك فظهر انه لم يكن
يومئذ يستحق النار غير المشركين والكفار من الفساق واليه اشار بقوله فهذا مشرك وهذا وجه حسن واستدلال متين لكن كيف يستقيم
على هذا الايات الثانية وهي قوله وسيجنبها الاتقى الخ فانها تدل على ان غير الاتقى لا يجنب النار ويمكن الجواب عنه بوجوه الاول
ان المضارع في قوله لا يصليها للحال واستعمل الصلي في سببه مجازا اى الحكم في الحال قبل الهجرة انه لا يدخلها الا المشرك وفي قوله
سيجنبها للاستقبال القريب اخبارا عن التكاليف المدنية بعد دخول الاعمال في الايمان فالايتان في بيان زمانين وتكون الايات جمعت الى
على الحكمين صريحا الثاني ان يقال ان الايات الثانية نزلت بالمدينة كما روي في تفسير على ابراهيم انها نزلت في ابي الدحداح بالمدينة
لكن ظاهر الرواية ان الايات الاول ايضا نزلت بالمدينة الثالث ان يقال ان الايات الاخيرة وان كانت دالة على عدم تجنب غير الاتقى النار
لكنها دلالة ضعيفة بالمفهوم فما يدل صريحا على دخول النار انما هو في الكفار وما يدل على حكم الفجار فليس فيه وعيد صريح وانما يدل بل
بل يدل دلالة ضعيفة على عدم الحكم بانهم لا يدخلونها لاسيما مع الحصر المتقدم ولعل السر في هذا الاجمال عدم اجترائهم على المعاصي
واما من اوتي كتابه وراء ظهره اى يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا
اى يتمنى الثبور ويقول وا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا اى نارا مسعرة انه كان في اهله اى في الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه
فارغا عن ذكر الاخرة انه ظن ان لن يحور اى لن يرجع بعد ان يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا اى عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه
فهذا مشرك لانه انكر البعث وانكاره كفر وكان لا ينكره الا المشركون كلما القي فيها فوج اى جماعة من الكفرة سألهم خزنتها اى
خزنة جهنم الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا اى الرسل وافرطنا في التكذيب
حتى نفينا الانزال واسأنا بالغنا في نسبتهم الى الضلال حيث قلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير فهؤلاء مشركون لتكذيبهم بكتب
الله ورسله واما ان كان من المكذبين بالبعث والرسل والآيات الله الضالين عن الهدى الذاهبين عن الصواب الحق فنزل من حميم اى فنزلهم
الذي اعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم وتصلية جحيم اى ادخال نار عظيمة فهؤلاء مشركون للتصريح بانهم كانوا من المكذبين
الضالين واما من اوتي كتابه بشماله فيقول لما رأى من قبح العمل وسوء العاقبة يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه الهاء فيهما وفيما
فيما بعدهما للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقالوا استحب الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ باثباتها في الوصل
يا ليتها اى يا ليت الموتة التي قضيت منها كانت القاضية اى القاطعة لامري فلم ابعث بعدها او يا ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت
على او يا ليت حيوة الدنيا كانت الموتة ولم اخلق حيا ما اغنى عني ماليه اى ما لي من المال والتبع او ما نفي والمفعول محذوف او استفهام
انكار مفعول لاغنى وبعدلك هلك عني سلطانيه اى ملكي وتسلطي على الناس او حجتي التي كنت احتج بها في الدنيا خذوه يقول الله
لخزنة جهنم فغلوه ثم الجحيم صلوه اى ثم لا تصلوه الا الجحيم وهي النار العظمى لانه كان يتعظم على الناس ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

فاسلكوه

باب أنّ العمل جزء الإيمان

[illegible]

باب ان العمل جزء الايمان

ع ٣ ٢ ولات حين نجاة اى ليس هذا الزمان زمان مقتبسا من قوله تعالى ولات حين مناص قال البيضاوى اى ليس الحين حين مناص ولا هى المشبهة بليس زيدت
عليها تاء التانيث للتاكيد كما زيدت على رب وثم وخصت بلزوم الاحيان وحذف احد المعمولين وقيل هى النافية للجنس اى ولا حين مناص
لهم وقيل للفعل والنصب باضماره اى ولا ارى حين مناص وقيل ان التاء مزيدة على حين لاتصالها به فى الامام انتهى وبالآيات اى تلك الآيات
المتقدمة ولا يدخل الله الجملة حالية اى نزلت تلك الآيات فى حال كان الحكم فيها ان لا يدخل الله النار الا مشركا فوق آية فلما اذن الله قال
المحدث الاسترابادى تصريح بان مصداق الاسلام فى مكة اقل من مصداقه فى المدينة انتهى وعد الشهادتين واحدة لتلازمهما وكان الولاية
ايضا داخلة فيهما كما عرفت وعدم التصريح للتقية او انه استدل بهذا الخبر المشهور بين العامة الزاما عليهم وكان ذكر العبادات الاربع
وتخصيصها لكونها اهم الفرائض ولانها صرحت بها فى القران واكدت عليها دون غيرها او انه بنى عليها اولا ثم زيد سائر الفرائض ومن
يقتل مؤمنا متعمدا استدل به من قال بخلود اصحاب الكبائر فى النار واول بوجوه الاول ان المراد بالمتعمد من قتله لايمانه كما ورد فى
اخبار كثيرة فيكون كافرا الثانى ان المراد بالخلود المكث الطويل الثالث ان المراد ان هذا جزاؤه ان جازاه لكنه سبحانه لا يجازيه كما ورد فى
بعض الاخبار الرابع ان المراد بالمتعمد المستحل الخامس انه يفعل فعلا يستحق به دخول النار واستدل ع على عدم ايمانه بان الله لعنه ولا يلعن
مؤمنا لقوله تعالى ان الله لعن الكافرين وكانه ع استدل بمفهوم الوصف فيدل على حجيته ويمكن ان يكون لخصوص سياق الاية ايضا
مدخل فيه وكيف يكون فى المشية اى كيف يكون امر القاتل فى مشية الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له والحال انه قد الحق به بعد ان جزاؤه جهنم
الغضب واللعنة المخصصين بالكفار اقول كونه فى المشية اما مبنى على ما ذكره اكثر المتكلمين من ان خلف الوعد قبيح وعلى الله محال واما خلف
الوعيد فهو حسن ويجوز على الله تعالى وليس بكذب قال الطبرسى قدس سره وروى عاصم بن ابى النجود عن ابن عباس فى قوله فجزاؤه جهنم قال هى
جزاؤه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وروى عن ابى صالح وبكر بن عبد الله وغيره انه كما يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلت فجزاؤك
القتل والضرب ثم ان لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذبا انتهى او اشارة الى قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فيدل على ان ما دون الشرك مما يغفره الله لمن يشاء والقتل داخل فى ذلك فيكون داخلا فى المشية كما قال فى مجمع البيان قال جماعة من
التابعين الاية اللينة وهى ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية نزلت بعد الشديدة وهى من يقتل مؤمنا متعمدا الاية وعلى الاول فكان جوابه
مبنى على ان اية القتل ليست مشتملة على الوعيد فقط بل على انه ممن غضب الله عليه ولعنه فاذا دخل الجنة من غير توبة او غيرها مما يكفره يكون
كذبا ولم يكن مغضوبا ولا ملعونا مبعدا من رحمة الله وعلى الثانى مبنى على وجهين الاول ان القتل المذكور داخل فى الشرك والكفر حيث
لعنه الله ولا يلعن الا الكافر الثانى انه لا يكون داخلا فيمن يشاء مغفرته حيث اخبر انه مغضوب ملعون وهذا صريح فى عدم المغفرة
والوجوه كلها متقاربة وقد بين ذلك المشار اليه باية الاحزاب اى ان الله لعن الكافرين ما انزل اى فى سورة النساء ايضا من اكله بدل اشتمال
لمال اليتيم ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما قال فى المجمع اى ينتفعون باموال اليتامى ويأخذونها ظلما بغير حق ولم يرد به قصر الحكم
على الاكل وانما خص لانه معظم منافع المال المقصودة انما يأكلون فى بطونهم نارا قيل فيه وجهان احدهما ان النار تلتهب من افواههم واسماعهم
وآنافهم يوم القيمة ليعلم اهل الموقف انهم اكلة اموال اليتامى عن السدى وروى عن الباقر ع انه قال قال رسول الله ص يبعث ناس من قبورهم
يوم القيمة تاجج افواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء فقرأ هذه الاية والآخر انه ذكر ذلك على وجه المثل من حيث ان من فعل ذلك
يصير الى جهنم فيمتلئ بالنار اجوافهم عقابا على اكلهم مال اليتيم وسيصلون سعيرا اى يلزمون النار المسعرة للاحراق وانما ذكر البطون تاكيدا
كما يقال نظرت بعينى وقلت بلسانى واخذت بيدى ومشيت برجلى انتهى واية فى الكيل فان قيل سورة المطففين من السور المكية والغرض
هنا بيان انها لبعض المتجددة بالمدينة قلنا لا عبرة بما ذكره المفسرون فى ذلك مع انهم اختلفوا فى هذه السورة قال فى مجمع البيان مكية
وقال المعدل مدنية عن الحسن والضحاك وعكرمة قال وقال ابن عباس وقتادة الا ثمانى آيات منها وهى ان الذين اجرموا الى آخر السورة
انتهى فالخبر يؤيد قول هؤلاء الجماعة ويؤيده ما رواه فى مجمع البيان فى سبب نزول صدر السورة عن عكرمة عن ابن عباس انه لما قدم رسول الله
المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك وروى عن السدى انه ص قدم المدينة وبها رجل يقال
له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فنزلت الايات ويؤيده ان الطبرسى ره ذكرها فى ترتيب نزول السور آخر السور المكية
فيمكن ان يكون نزولها بعد الهجرة وقيل نزلت بالمدينة وفى القاموس الويل حلول الشر وويل كلمة عذاب وواد فى جهنم او بئر او باب لها انتهى
واستدلاله ع بان الويل لم يطلق فى القران الا للكافرين كقوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وويل للكافرين من عذاب شديد
فويل للذين ظلموا من عذاب يوم عظيم وويل لكل همزة يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا يا ويلنا انا كنا طاغين وفى المجمع ويل للمطففين هم الذين
ينقصون المكيال والميزان ويبخسون الناس حقوقهم فى الكيل والوزن قال الزجاج وانما قيل له مطفف لانه لا يكاد يسرق فى المكيال والميزان

نا بـ آيات العهد والأيمان

٢٤٧ الاولى قال المصنف انزل في العهد اي في سورة آل عمران وهي مدنية ان الذين يشترون بعهد الله فضل المراد بالعهد هنا على ظاهر ما في الحديث ما عاهد الله عليه فالمعهود بالايمان الايمان التي يحلفون بها على المستقبل ثم يحلفونها ويحتمل شموله لليمين الغموس الكاذبة ويحتمل ان يكون العهد شاملا للبيعة وما عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نقضوه وقال الشيخ في العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال ومعنى الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا قال عز وجل واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا اي اوفوا بعقد الامان وعهد فلان الى فلان اي القى العهد اليه واوصاه بحفظه قال عز وجل ولقد عهدنا الى آدم وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا وتارة يكون بما امرنا به بكتابه وبسنة رسله وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في اصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها انتهى واما ما ذكره المفسرون في تلك الآية قال الطبرسي قدس سره نزلت في جماعة من احبار اليهود كتموا ما في التوراة من امر محمد صلى الله عليه وآله وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا تفوتهم الرياسة وما كان لهم على اتباعهم عن عكرمة وقيل نزلت في الاشعث بن قيس وخصم له في ارض قام ليحلف عند رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نزلت الآية نكل الاشعث واعترف بالحق عن ابن جريج وقيل نزلت في رجل حلف يمينا فاجرة في تنفيق سلعته عن مجاهد والشعبي ثم قال ان الذين يشترون بعهد الله اي يستبدلون بامر الله سبحانه ما يلزمهم الوفاء به وقيل معناه ان الذين يحصلون بنكث عهد الله ونقضه وايمانهم اي بالايمان الكاذبة ثمنا قليلا اي عوضا نزرا لان كل ما يفوتهم من الثواب يحصل لهم من العقاب وقيل العهد ما اوجبه الله تعالى على الانسان من الطاعة والكف عن المعصية وقيل هو ما في عقل الانسان من الزجر عن الباطل والانقياد للحق اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم في نعيم الآخرة ولا يكلمهم الله اي بما يسرهم او لا يكلمهم اصلا وتكون المحاسبة بكلام الملائكة استهانة لهم ولا ينظر اليهم يوم القيمة اي لا يعطف عليهم برحمتهم كما يقول القائل للغير انظر الي يريد ارحمني ولا يزكيهم اي لا يطهرهم وقيل لا ينزلهم منزلة الازكياء وقيل لا يطهرهم من دنس الذنوب والاوزار بالمغفرة بل يعاقبهم وقيل لا يحكم بانهم ازكياء ولا يسميهم بذلك بل يحكم بانهم كفرة فجرة ولهم عذاب اليم مؤلم موجع انتهى وقال البيضاوي اي يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وبايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا ولا يكلمهم الله الخ كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من سخط على غيره استهان به واعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات نحوه كما ان من اعتد بغيره يقاوله ويكثر النظر اليه ولا يزكيهم ولا يثني عليهم انتهى وظاهر الجزاء ان اختصاص العهد اليمين لا يدخل الجنة ان لم يمكن حمله على الخلود الا ان يحمل على انه لا يدخل الجنة ابتداء وحمله على المشركين والكافرين كما هو ظاهر المفسرين بناء على سياق الحديث ويمكن حمله على انهم لا يستحقون دخول الجنة ولا يجب على الله ذلك فلا ينافي الوعد الا ان يدخلهم الجنة بفضله وانزل بالمدينة اي في سورة النور وهي مدنية الزاني لا ينكح قال في مجمع البيان اختلف في تفسيره على وجوه احدها ان يكون المراد بالنكاح العقد نزلت الآية على سبب وهو ان رجلا من المسلمين استأذن النبي صلى الله عليه وآله في ان يتزوج ام مهزول وهي امرأة كانت تسافح ولها راية على بابها تعرف بها فنزلت الآية عن ابن عباس وعمر والمراد بالآية النهي وان كان ظاهره الخبر وثانيها ان النكاح ههنا الجماع والمعنى انهما اشتركا في الزنا فهي مثله فيكون نظير قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات في انه خرج مخرج الاغلب الاعم وثالثها ان هذا الحكم كان في كل زان وزانية ثم نسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم الآية عن سعيد بن المسيب وجماعة ورابعها ان المراد به العقد وذلك الحكم ثابت فيمن زنا بامرأة فانه لا يجوز له ان يتزوج بها روي ذلك عن جماعة من الصحابة وانما قرن الله سبحانه بين الزاني والمشرك تعظيما لامر الزنا وتجسيما لشأنه ولا يجوز ان تكون هذه الآية خبرا لانا نجد الزاني يتزوج غير الزانية ولكن المراد هنا الحكم في كل زان او النهي سواء كان المراد بالنكاح الوطي او العقد وحقيقة النكاح في اللغة الوطي وحرم ذلك على المؤمنين اي حرم نكاح الزانيات او حرم الزنا على المؤمنين فلا يتزوج بهن ولا يطأ من الازواج ومشركة انتهى ثم المشهور بين الاصحاب كراهة نكاح المشهورات بالزنا وذهب الشيخان وجماعة الى اشتراط التوبة في الجواز ... وتابعهم ... للآية ... المنفية وبعض الاخبار واجيب عن الآية تارة بان المراد بالنكاح الوطي واخرى بانها منسوخة بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم وبقوله فانكحوا ما طاب لكم او قوله واحل لكم ما وراء ذلكم وفي الاول انه خلاف الظاهر ... الكلام فانه ظاهر ... في الثاني انه خلاف الاصل مع ان الظاهر ... من ... لكم سائر اصناف النساء ولا ينافيه عروض الحرمة لبعضهن ... ونحوه والاولى ... استدلال بالآية على ان الله تعالى لحرمة الزناة ... في هذه الآية من عداد المؤمنين حيث قابل بين المؤمنين وبينهما اذ الظاهر من سياق الآية ان المراد انه لا يليق نكاح الزانية الا بزان او مشرك ولا نكاح الزانية الا بزان او مشرك واما المؤمن فانه لا يليق به هذا الفعل فهو محرم عليه اما بمعناه او بمعنى الكراهة الشديدة او بمعنى الحرمة كما في قوله سبحانه وحرمنا عليه المراضع فظهر انهم لم يسمهم بالايمان لما عرفت من المقابلة مع انه جمع بينهما وبين المشرك والمشركة ففيه اشعار بانهما ليسا بمؤمنين وهذا وجه حسن ... للآية ... فانه يحمل الآية على وجه لا يستلزم ... فتدبر

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٦ حمل النكاح على الوطئ لكلام اما في قوة النهي او الخبر فعلى الاول المعنى النهي عن ان يطأ الزاني سوى الزانية والمشركة وجواز وطيهما وفيه
ما لا يخفى وكذا العكس وعلى الثاني يكون كذبا ان اراد بالوطي غير الزنا او الاعم وان اراد به الزنا كان الكلام خاليا عن الفائدة واذا حمل
على العقد فلو كان في قوة النهي كان مفادها النهي عن ان ينكح الزاني سوى الزانية والمشركة وبجويز نكاحه اياهما وتجويز نكاح الزانية
بالزاني والمشرك ولم يقل به احد لو كان خبرا لزم الكذب فلا بد من حمل الاية على ما ذكرنا فينبغي استدلاله عم غاية الوضوح ويظهر منه
علم تمام الاستدلال بها على تحريم نكاحهما نعم قوله سبحانه وحرم ذلك فيه دلالة على التحريم ان لم نحمله على معنى الحرمان وحمله على الكراهة
الشديدة مع جود المعارض غير بعيد مع انه يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الزنا ويكون الجملة حالية او تعليلية قوله عم ليس يتردى الامتراء
الشك والجملة الى قوله انه قال معترضة وضمير منه راجع الى الرسول وقوله انه قال بدل اشتمال للضمير وقوله لا يزني مفعول قال ولا
والاعتراض لبيان ان الخبر معلوم متواتر بين الفريقين وكان المراد بقوله حين يزني وحين يسرق حين يصر عليهما ولم يتب لا فسادي في مفاد
الايمان بالمعنى الذي ذكرناه حيث اشتمل على فعل الفرايض وترك الكبائر عنه وبها يستحق العذاب في الجملة لا الخلود في النار ومن لم يحمل
ذلك اوله بتاويلات بعيدة قال في النهاية في الحديث لا يزني الزاني وهو مؤمن قيل معناه النهي وان كان في صورة الخبر والاصل
حذف الياء من يزني اي لا يزن المؤمن ولا يسرق ولا يشرب فان هذه الافعال لا يليق بالمؤمن وقيل هو وعيد يقصد به الردع كقوله عم لا ايمان
لمن لا امانة له والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل معناه لا يزني وهو كامل الايمان وقيل معناه ان الهوى يغطي الايمان فصاحب
الهوى لا يرى الا هواه ولا ينظر الى ايمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة فكان الايمان في تلك الحالة قد انعدم وقال ابن عباس الايمان نزه
فاذا اذنب العبد فارقه ومنه الحديث الاخر اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فوق راسه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وكل هذا محمول على
المجاز ونفي الكمال دون الحقيقة في رفع الايمان وابطاله انتهى وقيل انه ليس بمؤمن اذا كان مستحلا وقيل ليس بمؤمن من العقاب وقيل المقصود
نفي المدح اي لا يقال له مؤمن بل يقال زان وسارق وقيل انه لنفي البصيرة اي ليس هو ذا بصيرة وقال ابن عباس اي ليس ذا نور وقيل
اي ليس يستحضر الايمان وقيل اي ليس عاقلا لان المعصية مع استحضار العقوبة مرجوحة والحكم بالمرجوح خلاف المعقول وقيل المقصود نفي
الحياء والحياء شعبة من الايمان اي ليس يستحي من الله سبحانه ولا يخفى ما في اكثر هذه الوجوه من البعد والركاكة والزلت بالمدينة اي في سورة النور
ايضا والذين يرمون المحصنات اي يقذفون العفائف من النساء بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء اي باربعة عدول يشهدون انهم راوهن
يفعلن ما رموهن به من الزنا فاجلدوهم ثمانين جلدة حيز الذين يتاولون ولا تقبلوا لهم شهادة حيز ثان وتنكير شهادة للعموم اي في اي امر من
الامور كان ابدا تاكيد للعموم اي ما لم يتب واولئك هم الفاسقون اي هم في اعلام رتبة الفسق حتى كانه لا فاسق غيرهم فقد عبر عنهم باسم
الاشارة وعرف الخبر واتى بضمير الفصل مبالغة في ادعاء حصر الفسق فيهم وقصره عليهم فقيل ويمكن ان يكون حالا او اعتراضا يجري مجرى
التعليل لعدم قبول الشهادة الا الذين تابوا عن القذف وندموا ورجعوا بالتدارك من بعد ذلك اي من بعد ما اقترفوه وقيل من بعد الرمي و
اصلحوا سرايرهم واعمالهم فاستقاموا على مقتضى التوبة قالوا ومنه الاستسلام للحد والاستحلال من المقذوف والعزم على عدم العود الى ذلك
وعلى ترك جميع المناهي على قول وفي المجمع ومن شرط توبة القاذف ان يكذب نفسه فيما قاله فان لم يفعل ذلك لم يجز قبول شهادته فان الله
غفور رحيم علة للاستثناء قوله عم فبراه الله الظاهر انه عم استدل على عدم وصفهم بالايمان بوصفهم بالفسق لان في عرف القرآن الفسق
لازم للكفر ولم يطلق فيه الفاسق الا على الكافر كقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فقابل بين الايمان والفسق فدل على ان الفاسق
ليس بمؤمن وقال ان المنافقين هم الفاسقون فخص الفاسق في المنافق فجعله الله منافقا وجعله من اولياء ابليس حيث اطلق الفسق عليهما
وايضا اذا نظرت في الايات الكريمة وسبرتها الفاسق اطلق فيها الا على الكافر قال الراغب فسق فلان خرج من حد الشرع وذلك من قولهم
فسق الرطب اذا خرج عن قشره وهو اعم من الكفر والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن تعورف فيما كان كثيرا واكثر ما يقال الفاسق لمن
التزم حكم الشرع واقر به ثم اخل بجميع احكامه او ببعضه واذا قيل للكافر الاصلي فاسق لانه اخل بحكم ما الزمه العقل واقتضاه الفطرة قال عز وجل
ففسق عن امر ربه ففسقوا فيها فحق عليها القول واكثرهم الفاسقون واولئك هم الفاسقون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
وقال ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وقال تعالى واما الذين فسقوا فماويهم النار والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا
يفسقون والله لا يهدي القوم الفاسقين ان المنافقين هم الفاسقون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون انتهى وحكمه
اي الذين يرمون المحصنات اي العفائف الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله وبما جاء به لعنوا في الدنيا والاخرة بما طعنوا فيهن ولهم
عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب السنتهم وايديهم بعترفون بها بانطاق الله اياها بغير
اختيارهم او بظهور اثاره عليها قوله عم وليست تشهد يدل على ان شهادة الجوارح انما هي للكفار كما ذكره جماعة من المفسرين وذكره الشيخ البهائي

نعم اذا

باب ان العمل جزء الايمان

وجعلها في الاربعين قوله ثم فيعطى كتابه بيمينه اي فيقرؤه ومن تنطق جوارحه يختم على فيه لقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
ولان سياق آيات شهادة الجوارح تدل على غاية الغضب والآيات النازلة في المؤمنين مشتملة على غاية اللطف كقوله سبحانه يوم ندعو ٢٤١
كل اناس بامامهم فمن اوتي اي من المدعوين كتابه بيمينه اي كتاب عمله فاولئك يقرؤن كتابهم ابتهاجا بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا اي ولا
ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول وسمي ما يكون في شق النواة فتيلا لكونه على هيئته وقيل هو ما تفتله بين اصابعك من خيط
او وسخ ويضرب به المثل في الشيء الحقير ثم اعلم ان هذا المضمون وقع في مواضع من القرآن المجيد اولها في بني اسرائيل فمن اوتي كتابه بيمينه
الى آخرها في الحديث وثانيها في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه وثالثها في الانشقاق فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وما في الحديث لا يوافق شيئا منها وان كان بالاول انسب فكانه من تصحيف النساخ او كان في قرآنهم ع
هكذا او نقل بالمعنى جمعا بين الآيات وسورة النور نزلت كان هذا جواب عن اعتراض مقدر وهو انه لما انزل الله في سورة النساء مرتين ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهي تدل على عدم ترتب العذاب على غير الشرك فيمكن كونها ناسخة للآيات الدالة على عقوبات
اصحاب الكبائر وعدم كونهم من المؤمنين فاجاب ع بعدم النزول عن عدم المخالفة بين هذه الآية وتلك الآيات لان تجويز المغفرة لمن شاء الله
لا ينافي استحقاقهم للعذاب والعقاب وخروجهم عن الايمان باحد معانيه بارتكابها او بردها من الآيات واستدلالها بها انما هي في سورة
النور وهي نزلت بعد سورة النساء فكيف تكون آية النساء ناسخة لها فلو احتاج الموفق الى القول بالنسخ لكان الامر بعكس ما قلتم مع انه
قابل بالفصل ثم استدل ع على ذلك بان الله تعالى قال في سورة النساء او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل هو الذي ذكره من بعد في سورة النور
ويحتمل ان يكون الغرض افادة دليل آخر على تأخر سورة النور لاشتمالها على نسخ الاحكام المذكورة في سورة النساء لكن الاول اظهر واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم ذهب الاكثر الى ان المراد بالفاحشة الزنا وقال ابو مسلم هي المساحقة فاستشهدوا عليهن اربعة منكم الخطاب للائمة والحكام بطلب اربعة
رجال من المسلمين يشهدوا عليهن وقيل الخطاب للازواج فان شهدوا اي الاربعة فامسكوهن اي فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن اي يقبض ارواحهن
الموت فقيل ابدا صيانة لهن عن مثل فعلهن والاكثر على انه على وجه الحد على الزنا لو كان في بدء الاسلام ان المرأة اذا زنت وقام عليها اربعة
شهود حبست في البيت ابدا حتى تموت ثم نسخ ذلك بالرجم في المحصنين والجلد في البكرين او يجعل الله لهن سبيلا اي ببيان الحكم كما مر وقيل
بالتوبة او بالنكاح المغني عن السفاح وقالوا لما نزلت ... قال النبي صلى الله عليه وآله خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا
سورة اي هذه سورة او فيما اوحينا اليك سورة انزلناها وفرضناها اي فرضنا ما فيها من الاحكام لعلكم تذكرون فتتقون المحارم
الزانية والزاني فمثل اي فيما فرضنا او انزلنا حكمهما وهو الجلد ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر فاجلدوا ... ولا تأخذكم بهما رأفة اي رحمة في دين الله اي
طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه ان كنتم تؤمنون فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله ثم اعلم ان عدم ذكر الولاية في هذا الخبر
مع ان الغرض الاصلي منه نوع من التقية لانه ع ذكر الزامهم عليهم حيث نكروا كون الولاية جزءا من الايمان **تذييل نفعه جليل**

اعلم ان الذي ظهر لنا من مجموع الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة الواردة في الايمان والاسلام وحقائقهما وشرائطهما ان لكل منهما
اطلاقات كثيرة في الكتاب والسنة ولكل منها فوائد وثمرات تترتب عليه فالاول من معاني الايمان مجموع العقائد الحقة والاصول الخمسة والثمرة
المترتبة عليه في الدنيا الامان من القتل ونهب الاموال والاهانة الا ان يأتي بقتل او فاحشة توجب القتل او الحد والتعزير وفي الآخرة صحة
اعماله واستحقاق الثواب عليها في الجملة وعدم الخلود في النار واستحقاق العفو والشفاعة ويدخل في الكفر بهذا المعنى ... الايمان من سوى
الفرقة الناجية الامامية من فرق الاسلام وغيرهم فانهم مخلدون في النار سوى المستضعفين منهم كما سيأتي الثاني العقائد المذكورة
مع الايمان بالفرائض التي ظهر وجوبها من القرآن وترك الكبائر التي اوعد الله عليها النار وعلى هذا المعنى اطلق الكافر على تارك الصلوة
وتارك الزكوة واشباههم وورد لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن وثمرة هذا الايمان عدم استحقاق الاذلال و
الاهانة والعذاب في الدنيا والآخرة الثالث العقائد المذكورة مع فعل جميع الواجبات وترك جميع المحرمات وثمرته اللحوق بالمقربين والحشر
مع الصديقين وتضاعف المثوبات ورفع الدرجات الرابع ما ذكر مع ضم فعل المندوبات وترك المكروهات بل المباحات كما ورد في اخبار
صفات المؤمن وبهذا المعنى يختص بالانبياء والاوصياء كما ورد في الاخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بالائمة الطاهرين عليهم السلام
وقد ورد في تفسير قوله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ان جميع معاصي الله بل التوسل بغيره تعالى داخلة في الشرك المذكور
في هذه الآية وثمرة هذا الايمان انه يؤمن على الله فيجيز امانه وانه لا يرد الله دعوته وسائر ما ورد في درجاتهم ع ومنازلهم عند الله تعالى
واما الاسلام فيطلق غالبا على التكلم بالشهادتين والاقرار الظاهري وان لم يقترن بالاذعان القلبي ولا بالاقرار بالولاية كما عرفت
سابقا وثمرته انما تظهر في الدنيا من حقن دمه وماله وجواز نكاحه واستحقاق الميراث وسائر الاحكام الظاهرة للمسلمين وليس له

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥ في الآخر من خلاف وقد يطلق على كل من معاني الايمان حتى المعنى الاخير فيكون بمعنى الاستسلام والانقياد والتسليم ثم ان الآيات والاخبار
الدالة على دخول الاعمال في الايمان يحتمل وجوها الاول ان يحمل على ظواهرها ويقال ان العمل داخل في حقيقة الايمان على بعض المعاني فيها
ان يكون لا يمان اصل العقايد لكن يكون تتميمها ايمانا مشروطة بالاعمال الثالث ان يقال بزيادة الايمان ونقصانه وترشاته وضعفه وتكون
الاعمال كثرة وقلة كاشفة عن حصول كل مرتبة من تلك المراتب فان الانسان لشدة اليقين يحصل له كثرة الاعمال الصالحة وترك المناهي
وقد بسطنا الكلام في ذلك قليلا في كتاب عين الحيوة وسيتضح لك بعض ما ذكرنا في تضاعيف الاخبار الآتية ولنذكر هنا بعض ما ذكره
اصحابنا في حقيقة الايمان والاسلام ومعانيهما وشرايطهما قال المحقق الطوسي قدس سره القدوسي في قواعد العقايد المسئلة الخامسة
فيما به يحصل استحقاق الثواب والعقاب قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان وهما في الحقيقة شيء واحد اما كونه اعم فلان من اقر
بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام واختلفوا في معناه فقال بعض السلف الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل صالح بالجوارح
وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل والاقرار بالنبوة وبالوعد والوعيد والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال
الشيعة اصول الايمان ثلثة التصديق بوحدانية الله تعالى في ذاته والعدل في افعاله والتصديق بنبوة الانبياء والتصديق بامامة
الائمة المعصومين والتصديق بالاحكام التي يعلم يقينا انه صلى الله عليه وآله حكم بها دون ما فيه الخلاف والاستتار والكفر يقابل حكم
الايمان والذنب يقابل العمل الصالح وينقسم الى كباير وصغاير ويستحق المؤمن بالاجماع الخلود في الجنة ويستحق الكافر الخلود في العقاب
وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لانهم جعلوا العمل الصالح جزءا من الايمان وعند غيرهم خارج فاسق والمؤمن عند المعتزلة والوعيدية
لا يكون فاسقا وجعلوا الفاسق الذي لا يكون كافرا منزلة بين المنزلتين الايمان والكفر وهو عندهم يكون في النار خالدا وعند غيرهم
المؤمن قد يكون فاسقا وقد لا يكون وتكون عاقبة الامر على التقدير بين الخلود في الجنة وقال ره في التجريد الايمان التصديق بالقلب و
اللسان ولا يكفي الاول لقوله تعالى واستيقنتها انفسهم ونحوه ولا الثاني لقوله تعالى قل لم تؤمنوا والكفر عدم الايمان اما مع الضد
او بدونه والفسق الخروج عن طاعة الله تعالى مع الايمان به والنفاق اظهار الايمان مع اخفاء الكفر والفاسق مؤمن لوجود حده فيه
وقال العلامة نور الله ضريحه في الشرح اختلف الناس في الايمان على وجوه كثيرة وليس هنا موضع ذكرها والذي اختاره المصنف ره
انه عبارة عن التصديق بالقلب واللسان معا ولا يكفي احدهما فيه اما التصديق القلبي فانه غير كاف لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم وقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فاثبت لهم المعرفة والكفر واما التصديق اللساني فانه غير كاف ايضا لقوله تعالى قالت
الاعراب آمنا الآية ولا شك في ان اولئك الاعراب صدقوا بالسنتهم وقال ره الكفر في اللغة هو التغطية وفي العرف الشرعي هو عدم
الايمان اما مع الضد بان يعتقد فساد ما هو شرط في الايمان او بدون الضد كالشاك الخالي من الاعتقاد الصحيح والباطل والفسق
لغة الخروج مطلقا وفي الشرع عبارة عن الخروج عن طاعة الله تعالى فيما دون الكفر والنفاق في اللغة هو اظهار خلاف الباطن وفي
الشرع اظهار الايمان وابطان الكفر واختلف الناس في الفاسق فقالت المعتزلة ان الفاسق لا مؤمن ولا كافر واثبتوا له منزلة بين
المنزلتين وقال الحسن البصري انه منافق وقالت الزيدية انه كافر نعمة وقالت الخوارج انه كافر والحق ما ذهب اليه المصنف ره وهو مذهب
الامامية والمرجئة واصحاب الحديث وجماعة الاشعرية انه مؤمن والدليل عليه ان حد المؤمن وهو المصدق بقلبه ولسانه في جميع
ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله موجود فيه فيكون مؤمنا انتهى وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل اتفقت الامامية على ان مرتكب
الكباير من اهل المعرفة والاقرار لا يخرج بذلك عن الاسلام وانه مسلم وان كان فاسقا بما معه من الكباير والآثام ووافقهم
على هذا القول المرجئة كافة واصحاب الحديث قاطبة ونفر من الزيدية واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعموا ان مرتكب الكباير ممن ذكرناه
فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم وقال قدس سره اتفقت الامامية على ان الاسلام غير الايمان وان كل مؤمن فهو مسلم وليس كل مسلم مؤمنا وان
الفرق بين هذين المعنيين في الدين كما كان في اللسان ووافقهم على هذا القول المرجئة واصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على عدم الفرق بينهما
وقال الشهيد الثاني قدس سره في رسالة حقايق الايمان اعلم ان الايمان لغة التصديق كما نص عليه اهلها وهو افعال من الامن بمعنى
سكون النفس واطمينانها لعدم ما يوجب الخوف لها وح فكان حقيقة امن به سكنت نفسه واطمأنت بسبب قبول قوله وامتثال امره
فتكون الباء للسببية ويحتمل ان يكون بمعنى امنه التكذيب والمخالفة كما ذكره بعضهم فتكون الباء فيه زائدة والاول اولى كما لا يخفى و
يتعدى باللام كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا وما آمن له لوط وبالباء كقوله تعالى آمنا بما انزلت واما التصديق
فقد قيل انه القبول والاذعان بالقلب كما ذكره اهل الميزان ويمكن ان يقال معناه قبول الخبر اعم من ان يكون بالجنان او باللسان

وبالجملة

باب أن العمل جزء الأيمان

ويدل عليه قوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا [illegible] بالإيمان وهم من أهل اللسان [illegible]
باللسان دون الجنان [illegible] قولوا أسلمنا الدال على كون [illegible]
وقد سموه إيمانا [illegible] وأما الإيمان الشرعي [illegible]
حقيقة [illegible] الاعتقاد [illegible] يكون من أفعال القلوب فقط [illegible] من أفعال الجوارح
فقط أو منهما معا فإن كان الأول فهو التصديق بالقلب فقط [illegible] من متقدمي الأشاعرة ومتأخريهم [illegible]
المحققون [illegible] لكن اختلفوا في معنى التصديق [illegible] وقال الأشعري هو التصديق [illegible]
[illegible] التصديق [illegible] العلم والمعرفة
[illegible] التصديق هو [illegible]
المحرر [illegible]
فأما أن يكون [illegible] من جميع أفعال الجوارح من الطاعات [illegible]
[illegible]
[illegible] فهو إما [illegible]
[illegible] قالوا [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] التصديق [illegible] الآلوسي رحمه الله في [illegible]
ذكرت في شرح [illegible] للمعنى اللغوي وأما [illegible]
[illegible] والتصديق [illegible] المعرفة [illegible]
والجوارح [illegible] أفعال القلوب [illegible] جوارح
[illegible]
[illegible] أصول الإيمان [illegible] الإيمان في الشرع [illegible]
هو التصديق [illegible] فهو في الشرع [illegible]
فهؤلاء اتفقوا على [illegible] الإيمان [illegible] اختلفوا في [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] الظن [illegible]
[illegible] الإجماع [illegible] الظن [illegible]
على [illegible] الظن والإيمان [illegible]
[illegible]
والأيضا [illegible]
الإجماع [illegible] العلماء [illegible] فالعلم
والظن [illegible]
جميع [illegible] الأدلة [illegible] التصديق الذي هو الإيمان [illegible]
[illegible] فالقطع
[illegible] في العقائد
الأصولية [illegible]
[illegible] والمعتزلة على [illegible] الوجوه
[illegible] على وجه [illegible]
[illegible]

باب ان العمل جزء الايمان

والفهم والادراك عن منكريهم فذلك لكن كما يدل على وجوب المعرفة بالدليل يدل ايضا على كون الوجوب عقليا واعترض ايضا بانه مبني على وجوب ما يتم الواجب المطلق الا به وفيه ايضا ممنوع للاشاعرة ويمنع ذلك ان الامة اجمعت على وجوب المعرفة والتقليد مما في حكمه لا يوجب العلم لجواز كذب المخبر واستلزامه اجتماع الضدين في مثل تقليد من يعتقد حدوث العالم ومن يعتقد قدمه وقد اعترض على هذا بمنع الاجماع كيف والمخالف معروف بل نقل من بعضهم وقوع الاجماع على خلافه فان ذلك لتقرير النبي صلى الله عليه وآله واصحابه العوام على ايمانهم وهم الاكثرون في كل عصر مع عدم الاستفسار عن الدلائل الدالة على الصانع وصفاته مع انهم كانوا لا يعلمونها وانما كانوا مقرين باللسان ومقلدين في المعارف ولو كانت المعرفة واجبة لما جاز تقريرهم على ذلك مع الحكم بايمانهم واجيب عن هذا بانهم كانوا يعلمون الادلة اجمالا كدليل الاعرابي حيث قال البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج لا تدلان على اللطيف الخبير فلذا اقروا ولم يسألوا عن اعتقاداتهم او انهم كان يقبل منهم ذلك للتقرير ثم يبين لهم ما يجب عليهم من المعارف بعد حين ومن ذلك الاجماع على انه لا يجوز تقليد غير المحق وانما يعلم المحق من غيره بالنظر في ان ما يقوله حق ام لا وح فلا يجوز له التقليد الا بعد النظر والاستدلال واذا صار مستدلا امتنع كونه مقلدا فامتنع التقليد في المعارف الالهية ونقض ذلك بانه يلزم مثله في الشرعيات فانه لا يجوز تقليد المفتي الا اذا كانت فتياه عن دليل شرعي فان اكتفي في الاطلاع على ذلك بالظن وان كان مخطئا في نفس الامر لحط ذلك عنه فليجز مثله في مسائل الاصول واجيب بالفرق بان الخطا في مسائل الاصول يقتضي الكفر بخلاف الخطا في الفروع فساغ في الثانية ما لم يسغ في الاولى احتج من اوجب التقليد في مسائل الاصول بان العلم بالله تعالى غير ممكن لان المكلف به ان لم يكن عالما به تعالى استحال ان يكون عالما بامره به فحال امتناع كونه عالما بامره يمتنع كونه مامورا من قبله والا لزم تكليف ما لا يطاق وان كان عالما به استحال ايضا امره بالعلم به لاستحالة تحصيل الحاصل والجواب عن ذلك على قواعد الامامية والمعتزلة ظاهر فان وجوب النظر والمعرفة عندهم عقلي لا سمعي نعم يلزمهم ذلك على قواعد الاشاعرة اذ الوجوب عندهم سمعي اقول ويمكن الجواب عنه ايضا بمعارضة بان هذا الدليل كما يدل على امتناع العلم بالمعارف الاصولية يدل على امتناع التقليد فيها ايضا فيفسد باب المعرفة بالله تعالى وكل من يرجع اليه في التقليد لا بد ان يكون عالما بالمسائل الاصولية ليصح تقليده ثم يجري الدليل فيه فيقال علم هذا الشخص بالله تعالى غير ممكن لانه حين كلف به ان لم يكن عالما به تعالى استحال ان يكون عالما بامره بالمعرفة وكلما اجابوا به فهو جوابنا ولا مخلص لهم الا ان يعترفوا بان وجوب المعرفة عقلي فيبطل ما ادعوه من ان العلم بالله تعالى غير ممكن او سمعي فكذلك فان قيل ربما يحصل العلم لبعض الناس بتصفية الباطن او بالالهام الحق غير ذلك فيقلده الباقون قلنا هذا ايضا يبطل قولكم ان العلم بالله تعالى غير ممكن نعم ما ذكروه يصلح ان يكون دليلا على امتناع المعرفة بالسمع فيكون حجة على الاشاعرة لا دليلا على وجوب التقليد واحتجوا ايضا بان النهي عن النظر قد ورد في قوله تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا والنظر يفتح باب الجدال فيحرم ولانه صلى الله عليه وآله راى الصحابة يتكلمون في مسألة القدر فنهاهم عن الكلام فيها وقال انما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا ولقوله عليه السلام عليكم بدين العجائز والمراد ترك النظر فلو كان واجبا لم يكن منهيا عنه واجيب عن الاول بان المراد الجدال بالباطل كما في قوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق لا الجدال بالحق لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن والامر بذلك يدل على ان الجدال مطلقا ليس منهيا عنه وعن الثاني بان نهيهم عن الكلام في مسألة القدر على تقدير تسليمه لا يدل على النهي عن مطلق النظر بل عنه في مسألة القدر كيف وقد ورد الحث فكان على تاويله النظر في قوله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله وقد اثنى على فاعله في قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض على ان نهيهم عن الخوض في القدر لعله لكونه امرا غيبيا وبحرا عميقا كما اشار اليه عليه السلام بقوله بحر عميق فلا تلجه بل كان مراد النبي صلى الله عليه وآله التفويض في مثل ذلك الى الله تعالى لان ذلك ليس من الاصول التي يجب اعتقادها والبحث عنها مفصلة وههنا جواب اخر عنهما معا وهو ان النهي في الاية والحديث مع قطع النظر عما ذكرناه انما يدل على النهي عن الجدال الذي لا يكون الا عن متعدد بخلاف النظر فانه يكون من واحد فهو نصب الدليل على غير المدعى وعن الثالث بالمنع من صحة نسبته الى النبي صلى الله عليه وآله فان بعضهم ذكر انه من مصنوعات سفيان الثوري فانه روي ان عمر بن عبد الله المعتزلي قال ان بين الكفر والايمان منزلة بين المنزلتين فقالت عجوز قال الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فلم يجعل من عباده الا الكافر والمؤمن فسمع سفيان كلامها فقال عليكم بدين العجائز على انه لو سلم فالمراد به التفويض الى الله تعالى في قضائه وحكمه والانقياد له في امره ونهيه واحتج من جوز التقليد بانه لو وجب النظر في المعارف الالهية لوجد من الصحابة اذ هم اولى به من غيرهم لكنه لم يوجد والا لنقل كما نقل عنهم النظر والمناظرة في المسائل الفقهية فحيث لم ينقل لم يقع فلم يجب واجيب بالتزام كونهم اولى به لكنهم نظروا والا لزم نسبتهم الى الجهل بمعرفة الله تعالى وكون الواحد منا افضل منهم وهو باطل اجماعا اذ كانوا عالمين وليس بالضرورة فهو بالنظر والاستدلال واما انه لم ينقل النظر والمناظرة فلاهتمامهم على العقايد الحقة لوضوح الامر عندهم حيث كانوا ينقلون عقايدهم عمن لا ينطق عن الهوى فلم يحتاجوا

الاكثر

باب أن العمل جزء الإيمان

الى كثرة البحث والنظر والاختلاف لعلمهم فانهم لما كثرت شبه الضالين واختلفت نظار طالبي النص لتعاونت ادهانهم في اصابة الحق ٢٠٣
احتاجوا الى النظر والمناظرة لتدفعوا بذلك شبه المضلين ويقفوا على النص اما مسائل الفروع فلما كانت امورا ظنية احتيج فيها
لكثرة تعارض الامارات فيها وقع بينهم الخلاف فيها والمناظرة والتخطئة لبعضهم من بعض ولذا نقل واحتجوا ايضا بان النظر مظنة الوقوع
في الشبهات والتورط في الضلال لان خلاف التقليد فانه ابعد عن ذلك واقرب الى السلامة فيكون اولى ولان الاصول اعم ادلة من الفروع
واخفى فاذا جاز التقليد في الاجتهاد في الاصعب طريقا فلان لا بهما سواء في التكليف بهما فاذا جاز في الفروع فليجز في الاصول
احتج عن الاول بان ما ستفاد المعتمد ان كان عن تقليد لزم اما التسلسل او الانتهاء الى من يعتقد عن نظر لا سماع الصريح ره فيلزم ما
ذكرتم من الخلاف مع زيادة وهي احتمال كذب المخبر بخلاف الناظر مع نفسه فانه لا يكابر نفسه فيما ادى اليه نظره على انه لو اتفق لانتهاء الى
من نقوله العابر انقطع لتضمنه الناس كما هو الشأن لبعضهم او بالالهام او بخلق العلم فيه ضرورة فهو انما يكون لافراد نادرة لا من
على خلاف العادة ولا يتيسر لكل احد الوصول اليه مشافهة بل بالوسائط فمكنة لاحتمال الكذب عند ولذا اطرحه لا يكابر نفسه لانه
انتهى الى الوقوع على شبهات اما الجواب عن العادة فلانه لما كان لا طريق الى العمل بالفروع انما هو النقل ساغ لنا التقليد فيها مع
احتمال الكذب بخلاف الاصول فان العلم العمل بها بخلاف [illegible] فان الطريق اليها بالنظر فيتيسر قال وبعد ما
الكلام في الجواب عن حجة لحجا وأما المقام الثاني وهو ان الاعمال ليست جزءا من الايمان ولا يعتد بالدليل عليه من الكتاب العزيز
ان الله تعالى في مواضع من الكتاب قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فان العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في
المعطوف عليه ولو كان عمل الصالحات جزءا من الايمان او نفسه لم خلو العطف عن الفائدة للزوم التكرار [illegible]
[illegible]
المعرفة [illegible]
[illegible] من العمل من الصالحات [illegible]
من المؤمنين اقتتلوا [illegible] ومنه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله [illegible]
[illegible]
كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان [illegible]
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان [illegible]
الذين طبع الله على قلوبهم [illegible]
عليه [illegible]
الاخرى اما الاجماع فهو ان الامة اجمعت على ان الايمان شرط لصحة العبادات والشيء لا يكون [illegible]
واما اهل [illegible] على [illegible] كانوا يكتفون في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اللغة [illegible] الشهادة [illegible]
الخروج في [illegible]
[illegible]
الله تعالى [illegible]
[illegible]
الواسطة فهو مستعمل على [illegible]
فلا يدل على الترجيح لكونه للترغيب في الاسلام [illegible]
على ما لا يطلع عليه واما [illegible] ان تكون [illegible] جميع [illegible]
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة [illegible] ٢١

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥٠ وما عطف عليه والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والاسلام هو الايمان لقولهم ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه [illegible] بان الايمان [illegible] من [illegible] للنص والاجماع فيكون الاسلام فيكون دينا فيعتبر فيه الطاعات كما دلت عليه الاية والجواب المنع من اتحاد الدين في الاسلام ولا يتكرر الوسط ولو سلم اتحادهما لا نسلم ان الايمان هو الاسلام ليكون هو الدين فيعتبر فيه الطاعات لم لا يجوز ان يكون الايمان شرط الاسلام او جزءا منه او بالعكس وشرط الشيء وجزؤه يقبل مع كونه غيره ولا يلزم من ذلك ان يكون الايمان هو الدين بل شرطه او جزؤه على انا لو قطعنا النظر عن جميع ذلك فالاية الكريمة انما تدل على من ابتغى وطلب غير دين الاسلام دينا فلن يقبل منه ذلك المطلوب ولم تدل على ان من صدق بما اوجبه الشارع عليه لكنه ترك فعل بعض الطاعات غير مستحل انه طالب غير دين الاسلام او ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاة بينهما فان الشخص قد يكون طالبا للطاعة مريدا لها لكنه تركها اهمالا او قصورا ولا يخرج بذلك عن ابتغائها وارادتها واستدلوا ايضا بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس وقد اعترض عليه بانه لم لا يجوز ان يكون المراد به تصديقكم بتلك الصلوة سلمنا ذلك لكن لا دلالة لهم في الاية وذلك لانهم ادعوا ان الايمان جميع الطاعات والصلوة انما هي جزء من الطاعات وجزء الشيء لا يكون ذلك الشيء واما اهل الرابع وهم القائلون بكونه عبارة عن جميع الواجبات وترك المحظورات دون النوافل فقد احتجوا بقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والتقوى لا يتحقق الا بفعل المامور به وترك المنهي عنه فلا يكون التصديق مقبولا ما لم يحصل التقوى [illegible] ان الزاني لا يزني وهو مؤمن وبقوله لا ايمان لمن لا امانة له وبقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون [illegible] فلا يحكم بما انزل الله او يحكم بما لم ينزل الله مصدقا فلو تحقق الايمان بالتصديق لزم اجتماع الكفر والايمان في محل واحد وهو محال لتقابلهما تقابل العدم والملكة والجواب عن الاول انه يجوز ان يكون المراد والله اعلم الاعمال المترتبة على انا نقول ان ظاهر الاية الكريمة متروك فانها تدل ظاهرا على ان من احتاط في جميع اعماله وكان قد سبق منه معصية واحدة لم يتب عليها يكون جميع اعمال الطاعات اللاحقة غير مقبولة والقول بذلك مع بعده عن حكمة الله تعالى من قطع القاطع ولا يكون مرادا بل المراد والله اعلم ان من عمل عملا انما يكون مقبولا اذا كان مصاحبا [illegible] يكون مخلصا فيه لله تعالى وح فلا دلالة لهم في الاية الكريمة [illegible] عن ذلك وقلنا بدلالتها على عدم قبول التصديق من دون التقوى فلا يحصل بذلك مدعاهم الذي هو كون الايمان عبارة عن جميع [illegible] ويضا [illegible] يقول لم لا يجوز ان يكون الايمان عبارة عما ذكرتم مع التصديق بالمعارف الاصولية وعدم قبول [illegible] لكن [illegible] الحديث الاول على [illegible] فيمكن حمله على المبالغة في الزجر وتخصيصه بمن استحل ودليل تخصيص في [illegible] الثاني واما الاستدلال بالاية فقد تعارض بقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون والفاسق مؤمن [illegible] على غيره ويمكن ان يقال الفسق لا ينافي الكفر اذ الكافر فاسق لغة وان كان في العرف [illegible] لكنه لم يثبت كونه [illegible] الشارع بل المعلوم كونه لاهل الشرع والاصول فلا تعارض [illegible] اقول والحق في الجواب ان المراد والله اعلم ومن لم يحكم بما انزل الله [illegible] فان المعدل عنه الى غيره مستحلا [illegible] لا [illegible] كفر [illegible] ضرورة ولا يكون [illegible] تصديقه حاصلا وح فلا دلالة [illegible] ان من ارتكب معصية غير [illegible] مستحلا مع كون تحريمها لم يعلم من الدين ضرورة يكون كافرا [illegible] تكلفنا هذا الاصطلاح في الاية لما دل عليه النص والاجماع من ان [illegible] في حكمه لم [illegible] وعليه [illegible] لم يحكم بما انزل الله [illegible] فقد ظهر من هذا الجواب [illegible] الجمع بين الايتين ودفع التعارض بين ظاهرهما [illegible] في الجواب من الاخرى [illegible] من لم يحكم غير مستحل مع علمه بتحريمه فهو فاسق والحاصل ان [illegible] بالطاعات والترك ما علم ثبوته من الدين ضرورة فنحن نقول بموجب ذلك لكن لا [illegible] كونها الحكم ٥ [illegible] الدين ضرورة [illegible] شرط الايمان [illegible] علم [illegible] اهل الخامس القائلون [illegible] [illegible] الاركان [illegible] التصديق [illegible] اهل الاعمال [illegible] [illegible] الاول [illegible] في [illegible] وقد ذكر في الكافي وغيره منها احاديث [illegible] عن عبد الرحيم القصير قال كتبت [illegible] عن [illegible] عبد الله [illegible] عن [illegible] قال قلت لابي عبد الله [illegible] الايمان [illegible] ومنها عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله [illegible] قال [illegible] الايمان [illegible] الاحاديث [illegible] عبد الله [illegible] فيها [illegible]

باب أن العمل جزء الإيمان

[illegible] ٢٠٥

فإن [illegible] عن الإيمان [illegible]

[illegible] شروطاً للإيمان [illegible] أما الثالث [illegible]

بين المقبول والمجهول [illegible] الرواة [illegible]

وأما أهل السنة [illegible] مع كلمتي الشهادة [illegible] من الأحاديث [illegible]

[illegible] وأما السابع [illegible]

[illegible] الإيمان [illegible]

[illegible] فلو كان الإيمان هو التصديق [illegible] احتياج الكفر [illegible]

[illegible]

١٤

باب في تمام لبس الايمان بالظلم

٢٠٢ عن المصيبين حيث انهم لو انو عقيدتهم بعد علمهم بذلك انهم لم يكذبوه باسنتهم بل تشهد به بها ولكنهم جحدوا ذلك بقلوبهم حيث كذبهم الله تعالى في شهاداتهم والجواب انه كذبهم وردهم في نفس شهاداتهم التي هي باللسان على نفس عقيدتهم وبالجملة فهذا لا يصلح نظيرا لما نحن فيه على ان معنى الجحد كما ذكره هو الانكار باللسان مع تصديق القلب ولما ذكره من الاحتمال على هذا المعنى ثم قال الثاني باطل اما اولا فبالاتفاق من الامامية واما ثانيا فلقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فلا شك انهم كانوا صدقوا بالسنتهم وحيث لم يكن كافيا نفى الله تعالى عنهم الايمان مع تصديقهم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فاثبت لهم الاقرار والتصديق باللسان ونفى ايمانهم فثبت بذلك ان الايمان هو التصديق مع الاقرار ثم قال لا يقال لو كان الاقرار باللسان جزء الايمان للزم كفر الساكت لانا نقول لو كان الايمان هو العلم اي التصديق لكان النائم غير مؤمن لكن لما كان النوم لا يخرجه عن كونه مؤمنا بالاجماع مع كونه اولى بان يخرج النائم عن الايمان لانه لا يبقى معه شيء من الايمان بخلاف الساكت فانه قد يبقى معه معنى منه وهو العلم لم يكن السكوت مخرجا بطريق اولى نعم لو كان الخروج عن التصديق والاقرار او عن احدهما الى جهة الانكار والجحد لخرج بذلك عن الايمان ولذلك قلنا ان الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان او ما في حكمهما انتهى محصل ما ذكره اقول قوله ان النائم ينتفي عنه العلم اي التصديق غير مسلم وانما المنتفي شعوره بذلك العلم وهو غير العلم فالتصديق باق لكونه من الكيفيات النفسية فلا يزيله النوم ونحوه فلا يلزم من عدم الحكم بانتفاء الايمان عن النائم عدم الحكم بانتفائه عن الساكت بطريق اولى نعم الحكم بعدم انتفائه عن الساكت على مذهب من جعل الاقرار جزءا انما يلزم الحرج … قدر في كلامه … ان يكون المراد من كون الاقرار جزءا للايمان الاقرار في الجملة او في وقت ما مع البقاء عليه فلا … السكوت الجحد وايمانه منه مع الجحد لعدم بقاء الاقرار … اقول ان الذي ذكره من الدليل على عدم النفل لا يدل بوجه على كون الاقرار جزءا وهو ظاهر بل غاية الدلالة على بطلان ما عدا مذهب اهل التصديق ثم استدل على بطلان مذهب التصديق بما ذكره من الايتين الدالة على اعتبار الاقرار في الايمان فيكون الايمان الشرعي تخصيصا للغوي كما هو صنيعا من التصديق وهذا حيلة لكن دلالة الايات على اعتبار الاقرار ممنوعة وقد بينا ذلك سابقا ان تكفيرهم انما كان لجحدهم الاقرار وهو اخص من عدم الاقرار فتكفيرهم بالجحد لا يستلزم تكفيرهم بمطلق عدم الاقرار ليكون الاقرار معتبرا نعم اللازم من الايات اعتبار عدم الجحد مع التصديق وهو اعم من الاقرار واعتبار الاعم لا يستلزم اعتبار الاخص وهو ظاهر هذا جواب عن استدلاله بجميع الايات ويزيد في الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى في الحكاية عن موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلم لقد علمت ما انزل هؤلاء الاية انه يجوز ان يكون نسبة الى فرعون العلم على طريق الملاطفة والملاينة حيث كان مامورا عليه السلم بذلك بقوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وهذا شايع في الاستعمال كما يقال في المحاورات كثيرا وانت خبير بان كذا وكذا مع ان المخاطب بذلك قد لا يكون عارفا بذلك المعنى اصلا بل قد لا يكون هناك مخاطب اصلا كما يقع في المؤلفات كثيرا وعلى هذا فلا تدل الاية على ثبوت العلم لفرعون ولو سلم ثبوته الحكم كان تكفيره للجحد لا لعدم الاقرار مطلقا كما سبق بيانه واعلم ان المحقق الطوسي قدس سره اختار في فصوله الاكتفاء بالتصديق القلبي في تحقق الايمان فكانه رحمه الله لحظ ما ذكرناه وقد استدل له بعض الشارحين بقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وبقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم فيكون حقيقة فيه فلو اطلق على غيره لزم الاشتراك او المجاز وهما خلاف الاصل والاقرار باللسان كاشف عنه والاعمال الصالحة ثمراته اقول الذي ظهر مما قررناه ان الايمان هو التصديق بالله وحده وصفاته وعدله وحكمته وبالنبوة وبكل ما علم بالضرورة مجيء النبي صلى الله عليه وآله به مع الاقرار بذلك وعلى هذا اكثر المسلمين بل ادعى بعضهم اجماعهم على ذلك والتصديق بامامة الائمة الاثني عشر عليهم السلم وبامام الزمان وهذا عند الامامية

باب في عدم لبس الايمان بالظلم

الاية قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون

تفسير الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الطبرسي رحمه الله معناه الذين عرفوا الله تعالى وصدقوا به وبما اوجبه عليهم ولم يخلطوا ذلك بظلم والشرك هو الظلم عن ابن عباس وابن المسيب واكثر المفسرين وروي عن ابي بن كعب لانه … الم تسمع قوله سبحانه ان الشرك لظلم عظيم وهو المروي عن سلمان وحذيفة وروي عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية شق على الناس وقالوا يا رسول الله وايّنا لم يظلم نفسه فقال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال الجبائي والبلخي يدخل في الظلم كل كبيرة تحبط ثواب الطاعة قال البلخي ولو اختص بالشرك على ما قالوه لوجب ان يكون مرتكب الكبيرة اذا كان مؤمنا كان امنا وذلك خلاف القول بالارجاء وهذا لا يلزمنا لانه قول بدليل الخطاب … مرتكب الكبيرة غير امن وان كان ذلك معلوما بدليل اخر واولئك لهم الامن من الله بحصول ثواب الايمان من العقاب وهم مهتدون اي محكوم لهم بالاهتداء الى الحق والدين وقيل الى الجنة ثم انه قيل ان هذه الاية من تمام قول ابراهيم وذكر ذلك عن علي وقيل انها من الله على جهة فصل القضاء بين ابراهيم وقومه انتهى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام

اى الظلم

باب درجات الايمان وحقائقه

ان الظلم هنا الشك وعبدة قال امنوا اي صدقوا بما جاء به محمد من التوحيد ولم يخلطوا ما لزموه من ولاية فلان وفلان وبهكذا [illegible] الامر المطلوب في هذا

الكامل لمن لم يلبس ايمانه بشيء من الظلم والمعاصي الامن من الخلود من النار والاهتداء في الجملة من صح عقائده ثم بينها [illegible]

بحسبها الامن والاهتداء ج باسناده عن [illegible] في جمعة عن النبي في خطبة الغدير [illegible] ذكر علي واوصياءه [illegible]

وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ج عن امير المؤمنين في جواب الزنديق [illegible]

للتناقض في القرآن [illegible] واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا

ثم اهتدى [illegible] الاهتداء [illegible] وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة [illegible]

[illegible] انه حبذا اقرارهما بالله [illegible] من [illegible] في الكرم قد من للذي يقوله

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون [illegible] امنوا [illegible] ولم تؤمن قلوبهم شي عن محمد بن

مسلم عن [illegible] الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم [illegible] بيان [illegible] ما احدث اي من الظلم

[illegible] شي عن ابي بصير قال قلت له امر الله

على [illegible] ولا اللبس في [illegible]

[illegible] لا يبان الايمان والاعمال الصالحة لا يسمع الا [illegible]

الاهتداء شي عن [illegible] رسول الله في [illegible] الذين امنوا ولا [illegible]

[illegible] قال محمد قال والذي نفسي بيده

[illegible] وعليه قال [illegible]

[illegible] شي عن ابي بصير

[illegible]

قال [illegible] شي [illegible]

شي عن ابي بصير [illegible] الذين امنوا ولم يلبسوا [illegible]

بظلم [illegible]

[illegible] بيان [illegible]

[illegible]

شي عن ابي بصير قال [illegible] امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم [illegible]

قال اولئك الخوارج واصحابهم كا [illegible] عن ابي بصير [illegible]

[illegible] الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم [illegible] باب درجات الايمان وحقائقه

الايات آل عمران هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون الانعام نرفع درجات من نشاء [illegible]

ولكل درجات مما عملوا [illegible] يوسف نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي

علم عليم الاسرى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا الاحقاف ولكل

درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون الواقعة وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة

واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين

الى قوله لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين [illegible] فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما

ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين [illegible]

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل [illegible] المجادلة يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

الحشر للفقراء المهاجرين [illegible] تفسير [illegible]

في الثواب والعقاب [illegible] والله بما تعملون [illegible]

نشاء اي في العلم [illegible] ولكل اي من المكلفين درجات [illegible] مما عملوا [illegible]

[illegible]

باب درجات الإيمان وحقائقه

٢ ١ درجة منه فى علمه واستدل به على ان علمه سبحانه عين ذاته كيف فضلنا اى فى الدنيا وللآخرة اكبر درجات اى التفاوت فى الآخرة اكثر وفى
المجمع درجات ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض وروى العياشى عن الصادق ع لا تقولن الجنة واحدة ان الله
يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعن ابيه ع انما
يتفع العباد غدا فى الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفى الكافى عن الصادق ع ان الثواب على قدر العقل ولكل اى
من الخير والشر درجات مما عملوا اى مراتب مما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا وقيل والدرجات غالبة فى المثوبة وهنا جائت
على التغليب ليوفيهم اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب كنتم ازواجا اى اصنافا فاصحاب الميمنة قيل
اى اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم او يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة او اصحاب اليمن والبركة على انفسهم ما اصحاب الميمنة
اى شئ هم على التعجب من حالهم واصحاب المشئمة وهم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم او يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار او المشائيم على
انفسهم بما عملوا من المعصية ثم عجب سبحانه من حالهم تعجيبا لشأنهم فى العذاب فقال ما اصحاب المشئمة ثم بين الصنف الثالث فقال
والسابقون السابقون اى السابقون الى اتباع الانبياء الذين صاروا ائمة الهدى فهم السابقون الى جزيل الثواب عند الله او السابقو
ن الى طاعة الله هم السابقون الى رحمته او الثانى تاكيد للاول والخبر اولئك المقربون اى السابقون الى الطاعات مقربون الى طاعة الله
متوا(?) على المراتب وقيل فى السابقين انهم السابقون الى الايمان وقيل الى الهجرة وقيل الى الصلوات الخمس وقيل الى الجهاد وقيل الى التوبة
واعمال البر وقيل الى كل ما دعا الله اليه وهذا اولى وعن ابى جعفر ع قال السابقون اربعة ابن آدم المقتول والسابق فى امة موسى وهو
مؤمن آل فرعون والسابق فى امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق فى امة محمد ص وهو على بن ابى طالب ع ثلة من الاولين اى هم
ثلة اى جماعة كثيرة العدد من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وآله لان من سبق الى اجابة نبينا ص قليل بالاضافة
الى من سبق الى اجابة النبيين قبله وقيل معناه جماعة من اوائل هذه الامة وقليل من اواخرهم ممن قرب حالهم من حال اولئك و
قيل على الوجه الاول لا يخالف ذلك قوله ع ان امتى يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا سائر الامم اكثر من سابقى هذه
الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم ولا يرده قوله تعالى فى اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين لان كثرة الفريقين لا ينافى
اكثرية احدهما انتهى لاصحاب اليمين اى ما ذكر جزاء لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين اى جماعة من الامم الماضية و
جماعة من مؤمنى هذه الامة وقيل هنا ايضا ان الثلتين من هذه الامة فاما ان كان اى المتوفى من المقربين اى السابقين فروح
اى فله استراحة وقيل هواء تستلذه النفس ويزيل عنها الهم وريحان قيل اى رزق طيب وقيل الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى
به عند الموت فيشمه وقيل الروح الرحمة والريحان كل نباهة وشرف وقيل روح فى القبر وريحان فى الجنة وجنة نعيم اى ذات تنعم فسلام
لك من اصحاب اليمين قيل اى فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة من المكاره والخوف وقيل اى فسلام لك ايها الانسان الذى هو من اصحاب
اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملائكة الله وقيل معناه فسلام لك منهم فى الجنة لانهم يكونون معك فيقولون لك يعنى عليك فنزل
من حميم اى نزلهم الذى اعد لهم من الطعام والشراب حميم جهنم وتصلية جحيم اى ادخال نار عظيمة لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا بين سبحانه ان الانفاق قبل فتح مكة اذا انضم اليه الجهاد اكثر ثوابا عند الله من
النفقة والجهاد بعد ذلك وذلك ان القتال قبل الفتح كان اشد والحاجة الى النفقة والى الجهاد كان اكثر واتم وقسيم من انفق محذوف
لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا اى من بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى اى كلا من المنفقين وعد الله المثوبة الحسنى وهى الجنة والله بما تعملون خبير عالم بظاهره
وباطنه فيجازيكم على حسبه يرفع الله الذين آمنوا منكم قال ابن عباس يرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين درجات على الذين لم يؤتوا
العلم درجات وقيل معناه لكى يرفع الله الذين آمنوا منكم بطاعتهم للرسول ص درجة والذين اوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم درجات فى
الجنة وقيل فى مجلس الرسول ص للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شأنهم وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون
الذين ظهر صدقهم فى ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة وتمكنوا
فيهما وقيل المعنى تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار واخلصوا
الايمان من قبلهم اى من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام تبوؤا الدار من قبلهم والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا
يثقل عليهم ولا يجدون فى صدورهم اى فى انفسهم حاجة اى ما يحمل عليه الحاجة كالطلب والحزازة والحسد والغيظ مما اوتوا اى مما اعطى

باب درجات الايمان وحقائقه

المهاجرين وعزهم ويؤثرون على انفسهم اي يقدمون المهاجرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي حاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها ٢٥٩
فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل والذين جاؤا من بعدهم قيل
هم الذين هاجروا من بعد حين قوي الاسلام او التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد الفريقين الى يوم القيمة ولذلك قيل ان الآية قد استوعبت
جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي يدعون ويستغفرون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا اي حقدا وغشا وعداوة ربنا انك رؤف رحيم اي متعطف على العباد منعم عليهم واقول لما اوردناها
لدلالتها من جهة الترتيب الذكري على فضل المهاجرين من الصحابة على الانصار وفضلهما على التابعين لهم باحسان كا عن العدة
عن البرقي عن الحسن بن محبوب عن عمار بن ابي الاحوص عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل وضع الايمان على سبعة اسهم على البر والصدق
واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض الناس
السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلثة حتى انتهوا الى السبعة ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة
فتبهظوهم ثم قال كذلك حتى انتهى الى السبعة توضيح البر الاحسان الى نفسه الى غيره ويطلق غالبا على الاحسان بالوالدين والاقربين فيبهظوهم
والاخوان من المؤمنين وورد من خالص الايمان البر بالاخوان والصدق هو القول المطابق للواقع ويطلق ايضا على مطابقة العمل
للقول والاعتقاد وعلى صدق القلب والجوارح المطابقين للقوانين الشرعية والموازين العقلية ومنه الصديق وهو من حصل له ملكة
الصدق في جميع هذه الامور ولا يصدر منه خلاف المطلوب عقلا ونقلا كما صرح به المحقق الطوسي في اوصاف الاشراف واليقين
الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وفي عرف الاخبار هو مرتبة من اليقين يصير سببا لظهور آثاره على الجوارح ويطلق غالبا على ما يتعلق
بامور الآخرة وبالقضاء والقدر كما ستعرفه وله مراتب اشير اليها في القرآن العزيز وهي علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كما قال
تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال سبحانه وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين وقالوا الاولى مرتبة
ارباب الاستدلال كمن علم بالنار واستدل بدخان عليه والثاني مرتبة اصحاب المشاهدة والعيان كمن رأى النار بعينها بعينه
والثالث مرتبة ارباب اليقين كمن كان في وسط النار واتصف بصفاتها وان لم يحترق كالحديدة المحماة في النار فانك تظنها
نارا وليست بنار وهذا هو الحق ذلك فيها الافهام وضلت العقول والاحلام ... هذا المقام والرضا هو المستلذ
الذي يقتضاه الله تعالى عند البلاء والرخاء وعدم الاعتراض عليه سبحانه قولا وفعلا في شيء من الاشياء والوفاء هو العمل بعهود الله
تعالى من التكاليف الشرعية وما عاهد الله تعالى عليه الزم على نفسه من الطاعات والوفاء بعهد النبي والائمة صلوات الله عليهم و
الوفاء بعهود الخلائق ما لم تكن في معصية والعلم هو معرفة الله ورسوله وحججه وما امر به ونهى عنه وعلم الشرائع والاحكام والحلال
والحرام والاخلاق ومفاسدها والحلم هو ملكة حاصلة للنفس مانعة لها عن المبادرة الى الانتقام وطلب التسلط والترفع و
الغلبة فهو كامل اي في الايمان محتمل لشرائطه وكامل لها كما يجوز لا تحملوا على صاحب السهم سهمين اي لما كانت القابليات
والاستعدادات متفاوتة ولم يكلف الله كل امرئ الا على قدر قابليته فلا تحملوا في العلوم والاعمال والاخلاق على كل امرئ الا بحسب
طاقته ووسعه كما ترى انما يداق الله العباد في الحساب على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا فعلى الاعلى ان ينزل الادنى الى درجته باللطف والرفق
والرفق حتى يصل الى درجته ان كان قابلا لذلك كما سيأتي ان شاء الله وعلى الادنى ان يسعى ويجهد في ... لان ... الى الدرجة
العليا فتبهظوهم في بعض النسخ بالضاد وفي بعضها بالظاء وهما معجمتان متقاربان معنى قال ... بهظه الامر كمنع والهضم
اي فدحه وبالظاء اكثر وقال ... بهظه الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة والراحلة اوقرها فاتعبها كا عن ابي علي الاشعري
عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن ابي اليقظان عن يعقوب بن الضحاك
عن رجل من اصحابنا سراج وكان خادما لابي عبد الله ع قال بعثني ابو عبد الله ع في حاجة وهو بالحيرة انا وجماعة من مواليه قال فانطلقنا
فيها ثم رجعنا مغتمين قال وكان فراشي في الحائر الذي كنا فيه نزولا فجئت وانا بحال فرميت بنفسي فبينا انا كذلك اذا انا بابي عبد الله ع ومنهم من
قد اقبل قال فقال قد اتيناك او قال جئناك فاستويت جالسا وجلس على صدر فراشي فسألني عما بعثني له فاخبرته فحمد الله ثم جرى ذكر قوم
فقلت جعلت فداك انا نبرأ منهم انهم لا يقولون ما نقول قال فقال يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤن منهم قال قلت نعم قال فهو ذا
عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم قال قلت لا جعلت فداك قال وهو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا قال قلت لا والله
جعلت فداك ما نفعل قال فتولوهم ولا تبرؤا منهم ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم ومنهم من له
اربعة اسهم ومنهم من له خمسة اسهم ومنهم من له ستة اسهم ومنهم من له سبعة اسهم فليس ينبغي ان يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب ... الى س

باب درجات الايمان و حقايقه

السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلثة ولا صاحب الثلثة على ما عليه صاحب الاربعة ولا صاحب الاربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة وسأضرب لك مثلا ان رجلا كان له جار وكان نصرانيا فدعاه الى الاسلام وزينه له فاجابه فاتاه سحيرا فقرع عليه الباب فقال له من هذا قال انا فلان قال وما حاجتك قال توضأ والبس ثوبيك ومر بنا الى الصلوة قال فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه قال فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى اصبحا فقام الذي كان نصرانيا يريد منزله فقال له الرجل اين تذهب النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل قال فجلس معه الى ان صلى الظهر ثم قال وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر قال ثم قام واراد ان ينصرف الى منزله فقال له ان هذا آخر النهار واقل من اوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم اراد ان ينصرف الى منزله ثم اراد ان ينصرف الى منزله فقال له انما بقيت صلوة واحدة قال فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما كان سحيرا غدا عليه فضرب عليه الباب فقال من هذا فقال انا فلان قال وما حاجتك قال توضأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصل قال اطلب لهذا الدين من هو افرغ مني وانا انسان مسكين وعلى عيال فقال ابو عبد الله عليه السلام ادخله في شيء اخرجه منه او قال ادخله مثل ذه واخرجه من مثل هذا **بيان** الحيرة بالكسر بلد كان قرب الكوفة وانا تأكيد للضمير المنصوب في يعنيني وتأكيد المنصوب والمجرور بالمرفوع جائز وجماعة عطف على الضمير او الواو بمعنى مع معتمين الظاهر انه بالعين المهملة على بناء الافعال والتفعيل في القاموس العتمة محركة ثلث الليل الاول بعد غيبوبة الشفق او وقت صلوة العشاء الآخرة واعتم وعتم سار فيها او ورد او اصدر فيها وظلمة الليل ورجوع الابل من المرعى بعد ما تمسى انتهى اى جئنا داخلين في وقت العتمة وفي اكثر النسخ بالعين المعجمة من الغم وكانه تصحيف وتبادر مغتمين من الغيمة وهو تحريف والحائر المكان المطمئن والبستان وانا عجال اى بحال سوء من الضعف والكلال انهم لا يقولون ما نقول اى من مراتب فضائل الائمة عليهم السلام وكمالاتهم ومراتب معرفة الله تعالى ودقايق مسائل القضاء والقدر وامثال ذلك مما يختلف تكاليف العباد فيها بحسب افهامهم واستعداداتهم لا في اصل المسائل الاصولية او المراد اختلافهم في المسائل الفروعية والاول اظهر واما حمله على ادعية الصلوة وغيرها من المستحبات كما قيل فهو في غاية البعد وان كان يوافقه التمثيل المذكور في آخر الخبر يتولونا ولا يقولون الى آخره استفهام على الانكار فهو ذا عندنا اى من المعارف والعلوم والاخلاق والاعمال ما ليس عندكم فينبغي لنا على الاستفهام المراد منا اى عن الايمان والثواب او عن درجة الاعتبار قوله ما نفعل لما فهم من كلامه عليه السلام نفي التبري تردد في انه هل يلزم التولي او عدم ارتكاب شيء من الامرين فان نفي احدهما لا يستلزم ثبوت الآخر ان يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين اى يقاس حاله بحاله ويتوقع منه ما يتوقع من الثاني من الفهم والمعرفة والعمل وزينه له اى حسن الاسلام في نظره فاتاه سحيرا وهو تصغير وهو سدس آخر الليل او ساعة آخر الليل وقبل قبيل الصبح والتصغير لبيان انه كان قريبا من الصبح او بعيدا منه ومر بنا اى معنا وخرج معه اى الى المسجد ما شاء الله اى كثيرا حتى اصبحا اى دخلا في الصباح والمراد الاسفار وانتشار ضوء النهار وظهور الحمرة في الافق قال في المفردات الصبح والصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس قوله واقل من اوله اى مما انتظرت بعد الفجر لصلوة الظهر ادخله في شيء اى من الاسلام صار سببا لخروجه من الاسلام راسا او المراد بالشيء الكفر اى ادخله بجهله في الكفر الذي اخرجه منه او قال ادخله في مثل هذا اى العمل الشديد واخرجه من مثل هذا اى هذا الدين القويم

كا عن احمد ابن محمد عن الحسن بن موسى عن احمد بن عمر عن يحيى بن ابان عن شهاب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم احد احدا فقلت اصلحك الله وكيف ذلك قال ان الله تبارك وتعالى خلق اجزاء بلغ بها تسعة واربعين جزءا ثم جعل الاجزاء اعشارا فجعل الجزء عشرة اعشار ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي آخر عشري جزء حتى بلغ به جزءا تاما وفي آخر جزءا وعشر جزء وفي آخر جزءا وعشري جزء وفي آخر جزءا وثلثة اعشار جزء حتى بلغ به جزئين تامين ثم بحساب ذلك حتى بلغ بارفعهم تسعة واربعين جزءا فمن لم يجعل فيه الا عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلثة الاعشار وكذلك من تم له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب الجزئين ولو علم الناس ان الله عز وجل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم احد احدا **بيان** لم يلم احد احدا اى في عدم فهم الدقايق والقصور عن بعض المعارف وفي عدم اكتساب الفضائل والاخلاق الحسنة وترك الاتيان بالنوافل والمستحبات والا فكيف يستقيم عدم الملامة على ترك الفرائض والواجبات وفعل الكبائر والمحرمات وقد علم ان الله تعالى لا يكلف الناس الا بقدر وسعهم وليسوا بمجبورين في فعل المعاصي ولا في ترك الواجبات لكن يمكن ان لا يكون في وسع بعضهم معرفة دقايق الامور وغوامض الاسرار فلم يكلفوا بها وكذا عن تحصيل بعض مراتب الاخلاص واليقين وغيرهما من المكارم فليسوا بملومين بتركها فالتكاليف بالنسبة الى العباد مختلفة بحسب اختلاف قابلياتهم واستعداداتهم

باب درجات الإيمان وحقائقه

١٠٢ ولا يستحق من لم يكن قابلا للمرتبة من المراتب المذكورة ان يلام لم لا يعمل [illegible] هذا المعنى ولم لا تفعل الصلوة كما كان امير المؤمنين عم يفعله
[illegible] قوله عم يابع هنا كان جعل كل جزء من السهام السبعة المتقدمة سبعة قوله عم فجعل الجزء عشرة اعشار كان هذا للتأكيد والتوضيح
ودفع توهم ان المراد جعل كل جزء عشرا من مرتبة فوقه فيصير المجموع اربعمائة وتسعين عشرا حتى يلغ به الثاء للتغذية [illegible] الى الايمان
او الى الرجل المطلق المفهوم من جعل لا الى الرجل المذكور ولا الى جزء لاختلال المعنى وهذا اظهر لقوله حتى بلغ بارفعهم الا عشر جزء اى من
[illegible] او قابليه عشر جزء من الايمان وهكذا في النوفي كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض صحابه عن الحسن بن علي بن ابي عثمان
عن محمد بن حماد الخزاز عن عبد العزيز القراطيسي قال قال لي ابو عبد الله عم يا عبد العزيز ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه
مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو
فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره ل
عن ابن الوليد [illegible] عن [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] عن ابي عبد الله عم مثله الا انه قال فلا يقولن صاحب الثنتين لصاحب
الواحدة [illegible] وكان المقداد في الثامنة وابو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة **بيان** القراطيسي بائع القراطيس
عشر درجات [illegible] على كل [illegible] من مراتب الايمان لا لكلها [illegible] ان يراد
[illegible] المصدقين والكامل [illegible] على [illegible] المجمل [illegible] بالفاعل [illegible] في الفقه
[illegible] والمرقاة بالفتح [illegible] الكسر اسم مكان [illegible] والمرقى موضع الرقي والمرقاة مثله ويجوز فيها
[illegible] الكسر [illegible] كالمطهرة [illegible] الكسر [illegible] على الطريقة للمكان لست
على شيء [illegible] من الايمان او الكمال [illegible] في الكافر [illegible] شيئا الا [illegible]
[illegible] الاستعداد
[illegible] في درجة واحدة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحظ [illegible]
[illegible] وكذا في المرقاة
[illegible] السبيل والمعلم
[illegible]
[illegible]
لم يكن [illegible]
ولا يحمل [illegible] لا يصل الى الدرجة الاخرى [illegible] من الطاعات
ما لا يطيقها [illegible] جبره اي يجب عليه جبره [illegible]
[illegible] كا عن [illegible] عن [illegible] عن سدير قال قال لي ابو جعفر عم
ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو
ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو وعلى صاحب الثلاث اربعا لم يقو وعلى صاحب الاربع خمسا
لم يقو وعلى صاحب الخمس ستا لم يقو وعلى صاحب الست سبعا لم يقو وعلى هذه الدرجات **توضيح** المراد بالمنازل الدرجات [illegible]
على هذه الدرجات [illegible] وعلى هذا [illegible] الدرجات [illegible] منها [illegible] الى [illegible]
في الخبر الاول [illegible] الدرجات [illegible] في الخبر [illegible] بالدرجات المنازل [illegible] على هذا الوجه [illegible]
الدرجات [illegible] كا عن محمد بن [illegible] احمد بن [illegible] عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله عم قال
ما انتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض ان المؤمنين بعضهم افضل من بعض وبعضهم اكثر صلوة من بعض وبعضهم انفذ بصيرة من بعض وهي
الدرجات كا عن [illegible] عن علي [illegible] عن ابي جعفر عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وخزن لسانه [illegible] وادى النصيحة لاهل بيت نبيه فقد استكمل

باب درجات الايمان وحقائقها

٢ ع ٢ حقايق الايمان وابواب الجنة مفتحة له ل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن حماد عن عبد العزيز قال دخلت على ابي عبد الله ع فذكرت له
شيئاً من امر الشيعة ومن اقاويلهم فقال يا عبد العزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلم له عشر مراقي وترتقي منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب
الواحدة لصاحب الثانية لست على شيء ولا يقولن صاحب الثانية لصاحب الثالثة لست على شيء حتى انتهى الى العاشرة ثم قال وكان سلمان في العاشرة
وابوذر في التاسعة والمقداد في الثامنة يا عبد العزيز لا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك اذا رايت الذي هو دونك فقدرت ان ترفعه الى
درجتك رفعاً رفيقاً فافعل ولا تحملن عليه ما لا يطيقه فتكسره فانه من كسر مؤمناً فعليه جبره لانك اذا ذهبت تحمل الفصيل حمل البازل فسخته
بيان الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه والبازل اسم البعير اذا طلع نابه وذلك في تاسع سنيه والفسخ النقض ل ابن ادريس عن ابيه
عن الاشعري عن البرقي عن ابيه يرفعه الى ابي عبد الله ع قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك المزيد من
درجته الى درجة غيره ومنهم شهداء الله على خلقه ومنهم النجباء ومنهم الممتحنة ومنهم النجداء ومنهم اهل الصبر ومنهم اهل التقوى ومنهم اهل المغفرة
ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمار بن ابي الاحوص قال قلت لابي عبد الله ع ان عندنا اقواماً يقولون بامير المؤمنين عليه السلام
ويفضلونه على الناس كلهم وليس يصفون ما نصف من فضلكم انتولاهم فقال لي نعم في الجملة اليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله ولرسول الله ص
عند الله ما ليس لنا وعندنا ما ليس عندكم وعندكم ما ليس عند غيركم ان الله تبارك وتعالى وضع الاسلام على سبعة اسهم على الصبر والصدق واليقين
والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل ثم قسم لبعض الناس السهم ولبعض
السهمين ولبعض الثلاثة الاسهم ولبعض الاربعة الاسهم ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة الاسهم فلا تحملوا على
صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة اسهم ولا على صاحب الثلثة اربعة اسهم ولا على صاحب الاربعة خمسة اسهم ولا على صاحب الخمسة
ستة اسهم ولا على صاحب الستة سبعة اسهم فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل وساضرب لك مثلاً تعتبر به انه كان رجل عليهم
مسلم وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق المؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل يزين له الاسلام ويحببه الى الكافر حتى اسلم فغدا عليه المسلم
المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به الى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له لو قعدنا نذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس فقعد معه فقال
لو تعلمت القرآن الى ان تزول الشمس وصمت اليوم كان افضل فقعد معه وصام حتى صلى الظهر والعصر فقال لو صبرت حتى تصلي المغرب والعشاء الآخرة
كان افضل فقعد معه حتى صلى المغرب والعشاء الآخرة ثم نهضا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد مثل ما
صنع بالامس فدق عليه بابه ثم قال له اخرج حتى نذهب الى المسجد فاجابه ان انصرف عني فان هذا دين شديد لا اطيقه فلا تخرقوا بهم اما علمت
ان امارة بني امية كانت بالسيف والعسف والجور وان امامتنا بالرفق والتألف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد فرغبوا
الناس في دينكم وفيما انتم فيه بيان الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور ذكره الجزري فادا
ل في وصية النبي ص لعلي ع يا علي سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وابواب الجنة مفتحة له من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة
ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه شي عن عمار بن مروان قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله افمن
اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله فقال هم والله يا عمار درجات للمؤمنين عند الله وبولايتهم ومعرفتهم ايانا
يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم ويرفع لهم الدرجات العلى واما قوله يا عمار كمن باء بسخط من الله الى المصير فهم والله الذين جحدوا حق علي بن
ابي طالب وحق الائمة منا اهل البيت فباءوا لذلك بسخط من الله شي عن ابي الحسن الرضا ع انه ذكر قول الله هم درجات عند الله قال الدرجة ما
السماء الى الارض شي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال بالزيادة بالايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله قلت وان للايمان
درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله فقال نعم قلت صف لي ذلك رحمك الله حتى افهمه قال ما فضل الله به اولياءه بعضهم على بعض فقال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات الآية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات وقال هم درجات عند الله فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله شي عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال لا تقول درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال شي عن عبد الرحمن بن كثير
قال ابو عبد الله ع يا عبد الرحمن شيعتنا والله لا يتمم الذنوب والخطايا هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه وهو قول الله ما على المحسنين من سبيل
شي عن داود بن الحصين عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
ايثيبهم عليه قال نعم وفي رواية اخرى عنه يثابون عليه قال نعم شي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل سبق بين المؤمنين
كما سبق بين الخيل يوم الرهان قلت اخبرني عما ندب الله المؤمن من الاستباق الى الايمان قال قول الله سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله وقال السابقون السابقون اولئك المقربون وقال السابقون الاولون من المهاجرين

والاتقيا

والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدأ بالمهاجرين على درجة سبقهم ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان فوضع كل قوم على درجاتهم ومنازلهم عنده **شي:** عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثمة قال قال أبو جعفر ع في قول الله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم والعسى من الله واجب وإنما نزلت في شيعتنا المؤمنين **شي:** عن أحمد بن محمد بن أبي نصر رفعه إلى الشيخ في قوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة إلا أنه لا يقطع طمع العباد فيه ورجاؤهم منه وقال هو أو غيره إن عسى من الله واجب **شي:** عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أحدهما قال المعترف بذنبه قوم اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا **شي:** عن أبي بكر الحضرمي قال إن لمحمد بن سعيد مسألة أبا عبد الله ع فاعرض عليه كلامي وقل له إني أتولاكم وأبرأ من عدوكم وأقول بالقدر وقولي فيه قولك قال فعرضت كلامه على أبي عبد الله ع فحرك يده ثم قال خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله قال ثم قال ما أعرفه من موالي أمير المؤمنين قلت يزعم أن سلطان هشام ليس من الله فقال ويله ماله ويله أما علم أن الله جعل لآدم دولة ولإبليس دولة **بيان:** كان ابن سعيد كان يقول بالتفويض ولذا كان لا يقول بأن سلطنة هشام من الله تعالى وتقديره وخذلانه في أعمال العباد وهذا هو مراده بالقول بالقدر فلذا عده من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو جعله مترددا في توليه وقال ما أعرفه من موالي أمير المؤمنين لهذا القول ويحتمل أن يكون من موالي أمير المؤمنين باسمهما من النسب فقال أبو بكر إنه يزعم أنه ليس لله مدخل أصلا في سلطنة هشام بن عبد الملك وكان من خلفاء بني أمية فأنكر هذا القول وقال إن الله جعل لآدم دولة ولإبليس دولة وتخليته ترتيب وترك الظاهر بالنسبة إلى العباد لعدم استحقاقهم لشوائبهم ما عرفت ذلك كذا خطر بالبال والله أعلم بحقيقة المقال **شي:** عن زرارة عن أبي جعفر ع في قول الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال أولئك قوم مذنبون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم **شي:** عن زرارة عن أبي جعفر ع قال قلنا له من وافقنا من علوي أو غيره توليناه ومن خالفنا برئنا منه من علوي أو غيره قال يا زرارة قول الله أصدق من قولك فأين الذين قال الله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا **شي:** عن حماد عن أبي جعفر ع ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال هم المؤمنون من هذه الأمة **كش:** عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير قال حدثني محمد بن عيسى وحمدويه عن محمد بن عيسى عن القسم الصيقل رفع الحديث إلى أبي عبد الله ع قال كنا جلوسا عنده فتذاكرنا رجلا من أصحابنا فقال بعضنا ذلك ضعيف فقال أبو عبد الله ع إن كان لا يقبل ممن دونكم حتى يكون مثلكم لم يقبل منكم حتى تكونوا مثلنا **ما:** عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن الحسين بن مخارق عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا ع وفد إليه رجل من أشراف العرب فقال له علي ع هل في بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالخير لا يعرفون إلا به قال نعم قال فهل في بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالشر لا يعرفون إلا به قال نعم قال فهل في بلادك قوم يجترحون السيئات ويكتسبون الحسنات قال نعم قال تلك خيار أمة محمد صلى الله عليه وآله النمرقة الوسطى يرجع إليهم الغالي وينتهي إليهم المقصر **بيان:** لعل المراد بالفرقة الأولى قوم من أرباب البدع والمرائين منهم والمشتهرين بالخير ولذا فضل عليهم الفرقة الأخيرة أو المراد أن تلك أيضا من الخيار **كنز الكراجكي:** قال قال رسول الله ص الإيمان في عشرة المعرفة والطاعة والعلم والعمل بالورع والاجتهاد والصبر واليقين والرضا والتسليم فأيها فقد صاحبه بطل نظامه

باب السكينة وروح الإيمان وزيادته ونقصانه

الآيات البقرة: قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي **الأنفال:** وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا **التوبة:** وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون **الكهف:** إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم **الأحزاب:** ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما **الفتح:** هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم **المجادلة:** لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه **تفسير:** قوله تعالى قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قول يدل على أن الإيمان واليقين قابلان للشدة والضعف أي بلى أنا مؤمن ولكن سألت ذلك لأزداد بصيرة إلى بصيرتي وقيل لأعاين ذلك ويسكن قلبي إلى علم العيان بعد علم الاستدلال وقيل ليطمئن قلبي بأنك قد أجبت مسألتي واتخذتني خليلا كما وعدتني وقال في قوله تعالى وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا معناه وإذا قرئ عليهم القرآن زادتهم آياته بصيرة ويقينا على يقين وقيل زادتهم تصديقا مع تصديقهم بما أنزل إليهم قبل ذلك عن ابن عباس والمعنى أنهم يصدقون بالأولى والثانية والثالثة وكلما يأتي من عند الله فيزداد تصديقهم وقال الضحاك زادتهم إيمانا لأن الزيادة في المؤمن به أو لأنه يزيد النفس رسوخ اليقين بتظافر الأدلة أو بالعمل بموجبها وهو قول من قال الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

باب السكينة وروح الايمان

على العمل داخل فيه قوله فمنهم قال الطبرسي ره اى من المنافقين من يقول على وجه الانكار اى يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ٢٦٤
ايمانا وقيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في ايمانهم ضعف ايكم زادته هذه السورة ايمانا اى يقينا وبصيرة فاما الذين آمنوا فزادتهم
ايمانا قال القاضي بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب
لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم فزادتهم رجسا الى رجسهم اى كفرا بها مضموما الى كفرهم بغيرها وماتوا وهم كافرون اى استحكم ذلك
فيهم حتى ماتوا عليه وزدناهم هدى في المجمع اى بصيرة في الدين ورغبة في الثبات عليه بالالطاف المقوية لدواعيهم الى الايمان وربطنا
على قلوبهم اى شددنا عليها بالالطاف والخواطر المقوية للايمان حتى وطنوا انفسهم على اظهار الحق والثبات على الدين والصبر على المشاق
ومفارقة الوطن ولما راى المؤمنون الاحزاب اى ولما عاين المصدقون بالله ورسوله الجماعة الذين تحزبوا على قتال النبي ص مع كثرتهم
قالوا الخ فيه قولان احدهما ان النبي ص كان قد اخبرهم ان يتظاهر عليهم الاحزاب ويقاتلونهم ووعدهم الظفر بهم فلما راوهم تبين لهم مصداق
قوله وكان ذلك معجزا له وما زادهم مشاهدة عدوهم الا ايمانا اى تصديقا بالله ورسوله وتسليما لامره والآخر ان الله وعدهم بقوله
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا الى قوله ان نصر الله قريب ما سيكون من الشدة التي تلحقهم من عدوهم فلما راوا الاحزاب
قالوا هذه المقالة هو الذي انزل السكينة هي ان يفعل الله بهم اللطف الذي يحصل لهم عنده من البصيرة بالحق ما تسكن اليه نفوسهم وذلك
بكثرة ما ينصب لهم من الادلة الدالة عليه فهذه النعمة التامة للمؤمنين خاصة واما غيرهم فتضطرب نفوسهم لاول عارض من شبهة ترد عليهم
اذ لا يجدون برد اليقين وروح الطمانينة في قلوبهم وقيل هي النصرة للمؤمنين لتسكن بذلك قلوبهم ويثبتوا في القتال وقيل هي ما اسكن
قلوبهم من التعظيم لله ولرسوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اى يقينا الى يقينهم بما يرون من الفتوح وعلو كلمة الاسلام على وفق ما وعدوا وقيل
ليزدادوا تصديقا بشرائع الاسلام وهو انهم كلما امروا بشيء من الشرائع صدقوا به وذلك بالسكينة التي انزلها الله في قلوبهم عن ابن عباس
والمعنى ليزدادوا معارف على المعرفة الحاصلة عندهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان اى ثبته في قلوبهم بما فعل بهم من الالطاف فصار كالمكتوب
وقيل كتب في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اى قواهم بنور الايمان
وقيل قواهم بنور الحجج والبراهين حتى اهتدوا للحق وعملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذي هو حيوة للقلوب من الجهل وقيل ايدهم بجبرئيل في
كثير من المواطن ينصرهم ويدفع عنهم اقول سياتي في الاخبار ان السكينة هي الايمان ومعنى روح الايمان **ب** ابن سعد عن الازدى عن
ابي عبد الله ع قال ان للقلب اذنين روح الايمان يساره بالخير والشيطان يساره بالشر فايهما ظهر على صاحبه غلبه قال وقال ابو عبد الله عليه السلام
اذا زنى الرجل اخرج الله منه روح الايمان قلنا الروح التي قال الله تبارك وتعالى وايدهم بروح منه قال نعم وقال ابو عبد الله ع لا يزني الزاني
وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن وانما اعني ما دام على بطنها فاذا توضا وتاب كان في حال غير ذلك **بيان** فاذا توضا اى تطهر
واغتسل **فس** ويزيد الله الذين اهتدوا هدى رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه رفعه عن محمد بن
داود الغنوي عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا
كبر هذا علي يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل على هذا وحرج منه صدري
حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه
فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه صدقت سمعت رسول الله ص يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس على ثلث طبقات وانزلهم
ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء
مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس
بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم
وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح
عن ذنوبهم ثم قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر
اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال
بهذه العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى ياتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما
قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل
رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان

باب السكينة وروح الإيمان

من روح الايمان وليس يصيع شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب معيشته ومنهم من ينتقص منه روح ٢٤٠
الشهوة فلو مرت به اصبح بنات ادم لم يحن اليها ولم يقم تبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله عز وجل ٥٠
هو الفاعل به وقد ياتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه
في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب
المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التوراة والانجيل
كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا
ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلاثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام
فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل [illegible]
يا امير المؤمنين ب الى امير المؤمنين ثم دخل فقال الى انا اسامر عمرو [illegible] بن حماد بن محمد [illegible]
ذاود عن ابي جعفر العسكري عن محمد بن زياد مثله بيان وحي [illegible]
صلوة في كل صلوة معقول مطلق للنوع وكذا دعائي والمراد الدعوة الى الدين او دعاء الرب [illegible]
السنه ساكني اي بعض الروح كبيت واحد [illegible] الاعمال [illegible]
لم [illegible] الحلال في العقائد [illegible]
الى قوله اخرجه من الايمان [illegible] رسول الله [illegible]
وعلم [illegible] صدقت على ما المعلوم التي [illegible]
شاهد [illegible]
اولئك [illegible]
من [illegible] المؤمن [illegible]
[illegible]
لم يستحق [illegible]
[illegible]
على الروح [illegible]
[illegible]
باعتبار [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible]
روح القوة والشهوة والبدن كلها الروح الحيوانية وروح الايمان وروح القدس النفس الناطقة [illegible]
مراتب النفس وروح القدس [illegible] روح القدس للنفس [illegible]
متفرعا على حصول تلك الحالة القدسية للنفس [illegible] تلك الحالة [illegible]
الارتباط بالنفس في تلك الحالة [illegible] الحكماء [illegible]
العوائق الهيولانية وبعض العلائق الجسمانية [illegible]
المعارف [illegible]
هذا لكن [illegible] للنشأة [illegible] عند العلم [illegible]
او العقلية [illegible] المؤمن [illegible]
والاخر اصحاب الميمنة والثالث السابقون [illegible] في سورة الواقعة [illegible]
فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم [illegible]
الاخرين الى [illegible] الايمان [illegible]
على الاوصياء [illegible] الامام السابق [illegible] ان الشاهد

باب السكينة وروح الإيمان

٢٦٦ هم رسل الله وخاصة الله من خلقه وفي رواية أخرى الأنبياء والأوصياء ويمكن عطف غير مرسلين على أنبياء لكنه أبعد وكان فيه نوع تعقيد
وفي البصائر مرسلين وغير مرسلين وفي القاموس عالجه علاجا ومعالجة زاوله وداواه وقال الشباب الفتاء كالشبيبة وجمع شاب كالشبان
وقال دب يدب دبا ودبيبا مشى على هينته وقال درج درجا مشى وفي الصحاح دب الشيخ مشى مشيا رويدا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عنهم قوله
وهذا أن الغفران ليس في البصائر في شيء من الروايتين في المؤمنين وعلى ما في الكافي كان الذنب ما دل عليه الأولى كما مر مرارا أو كما تبين
عن علم وعمد ولذا عفا عنهم تلك الرسل قال البيضاوي إشارة إلى الجماعة المذكورة قصصها في السورة أو المعلومة للرسول أو جماعة الرسل واللام
للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بأن خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام كلم موسى ليلة الحيرة
وفي الطور ومحمدا ليلة المعراج حين كان قاب قوسين أو أدنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بأن فضله على غيره من وجوه متعددة
وبمراتب متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وآله فإنه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بتعاقب
الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر والإبهام لتفخيم شأنه كأنه العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل إبراهيم خصصه
بالخلة التي هي أعلى المراتب وقيل إدريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل أولو العزم من الرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات
الواضحات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص والإخبار بالمغيبات والإنجيل وأيدناه وقويناه بروح القدس بالروح المقدسة كقولك
حاتم الجود ورجل صدق أراد به جبرئيل أو روح عيسى ووصفها به لطهارته عن مس الشيطان أو لكرامته على الله ولذلك أضافها إلى نفسه أو لأنه
لم تضمه الأصلاب والأرحام الطوامث أو الإنجيل أو اسم الله الأعظم الذي كان يحيي به الموتى وخص عيسى بالتعيين لإفراط اليهود والنصارى
في تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله لأنها آيات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره ثم قال في جماعتهم ظاهره أن المراد أنه
قال ذلك في عموم الأنبياء والرسل وهو مخالف لظاهر سياق الآيات والمشهور بين المفسرين والآيات هكذا كتب الله لأغلبن أنا ورسلي
إن الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم
أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه قال البيضاوي أولئك أي الذين لم يوادوهم وأقول يمكن توجيهه بوجوه الأول أن يكون
هو أولئك إشارة إلى الرسل في قوله ورسلي فإن كان بعيدا لفظا فليس ببعيد معنى ولا سيما في ما مر في بعض الأخبار أن الروح الذي في المؤمنين
جميعا يفارقهم في وقت المعصية لأنهم أكمل المؤمنين وفيهم هذا الروح أيضا على وجه الكمال وإن كان في سائر المؤمنين صنف منه وهذا
غير روح القدس كما مر في الخمسة الثاني أن يكون إشارة إلى المؤمنين وذكره هذه الآية لبيان أنهم أيضا مؤيدون بهذا الروح لأنهم أكمل
المؤمنين كما عرفت الثالث أن يكون المراد بجماعتهم الجماعة المخصوصين بالرسل من خواص أممهم وأتباعهم وكونه في خواص أتباعهم يستلزم
كونه منهم أيضا وفي البصائر في حديث جابر بعد قوله وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال تلك الرسل فضلنا الآية وبعدها ثم قال في جميعهم
وأيدهم بروح منه وهذا يأبى عن هذا الحمل بل عن الثاني أيضا إلا بتكلف هم المؤمنون حقا أي يكون إيمانهم ذاتيا ولا يكون باطنهم مخالفا
لظاهرهم فيكونون منافقين على بعض الاحتمالات السابقة أو المراد بهم المؤمنون الذين لا يتركون الفرائض ولا يرتكبون الكبائر إلا اللمم
فالذين يفعلون ذلك ولا يتوبون داخلون في أصحاب الشمال لكنه يأبى عنه ما سيأتي عنه من التخصيص بأهل الكتاب سيأتي في القول فيه قوله
بأعيانهم ليس في رواية جابر وكان المعنى بخصوصهم أو بأنفسهم من غير أن يلحق بهم أتباعهم يستكمل هذه الأرواح أي يطلب كمالها وتمامها أو يتصف
بها كاملة وفي البصائر بهذه الأرواح وفي رواية جابر مستكملا لهذه الأرواح وهما أظهر وهما على بناء المفعول في القاموس استكمله
كمله أتمه وجاءه إلى أرذل العمر في مجمع البيان أي أدون العمر وأوضعه أي بقية حتى يصير إلى حال الهرم والخرف فيظهر النقصان في جوارحه
وحواسه وعقله وروي عن علي عليه السلام أن أرذل العمر خمس وسبعون سنة وروي مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وعن قتادة تسعون سنة لكيلا يعلم بعد علم شيئا
أي يرجع إلى حال الطفولية لنسيان ما كان علمه لأجل الكبر فكأنه لا يعلم شيئا مما كان علمه وقيل لئلا يعقل بعد عقله الأول شيئا وقيل الكافي في قوله كما قال الله لئلا
شيئا انتهى وقال البيضاوي وقيل هو خمس وتسعون سنة وأقول في روضة الكافي أنه مائة سنة وقيل الكافي في قوله كما قال الله ليتبين
أن الغرض من أرذل العمر أيضا داخل في المراد وليس بالذي يخرج من دين الله قال بعض المحققين إن قيل قد ثبت أن الإنسان إنما يبعث على ما
مات عليه فإذا مات الكبير على غير معرفة فكيف يبعث عارفا قلنا لما كان مانعه عن الالتفات إلى معارفه أمرا عارضا وهو اشتغاله بتدبيره
البدن فلما زال ذلك بالموت برزت له معارفه التي كانت كامنة في ذاته بخلاف من لم يحصل المعرفة أصلا فإنه ليس في ذاته شيء لبرزه لأن
الفاعل يردده أي أن الله الفاعل به المدبر لأمره يرده أو الروح الفاعل به القوي لا الروح وحالها أنه يرده أو فاعل آخر غير نفسه يرده ولا تقصير
له فيه والأول أظهر وفي البصائر أن الله الفاعل ذلك به وهو أوضح ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار كأنه استعمل التهجد هنا في
مطلق العبادة أو يقدر فعل آخر كقولهم علفته تبنا وماء باردا وقيل المراد بالتهجد هنا التيقظ من نوم الغفلة وأصل التهجد مجانبة

الهجود

باب السكينة وهي روح الإيمان

والتهجد في الليل بالصلاة وفي القاموس الهجود النوم كالتهجد وبالفتح المصلي بالليل والجمع ... بضم ... هجدات ... صلاة في البصائر ٢٧٠ ع ٢

ولا الصيام بالنهار وهو صوم ولا القيام في الصف اي لصلاة الجماعة ويحتمل الجهاد وليس بضرة شيئاً الا ان يترك الانفال مع ... عليها يوجب نقص الايمان لا مع العمد ولا يوجب نقص ثواب ايضاً لما ورد في الاخبار انه يكتب له مثل ما كان يعمله في حال شبابه وقوته

وصحته وبهم اي في اصحاب الميمنة وفي اصحابه تلك الحالات من ينتقص منه روح القوة اي هي نفط او بسبب الشيخوخة ... منهم يحتمل الوجهين

المتقدمين وثالثاً وهو ارجاع الضمير الى الذين ينتقص منهم روح القوة وعلى الوجهين الاخيرين كان المراد مع نقص الروح السابقة لقوله

ويبقى روح البدن لم تحن لها اي لا تشتاق اليها ولم يقم اي اليها لطلبها ومزاولتها وقيل اي لم تقم الذكر لها ولا ينهى بعد ... في رواية جابر قد

يأتي على العبد تارات ينتقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً فينتقص

روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به احسن بنات آدم لم يحن اليها وتبقى فيه

روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبد الله وبروح البدن يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت الخبر وكما ... فهذا الحال خير لانه

لا يعرو هذا النقص في الارواح وقيل المعنى انه يسقط عنه بعض التكاليف الشرعية كالجهاد في كل ... منهم ... لنسيان ولا ...

ما فيه في قوته كلمة في للسببية او للظرفية اي في وقت قوته بعض النفس يكون لازماً ومتعدياً ... على الاول المعنى يقرب من

الايمان فمن يعني البعض ونقص شيء منه فيكون فاعلاً وعلى الثاني يكون مفعولاً ويقصد منه بالفاء اي يخرج من الايمان او خرج لا ... ها

منه في القاموس ... خلص من حبة او شر ... وفي النهاية يقال ... من الامر يقصد ... ازاحه ... تحاسنه وعما يقرأ بالقاف

اي بعد منه وهو تحسينه ان غار اي من غير توبة على وجه الا ... وهو من العادة ادخله الله نار جهنم اي يستحق ذلك ... ان لم يعف

عنه لكن اخرجه بعد ذلك الان يصير مستحلاً او تاركاً للولاية اهل البيت عليهم السلام ... ان في النصب ... فاذا تاب منها ... من

الايمان وبعضاً ... الايمان ليس ... ابداً ... تاب الله عليه ان غاد وهو ... الولاية ادخله الله نار جهنم

اولاً كانه لم يذكر ... مع الولاية ... ذلك اما ... على ... الولاية ... الواجبات ... مع

اليهود والنصارى ... ذكرهما على المثال ... جميع الكفار ... المعاندين للائمة ... عليهم السلام ... في رواية

حيث ... اما ... من اصحاب المشئمة فمنهم اهل الكتاب ... الكتاب ... بعد ... رسول الله صلى الله عليه وآله ان

لم ... الكلام عليه ... للعلماء ... لئلا ... للاولاد ... اولاً

... عليهم ... فيهم ... يعلمون ... الامة ... من ... روايات

الكلام مستأنف والحق ما مبتدأ ... والاشارة الى ما ... الحق ... المعنى الحق

ما ثبت انه من الله كالذي ... عليه الامام ... الكتاب ... وهو الحق ... قبل ... الادب ...

جزء ... النصب على ... ومعلومهم بعلمون ... من ... في ... في ... ولاية ...

هي رسول الله صلى الله عليه وآله ... لانه ... بعد ... اخبار ... الامر ... اخبار ...

من الائمة ... على ... قوله الولاية ... يعرفون ... الامامة والولاية وانما

... على ... الايمان ... للعمل ... الحق في القطعيات حجي

من ... الرسول من الله ... بالوصية ... عليهم السلام كان على ... الجحود ... منهم

... الايمان من قبول ... بعقله ... من ... فان

... السالكين لاحد ... احدهما ... سلب الله ... المؤمن ... يلزم

... الايمان ... عدم الايمان ... الروح المقوي للايمان ...

... بالشاكين لان الامتين ... الاعتقاد

الانكار الظاهر فالمسلوب الروح ... الايمان ... الدم وهذان توجيهان ... حظ

بالبال في غاية المتانة واسعد ... بتخصيص ... الارواح بالابدان لان الروحين الاخرين انما يسكن البدن وان كانا متعلقين

بروح اعلم ان الشيخ ... وانما بسطنا الكلام في شرح هذا الخبر لانه لم يتعرض احد لايضاح الدقائق المستنبطة منه **ق** عن ابيه

عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن صباح بن سيابة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ... وهو مؤمن

قال لا اذا كان على بطنها سلب الايمان منه فاذا قام رد عليه قال فانه اراد ان يعود قال ما اكثر من يهم ان يعود ثم لا يعود **ق** عن ابن

باب السكينة وروح الايمان

٢٥٠ البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال قلت لابي جعفر ع في قول رسول الله ص اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله
عز وجل وايدهم بروح منه ذلك الذي يفارقه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال مثله بيان حاصله ان مفارقته كمال
الايمان ونوره وما يترتب عليه آثاره اذ الايمان والتصديق بدون تأثيره في فعل الطاعات وترك المنهيات كجسد بلا روح وقد عرفت
انه قد يطلق على الملك الموكل بقلب المؤمن يهديه في مقابلة شيطان يغويه وعلى نصرة ذلك الملك ولا ريب في ان المؤمن اذا زنى فارقه روح
الايمان بتلك المعاني فاذا فرغ من العمل فان تاب يعود اليه الروح كاملا والا يبقى اليه في الجملة والضمير المجرور في قوله بروح منه راجع الى
الله او الى الايمان والاول اظهر ير عن عمران بن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن عبد الله بن عبد الله الواسطي عن درست بن ابي
منصور عن ابن كرم عن جابر قال سالت ابا جعفر عن الروح قال يا جابر ان الله خلق الخلق على ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وبين ذلك في
كتابه حيث قال واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فاما ما
ذكر من السابقين فهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم
البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جميعهم وايدهم بروح منه فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح القدس
علموا جميع الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا
لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء وبروح البدن يدب ويدرج واما ما ذكرت من اصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقا جعل فيهم اربعة
ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ولا يزال العبد مستكملا لهذه الارواح الاربعة حتى يهم بالخطيئة فاذا
هم بالخطيئة زين له روح الشهوة وشجعه روح القوة وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة فاذا مس الخطيئة انتقص من الايمان
وانتقص الايمان منه فان تاب تاب الله عليه وقد تاتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى ومنكم من يرد الى
ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فتنتقص روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وتنتقص منه روح الشهوة فلو مرت
به احسن بنات آدم لم يحن اليها ويبقى فيه روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبد الله وبروح البدن يدب ويدرج حتى ياتيه ملك
الموت واما ما ذكرت من اصحاب المشأمة فمنهم اهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغيا
وحسدا فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا فسلبهم الله
كالانعام بل هم اضل سبيلا لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن مش من كتاب موسى بن بكر عن
زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ارايت قول النبي صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن قال ينزع منه روح الايمان قال قلت تنزع منه
روح الايمان قال تجد شيئا بروح الايمان قال هو شيء ثم قال ما اجدر ان تفهم اما رايت الانسان يهم بالشيء فيعرض بنفسه الشيء يزجره
عن ذلك وينهاه قلت نعم قال هو ذاك جا عن الجعابي عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله في آخرين عن عبد الله بن سنان
عن هشام بن مهران عن خاله محمد بن زيد الطائي وكان من كبار اصحاب الاعمش عن محمد بن احمد بن الحسن عن منذر بن جعفر عن محمد بن
بريد الباني قال كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فدخل عليه عمر بن قيس الماصر وابو حنيفة وعمر بن ذر في جماعة من اصحابهم فسالوه عن
الايمان فقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن فجعل بعضهم
ينظر الى بعض فقال له عمر بن ذر بم نسميهم فقال بما سماهم الله وبما سماهم قال الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقال الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فجعل بعضهم ينظر الى بعض فقال محمد بن زيد واخبرني بشر بن عمر بن ذر وكان معهم قال لما
خرجنا قال عمر بن ذر لابي حنيفة الا قلت من عند رسول الله قال ما اقول لرجل يقول قال رسول الله ص بيان بم نسميهم بناء سؤاله
على انه لا واسطة بين الايمان والكفر فاذا لم يكونوا مؤمنين فهم كفار ورد بناء الجواب على الواسطة كما عرفت من عند رسول الله اي لم تساله
من اخبرك بهذا الحديث عن رسول الله فاجاب بانه اذا ادعى العلم ونسب القول اليه كيف استطيع ان اساله من اخبرك خص
عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع ان روح الايمان واحدة خرجت من عند واحد متفرقة في ابدان شتى فعليه ائتلفت وبه تحابت
وسيجيء من شيء ويعود واحدا ويرجع الى عند واحد بيان فيه ايماء الى ان روح الايمان هي قوة الايمان والملكة الداعية الى
الخير فهي في ذاتها حقيقة واحدة انضعفت بافرادها النفوس وبعد ذهاب النفوس ترد الى الله وفي علمه فيجازيهم بحسبها ويحتمل
ان تكون خلافة لاحد انعين جميع النفوس على الطاعة بحسب ايمانهم وقابليتهم واستعدادهم كما يقول الحكماء في العقل الفعال واوما اليه

باب السكينة وروح الايمان

٤٦٩ كا عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن ابي سلمة عن محمد بن سعد عن ابن ابي نجران عن ابن سنان
عن ابي خديجة قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال لي ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل
احتمال وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سروراً عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا
نفيساً ثميناً رحم الله امرءاً هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له **بيان** قد مر
تفسير الروح والاظهر ان المراد هنا ايضاً الملك والمراد بالاحسان الاتيان بالطاعات وبالاتقاء الاجتناب عن المنهيات والاعتداء
التجاوز عن حدود الشريعة او الظلم على غيره بل على نفسه ايضاً تهتز اي تتحرك سروراً وفي القاموس هزه وبه حركه والحادي الابل هز بها
نشطها بحدائه والهزة بالكسر النشاط والارتياح وتهزهز اليه قلبي ارتاح للسرور واهتز عرش الرحمن لموت سعد اي ارتاح بروحه استبشاراً
لكرامته على ربه وقال ساخت قوائمه اي خاضت والشيء رسب والارض بهم انخسفت قال ابن فارس ولا يقال تعاهد والثرى
قيل هو التراب الندي وهو الذي تحت الظاهر من وجه الارض فان لم يكن فهو تراب ولا يقال ثرى واقول يظهر من الاخبار انه منتهى المخلوقات
السفلية وعند ذلك ينتهي علم العلماء وقال الفيروزآبادي الثرى الندى والتراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طيناً والارض وقال تعهده و
تعاهده تفقده واحدث العهد به وفي المصباح عهدت الشيء ترددت اليه واصلحته وحقيقته تجديد العهد به وتعهدته حفظته قال ابن فارس
ولا يقال تعاهدته لان التفاعل لا يكون الا من اثنين وقال الفارابي تعهدته اصلح من تعاهدته انتهى والظاهر ان المراد هنا حفظ نعم الله و
استبقاؤها واستعمال ما يوجب دوامها وبقاؤها والمراد بالنعم هنا النعم الروحانية من الايمان واليقين والتأييد بالروح والتوفيقات
الربانية وتعاهدها انما يكون بترك الذنوب والمعاصي والاخلاق الدنية التي توجب نقصها او زوالها كما قال عليه السلام باصلاحكم انفسكم
ويقيناً تميز وزيادة اليقين لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وايضاً اصلاح النفس يوجب الترقي في الايمان واليقين وما يوجب الفلاح في
الآخرة كما قال سبحانه قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والنفيس الكريم الشريف اذا تنافس فيه وفي المصباح نفس الشيء بالضم نفاسة كرم
فهو نفيس ونفسته مثل ضننت لنفاسته وزناً ومعنى والثمين العظيم القيمة والمراد بهما هنا الجنة ودرجاتها العالية ونعمها
الباقية هم بخير اي اراده وقصده فارتدع عنه اي انزجر عنه وتركه ونحن نؤيد الروح اي نحن نؤيد الروحانية وفي بعض
النسخ تزيد فيرجع الى التأييد ايضاً فانه يتقوى بالطاعة كانه يزيد كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود قال سألت
اباعبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال فقال هو مثل قول الله عز وجل ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون ثم قال غير هذا ابين منه ذلك قول الله عز وجل وايدهم بروح منه هو الذي فارقه **بيان** لم يكن في بعض النسخ من قول الله
الى قول الله فهو على قياس سائر الاخبار وعلى تقديره فصدر الآية يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم اي من حلاله او جياده
ومما اخرجنا لكم من الارض اي ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمر والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذكره ولا تيمموا الخبيث اي لا
تقصدوا الردي منه اي من المال او مما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر تنفقون حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز
برمته ويكون الضمير للخبيث والجملة حالاً منه وروي عن ابن عباس انهم كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه وكان وجه التشبيه
ان الاعمال الصالحة انفاق من النفس واذا فارقها روح الايمان بسبب الاعمال السيئة تصير خبيثاً فلا يصلح الانفاق منها الا بعد تطهيرها
والاعمال الصالحة او يقال انفاق من الايمان والايمان المشوب بالكبائر حينئذ كالمال الردي الذي كانوا يخرجونها في الزكوات فلا يقبل الله
الا الطيب كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقيل وجه المماثلة ان ايمان الزاني ناقص لانه معدوم بكله كما ان الانفاق من المال الخبيث
ناقص لانه ليس بانفاق اصلاً **فجع** في حديثه ان الايمان يبدو لمظة في قلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة **بيان** قال السيد
بعد هذا الكلام اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض والمحدثون يقولون لمظة بالفتح والمعروف من كلام العرب الضم وقال
ابن ابي الحديد قال ابو عبيدة هي لمظة بضم اللام والمحدثون يقولون لمظة بالفتح والمعروف من كلام العرب الضم وقال وفي الحديث
حجة على من انكر ان يكون الايمان يزيد وينقص والجحفلة للبهائم بمنزلة الشفة للانسان كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن حماد عن نعمان الرازي قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول من زنى خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوماً من شهر
رمضان متعمداً خرج من الايمان كا بالاسناد عن يونس عن محمد بن عبدة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام لا يزني الزاني وهو مؤمن قال لا اذا كان
على بطنها سلب الايمان فاذا قام رد اليه فان عاد سلب فقلت فانه يريد ان يعود فقال ما اكثر من يريد ان يعود فلا يعود اليه ابداً **بيان**
سلب الايمان الايمان اما مرفوع بنيابة الفاعل او منصوب بكونه ثاني مفعول سلب والمفعول الاول المستتر النائب عن الفاعل الضمير الراجع الى الزاني
فقال ما اكثر من يريد الحاصل انه ليس لارادة العود حكم العود كما ان ارادة ابطال ... ليست كنفس المعصية ... بها معصية سلفت ولو لم يكن

باب السكينة وهي روح الإيمان

٣٢ مكفرة بعد الفعل لا قصدا ترك التوبة والإصرار على الذنب فلا ريب أن أصل الفعل أشد. كا: عن علي بن إبراهيم عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي
عبد الله ع قال: يسلب منه روح الإيمان ما دام على بطنها فإذا نزل عاد الإيمان قال قلت له أرأيت إن هم قال لا أرأيت إن هم أن يسرق أتقطع يده
بيان: عاد الإيمان أي إليه فالمراد به الإيمان الكامل أو الإيمان الذي معه الروح فاللام للعهد، وفيه إشعار بأن الإيمان الذي فارقه
الروح إيمان كما أن الجسد الذي فارقه الروح إنسان [illegible] ويحتمل أن تكون إضافة الروح إلى الإيمان بيانية ويحتمل أن يكون المراد
عاد الإيمان إلى كماله أو إلى حالته التي كان عليها قبل الزنا أي كما أنه قبل الزنا كان إيمانه قابلا للشدة والضعف فكذا بعد الزنا قابل لهما بالتوبة
وعدمها فلا ينافي ما يجيء من عدم العود إليه إلا بعد التوبة، وقيل لعل المراد أنه يسلب منه شعبة من شعب الإيمان وهي إيمان أيضا فإن المؤمن
يعلم أن الزنا مهلك ويزهر نور هذا العلم في قلبه ويبعثه على الكف لا له عن الفعل المخصوص وكل واحد منهما أعني العلم والكف إيمان وشعبة من
من الإيمان فإذا غلبت الشهوة على العقل وأحاطت ظلمتها بالقلب انستر نور ذلك العلم واستترت الآلة [illegible] الفعل فانفقدت
عن الإيمان شعبتان فإذا انقضت الشهوة وعاد العقل إلى مملكته وعلم وقوع الفساد بينهما وشرع في إصلاحها بالندامة عن الفعلة صار
ذلك الفعل كالعدم وزالت تلك الظلمة عن القلب بعود نور ذلك العلم فيعود إيمانه ويصير كاملا بعد ما صار ناقصا انتهى. قوله أرأيت
إن هم أي قصد الزنا هل يفارقه روح الإيمان، أو إن كان قصد الزنا قاصدا للعود هل يمنع ذلك عود الإيمان قال لا، والأول أظهر أرأيت
إن هم أقول الغرض أنه كما أن قصد السرقة ليس كنفسها في المعاصي الموبقات فكذا قصد الزنا ليس كنفسه في المفاسد ويقال لما كان
ذكر الزنا على سبيل المثال والحكم شامل للسرقة وغيرها فالغرض التنبيه بالأحكام الظاهرة على الأحكام الباطنة، فإن قيل على الوجهين
هذا قياس فقهي وهو ليس بحجة عند الإمامية قلت ليس الغرض الاستدلال بالقياس بل [illegible] لا يحتاج إلى ذلك وقوله في نفسه حجة بل هو
تنبيه بذكر نظير للتوضيح ودفع استبعاد السائل أو الإلزام على المخالفين على أن القياس الفقهي إنما لا يكون حجة لاستنباط العلة وعدم
العلم بها أما مع العلم بها فيرجع إلى القياس المنطقي لكن يرد عليه أنه لما كان العلم بالعلة من جهة قولهم ع فقوله يكفي لثبوت أصل الحكم
فيرجع إلى الوجه الأول. كا: عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال: إن [illegible] في [illegible] فإذا دام العبد
بذنب قال له روح الإيمان لا تفعل [illegible] وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان. بيان: على بطنها أي المرأة
المزني بها كما في سائر الأخبار. كا: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سعيد بن عمرو عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله ع
قال: ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه أذن ينفث فيها الوسواس الخناس وأذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك قوله
وأيدهم بروح منه. كا: عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن أبي سلمة عن أحمد بن سعيد عن ابن أبي
نجران عن محمد بن سنان عن أبي خديجة قال دخلت على أبي الحسن ع فقال لي: إن الله تبارك وتعالى أيد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه
ويتقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند إحسانه وتسيخ في الثرى عند إساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه
بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءا هم بخير فعمله أو هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله
والعمل له. كا: عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل أنزل السكينة قال
هو الإيمان قال وسألته عن قول الله عز وجل وأيدهم بروح منه قال هو الإيمان. بيان: كأن المراد بالسكينة الثبات وطمأنينة النفس
وشدة اليقين بحيث لا يتزلزل عند الفتن وعروض الشبهات بل هذا الإيمان موهبي متفرع على الأعمال الصالحة والمجاهدات الدينية
سوى الإيمان الحاصل بالدليل والبرهان ولذا قال ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم، والحاصل أن تفسير السكينة بالإيمان إما لكون هذا اليقين
كمال الإيمان أو إيمانا موهبيا ينضم إلى الإيمان الاستدلالي وهذا مما يدل على أن اليقين يقبل الشدة والضعف كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله
وكأن المراد بالروح أيضا الإيمان الموهبي لأنه قال ذلك بعد قوله وكتب في قلوبهم الإيمان أو المراد به قوة الإيمان وكماله ويحتمل أن يكون
المراد به أنه سبب الإيمان وقوته وكماله لما مر في الأخبار. كا: عن العدة عن أحمد البرقي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام
قال السكينة هي الإيمان. كا: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن البختري عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما عن أبي عبد الله ع
في قول الله عز وجل هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قال هو الإيمان. كا: عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل قال
سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قال هو الإيمان قال قلت وأيدهم بروح منه قال هو
الإيمان وعن قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى قال هو الإيمان. بيان: أكثر المفسرين فسروا كلمة التقوى بكلمة التوحيد فإنه يتقى بها
من عذاب الله وما فسرها به ع أظهر إذ بجميع العقائد الإيمانية والأعمال يتقى من عذاب الله وفسرت في كثير من الأخبار بالأئمة لاستلزام
[illegible] أنها في بعضها بأمير المؤمنين وفي بعضها بجميع الأئمة عليهم السلام أي ولايتهم والإقرار بإمامتهم كلمة التقوى إذ بهم يعبرون

باب السكينة وهي روح الإيمان

عن الله تعالى ما ينبغي ... من عقابه كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان عن ابان عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ... كتب

في قلوبهم الايمان هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع قال لا **بيان** يدل على ان الايمان من الله وليس للعباد فيها صنع وعمل واختيار ... الا

العقل بعدم الجحد ظاهرا او باخراج العقل من الاغراض النالية عن العمل او مع السعي في الجملة فيه ويلزم تخصيصه بمعرفة الصانع تعالى

او بكمال المعرفة ... القول فيه في كتاب العدل وفي بعض النسخ صنع باسناد الموحدة والعين المعجمة اي هل لهم اللذة ... صنع ولو كان

تصحيف **تذييل** اعلم ان المتكلمين من الخاصة والعامة اختلفوا في ان الايمان هل يقبل الزيادة والنقصان ام لا ومنهم من جعل محل الخلاف

فرع الخلاف في ان الاعمال داخلة فيه ام لا قال ... في المحصل الايمان عندنا لا يزيد ولا ينقص لما كان اسما للتصديق ... في

كل ما علم بالضرورة مجيئه به ... لا يقبل التفاوت فسمى الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان ... لما كان اسما ... والعبادات كان

قابلا لهما ... لما كان اسما للاقرار والاعتقاد والعمل ... ولكل واحد من الفريقين نصوص ... ان

الاعمال من ثمرات التصديق ... على ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان ... الى اصل الايمان ... قابلا لهما فهو ...

الى ... لكمالها ... [illegible]

[illegible] هل ... الزيادة ... من التصديق ... [illegible]

... الطاعات ... [illegible]

قبلت الزيادة والنقصان ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عصمة النبي صلى الله عليه وآله ... [illegible]

[illegible]

الايمان ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٧٢ من الطاعات واشراق نوره وضيائه في القلب فانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي اقول هذا التوجيه جيد لو كان النزاع في مطلق الزيادة
لكنه ليس كذلك بل النزاع انما هو في اصل حقيقته لا في كمالها واستدل بعض المحققين على ان حقيقة التصديق الجازم الثابت تقبل الزيادة والنقصان
بانا نقطع ان تصديقنا ليس كتصديق النبي صلى الله عليه وآله اقول لا ريب انا قاطعون بان تصديق النبي صلعم اقوى من تصديقنا واكمل لكن هذا
لا يدل على اختلاف اصل حقيقة الايمان التي قدرها الشارع باعتقاد امور مخصوصة على وجه الجزم والثبات فان تلك الحقيقة انما هي من
اعتبارات الشارع ولم يعهد من الشارع اختلاف حقيقة الايمان باختلاف المكلفين في قوة الادراك بحيث يحكم بكفر قوي الادراك لو
كان جزمه بالمعارف الالهية كجزم من هو اضعف ادراكا منه نعم الذي تفاوت فيه المكلفون انما هو مراتب كماله بعد تحقق اصل حقيقته التي
يخاطب بتحصيلها كل مكلف ويعتبر بها مؤمنا عند الله تعم ويستحق الثواب الدائم وبدونها العقاب الدائم واما تلك الكمالات الزائدة فانما
تكون باعتبار قرب المكلف الى الله تعم بسبب استشعاره لعظمة الله وكبريائه وشمول قدرته وعلمه وذلك لاشراق نفسه واطلاعها على ما في
مصنوعات الله تعالى من الاحكام والاتقان والحكم والمصالح فانا لنفس اذا لاحظت هذه البدائع الغريبة العظيمة التي تحار في تعقلها مع
علمها بانها تشترك في الامكان والافتقار الى صانع يبدعها ويبقيها متوحد في ذاته وبذاته تراكمت عليها كبرياء ذلك الصانع وعظمته و
جلاله واحاطته بكل شيء فيكثر خوفها وخشيتها واحترامها لذلك الصانع حتى كانها لا تشاهد سواه ولا تحجب عنه فتنقطع عن غيره
وتسلم اذ مراموره واليه حيث علمت ان لا رجعة وان المبدأ منه والمعاد اليه فلا تزال شاخصة منتظرة لامره حتى تأتيها فتنفر اليه من ضيق
الجهالة الى سعة معرفته ورحمته وتطلعه في ذلك فليتنافس المتنافسون وكذا ما ورد في السنة المطهرة مما يشعر بقبوله الزيادة والنقصان يمكن
حمله على ما ذكرنا كحديث الجوي ده ذكره في الكافي باسناده عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال قلت صفه لي الايمان جعلت فداك
حتى افهمه فقال الايمان حالات ودرجات الى قوله يدل بالنقصان دخل المفرطون النار انتهى ثم قال رحمه الله اعلم ان سند هذا الحديث ضعيف
لان في طريقه بكر بن صالح الرازي وهو ضعيف جدا كثير التفرد بالغرائب وابو عمرو الزبيري وهو مجهول فسقط الاستدلال به ولو سلم سنده
فلا دلالة فيه على اختلاف نفس حقيقة الايمان لا ترى انه قال عم ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة فاشار بذلك الى نفس حقيقة الايمان
التي يترتب عليها النجاة وجعل ما انتقص عنها مما يترتب عليه دخول النار فلم يكن ايمانا والا لم يدخل صاحبه النار لقوله تعم اعد الله للمؤمنين
والمؤمنات جنات وجعل الزيادة في الايمان مما يوجب التفاضل في الدرجات ولا ريب ان هذه الزيادة لو تركت واقتصر المكلف على ما
يحصل به التمام لم يعاقب على ترك هذه الزيادة ولانه عم جعل التمام موجبا للجنة فكيف يوجب العقاب ترك الزيادة مع ان ما دونه هو التمام
يوجب الجنة وعلى هذا فتكون الزيادة غير مكلف بها فلم تكن داخلة في اصل حقيقة الايمان لانه مكلف به بالنص والاجماع فيكون من الكمال
فظهر بذلك كون هذا الحديث دليلا على عدم قبول حقيقة الايمان للزيادة والنقصان لا دليلا على قبولها وهذا استخراج لم يسبق اليه
بيان لم يعثر غيرنا عليه على ان هذا الحديث لو قطعنا النظر عما ذكرناه وحملناه على ظاهره لكان معارضا لما سبق من حديث جبرئيل
للنبي صلى الله عليه وآله حيث سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله ورسله واليوم الآخر اي تصدق بذلك ولو بقي من حقيقته شيء سوى ما ذكره
لبينه له فدل على ان حقيقته تتم بما اجاب بالقياس الى كل مكلف اما للنبي صلعم فلانه المجاب حين سأله واما لغيره فللتأسي به وطريق
الجمع بينهما حمل ما في حديث الجواب من الزيادة عن ذلك على مرتبة الكمال كما بيناه سابقا وههنا بحث وهو ان حقيقة الايمان لما كانت
من الامور الاعتبارية للشارع كان تحديدها انما هو بجعل الشارع وتقريرها فلا يعلم مقداره وحقيقته الا منه وحيث رأينا ما وصل
الينا من خطاباته تعم غير صريح في الدلالة على تعيين قدر مخصوص من انواع الاعتقاد او الاعمال بحيث تشترك الكل في التكليف به من غير تفاوت
بين قوي الادراك وضعيفه بل رأينا ما هو متفاوت في الدلالة على ذلك يعلم ذلك من تتبع آيات الكتاب العزيز والسنة المطهرة وقد سبق
نبذة من ذلك ولا يجوز الاختلاف في خطاباته ولا ان يكلف عباده بامر لا يبين لهم مراده تعالى منه لاستحالة تكليف ما لا يطاق واخلاله
باللطف رجحنا الاكثر ورودا في كتابه من ذلك الامر بالاعتقاد من غير تعيين مقدار مخصوص منه بقاطع يوقفنا على اعتباره امكن ان
يكون مراده منه مطلق الاعتقاد العلمي سواء كان علم الطمأنينة او علم اليقين او حق اليقين او عين اليقين فتكون حقيقة واحدة وهو الاذعان
القلبي والاعتقاد العلمي والتفاوت بالزيادة والنقصان انما هو في افراد تلك الحقيقة ومن مشخصاتها فلا يكون داخلا في الحقيقة المذكورة وما
ورد مما ظاهره الاختلاف في الدلالة على مراد الشارع منه يمكن تنزيله على تفاوت الافراد المذكورة كعلم الطمأنينة وعلم اليقين وغيرهما فيكون
كل واحد منها مرادا وكافيا في امتثال امر الشارع وهذا هو المناسب لسهولة التكليف واختلاف طبقات المكلفين في الادراك كما لا يخفى
وبذلك يسهل الخطب في الحكم بايمان اكثر العوام الذين لا يتيسر لا نفسهم الاتصاف بالعلم الذي لا يقبل تشكيك المشكك فان علم الطمأنينة
متيسر لكل احد وعلى هذا فيكون ما تشعر النفس به من الازدياد في التصديق والاطمينان عند ما تشاهد من برهان او عيان انما هو انتقال

ذابُ السكينة وشرحُ الأيمان

٢٤٣ مما فائدة تلك الحقيقة متبدلة واحد فاحد والحقيقة واحدة لا تقبل افراد والحقيقة الواحدة لا امتناع في الاجتماع في القوة العاقلة فان افراد الحقيقة
والانسان صالح اجتماعها في القوة العاقلة وما نحن فيه ليس كذلك اذ لا يمكن اتصاف النفس بحصول علم الطمأنينة وعلم اليقين في حالة واحدة لتضادهما
وهذا يوجب الاول بحصول الثاني فلا يكون ما ذكرتم افراد حقيقة واحدة بل حقائق قلت لا نسلم ان افراد كل حقيقة يصح اجتماعها في الحصول
عند القوة العاقلة بل قد لا يصح ذلك لما بينهما من التضاد كما في انواع السواد فانهما فردان لحقيقة واحدة هي اللون مع عدم صحة اجتماعهما
في محل واحد لا خارجا ولا ذهنا بقي ههنا شيء وهو انه لا ريب في تحقق الايمان الشرعي بالتصديق الجازم الثابت وان اخل المتصف به ببعض
الطاعات وتعرض لبعض المنهيات عند من يكتفي في حصول الايمان بذلك الحد واذا كان الامر كذلك فلا معنى للنزاع عنده في ان
حقيقة الايمان هل تقبل الزيادة والنقصان اذ لو قبلت شيئا منهما لم تكن واحدة بل متعددة لان القابل غير للقبول والقادر غير المقدور فان
دخل النزاع في مفهوم الحقيقة بحيث ... ورأينا انها تعددت ومتبدلت وكذا الناقص لخروج منها فلا تكون واحدة وقد عرضنا ما كذلك
هذا حلفه ان لم يدخل ولم يخرج متى فيهما كانت واحدة من غير نقصان وزيادة بها بل هما ذاهبان الى الكمال وعدمه وح ينبغي محل النزاع هل
يقبل كمالها الزيادة والنقصان وانت خبير بان هذا مما لا يجاب في صحة اثنان وقد ذكر بعض العلماء ان هذا النزاع انما يتمشى على قول من جعل
الطاعات من الايمان واقول الذي يقتضيه النظر انه لا يتمشى على قولهم ايضا وذلك لانهم اما اعتبروه في الايمان من الطاعات اما ان يريدوا به
توقف حصول الايمان على جميع ما اعتبروه او على بعض الجملة وعلى الاول يلزم كون حقيقته واحدة فاذا انتقص منها من تلك الطاعات يخرج
من الايمان وعلى الثاني يلزم كون ما يحصل به الايمان من تلك الطاعات داخلا في حقيقته وما زاد عليه خارجا فتكون واحدة على الكل
فليس الزيادة والنقصان الا في الكمال على جميع الاقوال انتهى كلامه رضي الله مقامه وقال شارح المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو مذهب
الاشاعرة والمعتزلة والمحكي عن الشافعي وكثير من العلماء ان الايمان يزيد وينقص وعند ابي حنيفة واصحابه وكثير من العلماء وهو اختيار امام
الحرمين انه لا يزيد ولا ينقص لانه اسم للتصديق البالغ حد الجزم والاذعان ولا يتصور فيه الزيادة والنقصان والمصدق اذا ضم الطاعات اليه
او ارتكب المعاصي فتصديقه بحاله لم يتغير اصلا وانما يتفاوت اذا كان اسما للطاعات المتفاوتة في قلة وكثرة ولهذا قال الامام الرازي وغيره
ان هذا الخلاف فرع تفسير الايمان فان قلنا هو التصديق فلا يتفاوت وان قلنا هو الاعمال فمتفاوت وقال امام الحرمين اذا حملنا الايمان
على التصديق فلا يفضل تصديق تصديقا كما لا يفضل علم علما ومن حمله على الطاعة سرا وعلنا ... فلا يبعد اطلاق
القول بانه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ونحن لا نؤثر هذا ثم قال ولقائل ان يقول لا نسلم ان التصديق لا يتفاوت بل يتفاوت قوة وضعفا
كما في التصديق بطلوع الشمس والتصديق بحدوث العالم لانه اما نفس الاعتقاد القابل للتفاوت او مبني عليه قلة وكثرة كما في التصديق
الاجمالي والتفصيلي الملاحظ لبعض التفاصيل واكثرها فان ذلك من الايمان لكونه تصديقا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا
فيما علم تفصيلا لا يقال الواجب التصديق يبلغ حد اليقين وهو لا يتفاوت لان التفاوت لا يتصور الا باحتمال النقيض لانا نقول اليقين من
باب العلم والمعرفة وقد سبق انه غير التصديق ولو سلم ان التصديق وان المراد به ما يبلغ حد الاذعان والقبول ويصدق عليه المعنى المسمى
بكرويدن ليكون تصديقا قطعا فلا نسلم انه لا يقبل التفاوت بل لليقين مراتب من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات وكون التفاوت فيها
الى مجرد الجلاء والخفاء غير مسلم بل عند التحقيق ... بحاله وكفانا قول الخليل ... لكن ليطمئن قلبي وعن علي رضي لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا على ان القول بان المعتبر في حق الكل هو اليقين وان ليس للظن الغالب الذي لا يخطر معه النقيض بالبال حكم اليقين محل
نظر احتج القائلون بالزيادة والنقصان بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو لم يتفاوت لكان ايمان آحاد الامة بل المنهمكين في الفسق
مساويا لتصديق الانبياء واللازم باطل قطعا واما النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى قال الله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايمانا ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وما زادهم الا ايمانا وتسليما ... وعن ابن عمر قلنا يا رسول
الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار ... ان المراد الزيادة بحسب الدوام
والثبات وكثرة الازمان والساعات وهذا ما قال امام الحرمين النبي صلى الله عليه وسلم يفضل من عداه باستمرار تصديقه وعصمة الله اياه من مخامرة الشكوك
والتصديق عرض لا يبقى فيقع للنبي صلى الله عليه وسلم متواليا ولغيره على الفترات فثبت للنبي صلى الله عليه وسلم اعداد من الايمان لا يثبت لغيره الا بعضها فيكون
ايمانه اكثر والزيادة بهذا المعنى مما لا نزاع فيه وما قيل ان الثبات والدوام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصله ان المراد زيادة افراده
حصلت وعدم البقاء لا ينافي ذلك الثاني ان المراد الزيادة بحسب زيادة ما يؤمن به والصحابة كانوا آمنوا في الجملة وكانت الشرائع تنزل شيئا فشيئا
وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله ان الايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا والناس متفاوتون في
ملاحظة التفاصيل كثرة وقلة فيتفاوت ايمانهم زيادة ونقصانا ولا يختص ذلك بعصر النبي صلى الله عليه وسلم على ما توهم الثالث ان المراد زيادة ثمرته

واشراق نوره في القلب فانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وهذا مما لا خفاء فيه وهذه الوجوه جيدة في التاويل لو ثبت لهم ان التصديق في نفسه لا يقبل التفاوت والكلام فيه انتهى والحق ان الايمان يقبل الزيادة والنقصان سواء كانت الاعمال اجزائه او شرائطه او آثاره الدالة عليه فان التصديق القلبي باي معنى فسر لا ريب انه يزيد وكلما ازداد زادت آثاره على الاعضاء والجوارح فهي كثرة وقلة تدل على مراتب الايمان زيادة ونقصانا وكل منهما يتفرع على الآخر فان كل مرتبة من مراتب الايمان تصير سببا لقدر من الاعمال يناسبها فاذا اتى بها قوي الايمان القلبي وحصلت مرتبة اعلى تقتضي عملا اكثر وهكذا وجملة القول في ذلك ان للايمان ولكل من الاعمال الايمانية افرادا كثيرة وحقيقة ونورا وروحا كالصلوة فان لها روحا هي الاخلاص مثلا فاذا فارقها كانت جسدا بلا روح لا يترتب عليه اثر ولا ينهى عن الفحشاء والمنكر فللايمان ايضا مراتب يترتب على كل مرتبة منها آثار فاذا ارتكب المؤمن الكبائر نقص ايمانه وفارقه روح الايمان وحقيقته وكيف يؤمن بالله وبالمعاد بالجنة والنار ويرتكب ما اخبر الله به موجب لدخول النار فلا يكون ذلك الا لضعف في اليقين كما ورد في اخبار كثيرة انهم عليهم السلام سئلوا عند ادعاء الايمان او اليقين ما حقيقة ايمانك وما حقيقة يقينك فظهر لهما حقائق مختلفة تظهر بآثارها وروح الايمان الواردة في الاخبار يمكن حملها على ذلك فان الايمان اذا ضعف حتى غلب عليه الشهوات البدنية فكانه لا روح له ولا يترتب عليه اثر بل لا بقاء له فان غلب عليه الشهوة وعاد الى التوبة قوي الايمان وعاد اليه الروح وترتب عليه الآثار وعاد اليه الملك المؤيد له ولذا اطلق الروح في بعض الاخبار على ذلك الملك ايضا وقد يعود اليه بعد انقضاء الشهوة وقوة العقل والايمان وتصرف العقل في ممالكه بعدما صار مغلوبا مقهورا بالشهوات الدنية فيتذكر قبح فعله فيعود اليه الملك المؤيد او شيء من نور الايمان وان لم تكمل له التوبة ولم يقدر على العزم التام على تركها فيما سياتي ولذا ورد في بعض الاخبار انه يعود اليه روح الايمان بدون التوبة ايضا وقد مر بعض القول في ذلك وسياتي انشاء الله تعالى

باب ان الايمان مستقر ومستودع وامكان زوال الايمان الآيات الانعام

وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع **تفسير** قال الطبرسي ره وهو الذي انشأكم اي ابدعكم وخلقكم من نفس واحدة اي من آدم عليه السلام لان الله تعالى خلقنا جميعا منه وخلق امنا حواء من ضلع من اضلاعه انتهى اقول وقد مر ان خلقهم من اب واحد لا يقتضي عدم مدخلية الام ولا يكون الام مخلوقة منه لما مر نفي ذلك في الاخبار فمستقر ومستودع قال المفسرون فيه وجوها الاول مستقر في الرحم الى ان يولد ومستودع في القبر الى ان يبعث الثاني مستقر في بطن الامهات ومستودع في اصلاب الآباء الثالث مستقر على ظهر الارض في الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة الرابع مستقر في القبر ومستودع في الدنيا وقيل مستقرها ايام حيوتها ومستودعها حيث يموت واقول قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بكسر القاف والباقون بالفتح وعلى ما سياتي من التاويل في الاخبار تستقيم القراءتان فبالفتح اي فلكم الاستقرار في الايمان واستيداع فيه او فمنكم من هو محل استقرار الايمان ومنكم من هو محل استيداعه ففيه حذف وايصال اي مستقر فيه وبالكسر اي فمنكم مستقر في الايمان ومنكم مستودع فيه او فايمان بعضكم مستقر وايمان بعضكم مستودع على القراءتين **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حسن بن نعيم الصحاف قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم يكون الرجل عند الله مؤمنا قد ثبت له الايمان عنده ثم ينقله الله بعد من الايمان الى الكفر قال فقال ان الله عز وجل هو العدل انما دعا العباد الى الايمان به لا الى الكفر ولا يدعو احدا الى الكفر به فمن آمن بالله ثم ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله عز وجل بعد ذلك من الايمان الى الكفر قلت له فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله ثم ينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان قال فقال ان الله عز وجل خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده **بيان** يمكن ان يكون بناء الجوابين على امر واحد وهو ان هدايته تعالى وخذلانه المعبر عنه بالاضلال ليسا علتين مستقلتين للنقل من الكفر الى الايمان ومن الايمان الى الكفر بل كل منهما باختيار العبد والهدايات الخاصة لبعض لا تصيره مجبورا على الايمان وترك تلك الهدايات لبعض لعدم استحقاقهم لها لا يصيرهم مجبورا على الكفر كما مر تحقيقه ويحتمل ان يكون بناؤهما على الفرق بينهما فحاصل الجواب الاول ان المؤمن الواقعي الذي ثبت ايمانه عند الله ولم يكن منافقا ومستودعا لا يسلب الله منه توفيقه وهدايته ولا يرجع عن الايمان ابدا ومن تراه يرجع فليس بمؤمن واقعي بل هو ممن يظهر الايمان ولم يستقر في قلبه كما اختاره بعض المتكلمين وحاصل الثاني ان الكفر لما كان امرا عدميا والناس في مبدء الفطرة لم يتصفوا بالايمان لكنهم على الفطرة القابلة للايمان والكفر بمعنى الجحود لا الكفر بمعنى عدم الايمان فانه متصف به قبل التصديق والاذعان فبعث الله الرسل لاتمام الحجة عليهم ثم بعد ذلك بعضهم يستحق الهدايات والالطاف الخاصة بحسن اختياره وعدم ابطاله الفطرة الاصلية فتشمله تلك الالطاف فيختار الايمان بعضهم ولم يستحق ذلك فيخذله الله فيختار الكفر بمعنى الجحود وكان هذا اظهر من الخبر لكن فيه انه لم يظهر منه انه هل يمكن ان ينقله الله من كفر الجحود الى الايمان والظاهر ان مراد السائل كان استعلام ذلك ويمكن الجواب بوجهين الاول ان يحمل كلام السائل ثانيا على الاخبار او التعجب لا الاستفهام ولما كان كلامه موهما

لكنه

باب ان الايمان مستقر ومستودع

لكون ذلك على الجبر فادعم ان هدايته سبحانه وخذلانه لا توجبان سلب الاختيار فانهم على الفطرة القابلة لهما والثاني ان يقال انه افادة ٢٠
قاعدة كلية يظهر منه جواز ذلك وعدمه فانه يمكن ذلك لكن لما ثبت خروجه كونه لا بالجبر فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المتكلمين اختلفوا في ان المؤمن
بعد اتصافه بالايمان الحقيقي في نفس الامر هل يمكن ان يكفر ام لا وتوقفا في انه لا يمكن ما دام الوصف وانما النزاع في امكان زواله بضده او
غيره فذهب اكثرهم الى جواز ذلك بل الى وقوعه وذلك لان زوال الضد بطريان ضده او مثله على القول بعدم اجتماع الامثال ممكن لانه لا يلزم
من فرض وقوعه محال وظاهر كثير من الآيات الكريمة دال عليه كقوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وذهب بعضهم الى عدم جواز زوال الايمان الحقيقي بضده وغيره وقال الشهيد
الثاني قدس الله روحه ونسب ذلك الى السيد المرتضى رضي الله عنه مستندا بان ثواب الايمان دائم وعقاب الكفر دائم والاحباط والموافاة
عنده باطلان اما الاحباط فلاستلزامه ان يكون الجامع بين الاحسان والاساءة بمنزلة من لم يفعلهما مع تساويهما او بمنزلة من لم يحسن ان زاد
الاساءة وبمنزلة من لم يسئ مع العكس واللازم بقسميه باطل قطعا فالملزوم مثله واما الموافاة فليست عنده شرطا في استحقاق الثواب
الايمان لان وجوه الافعال وشروطها التي يستحق بها ما يستحق لا يجوز ان تكون منفصلة عنها ولا متاخرة عن وقت حدوثها والموافاة منفصلة
عن وقت حدوث الايمان فلا تكون وجها ولا شرطا في استحقاق الثواب لان الثواب انما يستحقه العبد على العمل كما هو مذهب العدلية و
الايمان ليس فضلا للعبد الا انه يستحق الشكر عليه لكن الثاني باطل اذ الامة مجتمعة على وجوب شكر الله تعالى على نعمة الايمان فيكون الايمان من
فعل الله تعالى اذ لا يشكر على فعل غيره واذا لم يكن من فعل العبد فلا يستحق عليه ثوابا فلا يتم دليله على انه لا يتعقبه كفر لانه مبناه على استحقاق
الثواب على الايمان لانا نقول بل هو من فعل العبد فلا يلزم عدم ... الشكر عليه ويمنع بطلانه قولك في اثباته الامة مجتمعة الخ قلنا الشكر
انما هو على مقدمات الايمان وهي تمكين العبد من فعله وانقاذه عليه وتوفيقه على تحصيل اسبابه وتوفيق ذلك له لا على نفس الايمان الذي
هو فعل العبد فان ادعى الاجماع على ذلك سلمناه ولا يضرنا وان ادعى الاجماع على غيره منعناه فلا ينفعهم والاعتراض عليه رحمه الله من وجوه
احدها توجه المنع الى المقدمة القائلة بان الموافاة ليست شرطا في استحقاق الثواب ما ذكره في بيانها من ان وجوه الافعال وشروطها
التي يستحق بها ما يستحق لا يجوز ان تكون منفصلة عنها والموافاة منفصلة عن وقت الحدوث فلا يكون وجها لا دلالة على ذلك بل ان دل فانما يدل
على ان الموافاة ليست من وجوه الافعال لكن لا يلزم منه ذلك ان لا تكون شرطا لاستحقاق الثواب فلم لا يجوز ان يكون استحقاق الثواب مشروطا
بوجوه الافعال مع الموافاة ايضا لا بد لنفي ذلك من دليل ثانيها الآيات الكريمة التي مر بعضها فانها تدل على امكان عروض الكفر بعد الايمان
بل بعضها على وقوعه واجاب بان ليس المراد بها ذلك بل المراد والله اعلم من وصفهم بالايمان الايمان اللساني دون القلبي وقد ورد مثله كثيرا في
القرآن العزيز كقوله تعالى امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وحيث امكن صحة هذا الاطلاق ولو مجازا سقط الاستدلال بها ثالثها ان الشارع
جعل للمرتد احكاما خاصة به لا شيئا ذكر فيها الكافر الاصلي كما هو مذكور في كتب الفروع وهذا امر لا يمكن دفعه ولا مدخل للعقل فيه فان
اركان الشرع والسنة المطهرة ناطقان بذلك والاجماع واقع عليه كذلك ولا ريب ان الارتداد هو الكفر المتعقب للايمان كما دل عليه قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا من يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية فقد دل على ما ذكرناه على ان المؤمن يمكن ان يكفر اقول وللسيد رحمه الله ان يجيب
عن ذلك بان ما ذكر انما يدل على ان من اتصف في ظاهر الشرع بالارتداد تحكم له كذا وكذا ولا يدل على انه صادر منه بذلك في نفس الامر لعله كان كافرا الاه
في الاصل وحكمنا بايمانه ظاهرا للاقرار بما يوجب الايمان مع بقائه على كفره عند الله تعالى ويفعله ما يوجب الارتداد ظاهرا حكمنا بارتداده
او كان مؤمنا في الاصل وهو باق على ايمانه عند الله تعالى لكن لا فعاله حرمان الشارع وقد يكون هذه الحكم العظيمة جعل الشارع الحكم بالارتداد
عليه عقوبة له لينحسم بذلك مادة الاقتحام والتعدي من المكلفين فيتم نظام النواميس الالهية واقول الحق ان المعلومات التي يتحقق الايمان
بالعلم بها امور متحققة ثابتة لا تقبل التغير والتبدل ذلك لا يجوز ان وحدة الصانع تعالى ووجوده وازليته وابديته وعلمه وقدرته وحياته الى
غير ذلك من الصفات امور تستحيل تغيرها وكذلك قدرته على الابعاد جميعا ولا يخل بواجب وكذا النبوة والمعاد فاذا علمها الشخص علما جازما يقينيا
والثبات بحيث صار علمه بها كعلمه بوجود نفسه غير ان الاول نظري والثاني بديهي لكن لما كان النظري انما يصير يقينيا بانتهائه الى البديهي
ولم يبق فرق بين العلمين امتنع تغيره لان العلم ... كما يمتنع تغير علمه بوجود نفسه الحاصل لان العلم اذا انطبق على المعلوم الحقيقي الذي لا يتغير
اصلا استحال تغيره والا لما كان منطبقا عليه نعم ما يحصل لبعض الناس من تغير عقيدة الايمان ... بعد ما اتصافهم بما ذكرناه من الايمان
كان الحاصل لهم ظنا غالبا بتلك المعلومات لا العلم بها والظن يمكن تبدله وتغيره وان كان الظنون ... كثيرا فاذا لا ... او غيره امنه
والاصار فلما ان قلت يتصور زوال الايمان بعد ... بفعل الافعال الموجبة للكفر كما تقدم وان ... بالمعارف نور ... ثم
فقد ... ان المؤمن قد يكفر بعد اتصافه بالايمان قلت لا نم ...

باب ان الايمان مستقر ومستودع

والعلم الذي هو العلم اليقيني وان امكن بالذات وحصل في بعض الافعال المذكورة انما كان لعدم حصول العلم المذكور وبالجملة فكلام المحقق
ومذهب هشام رضي الله عنه في غاية القوة والمتانة بعد التدقيق في النظر وقد ظهر مما حررناه ان القائلين بامكان زوال الايمان بعروض الكفر ان
ارادوا به امكان زوال العلم بالامور المذكورة فظاهر انه ممتنع بالذات كانقلاب الحقائق وان ارادوا به امكان انتفاء الايمان بعروض شيء
من الافعال وان بقي العلم فقد بينا انه ممتنع بالغير وان ارادوا بالامكان على هذا التقدير الامكان الذاتي فلا نزاع لاحد فيه وان ارادوا
عدم الامتناع ولو بالغير فقد بينا منعه وامتناعه وبالجملة فظواهر كثير من الآيات الكريمة والسنة المطهرة تدل على امكان طريان الكفر
على الايمان وعلى هذا بناء احكام المرتدين وهو مذهب اكثر المسلمين نعم في الاخبار ما يدل على عدم جواز طريانه عليه كما اشرنا اليه ان جعلنا
الايمان عبارة عن القصد بوقوع الاقرار او حكمه لكن الاول هو الارجح في النفس انتهى واقول اذا اكتفي في الايمان بالقول الحاصل من التقليد
او غيره فلا ريب في انه يجوز تبدل الايمان بالكفر وان اشترط فيه العلم القطعي ففي جواز زواله اشكال ولما لم يقم دليل تام على عدم الجواز مع
ان ظواهر الآيات والاخبار تدل على الجواز فالجواز اقوى مع ان كثيرا ما يعرض للانسان انه يقطع بامر بحيث لا يحتمل عنده خلافه ثم يتزلزل بشبهة
قوية تعرض له والقول بانه ظن قوي يتوهم قطعا بعيد نعم ان اعتبر في الايمان اليقين وفسر بانه اعتقاد جازم ثابت مطابق للواقع يمتنع زواله
وبعد زواله انكشف انه لم يكن مؤمنا لكن اعتبار ذلك اول الكلام وقد شرحنا الخبر في مرآة العقول وحققنا ذلك بوجه آخر فان اردت الاطلاع
عليه فارجع اليه سن عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما ابصره ومن
لم يدر الامر الذي هو عليه مقيم انفع هو له ام ضرر قلت فبما يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم
يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله الى قوله فبما يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك
قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة **بيان** ان الحسرة والندامة والويل الحسرة اسم من حسرت على الشيء حسرا من باب تعب وهي التلهف والتأسف على
فوات امر مرغوب فيه والندامة الحزن على فعل شيء مكروه والويل العذاب او واد في جهنم يعني هذا كله لمن لم ينتفع بما ابصره وعلمه من العقائد والاحكام
والاعمال والاخلاق والآداب وعدم الانتفاع بها بان لا يعمل بمقتضى علمه بها ولم يدر ما الامر الذي هو عليه مقيم من العقائد والاعمال والاخلاق
انفع ينبغي المصير اليه او ضار ويحتمل الماضي وكذا ضر يحتملهما والاول اظهر فيهما وفيه حث على مراقبة النفس في جميع الحالات ومحاسبتها في
جميع الحركات والسكنات ليعلم ما ينفعها فيحملها ويزينها وما يضرها فيجتنبها فبما يعرف الناجي من هؤلاء اي من يكون امره آئلا الى النجاة
من المهالك ومن عقوبات الآخرة فقال من كان فعله لقوله موافقا اي لقوله الحق وهو ما يأمر الناس به من الخيرات والطاعات وترك المنكرات
او لما يدعيه من الايمان بالله واليوم الآخر والانبياء والاوصياء عليهم السلام فان مقتضى ذلك العمل بما يأمره الله تعالى ويوجب الوصول الى
مثوباته والنجاة من عقوباته ومتابعة ائمة الدين في اقوالهم وافعالهم او لما يدعي لنفسه من الكمالات وما نصب نفسه له من الحالات والدرجات
او الجميع فاثبت له الشهادة على صيغة المجهول اي يشهد له الله تعالى وملائكته وحججه عليهم السلام وكمل المؤمنين بانه من الناجين لاتصافه بكمال
الحكمة النظرية لقوله الحق وكمال الحكمة العملية لعمله باقواله الحقة وفي بعض النسخ فاثبت ومن لم يكن فعله لقوله موافقا اي بان يكون قوله حقا
وفعله باطلا كما هو شأن اكثر الخلق فانما ذلك مستودع ايمانه غير ثابت فيه فيحتمل ان يبقى على الحق ويثبت له الايمان ويحصل له النجاة و
ان يزول عن الحق ويعود الى الشقاوة ويستحق الويل والحسرة والندامة كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري وغيره
عن عيسى شلقان قال كنت قاعدا فمر ابو الحسن موسى عليه السلام ومعه بهمة قال فقلت يا غلام ما ترى ما يصنع ابوك يأمرنا بالشيء ثم ينهانا عنه امرنا
ان نتولى ابا الخطاب ثم امرنا ان نلعنه ونتبرأ منه فقال ابو الحسن عليه السلام وهو غلام ان الله خلق خلقا للايمان لا زوال له وخلق خلقا للكفر لا زوال
له وخلق خلقا بين ذلك اعاره الله الايمان يسمون المعارين اذا شاء سلبهم وكان ابو الخطاب ممن اعير الايمان قال فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فاخبرته بما قلت لابي الحسن عليه السلام وما قال لي فقال ابو عبد الله عليه السلام انه نبعة نبوة **بيان** في المصباح البهمة ولد الضأن يطلق على الذكر والانثى
والجمع بهم مثل تمرة وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم وسهام وتطلق البهام على اولاد الضأن والمعز اذا اجتمعت تغليبا فاذا انفردت قيل لاولاد
الضأن بهام ولاولاد المعز سخال وقال ابن فارس البهم صغار الغنم وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة تضعها الضأن او المعز ذكرا كان
الولد او انثى سخلة ثم هي بهمة والجمع بهم وقال العلامة الاسترابادي ابو الخطاب هو محمد بن مقلاص الاسدي الكوفي وكان في اول الحال ظاهرا
من اجلاء اصحاب الصادق عليه السلام ثم ارتد وابتدع مذاهب باطلة ولعنه الصادق عليه السلام وتبرأ منه وروى الكشي روايات كثيرة تدل على كفره ولعنه والا
الاصحاب عملوا برواياته في حال استقامته والاكثر على جواز العمل بها وكانه متفرع على المسألة السابقة فمن ادعى جواز تحقق الايمان وزواله
يجوز العمل بروايته لانه كان مؤمنا ومن ذهب انه كاشف من عدم كونه مؤمنا لا يجوز العمل بها انه نبعة نبوة اي علمه من ينبوع النبوة او هو
غصن من شجرة النبوة والانسب الثاني في القاموس نبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونبوعا خرج من العين والنبع شجر للقسي وللسهام ينبت في قلة الجبل

باب أن الإيمان مستقر ومستودع

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله جبل النبيين على نبوتهم ٢٢٢
فلا يرتدون أبداً وجبل الأوصياء على وصاياهم فلا يرتدون أبداً وجبل بعض المؤمنين على الإيمان فلا يرتدون أبداً ومنهم من أعير الإيمان عارية
فإذا هو دعا وألح في الدعاء مات على الإيمان. **بيان** في القاموس جبلهم الله يجبلهم خلقهم وعلى الشيء طبعه وجبره كأجبله فإذا هو دعا
... على الدعاء وحسن العاقبة وعدم الرجوع كما كان دأب الصالحين فلما دعوه دله [illegible] على الإتمام والسداد [illegible] من فعل الإنسان
[illegible] الله مستحقاً للتوفيق والخذلان وجملة القول في ذلك أن كل واحد من الإيمان والكفر قد يكون تاماً وقد يكون متزلزلاً [illegible]
[illegible] لأن القلب إذا استنار صفاؤه وكمل صفاؤه استقر الإيمان وكلما هو [illegible] وإذا اشتدت ظلمته وكملت كدورته
استقر الكفر وكلما هو [illegible] وإذا كان بين ذلك باختلاط الصفاء والظلمة فيه كان متردداً بين الإقبال والإدبار ومتذبذباً بين
الإيمان والكفر فإن غلب الأول دخل الإيمان فيه من غير استقرار وإن غلب الثاني دخل الكفر فيه كذلك وربما ينصرف [illegible]
[illegible] من الإيمان إلى الكفر ومن الكفر إلى الإيمان ولا بد للعبد من مراعاة قلبه فإن رآه مقبلاً إلى الله عز وجل شكره [illegible] في الزيادة
وإلا استدركه [illegible] كما ذكر سبحانه عن قوم صالحين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك
أنت الوهاب فإن رآه مدبراً [illegible] توكل على الله وتوسل إليه بالدعاء والتضرع لئلا [illegible]
[illegible] من الظلمات إلى النور [illegible] الشيطان واستحوذ [illegible] فيكون مسلوب الإيمان كما [illegible]
[illegible] فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم أعاذنا الله من ذلك ومن سائر أهل الإيمان. **كش** حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان
عن [illegible] قال [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] قال أبو الحسن [illegible] إن الله [illegible] على [illegible] وحاق المؤمنين على
الإيمان [illegible] مؤمنين واستودع قوماً إيماناً فإن شاء أتمه وإن شاء سلبهم إياه وإن أبا الخطاب كان ممن أعاره الله الإيمان
[illegible] هذا الكلام على أبي عبد الله عليه السلام قال [illegible] ما كان [illegible]
[illegible] **ب** عن معوية [illegible] الحكم عن [illegible] كان يقول مستقر ومستودع فالمستقر [illegible] الإيمان [illegible]
المستودع المعار [illegible] **ب** عن [illegible]
[illegible] وكذا أبو عبد الله عليه السلام يقول [illegible] مستقر ومستودع فالمستقر الإيمان [illegible]
[illegible] **شي** عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام [illegible] مستقر ومستودع قال [illegible]
[illegible] يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب [illegible] الإيمان [illegible] والمستودع [illegible]
مستودع الإيمان [illegible] **شي** عن [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] ثم سلبه الله إياه. **شي** عن سعيد بن أبي الأصبغ قال [illegible]
أبا عبد الله عليه السلام وهو يسئل عن مستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقد يكون مستودع الإيمان ثم ينزع منه [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] **شي** عن محمد [illegible] الفضل [illegible]
[illegible] مستقر ومستودع قال ما كان من الإيمان المستقر [illegible] إلى يوم القيامة [illegible] وما كان مستودعاً سلبه الله [illegible]
شي عن صفوان [illegible]
[illegible] يقول مستقر ومستودع [illegible] قوم يعطون الإيمان [illegible] والمستودع قوم [illegible] **شي** عن [illegible]
[illegible] عن قول الله مستقر ومستودع قال المستقر الإيمان الثابت والمستودع المعار **شي** عن أحمد بن محمد [illegible]
[illegible]
[illegible] أبو الحسن [illegible] علي بن [illegible]
[illegible] **لش**
[illegible] **شي** عن [illegible]
[illegible]
كا [illegible] عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن [illegible]

باب ان الايمان مستقر ومستودع

بيان ان خلق خلقا للايمان قبل اللام للام العاقبة اي خلق خلقا عاقبتهم الايمان في العلم الازلي لا دلالة ثابتة بايمانهم وهم الانبياء و ٢
الاوصياء والتابعون لهم من المؤمنين الثابتين على الايمان وخلق خلقا عاقبتهم الكفر في علمه عز وجل وخلق خلقا مترددين بين الايمان والكفر
مستودعين في علمه ... مستودعا فان شاء الله ان يتمه لهم لحسن استعدادهم واما لهم الى الله عز وجل اتمه بفضله وتوفيقه
... وان شاء ان يسلبهم اياه لزوال استعدادهم الفطري وفساد استعدادهم الكسبي سلبهم ودفع عنهم توفيقهم ٥
... من كفرهم ... من علم انهم يموتون على الايمان كان معنى ان يدخلهم في القسم الاول على هذا الوجه ومن علم انهم يموتون على
الكفر ... القسم الثاني ... اي علم الله سبحانه استعدادهم وقابليتهم وما يؤول اليه امرهم ومن ثبات ايمانهم وكفرهم ممن علم انهم
يكونون راسخين في الايمان ... فكان خلقهم للايمان الكامل الراسخ وكذا الكفر ومن علم انهم يكونون ... مترددين بين
الايمان والكفر ... مستعدين للايمان ضعيف فمنهم من يختم له بالايمان ومنهم من يختم له بالكفر فهم المعارون والظاهر
ان ... لمصلحة فان ... كانوا جماعة كثيرة كان يحتمل ... مفسدة على النفس ... ويحتمل ان يكون كما
عن ابي عبد الله ... تدل على ... والنفس
... الحجة للخلق ... ذلك ...
... الثلاثة كانوا كفرة لم يؤمنوا قط

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن القاسم بن محمد الجوهري عن كليب بن معاوية الاسدي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان العبد يصبح مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا وقوم يعارون الايمان ثم يسلبونه ويسمون المعارين ثم قال فلان منهم بيان
ثم يسلبونه ... المعارين ... لئلا يتوهم ...
ولو كان ... الى المعلوم ... كلام ... كا عن علي عن ابيه عن اسماعيل بن مرار
عن يونس عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين
واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال لي ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب
علينا سلب ايمانه ذلك بيان قال تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال القاضي اي فلكم استقرار في الاصلاب
او فوق الارض واستيداع في الارحام او تحت الارض او موضع الاستقرار والاستيداع وقرأ ابن كثير والبصريان بكسر القاف على انه اسم فاعل
والمستودع مفعول اي فمنكم قار ومنكم مستودع لان الاستقرار منا دون الاستيداع ... الاخيرة اي فمنكم
مستقر ... مستودع ... اسم مفعول ... اسم مكان ... القراءة الاولى ...
مكان اي ... والمستودع يحتمل الوجهين ... المفعول والفاعل وعلى الثاني ... الى الكذب
نهج من خطبة له عليه السلام فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم
براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر الامة
ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها
اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس
سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها بيان
العواري جمع العارية ... الى ... رحمه الله ... الايمان الى قسمين
للايمان ... الذي ... في معرض ... لفظ العواري
يكون في معرض ... مستقر في القلوب ... قال ... في
الحديث ... فمن الايمان ما يكون على سبيل الاخلاص ... ومنه ما يكون على سبيل النفاق ... الى اجل معلوم ... العواري
... القسمين ... كثيرة ... هكذا فمن الايمان
ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم ... الايمان اما ان يكون
ثابتا مستقرا بالبرهان وهو الايمان ... البرهان ... العلوم العقلية وهو الذي عبر عنه بقوله
عواري في القلوب ... في القلب ... الايمان ... حكم ... الى ... بلا
... عواري بين القلوب والصدور ... في القلب ... الى القسمين الاخيرين لان من لم

باب أن الإيمان مستقر ومستودع

قبل بلوغه حد البرهان وربما يصل الى درجة المقلد فيكون ايمان كل منهما الى اجل معلوم لكونه في معرض الزوال فاذا كان كذلك [illegible] ٢٧١ و
اي اذا اردتم البراءة من احد فاجعلوه موقوفا الى حال الموت ولا تبادروا الى البراءة منه قبل الموت لانه يجوز ان يتوب ويرجع فاذا مات ولم يتب
جازت البراءة منه لانه لا براءة له بعد الموت حالة ينتظر ويحتمل ان يحمل هذه البراءة على البراءة المطلقة لجواز [illegible] من الفاسق وهو حق من الكافر
وهو حق لكن بشرط الا يرتد الى الوصف بخلاف ما بعد الموت وقيل فيه انه لا يسطر واحد ما قبل الموت فربما يكون معتقد الحق ويكتم ايمانه لغرض
دنيوي ومثل هذا اشاره الى ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة على المنافقين فاذا كبر اربعا كانوا يعلمون انه منافق واذا كبر
خمسا كانوا يعلمون انه مؤمن فساد [illegible] الى بعد الموت تقع البراءة وتقطع العلاقة بكثرة لا رجوع وكلا الوجهين كما ترى والظاهر ان المراد بهذه
قطع العلائق الايمانية التي بين المؤمنين كما في قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
الى قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه والهجرة قائمة الخ واصل الهجرة المأمور بها الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام قال في النهاية منه لا هجرة
بعد الفتح ولكن جهاد ونية وفي حديث آخر لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة الهجرة في الاصل اسم من هجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم
غلب على الخروج من ارض الى ارض [illegible] الاولى للناس [illegible] هاجر مهاجرة والهجرة هجرتان احداهما التي وعد الله عليها الجنة في قوله ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فكان الرجل يأتي النبي ويدع اهله وماله لا يرجع في شيء منه وينقطع بنفسه الى
مهاجره وكان النبي صلى الله عليه وآله يكره ان يموت الرجل بالارض التي هاجر منها ثم قال لكن البائس سعد بن خولة يرثي له ان مات بمكة وقال
حين قدم مكة اللهم لا تجعل منايانا بها فلما فتحت مكة صارت دار اسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة والهجرة الثانية من هاجر من الاعراب
وغزا مع المسلمين ولم يفعل كما فعل اصحاب الهجرة الاولى فهو مهاجر [illegible] فهذا هو المراد بقوله لا تنقطع الهجرة حتى
تنقطع التوبة [illegible] الخ [illegible] في دار الاسلام [illegible] فالهجرتان احداهما هجرة الجنة وهي التي [illegible] [illegible]
الحديث [illegible] وقوله [illegible] الى المسلمين [illegible] ومن هجر [illegible] [illegible] مستودعا
ان [illegible] وهذه الهجرة التي [illegible] [illegible] الى الامام [illegible] المهاجر عن
بلاد الشرك [illegible] الاسلام مع [illegible] على [illegible] [illegible] والمراد بها الامور
التي تختص بالاسلام كالاذان والاقامة [illegible] [illegible] [illegible] لا ايمان فيه المؤمن
اقامة [illegible] الايمان مع الامكان [illegible] [illegible] الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا رحيما والظاهر ان [illegible] ما دام لله في
اهل الارض حاجة [illegible] [illegible] كما دل عليه قول نبيه لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] وجوه [illegible] [illegible]
اي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الحجة [illegible] [illegible] [illegible] الهجرة [illegible] [illegible] الهجرة معرفة الامام والاذعان به
المراد [illegible] [illegible] الى الامام [illegible] او [illegible] المعرفة [illegible] [illegible] [illegible]
المراد ان [illegible] معرفة الامام والاذعان [illegible] في اطلاق اسم الهجرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
معرفة الامام [illegible] [illegible] مقام الهجرة المعلومة في زمان الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] الهجرة في زمان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى تحصيل الكمالات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والعلماء والصلحاء [illegible] العلوم والكمالات كما [illegible] [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] [illegible] العلوم
بعد الخروج عن [illegible] [illegible] [illegible] طلب العلوم ولا يقع اسم الاستضعاف [illegible] [illegible] [illegible]
والمستضعف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الحجة قال بعض [illegible] رحمه الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الملائكة ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] اسم الاستضعاف على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الامام
[illegible] على هؤلاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المستضعفين [illegible] [illegible] [illegible]
الامام [illegible] [illegible] [illegible] اسم الاستضعاف كما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

باب ان الايمان مستقر ومستودع

٢٨ بالابدان دون من تعليمهم بل يقنع منهم بمعرفته والعمل بقوله بكن المهاجرة اليه بالبدن وقال ابن ميثم ره بعد حكاية كلامه واقول يحتمل ان يريد بقوله ذلك انه لا يقع على من بلغته دعوة الحجة فسمعتها اذنه في تأخره عن النهوض والمهاجرة اليه مع قدرته على ذلك ولا يصدق عليه اسم الاستضعاف كما يصدق على المستضعفين من الرجال والنساء والولدان حتى يكون ذلك عذرا له بل يكون في تأخره ملوما مستحقا للعقاب كالذين قالوا كنا مستضعفين في الارض فيكون مخصوصا بالقادرين على النهوض دون العاجزين فان اسم الاستضعاف صادق عليهم انتهى واقول سيأتي شرح هذا الكلام في اخبار كثيرة وان المراد ان المستضعف المعذور في معرفة الامام في زمان الهدنة في الجاهلية انما هو الذي لم تبلغه الحجة واختلاف الناس فيه او بلغته ولم يكن له عقل يتميز به بين الحق والباطل كما سنذكره في بابه ان شاء الله تعالى ان امرنا صعب مستصعب الصعب العسر والاباء الذي لا ينقاد بسهولة ضد الذلول واستصعب الامر اي صار صعبا واستصعبت الامر اي وجدته صعبا وحملته واحتملته بغير وحملته بالتشديد فاحتمله والامتحان الاختبار وامتحن الله قلبه اي شرحه ووسعه قال ابن ابي الحديد قال الله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يقال امتحن فلان لامر كذا اي جرب للنهوض به فهو قوي على احتمال مشاقه ويجوز ان يكون بمعنى المعرفة لان تحقيق الشيء انما يكون باختباره فيعم موضعها فيتعلق اللام بمحذوف اي كائنة له وهي اللام التي في قولك انت لهذا الامر اي مختص به ويكون مع معمولها منصوبة على الحال ويجوز ان يكون المعنى ضرب الله قلوبهم بانواع المحن لاجل التقوى اي لتثبت ويظهر تقويها او يعلم انهم متقون لان التقوى لا يعلم الا عند الصبر على المحن والشدائد او اخلص قلوبهم للتقوى اي اذابها وصفاها ووعيت الحديث اي حفظته وفهمته والغرض حفظ الحديث عن الاذاعة وضبط الاسرار عن افشائها الى غير اهلها او الاذعان لها او الاذعان لكمالها بعدم التزلزل عند العجز عن المعرفة التفصيلية به ويكون كالنفس لها قبله والحلم بالكسر الاناة والعقل والرزانة الوقار وحاصل الكلام ان شانهم وما هم عليه من الكمال والقدرة على خوارق العادات صعب لا يحتمل لغيرهم مستصعب الفهم على الخلق او فهم علومهم واسرارهم مشكل يستصعبه اكثر الخلق فلا يقبله حق القبول بحيث لا يخرج الى حد الافراط بالغلو او التفريط بعدم التصديق او القول بعدم الحول وسوء الفهم الا قلب عبد شرحه الله وصفاه للايمان فيحمل كلما يأتون به على وجهه اذا وجد له محملا ويصدق اجمالا بكل ما يعجز عن معرفته تفصيلا ويرده اليهم عليهم السلام والمراد بطرق السماء التي تصعد منها الملائكة ويرفع فيها اعمال العباد او منازل سكان السموات ومراتبهم او الامور المستقبلة وما خفي على الناس مما لا يعلم الا بتعليم رباني فانه مجاري برقيها في السماء او احكام الدين وقواعد الشريعة وعلى ما يقابل كل واحد منها يحمل طرق الارض وشعر البلد كمنع اذا خلا من حافظ يمنعه وبلدة شاعرة برجلها لم تمنع عن غارة لحد شعرت المرأة نقضت رحلها للنكاح وشعرتها فعلت بها ذلك تبعك ولا تبعك وشعر الكلب اذا رفع احد رجليه ليبول وقيل الشعر البعد والاتساع وقيل يعني تشعر برجلها عن خلو تلك الفتنة عن مدبر يدبرها ويحفظ الامور وينظم الدين ويحتمل ان يكون كناية عن تمهيدها للبلاد والعباد من الشعر بمعنى الاتساع او من شعر الكلب او من شعرت المرأة كناية عن تكشفها وعدم مبالاتها بظهور عيوبها وابداء سوآتها والوطئ الدوس بالرجل والخطم بالفتح من الدابة مقدم انفها وكل ما يوضع في انف البعير ليقاد به والوطئ في الخطام كناية عن شدة الفتنة واذا خلت النافرة من القائد تعثرت وتخبطت وتفسد ما تمر به عليه بقوائمها وتذهب باحلام قومها اي تفسد عقول اهلها فكانت افعالهم على خلاف ما يقتضيه العقل والمراد باهلها اهل الفتنة او بتحير اهل زمانها فلا يهتدون الى طريق التخلص منها فاهلها اما صاحب البلية او باقي اهل ذلك الزمان البهائم رغبة ورهبة ولا يتحرزون عن كونها فتنة لغفلتهم عن وجه الخروج منها

باب العلة التي من اجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب

جا عن ابن قولويه عن سعد عن ابن سعد عن الاهوازي عن محمد بن عمير عن الحرث بن بهرام عن عمرو بن جميع قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام من جاءنا يلتمس الفقه والقرآن والتفسير فدعوه ومن جاءنا يبدي عورة قد سترها الله فنحوه فقال له رجل من القوم جعلت فداك اذكر حالي لك قال ان شئت قال والله اني لمقيم على ذنب منذ دهر اريد ان اتحول منه الى غيره فما اقدر عليه قال له ان تكن صادقا فان الله يحبك وما يمنعك من الانتقال عنه الا ان تخافه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن رجل من اصحابنا من اهل خراسان من ولد ابراهيم بن سيار رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب ابدا اقول سيأتي شرحه ومثله في باب العجب ايضا

باب الحب في الله والبغض في الله

ن لي باسناده الى ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال له وكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله عز وجل فمن ولي الله عز وجل حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام فقال اترى هذا فقال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك اقول قد مر كثير من اخبار الباب في باب صفات المؤمن وباب صفات خيار العباد وباب جوامع المكارم وفي ابواب كتاب الحجة ثو لي عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن

الطرفة

باب العلة التي من اجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب

المفسر

عطية

باب الحب في الله والبغض في الله

عنه عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله ع قال ان من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله عز وجل **سن** ١ ٢٨١

عن ابن محبوب مثله **جا** عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى مثله **لى** عن ابن المتوكل عن محمد بن ادريس عن جعفر الفزاري عن محمد بن

الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن المفضل [illegible] عن ابي عبد الله ع قال من احب كافرا فقد ابغض الله ومن ابغض كافرا فقد احب الله ثم قال

صديق عدو الله عدو الله **فس** [illegible] بعضهم لبعض عدو الا المتقين [illegible] قال الصادق ع الا كل

خلة كانت في الدنيا في غير الله [illegible] وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه للظالم غدا بكفيه عضة [illegible]

[illegible] **ل** عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله ع قال [illegible]

[illegible] الله عز وجل يقول [illegible] **ل** عن ابيه عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن ابيه عن

حماد بن عيسى عن [illegible] عن ابي عبد الله ع [illegible] **ف** عن ابي جعفر الثاني ع قال اوحى الله الى بعض الانبياء

اما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة واما انقطاعك الي فيعززك بي ولكن هل عاديت لي عدوا او واليت لي وليا **ف** عن ابي محمد العسكري ع

قال حب الابرار للابرار ثواب للابرار وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار وبغض الفجار للابرار زين للابرار وبغض الابرار للفجار خزي

على الفجار **سن** عن علي بن [illegible] عن ابي عبد الله ع مثله مع تحريف ما **سن**

[illegible] ولا يتحاب رجلان في الله الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه [illegible] الى الله

[illegible] تحبكم الله [illegible] حتى يكمل الايمان [illegible]

[illegible] هو الحب في الله [illegible] **سن** عن ابن محبوب عن ابن رئاب [illegible] عن ابي عبد الله ع قال من احب لله

وابغض لله واعطى لله ومنع لله فهو ممن كمل ايمانه **سن** عن محمد بن خالد [illegible] عن ابراهيم بن محمد [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله ع [illegible] في الدنيا [illegible] **بيان**

[illegible] **كا** عن العدة عن ابن عيسى والبرقي وعلي بن ابراهيم

عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن [illegible] عن ابي عبد الله ع قال من احب لله وابغض لله واعطى لله فهو

ممن كمل ايمانه **بيان** [illegible] من المؤمنين لا لاغراض

الدنيوية [illegible] المشركين والمخالفين و

الظلمة [illegible] لله تعالى [illegible]

[illegible] فهو ممن كمل ايمانه لان [illegible]

اولياء الله ومعاداة اعدائه [illegible] **كا** [illegible] عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن

سعيد الاعرج عن ابي عبد الله ع قال من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله **ايضاح** العروة

[illegible]

[illegible] الاعمال الايمانية [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] **كا** [illegible]

[illegible] عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ود المؤمن للمؤمن في الله من اعظم شعب الايمان الا ومن احب في الله وابغض في الله

واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله **سن** عن ابن محبوب مثله **توضيح** [illegible]

[illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

[illegible] **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى [illegible] عن ابي جعفر ع قال [illegible]

[illegible] في الله [illegible]

[illegible] في الله **بيان** [illegible]

[illegible] **كا** عن علي عن ابيه عن حماد [illegible]

[illegible] بن يسار قال سألت ابا عبد الله ع عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض [illegible]

باب الحبّ في الله والبغض في الله

٢٨٢ الايمان وزيّنه في قلوبكم وكرّه اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون **حسن** عن ابيه عن حماد مثله **تبيان** عن الحبّ
البغض اي حبّ الائمة ع وبغض عدائهم او الاعمّ منهما ومن حبّ المؤمنين والطاعة وبغض المخالفين والمعصية والغرض من السؤال اما استعلام
انّ الاعتقاد بامامة الائمة عليهم السلام ومحبّتهم والتبرّي عن اعدائهم هل هما من اجزاء الايمان واصول الدين كما هو مذهب الامامية او من
فروع الدين والواجبات الخارجة عن حقيقة الايمان كما ذهب اليه المخالفون او استبانة انّ حبّ اولياء الله وبغض اعدائه هل هما من الامور
الاختيارية التي يقع التكليف بهما او هما من فضل الله تعالى وليس للعبد فيه اختيار فلا يكونان ممّا كلّف الله به والاوّل اظهر فاجاب ع على الاستفهام
الانكاري بان مدار الايمان على الحبّ والبغض لانّ الاعتقاد بالشيء لا ينفكّ عن حبّه وانكاره عن بغضه او عمدة الايمان ولاية الائمة عليهم السلام
والبرائة من اعدائهم اذ بهما يتمّ الايمان وبدونهما لا ينفع شيء من العقائد والاعمال كما مرّ مفصّلاً فكان الايمان منحصر فيهما او لمّا كانا اصل
الايمان وعمدته كيف لم يكونا مكلّفاً به وكيف لم تكن مباديهما بالاختيار والاستشهاد بالآية على الاوّل ظاهر وعلى الثاني فلانه لمّا حصر الله
نعم الرشد والصلاح فيهما فلو لم يكونا اختياريين لزم الجبر والتكليف بما لا يطاق وهما منفيّان بالدلائل العقلية والنقلية واما الآية
فقال الطبرسي ره ولكنّ الله حبّب اليكم الايمان اي جعله احبّ الاديان اليكم بان اقام الادلّة على صحّته وبما وعد من الثواب عليه وزيّنه في قلوبكم
بالالطاف الداعية اليه وكرّه اليكم الكفر بما وصف من العقاب عليه وبوجوه الالطاف الصارفة عنه والفسوق اي الخروج عن الطاعة الى
المعاصي والعصيان اي جميع المعاصي وقيل الفسوق الكذب وهو المروي عن ابي جعفر ع اولئك هم الراشدون يعني الذين وصفهم بالايمان
وزيّنه في قلوبهم هم المهتدون الى محاسن الامور وقيل هم الذين اصابوا الرشد واهتدوا الى الجنة انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالكفر الاخلال
بالعقائد الايمانية وبالفسوق الكبائر وبالعصيان الصغائر او الاعمّ او بالكفر ترك الايمان ظاهراً وباطناً وبالفسوق النفاق وبالعصيان جميع
المعاصي وقد ورد في اخبار كثيرة قد مرّ بعضها انّ الايمان امير المؤمنين وولايته والكفر والفسوق والعصيان الاوّل والثاني والثالث
فيؤيّد المعنى الاوّل الذي ذكرنا في صدر الكلام **كا** عن العدّة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن حمزة عن ابي الحسن علي بن يحيى فيما اعلم عن عمرو بن
نقالتح مدرك الطائي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه اي عرى الايمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم
الصلوة وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحجّ والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله ص لكلّ ما قلتم فضل وليس
عزوجلتح ولكن اوثق عرى الايمان الحبّ في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبرّي من اعداء الله **حسن** عن اليقطيني عن ابي الحسن علي بن يحيى
فيما اعلم مثله **مع** عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن علي بن يحيى عن علي بن مدرك الطائي عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله **بيان** الغرض من السؤال امتحان فهم القوم وشدّة اهتمامهم باستعلام ما هو الحق في
ذلك والعمل به وكان اختيار كلّ منهم فعلاً وذكره على سبيل الاحتمال او الاستفهام ولم يكن حكماً منهم بانه كذلك فانه يكون قولاً بغير علم
وهو بالباطل فهذا حرام فكيف يقرّرهم صلى الله عليه وآله به ويحثّهم عليه وليس به ضمير ليس الفضل المذكور وضميره للاوثق او ضمير ليس لكلّ
من المذكورات وضميره للذي اذا دمّ وتوالي اولياء الله الاعتقاد بامامة الذين جعلهم الله اولى بالمؤمنين من انفسهم واعداء الله منازعهم
وغاصبوا خلافتهم او الاعمّ منهم ومن سائر المخالفين والكفّار **حسن** عن محمد بن علي عن محمد بن جبلة الاحمسي عن ابي الجارود عن ابي
جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابّون في الله يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظلّ عرشه عن يمينه وكلتا يديه
يمين وجوههم اشدّ بياضاً من الثلج واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال
هؤلاء المتحابّون في الله **كا** عن العدّة عن البرقي عن محمد بن علي عن عمر بن جبلة مثله **بيان** على ارض زبرجدة الاضافة كخاتم حديد
في ظلّ عرشه قال في النهاية اي في ظلّ رحمته وقال النووي قيل الظلّ عبارة عن الراحة والنعيم نحو هو في عيش ظليل والمراد ظلّ الكرامة
لا ظلّ الشمس لانها وسائر العالم تحت العرش وفي الآتي ومن جواب شيخنا انه يحتمل جعل جزء من العرش حائلاً تحت فلك الشمس وقال عياض
ظاهره انه سبحانه يظلّهم حقيقة من حرّ الشمس ووهج الموقف وانفاس الخلائق وهو ما ذهب اليه اكثرهم وقال بعضهم هو كناية عن كنّهم وجعلهم
في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظلّ الله وقولهم فلان في ظلّ فلان اي في كنفه وعزّه انتهى وظاهر الاخبار والآيات انّ العرش يوضع
يوم القيمة في الموقف وانّ له يميناً وشمالاً فيمكن ان يكون المقرّبون في يمينه ومن دونهم في شماله وكلا هما يمين مبارك بامن مَن استقرّ
فيهما وقيل يحتمل ان يراد به الرحمة ولها افراد متفاوتة فاقواها يمين وادونها يسار وكلاهما مبارك يمنح من اهوال القيمة وقال في
النهاية فيه وكلتا يديه يمين اي ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لانّ الشمال ينقص عن اليمين وكلّ ما جاء في القرآن
والحديث من اضافة اليد والايدي واليمين وغير ذلك من اسماء الجوارح الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى منزّه
عن التشبيه والتجسيم انتهى وفي الكافي اشدّ بياضاً واضوء وكانه سقط قوله من الثلج من النساخ يغبطهم تقول غبطته كضربه غبطاً اذا تمنّيت مثل

باب الحب في الله والبغض في الله

ما له من عبرانية ... وكان النبيون الملك والنبي مع جلالة قدرهما وعظم نعمتهما يحبهما هذه المنزلة وبعد أنهما عظيم ۲۸۳
فلا يبعد أن يكون منزلة دون منزلتهما ويتمنى يغبطهم على بناء التفضل أي يعدّانهم ذوي غبطة وحسن حال او مغبوطين للناس كا عن
العدة عن البرقي عن أبيه عن نضر بن سويد عن هشام بن صالح بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال إذا جمع الله عز وجل
الأولين والآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول أين المتحابون في الله قال فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب
قال فتلقاهم الملائكة فيقولون الى أين فيقولون الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فأي ضرب أنتم من الناس فيقولون نحن المتحابون في الله قال
فيقولون وأي شيء كانت أعمالكم قالوا كنا نحب في الله ونبغض في الله قال فيقولون نعم أجر العاملين سن عن أبيه عن النضر مثله بيان
يسمع الناس على بناء الإفعال ... في بعض النسخ ينادي بصوت يسمع فالناس على بناء المجرد او على بناء الافعال ... الناس
اي يسمعهم وأي شيء كانت أعمالكم أي مخصوص ... كانت أي ... وأي شيء ... الإسم ...
لكون محض الحب ... المنزلة ... قالوا وأي شيء قوله نعم أجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف ... أعمالكم كا
عن العدة عن علي بن حسان عمن ذكره عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال ثلاث من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض بيان
علمه بالله أي بذاته وصفاته وعدله ... ومن يحب ومن يبغض أي من يحبه لله من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وأتباعهم ومن
يبغضه الله من الكفار وأهل الضلالة ... في العقائد ... المؤمن أي علمه بمن يجب ان ... بمعصيته كان ... كا عن علي بن
أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن أبي عبد الله ع قال إن الرجل ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم
وإن الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار بيان ... الكلام ... أول ... الأول أن يكون
المراد بهم المستضعفين من المخالفين ... الشيعة ولا يعرفون مذهبهم ... الثاني أن يكون المراد بهم المستضعفين
من الشيعة ... على الشيعة ... لم يصلوا الى ما هم عليه من العقائد ... الأعمال الصالحة ... الجنة
... العلماء ... العلماء والصالحين ...
... الثالث أن يكون المراد بما انتم عليه ... الرابع أن يكون
المراد بما انتم عليه ... [illegible]
... من يحبكم ... أهل النار ... كا عن عدة
عن سهل عن ابن العرزمي عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع قال إذا أردت أن تعلم أن فيك خيرا فانظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله
ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبك وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحب
سن عن العرزمي عن أبيه عن جابر ... ع ... عن محمد ... مثله بيان ...
طاعة الله أي ... وإن لم ... ويبغض أهل معصيته ... يبغض أهل
طاعة الله ... أهل المحبة ... الله سبحانه ...
... [illegible]
المرء مع من أحب ... في الجنة او في النار ... كا
عن العدة عن البرقي عن ... عن ... قال لو أن رجلا أحب رجلا لله لأثابه الله على حبه إياه وإن
كان المحبوب في علم الله من أهل النار ولو أن رجلا أبغض رجلا لله لأثابه الله على بغضه إياه وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنة سن
عن أبي علي الواسطي ... [illegible]
... بيان قوله لأثابه الله ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان كان ... [illegible]
[illegible]

باب الحب في الله والبغض في الله

ش ١٨ ثلاثين كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بشر الكناسي عن ابي عبد الله ع قال قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء سن عن ابيه عن النضر مثله بيان
قد يكون حب في الله ورسوله اي لهما كحب الانبياء والائمة صلوات الله عليهم وحب العلماء والسادات والصلحاء والاخوان من المؤمنين لعلمهم و سيادتهم وصلاحهم وايمانهم ولامره تعالى ورسوله بحبهم وحب في الدنيا كحب الناس لبذل المال وتحصيله او لنيل جاه وعرض من الاغراض الدنيوية فليس بشيء اي في ثلاث مراتبه انه لا ينفع في الآخرة بل ربما اضر اذا كان لتحصيل الاموال المحرمة والمناصب الباطلة او لفسقهم او للعشق الباطل وامثال ذلك كا عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع قال ان المسلمين يلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه بيان فافضلهما اي عند الله واكثرهما ثوابا اشدهما حبا لصاحبه في الله كما مر كا عن العدة عن احمد بن محمد عن البرنطي عن ابن فضال عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال ما التقى مؤمنان قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه كا عن الحسين بن محمد عن محمد بن عمران السبيعي عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له بيان كل من لم يحب على الدين ان كان المراد انه لم يكن شيء من حبه وبغضه في الدين فقوله فلا دين له على الحقيقة لانه لم يحب النبي ص والائمة ايضا لله ولا ابغض اعدائهم لله وان كان المراد ان غالب حبه وبغضه او حب اهل زمانه او لم يكن جميع حبه وبغضه للدين فالمعنى لا دين له كاملا سن عن بعض اصحابنا عن صالح بن بشر الدهان قال قال ابو عبد الله ع ان الرجل ليحب وليّ الله وما يعلم ما يقول فيه ويدخله الله الجنة وان الرجل ليبغض وليّ الله وما يعلم ما يقول فيموت ويدخل النار كتاب الغايات عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لاصحابه اخبروني بأوثق عرى الاسلام فقالوا يا رسول الله الصلوة قال ان الصلوة قالوا يا رسول الله الزكوة قال ان الزكوة قالوا يا رسول الله الجهاد قال ان الجهاد قالوا يا رسول الله فخبرنا قال الحب في الله والبغض في الله بيان قوله ص ان الصلوة اي ليس الصلوة كذلك او لها فضل لكن ليست كذلك ويحتمل كونه نافية لكنه بعيد مص قال الصادق ع الحب في الله محب الله والمحبوب في الله حبيب الله لانهما لا يتحابان الا في الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء مع من احب فمن احب عبدا في الله فانما احب الله ولا يحب عبد الله الا من احبه الله قال رسول الله ص افضل الناس بعد النبيين في الدنيا والآخرة المحبون لله المتحابون فيه وكل حب معلول يورث بعدا فيه عداوة الا هذين وهما من عين واحدة يزيدان ابدا ولا ينقصان قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان اصل الحب التبري عن سوى المحبوب قال امير المؤمنين ع ان اطيب شيء في الجنة والذ حب الله والحب في الله والحمد لله قال الله عز وجل وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك ان الحمد لله رب العالمين م قال رسول الله ص معاشر الناس احبوا موالينا مع حبكم لآلنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة عليا ع بخلق عظيم اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهما فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله ص وبحبك فيكتب لهم علي ع جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد ص الا بجواز من علي ع فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله ع مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد ص عند الله تع منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدّوا في قضاء حوائج اخوانكم المؤمنين فان الله تع اذا ادخلكم معاشر شيعتنا ومحبينا الجنان نادى مناديه في تلك الجنان قد دخلتم عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان اشد للشيعة حبا ولحقوق اخوانهم المؤمنين اشد قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الآخر بمسيرة خمسمائة سنة متتابع قصورا وجنان بيان كان المراد بالتتابع المرتبات فانها احسن الاشكال جع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء والشهداء قالوا يا رسول الله حل لنا قال هم المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتزاورون في الله وقال النبي لو ان عبدين تحابا في الله احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال ع علامة حب الله حب ذكر الله عن انس قال قال رسول الله ص الحب في الله فريضة والبغض في الله فريضة بيان حل لنا اي بيّن من حل العقدة استعير لحل الاشكال قال في الاساس من المجاز فلان حلال للعقد كاف للمهمات للبرهان اي دليل على اسامك دعوات الراوندي روي ان الله تع قال لموسى ع هل عملت لي عملا قط قال صليت لك وصمت وتصدقت وذكرت لك قال الله تبارك وتع واما الصلوة فلك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والزكوة نور فاي عمل عملت لي قال موسى ع دلني على العمل الذي هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا وهل عاديت لي عدوا قط فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله واليه اشار الرضا ع بمكتوبه كن محبا لآل محمد وان كنت فاسقا ومحبا لمحبيهم وان كانوا فاسقين ومن شجون الحديث ان هذا المكتوب هو الآن عند بعض اهل كرمند قرية من نواحينا الى اصفهان ما هي ورفعته ان رجلا

مزاهنا

أبرز صفات خيار العباد وأولياء الله

[illegible]

٢٨٥ [illegible]

[illegible] جمع [illegible]

[illegible] بيان [illegible]

[illegible]

[illegible] صفات خيار العباد وأولياء الله ومنه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين [illegible]

[illegible] يونس ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين [illegible]

[illegible] المؤمنون [illegible]

[illegible] الأنفال [illegible]

[illegible] الفرقان [illegible] الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما [illegible]

[illegible]

[illegible] آل عمران [illegible]

[illegible]

[illegible] الأحقاف [illegible]

[illegible] الأحزاب [illegible]

[illegible] الحجرات [illegible]

[illegible] المعارج [illegible]

[illegible] الدهر [illegible]

[illegible]

العصر والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر [illegible]

[illegible]

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٣٨٦ والآخرة فانهم لرضاهم بقضاء الله وعلمهم بتعلقهم بالدنيا وما فيها لا خوف عليهم في حلول مكروه ولا هم يحزنون لفوات مأمول وقال الطبرسي اختلف في اولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيما الخير والاخبات عن ابن عباس وقيل هم المتحابون في الله ذكر ذلك في خبر مرفوع وقيل هم الذين آمنوا وكانوا يتقون قد بينهم في الآية التي بعدها وقيل انهم الذين ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل هذه الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لمعايشهم لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوه فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا منه لآخرتهم وهو المروي عن علي بن الحسين عليهما السلام وقيل هم الذين توالت افعالهم على موافقة الحق وقال ره في قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اي اعطيناهم ما به يصح الفعل منهم وسلطناهم في الارض ادوا الصلوة بحقوقها واعطوا ما افترض الله عليهم من الزكوة وامروا بالمعروف وهو الحق لانه تعرف صحته ونهوا عن المنكر وهو الباطل لانه لا يمكن معرفة صحته ويدل على وجوبهما وقال ابو جعفر عليه السلام نحن هم والله ولله عاقبة الامور اي يبطل كل ملك سوى ملكه فتصير الامور اليه بلا مانع ولا منازع وقال في قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي من عذاب ربهم خائفون فيفعلون ما امرهم به وينتهون عما نهاهم عنه والذين هم بآيات ربهم يؤمنون اي بآيات الله وبحججه من القرآن وغيره يصدقون اقول وفي الاخبار ان الآيات هم الائمة عليهم السلام والذين هم بربهم لا يشركون من الشرك الجلي والخفي والذين يؤتون ما آتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقة واعمال البر كلها كما قال علي بن ابرهيم من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما أتوا في الشواذ وقلوبهم وجلة اي خائفة قال الحسن المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وامنا وقال ابو عبد الله عليه السلام خائفة ان لا تقبل منهم وفي رواية اخرى يؤتي ما آتى وهو خائف راج وقيل ان في الكلام حذفا واضمارا وتأويله قلوبهم وجلة ان لا يقبل منهم لعلمهم انهم الى ربهم راجعون اي لانهم يوقنون بانهم يرجعون الى الله تعالى يخافون ان لا يقبل منهم وانما يخافون ذلك لانهم لا يأمنون التفريط او يخافون من ان يرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم وقال الصادق عليه السلام ما الذي أتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات معناه الذين جمعوا هذه الصفات هم الذين يبادرون الى الطاعات ويسابقون اليها رغبة منهم فيها وعلما منهم بما ينالون بها من حسن الجزاء وهم لها سابقون اي وهم لاجل تلك الخيرات سابقوا الى الجنة او هم اليها سابقون قال ابن عباس يسابقون فيها امثالهم من اهل البر والتقوى وروى علي بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله اي امر او قدر ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه بالتلاوة والذكر والدعاء ونزول الوحي وبيان الاحكام عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله وعن الباقر عليه السلام هي بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى وروى علي بن ابرهيم عنه عليه السلام هي بيوت الانبياء وبيت علي عليه السلام منها يسبح له فيها بالغدو والآصال في الفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان وعباد الرحمن اي عباده المخلص الذين عملوا بلوازم العبودية الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر وروى علي بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الآية الائمة عليهم السلام يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة يتقون في مشيهم وعن الباقر عليه السلام قال هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قيل اي تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر وسدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما اي في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون الى قوله غراما اي لازما ومنه الغريم لملازمته وهو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما الجملتان تحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا الخ قال علي بن ابرهيم الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي عليه السلام ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وعن الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن وقيل له فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه عليه السلام انه تلا هذه الآية فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال

هذا القوام

باب صفات خيار العباد واولياء الله

هذا القوام حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف وبلا يقتلون يلق اثاما اي جزاء ثم يضاعف بدل من يلق وقال ٨٧ ،
علي بن ابرهيم اثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة
ويضاعف لهم فيه العذاب فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات في العيون عن الرضا ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يتجلى الله عز وجل
لعبده المومن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يستغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد
ثم يقول لسيئاته كوني حسنات واقول الاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في الابواب السابقة لا سيما في باب الصفح عن الشيعة ومن تاب بترك المعاصي
والندم عليها وعمل صالحا تلافيا فيما فرط او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله اي يرجع اليه بذلك متابا مرضيا عند الله
ماحيا للعقاب محصلا للثواب وقال علي بن ابرهيم لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور قال لا يقيمون
الشهادة الباطلة وعن الصادق ع هو الغناء وقال علي بن ابرهيم الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم
عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به وفي المجمع عن الباقر ع الذين
اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما
سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد كان مشتهرا بالسماع ويشرب النبيذ قال سألت
الرضا ع عن السماع فقال لاهل الحجاز راي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بايات
ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا اي لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان
واعية مبصرين بعيون راعية وفي الكافي عن الصادق عليه السلم قال مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المومن اذا شارك اهله في طاعة الله سر به قلبه وقر بهم عينه لما يرى
من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق عليه السلم ايانا عنى وفي رواية هي فينا
وروى علي بن ابرهيم عن الصادق عليه السلم قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين
واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابيطالب والائمة عليهم السلم قال وقرئ عنده ع هذه الاية فقال قد سئلوا عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة
فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل واجعل لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة اي اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس اريد به
الجمع بما صبروا اي بصبرهم على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما اي دعاء بالتعمير
وبالسلامة اي يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او تبقية دائمة وسلامة من كل افة خالدين فيها لا يموتون
ولا يخرجون ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه وفي اخبار كثيرة ان المراد به الاستقامة
على الولاية وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على
كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم
القيمة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان المراد بالاستقامة الاستقامة على ولاية الائمة ع واحدا بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة قال الطبرسي ره يعني
عند الموت وروي ذلك عن ابي عبدالله ع وقيل تستقبلهم الملئكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تع وقيل ان البشرى تكون في
ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث الا ان لا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا فوت الثواب او لا تخافوا مما امامكم ولا تحزنوا على ما وراءكم وما
خلفكم من اهل وولد وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم نحن اولياؤكم اي انصاركم واحباؤكم في الحيوة الدنيا نتولى ايصال
الخيرات اليكم من قبل الله تع وفي الاخرة نتولاكم بانواع الاكرام والمثوبة وقيل نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الاخرة عن ابي جعفر عليه السلم
وقد روى علي بن ابرهيم وغيره عن الصادق ع قال ما يموت موال لنا ومبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله ص وامير المومنين والحسن والحسين
فيرام ويبشرونه وان كان غير موال يراهم بحيث يسوءهم وقد مضت الاخبار الكثيرة في ذلك ولكم فيها اي في الاخرة ما تشتهي انفسكم من الملاذ
وتمونه من المنافع ولكم فيها ما تدعون انه لكم فان الله سبحانه يحكم لكم بذلك وقيل ما تشتهي انفسكم من اللذائذ ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون
من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعم من الاول نزلا من غفور رحيم حال من تدعون للاشعار بان ما يتمنون بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم
كالنزل للضيف اقول قد مضت الاخبار الكثيرة في ان هذه الايات في شان الائمة عليهم السلام وان الملئكة يخاطبونهم في الدنيا بحيث يسمعون
وفي البصائر عن الباقر ع انه قيل له بلغنا ان الملئكة تتنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا وتطأ فرشنا اما تقرؤوا كتاب الله ان الذين قالوا ربنا
الله الاية ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اي الى معرفته وعبادته ودينه الذي ارتضاه لعباده وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من
المسلمين قيل تفاخرا به واتخاذا للاسلام دينا ومذهبا اقول ويمكن ان يكون المراد به من المنقادين للائمة الذين ان الذين قالوا ربنا الله ثم

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٢ ثم استقاموا قيل اى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى الامور التى هى منتهى العمل وثم للدلالة على تاخيرها رتبة العمل
وتوقفه عليه وقيل ثم استقاموا على التوحيد قال على بن ابراهيم ثم استقاموا على ولاية امير المؤمنين فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات
محبوب عند عرفتهم الولاية ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفى قراءة احسانا وفى المجمع عن على ع حسنا بفتحتين حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله اى مدتهما ثلثون شهرا ذلك كله
لان اقل مدة الحمل فى قريبه بلوغ مدة الرضاع فى التوصية بها حتى اذا بلغ اشده اى استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى اى الهمنى
واصله اولعنى من اوزعته بكذا ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى اى اجعل لى الصلاح ساريا فى ذريتى راسخا فيهم
انى تبت اليك عما لا ترضاه او يشغل عنك وانى من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا قيل يعنى طاعاتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه فى
اصحاب الجنة قيل كائنين فى عدادهم او مثابين ومعدودين منهم وعد الصدق مصدر مؤكد لنفسه فان نتقبل ونتجاوز وعد الذى كانوا يوعدون
اى فى الدنيا وقد ورد اخبار كثيرة فى ان الاية نزلت فى الحسين صلوات الله عليه عن الصادق ع قال لما حملت فاطمة بالحسين ع جاء جبرئيل الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه
ثم قال لم تر فى الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الاية وفى رواية اخرى ثم هبط جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل فى ذريته الامامة والولاية والوصية فقال انى رضيت ثم بشر فاطمة عليها السلام بذلك
فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لى فى ذريتى لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام آخذين ما
آتيهم ربهم قيل اى قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضى متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم
وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون تفسير لاحسانهم وعن الصادق ع كانوا اقل الليالى يفوتهم لا يقومون فيها
وعن الباقر ع كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون عن الصادق ع كانوا
يستغفرون فى الوتر فى آخر الليل سبعين مرة وفى اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل و
المحروم عن الصادق ع المحروم المحارف الذى قد حرم كد يده فى الشراء والبيع وفى رواية اخرى الذى عقله بائن ولا مبسوط له فى الرزق وهو محارف
وقيل المحروم المتعفف الذى يظن غنيا فيحرم الصدقة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله فى المجمع اى يوالون من خالف الله ورسوله والمعنى لا يجتمع موالاة
الكفار مع الايمان والمراد به الموالاة فى الدين ولو كانوا آباءهم او ابناءهم ان قربت قرابتهم منهم فانهم لا يوالونهم اذا خالفوهم فى الدين اولئك
اى الذين لم يوادوهم كتب فى قلوبهم الايمان اى ثبت فى قلوبهم الايمان بما فعل بهم من الالطاف فصار كالمكتوب وقيل كتب فى قلوبهم علامة
الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اى قواهم بنور الايمان وفى الكافى عنهما ع
هو الايمان وعن الصادق ع ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان فى جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن
بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وقد مضت الاخبار فى ذلك رضى الله عنهم باخلاص الطاعة والعبادة منهم ورضوا عنه بثواب الجنة وقيل
بقضاء الله عليهم فى الدنيا فلم يكرهوه اولئك حزب الله اى جنده وانصار دينه ودعاة خلقه الا ان حزب الله هم المفلحون اى ان جنود الله واولياؤه
هم المنجحون الناجون الظافرون بالبغية فيقول تبجحا والهاء للفرح والسرور هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء فى كتابيه ونظائره
الآتية للسكت تثبت فى الوقف وتسقط فى الوصل انى ظننت اى تيقنت كذا فى التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال والظن ظنان
ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك انى ملاق حسابيه قال فى البعث والحساب
وفى على بن ابراهيم عن الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال هم
الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتبهم بايمانهم فيمروا الى الجنة بغير حساب ويعطوا اعداءهم كتبهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب
فاذا نظر اولياؤهم فى كتبهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية قال على بن ابراهيم اى مرضية فوضع
الفاعل مكان المفعول وقيل اى ذات رضى او جعل الفعل لها مجازا فى جنة عالية قيل اى مرتفعة المكان لانها فى السماء او الدرجات او الابنية
والاشجار قطوفها دانية جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة والقطف بالفتح المصدر دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا باضمار القول وجمع الضمير
للمعنى هنيئا اى اكلا وشربا هنيئا او هنئتم هنيئا بما اسلفتم اى بما قدمتم من الاعمال الصالحة فى الايام الخالية اى الماضية من ايام الدنيا الا
المصلين فى على بن ابراهيم عن الباقر ع قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين فى اموالهم حق
للسائل والمحروم فى الكافى عن الصادق ع الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضة فيعين هو الشيء يخرجه من ماله ان
شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوى به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له فى الله او لنائبة تنوبه وفى معناه اخبار اخر
وعن الصادق ع المحروم المحارف الذى قد حرم كد يده والذين يصدقون بيوم الدين فى الكافى عن الباقر ع بخروج القائم ع قوله مشفقون

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

اي خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون ولا يأمن احد من عذاب الله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون الكاملون للعدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ٢٨٩
قائمون لا يكتمون ولا ينكرون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته الا على ازواجهم شاملة للمتعة او ما
ملكت ايمانهم التحليل داخل في احدهما على القولين فاولئك هم العادون الكاملون للعدوان راعون اي حافظون قائمون لا يكتمون ولا ينكرون
يحافظون اي يراعون شرائطها وآدابها واوقاتها وفي الكافي والمجمع عن الباقر عليه السلام قال هي الفريضة والذين هم على صلواتهم دائمون النافلة وعن
الكاظم عليه السلام اولئك اصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون اي معظمون مجللون بما يفعل بهم من الثواب من كأس قيل من خمر
وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها اي ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها اي منها يفجرونها تفجيرا اي يجرونها
حيث شاؤوا اجراء سهلا وفي المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر اي النذر الذي
اهدى ابنتها ابيهم عليهم السلام لشفاء الحسنين عليهما السلام ويخافون يوما كان شره مستطيرا اي منتشرا فاشيا منتشرا غاية الانتشار ويطعمون
الطعام على حبه اي حب الله او حب الطعام وعن الباقر عليه السلام على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما من
يتامى المسلمين واسيرا من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله قال عليه السلام يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه
في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد منكم جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه
يوما عبوسا تعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس نضرة وسرورا قال الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب جنة وحريرا قال عليه السلام
جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه وقد روى الخاص والعام ان الآيات في هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان
سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة مر باسانيد جمة مع تفسيرها
في ابواب فضائلهم عليهم السلام والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلاة العصر او بعصر النبوة ان الانسان لفي خسر في مساعيهم وصرف اعمارهم في
مطالبهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق اي بالثابت
الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي والطاعات وعلى المصائب وهذا من عطف الخاص على العام وعن الصادق عليه السلام
والعصر عصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني بآياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا
بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة وقد سبق مثل الاخبار في تأويلها بالولاية وتزيين اهل البيت عليهم السلام بها كش عن
نصر بن صباح عن اسحق بن محمد عن فضيل عن محمد بن ... عن موسى بن ... عن عمرو بن ... قال ... ان اصحابهم في
بناء مسجدهم قال ما انت بالذي اعين في بناء شيء وقع منه رجل مؤمن فيموت فخرج من عندهم ... فلما كان من العد اتموا
البناء وضعوا ايديهم في البناء فلما كان عند العصر زلت قدم البناء فوقع فمات كش عن نصر بن ... عن علي بن عبيد عن محمد بن منصور
الكوفي عن محمد بن اسماعيل عن صلة عن عمرو بن شمر قال جاء العلاء بن شريك برجل من جعفي قال خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى الى السواد
قال فبينا نحن قعود وراع قريب منا اذ لفتت نعجة من شاته الى حمل فضحك جابر فقلت له ما يضحكك يا ابا محمد قال ان هذه النعجة دعت حملها فلم
يجئ فقال لها تنحي عن ذلك الموضع فان الذئب عام اول اخذ اخاك منه فقلت لاعلمن حقيقة هذا او كذبه فجئت الى الراعي فقلت يا راعي تبيعني هذا
الحمل قال فقال لا فقلت ولم قال لان امه افره شاة في الغنم واغزرها درة وكان الذئب اخذ حملا لها منذ عام اول من ذلك الموضع فما رجع
لبنها حتى وضعت هذا فدرت فقلت صدق ثم اقبلت فلما صرت على جسر الكوفة نظر الى رجل معه خاتم ياقوت فقال له يا فلان خاتمك هذا
البراق ارينيه قال فخلعه فاعطاه فلما صار في يده رمى به في الفرات قال الآخر ما صنعت قال تحب ان احمده قال نعم قال فقال بيده الى الماء فاقبل
الماء يعلو بعضه على بعض حتى اذا قرب تناوله واخذه **بيان** لفتت بالثاء المثلثة والغين المعجمة اي صوتت والثغاء بالضم صوت
الشاة وهذا اصح النسخ وفي بعضها لعيت وفي بعضها لففت بالنون والقاف المشددة اي صاحت لكن يطلق غالبا على صياح الضفدع
والدجاجة والهر وفي بعضها لففت باللام والفاء المشددة والكل تصحيف الا الاول والنعجة الانثى من الضأن والشاة الواحدة من الغنم للذكر
والانثى والجمع شاء وفي بعض النسخ من شاته بالهمز والحمل بالتحريك الصغير من ولد الضأن والفراهة الحذق وافره مثله لانه اذا كانت تنعم
اغزرها درة اي اكثرها لبنا كش عن علي بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن علي الهمداني عن علي بن ... عن ... عن ابي عبد الله قال ...
الفضيل بن يسار قال اني لاغسل الفضيل بن يسار وان يده لتسبقني الى عورته فخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال لي رحم الله الفضيل بن يسار وهو منا
اهل البيت **مع** لي عن الطالقاني عن احمد الهمداني عن الحسن بن القاسم عن علي بن ابراهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن
موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه للشيخ الذي اتاه من الشام ان الله خلق خلقا ضيق الدنيا
عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم اليه وصبروا على ضيق المعيشة ... والشقاء

باب صفات خيار العباد و اولياء الله

٢٩ الى ما ضمن الله من الكرامة و بذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل
من مضى ومن بقي فتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله عز وجل
اولئك المصابيح واهل النعيم في الآخرة والسلام الخبر **كتاب الغايات** مرسلا مثله **مع** عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم في اعمالهم بقلبه فعرفوه في
الظاهر وعرفهم في الباطن **بيان** قال في النهاية في حديث علي ع انه ذكر آخر الزمان والفتن ثم قال خير اهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة
النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر واهله وقيل النومة بالتحريك الكثير النوم واما الخامل
الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الاول حديث ابن عباس انه قال لعلي ما النومة قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء انتهى وفي
نهج البلاغة وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته وقال السيد رضي الله عنه قوله كل مؤمن نومة فانما
اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع
لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه انتهى ولم يذكر الجوهري النومة بالهمزة وقال رجل
نومة بالضم ساكنة الواو اي لا يؤبه له ورجل نومة مفتوحة الواو اي نؤوم وهو الكثير النوم وفي القاموس وهو نائم ونوم ونومة كهمزة وصرد
ثم قال ونومة كهمزة وامير مغفل او خامل والاولى بالهمزة والباقي بالواو وافتقده اي طلبه عند غيبته والاحتمالان كالتفسير للنومة على الظاهر
فالمراد الخامل والسرى كالهدى السير عامة الليل واعلام السرى كلما يهتدى به في ذلك السير وفي النهاية ليسوا بالمساييح البذر اي الذين
يسعون بالشر والنميمة وقيل هو من التسييح في الثوب وهو ان يكون فيه خطوط مختلفة وقال المذاييع جمع مذياع من اذاع الشيء اذا افشاه
وقيل اراد الذين يذيعون الفواحش وهو بناء مبالغة وقال البذر جمع بذور يقال بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب اي افشيته
وفرقته انتهى يفتح الله لهم اي ببركاتهم تنزل الخيرات وتندفع الشرور والآفات والضراء الحالة التي تضر نقيض السراء **ب** عن ابن سعد
عن الازدي قال قال ابو عبد الله ع ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا
في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه ثلاثا **بيان** ثلاثا اي قال قوله عجلت
فقل الى آخر الخبر ثلاثا ويحتمل الجميع لكنه بعيد **ل** عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن القسم عن جده عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة اخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من طاعته فربما
وافق رضاه وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته في دعوته
فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه وانت لا
تعلم **ل** عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الاعلى عن نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين ع فكان يصلي الليل
كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القرآن قال فمر بي بعد هدوء من الليل فقال يا نوف ارا قد انت ام رامق قلت بل رامق
ارمقك ببصري يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والقرآن دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم ع ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم ع
قل للملأ من بني اسرائيل لا يدخلون بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية وقل لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد
منكم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة يا نوف اياك ان تكون عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب
كوبة وهو الطبل فان نبي الله ع خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لا ترد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او دعوة
عاشر او شرطي او صاحب عرطبة او صاحب كوبة **بيان** في القاموس هدأ كمنع هدءا وهدوءا سكن واتانا بعد هدء من الليل وهدئ وهدأة
وهداة وهدوء اي حين هدأ الليل والرجل وفي النهاية فيه اياكم والسمر بعد هدأة الرجل الهدأة والهدوء السكون عن الحركات اي بعد
ما يسكن الناس عن المشي والاختلاف في الطرق اتخذوا الارض بساطا اي يجلسون على الارض من غير بساط وترابها فراشا اي ينامون على التراب
من غير فراش وماءها طيبا اي يتطيبون بالماء من غير استعمال طيب لعدم قدرتهم عليه والقرآن دثارا اي يلازمون القرآن والدعاء كلزوم
الدثار والشعار للانسان فيدل على ان الدعاء افضل لان الشعار اقرب واخص او يتبدؤون بالتلاوة قبل النوم بلا دثار كما يكون عندهم تحصيل
الدثار ولبسه وفي النهج والقرآن شعارا والدعاء دثارا لامر بالعكس في الاشعار بالفضل والاكف النقية اي عن التلوث بالحرام والشبهة او
عن الاعراض بالباطل وفي المصباح الشرطة وزان غرفة وفتح الراء وزان رطبة لغة قليلة وهي الجند وصاحب الشرطة الحاكم والجمع شرط مثل

دك

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

وطب هم عونا السلطان وان نسب الى هذا قيل شرطي السلطان وأعرتهم القيم بامور القبيلة وفي النهاية تم معرفة العرّ وعيّاد الطبول [illegible]
الكوبة النرد وقيل الطبل وقيل البربط اقول قد روي هذا الخبر في النهج هكذا وعن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين ع ذات ليلة وقد
خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا
الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا
على منهاج المسيح يا نوف ان داود ع قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا
او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور [illegible]
الجوهري نوف البكالي كان صاحب امير المؤمنين ع وقال ابن ميثم البكالي بكسر الباء منسوب الى بكال قرية من اليمن [illegible]
نفخ الناء والرقد بالفتح والرقود النوم والرامق [illegible] اي يلحظ لحظا خفيفا [illegible]
الخبر في ابواب الدنيا هي [illegible] **كش** عن عبد الرحمن بن سيابة الاسدي عن بعض اصحابنا قال قال امير المؤمنين ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ثم قال [illegible] من اولياء الله قالوا من هم يا امير المؤمنين فقال هم نحن واشياعنا [illegible]
لهم [illegible] قال يا امير المؤمنين ما شأن [illegible] وهم على امر [illegible]
ما لم [illegible] **كش** عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين ع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا
ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله [illegible]
رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين [illegible]
على ما قدموا لآخرتهم **جا** عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن خاقان عن سليم الخادم عن ابراهيم بن عقبة عن محمد [illegible]
عن [illegible] قال ان صاحب الدين فكر فعلته السكينة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى ورضي بما اعطي [illegible]
الشهوات فصار حرا وخلع الدنيا فتحامى الشرور وطرح الحقد فظهرت المحبة ولم [illegible]
عن كل شيء ففاز واستكمل الفضل وابصر العافية فامن الندامة **بيان** [illegible]
وفي القاموس [illegible] وتحامى الشرور اي [illegible]
[illegible] بالسين المهملة اي [illegible]
[illegible] ولم يخف الناس على بناء [illegible]
في اي شيء واحد [illegible] **جا** عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن [illegible]
[illegible] عن ابي جعفر ع قال [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible]
[illegible] وقال الذي [illegible]
ولا يا [illegible] على الحكومة [illegible] **بيان**
الكهف اي [illegible] قال الجوهري [illegible]
[illegible]
[illegible] في القاموس [illegible] **جا**
احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن [illegible] عن محمد بن سنان [illegible]
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه الفجر في مسجدكم [illegible]
[illegible] ثم اقبل على الناس [illegible] لقد كان [illegible] رسول الله [illegible]
كان [illegible]
عنهم حتى [illegible] آيات القوم غافلين [illegible]
[illegible] مثله **بيان** [illegible]
المشتاق في [illegible] **كش** [illegible] محمد
[illegible] عن محمد بن اسماعيل عن عمرو بن شمر قال [illegible]
[illegible] حتى صرت الى [illegible]

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٢٩٢ اعلم الا وجابر بن يزيد يعطيني ورقا قال فغرفت لي فقال هذا عمل العبد باذن الله فكيف لو رأيت السيد الأكبر قال ثم لم اره قال فمضيت حتى صرت
الى باب ابي جعفر ع فاذا هو يصيح بي ادخل لا بأس عليك فدخلت فاذا جابر عنده قال فقال لي جابر يا نوح غرّقتهم اولا بالماء وغرّقتهم آخرا بالعلم فاذا
كسرت فاجبره قال ثم قال من اطاع الله اطيع اي البلاد احبّ اليك قال قلت الكوفة قال بالكوفة فكن قال سمعت اخا النون بالكوفة قال فبقيت متعجبا
من قول جابر فجئت فاذا به في موضعه الذي كان فيه قاعدا قال فسألت القوم هل قام او تنحى قال فقالوا لا وكان سبب توحيدي ان سمعت قوله
بالامر في الائمة هذا حديث موضوع لا شك في كذبه ورواته كلهم متهمون بالغلو والتفويض **بيان** قوله هذا حديث موضوع كلام
الكشي او النجاشي لانه موجود في اخباره ولا ريب في كونه موضوعا وهو مشتمل على القول بالتناسخ والتشويش في الالفاظ وهو مما يدل عليه ولذا لم نتعرض
لشرحه **كش** عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى قال كنت جالسا
مع ابي مريم الحناط وجابر عنده جالس وقام ابو مريم فجاء بدلق من ماء بئر مبارك بن عكرمة فقال له جابر ويحك يا ابا مريم كاني بك قد استغنيت
عن هذه البئر واغترفت من هاهنا من ماء الفرات فقال له ابو مريم ما الوم الناس ان يسمونا كذابين وكان مولى لجعفر كيف يجيء ماء الفرات الى
هاهنا قال ويحك انه يحفر هاهنا نهر اوله عذاب على الناس وآخره رحمة يجري فيه ماء الفرات فتخرج المرأة الضعيفة والصبي فيغترف منه ويجعل له
وعهد ابواب في بني رواس وفي بني موهبة وعند بئر في كندة وفي بني فزارة حتى تتغامس فيه الصبيان قال علي انه كان ذلك وان الذي حدثني علي وعمرو لعله
قد سمع شيئا من الحجر قبل ان يكون **بيان** في القاموس الدلق بالفتح ذات العروة وكان جملة معترضة وكيف ننفه كلام ابي مريم قال اليه
امن الحنث والقول لابن عيسى قوله قد كان ذلك اي قد كان فان لم يكن النهر جاريا في هذا الموضع ثم اجري النهر فيه وقوله وان الذي كلام ابن
عيسى ومعناه انه يظهر من كلام علي انه سمع هذا الحديث وعهد الموضع قبل اجراء النهر وفي بعض النسخ مكان وعهد وعمرو وهو تصحيف **كش** عن
حمدويه بن نصير عن ابوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي حمزة قال كانت بنية لي سقطت فانكسرت يدها فاتيت بها التيمي فاخذها
فنظر الى يدها فقال منكسرة فدخل يخرج الجبائر وانا على الباب فدخلتني رقة على الصبية فبكيت ودعوت فخرج بالجبائر فتناول بيد الصبية فلم
ير بها شيئا ثم نظر الى الاخرى فقال ما بها شيء قال فذكرت ذلك لابي عبد الله ع فقال يا ابا حمزة وافق الدعاء الرضا فاستجيب لك في اسرع من
طرفة عين **كش** قال ابو الحسن سمعت علي بن الحسن يقول مات يونس بن يعقوب بالمدينة فبعث اليه ابو الحسن الرضا ع بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج
اليه وامر مواليه وموالي ابيه وجده ان يحضروا جنازته وقال لهم هذا مولى لابي عبد الله ع كان يسكن العراق وقال لهم احفروا له في البقيع فان قال
بالبقيع لهم لكم اهل المدينة انه عراقي لا ندفنه في البقيع فقولوا لهم هذا مولى لابي عبد الله ع وكان يسكن العراق فان منعتمونا ان ندفنه في البقيع منعنا كم ان
تدفنوا مواليكم في البقيع فدفن في البقيع ووجه ابو الحسن علي بن موسى ع الى زميله محمد بن الحباب وكان رجلا من اهل الكوفة صل عليه انت وعلي بن
الحسن قال حدثني محمد بن الوليد قال رآني صاحب المقبرة وانا عند القبر بعد ذلك فقال لي من هذا الرجل صاحب هذا القبر فان ابا الحسن علي بن موسى عليه السلام
اوصاني به وامرني ان ارش قبره اربعين شهرا او اربعين يوما في كل يوم قال ابو الحسن الشك مني قال وقال لي صاحب المقبرة ان السرير عندي يعني سرير
النبي ص فاذا مات رجل من بني هاشم صرّ السرير فاقول ايهم مات حتى اعلم بالغداة فصرّ السرير في الليلة التي مات فيها هذا الرجل فقلت لا اعرف
احدا منهم مريضا فمن ذا الذي مات فلما كان من الغد جاؤوا فاخذوا مني السرير وقالوا مولى لابي عبد الله كان يسكن العراق **توضيح** صاحب المقبرة
المتولي لامرها **كش** عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن علي بن مهزيار قال بينا انا بالقرعاء في سنة ست وعشرين و
مائتين منصرفي عن الكوفة وقد خرجت في آخر الليل اتوضأ وانا استاك وقد انفردت عن رحلي ومن الناس فاذا انا بنار في اسفل مسواكي تلتهب
لها شعاع مثل شعاع الشمس او غير ذلك فلم افزع منها وبقيت اتعجب ومسستها فلم اجد لها حرارة فقلت الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا
انتم منه توقدون فبقيت اتفكر في مثل هذا واطال النار ملكت طويلا حتى رجعت الى اهلي وكانت السماء رشت وقد كان غلماني يطلبون
نارا ومعي رجل بصري في الرحل فلما اقبلت قال الغلمان قد جاء ابو الحسن ومعه نار وقال البصري مثل ذلك حتى دنوت فلمس البصري النار فلم يجد
لها حرارة ولا غلماني ثم طفئت بعد طول ثم التهبت فلبثت قليلا ثم طفئت ثم التهبت ثم طفئت الثالثة فلم تعد فنظرنا الى السواك فاذا ليس فيه اثر
نار ولا حرّ ولا شعث ولا سواد ولا شيء يدل على انه حرق فاخذت السواك فخبأته وعدت به الى الهادي ع وذلك سنة ست وعشرين و
مائتين بعد موت الجواد ع في الغالي في منازل تبالة وكشفت له اسفله وباقيه مغطى وحدثته بالحديث فاخذ السواك من يدي وكشفه كله
وتأمله ونظر اليه ثم قال هذا نور فقلت له نور جعلت فداك فقال بميلك الى اهل البيت وبطاعتك لي ولابي ولآبائي اراك هذا
ولا ادراك الله **كش** عن علي بن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار مثله **بيان** في القاموس القرعاء منهل بطريق
مكة ... والحقيقة ... دون الفليل ورشت السماء كرشت قوله وعدت به اقول في النسخ هنا اختلاف كثير فعندنا
... والحقيقة ... بلا فكشفت له وليس فيه الرماد وفي بعض كتب الرجال وعدت به الى الهادي ع وذلك سنة

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٢ ٩٣ ستة عشرين وما بين بعد موت الجواد عليه السلام فتح الغلط في التنازع قليلا وكشفه وفي بعضها سنة ست وعشرين بعد موت الجواد فتحتم الغلط
في التنازع وفي بعضها فيحتشم وفي بعضها في سنة عشرين وهي سنة وفاة الجواد والحاصل امر قرب التنازع او تحتم والتنازع اما في حقيقه
نور السؤال او في شيء اخر من الامامة وغيرها والنسخة الاولى اظهر. طا ان المؤمن اذا كان لله مخلصا اخاف الله منه كل شيء. ومما ذكر
باسنادنا الى البرقي من كتابه كتاب المحاسن عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان المؤمن يخشع له كل شيء ويهابه كل شيء ثم قال اذا كان مخلصا
لله اخاف الله منه كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء وحيتان البحر. فمن ذلك ما رويناه من كتاب الرجال للكشي وقد ذكرناه في
كتاب الكرامات ولم يحضرنا لفظه فنذكر الآن معناه ان بعض خواص مولانا علي عليه السلام من شيعته كان قد سجد فتطوق افعى على حلقه فلم يتغير
من حال سجوده ومراقبة معبوده حتى انفصل الافعى عن رقبته بغير حيلة منه بل بفضل الله جل جلاله ورحمته. ومن ذلك ما رويناه مرويا
عن علي بن الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليهم السلام انه كان قائما في الصلوة فانحدر افعى من راس جبل فصعد على ثيابه ودخل من رقبته
وخرج من تحت ثيابه فلم يتغير عن حال صلوته ومراقبته لمالك حياته. ومن ذلك ما رويناه في كتاب السمر وقد نقلناه بلفظه في كتاب الكرامات
ونذكر هيهنا بعض معناه ان عليا بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين عليه السلام متكرها لاجل عمارة مشهده بالناس فدخل سبع اليه فلم يهرب منه
وراى كف السبع منتفخ بقصبة قد دخلت فيها فاخرج القصبة منه وعصر كف السبع وشده ببعض عمامته ولم يقف من الزوار لذلك سواه و
من ذلك ما عرفناه نحن ونحن بعض الجوار والعيال حاضرون في ليلة وهم منزعجون وكنت اذ ذاك مجاورا بعيالي لمولانا علي عليه السلام فقالوا قد
راينا مسلخ الحمام تطوى الحصر الذي فيه وتنشر وما ننظر من يفعل ذلك فحضرت عند باب المسلخ وقلت سلام عليكم قد بلغني عنكم ما قد فعلتم
ونحن جيران مولانا علي عليه السلام واولاده وضيفانه وما اسانا مجاورتكم فلا تكدروا علينا مجاورته ومتى فعلتم شيئا من ذلك شكوناكم اليه
فلم نعرف منهم تعرضا لمسلخ الحمام بعد ذلك ابدا ومن ذلك انا بنيت الحافظة الكاظمية مشربا للاشراف كملها الله لها تحت الطاق عرضها
تسمع سلاما عليها ممن لا نراه فوقفت في الموضع فقلت سلام عليكم ايها الروحانيون فقد عرفتموني انني اشرب الاشراف بالمعروف
والسلام وهذا الانعام مكدر علينا نحن نخاف منهم ان ينفر بعض العيال منه ونسال ان لا تؤذونا لنا شيئا من المكدرات وتكونوا معنا على
جميل العادات فلم يتعرض لنا احد بعد ذلك بكلام وهو [illegible] ذلك اني كنت اصلي المغرب بداري بالحلة [illegible] فجاءت [illegible] كانت
موضع سجودي فتممت الصلوة ولم انهض لسوء [illegible] تقليها بعد فراغي من الصلوة وهذا امر معلوم يعرفه من رآه او رواه. توضيح [illegible]
[illegible] بن عن محمد بن سنان عن ابي عمار صاحب الاكسية عن رجل عن ابي [illegible] قال سمعت عليا يقول ان لله
عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاستكفوا عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء النبلاء يستبقون اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير
ولا يرضون له القليل يرون في انفسهم انهم شرار وانهم الاكياس الابرار. دعوات الراوندي قال ابو عبد الله عليه السلام ان ابراهيم [illegible]
ويقر مكانا للشتاء فسمع شهادة ان لا اله الا الله فتبع الصوت حتى اتاه فقال يا عبد الله من انت [illegible]
احد ابو عبد الله [illegible] قال انا رجل كنت في سفينة [illegible] فنجوت على لوح فانا هيهنا في جزيرة قال [illegible] هذه الشتاء
في الصيف للشتاء قال انطلق حتى [illegible] مكانك قال لا استطيع ذلك لان بيني وبينها ماء قال فكيف تصنع انت قال امشي عليه [illegible]
قال ادعو الذي اعانك ان يعينك قال فانطلق فجاء الرجل يمشي وابراهيم يتبعه فلما بلغا الماء اخذ الرجل [illegible] ابراهيم ساعة بعد ساعة
وابراهيم يتعجب منه حتى عبرا فاتى بها كهفا فاتى منهما مكانه قال لو دعوت الله وامنت انا قال [illegible]
او من انا قال وما حاجتك قال اتيت الموضع الذي [illegible] غلاما اجمل الناس كان خده صفحتا ذهب وذوابة [illegible]
عليها الدهر فقلت له من انت قال انا اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن فسالت الله ان يريني ابراهيم منذ ثلث [illegible]
قال فقال فانا ابراهيم فاعتنقا قال ابو عبد الله ثم هما اول اثنين اعتنقا على وجه الارض [illegible]
[illegible] لاهلهم فاصابتهم السماء فلجؤوا الى جبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض [illegible]
[illegible] فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كانت امرأة تعجبني فطلبتها [illegible]
فلما جلست منها [illegible] من خشيتك فتركتها فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا
قال فزال ثلث الجبل وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي والدان وكنت احلب لهما [illegible] فاتيتهما ليلة وهما نائمان فقمت قائما حتى طلع الفجر
فلما استيقظا شربا فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخشية عذابك فافرج عنا فزال ثلث الجبل فقال الثالث اللهم
ان كنت تعلم اني استاجرت يوما اجيرا فعمل لي نصف النهار فاعطيته اجره [illegible] فصرفت ذلك الى [illegible]
فلما جاء يطلب اجره قلت خذ هذا كله لك ولو شئت لما اعطيته الا اجره فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء [illegible] وخشية عذابك [illegible]

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٩٣ م فرحم ضعافنا إن تلك الجوح جرحا بما تستون **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن عيسى النهريري عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعفى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وأمهاتنا
يا رسول الله هؤلاء أولياء الله قال إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا
فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تقر أرواحهم في أجسادهم خوفا من العذاب وشوقا إلى الثواب **لي** عن ابن
إدريس عن أبيه عن أحمد البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى النهريري عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه هكذا فكان سكوتهم فكرا وتكلموا
فكان كلامهم ذكرا **ل** عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان مثله **بيان** قال النجاشي عيسى بن أعين الجريري الأسدي
مولى كوفي ثقة وعده من أصحاب الصادق عليه السلام فما في المجالس أظهر سندا ومتنا لكن في أكثر نسخ المجالس النهرتيري بالتاء كما في بعض نسخ الكافي
وفي بعضها النهريري بالياء الموحدة وفي بعضها النهري والأخير كأنه نسبة إلى النهروان ولم أجد الأولين في اللغة وقال الشيخ البهائي
قدس سره في حاشية الأربعين الجريري بضم الجيم والرائين المهملتين منسوب إلى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الباء من عرف الله
قال الشيخ المتقدم رحمه الله قال بعض الأعلام أكثر ما تطلق المعرفة على الأخير من الإدراكين للشيء الواحد إذا تخلل بينهما عدم بأن أدرك
أولا ثم ذهل عنه ثم أدركه ثانيا فظهر له أنه هو الذي كان قد أدركه أولا ومن ههنا سمي أهل الحقيقة بأصحاب العرفان لأن خلق الأرواح قبل
خلق الأبدان كما ورد في الحديث وهي كانت مطلعة على بعض الإشراقات الشهودية مقرة لمبدعها بالربوبية كما قال سبحانه ألست بربكم
قالوا بلى لكنها لإلفها بالأبدان الظلمانية وانغمارها في الغواشي الهيولانية ذهلت عن مولاها ومبدعها فإذا تخلصت بالرياضة من
أسر دار الغرور وترقت بالمجاهدة عن الالتفات إلى عالم الزور تجدد عهدها القديم الذي كاد أن يندرس بتمادي الأعصار والدهور وحصل
لها الإدراك مرة ثانية وهي المعرفة التي هي نور على نور من الكلام أي من فضوله وكذا الطعام فإن الإكثار منه يورث الثقل عن العبادة ويحتمل
أن يكون كناية عن الصوم وعفى كذا في بعض النسخ بالفاء أي جعلها صافية خالصة أو جعلها مندرسة ذليلة خاضعة أو وفر كمالاتها قال
في النهاية أصل العفو المحو والطمس وعفت الريح الأثر محته وطمسته ومنه حديث أم سلمة لا تعف سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحبها أي لا تطمسها
وعفى الشيء كثر وزاد يقال أعفيته وعفيته وعفا الشيء درس ولم يبق له أثر وعفا الشيء صفا وخلص انتهى أقول يمكن أن يحملها بعضهم على الفناء
في الله باصطلاحهم ولا يظهر ما في المجالس وغيره وأكثر نسخ الكتاب عنى بالعين المهملة والنون المشددة أي أتعب والعناء بالفتح والمد التعب
بآبائنا وأمهاتنا قال الشيخ البهائي رحمه الله هذه الباء يسميها بعض النحاة باء التفدية وفعلها محذوف غالبا والتقدير نفديك بآبائنا
وأمهاتنا وهي في الحقيقة باء العوض نحو خذ هذا بهذا وعد منه في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هؤلاء أولياء الله فهو استفهام
محذوف الأداة ويمكن أن يكون خبرا قصد به لازم الحكم والتأكيد في قوله إن أولياء الله الخ لكون الخبر ملقى إلى السائل المتردد على الأول
ولكون المخاطب حاكما بخلافه على الثاني إن جعل قوله إن أولياء الله ردا لقولهم هؤلاء أولياء الله أي أولياء الله أناس أخر صفاتهم فوق
هذه الصفات وإن جعل تصديقا لقولهم ووصفا للأولياء بصفات أخرى زائدة على صفاتهم الثلاث السابقة فالتأكيد لكون الخبر ملقى إلى
الخلص الراسخين في الإيمان فهو رائج عندهم متقبل لديهم صادر عنه عن كمال الرغبة ووفور النشاط لأنه في وصف أولياء الله بأعظم
الصفات فكان مظنة التأكيد كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا فكان سكوتهم ذكرا أي عند سكوتهم
قلوبهم مشغولة بذكر الله وتذكر صفاته الكمالية والآئه ونعمائه وغرائب صنعه وحكمته وفي رواية المجالس كما أشرنا إليه فكان سكوتهم فكرا
وقال الشيخ البهائي ره أطلق على سكوتهم الفكر لكونه لازما له غير منفك عنه وكذا إطلاق العبرة على نظرهم والحكمة على نطقهم والبركة على
مشيهم وجعل كلامهم ذكرا ثم جعله حكمة إشعارا بأنه لا يخرج عن هذين فالأول في الخلوة والثاني بين الناس ولك إبقاء النطق
على معناه المصدري أي أن نطقهم بما نطقوا به مبني على حكمة ومصلحة فكان مشيهم بين الناس بركة لأن قضاءهم قضاء حوائج الناس وهدايتهم
وطلب المنافع لهم ودفع المضار عنهم معان وجودهم سبب لنزول الرحمة عليهم ودفع البلاء عنهم لم تقر أرواحهم في المجالس لم تستقر خوفا
من العذاب وشوقا إلى الثواب فيه إشارة إلى تساوي الخوف والرجاء فيهم وكونهما معا في الغاية القصوى والدرجة العليا كما مضت الأخبار
فيه ثم اعلم أن كون الشوق إلى الثواب سببا لمفارقة أرواحهم أوكار أبدانهم وطيرانها إلى عالم القدس ومحل الأنس ودرجات الجنان ونعيمها
ظاهر وأما الخوف من العذاب فلما تشاء الدهشة واستيلاء الخوف عليهم كما فعل بهمام لعدهم أنفسهم من المقصرين أو بريئين للخوف بمثالهم
بتغايرته حذرا من أن تتبدل أحوالهم وتستولي الشهوات عليهم فيستحقوا بذلك العقاب العذاب فلذا يستعجلون في الذهاب إلى الآخرة
ثم قال الشيخ المتقدم رفع الله درجته المراد بمعرفة الله تعالى الاطلاع على نعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية
وأما الاطلاع على حقيقة الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه للملائكة المقربين والأنبياء المرسلين فضلا عن غيرهم وكفى في ذلك قول سيد

البشر،

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

البشر ما عرفناك حق معرفتك وفي الحديث أن الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وأن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم فلا تلتفت إلى من ٢٩٥
يزعم أنه قد وصل إلى كنه الحقيقة المقدسة بل احث التراب في فيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فإن الأمر أرفع وأطهر من أن يتلوث بخواطر البشر وكلما
تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ وأقصى ما وصل إليه الفكر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق وما أحسن ما قال آنچه پيش تو
بيش ازان ره نيست   غايت فهم تو است الله نيست   بل الصفات التي نثبتها له سبحانه إنما هي على حسب أوهامنا وقدر أفهامنا فإنا نعتقد اتصافه
بأشرف طرفي النقيض بالنظر إلى عقولنا القاصرة وهو تعالى أرفع وأجل من جميع ما نصفه به وفي كلام الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر إشارة
إلى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم ولعل النمل الصغار تتوهم أن لله تعالى زبانيتين
فإن ذلك كمالها وتتوهم أن عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه
قال بعض المحققين هذا كلام دقيق رشيق أنيق صدر من مصدر التحقيق ومورد التدقيق والسر في ذلك أن التكليف إنما يتوقف على معرفة الله تعالى
بحسب الوسع والطاقة وإنما كلفوا أن يعرفوه بالصفات التي ألفوها وشاهدوها فيهم مع سلب النقائص الناشية عن نسبتها إليهم ولما كان
الإنسان واجبا بغيره عالما قادرا مريدا حيا متكلما سميعا بصيرا كلف بأن يعتقد تلك الصفات في حقه تعالى مع سلب النقائص الناشية عن انتسابها
إلى الإنسان بأن يعتقد أنه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا في سائر الصفات ولم يكلف باعتقاد صفة
له تعالى لا يوجد فيه مثالها ومناسبها بوجه ولو كلف به لما أمكنه تعقله بالحقيقة وهذا أحد معاني قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى
كلامه ثم قال قدس سره قد اشتمل هذا الحديث على المهم من سمات العارفين وصفات الأولياء الكاملين فأولها الصمت وحفظ اللسان الذي هو
باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها إتعاب النفس في العبادة بصيام النهار وقيام الليل وهذه السمة ربما توهم بعض الناس
استغناء العارف عنها وعدم حاجته إليها بعد الوصول وهو وهم باطل إذ لو استغنى عنها أحد لاستغنى عنها سيد المرسلين وأشرف الواصلين
وقد كان صلى الله عليه وآله يقوم في الصلوة إلى أن ورمت قدماه وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي انتهى سلسلة أهل العرفان إليه يصلي في الليلة ألف
ركعة وهكذا شأن جميع الأئمة والأولياء والعارفين كما هو في التواريخ مسطور وعلى الألسنة مشهور ورابعها الفكر وفي الحديث تفكر ساعة خير
من عبادة ستين سنة قال بعض الأكابر إنما كان الفكر أفضل لأنه عمل القلب [illegible] وفي جملة [illegible] من ثمراتها [illegible] إلى قوله
أقم الصلوة لذكري فجعل الصلوة وسيلة إلى ذكر القلب والمقصود أشرف من الوسيلة فخامسها الذكر والمراد به [illegible]
التوحيد لاختصاصها بمزيد البسط في هذا المحل ذكرها وسادسها [illegible] الاعتبار [illegible] وسابعها [illegible]
المراد بها ما يتضمن صلاح النشأتين أو صلاح النشأة الأخرى من العلوم والمعارف وأما ما يتضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة في شيء
وثامنها وصول بركتهم إلى الناس وتاسعها وعاشرها الخوف والرجاء وهذه الصفات العشر إذا اعتبرتها وجدتها أمهات صفات السائرين
إلى الله نسأل الله لنا الاتصاف بها بمنه وكرمه كا عن العدة عن البرقي عن بعض أصحابنا رفعه قال خطب الناس الحسن بن علي عليهما السلام
فقال أيها الناس إني أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان
بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد كان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يده
إلا على ثقة لمنفعة كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم كان أكثر دهره صماتا فإذا قال بذ القائلين كان لا يدخل في مراء ولا يشارك في دعوى
ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يخص نفسه بشيء دونهم كان ضعيفا مستضعفا فإذا جاء الجد كان ليثا عاديا كان
لا يلوم أحدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذارا كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول كان إذا ابتزه أمران لا يدري أيهما أفضل نظر
إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه وكان لا يشكو وجعا إلا عند من يرجو عنده البرء ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة كان لا يتبرم ولا يتسخط
ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقتموها فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير
من ترك الكثير ولا حول ولا قوة إلا بالله **شرح** قال بعض المؤمنين كان لي أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خارجا من سلطان بطنه إلى قوله من الكتاب **تبيين** قال [illegible] في المعنى بها الكلام ومن هذا الأخ
المشار إليه فقال قوم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وقال قوم [illegible] وكان ضعيفا مستضعفا فإنه لا يبعد أن يكون [illegible] مثل هذا
وإن أمكن تأويلها على بعد كلامه وسماحة أخلاقه [illegible] وقال قوم هو أبو ذر الغفاري وقال قوم [illegible] فإن جاء
الجد فهو ليث عاد [illegible] لم يكن من المعروفين بالشجاعة والبسالة وقال قوم هو مقداد بن عمرو [illegible]
وكان من شيعة علي وكان شجاعا [illegible] أحسن الطريقة [illegible] وقال قوم [illegible]
كلام خارج مخرج المثل كقولهم [illegible] أو خير الوجود [illegible]

باب صفات خيار العباد و اولياء الله

۲۹۶ لبيبة اى اخوة لا تقتضى الشجاعة والبسالة فى الحرب بل المراد الوصف بالصلابة فى ذات الله وترك المداهنة فى امر الدين والجهاد الحق بل فى العدل
عن نقطة الحرب الى الجد بعد الوصف بالضعف استعاد بذلك وقد كان ابو ذر معروفا بذلك واخذنا اخاه عن فضائح بنى امية فى ايام عثمن وتصلبه فى
الجهاد الحق اشهر من ان يحتاج الى البيان وقال الشارح ابن ميثم ذكر هذا الفصل ابن المقفع فى ادبه ونسبه الى الحسن بن على عليهما السلم والمشار اليه
قيل هو ابو ذر الغفارى وقيل هو عثمن بن مظعون انتهى واقول لا يبعد ان يكون المراد به اباه ثم عبر هكذا للمصلحة وكان راس ما عظم به فى عينى اى وكان
اقوى واعظم الصفات التى صارت سببا للعظمة فى عينى فان الراس اشرف ما فى البدن وفى القاموس الراس اعلى كل شئ والصغر وزان عنب وقفل خلاف
الكبر بمعنى الذل والهوان وهو خبر كان وفاعل عظم ضمير الاخ وضمير به عائد الى الموصول والباء للسببية وكان خارجا من سلطان بطنه اى سلطنته
كناية عن شدة الرغبة فى المأكول والمشروب كما وكيفا ثم ذكر ره لذلك علامتين حيث قال فلا يشتهى ما لا يجد وفى النهج فلا يتشهى ويقال تشهى
فلان اذا اقترح شهوة بعد شهوة وهو انسب ولا يكثر فى الاكل اذا وجد وفى الاكثار من الشئ الاتيان بالكثير منه والمراد به اما الامتناع على من دون
الشبع او ترك الافراط فى الاكل او ترك الاسراف فى نحو المأكول والمشروب وكان خارجا من سلطان فرجه اى لم يكن لشهوة فرجه عليه سلطنة بان
توقعه فى المحرمات او الشبهات والمكروهات فذكر لذلك ايضا علامتين فقال فلا يستخف له عقله ولا رايه فى القاموس استخفه ضد استثقله
وفلانا عن رايه حمله على الجهل والخفة وازاله عما كان عليه من الصواب وقال الراغب فاستخف قومه اى حملهم على ان يخفوا معه او وجدهم خفافا
فى ابدانهم وعزائمهم فيكون معناه وجدهم طائشين وقوله عزوجل ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اى لا يزعجنك ويزيلنك عن اعتقادك بما
يوقعون من الشبه وقال البيضاوى فى قوله سبحانه فاستخف قومه فطلب منهم الخفة فى مطاوعته او فاستخف احلامهم وقال فى قوله تعالى ولا
يستخفنك ولا يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم وايذائهم واقول هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ان يكون المستتر
فى فلا يستخف راجعا الى الفرج والضمير فى له راجعا الى الاخ ويكون عقله ورايه منصوبين اى كان لا تحمل شهوة الفرج عقله ورايه خفيفين
مطيعين لها الثانى ان يكون المستتر فى يستخف راجعا الى الاخ وفى له الى الفرج اى لا يجد عقله ورايه او لا يجدهما خفيفين مطيعين لها
مسرعين فى قضاء حوائج الفرج الثالث ان يقرا يستخف على بناء المجهول وعقله ورايه مرفوعين وضمير له اما راجع الى الاخ او الى الفرج وقد
قيل ان يستخف على بناء المعلوم وعقله ورايه مرفوعان وضمير له للاخ فلا يساعده ما مر من معانى الاستخفاف كان خارجا من سلطان
الجهالة بفتح الجيم وهى خلاف العلم والعقل فلا يمد يده اى الى اخذ شئ كناية عن ارتكاب الامور الا على ثقة واعتماد بانه ينفعه نفعا عظيما
فى الاخرة او فى الدنيا ايضا اذا لم يضره فى الاخرة كان لا يتشهى اى لا يكثر شهوة الاشياء كما مر ولا يتسخط اى لا يسخط كثيرا لفقد المشتهيات او لا
يغضب لايذاء الخلق له او لقلة عطائه تعالى فى القاموس السخط بالضم وكعنق وجبل ضد الرضا وقد سخط كفرح وتسخط واسخطه اغضبه وتسخط تكره
وعطاءه استقله ولم يقع منه موقعا ولا يتبرم اى لا يمل ولا يسأم من حوائج الخلق وكثرة سؤالهم وسوء معاشرتهم فى القاموس البرم السأمة
والضجر وابرمه فبرم كفرح وتبرم امله فمل كان اكثر دهره اى عمره واكثره منصوب على الظرفية صمّاتا بفتح الصاد وتشديد الميم وقرئ بضم الصاد
وتخفيف الميم مصدر والحمل على المبالغة وفى النهج صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين قال فى النهاية فى الحديث بذ القائلين
اى سبقهم وغلبهم يبذهم بذا انتهى ونقع الماء العطش اى سكنه والغليل حرارة العطش ويمكن ان يكون البذ بالفصاحة والنقع بالعلم والجواب
الشافى كان لا يدخل فى مراء اى جدال فى العلوم للغلبة واظهار الكمال قال فى المصباح ماريته امار به مماراة ومراء جادلته ويقال ماريته
ايضا اذا طعنت فى قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقائل ولا يكون المراء الا اعتراضا ولا يشارك فى دعوى اى فى دعوى غيره لا غناء فيه او لانه
ضرر ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضيا فى المقتضى اى لا يحتج اثباتا فوصل بها وفى القاموس ادلى بحجة احضرها واليه بماله دفعه ومنه وتدلوا
بها الى الحكام اقول وفى النهج حتى يأتى قاضيا وهذه الفقرة ايضا يحتمل وجوها الاول ما ذكره بعض شراح النهج اى لا يدلى بحجته حتى يجد
قاضيا وهو من فضيلة العدل فى وضع الاشياء مواضعها انتهى واقول المعنى انه ليس من عادته اذا ظلمه احد ان يبث الشكوى عند الناس كما
هو دأب اكثر الخلق بل يصبر الى ان يجد حاكما يحكم بينه وبين خصمه وذلك فى الحقيقة يؤول الى الكف عن فضول الكلام والتكلم فى غير موقعه الثانى
ان يكون المراد انه يصبر على الظلم ويؤخر المطالبة الى يوم القيمة فالمراد بالقاضى الحاكم المطلق وهو الله سبحانه او لا ينازع الاعداء الا عند
زوال التقية فالمراد بالقاضى الامام الحق النافذ الحكم الثالث ان يكون المراد نفى اتيانه القاضى لكفه عن المنازعة والدعوى وصبره على الظلم
اى لا ينشئ دعوى ولا يأتى بحجة حتى يحتاج الى اتيانه القاضى الرابع ما ذكره بعض الافاضل حيث قرا يرى على بناء الافعال وفسر القاضى بالبرهان
القاطع الفاصل بين الحق والباطل اى كان لا يتعرض للدعوى الا ان يظهر حجة قاطعة ولعله اخذه من قول الفيروزآبادى القضا الحكم والبيان
وسم قاض قاتل ولا يخفى بعده مع عدم موافقته لما فى النهج وكان لا يغفل عن اخوانه اى كان يتفقد احوالهم فى جميع الاحوال كتفقد الاهل
والعيال ولا يخص نفسه بشئ من الخير دونهم بل كان يجعلهم شركاء لنفسه فيما خوله الله ويحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه كان

ضعيفا

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

ضعيفا مستضعفا أي فقيرا مستطولا عليه من الذلة والفقر كالمقل وضعيفا في القوة البدنية حاضرا ولكثرة الصيام والقيام مستضعفا أي في ٢٩٨
أعين الناس للفقر والضعف وقلة الأعوان يقال استضعفه أي عده ضعيفا وقال بعض شراح النهج استضعفه أي عده ضعيفا وحمله ضعيفا
وذلك لتواضعه وإن كان قويا وأراد به الجد كان لسانا نادبا في أكثر النسخ بالعين المهملة وفي بعضها بالمعجمة وفي النهاية ... السبع العادي
... الظالم وقد علا ... عليه ... واصله من ... والجد ... والسبع العادي أي الظالم الذي يفترس الناس ...
الهزل والاجتهاد في الأمر المراد ... والجهاد ... وفي ... الجد ... وصل ... وفي ... بالمعجمة
من ... على ... ... حسن الوصف العادي ... ... ان يكون ... في النسخ
لسعاد الامام ... من اصابه الموصوف الى ضعفه وفي بعض النسخ بالمهملة كما ... في بعضها ... الموحدة بعد العين المهملة وهو
الاحمر ... المناسب الاحمر ... وقال ... الفصل ... الذي لا ينفع ... الفصل ... اذا كانت مكرهة مثل
الاصغر ... الرجل ... ... وان الله في الجهاد ... ... الاولى
لا ... تستفتيها الخارجة ... اسم ... كان ... ... ما ... عد أي مما يمكن
يكونه ... وفي ... المثل ... العاطل ... ... حتى
يمنع الاعداد ... ... العدد حتى ...
... الوحد ... ... عد ...

[illegible]

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٢٩٨ يجمع احرص منه على ان يتكلم والمراد بالفقرة الاولى انه ان غلبه احد بالجدال والخروج عن الحق عدل الى السكوت وترك المراء فكان هو الغالب حقيقة لعدم خروجه عن الحق او المراد ان سكوته كان اكثر من غيره فالكلام اعم مما هو في معرض الجدال واما الثانية فالحرص على الاستماع لاحتمال الانتفاع وقيل صيغة التفضيل هنا مثلها في قوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال صلى امير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال اما والله لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم على هذا وهم خائفون مشفقون **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله **توضيح** العراق هنا الكوفة والعراقان الكوفة والبصرة لقد عهدت اي لقيت وعرفت ومعنى ذكره في بابه وفي المصباح عهدته بمكان كذا لقيته وعهدي به قريب اي لقائي وعهدت الشيء ترددت اليه واصلحته وحقيقته تجديد العهد به وفي القاموس العهد الالتقاء والمعرفة منه عهدي به بموضع كذا والشعث بالضم جمع الاشعث كالغبر بالضم جمع الاغبر والشعث تفرق الشعر وعدم اصلاحه ومشطه وتنظيفه والاغبر المتلطخ بالغبار قال في المصباح شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل اشعث وامرأة شعثاء والشعث ايضا الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد وشعث الرأس ايضا وهو اشعث اغبر من غير استحداد ولا تنظف والشعث ايضا التفرق وتبدد الشعر انتهى فان قيل التمشط والتدهن والتنظف كلها مستحبة مطلوبة للشارع فكيف مدحهم عليه السلام بتركها قلنا يحتمل ان تكون تلك الاحوال لفقرهم وعدم قدرتهم على ازالتها فالمدح على صبرهم على الفقر او المعنى انهم لا يهتمون بازالتها زايدا على المستحب ويقال اذا كان تركها لشدة الاهتمام بالعبادة وغلبة خوف الآخرة يكون ممدوحا خمصا جمع الاخمص وقيل الخميص اي بطونهم خالية اما للصوم او للفقر او لا يشبعون لئلا يكسلوا عن العبادة وتقدم كركب المعزى اي من كثرة سجودهم وطوله وفي القاموس الركبة بالضم ما بين اسافل اطراف الفخذ واعالي الساق او موضع الوظيف والذراع او مرفق الذراع من كل شيء والجمع ركب كصرد وقال المعز بالفتح وبالتحريك والمعزى ويمد خلاف الضأن من الغنم والماعز واحد المعز للذكر والانثى وفي المصباح المعز اسم جنس لا واحد له من لفظه وهي ذوات الشعر من الغنم الواحدة شاة والمعزى الفها للالحاق لا للتأنيث ولهذا تنون في النكرة والذكر ماعز والانثى ماعزة انتهى يبيتون لربهم تضمين لقوله تعالى في الفرقان والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال البيضاوي في تأخير القيام للروي وهو جمع قائم او مصدر اجري مجراه انتهى وقيل في تقديم الاقدام على الجباه مع التأخير في الآية اشارة الى ان تقديم السجود فيها لزيادة القرب فيه ولرعاية موافقة الفو[اصل] وفي النهاية فيه انه كان يراوح بين قدميه من طول القيام اي يعتمد على احديهما مرة وعلى الاخرى مرة ليوصل الراحة الى كل منهما ومنه حديث ابن مسعود انه ابصر رجلا صافا قدميه فقال لو راوح كان افضل ومنه حديث بكر بن عبد الله كان ثابت يراوح ما بين جبهته وقدميه اي قائما وساجدا يعني في الصلوة واقول ظاهر اكثر اصحابنا استحباب ان يكون اعتماده على قدميه مساويا واما هذه الاخبار مع صحتها يمكن ان تكون مخصوصة بالنوافل او بحال التشفع والتعب والمناجاة المسارة وهم خائفون من رد اعمالهم للاخلال ببعض شرايطها مشفقون من عذاب الله والحاصل انهم مع هذا الجد البالغ في العمل كانوا يعدون انفسهم مقصرين ولم يكونوا باعمالهم معجبين **كا** عن العدة عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو النخعي قال وحدثني الحسين بن سيف عن اخيه علي عن سليمان عمن ذكره عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا اغضبوا غفروا **لي** عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن سليمان بن جعفر عن محمد بن مسلم وغيره عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه **بيان** الاحسان فعل الحسنة ويحتمل الاحسان الى الغير وكذا الاساءة يحتملهما والاستبشار الفرح والسرور **كا** بالاسناد المتقدم عن ابي جعفر قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون **بيان** اولوا النهى في القاموس النهية بالضم العقل كالنهى وهو يكون جمع نهية ايضا وقال الراغب النهية العقل الناهي عن القبايح جمعها نهى قال عز وجل ان في ذلك لآيات لاولي النهى انتهى والاحلام جمع حلم بالكسر بمعنى العقل او الاناة وعدم التسرع الى الانتقام وهو هنا اظهر وفي القاموس الرزين الثقيل وترزن في الشيء توقر وصلة الارحام عطف على الاحلام ويمكن ان يكون الواو من الكلمة والصاد مفتوحة جمع واصل والمتعاهدين في اكثر النسخ بالنصب فيكون نصبا على المدح كما قالوا في قوله تعالى في سورة النساء والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة ويمكن على الاحتمال الثاني في وصلة الارحام نصب الوصلة على المدح والناس نيام غافلون نيام جمع نائم وغافلون خبر بعد خبر اي بعضهم نيام وبعضهم غافلون او صفة كاشفة اي المراد بالنيام الغافلون كما ورد الناس نيام

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

فادانه نوا المهما ١ كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال النبي صلى الله عليه وآله الا اخبركم ٢٩٩
باشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله قال احسنكم خلقا والينكم كنفا وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ
واحسنكم عفوا واشدكم من نفسه انصافا في الرضا والغضب **بيان** والاشبه كناية عن الاقرب منه في محاسن الاخلاق ومكارم الخصال ومراتبهم
احد في القاموس الكنف محركة الحرز والستر وهو الجانب والظل والناحية ومن الطائر جناحه وفي النهاية ... الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش وطئ لا يؤذي جنب
النائم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى انتهى واقول في ... ان في بعض الاخبار اكنافا بالنون
اي ... كانه ... لا ... على الحق
على المسلم والاذى ... **فنجح** قال امير المؤمنين
في بعض خطبه لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا وقد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين
جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب **بيان** ... على الغبرا ...
الرأس ولذا ... على ... الاثر ... التعبير ... القدرة او ... او ... السادة ... قيام الليل وصوم النهار و
هجر المهاد ... والسجد جمع ساجد كالقيام جمع قائم او السداد ... لتخصيص بالليل لكون ...
والعد من الرياء ... على ... الاحرار ... وذلك في ...
وان كان ... المتقين ... المعاد
و... هملت كصرت ...
وحملها ...
العين ... **فنجح** ...
خطبة ابن ... الذين ...
واعد واما ... ملاحظة
لطوبى ...
الاثار على ... **بيان** كان ...
... والولد ...
على ... والولد ... الاستنساب ...
الرعب استثناء ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... على خالد ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٣ وحق لنا ان نفعل على صيغة المجهول كما في اكثر النسخ وحقيقنا ان نفعل كذا كلمتين موحشتين اى خليق جدير وفي بعض النسخ على صيغة المعلوم وظمى كفرح ظماء بالتحريك اى عطش وقيل الظماء اشد العطش وظمى اليه اى اشتاق وعضضت عليه عضضته كسمع في لغة كمنع اى مسكته باسنانى

نهج قال عليه السلام رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصاً وعمل صالحاً اكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً ورمى غرضاً واحرز عوضاً كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل

كاثر قوله

توضيح سمع حكماً بالضم اى حكمة وعلماً نافعاً فوعى اى حفظه علماً وعملاً والرشاد ضد الضلال وهو خلاف الغي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد كتعب وقتل الاسم الرشاد كذا في المصباح فدنا اى من الداعي او الحق والحجزة بالضم موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة والاخذ بالحجزة مستعار للاعتصام والالتجاء والتمسك بالهادي فنجا اى خلص من الضلالة وعواقبها والمراقبة الرصد والمحافظة ومراقبة الرب الترصد لامره والعمل به والاتيان بالقلب اليه قدم خالصاً اى عملاً خالصاً لله لم يشبه رئاء ولا سمعة وتقديمه فعله قبل ان يحضر الامر من بعده او لرجاء الجزاء وقيل لوصول ثوابه والاكتساب الكسب والمذخور الشيء النفيس المعد لوقت الحاجة اليه وهو الاعمال الصالحة والمحذور ما يحذر منه من سيئات الاعمال والاخلاق والغرض الهدف والمراد برميه اصابة الحق كمن رمى الغرض في المراماة ففاز بالسبق وهو المراد باحراز العوض اى الفوز بالثواب وقيل المراد به ان يقصد بفعله غرضاً صحيحاً ومن خطبة له عليه السلام واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمداً عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله قد جعل للخير اهلاً وللحق دعائم وللطاعة عصماً وان لكم عند كل طاعة عوناً من الله يقول على الالسنة ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلاً فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل

المستحفظون خ ل

التلخيص خ

بيان الظاهر ان الضمير في انه راجع الى الله وقيل راجع الى القضاء والقدر المذكور في صدر الخطبة والحكم بالتحريك منفذ الحكم والفصل القطع والقضاء بين الحق والباطل والنسخ الازالة والتغيير والابطال وقال ابن ابي الحديد يعني كلما قسم الله الاب الواحد الى ابنين اعد خيرهما وافضلهما لولادة محمد صلى الله عليه وآله وسمى ذلك نسخاً لان البطن الاول يزول وتخلفه البطن الثاني لم يسهم فيه عاهر السهم النصيب والحظ وفي النهاية واصله واحد السهام التي يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمي به ما يفوز به الفالج سهمه ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهماً انتهى والسهمة بالضم القرابة والمساهمة المقارعة واسهم بينهم اى اقرع وكانوا يساهمون بالقرعة اذا تنازعوا في ولد والكلمة في بعض النسخ على صيغة المجرد كيمنع وفي بعضها على بناء الافعال والعاهر الزاني وقيل اى لم يضرب فيه العاهر بسهم ولم يكن للمسجود في اصله شركة وقال ابن ابي الحديد في الكلام رمز الى جماعة من الصحابة في انسابهم طعن ثم حكى عن الجاحظ انه قال قام عمر على المنبر فقال اياكم وذكر العيوب والطعن في الاصول ثم قال وذكر المدائني هذا الخبر في كتاب امهات الخلفاء وقال انه روي عند جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة فقال لا تلمه يا ابن اخي انه اشفق ان يحدج بقصة نفيل بن عبد العزى وصهاك امة الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر انه لم يعد السنة وتلا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية اقول قد اوردنا هذه القصة في نسب عمر والدعامة بالكسر عماد البيت الذي يقوم عليه والعصم كعنب جمع عصمة وهي المنع والحفظ والكفاء اصله كفاية والاتيان بالهمزة للازدواج كما قالوا الغدايا والعشايا كما قال صلى الله عليه وآله مأزورات غير مأجورات والاصل الواو وقال ابن ابي الحديد اهل الخير هم المتقون ودعائم الحق الادلة الموصلة اليه المثبتة له في القلوب وعصم الطاعة هي الادمان على فعلها والتمرن عليها لان المرون على الفعل يكسب الفاعل ملكة تقتضي سهولته عليه والعون ههنا هو اللطف المقرب من الطاعة المبعد من القبيح ولما كان العون من الله سبحانه مسهلاً للقول اطلق عليه من باب التوسع انه يقول على الالسنة ولما كان الله تعالى هو الذي يثبت كما قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت نسبنا التثبيت الى اللطف لانه من فعل الله وقال ابن ميثم قوله عليه السلام الا وان لله ترغيب للسامعين ان يكونوا من اهل الخير ودعائم الحق وعصم الطاعة وكانه عنى بالعون القرآن قال تعالى لنثبت به فؤادك وفيه كفاء اى في ذلك العون كفاية لطالب الاكتفاء اى من الكمالات النفسانية وشفاء لمن طلب الشفاء من امراض الرذائل الموبقة ويمكن ان يكون المراد باهل الخير الانقياء وبدعائم الحق النبي والائمة عليهم السلام وبعصم الطاعة العبادات التي توجب التوفيق من الله سبحانه وترك المعاصي الموجبة لسلبه او الملائكة العاصمة للعباد عن اتباع الشياطين وبالعون الملائكة المسددين في طاعة الله كما ورد في الاخبار والمستحفظين في اكثر النسخ

بالنصب

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

١٣ بالنصب على صيغة اسم المفعول وهو الظهر يقال استحفظته إياه أي سألته أن يحفظه وفي بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل أي الطالبين للحفظ

وفي بعض النسخ بالرفع حملا على المحل وكونه خبرا بعيد والمراد بهم الأئمة عليهم السلام كما ورد في الأدعية والأخبار وقال الشراح المراد بهم العابدون

أو الصالحون يصونون ويسترون أي يكتمون ما ينبغي أن يكتم من أسرار علمه من غير أهله ويحرسونه أي يحفظون ما ينبغي إفشاؤه على عامة

الناس [illegible]

[illegible]

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٣٢ المعارف الربانية وتسلطه على الشيطان والنفس الأمارة وأما أنه النفس بجعلها مقهورة للعقل بحيث لا يكون لها تصرف إلا بحكمه فكأنه تحكم بها
في ارتفاع الشهوات النفسانية كما قيل موتوا قبل أن تموتوا ودق الشيء صار دقيقا وهو ضد الغليظ والجليل الغليظ ولطف كأنه استعارة
بالصغير أي صغر بدنه وكان المراد بالجليل البدن ودقته بكثرة الصيام والقيام والصبر على المشاق الواردة في الشريعة المقدسة وبالغليظ النفس
الأمارة والقوى الشهوانية ويحتمل العكس أيضا كما أنه أيضا وبرق له لامع كثير البرق أي لمع أو جاء ببرق وبرق النجم أي طلع واللامع هنا نور الله بالأنوار
الإلهية والنفحات القدسية والألطاف الغيبية وكشف الأستار عن أسرار الكتاب والسنة وتدافع الأبواب يحتمل وجوها الأول أنه لم يزل
ينتقل من منزلة من منازل القرب سيحا الى ما هو فوقها حتى ينتهي الى مقام اذا دخله كان مستيقنا للسلامة وهي درجة اليقين ومنزلة أو
لياء الله المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الثاني أن المراد أن التوفيقات الربانية شرع في طلب الحق وتردد في المذاهب فكلما
تفكر في مذهب من المذاهب أبطاله دفعته العناية الإلهية عن الدخول فيه فاذا أصاب الحق قر فيه وسكن واطمأن كما روي عن الصادق ع
ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا أصابه اطمأن وقر ثم تلا أبو عبد الله ع هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء وعنه ع قال ان الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان فاذا أراد استنارة
ما فيها فتحها بالحكمة وزارعها بالعلم وزارعها والقيم عليها رب العالمين وعنه ع قال ان القلب ليرجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على
الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال يسكن وسيأتي أمثالها ان شاء الله في باب القلب الثالث أن
تكون الأبواب عبارة عن أسباب القرب من الطاعات وترك اللذات فان كلا منها باب من أبواب الجنة فينتقل منها حتى ينتهي الى باب الجنة التي
هي قرار الأمن والراحة الرابع أن تكون الأبواب عبارة عن اللذات والمطالب النفسانية التي يريد الانسان أن يدخلها بمقتضى طبعه فمنعه
العناية الربانية والعقل السليم عن دخولها حتى ينتهي الى باب السلامة وهو باب جنة الخلد في الآخرة أو الطاعات والعقائد الحقة التي توجب
دخولها في الدنيا الخامس أن يكون المراد بالأبواب طرق أرباب البدع وأبواب علماء السوء فيمنعه التوفيق الرباني عن اعتقادها ولا يتم
الدخول في جملتهم حتى يرد باب السلامة وهو اتباع أئمة الحق صلوات الله عليهم فانهم أبواب الله اما بالوصول الى خدمتهم أو الى السالكين
مسالكهم والحافظين لآثارهم ورواة أخبارهم فثبتت رجلاه على الدين والصراط المستقيم ولا تفتتن لشبه المغضوب عليهم ولا الضالين
وهو قريب من بعض ما مر وهذا أظهر الوجوه وثبات الرجلين عند الزلق أو عبارة عن السكون والطمأنينة بضم الطاء المهملة وفتح الميم وسكون
الهمزة السكون يقال اطمأن اطمئنانا وطمأنينة قال الشيخ الرضي رضي الله عنه مصادر ما زيد فيه من الرباعي نحو تدحرج واحرنجام واقشعرار
وأما اقشعر قشعريرة واطمأن طمأنينة فهما اسمان أقيما مقام المصدر كما في اغتسل غسلا وأعطى عطاء والقرار بالفتح ما قر فيه شيء
أي سكن ويكون مصدرا وقرار الأمن والراحة الجنة أو ما يوجبها كما عرفت **ح ا** عن المرزباني عن محمد بن حمد الكاتب عن أحمد بن أبي خيثمة
عن عبد الملك بن داهر عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس رحمه الله قال قال سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
عن قوله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل له من هؤلاء الأولياء فقال أمير المؤمنين ع هم قوم أخلصوا لله تعالى في
عبادته ونظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فعرفوا آجلها حين غر الناس سواهم بعاجلها فتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم
وأماتوا منها ما علموا أنه سيميتهم ثم قال أيها المعلل نفسه بالدنيا الراكض على حبائلها المجتهد في عمارة ما سيخرب منها ألم تر الى مصارع
آبائك في البلى ومضاجع أبنائك تحت الجنادل والثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تستوصف لهم الأطباء وتستعتب لهم الأحباء فلم
تغن عنهم غناءك ولا ينجع فيهم دواؤك **فحج** قال ع ان أولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا
بآجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها
استقلالا ودركهم لها فوتا أعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا
فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون **تبيان** مع أن الظاهر اتحاد الروايتين بينهما اختلاف كثير وبعض فقرات الرواية الأولى
مذكورة في خطبة أخرى سنشير إليها وتقدم معنى الإخلاص وباطن الدنيا ما خفي عن أعين الناس من مضارها ومخاتر عاقبتها للراغبين
إليها فالمراد بالنظر اليه التفكر فيه وعدم الغفلة عنه أو ما لا ينتفع الناس إليه من تحصيل المعارف والقربات فيها فالمراد بالنظر إليه الرغبة
وطموح البصر إليه وانما سماه باطنا لغفلة أكثر الناس عنه ولكونه سر الدنيا وحقيقتها وغايتها التي خلقت لأجلها والمراد بظاهرها ما يشتهيه
التي تغر أكثر الناس عن التوجه الى باطنها والمراد بآجل الدنيا ما يأتي في زعمهم الآخرة بعدها أضيف إليها لنوع من الملابسة أو المراد بآجلها
ما يظهر منها في الآجل من المعارف والطاعات وأطلق الآجل عليه مجازا وما علموا أنه سيتركهم الأموال والأولاد وملاذ الدنيا وإماتة
الإمامة لمعصية محوها أن الثواب لا يحول العقاب عنه لا بأن ما يميتهم اتباع الشهوات النفسانية والاتصاف بالصفات الذميمة الدنية

باب صفات خيار العباد واولياء الله

وفي الرواية التاسعة نسبة المحبة الى الامامة والعلم بالنهي لان النهي معلوم لا بد منه بخلاف الامامة اذ يمكن ان تكون حكمه دحضه من قلبه ٣٢
بالسعداء او للسالكين في اجتناب الشبهات من الاخلاق والاعمال فانهم يتركون ما حشو ... فيهم فكيف ما علموا والاستكثار ... لشي كبر
او جمع الكثير من الشيء ... الاستعلال بالمعاصي والذنوب محركة اللحاق والوصول الى الله تعالى ... دركا و ... الصعب ... ركبه
من ... عمرهم ويحتمل الرجوع اليهم ايضا والسلم بالفتح والكسر الصلح يذكر ويؤنث وفي بعض النسخ بالكسر ... في صاحبه وما سالم الله
ما مالوا اليه من متاع الدنيا وزينتها وملاذها وما عادى الناس ما قصدوه من العلوم والعبادات والرغبة في الاخرة ونوبها وبه
علم الكتاب لانه لولا هم لما علم تفسير الآيات وتأويل المتشابهات وهذه من اوصاف ائمتنا المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ويحتمل
ان تشمل الحفظة لاخبارهم المقتبسين من انوارهم ... علموا الدلالة الآيات الكتاب على فضلهم وشرفهم كآيات المودة والتطهير والولاية
وغيرها ولو عمم الكلام حتى يدخل فيه العلماء الراسخون ... علم فضلهم بالآيات الدالة على فضل العلماء كقوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقوله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الى غير ذلك
من الآيات وقيل من علموا الاستشهاد من عمل الناس ... بهم قام الكتاب اي بهم صار ... فانه في الخلق معمولا بها ... قاموا اي ... نعتت
... بالنهي بالعمل بما ... الامر في معاشهم وقال بعض الشارحين اي قاموا بما ... ولا يكون لشيء
مثلها في بهم قام الكتاب قال بعضهم بهم قام الكتاب لانهم ... على صلاته وصحته ... قاموا اي ... اوامر الكتاب لا ...
... القرآن وامثالهم ... لا يرجون ... فوق ما يخافون اي ... من عذاب الآخرة والعطار رحمه
الله وفي بعض النسخ فوق ما يخافون ... انها المعللة بعينه ... هذه العبارة مذكورة في كلام ... ذكره ...
الدنيا كما ... وقال الجوهري عللة الشيء اي لهاه ... الطعام ...
اي ... وقال الركض تحريك الرجل ...
وهي ... اي ركض ... الحرص ...
... الجهة ... عبارة ...
... الحرارة لا ينفع ...
من ذاته ... الارض ... والتراب ... وفي المصباح ...
الثوب ... الى ...
... المصباح ...
مرصة ...
الصلب ...
بعض النسخ ... وهو المهم في القاموس ... وقال ...
ما اغنى عنى ماله وما كسب ما ...
... الطعام ... والوعظ والخطاب ...
كسبه صلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى
البدعة قال النبي صلى الله عليه ... هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله بيان الذلة في النفس ...
... الكسب لا يكون مكتسبا من الطرق المحرمة والمكروهة ومواضع الشبهة وصلحت ...
... وصلاح ... النفاق ... واما الفضل من الكلام الا ...
الا الكتاب ... الفضل من الكلام الا ... ووسعته السنة اي لم ... عليه حتى يخرج الى
البدعة وطلبها وذلك الخروج اما في الاعتقاد ... وهو ... للايمان كما قال سبحانه ... لا يؤمنون حتى يحكموك
الآية واما في العمل ... النفس الامارة الى الباطل واتباع الشهوات وهو ... لكمال الايمان علة الدالة على
... الانصاري ... ان موسى صلوات الله عليه انطلق ... اعمال ...
الناس ... تعالى ...
في هذه ... الائمة ... الرحمة اربعين

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٢٣ اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى ادنى له رغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا
ههنا منذ ما شاء الله وما اوتى الا برغيف في كل ليلة ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى
هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلوة
قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض
الليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل ادرجي
هو وموسى قال فتبسم موسى فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه
فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله اوليس تراني اصلي الصلوة لوقتها واذا اقبلت
على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تأتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت
قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم
مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في ارض موسى بن
عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي

نهج ومن كلام له عليه السلام عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به
بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد
حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة
تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في
اسماع الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء
ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا
يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم
على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا
نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء
واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى
ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه
الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك **تبيين** اللهو واللعب وكانها في الشيء اي تشغله والذكر يطلق على
اللساني والقلبي ولعل الظاهر من الكلمات الآتية ان المراد به ما يعم ذكره باللسان بالانذار عن عقابه سبحانه والبشارة بثوابه والامر بطاعته والنهي
عن معصيته وبالقلب بمحاسبة النفس في طاعته ومعصيته والاقدام على طاعته بذكر رحمته والانتهاء عن معصيته بذكر غضبه والاعتراف بالذنب
والندم على المخالفة فان الجميع مما ينبعث عن ذكره سبحانه بالقلب بالعظمة والجلال والمهابة والانعام والاكرام وجلا فلان السيف والمرآة
جلوا بالفتح وجلاء بالكسر اي صقلهما والوقر الثقل في الاذن وذهاب السمع كله والعشوة المرة من العشا بالفتح والقصر اي سوء البصر بالليل
والنهار او العمى وقيل ان لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ويوصف فلان مكانه كبرح اي زال عنه وما برح اي دام وعزت آلاؤه اي عظمت وكرمت نعمه
وعطاياه والبرهة بالضم كما في النسخ وبالفتح ايضا المدة او الزمان الطويل والفترة بالفتح ما بين كل نبيين من الزمان وقيل انقطاع الوحي والمناجاة
اي المخاطبة سرا في الفكر بالالهام وكلمهم في ذات عقولهم اي في الباطن خفيا كما قيل في قوله تعالى والله عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور اي
ببواطنها وخفياتها والمصباح السراج واستصبح اي استسرج وبنور اليقظة في الاسماع الاستماع للحكم والمواعظ وكل كلام نافع في الدين والدنيا
والعبرة بسماع احوال الماضين وترك الاصغاء الى الملاهي وكل كلام باطل وفي الابصار النظر بعين العبرة والاستدلال بالآثار والصنع على العلم والقدرة
لا بعين الالتذاذ والميل الى المحرمات والرغبة في زهرات الدنيا وفي الافئدة التفكر في آيات القدرة وكلام الله عز وجل واحكامه والحكم والمسائل
الدينية والتفكر فيما نزل بالماضين وعاقبة المحسنين والمسيئين وترك الاشتغال بالافكار الباطلة وما يلهي عن ذكر الله عز وجل يذكرون
بايام الله اشارة الى قوله تعالى وذكرهم بايام الله وقيل معناه وقائع الله في الامم الخالية واهلاك من هلك منهم وايام العرب حروبها وقيل
اي نعمه الآلاء ويحكى عن الصادق عليه السلام ايام الله سنته افعاله في عباده من انعام وانتقام وهو القول الجامع ومقام الله كناية عن عظمته و

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

وجلالة [illegible] للهيبة والخوف وقيل في قوله [illegible] ومن خاف مقام ربه جنتان [illegible] مقامه [illegible] فيه
او الصحراء الواسعة والقصد استقامة الطريق وضد الافراط والتفريط [illegible] وصحيحا [illegible] في كل
الكتب حمدا [illegible] الله الاصول وكذلك ذموا اليه الهلكة بالتجارة [illegible] هلكا والهلاك [illegible] والتجارة كناية [illegible]
قوله تجر فلان [illegible] في التجارة اي باع واشترى وقيل التجارة المعاملة الرابحة وذكر البيع بعد التجارة مبالغة بالتعميم بعد التخصيص [illegible]
المعاش وغيره او [illegible] من قسمي التجارة فان الربح يتوقع بالشراء [illegible] البيع وهذا بناء على ان يكون كل من الامرين قسما منها [illegible]
قيل المراد بالتجارة الشراء [illegible] اصلها [illegible] وصنعت [illegible] صانت [illegible] اي صاح [illegible]
اي [illegible] صوته لم [illegible] في بعض النسخ [illegible] الحق والقسط بالكسر العدل [illegible] قسط [illegible] واقسط [illegible]
كضرب [illegible] اي جار وعدل عن الحق فهو من الاضداد [illegible] عن الامر وانتهى عنه اي امتنع [illegible] واصلين [illegible] في
بعض النسخ [illegible] في الموضعين [illegible] البرزخ ما غاب عن الناس من احوالهم [illegible] وعاز [illegible] وعلى جهره
وعلانيته فاذا اسقطوا الخير والشر اولا في الجزاء [illegible] الاعتاد وكشف الغطاء عن [illegible] اي [illegible] المقام جمع مقام
ومشهد [illegible] اي حضور والديوان بالكسر [illegible] يجمع الصحف والكتاب [illegible] اهل الجيش [illegible] وقيل [illegible] الحساب
على موضع الحساب وهو معرب [illegible] المحاسبة انفسهم اي [illegible] عن سائر الاشتغال [illegible]
اي [illegible] في فعل الآثام والمعاصي [illegible] بان فعلها [illegible] ولا [illegible]
والانفراد به واستقل [illegible] اي [illegible] واستقله اي حمله [illegible] النحيب [illegible] اي [illegible]
وتجاوبوا اي جاوب بعضهم بعضا والنحيب اشد البكاء والظاهر من التجاوب [illegible] في [illegible]
لفظ المشهورة في اول الكلام لان [illegible] احد نفسه [illegible] في لفظ التجاوب [illegible] وقيل [illegible] اي
صاح [illegible] صوته [illegible] الجماعة [illegible] الشرط السابق [illegible]
المهابة والوقار ولعل المراد به [illegible] قلوبهم [illegible]
من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه [illegible] الرحمة [illegible]
الصالحة [illegible] والنسيم حركة [illegible] الريح اذا كان ضعيفا [illegible] تنسم [illegible] والروح [illegible]
الراحة والرحمة ونسيم الريح والمعنى [illegible] عن ذنوبهم [illegible] الرهبة [illegible] الحزن [illegible]
[illegible] الى الله واليد القارعة [illegible] هذه الابواب بالتقرب [illegible] بالنعم [illegible] المعاد [illegible]
[illegible] على [illegible] والتحسيب المحاسب [illegible] المحاسبين [illegible]
قبل ان يحاسب في موقف الحساب [illegible] اللهم انك [illegible] للمتوكلين عليك [illegible]
[illegible] وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم [illegible] مكشوفة وقلوبهم [illegible]

ان فوهت [illegible] وان صبت عليهم المصائب لجأوا الى الاستجارة بك علما بان أزمة الامور بيدك [illegible]
عن طلبتي [illegible]

[illegible] **بيان** [illegible] هذا الدعاء [illegible] اولياء [illegible] الله الوصول الى [illegible]
قوله [illegible] باوليائك [illegible] في بعض النسخ [illegible] الكفاية
[illegible] والخبرة بالسر [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] الكفاية [illegible]
[illegible] الاستغناء عن غيره [illegible] على الله [illegible]
وقيل [illegible]
[illegible]
الاستعانة [illegible] بالكسر [illegible]

[illegible] وتعفو [illegible]

[illegible] من نسخة الاصل بخط مؤلفه [illegible]

هذا هو الجزء الثاني من كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق وهو المجلد الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب مكارم الأخلاق وقد وضح ما يناسب هذه الأبواب في كتاب العشرة وفي كتاب آداب السنن أيضا إن شاء الله
تعالى **باب جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى الآيات البقرة** الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل
إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون وقال تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي
التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي
ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين
الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون وقال سبحانه وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون وقال تعالى
ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر إلى قوله وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وقال تعالى إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله و
الله غفور رحيم وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون **آل عمران** الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالأسحار وقال تعالى من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين
وقال تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين
وقال إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون
في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من

باب جوامع المكارم وآفاتها

من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما
وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري
من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب **النسا** ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا وقال
تعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والموتون الزكوة والمومنون بالله
واليوم الاخر اولئك سنوتيهم اجرا عظيما **المائدة** واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المومنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة
وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم
فقد ضل سواء السبيل وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم وقال انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وقال تع ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و
امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين **الاعراف** قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكوة والذين هم باياتنا يومنون
الى قوله تعالى وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين **الانفال** فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين
التوبة انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من
المومنين الى قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال تع التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين **هود**
الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير وقال تع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون
الرعد الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم
عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار وقال تع ويهدي اليه من اناب الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا
الصالحات طوبى لهم وحسن ماب **النحل** ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتبيه وهديه الى صراط مستقيم
مريم الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا **طه** واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم
اهتدى **الانبياء** وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين وقال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين **الحج** وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم
في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير **النور** ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون **الفرقان** الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا **الشعراء** الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا **النمل** هدى وبشرى للمومنين الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون وقال تعالى

انما امرت

باب جوامع المكارم وآفاتها

إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن **العنكبوت** والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
لقمان هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك
هم المفلحون وقال يا بني أقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خدك للناس
ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير وقال
تعالى ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور **الأحزاب** إن المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات
والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم
مغفرة وأجرا عظيما **فاطر** إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور **الزمر** قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة
وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب **ق** وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ
من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب سليم منيب **البلد** فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين
كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة **تفسير** هدى للمتقين [illegible] في النار [illegible] من كتاب [illegible]
والكلم [illegible] لبني إسرائيل أي [illegible] يعقوب اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم [illegible]
اجتماع [illegible] والرجال [illegible] [illegible]
وأمروهم أن يؤدوه إلى خلافه [illegible] محمد العربي الهاشمي [illegible]
[illegible] عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه [illegible] لكم [illegible]
فاذهبوا في مخالفة محمد [illegible]
وروى العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية [illegible] على [illegible] بالعهد [illegible]
[illegible] قال علي بن إبراهيم قال رجل للصادق عليه السلام يقول الله ادعوني أستجب لكم وإنا ندعو فلا يستجاب لنا [illegible]
[illegible] يقول أوفوا بعهدي أوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم [illegible] على محمد [illegible]
[illegible] معكم فإن مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا أول كافر به [illegible] من الله [illegible] كانوا
أهل [illegible] والعلم [illegible] محمد [illegible]
[illegible] محمد [illegible] عليا ووصيه ولكن [illegible] ولكن [illegible]
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في [illegible] كعب بن الأشرف [illegible]
[illegible] النبي [illegible] [illegible]
ووصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل [illegible] الحق [illegible]
أنكم تكتمون [illegible] علومكم وعقولكم وأقيموا الصلوة [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] على محمد
وآله الطاهرين وآتوا الزكوة من أموالكم [illegible]
[illegible] للناس [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] وأنتم تتلون الكتاب [illegible] فلا تعقلون [illegible]
بالصبر [illegible] على الاعتراف [illegible]
[illegible] الجنان [illegible] المعاصي [illegible] المصيبات [illegible]
أن الصبر الصيام والصلوة [illegible] الطاهرين [illegible]
وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام [illegible] فيها [illegible]

باب جوامع المكارم وآفاتها

نعم ما الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وانها قال علي بن ابراهيم يعني الصلوة وقيل الاستعانة انزلتها وقال الامام ع ان هذه الفعلة من
الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة وقيل
ثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين قال الامام اي الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين ع يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين وقال الامام
الذين يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامته لعباده وانهم اليه
راجعون الى كرامته ونعيم جنانه قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم
لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت
نزع روحه وظهور ملك الموت له واذ اخذنا قال الامام اي واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الا الله
لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا بما يراد به وجهه غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شغلته عبادة
الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق ع ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين احسانا
وان تحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم وقال الامام ع قال رسول
الله ص افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي قال علي بن ابي طالب ع سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم
من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار اقول وهذا احد وجوه كون المؤمنين
اخوة وذي القربى اي ان تحسنوا بقراباتهما لكرامتهما وقال ايضا هم قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به على
بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد معرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال رسول الله ص
من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات و
زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه واليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم
وغذائهم المصلحين لهم معاشهم قال ع واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من
شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده
وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله ص والمساكين قال الامام ع هو من سكن الضر والفقر
حركته الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه ثم قال ع ان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من
مواساة مساكين الفقر وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم
بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين
الله ويذودوهم عن اولياء رسول الله حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله
وقولوا للناس الذين لا مؤونة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل اقول وسيأتي الكلام في تفسيرها ان شاء الله واقيموا الصلوة قال
الامام ع باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها
بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال ع واقيموا الصلوة على محمد
وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم ايها
اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه ليس البر قال
الامام ع يعني يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل
المشرق ايها النصارى وقبل المغرب ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من آمن يعني البر الذي
ينبغي ان تهتموا به بر من آمن بالله الى قوله وآتى المال على حبه اي اعطى في الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه
يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى قرابة النبي ص الفقراء هدية وبرا لا صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى
قرابة نفسه صدقة وبرا واليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة ويتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل
المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون وفي الرقاب في تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا حتى فيعتقوا
واقام الصلوة بحدودها وآتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل عطف على من آمن من يشمل عهد الله
والناس والصابرين نصبه على المدح لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحارب اعدى من ابليس و

مجه م

باب جوامع المكارم وآفاتها

ومن قرّمهم [illegible] بل يعتز بالاهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين والتصرّع العظيم نشتد وحين الناس عند شدة الفنال يذكر اهله ويصلّى ٧

على رسول الله وعلى علي ولي الله يوالي غلبة لسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداءه اولئك الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا الله فيما

عاهدوا عليه واولئك هم المتقون لما سموا بالتقوى فيما قبله تركها تركا خاصة للكمالات لا نسايه فاسرها ذاله عليها صريحا او صمنا فانها

مكتوبها وتشبعها [illegible] في [illegible] الاعتقاد وحسن المعاشرة وتقديم [illegible] الاول بقوله من من احج [illegible] والى

الثاني بقوله واتى المال على حبه [illegible] بقوله واقام الصلوة الى جرها [illegible] وصف [illegible] نظر الى [illegible]

واعتقاده وبالتقوى اعتبار بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق [illegible] نعوذ من عمل يهدي الا [illegible] الايمان [illegible]

فانه [illegible] لم نصلى [illegible] الاماء [illegible] امنوا والذين هاجروا اهلها [illegible]

[illegible] رحمة [illegible] قوم [illegible] فاقاموا الصلوة واتوا الزكوة [illegible] الايمان [illegible]

[illegible] الصالحين [illegible] ولا هم يحزنون [illegible] يؤمنون الى [illegible] علي [illegible]

[illegible] مع الله [illegible] الوسيلة [illegible]

[illegible] واما [illegible] هو الصدق واما [illegible] هو الصوت [illegible] الظاهر [illegible] في سبيل الحق واما [illegible]

[illegible] المعرفة اعظم المطالب [illegible] لجامع لها [illegible] الوسط [illegible]

[illegible] للدعاء [illegible] اقرب الى الاجابة [illegible]

[illegible] الى السحر [illegible] في [illegible] الصادقين [illegible] المصلين [illegible] السحر [illegible]

[illegible] في ذلك [illegible] ان شاء الله [illegible]

يؤمنون بالله [illegible] للشفاعة [illegible] بالله [illegible]

[illegible] في [illegible] الاحسان [illegible] الخيرات [illegible]

[illegible] المؤمن [illegible] والشكر [illegible] الله [illegible]

[illegible] الى [illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible] عدت [illegible] في [illegible] التقوى [illegible]

ينفقون في السراء والضراء [illegible] الرخاء [illegible] الكاظمين الغيظ [illegible]

[illegible] الكاظمين [illegible] والعافين عن الناس [illegible] رسول الله محمد [illegible] الحسن [illegible]

[illegible] والعهد [illegible] الاشارة اليهم في [illegible] الحسن [illegible] للصلوة [illegible]

[illegible] والكاظمين الغيظ [illegible] ان الله يحب [illegible]

قال [illegible] الله [illegible] يحب المحسنين قال [illegible] لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة [illegible] ظلموا

انفسهم [illegible] وقيل لها [illegible] وظلم النفس [illegible] كذلك

[illegible] ظلموا [illegible] اعظم [illegible] الله [illegible]

المطلوبين والمراد [illegible] الرحمة [illegible] المعصية [illegible] الاستغفار والوعد [illegible] ولم يصروا على ما فعلوا اي [illegible]

على ذنوبهم [illegible] ومن يغفر الذنوب الا الله [illegible] لم [illegible] على [illegible]

اي [illegible] الحسنات وفي [illegible] عن [illegible] فالحا [illegible] هذه الامة [illegible]

[illegible] هذه الامر [illegible] وكذا قال [illegible]

[illegible] الوسواس الخناس [illegible] والحطيئة [illegible] الاستغفار [illegible]

[illegible] وكله [illegible] الناس في [illegible] ذكر [illegible] الناس [illegible]

على التوحيد كمال العلم [illegible] في جميع

الاحوال وعلى جميع الهيئات [illegible] عن النبي [illegible] الله [illegible]

[illegible] صلوة [illegible] لا اله [illegible]

مصطفى [illegible] الله [illegible]

خاتمة جوامع المكارم وفاتحتها

في صفة المتفكرين ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا ضائعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث و
خلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه وما للظالمين من انصار وضع المظهر موضع المضمر
للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص وفي العياشي عن الباقر ما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان هو الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القرآن فاغفر لنا ذنوبنا قيل اي كبائرنا فانها ذات تبعات وكفر عنا سيئاتنا فانها
مستحقة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم على رسلك اي على السنتهم وانما
سالوا ما وعدوا مع انه لا يخلف الله وعده تعبدا واستكانة ومخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال ولا تخزنا يوم القيامة بان تعصمنا عما
يقتضي الخزي انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأمل ما فيها فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم اني لا اضيع
عمل عامل الى قوله بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد او لفرط الاتصال والاتحاد ولاتفاقهم
في الدين والطاعة وهو اعتراض فالذين هاجروا الاوطان والعشائر في الدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله و
من اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد في مجالس الصدوق ان النبي صلى الله عليه وآله امر امير المؤمنين ع لما هاجر من مكة الى المدينة ليلحق
بالنبي وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله ص وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان
فلزم بها يوما وليلة ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله ص وكان يصلي ليلته تلك والفواطم ويذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى عليه السلم بهم صلوة الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا
بعد منزل يعبدون الله ويرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله الآيات
قوله من ذكر او انثى الذكر علي والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني علي من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي اقول ظاهر الآية يشمل كل من
اتصف بهذه الصفات ان تبدوا خيرا اي تظهروه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا
رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام لكن الراسخون في العلم منهم قالوا اي من اليهود
كعبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون اي منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون خبر المبتداء والمقيمين الصلوة يحتمل نصب على قيل
المدح او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء وقرئ بالرفع عطفا على الراسخون او الضمير في يؤمنون او على انه مبتداء والخبر اولئك
سنؤتيهم اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم
في شكره وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سركم او ساءكم وفي المجمع عن الباقر ع ان
المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اقول وهذا داخل في ذلك اذ
قلتم سمعنا واطعنا قال علي بن ابرهيم لما اخذ رسول الله ص الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه واتقوا الله في انساء
نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها فضلا عن جلياتها اعمالكم قوامين اي بالحق لله شهداء بالقسط اي
العدل ولا يجرمنكم اي ولا يحملنكم شنآن قوم اي شدة عداوتهم وبغضهم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف
وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم واعدائكم ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم ان يبسطوا اي يبطشوا
اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم قال علي بن ابرهيم يعني اهل مكة من قبل فتحها فكفهم
بالصلح يوم الحديبية وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لايصال الخير ودفع الشر اثني عشر نقيبا كفيلا امينا شاهدا من كل سبط ينقب
عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم اني معكم بالنصرة وآمنتم برسلي اي صدقتموهم وعزرتموهم اي نصرتموهم وقويتموهم اقرضتم
الله بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم لاغطينها من يرتد منكم عن دينه جواب محذوف يعني فلن يضر الله شيئا فان الله لا يخلو دينه
من انصار يحمونه وقال علي بن ابرهيم هو مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله يحبهم ويحبونه
يحبهم الله ويحبون الله اذلة على المؤمنين رحماء عليهم من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان اعزة على الكافرين
غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون من الجهاد
والطاعة في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام هم امير المؤمنين ع واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين
ذلك فضل الله اي محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته
يؤتيه من يشاء يعطيه من يعلم انه محل له والله واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه ولا ريب في نزول آية انما وليكم الله

في امير المؤمنين

باب جوامع المكارم وآفاتها

في امير المؤمنين ع وقد مرت الاخبار في ذلك في المجلد التاسع فيما طعموا اي من المستلذات اكلا كان او شربا فان الطعم يعمهما وفي المجمع في
تفسير اهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال اذا ما اتقوا الى المحسنين قال لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما
قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قلت
ما قلت افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الاية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من
شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا اي مما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا اي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والاعمال
الصالحة ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا اي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اي تحروا الاعمال الجميلة
فاشتغلوا بها وقيل لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما وردت به [illegible] لم يبعد ان يكون تكريرهما في الاية اشارة الى تلك
الدرجات والمنازل فان اوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما قال سبحانه
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما قال الله عز وجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتعلقة عليها هي تقوى العام واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال الله عز
وجل الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتعلقة عليها هي تقوى الخاص واواخرها تصديقات كذلك مع [illegible]
عيان ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان كما ورد في الحديث [illegible] الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه واخرى بالايقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتعلقة عليها هي تقوى خاص الخاص وانما قدم التقوى على الايمان لان
الايمان انما يتحقق ويتقوى بالتقوى لانه كلما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقديم اصل الايمان على التقوى
بل ازديادها بحسب ازدياده ايضا لان الدرجة المتقدمة لكل منهما غير الدرجة المتأخرة [illegible] في [illegible] فكل منهما
له من الطرفين [illegible]
الاية وعلمهم [illegible] وعلمهم من [illegible] في [illegible] الائمة عليهم السلام [illegible]
الارض في زمن الفاقة وهم المتقون والعامة [illegible] الاستعانة بالله [illegible]
المؤمن والكافر بل مكلف [illegible] في الدنيا والآخرة [illegible] في الآخرة [illegible]
يبتغون [illegible] هؤلاء [illegible] معطوف على الذين
يتقون [illegible]
[illegible] في [illegible] في الاحوال والمساجد [illegible] بالمواساة والمسا[illegible]
[illegible] الله [illegible] الى الله والرسول [illegible] ورسوله [illegible]
اي [illegible] الله [illegible]
[illegible] النوع قطعا [illegible] في [illegible]
الفائدة [illegible] عبد الله [illegible] في [illegible]
وفي الكافي عن [illegible] من المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] الشهادة [illegible] وقال [illegible]
[illegible] في السنة والرجاء [illegible]
[illegible] في اوقاتها [illegible]
والمنهي عنه قال [illegible] الشروط بالشهادة [illegible]
[illegible] عن الشهوات [illegible]
لطلب العلم وقيل في قوله [illegible] عطف على [illegible] في [illegible]
قوله والخافضون لحتى [illegible] من الخلائق والتشرّف للنبي [illegible]
بان [illegible] هو العبد [illegible]

باب جوامع المكارم وآفاتها

فهل يعتبر بهؤلاء وذمّهم بالشنائع الموصوفين بنيل الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان
المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المبشر به للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يجل عن احاطة الافهام وتعبير الكلام الا الذين صبروا
او في الشدة على الضر ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في ايمانهم لا مرسابقها ولاحقها واخبتوا الى ربهم اى اطمأنوا
اليه وخشعوا له مثل الفريقين اى الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والسميع البصير قيل يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالاعمى لتعاميه
عن آيات الله وبالاصم لتصامّه عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع البصير لان امره بالضد فيكون كل منهما
مشبها باثنين باعتبار وصفين او تشبيه الكافر بالجامع بين ضديهما والعاطف لعطف الصفة على الصفة مثلا اى تمثيلا او صفة او حالا
افلا تذكرون بضرب الامثال والتفكر فيها يوفون بعهد الله اى بما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين
الله وبين العباد وعن الكاظم عليه السلام انه ميثاق الولاية في الذر والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم لا سيما رحم آل محمد كما في الاخبار ويخافون سوء
الحساب خصوصا فيحاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا وعن الصادق عليه السلام انه الاستقصاء والمداقة وقال عليه السلام الاستقصاء ان تحسب عليهم السيئات
ولم تحسب الحسنات والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف وعن المصائب في الانفس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم
اى طلبا لرضاه ويدرؤن بالحسنة السيئة اى يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها وروى علي بن ابراهيم
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها
بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء اولئك لهم عقبى الدار اى عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون
مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن الاقامة اى جنات يقيمون فيها ومن صلح اى يلحق بهم من صلح منهم ومن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما
لشأنهم وليكونوا مسرورين بهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب غرفهم وقصورهم بما صبرتم اى هذا بسبب صبركم وقال علي بن ابراهيم نزلت
في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا من اناب اى اقبل الى الحق ورجع عن الفساد وتطمئن قلوبهم بذكر الله اى تسكن انسا به واعتمادا عليه
ورجاء منه وروى العياشي عن الصادق عليه السلام بمحمد تطمئن وهو ذكر الله وحجابه وقال علي بن ابراهيم الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين عليه السلام
والائمة عليهم السلام طوبى لهم كبشرى وزلفى مصدر من طاب وفي الاخبار انه اسم شجرة في الجنة كما مر سابقا وحسن مآب المرجع فاما عن
الناقة القاتل المليح والخيف المسلم شاكرا لانعمه اى لانعم الله معترفا بها وانه كان لا ينتهك الامع ضيفه ولا يظلمون شيئا اى لا
ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز انتصاب شيئا على المصدر ان تاب اى من الشرك وآمن بما يجب الايمان به ثم اهتدى الى ولاية اهل
البيت عليهم السلام كما ورد في الاخبار الكثيرة وجعلناهم ائمة يهدون الناس الى الحق بامرنا واقام الصلوة من عطف الخاص على العام
وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذا قدم الصلة انهم كانوا يسارعون في الخيرات اى يبادرون الى ابواب الخير ويدعوننا
رغبا ورهبا قال علي بن ابراهيم راغبين راهبين وقيل لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة من المعصية لا من العقاب لارتفاع
مقام الانبياء عن ذلك وقد يقال ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك ويقال ان جنة الاولياء لقاء
الله وقربه ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا
لنا خاشعين اى مخبتين او دائمي الوجل وبشر المخبتين قال علي بن ابراهيم اى العابدين وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على
ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به وافعلوا الخير اى تحروا ما هو
خير واصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق وجاهدوا في الله الاعداء الظاهرة والباطنة هو اجتباكم
اى اختاركم لدينه ولنصرته وعن الباقر عليه السلام ايانا عنى ونحن المجتبون من قبل اى في الكتب التي مضت وفي هذا اى القرآن واعتصموا بالله اى ثقوا
به في مجامع اموركم هو مولاكم اى ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة
ومن يطع الله ورسوله فيما امر به او في الفرائض والسنن ويخش الله فيما صدر عنه من الذنوب ويتقه فيما بقي من عمره وقرأ حفص بسكون القاف
مشبه بعض بكتف تخفيفا فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قد ورد في اخبار كثيرة مضى بعضها وسيأتي بعضها
ان تبدل السيئات حسنات في ديوان اعمالهم يوم القيامة وعن الباقر عليه السلام هي في المذنبين من شيعتنا خاصة فانه يتوب الى الله اى يرجع الى الله وانتصروا
من بعد ما ظلموا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى
والحث على طاعته ولو هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاة المسلمين كحسان واضرابه وسيأتي الكلام فيه في آخر
السورة قال علي بن ابراهيم يعني مكة ربها الله وله كل شيء اى خلقا وملكا من المسلمين اى المنقادين وان اتلوا القرآن قيل اى ان اواظب
على تلاوته لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا لمؤمنيهم اى لمنزلهم الذين صبروا على المحن والمشاق ولا يتوكلون الا على الله الذي

انه الاعمى والاصم والمؤمن بالجامع بين

يعتمون

باب جوامع المكارم وآفاتها

يقيمون الصلوة بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلثة من شعبه لفضل اعتداد بها اولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل ١٢
الصالح اقم الصلوة تكميلا لنفسك وأمر بالمعروف وانه عن المنكر تكميلا لغيرك واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن علي ع من المشقة
والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك اشارة الى الصبر او الى كل ما امر به من عزم الامور اي مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع
ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس اي لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة خدك كما
يفعله المتكبرون وقال علي بن ابرهيم اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا مصدر وقع موقع الحال او تمرح مرحا او
لاجل المرح وهو البطر وعن علي بن ابرهيم عن الباقر ع يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة للنهي اي كل متكبر يفخر على الناس من فوق
يطلق الاختيال غالبا على التكبر في المشي وروي في الفقيه عن النبي ص انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله
به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك اي توسط
فيه بين الدبيب والاسراع وقال علي بن ابرهيم اي لا تبختر واغضض من صوتك اي انقص منه وقال علي بن ابرهيم اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اي
اوحشها في الكافي عن الصادق ع انه سئل عنه فقال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه ع قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث
رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك
اي تعلق باوثق ما يتعلق به وقال علي بن ابرهيم بالولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ان المسلمين اي الداخلين في السلم المنقادين
لحكم الله والمؤمنين اي المصدقين بما يجب ان يصدق به والقانتين اي المداومين على الطاعة والصادقين في القول والعمل والصابرين على الطاعات
والمعاصي والبلايا والخاشعين اي المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين من اموالهم ابتغاء مرضاة الله والصائمين لله بنية صادقة و
الحافظين فروجهم عن الحرام والذاكرين الله كثيرا بقلوبهم والسنتهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم ان الذين يتلون كتاب الله فيداومون
قراءته او متابعة ما فيه حتى صارت سمة لهم وعنوانا سرا وعلانية كيفما اتفق من غير قصد اليهما وقيل السر في المسنونة والعلانية في
المفروضة يرجون تجارة تحصيل ثواب بالطاعة وهي جزاء لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران صفة للتجارة ليوفيهم اجورهم علة لمدلوله
اي ليوفيهم ما عملوا من امثالهم او عاقبة ليرجون ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها وهو
علة للتوفية والزيادة او خبر ان ويرجون حال من واو وانفقوا اتقوا ربكم اي الزموا طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما
متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة و
العافية وفي مجالس الصدوق عن امير المؤمنين ع ان المؤمن يعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن
اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى
الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب في الكافي عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة يقوم عنق
من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر
عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وازلفت اي قربت غير
بعيد اي مكانا غير بعيد قال علي بن ابرهيم ازلفت اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب اي رجاع الى الله
بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب قيل بدل بعد بدل او بدل من موصوف اواب
مبتدأ خبره ادخلوها على تأويل يقال لهم ادخلوها فان من بمعنى الجمع وبالغيب حال من الفاعل او المفعول او صفة لمصدر اي خشية متلبسة
بالغيب حيث خشي عقابه وهو غائب والعقاب بعد غيب وهو غائب عن الاعين لا يراه احد وتخصيص الرحمن للاشعار بانهم رجوا رحمته
وخافوا عذابه او بانهم يخشونه مع علمهم بسعة رحمته ووصف القلب بالانابة اذ الاعتبار برجوعه الى الله فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي
باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام ... يتيما
ذا مقربة اي قرابة او مسكينا ذا متربة اي ذا افتقار وقال علي بن ابرهيم لا يقيه من التراب شيء وفي الكافي عن الرضا ع انه كان اذا اكل اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته
فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم
الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وستأتي الاخبار في ذلك وعن الصادق ع قال من اكرمه الله بولايتنا
فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت ثم قال [illegible]
و نحن ظله ... م
بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم المجاعة وهو المسغبة وتواصوا اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله والمرحمة اي الرحمة
على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب الميمنة اي اليمين او اليمن والذين كفروا بآياتنا قيل اي بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب

باب جوامع المكارم وآفاتها

١٢ جحدوا بالقرآن هم اصحاب المشئمة اي الشمال والشوم عليهم نار مؤصدة اي مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته وقال علي بن ابراهيم
اصحاب الميمنة اصحاب امير المؤمنين ع والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين ع هم اصحاب المشئمة قال المشئمة اعداء آل محمد ع
نار مؤصدة قال اي مطبقة كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين ع ان
لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة ووفاء بالعهد وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء او
قال قلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله عز وجل زلفى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى
شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان
راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن من
نفسه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا
كونوا **بيان** ان لاهل الدين اي الذين اختاروا دين الايمان وعملوا بشرائطه ولوازمه وقلة المراقبة للنساء اي الميل اليهن والاعتماد
عليهن او الاهتمام بشانهن والخوف من مخالفتهن وقيل النظر اليهن والى ادبارهن وهو بعيد او قال اي الصادق ع والترديد من ابي بصير و
المواتاة الموافقة والمطاوعة وفي المصباح رقبته ارقبه من باب قتل حفظته فانا رقيب ورقبته وترقبته وارتقبته انتظرته فانا رقيب ايضا
وراقبت الله خفت عذابه وقال آتيته على الامر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة وهي المشهور
على السنة الناس وفي النهاية في الحديث خير النساء المواتية لزوجها المواتاة حسن المطاوعة والموافقة واصله الهمز فخفف وكثر حتى صار يقال
بالواو الخالصة وليس بالوجه بذل المعروف اي الخير وهو الاحسان بالفضل من المال الى الغير والظاهر ان المراد هنا المال وان كان المعروف
بحسب اللغة اعم وحسن الخلق وسعة الخلق الظاهر ان الخلق بالضم في الموضعين والمراد ان حسن خلقه عام وسع كل احد في جميع الاحوال فان
بعض الناس مع حسن الخلق قد يقع منهم الطيش العظيم كما يقال نعوذ بالله من غضب الحليم وربما يقرأ الاول بالفتح فان الظاهر عنوان الباطن لكن
هذا ليس كليا فان حسن الخلق قد يوجد في غير اهل الدين كما قال عز وجل في وصف المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وقيل المراد حسن الاعضاء
الظاهرة بالاعمال الفاضلة فانه من علامات اهل الدين واتباع العلم اي العمل به وقيل اي عدم اتباع الظن وما يقربهم الى الله زلفى اي قربة
مفعول مطلق من غير لفظ الفعل قال الجوهري الزلفة والزلفى القربة والمنزلة ومنه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى وهي اسم المصدر كانه قال بالتي تقربكم عندنا ازدلافا طوبى لهم وحسن مآب اشارة الى قوله سبحانه الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى
لهم وحسن مآب قال البيضاوي طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمة ما قبلها ويجوز فيه الرفع والنصب ولذلك قرئ وحسن مآب بالنصب
اي حسن مرجع وهو الجنة وقال في النهاية طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها واصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا
وقد تكررت في الحديث وعنه طوبى للشام لان الملائكة باسطة اجنحتها عليها المراد بها ههنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة وقال الراغب
في الآية قيل هو اسم شجرة في الجنة وقيل بل اشارة الى كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء وعز بلا ذل وغنى بلا فقر وطوبى شجرة هذا من
كلام الصادق ع او من كلام امير المؤمنين ع وليس من مؤمن كانه مثال شجرة ولاية امير المؤمنين تتشعب في صدور المؤمنين الا اتاه به
ذلك اي تهيئ ويقربه منه ليأخذه وقيل اي ينبت منه مجدا اي سريعا صاحب جد واهتمام في ظلها اي ما يحاذي اغصانها فانه لا ظل في الجنة
قال في النهاية وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ومنه الحديث ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اي في ذراها وناحيتها انتهى
وقد روى مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها
وفي اخرى يسير الراكب في ظلها مائة سنة قال عياض ظلها كنفها وهو ما يستره اغصانها وقد يكون ظلها نعيمها وراحتها من قولهم عيش
ظليل واحتيج الى تاويل الظل في المعرف لانه بما ذكره هربا عن الظل في العرف لانه ما يقي حر الشمس ولا شمس في الجنة ولا برد وانما نور متلالا
انتهى وقال المازري المضمر بفتح الضاد وشد الميم ورواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر فرسه حتى يسقط هرما انما خص الغراب
بالذكر لانه اطول الطيور عمرا ففي هذا فارغبوا الفاء الثانية تاكيد للفاء الاولى من نفسه في شغل من بكسر الميم وقد يقرأ بالفتح اسم موصول اي
مشغول باصلاح نفسه لا يلتفت الى عيوب غيره ولا الى التعرض لضررهم ولذا الناس منه في راحة اذا جن عليه الليل وفي مجمع البيان فلما
جن عليه الليل اي اظلم وستر بظلامه كل ضياء وقال جن عليه الليل وجنه الليل واجنه الليل اذا اظل حتى يستره بظلمته انتهى والمكارم جمع مكرمة
اي اعضائه الكريمة الشريفة كالوجه والجبهة والخدين واليدين والركبتين والابهامين في فكاك اي للتخليص كا عن العدة عن البرقي عن
الهيثم النهدي عن عبد العزيز بن عمر عن بعض اصحابه عن يحيى بن عمران الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع اي الخصال بالمرء اجمل فقال وقار بلا مهابة
وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا **بيان** وقار بلا مهابة الوقار الرزانة والمهابة ان يخاف الناس من سطوته وظلمه

باب جوامع المكارم وآفاتها

وقيل أي من غير تكبر وفي القاموس الهيبة المخافة والتقية كالمهابة وقال سمح ككرم سماحاً وسماحة وسماحاً ككتاب جاد بلا طلب مكافاة ١٣
من عوض أو ثناء ونحوه وأصله الجود وبذل ما يتعلق لها بغير متاع الدنيا من ذكر الله وما يقرب العبد إليه الشهاب قال رسول الله صلى الله
عليه وآله العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق والده والبر أخوه والصبر أمير جنوده لي: أبي عن علي عن
أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس
وارض بقسم الله تكن أغنى الناس وكف عن محارم الله تكن أورع الناس وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن
مسلماً جا: ما: المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن عبيد بن حيان عن الربيع بن سليمان عن السكوني
مثله مع: لي: العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن الصادق عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى خص رسول الله صلى الله
عليه وآله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا إليه في الزيادة منها فذكرها عشرة اليقين والقناعة
والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة مع: لي: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان
قال جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد فقال له يا ابن رسول الله أخبرني بمكارم الأخلاق فقال العفو عمن ظلمك وصلة من قطعك وإعطاء من
حرمك وقول الحق ولو على نفسك لي: ابن الوليد عن الصفار عن النهدي عن عبد العزيز بن عمر عن أحمد بن عمر الحلبي قال قلت لأبي عبد الله الصادق ما
أي الخصال بالمرء أجمل فقال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا لي: العطار عن سعد عن النهدي مثله محص: عن
الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ضا: أروي عن العالم عليه السلام وذكر مثله لي: ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان
عن الصادق عليه السلام قال خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع قيل وما هن يا ابن رسول الله قال الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الأدب
وخمس من لم تكن فيه لم يتهن بالعيش الصحة والأمن والغنى والقناعة والأنيس الموافق مع: لي: العطار عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي
عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام فقال علي يا رسول الله ومن
يطيق هذا من أمتك فقال يا علي أوما تدري ما إطابة الكلام من قال إذا أصبح وأمسى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر عشر مرات وإطعام
الطعام نفقة الرجل على عياله وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنما أحيا
الليل كله وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين لي: ع: السعدآبادي عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم
عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب رجل لم يدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده
ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما عليه وله لي: ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان
عن المفضل عن الصادق عليه السلام أنه قال عليكم بمكارم الأخلاق فإن الله عز وجل يحبها وإياكم ومذام الأفعال فإن الله عز وجل يبغضها وعليكم بتلاوة
القرآن فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق فكلما قرأ آية رقي درجة وعليكم بحسن الخلق
فإنه يبلغ صاحبه درجة الصائم القائم وعليكم بحسن الجوار فإن الله عز وجل أمر بذلك وعليكم بالسواك فإنها مطهرة وسنة حسنة وعليكم
بفرائض الله فأدوها وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها لي: العطار عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن ميمون قال سمعت أبا عبد الله
يقول من أراد أن يدخله الله عز وجل في رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه وليعط النصفة من نفسه وليرحم اليتيم وليعن الضعيف وليتواضع لله الذي
خلقه ما: الغضائري عن الصدوق مثله ل: أبي عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله
علياً عليه السلام يا علي أنهاك عن ثلاث خصال عظام الحسد والحرص والكذب يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك ومواساة
الأخ في الله عز وجل وذكرك الله تبارك وتعالى على كل حال يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقي الإخوان والإفطار من الصيام والتهجد من آخر
الليل يا علي ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلاث من حقائق
الإيمان الإنفاق من الإقتار وإنصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم يا علي ثلاث خصال من مكارم الأخلاق تعطي من حرمك وتصل
من قطعك وتعفو عمن ظلمك ل: العطار عن سعد عن البرقي عن أبيه عن يونس عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ومن إذا أصابته
مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون ومن إذا أصاب خيراً قال الحمد لله رب العالمين ومن إذا أصاب خطيئة قال أستغفر الله وأتوب إليه سن:
أبي عن يونس عن عمرو بن جميع مثله ثو: أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن إبراهيم عن علي بن علي
اللهبي عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله ل: ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن أبي

باب جوامع المكارم وآفاتها

عبد الله ع قال لم يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل له هذا كله العقل لي ل الطالقاني عن احمد بن
اسحق بن جلول عن ابيه عن علي بن يزيد عن ابي شيبة عن انس قال قال رسول الله صلعم تقبلوا لي بست خصال اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا
واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم ل ابي عن الحميري عن الحسن بن
موسى عن يزيد بن اسحق عن الحسن بن عطية عن ابي عبد الله ع قال المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا
تكون في ولده ولا تكون في ابيه تكون في العبد ولا تكون في الحر قيل وما هن يا رسول الله قال صدق الباس وصدق اللسان واداء الامانة — قيل وما هي [illegible]
وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنائع والتذمم للجار والتذمم للصاحب وراسهن الحياء جا ما المفيد عن
ابن قولويه عن علي بن بابويه عن علي بن ابراهيم عن ابن عيسى عن الهيكل عن يزيد بن اسحق مثله مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن
النضر عن القسم بن سليمان عن جراح المدائني قال قال لي ابو عبد الله ع الا احدثك بمكارم الاخلاق الصفح عن الناس ومواساة الرجل
اخاه في ماله وذكر الله كثيرا مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن النبي صلعم قال جاء جبرئيل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ان
الله تبارك وتعالى ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله قلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال الرضا واحسن
منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت فما هو يا رسول الله — قلت يا جبرئيل
قال ان مدرجة ذلك التوكل على الله عز وجل فقلت وما التوكل على الله عز وجل فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل
فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في الغنا وفي البلاء كما تصبر في العافية فلا يشكو حاله عند المخلوق — خالقه
بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي لا يسخط على
سيده اصاب من الدنيا ام لا يصيب ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض — ام لم يصب
خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام
كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان تغشاه وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله
قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسال الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه في الله فان لم يسئل
المخلوق فقد اقر لله عز وجل بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى الله عز وجل فهو على حد الثقة
بربه عز وجل قلت فما تفسير اليقين قال المؤمن يعمل لله كانه يراه فان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا انما اصابه لم يكن ليخطئه وهذا
كلها اغصان التوكل ومدرجة الزهد ما المفيد عن المراغي عن القاسم بن محمد بن حماد عن عبيد بن قيس عن يونس بن بكير عن يحيى بن ابي حية
ابي الجناب عن ابي العالية عن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم ست من عمل بواحدة منهن جادلت عنه يوم القيمة حتى تدخله الجنة تقول اي
رب قد كان يعمل بي في الدنيا الصلوة والزكوة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم جا المراغي مثله ما المفيد عن الحسين بن احمد بن
ابي المغيرة عن حيدر بن محمد عن الكشي عن جعفر بن احمد عن ايوب بن نوح عن نوح بن دراج عن ابراهيم المحاربي عن ابي عبد الله ع قال اتقوا
الله اتقوا الله اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الاعلى ما المفيد عن ابن
قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي عن عبد الله بن ابراهيم عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عليهما السلام
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم اقربكم غدا مني في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقا واقربكم من
الناس جا المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن محمد بن اسماعيل الهاشمي عن عبد المؤمن عن الباقر ع عن
جابر بن عبد الله عن النبي مثله ما بالاسناد الى ابي قتادة قال قال ابو عبد الله ع لداود بن سرحان يا داود ان خصال المكارم بعضها مقيد
ببعض يقسمها الله حيث يشاء تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث وصدق الباس واعطاء السائل
والمكافاة بالصنائع واداء الامانة وصلة الرحم والتودد الى الجار والصاحب وقرى الضيف وراسهن الحياء ما جماعة عن ابي المفضل عن
جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز
وجل بعثني بها وان من مكارم الاخلاق ان يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود من لا يعوده ب ابو البختري عن جعفر
عن ابيه عليهما السلام ان عليا ع قال للرجل وهو يوصيه خذ مني خمسا لا يرجون احدكم الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحيي ان يتعلم ما لا يعلم ولا
يستحيي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لي ابن الوليد عن الصفار عن القاشاني عن
الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي جحيفة قال قال سليمان بن داود ع اوتينا ما اوتي الناس وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم

يعلموا

باب جوامع المكارم وآفاتها

١٥ تعلموا ثم تخافوا شيئاً افضل من خشية الله في المغيب والمشهد والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والتضرع الى الله عز وجل على كل
حال **ضه كتاب الغايات** عن ابي جعفر ع وذكر مثله **ن** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال علي
خمسة لو رحلتم فيهن لم تقدروا على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي
احدكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له **ل** احمد بن ابرهيم عن زيد بن
محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلم عن علي ع مثله **ل** الحسن بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي
المطابقة عن سعيد بن عمرو الاشعثي عن سفيان بن عيينة عن السري عن الشعبي قال قال علي ع خذوا عني كلمات لو ركبتم المطي فانضيتموها لم تصيبوا مثلهن
الا لا يرجو احد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا سأل عما لا يعلم ان
يقول الله اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس له **ل** الخليل بن احمد عن ابن منيع عن مصعب
عن مالك عن ابي عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم سبعة يظلهم الله عز وجل
ظله ع في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان
كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال
الخشية اني اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما يتصدق بيمينه **ك** المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن الحسين بن
اشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن ابي جميلة عن الحضرمي عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم سبعة في ظل عرش
الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل تصدق بيمينه فاخفاه عن شماله ورجل ذكر الله عز
وجل خاليا ففاضت عيناه من خشية الله ورجل لقي اخاه المؤمن فقال اني لاحبك في الله عز وجل ورجل خرج من المسجد في نيته ان يرجع اليه
ورجل دعته امرأة ذات جمال الى نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين **سن** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي
عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ما من خطوة احب الى الله عز وجل من خطوتين خطوة يسد بها المؤمن صفا
في الله وخطوة الى ذي رحم قاطع وما من جرعة احب الى الله عز وجل من جرعتين جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر
وما من قطرة احب الى الله عز وجل من قطرتين قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها عبد الا الله عز وجل **كتاب الغايات**
عن ابي حمزة الثمالي وذكر مثله **ين** فضالة عن الحسين بن عثمن عن رجل عن الثمالي عن ابي جعفر ع مثله **ك** الهاشمي عن ابن بطة عن البرقي
عن ابيه عن صفوان بن يحيى رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن
نية صادقة واتكل عليه في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حتى تصيبه
ومن رضي بما قسم الله له ومن لم يهتم لرزقه **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الصبر والبر
والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبد الله قال كان علي بن الحسين ع
يقول ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه **ل** ابي عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا
عن سهل عن محمد بن الحسن بن زيد عن عمرو بن عثمن عن ثابت بن دينار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كان امير المؤمنين ع يقول الصدق امانة
والكذب خيانة والادب رياسة والحزم كياسة والسرف مثواة والقصد مثراة والحرص مفقرة والدناءة محقرة والسخاء قربة واللوم غربة والدقة
استكانة والعجز مهانة والهوى ميل والوفاء كيس والعجب هلاك والصبر ظفر **ل** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن عبد الله بن المغيرة عن ابي
الصباح الكناني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ثلث من اشد ما عمل العباد انصاف المرء من نفسه ومواساة المؤاخاة وذكر الله على كل حال وهو
ان يذكر الله عز وجل عند المعصية يهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية وهو قول الله عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي سعيد القماط عن المفضل قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويسخي نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل
من ماله اقول قد مضى بعض اخبار الباب في باب صفات المؤمن **سن** ابي عن سعيد القماط مثله **جا ما** المفيد عن احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الثمالي عن ابي جعفر قال اربع من كن فيه كمل اسلامه واعين على ايمانه ومحصت
ذنوبه ولقي ربه وهو عنه راض ولو كان فيما بين قرنه الى قدمه ذنوب حطها الله عنه وهي الوفاء بما يجعل لله على نفسه وصدق اللسان مع الناس
والحياء مما يقبح عند الله وعند الناس وحسن الخلق مع الاهل والناس واربع من كن فيه من المؤمنين اسكنه الله في اعلى عليين في غرف فوق
غرف في محل الشرف كل الشرف من آوى اليتيم ونظر له فكان له ابا ومن رحم الضعيف واعانه وكفاه ومن انفق على والديه ورفق بهما وبرهما

باب جوامع المكارم وآفاتها

١٠ وإن يجزيه ولم يجز في عمله ثم دعا عليه بما تكلّفه ولم يثبت فيما لم يطق جا احمد مثله لي ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن
الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من
المغرب قالوا بلى قال الصوم يسوّد وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره والاستغفار يقطع وتينه و
لكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام فس قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من
غير منقصة وجالس أهل الفقه والرحمة وخالط أهل الذكر والمسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية أيها الناس طوبى لمن ذل في نفسه وطاب
كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره ووسعته السنة ولم يتعد إلى البدعة
أيها الناس طوبى لمن لزم بيته وأكل كسرته وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب والناس منه في راحة لي ماجيلويه عن محمد العطار عن الحسين بن
إسحاق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله إن أقربكم مني غداً وأوجبكم علي شفاعة أصدقكم لساناً وأداكم للأمانة وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس ل أبي عن
السعدآبادي عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن الجارود بن المنذر عن أبي عبد الله ع قال أشد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس
من نفسك حتى لا ترضى لها منهم بشيء إلا رضيت لهم منها بمثله ومواساتك الأخ في المال وذكر الله على كل حال وليس سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله فقط ولكن إذا ورد عليك شيء من أمر الله أخذت به وإذا ورد عليك شيء نهى الله عز وجل عنه تركته ما الحسين بن إبراهيم عن محمد بن
وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال مثله جا أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن
عقبة مثله ل أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن النضر عن درست عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله ع ثلاثة لا يطيقهن الناس الصفح عن
الناس ومواساة الأخ أخاه في ماله وذكر الله كثيراً ين النضر مثله ما المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الأنصاري
عن زفر بن سليمان عن أشرس الخراساني عن أيوب السجستاني عن أبي قلابة قال قال رسول الله ص من أسرّ ما يرضي الله عز وجل أظهر الله له ما يسرّه
ومن أسرّ ما يسخط الله عز وجل أظهر الله ما يخزيه ومن كسب مالاً من غير حله أفقره الله عز وجل ومن تواضع لله رفعه الله ومن سعى في رضوان الله
ومن أذلّ مؤمناً أذلّه الله ومن عاد مريضاً فإنه يخوض في الرحمة وأومأ رسول الله إلى حقويه فإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن خرج من بيته
يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له ومن كظم غيظاً ملأ الله جوفه إيماناً ومن أعرض عن محرم أبدله الله بعبادة تسرّه ومن عفى
عن مظلمة أبدله الله بها عزاً في الدنيا والآخرة ومن بنى مسجداً ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة ومن أعتق رقبة فهي فداؤه من النار كل عضو
منها فداء عضو منه ومن أعطى درهماً في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة ومن أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة
أربعمائة آية كل حرف منها بعشر حسنات ومن لقي عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة ومن أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنة
ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوباً كساه الله من الإستبرق والحرير وصلى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب
سلك لي جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله ع قال أتي النبي ص
بأسارى فأمر بقتلهم خلا رجل من بينهم فقال الرجل بأبي وأمي يا محمد كيف أطلقت عني من بينهم فقال أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أن فيك خمس
خصال يحبها الله عز وجل ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه
وقاتل مع رسول الله ص قتالاً شديداً حتى استشهد ل أبي عن سعد عن البرقي مثله ص الصدوق عن أبيه عن سعد عن البرقي مثله لي
علي بن أحمد عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن الثالث ع قال لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران ع قال موسى إلهي ما جزاء من
شهد أني رسولك ونبيك وأنك كلمتني قال يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي قال موسى إلهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي قال يا موسى أباهي
به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً ومن باهيت به ملائكتي لم أعذبه قال موسى إلهي فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك قال يا موسى
آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق أن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى إلهي فما جزاء من وصل رحمه قال يا موسى أنسئ
له أجله وأهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم إلينا فادخل من أي أبوابها شئت قال موسى إلهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه
قال يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي قال إلهي فما جزاء من تلا حكمتك سراً وجهراً قال يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال إلهي فما
جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك قال أعينه على أهوال يوم القيامة قال إلهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى أقي وجهه من
حر النار وأؤمنه يوم الفزع الأكبر قال إلهي فما جزاء من ترك الخيانة حياء منك قال يا موسى له الأمان يوم القيامة قال إلهي فما جزاء من أحب أهل
طاعتك قال يا موسى أحرمه على ناري قال إلهي فما جزاء من قتل مؤمناً متعمداً قال لا أنظر إليه يوم القيامة ولا أقيل عثرته قال إلهي فما جزاء من
دعا نفساً كافرة إلى الإسلام قال يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد قال إلهي فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها قال أعطيه سؤله

باب جوامع المكارم وآفاتها

وابن حبيب قال الحق فيما جرى من اتم الوضوء من خشيتك قال ابعثه يوم القيامة له نور بين عينيه يتلألأ قال الحق فيما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس قال يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه. لي: ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن آدم عن الحسن بن علي الخزاز عن حسين بن ابي العلاء عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول احب العباد الى الله عز وجل رجل صدوق في حديثه محافظ على صلواته وما افترض الله عليه مع اداء الامانة ثم قال من اؤتمن على امانة فاداها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا باداء الامانة فان من اؤتمن على امانة وكل به ابليس مائة شيطان من مردة اعوانه ليضلوه ويوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا من عصم الله عز وجل. ل: ابي عن محمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن محمد الرازي عن بكر بن صالح عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه ومن حسن بره باهله زاد الله في عمره. ما: المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن الوليد عن الحسن بن زياد الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلام مثله. ل: ابو سعيد ... عن عمرو بن شمر عن جابر عن ... الثمالي عن ابي جعفر قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اربع من كن فيه كمل اسلامه ومحصت عنه ذنوبه ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض من وفى لله عز وجل بما يجعل على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستحيى من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله. سن: ابي عن ابن محبوب مثله. ما: المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن محبوب مثله. ل: سليمان بن احمد اللخمي عن عبد الوهاب بن خولة عن ابي كريب عن علي بن جعفر الثعلبي عن الحسن بن الحسين عن ابيه الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاث من لم تكن فيه فليس مني ولا من الله عز وجل قيل يا رسول الله وما هن قال حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق يعيش به في الناس وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل. ل: احمد بن ... عن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن حماد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة في رحمته حسن خلق يعيش به في الناس ورفق بالمكروب وشفقة على الوالدين واحسان الى المملوك. ما: المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان افضل ما توسل به المتوسلون الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلاة فانها الملة وايتاء الزكاة فانها من فرائض الله وصوم شهر رمضان فانه جنة من عذاب الله وحج البيت فانه منفاة للفقر ومدحضة للذنب وصلة الرحم فانها مثراة للمال منسأة للاجل وصدقة السر فانها تطفئ الخطيئة وتطفئ غضب الرب وصنائع المعروف فانها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان الا فاصدقوا فان الله مع من صدق وجانبوا الكذب فان الكذب مجانب للايمان الا ان الصادق على شفا منجاة وكرامة الا ان الكاذب على شفا مخزاة وهلكة الا وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وادوا الامانة الى من ائتمنكم وصلوا من قطعكم وعودوا بالفضل عليهم. ع: ابي عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر رفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام مثله. سن: ابي عن حماد عن ابراهيم بن عمر مثله وسيأتي في ابواب المواعظ. ل: ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ... سجادة عن درست عن ابي خالد السجستاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع اولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الحرية. ل: ابي عن سعد عن ابن يزيد عن اسماعيل بن قتيبة البصري عن ابي خالد العجمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع الدين والعقل والادب والحرية وحسن الخلق. ل: في خبر الاعمش قال الصادق عليه السلام في ذكر الائمة عليهم السلام ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار. ل: ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل. ل: عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رحمة الله عليه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي واوصاني بحب المساكين والدنو منهم واوصاني ان اقول الحق وان كان مرا واوصاني ان اصل رحمي وان ادبرت واوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة. اقول: سيأتي باسانيد في ابواب المواعظ. ل: ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن القداح عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه. ما: جماعة عن ابي المفضل عن اسحاق بن محمد بن مروان عن ابيه عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من ضيائه وفيه بنيان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال اتدري ما اطابة

باب جوامع المكارم وآفاتها

١٨ الكلام فقلنا الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما الدوام (الطعام) قلنا الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله
ما يكف به وجوههم عن الناس اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة والناس من
اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما ل ابي عن سعد الحميري جميعا عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن
ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف
الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السخاء المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر سن ابي عن محمد بن سنان عن حفص عمن سمع ابا عبد الله
يقول قال رسول الله ص ثلث من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل
لم يقدم رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا او يحبس ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي عنه عيبا الا بدا له عيب
وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس سن ابي عن محمد بن سنان عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال من يضمن لي اربعة اضمن له باربعة
ابيات في الجنة انفق ولا تخف فقرا وانصف الناس من نفسك وافش السلام في العالم واترك المراء وان كنت محقا ين ابن سنان عن ابن وهب
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يضمن لي اربعا باربعة ابيات الخبر سن ابي عن ابن يزيد عن اسمعيل بن عتيبة
البصري عن ابي خالد الجهني عن ابي عبد الله ع قال خمس من لم يكن له لم يتهنأ بالعيش الصحة والامن والغناء والقناعة والانيس الموافق سن
ابي عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال امير المؤمنين ع لاصحابه الا اخبركم بخمس لو ركبتم فيهن المطي حتى تنضوها لم
تاتوا بمثلهن لا يخشى احد الا الله ويعمله ولا يرجو الا ربه ولا يستحيي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا علم لي ولا يستحيي الجاهل اذا لم يعلم ان يتعلم
والصبر في الامور بمنزلة الراس من الجسد فاذا فارق الراس الجسد فسد الجسد فاذا فارق الصبر الامور فسدت الامور سن ابي عن محمد بن علي عن
عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن حبيب الغزال عن صدقة القتات عن الحسن البصري قال كنت مع ابي جعفر ع بمنى وقد مات رجل من قريش فقال
يا ابا سعيد قم بنا الى الجنازة فلما دخلنا المقابر قال الا اخبركم بخمس خصال هن من البر يدعوا الى الجنة قلت بلى قال اخفاء المصيبة وكتمانها
والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك وبر الوالدين فان برهما لله رضا والاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه من كنوز
والحب لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله اجمعين سن ابي عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى انما
اتقبل الصلوة لمن تواضع لعظمتي ويكف نفسه عن الشهوات من اجلي ويقطع نهاره بذكري ولا يتعاظم على خلقي ويطعم الجائع ويكسوا العاري
ويرحم المصاب ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس اجعل له في الظلمات نورا وفي الجهالة علما اكلاه بعزتي واستحفظه ملائكتي
يدعوني فالبيه ويسالني فاعطيه فمثل ذلك عندي كمثل جنات الفردوس لا ييبس ثمارها ولا تتغير عن حالها سن بهذا الاسناد عن ابي عبد الله
عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلم قال قال موسى بن عمران ع يا رب من اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله
اليه الطاهرة قلوبهم والتربة ايديهم الذين يذكرون جلالي اذا ذكروا ربهم الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن الذين ياوون
الى مساجدي كما تاوي النسور الى اوكارها والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت مثل النمر اذا حرد سن ابي عن محمد بن اسمعيل رفعه
الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوصيك يا علي في نفسك بخصال فاحفظها اللهم اعنه الاولى الصدق فلا تخرج من فيك
كذب ابدا والثانية الورع فلا تجترئ على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله كانك تراه والرابعة البكاء لله يبنى لك بكل دمعة بيت في الجنة
والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي فاما الصلوة في الليل والنهار واما
الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اول الشهر والاربعاء في وسط الشهر والخميس في اخر الشهر والصدقة بجهدك حتى تقول اسرفت ولا
تسرف وعليك بصلوة الليل يكررها اربعا وعليك بصلوة الزوال وعليك برفع يديك الى ربك وكثرة تقلبها وعليك بتلاوة القرآن على
كل حال وعليك بالسواك لكل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها وعليك بمساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا
نفسك سن العباس بن الفضل عن ابرهيم محمد عن موسى بن سابق عن جعفر عن ابيه قال ان الله اذا اراد ان يعذب اهل الارض بعذاب قال
لولا الذين يتحابون في جلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار لانزلت عذابي سن ابي عن علي بن النعمن عن ابن مسكان
عن سليمن بن خالد عن ابي جعفر ع قال قال الا اخبرك بالاسلام وفرعه وذروته وسنامه قال قلت بلى جعلت فداك قال اما اصله الصلوة
وفرعه الزكوة وذروته وسنامه الجهاد قال ان شئت اخبرتك بابواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنة والصدقة تذهب بالخطيئة
وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع سن الوشا عن مثنى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله
اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله سن ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن مفضل عن ابي حمزة عن ابي
جعفر ع قال ان افضل العبادة عفة بطن وفرج وما من شيء احب الى الله من ان يسئل وان اسرع الشر عقوبة البغي وان اسرع الخير ثوابا

البر

باب جوامع المكارم وآفاتها

البر وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه او يعير الناس بما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه خص عن الثمالي عن الباقر والسجاد عليهما السلام مثله سن ابي عن صفوان عن اسحق بن عمار عمن سمع ابا عبد الله ع يقول ما ضاع مال في بر ولا بحر الا بتضييع الزكوة فحصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا نوائب البلايا بالاستغفار الصاعقة لا تصيب ذاكرا ولا يصاد من الطير الا ما ضيع تسبيحه سن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب فقال يا بني عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الارحام وتهجدوا والناس نيام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور واول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عيال واول من يدخل النار امير متسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه وفقير فخور جا عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمن عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ضا وروي عن النبي ص انه قال بعثت بمكارم الاخلاق وروي عن العالم ع ان الله جل جلاله خص رسله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله والا فاسئلوه وارغبوا اليه فيها فقال وذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة وفي خبر آخر زاد فيها الحياء والصدق واداء الامانة وروي عن العالم ع قال ما نزل من السماء اجل ولا اعز من ثلثة التسليم والبر واليقين وروي عن العالم ع انه قال ان الله جل وعلا اوحى الى آدم ع اني اجمع الكلام كله في اربع كلمات فقال يا رب بينهن لي فاوحى الله اليه واحدة لي واخرى لك وواحدة بيني وبينك واخرى بينك وبين الناس فالتي لي تؤمن بي ولا تشرك بي شيئا والتي لك فاجازيك عنها احوج ما تكون الى الجزاء والتي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة والتي بينك وبين الناس ان ترضى لهم ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وروي انه سئل العالم ع عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا عفوا ع ابن الوليد عن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن الهيثم الخفاف عن رجل من اصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي الاشعري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله بمثل العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ولا يتبرم بطلاب الحوائج قبله ولا يسأم من طلب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة لا يرى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه وادنى قال عسى ان يكون خير هذا باطنا وشره ظاهرا وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد اهل زمانه سن ابن محبوب عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن موسى ع قال لبعض ولده يا بني اياك ان يراك الله في معصية نهاك عنها واياك ان يفقدك الله تعالى عن طاعة امرك بها وعليك بالجد لا تخرجن نفسك عن التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته واياك والمزاح فانه يذهب بنور ايمانك ويستخف مروتك واياك والضجر والكسل فانهما يمنعان حظك من الدنيا والآخرة شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال يا ابا محمد عليكم بالورع والاجتهاد واداء الامانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبكم وطول السجود فان ذلك من سنن الاوابين قال ابو بصير الاوابون التوابون جا احمد بن الوليد عن ابيه عن ابن ابان عن ابن اورمة عن اسمعيل بن ابان عن الربيع بن بدر عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس اكثر من الطهور يزد الله في عمرك وان استطعت ان تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل فانك تكون اذا مت على طهارة شهيدا وصل صلوة الزوال فانها صلوة الاوابين واكثر من التطوع تحبك الحفظة وسلم على من لقيته يزد الله في حسناتك وسلم في بيتك يزد الله في بركتك ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم اجئ انا وانت يوم القيمة كهاتين وجمع بين الوسطى والمسبحة جا الجعابي عن عبد الله بن يزيد العجلي عن محمد بن ايوب عن محمد بن علي بن جعفر عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه كتبه الله من اهل الجنة من كانت عصمته شهادة ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله ومن اذا انعم الله عليه نعمة قال الحمد لله ومن اذا اصاب ذنبا قال استغفر الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون جا الصدوق عن ابيه عن علي بن موسى عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي الحسن موسى ع قال سمعته يقول لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فان قليل الذنوب تجتمع حتى تكون كثيرا وخافوا الله عز وجل في السر حتى تعطوا من انفسكم النصف وسارعوا الى طاعة الله واصدقوا الحديث وادوا الامانة فانما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل فانما ذلك عليكم ين عثمن بن عيسى مثله جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن

باب جوامع المكارم وآفاتها

مهزيار عن ابن ابي عمير عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة العفو عمن ظلمك وان تصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك وفي التباغض الحالقة لا اعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين من ابن ابي عمير مثله جا بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن فضالة عن عجلان ابي صالح قال قال ابو عبد الله ع انصف الناس من نفسك وواسهم في مالك وارض لهم بما ترضى لنفسك واذكر الله كثيرا واياك والكسل والضجر فان ابي بذلك كان يوصيني ابوه وكذلك في صلاة الليل انك اذا كسلت لم تؤد الى الله حقه وان ضجرت لم تؤد الى احد حقا وعليك بالصدق والورع واداء الامانة واذا وعدت فلا تخلف جا بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن جعفر بن محمد عن اسماعيل بن عباد عن بكير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه قال انا لنحب من شيعتنا من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا ثم قال ان الله تبارك وتعالى خص الانبياء عليهم السلام بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله وليسأله قال قلت جعلت فداك وما هي قال الورع والقنوع والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث واداء الامانة محص عن بكير مثله جا بالاسناد عن علي بن مهزيار عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فكثيرا ما قال الله لرسوله صلى الله عليه وآله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير وحلواه التمر اذا وجده ووقوده السعف واذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الناس لن يصابوا بمثله ابدا جا بالاسناد عن ابن مهزيار قال حدثني ابو اسحاق الخراساني صاحب كان لنا قال كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يقول لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تداهنوا في الحق فتخسروا ان الحزم ان تتفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه وان اغشكم لنفسه اعصاكم لربه من يطع الله يأمن ويرشد ومن يعصه يخب ويندم واسألوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية وخير ما دار في القلب اليقين ايها الناس اياكم والكذب فان كل راج طالب وكل خائف هارب جا الحسن بن حمزة عن احمد بن عبد الله عن جده البرقي عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الحذاء عن ابي عبد الله ع قال الا اخبركم باشد ما افترض الله على خلقه انصاف الناس من انفسهم ومواساة الاخوان في الله عز وجل وذكر الله على كل حال فان عرضت له طاعة لله عمل بها وان عرضت له معصية تركها ضا قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع خصال لا ادعهن على كل حال اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي وان احب الفقراء وادنو منهم وان اقول الحق وان كان مرا وان اصل الرحم وان كانت مدبرة وان لا اسأل الناس شيئا واوصاني ان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة جع قال امير المؤمنين ع طلبت القدر والمنزلة فما وجدت الا بالعلم تعلموا يعظم قدركم في الدارين وطلبت الكرامة فما وجدت الا بالتقوى اتقوا لتكرموا وطلبت الغنى فما وجدت الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت الراحة فما وجدت الا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا اتركوا الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا في الدارين وتأمنوا من العذاب وطلبت السلامة فما وجدت الا بطاعة الله اطيعوا الله تسلموا وطلبت الخضوع فما وجدت الا بقبول الحق اقبلوا الحق فان قبول الحق يبعد من الكبر وطلبت العيش فما وجدت الا بترك الهوى فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم وطلبت المدح فما وجدت الا بالسخاوة كونوا اسخياء تمدحوا وطلبت نعيم الدنيا والآخرة فما وجدت الا بهذه الخصال التي ذكرتها ما بشا محمد بن عبد الوهاب الشيرازي عن ... بن احمد بن الحسين عن محمد بن محمد المفيد عن يحيى بن الحسين بن هارون عن احمد بن محمد بن علي ابي غسان عن محمد بن جعفر عن ابي ... عن ابن محبوب عن صفوان قال قال جعفر بن محمد ع من اعتصم بالله عز وجل هدي ومن توكل على الله عز وجل كفي ومن قنع بما رزقه الله عز وجل اغني ومن اتقى الله عز وجل نجا فاتقوا الله عباد الله بما استطعتم واطيعوا وسلموا الامر لاهله تفلحوا واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ختص عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لحمران بن اعين يا حمران انظر الى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك في المقدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك عز وجل واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله عز وجل من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله عز وجل والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش اهنأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب ختص كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا خطب قال في آخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وانصف الناس من نفسه ٥

كتاب الامامة والتبصرة عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر

باب صفات الشيعة

محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله الا ان فيه واسلك الفضل من قوله وفيه بهذا الاسناد طوبى
لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه اذ رضي عنه ربه وويل لمن طال عمره وساء عمله وساء منقلبه اذ سخط عليه ربه **ختص** عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله من اسبغ وضوئه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه و
سجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيته فقد استكمل حقايق الايمان وابواب الجنة مفتحة له **مشكوة الانوار**
نقلا عن المحاسن مثله **ختص** قال امير المؤمنين عليه السلام لا خير مع القول الا مع العمل ولا في المنظر الا مع المخبر ولا في المال مع
الجود ولا في الصدق الا مع الوفاء ولا في الفقه الا مع الورع ولا في الصدقة الا مع النية ولا في الحيوة الا مع الصحة ولا في الوطن الا
مع الامن والمسرة **كتاب صفات الشيعة** للصدوق قدس سره عن ابيه عن سعد رفعه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قلت جعلت
فداك صف لي شيعتك قال شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يطرح كله على غيره ولا يسئل غير اخوانه ولو مات جوعا
شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب شيعتنا الخفيفة عيشتهم المتنقلة ديارهم شيعتنا الذين في اموالهم حق معلوم
ويتواسون وعند الموت لا يجزعون وفي قبورهم يتزاورون قال جعلت فداك فاين اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض وبين الاسواق
كما قال الله عز وجل في كتابه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين **ين** فضالة عن عبد الله بن يزيد عن علي بن يعقوب قال قال لي
عبد الله عليه السلام لا يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك
ولا تستقل قليل الخير فانك تراه غدا بحيث يسرك ولا تستقل قليل الشر فانك تراه غدا بحيث يسوؤك واحسن فاني لم ار شيئا اشد
طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم فان الله تبارك وتعالى يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
ختص عنه عليه السلام مرسلا مثله **ين** ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول من عمل بما افترض الله عليه
فهو من خير الناس ومن اجتنب ما حرم الله عليه فهو من اعبد الناس ومن قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس **ين** علي بن النعمان
عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي شيبة عن احدهما عليهما السلام انه قال ويل لمن لم يدن الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قال ومن قال لا اله الا الله فلن يلج ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمل صالح ولا دين لمن دان الله بغير امام عادل ولا دين لمن دان الله بطاعة
ظالم قال وكل قوم الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال ومن احسن ولم يسئ خير لمن احسن وساء ومن احسن واساء خير لمن اساء ولم
يحسن قال والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة **ين** النضر عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال سمعته يقول
اربع من كن فيه كمل اسلامه ولو كان ما بين قرنه وقدمه خطايا لم تنقصه ذلك الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر **محص** عن
مهزم الاسدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه اذنه ولا يمتدح بنا معلنا ولا يواصل لنا مبغضا
ولا يخاصم لنا وليا ولا يجالس لنا غائبا قال كيف اصنع بهؤلاء المتشيعة قال فيهم التمحيص وفيهم التمييز وفيهم التبديل تاتي عليهم
سنون تفنيهم وطاعون تقتلهم واختلاف تبددهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسئل وان مات جوعا قلت
فاين اطلب هؤلاء قال اطلبهم في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المتنقلة ديارهم الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم
يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وان راوا منكرا انكروا وان خاطبهم الجاهل سلموا وان لجا اليهم ذو حاجة منهم
رحموا وعند الموت هم لا يحزنون وفي القبور يتزاورون ولم تختلف قلوبهم وان رايتهم اختلفت بهم البلدان **نوادر الراوندي**
باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سر سنتين بر والديك سر سنة صل رحمك سر ميلا عد
مريضا سر ميلين شيع جنازة سر ثلثة اميال اجب دعوة سر اربعة اميال زر اخا في الله سر خمسة اميال انصر مظلوما سر ستة اميال اغث ملهوفا وعليك بالاستغفار فانه المنجاة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السابقون الى ظل العرش
طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم قال الذين يقبلون الحق اذا سمعوه ويبذلونه اذا سئلوه ويحكمون للناس كحكمهم لانفسهم هم السابقون الى ظل
العرش وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطينا اهل البيت سبعا لم يعطهن احد كان قبلنا ولا يعطاهن احد بعدنا الصباحة والفصاحة
والسماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبة في النساء وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي يباعد الشيطان منا قال الصوم لله
يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله تعالى والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله اوصي امتي بخمس بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد والجماعة ومن دعا بدعاء الجاهلية فله حثو من حثى جهنم **ما** جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين
بن ابرهيم العلوي عن ابرهيم بن احمد العلوي عن عمه الحسن بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم عن ابيه اسمعيل عن ابيه ابرهيم بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين
عن ابيها الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعطي اربع خصال في الدنيا فقد اعطي خير الدنيا والاخرة وفاز بحظه
منهما ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه على امر الدنيا والاخرة **ما** جماعة عن المفضل

باب جوامع المكارم وآفاتها

عن محمد بن محمد الحسيني عن احمد بن عبد المنعم عن محمد بن جعفر عن ابيه الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الاعمال ثلثة
انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال **ما** جماعة عن ابي المفضل عن حنظلة بن زكريا عن محمد بن
جعفر العلوي عن ابيه عن ... عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حسب الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية
ر... ... ومروته عقله وحلمه شرفه وكرمه تقواه **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الرحيم عن اسمعيل
... عن ابيه عن ... اسحق بن جعفر بن احمد بن موسى بن جعفر قال سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلم يقول احسن من الصدق قائله وخير
من الخير فاعله ثم قال حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي عليهم السلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول بعثت
بمكارم الاخلاق ومحاسنها وسمعته صلى الله عليه وآله يقول استتمام المعروف افضل من ابتدائه **ما** الحسين بن عبيد الله الغضائري عن
التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن صدقة عن الكاظم عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال امتي بخير ما تحابوا واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وقروا الضيف فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب **ما** الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن
الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لي الا اخبرك باشد ما فرض
الله على خلقه قال قلت بلى قال ان من اشد ما فرض الله على خلقه انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما
اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وان كان منه لكن ذكر الله عنده ما احل وما حرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها **ما** الحسين عن ابن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن ابن
ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم قال كمال المؤمن في ثلث خصال تفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة **ما** بهذا الاسناد
عن ابن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له اي الاعمال هو افضل
بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة ولا بعد المعرفة والصلوة شيء يعدل الزكوة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد
ذلك شيء يعدل الحج فاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فانهما حجران
ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك وما رايت شيئا اسرع غنا ولا انفى للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل
عند الله الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات ولحجة عنده خير من بيت مملوء ذهبا لا بل خير من ملأ الدنيا ذهبا وفضة ينفقه في سبيل الله
عز وجل والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته افضل من حجة وطواف وحجة وطواف حتى عقد عشرة ثم خلا
يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله غنيان عنكم وعن اعمالكم وانتم الفقراء الى الله عز وجل وانما اراد الله
عز وجل بلطفه سببا يدخلكم به الجنة ورواه عن جماعة عن ابي المفضل عن حميد عن القسم بن اسمعيل عن ذريح عنه عليه السلم مثله **ما** باسناده
عن ابرهيم بن مهزيار عن جعفر بن بشير عن سيف عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اخرجه الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا
عشيرة وآنسه بلا بشر ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي باليسير من المعاش رضي الله منه
باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه واطلق بها لسانه وبصره
عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه الله من الدنيا سالما الى دار السلم **الدرة الباهرة** قال ابو محمد العسكري عليه السلم ان للسخاء
مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وللحزم مقدارا فان زاد عليه فهو جبن وللاقتصاد مقدارا فان زاد عليه فهو بخل وللشجاعة مقدارا فان
زاد عليه فهو تهور وقال عليه السلم كفاك ادبا تجنبك ما تكره من غيرك وقال عليه السلم من كان الورع سجيته والافضال حليته انتصر من اعدائه بحسن الثناء
عليه وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه **نقل من خط الشهيد** باسناد المعافا الى نصر بن كثير قال دخلت على جعفر بن
محمد عليه السلم انا وسفيان الثوري منذ ستين سنة او سبعين سنة فقلت له اني اريد البيت الحرام فعلمني شيئا ادعو به قال اذا بلغت البيت الحرام
فضع يدك على حائط البيت ثم قل يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بعده بما شئت فقال له سفيان
شيئا لم افهمه فقال يا سفيان او يا ابا عبد الله اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا
استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار قال المعافا حكى لي عن ابي جعفر الطبري انه ذكر له هذا الدعاء عن جعفر بن محمد فاستدعا محبرة وصحيفة
فكتبه وكان قبل موته بساعة فقيل له في هذه الحال فقال ينبغي للانسان ان لا يدع اقتباس العلم حتى يموت **دعوات الراوندي**
عن ربيعة بن كعب قال قال لي ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله يا ربيعة خدمتني سبع سنين افلا تسألني حاجة فقلت يا رسول الله امهلني حتى افكر فلما
اصبحت دخلت عليه قال لي يا ربيعة هات حاجتك فقلت تسأل الله ان يدخلني معك الجنة فقال لي من علمك هذا فقلت يا رسول الله صلى الله عليه
احد لكني فكرت في نفسي وقلت ان سألته مالا كان الى نفاد وان سألته عمرا طويلا واولادا كان عاقبتهم الموت قال ربيعة فنكس راسه ساعة

باب جوامع المكارم وآفاتها

ثم قال اضف الى ذلك ما عن ابي بكرة السجستاني قال ربيعة سمعته يقول ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات اسئل الله الجنة واعوذ به من النار الا قالت النار يا رب اعذه مني وسمعته يقول من اعطي له خمس لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة زوجة صالحة تعينه على امر دنياه وآخرته وبنون ابرار ومعيشة في بلده وحسن خلق يداري به الناس وحب اهل بيتي قال وسمعته يقول عليك باليأس مما في ايدي الناس فانه الغنى الحاضر واياك والطمع في الناس فانه الفقر الحاضر واذا صليت فصل صلاة مودع واياك وما تعتذر منه وسمعته يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب ع الخبر بتمامه وقال الصادق ع من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته زيد في عمره ثم ذكر كثيرا من الكلام الجامع في الحديث عن الامام الصادق ع انه قال تكلم امير المؤمنين ع باربع وعشرين كلمة قيمة كل كلمة منها وزن السموات والارض قال رحم الله امرءا سمع فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ثم ذكر الاخبار عن المحاسن عن ابي عبد الله ع قال لم ... ثلاثة اشياء التسليم والبغي ... وقال امير المؤمنين كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب ... الزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب ... وسئل عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل ... لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ... طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة وقال من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ... والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن ملولا وقال بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المناوئ وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه ... ولا معقل احسن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع لمساوي العيوب وقال اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها ... فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به شأنهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية به عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها

باب العدالة وما يتعلق فيها

٢٢ هذا واجتنبوا اكل امركم فيهم وهو من شأنهم من دينا عن القلوب تشاحن الشحناء ورد ذابر النفوس وتخاذل الاولياء الى اخرها مر في
المجلد الخامس **كتاب فضائل الاشهر الثلاثة** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لما كلم الله موسى بن عمران ع قال موسى الهي
ما جزاء من شهد اني رسولك ونبيك وانك كلمتني قال يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي قال موسى الهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي
فقال يا موسى اباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا ومن اباهي به ملائكتي لا اعذبه قال موسى الهي ما جزاء من اطعم مسكينا
ابتغاء وجهك قال يا موسى آمر مناديا ينادي يوم القيمة على رؤس الخلائق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهي فما جزاء
من وصل رحمه قال يا موسى انسي له اجله واهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت قال
موسى الهي فما جزاء من كف اذاه عن الناس وبذل معروفه قال يا موسى تناديه النار يوم القيمة لا سبيل لي عليك قال موسى الهي فما
جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي قال الهي فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا قال
يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال موسى الهي فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم قال اعينه على اهوال يوم القيمة قال الهي ما جزاء من دمعت
عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وأومنه يوم الفزع الاكبر قال الهي فما جزاء من صبر عند معصيته وانقاد امرك قال
يا موسى له بكل نفس تنفسه درجة في الجنة والدرجة خير من الدنيا وما فيها قال الهي فما جزاء من صبر على فرائضك قال يا موسى له بكل
فريضة يؤديها درجة من درجات العلى قال الهي فما جزاء من مشى في ظلمة الليل الى طاعتك قال اجعل له النور الدائم يوم القيمة ويكتب
له من الحسنات بعدة كل شيء مر عليه سواد الليل وضوء القمر ونور الكواكب قال الهي فما جزاء من يكف عن معاصيك قال يا موسى اعطيه كتابه
بيمينه من وراء ظهره قال الهي فما جزاء من زنا فرجه قال يخرج يوم القيمة يلطخه نتن من ريح الجيف ويرفع فوق الناس قال الهي فما جزاء
من احب اهل طاعتك لحبك قال يا موسى احرمه على ناري قال الهي فما جزاء من لم يصل لسانه عن ذكرك والنميمة والاستكانة لك في الدنيا
قال يا موسى اعينه على شدائد الاخرة قال الهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا انظر اليه يوم القيمة ولا اقيل عثرته قال الهي فما جزاء
من دعا نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى اذن له يوم القيمة في الشفاعة لمن يريد قال الهي فما جزاء من داوم مسألته الى طاعتك
وحفظها عن معصيتك قال يا موسى احشره يوم القيمة في زمرة المتقين قال الهي فما جزاء من صلى الصلوة لوقتها لم يشغلها عنه دنيا
قال يا موسى اعطيه سؤله وابيحه جنتي قال الهي فما جزاء من كفل اليتيم قال اظله يوم القيمة في ظل عرشي قال فما جزاء من اتم الوضوء من خشيتك
قال يا موسى ابعثه يوم القيمة له نور يتلألأ بين عينيه قال الهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس قال يا موسى ثوابه كثواب من لم
يصمه قال الهي فما جزاء من صام في بياض النهار يلتمس بذلك رضاك قال يا موسى له جنتي وله الامان من كل خوف والعتق من النار
كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن
جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرفق كرم والحلم زين والصبر خير مركب **باب العدالة**
والخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ك احمد بن
ابرهيم بن بكر عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته
ن بالاسانيد الثلثة مثله صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله ك ابي عن الكميذاني عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه اوجبن له اربعا على الناس من اذا حدثهم لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجب
ان يظهر في الناس عدالته ويظهر فيهم مروته وان تحرم عليهم غيبته وان تجب عليهم اخوته لى ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الازدي
عن ابرهيم بن زياد الكرخي عن الصادق ع قال من صلى خمس صلوات في اليوم والليلة في جماعة فظنوا به خيرا واجيزوا شهادته لى ابي عن
ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسماعيل عن صالح عن علقمة قال قال الصادق جعفر بن محمد ع وقد قلت له يا ابن
رسول الله اخبرني عمن تقبل شهادته ومن لا تقبل فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته قال فقلت له تقبل شهادة
مقترف بالذنوب فقال يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت الا شهادات الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لانهم
هم المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا او لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من اهل العدالة والستر وشهادته مقبولة
وان كان في نفسه مذنبا ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل داخل في ولاية الشيطان ولقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه عليهم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ابدا ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما

وكان لعنا في النار خالدا فيها وبئس المصير قال المفضل فقلت للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى عظائم الامور وقد ضاقت ٥٣
بذلك صدورنا فقال عليه السلام يا مفضل ان رضى الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام
الم ينسبوا يوسف عليه السلام الى انه هم بالزنا الم ينسبوا ايوب عليه السلام الى انه ابتلي بذنوبه الم ينسبوا داود عليه السلام الى انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهويها وانه
قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها الم ينسبوا موسى عليه السلام الى انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها الم
ينسبوا جميع انبياء الله الى انهم سحرة طلبة الدنيا الم ينسبوا مريم بنت عمران عليها السلام الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف
الم ينسبوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله الى انه شاعر مجنون الم ينسبوه الى انه هوى امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه الم ينسبوه يوم بدر الى انه
اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهره الله عز وجل على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة وانزل بذلك في كتابه وما كان لنبي ان يغل
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة الم ينسبوه الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي عليه السلام حتى كذبهم الله عز وجل فقال سبحانه وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى الم ينسبوه الى الكذب في قوله انه رسول من الله اليهم حتى انزل الله عز وجل عليه ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما
كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولقد قال يوما عرج بي البارحة الى السماء فقيل والله ما فارق فراشه طول ليلته وما قالوا في الاوصياء اكثر
من ذلك الم ينسبوا سيد الوصيين عليه السلام الى انه كان يطلب الدنيا والملك وانه كان يؤثر الفتنة على السكون وانه يسفك دماء المسلمين بغير
حلها وانه لو كان فيه خير ما امر خالد بن الوليد بضرب عنقه الم ينسبوه الى انه عليه السلام اراد ان يتزوج ابنة ابي جهل على فاطمة عليها السلام وان رسول الله
شكاه على المنبر الى المسلمين فقال ان عليا يريد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة نبي الله صلى الله عليه وآله الا ان فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن
سرها فقد سرني ومن غاظها فقد غاظني ثم قال الصادق عليه السلام يا مفضل ما اقل قول الناس في علي عليه السلام كم بين من يقول انه رب معبود
ومن يقول انه عبد تام للمعبود ولقد كان قول من ينسبه الى العصيان اهون عليه من قول من ينسبه الى الربوبية يا مفضل الم يقولوا لله عز وجل انه
ثالث ثلاثة الم يشبهوه بخلقه الم يقولوا انه الدهر الم يقولوا انه الفلك الم يقولوا انه جسم الم يقولوا انه صورة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يا مفضل
ان الالسنة التي يتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه فاستعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فان بني اسرائيل قالوا لموسى اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا فقال الله عز وجل قل لهم يا موسى
عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون

باب ما به كمال الانسان ومعنى المروة والفتوة

مع ل: ابن الوليد عن محمد بن احمد الكاتب رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال كمال الرجل بست خصال باصغريه واكبريه وهيئتيه
فاما اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان تكلم تكلم بلسان واما اكبراه فعقله وهمته واما هيئتاه فماله وجماله قال امير المؤمنين
قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته مع: عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن
خالد البرقي عن ابي قتادة القمي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال تذاكرنا امر الفتوة عنده فقال اتظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة طعام
موضوع ونائل مبذول وبشر معروف واذى مكفوف فاما تلك فشطارة وفسق ثم قال ما المروة قلنا لا نعلم قال المروة والله ان يضع الرجل خوانه
في فناء داره

باب المنجيات والمهلكات

ل: ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن هارون بن الجهم عن ابي ... ابن ابي
فاختة عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات
وثلاث منجيات فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام والكفارات اسباغ الوضوء في السبرات والمشي
بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات واما الثلاث الموبقات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات
فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط سن: ابي هارون مثله مع: ابن الوليد عن الصفار
عن ابن عيسى عن البرقي عن هارون بن الجهم مثله الا ان فيه والمشي بالليل والنهار الى الجماعات والمحافظة على الصلوات ل: الخليل بن
احمد عن ابن صاعد عن يحيى بن موسى الفضل واحمد بن منصور بن سيار معا عن حماد بن يونس عن ... بن عتبة عن المفضل بن بكير عن ثابت
عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فالمنجيات خشية الله عز وجل في السر والعلانية والقصد عند الفقر والغنى
والعدل عند الرضا والغضب والثلاث المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقد روي في حديث آخر عن الصادق عليه السلام انه قال
الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل مع: ... وهو سوء الظن ... الرجل بسره ل: محمد بن علي بن الشاه عن احمد بن محمد بن
الحسين عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه عن انس بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات وثلاث منجيات فاما الدرجات فاسباغ
الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والمشي بالليل والنهار الى الجماعات واما الكفارات فافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد

باب المنجيات والمهلكات

ما الليل والناس نيام وثلاث مهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما سئل في المعراج فيما اختصم الملأ الاعلى قال في الدرجات والكفارات قال فنوديت وما الدرجات فقلت اسباغ الوضوء في السبرات والمشي الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة وولايتي وولاية اهل بيتي حتى الممات ل ماجيلويه عن عمه عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاث موبقات نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة وثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك سن ابي عن ابن ابي عمير عن ابن بزيع عن الثمالي عن ابي عبد الله او علي بن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث منجيات وثلاث مهلكات قالوا يا رسول الله ما المنجيات قال خوف الله في السر كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر قالوا يا رسول الله فما المهلكات قال هوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه ين ابن ابي عمير بهذا الاسناد عن علي بن الحكم مثله سن ابي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويسعك بيتك وتمامه طوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته سن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن سيف بن عميرة عن حفص بن البختري رفعه الى ابي عبد الله قال المنجيات اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام

باب اصناف الناس ومدح حسان الوجوه ومدح البله

يد لي ابن موسى والقطان والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن طريف عن ابن نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس صعد المنبر قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكئا على عكازة فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى ايها الناس انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر عليه السلام ب ابي عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها البله قال قلت يا رسول الله وما البله قال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلاثة ايام ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها البله يعني بالبله المتغافل عن الشر العاقل في الخير والذين يصومون ثلاثة ايام في كل شهر سن ابن المغيرة عن جعفر بن محمد بن نصر الخادم عن القاسم بن محمد بن حماد عن جندل بن والق عن ابي مالك الانصاري عن ابي عبد الرحمن السلمي عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ل ابي عن سعد عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرجال ثلاثة رجل بماله ورجل بجاهه ورجل بلسانه وهو افضل الثلاثة ل بهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام الرجال ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والرأي سجيته ان سئل اجاب وان تكلم اصاب وان سمع وعى وان حدث صدق وان اطمأن اليه احد وفى والاحمق ان استنبه بجميل غفل وان استنزل عن حسن نزل وان حمل على جهل جهل وان حدث كذب لا يفقه وان فقه لم يتفقه والفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك ل احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عياش بن يزيد بن الحسن عن يزيد بن الحسن عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال الناس على اربعة اصناف جاهل متردي معانق لهواه وعابد متقوي كلما ازداد عبادة ازداد كبرا وعالم يريد ان يوطأ عقباه ويحب محمدة الناس وعارف على طريق الحق يحب القيام به فهو عاجز او مغلوب فهذا امثل اهل زمانك وارجحهم عقلا ل ابي وابن الوليد معا عن سعد عن النهدي رفعه الى الحسن بن علي قال الناس اربعة فمنهم من له خلق ولا خلاق له ... ل ابن مسرور عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه رفعه الى زرارة بن اوفى قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا زرارة الناس في زماننا على ست طبقات اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد منهم ان يغلب ولا يغلب واما الذئب فتجاركم يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا واما الثعلب

فهؤلاء الذين يأكلون بأديانهم ولا يكون في قلوبهم ما يصنعون بألسنتهم واما الكلب فهم على الناس بلسانه ويكرمهم الناس من شرّ ٢٨
لسانه واما الخنزير فهؤلاء المخنثون واشباههم لا يدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الشاة فالذين يجز شعورهم ويؤكل لحومهم ويكسر
عظمهم فكيف تصنع الشاة بين اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير لـ ابي وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن
جعفر بن محمد بن عبيد الله عن ابن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره انه قال لابي عبد الله ع اترى هذا الخلق كله من الناس فقال الق منهم التارك للسواك
والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والممارى فيما لا علم له به والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على
اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا عن لحا حتى يوصل الى جوهريته
وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا بن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن محمد بن طلحة عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال سمعته يقول انما عبد كان له صوت حسن مع موضع لابث ثم تواضع لله كان من خالصة الله قال قلت ما موضع لا يشينه قال لا يكون
ضرب جنبه مفتاح ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد عن ابي الحسن الثالث ع قال سمعته يقول من يقول الغوغاء
قتلة الانبياء والعامة اسم مشتق من العمى ما رضي الله ان شبههم بالانعام حتى قال بل هم اضل نهج قال امير المؤمنين ع في صفة الغوغاء
هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما
منفعة افتراقهم فقال يرجع اهل المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال ع وقد
اتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوأة نهج من كلام له ع شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا و
طالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ
السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف
قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد حامد
الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه كتاب الامامة والتبصرة عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد
عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن رآني وطوبى لمن
رأى من رآني وطوبى لمن رأى من رأى من رآني الى السابع ثم سكت باب حب الله تع الآيات البقرة ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله آل عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم المائدة وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم
الاية وقال تع فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه التوبة قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى
يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين الشعراء فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الجمعة
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لى الصائغ عن محمد بن ايوب عن
ابرهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمن عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي ع محمد بن الفضل عن محمد بن صعصعة ذكر
عن احمد بن العباس عن احمد بن يحيى الكوفي عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف مثله ما الفحام عن المنصوري عن عم ابيه ابي موسى عن
عيسى بن احمد عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن النبي صلعم مثله لبشا ابو البركات عمر بن ابرهيم عن احمد بن محمد بن احمد عن علي بن عمر
العسكري عن احمد بن الحسن بن عبد الجبار عن يحيى مثله لى ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع
قال كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ع كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم
يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم
الليل وادعني فانك تجدني قريبا مجيبا لى ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن سمع ابا عبد الله ع يقول ما احب الله عز وجل
من عصاه ثم تمثل فقال تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
ثو ما جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن ابرهيم بن زاد العقيقي عن احمد بن سليمن باسناده رفعه قال جاء رجل الى النبي
يا رسول الله علمني شيئا اذا انا فعلته احبني الله من السماء واحبني الناس من الارض فقال له ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله وازهد فيما

باب صفات المؤمن عند الله

عند الناس محبك الناس **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن عروة عن شعيب ٢٠١
ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال حمت الا ينامون الهام بدم بسفكه وو ومال كثير لا امين له والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرض من الدنيا
بنالة من ناخوذ با بالكثير ولا مال له والمحب حبيبا يتوقع فراقه **ما** المفيد عن التمار عن محمد بن القاسم الانباري عن ابيه عن الحسين بن سليمان
عن ابي جعفر الطائي عن وهب بن منبه قال القرآن في الزبور يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو يحبني ادخلته الجنة **ع** ابن المتوكل
عن السعد ابادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من اهل الكوفة عن جده من قبل امه واسمه سليمان
ابن عبد الله الهاشمي قال سمعت محمد بن علي ع يقول قال رسول الله ص للناس وهم مجتمعون عنده احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة واحبوني لله
عز وجل واحبوا ... لي **ع** طاهر بن محمد بن ادريس عن محمد بن عثمان الهروي عن الحسن بن مهاجر عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن صدقة بن عبد الله
عن هشام عن انس عن النبي ص عن جبرئيل قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء انا فاعله ما ترددت
في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يبتهل الي حتى احبه و
من احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وموئلا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه
لئلا يدخله عجب ويفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا
الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير **بيان** قال الشهيد طاب ثراه في قواعده في حديث
ما ترددت في شيء انا فاعله فان قيل التردد على الله محال قلنا لما جرت العادة ان يتردد من يعظم الشيء مساءته كالوالدين والصديق
وان لا يتردد مساءة من لا يكره ولا يعظمه كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مساءته من غير تردد فصار التردد لا يقع الا في موضع التعظيم
لا الاحتقار وعدمه لا يقع الا في موضع التعظيم وعدم المبالاة دل الحديث على تعظيم الله للمؤمن وشرف منزلته عنده فالمركب مما يلزمه وليس
مذكورا في اللفظ وانما هو بالارادة والقصد فكان معنى الحديث منزلة عبدي المؤمن عظيمة ومنزلته رفيعة هذا على تقريب البنية في ذلك كله
واجاب بعض من عاصرناه عن هذا الحديث بان التردد انما هو في الاسباب يعني ان الله يظهر للمؤمن اسبابا يغلب على ظنه الوفاة بها ليصير على الاستعداد
التام للآخرة ثم يظهر له اسبابا تبسط في امله فيرجع الى عمارة دنياه بما لا بد منه ولما كانت هذه بصورة التردد اسند التردد اليه تعالى عن حيث
ما عل للتردد في العبد وقيل انه تعالى لا يزال يورد على المؤمن سبب الموت حالا بعد حال ليؤثر المؤمن الموت فيقبضه مريدا له واراد تلك
الاحوال المراد بها ما باتها من غير تعجيل بالغايات من القادر على التعجيل يكون ترددا بالنسبة الى القادر من المخلوقين فهو بصورة المتردد
وان لم يكن ثم ترددا ويؤيده الخبر المروي عن ابرهيم لما اتاه ملك الموت ليقبض روحه وكره ذلك اخره الله الى ان راى شيخا هما فاكل وامات لحسه
ما سمع ذلك ووحب الموت وكذلك موسى عليه السلم **ع** الشاني عن محمد بن هرون عن عبيد الله موسى الحبال عن محمد بن الحسين الخشاب
عن محمد بن الحسن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق عليه السلم ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة
الى ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة
الكرام وهو الامن لقوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله عز وجل
ومن احبه الله عز وجل كان من الآمنين **مع** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من احب ان يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده **الخبر ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلم من اراد منكم ان يعلم كيف منزلته
عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز
عن ابيه ... عن ... عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اوحى الله عز وجل الى نجيه موسى احببني وحببني الى خلقي قال يا رب هذا احبك فكيف احببك
الى خلقك ... اذكر لهم نعماي عليهم وبلائي عندهم فانهم لا يذكرون اذ لا يعرفون مني الا كل الخير **ل** ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن زكريا المؤمن
عن ... عن ... قال ان الله تبارك وتعالى يقول ابن آدم تطولت عليك بثلثة سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما واروك و
... عليك ... لم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا **ما** ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البختري عن محمد
... عن ... عن سليمان بن عمران عن ابي حازم المدني عن ابن عباس في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال الظاهرة الاسلام
والباطنة ستر ... **ما** جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن آدم عن الفضل بن يونس عن محمد بن عكاشة
عن ... عن ... بن سعد عن الضحاك بن مزاحم عن علي عليه السلام والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قالا
في قول الله ... واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما الظاهرة فالاسلام وما افضل عليكم في الرزق واما الباطنة فما ستر عليك من مساوي عملك

باب حب الله تعالى

جماعة عن ابي المفضل عن علي بن اسماعيل بن يونس عن ابرهيم بن جابر عن عبد الرحيم الكرخي عن هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يعلم فضل نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قصر علمه ودنا عذابه

ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين العلوي عن جده ابرهيم بن علي عن ابيه علي بن عبيد الله قال حدثني شيخان بران من اهلنا سيدان عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده ابي جعفر عن ابيه عليهم السلام وحدثنيه الحسين بن زيد بن علي ذو الدمعة عن عمه عمر بن علي عن اخيه عن ابيه عن جده الحسين صلى الله عليهم وقال ابو جعفر ع حدثني عبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله الانصاري وكان بدريا احديا شجريا وممن محض من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مودة امير المؤمنين ع قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده في رهط من اصحابه فيهم ابو بكر وابو عبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمن ورجلان من قراء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن ام عبد ومن الانصار ابي بن كعب وكانا بدريين فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتى اتى على هذه الآية واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الآية وقرأ ابي من السورة التي يذكر فيها ابرهيم ع وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايام الله نعماؤه وبلاؤه ومثلاته سبحانه ثم اقبل صلى الله عليه وآله على من شهده من اصحابه فقال اني لاتخولكم بالموعظة تخولا مخافة السآمة عليكم وقد اوحى الي ربي جل وتعالى ان اذكركم بالنعمة وانذركم بما اقتص عليكم من كتابه وتلا واسبغ عليكم نعمه الآية ثم قال لهم قولوا الآن قولكم ما اول نعمة رغبكم الله فيها وبلاكم بها فخاض القوم جميعا فذكروا نعم الله التي انعم عليهم واحسن اليهم بها من المعاش والرياش والذرية والازواج الى سائر ما بلاهم الله عز وجل به من انعمه الظاهرة فلما امسك القوم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي ع فقال يا ابا الحسن قل فقد قال اصحابك فقال وكيف لي بالقول فداك ابي وامي وانما هدانا الله بك قال ومع ذلك فهات قل ما اول نعمة بلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا راغبا لا بلهة ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حياة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعد هذا قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي من احبك لدينك واخذ بسبيلك فهو ممن هدي الى صراط مستقيم ومن رغب عن هداك وابغضك وتخلاك لقي الله يوم القيمة لا خلاق له

ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن تميم بن عمرو عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال اوحى الله تعالى الى موسى ع احببني وحببني الى خلقي قال موسى يا رب انك لتعلم انه ليس احد احب الي منك فكيف لي بقلوب العباد فاوحى الله اليه فذكرهم نعمتي وآلائي فانهم لا يذكرون مني الا خيرا

ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن اسرائيل رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل لداود احببني وحببني الى خلقي قال يا رب انا احبك فكيف احببك الى خلقك قال اذكر ايادي عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبوني

سن ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع من اراد ان يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عنده

سن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله

سن عبد الرحمن بن حماد عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله ما تحبب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وانه ليتحبب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها اذا دعاني اجبته واذا سألني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في موت المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته

مص قال الصادق ع نجوى العارفين تدور على ثلثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا كثر المرء في معرفته خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استأنس في ظلال المحبوب وآثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه ووصل الى روح المناجاة والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشغله بغير ذكر الله فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت فاشكر الله على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على

باب القلب وصلاحه وفساده

٣ ما اسلفت من تمرتي في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن نفسك والطف
نار الشهوة من نفسك مصباح قال الصادق عليه السلام حب الله اذا اضاء على سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله عند ظلمة والمحب اخلص الناس سرا
لله واصدقهم قولا واوفاهم عهدا وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته وبه يعمر الله تعالى
بلاده وبكرامته يكرم عباده يعطيهم اذا سألوا بحقه ويدفع عنهم البلايا برحمته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله الا
بتراب قدميه قال امير المؤمنين عليه السلام حب الله نار لا يمر على شيء الا احترق ونور الله لا يطلع على شيء الا اضاء وسحاب الله ما يظهر من تحته شيء الا غطاه
وريح الله ما تهب في شيء الا حركته وماء الله يحيي به كل شيء وارض الله ينبت منها كل شيء فمن احب الله اعطاه كل شيء من المال والملك قال النبي صلى الله عليه وآله
اذا احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه وارواح ملائكته وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم طوبى له وله عند الله
شفاعة يوم القيمة مصباح قال الصادق عليه السلام المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ بشراب ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا يأوي دارا ولا
يسكن عمرانا ولا يلبس لينا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا ان يصل الى ما اشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته
كما اخبر الله عز وجل عن موسى عليه السلام في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا
اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى الله عز وجل فاذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا و
ودع جميع المألوفات واحرم عن سوى معشوقك ولب بين حياتك وموتك لبيك اللهم لبيك واعظم الله اجرك ومثل المشتاق مثل الغريق
ليس له همة الا خلاصه وقد نسي كل شيء دونه تتمة روى الحسين بن سيف صاحب الصادق عليه السلام في كتاب اصله الذي اسنده اليه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول لا يمحض رجل الايمان بالله حتى يكون الله احب اليه من نفسه وابيه وامه وولده واهله وماله ومن الناس كلهم نص علي بن الحسين عن
هرون بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبدي عن داود الرقي عن ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال اولي الالباب الذين عملوا
بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فان حب الله اذا ورثه القلب استضاء به واسرع اليه اللطف فاذا نزل اللطف صار من اهل الفوائد فاذا صار من اهل
الفوائد تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فاذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة فاذا عمل في القدرة عرف الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه المنزلة
صار يتقلب في فكر بلطف وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في
قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء وورث العلم بغير ما ورثته العلماء وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت
وان العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن اخذه بهذه المسيرة اما ان يسفل واما ان يرفع
واكثرهم الذي يسفل ولا يرفع اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته فلا يغرنك صلوتهم
وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة اقول تمامه في ابواب النصوص على الائمة عليهم السلام ع قال علي عليه السلام من احب ان يعلم كيف
منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان كل من خير له امران امر الدنيا وامر الآخرة فاختار امر الآخرة على الدنيا فذلك الذي
يحب الله ومن اختار امر الدنيا فذلك الذي لا منزلة لله عنده وقال الصادق عليه السلام القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله مسكن الفؤاد
للشهيد الثاني رفع الله مقامه في اخبار داود عليه السلام يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني وجليس من جالسني ومونس لمن انس بذكري وصاحب
لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد اعلم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي
من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي
ومؤانستي وانسوا بي او انسكم واسارع الى محبتكم واوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق
اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما
يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت
الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فما بين صارخ وباك وبين
متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ثلثا الاول اقذف من
نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون وما فيهما من موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي
عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه اعلام الدين للديلمي روي ان موسى عليه السلام قال يا رب خبرني عن آية رضاك
عن عبدك فاوحى الله تعالى اليه اذا رأيتني اهيئ عبدي لطاعتي واصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي وفي رواية اخرى اذا رأيت نفسك تحب
المساكين وتبغض الجبارين فذلك آية رضاي **باب القلب وصلاحه وفساده ومعنى السمع والبصر والنطق**
والحيوة الحقيقيات الآيات البقرة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقال تعالى في قلوبهم مرض

باب القلب وصلاحه وفساده

فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط ٣١
من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون وقال تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم وقال تشابهت قلوبهم **آل عمران** فأما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وقال تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا **المائدة** وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا
وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون وقال تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وقال تعالى أولئك الذين لم يرد الله
أن يطهر قلوبهم **الأنعام** إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون وقال تعالى والذين كذبوا بآياتنا صم و
بكم في الظلمات وقال تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وقال ولكن قست قلوبهم وقال قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم
وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به وقال تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون **الأعراف** ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون
وقال كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك
كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون **الأنفال** واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وقال إذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم **التوبة** وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقال تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وقال سبحانه
وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقال تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون
يونس ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون و
قال إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون وقال تعالى كذلك نطبع على قلوب المعتدين **هود** ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا
يبصرون وقال تعالى مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون **الرعد** قل هل يستوي
الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور إلى قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس
فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال إلى قوله سبحانه أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو
الألباب وقال تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب **النحل** أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون
وقال تعالى إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة **الإسراء** ومن كان
في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا **الكهف** وربطنا على قلوبهم وقال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان أمره فرطا **الأنبياء** لاهية قلوبهم وقال تعالى قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون **الحج** وبشر المخبتين
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم **الفرقان**
أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا وقال تعالى والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما و
عميانا **الشعراء** يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وقال تعالى قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين
وقال تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك وقال تعالى كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم **النمل** إنك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون **الروم** وقال تعالى
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون **لقمان** وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا **التنزيل**
إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون **الأحزاب** ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقال تعالى وإذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا وقال تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وقال تعالى والله يعلم ما في قلوبكم
وقال تعالى ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وقال لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض **فاطر** وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور **يس** وجعلنا من بين
أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وقال تعالى لينذر من كان حيا **الصافات** إن من شيعته لإبراهيم إذ جاء
ربه بقلب سليم **الزمر** أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين
الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله **المؤمن** كذلك

باب القلب وصلاحه وفساده

٣٢ يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون **حم السجدة** فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون وقال والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد **الزخرف** أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين **الجاثية** أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون **محمد** ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم وقال تعالى أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها **الفتح** هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم **الحجرات** أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى **ق** وجاء بقلب منيب وقال تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد **الحديد** ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون **المجادلة** أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه **الصف** فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم **المنافقين** فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون إلى قوله تعالى كأنهم خشب مسندة **التغابن** ومن يؤمن بالله يهد قلبه **الملك** وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وقال تعالى أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم **ألم نشرح** ألم نشرح لك صدرك **كا** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من قلب إلا وله أذنان على إحداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد **تبيان** اعلم أن معرفة القلب وحقيقته وصفاته مما خفي على أكثر الخلق ولم يبين أئمتنا عليهم السلام ذلك إلا بكنايات وإشارات والأحوط لنا أن نكتفي من ذلك بما بينوه لنا من صلاحه وفساده وآفاته ودرجاته ونسعى في تكميل هذه الخلقة العجيبة واللطيفة الربانية وتهذيبها عن الصفات الذميمة الشيطانية وتحليتها بالأخلاق الملكية الروحانية لنستعد بذلك للعروج إلى أعلى مدارج الكمال وإفاضة المعارف من حضرة ذي الجلال ولا يتوقف ذلك على معرفة حقيقة القلب ابتداء فإنه لو كان متوقفا على ذلك لأوضحوه لنا وأئمتنا عليهم السلام لم يبينوا لنا ذلك بأوضح البيان وحيث لم يبينوا ذلك لنا فالأحوط بنا أن نسكت عما سكت عنه الكريم المنان لكن نذكر هنا بعض ما قيل في هذا المقام ونكتفي بذلك والله المستعان فاعلم أن المشهور بين الحكماء [illegible] أن المراد بالقلب النفس الناطقة وهي جوهر روحاني متوسط بين العالم الروحاني الصرف والعالم الجسماني يفعل فيما دونه وينفعل عما فوقه وإثبات الأذن له على الاستعارة والتشبيه قال بعض المحققين شرف الإنسان وفضيلته التي بها فاق جملة من أصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله سبحانه التي في الدنيا جماله وكماله وفخره وفي الآخرة عدته وذخره وإنما استعد للمعرفة بقلبه لا بجارحة من جوارحه فالقلب هو العالم بالله وهو العامل لله وهو الساعي إلى الله وهو المتقرب إليه وإنما الجوارح أتباع وخدم وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال المالك للعبيد واستخدام الراعي للرعية والصانع للآلة فالقلب هو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله وهو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقا بغير الله وهو المطالب والمخاطب وهو المثاب والمعاقب وهو الذي يستسعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكاه وهو الذي يخيب ويشقى إذا دنسه ودساه وهو المطيع لله بالحقيقة وإنما الذي ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره وهو العاصي المتمرد على الله وإنما الساري على الأعضاء من الفواحش آثاره وبإظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه إذ كل إناء يترشح بما فيه وهو الذي إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه وإذا عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذي إذا جهله الإنسان فقد جهل نفسه وإذا جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل بقلبه فهو بغيره أجهل وأكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وأنفسهم وقد حيل بينهم وبين أنفسهم فإن الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بأن لا يوفقه لمشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين إصبعين من أصابع الرحمن وأنه كيف يهوي مرة إلى أسفل السافلين وينخفض إلى أفق الشياطين وكيف يرتفع أخرى إلى أعلى عليين ويرتقي إلى عالم الملائكة المقربين ومن لم يعرف قلبه ليراقبه ويراعيه ويترصد لما يلوح من خزائن الملكوت عليه وفيه فهو ممن قال الله تعالى فيه ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون فمعرفة القلب وحقيقة أوصافه أصل الدين وأساس طريق السالكين فإذا عرفت ذلك فاعلم أن النفس والروح والقلب والعقل ألفاظ متقاربة المعاني فالقلب يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وقد تحيرت عقول أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته فإن تعلقها به يضاهي تعلق الأعراض بالأجسام والأوصاف بالموصوفات أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة أو تعلق المتمكن بالمكان وتحقيقه يقتضي إفشاء سر الروح ولم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فليس لغيره أن يتكلم فيه والروح أيضا يطلق على معنيين أحدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق

الفوائد

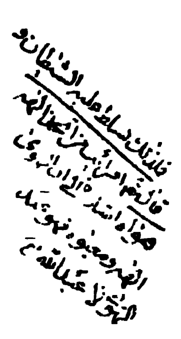
باب القلب وصلاحه وفساده

الضوارب الحسية اجزاء البدن وجريانها في البدن وفيضان انوار الحيوة والحس والسمع والبصر والشم منها على اعضائه يضاهي فيضان النور ٣٣
من السراج الذي يدار في زوايا الدار فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحيوة مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح مثالها السراج
وسريان الروح وحركتها في الباطن مثاله مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركه والاطباء اذا اطلقوا اسم الروح ارادوا به هذا المعنى وهو بخار
لطيف ينضجه حرارة القلب والمعنى الثاني هو اللطيفة الربانية العالمة المدركة من الانسان وهو الذي شرحناه في احد معنيي القلب وهو الذي اراد
الله تعالى بقوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب رباني تعجز اكثر العقول والافهام عن درك كنه حقيقته والنفس ايضا مشترك
بين معاني ويتعلق بغرضنا منه معنيان احدهما ان يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الانسان وهذا الاستعمال هو الغالب على الصوفية
لانهم يريدون بالنفس الاصل الجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه
واله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك والمعنى الثاني هو اللطيفة التي ذكرناها التي هي الانسان في الحقيقة وهي نفس الانسان وذاته ولكنها
توصف باوصاف مختلفة بحسب احوالها فاذا سكنت تحت الامر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة قال تعالى يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فالنفس بالمعنى الاول لا يتصور رجوعها الى الله فانها مبعدة عن الله تعالى وهو من حزب
الشيطان واذا لم يتم سكونها ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعترضة عليها سميت النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها عند تقصيره
في عبادة مولاها قال الله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وان تركت الاعتراض واذعنت واطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت
النفس الامارة بالسوء قال الله تعالى اخبارا عن يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقد يجوز ان يقال الامارة بالسوء هي النفس
بالمعنى الاول مذمومة غاية الذم وبالمعنى الثاني محمودة لانها نفس الانسان اي ذاته وحقيقته العالمة بالله تعالى وبسائر المعلومات والعقل
ايضا مشترك لمعان مختلفة والمناسب هنا معنيان احدهما انه قد يطلق ويراد به العلم بحقائق الامور اي صفة العلم الذي محله القلب والثاني انه قد يطلق ويراد به
المدرك للعلوم فيكون هو القلب اعني تلك اللطيفة فاذن قد انكشف لك ان معاني هذه الاسامي موجودة وهو القلب الجسماني والروح الجسماني
والنفس الشهوانية والعقل العلمي وهذه اربعة معان يطلق عليها الالفاظ الاربعة ومعنى خامس وهو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان
والالفاظ الاربعة بجملتها متواردة عليها فالمعاني خمسة والالفاظ اربعة وكل لفظ اطلق لمعنيين واكثر العلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه
الالفاظ وتواردها فتراهم يتكلمون في الخواطر ويقولون هذا خاطر العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر النفس وهذا خاطر القلب وليس
يدري الناظر اختلاف معاني هذه الاسماء وحيث ورد في الكتاب والسنة لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي يفقه من الانسان ويعرف حقيقة الاشياء
وقد يكنى عنه بالقلب الذي في الصدر لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له
ولكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب فكانه محلها ومملكتها وعالمها ومطيتها ولذلك [illegible] القلب [illegible] الصدر بالاسم ثم
قال في بيان تسلط الشيطان على القلب اعلم ان القلب مثال قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب او مثاله مثال هدف تنصب اليه
السهام من الجوانب او هو مثال مرآة منصوبة يجتاز عليها انواع الصور المختلفة فتتراءى فيها صورة بعد صورة ولا تخلو عنها او مثال حوض
تنصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه وانما مداخل هذه الآثار المتجددة في القلب في كل حال اما من الظاهر فالحواس الخمس واما من
الباطن فالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة من مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذلك ان كف عن
الاحساس فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من شيء الى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال والمقصود
ان القلب في التغير والتأثر دائما من هذه الآثار واخص الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر واعني بالخواطر ما يعرض فيه من الافكار و
الاذكار واعني به ادراكاته علوما اما على سبيل التجدد واما على سبيل التذكر فانها تسمى خواطر من حيث انها تخطر بعد ان كان القلب غافلا
عنها والخواطر هي المحركات للارادات فان النية والعزم والارادة انما تكون بعد خطور المنوي بالبال فمبدأ الافعال الخواطر
ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم ويحرك العزم النية والنية تحرك الاعضاء والخواطر المحركة للرغبة تنقسم الى ما يدعو الى الشر
اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اعني ما ينفع في الآخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى
الهاما والخاطر المذموم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة ثم ان كل حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث
دل على اختلاف الاسباب هذا ما عرف من سنة الله عز وجل في ترتيب المسببات على الاسباب فمهما استنارت حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه
واسود بالدخان علمت ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذلك لانوار القلب وظلماته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى
ملكا وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى شيطانا واللطف الذي به يتهيأ القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقا والذي به يتهيأ لقبول وسواس
الشيطان يسمى اغواء وخذلانا فان المعاني المختلفة تفتقر الى اسامي مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افاضة الخير [illegible]

فان النفس بالمعنى الاول

باب القلب وصلاحه وفساده

٣٤ وكشف الحق والوعد بالمعروف وقد خلقه الله وسخره لذلك والشيطان عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والأمر بالفحشاء والتخويف عند الهم بالخير بالفقر والوسوسة في مقابلة الإلهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان وإليه الإشارة بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فإن الموجودات كلها متقابلة مزدوجة إلا الله تعالى فإنه لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للأزواج كلها والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فقد قال صلى الله عليه وآله للقلب لمتان لمة من الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ولمة من العدو إيعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير فمن وجد ذلك فليتعوذ من الشيطان ثم تلا الشيطان يعدكم الفقر الآية ولتجاذب القلب بين هاتين اللمتين قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن والله سبحانه منزه عن أن يكون له إصبع مركبة من دم ولحم وعظم ينقسم بالأنامل ولكن روح الإصبع سرعة التقليب والقدرة على التحريك والتغيير فإنك لا تريد إصبعك لشخصها بل لفعلها في التقليب والترديد وكما أنك تتعاطى الأفعال بأصابعك فالله تعالى إنما يفعل ما يفعل باستسخار الملك والشيطان وهما مسخران بقدرته في تقليب القلوب كما أن أصابعك مسخرة لك في تقليب الأجسام مثلا والقلب بأصل الفطرة صالح لقبول آثار الشياطين صلاحا متساويا ليس يترجح أحدهما على الآخر وإنما يترجح أحد الجانبين باتباع الهوى والإكباب على الشهوات أو الإعراض عنها ومخالفتها فإن اتبع الإنسان مقتضى الشهوة والغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطة الهوى وصار القلب عش الشيطان ومعدنه لأن الهوى هو مرعى الشيطان ومرتعه وإن جاهد الشهوات ولم يسلطها على نفسه وتشبه بأخلاق الملائكة صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطهم ولما كان لا يخلو قلب عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول أمل إلى غير ذلك من صفات البشرية المتشعبة عن الهوى لا جرم لم يخل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما منكم من أحد إلا وله شيطان قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا إلا أن الله عز وجل أعانني عليه فأسلم فلم يأمرني إلا بخير وإنما كان هذا لأن الشيطان لا يتصرف إلا بواسطة الشهوة فمن أعانه الله على شهوته حتى صار لا ينبسط إلا حيث ينبغي وإلى الحد الذي ينبغي فشهوته لا تدعو إلى الشر فالشيطان المتدرع بها لا يأمر إلا بالخير ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان وضاق مجاله وأقبل الملك وألهم فالتطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة القلب دائم إلى أن ينفتح القلب لأحدهما فيستمكن ويستوطن ويكون اجتياز الثاني اختلاسا وأكثر القلوب قد فتحتها جنود الشياطين وملكوها فامتلأت بالوساوس الداعية إلى إيثار العاجلة واطراح الآخرة ومبدأ استيلائها اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك إلا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعمارته بذكر الله إذ هو مطرح أثر الملائكة ولذلك قال الله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله ولا يحجبه وسوسة الشيطان عن أنه لا يذكر شيء سوى ما يوسوس به ولا ينفذ في القلب ذكر شيء ينعدم عنه ما كان فيه من قبل ولكن كل شيء سوى ذكر الله وسوى ما يتعلق به فيجوز أن يكون أيضا مجالا للشيطان فذكر الله سبحانه هو الذي يؤمن جانبه ويعلم أنه ليس للشيطان فيه مجال ولا يعالج الشيطان إلا بضده وضد جميع وساوس الشيطان ذكر الله تعالى والاستعاذة به والتبري عن الحول والقوة وهو معنى قولك أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وذلك لا يقدر عليه إلا المتقون الذين الغالب عليهم ذكر الله وإنما الشيطان يطوف عليهم في أوقات الفلتات على سبيل الخلسة قال الله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وقال مجاهد في معنى قوله من شر الوسواس الخناس قال هو منبسط على قلب الإنسان فإذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض وإذا غفل انبسط على قلبه فالتطارد بين ذكر الله ووسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلام وبين الليل والنهار ولتطاردهما قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وفي الحديث أن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإن نسي الله التقم قلبه وكما أن الشهوات ممتزجة بلحم الآدمي ودمه فسلطنة الشيطان أيضا سارية في لحمه ودمه ومحيطة بالقلب من جوانبه ولذلك قال صلى الله عليه وآله إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وذلك لأن الجوع يكسر الشهوة ومجرى الشيطان الشهوات ولأجل اكتناف الشهوات للقلب من جوانبه قال الله تعالى إخبارا عن إبليس لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الشيطان قعد لابن آدم في طرق فقعد له بطريق الإسلام فقال له أتسلم وتترك دينك ودين آبائك فعصاه فأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر أتدع أرضك وسماءك فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال أتجاهد وهو تلف النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح نساؤك ويقسم مالك فعصاه فجاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة فقد ذكر صلى الله عليه وآله معنى الوسوسة فإذن الوسواس معلوم بالمشاهدة وكل خاطر فله سبب ويفتقر إلى اسم يعرفه فاسم سببه الشيطان ولا يتصور أن ينفك عنه آدمي وإنما يختلفون بعصيانه ومتابعته ولذا قال صلى الله عليه وآله ما من أحد إلا وله شيطان وقد اتضح بهذا النوع من الاستبصار معنى الوسوسة



والإلهام

باب القلب وصلاحه وفساده

والإلهام والملك والشيطان والتوفيق والخذلان فنعم هذا نظر من ينظر في ذات الشيطان وأنه جسم لطيف أو ليس بجسم وإن كان جسما ٣٥
فكيف يدخل في بدن الإنسان ما هو جسم فهذا الآن غير محتاج إليه في علم المعاملة بل مثال الباحث عن هذا كمثال من دخل في ثوبه حية وهو
محتاج إلى دفع ضررها فاشتغل بالبحث عن لونها وطولها وعرضها وذلك عين الجهل فمصادفة الخواطر الباعثة على الشرور قد علمت
ودل ذلك على أنه عن سبب لا محالة وعلم أن الداعي إلى الشر المحذور المستقبل عدو فقد عرف العدو فينبغي أن يشتغل بمجاهدته وقد عرف الله سبحانه
عداوته في مواضع كثيرة من كتابه ليؤمن به ويحترز عنه فقال تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير
وقال تعالى ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين فينبغي للعبد أن يشتغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن أصله
ونسبه ومسكنه نعم ينبغي أن يسأل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه وسلاح الشيطان الهوى والشهوات وذلك كاف للعالمين فأما معرفة صفة
ذاته وحقيقة الملائكة فذلك ميدان العارفين المتغلغلين في علوم المكاشفات ولا يحتاج في المعاملة إلى معرفته إلى آخر ما حققه في هذا
المقام وأقول ما ذكره أن دفع الشيطان لا يتوقف على معرفته حق لكن تأويل الملك والشيطان بما أومأ إليه في هذا المقام وصرح به في غيره
مع تصريح الكتاب بخلافه جرأة على الله تعالى وعلى رسوله كما حققناه في المجلد الرابع عشر والتوكل على الله العليم الخبير وإنما بسطنا الكلام في
هذا المقام ليسهل عليك فهم الأخبار الماضية والآتية وشيطان مفتن بكسر التاء المشددة أو المخففة أي مضل في القاموس الفتنة
بالكسر الخبرة وإعجابك بالشيء فتنه يفتنه فتنا وفتونا وأفتنه والضلال والإثم والكفر والفضيحة والعذاب وإذابة الذهب والفضة والإضلال
والجنون والمحنة واختلاف الناس في الآراء وفتنه يفتنه أوقعه في الفتنة كفتنه وأفتنه قوله سبحانه إذ يتلقى المتلقيان قال البيضاوي
مقدر باذكر أو متعلق بأقرب يعني في قوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد أي هو أعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى أي يتلقن الحفيظان
ما يتلفظ به عن اليمين وعن الشمال قعيد أي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد أي مقاعد كالجليس فحذف الأول لدلالة الثاني عليه كقوله فإني
وقيارها لغريب وقيل يطلق الفعيل للواحد والمتعدد كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول ما يرمي به من فيه إلا لديه رقيب ملك يرقب
عمله عتيد معد حاضر ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب انتهى وأقول ظاهر أكثر الأخبار الواردة من طرقنا الخاص والعام أن المتلقيين هو
الرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للأعمال فصاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وظاهر هذا الخبر أن الرقيب
العتيد الملك والشيطان في المقامين أيضا ويحتمل أن يكون هذا بطن الآية أو يكون الرقيب العتيد صاحب اليمين وكون الزاجر الكاتب معتدا كا
عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن للقلب أذنين فإذا هم العبد بذنب قال له روح الإيمان لا تفعل
وقال له الشيطان افعل وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان بيان فإذا هم أي أراد من طريق الخير وطريق الشر والمراد بالهم ما
خطر بباله من لذة فانية ذاته وللشر لذة حاضرة فانية ومشقة باقية والنفس طالبة اللذة وهارب عن المشقة فهو دائما متردد بين
والشر وروح الإيمان يأمره بالخير وينهاه عن الشر والشيطان بالعكس وهنا يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد به الملك كما مر في بعض الأخبار
وسمي بروح الإيمان لأنه مؤيد له وسبب لبقائه فكأنه روحه به حياته الثاني أن يراد به العقل فإنه أيضا كذلك ومتى لم يغلب الهوى والشهوات
النفسانية العقل لم يرتكب الخطيئة فكأن العقل يفارقه في تلك الحالة الثالث أن يراد به الروح الإنساني من حيث اتصافه بالإيمان فإنها من جهة
الجهة روح الإيمان فإذا غلبها الهوى ولم يعمل بمقتضاها فكأنها فارقته الرابع أن يراد به قوة الإيمان وكماله ونوره فإن كمال الإيمان باليقين
واليقين بالله واليوم الآخر لا يجتمع مع ارتكاب الكبائر والذنوب الموبقة فبعضها يفارقه كما يفارق بعضه فإذا تم بعد انقضاء الشهوة بما فعل وتفكر في
الآخرة وعقابها وشدة عقوباتها وحلول تلك فيها يقوى بقربه فكأنه يعود إليه الخامس أن يراد به نفس الإيمان وتكون الإضافة للبيان فإن
الإيمان الحقيقي ينافي ارتكاب موبقات المعاصي كما أشير إليه بقولهم عليهم السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فإن من آمن وأيقن بوجود النار
وأيقن أنه تعالى على الزنا أشد العقاب منها كيف يجتري على الزنا وأمثالها إذ لو أوعده بعض الملوك على فعل من الأفعال ضربا شديدا أو قتلا بل
ضربا خفيفا أو إهانة وعلم أن الملك مطلع عليه لا يرتكب هذا الفعل كذا لو كان صبي مراهق أو صغير من بعض غلمانه فكيف لا يجتنب من الأفعال
الأمور القبيحة فكيف يجتمع الإيمان بأن الملك القادر القاهر الذي لا يخفى عليه الغائب مع ارتكاب الكبائر بمحضره وهل
هذا إلا من ضعف الإيمان ولذا قيل الفاسق وإن كان مؤمنا بجعلي السادس أن يقال في الكافر خمسة أرواح هي موجودة في الحيوانات وهي الروح الحيوانية
والقوة البدنية والقوة الشهوانية فإنهم صنعوا الروح التي بها يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان وجعلها هالكة للشهوات النفسانية والقوى
البهيمية فإنها إن تعارضهم بالكلية كما قيل أو لما صارت معطلة فاسدة فكأنها فارقتهم ولذا قال تعالى إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا وفي
المؤمنين لعتقه أنه فإنه يتعلق بهم روح به يحيون بها حياة المعنوية الأبدية في مع الأرواح الأربعة كما في الأنبياء والأوصياء
روح خامس هو روح القدس هذا على بعض الوجوه قريب من الوجه الثالث والحاصل أن للإنسان في بدء الأمر عند كونه نطفة حياة ولها صورة حيوانية

باب القلب وصلاحه وفساده

ثم يترقى الى درجة النباتات فتحصل له نفس نباتية ثم يترقى الى ان تتعلق به نفس حيوانية هي مبدأ الحس والحركة ثم يترقى الى ان تتعلق به روح اخرى هو مبدأ الايمان ومنشأ سائر الكمالات ثم يترقى الى ان يتعلق به روح القدس فيحيط بجميع العوالم ويصير محلا للالهامات الربانية والافاضات السبحانية وقال بعضهم بناء على القول بالحركة الجوهرية ان النطفة النوعية الجمادية المنوية تترقى وتتبدل الى ان تصير نفسا نباتية ثم تترقى الى ان تصير نفسا حيوانية وروحا حيوانيا ثم تترقى الى ان تصير نفسا مجردة عالمة بالكليات ثم تترقى الى ان تصير نفسا قدسيا وروح القدس على زعمه متحد بالعقل هذا ما خطر ببالي مما يمكن ان يقال في حل هذه الاخبار باختلاف مسالك العلماء ومذاهبهم في تلك الامور والاول اظهر على قواعد المتكلمين مما يفهم من ظواهر الاخبار والله العالم بحقائق اسرار حججه صلوات الله عليهم واخبارهم المختلفة كالليل والنهار واقول البنا اردفنا في تركها على بينها ذاهبا الى ان المرتبة بهاتين الشريفة ذكره على مبهم

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك قوله وايدهم بروح منه **بيان** في جوفه تاكيد لئلا يتوهم ان المراد بهما الاذنان اللتان في الرأس لان لهما ايضا طريقا الى القلب قال البيضاوي من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس سمي مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه تشككه من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله يوم يدع الداع فان نسيان حق الله يعم الثقلين وقال الطبرسي قدس سره فيه اقوال احدها ان معناه من شر الوسوسة الواقعة من الجنة والوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفي واصله الصوت الخفي والوسوسة كالهمهمة ومنه قولهم فلان موسوس اذا غلبت عليه ما يعتريه من المرة يقال وسوس يوسوس وسواسا ووسوسة وتوسوس الخنوس الاختفاء بعد الظهور خنس يخنس وثانيها ان معناه من شر ذي الوسواس هو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر العبد ربه خنس ثم وصفه الله تعالى بقوله الذي يوسوس في صدور الناس اي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر ان من الجنة هو الشياطين والناس عطف على الوسواس وثالثها ان معناه من شر ذي الوسواس الخناس ثم فسره بقوله من الجنة والناس فوسواس الجنة هو وسواس الشيطان وفي وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة الانسان من نفسه والثاني اغواء من يغويه من الناس ويدل عليه شياطين الانس والجن فشيطان الجن يوسوس وشيطان الانس يأتي علانية ويرى انه ينصح وقصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان اذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب ويؤيده ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله سبحانه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقيل الخناس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور وهو المستتر المختفي عن اعين الناس لانه يوسوس من حيث لا يرى بالعين وقيل ان المعنى يلقي الشغل في قلوبهم بوسوسته المراد ان له رفقا به يوصل الوسواس الى الصدر وهو اغرب من خلوصه بنفسه الى الصدر وروى العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا ولقلبه في صدره اذنان اذن ينفث فيها الملك واذن ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك وهو قوله سبحانه وايدهم بروح منه قال رحمه الله في قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبت في قلوبهم الايمان بما فعل بهم من الالطاف فصار كالمكتوب وقيل كتب في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان ويدل عليه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل معناه قواهم بنور الحجج والبرهان حتى اهتدوا للحق وعملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذي هو حياة القلوب من الجهل وقيل ايدهم بجبرئيل في كثير من المواطن ينصرهم ويدفع عنهم وقال البيضاوي بروح منه اي من عند الله وهو نور القلب او القرآن او النصر على العدو وقيل الضمير للايمان فانه سبب لحياة القلب وروي من طرق العامة ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قال الازهري معناه انه لا يفارق ابن آدم ما دام حيا كما لا يفارقه دمه وقال هذا طريق ضرب المثل وجمهورهم حملوه على ظاهره وقالوا ان الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق الى باطن الآدمي بلطافة هيئته فيجري في العروق التي هي مجاري الدم الى ان يصل الى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف ايمان العبد وقلة ذكره وكثرة غفلته ويبعد عنه ويقل تسلطه وسلوكه الى باطنه بمقدار قوته وتيقظه ودوام ذكره واخلاص توحيده ونقل عن ابن عباس انه تعالى جعله بحيث يجري من بني آدم مجرى الدم وصدور بني آدم مسكن له كما قال من شر الوسواس الخ والجنة الشياطين وكما قال النبي صلى الله عليه وآله ان الشيطان يجثم على قلب بني آدم له خرطوم كخرطوم الكلب اذا ذكر العبد الله عز وجل خنس اي رجع على عقبيه اذا غفل عن ذكر الله وسوس فاشتق له اسمان من فعليه الوسواس من وسوسته عند غفلة العبد والخناس من خنوسه عند ذكر العبد وقيل والناس عطف على الجنة والانس لا يصل في وسوسته بذاته الى باطن الآدمي فكذا الجنة

باب القلب وصلاحه وفساده

في وسوسته ويجب بان الانس ليس له ما للجن من اللطافة فعدم وصول الانس الى الجن لا يستلزم عدم وصول الجن اليه ثم ان الله تعالى بلطفه ٣٧
جعل للانسان حفظة من الملائكة واعطاهم قوى الالهام والالمام بهم في بواطن الانسان في مقابلة لمة الشيطان كما روي ان للملك لمة بابن
ادم وللشيطان لمة فلمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليحمد الله ولمة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق فمن وجد من ذلك
شيئا فليستعذ بالله من الشيطان وفي النهاية في حديث ابن مسعود لابن ادم لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان اللمة الهمة والخطرة تقع
في القلب اراد الالمام الملك او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان ل
الخصال ابن احمد عن محمد بن ابراهيم الديلمي عن ابي عبد الله ع عن سفيان عن مجاهد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في الانسان مضغة اذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد فاذا سقمت سقم لها سائر الجسد وفسد وهي القلب شي نهج حدثنا اسحق بن عمار
في قول الله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا ل الخصال عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن رشدين بن
سعد المصري عن شراحيل بن يزيد عن عبد الله بن عمرو عن ابي هريرة عن النبي ص قال اذا طاب قلب المرء طاب جسده واذا خبث القلب خبث الجسد لي
عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر العمى عمى القلب ما فيما اوصى به امير المؤمنين ع ابنه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد
من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب مع
ابي ص عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال القلوب ثلثة قلب منكوس لا يعثر على شيء من الخير وهو قلب الكافر
وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فما كان منه اقوى غلب عليه وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر فلا يطفأ نوره الى يوم القيمة
وهو قلب المؤمن مع العطار عن ابيه ص ابن ابان عن ابن ابي اورمة عن محمد بن خالد عن هرون بن الجهم عن المفضل عن سعد الخفاف عن ابي جعفر ع
قال القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قلت ما الازهر قال فيه كهيئة السراج فاما المطبوع
فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الاية افمن يمشي
مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم واما القلب الذي فيه ايمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف فان ادرك احدهم اجله على
نفاقه هلك وان ادركه على ايمانه نجا ل ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب ل ف
وصية النبي الى علي ع يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب البقاء ع محمد بن موسى البرقي عن علي بن
محمد ماجيلويه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان رفعه الى امير المؤمنين ع انه قال اعجب ما في الانسان قلبه له مواد من الحكمة واضداد من
خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ
وان سعد بالرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته العزة وان جددت له النعمة اخذته العزة وان
اصابته مصيبة فضحه الجزع وان استفاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان جهده الجزع قعد به الضعف وان افرط في الشبع
كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط به مفسد شا مرسلا مثله ع بهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول لرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح
الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل
عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق
تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام
ان يطاع للامر منه اقول قد مضى في باب الاغضاء عن عيوب الناس عن الباقر ع انه قال ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف
يشاء ساعة كذا وساعة كذا ل عن الصادق ع عن حكيم انه قال قلب الكافر اقسى من الحجر ين ل ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن
سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل يقول فيه الا ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه و
دنياه وعينان يبصر بهما امر اخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب في امر اخرته واذا اراد به غير ذلك ترك العينين
القلب بما فيه ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان للقلب اذنين روح الايمان يساره بالخير والشيطان يساره بالشر فايهما ظهر
على صاحبه غلبه فس معيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن [illegible] عن
[illegible] عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان على قلب ابن ادم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس
ابن ادم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحبه الله فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد رجع فس الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي

باب القلب وصلاحه وفساده

٣٨ بلغنا انه والجن عنده احد سواء **ل** لي ابن ادريس عن ابيه عن سهل عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن اسباط عن ابن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام
جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك **ب** ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
ان للشك والمعصية في النار ليسا منا ولا الينا وان قلوب المؤمنين لمطوية بالايمان طيا فاذا اراد الله انارة ما فيها فتحها بالوحي فزرع
فيها الحكمة زارعها وحاصدها **لي** ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان معا عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله
قال كان ابي عليه السلام يقول ما من شيء افسد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه
اسفله **ع** الغضائري عن الصدوق مثله **ما** ابي عن محمد العطار عن المفضل الخراساني عن علي بن جعفر عن اخيه عن ابيه عليهم السلام قال
اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب
ع القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال رسول الله
امير المؤمنين عليه السلام ما جفت الدموع الا لقسوة القلوب وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب **مص** قال الصادق عليه السلام اعراب القلوب على اربعة
انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب في الاشتغال بغير الله ووقف القلب
في الغفلة عن الله الا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد
قضاء الله بشرط الرضا عنه كيف لا ينفتح القلب بالسرور والروح والراحة واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله بعد
ذلك وانابه منخفضا مظلما كبيت خراب خاو ليس فيه العمارة ولا مونس واذا غفل عن ذكر الله كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسا واظلم
منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلاثة اشياء وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلاثة اشياء التوكل والصدق
واليقين وعلامة الخفض ثلاثة اشياء العجب والرياء والحرص وعلامة الوقف ثلاثة اشياء زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس
العلم الحلال بالحرام **جا** ... ان لله في عباده آنية وهو القلب فاحبها اليه اصفاها واصلبها وارقها اصلبها في دين الله واصفاها
من الذنوب وارقها على الاخوان **شي** عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اني افرح من غير فرح اراه في نفسي ولا في مالي
ولا في صديقي واحزن من غير حزن اراه في نفسي ولا في مالي ولا في صديقي قال نعم ان الشيطان يلم بالقلب فيقول لو كان لك عند الله خير
ما اداك عليك عدوك ولا جعل بك اليه حاجة هل تنتظر الا مثل الذي انتظر الذين من قبلك فهل قالوا شيئا فذاك الذي يحزن من غير
حزن واما الفرح فان الملك يلم بالقلب فيقول ان كان الله اداك عليك عدوك وجعل بك اليه حاجة فانما هي ايام قلائل ابشر بمغفرة من
الله وفضل وهو قول الله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا **شي** عن سلام قال كنت عند ابي جعفر
فدخل عليه حمران بن اعين فسأله عن اشياء فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفر عليه السلام اخبرك اطال الله بقاك وامتعنا بك انا ناتيك فما نخرج من عندك
حتى ترق قلوبنا وتسلو انفسنا عن الدنيا وتهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار
احببنا الدنيا قال فقال ابو جعفر عليه السلام انما هي القلوب مرة يصعب عليها الامر ومرة يسهل ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال لهم ولم تخافون ذلك قالوا انا اذا كنا عندك فذكرتنا رغبنا ووجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا
فيها حتى كانا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك واذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل والمال يكاد ان نحول
عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كانا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون هذا النفاق فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلا هذا من خطوات الشيطان
ليرغبكم في الدنيا والله لو انكم تدومون على الحال التي تكونون عليها وانتم عندي في الحال التي وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على
الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا لكي يذنبوا ثم يستغفروا فيغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب اما تسمع لقوله ان الله
يحب التوابين واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه **شي** عن ابي جميلة عن عبد الله بن ابي جعفر عن اخيه قال ان للقلب تلجلجا في الجوف يطلب
الحق فاذا اصابه اطمأن به وقر ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء **شي** عن سليمن بن
خالد قال قد سمعت ابا عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا
نكت في قلبه نكتة سوداء وسد عليه مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره الآية ورواه سليمن بن
خالد عنه لكنه من نور ولم يقل بيضاء عن ابي بصير عن خيثمة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان القلب ينقلب من لدن موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق
فاذا اصاب الحق قر ثم ضم اصابعه ثم قرأ هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال وقال ابو عبد
الله عليه السلام لموسى بن اشيم اتدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه الشيء المصمت لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء **شي** عن حمزة بن الطيار
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله يحول بين المرء وقلبه قال هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما ان هو غشي شيئا مما يشتهي فانه لا يأتيه

الأدمية

الأوقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف أن الحق ليس فيه وفي خبر هشام عنه قال يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق **شي** عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله ع واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه قال هو أن يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده أما إنه لا يغشى شيئا منها وإن كان يشتهيه فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف أن الحق ليس فيه **شي** عن جابر عن أبي جعفر ع قال هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق نفسه إلى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه إلا ذلك الشيء وفي خبر يونس بن عمار عن أبي عبد الله ع قال يستيقن القلب أن الحق باطل أبدا ولا يستيقن أن الباطل حق أبدا **شي** عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله ع قال إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين عينين في الرأس وعينين في القلب ألا وإن الخلائق كلهم كذلك ألا إن الله فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم **جا** أبو غالب الزراري عن جده أبي طاهر عن الأهوازي عن محمد بن سنان عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله ع قال تحدثوا بقلوبكم فإن في فقدانها من حركة ... وحدثوها بالحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان فاستلوها ما نشئتم **عن** روى أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن القلوب ... حواتم ... في خزائنك ... من الحيوة ... الإيمان وتشكيها الشوق وحمرها الخشية ... العقل ومطرها الرحمة ... وثمرها الحكمة ولها أبواب العلم والحلم والصبر ... ألا وهي القلب **كا** علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن صباح الحذاء عن أبي أسامة قال زاملت أبا عبد الله ع قال فقال لي اقرأ قال فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرق وبكى ثم قال يا أبا أسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل واحذروا النكت فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات الشك من صباح ليس فيه إيمان ولا كفر شبه الخرقة البالية أو العظم النخر يا أبا أسامة أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيرا ولا شرا ولا تدري أين هو قال قلت له بلى إنه ليصيبني وأراه يصيب الناس قال أجل ليس يعرى منه أحد قال فإذا كان ذلك فاذكروا الله عز وجل واحذروا النكت فإنه إذا أراد بعبد خيرا نكت إيمانا وإذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك قال قلت وما غير ذلك جعلت فداك ما هو قال إذا أراد كفرا نكت كفرا **أسرار الصلاة** عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال قلب المؤمن أجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر أسود منكوس وعن سفيان بن عيينة قال سألته عن قول الله عز وجل إلا من أتى الله بقلب سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه قال وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط وإنما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وقال النبي ص لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القلوب أربعة قلب فيه إيمان وليس فيه قرآن وقلب فيه إيمان وقرآن وقلب فيه قرآن وليس فيه إيمان وقلب لا قرآن فيه ولا إيمان فأما الأول كالتمرة طيب طعمها ولا طيب لها والثاني كجراب المسك طيب إن فتح وطيب إن وعاه والثالث كالآس طيب ريحها وخبيث طعمها والرابع كالحنظل خبيث ريحها وطعمها وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إن لله ... في الأرض ... ألا وهي القلوب فأحبها إلى الله أرقها وأصفاها وأصلبها ... أصلبها في دين الله وأصفاها من الذنوب وأرقها على الإخوان ... أصول العقائد ... القلوب ... من ثواب الجوارح بالأعمال وقال الحسن بن علي ع ... إن للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها **نهج** قال أمير المؤمنين ع لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب وذلك أن له مواد من الحكمة وأضدادا من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع ... وإن أسعده الرضا نسي التحفظ وإن غاله الخوف شغله الحذر وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع وإن أفاد مالا أطغاه الغنى وإن عضته الفاقة شغله البلاء وإن جهده الجوع قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد وقال ع إن القلوب شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن القلب إذا أكره عمي وقال ع ألا وإن من البلاء الفاقة وأشد من الفاقة مرض البدن وأشد من مرض البدن مرض القلب ألا وإن من النعم سعة المال وأفضل من سعة المال صحة البدن وأفضل من صحة البدن تقوى القلب **عدة الداعي** روي عن النبي ص على كل قلب جاثم من الشيطان فإذا ذكر اسم الله خنس الشيطان وذاب وإذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه وأغواه واستزله وأطغاه

باب مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها وما زينتها وزين لها وبعث الجهاد الأكبر ومحاسبة النفس ومجاهدتها والنهي عن ترك الملاذ والمطاعم

الآيات **آل عمران** زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب **الأنعام** كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون **التوبة** زين لهم سوء أعمالهم **يونس** كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون **يوسف** وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم **الرعد** بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد **إبراهيم** وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ...

باب مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها

كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخيّ اني كفرت بما اشركتمون
من قبل **طه** ... **الحج** وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم **العنكبوت** ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
ان الله لغني عن العالمين ... وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين **فاطر** افمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا **المؤمن** ... وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب **محمد** افمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم **القيمة** ولا اقسم بالنفس اللوامة **الفجر** يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **الشمس** ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من
دسيها **الحشر** يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون **عدة الداعي**
... النبي صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك **مع ل** في وصية ابي ذر قال النبي ص على العاقل ان يكون له ساعات
... ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه **لي مع** قال امير المؤمنين ع من لم يتعاهد
... نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له **جا ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القاشاني
عن ... عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع قال الا فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان في القيمة خمسين موقفا كل
موقف ... مقام الف سنة ثم تلا هذه الآية في يوم كان مقداره الف سنة الخبر **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة
من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسئول فاعد جوابا
سن ابن محبوب مثله **جا** احمد بن الوليد مثله **ما** فيما اوصى به امير المؤمنين ع ابنه الحسن صلوات الله عليهما يا بني للمؤمن ثلث ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحمد وليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا
في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم **مع لي** ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل
عن ابيه عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا
بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس ثم قال افضل الجهاد من جاهد نفسه
التي بين جنبيه **ختص** عنه ع مثله **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص مثله
الى قوله جهاد النفس **فس** ومن جاهد قال نفسه عن الشهوات واللذات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين **فس نج**
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا
لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم باحسن اعمالهم في الدنيا والآخرة يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا
ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون **ما** فيما كتب امير المؤمنين ع الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير
ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا يا عباد الله ان المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب اما الخير
فان الله يثيبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لابراهيم وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فمن عمل لله تعالى اعطاه اجره في
الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة
والزيادة هي الدنيا وان الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى اذا كان
يوم القيمة حسبت لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا وقال
اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون فارغبوا في هذا رحمكم الله واعملوا له وتحاضوا عليه واعلموا يا عباد الله ان المتقين
حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به وقال
عز اسمه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات
لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيباتها ما ياكلون
وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من
افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل ويعمل له بتقوى الله ولا حول ولا قوة الا بالله **ما** جماعة عن ابي المفضل

عن عبد الله

باب مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها

١ ١٢ عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن اعين عن زكريا بن يحيى بن صبيح عن خلف بن خليفة عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي بن
ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى حد لكم حدودا فلا تعتدوها وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها وسن
لكم سننا فاتبعوها وحرم عليكم حرمات فلا تنتهكوها وعفا لكم عن اشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تكلفوها جا عبد الله بن جعفر تكلفوها
مثله ضا من روى ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله رأى بعض اصحابه منصرفا من بعث كان بعثه وقد انصرف بشعثه وغبار سفره وسلاحه عليه
يريد منزله فقال صلى الله عليه وآله انصرفت من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فقيل له او جهاد فوق الجهاد بالسيف قال نعم جهاد المرء نفسه
ونروي في قول الله تبارك وتعالى اعينوا اولى الابصار فاعتبروا يا اولى الابصار تبتل ان يعتبر بكم وارُوي ان المرء في الدين يذهب بذنوب المؤمن ونروي ان الهموم
ساعات الكفارات وسالني رجل عما يجمع خير الدنيا والاخرة فقلت خالف نفسك مص قال الصادق عليه السلام من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه
عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المنتبهين ثم من رعى عمله عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر
او عذر على معنى ان قبل ففضل وان رد فعدل ويطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك
كله بالافتقار الى الله والاضطرار اليه والخشوع والخضوع ومفتاحها الانابة الى الله مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعيان الموقف
بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من الحبس ونجاة من العدو وسلامة النفس والاخلاص في الطاعة بالتوفيق واصل ذلك ان يرد العمر
الى يوم واحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة الفكرة وسبب الخلوة القناعة وترك
الفضول من المعاش وسبب الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله و
التمسك بتخليص طاعته واوامره والخوف والحذر والوقوف عن محارمه ودليلها العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء مص
قال الصادق عليه السلام طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله ومن جاوز عقله الامارة بالسوء بالجهد والاستكانة
والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد وبين الرب من النفس والهوى وليس لقتلهما في قطعهما
سلاح والة مثل الافتقار الى الله والخشوع والجوع والظما بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش واستقام
اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رايت مجتهدا ابلغ
منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها وحثها على الازدياد عليه واجعل لها زماما من الامر وعنانا من النهي وسقها كالرائض
للفارة الذي لا يذهب عليه خطوة منها الا وقد صحح اولها واخرها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي حتى يتورم قدماه ويقول
افلا اكون عبدا شكورا اراد ان يعتبر به امته فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله و
رايت بركاتها واستضات بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت اربا اربا فما اعرض من اعرض عنها الا بحرمان فوائد السبق من العصمة
والتوفيق وقيل لربيع بن خثيم ما لك لا تنام بالليل قال لاني اخاف البيات من خاف البيات لا ينام م قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم باكيس
الكيسين واحمق الحمقاء قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت واحمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه
وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه قال يا نفس ان هذا يوم
مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله يسالك عنه فيما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقضيت حق اخ مؤمن انفست عنه
كربته احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي
صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله عز وجل وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عز وجل
وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين على نفسه وقبولها واعادة لعن
شانئيه واعدائه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي ومعاداتك
اعدائي جا الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن سالم الاشجي عن موسى بن القسم عن محمد بن عمر ابي العجلان قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول من لم
يجعل له من نفسه واعظا فان مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا جا علي بن بلال عن عبد الله بن راشد عن الثقفي عن احمد بن شمر
عن عبد الله بن ميمون المكي عن الصادق عليه السلام عن ابيه ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اتي بخبيص فابى ان ياكله فقالوا له اتحرمه قال لا
ولكني اخشى ان تتوق اليه نفسي فاطلبه ثم تلا هذه الاية اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها جا ابن قولويه عن ابيه عن
سعد عن ابن عيسى عن ابن سباط عن عمه يعقوب عن ابي الحسن العبدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كان عبد ليحبس نفسه على الله الا ادخله
الله الجنة ضه قال العيص بن القسم قلت للصادق عليه السلام حديث يروى عن ابيك انه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز بر قط اهو صحيح فقال لا

٤ ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز بُرٍّ قط ولا شبع من خبز شعير قط قالت عائشة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز الشعير حتى مات وقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم
اجعل رزق محمد قوتاً وقالت عائشة ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض النبي صلى الله عليه وآله فلما قبض النبي صبّت علينا صبّاً وقيل إن رسول
الله صلى الله عليه وآله لم يأكل على خوان حتى مات ولم يأكل خبزاً مرققاً حتى مات وروى علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي جحيفة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وأنا أتجشأ فقال يا أبا جحيفة اخفض جشاءك فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله نور
الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع والقربة إلى الله حب المساكين والدنو منهم لا تشبعوا فيطفئ نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة
من الطعام باتت حور العين حوله وقال صلى الله عليه وآله لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليها الماء جشع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قال من غلب علمه هواه فهو علم نافع ومن جعل شهوته تحت قدميه فرّ الشيطان
من ظله وقال صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى أيما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري وأيما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ثم لم أبال في أي واد هلك فلاح السائل
ومحاسبة النفس للشهيد الثاني مثله روى يحيى بن الحسين بن هرون الحسني في كتاب أماليه بإسناده إلى الحسن بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه والسيد عبده غو روي في بعض الأخبار أنه دخل
على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل اسمه مجاشع فقال يا رسول الله كيف الطريق إلى معرفة الحق فقال صلى الله عليه وآله معرفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق
إلى موافقة الحق قال مخالفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى رضاء الحق قال سخط النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق
إلى وصل الحق قال هجر النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى طاعة الحق قال عصيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذكر الحق
قال نسيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى قرب الحق قال التباعد من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى أنس الحق قال
الوحشة من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذلك قال الاستعانة بالحق على النفس ختص عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال ليس منا
من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسناً استزاد الله منه وحمد الله عليه وإن عمل شيئاً شراً استغفر الله منه وتاب إليه ين حماد بن عيسى عن
إبراهيم بن عمر عنه عليه السلام مثله كا علي عن أبيه عن حماد بن عيسى مثله ين فضالة عن الفضل بن عثمان عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول إني لأبغض الرجل يرضى بشيء لا يكون فيه أفضل منه فإن رأيته يطيل الركوع قلت يا نفس إن رأيته يطيل السجود قلت يا نفس
محاسبة النفس عن النبي صلى الله عليه وآله حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وتجهزوا للعرض الأكبر نهج قال أمير المؤمنين عليه السلام
من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم وقال عليه السلام يا أسرى الرغبة أقصروا فإن
المعرج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلام
كفاك أدباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك

باب ترك الشهوات والأهواء

الآيات النساء والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً الكهف ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان أمره فرطاً مريم فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً طه فلا يصدنك
عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى الفرقان أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً القصص فإن
لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين الروم بل اتبع
الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين ص ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الجاثية
أفرأيت من اتخذ إلهه هواه محمد أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم القمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم
وكل أمر مستقر النازعات وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى لي أبي عن سعد عن
ابن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن ترك
شهوة حاضرة لموعود لم يره كتاب الإمامة والتبصرة عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن أبي عبد الله عن سهل بن زياد عن
النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله ثو ابن المغيرة بإسناده عن السكوني مثله
جا الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن الصادق عليه السلام مثله ل ابن الوليد عن الصفار
عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عاصم بن حميد عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل يقول وجلالي وجمالي
وبهائي وعلائي وارتفاعي لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا جعلت غناه في نفسه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السماوات
والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر سن أبي عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله
ين ... عن ابن سنان عن الثمالي عنه عليه السلام قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي لا يؤثر عبد ... ذكر مثله

باب ترك الشهوات والأهواء

ل محمد بن احمد الاسدي عن محمد بن ابي عمران عن احمد بن ابي بكر عن علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة **ل** ابي عن محمد
العطار عن ابن عيسى عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام مثله **ل** ابن
بندار عن ابي العباس الحمادي عن احمد بن محمد الشافعي عن عمه ابراهيم بن محمد عن علي بن ابي علي اللهبي الى آخر ما مضى **اقول** وقد اثبتنا
تلك الاخبار تماما في كتاب الروضة في باب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وبعض الاخبار في باب المنجيات والمهلكات وبعضها في باب العقاب
من هذا المجلد الخامس عشر **ل** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادق عليه السلام قال لا ترجوا النجاة لهذه الامة لمن عرف
حقنا منهم الا لاحد ثلاثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي
عمير عن ابن عمارة عن الثمالي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اشجع الناس من غلب هواه **لي** السناني عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي
عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي ظبيان عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله **لي مع** في خبر الشيخ الشامي قال
زيد بن صوحان يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى ما **المصباح** عن الجعابي عن محمد بن الوليد عن جعفر بن محمد عن شعبة عن سلمة
بن كهيل عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني رحمه الله قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع
الهوى فاما طول الامل فينسي الآخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد تولت حاذة مدبرة والآخرة قد جاءت
مقبلة والآخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب
والآخرة حساب ولا عمل **جا** الجعابي عن الفضل بن الحباب عن مسلم بن عبد الله عن ابيه عن محمد بن عبد الرحمن عن شعبة عن سلمة بن كهيل
عن حبة العرني عنه عليه السلام مثله **ثو** العطار عن ابيه عن الحسين بن اسحاق عن ابن مهزيار عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن
الحسين عليهما السلام قال ان الله عز وجل يقول وعزتي وعظمتي وجلالي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه
الا جعلت همه في الآخرة وغناه في قلبه وكففت عليه ضيعته وضمنت السماوات والارض رزقه واتته الدنيا وهي راغمة **مشكوة
الانوار** مثله **سن** محمد بن عبد الحميد العطار عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن يحيى بن عقيل قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام
انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة **محص** عن يونس
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل ما يشتهي لم ينظر الله اليه حتى ينزع او يترك **الدرة الباهرة** قال
الجواد عليه السلام من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وقال عليه السلام راكب الشهوات لا تستقال له عثرة **نهج** قال عليه السلام من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
وقال عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي في شهوة
فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن
لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا
تقويض الراحل وطووها طي المنازل الى آخر الخطبة **كنز الكراجكي** قال النبي صلى الله عليه وآله لا ينبغي لمن يريد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ومن لا
يسخط نفسه لا يرضى ربه ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه **عدة الداعي** عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله
عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت امره ولبست عليه دنياه
وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي
على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة **مشكوة
الانوار** من المحاسن مثله **كا** عن الحسين بن محمد الاشعري عن المعلى عن الحسن بن علي الوشا عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن
ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي وعظمتي وعلوي وارتفاع المكان لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه الا كففت عليه
ضيعته وضمنت السماوات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر **بيان** قوله عليه السلام وعزتي العزة القوة والشدة والغلبة
والرفعة عبارة عن ذاته عن كونه منزها عن سمات الامكان وذل النقصان ورجوع كل شيء اليه وخضوعه بين يديه والعظمة في صفة الاجسام
كبر الطول والعرض والعمق وفي صفته تعالى عبارة عن تجاوز قدره عن حد العقول والاوهام حتى لا تتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته
ذوي الافهام وعلوه علو معقول على الاطلاق بمعنى انه لا رتبة وذلك لانه على مراتب الكمال العقلي مرتبة العلية ولما كانت ذاته
المقدسة مبدأ كل موجود حسي وعقلي لا جرم كانت مرتبته اعلى المراتب العقلية مطلقا وله العلو المطلق في الوجود العاري عن الاضافة
الى شيء وعن امكان ان يكون فوقه ما هو اعلى منه وارتفاع مكانه كناية عن عدم امكان الاشارة اليه بالعقول والحواس لا يؤثر عبد

باب ترك الشهوات والاهواء

۴۴ هواي على هوى نفسه المراد بهوى النفس ميلها الى ما هو مقتضى طباعها من اللذات الحاضرة الدنيوية والخروج عن الحدود الشرعية وبايثار
هواه سبحانه اعراضها عن هذا الميل ورجوعها الى ما يوجبه تهيب الحق وقد مناه وقد قال تعالى مخاطبا لداود عليه السلام يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب فبين سبحانه ان متابعة الهوى اي ما تهواه الانفس مخالفة لاتباع سبيل الله وسلوك طريق الحق ثم بين ان متابعة الهوى متفرع
على نسيان يوم الحساب فان من تذكر الآخرة ونعيمها وعذابها لا يتبع الاهواء النفسانية والدواعي الشهوانية وقال سبحانه فاما من طغى
وآثر الحيوة الدنيا مقابل النهي النفس عن الهوى فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
فشاد الى ايثار الحيوة الدنيا مقابل النهي النفس عن الهوى واتباع الهوى ايثار الحيوة الدنيا ولذاتها على الآخرة وقال سبحانه أفرأيت
من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا وقال عز من قائل فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير
هدى من الله ومثله في الكتاب العزيز كثير قوله عليه السلام الا كففت عليه ضيعته قال في النهاية فيه امرت ان لا اكف شعرا ولا ثوبا يعني في الصلاة يحتمل
ان يكون بمعنى المنع اي لا امنعهما من الاسترسال حال السجود ليقعا على الارض ويحتمل ان يكون بمعنى الجمع اي لا يجمعهما ويضمهما ومنه الحديث
المؤمن اخو المؤمن يكف عليه ضيعته اي يجمع عليه معيشته ويضمها اليه وقال في حديث سعد اني اخاف على الاعناب الضيعة اي انها
تضيع وتتلف والضيعة في الاصل المرة من الضياع وضيعة الرجل في غير هذا ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير
ذلك ومنه الحديث افشى الله عليه ضيعته اي اكثر عليه معاشه انتهى واقول هذه الفقرة يحتمل وجوها الاول ما ذكره في النهاية اي
جمعت عليه ضيعته ومعيشته والتعدية بعلى لتضمين معنى البركة او الشفقة ونحوهما او على بمعنى الى كما روي اليه في النهاية فيحتاج ايضا الى التضمين
الثاني ان يكون الكف بمعنى المنع وعلى بمعنى عن والضيعة بمعنى الضياع اي امنع عنه ضياع نفسه وماله وولده وسائر ما يتعلق به ويؤيده ما
سيأتي في رواية الصدوق رده وكففت عنه ضيعته الثالث ما ذكره بعض المحققين وتبعه جزء انه من الكفاف وهو ما يفي بمعيشته مبارك اعانه
كفافا له ولا يخفى بعده لفظا اذ لا يساعده اللغة قوله عليه السلام وضمنت على صيغة المتكلم من باب التفعيل اي جعلت السموات والارض ضامنتين
لرزقه كناية عن تسبيب الاسباب السماوية والارضية لرزقه وربما يقرأ بصيغة الغائب على بناء المجرد ورفع السموات والارض وهو بعيد كنت
من وراء تجارة كل تاجر الوراء فعال ولامه همزة عند سيبويه ولامه على القادسي وياء عند العامة وهو من المكان بمعنى قدام وخلف والتجارة
مصدر بمعنى البيع والشراء للنفع وقد يراد بها ما يتجر فيه من الامتعة ونحوها على تسمية المفعول باسم المصدر وهذه الفقرة ايضا تحتمل وجوها
الاول ان يكون المعنى كنت في عقب تجارة كل تاجر اسوقها اليه اي التي يجتنيها في قلوب التجار ليتجروا له ويكفوا مهماته الثاني ان يكون المعنى
له عوضا من تجارة كل تاجر يتجر لمنفعة دنيوية او اخروية لما اعرض عن جميع ذلك كفيتنا له من تجارة وهذا معنى دقيق خطر بالبال لكن لا
يناسبه الا من بلغ في الدرجات في اقصى مراتب الكمال الثالث الجمع بين المعنيين اي كنت له بعد حصول تجارة كل تاجر له الرابع ما قيل ان كل
تاجر في الدنيا للآخرة يجد نفع تجارته فيها من الحسنة ونعيمها والله سبحانه بذاته المقدسة وتجلياته اللائقة وراء هذا العبد ففيه دلالة
على ان للزاهدين في الجنة نعمة روحانية ايضا وهو قريب من الثالث الخامس ان يكون الوراء بمعنى القدام اي كنت له بعد ايامه في الدنيا ومحاسبه
قبل وصوله الى نعيم الآخرة الذي هو غاية مقصود التاجرين لها السادس ما قيل اي انا اتجر له فاربح له مثل ربح جميع التجارة لو اتجر والله
لا يخفى بعده كا عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن سنان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي
وبهائي وعلوي وارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من امر الدنيا الا جعلت غناه في نفسه وهمته في آخرته وضمنت السموات
والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر **بيان** البهاء الحسن والمراد الحسن المعنوي وهو الاتصاف بجميع الصفات الكمالية
الا جعلت غناه في نفسه اي جعله بنفسه غنيا فانه بما رزقته لا بالمال فان الغني بالمال الحريص في الدنيا احوج الناس وانما الغنى غنى النفس وكلمة
في للتعليل ويحتمل الظرفية ايضا بتكلف وهمته اي عزمه وقصده في آخرته فهي للتعليل ايضا والمعنى انها مقصورة في آخرته ولا يوجه همته
الى تحصيل الدنيا اصلا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول احذروا
اهواءكم كما تحذرون اعداءكم فليس شيء اعدى للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم **بيان** احذروا اهواءكم الاهواء جمع الهوى
وهو مصدر هويه كرضيه اذا احبه واشتهاه ثم سمي به المهوي المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على المذموم قال الجوهري كل خال هواء و
قوله تعالى وافئدتهم هواء يقال انها نزلت لا عقول فيها والهوى مقصورا هوى النفس والجمع الاهواء وهوى بالكسر يهوي هوى اي احب قال الاصمعي
هوى بالفتح يهوي هويا اي سقط الى سفل وقال الراغب الهوى ميل النفس الى الشهوة ويقال ذلك للنفس المائلة الى الشهوة وقيل سمي
بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الآخرة الى الهاوية وقد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال أفرأيت من اتخذ الهه هواه وقال

باب ترك الشهوات والأهواء

ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واتبع هواه وكان أمره فرطا وقوله لئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم [illegible] ٥٤
نبّهها على أن كلاً من الهوى غير محمود لأن حيث هوى حل واحد لا نهاية فإن اتباع أهوائهم هنا في الضلال [illegible] ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون
وقال كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران وقوله ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وقال قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذاً وما أنا [illegible] أهواءهم وقل
آمنت بما أنزل الله من كتاب ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله انتهى وأقول ينبغي أن يعلم أن ما تهواه النفس ليس [illegible]
تهواه النفس ليس كله مما يجب [illegible] وهو أن كل ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوة النفسانية واللذة البهيمية
والمقاصد الفانية الدنيوية ولم يكن لله مقصوداً له في ذلك فهو من الهوى المذموم ويتبع فيه النفس الأمارة بالسوء وإن كان مشتملاً على
زجر النفس عن بعض المشتهيات أيضاً كمن يترك اللذائذ المأكول والمطعومات ويقاسي الجوع والصوم والسهر للاشتهار بالعبادة وجلب قلوب
الجهال وما يرتكبه الإنسان لإطاعة أمره سبحانه وتحصيل رضاه وإن كان مما تشتهيه نفسه وتهواه فليس هو من الهوى المذموم كمن يأكل ويشرب
لأمره تعالى بهما أو لتحصيل القوة على العبادة ولمن يجامع الحلال لكونه مأموراً به أو لتحصيل الأولاد الصالحين أو لعدم ابتلائه بالحرام فهو
وإن حصل لهم الالتذاذ بهذه الأمور لكن ليس مقصودهم محض اللذة بل لهم في ذلك أغراض صحيحة إن صلحت فيهم نياتهم ولم تكن تلك من الشهوات
النفسانية والتخيلات الشيطانية ولو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه الأمور فليسوا بمعاقبين في ذلك إذا كان حلالاً لكن
إطاعة النفس في أكثر ما تشتهيه قد ينجر إلى ارتكاب الشبهات والمكروهات ثم إلى المحرمات ومن حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه فظهر أن
كل ما تهواه النفس ليس مما يلزم اجتنابه فإن كثيراً من العلماء قد يلتذون بعلمهم أكثر مما يلتذ الفسقة بفسقهم [illegible] العبادة
بحيث يحصل لهم الهم العظيم بتركها وليس كل ما لا تشتهيه النفس يحسن ارتكابه كأكل القاذورات والزنا بالبهائم والعجائز [illegible] الهوى
على اختيار ملة أو طريقة أو رأي لم يستند إلى برهان قطعي أو دليل من الكتاب والسنة كمذاهب المخالفين [illegible] منها من
شهوات نفسهم ومن أوهامهم المعارضة للحق الصريح كما دلت عليه أكثر الآيات المتقدمة [illegible] على الغالب فيما
تشتهيه إلا أنها مخالفة لما تقتضيه العقل أو على أن المراد بالنفس النفس المعتادة بالشر الذاهب إلى الشهوات [illegible] بالنفس الأمارة
كما قال تعالى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي أو صار الهوى حقيقة شرعية في المعاصي والأمور [illegible] التي تدعو النفس إليها والآراء
والملل والمذاهب الباطلة التي تدعو إليها الشهوات الباطلة والأوهام الفاسدة لا البراهين [illegible] لا يرضاها
العقل [illegible] راجع إلى الدنيا الزائلة ومنافعها الفاسدة وضرر الهوى راجع إلى الآخرة الباقية وحصائد ألسنتهم قال في النهاية
فيه وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيهاً بما يحصد
من الزرع وتشبيهاً للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به وقال الطيبي أي كلامهم القبيح كالكفر والقذف والغيبة وقال
الجوهري حصدت الزرع وغيره أحصده وأحصده حصداً والزرع محصود وحصيد وحصيدة وحصائد ألسنتهم الذي في الحديث هو ما قيل في الناس
باللسان وقطع به عليهم كا عن العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شتتّ عليه أمره و[illegible]
عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم أؤته منها إلا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي
على هواه إلا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والأرضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة
بيان وعزتي أقسم سبحانه بآيات لتحقيق مضمون الخطاب وتثبيته في قلوب السامعين أولها العزة وهي القوة والغلبة [illegible]
الذلة وعدم المثل والنظير ثانيها جلاله وهو التنزه من النقائص وعن أن يصل إليه عقول الخلق والقدرة التي [illegible]
قدرة وثالثها عظمته وهي تنصرف إلى عظمة الشأن والقدر الذي يضمحل عنده شأن أو هو أعظم من أن يصل إليه [illegible]
كبريائه وهو كون جميع الخلائق مقهوراً له منقاداً للإرادة وخامسها نوره وهو [illegible] أهل السماوات والأرضين إلى
مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور وسادسها علوه أي كونه أرفع من أن يصل إليه العقول والأوهام أو كونه فوق المخلوقات [illegible]
تعاليه عن النقصان بصفات المخلوقين وسابعها ارتفاع مكانه أرفع من أن يصل إليه وصف الواصفين [illegible]
بعضها تأكيد لبعض لا يؤثر أي لا يختار عبد هواه أي ما يحبه ويهواه على هواي أي على ما [illegible] إلا شتت عليه أمره [illegible]
أو التفعيل في القاموس شت يشت شتاً وشتاتاً وشتيتاً فرق وافترق كانشت وتشتت وشتته الله وأشته [illegible] تشتيت أمره
كناية عن تحيره في أمر دينه فإن الذين يتبعون الأهواء الباطلة في سبيل الضلالة [illegible]
أمور دنياهم فإن من اتبع الشهوات لا ينظر في العواقب فيختل عليه أمور معاشه ويسلب الله البركة عما في يده [illegible]

باب ترك الشهوات والأهواء

في الفقرة الثانية تأكيد على الثالث تخصيص بعد التعميم لبست عليه بناء أي خلطتها وأشكلتها وضيقت عليه المخرج منها قال في ٦٤
المصباح لبست الأمر لبسا من باب ضرب خلطته وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفي الأمر لبس بالضم ولبسة أيضا أي
إشكال والتبس الأمر أشكل ولابسته بمعنى خالطته وقال الراغب أصل اللبس ستر الشيء ويقال ذلك في المعاني يقال لبست عليه أمره
قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون ولا تلبسوا الحق بالباطل لم تلبسون الحق بالباطل الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ويقال في الأمر لبسة أي
التباس ولابست فلانا خالطته وشغلت قلبه بها أي بهواها بأن في ذكرها وذكرها غافلا عن الآخرة وتحصيلها ولا يصل من الدنيا غاية
مناه فيخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين إلا استحفظته ملائكتي أي أمرتهم بحفظه من الضياع والهلاك في الدين والدنيا وكفلت
السماوات والأرضين رزقه وقد مر وضمنتا أي جعلتهما ضامنين وكفيلين لرزقه كناية عن تسبيب الأسباب السماوية والأرضية لوصول
رزقه إليه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر أقول قد مر أنه يحتمل وجوها الأول أن يكون المعنى كنت من وراء تجارة التاجرين أي
عقيبها أسوقها إليه أي أسخر قلوبهم له والغرض أنهما أن يدفعوا قسطا من أرباح تجاراتهم إليه الثاني أني أتجر له عوضا عن تجارة كل تاجر
لو كانوا يتجرون له الثالث أن المعنى أنا أتجر في وجه له عوضا عن المنافع الزائلة الفانية التي تحصل للتجار في تجاراتهم وتعبا رحمهم
أنا مقصوده في تجارته المعنوية بدلا عما يقصده التجار من أرباحهم الدنيوية فما ربحت تجارتهم وما كانوا مؤمنين مهتدين الرابع أن المعنى
كنت له بدلا أسوق إليه أرباح التاجرين فيجمع له الدنيا والآخرة وهي التجارة الرابحة وأتته الدنيا وهي راغمة أي ذليلة منقادة
عن تيسر حصولها بلا مشقة ولا ذلة أو مع هوانها عليه ليست لها عنده منزلة لزهده أو مع كرهها كناية عن بعد حصولها له بحسب
الأسباب الظاهرة لعدم توسله بأسباب حصولها وهذا معنى لطيف وإن كان بعيدا وفي القاموس الرغم الكره ويثلث كالمرغمة ورغمه كعلمه
ومنعه كرهه والتراب كالرغام ورغم أنفي لله مثلثة ذل عن كره وأرغمه الله أسخطه وترغمه غضب شيئا على رغمه وفي النهاية أرغم الله أنفه ألصقه
بالرغام وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا
عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن يحيى بن عقيل قال قال أمير المؤمنين ع إنما أخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى
فإنه يصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة **بيان** أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق لأن حب الدنيا وشهواتها يعمي القلب
عن رؤية الحق ويمنع النفس عن متابعته فإن الحق والباطل متقابلان والآخرة والدنيا ضرتان متنافرتان والدنيا مع أهل الباطل فاتباع الهوى
إما يصير سببا لاشتباه الحق بالباطل في نظره أو يصير باعثا على إنكار الحق مع العلم به والأول كعوام أهل الباطل والثاني كعلمائهم وطول
الأمل أي ظن البقاء في الدنيا وتوقع حصول المشتهيات فيها بالأماني الكاذبة الشيطانية ينسي الموت والآخرة وأهوالها فلا يتوجه إلى
تحصيل الآخرة وما ينفعه فيها ويخلصه من شدائدها وإنما نسب الخوف منهما إلى نفسه المقدسة لأنه هو مولى المؤمنين والمتولي لإصلاحهم
والداعي لهم في معاشهم والداعي لهم إلى صلاح معادهم **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن
الأصم عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال لي أبو الحسن ع اتق المرتقى السهل إذا كان منحدره وعرا وقال كان أبو عبد الله ع يقول لا تدع النفس
وهواها فإن هواها في رداها وترك النفس وما تهوى أذاها وكف النفس عما تهوى دواها **بيان** اتق المرتقى السهل الخ المرتقى والمرقى دواها
والمرقاة من موضع الرقي والصعود من رقيت السلم والسطح والجبل علوته والمنحدر الموضع الذي ينحدر منه أي ينزل من الانحدار وهو النزول
الوعر ضد السهل قال الجوهري جبل وعر بالتسكين ومطلب وعر قال الأصمعي ولا تقل وعر أقول ولعل المراد به النهي عن طلب الجاه والرئاسة و
سائر شهوات الدنيا ومرتفعاتها فإنها وإن كانت مواتية على اليسر والخفض إلا أن عاقبتها عاقبة سوء والتخلص من غوائلها وتبعاتها
في غاية الصعوبة والحاصل أن متابعة النفس في أهوائها والترقي عن بعضها إلى بعض وإن كانت كل واحدة منها نظرة حقيرة ويحصل
له بسهولة لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها والمحاسبة عليها فهو كمن صعد جبلا بحيل شتى فإذا انتهى إلى ذروته متحير في طريق النزول
عنها وأيضا تلك المنازل الدنية تحصل له في الدنيا بالتدريج وعند الموت لا بد من تركها دفعة لذا تشق عليه سكرات الموت فقطع تلك
العلائق فهو كمن صعد سلما درجة درجة ثم سقط في آخر درجة منه دفعة فكلما كانت الدرجات في الصعود أكثر كان السقوط منها أشد ضررا
وأعظم خطرا فلا بد للعاقل أن يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا في شدة النزول عنها فلا يرتقي كثيرا ويكتفي بقدر الضرورة والحاجة فهذا
التشبيه البليغ على كل من الوجهين من أبلغ الاستعارات وأحسن التشبيهات وفي بعض النسخ اتقي بالياء وكأنه من تصحيف النساخ ولذا قرأه
بعض الشارحين اتقى بصيغة التفضيل على البناء للمفعول وقرأ السهل مرفوعا ليكون خبر المبتدأ وهو اتقى أو يكون اتقى بتشديد التاء بصيغة
المتكلم من باب الافتعال فاسد بضعفه وضعف الأول انتهى وكل منهما لا يخلو من بعد لا تدع النفس وهواها أي لا تتركها مع هواها وما تهواه و
تميل إليه من الشهوات الردية فإن هواها في رداها أي هلاكها في الآخرة بالهلاك المعنوي وفي القاموس ردي في البئر سقط كرضي وتردى أرداه غيره ورداه

ودع

ودوي كرضي دوى هلك وادراه ... في النهاية قوله تعالى إذا ما الأذى ما يؤذي الإنسان من مرض أو مكروه والشيء القذر وفي بعض النسخ أدهاني مرضها وهو أنسب بقوله ردوا دائرا انقطاعا ومعنى وفي القاموس الداء مثلثة ما ذاد بتبيره وبالفصل المرض

٤٧ باب طاعة الله ورسوله وحججهم والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم والإعراض عن قولهم وإيذائهم

الآيات البقرة: قالوا سمعنا وأطعنا آل عمران: قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين وقال تعالى: وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون النساء: ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال تعالى: ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا وقال تعالى: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا المائدة: إذ قلتم سمعنا وأطعنا وقال تعالى: وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين الأنفال: أطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون التوبة: ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله النور: ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين إلى قوله تعالى: وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لقمان: واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون الأحزاب: وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى: وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله إلى قوله تعالى: إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وقال تعالى: إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها إلى قوله سبحانه: ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما الزخرف: واتبعون هذا صراط مستقيم وقال تعالى: فاتقوا الله وأطيعون محمد: فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم إلى قوله تعالى: ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم الفتح: ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما الحجرات: يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم وقال تعالى: وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم المجادلة: إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد وقال تعالى: وأطيعوا الله ورسوله إلى قوله تعالى: إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز الحشر: ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب وقال تعالى: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب الصف: وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين التغابن: وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين وقال تعالى: واسمعوا وأطيعوا الطلاق: وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه نوح: قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا أقول: أكثر أخبار هذا الباب مذكورة في مطاوي الأبواب السابقة واللاحقة ولا سيما في باب الطاعة والتقوى نهج: عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته كا: عن علي عن أبيه عن البرقي عن محمد أخي عرام عن محمد

باب طاعة الله و رسوله و حججه ع

٨ ع مسلم عن ابي جعفر ع قال لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا الا من اطاع الله عز و جل **بيان** لا تذهب بكم المذاهب على بناء المعلوم
والباء للتعدية واسناد الاذهاب الى المذاهب على المجاز فان فاعله النفس و الشيطان اى لا يذهبكم المذاهب الباطلة الى الضلال و الوبال و
على بناء المجهول اى لا يذهب بكم الشيطان في المذاهب الباطلة من الاماني الكاذبة و العقائد الفاسدة بان تجترءوا على المعاصي اتكالا على
دعوى التشيع والمحبة والولاية من غير حقيقة فانه ليس شيعتهم الا من شايعهم في الاقوال و الافعال لا من ادعى التشيع بمحض المقال **كا** عن العدة
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال خطب رسول الله صلى الله عليه و اله في حجة الوداع فقال يا
ايها الناس والله ما من شيء يقربكم من الجنة و يباعدكم عن النار الا وقد امرتكم به وما من شيء يقربكم من النار و يباعدكم من الجنة الا
و قد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله و اجملوا في الطلب و لا يحمل احدكم استبطاء
شيء من الرزق ان يطلبه بغير حله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته **بيان** الروح الامين جبرئيل ع لانه سبب لحيوة النفوس بالعلم والدين
على وحي الله الى الرسل في النهاية فيه ان روح القدس نفث في روعي يعني جبرئيل و هو كالنفخ من النفث بالفم و هو شبيه بالنفخ و هو اقل
من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق في روعي اي في نفسي و خلدي حتى تستكمل رزقها اي تاخذ رزقها المقدر على
وجه الكمال [illegible] طلب الرزق و ... طلبوا ... ولا تكن كدكم كدا فاحشا في المصباح
اجمل في الطلب [illegible] في النهاية ... ان يكون المراد ... بغير حله ولا يحملنكم ... لا تحتاجون الى هذا الكد و التعب
[illegible] ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب لا يحمل احدكم اي لا يبعثه و يحمله و المصدر المستتر من ان
المصدرية و معمولها منصوب بنزع الخافض اي لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حله و سيأتي في خبر ... استبطاء شيء
من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا و لم يقسمها حراما و من اتقى الله و صبر اتاه رزقه
و من هتك حجاب ستر الله عز و جل واخذه من غير حله قصص به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيمة و اقول هذه الجمل كالتفسير لقوله ع
فانه لا يدرك ما عند الله اي من ثواب الجنة و الرزق الحلال الا بطاعته في الاوامر و النواهي و الحاصل ان قوله ما عند الله يحتمل الرزق الحلال
و الدرجات الاخروية و الاعم و الاول اوفق بالمقام و الثالث و ان كان الثاني اظهر في نفسه اعلم ان الرزق عند المعتزلة كلما صح
الانتفاع به بالتغذي و غيره و ليس لاحد منعه منه و ليس الحرام عندهم رزقا و الحديث يدل عليه و عند الاشاعرة كلما ينتفع به ذو حيوة بالتغذي
و غيره و ان كان حراما و خص بعضهم بالاغذية و الاشربة و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب انشاء الله **كا** عن ابي علي الاشعري
عن محمد بن سالم و احمد بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال لي يا جابر ايكتفي من ينتحل
التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله و اطاعه و ما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع و التخشع و الامانة
و كثرة ذكر الله و الصوم و الصلوة و البر بالوالدين و التعهد للجيران من الفقراء و اهل المسكنة و الغارمين و الايتام و صدق الحديث و تلاوة
القرآن و كف الالسن عن الناس الا من خير و كانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احدا بهذه
الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا و اتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله
فرسول الله صلى الله عليه و اله خير من علي ع ثم لا يتبع سيرته و لا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله و اعملوا لما عند الله ليس بين الله و بين احد قرابة
احب العباد الى الله عز و جل اتقاهم و اعملهم بطاعته يا جابر فوالله ما يتقرب الى الله تبارك و تعالى الا بالطاعة و ما معنا براءة من النار و لا
على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي و من كان لله عاصيا فهو لنا عدو و لا تنال ولايتنا الا بالعمل و الورع **لى** عن ابن الوليد
عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر مثله **ما** عن المفيد عن ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
يونس بن عبد الرحمن عن ابراهيم بن عمر اليماني عن جابر الجعفي مثله **مشكوة الانوار** مرسلا مثله **تبيان** من ينتحل التشيع
اي يدعيه من غير ان يتصف به و في غير كا انتحل في القاموس انتحله و تنحله ادعاه لنفسه و هو لغيره و ما كانوا يعرفون على بناء المجهول
والضمير راجع الى الشيعة او الى جماعة الشيعة الذين كانوا في زمن النبي و امير المؤمنين و ساير الائمة الماضين صلوات الله عليهم يعرفون الشيعة
بتلك الصفات فمن لم يكن فيه تلك الخلال لم يكونوا يعدونهم من الشيعة او كانوا موصوفين معروفين باتصافهم بها الا بالتواضع اي بالتذلل
لله عند اوامره و نواهيه و للائمة الذين يتعين بهم و اطاعتهم و للمؤمنين بتكريمهم و اظهار حبهم و عدم التكبر عليهم و حسن العشرة معهم و التخشع
اظهار الخشوع و هو التذلل لله مع الخوف منه و استعمال الجوارح فيما امره به و ينسب الى القلب و الى الجوارح معا و الامانة ضد الخيانة
اي اداء حقوق الله و الخلق و عهودهم و ترك الفساد و الخيانة فيهما و في ما و الامانة اي التوبة و الرجوع الى الله و كثرة ذكر الله باللسان و
القلب الصوم عطف على الذكر في نسخة و البر بالوالدين و التعهد للجيران اي عاية احوالهم و ترك ايذائهم و تحمل الاذى عنهم و عيادة مرضاهم



باب طاعة الله ورسوله وحججه

وتشييع جنائزهم وعلم منع التابعون عنهم وسيأتي الخلاف في كون التعبير بشرحا لا اولمستكبرين والتخصيص بهما للكون بها اقرب وانه ١ ع
بلزوم رعاية الجيران سفهاؤنا وغيرها وتعاهد الجيران والغارمين إما عطف على الفقهاء او على الجيران وكانوا امناء عشائرهم ان يأتمنونهم
ويعتمدون عليهم في جميع الاشياء من الاموال والفروج وحفظ الاسرار والعشائر جمع العشيرة وهي القبيلة وفي لي غيره فقال لجابر يا بن
رسول الله لسنا نعرف احدا بهذه الصفة فقوله لا تذهبن بك المذاهب اي لا يذهب بك الى الباطل لاغترار وترك العمل حسب الرجل ان يقول احب
عليا حسبان درهم اي كافيه وحرف الاستفهام مقدر وهو على الانكار اي لا يكفيه ذلك فعالا اي كثير الفعال لما يقتضيه اعتقاده
من متابعة الائمة عليهم السلام في جميع الامور وليست هذه الفقرة في لي فقوله فرسول الله الظاهر انها جملة معترضة وفي لي بعض الكتب
ورسول الله وهو اظهر فيكون جملة حالية ويحتمل ان يكون للتعميم عطفا على حب فيكون داخلا في مقول القول اي اوقال المخالف في
احب رسول الله وهو افضل من علي فلما انكم تتكلمون على حب علي انا اتكلم على حب رسول الله ص لم يمكنكم النزاع بالجواب لانكم اذا قلتم لا
ينفعكم حب محمد مع مخالفته في القول والعمل يمكنه ان يقول فكذا لا ينفعكم حب علي مع مخالفتكم له في الافعال والاقوال وفي لي
غيره فعمل بعمله ولا يتبع سنته ما نقصه قوله ليس بين الله وبين احد قرابة اي ليس بين الله وبين الشيعة قرابة حتى يسامحهم ولا يسامح مخالفيهم مع
كونهم مشتركين معهم في مخالفته او ليس بينه وبين علي قرابة حتى يسامح شيعته على ولا يسامح شيعة الرسول والحاصل ان جهة القرب بين العبد
وبينه انما هي الطاعة والتقوى ولذا صار محمد ص احب الخلق الى الله فلو لم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شئ ويتفي لي الى الله اكرمهم عليه اتقاهم
واعملهم بطاعته والله ما يتقرب الى الله جل ثناؤه الا بالطاعة ما معنا وما معنا براءة من النار اي ليس معنا صك حكم ببرائتنا وبرائة شيعتنا
من النار ان عملوا بعمل الفجار ولا على الله لاحد من حجة اي ليس لاحد على الله حجة اذا لم يغفر له بان يقول كنت من شيعة علي فلم لم تغفر لي لان الله تعالى
لم يوعد بغفران من ادعى التشيع بلا عمل او المعنى ليس لنا على الله حجة في انقاذ من ادعى التشيع من العذاب ويؤيده ان في وما لنا على الله حجة من كان
لله مطيعا الخ جواب عما توهم في هذا المقام انهم عليهم السلام حلفوا بان شيعتهم واوليائهم لا يدخلون النار فاجاب بان المعاصي لله ليس بولي لنا
ولا تنال ولايتنا الا بالعمل بالطاعات والورع عن المعاصي قيل الورع اربع درجات الاولى ورع التائبين وهو ما يخرج به الانسان من الفسق
وهو المصحح لقبول الشهادة الثانية ورع الصالحين وهو الاجتناب عن الشبهات خوفا منها ومن الوقوع في المحرمات الثالثة ورع المتقين وهو ترك
الحلال خوفا من ان ينجر الى الحرام مثل ترك التحدث باحوال الناس مخافة ان ينجر الى الغيبة الرابع ورع السالكين وهو الاعراض عما سواه تعالى
خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه وان علم انه لا ينجر الى الحرام قوله الا بالعمل اي بالعمل في الدنيا وعمر الا بالعمل لودع ود
كا عن علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيامة يقوم عنق من
الناس فيأتون باب الجنة فيضرب فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن
معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **ايضاح** في النهاية عنق
اي جماعة من الناس وفي القاموس العنق بالضم الجماعة اجرهم بغير حساب قيل اي اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب
ويظهر من الخبر ان المعنى انهم لا يوقفون في موقف الحساب بل يذهب بهم الى الجنة بغير حساب قال الطبرسي رحمه الله لكثرته لا يمكن عده وحسابه
روى العياشي بالاسناد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء
ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الاية انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **كا** عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن بعض اصحابه
عن ابان عن عمر بن خالد عن ابي جعفر ع قال يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي فقال له رجل
من الانصار يقال له سعد جعلت فداك ما الغالي قال قوم يقولون فينا ما لا نقوله في انفسنا فليس اولئك منا ولسنا منهم قال فما التالي
قال المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤجر عليه ثم اقبل علينا فقال والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب
الى الله الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله تنفعه ولايتنا ومن كان منكم عاصيا لله لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا **بيان**
قال الجوهري النمرق والنمرقة وسادة صغيرة وكذلك النمرقة بالكسر لغة حكاها يعقوب وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة عن ابي عبيد وفي
القاموس النمرق والنمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة او الميثرة او الطنفسة فوق الرحل والنمرقة بالكسر من السحاب ما كان بينه خروق انتهى
كان التشبيه بالنمرقة باعتبار انها محل الاعتماد والتقييد بالوسطى لكونهم واسطة بين الافراط والتفريط او التشبيه بالنمرقة الوسطى
باعتبار انها في المجالس صدر ومكان لصاحبه يلحق به ويتوجه اليه من على الجانبين وقيل المراد كونوا اهل النمرقة الوسطى وقيل المراد انه كما
كانت الوسادة التي يتوسد عليها الرجل اذا كانت رفيعة جدا او خفيضة جدا لا تصلح للتوسد بل لابد لها من حد بين الارتفاع والانخفاض
يصلح لذلك كذلك انتم في دينكم وائمتكم لا تكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم التي اقامهم الله عليها اوجعلهم اهلا لها وهي الامامة

في المسيح ه والوصاية النازلتان عن الوهيته والنبوة كالنصارى الغالين المعتقدين فيه الالوهية او النبوة للاله ولا تكونوا ايضا مقصرين فيهم تنزلونهم عن مرتبتهم وتجعلونهم كسائر الناس او ادون كالمقصرين من اليهود في المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالنمرقة الوسطى وهي المخدة للتوسد يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي في قوله ما لا نقوله في انفسنا كالالوهية وكونهم خالقين للاشياء والنبوة المراد من يريد الخير يبلغه الخير كان من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر اي يريد الاعمال الصالحة التي يبلغه ان يعملها ولكن لا يعملها يوجر عليه بمحض هذه النية او المعنى انه المراد الطالب لدين الحق وكماله وقوله يبلغه الخير جملة اخرى لبيان ان طالب الخير يجده ويوفقه الله لذلك كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله يوجر عليه لبيان انه بمحض الطلب ماجور وقيل المراد الطالب للاهتداء الذي لا يعرف الامام ومراسم الدين يعلمه يريد التعلم وقيل الخير يبلغه الحق بدل من الخير يعني يريد ان يبلغه الخير ليوجر عليه وقيل المراد اي العالم من ورثة الرجل الشيء اذا طلبه المطلوب اعم من الخير والشر فقوله يريد الخير تخصيص وبيان للمعنى المراد هيهنا به يبلغه الخير من الابلاغ او التبليغ وفاعله معلوم بقرينة المقام اي من يوصله الى الخير المطلوب ثم يوجر عليه لهدايته وارشاده دال على هذا يمكن ان يكون فاعله الضمير الراجع الى النكرة لما فهم سابقا انه يلحق التالي بنفسه قيل جملة يريد الخير صفة المراد اذ اللام للعهد الذهني وهو في حكم النكرة وجملة يبلغه اما على المجرد من باب نصر او على بناء الافعال او التفعيل استيناف بياني وعلى الاول الخير مرفوع بالفاعلية اشارة الى ان الدين الحق لوضوح براهينه كانه يطلبه يصل اليه وعلى الثاني والثالث الضمير راجع الى من يريد والخير منصوب يوجر عليه استيناف للاستيناف الاول لدفع توهم انه لا يوجر لسهولة وضوح الامر فكانه اضطر اليه واكثر الوجوه لا تخلو من تكلف وكان فيه تصحيفا وتحريفا ولا لنا على الله حجة اي بمحض قرابة الرسول من غير عمل لانفسنا ولا تخاصم شيعتنا ولا تعرضهم بصيغة المتكلم والغائب المجهول ويحكم لا تغتروا ويح لزيد وبحكمه كلمة رحمة ورفعه على الابتداء ونصبه باضمار فعل وويح زيد ويجوز نصبهما باضمار او اضافته فوصلت بمجاء مرة وبلام مرة وبياء مرة وبدونها مرة وفي النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له كا عن العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله ع فذكرنا الاعمال فقلت انا ما اضعف عملي فقال مه استغفر الله ثم قال لي ان قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى قلت كيف يكون كثير بلا تقوى قال نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الاخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه بيان فذكرنا الاعمال اي قلتها وكثرتها او مدخليتها في الايمان ما اضعف عملي صيغة تعجب كما هو الظاهر او ما نافية وما ضعف بصيغة المتكلم اي ما اعد عملي ضعيفا وعلى الاول يتوهم في نهيه وامره بالاستغفار منافاة لما فيه من الاخبار من ترك العجب والاعتراف بالتقصير ويمكن الجواب عنه بوجوه الاول ما قيل ان النهي للعفو بعينه علم لا للاعتراف بالتقصير الثاني انه كان ذلك لاستشمام منه رائحة الاتكال على العمل مع ان العمل خير حلالا في جنب التقوى لا سيما مقبوله لها ولذا نبهه على ذلك والحاصل انه لما كان كلامه مبنيا على ان المدار على قلة العمل وكثرته نهاه عن ذلك الثالث ما قيل ان الاقوال والافعال يختلف حكمها باختلاف النيات والعزيمة وهو لم يقصد بهذا القول انه اعترف بعجزه عن قليل بالنظر الى عظمة الحق وما يستحقه من العبادة وانما اراد ضعفه قلته لذاته ويبينه بما فوق طاقته والاول هو الاعتراف بالتقصير دون الثاني الرابع انه لما علم انه لم يعمل بعينه بعمله ويرى كثيرا وانما يقول ذلك تواضعا واخفاء للعمل نهاه عن ذلك وفي القاموس وطئ بالنا فعم كاد فيه ويوطئ الرجل كناية عن كثرة الضيافة قال في القاموس رجل موطأ الاكناف كمعظم سهل دمث كريم مضياف او يتمكن في ناحيته صاحبه غير مؤذى ولا ناب به موضعه وفي النهاية في قوله ع الا اخبركم باحبكم الي الموطئون اكنافا هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش وطئ لا يؤذي جنب النائم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى انتهى وقيل توطئة الرحل كناية عن التواضع والتذلل فاذا ارتفع له الباب من الحرام اي ظهر له مما يدخله في الحرام من مال حرام او فرج حرام وغير ذلك ليس عنده اي العمل الكثير الذي كان عند صاحبه كتاب الامامة والتبصرة عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الطاعة قرة العين

باب ايثار الحق على الباطل والامر بقول الحق وان كان فيه الاضرار

الاسرى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا سبا قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد حمعسق ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور الزخرف لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون لي مع سند امير المؤمنين ع اي الناس اكيس قال من يبصر رشده من غيه فمال الى رشده ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن حسان

دفر

باب العزلة عن شرار الخلق والانس بالله

رفعه الى ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لا يجوز منطقك [illegible]
لى الحسين بن علي العطار عن محمد بن محمود عن محمد بن محمود عن محمد بن منصور واسماعيل المكي وحمدان جميعا عن المكي بن ابراهيم عن [illegible]
حسان والحسن بن دينار عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رحمه الله قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بان اقول الحق وان [illegible]
وتمام الخبر في ابواب المواعظ وفي خبر آخر عن ابي ذر قال لي النبي صلى الله عليه وآله قل الحق وان كان مرا منبه ابن ابي سماك عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
رجل من اهل الجبل فاتاه بخلاف ما يحب فتراءى ابو عبد الله الكراهة فيه فقال يا هذا اصبر على الحق فانه لم يصبر احد قط لحق الا عوضه
ما هو خير له نهج قال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال عليه السلام من ابدى صفحته [illegible]
هلك وقال عليه السلام ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي وقال عليه السلام ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه
وكرثه من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده وقال عليه السلام ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة
شبعها قصير وجوعها طويل وساق الكلام الى قوله عليه السلام ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه **باب العزلة**
عن شرار الخلق والانس بالله الآيات الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا **مريم** واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي
شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب **العنكبوت** فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز
الحكيم **الصافات** وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين **لى** [illegible] عن الصوفي عن عبيد الله بن موسى الروياني عن محمد بن الحسين [illegible]
عن محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني غدا
في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في ارض القفار ويأكل
من رؤوس الاشجار ويشرب من ماء العيون فاذا كان الليل آوى وحده ولم يأو مع الطيور استأنس بربه واستوحش من الطيور **لي** الخصال
عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادق عليه السلام قال ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما
عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ب ابن سعد عن الازدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان من اغبط اوليائي عندي
عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه
كفافا فصبر عليه تعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه **فس** قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته
وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب والناس منه في راحة **لى** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويسعك بيتك **لى** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم
عن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال عيسى بن مريم طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا ووسعه بيته وبكى
على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه **لى** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار رفعه قال يأتي على الناس زمان
تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت **ثو** ابن الوليد عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن [illegible]
مثله قال الصادق عليه السلام صاحب العزلة متحصن بحصن الله ومحترس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد به سرا وعلانية وهو يحتاج الى عشرة خصال
علم الحق والباطل وتحبب الفقر واختيار الشدة والزهد واغتنام الخلوة والنظر في العواقب ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود
وترك العجب وكثرة الذكر بلا غفلة فان الغفلة مصطاد الشيطان ورأس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة البيت عما لا يحتاج اليه في الوقت
قال عيسى بن مريم عليه السلام اخزن لسانك لعمارة قلبك وليسعك بيتك وفر من الرياء وفضول معاشك وابك على خطيئتك وفر
من الناس فرارك من الاسد والافعى فانهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء ثم الق الله متى شئت قال ربيع بن خثيم ان استطعت ان تكون
موضعا لا تعرف ولا تعرف فافعل وفي العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان والمجانبة من كل سوء
وراحة الوقت وما من نبي ولا وصي الا واختار العزلة في زمانه اما في ابتدائه واما في انتهائه **ين** الجوهري عن صفوان [illegible]
المفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول طوبى لعبد نومة [illegible] **الدرة الباهرة** [illegible] قال
ابو محمد عليه السلام من انس بالله استوحش من الناس **دعوات الراوندي** [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
الصلاة [illegible] فاذا كتاب [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
ان ربكم [illegible] **مهج** باسنادنا الى ابي
عبد الله [illegible] **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن لزم بيته واكل [illegible] واشتغل [illegible]

٥٢ دينه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة عدة الداعي روي عن عبيد بن زرارة عن الصادق ع قال ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه أنسا يسكن إليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن أبي عبد الله ع قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن أبي محمد العسكري ع قال الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وعن الباقر ع قال لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وقال الكاظم ع لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة على قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله أنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من أهل الجهل مردود وعن الهادي ع لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا

باب أن الغشية التي تظهر من الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان لي ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن أبي عمران الأرمني عن عبد الله بن الحكم عن جابر عن أبي جعفر الباقر ع قال قلت له إن قوما إذا ذكروا بشيء من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أنه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا أمروا إنما هو اللين والرقة والدمعة والوجل أقول سيجيء بعض أخبار هذا الباب في باب آداب القراءة وأوقاتها وذم من يظهر الغشية عندها من كتاب القرآن والذكر والدعاء

باب النهي عن الرهبانية والسياحة وسائر ما يأمر به أهل البدع والأهواء الآيات التوبة العابدون الحامدون السائحون **الأحقاف** ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون **الحديد** وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون **التحريم** يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك

لي ابن المتوكل عن الأسدي عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن وهب البصري عن ثوابة بن مسعود عن أنس قال توفي ابن لعثمان بن مظعون رضي الله عنه فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله ص فقال له يا عثمان إن الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية إنما رهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب أفما يسرك أن لا تأتي بابا منها إلا وجدت ابنك إلى جنبك آخذا بحجزتك يشفع لك إلى ربك قال بلى فقال المسلمون ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب ثم قال يا عثمان من صلى صلاة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل كلهم رب بيت يعتقهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن صلى العشاء في جماعة كان له كقيام ليلة القدر

ل ابن الوليد عن الصفار عن أبي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في أمتي رهبانية ولا سياحة ولا زم يعني سكوت **مع** أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن أبي الجوزاء مثله **ما** ابن مخلد عن محمد بن جعفر بن نصر عن أحمد بن محمد بن مسروق عن يحيى الحماني قال سمعت بشرا يقول لجلسائه سيحوا فإن الماء إذا ساح طاب وإذا وقف تغير واصفر **فس** يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين ع وبلال وعثمان بن مظعون فأما أمير المؤمنين ع فحلف أن لا ينام في الليل أبدا وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبدا وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبدا فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي أراك متعطلة فقالت ولمن أتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فإنه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله ص أخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات ألا إني أنام بالليل وأنكح وأفطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فأنزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم الآية

غط الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد ع قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله

باب النهي عن الرهبانية والسياحة

بجنبه يلبس الناعم من الثياب وانما نحن بمؤاساة الاخوان وبينما نحن كذلك اذا فاعن لبس مثله فقال متبسّما يا كامل وحسر ذراعيه فاذا مسح اسود خشن ٥٣
على جلده فقال هذا لله وهذا لكم تمام الخبر **كش** محمد بن مسعود قال كتب الى الفضل بن شاذان يذكر عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد
قال حججت وسكين النخعي متعبّدا ترك النساء والطيب والثياب والطعام الطيب كان لا يرفع رأسه داخل المسجد الى السماء فلما قدم المدينة دنا من
ابي اسحق فصلى الى جانبه فقال جعلت فداك اني اريد ان اسألك عن مسائل قال اذهب فاكتبها وارسل بها الي فكتب جعلت فداك رجل
دخله الخوف من الله عز وجل حتى ترك النساء والطعام الطيب ولا يقدر ان يرفع رأسه الى السماء واما الثياب فشك فيها فكتب اما قولك في
ترك النساء فقد علمت ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله من النساء واما قولك في ترك الطعام الطيب فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اللحم والعسل
واما قولك انه دخله الخوف حتى لا يستطيع ان يرفع رأسه الى السماء فليكثر من تلاوة هذه الآيات الصابرين والصادقين والقانتين و
المنفقين والمستغفرين بالاسحار **الدرة الباهرة** قال له الصوفية ان المامون قد رد هذا الامر اليك وانت احق الناس به الا
انه تحتاج ان تتقدم منك تقدمك الى لبس الصوف وما يحسن لبسه فقال ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم
عدل واذا وعد انجز قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان يوسف لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على
متكآت آل فرعون **نهج** من كلام له ع بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من اصحابه فلما رأى سعة داره قال ما كنت
تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا اما انت اليها في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم
وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له
قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات
وهو يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك قال ويحك اني لست
كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره **كتاب الغارات** لابرهيم بن محمد الثقفي
رفعه عن جعفر بن محمد ع قال اتي علي ع بخبيص فابى ان يأكله قالوا احرام هو قال لا ولكني اخشى ان تتوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا وعنه ع قال اعتق علي ع الف مملوك مما عملت يداه وان كان عندكم انما حلواه التمر واللبن وثيابه الكرابيس وتزوج ليلى فجعل له
حجلة فهتكها وقال حسب اهل علي ما هم فيه **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر قال سألت اخي موسى ع عن الرجل المسلم هل يصلح
ان يسيح في الارض او يترهب في بيت لا يخرج منه قال لا **كنز الكراجكي** قدس الله روحه في كنز الفوائد لقد اضطرت يوما الى قال ع
الحضور مع قوم من المتصوفين فلما ضمهم المجلس اخذوا فيما جرت به عادتهم من الغناء والرقص فعزلت عنهم الى احد الجهات وانضاف الي رجل
من اهل الفضل والديانات فتحادثنا ذم العوام على ما يصنعون وفساد اغراضهم فيما يفعلونه ولهوه وقبح ما يعملون من الحركة والقيام ومما
يدخلون على انفسهم من الآلام فكان الرجل العوام معصوبا والقوم في ضلالهم منهمكا ولم يزل كذلك الى ان غنى مغني القوم هذه
الابيات وما ام مكحول المدامع ترتعي ترى الانس وحشا وهي تأنس بالوحش غدت فارتعت ثم انتشت لرضاعه فلم تلف
شيئا من قوائمه الخمش فطافت بذاك القاع ولهى فصادفت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش باوجع مني يوم ظلت انامل
تودعني بالدر من شبك النقش فلما سمع صاحبي ذلك اهتز مسرعا مبادرا وفعل من الفعل ما يقرب البكاء واللطم ما يزيد على فعل
من قبله ممن كان يجهله ويستجهله واخذ يستعيده من المغني ما لا يحسن استعادته ولاجرت عادتهم بالطرب على مثله وهو قوله فيها
فطافت بذاك القاع ولهى فصادفت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش ويفعل بنفسه ما حكيت لا سبيل من غير هذا البيت حتى بلغ من نفسه المجهود
ووقع كالمغشي عليه من الموت فحزنت بما رأيت من الله احدثت فكرتي في امثاله الافادة لما سمعت من قوله فلما افاق من غشيته لم املك
الصبر دون سؤاله عن امره وسبب ما صنعه بنفسه مع تجهيله من قبل لفاعله وعن وجه استعادته من الشعر ما لم يجر عادتهم باستعادة
مثله فقال لي لست اجهل ما ذكرت ولي عذر واضح فيما صنعت اعلم ان ابي كان كاتبا وكان في تمام ولي شغبا تم قتله السلطان علية
نفسه فخرجت الى الصحراء ما يحتمي من الحزن عليه فوجدته واذا الكلاب ينهشون لحمه فلما سمعت المغني يقول فطافت بذاك القاع
ولهى فصادفت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش ذكرت ما لقي في وقته شخصه بين عيني وتجدد حزني علي فعلت الذي رأيت منى فهذه
حينئذ على سوء ظني به وتعمت له عما تقدم واتعظت بنفسه قال ابن ابي الحديد في شرح **نهج** ان عمر رأى قوما من المتصوفة دخلوا
بخراسان على علي بن موسى ع فقالوا له ان امير المؤمنين فكر فيما ولاه الله من الامور فرآكم اهل البيت اولى الناس ان تؤموا الناس ونظر فيكم
اهل البيت فرآك اولى الناس بالناس فرأى ان يرد هذا الامر اليك والامامة تحتاج الى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض
فقال لهم ان يوسف كان نبيا فلبس اقبية الديباج المزررة بالذهب وجلس على متكآت آل فرعون وحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله

باب النهي عن الرهبانية والسياحة

إذا كان بصدق ونزاهة ... وإذا وجد أنجز أن الله لم يحرم ملبوساً ولا مطعماً ثم تلا قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق
الآية ثم قال ... عن الشيوخ ورأيت بخط عبد الله بن أحمد الحساب أن الربيع بن زياد الحارثي أصابته نشابة في جبينه
فكانت تنتقض عليه في كل عام فأتاه علي عائداً فقال كيف تجدك أبا عبد الرحمن قال أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب
بصري لتمنيت ذهابه قال وما قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك إن الله يعطي على
قدر الألم والمصيبة وعنده تضعيف كثير قال الربيع يا أمير المؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد أخي قال ما له قال لبس العباء وترك الملاء
وغم أهله وحزن ولده فقال ادعوا لي عاصماً فلما أتاه عبس في وجهه قال ويحك يا عاصم أترى الله أباح لك اللذات وهو يكره ما أخذت
منها لأنت أهون على الله من ذلك أوما سمعته يقول مرج البحرين يلتقيان ثم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقال ومن كل تأكلون
لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها أما والله ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعتم الله يقول وأما بنعمة
ربك فحدث وقوله قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق إن الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال يا أيها الذين
آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض نسائه
ما لي أراك شعثاء مرهاء سلتاء قال عاصم فلم اقتصرت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن وأكل الجشب قال إن الله تعالى افترض على أئمة العدل
أن يقدروا أنفسهم بالقوام كيلا يتبيغ بالفقير فقره فما قام علي حتى نزع عاصم العباء ولبس ملاءة ودخل سفيان الثوري على أبي عبد الله
فرأى عليه ثياب بياض كأنها غرقئ البيض فقال له إن هذا ليس من لباسك فقال له اسمع مني وع ما أقول لك فإنه خير لك عاجلاً
وآجلاً إن كنت أنت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة أخبرك أن رسول الله كان في زمان مقفر جشب فإذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها
بها أبرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما أنكرت يا ثوري فوالله إني لمع ما ترى ما أتى علي مذ عقلت
صباح ولا مساء ولله في مالي حق أمرني أن أضعه موضعاً إلا وضعته فقال ثم أتاه قوم ممن يظهر التزهد يدعون الناس أن يكونوا معهم
على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا إن صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حججه فقال لهم هاتوا حججكم فقالوا إن حججنا من كتاب الله
قال لهم فأدلوا بها فإنها أحق ما اتبع وعمل به فقالوا يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من أصحاب النبي ص ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال في موضع آخر ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً
فنحن نكتفي بهذا فقال رجل من الجلساء إنا ما رأيناكم تزهدون في الأطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى
تتمتعوا أنتم منها فقال أبو عبد الله ع دعوا عنكم ما لا ينتفع به أخبروني أيها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه
الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الأمة فقالوا له أو بعضه فأما كله فلا فقال لهم فمن هاهنا أتيتم وكذلك أحاديث
رسول الله ص فأما ما ذكرتم من إخبار الله إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحاً جائزاً ولم يكونوا نهوا
عنه وثوابهم منه على الله وذلك أن الله جل وتقدس أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخاً لفعلهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة
للمؤمنين ونظراً لكي لا يضروا بأنفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفان والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون
على الجوع فإن تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً ثم قال رسول الله ص خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو
دراهم يملكها الإنسان وهو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة القرابة
وإخوانه المؤمنين ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو أخسها أجراً وقال النبي ص للأنصاري حين أعتق
عند موته خمسة أو ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله أولاد صغار لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين ترك
صبية صغاراً يتكففون الناس ثم قال حدثني أبي أن النبي قال ابدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى ثم هذا ما نطق به الكتاب رداً
لقولكم ونهياً عنه مفروض من الله العزيز الحكيم قال الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً أفلا ترون أن الله تبارك
وتعالى قال غير ما أراكم تدعون إليه مسرفاً وفي غير آية من كتاب الله يقول إنه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الإسراف ونهاهم عن التقتير
لكن أمر بين أمرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي ص إن أصنافاً من أمتي لا يستجاب
لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخلية سبيلها
بيده ورجل يقعد في البيت يقول يا رب ارزقني ولا يخرج يطلب الرزق فيقول الله جل وعز عبدي أولم أجعل لك السبيل إلى الطلب
والضرب في الأرض بجوارح صحيحة فتكون قد أعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع أمري ولكيلا تكون كلاً على أهلك فإن شئت
رزقتك وإن شئت قترت عليك وأنت معذور عندي ورجل رزقه الله مالاً كثيراً فأنفقه ثم أقبل يدعو يا رب ارزقني فيقول الله

باب النهي عن الرهبانية والسياحة

الم ار ذلك ... فان افتضلت عنه كما امرنا ولم تسرف كما نهيتك ورجل ... في قبضة ... ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك ٥٥
انه كان عنده اوقية من ذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق واصبح ليس عنده شيء وجاءه من يسئله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم
هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رفيقا فادب الله نبيه بامره اياه فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا يقول ان الناس قد يسئلونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك كنت قد حسرت من المال فهذه احاديث
رسول الله صلى الله عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه اهله من المؤمنين وقال ابو بكر عند موته اوصي بالخمس والخمس كثير فان الله قد رضي بالخمس
فاوصى بالخمس وقد جعل الله له الثلث عند موته ولو علم ان الثلث خير له اوصى به ثم من قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان وابو ذر
فاما سلمان فكان اذا اخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضره عطاؤه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت في زهدك تصنع هذا
وانت لا تدري لعلك تموت اليوم او غدا فكان جوابه ان قال ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم علي الفناء اوما علمتم يا جهلة ان النفس
قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمأنت فاما ابو ذر فكانت له نويقات و
شويهات يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او راى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور او من الشياه
على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم فيقسمه بينهم وياخذ كنصيب احدهم لا يتفضل عليهم ومن ازهد من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ما قال ولم يبلغ من امرهما ان صارا لا يملكان شيئا البتة كما تامرون الناس بالقاء امتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على انفسهم وعيالاتهم
واعلموا ايها النفر اني سمعت ابي يروي عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوما ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن انه ان قرض جسده في
دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له وان ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له فكلما يصنع الله به فهو خير له فليت
شعري هل يحيق فيكم اليوم ما قد شرحت لكم ام ازيدكم اوما علمتم ان الله جل اسمه فرض على المؤمنين في اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة
من المشركين ليس له ان يولي وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار ثم حولهم من حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم
عليه ان يقاتل الرجلين من المشركين تخفيفا من الله عن المؤمنين فنسخ الرجلان العشرة واخبروني ايضا عن القضاة اجور منهم حيث يفرضون
على الرجل منكم نفقة امرأته اذا قال انا زاهد انه لا شيء لي فان قلتم جور ظلمتم اهل الاسلام وان قلتم بل عدل خصمتم انفسكم وحيث تردون
صدقة من تصدق على المساكين عند الموت باكثر من الثلث اخبروني لو كان الناس كلهم كما تريدون زهادا لا حاجة لهم في متاع غيرهم
فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكاة من الابل والغنم والبقر وغير ذلك من الذهب والفضة والنخل
والزبيب وسائر ما قد وجبت فيه الزكوة اذا كان الامر على ما تقولون لا ينبغي لاحد ان يحبس شيئا من عرض الدنيا الا قدمه وان كان به
خصاصة فبئس ما ذهبتم اليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله وسنة نبيه واحاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل وردكم اياها
بجهالتكم وترككم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي واخبروني انتم عن سليمان بن
داود عليه السلام حيث سأل الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عاب ذلك عليه ولا احدا من المؤمنين
وداود قبله في ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبي حيث قال لملك مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فكان من امره الذي
كان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم وكان يقول الحق ويعمل به فلم نجد احدا
عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد احب الله فاحبه الله طوى له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول بالحق ويعمل به ثم لم
نجد احدا عاب ذلك عليه فتادبوا ايها النفر باداب الله للمؤمنين واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به
وردوا العلم الى اهله تؤجروا وتعذروا عند الله وكونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما احل الله فيه مما
حرم فانه اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة لاهلها فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل وقد قال الله وفوق كل ذي علم
عليم **وفيه** قيل ان سلمان رضي الله عنه زار ابا الدرداء فوجد ام الدرداء مبتذلة فقال ما شانك قالت ان اخاك ليس له
حاجة في شيء من امر الدنيا فلما جاء ابو الدرداء رحب بسلمان وقرب اليه طعاما فقال له سلمان اطعم فقال اني صائم قال اقسمت عليك
الا ما طعمت فقال ما انا باكل حتى تاكل قال وبات عنده فلما جاء الليل قام ابو الدرداء فحبسه سلمان ثم قال يا ابا الدرداء ان لربك عليك
حقا وان لجسدك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم واعط كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي فاخبره بما قال
سلمان فقال له مثل قول سلمان **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
ياتي اهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا هاجروا من اهاليهم واموالهم الى المدينة فاسكنهم رسول الله صلى الله عليه وآله صفة المسجد وهم
اربعمائة رجل فكان يسلم عليهم بالغداة والعشي فاتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ومنهم من يرقع ثوبه ومنهم من يتفلى وكان ه

باب اليقين والصبر

رسول الله [illegible] فقام رجل منهم فقال يا رسول الله [illegible] فلا حرق بطوننا فقال رسول الله ٥٥
اما انكم [illegible] لا ضحكتم ولكن من عاش منكم من بعدي [illegible] عليه بالجفان [illegible] احدكم في خميصته [illegible] ويروح في اخرى وتنجد برزاح عليه بالجفان
بيوتكم كما تنجد الكعبة فقام رجل فقال يا رسول الله انا على ذلك الزمان بالاشواق فمتى هو قال من زمانكم هذا خير من ذلك الزمان انكم
[illegible] بطونكم [illegible] من الحرام فقام سعد [illegible] فقال يا رسول الله ما يفعل بنا بعد الموت قال الحساب
والقبر ثم ضيقه [illegible] فقال يا رسول الله هل تخاف انت ذلك فقال لا ولكن [illegible] من الذي [illegible] التي لا اجاز بها
[illegible] فقال سعد [illegible] فقال رسول الله يا سعد لم تصنع شيئا
كيف [illegible] بالمعروف [illegible] ثم تخالط الناس [illegible] للنعيم [illegible] بالليل وكلها النهار واليوم لم يكن ذهبا
او [illegible] يا سعد [illegible] فذهب اليهم فجاء [illegible] فقال رسول الله كيف
[illegible] قال خير قوم [illegible] من قوم [illegible] اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ولياء
الله [illegible] الشيطان من اهل دار الغرور والذين [illegible]
[illegible] ثم قال بئس القوم قوم [illegible] يامرون بالمعروف [illegible] ينهون عن المنكر بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن
المنكر بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى [illegible] بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط في الناس بئس القوم قوم
يكون [illegible] طاعة الله بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين
بئس القوم قوم [illegible] رسول الله فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لهم
استعدادا اولئك هم الاكياس

[illegible] اليقين والصبر على الشدائد في الدين الآيات البقرة

وبالآخرة هم يوقنون [illegible] قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

الانعام

[illegible] ليكون من الموقنين [illegible] الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون

طه

فالقي السحرة سجدا قالوا آمنا
برب هارون وموسى [illegible] انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع
النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه
الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى

الشعراء

قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين [illegible] قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين

النمل

هم بالآخرة هم يوقنون

العنكبوت

ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين

لقمن

وبالآخرة هم يوقنون

التنزيل

وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون

الجاثية

وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون
وقال [illegible] وهدى ورحمة لقوم يوقنون

الذاريات

وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون

الطور

بل لا
يوقنون

الواقعة

ان هذا لهو حق اليقين

الحاقة

وانه لحق اليقين

التكاثر

كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين

تفسير

بالآخرة هم يوقنون اي يوقنون بها ايقانا زال معه الشك قال البيضاوي اليقين اتقان العلم بنفي
الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم الباري تعالى ولا العلوم الضرورية ولكن ليطمئن قلبي قال الطبرسي اي انا
مؤمن ولكن سألتك [illegible] يقيني عن الحسن وقتادة ومجاهد وابن جبير وقيل لا على ذلك وليسكن قلبي الى علم العيان
بعد علم الاستدلال وقيل ليطمئن قلبي بانك قد اجبت مسألتي واتخذتني خليلا كما وعدتني وليكون من الموقنين قال اي من المتيقنين
بان الله سبحانه هو خالق ذلك [illegible] الآيات اي [illegible] في اثر اثر [illegible] بعضها عن بعض ليكونوا امكن للاعتبار
والتفكر وقيل معناه يبين الدلائل بما يحدثه في السموات والارض لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي لكي توقنوا بالبعث والنشور وتعلموا
ان القادر على هذه الاشياء قادر على البعث بعد الموت وفي هذا دلالة على وجوب النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى وعلى بطلان التقليد
ولولا ذلك لم يكن لتفصيل الآيات معنى ان كنتم موقنين اي بان الرب بهذه الصفة او بان هذه الاشياء محدثة وليست من فعلكم والمحدث
لا بد له من محدث لا ضير اي لا ضرر علينا فيما تفعله انا الى ربنا منقلبون اي الى ثواب ربنا راجعون خطايانا اي من السحر وغيره ان كنا
اول المؤمنين اي لان كنا اول من صدق بموسى عند تلك الآية او مطلقا ومن الناس من يقول آمنا بالله بلسانه فاذا اوذي بسبب دين الله
في الله اي في دين الله او في ذات الله جعل فتنة الناس كعذاب الله اي اذا اوذي بسبب دين الله رجع عن الدين مخافة عذاب الناس كما ينبغي ان

باب اليقين والصبر

بترك الكافر دينه مخافة عذاب الله فيسوي بين عذاب فان منقطع وبين عذاب دائم غير منقطع ابدا لقلة تمييزه وسمي اذية الناس فتنة
لما في احتمالها من المشقة وقال علي بن ابراهيم قال اذا آذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ٥٧
ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك اي فتح وغنيمة وقال علي بن ابراهيم يعني القائم ثم ليقولن انا كنا معكم
في الدين فاشركونا بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال علي بن ابراهيم كان في
علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وكانوا باياتنا يوقنون اي لا يشكون فيها وفي خلقكم وما يبث من دابة اي في خلقكم
بما فيكم من بدائع الصنعة ومن ابتداء تخليقكم من غرائب الاحوال من مبدأ خلقكم الى انتهاء الآجال وفي خلق ما تفرق على وجه الارض
من الحيوانات على اختلاف اجناسها ومنافعها دلالات واضحات على ما ذكرنا لقوم يوقنون اي يطلبون علم اليقين بالتفكر والتدبر
لقوم يوقنون لانهم به ينتفعون وفي الارض آيات للموقنين اي دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته
في انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية
والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة وفي المجمع وتفسير علي بن
ابراهيم عن الصادق عليه السلام يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتجوع وتشبع ذلك كله من آيات الله افلا تبصرون اي تنظرون نظر
من يعتبر ان هذا لهو حق اليقين قال في المجمع اضاف الحق الى اليقين وهما واحد للتأكيد اي هذا الذي اخبرتك به من مآل هؤلاء
الاصناف الثلاثة هو الحق الذي لا شك فيه اليقين الذي لا شبهة فيه وقيل تقديره حق الامر اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين قال الطبرسي
قدس سره اي لو تعلمون الامر علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهي بالعز والكثرة وعلم اليقين هو العلم الذي يثلج به الصدر
بعد اضطراب الشك فيه ولهذا لا يوصف الله تعالى بانه متيقن لترون الجحيم يعني حين تبرز الجحيم في القيمة قبل دخولهم اليها ثم لترونها
يعني بعد الدخول اليها عين اليقين كما يقال حق اليقين ومحض اليقين ومعناه ثم لترونها بالمشاهدة اذا دخلتموها وعذبتم بها انتهى
اقول وجد لبعض المحققين لليقين ثلاث درجات الاولى علم اليقين وهو العلم الذي حصل بالدليل كمن علم وجود النار برؤية الدخان والثانية
عين اليقين وهو اذا وصل الى حد المشاهدة كمن رأى النار والثالثة حق اليقين وهو كمن دخل النار واتصف بصفاتها وسيأتي بعض
القول فيها **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا اخا جعف
ان الايمان افضل من الاسلام وان اليقين افضل من الايمان وما من شيء اعز من اليقين **بيان** يا اخا جعف اي يا جعفي وهم قبيلة
من اليمن وفي المغرب كما هو اخو تميم اي واحد منهم وفضل الايمان على الاسلام اما باعتبار الولاية في الاقل والاذعان القلبي فيه مع
الاعمال او بدونها كما مر جميع ذلك وعلى اي معنى اخذ يعتبر في الايمان ما لا يعتبر في الاسلام فهو اخص وافضل وكذا اليقين يعتبر فيه
اعلى مراتب الجزم بحيث يترتب عليه الآثار ويوجب فعل الطاعات وترك المعاصي ولا يعتبر ذلك في الايمان اي في حقيقته حتى يكون جميع
افراده فهو اخص وافضل من افراد الايمان او يعتبر في اليقين عدم احتمال النقيض ولا يعتبر ذلك في الايمان مطلقا كما مر والاظهر ان المعتقد
الذي لا يحتمل النقيض يختلف مراتبه حتى يصل الى مرتبة اليقين كما اومأنا اليه سابقا وما شيء اعز من اليقين اي اقل وجودا في الناس منه
او اشرف منه والاول اظهر لان اليقين لا يجتمع مع المعصية لاستجماع الاصرار عليها وتاركها ذلك نادر قليل بل يمكن ان يدعى ان
اكثر الخلق ليس له الا تقليد وظن يزول بادنى وسوسة من النفس والشيطان الا ترى ان الطبيب اذا اخبر احدهم بان الطعام الفلاني يضره
او يوجب زيادة مرضه او يجوز به يحتمي من ذلك الطعام بمجرد قول هذا الطبيب لانه اعتمد عليه فحفظ النفس من الضرر الضعيف المتوهم
ولا يترك المعصية الكبيرة مع اخبار الله ورسوله وائمة الهدى عليهم السلام بانها مهلكة وموجبة للعذاب الشديد وليس ذلك الا لضعف الايمان
وعدم اليقين **كا** عن العدة عن سهل والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشا عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول الايمان فوق الاسلام
بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس شيء اقل من اليقين **بيان** يدل على ان التقوى
افضل من الايمان والتقوى من الوقاية وهي في اللغة فرط الصيانة وفي العرف صيانة النفس عما يضرها في الآخرة وقصرها على ما ينفعها
فيها ولها ثلاث مراتب الاولى وقاية النفس عن العذاب المخلد بتصحيح العقائد الايمانية والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك وهو
المعروف عند اهل الشرع والثالثة التوقي عن كل ما يشغل القلب عن الحق وهذه درجة الخواص بل خاص الخاص والمراد هنا احد المعنيين
الاخيرين وكونه فوق الايمان بالمعنى الثالث ظاهر على اكثر معاني الايمان التي سبق ذكرها وان اريد المعنى الثاني فالمراد بالايمان
ما يحصل العقائد الحقة او مع فعل الفرائض وترك الكبائر بان يعتبر ترك الصغائر ايضا في المعنى الثاني وقيل باعتبار ان الملكة معتبرة
فيها لا فيه ولا يخفى ما فيه وكون اليقين فوق التقوى كانه يعين حملها على المعنى الثاني والا فيشكل الفرق لكون درجات المرتبة الاخيرة

باب اليقين والصبر

٥٨ ايضا كثيرة فيمكن حمل اليقين على اعالي درجاتها وما قيل انه في الفرق ان التقوى قد يوجد بدون اليقين كما في بعض المقلدين فهو ظاهر الفساد اذ لا توجد هذه الدرجة الكاملة من التقوى لمن كان بناء ايمانه على الظن والتخمين وقوله عم وما قسم بالناس يدل على ان الاستعدادات الذاتية والعنايات الالهية مدخلا في مراتب الايمان واليقين كما مر تلك الاشارة اليه **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم او غيره عن عمر بن ابان الكلبي عن عبد الحميد الواسطي عن ابي بصير قال قال لي ابو عبد الله عم يا ابا محمد الاسلام درجة قلت نعم قال والايمان

ثالثه على الاسلام درجة قلت نعم قال والتقوى على الايمان درجة قال قلت نعم قال واليقين على التقوى درجة قال قلت نعم قال فما اوتي الناس اقل من اليقين وانما تمسكتم بادنى الاسلام فاياكم ان ينفلت من ايديكم **بيان** الاسلام درجة اي درجة من الدرجات او فاقد درجة وهو مستفهم او خبر ونعم تقع في جوابهما على الاسلام اي شرفا او فايد عليه ما اوتي الناس اقل من اليقين اي الايمان فان من سائر ما اعطي الناس من الكمالات او عزيز نادر فيهم كما مر وينبغي ان يعطى ما اعطي الناس شيئا اقل من اليقين ولا يحصي بعده وكان حمله على ذلك ما سيأتي في قوله عم بادنى الاسلام كان المراد بالاسلام هنا مجموع العقايد الحقة بلا مع قدر من الاعمال كما مر من خلاف معاني الاسلام ويحتمل ان يكون المراد بالخطاب غير المخاطب من ضعفاء الشيعة وقيل المراد بادنى الاسلام ادنى الدرجات الى الايمان الاسلام وهو مرقيل يوسف حسن احوته ان ينفلت من ايديكم اي يخرج من قلوبكم فجاءة فيدل على ان من لم يكن في درجة كاملة من الايمان فهو على خطر من زواله فلا يغتر من لم يبلغ المعاصي بحصول العقايد له فانه يمكن زواله عنه بحيث لم يعلم فان الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة حصون للايمان تحفظه من سراق شياطين الانس والجان قال الجوهري يقال كان ذلك الامر فلتة اي فجاءة اذا لم يكن عن تدبر ولا تردد وافلت الشيء وتفلت و انفلت بمعنى وافلته غيره **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال سالت ابا الحسن الرضا عم عن الايمان والاسلام فقال قال ابو جعفر عم انما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء اقل من اليقين قال قلت فاي شيء اليقين قال التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله قلت فما تفسير ذلك قال هكذا قال ابو جعفر عم **بيان** انما هو الاسلام كان الضمير راجع الى الدين لقوله تعم ان الدين عند الله الاسلام او للبيان اول الدخول في الدين الى درجة الاسلام قوله عم التوكل على الله تفسير اليقين بما ذكر من باب تعريف الشيء بلوازمه واثاره فانه اذا حصل اليقين في النفس بالله سبحانه ووحدانيته وعلمه وقدرته وحكمته وتفرده للاشياء وتدبيره فيها ورافته بالعباد ورحمته يلزمه التوكل عليه في اموره والاعتماد عليه والوثوق به وان توسل بالاسباب لتعبدا والتسليم له في جميع احكامه ولخلفائه فيما يصدر عنهم والرضا بكل ما يقضي عليه على حسب الحكمة من النعمة والبلاء والفقر والغنى والعز والذل وغيرها وتفويض الامر اليه في دفع شر الاعادي الظاهرة والباطنة ورد الامر بالكلية اليه في جميع الامور بحيث يرى قدرته مضمحلة في جنب قدرته وارادته معدومة عند ارادته كما قال تع وما تشاؤن الا ان يشاء الله ويعبر عن هذه المرتبة بالفناء في الله قوله عم هكذا الخ لما كان السايل قاصرا عن فهم حقايق هذه الصفات لم يجبه عم بالتفسير بل اكتفى بالرواية عن الائمة وقيل استبعد الراوي كون هذه الامور تفسير اليقين فاجاب عم بان الباقر عم كذا فسره **كا** عن محمد بن يحيى عن بن عيسى عن البزنطي عن الرضا

الثاني قال الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين **بيان** قال بعض المحققين اعلم ان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كلما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما من الخلق وناهيك لشرف العلم قوله تعالى عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وشرف العبادة قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحق للعبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما واشرف الجوهرين العلم كما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم والمراد بالعلم الدين اعني معرفة الله سبحانه وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر قال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله وقال تع يا ايها الذين

اسنواء امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا ومرجع الايمان الى العلم وذلك لان الايمان هو التصديق بالشيء على ما هو عليه ولا محالة هو مستلزم لتصور ذلك الشيء كذلك بحسب الطاقة وهو معنى العلم والكفر ما يقابله وهو بمعنى الستر والغطاء ومرجعه الى الجهل وقد خص الايمان في الشرع بالتصديق بهذه الخمسة ولو اجمالا فالعلم بها لا بد منه واليه الاشارة بقوله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ولكن لكل انسان بحسب طاقته ووسعه لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان العلم والايمان درجات مترتبة في القوة والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض كما دل عليه الاخبار الكثيرة وذلك لان الايمان انما يكون بقدر العلم الذي به حيوة القلب وهو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين

بتثبيته وبينا الله جل جلاله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن ٥٩
مثله في الظلمات ليس بخارج منها وليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد ان يهديه وهذا النور قابل للقوة والضعف
والاشتداد والنقص كسائر الانوار واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقل رب زدني علما كلما ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الايمان
ويتكامل الى ان ينبسط نوره فينشرح صدره ويطلع على حقائق الاشياء وتتجلى له الغيوب ويعرف كل شيء في موضعه فيظهر له صدق الانبياء
في جميع ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا على حسب نوره وبمقدار انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية العمل بكل مأمور والاجتناب عن
كل محظور فينضاف الى نور معرفته انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نور على نور وكل عبادة
يقع على وجهها تورث في القلب صفاء يجعله مستعدا لحصول نور آخر وانشراح معرفة ويقين ثم ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على
عبادة اخرى واخلاص آخر فيها يوجب نورا آخر وانشراحا اتم ومعرفة اخرى ويقينا اقوى وهكذا الى ما شاء الله جل جلاله وعلى كل من ذلك
شواهد من الكتاب والسنة ثم اعلم ان اوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم واواسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر ما يطلق الايمان
عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون واواخرها تصديقات
كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها العبارة تارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه و
اخرى بالايقان وبالآخرة هم يوقنون والى المراتب الثلاث الاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلاتها التي هي مراتب الكفر الاشارة بقوله جل وعز ان الذين وعملوا الصالحات
آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا فنسبة الاحسان واليقين الى الايمان كنسبة الايمان
الى الاسلام ولليقين ثلاث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين
ان هذا لهو حق اليقين والفرق بينها انما ينكشف بمثال فعلم اليقين بالنار مثلا هو مشاهدة المرئيات بتوسط نورها وعين اليقين
بها هو معاينة جرمها وحق اليقين بها الاحتراق فيها وانمحاء الهوية بها والصيرورة نارا صرفا وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل
للزيادة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى عن الوشاء عن المثنى بن الوليد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ليس شيء الا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله شيئا **بيان** قال
المحقق الطوسي ره في اوصاف الاشراف اليقين اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله وهو في الحقيقة مؤلف من علمين العلم بالمعلوم
والعلم بان خلاف ذلك العلم محال وله مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والمراد بالحد هنا اما علامته او تعريفه او غايته
فعلى الاول المعنى ان علامة التوكل اليقين وعلى الثاني تعريفه بلازمه وعلى الثالث المعنى ان التوكل ينتهي الى اليقين فاذا دام ترتب على
التوكل وعرف آثاره حصل له اليقين بان الله مدبر امره وانه الضامن النافع وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجوه المذكورة وعدم الخوف من
غيره سبحانه لا ينافي التقية وعدم القاء النفس الى التهلكة اطاعة لامره تعالى فان صاحب اليقين يفعلهما خوفا منه تعالى كما ان التوكل
لا ينافي التوسل بالوسائل والاسباب تعبدا مع كون الاعتماد على الله تعالى في جميع الامور **كا** عن الحسين عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط وعبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من صحة يقين
المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم
فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط **بيان** من صحة يقين المرء المسلم اي من علامات كون يقينه بالله وبكونه مالكا لنفعه وضره وقاسما
لرزقه على ما علم صلاح دنياه وآخرته فيه وان الله مقلب القلوب هي بيده يصرفها كيف يشاء وان الآخرة انما هي خير من الدنيا الفانية
صحيحا غير معلول ولا مشوب بشك وشبهة وانه واقع الامر بخلاف الدعوى ان لا يرضي الناس بسخط الله بان يوافقهم في معاصيه لتحصيل ما
عندهم من الزخارف الدنيوية او المناصب الباطلة ويعينهم بما يوافق رضاهم من غير خوف او تقية ولا يأمرهم بالمعروف ولا ينهاهم عن
المنكر من غير خوف ضرر او عدم تجويز تأثير بل لمحض تحصيل رضاهم وطلب التقرب عندهم او ما في ايدي الظالمين وشبهه لا عندهم لا
لتقية مجوزة ولا لمصلحة جلب نفع لمؤمن او دفع ضرر عنه بل لطلب ما في ايديهم لسوء يقينه بالله وبرازقيته مع انه يترتب عليه خلاف مرامه

باب اليقين والصبر على الشدائد

امره كما روى من ارضى الناس بسخط الله سلط الله عليه اسخطا عليه الناس قوله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله اى لا يلومهم ولا يشكوهم
على حرمان صلتهم اياه بالمال وغيره فانه يعلم صاحب اليقين ان ذلك شئ لم يقدّره الله له ولا يرى قراباه لعلمه كون صلاحه فيه مطلقا او فى كونه
بيد هذا الرجل ونحوه منتظرا بوصلة اليه حيث يجتسب فلا يلوم احدا بذلك لانه ينظر الى مسبب الاسباب ولا ينظر اليها ولا يعترض على الله
بما فعل به وهذا اللوم يتضمن نوعا من الشرك حيث جعلهم الرازق والمعطى مع الله وسخطا لقضاء الله والمؤمن برئ منهما فقيه يؤتيه يرجع
الى شرح المسلم وغائده ما يحدث بمنفعة اياه ويحتمل ان يكون المراد انه لا يلومهم على ما لم يؤته الله اياهم فان الله خلق كل احد على ما هو
عليه وكان مسيرا لما خلق له فيكون كقوله عم لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم احد احدا ولا يخفى بعده لا سيما بالنظر الى التعليل
بقوله ان الرزق لا يسوقه حرص حريص الى الرزق الذى قدره الله للانسان لا يحتاج فى وصوله الى حرص بل يأتيه بادنى سعى امر الله
ولا يرده هذا الرزق كراهية كاره لرزق نفسه لقلته او للزهد او كاره لرزق غيره حسدا وتؤكد للاول ولو ان احدكم الخ وهذا يدل
على ان الرزق مقدّر من الله تعالى ويصل الى العبد البتة وفيه مقامان الاول ان الرزق هل يشمل الحرام ام لا فالمشهور بين الامامية والمعتزلة
الثانى وبين الاشاعرة الاول قال الرازى فى تفسير قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون الرزق فى كلام العرب الحظ وقال بعضهم كل شئ يؤكل
او يستعمل وقال اخرون الرزق هو ما يملك اما فى عرف الشرع فقد اختلفوا فيه فقال ابو الحسين البصرى الرزق هو تمكين الحيوان من
الانتفاع بالشئ والحظر على غيره ان يمنعه من الانتفاع به فاذا قلنا رزقنا الله الاموال فمعنى ذلك انه مكننا من الانتفاع بها والمعتزلة
لما فسروا الرزق بذلك لا جرم قالوا الحرام لا يكون رزقا وقال اصحابنا قد يكون رزقا حجة الاصحاب من وجهين الاول ان الرزق فى اصل
اللغة هو الحظ والنصيب على ما بيناه فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا ونصيبا له فوجب ان يكون رزقا له الثانى انه تعالى قال
وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وقد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل الا من السرقة فوجب ان يقال انه طول عمره لم يأكل من رزقه
شيئا واما المعتزلة فقد احتجوا بالكتاب والسنة والمعنى اما الكتاب فوجوه احدها قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون مدحهم على الانفاق
مما رزقهم الله تعالى فلو كان الحرام رزقا لوجب ان يستحقوا المدح اذا انفقوا من الحرام وذلك باطل بالاتفاق وثانيها لو كان الحرام رزقا لجاز
ان ينفق الغاصب منه لقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم واجمع المسلمون على انه لا يجوز للغاصب ان ينفق منه بل يجب عليه رده فدل ان الحرام
لا يكون رزقا وثالثها قوله تعالى قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم فبيّن ان من حرّم رزق الله فهو
مفتر على الله فثبت ان الحرام لا يكون رزقا واما السنة فما رواه ابو الحسين فى كتاب الغرر باسناده عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب على الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفّي بكفى فاذن لى فى الغناء من غير
فاحشة فقال عم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اى عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرّم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله
لك من حلاله اما انك لو قلت بعد هذه النوبة شيئا ضربتك ضربا وجيعا واما المعنى فهو ان الله تعالى منع المكلف من الانتفاع به وامر غيره
بمنعه من الانتفاع به ومن منع من اخذ الشئ والانتفاع به لا يقال انه رزقه اياه الا ترى انه لا يقال ان السلطان رزق جنده ما لا قد منعهم
من اخذه الثانى ان الرزق هل يجب على الله ايصاله من غير سعى وكسب ام لا بد من الكسب والسعى فيه ظاهر هذا الخبر وغيره الاول وقد روى
فى النهج عن امير المؤمنين عم انه قيل له عم لو سدّ على رجل باب بيته ترك فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال عم من حيث يأتيه اجله وظاهر كثير
من الاخبار الثانى وسيأتى تمام الكلام فيه فى كتاب المكاسب ان شاء الله تعالى قوله تعالى وبسط العطف للتفسير والتأكيد كذا الراحة او الروح راحة
القلب سكونه عن كل ما يشوشه الراحة فراغ البال وعدم المبالغة فى الاكتساب فى اليقين بان رزقه سبحانه ولطفه وسعته وكرمه وانه
لا يعدل بعباده الا ما هو صلاحهم وانه لا يصل الى العباد الا ما قدّر لهم والرضا بما يصل من ساحته وهو ثمرة اليقين والحزن بالضم التحريك
ايضا اما عطف تفسير للهم او الهم اضطراب النفس عند تحصيله والحزن جزعها واغتمامها بعد فواته فى الشك اى عدم اطمينان النفس
بما ذكر من اليقين والسخط وعدم الرضا بقضاء الله المترتب على الشك وهم ما قبل ما العيش الا فى الرضا والصبر حكم القضا ما بات من عدم
الرضا الاعلى جمر الغضا كا بالاسناد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان العمل الدائم القليل على اليقين
افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين ق ضعيف يدل على ان لكمال اليقين وقوة العقائد مدخلا عظيما فى قبول الاعمال وفضلها
بل لا يحصل الاخلاص الذى هو روح العبادة وملاكها الا بها وكان قيد الدوام معتبر فى الثانى ايضا لتظهر مزيد فضل اليقين ويحتمل ان
يكون حذف قيد الدوام فى الثانى للاشعار بان الدوام من ثمرات اليقين دوام العمل فان اليقين الذى هو سببه غير زائل بخلاف العمل الكثير على غير
يقين فانه غالبا يكون متفرعا على عرض من الاغراض فيتبدل سريعا او ايمان ناقص هو معرض الضعف والزوال على نحو قول امير المؤمنين عم
قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه كا عن الحسين بن محمد عن معلى عن الوشاء عن ابان عن زرارة عن ابى عبد الله عم قال قال امير المؤمنين

باب اليقين والصبر على الشدائد

على المنبر لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه **تبيين** قوله عليه السلام طعم الايمان قيل ان
فيه مكنية وتخييلية حيث شبه الايمان بالطعام في انه غذاء للروح به نموه وبلوغه حد الكمال كما ان الطعام غذاء للبدن قوله عليه السلام لم يكن ليخطئه
يحتمل ان يكون من المعتل الآخر اي يتجاوزه او من المهموز اي يصيبه كما يخطئ السهم الرمية قال الراغب الخطأ العدول عن الجهة وذلك اضرب احدها
ان يريد غير ما يحسن ارادته فيفعله والثاني ان يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد فهذا قد اصاب في الارادة واخطأ في الفعل
والثالث ان يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ في الارادة ومصيب في الفعل فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله و
جملة الامر ان من اراد شيئا واتفق منه غيره يقال اخطأ وان وقع منه كما اراده يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد
ارادة لا تجمل انه اخطأ وقال الجوهري في المعتل تخطأ في الدعاء اذا دعي للانسان ان يخطئ عنه السوء اي دفع عنه السوء وتخطيته تخطيا ... و تخطأت بالهمزة لحن
تخطيت رقاب الناس وتخطيت الى كذا ولا يقال تخاطأت وقال في المهموز الخطأ نقيض الصواب وقد يمد وهو اسم من اخطأ فهو مخطئ قال ابو
عبيد خطئ واخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد وقال غيره خطئ في الدين واخطأ في كل شيء عامدا كان او غير عامد
واخطأه السهم تجاوزه ولم يصبه وتخفيف الهمزة جائز وقال الزمخشري في الاساس في المهموز ومن المجاز لن يخطئك ما كتب لك واخطأك ما لم
يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وقال في المعتل ومن المجاز تخطاه المكروه انتهى واقول فظهر ان الهمز اظهر وحاصل المعنى ان ما صار
في الدنيا كان يجب ان يصيبه لم يكن بحيث يتجاوزه اذا لم يبالغ السعي فيه وما لم يصبه في الدنيا لم يكن يصيبه اذا بالغ في السعي والمعنى ان ما اصابه في
التقدير الازلي لا يتجاوزه وان قصر في السعي وكذا العكس وهذا الخبر ظاهره مما يوهم الجبر ولذا اول بتخصيصه بما لم يكلف العبد به فعلا وتركا او بما
يصيبه بغير اختياره من النعم والبلايا والصحة والمرض واشباهها وقد مضى الكلام في امثاله في كتاب العدل **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور
فقال امير المؤمنين عليه السلام حرس امرأ اجله فلما قام امير المؤمنين سقط الحائط قال وكان امير المؤمنين مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين
توضيح فانه معور على بناء الفاعل من باب الافعال اي ذو شق وخلل يخاف منه او على بناء المفعول من التفعيل او الافعال اي ذو عيب قال
في النهاية العوار بالفتح العيب وقد يضم والعورة كل ما يستحيى منه اذا ظهر ومنه الحديث قد يطلع في طريق معورة اي ذات عورة يخاف فيها الضلال
والانقطاع وكل عيب وخلل في شيء فهو عورة وفي الاساس مكان معور ذو عورة قوله عليه السلام حرس امرأ اجله امرأ مفعول حرس واجله فاعله
هذا مما استعمل فيه النكرة في سياق الاثبات للعموم اي حرس كل امرئ اجله كقوله علمت نفس ما احضرت ويؤيده ما في النهاية انه قال كفى بالاجل
حارسا ومن العجب ما ذكره بعض الشراح حيث قال امرؤ مرفوع على الفاعلية واجله منصوب على المفعولية والعكس يحتمل والمقصود الانكار لان اجل
المرء ليس بيده حتى يحرسه انتهى ويشكل هذا بانه يدل على جواز القاء النفس الى التهلكة وعدم وجوب الفرار عما يظن عنده الهلاك و
المشهور عند الاصحاب يمكن ان يجاب عنه بوجوه الاول انه يمكن ان يكون هذا الحائط لم يظن عنده (...) في ذلك الوقت ولكن الناس
كانوا يحذرون عن ذلك بالاحتمال البعيد لشدة تعلقهم بالحيوة فاجاب عليه السلام بان الاجل حارس ولا يحسن الحذر عند الاحتمال البعيد
لذلك وانما يحترز عند الظن بالهلاك بعيد ادا هذا ليس من ذلك قوله فلما قام الخ مما يبعد هذا الوجه ويبعده وانا مكن توجيهه الثاني
ان يقال هذا كان مخصوصا به عليه السلام واضرابه حيث كان يعلم وقت اجله باخبار النبي صلى الله عليه وآله وغيره فكان يعلم ان هذا الحائط لا يسقط في ذلك
الوقت وان كان مشرفا على الانهدام لعدم الكذب في اخباره واما من لم يعلم ذلك فهو مكلف بالاحتراز وكون هذا من اليقين لكونه متفرعا
على اليقين بخبر النبي صلى الله عليه وآله الثالث ان يقال انه مخصوص به عليه السلام على وجه آخر وهو انه كان يعلم ان هذا الحائط لا يهدم في هذا الوقت فلما علم
ان حان وقت سقوطه قام فسقط ويؤيده ما رواه الصدوق في التوحيد باسناده عن الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند
حائط الى حائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله قال افر من قضاء الله الى قدر الله ولعل المعنى اني لما علمت انه يهدم ولا علم ان الله قدر لي
اجلا متأخرا عن هذا الوقت فافر من هذا الى ان يحصل لي القدر الذي قدره الله لي والمراد بقدر الله امره وحكمه اي انما افر من هذا القضاء
بامره تعالى فالاتيان بكون الاشياء بقضاء الله تعالى لقدره من البلايا والسعي في تحصيل ما يجب السعي له فان كل ذلك داخل في علمه وقضائه ولا
ينافي شيء من ذلك اختيار العباد كما حققناه في محله ويؤيد الوجوه كلها ما رواه في الخصال باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خمسة لا يستجاب لهم احدهم رجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى سقط عليه الخبر الرابع ما قال بعضهم ان التكليف بالفرار
مختص بغير الموقن لان الموقن يتوكل على الله ويفوض امره اليه فيقيه عن كل مكروه كما قال عز وجل اليس الله بكاف عبده وكما قال مؤمن آل
فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا واقول ذلك ان المؤمن الموقن المنتهي الى حد الكمال لا ينظر الى
الاسباب والوسائط في النفع والضر وانما نظره الى مسببها واما من لم يبلغ ذلك الحد من اليقين فانه مخاطب بالفرار قضاء لحق الوسائط

باب اليقين والصبر على الشدائد

٢٥ وهذا التفسير يدل على أن المراد باليقين اليقين بقضاء الله وقدره وقدرته وحكمته و... وصدق أنبيائه ورسله كا عن العدة عن البرقي
عن النضر بن سويد عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال
أما إنه ما كان ذهبا ولا فضة وإنما كان أربع كلمات لا إله إلا أنا من أيقن بالموت لم يضحك سنه ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن أيقن
بالقدر لم يخش إلا الله بيان قوله عليه السلام أما الجدار أقول هذا في قصة موسى والخضر عليهما السلام كما مر تفسير الآيات وشرح القصة في كتاب النبوة
وكان تحته كنز لهما قال الطبرسي ره الكنز هو كل مال مذخور من ذهب أو فضة وغير ذلك واختلف في هذا الكنز فقيل كان صحف علم مدفونة
عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد قال ابن عباس ما كان ذلك الكنز إلا علما وقيل كان كنزا من الذهب والفضة رواه أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله
كان لوحا من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن أيقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن
يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله عن ابن عباس والحسن وروي ذلك
عن أبي عبد الله عليه السلام وفي بعض الروايات زيادة ونقصان وهذا القول يجمع القولين الأولين لأنه يتضمن أن الكنز كان مالا كتب فيه علم فهو
مال وعلم وكان أبوهما صالحا الحافظ سبحانه فيهما لصلاح أبيهما ولم يذكر منهما صلاحا عن ابن عباس وروي عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه كان بينهما وبين ذلك الأب الصالح سبعة آباء وقال عليه السلام إن الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات
حوله ولا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله فأراد ربك أن يبلغا أشدهما أي ليبلغا أي الحلم وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من
ربك أي نعمة من ربك ... مفعول له يجوز أن يكون علة أو مصدرا لأن إرادة الخير رحمة وقيل متعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت
رحمة من ربك انتهى قوله عليه السلام ما كان ذهبا ولا فضة ... على أن الأخبار الواردة بأنه كان من ذهب محمولة على التقية ويمكن أن يحمل هذا
على أنه لم يكن ... حفظ الخضر عليه السلام له لكونه ... للعالم ... كان فيه وإنما اقتصر على هذه الأربع لأن الأولى مشتملة على
توحيده ... والثانية على تذكر الموت والاستعداد لما بعده والثالثة على تذكر أحوال القيامة وأهوالها
... في الدنيا والرابعة على اليقين بالقضاء والقدر المتضمن لعدم الخشية من غير الله وهو من أعظم
... لم يضحك سنه إنما نسب الضحك إلى السن لإخراج التبسم فإنه ممدوح وكان ضحك رسول الله صلى الله
عليه وآله التبسم ... بالموت العم ... والأهوال التي بعده يصير الإنسان مغموما مهموما
مهتما ... في قلبه ... وكذا اليقين بالحساب لا يدع فرحا في قلب أولي الألباب وكذا
من يتيقن أن جميع الأمور بقضاء الله وقدره ... أو النافع في الدنيا والآخرة فلا يخشى ولا يرجو غيره سبحانه كا عن العدة عن البرقي
عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين يقول لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه
وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن الضار النافع هو الله عز وجل بيان والله هو الضار النافع في الدنيا والآخرة لأن كل نفع وضرر
يتعلق به ... وإن كان متوسطا الغير فالنفع والضرر الحقيقيان منه تعالى وأما الضرر اليسير ... مع الجزاء الكثير في الآخرة فليس بضرر
حقيقة وكذا النافع الفانية الدنيوية إذا كانت مع العقوبات الأخروية ... وبالجملة كل نفع وضرر يصل إلينا فهو منه تعالى
... كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة عن
سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين في
مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل
أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء بيان في مثل هذا الموضع فيه تقدير أي تكتفي بلبس القميص والإزار من غير درع
وحضر في مثل هذا الموضع حافظ أي ملك حافظ لأعماله وملكان واقية له من البلايا دافعة لها عنه كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من أمر الله وروى علي بن إبراهيم في تفسيرها عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام من أمر الله يقول بأمر الله من أن يقع في ركي أو يقع عليه
حائط أو يصيبه شيء حتى إذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه إلى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه وروي عن أبي عبد الله ... يتعقبانه
أنه قال إنما أنزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله وقال الطبرسي ره في سياق الوجوه المذكورة في تفسيرها وثانيها
أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به إلى المقادير فيحولون بينه وبينها عن علي عليه السلام وقيل هم عشرة أملاك على كل آدمي يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أي يطوفون به كما يطوف الموكل بالحفظ وقيل يحفظون ما تقدم من عمله وما تأخر إلى أن يموت
فيكتبونه ومنها أي يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب ومن الجن والإنس والهوام وقال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فإذا جاء المقدر
بطل الحفظ وقيل من أمر الله أي بأمر الله وقيل يحفظونه من عذاب الله فمن خلق الله كأن قال الله وكل بكم ملائكة يدفعون عنكم في ...

باب اليقين والصبر على الشدائد

ومشربكم وعونا لكم لتخطفتكم الجن انتهى وروى الصدوق ره في التوحيد باسناده عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي ع يوم صفين
ومعوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلا وعلي ع على فرس رسول الله ص المرتجز وبيده حربة رسول الله ص وهو متقلد سيفه ذا الفقار ٢٣
فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال ع لئن قلت ذاك انه غير مأمون على دينه وانه لاشقى
القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى
في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه وكذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا واشار
الى لحيته وراسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب ق قيل التاء في قوله واقية للنقل الى الاسمية اذ المراد بالواقية من خصوص الموت وقيل
واقية اي جنة واقية كانها من الصفات الغالبة او التاء فيها للمبالغة عطف تفسيري للحافظ انتهى كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن علي بن
اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول كان في الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا
يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه فقلت له جعلت فداك اريد ان اكتبه قال فضرب والله يده الى الدواة ليضعها بين يدي فتناولت
يده فقبلتها واخذت الدواة فكتبته **بيان** قوله كان فيه الى آخره بدل لقوله كان في الكنز واختلاف الاخبار في انه مكتوب في اللوح لا ضير فيه
لان الجميع كان فيه واختلاف العبارات للنقل بالمعنى مع ان الظاهر انه لم يكن عربية وفي النقل من لغة الى لغة كثيرا ما تختلف العبارات
فان قلت الحصر في بعض الاخبار بانما فيه ينافي تجويز الزيادة على الاربع قلنا الظاهر ان الحصر بالاضافة الى الذهب والفضة مع القرينة
قرينته وانما التفاوت بالاجمال والتفصيل ونسبة التعجب الى الله نعم مجاز والغرض الاخبار عن ندرة الوقوع او علته قال بعض المحققين
انما اختلفت الفاظ الروايتين مع انهما اخبار عن امر واحد لانهما انما تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعل اللفظ كان غير عربي واما ما تراه
فيهما من الاختلاف في المعنى فيمكن ارجاع احدهما الى الاخرى وذلك لان التوحيد والتسمية مشتركان في الثناء ولعلهما كانا مجتمعين فاكتفى
في كل من الروايتين بذكر احدهما ومن ايقن بالقدر علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته ولم يخش الا الله
ومن ايقن بالحساب نظر الى الدنيا بعين العبرة ورأى تقلبها باهلها فلم يركن اليها فلم يفرح بما آتاه فهذه خصال متلازمة اكتفى في احدى الروايتين
ببعضها وفي الاخرى باخرى واما قوله ينبغي الى آخره فلعله من كلام الرضا ع دون ان يكون من جملة ما في الكنز وعلى تقدير ان يكون من جملته
فلعل ذلك ما تركه في احدى الروايتين لا لانه في السكوت عنه في الاخرى انتهى لمن عقل عن الله اي حصل له معرفة ذاته وصفاته المقدسة من علمه وحكمته
ولطفه ورحمته او اعطاه الله عقلا كاملا او علم الامور بعلم ينتهي الى الله بان اخذ عن انبيائه وحججه عليهم السلام اما بلا واسطة او بواسطة او بلغ عقله
الى درجة يفيض الله علوما عليه بغير تعليم بشر وتفكر فيما اجرى الله على لسان الانبياء والاوصياء وفيما اراه من آياته في الآفاق والانفس تعلقه
احوال الدنيا وامثالها والثاني اظهر لقول الكاظم ع لهشام يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله وقال
ايضا انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ان لا يتهم الله في قضائه
بان يظن ان ما لم يفعله الله له خير مما قدر له او يفعل من السعي والجزع ما يوهم ذلك ولا يستبطئه اي لا يعده بطيئا في رزقه ان تأخر بان يعترض عليه
لا بقا بلسان الحال او المقال ويدل على رجحان كتابة الحديث وعدم الاتكال على الحفظ كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد
الرحمن العرزمي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان قنبر غلام علي يحب عليا ع حبا شديدا فاذا خرج علي ع خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر
ما لك فقال جئت لامشي خلفك يا امير المؤمنين قال ويحك امن اهل السماء تحرسني او من اهل الارض فقال لا بل من اهل الارض فقال ان اهل
الارض لا يستطيعون لي شيئا الا باذن الله من السماء فارجع فرجع **بيان** قنبر كان من موالي امير المؤمنين ع ومن خواصه ونقله النجاشي لعله
علي ع قوله ع فاذا خرج ع او انه ع كان يخرج في اكثر الليالي الى ظهر الكوفة فيعبد الله هناك الا باذن الله من السماء انما نسب الى السماء لان التقديرات
فيها او الاوفق للحقيقة كما مر كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا ع انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما فقال
ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتي لم تصل اليه **بيان** بهذا الكلام اي بدعوى الامامة والسيف اي سيف هارون
يقطر علينا المعلوم من باب نصر ودما تمييز وكونه من باب الافعال ودما مفعولا بعيد في القاموس البخت بالضم الابل الخراسانية كالبختية والجمع
بخاتي وبخاتى وبخات انتهى وفي ذكر بعض المورخين ان عسكر بعض الخلفاء وصلوا الى موضع فنظروا عن جانب الطريق الى واد يلوح منه ذهب
كثير فلما توجهوا اليها خرج اليهم نمل كثير كالبغال فقتلنا اكثرهم كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي
وابراهيم بن مهزم عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي براسه
مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في راسه فقال له رسول الله ص كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله

باب اليقين والصبر على الشدائد

قوله قال له ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكأني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكأني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكأني الآن اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر **بيان**

وهو يخفق ويهوي برأسه اي يضطرب فيسقط رأسه للنعاس بكثرة العبادة في الليل في القاموس خفقت الراية تخفق وتخفِق خفقا وخفقانا محركة اضطربت وتحركت وفلان حرك رأسه اذا نعس كأخفق وقال هوى هويا سقط من علو الى سفل انتهى فقوله ويهوي برأسه كالتفسير لقوله يخفق او مبالغة في الخفقان يكون فيه الحركة القابلة ويخف كتعب قد ... نحافة هزل نبه اصبحت اي على اي حال دخلت في الصباح او كيف صرت فتعجب رسول الله صلى الله عليه وآله لتعجب اي تعجب منه لشدة مثل ذلك او لعجبة سريره قال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه ولهذا قيل لا يصح على الله التعجب اذ هو علام الغيوب ويقال لما لا يعهد مثله عجيب قال تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا كانوا من آياتنا عجبا انا سمعنا قرآنا عجبا اي لم يعهد مثله ولم نعرف سببه ويستعار تارة للمونق فيقال اعجبني كذا اي راقني وقال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله ان لكل يقين اي فرد من افراده او صنف من اصنافه حقيقة فما حقيقة يقينك اي نوع او صنف ولكل يقين علامة تدل عليه فما علامة يقينك كما تم هو الذي احزنني اي في امر الآخرة واسهر ليلي للحزن الآخرة او للاستعداد لها او لتمتع عبادة الله ومنها جاز عجبا لليل كيف ينام والاسناد مجازي اي اسهرني في ليلي وكذا في قوله واظمأ هواجري مجاز عقلي اي اظمأني عند الهاجرة وشدة الحر للصوم في الصيف وانما خصه لانه اشق وافضل في القاموس الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من عند زوال الشمس الى العصر لان الناس يستكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا او شدة الحر قال عزفت نفسي عنه تعزف عزفا زهدت فيه وانصرفت عنه او ملته حتى كأني انظر اي شدة اليقين باحوال الآخرة صيرني الى حالة المشاهدة والاستطراق الاستغاثة وزفير النار صوت توقدها في القاموس زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه والنار سمع لتوقدها صوت وفي المسامع كسر الاذن كالسامعة والجمع مسامع انتهى وقيل المسامع جمع جمع على غير قياس كمشابه وملامح جمع مشبه ولمحة قال بعض المحققين هذا التنوير الذي اشير به في الحديث انما يحصل من زيادة الايمان وشدة اليقين فانهما ينتهيان بصاحبهما الى ان يطلع على حقائق الاشياء محسوساتها ومعقولاتها فينكشف له حجبها واستارها فيعرفها بعين اليقين على ما هي عليه من غير وصمة ريب وشائبة شك فيطمئن لها قلبه ويستريح بها روحه وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا واليها اشار امير المؤمنين ع بقوله هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى ... بما استوعره المترفون نفي التنعم ورفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز عما لا يغني ونحو ذلك وانما تيسر لهم الانجذاب عن دار الغرور والترقي الى عالم النور والانس بالله والوحشة عما سواه وصيرورة الهموم جميعا هما واحدا وذلك لان القلب مستعد لان يتجلى فيه حقيقة الحق في الاشياء كلها من اللوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به الى يوم القيامة وانما حيل بينه وبينها حجب كنقصان في جوهره او كدورة تراكمت عليه من كثرة الشهوات او عدول به عن جهة الحقيقة المطلوبة او اعتقاد سبق اليه ورسخ فيه على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن او جهل بالجهة التي منها يقع العثور على المطلوب والى بعض هذه الحجب اشير في الحديث النبوي لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء قلوبكم عست وجفت وتيبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ما بينته من الآيات الباهرات في زمان موسى ع ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت بل يريد ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل اي ... بل اشد قسوة لان هذا ابتداء غلط او هو تردد عز وجل يرتفع ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وبما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص لا يريد به ايضا فهي كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال فهي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد هذا مثل ان يقول لا يجيء من بلغني خبر لا قليل ولا كثير فابهم عز وجل في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله ...

كذا وجد في النسخة

ليست

باب اليقين والصبر على الشدائد

من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي قلوبكم في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني ادم وان منها
لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا
يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله و
باسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل
عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم ها هنا نحو ما قال في
سورة النساء ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار ها هنا نحو ما وصف في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم
به رسول الله ص فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا
كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله ص انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى به فاما ما اريد به الرياء والسمعة
ومعاندة رسول الله ص واظهار الغناء له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا
له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من
الله الثواب الاجل الاجسم واقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي معك فاي فضل لك علينا فقال رسول الله ص يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى
فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم
جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد
يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه فاذا اقترحتم انتم فاراكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا
معمول او متواطأ عليه او متأتى بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير
الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت
اول راجع من دعواك النبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك
فقال رسول الله ص الصدق بيني وبينكم لا الوعيد اقترحوا ما انتم تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون قالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا — ينبئ عنكم
شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار ألين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال
بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك
او صمت فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله ص نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم
فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ص للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله عز وجل وبحق محمد وآله
الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع
ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد
رسول الله ص فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب — الخلق
هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما
يقذفونك به من الفرية على رب العالمين اقول تمامه في ابواب معجزات النبي ص قوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم الآية قال الامام ع فلما بهر
رسول الله ص هؤلاء اليهود بمعجزاته وقطع معاذيرهم بواضح دلالاته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا يا محمد
قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك هو الوصي والولي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به
امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع
عليهم اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم
وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله محمدا رسوله على قبح اعتقادهم
وسوء دخلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل افتطمعون انت واصحابك من
علي وآله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم
بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل — طور

باب اليقين والصبر على الشدائد

طول سنيناً واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون
وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر فقال واذا لقوا الذين آمنوا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمار قالوا
آمنا كايمانكم ايماناً بنبوة محمد مقروناً بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب ع وبانه اخوه الهادي ووزيره المواتي وخليفته على امته ومنجز عدته
والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضا الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم
الزاهرة والاقمار النيرة والشمس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمداً صاحب المعجزات
ومقيم الدلالات الواضحات وساق الحديث كما سيأتي في ابواب معجزات الرسول وباب غزوة بدر الى قوله فلما افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض
قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد ص وامامة اخيه علي بن ابي طالب ع ليحاجوكم به عند ربكم بانكم
كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال
عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذي يخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل اولا يعلمون يعني اولا
يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ص ويضمرون من ان اظهارهم الايمان به
امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهراً ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم وان الله
لما علم ذلك دبر لمحمد ص تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره قوله تعالى ومنهم اميون الآية قال وكيادهم
الامام ع ثم قال الله يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون ولا يكتبون كالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب
لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون
ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته عليهم السلام
يقلدونهم مع انهم محرم عليهم تقليدهم ثم قال عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الآية قال الامام قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء اليهود
كتبوا صفة زعموا انها صفة النبي ص وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن
اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم
ويكفوا مؤنة خدمة رسول الله ص وخدمة علي ع واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات منهم
لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال
التي يأخذونها اذا ثبتوا على الكفر بمحمد رسول الله ص والجحد لوصيه اخيه علي ولي الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الآية قال الامام ع
قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرين المظهرين للايمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول الله ص ان ينزل عليهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة
وذلك انه كان لهم اخوة رضاع من المسلمين يسئلون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء ولم
تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم ان مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب
ايام معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون
قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائماً فكأنه قد فني فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم
عند الله عهداً ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في نفسه وفي علي وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم لا انقياد له فلا تجتروا على الآثام بل انما هو العذاب
والقبائح من الكفر بالله برسوله وبوليه المنصوص بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب
المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده فلذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون
اتخذتم عهداً ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون توضيح عسا الشيء يبس وصلب فقوله الصدق يعني وبينكم اي يجب ان تصدقوا فيما تقولون
وتأتيه ولا تكتفي بالوعد والوعيد في بعض لتنبيء بنبي عنكم وتمواظهر ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل الآية قال الامام ع
قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه وآله الطيبين المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد آتينا موسى
الكتاب التوراة المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب ع وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء
احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل وجعلنا رسولاً في اثر رسول وآتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الآيات الواضحات احياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس هو جبرئيل وذلك حين رفعه من
روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم
فقليلا ما يؤمنون قال الامام ع قال الله تعالى وقالوا يعني اليهود الذين اراهم رسول الله ص المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة الآية

قلوبنا

باب اليقين والصبر على الشدائد

قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك فلا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على ٧ع
لسان احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم ولكن قد لعنهم الله ابعدهم الله من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم
يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم
قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله ص معاشر اليهود تعاندون رسول رب العالمين وتأبون الاعتذار بانكم كنتم
بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه ابدا ان آدم ع لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم
مع عنادكم **توضيح** قال الطبرسي ره القراءة المشهورة غلف بسكون اللام وروي في الشواذ غلف بضم اللام عن ابي عمرو فمن قرأ بتسكين اللام
فهو جمع الاغلف يقال للسيف اذا كان في غلاف اغلف ومن قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه ان قلوبنا اوعية فما بالها لا تفهم **ب**
ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع قال الايمان فضل من الاسلام بدرجة والتقوى فضل من الايمان بدرجة واليقين افضل من التقوى بدرجة ولم
يقسم بين بني آدم شيء اقل من اليقين **جا** محمد بن الحسين المقرئ عن علي بن محمد عن ابي العباس الاحوص عن محمد بن الحسين بن عيسى عن سماعة
عن ابي عبد الله ع قال ان من اليقين ان لا ترضوا الناس بسخط الله ولا تلوموهم على ما لم يؤتكم الله من فضله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص
ولا يرده كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت **ل** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد
عن مروان بن معاوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي ع يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن ابي طالب ع يعبي الكتائب يوم
صفين ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلا وعلي ع على فرس رسول الله ص المرتجز وبيده حربة رسول الله ص وهو متقلد سيفه ذا
الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال ع لئن قلت ذاك انه غير مأمون على دينه وانه
لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من
ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبينه وعدا غير مكذوب **لي** محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد بن الحسن
العامري عن ابرهيم بن عيسى عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها عليهما السلام قال قال رسول الله ص
ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل **لي** قال رسول الله ص خير ما القي في القلب اليقين **لي** ابن الوليد
عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال لم يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر
والذي يكمل له هذا كله العقل **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه الى النبي ص قال قلت لجبرئيل ما تفسير اليقين قال المؤمن يعمل لله كانه
يراه فان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه الخبر **ع** ابن المتوكل عن الحميري
عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لحمران بن اعين يا حمران انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى
من هو فوقك في المقدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل
عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش اهنأ من
حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب **سن** ابي عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص حارثة بن مالك بن النعمان فقال له كيف انت يا حارثة فقال يا رسول الله اصبحت مؤمنا حقا
فقال له رسول الله ص يا حارثة لكل شيء حقيقة فما حقيقة يقينك قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمأت هواجري
وكاني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكاني اسمع عواء اهل النار في النار فقال
رسول الله ص عبد نور الله قلبه للايمان فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني الشهادة فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث
الا اياما حتى بعث رسول الله ص سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل سبعة او ثمانية ثم قتل **سن** ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي وابراهيم بن
مهزم عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب من الانصار وهو في المسجد يخفق
ويهوي برأسه مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اصبحت يا فلان فقال اصبحت يا رسول
الله ص موقنا فعجب رسول الله ص من قوله فقال له ان لكل شيء حقيقة فما حقيقة يقينك قال ان يقيني يا رسول الله هو احزنني واسهر
ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم
وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون فيها ويتعارفون على الارائك متكئين وكاني انظر الى اهل النار فيها معذبون يصطرخون وكاني
اسمع الآن زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله ص لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه للايمان ثم قال الزم ما انت عليه قال

والامل لي

باب اليقين والصبر على الشدائد

فقال له انه ليستاثر يا رسول الله ادع الله لي ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله ص فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي ص
فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر حسن ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في قول الله لو تعلمون علم
اليقين قال المعاينة حسن ابي عمن ذكره عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص كفى باليقين غنى وبالعبادة شغلا محص
عن ابن سنان مثله حسن ابي رفعه قال قال امير المؤمنين ع في خطبة له ايها الناس سلوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية فان اجل
النعمة العافية وخير ما دام في القلب اليقين والمغبون من غبن دينه والمغبوط من غبط بيقينه قال وكان علي بن الحسين يطيل القعود بعد المغرب
يسأل الله اليقين محص عن امير المؤمنين ع مثله الى قوله المغبوط من حسن يقينه حسن محمد بن عبد الحميد عن صفوان قال سألت
ابا الحسن الرضا ع عن قول الله لابراهيم اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اكان في قلبه شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة
في يقينه حسن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه ورد عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال يعملون
ويعلمون انهم سيثابون عليه حسن ابي عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال اتى اعرابي رسول الله ص على القوم محمد ثم فقال
الاعرابي يا رسول الله بايعني على الاسلام فقال على ان تقتل اباك قال نعم فبايعه رسول الله قال رسول الله الآن لم تتخذ من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة اني لا آمرك بعقوق الوالدين ولكن صاحبهما في الدنيا معروفا حسن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة الحذاء
عن ابي جعفر ع قال ان اناسا اتوا رسول الله ص بعدما اسلموا فقالوا يا رسول الله ايؤخذ الرجل منا بما عمل في الجاهلية بعد اسلامه فقال
من حسن اسلامه وصح يقين ايمانه لم يأخذه الله بما عمل في الجاهلية ومن سخف اسلامه ولم يصح يقين ايمانه اخذه الله بالاول والآخر حسن
ابن يزيد عن عبد الرحمن بن حماد معا عن العبكي عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الايمان في القلب واليقين خطرات حسن
ابي عن ابن سنان عن محمد بن حكيم عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع اعلموا انه لا يصغر ما ضر يوم القيمة ولا يصغر ما ينفع يوم القيمة
فكونوا فيما اخبركم الله كمن عاين حسن الوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سلوا ربكم العفو والعافية
فانكم لستم من رجال البلاء فانه من كان قبلكم من بني اسرائيل يشقون بالمناشير على ان يعطوا الكفر فلم يعطوه حسن ابن فضال عن يونس بن
يعقوب عن عبد الاعلى قال لي رجل من قريش عندك تمرة من نخلة رسول الله ص قال فذكرت ذلك لابي عبد الله ع فقال انها ليست الا
لمن عرفها حسن ابن بزيع عن ابي اسماعيل السراج عن خضر بن عمرو قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن اشد من زبر الحديد ان الحديد اذا دخل النار
تغير وان المؤمن لو قتل ونشر ثم قتل لم يتغير قلبه حسن ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن اسحق بن عمار وابو بصير قالا سألنا ابا عبد الله ع عن
قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة أقوة الابدان او قوة في القلب قال فيهما جميعا ضا كفى روى باليقين غنى وبالعبادة شغلا وان الايمان بالقلب
واليقين خطرات وادرى ما قسم بين الناس اقل من اليقين وروي ان الله يبغض من عباده المائلين فلا تزلوا عن الحق فمن استبدل بالحق هلك
وفاتته الدنيا وخرج منها ساخطا مص قال الصادق ع اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام عجيب كذلك اخبر رسول الله ص عن عظم
شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم كان يمشي على الماء فقال لو زاد يقينه لمشى في الهوا يدل بهذا ان الانبيا مع جلالة محلهم من الله
كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ولا نهاية بزيادة اليقين على الابد والمؤمنون ايضا متفاوتون في قوة اليقين وضعفه فمن قوي
منهم يقينه فعلامته التبري من الحول والقوة الا بالله والاستقامة على امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا قد استوت عنده حالة العدم والوجود
والزيادة والنقصان ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها مقرا باللسان انه لا مانع
ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله عز وجل يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وانما عطف الله تعالى بعباده حيث اذن لهم في الكسب والحركات في باب العيش ما لم يتعدوا حدوده ولا
يتركوا فرائضه وسنن نبيه ص في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن محجة التوكل ولا يقفوا في ميدان الحرص فاما اذا نسوا ذلك وارتبطوا بخلاف
ما حد لهم كانوا من الهالكين الذين ليس لهم في الحاصل الا الدعاوي الكاذبة وكل مكتسب لا يكون متوكلا فلا يستجلب من كسبه الى نفسه الا
حراما وشبهة وعلامته ان يؤثر ما يحصل من كسبه ويجوع وينفق في سبيل الدين ولا يمسك والمأذون بالكسب من كان بنفسه مكتسبا و
بقلبه متوكلا وان كثر المال عنده قام فيه كالامين عالما بان كون ذلك المال وفوته سواء وان امسك امسك لله وان انفق انفق فيما امره الله عز
وجل ويكون منعه وعطاؤه في الله محص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما من شيء الا وله حد قلت فما حد اليقين قال ان لا تخاف
شيئا محص عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله ع انه قال لا يجد رجل طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن
ليصيبه مشكوة الانوار عن علي ع مثله محص عن يونس قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن الايمان والاسلام فقال

[illegible]

باب الصبر والشكر والرضا بالقضاء

فقال (قال) ابو جعفر عليه السلام انما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس
شيء اقل من اليقين قال قلت فاي شيء اليقين قال التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله قلت ما تفسير ذلك قال
هكذا قال ابو جعفر ع **محص** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال الايمان في القلب واليقين خطرات **كتاب الصفين** لنصر بن مزاحم
عن عمر بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب قال ان اهل الشام دنوا من علي ع يوم صفين فوالله ما يزيده قربهم منه الا سرعة في مشيه
فقال له الحسن ما ضرك لو سعيت حتى تنتهي الى هؤلاء الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه ولا يبطي به عنه
ولا يعجل به اليه المشي ان اباك والله لا يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه وعن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي اسحق قال خرج علي ع يوم صفين
وبيده عنزة فمر على سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يغتالك احد وانت قرب عدوك فقال له علي ع انه
ليس من احد الا عليه من الله حفظة يحفظونه من ان يتردى في قليب او يخر عليه حائط او تصيبه آفة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه **مجمع** سمع
امير المؤمنين رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك وقال ع انما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه
بالحق واما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت
من خافه ولا يعطى البقاء من احبه وفي كلام له ع لما خوف من الغيلة وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم
ولا يبرأ الكلم وقال في وصيته لابنه الحسن ع اطرح عنك واردات الامور بعزائم الصبر وحسن اليقين **مشكوة الانوار** عن ابي جعفر ع
قال قال علي عليه السلم في خطبة طويلة الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والتوحيد وعنه نقلا من محاسن عن ابي
عبد الله ع ان الايمان افضل من الاسلام وان اليقين افضل من الايمان وما من شيء اعز من اليقين وعن صفوان الجمال قال سألت ابا
عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما
كان اربع كلمات انا الله لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وقال ابو
عبد الله ع الصبر من اليقين وعن ابي عبد الله ع قال كان قنبر غلام علي عليه السلم يحب عليا حبا شديدا فاذا خرج علي عليه السلم خرج على اثره
بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك فقال جئت لامشي خلفك يا امير المؤمنين فقال ويحك امن اهل السماء تحرسني او من اهل
الارض قال لا بل من اهل الارض فقال ان اهل الارض لا يستطيعون لو شاؤا الا باذن الله من السماء فارجع قال فرجع وعنه عليه السلام
ليس شيء الا له حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال لا تخاف شيئا وقال ان محمد بن الحنفية كان رجلا
رابط الجاش وكان الحجاج يلقاه فيقول له لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك فيقول كلا ان لله في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة فارجو
ان يكفيك باحديهن وسئل امير المؤمنين الحسن والحسين عليهما السلم فقال لهما ما بين الايمان واليقين فسكتا فقال للحسن ع اجب يا ابا محمد قال
بينهما شبر قال وكيف ذاك قال لان الايمان ما سمعناه باذاننا وصدقناه بقلوبنا واليقين ما ابصرناه باعيننا واستدللنا به على ما
غاب عنا ومنه عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك الا بالقتل والتجبر
ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر
على المحبة وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي ومنه
عن عبد الله ابن العباس قال اهدي الى الرسول صلى الله عليه وآله بغلة اهداها كسرى له او قيصر فركبها النبي ص فاخذ من شعرها واردفني
خلفه ثم قال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسئل
الله واذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الناس ان ينفعوك بامر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان
استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان الصبر مع النصر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا ومنه عن ابي عبد الله عليه السلم قال الصبر راس الايمان وعنه ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب
الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان ومنه عن حفص بن غياث قال قال لي ابو عبد الله ع يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم
قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله تبارك وتعالى بعث محمدا ص فامره بالصبر والرفق فقال اصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين
وقال الله تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم فصبر
حتى نالوه بالعظائم ورموه بها تمام الحديث ومنه قال امير المؤمنين ع وكل الرزق بالحمق ووكل الحرمان بالعقل ووكل البلاء باليقين والصبر
قال كتبت الى ابي الحسن ع اشكو اليه الدين وتغير الحال فكتب الي اصبر تؤجر فانك ان لم تصبر لم تؤجر ولم ترد قضاء الله عز وجل وقال امير المؤمنين ع قال الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن
جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك الجزع وقال الباقر ع لما حضرت ابي علي بن الحسين ع الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة

باب النية وشرائطها ومراتبها

٧ وبما ذكرناه تم نوع مشابهة الا كان له خير ان ابتلى صبر وان اعطى شكر وقيل لابي عبد الله من اكرم الخلق على الله قال من اذا اعطى شكر

اذا ابتلى صبر **باب النية وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها وان قبول العمل نادر** كما عن علي عن

ابيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال لا عمل الا بنية **قد تبين لا عمل الا بنية** اي لا عمل صحيح كما

فهمه الاكثر الا بنية وخص بالعبادات لانه لو كان المراد مطلق تحقق الفعل وتحقق فائدته والتصديق بترتب الغاية عليه وانبعاث العزم من

النفس اليه فهذا لازم لكل فعل اختياري ومعلوم انه ليس غرض الشارع بيان هذا المعنى بل لابد ان يكون المراد بها نية خاصة تخالصه بها يصير

العمل كاملا او صحيحا او نحوه اقرب الى نفي الحقيقة الذي هو الحقيقة في هذا التركيب فلابد من تخصيصها بالعبادات لعدم القول باشتراط

نية غيرها ومسائلها في غيرها ولذا استدلوا به وما شابهه على وجوب النية وتفصيله في كتب الفروع وقال المحقق الطوسي قدس سره في بعض

رسائله النية هي القصد الى الفعل وهي واسطة بين العلم والعمل اذ ما لم يعلم الشيء لم يكن قصده وما لم يقصده لم يصدر عنه ثم لما كان غرض

السالك العامل الوصول الى ... معنى ... على الاطلاق وهو الله تعالى لابد من اشتماله على قصد التقرب به وقال بعض المحققين

... عبادة الله ... طاعة ... الاخرة ... التقرب الى الله تعالى والدار الاخرة

اعني ... وجه الله سبحانه او التوصل الى ثوابه والخلاص من عقابه وبالجملة امتثال امر الله تعالى فيما ندب عباده اليه ووعدهم الاجر عليه انما

ياجرهم على حسب ... ومقاديرهم ... فاحبه ... واخلص عبادته له لكونه اهلا

للعبادة ولمحبته له احبه الله واحبته احبته وقرب الى نفسه وادناه قربا معنويا ودنوا روحانيا كما قال في حق بعض من هذه صفته انه

... صلوات الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك

اهلا للعبادة فعبدتك ... سبحانه ... كون الحسن ... جنة ينعم بها المطيعين ونارا يعذب بها

العاصين ... ادخله الله تعالى ... وطاعة الجنة ونجاة من النار لا محالة كما اخبر بمثله في غير موضع

من كتابه ... تحصيل الثواب والخلاص من العقاب عما

... سبحانه ... فانما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها

لا وجه الله سبحانه فان هذا قول من عرف الله ... الناس فيها فان اكثر الناس منهما يتعذر منهم العبادة ابتغاء وجه

الله بهذا المعنى لانهم لا يعرفون من الله الا المرجو والمخوف فغايتهم ان يتذكروا النار ويحذروا انفسهم عقابها او يتذكروا الجنة ويرغبوا

انفسهم ثوابها وخصوصا من كان الغالب على قلبه الميل الى الدنيا فقلما ينبعث له داعية الى فعل الخيرات لينال بها ثواب الاخرة فضلا عن

عبادة على نية اجلال الله عز وجل لاستحقاقه الطاعة والعبودية فانه قل من يفهمها فضلا عمن يتعاطاها والناس في نياتهم في العبادات

على اقسام ادناهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف فانه يتقي النار ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء فانه يرغب في الجنة وكل من القصدين

وان كان نازلا بالاضافة الى قصد طاعة الله وتعظيمه لذاته ولجلاله لا لامر سواه الا انه من جملة النيات الصحيحة لانه ميل الى الموعود في الاخرة

وان كان من جنس المالوف في الدنيا واما قول القائل انه ينبغي الاخلاص فجوابه انك ما تريد بالاخلاص ان اردت به ان يكون خالصا للاخرة

لا يكون مشوبا بشوائب الدنيا والحظوظ الاخروية العاجلة للنفس كمدح الناس والخلاص من النفقة بعتق العبد ونحو ذلك فظاهر ان ارادة الجنة

والخلاص من النار لا ينافيان الاخلاص بهذا المعنى وان اردت بالاخلاص ان لا يريد بالعمل سوى جمال الله وجلاله من غير شوب من حظوظ

النفس وان كان حظا اخرويا فاشتراطه في صحة العبادة متوقف على دليل شرعي ولكن بل الدلائل على خلافه اكثر من ان تذكر مع انه تكليف بما لا

يطاق بالنسبة الى اكثر الخلائق لانهم لا يعرفون الله بجماله وجلاله ولا يتاتى منهم العبادة الا من خوف النار او للطمع في الجنة وايضا

فان الله سبحانه قال ادعوه خوفا وطمعا ويدعوننا رغبا ورهبا فرغب ورهب ووعد واوعد فلو كان مثل هذه النيات مفسدا للعبادات

لكان الترغيب والترهيب والوعد والوعيد عبثا بل مخلا بالمقصود وايضا فان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم

يحب ذلك او لتعليم الناس اخلاص العمل للاخرة اذا كانوا ائمة يقتدى بهم هذا امير المؤمنين سيد الاولياء قد كتب كتابا لبعض ما وقفه من امواله

فصدر كتابه بعد التسمية بهذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار

عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فان لم تكن العبادة بهذه النية صحيحة لم يصح له ان يفعل ذلك ويلقن به غيره ويظهره في كلامه ان قيل ان الجنة

الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده فيجوز ان يكون امير المؤمنين ع اراد بذلك قلنا ارادة ذلك ترجع الى طلب القرب المعنوي

والدنو الروحاني ومثل هذه النية مختص باولياء الله كما اعترف به فغيرهم لماذا يعملون وليس في الاخرة الا الله والجنة والنار فمن لم يكن من

اهل الله واوليائه لا يمكن له ان يطلب الا الجنة او يهرب الا من النار المعهودتين اذ لا يعرف غير ذلك وكل يعمل على شاكلته ولما يحبه ويهواه

عزيز

باب النية وشرائطها ومراتبها

غيره هذا لا يكون نية ولعل هذا القائل لم يعرف معنى النية وحقيقتها فان النية ليست مجرد قولك عند الصلوة او الصوم او التدريس اصلي او اصوم ١
او ادرس قربة الى الله تعالى ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا لها بقلبك هيهات انما هذا تحريك لسان وحديث نفس وانما النية
المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما اجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لها
لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل اليه قاصدا
حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق فلانا واحبه وانقاد اليه واطيعه بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله اليه و
اقباله عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واجتناب الامور المنافية لذلك المضادة له فان النفس انما تنبعث الى
الفعل وتقصده وتميل اليه تحصيلا للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات فاذا غلب على قلب المدرس مثلا حب الشهرة واظهار
الفضيلة واقبال الطلبة اليه فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب الى الله سبحانه بنشر العلم وارشاد الجاهلين بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل
تلك المقاصد الواهية والاغراض الفاسدة وان قال بلسانه ادرس قربة الى الله وتصور ذلك بقلبه واثبته في ضميره وما دام لم تقلع تلك الصفات
الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته اصلا وكذلك اذا كان قلبك عند نية الصلوة منهمكا في امور الدنيا والتهالك عليها والانبعاث في طلبها
فلا يتيسر لك توجيهه بكليته وتحصيل الميل الصادق اليها والاقبال الحقيقي عليها بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها
ويكون قولك اصلي قربة الى الله كقول الشبعان اشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلانا مثلا والحاصل انه لا يحصل لك النية الكاملة
المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده من الصوارف والاشغال وهو لا يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور
الدنيوية وطهرت نفسك عن الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية واقول امر النية قد اشتبه على كثير من
علمائنا رضوان الله عليهم لاشتباهه على المخالفين ولم يحققوا ذلك على الوجه اليقين وقد حقق شيخنا البهائي قدس الله روحه شيئا
من ذلك في شرح الاربعين وحققنا كثيرا من غوامض اسرارها في كتاب عين الحيوة ورسالة العقائد فمن اراد تحقيق ذلك فليرجع اليهما

كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وكل
عامل يعمل على نيته **بيان** هذا الحديث من الاخبار المشهورة بين الخاصة والعامة وقد قيل فيه وجوه الاول ان المراد بنية المؤمن
اعتقاده الحق ولا ريب انه خير من اعماله اذ ثمرته الخلود في الجنة وعدمه يوجب الخلود في النار بخلاف العمل الثاني ان المراد ان النية بدون
العمل خير من العمل بدون النية ورد بان العمل بدون نية لا خير فيه اصلا وحقيقة التفضيل تقتضي المشاركة ولو في الجملة الثالث ما نقل
عن ابن دريد وهو ان المؤمن ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان ثواب المترتب على نياته اكثر من الثواب المترتب على اعماله
الرابع ما ذكره بعض المحققين وهو ان المؤمن ينوي ان يوقع عباداته على احسن الوجوه لان ايمانه يقتضي ذلك ثم اذا كان يشتغل بها لا
يتيسر له ذلك ولا يأتي بها كما يريد فالذي ينوي دائما خير من الذي يعمل في كل عبادة وهذا قريب من المعنى الاول ويمكن
الجمع بينهما ويؤيدهما الخبر الثالث والخامس وما رواه الصدوق في علل الشرايع باسناده عن ابي جعفر ع انه كان يقول نية المؤمن خير
من عمله وذلك لانه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه وما سيأتي
عن ابي عبد الله ع انه قال له زيد الشحام اني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيرا من العمل قال لان العمل انما كان
رياء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل قال ابو عبد الله ع ان العبد لينوي من نهاره ان يصلي
بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلوته ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل نومه صدقة الخامس ان طبيعة النية خير من طبيعة العمل لانه لا يترتب
عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيرا اثيب عليها وان كانت شرا كان وجودها كعدمها بخلاف العمل فان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فصح ان النية بهذا الاعتبار خير من العمل واقول يمكن ان يناقش في هذا ايضا مبناه على ان الكافر يعاقب على
نيات الشر وانما العفو عن المؤمنين السادس ان النية من اعمال القلب وهو افضل من الجوارح فعمله افضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى
اقم الصلوة لذكري جعل سبحانه الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة وايضا فاعمال القلب مستورة عن الخلق لا يتطرق
اليها الرياء وغيره بخلاف اعمال الجوارح السابع ان المراد ان نية بعض الاعمال الشاقة كالحج والجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كتلاوة اية
من القرآن والصدقة بدرهم مثلا الثامن ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر ان لفظة خير ليست اسم تفضيل بل المراد ان نية المؤمن
عمل خير من جملة اعماله ومن تبعيضية وبه يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين ما روي عنه ص افضل الاعمال احمزها وعلى هذا الوجه في قوله
ونية الكافر شر من عمله فان المعنى فيه ايضا ليس معنى التفضيل بل المعنى شر من جملة عمله فان قيل كيف يصح هذا مع ما ورد في الحديث من
ان ابن ادم اذا هم بالحسنة كتبت له حسنة واذا هم بالسيئة لم يكتب عليه شيء حتى يعمل قلنا قد ذكرنا سابقا ان ظاهر بعض الاخبار ان ذلك مخصوص

باب النية وشرائطها ومراتبها

بالمؤمنين الناس ان المراد بالنية تأثر القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة واقباله على الآخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يشتد بشغل الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي فان بين الجوارح والقلب علاقة شديدة يتأثر كل منهما بالآخر كما اذا حصل للاعضاء امر سرى منه الى القلب فاذا اضطرب القلب بخوف مثلا سرى اثره الى الجوارح فارتعدت والقلب هو الامير المتبوع والجوارح كالرعايا والاتباع والمقصود من الطاعات حصول ثمرة القلب فلا تظنوا ان في وضع الجبهة على الارض غرضا من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فان من يجد في نفسه تواضعا فاذا استعان باعضائه وصوّرها بصورة التواضع تأكد بذلك تواضعه واما من يسجد غافلا عن التواضع وهو مشغول القلب باغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته على الارض اثر على قلبه بل سجوده كعدمه نظرا الى الغرض المطلوب منه فكانت النية روح العمل وثمرته والمقصد الاصلي من التكليف به فكانت افضل وهذا الوجه قريب مما ذكره الغزالي في احيائه وهو ان كل طاعة تنتظم بنية وعمل وكل منهما من جملة الخيرات الا ان النية من الطاعتين خير من العمل لان اثر النية في المقصود اكثر من اثر العمل لان صلاح القلب هو المقصود من التكليف والاعضاء آلات موصلة الى المقصود والغرض من حركات الجوارح ان يعتاد القلب ارادة الخير ويؤكد الميل اليه ليتفرغ عن شهوات الدنيا ويقبل على الذكر والفكر فبالضرورة يكون خيرا بالاضافة الى الغرض قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والتقوى صفة القلب وفي الحديث ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد الثالث ان نية المؤمن هي الباعثة له على عمل الخير فهي اصل العمل وعلته والعمل فرعها لانه لا يحصل العمل ولا يوجد الا بتصور المقصود الخير والتصديق بحصوله وانبعاث النفس اليه حتى يشتد العزم ويوجد الفعل فبهذه الجهة هي اشرف وكذا نية الكافر سبب لعمله الخبيث فهي شر منه الحادي عشر ان النية روح العمل والعمل بمثابة البدن لها فخيريته وشريته تابعتان لخيرية النية وشريتها كما ان شرافة البدن وخباثته تابعتان لشرافة الروح وخباثته فبهذا الاعتبار نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله الثاني عشر ان نية المؤمن قصده اولا هو الله وثانيا العمل لانه يوصل اليه ونية الكافر قصده غيره تعالى وعمله يوصله اليه وبهذا الاعتبار صح ما ذكر وهذا الوجه مما يقربه مستفاد من كلام المحقق الطوسي قدس سره والوجوه المذكورة ربما يرجع بعضها الى بعض وبعدما احطت خبرا بما ذكرناه نذكر ما هو اقوى عندنا بعد الاعراض عن لفظه وهو الحري الحقيق بالقبول فاعلم ان الاشكالات التي نشأت من هذا الخبر انما هو لعدم تحقيق معنى النية وتوهم انها نفس الغرض الغائية واخطارها بالبال واذا حققتها كما ادّيناه اليه سابقا عرفت ان تصحيح النية من اشق الاعمال واحمزها وانها تابعة للحالة التي النفس متصفة بها وكمال الاعمال وقبولها وفضلها منوط بها ولا يتيسر تصحيحها الا باخراج حب الدنيا وفخرها وعزها من القلب برياضات شاقة وتفكرات صحيحة ومجاهدات كثيرة فان القلب سلطان البدن وكل ما استولى عليه يتبعه سائر الجوارح بل هو الحصن الذي كل من استولى عليه تصرف فيه ليستخدم سائر الجوارح والقوى ويحكم عليها ولا تنتقل من محبة الى غاية البيان كما قال الله عز وجل يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان وقال سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالدنيا والآخرة ضرتان لا يجتمع حبهما في قلب فمن استولى على قلبه حب المال لا يذهب فكره وخياله وقواه وجوارحه الا اليه ولا يعمل عملا الا ومقصوده الحقيقي فيه تحصيله وان ادعى غيره كان كاذبا ولذا يطلب الاعمال التي وعد فيها كثرة المال ولا يتوجه الى الطاعات التي وعد فيها قرب ذي الجلال وكذا من استولى عليه حب الجاه ليس مقصوده في اعماله الا ما يوجب حصوله وكذا سائر الاغراض الباطلة الدنيوية فلا يخلص العمل لله سبحانه وللآخرة الا باخراج حب هذه الامور من القلب وتصفيته عما يوجب البعد عن الحق فللناس في نياتهم مراتب شتى بل غير متناهية بحسب حالاتهم فمنها ما يوجب فساد العمل وبطلانه ومنها ما يوجب صحته ومنها ما يوجب كماله ومراتب كماله ايضا كثيرة اما ما يوجب بطلانه فلا ريب في انه اذا قصد الرياء المحض او الغالب بحيث لو لم يكن نية القربة لما فعل هذا العمل فانه باطل لا يستحق الثواب عليه بل يستحق العقاب كما دلت عليه الآيات والاخبار الكثيرة واما اذا ضم الى القربة غيرها بحيث كان الغالب القربة ولو لم تكن الضميمة لأتى بها ففيه اشكال ولا يبعد الصحة ولو تعلق الرياء ببعض صفاته المندوبة كاسباغ الوضوء وتطويل الصلاة ففيه ايضا اشكال ولو ضم اليها غير الرياء كالتبرد ففيه اقوال ثالثها التفصيل بالصحة مع كون القربة مقصودة بالذات والبطلان مع العكس قال في الذكرى لو ضم الى النية منافيا فالاقرب البطلان كالرياء والندب في الواجب لان تنافي المرادات يستلزم تنافي الارادات وظاهر المرتضى الصحة بمعنى عدم الاعادة لا بمعنى حصول الثواب فكذلك في الصلاة المنوي بها الرياء وهو يستلزم الصحة فيها وفي غيرها مع ضم الرياء الى القربة ولو ضم اللازم كالتبرد قطع الشيخ وصاحب المعتبر بالصحة لانه فعل الواجب وزيادة غير منافية ويحتمل البطلان لعدم الاخلاص الذي هو شرط الصحة وكذا التسخين والنظافة انتهى واقول لو ضم الى القربة بعض المطالب المباحة الدنيوية فهل تبطل عبادته ظاهر جماعة من الاصحاب البطلان ويشكل بان صلوات الحاجة والاستخارة وتلاوة القرآن والاذكار والدعوات

باب النية وشرائطها ومراتبها

والمأثورة للمقاصد الدنيوية عبادات بل الدين يمنع ان تكليف خلو القصد عنها تكليف بالمحال والجمع بين الضدين كان يقول احد انت لحومت الغالب في الروية الاسد من غير ان يكون غرضك رؤيته او اذهب الى السوق واشتر المتاع من غير ان تقصد شراء المتاع وقد ورد في الاخبار الكثيرة منافع دنيوية للطاعات ككون صلوة الليل سببا لوسعة الرزق وكون الحج موجبا للغنا وامثال ذلك كثيرة فلو كانت هذه مخلة بالقربة لكان ذكرها اغراء بالقبيح اذ بعد السماع ربما يمتنع تخلية القصد عنها نعم يمكن ان يقول هذه القصود بالاخرة الى القربة كان يكون غرض طالب الرزق صرفه في وجوه البر والتقوى به على الطاعة ومن يكون مقصوده من طول العمر تحصيل رضا الرب تعالى لكن هذا القصد لا يتحقق واقعا وحقيقة الا لاحاد المقربين ولا يتيسر لاكثر الناس هذه النية وهذا الغرض الا بالانتحال والدعاوى الكاذبة وتوهم ان الاخطار بالبال نية واقعية وبينهما بعد المشرقين فالظاهر انه يكفي لكونه طاعة وقربة كونه بامره سبحانه وموافقا لرضاه ومتضمنا للذكر والتوسل اليه وان كان المقصود تحصيل بعض الامور المباحة لنيل اللذات المحللة واما النيات الكاملة والاغراض العرية عن المطالب الدنيوية فهي تختلف بحسب الاشخاص والاحوال ولكل منهم نية تابعة لشاكلته وطريقته وحالته بل لكل شخص في كل حالة نية تتبع تلك الحالة ولنذكر بعض منازلها ودرجاتها فالاولى نية من نيته وتفكره في شديد عذاب الله واليم عقابه فصار ذلك موجبا لحط الدنيا ولذاتها عن نظره فهو يعمل كلما اراد من الاعمال الحسنة وترك ما ينهى عنه من الاعمال السيئة خوفا من عذابه الثانية نية من غلب عليه الشوق الى ما اعد الله للمطيعين في الجنة من نعيمها وحورها وقصورها فهو يعبد الله لتحصيل تلك الامور وهاتان نيتان صحيحتان على الاظهر وان توهم الاكثر بطلان العبادة بهما لغفلتهم عن معنى النية كما عرفت والعجب ان العلامة رحمه الله ادعى اتفاق العدلية على ان من فعل فعلا لطلب الثواب او خوف العقاب فانه لا يستحق لذلك ثوابا واقول لهاتين النيتين ايضا مراتب شتى بحسب اختلاف احوال الناس فان من الناس من يطلب الجنة لحصول مشتهياته الجسمانية فيه ومنهم من يطلبها لكونها دار كرامة الله ومحل قرب الله وكذا منهم من يهرب من النار لالمها ومنهم من يهرب منها لكونها دار البعد والحرمان والحرمان ومحل سخط الله كما قال امير المؤمنين ع في الدعاء الذي علمه كميل بن زياد النخعي فلئن صيرتني في العقوبات مع اعدائك وجمعت بيني وبين اهل بلائك وفرقت بيني وبين احبائك واوليائك فهبني يا الهي وسيدي صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك وهبني صبرت على حر نارك فكيف اصبر عن النظر الى كرامتك الى اخر ما ذكره في هذا الدعاء المشتمل على جميع منازل المحبين ودرجات العارفين فظهر ان هاتين الغايتين وطلبهما لا ينافيان درجات المقربين الثالثة نية من يعبد الله لنعم شكرا له فانه يتفكر في نعم الله التي لا تحصى عليه فيحكم عقله بان شكر المنعم واجب فيعبده لذلك كما هو طريقة المتكلمين وقد قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار الرابعة نية من يعبده حياء فانه يحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات ويتذكر ان الرب الجليل مطلع عليه في جميع احواله فيعبده ويترك معاصيه لذلك واليه يشير قول النبي في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الخامسة نية من يعبده تقربا اليه تعالى تشبيها للقرب المعنوي بالقرب المكاني وهذا هو الذي ذكره اكثر الفقهاء ولم ارد في كلامهم تحقيق القرب المعنوي فالمراد اما القرب بحسب الدرجة والكمال اذ العبد لامكانه في غاية النقص بعيد عن جميع الكمالات والرب سبحانه متصف بجميع الصفات الكمالية فبينهما غاية البعد فكلما رفع عن نفسه شيئا من النقائص اتصف بشيء من الكمالات حصل له قرب ما بذلك الجناب والقرب بحسب التذكر والمصاحبة المعنوية فان من كان دائما في ذكر احد ومشغولا بخدماته فكانه معه وان كان بينهما غاية البعد بحسب المكان وفي قوة هذه النية ايقاع الفعل امتثالا لامره تعالى او موافقة لارادته او انقيادا واجابة لدعوته او ابتغاء لمرضاته فهذه النيات التي ذكرها اكثر الاصحاب وقالوا لو قصد لله مجردا عن جميع ذلك كان مجزيا وهو غاية كل مقصد وان كان يرجع الى بعض الامور السابقة السادسة نية من عبد الله لكونه اهلا للعبادة وهذه نية الصديقين كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهذه لا تتاتى من غيرهم وانما يقبل ممن يعلم انه لو لم يكن لله جنة ولا نار بل لو كان على الفرض المحال يدخل العاصي الجنة والمطيع النار لاختار العبادة لكونه اهلا لها كما انهم في الدنيا اختاروا النار لذلك فجعلها الله عليهم بردا وسلاما او حرارتها فشرارها فجعلها الله عندهم لذة وراحة ومنها السابعة نية من عبد الله حبا له وهذه درجة اعلى درجات المقربين وانهم يختارون رضا محبوبهم ولا ينظرون الى ثوابه ولا يحذرون من عقابه تعم اذا استولى على القلب يطهره عن حب ما سواه ولا يختارون في شيء من الامور الا رضا مولاه كما روي عن الصادق ع بسند ... عن الصادق ع انه قال ان الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكني اعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون ولقوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله احبه الله ومن احبه الله عز وجل كان من الآمنين وفي تفسير الامام ع قال علي بن الحسين ع ...

باب النية وشرائطها ومراتبها

انا عبد الله لا غراض لي ولثوابه فاكون كالعبد الطمع المطمع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده لخوف عبادة فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله بايادية علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عم لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد عم ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال موسى بن جعفر عم اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي الرضا عم البر يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته محمد ص والائمة وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته انتهى اقول لكل من النيات الفاسدة والصحيحة افراد اخرى يعلم بالمقايسة بما ذكرناه وهي تابعة لاحواله وصفاته ومن آثار الراسخة منبعثة عنها ومن هذا يظهر سر ان اهل الجنة يخلدون فيها بنياتهم لان النية الحسنة تنشأ من طينة طيبة وصفات حسنة وملكات جميلة تستحق التخليد بها اذ لم يكن مانع لعمل من قبله فهو بتلك الحالة مهيئ للاعمال الحسنة والافعال الجميلة والكافر بعكس ذلك وتلك الصفات الخبيثة المستلزمة لتلك النية الردية استحق الخلود في النار وبما ذكرنا ظهر معنى قوله عم وكل عامل يعمل على نيته اي عمل كل عامل يقع على وفق نيته في النقص والكمال والرد والقبول والحمل عليها كما عرفت وعلى بعض الاحتمالات المعنى ان النية سبب للفعل وباعث عليه لا يتأتى العمل الا بها كما مر

كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن اسباط عن محمد بن اسحق بن الحسين بن عمرو عن حسن بن ابان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عم عن حد العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤديا فقال حسن النية بالطاعة **بيان** قد مضى الكلام فيه والحاصل ان حد العبادة الصحيحة المقبولة بالنية الحسنة عن الشوب مع طاعة الامام لانهما العمدة في الصحة والقبول فالحمل على المبالغة او المراد بالطاعة الاتيان بالوجوه التي يطاع الله منها مطلقا كا عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم **تبيان** ليقول اي بلسانه او بقلبه او الاعم منهما فاذا علم الله عز وجل ذلك اي علم انه ان رزقه يعمل بما يعده من الخير فان كثيرا من المتمنيات والمواعيد كاذبة لا يفي بها الانسان ان الله واسع اي واسع القدرة او واسع العطاء كريم بالذات فلا تأبى على نية الخير من سعة جوده وكرمه لا من استحقاقهم من ذلك قال الشيخ البهائي قدس سره هذا الحديث يمكن ان يجعل تفسيرا لقوله عم نية المؤمن خير من عمله فان المؤمن ينوي كثيرا من هذه النيات فيثاب عليها ولا يتيسر العمل الا قليلا انتهى واقول النية تطلق على النية المقارنة للفعل وعلى العزم المتقدم عليه سواء تيسر العمل ام لا وعلى التمني للفعل وان علم عدم تمكنه منه والمراد هنا احد المعنيين الاخيرين ويمكن ان يقال ان النية لما كانت من الافعال الاختيارية القلبية فلا محالة يترتب عليها ثواب واذا فعل الفعل المنوي يترتب عليه ثواب آخر ولا ينافي اشتراط العمل بها تعدد الثواب كما ان الصلوة صحتها مشروطة بالوضوء ويترتب على كل منهما ثواب اذا اقترنا فاذا لم يتيسر الفعل لعدم دخوله تحت قدرته او لمانع عرض له يثاب على العزم وترتب الثواب عليه غير مشروط بحصول الفعل بل بعدم تقصيره فيه فالثواب الوارد في الخبر يحتمل ان يكون هذا الثواب فله مع الفعل ثوابان وبهذا ينتفي ثواب واحد فلا يلزم كون العمل لغوا ولا كون ثواب النية والعمل معا كثوابها فقط ويحتمل ان يكون ثواب النية كثوابها مع العمل بلا مضاعفة ومع العمل يضاعف عشر امثالها او اكثر ويؤيده ما سيأتي ان الله جعل لآدم ان من هم من ذريته بسيئة لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة فان هو عملها كتبت له عشرا وانا مكن حمله على ما اذا لم يعلمها مع القدرة عليها وعلى ما حققنا ان النية تابعة للشاكلة والحالة وان كمالها لا يحصل الا بكمال النفس واتصافها بالاخلاق الرضية الواقعية فلا استبعاد في تساوي ثواب من عزم على فعل على وجه خاص من الكمال ولم يتيسر له ومن فعله على هذا الوجه ويؤيده قول النبي ص نية المؤمن خير من عمله وقيل ثابتة بينه امر خير متفق عليه بين الامة ورواه الخاصة والعامة روى مسلم باسناده عن رسول الله ص قال من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وباسناد آخر عنه ص قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه قال الشارح ومنهما دلالة على ان من نوى شيئا من اعمال البر ولم يفعله لعذر كان بمنزلة من عمله وعلى استحباب طلب الشهادة وفيه الخبر ولا ينوبه وقد صرح بذلك جماعة من علمائهم حتى قال الابي لو لم ينوه كان حاله حال المنافق لا يصغى الخبر ولا ينوبه

كا عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال قال ابو عبد الله عم انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته **بيان** كان الاستشهاد بالآية مبني على ما حققنا سابقا ان المدار في الاعمال على النية التابعة للحالة التي اتصفت النفس بها من العقائد والاخلاق الحسنة والسيئة فاذا كانت النفس على العقائد الثابتة والاخلاق الحسنة الراسخة التي لا تتخلف عنها الاعمال الصالحة الكاملة لو بقي في الدنيا ابدا وصلت الشاكلة والحالة استحق الخلود في الجنة واذا كانت على العقائد الباطلة والاخلاق الردية التي علم الله تعالى انه بقي

باب النية وشرائطها ومراتبها

الدنيا أبدا لعصى الله تعالى دائما فلذلك الشاكلة استحق الخلود في النار لا بالأعمال التي لم يعملها فلا ينافي ما ورد في الأخبار الواردة في أنه إذا أراد ٥ ٧
السيئة ولم يعملها لم تكتب عليه مع أنه يمكن حمله على ما إذا لم تصر شاكلة له ولم تكن بحيث علم الله أنه لو بقي لأتى بها أو يحمل عدم كتابة السيئة على
المؤمنين وهذا إنما هو في الكفار وقد يستدل بهذا الخبر على أن كل كافر يمكن في حقه التوبة والإيمان لا يموت على الكفر قوله ويمكن أن
يستدل به على أن بالعزم على المعصية يستحق العقاب وإن عفى الله عن المؤمنين تفضلا ويؤيده ما ذكره المحقق الطوسي قدس سره في التجريد في مسألة
أخلاق الأعمال حيث قال وإرادة القبيح قبيحة فيدل على أنه يعد العزم على إرادة الفعل الحرام فعلا قبيحا محرما وهو الظاهر من كلام أكثر الأصحاب سواء
كان تاما مستتبعا للفعل أو عزما ناقصا غير مستتبع لكن قد تقرر عندهم أن الإرادة القبيحة إذا كانت غير مقارنة لفعل قبيح يتعلق بها العفو كما
دلت عليه الروايات وسيأتي في بعضها وأما إذا كانت مقارنة لفعله فلعله أيضا كذلك وادعى بعضهم الإجماع على أن فعل المعصية لا يتعلق به إلا
إثم واحد [illegible] أن يتعلق به إثمان أحدهما بالإرادة والآخر بالفعل [illegible] ما ذكره [illegible] من قبح إرادة القبيح وبين ما
هو المشهور من أن الله تعالى لا يعاقب بإرادة الحرام وإنما يعاقب بفعله [illegible] بعضهم من أن المراد [illegible] يعاقب لعقوبة خاصة بفعل المعصية
مجردا عن إرادتها ويثيب الثواب الخاص بفعل الطاعة مع إرادتها [illegible]
يؤاخذ على إرادة المعصية أصلا وأنا لا [illegible] يترتب عليها نوع آخر من الثواب مختلف
باختلاف الأحوال المقارنة لها من خلوص النية وشدة [illegible] والاستمرار عليها إلى غير ذلك ولا مانع من أن يصير في بعض الأحوال أعظم
من ثواب نفس الفعل الذي لم يكن لصاحبه تلك الإرادة [illegible] مع هذه الخصوصيات [illegible] الآثار [illegible]
في هذا الباب وأقول قد [illegible] بعض ما حققنا في ذلك وسيأتي [illegible] إن شاء الله تمام الكلام [illegible] في [illegible] الجلد كا
عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن أبي الحسن علي بن يحيى عن أيوب بن حر عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له احتج فيقول يا رب خلقتني وهديتني فأوسعت علي فلم أزل أوسع على خلقك وأيسر عليهم لكي تنشر هذا اليوم
رحمتك وتيسره فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره صدق عبدي أدخلوه الجنة كا عن علي عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى قال إن
موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته وذكر حديثا طويلا إلى أن قال [illegible] طوبى لك
في الآخرة لا محالة النهج [illegible] الله [illegible] في ماله ابتغاء وجه الله [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] على جماعة [illegible] قال من صام يوما
تطوعا ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة بيان في هذه الأخبار كلها دلالة على أن طلب الثواب [illegible] لا ينافي صحة
العمل وكماله والقربة به فس من كان يريد حرث الدنيا [illegible] الخبر [illegible] الله ثواب
في الدنيا وكان له في الآخرة النار ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين ع
قال لا حسب لقرشي ولا عربي إلا بتواضع ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بنية ولا عبادة إلا بتفقه ألا وإن أبغض الناس إلى الله من يقتدي
بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله فس قل كل يعمل على شاكلته [illegible] سبيلا فإنه حدثني أبي عن جعفر بن إبراهيم
عن أبي الحسن الرضا ع قال إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه [illegible] الحساب [illegible]
ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه [illegible] ثم يرى حسناته فتقر عينه [illegible] ثم ينظر إلى ما أعطاه الله
من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤونها فيقولون وعزتك إنك لتعلم أنا
لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها ع لي [illegible] عن محمد بن هارون عن عبيد الله بن موسى
الطبري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق جعفر بن محمد ع إن الناس يعبدون الله عز وجل على
ثلاثة أوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكني
أعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام [illegible] قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن أحب الله أحبه الله ومن أحبه الله عز وجل كان من الآمنين لي [illegible]
علي بن فضال عن الحسن بن الجهم عن الفضيل [illegible] الكليني عن علي بن
إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن أبي الوليد عن الحسن بن زياد قال قال أبو عبد الله ع من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن
حسن بره بأهل بيته زيد في عمره ل أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن عبد الله بن محمد الرازي عن بكر بن صالح [illegible] عن محمد بن مسلم
عن أبي عبد الله ع مثله وفيه زاد الله مكان زيد في الموضعين ثو ع أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان قال كنا

باب النية وشرائطها ومراتبها

جلوساً عند أبي عبد الله ع إذ قال له رجل من الجلساء جعلت فداك يا ابن رسول الله أتخاف علي أن أكون منافقاً فقال له إذا خلوت في
بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تصلي فقال بلى فقال فلمن تصلي فقال لله عز وجل قال فكيف تكون منافقاً وأنت تصلي لله عز وجل لا لغيره ع أبي عن حبيب
بن الحسن الكوفي عن ابن أبي الخطاب عن أحمد بن صبيح عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله ع إني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله
فكيف تكون النية خيراً من العمل قال لأن العمل ربما كان رياءً للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على
العمل قال أبو عبد الله ع إن العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل
نومه عليه صدقة ع أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن بعض
رجاله عن أبي جعفر ع أنه كان يقول نية المؤمن أفضل من عمله وذلك لأنه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لأن
الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه قرب هارون عن ابن صدقة قال سئل جعفر بن محمد ع عما قد يجوز وعما لا يجوز من النية على الإضمار
في اليمين فقال إن النيات قد تجوز في موضع ولا تجوز في آخر فأما ما تجوز فيه فإذا كان مظلوماً فما حلف به ونوى اليمين فعلى نيته وأما
إذا كان ظالماً فاليمين على نية المظلوم ثم قال لو كانت النيات من أهل الفسق يؤخذ بها أهلها إذاً لأخذ كل من نوى الزنا بالزنا وكل من
نوى السرقة بالسرقة وكل من نوى القتل بالقتل ولكن الله عدل كريم ليس الجور من شأنه ولكنه يثيب على نيات الخير أهلها وإضمارهم عليها
ولا يؤاخذ أهل الفسق حتى يفعلوا قول ده مذا الخبر في موضع آخر من هذا الكتاب بهذا السند وزاد في آخره زيادة هي هذه وذلك أنه
قد سمع من المحرم من العجم ما لا يراد منه ما يراد من العالم الفصيح وكذلك الأخرس في القراءة في الصلاة والتشهد وما أشبه ذلك فهذا بمنزلة العجم
المحرم لا يراد منه ما يراد من العاقل المتكلم الفصيح ولو ذهب العالم المتكلم الفصيح حتى يدع ما قد علم أنه يلزمه ويبتغي له أن يقوم به حتى يكون
ذلك منه بالنبطية والفارسية فحيل بينه وبين ذلك بالأدب حتى يعود إلى ما قد علمه وعقله قال ولو ذهب من لم يكن في مثل حال العجمي المحرم ففعل
فعال الأعجمي والأخرس على ما قد وصفنا إذاً لم يكن أحد فاعلاً لشيء من الخير ولا يعرف الجاهل من العالم ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن المنذر بن
محمد عن أحمد بن يحيى الضبي عن موسى بن القاسم عن أبي الصلت عن الرضا ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا قول إلا بعمل ولا قول ولا
عمل إلا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة ما ابن مخلد عن أبي عمرو عن محمد بن هشام المروزي عن يحيى بن عثمان عن ثعلبة
عن أبي عبد الله الكعكي يعني ابن علية عن أبان عن أنس قال قال رسول الله ص لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل
ونية إلا بإصابة السنة ما جماعة عن أبي المفضل عن علي بن أحمد بن سيابة عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة
عن الفضيل قال سمعت الصادق والباقر ع يحدثان عن آبائهما عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نية
المؤمن أبلغ من عمله وكذلك الفاجر ير أحمد بن محمد عن محمد البرقي عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي عثمان العبدي عن جعفر عن أبيه عن علي ع
قال قال رسول الله ص لا قول إلا بعمل ولا عمل إلا بنية ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة سن عن ابن فضال عن محمد عن الثمالي
عن أبي عبد الله ع قال لو نظر الناس إلى مردود الأعمال من السماء لقالوا ما يقبل الله من أحد عملاً سن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله
قال قال رسول الله ص نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وكل عامل يعمل بنيته سن الوشاء عن ابن فضال عن المثنى
الحناط عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله ع من حسنت نيته زاد الله في رزقه سن بعض أصحابنا بلغ به خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي
قال سألت عيسى بن عبد الله القمي أبا عبد الله ع وأنا حاضر فقال ما العبادة فقال حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه وفي نسخة
أخرى حسن النية بالطاعة من الوجه الذي أمر به سن علي بن الحكم عن أبي عروة السلمي عن أبي عبد الله ع قال إن الله يحشر الناس على نياتهم
يوم القيامة سن القاساني عن الأصبهاني عن المنقري عن أحمد بن يونس عن أبي هاشم قال سألنا أبا عبد الله ع عن الخلود في الجنة
والنار فقال إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً وإنما خلد أهل الجنة في الجنة
لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله قل كل يعمل على شاكلته أي على
نيته فشي عن أبي هاشم مثله ضا أروي عن العالم ع أنه قال نية المؤمن خير من عمله لأنه ينوي خيراً من عمله ونية الفاجر شر من عمله
وكل عامل يعمل على نيته وروي نية المؤمن خير من عمله لأنه ينوي من الخير ما لا يطيقه ولا يقدر عليه وروي من حسنت نيته زاد الله في رزقه
وسألت العالم ع عن قول الله حتى يأتيكم بقوة فقال قوة الأبدان أم قوة القلوب فقال جميعاً فقال لا قول إلا بعمل ولا عمل إلا بنية ولا
نية إلا بإصابة السنة وروي حسن الخلق من حسن دينه وصاحب النية أفضل وروي ما ضعفت نية عن نيته وروي عنه نية المؤمن خير من عمله
فسألته عن معنى ذلك فقال لأن العمل ربما خالطه الرياء والنية لا يخالطها الرياء وسألت العالم ع عن تفسير نية المؤمن خير قال لأنه ربما انتهت به
حاله من مرض أو خوف فتفارقه الأعمال ومعه نيته فلذلك الوقت نية المؤمن خير من عمله وفي وجه آخر أنها لا تفارق عقله أو نفسه

لا يراد

باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى

والاعمال قد يفارقه قبل مفارقة العقل والنفس ص قال الصادق ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب ٢٢
من هواجس المحذورات بتخليص النية لله في الامور كلها قال الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي ص نية
المؤمن خير من عمله وقال ص انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فلا بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون لانه اذا لم يكن هذا
المعنى يكون غافلا والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال اولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب
على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه مقهوران تحت سلطان
تعظيم الله والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ومنيته نفسه منه في تعب والناس منه في راحة قال علي بن الحسين ع اني اكره ان اعبد الله لا غرض لي الا
ثوابه فاكون كالعبد الطمع المطمع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده
قال لما هو اهله باياديه علي وانعامه وقال محمد بن علي بن الباقر ع لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول
هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد ع ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وقال موسى بن جعفر الكاظم
اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي الرضا ع اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته محمد
رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته ما يناسب في جا ابو طالب احمد بن محمد عن جده
محمد بن سليمان عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع قال انما قدر الله عون العباد على قدر نياتهم فمن صحت
نيته تم عون الله له ومن قصرت نيته قصر عنه العون بقدر الذي قصر غو عن النبي صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى
ما هاجر اليه كتاب قضاء الحقوق للصوري قال رسول الله ص نية المؤمن خير من عمله ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد
اسحق عن حنظلة بن زكريا عن محمد بن علي بن حمزة عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا حسب الا بالتواضع ولا
كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن اسحق الموسوي عن ابيه اسحق بن العباس عن اسماعيل بن محمد بن
اسحق بن جعفر عن علي بن جعفر وعلي بن موسى عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله ص اغزى عليا في سرية وامر المسلمين ان
ينتدبوا معه في سريته فقال رجل من الانصار لاخ له اغز بنا في سرية علي لعلنا نصيب خادما او دابة او شيئا نتبلغ به فبلغ النبي ص قوله
فقال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن غزا ابتغاء ما عند الله عز وجل فقد وقع اجره على الله عز وجل ومن غزا يريد عرض الدنيا
او نوى عقالا لم يكن له الا ما نوى لي قال ع ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد
وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار الهداية قال رسول الله ص انما الاعمال بالنيات وروي ان نية المؤمن خير من عمله
ونية الكافر شر من عمله وروي ان بالنيات خلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقال عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على
نيته ولا يجب على الانسان ان يجدد لكل عمل نية وكل عمل من الطاعات اذا عمله العبد لم يرد به الا الله عز وجل فهو عمل بنية وكل عمل عمله العبد
من الطاعات يريد به غير الله فهو عمل بغير نية وهو غير مقبول باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى الآيات الفاتحة
اياك نعبد واياك نستعين البقرة بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال تعالى ونحن له مخلصون وقال واتموا الحج والعمرة لله وقال ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
وقال تعالى وقوموا لله قانتين وقال تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله الآية آل عمران فان حاجوك
فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقال تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين
النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقال ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك
مع المؤمنين الانعام اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين وقال تعالى قل ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه الاعراف وادعوه مخلصين له الدين يوسف انه من عبادنا المخلصين الاسرى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا مريم واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا الى قوله
وقربناه نجيا الحج حنفاء لله غير مشركين به الروم فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون

باب الإخلاص ومعنى قربه تعالى

وجه الله وأولئك هم المفلحون. لقمان: ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور. الصافات:
إلا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم إلى قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون. ص: وإن له عندنا
لزلفى وحسن مآب. الزمر: فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص وقال تعالى قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت
لأن أكون أول المسلمين إلى قوله تعالى قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون. المؤمن: فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. حمعسق:
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب. الجن: وأن المساجد لله فلا تدعوا
مع الله أحدا إلى قوله تعالى قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا. الدهر: إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا. الليل: وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه
الأعلى. البينة: وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. تفسير: إياك نعبد وإياك نستعين أي نخصك بالعبادة
والاستعانة والمراد طلب المعونة في المهمات كلها أو في أداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري
صلاة الجماعة أو له ولسائر الموحدين أدرج عبادته في تضاعيف عباداتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها ويجاب إليها ولهذا
شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر وقيل لما نسب العبادة إلى نفسه أوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر
عنه فعقبه بقوله وإياك نستعين ليدل على أن العبادة أيضا مما لا يتم ولا يستتب له إلا بمعونة منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى
نعبدك مستعينين بك. وفي تفسير الإمام عليه السلام في تفسيرها قال الله تعالى قولوا يا أيها الخلق المنعم عليهم إياك نعبد أيها المنعم علينا نطيعك مخلصين
مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وإياك نستعين منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما أمرت ونتقي من دنيانا ما عنه
نهيت ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الإنس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك. بلى من أسلم وجهه لله قيل أي نفسه أو قصده
فيدل على الإخلاص وقال الطبرسي قيل معناه من أخلص نفسه لله بأن سلك طريق مرضاته عن ابن عباس وقيل وجه وجهه لطاعة الله وقيل
فوض أمره إلى الله وقيل استسلم لأمر الله وخضع وتواضع لله وهو محسن في عمله وقيل وهو مؤمن وقيل مخلص فله أجره عند ربه أي فله جزاء
عمله عند الله انتهى. وفي تفسير الإمام عليه السلام بلى من أسلم وجهه لله كما فعل الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله
فله أجره أي ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون ما يشاهدون من العذاب ولا هم يحزنون عند الموت لأن
البشارة بالجنان قد أتتهم. ونحن له مخلصون أي في الإيمان والطاعة لا نشرك به شركا جليا ولا خفيا أي لوجه الله خالصا ويدل على
وجوب نية القربة فيهما. ومن يشري أي يبيع نفسه يبذلها ابتغاء مرضاة الله أي طلبا لرضاه سبحانه ويدل على أن طلب الرضا أيضا أحد
وجوه القربة وقد اتفقت العامة والخاصة وأيضا على أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وفي تفسير
الإمام عليه السلام ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء مرضاة الله فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها ويصبر على ما يلحقه من الأذى فيها فيكون
كمن باع نفسه وسلمها وتسلم مرضاة الله عوضا منها فلا يبالي ما حل بها بعد أن يحصل لها رضا ربها والله رؤوف بالعباد كلهم أما الطالبون لرضاه
فيبلغهم أقصى أمانيهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم وأما الفاجرون في دينه فيتأناهم ويرفق بهم ويدعوهم إلى طاعته ولا يقطع ممن علم
أنه سيتوب عن ذنبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته. وقوموا لله يدل على وجوب نية القربة في القيام للصلاة بل فيها. مثل الذين ينفقون
أي يخرجون أموالهم في وجوه البر ابتغاء مرضاة الله أي لطلب رضاه فيدل على اشتراط ترتب الثواب على الصدقات وسائر الخيرات بالقربة.
فقل أسلمت وجهي لله أي أخلصت نفسي وجملتي له لا أشرك فيها غيره وقيل عبر عن النفس بالوجه لأنه أشرف الأعضاء الظاهرة ومظهر القوى و
الحواس ومن اتبعن أي أسلم من اتبعني. ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها قال في المجمع قيل في معناه أقوال أحدها أن المراد من عمل للدنيا
لم نحرمه ما قسمنا له فيها من غير حظ في الآخرة عن أبي إسحاق أي فلا يغتر بحاله في الدنيا وثانيها من أراد بجهاده ثواب الدنيا وهو النصيب
من الغنيمة نؤته منها فبين أن حصول الدنيا للإنسان ليس بموضع غبطة لأنها مبذولة للبر والفاجر عن أبي علي الجبائي وثالثها من تعرض
ثواب الدنيا بعمل النوافل مع مواقعة الكبائر جوزي بها في الدنيا دون الآخرة لإحباط عمله بفسقه وهذا على مذهب من يقول بالإحباط.
ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها أي من يرد بالجهاد وأعماله ثواب الآخرة نؤته منها فلا ينبغي لأحد أن يطلب بطاعاته غير ثواب الله تعالى
ومثله قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الآية وقريب منه قول النبي صلى الله عليه وآله من طلب الدنيا بعمل الآخرة فما له في الآخرة
من نصيب. وسنجزي الشاكرين أي نعطيهم جزاء الشكر وقيل معناه سنجزي الشاكرين من الرزق في الدنيا لئلا يتوهم أن الشاكر يحرم ما
يعطى الكافر من نعيم الدنيا انتهى. وأقول الآية على أظهر الوجوه تدل على اشتراط ثواب الآخرة بقصد القربة وأما على بطلان العمل فغير مسلم

الا انه

باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى

الا ان يظهر التلازم بينها لصحة واستحقاق الثواب بالاخرى ويدل على ان قصد الثواب لا ينافي القربة كما زعمه جماعة ودل على ان الثواب الذي يوجد مترتب الى العبادات الفاسدة كعبادة ابليس وبعض الكفار ولا تشركوا به شيئا اى لا تشركوا في عبادته غيره وهو يشمل الشرك الجلي والخفي ومن يفعل ذلك اى الصدقة او المعروف والاصلاح بين الناس او الامر بها ويدل على اشتراط القربة في ترتب الثواب عليه ومن احسن دينا قال الطبرسي هو في صورة الاستفهام والمراد به التقرير ومعناه من اصوب طريقة واهدى سبيلا اى لا احد اصدق اعتقادا ممن اسلم وجهه لله اى استسلم والمراد بوجهه هنا ذاته ونفسه كما قال سبحانه كل شيء هالك الا وجهه والمعنى انقاد لله بالطاعة ولنبيه بالتصديق وقيل معنى اسلم وجهه لله قصده بعبادته بالعبادة وحده كما اخبر عن ابرهيم انه قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وقيل معناه اخلص اعماله لله اى اتى بها خالصا لله وهو محسن اى فاعل للفعل الحسن الذي امره الله سبحانه وقيل وهو محسن في جميع اقواله وافعاله وقيل ان المحسن هو الموحد وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابرهيم اى اقتدى بدينه وسيرته وطريقته يعني ما كان عليه ابرهيم عليه السلام وامر به بنيه من بعده واوصاهم به من الاقرار بتوحيده وعدله وتنزيهه عما لا يليق به ومن ذلك الصلوة الى الكعبة والطواف حولها وسائر المناسك حنيفا اى مستقيما على منهاجه وطريقه قوله تعالى الا الذين تابوا اى من النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعته الا وجهه فاولئك مع المؤمنين ومن عدادهم في الدارين وجهت وجهي اى نفسي او وجه قلبي او قصدي حنيفا اى مخلصا مائلا عن الشرك الى الاخلاص وما انا من المشركين لا بالشرك الجلي ولا بالشرك الخفي قل ان صلوتي الخطاب للرسول صلى الله عليه وآله ونسكي قال في المجمع قيل اى ديني وقيل عبادتي وقيل ذبيحتي للحج والعمرة ومحياي ومماتي له لا شريك له اى حياتي وموتي لله رب العالمين وانما جمع بين صلوته وحياته واحدهما من فعله والاخر من فعل الله فانهما جميعا بتدبير الله تعالى وقيل معناه صلوتي ونسكي له عبادة وحياتي ومماتي له ملكا وقدرة وقيل ان عبادتي له لانها بهدايته ولطفه ومحياي ومماتي له لانه بتدبيره وخلقه وقيل معنى قوله محياي ومماتي لله ان الاعمال الصالحة التي تتعلق بالحيوة في فنون الطاعات وما يتعلق بالممات من الوصية والختم بالخيرات لله وفيه تنبيه على انه لا ينبغي ان يكون الانسان حياته لشهوته ومماته لورثته لا شريك له اى لا ثاني له في الالهية وقيل لا شريك له في العبادة وفي الاحياء والاماتة وبذلك امرت اى وبهذا امرني ربي وانا اول المسلمين من هذه الامة انتهى واقول يمكن ان يكون المراد بقوله محياي ومماتي لله اني جعلت ارادتي ومحبتي موافقتين لارادة الله ومحبته في جميع الامور حتى في الحياة والممات فان اراد الله حياتي لا اطلب الموت وان اراد موتي لا اكرهها ولا اشتهي الحيوة يريدون وجهه قال الطبرسي يعني يطلبون ثواب الله ويعملون ابتغاء مرضاته لا يعدلون بالله شيئا عن عطا قال الزجاج شهد الله لهم بصدق النيات وانهم مخلصون في ذلك له اى يقصدون الطريق الذي امرهم بقصده فكانه ذهب في معنى الوجه الى الجهة والطريق وقال في قوله تعالى وادعوه مخلصين له الدين هذا امر بالدعاء والتضرع اليه سبحانه على وجه الاخلاص اى ادعوه والتجئوا اليه في الدعاء بعد اخلاصكم له الدين وقيل معناه واعبدوه مخلصين له الايمان من عبادنا المخلصين قرئ بفتح اللام اى المصطفين المختارين للنبوة وبكسرها اى المخلصين في العبادة والتوحيد اى من عبادنا الذين اخلصوا الطاعة لله واخلصوا انفسهم لله ان لا تعبدوا الا اياه كانه شامل للشرك الخفي ايضا يريدون وجهه في المجمع اى رضوانه وقيل تعظيمه القربة اليه دون الرياء والسمعة فمن كان يرجو لقاء ربه قال اى فمن كان يطمع في لقاء ثواب ربه ويأمله ويقر بالبعث اليه والوقوف بين يديه وقيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه وقيل ان الرجاء يشتمل على كلا المعنيين الخوف والامل فليعمل عملا صالحا اى خالصا لله تعالى يتقرب به اليه ولا يشرك بعبادة ربه احدا غيره من ملك او بشر او حجر او شجر عن الحسن وقيل معناه لا يرائي في عبادته احدا وقال مجاهد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر ذلك مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فنزلت الآية قال عطا عن ابن عباس ان الله تعالى قال ولا يشرك به لانه اراد العمل الذي يعمل لله ويحب ان يحمد عليه قال ولذلك يستحب للرجل ان يدفع صدقته الى غيره ليقسمها كيلا يعظمه من يصله بها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري فهو للذي اشرك اورده مسلم في الصحيح وروي عن عبادة بن الصامت وشداد بن اوس قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ومن صام صوما يرائي به فقد اشرك ثم قرأ هذه الآية وروي ان ابا الحسن الرضا عليه السلام دخل يوما على المأمون فرآه يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك بعبادة ربك احدا فصرف المأمون الغلام وتولى اتمام وضوئه بنفسه وقيل ان هذه الآية آخر آية نزلت من القرآن انتهى واقول الروايات الاخيرة تدل على ان المراد بالشرك هنا الاستعانة في العبادة وهو مخالف لسائر الاخبار ويمكن الجمع بحملها على الاعم منها فان الاخلاص التام هو ان لا يشرك في العقيدة ولا في العمل غيره سبحانه انه كان مخلصا

باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى

الجمع اخلص العبادة لله او اخلص نفسه لا ذلو لها الله وقربناه نجيا اي مناجيا كليما قال ابن عباس قربه الله وكلمه ومعنى هذا التقريب انه اسمعه
كلامه وقيل قربه حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التورية وقيل قربناه اي رفعنا منزلته واعلينا محله حتى صار محله منا في الكرامة والمنزلة محل
من قربه مولاه في مجلس كرامته فهو تقريب كرامة واصطفاء لا تقريب مسافة وادناء اذ هو سبحانه لا يوصف بالحلول في مكان فيقرب من شيء
او يبعد عن شيء او يكون احد اقرب اليه من غيره حنفاء لله اي مستقيمي الطريقة على ما امر الله مائلين عن سائر الاديان غير مشركين به اي حجاجا
مخلصين وهم مسلمون موحدون كذا في المجمع وفي التفسير والعياشي غير مشركين به [illegible] وحيد عن الباقر ع انه سئل عنه وعن الحنيفية قال
هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي الذين يقصدون بمعروفهم اياه
خالصا من دون رياء وسمعة واولئك هم المفلحون اي الفائزون بثواب الله ومن يسلم وجهه الى الله في المجمع اي ومن يخلص دينه لله ويقصد
في افعاله التقرب الى الله وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع وقيل اسلام الوجه الى الله تعالى هو الانقياد اليه في اوامره
ونواهيه وذلك يتضمن العلم والعمل فقد استمسك اي فقد تعلق بالعروة الوثقى التي لا يخشى انفصامها والى الله عاقبة الامور اي
وعند الله ثواب ما صنع والمعنى والى الله يرجع اواخر الامور على وجه لا يكون لاحد التصرف فيها بالامر والنهي انتهى الا عباد الله المخلصين
بالكسر اي الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وبالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه وعلى التقديرين الاستثناء منقطع وعن الباقر ع
عن النبي ص لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا
يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به مخلصين له الدين من الشرك الجلي بل الخفي ايضا فاعبد الله مخلصا له الدين في المجمع من شرك
الاوثان والاصنام والاخلاص ان يقصد العبد بنيته وعمله الى خالقه لا يجعل ذلك لغرض الدنيا الا لله الدين الخالص وهو ما لا
يشوبه الرياء والسمعة ولا وجه من وجوه الدنيا وقيل معناه الا لله الطاعة بالعبادة التي يستحق بها الجزاء فهذا لله وحده لا يجوز ان يكون
لغيره وقيل هو الاعتقاد الواجب في التوحيد والعدل والنبوة والاقرار بها والعمل بموجبها والبراءة من كل دين سواها وقال في قوله تع
مخلصا له الدين اي موحدا له لا اعبد معه سواه والعبادة الخالصة هي التي لا يشوبها شيء من المعاصي امرت لان اكون اول المسلمين
فيكون لي فضل السبق مخلصا له ديني طاعتي انتهى فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان ضرب الله مثلا اي للمشرك والموحد فيه شركاء متشاكسون
اي متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل اي خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل
واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه و
الموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل واقول قد مر تأويله في الاخبار الكثيرة في انها نزلت في امير المؤمنين ع وغاصبي حقه وعلى التقادير
يشعر بذم الشرك الخفي فان من اشرك في عبادته له نصيب فيها ولذا يقول الله تعالى له يوم القيمة انا اغنى الشركاء وخذ ثواب عملك ممن
اشركته معي من كان يريد حرث الآخرة اي ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد
له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا اي يعجله نفع الدنيا نؤته منها اي شيئا منها على ما قسمنا
له ويحتمل ان يصير سببا لزيادة المنافع الدنيوية وما له في الآخرة من نصيب لبطلانه وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وفي
التفسير المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي عنه ع من اراد الحديث
لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله
من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله و
جعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وفي الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين ع
والائمة عليهم السلام نزد له في حرثه قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب وان المساجد لله في الاخبار الكثيرة انها المساجد التي يسجد عليها وقيل المساجد
المعروفة وقيل كل الارض فلا تدعوا مع الله احدا اي لا تعبدوا فيها غيره انما نطعمكم لوجه الله اي لطلب رضاه خالصا له
خالصا من الرياء وطلب الجزاء لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وفي امالي الصدوق ره في مجالسه باسناده عن الصادق ع في حديث طويل يذكر فيه سبب
نزول سورة هل اتى في اصحاب الكساء عليهم السلام ويطعمون الطعام على حبه يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا من مساكين
المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال
والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا
انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انتهى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا اي تعبس فيه الوجوه قمطريرا اي شديد العبوس يوشك [illegible]

باب الاخلاص ومعنى قوله تعالى

في الجمع اي ينفقه في سبيل الله تعالى يطلب ان يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رئاء ولا سمعة وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي لم يفعل الا ليجزى ما فضله من ابتغاء المال وانما فرقه في سبيل الله لبداسد بالتنبيه على [illegible] ولا لتنجز ما عند احد من الخلق الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اي ولكنه فعل ما فعل يبتغي به وجه الله ورضاه وثوابه ولسوف يرضى اي لسوف يعطيه الله من الجزاء والثواب ما يرضى به فانه يعطيه كل ما تمنى وما لم يخطر بباله فيرضى به لا محالة انتهى مخلصين له الدين اي لا يشركون به شيئا حنفاء اي مائلين عن العقائد الزائغة **متن** عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا لا يشوبه شيء **كا** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس مثله الا ان فيه ليس فيه شيء من عبادة الاوثان **بيان** الحنيف المائل الى الدين الحق وهو الدين الخالص والمسلم المنقاد لله في جميع اوامره ونواهيه لما قال سبحانه ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وجعل الحنيف المسلم في مقابلة المشرك فلذا فسر الحنيف والحنيف المسلم بمن كان خالصا لله مخلصا عمله من الشرك الجلي والخفي فالاوثان اعم من الاوثان الحقيقية والمجازية فيشمل عبادة الشياطين في اغوائها وعبادة النفس في اهوائها كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وقال سبحانه ارايت من اتخذ الهه هواه وقال عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون من عبد الدينار والدرهم **متن** عن ابيه عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما هو الله والشيطان والحق والباطل والهدى والضلالة والرشد والغي والعاجلة والعاقبة والحسنات والسيئات فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه مثله الا ان فيه والضلالة والعاجلة والاجلة والعاقبة **بيان** انما هو الله الضمير راجع الى المقصود في العبادة او الاعم منه ومن الباعث عليها او الموجود في الدنيا والمقصود منها والغرض ان الحق والهدى والرشد وعاقبة الاجلة والحسنات منسوبة الى الله واضدادها منسوبة الى الشيطان فما كان خالصا لله فهو من الحسنات وما كان للشيطان فيه مدخل فهو من السيئات ففي الكلام تشبيه قلب والمعنى ان الرتبتين الحق والهدى والرشد والاجلة والحسنات في جانب واضدادها في جانب اخر فالحسنات ما يكون موافقا للحق ومعلوما لهذا نية الله ويكون سببا للرشد المنظور فيه الدرجات الاخروية دون اللذات الدنيوية وقربة فهو لله والا فهو من خطوات الشيطان ووساوسه والرشد ما يوصل الى السعادة الابدية والغي ما يؤدي الى الشقاوة [illegible] والعاقبة عطف تفسير للاجلة على رواية الكافي وكان المناسب [illegible] سائر الفقرات تقديم الاجلة على العاجلة ولعله انما غير الاسلوب لان الاجلة بعد العاجلة قال بعض المحققين اريد بالحسنات والسيئات الاعمال الصالحة والسيئة المترتبتان على الامور الثمانية الناشئتان منها فما كان من حسنات يعني ما نشأ من الحق والهدى والرشد ورعاية العاقبة من الاعمال الصالحة وما كان من سيئات يعني ما نشأ من الباطل والضلالة والغي ورعاية العاجلة من الاعمال السيئة فكل من عمل عملا من الخير طاعة لله ابتغاء بيته الحق على [illegible] ورد شيء من امره وعاقبة امره فهو حسنة يتقبله الله بقبول حسن ومن عمل عملا من الخير او الشر طاعة للشيطان [illegible] على صلاله من نفسه [illegible] ولعاجلة امره فهو سيئة مردود الى من عمل له ومن عمل عملا مركبا من اجزاء بعضها لله وبعضها للشيطان فما كان لله فهو لله وما كان للشيطان فهو للشيطان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فاما من اشرك بالله الشيطان في عمله او في جزء من عمله فهو مردود اليه لان الله لا يقبل الشريك كما ياتي بيانه في باب الرياء ان شاء الله وربما كان ان [illegible] الباعث الالهي مساويا للباعث [illegible] فيتساقطان ويصير العمل لا له ولا عليه وان كان احدهما غالبا [illegible] ان يكون اصلا ومستقلا ويكون الاخر تبعا غير مستقل فالحكم لله للغالب الا ان ذلك مما يشتبه على الانسان في غالب الامر فربما يظن ان الباعث الاقوى قصد التقرب ويكون الاغلب على سره الحظ النفساني فلا يحصل الامن الا بالاخلاص وقلما يستيقن الاخلاص [illegible] فينبغي ان يكون العبد ابدا مترددا بين الرد والقبول خائفا ان [illegible] والله الموفق **الخبر باسناده كا** عن العدة عن سهل عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره **بيان** طوبى اي الجنة او طيبها او شجرة فيها كما ورد في الخبر او العيش الطيب والخير لمن اخلص لله العبادة والدعاء اي لم يعبد ولم يدع غيره تعالى او كان غرضه من العبادة والدعاء رضى الله سبحانه من غيره بما ترى عيناه اي من زخارف الدنيا ومشتهياتها والرفعة والملك فيها ولم ينس ذكر الله بالقلب او باللسان وبما تسمع اذناه من الغناء واصوات الملاهي وذكر لذات الدنيا والشهوات والتبهات المصلة والاراء المبتدعة والغيبة والبهتان وكل ما يلهي عن الله ولم يحزن صدره بما اعطي غيره من اسباب العيش وحرمها والاتصاف بهذه الصفات العلية انما يتيسر لمن قطع عن نفسه علايق الدنيا وفي الخبر اشعار بان الاخلاص في العبادة لا يحصل الا لمن قطع حب الدنيا من قلبه كما سياتي تحقيقه ان شاء الله **كا** عن ابيه عن علي عن القسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله

٢ عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية (والحسنة) ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته قوله ليبلوكم اشارة الى قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا تبارك اي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة الذي بيده الملك اي بقبضته قدرة التصرف في الامور كلها الذي خلق الموت والحيوة اي قدرهما او اوجدهما وفيه دلالة على ان الموت امر وجودي والمراد بالموت الموت الطاري على الحيوة او العدم الاصلي فانه قد يسمى موتا ايضا كما قال تعالى كنتم امواتا فاحياكم وتقديمه على الاول لانه ادعى الى حسن العمل واقوى في ترك الدنيا ولذاتها وعلى الثاني ظاهر لتقدمه ليبلوكم اي ليعاملكم معاملة المختبر ايكم مفعول ثان لفعل البلوى باعتبار تضمينه معنى العلم ووجه التعليل ان الموت داع الى حسن العمل واقوى في ترك الدنيا لكان الاحتياج اليه بعده وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة نعمة تقتضي الشكر ويقتدر بها على الاعمال الصالحة و الاثار بعد العدم الاصلي فالمعنى انه نقلكم منه والبسكم لباس الحيوة لذلك الاختبار ولما كان اصابة حسن العمل يتحقق بكثرة العمل تارة و باصابته وشدة رعاية شرايطه اخرى نفى الاول بقوله ليس يعني اكثركم عملا لان مجرد العمل من غير خلوصه وجودته ليس امرا يعتد به بل هو تضييع للعمر واثبت الثاني بقوله ولكن اصوبكم عملا لان صواب العمل وجودته وخلوصه من الشوائب يوجب القرب منه تعالى وله درجات متفاوتة متفاوت القرب بحسبها واسم ليس في قوله ليس يعني ضمير عائد الى الله عز وجل او ضمير شأن وجملة يعني خبرها ثم بين الاصابة وحصرها في امرين بقوله انما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وذكر الخشية ثانيا لعله من الرواة او النساخ فليست في بعض النسخ ولو صحت يكون معناه خشية ان لا يقبل كما سيأتي في الخبر وهو غير خشية الله او يقال النية الصادقة مبتدأ والخشية معطوف عليه والخبر محذوف اي مقرونتان او الخشية منصوب ليكون مفعولا معه فيكون الحاصل ان مدار الاصابة على الخشية وتلزمها النية الصادقة وفي بعض النسخ والحسنة اي كونه موافقا للامر تعم ولا يكون فيه بدعة وفي اسرار الصلوة للشهيد الثاني وجه الله والنية الصادقة الحسنة وهو اصوب والحاصل ان العمدة في قبول العمل بعد رعاية اجزاء العبادة وشرايطها المخصصة النية الخالصة والاجتناب عن المعاصي كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال سبحانه انما يتقبل الله من المتقين قال الشيخ البهائي قدس سره المراد بالنية الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه لا كمن يعتق عبده مثلا ملاحظا مع القربة الخلاص من مؤنته او سوء خلقه او يتصدق بحضور الناس لغرض الثواب والثناء معا بحيث لو كان منفردا لم يبعثه مجرد الثواب على الصدقة وان كان يعلم من نفسه انه لولا الرغبة في الثواب لم يبعثه مجرد الرياء على الاعطاء ولا كمن له ورد في الصلوة وعادة في الصدقات واتفق ان حضر في وقتها جماعة فصار الفعل اخف عليه وحصل له نشاط ما بسبب مشاهدتهم وان كان يعلم من نفسه انهم لو لم يحضروا ايضا لم يكن يترك العمل او يفتر عنه النية فامثال هذه الامور مما يخل بصدق النية وبالجملة فكل عمل قصدت به القربة واتصاف بحظ من حظوظ الدنيا بحيث تركب الباعث عليه من ديني ونفسي فنيتك فيه غير صادقة سواء كان الباعث الديني اقوى من الباعث النفسي او اضعف او مساويا قال في مجمع البيان ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ليعاملكم معاملة المختبر بالامر والنهي فيجازي كل عامل بقدر عمله وقيل ليبلوكم ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا واحسن صبرا على موته و موت غيره وايكم اكثر امتثالا للاوامر واجتنابا من النواهي في حال حيوته قال ابو قتادة سألت رسول الله (النبي) صلى الله عليه وآله عن قوله ايكم احسن عملا ما يعني به فقال يقول ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كان اقلكم تطوعا وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه تلا قوله تبارك الذي بيده الملك الى قوله ايكم احسن عملا ثم قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وعن الحسن ايكم ازهد في الدنيا واترك لها انتهى وفي القاموس الصواب ضد الخطأ كالاصابة وقال الاصابة الاتيان بالصواب و ارادته والابقاء على العمل محافظته والاشفاق عليه وحفظه عن الفساد قال الجوهري ابقيت على فلان اذا رعيت عليه ويقال لا ابقى الله عليك ان ابقيت علي والاسم منه البقيا انتهى والحاصل ان رعاية العمل وحفظه عند الشروع وبعده الى الفراغ منه وبعد الفراغ الى الخروج من الدنيا حتى يخلص عن الشوائب الموجبة لنقصه او فساده اشد من العمل نفسه كما سيأتي في باب الرياء عن ابي جعفر عليه السلام انه قال الابقاء على العمل اشد من العمل قال وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فكتبت له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى فتكتب له رياء ومن عرف معنى النية وخلوصها علم ان اخلاص النية اشد من جميع الاعمال كما سيأتي في تحقيقه ان شاء الله ثم بين معنى العمل الخالص بانه هو العمل الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل لا عند الفعل ولا بعده اي يكون خالصا عن انواع الرياء والسمعة وقد يقال لو كان سروره باعتبار ان الله تعالى قبل عمله حيث اظهر جميله كما روي في الحديث القدسي عملك الصالح عليك ستره وعلي اظهاره

اوباعتبار انه استدل باظهار جميله في الدنيا على اظهار جميله في الآخرة او باعتبار [illegible] فلا يقدح ذلك ٨٣
في الخلوص وانما يقدح فيه ان كان لرفع منزلته عند الناس وتعظيمهم واستجلاب الفوائد منهم [illegible] شركا بالشرك الخفي
وبه يحبط عمله وهذا الكلام له جهة صدق لكن قلما تصدق النفس في ذلك فان لها حيلا ودسائس لا ينجو منها الا المقربون وقال
الشيخ البهائي روح الله روحه الخالص في اللغة كل ما صفا وتخلص ولم يمتزج بغيره سواء كان ذلك الغير ادون منه او لا وقد خص
العمل الخالص في العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب وهذا التجريد
يسمى اخلاصا وقد عرفه اصحاب القلوب بتعريفات اخر فقيل هو تنزيه العمل عن ان يكون لغير الله فيه نصيب وقيل اخراج الخلق عن معاملة
الحق وقيل ستر العمل عن الخلائق وتصفيته عن العلائق وقيل ان لا يريد عامله عليه عوضا في الدارين وهذه درجة علية عزيزة المنال
قد اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك قال و
ذهب كثير من العلماء الخاصة والعامة الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب او الخلاص من العقاب وقالوا ان هذا
القصد مناف للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله وحده وان من قصد ذلك فانما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله
سبحانه كما ان من عظم شخصا او اثنى عليه طمعا في ماله او خوفا من اهانته لا يعد مخلصا في ذلك التعظيم والثناء وممن بالغ في ذلك
السيد الجليل صاحب المقامات والكرامات رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه ويستفاد من كلام شيخنا الشهيد في قواعده انه مذهب
اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم ونقل الفخر الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد الله لاجل الخوف من العقاب او الطمع في
الثواب لم تصح عبادته اورده عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجزم في اوائل تفسير الفاتحة بانه لو قال اصلي لثواب الله او
الهرب من عقابه فسدت صلوته ومن قال بان ذلك القصد غير مفسد للعبادة منع خروجها به عن درجة الاخلاص وقال ان ارادة الفوز بثواب
الله والسلامة من سخطه ليست امرا مخالفا لارادة وجه الله سبحانه وقد قال الله تعالى [illegible] انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا اي رغبة في الثواب ورهبة من العقاب وقال سبحانه وادعوه خوفا وطمعا وقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اي حال كونكم راجين للفلاح او لكي تفلحوا والفلاح هو الفوز بالثواب نص عليه الشيخ ابو علي الطبرسي قال هذا
ما وصل الي من كلام الفريقين وللمناقشة فيه مجال [illegible]
[illegible] والثالثة ساقطة
بالكلية عن درجة الاعتبار عند اولي الابصار [illegible]
[illegible] لا ريب انه تحصيل
[illegible] في الكشاف
[illegible] الطبرسي [illegible] وعلى تقدير
حمله على هذا المعنى [illegible]
كما لا يخفى والاولى ان يستدل بما رواه الكليني [illegible] قال العباد ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة
العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان
قوله وهي افضل العبادة يعطي ان العبادة على الوجهين السابقين [illegible]
[illegible]
[illegible] لحصوله في العبادة [illegible]
اعلام المأموم الدخول في الصلوة بالتكبير ومماطلة الغريم بالتشاغل في الصلوة [illegible] الصلوة الليل
وامثال ذلك فالظاهر ان قصدها عندها مفسد لها بالطريق الاولى واما الدنيوية التي لا يطلب تحصيلها [illegible]
بامثال هذه الضمائم فاكثرهم على عدمه وبه قطع الشيخ في المبسوط والمحقق في المعتبر والعلامة في التذكرة والمنتهى لانها تحصل لا محالة فلا يضر
قصدها وفيه ان لزوم حصولها لا يستلزم صحة قصد حصولها والمتاخرون من اصحابنا حكموا بفساد العبادة بقصدها وهو مذهب العلامة
في النهاية والقواعد وولده فخر المحققين في الشرح وشيخنا الشهيد في البيان لفوات الاخلاص وهو الاصح واحتمل شيخنا الشهيد في
قواعده التفصيل بان القربة ان كانت هي المقصودة بالذات والضميمة مقصودة تبعا صحت العبادة وان انعكس الامر او تساويا بطلت هذا

باب الاخلاص وما يعنى قربة تامة

واعلم ان الضميمة ان كانت راجحة لاحظ الفاعل بجانبها وجوبا او ندبا كالحمية في الصوم لوجوب حفظ البدن والاعلام بالدخول في الصلوة للتعاون على البر فينبغي ان لا تكون مضرة اذ هي حق مؤكد وانما الكلام في الضمائم غير الملحوظة الرجحان فصوم من ضم قصد الحمية مطلقا فيه مستحبا كان الصوم او واجبا معينا كان الواجب او غير معين ولكن في النفس من صحة غير المعين شيء وعلى ما جا محتمل والله اعلم قوله عليه السلام والنية افضل من العمل اي النية الخالصة او اخلاص النية افضل من العمل والنية تطلق على ارادة ايقاع الفعل وعلى الغرض الباعث على الفعل وعلى العزم على الفعل والاولتان مقارنتان للفعل دون الثالثة والاولى لا تنفك عن الفاعل المختار عنها والثانية الاخلاص فيها من اشق الامور واصعبها وبه يتفاضل عبادات المكلفين وهي روح العبادة وبدونها لا تصح وكلما كانت اخلص عن الشوائب والاغراض الفاسدة كان العمل اكمل ولذا ورد ان نية خير من عمله ولا ينافي قوله افضل الاعمال احمزها اذ تصحيح النية اصعب من تصحيح العمل بمراتب شتى اذ ليس المراد بالنية ما يتكلم به الانسان عند الفعل او يتصوره ويخطر بباله بل هو الباعث الاصلي والغرض الداعي للانسان على الفعل وهو تابع للحالة التي عليها الانسان والطريقة التي يسلكها فمن غلب عليه حب الدنيا وشهواتها لا يمكنه قصد القربة واخلاص النية عن دواعيها فان نفسه متوجهة الى الدنيا وهمته مقصورة عليها فما لم يقلع عن قلبه عروق حب الدنيا ولم يستقر فيه طلب النشأة الاخرى وحب الرب الاعلى لم يمكنه اخلاص النية والفرار من تلك الاغراض الدنية وذلك متوقف على مجاهدات عظيمة ورياضات طويلة وتفكرات صحيحة واعتزال عن شرار الخلق فلذا ورد ان نية المؤمن خير من عمله ومن عرف ذلك لم يحتج الى تأويل الخبر بما سمعتم من الوجوه مع ركاكة اكثرها وبعدها عن نظم الكلام فلذا قال النية افضل من العمل والسعي في تصحيحها اهم فان قيل العمل بلا نية باطل ومعها النية داخلة فيه فكيف يفضل النية على العمل فانه يوجب تفضيل الجزء على الكل قلنا المراد بان العمل المقرون بالنية فنيته خير من سائر اجزائه سواء جعلنا النية جزءا من العمل او شرطا فيه وقوله عليه السلام الا وان النية هي العمل مبالغة في اشتراط العمل بها ونهاية اعتدادها بالعمل وبدونها فكانها عينه ولذا اكد بحرف التأكيد والتنبيه واسمية الجملة وتعريف الخبر باللام للقصد الحصر وضمير الفصل لتأكيده وقيل اشارة الى دفع ما يتوهم من ان المفضل عليه لا بد ان يكون من جنس المفضل والنية ليست من جنس العمل فاجاب عليه السلام بان النية ايضا عمل من اعمال القلب ولا يخفى ضعفه ولا استشهاد بالآية الكريمة ليبان ان مدار العمل على النية صحة وفسادا ونقصا وكمالا حيث قال قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وكانه عليه السلام فسر الشاكلة التي تطلق غالبا على الحالة والطريقة بالنية ايذانا بان النية تابعة لحالة الانسان وطريقته كما اومأنا اليه وان ورد بمعنى النية ايضا قال الهروي في الغريبين الشاكلة الشكل والناحية والنية والطريقة وقال في مجمع البيان اي كل واحد من المؤمن والكافر يعمل على طبيعته وخليقته التي تخلق بها عن ابن عباس وقيل على طريقته وسنته التي اعتادها وقيل على ما هو اشكل بالصواب واولى بالحق عنده عن الجبائي قال ولهذا قال فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي انه يعلم اي الفريقين على الهدى وايهما على الضلال وقيل معناه انه اعلم بمن هو اصوب دينا واحسن طريقة و قال بعض ارباب اللسان ان هذه الآية ارجى آية في كتاب الله لان الاليق بكرمه سبحانه وجوده العفو عن عباده فهو يعمل به انتهى ويمكن حمل النية هنا على المعنى الثالث كما سيجيء في الخبر لكنه بعيد عن سياق هذا الخبر وسيأتي مزيد كلام في ذلك في باب النية وفي باب الرياء **كا** باسناده المتقدم عن ابن عيينة عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة **بيان** قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم مسوق في سورة الشعراء حكاية عن ابراهيم عليه السلام حيث قال ولا تخزني يوم يبعثون قال الطبرسي قدس سره اي لا تفضحني ولا تعيرني بذنب يوم يحشر الخلائق وهذا الدعاء كان منه عليه السلام على وجه الانقطاع الى الله تعالى لما بينا ان القبيح لا يجوز وقوعه من الانبياء عليهم السلام ثم فسر ذلك اليوم بان قال يوم لا ينفع مال ولا بنون اي لا ينفع المال والبنون احدا اذ لا يتهيأ لذي مال ان يفتدي من شدائد ذلك اليوم به ولا يتحمل من صاحب البنين بنوه شيئا من معاصيه الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك عن الحسن ومجاهد وقيل سليم من الفساد والمعاصي وانما خص القلب بالسلامة لانه اذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث ان الفساد بالجارحة لا يكون الا عن قصد بالقلب الفاسد وروي عن الصادق انه قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وآله حب الدنيا رأس كل خطيئة انتهى قوله عليه السلام وليس فيه احد سواه اي لا يخرج عن قلبه حب ما سوى الله والاشتغال بغيره سبحانه او لم يخطر في قلبه طلب رضا الله ورضا غيره او كان ما عمله لله وبنا تركه لله لم يشرك فيها غيره وكل قلب فيه شرك اعم من الشرك الجلي والخفي او شك وهو ما يقابل اليقين الذي يظهر اثره على الجوارح فان كل معصية او توسل بغيره سبحانه نسبة الى ضعف في اليقين والشك يشمله فهو ساقط اي عن درجة الاعتبار او بعيد عن الرب تعالى وانما ارادوا اي الانبياء و الاوصياء الزهد وفي بعض النسخ ارادوا الزهد اي ارادوا الله والباء زائدة يعني ان الزهد في الدنيا ليس مقصودا بالذات وانما امروا الناس به لتكون قلوبهم فارغة عن محبة الدنيا صالحة لمحبة الله تعالى خالصة له عز وجل لا شرك فيها لما سواه ولا شك فانشيا من شدة محبتها لغير الله **كا**

بالاسناد

باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى

بالاسناد المتقدم ايضا عن ابن عيينة عن السندي عن ابي جعفر ع قال ما اخلص عبد الايمان بالله اربعين يوما او قال ما اجمل عبد ذكر الله اربعين ٨٥
يوما الا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ثم تلا ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب
من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا او مفتريا على الله عز وجل وعلى رسوله واهل بيته
الا ذليلا **بيان** اخلاص الايمان مما يشوبه من الشرك والرياء والمعاصي وان يكون جميع اعماله خالصة لله تع ولعل خصوص الاربعين
لان الله تع جعل انتقال الانسان في اصل الخلقة من حال الى حال في اربعين يوما كالانتقال من النطفة الى العلقة ومن العلقة الى المضغة
ومن المضغة الى العظام ومنها الى اكتساء اللحم ولذا يوقف قبول توبة شارب الخمر الى اربعين يوما كما ورد في الخبر والزهد في الشيء تركه وعدم الرغبة
فيه وداء الدنيا المعاصي والصفات الذميمة وما يوجب البعد عن الله تع ودواؤها ما يوجب تركها واجتنابها من الرياضات والمجاهدات
والتفكرات الصحيحة وامثالها او المراد بدائها الامراض القلبية الحاصلة من محبة الدنيا ودواؤها ملازمة ما يوجب تركها وقيل اي
المضرة منها والزايد عليه او ميل القلب اليها وصرفه عنها او الفساد والنافع منها في الآخرة اعني الطاعة والمعرفة والحكمة العلوم الحقة
الواقعية واصلها ومنبعها معرفة الامام ولذا فسرت بها كما مر في مواضع وذكر الآية لما تقدم اشكال ويمكن ان يقال في توجيهه وجوه
الاول ما خطر بالبال وهو انه لما ذكر فوايد الاخلاص للاربعين وقد ابدع جماعة من الصوفية فيها ما ليس في الدين دفع ع توهم شمولها
لذلك بالاستشهاد بالآية وانها تدل على ان كل مبتدع في الاحكام ومفتر على الله ورسوله في حكم من الاحكام ذليل في الدنيا والآخرة
لقوله تع وكذلك نجزي المفترين وقوله مفتريا اي لا ترى مفتريا وبعبارة اخرى لما كان صحة العبادة وكمالها مشروطة بامرين الاول
كونها على وفق السنة والثاني كونها خالصة لوجه الله تع فاشار اولا الى الثاني وثانيا الى الاول فحاصل الثاني بما قبل الآية وفي
تلاوة الآية التنبيه على ان من كانت عبادته لله عز وجل واجتهاده فيها على وفق السنة بصره الله عيوب الدنيا فزهده فيها وصرفه عنها
فسادا بسبب هذه فيها عن ان الآية لمن كانت في الدنيا انما تكون بسبب الرغبة فيها ومن كانت عبادته على وفق الهوى اعمى الله قلبه عن عيوب
الدنيا فصار بسبب حبه فيها ذليلا فاصحاب البدع لا يزالون اذلاء صغارا ومرهبا قال الله في متخذي العجل ما قال الثالث ما قيل
ايضا ان الغرض من تلاوتها هو التنبيه على ان غير الخالص منتج منها والوعيد متوجه اليه ايضا لانك قد عرفت ان عمله ما قط لكونه ذا
شرك او شك وهما مدعمة وافتراء على الله ورسوله والآية على تقدير نزولها في قوم مخصوصين لا تقتضي تخصيص الوعيد بهم الرابع ما
بالبال ايضا وهو ان الاخلاص المذكور في صدر الخبر يشمل الاخلاص عن الرياء والبدع [illegible] وفي العمل [illegible] الاجزاء
بالآية **ك** ابي عن سعد عن البرقي عن ابن يقطين عن حماد بن عثمان [illegible] عن ابي عبد الله ع قال خطب رسول الله ص الناس [illegible]
الوداع في مسجد الخيف فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم
محيطة من ورائهم المسلمون اخوة تتكافا دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم **لى** الوراق عن علي بن مهزيار عن الوشاء عن مسلم بن عمرو عن
الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان
مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له **ع** ماجيلويه عن محمد بن علي عن علي بن الحسن الميثمي عن علي بن مهزيار مثله **ن** بالاسناد
الى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخلص عبد لله عز وجل اربعين صباحا الا جرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه **ص** ابي عن محمد بن سنان عن حفص عن سماعة عن ابي عبد الله ع يقول قال رسول الله ص ثلثة من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل
مجلس عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا او يحبسه ورجل لم يعب
اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي عنه عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **ص** ابن محبوب
عن محمد بن القاسم الهاشمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص من اصبح من امتي وهمته غير الله فليس من الله **ص** ابي حمزة
عن الحلبي عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما هو الله والشيطان والحق والباطل والهدى والضلال والرشد
والغي والعاجلة والعاقبة والحسنات والسيئات فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان **ين** ابي عن يونس بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع في قول الله حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا لا يشوبه شيء **ين** **ص** عثمن بن عيسى عن علي بن سالم
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال الله عز وجل انا خير شريك من اشرك معي غيري في عمله ثم اقبله الا ما كان خالصا **ص** ابي عن ابن ابي
عمير عن ابن اذينة عن اسمعيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتدرون كيف يرحم الله عبده ان العبد ليصلي الركعتين يريد بهما وجه الله
عن المفضل بن عمر فيدخله الله به الجنة **ص** ابن ابي نجران عن ابي جميلة عن جابر الجعفي رفعه قال قال رسول الله ص خرج ثلاثة نفر يسيحون في الارض فبيناهم

يعبدون الله

باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى

يعبدون الله في كهف في قلة جبل حتى بدت صخرة من اعلى الجبل حتى التقمت باب الكهف فقال بعضهم لبعض عباد الله والله ما ينجيكم مما وقعتم فيه الا ان
تصدقوا الله فهلموا ما عملتم لله خالصا فانما ابتليتم بالذنوب فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني طلبت امرأة لحسنها وجمالها فاعطيت فيها مالا ضخما
حتى اذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها فرقا منك اللهم فارفع عنا هذه الصخرة فانصدعت حتى نظروا الى
الصدع ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت قوما يحرثون كل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم فقال احدهم قد عملت عمل
اثنين والله لا آخذ الا درهما واحدا وترك ماله عندي فبذرت بذلك النصف الدرهم في الارض فاخرج الله من ذلك رزقا وجاء صاحب النصف
الدرهم فاراده فدفعت اليه ثمان عشرة الاف فان كنت تعلم ان ابي وامي كانا نائمين فاتيتهما بقعب من لبن فخفت ان اضعه ان تمج فيه هامة وكرهت ان
اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما فلم ازل كذلك حتى استيقظا وشربا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فارفع عنا هذه
الصخرة فانفرجت لهم طريقهم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله من صدق الله نجا ص قال الصادق عليه السلام الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول
وتوقيعه الرضا فمن يتقبل الله منه ويرضى عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يتقبل الله فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بآدم عليه السلام وابليس
وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل المحاب مع اصابة علم كل حركة وسكون فالمخلص ذائب روحه باذل مهجته في تقويم ما به العلم والاعمال
والعامل والمعمول بالعمل لانه اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد كما قال الاول
هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون
الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين لعلى خطر عظيم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وادنى حد الاخلاص بذل
العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاة بعمله لعلمه انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في
الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة شي قال محمد بن علي الرضا عليه السلام افضل العبادة الاخلاص وقال
علي بن محمد عليه السلام لو سلك الناس واديا شعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا فقال الحسن بن علي الزكي عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة
ولقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت
تم باسنادنا الى هرون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن جبهان عن عبد العزيز عن الحسن بن علي عن سنان عن عبد الواحد عن رجل
عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته في كل يوم من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى
معاذ فقال اسكت فسكت ثم نادى بابي وامي حدثني وانا رديفه قال فبينا نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب
قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه
انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب منها
ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه ويكثره فيقول
له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم يجيء من الغد ومعه عمل
صالح فيمر به ويزكيه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا العمل
عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ثم قال يصعد بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب الحفظة ويجاوزه الى السماء
الثالثة فيقول الملك قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر فيه على الناس في مجالسهم امرني
ربي لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فيمر به الى ملك
السماء الرابعة فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب فانه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي
لا ادع عمله يتجاوز الى غيري اضرب به وجه صاحبه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فيمر به الى ملك السماء
الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قف انا ملك الحسد اضرب بهذا
العمل وجه صاحبه تحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة فيمر بهم الى ملك السماء السادسة فيقول الملك قف انا صاحب الرحمة اضرب
بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وقال وتصعد الحفظة بعمل العبد عملا بفقه واجتهاد وورع له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة
آلاف ملك فيمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد
رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصوتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه فيشهدوا

[illegible] كذا في نسخ

باب العبادة والاختفاء فيها

له بعمل صالح ودعاء فيقول الله انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك و
لعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ بن جبل قال وان
كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم
اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك
ولا تناج مع رجل وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات
نشطا افتدري ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه
قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث **العدة** روى ابو محمد جعفر بن احمد القمي في كتاب المنبئ عن زهد النبي
عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل مثله **جع** عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن يخشع له كل شيء ويهابه كل شيء ثم قال اذا كان
مخلصا لله اخاف الله منه كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم
وانما ينظر الى قلوبكم **سن** ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فهو ممن كمل ايمانه
وعنه ع قال من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن
جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ع في قوله تعالى وان المساجد لله الآية يعني بالمساجد ما تسجد عليه من جوارحك لله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا **منية**
المريد عن النبي ص قال ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ
القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم و
قرأت القرآن ليقال قارئ القرآن فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وقال ص انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال ص
نية المؤمن خير من عمله وفي لفظ آخر ابلغ من عمله وقال ص انما يبعث الناس على نياتهم وقال ص مخبرا عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال الاخلاص
سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي **عدة الداعي** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اخلص لله اربعين يوما فجر الله
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وعن ابي جعفر الجواد ع قال افضل العبادة الاخلاص وعن الصادق ع قال ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من
ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وعن سيدة النساء صلوات الله عليها قالت من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل افضل
مصلحته وعن العسكري ع قال لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها
حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت وكان عيسى ع يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه و
لحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق
اسرار الصلوة عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا
وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة الحسنة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك الابقاء ع
عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته **مشكوة**
الانوار عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا لا يشوبه شيء

باب العبادة والاختفاء فيها وذم الشهرة بها

سا السندي بن محمد عن ابي البختري عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
العبادة اجرها اخفاها اقول سيأتي في باب نوادر المواعظ ما اوحى الله الى نبي من انبيائه وان العمل الصالح اذا كتمه العبد اخفاه الله
الا ان يظهره لمن يشاء مع ما يدخر له من ثواب الآخرة **ثو** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عباس بن هلال قال سمعت الرضا ع
يقول المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له **صح** عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال
علي بن ابي طالب ع من كنوز الجنة اخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب **محص** عن جابر عن علي ع مثله **ختص** عن العالم ع
قال المستتر بالحسنة له سبعون ضعفا والمذيع لها واحد والمستتر بالسيئة مغفور له والمذيع بها مخذول **ما** الحسين بن عبيد الله عن علي بن
محمد العلوي عن محمد بن احمد المكتب عن احمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا ع قال من شهر نفسه بالعبادة فاتهموه على دينه فاتهموه
فان الله عز وجل يبغض شهرة العبادة وشهرة اللباس ثم قال ان الله عز وجل انما فرض على الناس في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة من اتى بها
لم يسأله الله عز وجل عما سواها وانما اضاف اليها رسول الله ص مثليها ليتم بالنوافل ما يقع فيها من النقصان وان الله عز وجل لا يعذب على

باب العبادة والاخفاء فيها

كثرة الصلوة والصوم ولكنه يعذب على خلاف السنة **عدة الداعي** روي عنهم عليهم السلم ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا **ارشاد القلوب** روي عن المفضل بن صالح قال قال لي مولاي الصادق ع يا مفضل ان لله تعالى عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سر ما اسروا اليه فقلت وكيف ذاك يا مولاي فقال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال في التورية مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى ولا اكلك الى طلبك وعلي ان اسد فاقتك واملاء قلبك خوفا مني والا تفرغ لعبادتي املأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبك **بيان** في القاموس تفرغ تخلى من الشرع الشغل اي اجعل نفسك وقلبك فارغا عن اشتغال الدنيا وشهواتها وعلائقها واللام للتعليل او للظرفية املأ قلبك غنى اي عن الناس وعلى تقسيمه بالبناء والجملة حالية وربما يقرأ بالتخفيف عطفا على املأ بحسب المعنى لانه في قوة على ان املأ والاول اظهر وان لا تفرغ ان للشرط ولا نافية واكلك بالجزم **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الآخرة **ايضاح** تنعموا بعبادتي في الظاهر انه لنا وصلة فان الصديقين والمقربين والمتلذذين بعبادة ربهم ويتنعمون بها وهي عندهم اعظم اللذات الروحانية وقيل الباء سببية فان العبادة سبب لرزقهم كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية ويعبدها فانكم تتنعمون بها اي بأصل العبادة فانها اشهى عندهم من اللذات الجسمانية فهم يعبدون للذة لا للتكليف كالملائكة طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس او بسببها او بعوضها والاول اظهر **كا** عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على يسر **بيان** عشق من باب تعب والاسم العشق وهو الافراط في المحبة اي احبها حبا مفرطا من حيث كونه وسيلة الى القرب الذي هو المطلوب الحقيقي وربما يتوهم ان العشق مخصوص بمحبة الامور الباطلة فلا يستعمل في حبه سبحانه وما يتعلق به وهذا يدل على خلافه وان كان الاحوط عدم اطلاق اسماء المشتقة منه على الله تعالى بل الفعل المشتق منه ايضا بناء على التوقيف فقيل ذكرت الحكماء في كتبهم الطبية ان العشق ضرب من الماليخوليا والجنون والامراض السوداوية وقرروا في كتبهم الالهية انه من اعظم الكمالات والسعادات وربما يظن ان بين الكلامين تخالفا وهو من واهي الظنون فان المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني والممدوح هو الروحاني الانساني النفساني والاول يزول ويفنى بمجرد الوصال والاتصال والثاني يبقى ويستمر ابد الآباد على كل حال على ما اصبح اي على اي حال دخل في الصباح او صار ام على يسر فيه دلالة على ان اليسر والمال لا ينافي حبه تعالى وحب عبادته وتفريغ القلب عن غيرها لاجلها وانما المنافي له تعلق القلب به **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن شاذان بن الخليل قال وكتبت من كتابه باسناد له يرفعه الى عيسى بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ما العبادة قال حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها اما انك يا عيسى لا تكون مؤمنا حتى تعرف الناسخ من المنسوخ (منها) قال قلت جعلت فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ قال فقال اليس تكون مع الامام موطنا نفسك على حسن النية في طاعته فيمضي ذلك الامام ويأتي امام آخر فتوطن نفسك على حسن النية في طاعته قال قلت نعم قال هذا معرفة الناسخ من المنسوخ **بيان** حسن النية بالطاعة كان المعنى ان العبادة الصحيحة المقبولة هي ما يكون مع النية الحسنة الخالصة من شوائب الرياء والسمعة وغيرها مع طاعة ائمة الحق عليهم السلم وتكون تلك العبادة مأخوذة من الوجوه التي يطاع الله منها اي لا تكون مبتدعة بل تكون مأخوذة من الدلائل الحقة والآثار الصحيحة وتكون تلك الطاعة مستندة الى البراهين الواضحة لتخرج منها طاعة ائمة الضلال فانها لا تغني شيئا العزم على طاعة من يجب طاعته حال كون تلك الطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها اي لم تكن مخلوطة ببدعة ولا رياء ولا سمعة وهذا انسب بما بعده وقيل يعني ان يكون له في طاعة من يجب طاعته نية حسنة فان تيسر له الاتيان بما وافق نيته والا فقد ادى ما عليه من العبادة بحسن نيته اليس تكون هذا المعنى للناسخ والمنسوخ موافق ومؤيد لما ورد في الاخبار في تفسير قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ان المراد به ذهاب امام ونصب امام بعده فهو خير منه او مثله وقيل لعل المراد بهذه الوجوه الائمة عليهم السلم اذ لا احد بعد لانهم الوجوه التي يطاع الله منها لارشادهم وهدايتهم وبالطاعة المعلومة متعلمهم طاعتهم والانقياد لهم وبحسن النية تعلق القلب بها من صميمه بلا منازعة ولا مخاطرة ويحتمل ان يراد بالوجوه وجوه العبادات وانواعها وبحسن النية تخليصها عن شوائب النفس **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال ان العبادة ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة (طلبا للثواب) **ايضاح** العبادة ثلثة في بعض النسخ هكذا فلا يحتاج الى تقدير وفي بعضها العبادة فيحتاج الى تقدير

اما في العبادة اي نوعا العبادة او في الاقوام اي عبادة قوم وحاصل المعنى ان العبادة الصحيحة المترتبة عليها الثواب والكرامة في الجملة ٩٨ ثلثة اقسام واما غيرها كعبادة المرائين ونحوها فليست بعبادة ولا داخلة في المقسم فتلك عبادة العبيد انما العابد فيها مشبه بالعبيد كما انه يطيع السيد خوفا منه وتحرزا من عقوبته فتلك عبادة الاجراء فانهم يعبدون للثواب كما ان الاجير يعمل للاجر حبا لله اي لكونه محبا له والمحب يطلب رضا المحبوب او يعبد ليصل الى درجة المحبين ويفوز بمحبة رب العالمين والاول اظهر فتلك عبادة الاحرار اي الذين تحرروا من رق الشهوات وخلعوا من رقابهم طوق طاعة النفس الامارة بالسوء الطالبة للذات والشهوات فهم لا يقصدون في عبادتهم شيئا سوى رضا مالكهم الاسنى وتحصيل قرب الكريم الغفار ولا ينظرون الى الجنة والنار وكونها افضل العبادة لا يخفى على اولي الابصار وفي صيغة التفضيل دلالة على ان كلا من الوجهين السابقين ايضا عبادة صحيحة ولها فضل في الجملة فهو حجة على من قال ببطلان عبادة من قصد التحرز عن العقاب او الفوز بالثواب **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته **بيان** ما اقبح الفقر بعد الغنى لعل المعنى قبحه عند الناس وان كان ممدوحا عند الله او يكون محمولا على من فعل ذلك باختياره بالاسراف والتبذير او ترك الكسب واشباهه او يكون المراد التعيش بعيش الفقراء بعد حصول الغنى على سياق قوله ع واقبح الخطيئة بعد المسكنة فان الظاهر ان المراد به بيان قبح ارتكاب الخطايا بعد حصول الفقر والمسكنة والضعف الذي يحصل قلة الالات والادوات وان احتمل ان يكون الغرض بيان قبح الذنوب بعد كونه مبتلى بالفقر والمسكنة فاغناه الله فارتكب بعد ذلك الخطايا لتضمنه كفران النعمة ونسيان الحالة السابقة ويحتمل ان يكون المراد بالمسكنة التذلل لله بترك المعصية فيكون لا نسبة قبله وبعده واقبح مبتدأ او خبر والعابد ايضا يحتملهما وثم يدع عطف على العابد اذ اللام في اسم الفاعل بمعنى الذي فهو بتقدير الذي يعبد الله ثم يدع **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال من عمل بما افترض الله فهو من اعبد الناس

باب الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين وصفاتهم وعلاماتهم وان الكرم به وقبول العمل مشروط به

اقول قد مضى ما يناسب الباب في باب طاعة الله ورسوله وحججه فلا نغفل **الآيات البقرة** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى واياي فاتقون وقال تعالى واذكروا ما فيه لعلكم تتقون وقال تعالى وموعظة للمتقين وقال تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقال تعالى واولئك هم المتقون وقال تعالى حقا على المتقين وقال تعالى ولكن البر من اتقى وقال سبحانه واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين وقال تعالى واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب وقال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب وقال سبحانه واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون وقال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقال سبحانه واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير وقال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون **آل عمران** حاكيا عن عيسى ع فاتقوا الله واطيعون وقال تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال تعالى والله عليم بالمتقين وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقال تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون وقال تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال تعالى وموعظة للمتقين وقال تعالى للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وقال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وقال تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون **النساء** يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا **المائدة** واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال جل وعلا واتقوا الله ان الله سريع الحساب وقال تعالى واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور وقال تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال سبحانه واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى حاكيا عن ابن آدم قال انما يتقبل الله من المتقين وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال تعالى وهدى وموعظة للمتقين وقال تعالى واتقوا الله ان كنتم مؤمنين وقال تعالى ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم وقال واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقال تعالى واتقوا الله الذي اليه تحشرون وقال فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون وقال تعالى قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين **الانعام**

باب الطاعة والتقوى والورع

والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون وقال سبحانه وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون وقال جل علا
واتقوه وهو الذي إليه تحشرون وقال تعالى ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقال تعالى واتقوا لعلكم ترحمون **الأعراف** ولباس التقوى ذلك
خير وقال سبحانه ولتتقوا ولعلكم ترحمون وقال تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم
بما كانوا يكسبون وقال تعالى والعاقبة للمتقين وقال تعالى والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون وقال تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون وقال إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون **الأنفال** فاتقوا الله وقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى واتقوا الله إن الله غفور رحيم **التوبة**
إن الله يحب المتقين وقال واعلموا أن الله مع المتقين وقال تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه إلى قوله سبحانه أفمن أسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و
كونوا مع الصادقين وقال واعلموا أن الله مع المتقين **يونس** إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات
لقوم يتقون وقال تعالى فقل أفلا تتقون وقال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله
ذلك هو الفوز العظيم **هود** فاصبر إن العاقبة للمتقين **يوسف** ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وقال إنه من يتق ويصبر
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين وقال تعالى ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون **الرعد** مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من
تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار **الحجر** إن المتقين في جنات وعيون **النحل** أن أنذروا
أنه لا إله إلا أنا فاتقون وقال وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم
دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين وقال سبحانه إن الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون **مريم** وكان تقيا وقال تعالى قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا وقال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا وقال تعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا **طه** وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا وقال تعالى والعاقبة
للتقوى **الحج** يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
المؤمنون أفلا تتقون **النور** وموعظة للمتقين **الفرقان** لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا وقال
قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا واجعلنا للمتقين إماما **الشعراء** ألا تتقون وقال تعالى وأزلفت
الجنة للمتقين وقال تعالى إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وقال تعالى واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون
أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقال تعالى واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين **النمل**
وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون **القصص** والعاقبة للمتقين **الروم** واتقوه **الأحزاب** لستن كأحد من النساء إن اتقيتن
وقال تعالى واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا **يس** وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون **ص** أم نجعل المتقين
كالفجار وقال تعالى وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب **الزمر** قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم وقال تعالى يا عباد
فاتقون وقال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون وقال تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وقال تعالى
وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا **السجدة** ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون **الزخرف** والآخرة عند ربك للمتقين
وقال تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون **الدخان** إن المتقين في مقام
أمين في جنات وعيون **الجاثية** والله ولي المتقين **محمد** مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن
وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار
وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم إلى قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم **الحجرات** واتقوا الله إن الله سميع عليم وقال
واتقوا الله لعلكم ترحمون وقال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم **ق** وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد **الذاريات** إن المتقين في جنات
وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق
للسائل والمحروم **الطور** إن المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم **القمر** إن المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **الحشر** واتقوا الله إن الله شديد العقاب **الممتحنة** واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون
التغابن فاتقوا الله ما استطعتم **الطلاق** واتقوا الله ربكم وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا

باب الطاعة والتقوى والورع

قال تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا وقال تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا وقال سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب القلم إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم النبأ إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا الليل وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى العلق أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى تفسير الم سبق الكلام في الفواتح في كتاب القرآن إن شاء الله ذلك الكتاب وفي تفسير الإمام ع يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي أخبرت به موسى ومن بعده من الأنبياء وهم أخبروا بني إسرائيل أني سأنزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علموا بما يوجب لهم رضا ربهم وقيل إنما خص المتقين بالاهتداء به لأنهم المنتفعون به وذلك لأن التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الذين يؤمنون بالغيب أي بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الأنبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الأمور التي يلزمهم الإيمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلاة بإتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها أو ينقصها ومما رزقناهم من الأموال والقوى والأبدان والجاه والعلم ينفقون أي يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لأهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بأيدي الضعفاء يقودون الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو أفضل منهم في الإيمان على أنفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لأهله ويروون فضائل أهل البيت عليهم السلام لمحبيهم ولمن يرجون هدايته وعن الصادق ع ومما علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما أنزل إليك من القرآن والشريعة وما أنزل من قبلك من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالآخرة أي الدار التي بعد هذه الدنيا التي منها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ما عملوه وعقاب الأعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون أولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما أمرهم به وأولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون وإياي فاتقون لا غيري وقال الإمام في كتمان أمر محمد وأمر وصيه اذكروا ما آتيناه أي ما في التوراة من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إبائكم له وفي المجمع عن الصادق ع واذكروا ما في تركه من العقوبة لعلكم تتقون أي لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ولو أنهم أي الذين تعلموا السحر وأولئك هم المتقون حكم بحصر المتقين في الموصوفين بالصفات السابقة في قوله ولكن البر من اتقى أي ما حرم الله كما روي عن الصادق ع واتقوا الله أي في تغيير أحكامه لعلكم تفلحون أي لكي تظفروا بالهدى والبر واتقوا الله أي في الانتقام فلا تعتدوا إلى ما لم يرخص لكم واعلموا أن الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شأنهم واتقوا الله أي في المحافظة على أوامره ونواهيه خصوصا في الحج واعلموا أن الله شديد العقاب لمن لم يتقه وخالف أمره وتعدى حدوده وتزودوا أي لمعادكم التقوى وقيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فأمروا أن يتزودوا ويتقوا الإبرام والتثقيل على الناس واتقون يا أولي الألباب فإن مقتضى اللب خشية الله عقب الحث على التقوى بأن يكون المقصود بها هو الله سبحانه والتبري عما سواه واتقوا الله أي في مجامع أموركم وفي تفسير الإمام ع واتقوا الله أيها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المعرضون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود إليكم أثقالها ويثقلكم احتمالها أخذته العزة بالإثم أي حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الإثم الذي يؤمر باتقائه وألزمته ارتكابه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه فيزداد إلى شره شرا ويضيف إلى ظلمه ظلما فحسبه جهنم أي كفته جزاء وعذابا على سوء فعله ولبئس المهاد أي الفراش يمهدها ويكون دائما فيها واتقوا يوما أي تأهبوا لمصيركم إليه ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير أو شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب فاتقوا الله أي في المخالفة وأطيعون أي فيما أدعوكم إليه من أوفى بعهده أي كل من وفى بما عاهد عليه أي عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فإن الله يحبه في وضع الظاهر موضع المضمر إشعار بأن التقوى ملاك الأمر يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم وسيأتي الأخبار في تفسيرها وذكروا أنها نسخت بقوله سبحانه اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون أي ولا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت وفي المجمع عن الصادق ع وأنتم مسلمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما أتى النبي ص منقادون له وفي العياشي عن الكاظم ع أنه قال لبعض أصحابه كيف تقرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الآية فقال سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام والإيمان فوق الإسلام قال هكذا تقرأ في قراءة زيد قال إنما هي في قراءة علي ع وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد ص إلا وأنتم مسلمون لرسول الله ص ثم للإمام من بعده والله عليم بالمتقين بشارة لهم وإشعار بأن التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وإن تصبروا أي على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الصابرين والمتقين من الحفظ لعلكم تشكرون ما أنعم به عليكم واتقوا الله أي فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون أي رجاء فلاحكم واتقوا النار الخ أي بالتجنب عن مثل أفعالهم لعلكم ترحمون أي بطاعتهما ولعل وعسى

الى آخره

باب الطاعة والتقوى والورع

في تفسير ذلك وللجنة التوصل اليها وسارعوا الى وابتدروا الى مغفرة من ربكم اي الى سبب المغفرة وعن امير المؤمنين الى اداء الفرائض وجنة
عرضها السموات والارض من الصافة اذا وضعتا كذا وبسط احديهما بالاخرى اعدت للمتقين عن امير المؤمنين ع فانكم لن تنالوها
الا بالتقوى نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة
زواله وامتزاجه بالآلام واتقوا الله لعلكم تفلحون عن الصادق ع يعني فيما امركم به وافترض عليكم من نفس واحدة هي آدم على نبينا وآله وعليه السلام
كان عليكم رقيبا اي حفيظا فان لله ما في السموات وما في الارض اي ما لك الملك كله لا ينقص بكفركم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم و
تقويكم وانما وصيكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد مستحقا للحمد فانتقاما اشد اتقوا
الله اي فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق عليم بذات الصدور اي بخفياتها فضلا عن جليات اعمالكم وابتغوا اليه الوسيلة
اي ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب اليه وقال
علي بن ابراهيم تقربوا اليه بالامام وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته
وموعظة للمتقين انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع به امنوا اي بمحمد وبما جاء به سيئاتهم اي التي فعلوها قبل و
لادخلناهم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه خير للذين يتقون
لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها افلا تعقلون اي الامرين خير من حسابهم اي من حساب الذين يخوضون في آياتنا ولكن ذكرى اي عليهم
ان يذكروهم لعلهم يتقون اي يجتنبون ذلك لعلكم تتقون اي الضلال والتفرق عن الحق لعلكم ترحمون اي باتباع الكتاب والعمل بما فيه
ولباس التقوى قيل اي خشية الله ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى ولو ان اهل الكتاب القرى امنوا واتقوا الشرك و
المعاصي لفتحنا عليهم اي لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك طائف من الشيطان اي لمة
منه كانها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطاء ومكائد الشيطان
فيتحرزون عنها وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي التفسير اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم
عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون يجعل لكم فرقانا اي هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل وفي التفسير يعني العلم الذي تفرقون
به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم قيل اي يسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والنصرة و
المعونة لمسجد اسس على التقوى يعني مسجد قبا اسسه رسول الله ص وصلى فيه ايام مقامه بقبا اولى وان تقوم فيه من مسجد النفاق افمن اسس
بنيانه اي بنيان دينه على تقوى من الله ورضوان قيل اي على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة على شفا
جرف هار اي على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير
وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي تشقق واشرف على السقوط والهدم فانهار به في نار جهنم لما جعل
الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به فهو كما بالباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى قعرها وكونوا
مع الصادقين في روايات كثيرة انهم الائمة ع لقوم يتقون العواقب فلا تتقون عقابه في عبادة غيره الذين امنوا وكانوا يتقون بيان
لاولياء الله واستثنائا فخيروما بعده لهم البشرى في الحيوة الدنيا وهي الرؤيا الحسنة وفي الآخرة بشارة المؤمن عند الموت كما ورد في الاخبار
لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا خلف لمواعيده وهو اعتراض وذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين فاصبر على مشاق الرسالة ان
العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي وكانوا يتقون اي الشرك والفواحش انه من يتق الله ويصبر على البليات
وعن المعاصي مثل الجنة اي صفتها التي هي مثل في الغرابة اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك للذين اتقوا اي يقال لهم ماذا انزل ربكم
بكذا اذا علمته قالوا خيرا اطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء
حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خير اي ولثوابهم في الآخرة خير منها وهو عدة للذين اتقوا ويحتمل ان يكون بما بعده من تتمة كلامهم بدلا
وتفسيرا لخيرا وفي العياشي عن الباقر ع ولنعم دار المتقين الدنيا لانهم فيها ما يشاءون من انواع المشتهيات مع الذين اتقوا اي الشرك والمعاصي
والذين هم محسنون في اعمالهم ان كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله او متعلق باعوذ منك ويكون
مبالغة من كان تقيا في ادعية فوائد شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد وال محمد سبحان من يورثها محمدا وال محمد وشيعتهم ثم ننجي الذين
اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم كما كانوا يوم نحشر المتقين اي نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا
وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا اي عظة
واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن والعاقبة اي المحمودة للتقوى اي لذوي التقوى

باب الطاعة والتقوى والورع

اتقوا ربكم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله ان زلزلة الساعة شيء عظيم
مخاطبة للناس عامة لن ينال الله اي لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها
لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم اي ولكنه يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص في
الجوامع روي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة
الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله من يتقيه بالغيب قال الله تعالى لن ينال الله لحومها الآية
ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل افلا تتقون قبل اي فلا تخافون ان تزيلوا عنكم نعمه موعظة للمتقين خصهم بها
لانهم المنتفعون واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق عليه السلام ايانا عنى وفي رواية هي فينا وعنه عليه السلام انما انزل الله واجعل لنا من المتقين
اماما وقد مرت الاخبار الكثيرة في ذلك الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم وازلفت الجنة اي قربت بحيث يرونها من الموقف
فيبتهجون بانهم المحشورون اليها الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره والجبلة الاولين قيل اي وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق
وفي التفسير الخلق الاولين وكانوا يتقون اي الكفر والمعاصي والعاقبة للمتقين اي لمن اتقى ما لا يرضاه الله واذا قيل لهم اتقوا في المجمع عن
الصادق عليه السلام معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون اي لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف
دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا الحسن مآبا اي مرجع اتقوا ربكم اي بلزوم طاعته فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي لهم غرف من فوقها غرف
علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض والذي جاء بالصدق في التفسير محمد صلى الله عليه وآله وصدق به امير المؤمنين عليه السلام
بمفازتهم بفلاحهم وسيق الذين اتقوا الى الجنة اسرع بهم الى دار الكرامة وسيقوا قوله زمرا افواجا متفرقة على تفاوت مراتبهم في
الشرف وعلو الطبقة الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو في التفسير يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وعن الصادق عليه السلام الا كل خلة كانت
في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيامة الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الآباد وفي المجمع عن العياشي
انه قرأ هذه الآية فقال والله ما اراد بهذا غيركم يا عباد حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ في مقام اي موضع اقامة
امين يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال والله ولي المتقين قول الله بالتقوى اتباع الشريعة وفي الاقتصار تاييد لرسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين
مثل الجنة اي امثل الجنة غير آسن اي غير متغير الطعم والريح لذة للشاربين اي لذيذة لا تكون فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخمار
من عسل مصفى اي لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها كمن هو خالد اي امثل من هو خالد امعاءهم من فرط الحرارة وفي التفسير قال
ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه واتقوا الله اي في التقديم بين يدي الله ورسوله ان الله سميع
لاقوالكم عليم بافعالكم واتقوا الله اي في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقواكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل
تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها وفي التفسير هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة
يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست باب والد انما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي اما
انكم من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيامة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم
انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وعن الصادق عليه السلام اتقاكم اعملكم بالتقية وازلفت الجنة للمتقين
اي قربت لهم غير بعيد اي مكانا غير بعيد وفي التفسير اي زينت غير بعيد قال بسرعة آخذين ما آتاهم ربهم اي قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه
ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون اي ينامون تفسير لاحسانهم عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها وعن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون
ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون في التهذيب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون
في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع فاكهين ناعمين متلذذين ونهر قيل انهار واكتفى باسم الجنس
او سعة او ضياء من النهار في مقعد صدق اي في مكان مرضي عند مليك مقتدر اي مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث
ابهمه ذوو الافهام واتقوا الله في مخالفة الرسول ان الله شديد العقاب لمن خالفه وعن امير المؤمنين عليه السلام واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد
العقاب لمن ظلمهم واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه فاتقوا الله ما استطعتم اي ابذلوا في تقواه جهدكم
وطاقتكم وفي المجمع الاتقاء الامتناع من الردى باجتناب ما يدعو اليه الهوى ولا تنافي بين هذا وبين قوله اتقوا الله حق تقاته لان كل واحد
منهما الزام لترك جميع المعاصي فمن فعل ذلك فقد اتقى عقاب الله لان من لم يفعل قبيحا ولا اخل بواجب فلا عقاب عليه الا ان في احد الكلامين

تنبيها ان التكليف لا يلزم العبد الا بما يطيق وكل امر امر الله به فلا بد ان يكون مشروطا بالاستطاعة وقال قتادة قوله فاتقوا الله ما استطعتم
ناسخ لقوله اتقوا الله حق تقاته وكانه يذهب الى ان فيه رخصة لحال التقية وما جرى مجراها مما تعظم فيه المشقة وان كانت القدرة حاصلة
معه وقال غيره ليس هذا بناسخ وانما هو مبين لامكان العمل بهما جميعا وهو الصحيح واتقوا الله ربكم اي تطويل العدة والاضرار بهن ومن
يتق الله فيما امره به ونهاه عنه يجعل له مخرجا من كل كرب في الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب اي من وجه لم يخطر باله وفي التفسير
عن الصادق ع في دنياه وفي المجمع عن النبي ص انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله
اني لاعلم اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال يقولها ويعيدها وفي النهج مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع
عن الصادق ع ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما اتاه وفي الفقيه عنه عن ابائه عن علي عليهم السلم من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله
ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الاية وفي الكافي
عن الصادق عليه السلم ان قوما من اصحاب رسول الله ص لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا كفينا فبلغ ذلك النبي ص
فارسل اليهم فقال ما حملكم ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم
بالطلب وعنه ع هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم
وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا احاديثنا فينقلوه الينا فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين
يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا اي يسهل عليه امره و
يوفقه للخير ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة جنات النعيم اي جنات ليس
فيها الا النعيم الخالص مفازا في التفسير قال يفوزون وعن الباقر عليه السلم هي الكرامات حدائق واعنابا اي بساتين فيها انواع الاشجار
المثمرة وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا لدات على سن واحد وفي التفسير عن الباقر ع وكواعب اترابا اي الفتيات النواهد وكاسا دهاقا
اي ممتلئة **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي داود المسترق عن محسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما نقل
الله عز وجل عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر **بيان** من غير بشر اي من غير انيس
من البشر بل الله مونسه كما قال امير المؤمنين عليه السلم اللهم انك آنس الآنسين باوليائك **صه شي** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال
كان امير المؤمنين عليه السلم يقول ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة ووفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة
الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المباتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله زلفى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى
شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن ولو ان راكبا
مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبياض هرما الا ففي هذا فارغبوا ان للمؤمن في نفسه شغلا و
الناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا فكونوا **تفسير النعماني** بالاسناد
المسطور في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال نسخ قوله تع يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قوله تع فاتقوا الله ما استطعتم **كتاب
صفات الشيعة للصدوق ره** باسناده عن علي بن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله ع يا علي بن عبد العزيز لا يغرنك بكاؤهم فان
التقوى في القلب **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاد عدوه آمنا **نهج** قال ع كم من صائم
الا الظماء وكم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم وقال ع اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت
الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال ع اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل وبادر عن
وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال ع اتقوا الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال ع
التقى رئيس الاخلاق وقال ع اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم و
نحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم و
طهور دنس انفسكم وجلاء عشاء ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم
ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول
وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد
بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد
قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم

باب الطاعة والتقوى والورع

٩٥ بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته الى اخر الخطبة كنز الكراجكي
يحكى عن رسول الله ص ان من لزمها اطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز بالجنة قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون
اعز الناس فليتق الله عز وجل ثم تلا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب عدة الداعي روي عن احمد بن الحسين الميثمي عن
رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله ع الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان
يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله وعن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله عليه و
عصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى يقول
ان المتقين في مقام امين مشكوة الانوار عنه ع مثله وقال النبي صلى الله عليه وآله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد
ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا وسئل الصادق ع عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وقال
النبي ص اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس وكن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف
يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين وفي الوحي القديم العمل مع اكل الحرام كناقل الماء في المنخل وعنهم عليهم السلام جدوا
واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان يا ابا محمد انك مبتلى بالنساء فانزع يوما واصبر يوما
فيكون ذلك كفارة لذا فقال له انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا تلوط فاخذ ابو جعفر ع بيده فقال
له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى
النار فقيل يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه مشكوة
الانوار نقلا من المحاسن قال امير المؤمنين ع التقوى سنخ الايمان وقيل لامير المؤمنين ع صف لنا الدنيا فقال وما اصف لكم منها حلالها حساب
وحرامها عقاب لعذاب ثم الاجل وغيبوا لهم عن الامل وغروره ثم قال من اتقى الله حق تقاته اعطاه الله انسا بلا انيس وغنى بلا مال وعزا بلا سلطان
وقال ابو عبد الله ع القيامة لا يضرن بكاؤهم انما التقوى في القلب قال ابو عبد الله ع في قول الله جل ثناؤه هو اهل التقوى واهل المغفرة قال انا اهل
ان يتقي عبدي فان لم يفعل فانا اهل ان اغفر له عدة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل البيت عام الفتح ومعه الفضل بن عباس واسامة بن
زيد ثم خرج فاخذ بحلقة الباب ثم قال الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ان الله اذهب نخوة العرب وتكبرها بآبائها وكلكم
من آدم وآدم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقيكم ومنه عن ابي عبد الله ع قال العلماء امناء والاتقياء حصون والاوصياء سادة شي عن ابي بصير
قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله اتقوا الله حق تقاته قال منسوخة قلت وما نسخها قال قول الله اتقوا الله ما استطعتم شي عن زيد بن ابي اسامة
عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو الذنب يهم به العبد فيتذكر فيدعه
شي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ما ذلك الطائف قال هو السيء يهم
العبد به ثم يذكر الله فيبصر ويقصر ابو بصير عنه قال هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيدعه صح عن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال اتقى الناس
من قال الحق فيما له وعليه لي عن امير المؤمنين ع لا كرم اعز من التقوى وسئل ع اي عمل افضل قال التقوى اقول قد اثبتنا هذا واشباهها فيما يناسب
في ابواب المواعظ وباب مكارم الاخلاق فس قال رسول الله ص ايها الناس ان العربية ليست باب والد انما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي
الا انكم ولد آدم وآدم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم ك ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم
الجعفري عن ابي عبد الله ع قال القيمة عرس المتقين ك عن علي بن الحسين ع لا حسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية
احمد بن ... عن الحسين المروزي عن محمد بن عبيد عن داود الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي ص قال اول ما يدخل النار من امتي الاجوفان قالوا
وما الاجوفان قال الفرج والفم واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق ما ي وصية النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر عليك بتقوى الله
فانه راس الامر كله اقول تقدم فيما كتب امير المؤمنين ع لمحمد بن ابي بكر مدح للمتقين ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن سليمان بن محمد
عن محمد بن عمران عن محمد بن عيسى الكندي عن الصادق ع قال من اخرجه الله من ذل المعصية الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه
بلا بشر ومن خاف الله عز وجل اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شيء ما عن المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن
عقدة مثله ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال جلس جماعة
من اصحاب رسول الله ص ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان رحمه الله فقال عمر ما نسبك انت يا سلمان وما اصلك فقال انا سلمان بن عبد الله
كنت ضالا فهداني الله بمحمد ص وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد ص وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد ص هذا حسبي ونسبي يا عمر ثم خرج رسول الله ص

باب الطاعة والتقوى والورع

فذكر له سلمان ما قال عمر وما اجابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله تعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم اقبل على سلمان رحمه الله فقال له يا سلمان انه
ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله عز وجل فمن كنت اتقى منه فانت افضل منه ما ١ المفيد عن اسماعيل بن محمد الكاتب عن احمد بن جعفر
عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن حبيب عن ميمون بن ابي شبيب عن ابي ذر ره قال قال رسول الله صلعم اتق الله حيث كنت
وخالق الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها ما ١ المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن يحيى بن الحسن العلوي عن يحيى بن
موسى عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتقون سادة والفقهاء قادة والجلوس اليهم عبادة ما ١ ابن
مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن احمد بن محمد بن ابي اسامة عن داود بن المحبر عن عباد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلعم قال كم من عاقل
عقل عن الله عز وجل امره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غدا وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عند الناس يهلك غدا في القيمة ما ١ جماعة عن بيوت
ابي المفضل عن الحسن بن محمد بن اسحاق عن ابيه عن علي بن جعفر المدائني عن ايوب بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اقبل العباس
ذات يوم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان العباس طوالا حسن الجسم فلما رآه النبي صلعم تبسم اليه قال انك يا عم لجميل فقال العباس ما الجمال
بالرجل يا رسول الله قال بصواب القول بالحق قال فما الكمال قال تقوى الله عز وجل وحسن الخلق مع ع ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن ابن سنان
عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عم قال وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال له من انت وما انت فقال سلمان اما اولاي واولاك فنطفة قذرة
واما اخراي واخراك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيمة ووضعت الموازين فمن خف ميزانه فهو اللئيم ومن ثقل ميزانه فهو الكريم ع ابن ادريس عن ابيه
عن الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد بن ابرهيم الهمداني عن العباس بن عامر عن اسماعيل بن دينار رفعه الى ابي عبد الله عم قال افتخر
رجلان عند امير المؤمنين عم فقال اتفتخران باجساد بالية وارواح في النار ان يكن لك عقل فان لك خلقا وان يكن لك تقوى فان لك كرما والا
فالحمار خير منك ولست بخير من احد مع الوراق عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن الحسين بن سعيد عن الحرث بن محمد بن النعمن عن جميل بن صالح
عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله الخبر اقول قد مضى بعض
الاخبار في باب اصناف الناس في الايمان مع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن النضر عن ابي الحسين عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عم
عن قول الله عز وجل اتقوا الله حق تقاته قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ين النضر مثله مسن عن ابيه عن النضر مثله شي
عن ابي بصير مثله مع ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن عباس قال سمعت ابا عبد الله عم يقول
الحسب الفعال والشرف المال والكرم التقوى ما ١ المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن هرون بن عبد الرحمن عن ابيه عن عيسى بن ابي الورد عن احمد بن
عبد العزيز عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عم لا يقل مع التقوى عمل وكيف يقل ما يتقبل جا الجعابي مثله جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن ابن سنان عن الفضيل بن عثمن عن الحذاء عن ابي جعفر عم مثله كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
سنان مثله بيان وكيف يقل ما يتقبل لان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين فس ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال من لم تنهه الصلوة
عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا فس ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الثمالي عن ابي جعفر عم قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم
نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما والله يا ابا حمزة انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر
لهم شيء من فضل امير المؤمنين عم انكروه وقال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس ص بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن الحسن بن الجهم عن رجل عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلم قال كان في بني اسرائيل رجل يكثر ان يقول الحمد لله
رب العالمين والعاقبة للمتقين فغاظ ابليس ذلك فبعث اليه شيطانا فقال قل العاقبة للاغنياء فجاءه فقال ذلك فتحاكما الى من اول يطلع عليهما
على قطع يد الذي يحكم عليه فلقيا شخصا فاخبراه بحالهما فقال العاقبة للاغنياء فرجع وهو يحمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له تعود ايضا
فقال نعم على يدي الاخرى فخرجا فطلع الاخر فحكم عليه ايضا فقطعت يده الاخرى وعاد ايضا يحمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له تحاكمني على ضرب
العنق فقال نعم فخرجا فرايا مثالا فوقفا عليه فقال اني كنت حاكمت هذا وقصا عليه قصتهما قال فمسح يديه فعادتا ثم ضرب عنق ذلك الخبيث وقال
هكذا العاقبة للمتقين سن ابي عن هرون بن الجهم ومحمد بن سنان عن الحسين بن يحيى عن فرات بن احنف عن رجل من اصحاب علي عم قال كان اولياء
الله فعلا فاحتجما فقال ولي الله الحمد لله والعاقبة للمتقين وقال الاخر الحمد لله والعاقبة للاغنياء ونصرو ابناء الاخر والعاقبة للملوك فقال
ولي الله ارض بيننا باول طالع يطلع من الوادي قال فطلع ابليس في احسن هيئته فقال ولي الله الحمد لله والعاقبة للمتقين فقال الاخر الحمد والعاقبة
للملوك فقال ابليس كذا سن علي بن السندي عن المعلى بن محمد عن ابن اسباط عن عبد الله بن محمد عن حبيب الحنان قال قلت لجميل بن دراج قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا اتاكم شريف قوم فاكرموه قال نعم فقلت فما الحسب فقال الذي يفعل الافعال الحسنة بماله وغير ماله فقلت فما الكرم فقال التقوى

باب الورع واجتناب الشبهات

ضا اتکو من اراد ان یکون اعز الناس فلیتق الله فی سره وعلانیته وانکو عن العالم ع فی تفسیر هذه الآیة ومن یتق الله یجعل له مخرجا ویرزقه ٩٣
من حیث لا یحتسب قال یجعل له مخرجا فی دینه ودنیاه ویرزقه من حیث لا یحتسب فی دنیاه مص قال الصادق ع اتق الله وکن حیث شئت ومن ای قوم شئت فانه
لا خلاف لاحد فی التقوی والمتقی محبوب عند کل فریق وفیه جماع کل خیر ورشد هو میزان کل علم وحکمة واساس کل طاعة مقبولة والتقوی ما ینفجر
من عین المعرفة بالله یحتاج الیه کل فن من العلم وهو لا یحتاج الا الی تصحیح المعرفة بالخمود تحت هیبة الله وسلطانه ومزید التقوی یکون من اصل اطلاع الله
عز وجل علی سر العبد بلطفه فهذا اصل کل حق واما الباطل فهو ما یقطعک عن الله متفق علیه ایضا عند کل فریق فاجتنب عنه وافرد سرک لله تعالی
بلا علاقة قال النبی ص اصدق کلمة قالتها العرب کلمة لبید حیث قال شعر الا کل شیء ما خلا الله باطل وکل نعیم لا محالة زائل فالزم ما اجمع علیه اهل
الصفاء والتقی من اصول الدین وحقایق الیقین والرضا والتسلیم ولا تدخل فی اختلاف الخلق ومقالاتهم فتصعب علیک وقد اجتمعت الامة المختارة
بان الله واحد لیس کمثله شیء وانه عدل فی حکمه یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید ولا یقال له فی شیء من صنعه لم ولا کان ولا یکون شیء الا بمشیته وانه
قادر علی ما یشاء صادق فی وعده ووعیده وان القرآن کلامه وانه مخلوق وانه کان قبل الکون والمکان والزمان وان احداث الکون والفنا
عنده سواء ما ازداد باحداثه علما ولا ینقص بفنائه ملکه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد علیک ما ینقض هذا الاصل فلا تقبله وجرد باطنک
لذلک تر برکاته عن قریب وتفوز مع الفائزین مص قال الصادق ع التقوی علی ثلثة اوجه تقوی بالله فی الله وهو ترک الحلال فضلا عن الشبهة
وهو تقوی خاص الخاص وتقوی من الله وهو ترک الشبهات فضلا عن حرام وهو تقوی الخاص وتقوی من خوف النار والعقاب وهو ترک الحرام وهو
تقوی العام ومثل التقوی کماء یجری فی نهر ومثل هذه الطبقات الثلث فی معنی التقوی کاشجار مغروسة علی حافة ذلک النهر من کل لون وجنس
وکل شجرة منها یستمص الماء من ذلک النهر علی قدر جوهره وطعمه ولطافته وکثافته ثم منافع الخلق من ذلک الاشجار والثمار علی قدرها وقیمتها
قال الله تع صنوان وغیر صنوان یسقی بماء واحد ونفضل بعضها علی بعض فی الاکل الآیة فالتقوی للطاعات کالماء للاشجار ومثل طبایع
الاشجار والثمار فی لونها وطعمها مثل مقادیر الایمان فمن کان اعلی درجة فی الایمان واصفی جوهرا بالروح کان اتقی ومن کان اتقی کانت عبادته
اخلص واطهر ومن کان کذلک کان من الله اقرب وکل عبادة غیر مؤسسة علی التقوی فهو هباء منثور قال الله عز وجل افمن اسس بنیانه علی تقوی من الله
ورضوان خیر امن اسس بنیانه علی شفا جرف هار فانهار به فی نار جهنم الآیة وتفسیر التقوی ترک ما لیس باخذه باس حذرا عما به باس وهو فی الحقیقة
طاعة وذکر بلا نسیان وعلم بلا جهل مقبول غیر مردود **باب الورع واجتناب الشبهات** کا عن علی عن ابیه عن ابن ابی عمیر
عن ابی المغرا عن زید الشحام عن عمرو بن سعید بن هلال الثقفی عن ابی عبد الله ع قال قلت له انی لا القاک الا فی السنین فاخبرنی بشیء
آخذ به فقال اوصیک بتقوی الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ینفع اجتهاد لا ورع فیه **بیان** لعل المراد بالتقوی ترک المحرمات وبالورع
ترک الشبهات بل بعض المباحات وبالاجتهاد بذل الجهد فی فعل الطاعات صا قال وقاه الله الشیء یقیه وقایة ای حفظه واتقیت الله اتقاء ای حفظت
نفسی من عذابه او عن مخالفته والتقوی اسم منه والتاء مبدلة من واو والاصل وقوی من وقیت لکن ابدلوا لزمت التاء فی تصاریف الکلمة
وفی النهایة فیه ملاک الدین الورع الورع فی الاصل الکف عن المحارم والتحرج منها یقال ورع الرجل یرع بالکسر فیهما ورعا ورعة فهو ورع
وتورع من کذا ثم استعیر للکف عن المباح والحلال لا ینفع ای نفعا کاملا کا عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن حدید بن حکیم
قال سمعت ابا عبد الله ع یقول اتقوا الله وصونوا دینکم بالورع **بیان** یدل علی ان ترک الورع عن المحرمات یصیر الایمان بمعرض الضیاع
والزوال فان فعل الطاعات وترک المعاصی حصون للایمان من ان یذهب به الشیطان کا عن ابی علی الاشعری عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن یحیی عن یزید بن خلیفة قال وعظنا ابو عبد الله ع فامر وزهد ثم قال علیکم بالورع فانه لا ینال ما عند الله الا بالورع **بیان** فامر ای
بالطاعات وما یوجب الفوز بارفع الدرجات وزهد علی بناء التفعیل ای امر بالزهد فی الدنیا وترک مشتهیاتها المانعة عن قربه سبحانه قال
الجوهری الزهد فی الشیء وعن الشیء خلاف الرغبة فیه کا عن العدة عن البرقی عن ابن فضال عن ابی جمیلة عن ابن ابی یعفور عن ابی عبد الله ع
قال لا ینفع اجتهاد لا ورع فیه کا عن العدة عن البرقی عن ابیه عن فضالة بن ایوب عن الحسن بن زیاد الصیقل عن الفضیل بن یسار قال قال
ابو جعفر ع ان اشد العبادة الورع **بیان** ان اشد العبادة الورع اذ ترک المحرمات اشق علی النفس من فعل الطاعات وافضل الاعمال
احمزها کا عن محمد بن یحیی عن ابن عیسی عن ابن بزیع عن حنان بن سدیر قال قال ابو الصباح الکنانی لابی عبد الله ع ما نلقی من الناس فیک فقال
ابو عبد الله ع وما الذی تلقی من الناس فی فقال لا یزال یکون بیننا وبین الرجل الکلام فیقول جعفری خبیث فقال یعیرکم الناس بی فقال
له ابو الصباح نعم قال فما اقل والله من یتبع جعفرا منکم انما اصحابی من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلاء اصحابی **توضیح** قال
الشیخ البهائی ره یعلم منه انه لم یرتض ع ما قاله ابو الصباح لما فیه من الخشونة وسوء الادب عمل لخالقه ای اخلص العمل لله ورجا ثوابه کانه اشار
الی ان رجاء الثواب انما یحسن مع الورع والطاعة والا فهو غرور کما مر والی انه مع العمل ایضا لا ینبغی للمتقین بالثواب لکثرة آفات العمل ویمکن ان

باب الورع واجتناب الشبهات

٩٨ ان يكون ما ذكره ع ايماء الى ان ما اشتهر من المخالفين انما هو لعدم الطاعة اما بترك الطاعات والاعمال الفرضية او لترك ما امرتكم به من
التقية كا بالاسناد المتقدم عن حنان عن ابي سارة الغزال عن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع
الناس بيان الورع بالنسبة الى من يجتنب المكروهات ويأتي بالسنن ويجتري على المحارم وترك الطاعات كما هو الشايع بين الناس او هو
تعريض بارباب البدع الذين يحرمون ما احل الله على انفسهم ليموهوا ورعا او تنبيه على ان الورع انما هو بترك المعاصي لا بالمبالغة في الطاعات
والاذكار منها كا عن علي عن ابيه عن علي بن محمد عن القسم بن محمد عن سليمان المنقري عن حفص بن غياث قال سألت ابا عبد الله ع عن الورع من
الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله عز وجل كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابي اسامة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
عليكم عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا
زينا ولا تكونوا شينا وعليكم بطول الركوع والسجود فان احدكم اذا اطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه فقال يا ويله اطاع وعصيت و
ومسجده سجد وابيت ايضاح حسن الجوار تكلف من جاوره وصاحبه في المجاورة وكونوا دعاة اي كونوا داعين للناس الى طريقتكم المثلى ومذهبكم
الحق بمحاسن اعمالكم ومكارم اخلاقكم فان الناس اذا راوكم على سيرة حسنة وهيئة جميلة نازعتهم انفسهم الى الدخول فيما ذهبتم اليه من
التشيع وتصويبكم فيما تقلدتم من طاعة ائمتكم عليهم السلام وكونوا زينا اي زينة لنا ولا تكونوا شينا اي عيبا وعارا علينا وفي النهاية في حديث
ابي هريرة اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة
دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا ويلي ويا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك واوانك فكأنه نادى الويل ان يحضره لما عرض
له من الامر الفظيع وهو الندم على ترك السجود لآدم ع واضاف الويل الى ضمير الغائب حملا على المعنى وعدل عن حكاية قول ابليس يا ويلي كراهة
ان يضيف الويل الى نفسه انتهى وقال النووي هو من ادب الكلام انه اذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء صرف الحاكي عن نفسه الى الغيبة صونا
عن صورة اضافة السوء الى نفسه انتهى وقيل الضمير راجع الى الساجد دعا ابليس له بالعذاب والويل وهو من كلام الامام والضمير لابليس والجملة
معترضة ولا يخفى بعدهما ويحتمل على الاول ان يكون المنادى محذوفا مخاطبا بالاستجابة اي يا قوم احضروا ويلي كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن
علي بن ابي زياد عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه عيسى بن عبد الله القمي فرحب به وقرب مجلسه ثم قال يا عيسى بن عبد الله ليس منا ولا كرامة
من كان في مصر فيه مائة الف او يزيدون وكان في ذلك المصر احد اورع منه بيان قال الجوهري الرحب بالضم السعة وقولهم مرحبا واهلا اي
اتيت سعة واتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش وقد رحب به ترحيبا اذا قال له مرحبا انتهى وفي النهاية وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب
موضع الترحيب انتهى وقوله ولا كرامة جملة معترضة اي لا كرامة له عند الله او عندنا او اعم منهما فيه مائة الف اي من المخالفين او الاعم ويدل
على مدح عيسى بن عبد الله وروى الشيخ المفيد في مجالسه حديثا يدل على مدح عظيم له وانه قال ع فيه هو منا اهل البيت وزعم الاكثر انه الاشعري
جد احمد بن محمد الاشعري وعندي انه غيره لبعد ملاقاة الاشعري الصادق ع بل ذكر ان له مسائل عن الرضا ع كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمش عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع اوصني قال اوصيك بتقوى الله والورع
والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه كا عن محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر ع
قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون
بيان اعينونا بالورع اشارة الى ان الائمة ع متكفلون لنجاة شيعتهم من العذاب فكلما كان ورعهم اشد كانت الشفاعة عليهم
اسهل فالورع اعانة لهم ع على ذلك فان قلت مع الورع اي حاجة الى الشفاعة فانه يجب عليه سبحانه بمقتضى وعده ادخالهم الجنة وانجاؤهم
من العذاب قلت يحتمل ان يكون المراد عدم تحتم الشفاعة او يكون الورع ترك المعاصي فقط فلا ينافي الاحتياج الى الشفاعة للتقصير في
الواجبات ويكون المراد بالورع ترك الكبائر او اعم من ترك كل المعاصي او بعضها مع انه لا استبعاد في الحاجة الى الشفاعة مع فعل الطاعات
وترك المعاصي لسرعة دخول الجنة او التخلص من اهوال القيمة او عدم الحساب او تخفيفه كان له عند الله فرجا اسم كان الضمير المستتر الراجع الى
الورع وقيل الى اللقاء وفرجا بالجيم خبره وربما يقرأ بالحاء المهملة وعلى التقديرين التنوين للتعظيم من يطع الله ورسوله في سورة النساء
والرسول وكانه نقل بالمعنى مع الاشارة الى ما في سورة النور ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون والطاعة
الله والرسول لا تكون الا مع الورع فالاستشهاد لذلك وقيل المراد بطاعة الله ورسوله طاعتهما في الاعتقاد بامامة ائمة الهدى عليهم السلام
وان كان مع المعاصي فالاستشهاد للشفاعة فمنا اي من بني هاشم وكان المراد بالصديق امير المؤمنين ع وبالشهداء الحسنين عليهما السلام
وبالصالحين باقي الائمة عليهم السلام او المراد بالشهداء جميع الائمة عليهم السلام وبالصالحين شيعتهم وقد مرت الآية بالوجهين في الاخبار

باب الورع واجتناب الشبهات

كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال انا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون لجميع امرنا متبعا مريدا الا وان من اتباع ١
امرنا وارادته الورع فتزينوا به يرحمكم الله وكبدوا اعداءنا به ينعشكم الله بيان فانا لا نعد الرجل مؤمنا هذا احد معاني الايمان التي مضت كبدوا به
مريدا اي لجميع امرنا يرحمكم الله جواب للامر او جملة دعائية وكذا قوله ينعشكم الله يحتمل الوجهين وكيدوا به في اكثر النسخ بالياء المثناة
اي جاهدوهم بالورع لتغلبوا او ادفعوا به كيدهم سمي كيدا مجازا اي الورع يصير سببا لكف السنتهم عنكم وترك ذمهم لكم او احتالوا بالورع لئلا يعيبوا
في دينكم كما مر في قوله ع كونوا دعاة الخ وكانه اظهر وفي بعض النسخ بالباء الموحدة المشددة من الكبد بمعنى الشدة والمشقة اي اوقعوهم في
الالم والمشقة لانه يصعب عليهم ورعكم والاول اكثر واظهر ينعشكم الله اي يرفعكم الله في الدنيا والآخرة في القاموس نعشه الله كمنعه رفعه
كانعشه ونعّشه وفلانا جبره بعد فقر والميت ذكره ذكرا حسنا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن العلا عن ابن ابي يعفور قال قال
ابو عبد الله ع كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فان ذلك داعية ايضاح ح ن ذلك داعية
اي للمخالفين الى الدخول في دينكم كما مر والتاء للمبالغة وسيأتي هذا الخبر في باب الصدق بادنى تفاوت في السند والمتن وفيه الصدق
مكان الصلاة كا عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعيد عن محمد بن مسلم عن محمد بن حمزة العلوي قال اخبرني عبيد الله بن علي عن ابي الحسن سعيد
الاول ع قال كثيرا ما كنت اسمع ابي يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن وليس من اوليائنا من هو في قرية
فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله اورع منه بيان في القاموس الخدر بالكسر ستر يمد للجارية في ناحية البيت وكل ما واراك من
بيت ونحوه والجمع خدور واخدار وبالفتح الزام البنت الخدر كالاخدار والتخدير وهي مخدور ومخدرة ومخدّرة انتهى والمعنى اشتهر
ورعه بحيث تتحدث النساء المستورات عن الناس في بيوتهن بورعه وقيل انه يدل على ان اظهار الصلاح ليشتهر به مطلوب لكن بشرط ان
لا يكون لقصد الرياء والسمعة بل لغرض صحيح مثل الاقتداء به والتحفظ من نسبة الفسق اليه ونحوهما وفيه نظر مع ابي عن سعد عن الاصبهاني
عن المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله ع قال قلت له من الورع من الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء واذا لم
يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقوى عليه فقد احب ان يعصى الله ومن احب ان يعصى الله فقد بارز
الله بالعداوة ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين فس ابي عن الاصبهاني مثله مع في خبر ابي ذر يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن
الخلق لي مع سئل امير المؤمنين ع اي الاعمال افضل عند الله قال التسليم والورع ل ابي عن علي عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن الصادق
عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص فضل العلم احب الى الله عز وجل من فضل العبادة وافضل دينكم الورع ل ابي عن محمد العطار عن
الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن ابان بن سويد عن ابي عبد الله ع قال قلت ما الذي يثبت
الايمان في العبد قال الذي يثبته فيه الورع والذي يخرجه منه الطمع ل الخليل بن احمد عن ابي منيع عن هرون بن عبد الله عن مسلم بن عبد
الرحمن عن خالد بن ابي خالد الازرق عن محمد بن عبد الرحمن ما اظنه ابن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ص انه قال افضل العبادة الفقه
وافضل الدين الورع ل فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع يا علي ثلث من لم تكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري
به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل سن ابي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلم مثله ل قال النبي ص كف عن محارم
الله تكن اورع الناس لي ابن العطار عن ابيه عن الاشعري عن البرقي عن ابيه عن يونس عن عبد الله بن سنان عن الصادق عن آبائه عن الحسين بن علي ع
عليهم السلم قال سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه ما ثبات الايمان فقال الورع فقيل له ما زواله قال الطمع لي في خطبة الوسيلة لا معقل
احرز من الورع ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن ابي شعيب يرفعه الى ابي عبد الله ع قال اورع الناس من وقف عند الشبهة
اعبد الناس من اقام الفرائض ازهد الناس من ترك الحرام اشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب ما ابن الحمامي عن احمد بن محمد بن عبد الله
عن اسماعيل بن محمد بن ابي كثير عن علي بن ابراهيم عن السري بن عامر قال صعد النعمان بن بشير على المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه وقال سمعت
رسول الله ص يقول ان لكل ملك حمى وان حمى الله حلاله وحرامه والمشتبهات بين ذلك كما لو ان راعيا رعى الى جانب الحمى لم يلبث غنمه ان
تقع في وسطه فدعوا المشتبهات جا ما المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس عن كليب بن معوية عن الصادق ع قال اما والله انكم
لعلى دين الله وملائكته فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد عليكم بالصلاة والعبادة عليكم بالورع ما المفيد عن الحسين بن احمد بن ابي المغيرة
عن حيدر بن محمد عن ابي عمرو الكشي عن جعفر بن احمد عن ايوب بن نوح عن نوح بن دراج عن ابراهيم المخارقي عن ابي عبد الله ع انه قال اتقوا الله
اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيع الاعلى ما الفحام عن المنصوري عن عم
ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلم قال قال الصادق ع عليكم بالورع فانه الدين الذي نلازمه وندين الله به ونريده ممن يوالينا لا تتعبونا

باب الزهد ودرجاته

١: بالشفاعة **لك** الا ربعمائة قال امير المؤمنين ع من احبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فانه افضل ما يستعان به في امر الدنيا والآخرة **ل** عن
امير المؤمنين ع قال شكر كل نعمة الورع عما حرم الله **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبدالله ع
قال سمعته يقول لا يجمع الله عز وجل للمؤمن الورع والزهد في الدنيا الا رجوت له الجنة **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب
عن الوصافي عن ابي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله به موسى ع ان يا موسى ابلغ قومك انه ما تقرب الي المتقربون بمثل الورع عن محارمي قال موسى فما ذا
اثنبهم على ذلك قال الذي افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم **اقول** تمامه في باب الزهد **سن** ابي عن ابن سنان عن ابي الجارود
عن ابي عبيدة عن ابي جميلة عن امير المؤمنين ع قال ايها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في نسك لا ورع
فيه **مص** قال الصادق ع اغلق ابواب جوارحك عما يرجع ضرره الى قلبك ويذهب بوجاهتك عند الله ويعقب الندامة يوم القيامة والحياء عما الحسنة
اجترحت من السيئات والمتورع يحتاج الى ثلثة اصول الصفح عن عثرات الخلق اجمع وترك خرصته فيهم واستواء المدح والذم واصل الورع دوام المحاسبة
وصدق المقاولة وصفاء المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل عيبة وريبة ومفارقة جميع ما لا يعنيه وترك فتح ابواب لا يدري كيف يغلقها ولا عيينة
يجالس من يشكل عليه الواضح ولا يصاحب مستخفي الدين ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهمه من قائل ويقطع من يقطعه عن الله
فسر من كتاب حريز عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال قال لي يا فضيل ابلغ من لقيت من موالينا عنا السلام وقل لهم اني لا اغني عنهم من الله شيئا
الا بالورع فاحفظوا السنتكم وكفوا ايديكم وعليكم بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن علي الفقيه
عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن ابيه ع قال الورع نظام العبادة فاذا انقطع الورع ذهبت الديانة كما انه اذا انقطع السلك
اتبعه النظام **مشكوة الانوار** نقلا من كتاب المحاسن عن ابي عبدالله ع قال اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع وعنه ع قال لا ينفع
اجتهاد لا ورع فيه وعنه ع قال لن ينال احد من احد شيئا الا بالعمل ولن تنالوا ما عند الله الا بالورع وعن ابي جعفر ع قال قال الله
عز وجل يا ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس وسئل الصادق ع من اورع من الناس قال الذي يتورع عن محارم الله وعن ابي جعفر عليه السلام
قال عليك بتقوى الله والاجتهاد في دينك واعلم انه لا يغني عنك اجتهاد ليس معه ورع وعن ابي عبدالله ع قال فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى صلوات الله
عليه يا موسى ما تقرب الي المتقربون بمثل الورع عن محارمي فانا ابيحهم جنات عدن لا اشرك معهم احدا ومنه نقلا من كتاب صفات الشيعة عن ابي ابي
يعفور قال قال لي ابو عبدالله ع كونوا دعاة الناس بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع وعن خثيمة عن ابي جعفر ع قال دخلت عليه اودعه
فقال ابلغ موالينا السلام عنا واوصهم بتقوى الله العظيم واعلمهم يا خثيمة انا لا نغني عنهم من الله شيئا الا بالعمل ولن ينالوا ولايتنا الا بالورع وان
اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره **باب الزهد ودرجاته الآيات الحديد** لِكَيْلَا تَأْسَوْا
عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ **طه** وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ **الحديد**
مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا
آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ **مع لي** في خبر الشيخ سئل امير المؤمنين ع اي الناس خير عند الله عز وجل قال اخوفهم لله واعملهم بالتقوى
وازهدهم في الدنيا **كتاب الغايات** مرسلا مثله **مع** ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله ع قال قيل لامير
المؤمنين ع ما الزهد في الدنيا قال تنكب حرامها **مع** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن مالك بن عطية الاحمسي
عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل قال سمعت امير المؤمنين ع يقول الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عما حرم الله عليك **مع**
ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الجهم بن الحكم عن السكوني قال قال ابو عبدالله ع ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا بتحريم الحلال بل الزهد
في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما في يد الله عز وجل **مع** ابن الوليد عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد
عن ابيه عن ابي جعفر ع ان رجلا ساله عن الزهد فقال الزهد عشرة اشياء واعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى
درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
دعوات الراوندي عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله **مع ن لي** المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن ابيه عن ابي
جعفر الثاني عن ابيه عن جده عليهم السلام قال سئل الصادق ع عن الزهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه **لي** وقد مضى
في باب اليقين قال رسول الله ص ان اول صلاح هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل **فس** ابي عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال قلت
لابي عبدالله ع جعلت فداك ما حد الزهد في الدنيا فقال قد حد الله في كتابه فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ان اعلم الناس بالله
اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم به واعلمهم به ازهدهم فيها **ل** ابي عن سعد عن الاصبهاني الى قوله فيها ابتكم وصية قال النبي صلى الله عليه وآله الا
وانهم جعل قوا على الزهد في الدنيا فاقربوا منه فانه يلقى الحكمة وقال ع المؤمن يقنعه ضيعف طعامه كسر خبزه شبعه بنا برحاله وقلبه خاشع ولا

بحد

باب الزهد ودرجاته

بعدك ما نسأل منه شيئاً فس ابي عن ثلاثة من اصحابنا عن المنقري رفعه قال قال رجل لعلي بن الحسين ع ما الزهد قال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد 11
ادنى درجات الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم اقول قد مضى في باب الورع عن امير المؤمنين عليه السلام
ازهد الناس من ترك الحرام ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن احمد بن محمد عن نصر النوفليين ومحمد بن سنان رفعه الى امير المؤمنين ع قال كونوا على قبول
العمل اشد عناية منكم على العمل الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عما حرم الله عز وجل من اسخط بدنه ارضى ربه ومن لم يسخط بدنه عصى ربه
ل ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن ابراهيم بن داود اليعقوبي عن اخيه سليمان رفعه قال قال رجل للنبي ص يا رسول الله علمني شيئاً اذا
انا فعلته احبني الله من السماء واحبني الناس من الارض فقال له ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس ل ابي عن
سعد عن ايوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الاعلى عن نوف عن امير المؤمنين ع قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة
اولئك الذين اتخذوا الارض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن دثاراً والدعاء شعاراً وقرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى
بن مريم ع الخبر مع ابي عن سعد عن النهدي عن ابيه رفعه قال سأل النبي ص جبرئيل ع عن تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه
ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام كما يتحرج من
الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان تغشاه وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله لي محمد بن
احمد علي الاسكاف عن عبد الله بن سليمان وعبد الله بن محمد الوهبي واحمد بن عمرو محمد الجابري قالوا حدثنا عبد الله بن هانئ عن ابيه عن عمر بن ابراهيم عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ص من اصبح معافى في جسده آمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك
ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب ثو ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن جعفر بن بشير عن سبع عن ابي عبد الله ع قال من لم يستحي من طلب المعاش خفت مؤونته ورخي باله ونعم عياله ومن
زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه منها سالماً الى دار السلام ثو ابي عن سعد
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي الوضاح عن ابي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله به موسى ع على الطور ان يا موسى ابلغ قومك انه ما يتقرب الي المتقربون
بمثل البكاء من خشيتي وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه قال موسى
يا اكرم الاكرمين فما اثبتهم على ذلك فقال يا موسى اما المتقربون الي بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد واما المتعبدون لي
بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم واما المتزينون لي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤن منها حيث
يشاؤن سن ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع لرجل احكم امر اهل الآخرة كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم فانما جعلت الدنيا شاهداً يعرف بها
ما غاب عنها من الآخرة فاعرفوا الآخرة بها ولا تنظروا الى الدنيا الا بالاعتبار ضا اروي عن العالم ع انه قال ان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد
ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة لان
الزاهدين اتخذوا الارض بساطاً والتراب فراشاً والماء طيباً وقرضوا الدنيا تقريضاً الا من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع
عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب الا ان لله عباداً شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياماً
قليلة فصارت لهم العقبى راحة طويلة اما الليل فصفوا على اقدامهم واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء يسعون في فكاك رقابهم براهم الخوف فكأنهم
القداح ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وقد روي عن المسيح ع انه قال للحواريين كلوا خبز الشعير ... الارض ... واشربوا ماء القراح مكلوا ... سالمين
الزائد ... الحكمة ... عيسى ... ودم وروي عن العالم ع انه سئل عن
قول الله وكان تحته كنز لهما فقال ع والله ما كان ذهباً ولا فضة ولكنه كان لوح من ذهب مكتوب عليه اربعة احرف انا الله لا اله الا
انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر علم انه لا يصيبه الا ما قدر عليه وروي من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب
واذا اشتهى واذا غضب حرم الله جسده على النار وسألت العالم ع عن ادنى حد الزهد فقال الذي لا يطلب المعدوم حتى يفقد الموجود مصبا قال الصادق ع
الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار وهو تركك كل شيء يشغلك عن الله من غير تأسف على فوتها ولا اعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا
طلب محمدة عليها ولا عوض منها بل ترى فوتها راحة وكونها آفة وتكون ابداً هارباً من الآفة معتصماً بالراحة والزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا والذل
على العز والجهد على الراحة والجوع على الشبع وعافية الآجل على محبة العاجل والذكر على الغفلة ويكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة قال رسول الله ص
حب الدنيا رأس كل خطيئة الا ترى كيف احب ما ابغضه الله واي خطأ اشد جرماً من هذا وقال بعض اهل البيت عليهم السلام لو كانت الدنيا باجمعها
لقمة في فم طفل لرحمناه فكيف حال من نبذ حدود الله وراء ظهره في طلبها والحرص عليها والدنيا دار لو احسنت سكناها لرحمتك واحسنت وداعك قال
رسول الله ص لما خلق الله الدنيا امرها بطاعته فأطاعت ربها فقال لها خالفي من طلبك ووافقي من خالفك فهي على ما عهد اليها الله وطبعها عليه

باب الزهد ودرجاته

١٢ شي عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن رجل حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عيسى بن مريم عليه السلام حين رفع كان عليه مدرعة من صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا جا المراغي عن الحسين بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن هاشم الغساني عن ابي عاصم النبيل عن سفيان عن ابي اسحق عن علقمة بن قيس عن نوف البكالي قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في فنائه مكثرا الاختلاف من منزله وينظر الى السماء فدخل كيف هو كان يدخل قال انائم انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين ما نمت منذ الليلة عيني وانظر ما تصنع يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والكتاب شعارا والدعاء دثارا وقرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح ان الله تعالى اوحى الى عيسى ع يا عيسى عليك بالمنهاج بالاولى بالحق ... قل للقوم يا اخا المنذرين لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وايد نقية وابصار خاشعة فاني لا اسمع من داع دعاءه ولا احد من عبادي عنده مظلمة ولا استجيب له دعوة ولي قبله حق لي يرده الي ان استطعت يا نوف الا تكون عريفا ولا شاعرا ولا صاحب كوبة ولا صاحب عرطبة فافعل فان داود ع رسول رب العالمين خرج ليلة من الليالي فنظر في نجوم السماء ثم قال والله ربي ان هذه الساعة لساعة ما يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه الا ان يكون عريفا او شاعرا او صاحب كوبة او صاحب عرطبة ضه قال امير المؤمنين ع الزهد ثروة والورع جنة وافضل الزهد اخفاء الزهد يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب لا كرم كالتقوى ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام الزهد كله بين كلمتين قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة بن فضالة عن عبد الله بن فرقد عن ابي كهمس عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص استحيوا من الله حق الحياء فقيل يا رسول الله ومن يستحيي من الله حق الحياء فقال من استحيى من الله حق الحياء فليكتب اجله بين عينيه وليزهد في الدنيا وزينتها ويحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى ولا ينسى المقابر والبلى بن النضر عن محمد عن اسحق بن عمار عن مبشر عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا استوى رسول الله ص جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب قصر عمله ودنا عذابه بن ابن المغيرة عن السكوني برفع الحديث الى امير المؤمنين ع قال قيل له ما الزهد في الدنيا قال حرامها فتنكبه بن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انا لنحب الدنيا وان لا نعطاها خير لنا وما اعطي احد منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة بن النضر عن عاصم عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص جاءني ملك فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض ذهب قال فرفع النبي ص راسه الى السماء فقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسألك ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع من اصبح والآخرة همه استغنى بغير مال واستانس بغير اهل وعز بغير عشيرة ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد الحسني عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص انما ابن آدم ليومه فمن اصبح آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا ما الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه محمد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي اسامة عن ابي عبد الله قال قلت بلغنا ان رسول الله ص لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام قط قال فقال ابو عبد الله ع ما اكله قط قلت فاي شيء كان يأكل قال كان طعام رسول الله الشعير اذا وجده وحلواه التمر ووقوده السعف ما الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فكثيرا ما قال الله عز وجل لرسوله ص ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال عز ذكره ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله ص كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ص فان الناس لم يصابوا بمثله ابدا الدرة الباهرة سئل الرضا عن صفة الزاهد فقال متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته لطـ قال ع افضل الزهد اخفاء الزهد قال ع ان هذه الدنيا ... عودا نهاوا لا تنفيل فلست بمغفول عنك لطـ عن نوف البكالي قال رأيت امير المؤمنين ع ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود ع قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد ربه الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة

من الليل

وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلام الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا ١٣
تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند
المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة **ومن
خطبة له عليه السلام في صفة الزهاد** كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا
فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة ويرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم **ومن كتاب
كتبه الى سهل بن حنيف** يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان و
تنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه
وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي
طمرا الى قوله ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير
الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى فاكون كما قال القائل
وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد الى آخر ما شرح في كتاب الفتن **علم الداعي** ان نوحا عليه السلام عاش الفي عام
وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح كذلك نبينا صلى الله عليه وآله خرج من الدنيا
ولم يضع لبنة على لبنة واما ابراهيم عليه السلام فكان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى عليه السلام فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان
فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده
وقد كان نبينا صلى الله عليه وآله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا
جائعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل
النار سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة وقال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين بعد ما بويع بالخلافة
وهو جالس على حصير صغير وليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال
يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلام اذا اراد ان يكتسي
دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمد له احد كميه فيقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى
ويبقي الكم الاخرى بحالها ويقول هذا نأخذ منها من السوق للحسن والحسين عليهما السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال
عيسى عليه السلام للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في
سخطهم قالوا فمن نجالس يا روح الله قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله **باب الخوف والرجاء

وحسن الظن بالله تعالى الآيات البقرة** وإياي فارهبون وقال تعالى وإياي فاتقون وقال سبحانه إن الذين آمنوا و
الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله **آل عمران** ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير وقال ويحذركم الله نفسه
والله رؤف بالعباد وقال سبحانه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقال سبحانه إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون
إن كنتم مؤمنين **النساء** وترجون من الله ما لا يرجون **المائدة** وقال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب
وقال تعالى حاكيا عن ابن آدم إني أخاف الله رب العالمين وقال تعالى ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن
يشاء والله على كل شيء قدير وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون وقال ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وقال سبحانه اعلموا
أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ما على الرسول إلا البلاغ المبين والله يعلم ما تبدون وما تكتمون **الأنعام** قل إني أخاف إن
عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين وقال وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع لعلهم يتقون وقال حاكيا عن ابرهيم وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق
بالأمن إن كنتم تعلمون **الأعراف** أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون
أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون وقال وفي نسختها هدى و
رحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال تعالى قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة
والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي إلى قوله أولئك هم المفلحون **الأنفال** واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا

الذين

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

۱۴ منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب التوبة [illegible] أتخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين وقال تعالى انما
يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين هود وكذلك أخذ
ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة يوسف أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله
أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون الرعد ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب وقال تعالى ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب وقال تعالى أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ابراهيم ذلك لمن خاف مقامي
وخاف وعيد الحجر نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم وقال سبحانه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم
الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون النحل أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم وقال تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة
والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون
وله ما في السموات والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون الاسرى عسى ربكم أن يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا
أليما وقال تعالى ربكم أعلم بكم ان يشأ يرحمكم أو ان يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا الى قوله تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب
ربك كان محذورا طه الا تذكرة لمن يخشى وقال تعالى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لأولي
النهى الانبياء وهم من خشيته مشفقون وقال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون الى قوله تعالى أفلا يرون
أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون وقال سبحانه ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم
بالغيب وهم من الساعة مشفقون وقال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون الى قوله تعالى أفلا يرون أنا نأتي
الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون وقال تعالى وكانوا لنا خاشعين الحج وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم المؤمنون
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون النور يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والأبصار وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون الشعراء انا نطمع أن يغفر لنا ربنا
خطايانا أن كنا أول المؤمنين وقال تعالى والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين النمل يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم القصص يا موسى أقبل ولا تخف انك من الآمنين العنكبوت من كان يرجو لقاء الله فان أجل
الله لآت وهو السميع العليم وقال تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم لقمن يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق الاحزاب لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وقال تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وقال سبحانه الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبا فاطر انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلوة وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يس
انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم ص [illegible] أم نجعل المتقين كالفجار [illegible] الزمر أمن هو قانت آناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وقال تعالى قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم الى قوله تعالى ذلك يخوف الله به عباده يا عباد
فاتقون الى قوله تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله السجدة ان ربك لذو مغفرة و
ذو عقاب أليم حمعسق تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا ان الله هو الغفور
الرحيم وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق الفتح
الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ق من خشي الرحمن بالغيب وقال تعالى فذكر بالقرآن
من يخاف وعيد الذاريات وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم الطور قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم الرحمن سنفرغ لكم أيها الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار
السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان الى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الحشر لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا
متصدعا من خشية الله الملك ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير الى قوله تعالى أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي
تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير أولم يروا الى الطير فوقهم صافات

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي ١٥
يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور **المعارج** والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون **نوح** ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا **المدثر** كلا بل لا يخافون الاخرة الى قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة **الدهر** ويخافون يوما كان
شره مستطيرا الى قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا الى قوله تعالى نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا الى قوله تعالى ان في ذلك لعبرة يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما
النازعات هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى الى قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى **الانفطار** علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك
في اي صورة ما شاء ركبك **البروج** ان بطش ربك لشديد الى قوله تعالى وهو الغفور الودود **الاعلى** سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى
الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى **البينة** رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **فقسم** واياي فارهبون
قيل الرهبة خوف معه تحرز ويدل على ان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله واياي فاتقون اي بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا
وقيل الرهبة مقدمة التقوى اولئك يرجون رحمة الله اقول كان فيه دلالة على ان الرجاء لا يكون الا مع العمل والا فهو غرة وقيل اثبت لهم الرجاء
اشعارا بان العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة سيما والعبرة بالخواتيم ويحذركم الله نفسه قيل هو تحذير بعظيم مشعر بتناهي المنهي في القبح
وذكر النفس ليعلم ان المحذر منه عقاب يصدر منه فلا يؤبه دونه بما يحذر من الكفرة وكرره ثانيا للتوكيد والتذكير والله رؤوف بالعباد اشارة
الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة لصلاحهم او انه لذو مغفرة وذو عقاب فيرجى رحمته ويخشى عذابه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
هذا وصف للمنافقين في غزوة احد قيل اي يظنون بالله غير الظن الحق الذي يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدله وهو الظن المختص بالملة الجاهلية
واهلها اقول ويدل على حرمة سوء الظن بالله والياس من رحمته انما ذلكم الشيطان يعني من يعوقهم عن الخروج الى قتال الكفار بعد غزوة احد وهو نعيم
مسعود فخافون اي في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس وترجون اي ايها المؤمنون من الله الرحمة
والنصرة ما لا يرجون اي الكفار فيدل على فضل الرجاء وانه من صفات المؤمنين من الذين يخافون اي يخافون الله ويتقونه ويدل على مدح الخوف
الم تعلم الخطاب للنبي او لكل احد فيها تخويف وتبشير فلا تخشوا الناس واخشون قيل نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم وانذر اي عظ
وخوف به اي بالقران او بالله الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم في الجمع ربها المؤمنين يخافون يوم القيمة وما فيها من شدة الاهوال وقيل معناه
يعلمون وقال الصادق انذر بالقران من يرجون الوصول الى ربهم برغبتهم فيما عنده فان القران شافع مشفع ليس لهم من دونه اي غير الله لعلهم يتقون
اي كي يخافوا في الدنيا وينتهوا عما نهيتهم عنه وكيف اخاف ما اشركتم ولا يتعلق به ضر ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل
الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز والقادر الضار النافع سلطانا اي حجة والحاصل ان الكفر والخطا مظنة
الخوف فلا ينبغي معه الامن افامن اهل القرى اي المكذبون لنبينا ان ياتيهم باسنا ضحى اي ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت
وارتفعت وهم يلعبون اي يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراج العبد والاخذ من حيث لا يحتسب وقال علي بن ابراهيم
المكر من الله العذاب وقال الطبرسي ره اي فبعد هذا كله امنوا عذاب الله ان ياتيهم من حيث لا يشعرون وسمي العذاب مكرا لنزوله بهم من حيث لا
يعلمون كما ان المكر ينزل بالممكور به من جهة الماكر من حيث لا يعلمه وقيل ان مكر الله استدراجه اياهم بالصحة والسلامة وطول العمر وتظاهر النعمة
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فسئل عن هذا فقيل ان الانبياء والمعصومين امنوا مكر الله وليسوا بخاسرين واجيب من وجوه احدها
ان معناه لا يامن مكر الله من المذنبين الا القوم الخاسرون بدلالة قوله سبحانه ان المتقين في مقام امين وثانيها ان معناه لا يامن عذاب الله
للعصاة الا الخاسرون والمعصومون لا يامنون عذاب الله للعصاة ولهذا سلموا من مواقعة الذنوب وثالثها لا يامن عقاب الله جهلا بحكمته الا
الخاسرون ومعنى الاية الانابة عما يجب ان يكون عليه المكلف من الخوف لعقاب الله ليسارع الى طاعته واجتناب معاصيه ولا يستشعر الامن من ذلك
فيكون قد خسر في دنياه واخرته بالتهالك في القبائح او لم يهد للذين يرثون الارض اي يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم وانما عدي يهد باللام لانه
بمعنى يبين ان لو نشاء اي انه لو نشاء اصبناهم بذنوبهم اي بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستانف اي ونحن نطبع على قلوبهم
فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار للذين هم لربهم يرهبون اي يخشون ربهم فلا يعصونه ويعملون بما فيها هذا لما يصيبه من يشاء قال في المجمع
اي من عصاني واستحقه بعصيانه وانما علقه بالمشية لجواز الغفران ورحمتي وسعت كل شيء قال الحسن وقتادة ان رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر
وهي يوم القيمة للمتقين خاصة وقال العوفي وسعت كل شيء ولكن لا تجب الا للذين يتقون وذلك ان الكافر يرزق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة
الله للمؤمن فيعيش فيها فاذا صار في الاخرة وجبت للمؤمنين خاصة كالمستضيء بنار غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجه وقيل معناه انها تسع كل

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

١۶ ثم ان دخلوها الموردخل الجميع فيها لوسعتهم الا ان منهم من لا يدخل فيها لفضل الله فسأكتبها للذين يتقون اى فساجب رحمتى للذين يتقون الشرك
اى يجتنبونه ويتلو يجتنبون الكبائر والمعاصي لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قيل بل يعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
افتراق الكلمة وظهور البدع وروى العياشي في هذه الآية قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي
فتنوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وفي المجمع عن علي والباقر انهما قرءا لتصيبن فالله احق ان تخشوه ان كنتم
مؤمنين بعقاب الله وثوابه ويدل على ان خشية الله تعالى من لوازم الايمان ولم يخش الا الله قيل يعني في ابواب الدين بان لا يختار على رضا الله
رضا غيره قال الخشية عن المحاذير جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها وفي المجمع اى لم يخف سوى الله احدا من المخلوقين وهذا راجع الى قوله اتخشونهم
اى ان خشيتموهم فقد ساويتموهم في الاشراك كما قال فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله الآية وكذلك اى ومثل ذلك
الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اى اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اى وجيع صعب في المجمع عن النبي ص ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم تلا هذه الآية ان في ذلك اى فيما نزل بالامم الهالكة لآية اى لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة لعلمه بانه انموذج منه غاشية من عذاب الله اى عقوبة
تغشاهم وتشملهم بغتة اى فجاءة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبون
انفسهم قبل ان يحاسبوا وروى علي بن ابراهيم والكليني والصدوق والعياشي عن الصادق ع انه تلا هذه الآية حين قال لرجل استقصى حقه من اخيه
وقال اتراهم يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وفي المجمع والعياشي
عنه ع ان يحسب عليهم السيئات ويحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء ننقصها من اطرافها قيل اى بذهاب اهلها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي الفقيه عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال فقد العلماء وقال علي بن ابراهيم هو موت علمائها
وفي الكافي عن الباقر ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها وهو ذهاب العلماء لا معقب لحكمه اى لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل ذلك اى اهلاك
الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي اى موقفي للحساب وخاف وعيد اى وعيدي بالعذاب نبئ عبادي الآية فيها حث على الرجاء والخوف معا
لكن في توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الرجاء امنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط
غفلتهم ما كانوا يكسبون اى من بناء البيوت الوثيقة وطلب استكثار الاموال وعد العدد مكروا السيئات اى المكرات السيئات تحيلهم الذين احتالوا في
هلاك الانبياء والذين مكروا برسول الله ص وراموا اضلال اصحابه عن الايمان ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا
يشعرون فجأة من جانب السماء كما فعل بقوم لوط او يأخذهم في تقلبهم اذا جاؤا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين اى فلن يفوتوا بما فيهن
فيما يريد الله بهم من الهلاك لا يمتنع عليه او يأخذهم على تخوف قيل اى على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون او
على تنقص بان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته وقال علي بن ابراهيم اى على تيقظ وبالجملة هو خلاف قوله
من حيث لا يشعرون وروى العياشي عن الصادق ع انه قال هم اعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيخون في الارض وفي الكافي عن السجاد ع في كلام له في وهيئة خوفهم
الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا
السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين
في الكتاب فالله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره وهم لا يستكبرون اى عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم اى يخافونه
وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون في المجمع قد صح عن النبي ص ان لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم
الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك
قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه الآيات تدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة
الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح والسجود فاعضاء البدن كلها
مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي
الكبير انما هو اله واحد اكد العدد في الموضعين دلالة على العناية به فانك لو قلت انما هو اله لخيل انك اثبت الالهية لا الوحدانية فاياى فارهبون كانه
قيل وانا هو فاياى فارهبون لا غيره وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الدين اى الطاعة واصبا قيل اى لازما وروى العياشي عن الصادق ع قال
واجبا افغير الله تتقون ولا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال وما بكم من نعمة فمن الله حصيرا اى محبسا لا يقدرون على الخروج منها ابدا للتي هي اقوم اى
للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة وفي الكافي عن الصادق ع اى يهدي وعنه ع يهدي الى الامام وفي العياشي عن الباقر ع يهدي الى الولاية ان
الذين اى يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم سلطان اى عليهم وكيلا اى هو كولا البلاء ثم يجبرهم على الاعمال وانما

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

مبشرا ونذيرا فلا دم وسل اصحابك بالاحتمال منهم كان محذورا اى حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل الذين يخشى اى من في قلبه خشيته و ١٢
نفرته تأثر بالانذار فلم يهد لهم قال علي بن ابراهيم اى يبين لهم يمشون في مساكنهم اى يشاهدون آثار هلاكهم لآيات لاولي النهى اى لذوي العقول الناهية
عن التغافل والتعامي وهم من خشيته اى من عظمته ومهابته مشفقون اى مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق
خوف مع اعتناء فان عدى بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدى بعلى فبالعكس قل من يكلؤكم اى يحفظكم من الرحمن اى من باسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن
تنبيه على انه لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه بمهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا باسه انا نأتي الارض
قيل ارض الكفرة ننقصها من اطرافها قيل اى بتسلط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم الغالبون رسول الله
والمؤمنين وفي الكافي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ننقصها يعني بموت العلماء قال نقصانها ذهاب عالمها وقد مر الكلام فيه الفرقان اى
الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون بالغيب حال من الفاعل
او المفعول مشفقون اى خائفون وكانوا لنا خاشعين اى مخبتين او دائمي الوجل وبشر المخبتين قيل اى المتواضعين او الخاشعين فان الاخبات
صفتهم قال علي بن ابراهيم اى العابدين وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها من خشية ربهم مشفقون قيل اى من خوف عذابه
حذرون والذين يؤتون ما آتوا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات وقال علي بن ابراهيم من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما أتوا في
الشواذ وما يأتي من الروايات وقلوبهم وجلة اى خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون اى لان
مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم وقد روى الكليني في الروضة باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن
قول الله عز وجل والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون
ان تقبل منهم وفي الاصول باسناده عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في حديث الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته
نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه هم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله فقال و
الذين يؤتون الآية فقال ما الذي آتوا آتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا
مقصرين في محبتنا وطاعتنا وفي المجمع قال ابو عبد الله عليه السلام معناه خائفة ان لا يقبل منهم وفي رواية اخرى يؤتي ما آتى وهو خائف راج يخافون
يوما اى مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار قيل اى تضطرب وتتغير من الهول او تتقلب احوالها فتفقه القلوب ما لم تكن
تفقه وتبصر الابصار ما لم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اي ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم ومن يطع الله
ورسوله فيما امراه ويخش الله على ما صدر عنه من الذنوب ويتقه فيما بقي من عمره فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم ان كنا اى لان كنا اول المؤمنين
من اتباع فرعون او من اهل المشهد ان يغفر لي خطيئتي قيل ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب ان
يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يبدو منه من ترك الاولى لا تخف قيل اى من غيري ثقة بي او مطلقا لقوله اني لا يخاف لدي المرسلون
حين يوحى اليهم من فرط الاستغراق فانهم اخوف الناس اى من الله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة فيخافون منه الا من ظلم المشهور ان الاستثناء منقطع
وقال علي بن ابراهيم معنى الا من ظلم ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف قيل ما طفه قال في القاموس وتكون ما طفة بمنزلة الواو ولا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم وقرئ في الشواذ الا ما بالفتح والتخفيف انك من الآمنين اى من المخاوف كما مر من كان يرجو لقاء الله قيل المراد بلقاء الله الوصول الى ثوابه
او الى العاقبة من الموت والبعث والحساب والجزاء على تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد قد اطلع السيد على احواله فاما ان
يلقاه ببشر لما رضي من افعاله او بسخط لما سخط منها وقال علي بن ابراهيم قال من احب لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني
كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم
بعقائدهم واعمالهم واليه تقلبون اى تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في الارض
من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم لا يجزي والد عن ولده
اى لا يقضي عنه وقرئ لا يجزئ من اجزأ اى لا يغني ان وعد الله حق بالثواب والعقاب اسوة حسنة قيل اى خصلة حسنة من حقها ان يؤتسى بها كالثبات
في الحرب ومقاساة الشدائد لمن كان يرجو الله واليوم الآخر اى ثواب الله او لقاءه ونعيم الآخرة او ايام الله واليوم الآخر خصوصا والرجاء يحتمل الامل
والخوف وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك وتخشى الناس اى تعييرهم اياك والله احق ان تخشاه
ان كان فيه ما يخشى وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه الذين يخشون ربهم بالغيب قيل اى غائبين عن عذابه او عن الناس في خلواتهم او
غائبا عنهم عذابه انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال
اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه وفي المجمع روي

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

١٨ يعنى بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وفى الحديث اعلمكم بالله اخوفكم وهو فى الكافى عن السجاد ع وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ع ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الاية وفى مصباح الشريعة عنه ع دليل الخشية التعظيم لله و التمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الاية انما تنذر اى انذارا يترتب عليه الاثر من اتبع الذكر قيل هو القران و فى الحديث انه علم وخشى الرحمن بالغيب قيل اى خاف عقابه وقيل خاف الله ومعاينة اهوال الدنيا وفى سريرته ولا يغتر برحمته فانه كما هو رحمن منتقم قهار انا اخلصناهم بخالصة اى جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها هى ذكرى الدار تذكرهم للاخرة دائما فان خلوصهم فى الطاعة بسببها و ذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما ياتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبرة من هو قانت اى قائم بوظائف كذبتنا الطاعات اناء الليل اى ساعاته يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه يدل على مدح الجمع بين الخوف والرجاء ذلك يخوف الله به عباده اى ذلك العذاب هو الذى يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه فاعباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطى مثانى اى فى الجمع سمى بذلك لانه يثنى فيه القصص والاخبار والاحكام والمواعظ بتصريفها فى ضروب البيان وتثنيتها ايضا فى التلاوة فلا يمل لحسن مسموعه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اى ياخذهم قشعريرة خوفا مما فى القران من الوعيد ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اذا سمعوا ما فيه من الوعد بالثواب والرحمة والمعنى انه اذا تمشّى وسكن الى ذكر الله الجنة والثواب فحذف مفعول الذكر للعلم به وروى عن العباس بن عبد المطلب ان النبى ص قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات من الشجرة اليابسة ورقها وقال قتادة هذا نعت لاولياء الله نعتهم الله بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم الى ذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك فى اهل البدع من الشيطان تكاد السموات يتفطرن اى يتشققن من عظمة الله وروى على بن ابرهيم عن الباقر ع اى يتصدعن من فوقهن اى من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين لمن فى الارض قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الاية عام والمعنى خاص وفى الجوامع عن الصادق ع ويستغفرون لمن فى الارض من المؤمنين قريبا اى اتيانها يستعجل بها اى استهزاء مشفقون منها اى خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة الظانين بالله ظن السوء وهو انه لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء اى دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره آية اى علامة للذين يخافون فانهم المعتبرون بها مشفقين قال على بن ابرهيم اى خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة عذاب السموم اى عذاب النار النافذة فى المسام نفوذ السموم وقال على بن ابرهيم السموم الحر الشديد سنفرغ لكم قيل اى سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه تنتهى يومئذ شئون الخلق كلها فلا يبقى الا شان واحد هو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان المتجرد للشئ كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اى ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون اى لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان قيل اى الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما فى السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم واقول قد مر تمام الاخبار فى ذلك فى كتاب المعاد ولمن خاف مقام ربه قال البيضاوى اى موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب او قيامه على احواله من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد المعنيين فاضاف الى الرب تفخيما وهو بلا او ربه ومقام مقحم للمبالغة جنتان جنة للخائف الانسى والاخرى للخائف الجنى فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصى اوجنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية لو انزلنا هذا القران على جبل الاية فى الجمع تقديره لو كان الجبل مما ينزل عليه القران ويشعر به مع غلظه وجفاء طبعه وكبر جسمه لخشع لمنزله وانصدع من خشيته تعظيما لشانه فالانسان احق بهذا لو عقل الاحكام التى فيه وقيل معناه لو كان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القران يصدعه وقيل ان المراد به ما يقتضيه الظاهر بدلالة قوله وان منها لما يهبط من خشية الله هذا وصف للكافر بالقسوة حيث لم يلن قلبه بمواعظ القران الذى لو نزل على جبل لخشع ويدل على ان هذا تمثيل قوله و تلك الامثال الخ بالغيب اى يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه بعد او غائبين عنه او عن اعين الناس او بالخفى منهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير يصغر دونه لذائذ الدنيا امنتم من فى السماء قيل الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هى تمور اى تضطرب ان يرسل عليكم حاصبا اى يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير اى كيف انذارى اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ فكيف كان نكير اى انكارى عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول ص وتهديد لقومه صافات اى باسطات اجنحتهن فى الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن اى ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما يمسكهن فى الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شئ انه بكل شئ بصير يعلم كيف ينبغى ان يخلقه ام من هذا الذى هو جند لكم ينصركم

باب الخوف والرجا وحسن الظن بالله

اولم ينظروا الى امثال هذه الصنايع فتعلموا ان الله رتبنا على قدر نيتكم بنحو خضوع او سؤال لما اصابهم هذا الذى هلكتم به من دون الله تقريعهم حيث لم
تكن جعلتم بعضهم كبعض ودون الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا انفسهم القسم الثاني حيث
اخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصرهم لا انه غيرهم الا في غرور اي لا معتمد لهم ان امسك رزقه اي باسباب المطر وساير الاسباب المحصلة والموصلة
له اليكم بل لجوا اي تمادوا في عتو اي عناد ونفور اي شراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه مشفقون اي خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم اعتراض
يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته لا ترجون لله وقارا قال البيضاوي اي لا تأملون له توقيرا اي تعظيما لمن عبده
واطاعه فتكونون على حال تأملون فيها تعظيمه اياكم او لا تعتقدون له عظمة فتخافوا عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء التابع لادنى الظن مبالغة
وقد خلقكم اطوارا حال مقررة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء فان خلقهم اطوارا اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغذي الانسان
ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشأهم خلقا آخر يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تعالى عظيم
القدرة تام الحكمة وقال علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لا ترجون لله وقارا يقول لا تخافون لله عظمة وقال علي بن
ابراهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا قال على اختلاف في الاهواء والارادات والمشيات كلا مثل ردع عن قراءتهم الآيات بل لا يخافون الآخرة
فلذلك اعرضوا عن التذكرة هو اهل التقوى اي حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة اي حقيق بان يغفر ... وفي التوحيد عن الصادق ع
في هذه الآية قال قال الله تعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي ان ادخله الجنة كان شره مستطيرا اي شدايده
مستطيرا اي فاشيا منتشرا غاية الانتشار وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي في المجالس العمد ... مفعول
كلوحا عابسا قال علي بن ابراهيم المستطير العظيم يوما اي عذاب يوم عبوسا اي يعبس فيه الوجوه او يشبه الاسد العبوس في ضراوته قمطريرا
شديد العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه وقال علي بن ابراهيم القمطرير الشديد ولقيهم نضرة وسرورا عن ابدال عبوس الفجار نضرة في الوجوه وسرورا في
القلوب وشددنا اسرهم اي واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وقال علي بن ابراهيم اي خلقهم بدلنا امثالهم تبديلا اي اهلكناهم وبدلنا امثالهم
في الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الآخرة او المراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع في الدنيا في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة وفي الكافي
عن الكاظم ع في ولاية ... واهديك الى ربك فتخشى اي وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة
لمن يخشى لمن كان شأنه الخشية مقام ربه اي مقامه بين يديه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه قال علي بن ابراهيم هو
العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة علمت نفس ما قدمت واخرت اي من حسنة وسيئة
وقيل بما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده ما غرك بربك الكريم اي اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه
قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار واشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا وقيل
انما قال سبحانه الكريم دون ساير اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي المجمع روي ان النبي ص لما تلا هذه الآية
قال غره جهله فسواك جعل اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء في اي صورة ما شاء
ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة وفي المجمع عن الصادق ع قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة ان بطش ربك لشديد بطشه مضاعف
فان البطش اخذ بعنف هو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد سيذكر من يخشى اي سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها اي يتجنب الذكرى
الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت
رضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير ح ا عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن حديد
عن منصور بن يونس عن الحارث بن المغيرة او ابيه عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما كان في وصية لقمان قال كان فيها الاعاجيب وكان اعجب ما كان
فيها ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله ع
كان ابي ع يقول انه ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا
بيان الاعاجيب جمع الاعجوبة وهي ما يعجب حسنه او قبحه والمراد هنا الاول ويدل على انه ينبغي ان يكون الخوف والرجاء كلاهما كاملا
في النفس ولا تنافي بينهما فان ملاحظة سعة رحمة الله وغناه وجوده ولطفه على عباده سبب للرجاء والنظر الى شدة باس الله وبطشه وما
اوعد العاصين من عقابه موجب للخوف مع ان اسباب الخوف ترجع الى نقص العبد وتقصيره وسوء اعماله وقصوره عن الوصول الى مراتب القرب والوصال
وانهماكه فيما يوجب الخذلان والوبال واسباب الرجاء تؤول الى لطف الله ورحمته وعفوه وغفرانه ووفور احسانه وكل منهما في اعلى مدارج الكمال
قال بعضهم كلما يلاقيك من مكروه ومحبوب ينقسم الى موجود في الحال والى موجود فيما مضى والى منتظر في الاستقبال فاذا خطر ببالك موجود
فيما مضى سمي ذكرا وتذكرا وان كان ما خطر بقلبك موجودا في الحال سمي وجدا وانما كان خطر ببالك وجود شيء في الاستقبال وغلب ذلك

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١١ على قلبك سمي انتظارا وتوقعا فان كان المنتظر مكروها حصل منه الم في القلب سمي خوفا واشفاقا وان كان محبوبا حصل من انتظاره وتعلق القلب به واخطار وجوده بالبال لذة في القلب وارتياح يسمى ذلك الارتياح رجاء فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده لكن ذلك المحبوب المتوقع لا بد ان يكون له سبب فان كان انتظاره لاجل حصول اكثر اسبابه فاسم الرجاء عليه صادق وان كان ذلك انتظارا مع انخرام اسبابه واضطرابها فاسم الغرور والحمق عليه اصدق من اسم الرجاء وان لم تكن الاسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتفاء فاسم التمني اصدق على انتظاره لانه انتظار من غير سبب وعلى كل حال فلا يطلق اسم الرجاء والخوف الا على ما يتردد فيه اما ما يقطع به فلا اذ لا يقال ارجو طلوع الشمس وقت الطلوع واخاف غروبها وقت الغروب لان ذلك مقطوع به نعم يقال ارجو نزول المطر واخاف انقطاعه وقد علم ارباب القلوب ان الدنيا مزرعة الآخرة والقلب كالارض والايمان كالبذر فيه والطاعات جارية مجرى تقليب الارض وتطهيرها ومجرى حفر الانهار وسياقة الماء اليها والقلب المستغرق بالدنيا كالارض السبخة التي لا ينمو فيها البذر ويوم القيمة يوم الحصاد ولا يحصد احد الا ما زرع ولا ينمو زرع الا من بذر الايمان وقل ما ينفع ايمان مع خبث القلب وسوء اخلاقه كما لا ينمو بذر في ارض سبخة فينبغي ان يقاس رجاء العبد المغفرة برجاء صاحب الزرع فكل من طلب ارضا طيبة والقى فيها بذرا جيدا غير عفن ولا مسوس ثم امده بما يحتاج اليه وهو سياق الماء اليه في اوقاته ثم نقى الارض عن الشوك والحشيش وكل ما يمنع نبات البذر او يفسده ثم جلس منتظرا من فضل الله دفع الصواعق والآفات المفسدة الى ان يتم الزرع ويبلغ غايته سمي انتظاره رجاء وان بث البذر في ارض صلبة سبخة مرتفعة لا ينصب الماء اليها ولم يشتغل بتعهد البذر اصلا ثم انتظر حصاد الزرع يسمى انتظاره حمقا وغرورا لا رجاء وان بث البذر في ارض طيبة ولكن لا ماء لها وينتظر مياه الامطار حيث لا تغلب الامطار ولا يمتنع سمي انتظاره تمنيا لا رجاء فاذا اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما ليس يدخل تحت اختياره وهو فضل الله بصرف القواطع والمفسدات فالعبد اذا بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعة و طهر القلب عن شوك الاخلاق الردية وانتظر من فضل الله تثبيته على ذلك الى الموت وحسن الخاتمة المفضية الى المغفرة كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا في نفسه باعثا له على المواظبة والقيام بمقتضى الايمان في اتمام اسباب المغفرة الى الموت وان انقطع عن بذر الايمان تعهده بماء الطاعات او ترك القلب مشحونا برذائل الاخلاق وانهمك في طلب لذات الدنيا ثم انتظر المغفرة فانتظاره حمق وغرور كما قال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا واما الرجاء بعد تأكد الاسباب فلذا قال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله واما من ينهمك فيما يكرهه الله ولا يذم نفسه عليه ولا يعزم على التوبة والرجوع فرجاؤه المغفرة حمق كرجاء من بث البذر في ارض سبخة وعزم ان لا يتعهدها بسقي ولا تنقية فاذا عرفت حقيقة الرجاء ومظنته فقد عرفت انها حالة اثمرها العلم بجريان اكثر الاسباب وهذه الحالة تثمر الجهد للقيام ببقية الاسباب على حسب الامكان فان من حسن بذره وطابت ارضه وغزر ماؤه صدق رجاؤه فلا يزال يحمله صدق الرجاء على تفقد الارض وتعهدها وتنقية كل حشيش ينبت فيه ولا يفتر عن تعهدها اصلا الى وقت الحصاد وهذا لان الرجاء يضاده اليأس واليأس يمنع من التعهد والخوف ليس بضد للرجاء بل هو رفيق له وباعث آخر بطريق الرهبة كما ان الرجاء باعث بطريق الرغبة انتهى ثم ظاهر الخبر انه لا بد ان يكون العبد دائما بين الخوف والرجاء لا يغلب احدهما على الآخر اذ لو رجح الرجاء لزم الامن لا في موضعه وقال تعالى أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولو رجح الخوف لزم اليأس الموجب للهلاك كما قال سبحانه ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقيل يستحب ان يغلب في حال الصحة الخوف فاذا انقطع الاجل يستحب ان يغلب الرجاء ليلقى الله على حالة هي احب اليه اذ هو سبحانه الرحمن الرحيم ويحب الرجاء وقيل ثمرة الخوف الكف عن المعاصي فعند دنو الاجل زال تلك الثمرة فينبغي غلبة الرجاء وقال بعضهم الخوف ليس من الفضائل والكمالات لانه لا مدخلية له في النشأة الآخرة وانما هو من الامور النافعة للنفس في الهرب عن المعاصي وفعل الطاعات ما دامت في دار العمل واما عند انقضاء الاجل والخروج من الدنيا فلا فائدة فيه واما الرجاء فانه باق ابدا الى يوم القيمة لا ينقطع لانه كلما نال العبد من رحمة الله اكثر كان ازدياد طمعه فيما عند الله اعظم واشد لان خزائن جوده وخيره ورحمته غير متناهية لا تبيد ولا تنقص فثبت ان الخوف منقطع والرجاء ابدا لا ينقطع انتهى والحق ان العبد ما دام في دار التكليف لا بد له من الخوف والرجاء وبعدهما هذه امور الآخرة فيغلب عليه احدهما لا محالة بحسب ما يناسبها من احوالها

* محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا اسحق خف الله كأنك تراه وان كنت لا تراه فانه يراك وان كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من اهون الناظرين عليك

* توضيح اعلم ان الرؤية تطلق على الرؤية بالبصر وعلى الرؤية القلبية وهي كناية عن غاية الانكشاف والظهور والمعنى الاول هنا انسب اي خف الله خوف من يشاهده بعينه وان كان محالا ويحتمل الثاني ايضا فان المخاطب لما لم يكن من اهل الرؤية القلبية ولم يرتق الى تلك الدرجة العلية فانها مخصوصة بالانبياء والاوصياء عليهم السلام قال كانك تراه وهذه مرتبة عين اليقين واعلى مراتب السالكين وقوله فان لم تكن تراه اي

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ان لم يتحصل لك هذه المرتبة من الانكشاف والعيان فكن بحيث تتذكر دائما انه يراك وهذه مقام المراقبة كما قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما ١٩١
كسبت ان الله كان عليكم رقيبا والمراقبة مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به والمثمر لها هو تذكر ان الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت وانه سبحانه عالم
بسرائر القلوب وخطراتها فاذا استقر هذا العلم في القلب جذبه الى مراقبته الله سبحانه دائما وترك معاصيه خوفا وحياء والمواظبة على طاعته
وخدمته دائما وقوله وان كنت ترى تعليم لطريق جعل المراقبة ملكة للنفس فتصير سببا لترك المعاصي اقول هذه شبهة عظيمة للحكم بكفر ارباب المعاصي
ولا يمكن التفصي عنها الا بالاتكال على عفوه وكرمه سبحانه ومن هنا يظهر انه لا يجتمع الايمان الحقيقي مع الاصرار على المعاصي كما مرت الاشارة
اليه ثم برزت له بالمعصية اي ظهرت له بالمعصية او من البراز للمقاتلة كانك تحاربه وتبارزه وعليك متعلق بهون كا عن العدة عن احمد بن
ابي عبد الله عن ابيه عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن
الدنيا **بيان** يقال سخي عن الشيء يسخى من باب تعب ترك وتدل على ان الخوف من الله لازم لمعرفته كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء و
ذلك لان من عرف عظمته وغلبته على جميع الاشياء وقدرته على جميع الممكنات بالايجاد والافناء خاف منه ايضا من علم احتياجه اليه في وجوده وبقائه
وسائر كمالاته في جميع احواله خاف سلب ذلك منه ومعلوم ان الخوف من الله سبب لترك ملاذ الدنيا وشهواتها الموجبة لسخط الله كا عن محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم الموت فقال
هؤلاء قوم يترجحون في الاماني كذبوا ليسوا براجين ان من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه ورواه علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل له ومن خاف
من شيء هرب منه **بيان** ويقولون نرجو اي رحمة الله وغفرانه حتى ياتيهم الموت اي بلا توبة ولا تدارك والترجح تذبذب الشيء المعلق في الهواء
والتميل من جانب الى جانب ترجحت به الارجوحة مالت وهو حبل يعلق ويركبه الصبيان فكانه شبه امانيهم بارجوحة يركبها الصبيان يتحرك بادنى
نسيم وحركة فكذا هؤلاء يميلون بسبب الاماني من الخوف الى الرجاء بادنى وهم ويحتمل الظرفية والسببية وكونه بمعنى على ثم لما كان الخوف والرجاء
متلازمين ذكر الخوف ايضا فان رجاء كل شيء مستلزم للخوف من فواته وفي القاموس الم باشر اللمم وبه نزل كالم واللمم صغار الذنوب ليسوا لنا
بموال لان الموالاة ليست بمجرد القول بل هي اعتقاد ومحبة في الباطن ومتابعة وموافقة في الظاهر لا ينفك احدهما عن الآخر وروي في نهج
البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال بعد كلام طويل لمدع كاذب انه يرجو الله بدعي انه يرجو الله كذب والله العظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله
وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير
فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا
كذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العبيد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وقال ابن ميثم في شرح
هذا الكلام المدخول الذي فيه شبهة وريبة والمعلول الغير الخالص والضمار الذي لا يرجى من الموعود قال وبيان الدليل ان كل من رجا امرا من
سلطان او غيره فانه يخدمه الخدمة التامة ويبالغ في طلب رضاه ويكون عمله له بقدر قوة رجائه له وخلوصه ثم يرى هذا المدعي للرجاء غير عامل فيستدل
بتقصيره في الاعمال الدينية على عدم رجائه الخالص في الله وكذلك كل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول غير يقيني للناس معاين في رجائه مع تقصيرهم
في الاعمال الدينية انتهى والحاصل ان الاحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جدا ولكن لا بد لمن يرجوها
ويتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد كما عرفت في التمثيل بالباذر بين سابقا فاحذر
ان يغرك الشيطان ويثبطك عن العمل ويقنعك بمحض الرجاء والامل وانظر الى حال الانبياء والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم
العمر في العبادات ليلا ونهارا اما كانوا يرجون عفو الله ورحمته بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمته وارجى لها منك ومن كل احد ولكن
علموا ان رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض وسفه بحت فصرفوا في العبادات اعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم كا عن العدة
عن البرقي عن بعض اصحابه عن صالح بن حمزة رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
جل ثناؤه فلا تخشوا الناس واخشون وقال تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال وقال ابو عبد الله عليه السلام ان حب الشرف والذكر لا يكونان
في قلب الخائف الراهب **بيان** ان من العبادة اي من اعظم اسبابها او هي بنفسها عبادة امر الله بها كما سيأتي والخوف مبدؤه تصور عظمة
الخالق ووعيده واهوال الآخرة والتصديق بها وبحسب قوة ذلك التصور وهذا التصديق يكون قوة الخوف وشدته وهي مطلوبة ما لم يبلغ
حد القنوط انما يخشى الله من عباده العلماء وهم الذين علموا عظمة الله وجلاله وعزته وقهره وجوده وفضله علما يقينيا يوجب العمل بمعاينته
احوال الآخرة واهوالها كما مر قال المحقق الطوسي قدس سره في اوصاف الاشراف ما حاصله ان الخوف والخشية وان كانا بمعنى واحد في اللغة
الا ان بينهما فرقا بين ارباب القلوب وهو ان الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهيات وترك الطاعات

فهو لا

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١١٢ وهو يحصل لاكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جداً والمرتبة العليا منه لا تحصل الا للقليل والخشية حالة نفسانية تنشأ من الشعور بعظمة الرب وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه الحالة لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب لذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضاً انتهى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً التقوى على مراتب اولها التبرى عن الشرك وما يوجب الخلود في النار وثانيها التجنب عما يؤثم والاتقاء عن العذاب مطلقاً وثالثها التنزه عما يشغل القلب عن الحق وبناء الكل على الخوف من العقوبة والبعد عن الحق ولعل المراد هنا احدى الاخيرتين اى ومن يتق الله خوفاً منه يجعل له مخرجاً من شدائد الدنيا والآخرة كما روى عن ابن عباس او من ضيق المعاش كما يشعر به قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب قيل وكان التشريك في الاولى ان شدائد الدين من الحرص على الدنيا وامراضها الذنوب والغفلة عن الحق والمتقى منزه عن جميع ذلك وفي الثاني ان نفيضه نعم وجوده عام لا يخل عنه وانما المانع من قبول نفيضه هو بعد العبد عنه وعدم استعداده له بالذنوب فاذا اتقى منها قرب منه نعم واستحق قبول نفيضه بلا تعب ولا كلفة فيجمع بذلك خير الدنيا والآخرة ان حب الشرف والذكر اى حب الجاه والرياسة والعزة في الناس وحب الذكر والمدح والثناء منهم والشهرة فيهم لا يكونان في قلب الخائف الراهب لان رجحهما من آثار الميل الى الدنيا واهلها والخائف الراهب متنزه عنه وايضاً حبهما من الامراض النفسانية المهلكة والخوف والرهبة برهان للنفس عنها وذكر الراهب بعد الخائف من قبيل ذكر الخاص بعد العام اذ الرهبة بمعنى الخشية وهي اخص من الخوف كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان رجلاً ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امرأة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى الجئت الى جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمرأة قائمة على رأسه فرفع رأسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت افرق من هذا واومأت بيدها الى السماء قال فصنعت من هذا شيئاً قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وانما استكرهتك

ولنستكرهنك استكرهاً فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئاً ورجع الى اهله وليس له همة الا التوبة والمراجعة فبينما هو يمشي اذ صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم ان لي عند ربي حسنة فاتجاسر على ان اساله شيئاً قال فادعوا انا وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرقت الجادة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة فاذا السحاب مع الشاب فقال الراهب انت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك فاخبره بخبر المرأة فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل **توضيح** ركب البحر البحر مفعول به او مفعول فيه اى ركب السفينة في البحر وقيل اراد بالبحر السفينة من قبيل تسمية الحال باسم المحل بقرينة رجوع الضمير المستتر في قوله فكسر اليه والباء في باهله بمعنى مع وانتهك الحرمة تناولها بما لا يحل والحرمة بالضم ما لا يحل انتهاكها فلم يعلم اى تلك الواقعة الا في حالة كانت المرأة قائمة على رأسه مجلس الرجل اى قعد مجلس الرجل اى قعد الجماع ويقال فرق كتعب اى خاف والمصدر الفرق بالتحريك وصادفه وجده ولقيه وحمي الشمس كرضي اشتد حرها وتجاسر عليه اجترأ وتؤمن على بناء التفعيل اى تقول آمين فما كان اى شيء اسرع من تظليل الغمامة وفي النهاية الملي طائفة من الزمان لا حد لها يقال مضى ملي من النهار وملي من الدهر اى طائفة منه ويدل على ان ترك كبيرة واحدة مع القدرة عليها خوفاً من الله وخالصاً لوجهه موجب لغفران الذنوب كلها ولو كان حق الناس لان الرجل كان يقطع الطريق مع احتمال ان تكون المغفرة للخوف مع التوبة الى الله والمراجعة الى الناس في حقوقهم كما يفهم من قوله وليس له همة الا التوبة والمراجعة كا عن محمد بن يحيى عن البرقي عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان مما حفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم الا ان المؤمن يعمل بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته وفي الشبيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات فوالله الذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار الا الجنة او النار **تبيين** ان لكم معالم في القاموس معلم الشيء كمقعد مظنته وما يستدل به وفي الصحاح المعلم الاثر يستدل به على الطريق والمراد هنا اما الآيات القرآنية لا سيما الآيات الدالة على امامة ائمة الدين ووجوب متابعتهم او كل ما يعلم منه حكم من احكام الدين اصولاً وفروعاً من الكتاب والسنة بل البراهين العقلية ايضاً ويمكن شموله لكل ما يعتبر به من آيات الله في الآفاق والانفس او المراد بها ائمة الدين فانهم معالم الحلال والحرام والحكم والاحكام كما مر في الاخبار وان لكم نهاية اى الكمال الغاية التي ينتهي اليها والمراد هنا اما الامام بقرينة الافراد لانه ليس في كل عصر الا امام واحد او المراد بها غاية كل شخص في القرب والكمال بحسب استعداده وقابليته

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

وقيل المستقر فيه الجنة والنار دار القرار وقيل المراد به الاجل الموعود وهو بعيد قوله بين اجل قد مضى المراد بالاجل هنا العمر ويدل ١١٣
هذا على ان الخوف يتعلق بالمستقبل كما مضى ولا يختص به لان الخوف ليس من الاجل بل من العقوبة المترتبة على ما عمل في ما مضى من نعم فاخر
من الله مقبل بل المعنى يعمل بين مبيتين فمن وقوله لا يدري ما الله قاض فيه شامل للمصائب الدنيوية والاخروية معاقبا اخذ العبد من نفسه لنفسه
يعني يجتهد في الطاعة والعبادة ويروض نفسه بالاعمال الصالحة في ايام قلائل للراحة الابدية والنعيم المخلد من دنياه لاخرته بان ينفق ما حصله
في دنياه لتحصيل اخرته وفي الشبيبة قبل الكبر كذا في بعض النسخ والشبيبة بالباءين كسفينة قال الجوهري الشباب الحداثة وكذلك الشبيبة
وهو خلاف الشيب وفي بعض النسخ وفي الشيبة وهي كبر السن وابيضاض الشعر وعلى الاول وهو الاظهر المعنى وليعمل في سن الشباب
قبل سن الشيخوخة لانه قلما يصل الى الكبر وان وصل فالعمل في الحالتين افضل من العمل في حالة واحدة مع ان المرء في الشباب اقوى على
العمل منه في المشيب واذا صار العمل ملكة في الشباب تصير سببا لسهولة العمل عليه في المشيب وايضا اذا اقبل الى الطاعات في شبابه لا
يتكدر ولا يرين مرآة قلبه بالفسوق والمعاصي واذا اقبل على المعاصي ران قلبه بها فلما ينفك عنها ولو تركها فلما تصفو نفسه من كدوراتها
وعلى الثاني المراد بالكبر سن الهرم والزمن اي ينبغي ان يغتنم اوايل الشيخوخة للطاعة قبل تعطل القوى وذهاب العقل فيكون مترهبا من
الفطرة الاصلية وفي الحيوة قبل الممات اي ينبغي ان يغتنم كل جزء من الحيوة ولا يسوف العمل لاحتمال انقطاع الحيوة بعده والمستعتب
اما مصدر او اسم مكان والاستعتاب الاسترضاء قال في النهاية اعتبني فلان اذا عاد الى مسرتي واستعتب طلب ان يرضى عنه كما يقول
استرضيته فارضاني والمعتب المرضي ومنه الحديث لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب اي يرجع عن
الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعتب اي ليس بعد الموت من استرضاء لان الاعمال بطلت وانقضى زمانها وما بعد الموت
دار جزاء لا دار عمل والعتبى الرجوع عن الذنب والاساءة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع في
قول الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من
الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى **بيان** قوله فذلك الذي اشارة الى تفسير اية اخرى تنبيها على تقارب
مضموني الايتين واتحاد الموصول في الموضعين وان نهي النفس عن الهوى مراد في تلك الاية ايضا فان الخوف بدون ترك المعاصي ليس بخوف
حقيقة ووحدة الجنة فيها لا تنافي التثنية في الاخرى لان المراد بها الجنس واشار ع الى ان الخوف تابع للعلم كما قال سبحانه انما يخشى الله
من عباده العلماء **كا** عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن [illegible]
عثمن عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه
من المهالك فهو لا يصبح الا خائفا ولا يصلحه الا الخوف **سن** عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول
الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه **سن** عن
عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال يعملون ويعلمون انهم سيثابون عليه **الفقيه** في مناهي النبي ص من عرضت
له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله عز وجل
ولمن خاف مقام ربه جنتان **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد بن معوية عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب
علي ع ان رسول الله ص قال وهو على منبره والذي لا اله الا هو ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن
خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والذي لا اله الا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه
وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والذي لا اله الا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظن عبده المؤمن لان الله كريم بيده الخير
يستحيي ان يكون عبده المؤمن قد احسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه فاحسنوا بالله الظن وارغبوا اليه **بيان** قوله ع الا بحسن ظنه
قيل معناه حسن ظنه بالغفران اذا ظنه حين يستغفر وبالقبول اذا ظنه حين يتوب وبالاجابة اذا ظنه حين يدعو وبالكفاية اذا ظنها حين
يستكفي لان هذه صفات لا تظهر الا اذا احسن ظنه بالله تعالى وكذلك تحسين الظن بقبول العمل عند فعله اياه فينبغي للمستغفر والتائب
والداعي والعامل ان ياتوا بذلك موقنين بالاجابة بوعد الله الصادق فان الله تعالى وعد بقبول التوبة الصادقة والاعمال الصالحة واما لو فعل هذه
الاشياء وهو يظن ان لا يقبل ولا ينفعه فذلك قنوط من رحمة الله تعالى والقنوط كبيرة مهلكة واما ظن المغفرة مع الاصرار وظن الثواب مع
ترك الاعمال فذلك جهل وغرور يجر الى مذهب المرجئة والظن هو ترجيح احد الجانبين بسبب يقتضي الترجيح فاذا خلا عن سبب فانما هو غرور
وتمن للمحال **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن الرضا ع قال احسن الظن بالله فان الله عز وجل يقول انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١١٤ ان خيراً فخير وان شراً فشر **بيان** انا عند حسن ظن عبدي اقول هذا الخبر مروي من طرق العامة ايضاً وقال الخطابي معناه انا عند ظن عبدي في حسن عمله وسوء عمله لان من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه **كا** عن علي عن ابيه عن الجوهري عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك **بيان** فيه اشارة الى ان حسن الظن بالله ليس معناه ومقتضاه ترك العمل والاجتراء على المعاصي اتكالاً على رحمة الله بل معناه انه مع العمل لا يتكل على عمله وانما يرجو قبوله من فضله وكرمه ويكون خوفه من ذنبه وقصور عمله لا من ربه فحسن الظن لا ينافي الخوف بل لا بد من الخوف وضمه مع الرجاء وحسن الظن **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الهيثم بن ابي مسروق عن يزيد بن اسحق شعر عن الحسين بن عطية عن ابي عبد الله عليه السلام قال المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر قيل وما هن قال صدق البأس وصدق اللسان واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنائع والتذمم للجار والتذمم للصاحب ورأسهن الحياء **تبيين** في القاموس الكرم محركة ضد اللؤم كرم بضم الراء كرامة فهو كريم ومكرّم واكرمه وكرّمه عظمه ونزهه والكريم الصفوح والمكرم والمكرمة بضم رائهما فعل الكرم والارض مكرمة كريمة طيبة انتهى والمكارم جمع المكرمة اي الاخلاق والاعمال الكريمة الشريفة التي توجب كرم المرء وشرافته فان استطعت بدل على ان تحصيل تلك الصفات وكمالها لا يتيسر لكل احد فانها من العنايات الربانية والمواهب السبحانية النافعة للطينات الحسنة الطيبة وبين ذلك بقوله انها تكون في الرجل ولا تكون في ولده مع شدة المناسبة والمخالطة والمعاشرة بينهما وكذا العكس ولا مدخل للشرافة النسبية والدولة الكرامة الدنيوية وبين ذلك بقوله وتكون في العبد الخ فان قيل اذا كانت هذه الصفات من المواهب الربانية فلا اختيار للعباد فيها فلا يتصور التكليف بها والمذمة على تركها قلت يمكن ان يجاب عنه بوجهين الاول ان يكون المراد بالاستطاعة سهولة تحصيل الفضائل لا القدرة والاختيار وتكون العناية الالهية سبباً لسهولة الامر والتمكن منه الثاني ان تكون الاستطاعة في المستحبات كاقراء الضيف واطعام السائل والتذمم والحياء لا في الواجبات كصدق اللسان واداء الامانة قوله صدق البأس في بعض نسخ الكتاب ومجالس الشيخ وغيره صدق الناس وفي بعضها بالباء الموحدة فعلى الاول المراد به اليأس عما في ايدي الناس وقصر النظر على فضله تعالى والمراد بصدقه عدم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره اذ قد يطلق الصدق في غير الكلام من افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى حقه وفعل على ما يجب وكما يجب وكذب في القتال اذا كان بخلاف ذلك وقد يطلق على مطلق الحسن نحو قوله تعالى مقعد صدق وقدم صدق وعلى الثاني المراد بالبأس اما الشجاعة والشدة في الحرب فيشمل الشجاعة الحسنة العادية في الجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر او من البؤس والفقر كما قيل اريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره واخباته لخشوع باطنه واخباته لا يرى التخشع في الظاهر اكثر مما في باطنه انتهى وهو بعيد عن اللفظ اذ الظاهر ان البؤس بالضم وهو خلاف المضبوط من الرسم قال في القاموس البأس العذاب والشدة في الحرب بؤس ككرم بأساً فهو بئيس شجاع وبئس كسمع بؤساً اشتد حاجته والبائس الفقير ان يرى تخشع الفقراء اخباتاً وتضرعاً انتهى وكانه اخذه من المغني الاخير ولا يخفى ما فيه وقال بعضهم صدق البأس اي الخوف والخضوع او الشدة والفقر ومقابله الغنى او القوة وصدق الخوف من المعصية بان يتركها ومن التقصير في العمل بان يسعى في كماله ومن عدم الوصول الى درجة الابرار بان يسعى في اكتساب الخيرات وصدق الخضوع بان يخضع لله لا لغيره وصدق الفقر بان يترك عن نفسه هواها ومتمنياتها وصدق القوة بان يصبر فيها في الطاعات انتهى وفي اكثرها تكلف مستغنى عنه واداء الامانة الامانة ضد الخيانة وما يؤتمن عليه كأنها تعم الاموال والعرض والسر وغيرها من حقوق الله وحقوق النبي والائمة عليهم السلام وسائر الخلق كما قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد فسرت الامانة في هذه الآية وغيرها بالودايع والتكليف والامامة والخلافة في اخبار كثيرة مر بعضها وفي النهاية قد تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم وهي كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وكذلك ان بعدوا واساؤا وقطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلاً وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة فكأنه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى وشمولها للاصهار لا يخلو من نظر وان كان حسناً واقراء الضيف كذا في نسخ الكتاب وغيره الا في رواية اخرى رواها الشيخ في المجالس موافقة للمعنى المناسب لهذه الرواية فان فيها قري الضيف وهو الاظهر والاوفق لما في كتب اللغة في القاموس قرى الضيف قرى بالكسر والقصر والفتح والمد اضافه واستقراه واقتراه واقراه طلب ضيافته انتهى لكن قد نرى كثيراً من الابنية مستعملة في الاخبار والعرف العام والخاص لم يتعرض لها اللغويون وقد يقال الاضافة هنا للتعدية نحو اباع البعير وقيل اقراء الضيف طلبه للضيافة ولم ادر من اين اخذه وكانه اخذه من اخر كلام القاموس ولا يخفى ما فيه واقرى مع الاطعام اما مختصان بالمؤمن او بالمسلم مطلقاً كما يدل عليه بعض الاخبار وان كان في بعضها او الاعم منه ومن الكفار كما اشتهر على الالسن اكرم الضيف ولو كان كافراً اما العربي فالظاهر التعدد ثم هنا تفاوت في الفضل بحسب

تفاوت

١١٥ مفاوضة فيه الفارسي او المطعم واحتياجهما واستحقاق الضيف والسائل وصلاحهما او الغالب استحبابهما وقد يجبان عند خوف هلاك الضيف او
السائل والمكافاة على الصنايع اي المجازاة على الاحسان في القاموس كافأه مكافأة وكفاء جازاه وفي النهاية الاصطناع افتعال من الصنيعة وهي
العطية والكرامة والاحسان ولعلها من المستحبات والاداب لجواز الاخذ من غير عوض لما رواه اسحق بن عمار قال قلت له الرجل يهدي الي الهدية
يتعرض لما عندي فآخذها ولا اعطيه شيئا قال نعم هي لك حلال ولكن لا تدع ان تعطيه هذا هو الاشهر الاقوى وعن الشيخ ان مطلق الهبة تقتضي الثواب
ومقتضاه لزوم بذله وان لم يطلبه الواهب وهو بعيد وعن ابي الصلاح ان هبة الادنى للاعلى تقتضي الثواب فيعوض عنها بمثلها ولا يجوز التصرف
فيها ما لم يعوض والاظهر خلافه نعم ان اشترط الواهب على المتهب العوض وجب لزمه وان اطلق ولم يتفقا على شيء فالظاهر انه يلزم المتهب مثل الموهوب
او قيمته ان اراد اللزوم وهل يجب على المتهب الوفاء بالشرط او له التخيير فيه وفي رد العين فيه قولان وفي النهاية الذمام للصاحب هو ان يحفظ
ذماما ويطرح عن نفسه ذم الناس له ان لم يحفظه وفي القاموس تذمم استنكف يقال لو لم اترك الكذب تأثما لتركته تذمما والحاصل ان يدفع
الضرر عمن يصاحبه سفرا او حضرا وعمن يجاوره في البيت او في المجلس ايضا او من اجاره وآمنه خوفا من اللوم الذي لكنه مقيدا بما اذا لم ينته الى الحمية
والعصبية بان يرتكب المعاصي لاعانته في القاموس الجار المجاور والذي اجرته من ان يظلم والمجير والمستجير والحليف والناصر والحياء لان جميع ما ذكر
انما يحصل ويتم بالحياء من الله او من الخلق فهي بالنسبة اليها كالرأس من البدن والحياء انقباض النفس عن القبايح وتركها لذلك **كا** عن العدة عن البرقي
عن عثمن بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خص رسله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم
فاحمدوا الله واعلموا ان ذلك من خير وان لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا اليه فيها قال فذكر عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن
الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة قال وروى بعضهم هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق واداء الامانة **بيان** الخلق بالضم ملكة معتبرة
للنفس يصدر عنها الفعل بسهولة ومنها ما تكون خلقية ومنها ما تكون كسبية بالتفكر والمجاهدة والممارسة وتمرين النفس عليها فلا ينافي
وقوع التكلف بها كما اذا البخيل يعطي اولا بمشقة ومجادلة للنفس ثم يكرر ذلك حتى يصير خلقا وعادة له والمراد فتخصيص الرسل بها انه القدر الكامل
منها مخصوص بهم او هم مخصوصون بها دون اضدادها فان الباء قد تدخل على المقصور كما هو المشهور وقد تدخل على المقصور عليه او المخصوص
الرسل بانواع المكارم عليهم امرهم بتبليغها كما روي عن النبي ص بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واعلموا ان ذلك من خير اي من خير عظيم اراد الله بكم او
علم الله فيكم من سعادة طينتكم او من عمل خير اديتموه حتى صرتم مستحقين ان يتفضل عليكم بذلك او اعلموا ان ذلك من توفيق الله سبحانه فلا
يمكن تحصيل ذلك الا بالدعاء او عدة من الخيرات العظيمة او خص رسله من بين سائر الخلق بالنبوة والرسالة والكرامة بسبب مكارم الاخلاق التي
علمها فيهم واليقين اعلى مراتب الايمان بحيث يبعث على العمل بمقتضاه كما مر والقناعة الاجتزاء باليسير من الاعراض المحتاج اليها يقال
قنع يقنع قناعة اذا رضي والاظهر هنا انها الاكتفاء بما اعطاه الله من نعمه وعدم طلب الزيادة منه قليلا كان او كثيرا والصبر هو حبس النفس عن الجزع
عند المصيبة وعن ترك الطاعة لمشقتها وعن ارتكاب المعصية لغلبة شهوتها والشكر مكافاة نعم الله في جميع الاحوال باللسان والجنان
والاركان والحلم ضبط النفس عن المبادرة الى الانتقام فيما يحسن لا مطلقا وحسن الخلق هو المعاشرة الجميلة مع الناس بالبشاشة والتودد
والتلطف والاشفاق وتحمل الاذى عنهم والسخاء بذل المال بسهولة على قدر لا يؤدي الى الاسراف في موضعه وافضله ما كان بغير سؤال
والغيرة الحمية في الدين وترك المسامحة فيما يرى في نسائه وحرمه من القبايح لا تغير الطبع بالباطل والحمية فيه والقتل والضرب بالظن من غير ثبوت
شيء عليه شرعا وامثال ذلك والشجاعة الجرأة في الجهاد مع اعادي الدين مع تحقق شرائطه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجاهدة النفس
والشيطان والمروة بالهمز وقد يشدد الواو بتخفيف الهمزة هي الانسانية وهي صفات اذا كانت في الانسان يحق ان يسمى انسانا او يحق للانسان
من حيث انه انسان ان يأتي بها فهو مشتق من المرء فهي من امهات الصفات الكمالية قال في المصباح المروة اداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان
على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات انتهى ويقرب منه معنى الفتوة ويعبر عنهما بالفارسية بمردي وجوانمردي ويرجع اكثرها
يندرج فيه الى البذل والسخاء وحسن المعاشرة وكثرة النفع للعباد والاتيان بما يعظم عند الناس من ذلك وروى الصدوق قده في معاني الاخبار
بسند مرفوع الى ابي عبد الله ع قال تذاكرنا امر الفتوة عنده فقال اتظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة طعام موضوع ونائل مبذول
وبشر معروف واذى مكفوف واما تلك فشطارة وفسق ثم قال ما المروة قلنا لا نعلم قال المروة والله ان يضع الرجل خوانه في فناء داره قوله قال
وروى بعضهم الظاهر ان فاعل قال البرقي حيث روى عن كثيرين ويحتمل ابن مسكان ايضا وعلى التقديرين قوله وروى وزاد فيها مقول القول وفي الصدوق فقوله
وزاد فيها تاكيد للكلام السابق لئلا يتوهم انه اتى بهما بدلا من خصلتين من العشرة كما فلا بد من سقوط عشرة من الرواية الاخيرة كما في الرواية
الاولى او ابدالها باثني عشرة ويحتمل ان يكون المراد بقوله وزاد فيها انه زاد في الاصل الخصال ايضا بما ذكرنا من الابدال والله اعلم بحقيقة الحال
كا عن العدة عن البرقي عن بكر بن صالح عن جعفر بن محمد الهاشمي عن اسماعيل بن عباد قال بكر واظنني قد سمعته من اسماعيل عن عبد الله بن بكير

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١١ عن أبي عبد الله ع قال إنا لنحب من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا إن الله عز وجل خص الأنبياء بمكارم الأخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله عز وجل وليسأله إياها قال قلت جعلت فداك وما هن قال هن الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة **بيان** وقد مر تفسير العقل في أول الكتاب والأظهر هنا أنه ملكة للنفس تدعو إلى اختيار الخير والنافع واجتناب الشرور والمضار وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوية والغضبية والوساوس الشيطانية والفهم جودة تهيؤ الذهن لقبول ما يرد عليه من الحق وينتقل من المبادي إلى المطالب بسرعة والفقه العلم بالأحكام من الحلال والحرام وبالأخلاق وآفات النفوس وموانع القرب من الحق وتحصيل بصيرة ثابتة في أمر الدين تابعة للعلم والعمل مستلزمة للخوف والخشية وقال الراغب الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم قال تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا بل هم قوم لا يفقهون إلى غير ذلك من الآيات والفقه العلم بأحكام الشريعة يقال فقه الرجل إذا صار فقيها وتفقه إذا طلبه فتخصص به قال تعالى ليتفقهوا في الدين والمداراة الملاطفة والملاينة مع الناس وترك مجادلتهم ومنازعتهم وقد يهمز قال في القاموس درأه كجعله دفعه وداراه دارأته وداريته وداهنته ولاينته وفي النهاية فيه كان لا يداري ولا يماري أي لا يشاغب ولا يخالف وهو مهموز وأما المداراة في حسن الخلق والصحبة فغير مهموز وقد يهمز انتهى والوفي الكثير الوفاء بعهود الله وعهود الخلق وهو قريب من الصدق ملازم له كما قال أمير المؤمنين ع الوفاء توأم الصدق وفي الحديث إشعار بأنه ينبغي الحرص على محبة الموصوف بالصفات المذكورة واختيار مصاحبته والورع قريب من التقوى بل أخص منها ببعض معانيها فإنه يعتبر فيه الكف عن الشبهات بل المكروهات وبعض المباحات قال في النهاية فيه ملاك الدين الورع الورع في الأصل الكف عن المحارم والتحرج منه ثم استعير للكف عن المباح والحلال والبر هو الإحسان بالوالدين والأقربين بل بالناس أجمعين وقد يطلق على جميع الأعمال الصالحة والخيرات **كا** عن العدة عن سهل وعلي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ألا أخبركم بخير رجالكم قلنا بلى يا رسول الله قال إن من خير رجالكم التقي النقي السمح الكفين النقي الطرفين البر بوالديه ولا يلجئ عياله إلى غيره **توضيح** بخير رجالكم ربما يتوهم التنافي بين هذا وبين قوله من خير رجالكم وأجيب بأن المراد بالأول الصنف وبالثاني كل فرد من هذا الصنف والحصر في الأول إضافي بالنسبة إلى من لم يوجد فيه الصفات المذكورة دون الخير على الإطلاق و أقول يحتمل أن يكون ص أراد ذكر الكل ثم اكتفى بذكر البعض أو المراد أن المتصف بكل من الصفات المذكورة من جملة الخير أو المراد بقوله بخير رجالكم ببعضهم بقرينة الآخر ومرجعه إلى بعض الوجوه المتقدمة التقي أي من الشرك وما يوجب الخروج من الإيمان أو من سائر المعاصي أيضا فقوله النقي الطرفين تخصيص بعد التعميم أو المراد به الاحتراز عن الشبهات والنقي المتطهر الطاهر من الأوساخ الجسمانية والأدناس النفسانية من رذائل العقائد والأخلاق والسمح الكفين قال في النهاية سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء انتهى والإسناد إلى الكفين لظهور العطاء منهما والتثنية للمبالغة أو إشارة إلى عطاء الواجبات والمندوبات النقي الطرفين أي الفرج عن الحرام والشبهة واللسان عن الكذب والخناء والافتراء والفحش والغيبة وسائر المعاصي مما لا يعنيه من الكلام أو الفرجين أو الفرج والفم عن أكل الحرام والشبهة أو المراد كريم الأبوين والأول أظهر قال في النهاية طرفا الإنسان لسانه وذكره ومنه قولهم لا يدرى أي طرفيه أطول ومنه وما أدري أي طرفيه أسرع أراد حلقه ودبره أي أصابه القيء والإسهال فلم أدر أيهما أسرع خروجا من كثرته انتهى والمعنى الثالث أيضا حسن لما روي عن النبي ص أن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان قالوا يا رسول الله وما الأجوفان قال الفرج والفم وأيضا قد ورد في أخبار كثيرة في بيان المهلكات بين شهوة البطن والفرج وقد مضى في معاني الأخبار عن النبي ص أنه قال من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وحمله الأكثر على المعنى الأول قال الصدوق ره يعني من ضمن لي لسانه وفرجه أسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين انتهى البر بوالديه أي المحسن إليهما أو المطيع لهما والمتحري لمحابهما ولا يلجئ عياله إلى غيره أي لا يضطرهم لعدم الإنفاق عليهم مع القدرة عليه إلى السؤال عن غيره يقال ألجأته إليه وألجأته بالهمز والتضعيف أي اضطررته وكرهته **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال أربع من كن فيه كمل إسلامه ولو كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم ينقصه الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر **بيان** كأن المراد برجل من بني هاشم الصادق ع عبر هكذا للتقية أو الرجل راو وضمير قال له ع أربع أي أربع خصال لم ينقصه ضمير المفعول للإسلام أو الموصول أي لم ينقصه شيئا من الإسلام وقيل أي يوفقه الله للتوبة بسبب تلك الخصال فلا ينقصه شيئا من ثواب الآخرة مع أن حصول تلك الصفات يوجب ترك أكثر المعاصي بل يستلزم

كا عن العدة عن سهل وعلي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ألا أخبركم بخير رجالكم قلنا بلى يا رسول الله ص قال إن من خير رجالكم التقي النقي السمح الكفين النقي الطرفين البر بوالديه ولا يلجئ عياله إلى غيره **توضيح** بخير رجالكم ربما يتوهم التنافي بين هذا وبين قوله من خير رجالكم وأجيب بأن المراد بالأول الصنف وبالثاني كل فرد من هذا الصنف و

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

المحصور في الاول اضافي بالنسبة الى من لم يجد فيه الصفات المذكورة دون الخبر على الاطلاق واقول ويحتمل ان يكون ص اراد ذكر الكل ثم اكتفى ١٠٧
بذكر البعض او المراد ان المتصف بكل من الصفات المذكورة من جملة الخيار او المراد بقوله بخيرة جالكم ببعضهم بقرينة الاخير ومرجعه الى بعض الوجوه
المتقدمة النقي اي من الشرك وما يوجب الخروج من الايمان او من سائر المعاصي ايضا فقوله النقي الطرفين تخصيص بعد التعميم او المراد به الاحتراز
عن الشبهات والنقي النظيف الطاهر من الاوساخ الجسمانية والادناس النفسانية من رذائل العقائد والاخلاق السمح الكفين قال في النهاية
سمح واسمح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء انتهى والاستناد الى الكفين لظهور العطاء منهما والتثنية للمبالغة او اشارة الى عطاء الواجبات
والمندوبات النقي الطرفين اي الفرج من الحرام والشبهة واللسان من الكذب والخناء والافتراء والفحش والغيبة وسائر المعاصي وما لا يعنيك
من الكلام او الفرجين او الفرج والفم من اكل الحرام والشبهة او المراد كرم الابوين والاول اظهر قال في النهاية طرفا الانسان لسانه وذكره
ومنه قولهم لا يدري اي طرفيه اطول ومنه قيل لا يدري اي طرفيه اسرع اراد حلقه ودبره اي اصابه القيء والاسهال فلم يدر ايهما اسرع خروجا
من كثرته انتهى والمعنى الثالث حسن لما روي عن النبي ص ان اكثر ما يدخل النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم
وايضا قد بنوا في اخبار كثيرة في بيان المهلكات بين شهوة البطن والفرج وروي في معاني الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ضمن لي ما
بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وحمله الاكثر على المعنى الاول قال الصدوق ره يعني من ضمن لي لسانه وفرجه واسباب البلاء باستغنائه
من هذين العضوين انتهى البر بالوالدين المحسن اليهما والمطيع لهما والمتحري لمحابهما ولا يلجئ عياله الى غيره اي لا يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع القدرة
عليه الى السؤال عن غيره يقال اجاءه اليه وألجأه بالجيم والهمزة والتضعيف اي اضطره واكرهه **لي** ابي سعد والحميري جميعا عن ابن يزيد عن
ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي بصير عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلم قال كان في بني اسرائيل رجل ينبش القبور فاعتل جار له فخاف الموت
فبعث الى النباش فقال كيف جواري لك قال احسن جوار قال فان لي اليك حاجة قال قضيت حاجتك قال فاخرج اليه كفنين فقال احب
ان تأخذ احبهما اليك واذا دفنت فلا تنبشني فامتنع النباش من ذلك وابى ان يأخذه فقال له الرجل احب ان تأخذه فلم يزل به حتى اخذ
احدهما ومات الرجل فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما علمه بانى تركت كفنه او اخذته لآخذنه فاتى قبره فنبشه فسمع صائحا يقول و
يصيح به لا تفعل ففزع النباش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه وقال لولده اي اب كنت لكم قالوا نعم الاب كنت لنا قال فان لي اليكم حاجة
قالوا قل ما شئت فانا سنصير اليه ان شاء الله قال فاحب اذا انا مت ان تأخذوني فتحرقوني بالنار فاذا صرت رمادا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحا
عاصفا فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر قالوا نفعل فلما مات فعل به ولده ما اوصاهم به فلما ذروه قال الله عز وجل للبر اجمع
ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك فاذا الرجل قائم بين يدي الله جل جلاله قال الله عز وجل ما حملك على ما اوصيت به ولدك ان يفعلوه
بك قال حملني على ذلك وعزتك خوفك فقال الله جل جلاله فاني سارضي خصومك وقد امنت خوفك وغفرت لك **لي** ابي عن الحميري عن
ابن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن مثنى عن ليث بن ابي سليم قال سمعت رجلا من الانصار يقول بينما رسول الله ص مستظل بظل شجرة
في يوم شديد الحر اذ جاء رجل فنزع ثيابه ثم جعل يتمرغ في الرمضاء يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته مرة ويقول يا نفس ذوقي فما عند الله
عز وجل اعظم مما صنعت بك ورسول الله ينظر الى ما يصنع ثم ان الرجل لبس ثيابه ثم اقبل فاومى اليه النبي ص بيده ودعاه فقال له يا عبد الله لقد
رأيتك صنعت شيئا ما رأيت احدا من الناس صنعه فما حملك على ما صنعت فقال النبي ص لقد خفت ربك حق مخافته فان ربك ليباهي بك
اهل السماء ثم قال لاصحابه يا معاشر من حضر ادنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم فدنوا منه فدعا لهم وقال اللهم اجمع امرنا على الهدى واجعل التقوى زادنا والجنة مآبنا **لي** سئل امير المؤمنين عليه السلم اي الناس خير عند الله عز وجل قال اخوفهم
لله واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا **لي** في خبر مناهي النبي ص قال ص من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل
حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان **فس** قال الصادق عليه السلم كفى
بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا **فس** واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال هو العبد اذا وقف
على معصية الله وقدر عليها ثم يتركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة **ل** الخليل بن احمد عن ابن المعاذ عن الحسين المروزي
عن عبد الله بن عوف عن الحسن قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين
فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة **اقول** قد مر كثير من الاخبار في باب جوامع المكارم وفي
باب صفات الشيعة وسياتي في ابواب المواعظ **ل** الخليل بن احمد عن محمد بن اسحق السراج عن الوليد بن شجاع عن علي بن مسهر عن
عبيد الله عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص بينا ثلثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم قال
بعضهم لبعض يا هؤلاء والله ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم
انه كان لي اجير عمل لي على فرق او ذرة فذهب وتركه فصار من امره الى ان اشتريت من ذلك الفرق بقرا ثم اتاني فطلب اجره فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها

خاذ

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

فقال الثاني عندي فرج من دون فضلت لعمالي ثلثا البقر فسقيتها ما بينها من ذلك عشاؤهما فان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد رقدا واهلي وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي ٥ فكرهت ان اوقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع فيستيقظا لشربهما فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت علي الا ان اتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت لها المائة فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا اقول قد مضى باسناد اخر في باب قصة اصحاب الكهف واوردناه بتغيير ما في باب الاخلاص ايضا انواع الخوف خمسة خوف وخشية ووجل ورهبة وهيبة فالخوف للعاصين والخشية للعالمين والوجل للمخبتين والرهبة للعابدين والهيبة للعارفين اما الخوف فلاجل الذنوب قال الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان والخشية لاجل رؤية التقصير قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء واما الوجل فلاجل ترك الخدمة قال الله عز وجل الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والرهبة لرؤية التقصير قال الله عز وجل ويحذركم الله نفسه يشير الى هذا المعنى وروي عن النبي ص انه كان اذا صلى سمع لصدره ازيز كازيز المرجل من الهيبة حدثنا بذلك ابو عبد الله بن حامد في بعض الصالحين عليهم السلام ما المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن اسباط عن عمه عن ابي الحسن العبدي عن الصادق ع قال ما كان عبد يحبس نفسه على الله الا ادخله الله الجنة ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن سليمان بن محمد الهمداني عن محمد بن عمران عن محمد بن عيسى الكندي عن جعفر بن محمد ع قال من خاف الله عز وجل اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شيء الخبر ما المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال في حكمة ال داود يا ابن ادم كيف تتكلم بالهدى وانت لا تفيق عن الردى يا ابن ادم اصبح قلبك قاسيا وانت لعظمة الله ناسيا فلو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولوعده راجيا ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم عن عم ابيه الحسين بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا لانه بين امرين بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات الخبر ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ابن ادم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن ادم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسئول فاعد جوابا ما بالاسناد الى ابي قتادة عن صفوان قال قال الصادق ع للمعلى بن خنيس يا معلى اعتزز بالله يعززك الله قال بماذا يا ابن رسول الله قال يا معلى خف الله يخف منك كل شيء الخبر ضا ابن شيرازان عن الحسن بن صفوان عن عبد الله بن محمد عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابرهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان عن نافع ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص بينا ثلاثة رهط يتماشون اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل فبينا هم فيه انحطت صخرة فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا افضل اعمال عملتموها فاسئلوه بها لعله يفرج عنكم قال احدهم اللهم انه كان لي والدان كبيران وكانت لي امرأة واولاد صغار فكنت ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم بدأت بوالدي فسقيتهما فلم ات حتى نام ابواي فطيبت الاناء ثم جلست ثم هممت مجالي عند راس ابوي والصبية يتضاغون عند رجلي اكره ان ابدا بهم قبل ابوي واكره ان اوقظهما من نومهما فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج له فرجة فراى منها السماء وقال الاخر اللهم انه كان لي بنت عم فاحببتها حبا كاشد ما يحب الناس النساء فسالتها نفسها فقالت لا حتى تاتيني بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فاتيتها بها فلما كنت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا منها فرجة ففرج الله لهم عنها فرجة وقال الثالث اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق من ذرة فلما قضى عمله عرضت عليه فابى ان ياخذها ووقعت عنه فلم ازل اعمل به حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني وقال اتق الله واعطني حقي ولا تظلمني فقلت له اذهب الى تلك البقر ورعاتها فخذها فذهب فاستاقها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي منها ففرج الله عنهم فخرجوا يتماشون ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال ان قوما اصابوا ذنوبا فخافوا منها واشفقوا فجاءهم قوم اخرون فقالوا لهم ما لكم فقالوا انا اصبنا ذنوبا فخفنا منها واشفقنا فقالوا لهم نحن نحملها عنكم فقال الله تبارك وتعالى يخافون وتجترءون علي فانزل الله عليهم العذاب لي ابن البرقي عن ابيه عن جده عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن الثمالي قال قال الصادق ع ارج الله رجاء لا يجرئك على معاصيه وخف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن القاشاني عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق ع

١٠ لما ذلك ... منك فارفع عنا ... الصخرة فانفرجت ... بعضهم الى بعض ثم قال الاخر اللهم ان كنت تعلم صح

كان

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

كان فيما اوصى به لقمان ابنه يا بني خف الله خوفا لو اتيته ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت ان ١١٩
يغفر لك **اقول** قد مضى باسناد اخر في باب مواعظ لقمن **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول الخائف من لم يدع له الرهبة لسانا ينطق به **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن ابي الحجاج قال قلت لابي عبد الله ع حديث يرويه الناس
فيمن يؤمر به اخر الناس الى النار فقال اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله ص ان اخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه
فيقول له لم التفت فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول
الجبار يا ملائكتي وعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه
وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله ص ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من
الخاسرين **ثو** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير مثله بتغيير ما وقد مضى في باب ما يظهر من رحمة الله في القيمة **اقول** قد مر بعض الاخبار
في باب التوكل والتفويض **ن** جعفر بن نعيم عن عمه محمد بن شاذان عن ابن بزيع عن الرضا ع قال احسن بالله الظن فان الله عز وجل يقول انا
عند حسن ظن عبدي المؤمن بي ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من اصحابه عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن داود بن كثير عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها لثوابي
فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي
ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني يبلغهم
رضواني والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت **ما** الحفار عن محمد بن ابرهيم بن كثير عن الحسن بن هاني عن هاني بن حماد بن
سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله ص لا يموتن احدكم حتى يحسن ظنه بالله عز وجل فان حسن الظن بالله عز وجل ثمن الجنة **ل** ابن المتوكل
عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن ادم رفعه قال قال رسول الله ص يا علي لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن البخيل فانه يقصر
بك عن غايتك ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها واعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن **ثو** ابن الوليد عن
الصفار عن عباد بن سليمن عن محمد بن سليمن عن ابيه عن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام قال يا اسحق خف الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان كنت ترى
انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته في حد اهون الناظرين اليك **ثو**
ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان قوما اذنبوا ذنوبا كثيرة فاشفقوا منها و
خافوا خوفا شديدا وجاء اخرون فقالوا ذنوبكم علينا فانزل الله عز وجل عليهم العذاب ثم قال تبارك وتعالى خافوني واجترأتم **سن** ابي عن
ابن ابي عمير مثله **سن** ابي رفعه الى سلمان رضوان الله عليه قال اضحكتني ثلث وابكتني ثلث فاما الثلث التي ابكتني ففراق الاحبة رسول الله
والهول عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين يوم تكون السريرة علانية لا ادري الى الجنة اصير ام الى النار واما الثلث التي اضحكتني
فغافل ليس بمغفول وطالب الدنيا والموت يطلبه وضاحك ملء فيه لا يدري اراض عنه سيده ام ساخط عليه **سن** ابي عن ابن فضال عن
الحسن بن الجهم عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال يوقف عبد بين يدي الله يوم القيمة فيامر به الى النار فيقول لا وعزتك ما كان هذا ظني بك
فيقول ظني بك ان تغفر لي فيقول قد غفرت لك قال ابو جعفر ع اما والله ما ظن به في الدنيا طرفة عين ولو كان ظن به طرفة عين ما اوقفه ذلك
الموقف لما راى من العفو **اقول** اوردنا مثله في باب ما يظهر من رحمته تعالى في القيمة **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن محبوب عن
ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال خرجت امرأة بغي على شباب من بني اسرائيل فافتتنتهم فقال بعضهم لو كان العابد فلان لو راها افتتن به وسمعت مقالتهم
فقالت والله لا انصرف الى منزلي حتى افتنه فمضت نحوه في الليل فدقت عليه فقالت اوي عندك فابى عليها فقالت ان بعض شباب بني اسرائيل
راودوني عن نفسي فان ادخلتني والا لحقوني وفضحوني فلما سمع مقالتها فتح لها فلما دخلت عليه رمت بثيابها فلما راى جمالها وهيئتها وقعت
في نفسه فضرب يده عليها ثم رجعت اليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له فاقبل حتى وضع يده على النار فقالت اي شيء تصنع فقال احرقها لانها
عملت العمل فخرجت حتى اتت جماعة بني اسرائيل فقالت الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده **ص** عن
هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان عابدا كان في بني اسرائيل فاضافته امرأة من بني اسرائيل فهم بها فاقبل كلما هم بها قرب اصبعا
من اصابعه الى النار فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فقال اخرجي لبئس الضيف كنت لي **ص** الصدوق عن ابيه رفعه قال كان يحيى بن زكريا يصلي و
يبكي حتى ذهب لحم خديه وجعل لبدا والزقه بخده حتى يجري الدموع عليه وكان لا ينام فقال ابوه يا بني اني سئلت الله ان يرزقنيك لتسرني
وتقر عيني ثم فصل قال فقال له يحيى ان جبرئيل حدثني ان امام النار مفازة لا يجوزها الا البكاؤون فقال يا بني فابك وحق لك ان تبكي
صح عن الرضا عليه السلام عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ولا تؤمن الناس من نقمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله تعم وانت ترجو بها التفضل من عنده مثله صنا ذكر ان الله تبارك وتعم اوحى الى داود عم فلانة بنت فلانة معك في الجنة في درجتك فسار اليها فسألها عن عملها فخبرته فوجدها مثل اعمال سائر الناس فسألها عن نيتها فقالت ما كنت في حالة فنقلني منها الى غيرها الا كنت بالحالة التي نقلني اليها اسر مني بالحالة التي كنت فيها فقال حسن ظنك بالله جل وعز وروي عن العالم عم انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله جل وعز ورجائه منه وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين وايم الله لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء الظن بالله وتقصيره من رجائه لله وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والله لا يحسن عبد مؤمن ظنا بالله الا كان الله عند ظنه به لان الله عز وجل كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فقد قال الله عز وجل الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وروي ان داود عم قال يا رب ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظن بك وروي ان آخر عبد يؤمر به الى النار فيلتفت فيقول يا رب لم يكن هذا ظني بك فيقول ما كان ظنك بي قال كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك فيقول الله عز وجل يا ملائكتي وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في علوي ما ظن بي عبدي خيرا ساعة قط ولو ظن بي ساعة خيرا ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال العالم عم قال الله عز وجل لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي ولكن برحمتي فليثقوا ومن فضلي فليرجوا والى حسن الظن فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومنتي تبلغهم ورضواني ومغفرتي يلبسهم فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت وروي عن العالم عم انه قال ان الله اوحى الى موسى بن عمران عم ان في الحبس رجلين من بني اسرائيل فحبسهما ثم امره باطلاقهما قال فنظر الى احدهما فاذا هو مثل الهدبة فقال له ما الذي بلغ بك ما ارى منك قال الخوف من الله ونظر الى الآخر لم يتشعب منه شيء فقال له انت وصاحبك كنتما في امر واحد فقد رأيت بلغ الامر بصاحبك وانت لم تتغير فقال له الرجل انه كان ظني بالله جميلا حسنا فقال يا رب قد سمعت مقالة عبدك فايهما افضل قال صاحب الظن الحسن افضل وروي عن العالم عم ان الله اوحى الى موسى بن عمران عم يا موسى قل لبني اسرائيل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يجدني عنده وروي من خاف الله سخت نفسه عن الدنيا وروي خف الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك وان كنت لا تدري انه يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته اهون الناظرين اليك وروي من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه ما من مؤمن يجتمع في قلبه خوف ورجاء الا اعطاه الله ما امل وامنه مما يخاف وروي من امن ان يسلب سلب ومن ما تخافها ان يسلب لن يسلب مص قال الصادق عم اوحى الله تعم الى داود عم ذكر عبادي من الائي ونعمائي فانهم لم يروا مني الا الحسن الجميل لئلا يظنوا في الباقي الا مثل الذي سلف مني اليهم وحسن الظن يدعو الى حسن العبادة والغرور يتمادى في المعصية ويتمنى المغفرة ولا يكون حسن الظن في خلق الله الا المطيع له يرجو ثوابه ويخاف عقابه قال رسول الله صلعم يحكي عن ربه تعم انا عند حسن ظن عبدي بي يا محمد فمن زاغ عن وفاء حقيقة موجبات ظنه بربه فقد اعظم الحجة على نفسه وكان من المخدوعين في اسر هواه مص قال الصادق عم الخوف رقيب القلب والرجاء شفيع النفس ومن كان بالله عارفا كان من الله خائفا واليه راجيا وهما جناحا الايمان يطير العبد المحقق بهما الى رضوان الله وعينا عقله يبصر بهما الى وعد الله ووعيده والخوف طالع عدل الله ناهي وعيده والرجاء داعي فضل الله وهو يحيي القلب والخوف يميت النفس قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن بين خوفين خوف ما مضى وخوف ما بقي وبموت النفس يكون حياة القلب وبحياة القلب البلوغ الى الاستقامة ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء لا يضل ويصل الى مأموله وكيف لا يخاف العبد وهو غير عالم بما تختم صحيفته ولا له عمل يتوسل به استحقاقا ولا قدرة له على شيء ولا مفر وكيف لا يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه من حيث لا تحصى ولا تعد فالمحب يعبد ربه على الرجاء بمشاهدة احواله بعين سهر والزاهد يعبد على الخوف قال اويس لهرم بن حيان قد عمل الناس على الرجاء فقال بل نعمل على الخوف والخوف خوفان ثابت ومعارض فالثابت من الخوف يورث الرجاء والعارض منه يورث خوفا ثابتا والرجاء رجاءان عاكف وباد فالعاكف منه يقوي نسبة العبد والبادي منه يصحح امل العجز والتقصير والحياء شي عن صفوان الجمال قال صليت خلف ابي عبد الله عم فاطرق ثم قال اللهم لا تؤمني مكرك ثم جهر فقال لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون تف قال الله تعم ان الذين آمنوا بالله وبما فرض الايمان به من نبوة نبي الله وولاية علي بن ابي طالب والطيبين من آله والذين هادوا يعني اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متنصرون والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم بقولهم كاذبون من آمن بالله من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم واخلص وفي بالعهد والميثاق المأخوذ عليه لمحمد وعلي وخلفائهما الطاهرين وعمل صالحا من هؤلاء المؤمنين فلهم اجرهم ثوابهم عند ربهم في الآخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون من عذابه ولا هم يحزنون اذا حزن الظالمون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من عمله ولا يحزن له ونظر امير المؤمنين علي عم الى رجل اثر الخوف عليه فقال ما بالك قال اني اخاف الله فقال يا عبد الله خف ذنوبك وخف عدل الله عليك

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

في مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف
سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم انما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما تأتيه من سوء فبامهال الله و
انظاره اياك وحلمه وعفوه عنك **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن سنان عن الحسن بن ابي سارة قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو **ين** ابن سنان
مثله **جا** بالاسناد عن ابن مهزيار عن القسم بن محمد عن علي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
قال من شفقتهم ورجائهم يخافون ان ترد اليهم اعمالهم اذا لم يطيعوا وهم يرجون ان يتقبل منهم **ين** القسم بن محمد مثله **فس** ذكر ابو جعفر احمد
القمي في كتاب زهد النبي ص ان جبرئيل اتاه عند الزوال في ساعة لم يأته فيها وهو متغير اللون وكان النبي ص يسمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ
فقال له النبي ص يا جبرئيل ما لك جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها واراك متغير اللون وكنت اسمع حسك وجرسك فلم اسمعه فقال اني جئت
حين امر الله بمنافخ النار فوضعت على النار فقال النبي ص اخبرني عن النار يا جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام
فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا يطفأ لهبها والذي بعثك بالحق نبيا
لو ان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن آخرهم ولو ان رجلا ادخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون
اليه لما يرون به ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها ولو ان بعض خزان التسعة عشر نظر
اليه اهل الارض لماتوا حين ينظرون اليه ولو ان ثوبا من ثياب اهل الجحيم خرج الى الارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فاكب النبي ص و
اطرق يبكي وكذلك جبرئيل فلم يزالا يبكيان حتى فاذا هما ملك من السماء يا جبرئيل ويا محمد ان الله قد آمنكما من ان تعصياه فيعذبكما قال رسول
الله ص رأيت في المنام رجلا قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد هوى في النار
فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك **ضه** قال رسول الله ص من كان بالله اعرف كان من الله اخوف قال ص يا ابن مسعود
اخش الله تعالى كانك تراه فان لم تره فانه يراك يقول الله تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وروي
ان النبي ص كان يصلي وقلبه كالمرجل يغلي من خشية الله تعالى وقال امير المؤمنين ع ان تبخس الله خوفا اياك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك
وارج رجاء انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك وقال النبي ص اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات من الشجر
ورقها وعن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان رسول الله ص قال وهو على منبره والله الذي لا اله الا هو ما اعطي مؤمن خير الدنيا
والآخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله الذي لا اله الا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار
الا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه بالله وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والله الذي لا اله الا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظن عبده
المؤمن به لان الله كريم بيده الخيرات يستحيي ان يكون عبده المؤمن قد احسن به الظن والرجاء ثم يخلف ظنه ورجاءه فاحسنوا بالله الظن وارغبوا
اليه فانه ع ليس من عبد ظن به خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين ونزل فقال
داود النبي ص يا رب ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظن بك **مشكوة الانوار** نقلا من كتاب المحاسن عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب
علي ع الى آخر الاخبار الثلاثة **روضة الواعظين** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فان حسن
الظن بالله ثمن الجنة ومن سائر الكتب عن ابي عبد الله ع قال كان في زمن موسى بن عمران رجلان في الحبس فاخرجا احدهما سمن وغلظ واما
الآخر فنحل فصار مثل الهدبة فقال موسى بن عمران للسمين ما الذي ارى بك من حسن الحال في بدنك قال حسن الظن بالله قال للآخر ما الذي ارى
بك من سوء الحال في بدنك قال الخوف من الله فرفع موسى يده الى الله تعالى فقال يا رب قد سمعت مقالتهما فاعلمني ايهما افضل فاوحى الله تعالى اليه
صاحب حسن الظن في **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحكم بن مسكين عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ملك
في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان له رجل صدق وله امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي
ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من
الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم علي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة
لخروجه فكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن الملك انك
قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امرأة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها
فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه
الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت فخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فا

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

الى دير فيها ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فاخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان له حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلي لاجتهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآها قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت عشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجوهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم ثم ينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت ولم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة وركبوا هم في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمرة فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضيّ هذا اتاني فاخبرني ان امرأة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاستخلفت اخي عليها فلما رجعت سألت عنها فاخبرني اخي انها فجرت فرجمتها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امرأة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي قالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان تكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وخلى سبيلها وانصرف الملك واهل مملكته

كا علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عم قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امرأة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى الجأت على جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمرأة قائمة على رأسه فرفع رأسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت افرق من هذا واومأت بيدها الى السماء قال فصنعت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئا وانما استكرهتك استكراها فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليس له همة الا التوبة والمراجعة فبينما هو يمشي اذ صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله ان يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم ان لي عند ربي حسنة فاتجاسر على ان اسأله شيئا قال فادعو انا وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرقت الجادة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة فاذا السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فاخبرني ما قصتك فاخبره بخبر المرأة فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل خص قال رسول الله صلعم من ترك معصية من مخافة الله عز وجل ارضاه الله يوم القيامة عق عنه عن ابي المغرا عن ابي بصير عن ابي

باب الصدق ولزوم أداء الأمانة

١٢٣ عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يعملون ويعلمون أنهم سيثابون نوادر الراوندي بإسناده
عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من قال إني خير الناس فهو من شر الناس ومن قال إني في الجنة فهو في النار نهج
قال ع لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله بقول الله سبحانه فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ولا تيأسن لشر هذه الأمة من روح
الله لقوله سبحانه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون عدة الداعي وعن العالم ع أنه قال والله ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا و
الآخرة إلا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار إلا
بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل إلا كان الله عند ظنه لأن الله كريم
يستحيي أن يخلف ظن عبده ورجاءه فأحسنوا الظن بالله وارغبوا إليه فإن الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الآية
وقال أمير المؤمنين ع إن استطعتم أن يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فإنما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وإن أحسن
الناس بالله ظنا لأشدهم منه خوفا علي بن محمد رفعه قال قلت لأبي عبد الله ع إن قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا
أولئك ليسوا لنا بموال أولئك قوم ترجحت بهم الأماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد ذكر أن إبراهيم ع كان يسمع تأوهه
على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله إن إبراهيم لحليم أواه منيب وكان في صلاته يسمع له أزيز كأزيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا
رسول الله ص مثل ذلك وكان أمير المؤمنين ع إذا أخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في الصلاة من
خيفة الله تعالى وكان الحسن ع إذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغير لونه ويروى
مثل هذا عن زين العابدين ع وروى المفضل بن عمر عن الصادق ع قال حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام أن الحسن بن علي عليهما السلام كان أعبد الناس
في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان إذا ذكر الموت بكى وإذا ذكر القبر بكى وإذا ذكر البعث والنشور بكى
وإذا ذكر الممر على الصراط بكى وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل
وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عائشة كان رسول الله ص يحدثنا ونحدثه
فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه [illegible] عن أبي عبد الله ع قال من عرف الله خافه ومن خاف الله حثه الخوف من
الله على العمل بطاعته والأخذ بتأديبه فبشر المطيعين المتأدبين بأدب الله والآخذين عن الله أنه حق على الله أن ينجيه من مضلات الفتن وما
رأيت شيئا هو أضر في دين المسلم من الشح مشكاة الأنوار عن أبي عبد الله ع قال بعث عيسى بن مريم رجلين من أصحابه في حاجة فرجع
أحدهما مثل الشن البالي والآخر شحما سمينا فقال للذي مثل الشن ما بلغ منك ما أرى قال الخوف من الله وقال للآخر السمين ما بلغ بك
ما أرى فقال حسن الظن بالله نوادر علي بن أسباط عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله ع قال كان عابد من بني إسرائيل فطرقته امرأة
بالليل فقالت له أضفني فقال المرأة مع رجل لا يستقيم قالت إني أخاف أن يأكلني السبع فتأثم فأخرج أدخلها قال والقنديل بيده فذهب
بصعده فقالت له أدخلني من النور إلى الظلمة قال فرد القنديل فما لبث أن جاءته الشهوة فلما خشي على نفسه قرب خنصره إلى النار فلم يزل كلما
جاءته الشهوة أدخل إصبعه النار حتى أحرق خمس أصابع فلما أصبح قال اخرجي فبئس الضيف كنت لي

باب الصدق والمواضع التي يجوز تركه فيها ولزوم أداء الأمانة

الآيات المائدة قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم الأنعام [illegible] التوبة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين يوسف ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون الأنبياء قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا
ينطقون الأحزاب من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله
الصادقين بصدقهم الزمر والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله
عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون الحشر أولئك هم الصادقون كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن
الحكم عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر تبيين
إلا بصدق الحديث أي مصاحبا بهما أو كان الأمر بهما في شريعته وقد مر أنه يشمل الأمانة لجميع حقوق الله وحقوق الخلق لكن الظاهر منه أداء
كل حق ائتمن عليه إنسان برا كان أو فاجرا والظاهر أن الفاجر يشمل الكافر أيضا فيدل على عدم جواز الخيانة بل التقاص أيضا في ودائع
الكفار وأماناتهم واختلف الأصحاب في التقاص مع تحقق شرائطه في الوديعة فذهب الشيخ في الاستبصار وأكثر المتأخرين إلى الجواز على كراهة
وذهب الشيخ في النهاية وجماعة إلى التحريم والأخبار مختلفة وسيأتي تحقيقه في محله إن شاء الله وستأتي الأخبار في وجوب أداء الأمانة و
الوديعة إلى الكافر وإلى قاتل علي صلوات الله عليه كا عن محمد بن يحيى عن عثمان بن عيسى عن إسحاق بن عمار وغيره عن أبي عبد الله ع قال لا تغتروا

باب الصدق واداء الامانة

بطول ركوعهم ولا بسجودهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة **بيان**
قال الجوهري اغترّ بالشيء خدع به وقال اللهج بالشيء الولوع وقد لهج به بالكسر يلهج لهجا اذا اغري به فثابر عليه انتهى وحاصل الحديث ان
كثرة الصلوة والصوم ليست مما يختبر به صلاح المرء وخوفه من الله تعالى فانهما من الافعال الظاهرة التي لا بد للمرء من الاتيان بها خوفا او طمعا
وربما لا سيما للمتسمين بالصلاح فيأتون بهما من غير اخلاص حتى يعتادونهما ولا عزم لهم في تركهما غالبا والدواعي الدنيوية في فعلهما لهم
كثيرة بخلاف الصدق واداء الامانة فانهما من الامور الخفية وظهور خلافهما على الناس نادر والدواعي الدنيوية على تركهما
كثيرة فاختبروهم بهما لان الآتي بهما غالبا من اهل الصلاح والخوف من الله مع انهما من الصفات الحسنة التي تدعو الى كثير من الخيرات وبهما يحصل
كمال النفس وان لم تكونا لله وايضا الصدق يمنع كون العمل لغير الله فان الرياء حقيقة من اقبح انواع الكذب كما يومي اليه الخبر الآتي **كا** عن العدة
عن سهل عن ابن ابي نجران عن مثنى الحناط عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من صدق لسانه زكا عمله **بيان** زكا عمله اي صبر عمله
بسببه زكيا اي ناميا في الثواب لانه انما يتقبل الله من المتقين وهو من اعظم اركان التقوى او لان الصدق مع الله يوجب الاتيان بما
امر الله والصدق مع الخلق ايضا يوجب ذلك لانه اذا سئل عن عمل هل يفعله ولم يفعله لا يمكنه ادعاء فعله فيأتي بذلك ولعله بعد ذلك
يصير خالصا لله او يقال لما كان الصدق لازما للخوف والخوف ملزوما لكثرة الاعمال فالصدق ملزوم لها او المعنى طهر عمله من الرياء فانها
نوع من الكذب كما اشرنا اليه في الخبر السابق وفي بعض النسخ زكي على بناء المجهول من باب التفعيل بمعنى القبول اي يمدح الله عمله ويقبله فيرجع
الى المعنى الاول ويؤيده **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابي المقدام قال قال لي
ابو جعفر عليه السلام في اول دخلة دخلت عليه تعلموا الصدق قبل الحديث **بيان** الدخلة مصدر كالجلسة وان لم يذكر بخصوصه في اللغة تعلموا الصدق
اي قواعده كجواز النقل بالمعنى ونسبة الحديث الماخوذ عن واحد من الائمة الى ابائه او الى رسول الله صلى الله عليه وآله او تبعيض الحديث وامثال ذلك او يكون
تعلمه كناية عن العمل به والتمرن عليه على المشاكلة او المراد تعلم وجوبه ولزومه وحرمة تركه قبل الحديث اي قبل سماع الحديث منا وروايته
وضبطه ونقله وهذا يناسب اول دخوله فانه كان غرضه السماع الحديث منه عليه السلام ولم يسمع بعد هذا ما افهم وقيل فيه وجوه مبنية على ان المراد
بالحديث التكلم لا الحديث بالمعنى المصطلح الاول ان المراد التفكر في الكلام ليعرف الصدق فيما يتكلم به ومثله قول امير المؤمنين عليه السلام لسان العاقل
وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه يعني ان العاقل يعلم الصدق والكذب ويتفكر فيما يقول ثم يقول ما هو الحق والصدق والاحمق يتكلم ويقول من غير
تامل وتفكر فيتكلم بالكذب والباطل كثيرا الثاني ان لا يكون قبل متعلقا بتعلموا بل يكون بدلا من قوله في اول دخلة الثالث ان يكون قبل متعلقا
بقال اي قال عليه السلام ابتداء قبل التكلم بكلام آخر تعلموا الرابع ان يكون المعنى تعلموا الصدق قبل تعلم آداب التكلم من القواعد العربية والفصاحة
والبلاغة وامثالها ولا يخفى بعد الجميع لا سيما الثاني والثالث وكون ما ذكرنا اظهر وانسب **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن يحيى
عن ابي كهمش قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عبد الله بن ابي يعفور يقرئك السلام قال عليك وعليه السلام اذا اتيت عبد الله فاقرأه السلام وقل له ان جعفر
ابن محمد يقول لك انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه فان عليا عليه السلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث واداء الامانة
بيان ما بلغ به علي كان مفعول البلوغ محذوف اي انظر الشيء الذي بسببه بلغ علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله المبلغ الذي بلغه من القرب والمنزلة وقوله
بعد ذلك ما بلغ به كانه قد سقطت كلمة به من الناسخ وليست في بعض النسخ وعلى تقديرها كان الباء زائدة فانه يقال بلغت المنزل او الدار وقد يقال
بلغت اليه بتضمين فيمكن ان يكون الباء بمعنى الى ويحتمل على بعد ان يكون قوله فان عليا تعليلا للزوم وضمير به راجعا الى الموصول في ما بلغ
به اولا وقوله بصدق الحديث كلاما مستانفا متعلقا بفعل مقدر اي بلغ ذلك بصدق الحديث **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي اسماعيل
البصري عن الفضيل بن يسار قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا فضيل ان الصادق اول من يصدقه الله عز وجل يعلم انه صادق وتصدقه نفسه تعلم انه صادق
كا بالاسناد عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما سمي اسماعيل صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره
في ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان رجلا اتاه بعد ذلك فقال له اسماعيل ما زلت منتظرا لك **بيان** اختلف المفسرون
في اسماعيل المذكور في هذه الآية قال الطبرسي ره هو اسماعيل بن ابرهيم وانه كان صادق الوعد اذا وعد بشيء وفا به ولم يخلف وكان مع ذلك
رسولا الى جرهم نبيا رفيع الشان عالي القدر وقال ابن عباس انه واعد رجلا ان ينتظره في مكان ونسي الرجل فانتظره سنة حتى اتاه الرجل وروي
ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل اقام ينتظره ثلثة ايام عن مقاتل وقيل ان اسماعيل بن ابرهيم عليه السلام مات قبل ابيه ابرهيم وان هذا هو اسماعيل
ابن حزقيل بعثه الله الى قوم فسلخوا جلدة وجهه وفروة راسه فخيره الله فيما شاء من عذابهم فاستعفاه ورضي بثوابه وفوض امره الى الله في عفوه
وعقابه ورواه اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام ثم قال في آخره اتاه ملك من ربه يقرئه السلام ويقول قد رايت ما صنع بك وقد امرني بطاعتك
فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين عليه السلام اسوة **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر الخزاز عن جده الربيع بن سعد قال

باب الصدق ولزوم اداء الأمانة

قال لي ابو جعفر ع يا ربيع ان الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقا **بيان** الصديق مبالغة في الصدق او التصديق والايمان بالرسول قولا ١٢٥
وفعلا قال الطبرسي ره في قوله تعالى انه كان صديقا اي كثير التصديق في امور الدين عن الجبائي وقيل صادقا مبالغا في الصدق فيما يخبر عن
الله وقال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في القول
ولا يكونان من القول الا في الخبر دون غيره من اصناف الكلام وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام كالاستفهام والامر والدعا
وذلك نحو قول القائل ازيد في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسني في ضمنه انه محتاج الى المواساة
واذا قال لا تؤذني ففي ضمنه انه يؤذيه والصديق من كثر منه الصدق وقيل بل يقال لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب
لتعوده الصدق وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله فالصديقون هم قوم دوين الانبياء في الفضيلة وقد يستعمل
الصدق والكذب في كل ما يحق ويحصل في الاعتقاد نحو صدق ظني وكذب ويستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال
اذا وفى حقه وفعل على ما يجب وكما يجب وكذب في القتال اذا كان بخلاف ذلك قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي حققوا العهد بما اظهروه
من افعالهم وقوله ليسأل الصادقين عن صدقهم اي يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها على انه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل
كا عن العدة عن احمد بن محمد عن الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع ان العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين
ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين فاذا صدق قال الله عز وجل صدق وبر واذا كذب قال الله عز وجل كذب وفجر **توضيح** يدل على نعته درجة
الصادقين عند الله وقال الراغب البر التوسع في فعل الخير ويستعمل في الصدق لكونه بعض الخيرات المتوسع فيه وبر العبد ربه توسع في طاعته وقابل
مسمى الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور **كا** عن العدة عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال كونوا دعاة للناس
بالخير بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع **ايضاح** بغير السنتكم اي بجوارحكم واعمالكم الصادرة عنها وان كان اللسان
ايضا داخلا فيها من جهة الاعمال لا من جهة الدعوة الصريحة والاجتهاد المبالغة في الطاعات والورع الاجتناب عن المنهيات والشبهات كما مر
كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم قال قال ابو الوليد حسن بن زياد الصيقل قال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته
زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته مد له في عمره **ايضاح** من حسنت نيته اي عزمه على الطاعات وعلى ايصال النفع الى العباد او سريرته في
معاملة الخلق بان يكون ناصحا لهم غير مبطن لهم غشا وعداوة وخديعة او في معاملة الله ايضا بان يكون مخلصا ولا يكون مرائيا ولا يكون
عازما على المعاصي مبطنا خلاف ما يظهره من مخافة الله عز وجل والمراد باهل بيته عياله او الاعم منهم ومن اقاربه وربما التوسعة عليهم حسن المعاشرة
معهم **كا** عن محمد بن يحيى عن ابي طالب رفعه قال قال ابو عبد الله ع لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء قد اعتاده فلو تركه
استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته **بيان** بطول الركوع والسجود حقيقته او كناية عن كثرة الصلوة والمراد
الظهر **اقول** قد مضى اخبار الباب في باب جوامع المكارم وباب صفات المؤمن **ل** ابي عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن ابي الحسين بن
الحضرمي عن موسى بن القسم البجلي عن جميل بن دراج عن حماد بن سعيد عن المحاربي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله
عليه وآله ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس وقال ثلث يقبح فيهن الصدق النميمة واخبارك الرجل
عن اهله بما يكرهه وتكذيبك الرجل عن الخبر وقال ثلثة مجالستهم تميت القلب مجالسة الانذال والحديث مع النساء ومجالسة الاغنياء **لي** سئل
امير المؤمنين ع اي الناس اكرم قال من صدق في المواطن وقال رسول الله ص زينة الحديث الصدق **ن لي** ابي عن احمد بن علي الثعلبي عن احمد بن
محمد الهمداني عن ابي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال لا تنظروا الى كثرة صلوتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل
ولكن انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن يعقوب بن زياد عن اسماعيل بن محمد بن اسحق عن ابيه عن جده
اسحق بن جعفر عن اخيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام قال احسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله **شا** الارشاد قال امير المؤمنين ع
الزموا الصدق فانه منجاة **قرب** هرون عن ابن صدقة عن رجل من ولد عدي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي صلوات الله عليه في
حروبه ان عليا ع قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معوية رافعا صوته يسمع اصحابه لاقتلن معوية واصحابه ثم قال في آخر قوله ان شاء الله
يخفض به صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال لي ان الحرب خدعة وانا عند
اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفروا فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم ان شاء الله **ثو** ماجيلويه عن محمد العطار عن
الاشعري عن اليقطيني عن عثمن بن عيسى عن عبد الله بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد اذا صدق كان ان ازهد عند الله ونفسه
يعلم انه صادق واذا كذب كان اهون من يكذب عند الله وعند نفسه يعلم انه كاذب **مص** قال الصادق ع الصدق نور غير متشعشع الا في عالمه كالشمس يستضيء
بها كل شيء بمعناها من غير نقصان يقع على معناها والصادق حقا هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو المعنى الذي لا يسع معه

باب الصدق ولزوم أداء الأمانة

١٢٦ سواه أو ضده مثل آدم ع صدق إبليس في كذبه حين أقسم له كاذبا لعدم ماهية الكذب في آدم ع قال الله عز وجل لم نجد له عزما ولأن إبليس ابتدع شيئا كان أول من أبدعه وهو غير معهود ظاهرا وباطنا فخسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم ع على بقاء الأبد أفاد ع بتصديقه كذبه بشهادة الله عز وجل بنفي عزمه عما يضاد عهده على الحقيقة على معنى لم ينتقص من اصطفائه بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادق وحقيقة الصدق ما يقتضي تزكية الله عز وجل لعبده كما ذكر عن صدق عيسى ع في القيمة بسبب ما أشار إليه من صدقه براءة الصادقين من رجال أمة محمد ص فقال عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الآية وقال أمير المؤمنين ع الصدق سيف الله في أرضه وسمائه أينما هوى به يقده فإذا أردت أن تعلم أصادق أنت أم كاذب فانظر في قصد معناك وغور دعواك وعيرهما بقسطاس من الله عز وجل في القيمة قال الله عز وجل والوزن يومئذ الحق فإذا اعتدل معناك بغور دعواك ثبت لك الصدق وأدنى حد الصدق أن لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق الموصوف بما ذكرنا كمثل النازع روحه إن لم ينزع فماذا يصنع

خص: الصدوق عن ابن الوليد عن سعد عن ابن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني قال قال الصادق ع أيما مسلم سئل عن مسلم فصدق وأدخل على ذلك المسلم مضرة كتب من الكاذبين ومن سئل عن مسلم فكذب فأدخل على ذلك المسلم منفعة كتب عند الله من الصادقين

ج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري ع أنه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق ع لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال أقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع لي درجاتي قال السائل الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل ألا من أبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فيمن أبغض العشرة فقال من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فوثب فقبل رأسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال أنت في حل وأنت أخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق ع جودت لله درك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غما إلى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض أصحاب الصادق ع يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقته لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق ع لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكره الله له إن ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه إن صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لأن من عابهم فقد عاب عليا ع لأنه أحدهم فإذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم وإنما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن أبي طالب ع والخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين وإلى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون إلى فرعون وقالوا إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي إن فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي فإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العقاب لإيثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا أنت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل أيها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم فقالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل أيها الملك فأشهدك وكل من حضرك أن ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم وأشهدك ومن حضرك أن كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بإلهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني أن ربهم هو الله ربي ولم يقل إن الذي قالوا إن ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا أنه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي أنتم المستحقون لعذابي لإرادتكم فساد أمري وهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد ومشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط

ج: معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند أبي عبد الله ع إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له أفيكم إمام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له قد أخبرنا عنك الثقات أنك تقول به وسموا قوما وقالوا هم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب أبو عبد الله ع وقال ما أمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا الخبر

ع: المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن إبراهيم بن علي عن إبراهيم بن إسحاق عن يونس عن ابن ظبيان عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف أيتها العير إنكم لسارقون وما سرقوا ع بإسنادنا عن العياشي عن محمد

ادم

براءة للشاتمة بين رجال

باب الشكر

١٢٧ تفسير عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع التقية دين الله عز وجل قلت من دين الله
قال فقال اي والله من دين الله لقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
الحكم عن ابي عبد الله ع في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب غ المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن احمد
عن ابرهيم بن اسحق النهاوندي عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل في يوسف ايتها العير
انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك
انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر ع وهو يرتعد بعد
ما خلا به يا ابن رسول الله ص ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهاره واعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى ع و
كيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون
هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل زعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي
وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك فقال له موسى بن جعفر
ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي
ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم قال يا ابن
رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلاتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى ع
الآن خرجت من النار ج بهذا الاسناد قال دخل على ابي الحسن الرضا ع رجل فقال له يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه قال
وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم فرأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد
وينادي المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقول خير الناس بعد رسول الله ص ابو بكر فاذا قال ذلك
ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب ع فقال الرضا ع اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما اعاده عليه قال له انما لم افسر لك
المطابق معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ص ابا بكر فجعله ندا
لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا ج
بهذا الاسناد قال الرضا ع انا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليهم السلام فقال له بعض مخاطبيه في دخلمى اخفائنا الشيعة قد امتحن بجهال
العامة يمتحنونهم في الامامة ويحلفونهم فكيف نصنع حتى نتخلص منهم فقلت كيف يقولون قال يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول
الله فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله قلت فاذا قلت لهم نعم تريد به نعما من الانعام الابل والبقر والغنم قلت
فاذا قالوا والله فقل ولى اي ولى تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع
الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوا فقلت كما لقنتني فقال له الحسن ع انت كما قال رسول الله ص الدال على
الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة
ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ما له سن عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع في الرجل يستأذن
عليه فيقول لجاريته قولي ليس هو ههنا قال لا بأس ليس بكذب قب قال الكشي قال لي جابر الجعفي دخلت على ابي جعفر ع فقال لي من اين
نعلك من اهل الكوفة قالت قلت من جعفي قال ما اقدمك الى ههنا قلت طلب العلم قال ممن قلت منك قال فاذا سألك احد من اين انت
فقل من اهل المدينة قلت اسألك اولا عن هذا ايحل لي ان اكذب قال ليس هذا كذبا من كان في مدينة فهو من اهلها حتى يخرج كش جبرئيل بن احمد عن الشجاعي
عن محمد بن الحسين عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر مثله كتاب الامامة والتبصرة عن محمد بن عبد الله عن ابيه عن احمد بن جعفر الرازي عن
خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمان الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
[illegible] باب الشكر الآيات البقرة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم في موضعين وقال تعالى لعلكم
تشكرون وقال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وقال ولعلكم تشكرون وقال تعالى ولكن اكثر الناس لا يشكرون آل عمران وسيجزي الله
الشاكرين وقال وسنجزي الشاكرين النساء ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما المائدة وليتم نعمته عليكم
لعلكم تشكرون وقال واذكروا نعمة الله عليكم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وقال سبحانه واذ قال موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمة الله عليكم وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الانعام اليس الله باعلم بالشاكرين
وقال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل

باب الشكر

كرهتم انتم تشركون الأعراف ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقال كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون وقال فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون وقال فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين الانفال واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض الى قوله تعالى لعلكم تشكرون يونس ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون ابراهيم ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله تعالى واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون النحل وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وقال تعالى كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقال واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى في ابراهيم ع شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم الاسرى انه كان عبدا شكورا الانبياء فهل انتم شاكرون الحج كذلك سخرها لكم لعلكم تشكرون المؤمنون وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون النمل فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وقال تعالى ولكن اكثرهم لا يشكرون القصص ولعلكم تشكرون الروم ولعلكم تشكرون لقمان ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد الى قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقال تعالى ألم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور التنزيل قليلا ما تشكرون سبأ اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور الى قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور فاطر يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم وقال تعالى ولعلكم تشكرون يس افلا يشكرون الزمر وان تشكروا يرضه لكم وقال تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين المؤمن ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون حمعسق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور الجاثية ولعلكم تشكرون القمر كذلك نجزي من شكر

كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الطاعم الشاكر له من الاجر كاجر الصائم المحتسب والمعافى الشاكر له من الاجر كاجر المبتلى الصابر والمعطى الشاكر له من الاجر كاجر المحروم القانع تبيين قال الراغب الشكر تصور النعمة واظهارها قيل وهو مقلوب عن الكشر اي الكشف ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها ودابة شكور مظهرة بسمنها اسداء صاحبها اليها وقيل اصله من عين شكرى اي ممتلئة فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه والشكر ثلاثة اضرب شكر القلب وهو تصور النعمة وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بسائر الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها انتهى وقال المحقق الطوسي قدس سره الشكر اشرف الاعمال وافضلها واعلم ان الشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية وله اركان ثلاثة الاول معرفة المنعم وصفاته اللائقة به ومعرفة النعمة من حيث انها نعمة ولا تتم تلك المعرفة الا بان يعرف ان النعم كلها جليها وخفيها من الله سبحانه وانه المنعم الحقيقي وان الاوساط كلها منقادون لحكمه مسخرون لامره الثاني الحال التي هي ثمرة تلك المعرفة وهي الخضوع والتواضع والسرور بالنعم من حيث انها هدية دالة على عناية المنعم بك وعلامة ذلك ان لا تفرح من الدنيا الا بما يوجب القرب منه الثالث العمل الذي هو ثمرة تلك الحال فان تلك الحال اذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط للعمل الموجب للقرب منه وهذا العمل يتعلق بالقلب واللسان والجوارح اما عمل القلب فالقصد الى تعظيمه وتحميده وتمجيده والتفكر في صنائعه وافعاله وآثار لطفه والعزم على ايصال الخير والاحسان الى كافة خلقه واما عمل اللسان فاظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى غير ذلك واما عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهرة والباطنة في طاعته وعبادته والتوقي من الاستعانة بها في معصيته ومخالفته كاستعمال العين في مطالعة مصنوعاته وتلاوة كتابه وتذكر العلوم المأثورة من الانبياء والاوصياء وكذا سائر الجوارح فظهر ان الشكر من امهات صفات الكمال وتحققه لكامل منه نادر كما قال سبحانه وقليل من عبادي الشكور ولما كان الشكر بالجوارح التي هي من نعمه نعمة ولا يتأتى الا بتوفيقه سبحانه فالشكر ايضا نعمة من نعمه يوجب شكرا آخر فينتهي الى الاعتراف بالعجز عن الشكر فآخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه كما ان آخر مراتب المعرفة والثناء الاعتراف بالعجز عنهما وكذا العبادة كما قال سيد العابدين والعارفين والشاكرين صلى الله عليه وآله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ص ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك قوله ص الطاعم الشاكر الطاعم يطلق على الآكل والشارب كما قال تعالى ومن لم يطعمه فانه مني ويقال فلان احتسب عمله وبعمله اذا نوى به وجه الله والمعطى اسم مفعول والمحروم من حرم العطاء من الله او من الخلق والقانع الراضي بما اعطاه الله

كا بالاسناد المتقدم عنه ع قال قال رسول الله ص ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة بيان فخزن اي احرز ومنع ومثله في النهج عن امير المؤمنين ع ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عليه باب الزيادة وهما اشارتان الى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم كا عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير

عبد جعفر

باب الشكر

من ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ١٢٩
فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله ص يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
ايضاح قد غفر الله لك اشارة الى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وللشيعة في تاويله اقوال احدها
ان المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك وما تاخر بشفاعتك واضاف ذنوب امته اليه للاتصال والسبب بينه وبين امته ويؤيده ما رواه
المفضل بن عمر عن الصادق ع قال سأله رجل عن هذه الآية فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ع ما
تقدم من ذنبهم وما تاخر وروى عمر بن يزيد عنه ع قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له والثاني ما
ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه ان الذنب مصدر والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل والمفعول معا فيكون هنا مضافا الى المفعول والمراد ما
تقدم من ذنبهم اليك في منعهم اياك عن مكة وصدهم لك عن المسجد الحرام ويكون معنى المغفرة على هذا التاويل الازالة والنسخ لاحكام اعدائك
من المشركين عليك اي يزيل الله ذلك عنك ويستر عليك تلك الوصمة بما يفتح الله لك من مكة فستدخلها فيما بعد لذلك جعله جزاء على جهاد
وغرضا في الفتح ووجها له قال ولو انه اراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله معنى معقول لان المغفرة للذنوب
لا تعلق لها بالفتح فلا يكون غرضا فيه واما قوله ما تقدم وما تاخر فلا يمتنع ان يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك الثالث
ان معناه لو كان لك ذنب قديم او حديث لغفرناه لك الرابع ان المراد بالذنب هناك ترك المندوب وحسن ذلك لان من المعلوم انه ص ممن
لا يخالف الاوامر الواجبة فجاز ان يسمى ذنبا منه ما لو وقع من غيره لم يسم ذنبا لعلو قدره ورفعة شأنه الخامس ان القول خرج مخرج التعظيم و
حسن الخطاب كما قيل في قوله عفا الله عنك اقول وقد روى الصدوق في العيون باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده
الرضا ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله ص أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم ص
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الى قوله ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله تعالى
على نبيه ص مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله
فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار
ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن وكان هذا الحديث بالوجه الرابع انسب لتفسيره ص كلام قد تم
وان امكن توجيهه على بعض الوجوه الاخر والحاصل ان عائشة توهمت ان ارتكاب المشقة في الطاعات انما يكون لمحو السيئات فاجابها بانه ليس
منحصرا في ذلك بل يكون لشكر النعم الغير المتناهية ورفع الدرجات الصورية والمعنوية بل الطاعة عند المحبين من اعظم اللذات كما عرفت
طه قيل معنى طه يا رجل عن ابن عباس وجماعة وقد دلت الاخبار الكثيرة على انه من اسماء النبي ص وروى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا كان رسول الله ص اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى وروى الصدوق ره في معاني الاخبار باسناده عن سفيان الثوري عن الصادق ع في حديث طويل قال فيه فاما طه فاسم من اسماء النبي ص و
معناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد وروى الطبرسي في الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال
قال امير المؤمنين ع ولقد قام رسول الله ص عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في
ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به الخبر وقال النسفي من العامة قال القشيري الطاء اشارة الى طهارة قلبه
عن غير الله والهاء الى اهتداء قلبه الى الله وقيل الطاء طرب اهل الجنة والهاء هوان اهل النار وقال الطبرسي ره روي عن الحسن انه قرأ
طه بفتح الطاء وسكون الهاء فان صح ذلك عنه فاصله طأ فابدل من الهمزة هاء ومعناه طأ الارض بقدميك جميعا فقد روي ان النبي ص كان
يرفع احدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه فانزل الله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وقال الحسن هو جواب
للمشركين حين قالوا انه شقي فقال سبحانه يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لكن لتسعد به وتنال الكرامة به في الدنيا والآخرة قال قتادة
وكان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فامره الله سبحانه ان يخفف عن نفسه وذكر انه ما انزل عليه الوحي ليتعب كل هذا التعب
وقال البيضاوي في المعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام
على ساق والشقاء شايع بمعنى التعب ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا
انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل اليك لتشقى به انتهى واقول القيام على رجل واحد على اطراف الاصابع وامثالهما لعلها كانت ابتداء
في شريعته ص ثم نسخت بناء على ما هو الاظهر من انه ص كان عاملا بشريعته نفسه او في شريعة من كان يعمل بشريعته على الاقوال [illegible]

باب الشكر

١٢ يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد البغدادي عن عبد الله بن اسحق الجعفري عن ابي عبد الله ع قال مكتوب في التورية اشكر من انعم عليك
وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الغير **بيان** من انعم عليك يشمل الغير
المنعم الحقيقي وغيره زيادة في النعم اي سبب لزيادتها وامان من الغير اي من تغير النعمة بالنقمة والغير بكسر الغين وفتح الياء اسم للتغير ونظيره
من القاموس وانه بفتح الغين وسكون الياء قال في النهاية في حديث الاستسقاء من يكفر بالله يلق الغير اي تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى
الفساد والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وهو مع كونه لا يناسب لمثلها والظاهر انه تصحيف كا عن
العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر ع او ابي عبد الله ع قال المعافى الشاكر
له من الاجر ما للمبتلى الصابر والمعطى الشاكر له من الاجر كالمحروم القانع كا عن العدة عن البرقي عن البزنطي عن داود بن الحصين عن فضل البقباق
قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث قال الذي انعم عليك بما فضلك واعطاك واحسن اليك ثم قال فحدث بدينه
وما اعطاه الله وما انعم به عليه **بيان** واما بنعمة ربك فحدث قال في مجمع البيان معناه اذكر نعم الله تعالى واظهرها وحدث بها وفي الحديث
التحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر وقال الكلبي يريد بالنعمة القرآن وكان اعظم ما انعم الله به فامره ان يقرأه وقال مجاهد والزجاج يريد بالنبوة التي
اعطاك ربك اي بلغ ما ارسلت به وحدث بالنبوة التي آتاكها الله وهي اجل النعم وقيل معناه اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة وقال
الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك انتهى قوله بما فضلك بيان للنعمة اي بتفضيلك على سائر
الخلق او بما فضلك به من النبوة الخاصة واعطاك من العلم والعصمة والمحبة وسائر الكمالات النفسانية والشفاعة واللواء والحوض وسائر
النعم الاخروية واحسن اليك من النعم الدنيوية او الاعم ثم قال اي الامام ع فحدث بصيغة الماضي اي النبي صلى الله عليه وآله بما امر به بدينه اي العقائد
الايمانية والعبادات القلبية والبدنية وما اعطاه من النبوة والفضل والكرامة في الدنيا والآخرة وما انعم به عليه من النعم الدنيوية
والاخروية والجسمانية والروحانية كا عن العدة عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع
هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قلت ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق
اداه ومنه قول الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومنه قوله تعالى رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا **ايضاح**
قوله حد اي اجراء الاعم ومنه اي من الشكر او من الحق الذي يجب اداؤه فيما انعم الله عليه ان يقول عند ركوب الفلك او الدابة اللتين انعم الله
بهما عليه ما قاله سبحانه تعليما لعباده وارشادا لهم حيث قال عز وجل وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي الى قوله وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن للشيء اذا اطاقه وقوي عليه قال الطبرسي
في تفسير هذه الآية ثم تذكروا نعمة ربكم فتشكروه على تلك النعمة التي هي تسخير ذلك المركب وتقولوا معترفين بنعمه منزهين له عن شبه المخلوقين
سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلل لنا هذا حتى ركبناه قال قتادة قد علمكم كيف تقولون اذا ركبتم وروى العياشي باسناده عن ابي عبد الله ع
قال ذكر النعمة ان تقول الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد ص وتقول بعده سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله
وانا الى ربنا لمنقلبون ومنه قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير ليس هذا في بعض النسخ وعلى تقديره المعنى انه من موسى ع كان متضمنا
للشكر على نعمة الفقر وغيره لاشتماله على الاعتراف بالمنعم الحقيقي والتوسل اليه في جميع الامور وقد روي عن امير المؤمنين ع انه قال والله ما سأله
الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وكذا علم سبحانه نوحا
الشكر حيث امره ان يقول عند دخول سفينته او عند الخروج منها رب انزلني وصدر الآية هكذا فاذا استويت انت ومن معك على الفلك
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا قرأ ابو بكر منزلا بفتح الميم وكسر الزاي اي موضع النزول وقيل هو السفينة بعد
الركوب وقيل هو الارض بعد النزول وقرأ الباقون منزلا بضم الميم وفتح الزاي اي انزالا مباركا فالبركة في السفينة النجاة وفي النزول بعد
الخروج كثرة النسل من اولاده وقيل مباركا بالماء والشجر وانت خير المنزلين لانه لا يقدر احد على ان يصون غيره من الآفات اذا انزله منزلا ويكفيه
جميع ما يحتاج اليه الا انت فظهر ان هذا شكر امره الله به وتوسل الى جنابه سبحانه وكذا كل من قرأ هذه الآية عند نزوله منزلا او دار فهو شاكر
وكذا ما علمه الله الرسول ص ان يقول عند دخول مكة او في جميع الامور رب ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخال صدق واخرجني منه سالما
اخراج صدق اي اعني على الوحي والرسالة وقيل معناه ادخلني المدينة واخرجني منها الى مكة للفتح وقيل انه امر بهذا الدعاء اذا دخل في امر او
خرج من امر وقيل اي ادخلني القبر عند الموت مدخل صدق واخرجني منه عند البعث مخرج صدق ومدخل الصدق ما تحمد عاقبته في الدنيا والدين
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي عزا امتنع به ممن يحاول صدي عن اقامة فرائضك وقوة تنصرني بها على من عاداني وقيل اجعل لي ملكا عزيزا

باب في الصبر والشكر

اقهر به العصاة فنصر بالرعب وقد ورد قراءتها عند الدخول على سلطان والتقريب في كونه شكراً ما مر كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ١
عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن صلوات الله عليه يقول من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد افضل من تلك النعمة بيان وكان الحمد
اي توفيق الحمد نعمة اخرى افضل من النعمة الاولى ويستحق بذلك شكراً آخر فلا يمكن الخروج عن عهدة الشكر فمنتهى الشكر الاعتراف بالعجز او المعنى
ان اصل الحمد افضل من تلك النعمة لان ثمراته الدنيوية والاخروية له اعظم كا عن محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع
قال قال لي ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها كا عن ابي علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن
مهزيار عن القسم بن محمد عن اسمعيل بن ابي الحسن عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها
بيان فعرفها بقلبه اي عرف قدر تلك النعمة وان الله هو المنعم بها كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير
قال قال ابو عبد الله ع ان الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة ثم قال انه ليأخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمي ثم يشرب فينحيه
وهو يشتهيه فيحمد ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله فيوجب الله عز وجل له بها الجنة بيان يدل على استحباب
تثليث الشرب واستحباب الافتتاح بالتسمية مرة والاختتام بالتحميد ثلاثاً وسياتي في ابواب الشرب في صحيحة ابن سنان تثليث التحميد من غير تسمية
وفي رواية اخرى عن عمر بن يزيد الافتتاح والاختتام بالتسمية والتحميد في كل مرة وهو افضل قوله ع فيضعه اي يريد وضعه او يقربه فيضعه على
مجاز المشارفة اذ لا تسمية بعد الوضع كا بالاسناد عن ابن ابي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني سألت الله عز وجل
ان يرزقني مالاً فرزقني واني سألت الله ان يرزقني ولداً فرزقني وسألته ان يرزقني داراً فرزقني وقد خفت ان يكون ذلك استدراجاً
فقال اما والله مع الحمد فلا بيان قال في القاموس استدرجه خدعه وادناه كدرجه واستدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه
الاستغفار او ان ياخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان قال خرج ابو عبد الله عليه السلام
من المسجد وقد ضاعت دابته فقال لئن ردها الله علي لاشكرن الله حق شكره قال فما لبث ان اتي بها فقال الحمد لله فقال قائل له جعلت فداك
قلت لاشكرن الله حق شكره فقال ابو عبد الله الم تسمعني قلت الحمد لله بيان يدل على ان قول الحمد لله افضل افراد الحمد اللساني وكفى
به فضلاً افتتاحه سبحانه به مع انه على الوجه الذي قال عليه السلام مقروناً بغاية الاخلاص والمعرفة كان حق الشكر له تعالى كا عن
محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن المثنى الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا ورد عليه امر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة واذا ورد عليه امر يغتم به قال الحمد لله على كل حال توضيح يغتم به على بناء المعلوم
وقد يقرأ على المجهول الحمد لله على كل حال اي هو المستحق للحمد على النعمة والبلاء لان كل ما يفعله الله بعبده ففيه لا محالة صلاحه قيل في كل
بلاء خمسة انواع من الشكر الاول يمكن ان يدفع اشد منه كان موت دابته دافع لموت نفسه فينبغي الشكر على عدم ابتلائه بالاشد الثاني ان
البلاء اما كفارة للذنوب او سبب لرفع الدرجة فينبغي الشكر على كل منهما الثالث ان البلاء مصيبة دنيوية فينبغي الشكر على انه ليس
مصيبة دينية وقد نقل ان عيسى ع مر على رجل اعمى مجذوم مبروص مفلوج فسمع منه يشكر ويقول الحمد لله الذي عافاني من بلاء ابتلى به اكثر الخلق
فقال ع ما بقي من بلاء لم يصبك قال عافاني من بلاء هو اعظم البلايا وهو الكفر فمسه ع فشفاه الله من تلك الامراض وحسن وجهه فصاحبه وهو
يعبد معه الرابع ان البلاء كان مكتوباً في اللوح المحفوظ وكان في طريقه لا محالة فينبغي الشكر انه مضى ووقع خلف ظهره الخامس ان بلاء الدنيا
سبب لثواب الآخرة وزوال حب الدنيا من القلب فينبغي الشكر عليها كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال تقول ثلث مرات اذا نظرت الى المبتلى من غير ان تسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل قال من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء
ابداً بيان الى المبتلى قد يقال يعم المبتلى بالمعصية ايضاً الا ان عدم الاسماع لا يناسبه من غير ان تسمعه لئلا ينكسر قلبه ويكون موهناً للشماتة كا
عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن حفص الكناسي عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد يرى مبتلى فيقول الحمد لله
الذي عدل عني ما ابتلاك به وفضلني عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به الا لم يبتل بذلك البلاء ابداً كا عن عدة عن احمد بن ابي عبد الله
عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال اذا رأيت الرجل قد ابتلي وانعم الله عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك
علي بيان لا اسخر اي لا استهزئ يقال سخر منه وبه كفرح هزئ والمعنى لا اسخر من هذا المبتلى بابتلائه بذلك ولا افخر عليه بما اتقيت منه كا عن العدة
عن احمد عن ابيه عن هرون بن الجهم عن حفص بن عمر عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص اذا رأيتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان
ذلك يحزنهم كا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان في سفر يسير على ناقة له اذ نزل
فسجد خمس سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله انا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه فقال نعم استقبلني جبرئيل فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت
لله شكراً لكل بشرى سجدة بيان يدل على استحباب سجدة الشكر عند تجدد كل نعمة والتاسي بها ولا خلاف فيه بين اصحابنا وان نكره المخالفين عناداً

باب الشكر

الشيعة مع وجوهها في رواياتهم كثيرة وسيأتي في كتاب الصلاة إن شاء الله **كا** بالإسناد عن عثمان بن عيسى عن يونس بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ٣ ٣ ١
إذا ذكر أحدكم نعمة الله جل وعز فليضع خده على التراب شكراً لله فإن كان راكباً فلينزل فليضع خده على التراب وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة
فليضع خده على قربوسه وإن لم يكن يقدر فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما أنعم عليه يدل على استحباب وضع الخد في سجدة الشكر وعلى استحبابها
عند تذكر النعم أيضاً ولو كان بعد حدوثها بمدة وعلى استحباب حمد الله فيها **كا** عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية عن هشام بن أحمر
قال كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجداً فأطال وأطال ثم رفع رأسه وركب دابته فقلت جعلت
فداك قد أطلت السجود فقال إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها علي فأحببت أن أشكر ربي **بيان** يدل على مؤكدية سجدة الشكر وعلى أنهم عليهم السلام
يذهلون عن بعض الأمور في بعض الأحيان وكان هذا ليس من السهو المنافي للعصمة **كا** عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله صاحب
السابري فيما أعلم أو غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب فكيف أشكرك حق
شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت أن ذلك مني **بيان** تقول أديت حق
فلان إذا قابلت إحسانه بإحسان مثله والمراد هنا طلب أداء شكر نعمته على وجه التفصيل وهو لا يمكن من وجوه الأول أن نعمه غير متناهية
لا يمكن إحصاؤها تفصيلاً فلا يمكن مقابلتها بالشكر الثاني أن كل ما نتعاطاه مستند إلى جوده حتى وقدرتنا من الأدوات فهي في الحقيقة
نعمة وموهبة من الله تعالى وكذلك الطاعات وغيرها نعمة منه فنقابل نعمته بنعمته الثالث أن الشكر أيضاً نعمة منه حصل بتوفيقه فمقابلة كل
نعمة بالشكر يوجب التسلسل وإيجاد ما لا يتناهى في زمان متناه يحتمل كلاً من الوجهين الأخيرين وقد يحكى هذا عن داود عليه السلام أيضاً حيث قال يا رب كيف
أشكرك وأنا لا أستطيع أن أشكرك إلا بنعمة ثانية من نعمك فأوحى الله تعالى إليه إذا عرفت هذا فقد شكرتني **كا** بالإسناد عن ابن أبي عمير
عن ابن رئاب عن إسماعيل بن الفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين
أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أديت شكر ما أنعم الله
عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة **إيضاح** ما أصبحت في الإصباح الدخول في الصباح وقد يراد به الدخول في الأوقات مطلقاً وعلى الأول ذكره
على المثال فيقول في المساء ما أمسيت وما موصولة مبتدأ والظرف مستقر والباء للملابسة أي متلبساً بي فهو حال عن الموصول ومن نعمة بيان
له ولذا أنث الضمير العائد إلى الموصول في أصبحت رعاية للمعنى وفي بعض الروايات ما أصبح رعاية للفظ وقوله فمنك خبر الموصول والفاء لتضمن المبتدأ
معنى الشرط وربما يقرأ منك بفتح الميم وتشديد النون وهو تصحيف ترضى المراد به أول مراتب الرضا وبعد الرضا أي سائر مراتبه فإن كان
المراد بقوله لك الحمد ولك الشكر إنك تستحقهما يكون أول مراتب الرضا دون الاستحقاق فإن الله سبحانه يرضى بقليل مما يستحقه من الحمد والشكر
والطاعة وإن كان المراد إنشاء الحمد والشكر أي أحمدك وأشكرك فلا يحتاج إلى ذلك كنت قد أديت أي رضي الله منك بذلك لا أنك أديت
ما يستحقه **كا** بالإسناد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان نوح عليه السلام يقول ذلك إذا أصبح فسمي بذلك عبداً شكوراً وقال قال ق
رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق الله نجا **بيان** يقول ذلك أي الدعاء المذكور في الحديث السابق وفي رواية أخرى أن نوحاً عليه السلام كان يقول الله
ذلك عند الصباح وعند المساء والأخبار في ذلك كثيرة ما وفي اختلاف وقوله صلى الله عليه وآله من صدق الله نجا معناه أنه إذا أظهر العبد حاله عند الله وكان
صادقاً في ذلك بحيث لا يعتقد ولا يعمل ما يخالفه يصير سبباً لنجاته من مهالك الدنيا والآخرة ولعل ذكره في هذا المقام لبيان أن نوحاً عليه السلام
كان صادقاً فيما ادعى في هذا الدعاء من أن جميع النعم الواصلة إلى العبد من الله تعالى فإنه متفرد بالإنعام والربوبية واستحقاق الحمد والشكر
والطاعة فكان موقناً بجميع ذلك ولم يأت بما ينافيه من التوسل إلى المخلوقين ورعاية رضاهم دون رضا رب العالمين أو معه فلذلك صار
سبباً لنجاته ولتسميته الله له شكوراً وربما يقرأ صدق على بناء التفعيل كما قال بعض الأفاضل لعله إشارة بآخر الحديث إلى تسمية نوح بنجي الله
ويستفاد منه أن هذه الكلمات تصديق لله سبحانه فيما وصف الله به نفسه وشهد به من التوحيد وقال آخر تصديقه في تلك النعم عبارة عن الإقرار
بها والإثبات بحقوقها وفي نعمائه عبارة عن معرفتها بالقلب ومقابلتها بالشكر والثناء انتهى ولا يخفى أن ما ذكرنا أظهر **كا** عن علي عن أبيه عن
القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن عمار الدهني قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول إن الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد
شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة أشكرت فلاناً فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني إذ لم تشكره ثم قال أشكركم
لله أشكركم للناس **بيان** كل قلب حزين أي للأمور الأخروية متفكر فيها وفيما ينجي من عقوباتها عن فنائها فلا يمكن أن يراد بالمرء ومنه لا يحزنون
بأمور الدنيا وإن احتمل أن يكون المعنى إذا أحب الله عبداً ابتلاه بالبلايا فيصير محزوناً لكنه بعيد كل عبد شكور أي كثير الشكر يجب لشكر الله يشكر
وسائط نعم الله كالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام والوالدين وأرباب الإحسان من المخلوقين وفي الأخبار ظاهرها التنافي في هذا المطلب لورود هذا
الخبر وأمثاله وقد روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لا يحمد حامد إلا ربه ومثله كثير ويمكن الجمع بينهما بأنه إذا حمد المخلوق وشكره لأن

مورخ

باب الشكر

مولى النعم امر بشكره فعدم شكره تقية ويحتمل ان يكون هذا هو المراد بقوله لم تشكره اى اذ لم تشكره او تكون اخبار الشكر محمولة على ان لم يشكرهم ١٣٣
باعتقاد انهم وسايط نعم الله وظهر مدخليته فليلاحظ فى ذلك ولا يطلب عليهم واما ما ينتهى الى الجبر واخبار الترك محمولة على انه لا يجوز شكرهم بقصد
انهم مستقلون فى ايصال النعمة فان هذا فى معنى الشرك كما عرفت ان النعم كلها اصولها وجود للنعم الجارى فى الالات لعطاء وتوفيق الاعطاء وكلها
الله تعم وهذا احد معانى الامر بين الامرين كما عرفت والنيه يرجع ما قيل ان الغير يحمل المشقة بحمل رزق الله اليك فانهى عن الحمد لغير الله على اصل الرزق
لان الرزق هو الله والترغيب فى الحمد له على تكلفه عن حمل الرزق وكلفة ايصاله باذن الله ليعطيه اجر مشقة الحمل والايصال وبالجملة هنا شكران
شكر الرزق وهو لله وشكر للحمل وهو للغير وايد بما ذكر لا تحمل احدا على رزق الله ويمكن النهى مخصوص بالخواص من اهل اليقين الذين شاهدوا
وشغلوا عن رؤية الوسايط فيها هم من الاقبال عليها لا انه تعم بتولى جزاء الوسايط عنهم بنفسه الامر بالشكر مخصوص بغيرهم ممن لاحظ الاسباب
والوسائط كاكثر الناس ولان فيه قضاء حق السبب ايضا والوجه الثانى الذى ذكرنا كانه اظهر الوجوه لان الله تعم مع انه مولى النعم على الحقيقة واليه
يرجع كل الطاعات ونفعها يصل الى العباد يشكرهم على اعمالهم قولا وفعلا فى الدنيا والاخرة فكيف لا يحسن شكر العباد بعضهم بعضا لمدخليتهم فى
ذلك ويمكن ان يكون قوله تعم لم تشكرنى اذ لم تشكره اشارة الى ذلك اى اذا لم تشكر النعم الظاهر بتوهم انه لم يكن له مدخل فى النعمة فكيف تنسب
شكرى الى نفسك لان نسبة الفعلين الى الفاعلين واحدة فاذا ايضا لم تشكرنى فلم تنسب الشكر الى نفسك ونفيت الفعل عن غيرك وهذا معنى
لطيف لم ار من تفطن به وان كان بعيدا فى الجملة والوجه الاول ايضا وجيه ظاهر وكان اخر الخبر يؤيده وان احتمل وجوها كما لا يخفى كا عن العدة
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن حسن بن جهم عن ابى اليقظان عن عبيد الله بن الوليد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلث لا يضر معهن شئ الدعاء
عند الكرب والاستغفار عن الذنب والشكر عند النعمة بيان لا يضر معهن لان الدعاء يدفع الكرب والاستغفار يمحوا الذنوب والشكر
يوجب عدم زوال النعمة ويؤمن من كونها استدراجا ووبالا فى الاخرة كا عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن معوية بن
وهب عن ابى عبد الله ع قال من اعطى الشكر اعطى الزيادة يقول الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم كا عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن
صفوان عن اسحق بن عمار عن رجلين من اصحابنا سمعاه عن ابى عبد الله ع قال ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم
كلامه حتى يؤمر له بالمزيد بيان فعرفها بقلبه اى عرف قدر النعمة وعظمها وانها من الله تعم لا انه مستبد بها او من سائر الاسباب وعرف ان الشكر هو
الموجب للمزيد او عرفها بتفصيلها مع كا عن العدة عن البرقى عن بعض اصحابنا عن محمد بن هشام عن ميسر عن ابى عبد الله ع قال شكر النعمة اجتناب
المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين بيان يدل على ان اجتناب المحارم من اعظم الشكر الاركانى وان الحمد لله رب العالمين
فرد كامل من الشكر لانه يستفاد منه اختصاص جميع المحامد بالله سبحانه ويدل على انه المولى لجميع النعم الظاهرة والباطنة وانه رب الجميع
سواء خالقها ومربيها وانه لا شريك له فى الخالقية والمعبودية والرازقية وقوله تمام الشكر المراد به الشكر التام الكامل وهو متمم لاجتناب المحارم
ومكمله كا عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن على عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله عز عقيبه ل
وجل عليها كا بيان يدل على ان الشكر يتحقق بالحمد اللسانى والقلبى ويكون كاملا بانضمام شكر الجنان والاركان لى عن ماجيلويه عن محمد
العطار عن ابن ابى الخطاب عن محمد بن سنان عن حماد بن مرزبان عن سماعة عن ابى عبد الله الصادق ع قال ان الله عز وجل انعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا
فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة لى ع ال لينبئ من شكر الله يزده الله لى ابن المتوكل عن السعدآبادى عن البرقى
عن ابيه عن محمد بن على بن ابى عمير عن حفص بن يونس عن ابى بصير عن ابى عبد الله الصادق ع قال بينا رسول الله ص يسير مع بعض اصحابه فى بعض طرق
المدينة اذ ثنى رجله عن دابته ثم خر ساجدا فاطال فى سجوده ثم رفع رأسه فعاد ثم ركب فقال له اصحابه يا رسول الله رأيناك ثنيت رجلك عن
دابتك ثم سجدت فاطلت السجود فقال ان جبرئيل ع اتانى فاقرأنى السلم من ربى وبشرنى انه لم يخزنى فى امتى فلم يكن لى مال فاتصدق به ولا مملوك
فاعتقه فاحببت ان اشكر ربى عز وجل ب هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال الطاعم الشاكر له من الاجر مثل اجر الصائم
المحتسب والمعافى الشاكر له من الاجر كاجر المبتلى الصابر والغنى الشاكر له من الاجر كاجر المحروم القانع مشكوة الانوار من المحاسن
مرسلا مثله كتاب الامامة والتبصرة عن القاسم بن على العلوى عن محمد بن ابى عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلى عن السكونى
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص مثله الا ان فيه مكان الغنى المعطى ب ابن ابى الخطاب عن البزنطى عن ابى جميلة
قال قال ابو عبد الله ع من لم يعد الجفوة لم يشكر النعمة فس قال ابو عبد الله ع ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه
لم ينفد حتى يأمر الله له بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم مشكوة الانوار من المحاسن مرسلا مثله ل ما جيلويه عن عمه عن البرقى
عن على بن حسان عمن ذكره عن ابى عبد الله ع قال من احتمل الجفاء لم يشكر النعمة ل العطار عن ابيه عن الاشعرى عن السيارى عن ... رفعه الى
ابى عبد الله ع قال من لم تغضبه الجفوة لم يشكر النعمة ل عن امير المؤمنين ع قال شكر كل نعمة الورع عما حرم الله ل ابى عن سعد عن ابن يزيد عن

باب الشكر

١ ابن ابي عمير عن ابن عطية عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله عز وجل ل ابي عن سعد عن البرقي عن
عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن مصعب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال العبد بين ثلاث بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في
القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة سن عبد الرحمن بن حماد مثله ل القاسمي وابن مسرور عن ابن بطة
عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رجل لامير المؤمنين ع بماذا شكرت نعماء ربك قال نظرت الى بلاء قد
صرفه عني وابلى به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته الخبر ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع انه
قال يا معوية من اعطي ثلثة لم يحرم ثلثة من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية فان الله
عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني استجب لكم سن معوية بن وهب عنه ع
مثله مع ل الحسن بن عبد الله العسكري عن بكر بن الهيثم عن علي بن منذر عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام من
اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطي الصبر
لم يحرم الاجر اقول قد مضى في باب جوامع المكارم وفي باب صفات خيار العباد ل ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن السياري رفعه الى
الثمالي عن علي بن الحسين ع قال من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة لله عز وجل عليه الخبر ل عن امير المؤمنين ع قال شكر المنعم يزيد في الرزق
ن الدقاق والسناني والمكتب جميعا عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن ابي البلاد عن الرضا ع قال من لم يشكر المنعم من المخلوقين
لم يشكر الله عز وجل ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال اخذ الناس ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب و
الشكر عن نوح والحسد عن بني يعقوب ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص من انعم الله عز وجل عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق
فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم لا يغرنك
ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وانت ترجوها لنفسك ن الدقاق عن الصوفي عن الروياني
عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عليهم السلام قال دعا سلمان ابا ذر رحمة الله عليهما الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابو ذر
الرغيفين فقلبهما فقال سلمان يا ابا ذر لاي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت ان لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا
ثم قال ما اجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه
الريح حتى القاه الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الارض والخشب والحديد
والبهائم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال ابو ذر الى الله اتوب واستغفر الله مما احدثت واليك
اعتذر مما كرهت قال ودعا سلمان ابا ذر رحمة الله عليهما ذات يوم الى ضيافة فقدم اليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من ركوته فقال ابو ذر ما اطيب
هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله اليه فجعل ابو ذر ياكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول الحمد لله الذي
رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة ن البيهقي عن الصولي عن ابي ذكوان عن ابراهيم بن العباس قال كان
الرضا ع ينشد كثيرا اذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلم وتمم ما المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن ابن البرقي عن ابيه عن جده
عن الحسن بن فضال عن الحسن بن الجهم عن ابي اليقظان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول ثلاث لا
يضر معهن شيء الدعاء عند الكربات والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن
عيسى عن محمد بن سرحان عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال طوبى لمن لم يبدل نعمة الله كفرا طوبى للمتحابين في الله ما بهذا الاسناد
عن الصفار عن القاشاني عن الاصبهاني عن المنقري عن ابن عيينة عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد الا ولله عليه حجة اما في ذنب اقترفه
واما في نعمة قصر عن شكرها ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله
عليهم قال كان رسول الله ص اذا اتاه امر يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا اتاه امر يكرهه قال الحمد لله على كل حال ما المفيد عن
ابن قولويه عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن ابراهيم بن عبيد الله عن الربيع بن سليمان عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من
عرض لاخيه المسلم كتب له الجنة البتة ومن اتي اليه معروف فليكافئ فان عجز فليثن به فان لم يفعل فقد كفر النعمة ما المفيد عن احمد بن الوليد عن
ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال احسنوا جوار النعم واحذروا ان تنتقل عنكم الى غيركم اما انها
لم تنتقل عن احد قط فكادت ان ترجع اليه قال وكان امير المؤمنين ع يقول قل ما ادبر شيء فاقبل ما الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن
الثالث عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال ... ضياعا سراج تقده في شمس الضحى لا ينتفع به ومطر جود على ارض
سبخة المطر يضيع الزرع لا ينتفع بها وطعام يحكم طاهيه تقدمه الى شبعان فلا ينتفع به وامرأة حسناء تزف الى عنين فلا ينتفع بها ومعروف تصطنعه

باب الشكر

العزلا يشكر ما بالاسناد الى ابي قتادة عن داود بن سرحان قال كنا عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه سدير الصيرفي فسلم فجلس فقال له يا سدير ما كثر مال ١٣٥
رجل قط الا عظمت الحجة لله عليه فان قدرتم تدفعونها عن انفسكم فادفعوا فقال له يا ابن رسول الله بماذا قال بقضاء حوائج اخوانكم من اموالكم ثم قال تلقوا
يا سدير بحسن مجاورتها واشكروا من انعم عليكم وانعموا على من شكركم فانكم اذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة ومن اخوانكم المناصحة ثم تلى لئن شكرتم
لازيدنكم ما بالاسناد الى ابي قتادة عن صفوان الجمال قال دخل معلى بن خنيس على ابي عبد الله ع ليودعه وقد اراد سفرا فلما ودعه قال يا معلى اعتزز بالله
يعززك الله قال بماذا يا ابن رسول الله قال يا معلى خف الله يخف منك كل شئ يا معلى تحبب الى اخوانك بصلتهم فان الله جعل العطاء محبة والمنع مبغضة فانتم
والله ان تسألوني فاعطيكم احب الى الله من ان لا تسألوني فلا اعطيكم فتبغضوني ومهما اجرى الله عز وجل لكم من شئ على يدي فالمحمود الله ولا تبعدون
من شكر ما اجرى الله لكم على يدي ما ابن حمويه عن محمد بن محمد بن بكر عن الفضل بن حباب عن مسلم عن ابي هلال عن بكر بن عبد الله قال ان عمر بن الخطاب
دخل على النبي ص وهو موقود او قال محموم فقال له عمر يا رسول الله ما اشد وعكك او حماك فقال ما منعني ذلك ان قرأت الليلة ثلثين سورة فيهن
السبع الطول فقال عمر يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانت تجتهد هذا الاجتهاد فقال يا عمر افلا اكون عبدا
شكورا ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن هشام عن محمد بن اسمعيل بن علية عن وهب بن جرير عن ابيه عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر
محمد بن علي ع قال من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الشكر لم يمنع الزيادة وتلى ابو جعفر ع واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ما جماعة
عن ابي المفضل عن علي بن اسماعيل بن يونس عن ابرهيم بن جابر عن عبد الرحيم الكرخي عن هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
قال رسول الله ص من لم يعلم فضل نعم الله عز وجل عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قصر علمه ودنا عذابه ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن ابي داود
عن ابرهيم بن الحسن عن ابن زادان عن عمر بن صبيح عن جعفر بن محمد ع عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال اربع للمرء لا عليه الايمان والشكر فان الله تع
يقول ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم والاستغفار فانه قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون والدعاء
فانه قال تع قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم ما جماعة عن ابي المفضل عن ابي بشر حنان بن بشر عن خال ابيه عكرمة بن عامر عن محمد بن المفضل عن ابيه المفضل
بن محمد عن ابي عين الجهني قال اوصى علي بن الحسين ع بعض ولده فقال يا بني اشكر الله لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء
لها اذا كفرت والشاكر بشكره اسعد منه بالنعمة التي وجب عليه الشكر بها وتلى يعني علي بن الحسين ع قول الله تع واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم الى اخر الاية
ما جماعة عن ابي المفضل عن ابي شيبة عن ابرهيم بن سليمان عن ابي حفص الاعشى عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي عليهما السلم عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلم
حق على من انعم عليه ان يحسن مكافاة المنعم فان قصر عن ذلك وسعه فعليه ان يحسن الثناء فان كل عن ذلك لسانه فعليه معرفة النعمة ومحبة المنعم بها فان قصر
عن ذلك فليس للنعمة باهل ع ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص صنعتان لا يقر المؤمن بكفاف
لما كان منه لمن تضييع النعم مع ابي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول من صنع
مثل ما صنع اليه فكانما كافى ومن اضعفه كان شاكرا ومن شكر كان كريما ومن علم ان ما صنع اليه انما يصنع الى نفسه لم يستبطئ الناس في شكرهم ولم يستزدهم
في مودتهم واعلم ان الطالب اليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فاكرم وجهك عن رده مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي عن
ابن بقاح عن عبد السلم رفعه الى ابي عبد الله ع قال كفر بالنعم ان يقول الرجل اكلت كذا وكذا فضرني ع ابي عن سعد عن اليقطيني عن القسم عن جده
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل
فيها ثو ابي عن سعد عن الفضل بن عامر عن موسى بن القسم عن صفوان بن يحيى عن الهيثم بن واقد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما انعم الله
على عبد بنعمة بالغة ما بلغت فحمد الله عليها الا كان حمد الله افضل من تلك النعمة واعظم واوزن ثو ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري
عن ابن معروف عن موسى بن القاسم عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال الطاعم الشاكر له اجر الصائم المحتسب والمعافى الشاكر له مثل
اجر المبتلى الصابر ثو ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع يا اسحق ما انعم الله على
عبد نعمة فعرفها بقلبه وجهر بحمد الله عليها ففرغ منها حتى يؤمر له بالمزيد ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع صاحب السابري عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر
اشكرك به الا وانت انعمت به علي فقال يا موسى شكرتني حق شكري حين علمت ان ذلك مني ف روي ان جمالا حمل ابا جعفر الثاني ع من المدينة الى
الكوفة فكلمه في صلته وقد كان ع وصله باربعمائة دينار فقال ابو جعفر سبحان الله اما علمت انه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من
العباد مص قال الصادق ع في كل نفس من انفاسك شكر لازم لك بل الف واكثر وادنى الشكر رؤية النعمة من الله من غير علة يتعلق القلب بها
دون الله والرضا بما اعطاه وان لا تعصيه بنعمته وتخالفه بشئ من امره ونهيه بسبب نعمته وكن لله عبدا شاكرا على كل حال تجد الله ربا كريما على كل

ع١٣٠ كل حال ولو كان عند الله عبادة تعبد بها عباده المخلصين أفضل من الشكر على كل حال لأطلق لفظة فيهم من جميع الخلق بها فلما لم يكن أفضل
منها خصها من بين العبادات وخص أربابها فقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر اعتراف لسان السر خاضعا لله تعالى بالعجز عن بلوغ أدنى
شكره لأن التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي أعظم قدرا وأعز وجودا من النعمة التي من أجلها وفقت له فيلزمك على كل شكر شكر
أعظم منه إلى ما لا نهاية له مستغرقا في نعمه قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره وأنى يلحق العبد شكر نعمة الله ومتى يلحق صنيعه بصنيعه والعبد ضعيف
لا قوة له أبدا إلا بالله والله غني عن طاعة العبد قوي على مزيد النعم على الأبد فكن لله عبدا شاكرا على هذا الأصل ترى العجب **قشي** عن أبي عمرو
الزبيري عن أبي عبد الله ع قال الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه فمنها كفر النعم وذلك قول الله يحكي قول سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني
أأشكر أم أكفر الآية وقال لئن شكرتم لأزيدنكم وقال فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون **قشي** عن إبراهيم بن عمر عمن ذكره عن أبي عبد
الله ع في قول الله وذكرهم بأيام الله قال بآلاء الله يعني نعمه **قشي** عن أبي عمرو المدائني قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أيما عبد أنعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه
وفي رواية أخرى فأقر بها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة وفي رواية أبي إسحاق المدائني حتى يأذن الله له بالزيادة
وهو قوله لئن شكرتم لأزيدنكم **قشي** عن أبي ولاد قال قلت لأبي عبد الله ع أرأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أليس إن شكرناه عليها
وحمدناه زادنا كما قال الله في كتابه لئن شكرتم لأزيدنكم فقال نعم من حمد الله على نعمه وشكره وعلم أن ذلك منه لا من غيره **محص** عن إسماعيل
قيل له من أكرم الخلق على الله قال من إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر **ما** جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن أبي الحسن
الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلا استوجب المزيد فيها قبل أن يظهر شكرها على لسانه
الدرة الباهرة قال الجواد ع نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر **نهج** قال أمير المؤمنين ع إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها
بقلة الشكر وقال ع إن لله تبارك وتعالى في كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته وقال ع احذروا نفار النعم فما
كل شارد بمردود وقال ع ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة ولا ليفتح
على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة **مشكوة الأنوار** عن علا بن الكامل قال قلت لأبي الحسن ع إن الله أتاني بأمور لا أحتسبها لا أدري
كيف وجوهها وقال ولا تعلم أن هذا من الشكر وفي رواية قال لي لا تستصغر الحمد عن سعدان بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ع إني أرى
من هو شديد الحال مضيقا عليه العيش وأرى نفسي في سعة من هذه الدنيا لا أمد يدي إلى شيء إلا رأيت فيه ما أحب وقد أرى من هو أفضل مني
قد صرف ذلك عنه فقد خشيت أن يكون ذلك استدراجا من الله لي بخطيئتي فقال أما مع الحمد فلا والله وعن الباقر ع قال لا ينقطع الشكر من
العباد وعن أبي عبد الله ع قال أحسنوا جوار النعم قال الشكر لمن أنعم بها وأداء حقوقها وعنه ع قال أحسنوا جوار نعم الله واحذروا أن تنتقل عنكم
إلى غيركم أما إنها لم تنتقل عن أحد قط وكادت أن ترجع إليه وكان علي ع قال قلما أدبر شيء فأقبل وعن معمر بن خلاد قال الرضا ع اتقوا الله عليكم
بالتواضع والشكر والحمد إنه كان في بني إسرائيل رجل فأتاه في منامه من قال له إن لك نصف عمرك سعة فاختر أي النصفين شئت فقال إن لي
شريكا فلما أصبح الرجل قال لزوجته قد أتاني في هذه الليلة رجل فأخبرني أن نصف عمري لي سعة فاختر أي النصفين شئت فقالت له زوجته اختر
النصف الأول فقال لك ذاك فأقبلت عليه الدنيا فكان كلما كانت نعمة قالت زوجته جارك فلان محتاج فصله وتقول قرابتك فلان
فتعطيه وكانوا كذلك كلما جاءتهم نعمة أعطوا وتصدقوا وشكروا فلما كان ليلة من الليالي أتاه الرجل فقال يا هذا إن النصف قد انقضى فما رأيك
قال لي شريك فلما أصبح قال لزوجته أتاني الرجل فأعلمني أن النصف قد انقضى فقالت له زوجته قد أنعم الله علينا فشكرنا والله أولى بالوفاء وقال
فإن لك تمام عمرك رحمه الله قال أبو عبد الله ع ثلاثة لا يضر معهن شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة و
عن أبي عبد الله ع قال مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت
الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير وعنه ع قال من شكر الله على ما أنعم فقد استوجب على الله المزيد ومن ضاع الشكر فقد خاطر بالنعم ولم يأمن
التغير والنقم وعنه ع قال إني سألت الله عز وجل أن يرزقني مالا فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك استدراجا فقال أما والله مع الحمد فلا وعن
الباقر ع قال قال الله عز وجل لموسى بن عمران يا موسى اشكرني حق شكري قال يا رب كيف أشكرك حق شكرك والنعمة منك والشكر عليها نعمة
منك فقال الله تبارك وتعالى إذا عرفت أن ذلك مني فقد شكرتني حق شكري وعن الباقر ع قال لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر على
العباد وعن أمير المؤمنين ع قال شكر كل نعمة الورع عن محارم الله **كتاب الإمامة والتبصرة** عن هارون بن موسى عن محمد بن علي
عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق ع عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر
والمعطي الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع **باب الصبر واليسر بعد العسر** **الآيات البقرة** واستعينوا بالصبر والصلاة
وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين وقال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من

باب الصبر واليسر بعد العسر

والاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ١٣٧
او نسخة عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون وقال تعالى والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس **آل عمران** والله يحب الصابرين
وقال يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا **الاعراف** وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا **الانفال** واصبروا ان الله
مع الصابرين **يونس** واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين **هود** فاصبر ان العاقبة للمتقين وقال تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وقال فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا وقال انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع
اجر المحسنين **الرعد** والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم الى قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **ابراهيم** ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكور وقال ولنصبرن على ما آذيتمونا **النحل** الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وقال تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا
تك في ضيق مما يمكرون **الكهف** ستجدني ان شاء الله صابرا **طه** فاصبر على ما يقولون **الانبياء** واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من
الصابرين **الحج** والصابرين على ما اصابهم **المؤمنون** اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون **الفرقان** اتصبرون وكان ربك
بصيرا وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما **القصص** اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال تعالى
وما يلقاها الا الصابرون **العنكبوت** نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون **الروم** فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون **لقمن** واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وقال تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور **التنزيل** وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون **سبا** ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور **يس** فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون **الصافات** ستجدني ان شاء الله من الصابرين **ص** اصبر على ما يقولون وقال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **المؤمن** فاصبر ان وعد الله حق **الطلاق** سيجعل الله بعد عسر يسرا **المعارج** فاصبر صبرا
جميلا وقال تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا **المدثر** ولربك فاصبر **الدهر** وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا وقال فاصبر لحكم ربك **البلد** وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة **الم نشرح** فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا **العصر** وتواصوا
بالصبر **كا** عن علي عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال
ابو عبد الله عم يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا صم فامره بالصبر
والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة وقال تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فصبر صم حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره
فانزل الله عز وجل عليه ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله عز وجل
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا
حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي صم نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر الهي
فانزل الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله ثم بشر في عترته
بالائمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال صم الصبر من الايمان كالرأس
من الجسد فشكر الله عز وجل ذلك له فانزل الله عز وجل وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال
انه بشرى وانتقام فاباح الله عز وجل له قتال المشركين فانزل الله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد واقتلوهم
حيث ثقفتموهم فقتلهم الله على يدي رسول الله صم واحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى
يقر الله عينه في اعدائه مع ما يدخر له في الآخرة **بيان** صبر قليلا اي نصيبا قليلا اما على المصدرية او الظرفية اي صبر صبرا قليلا او في زمانا قليلا
وهو زمان العمر او زمان البلية في جميع امورك فان كل ما يصدر عنه من الفعل والترك والعقد وكل ما يرد عليه من المصائب والنوائب من قبله
او من قبل غيره يحتاج الى الصبر اذ لا يمكنه تحمل ذلك بلا جهاده مع النفس والشيطان وحبس النفس عليه واصبر على ما يقولون اي من الخرافات والشتم
والايذاء واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم وتكل امرهم الى الله كما قال وذرني والمكذبين اي دعني واياهم وكل الي امرهم
فاني اجازيهم في الدنيا والآخرة اولي النعمة النعمة بالفتح لين الملمس اي المتنعمين ذوي الثروة في الدنيا وهم صناديد قريش وعن بعضهم ادفع اولا
هكذا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة اي في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن السيئة كذا في اكثر نسخ الكافي
وتفسير علي بن ابراهيم والسيئة غير مذكورة في المصاحف وكانه زادها تفسيرا ويستقيم بعض النسخ وهو اظهر وقيل المعنى ادفع السيئة حيث اعترضتك

باب الصبر واليسر بعد العسر

بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزايد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرج مخرج الاستيناف على انه جواب من قال كيف اصنع للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة كذا ذكره البيضاوي وقيل اسم التفضيل مجرد عن معناه واصل الفعل معتبر في المفضل عليه كما قيل الفرض او المعنى ادفع السيئة بالحسنة التي هي احسن من العفو والمكافات وتلك الحسنة هي الاحسان في مقابل الاسائة ومعنى التفضيل على حاله لان كلا من العفو والمكافات حسنة الا ان الاحسان احسن منهما وهذا قريب مما ذكره الزمخشري من ان لا مزيدة والمعنى ان الحسنة والسيئة متفاوتتان في انفسهما فخذ بالحسنة التي هي احسن ان تحسن اليه مكان اسائته فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقيها اي ما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاسائة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة حتى اذا لم ننقه شيئا اي القاه اليه حتى نالوه بالعظايم يعني نسبوه الى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافتروا عليه انك يضيق صدرك كناية عن الغم مما يقولون من الشرك والطعن فيك وفي القرآن والاستهزاء بك وبه فسبح بحمد ربك اي فنزه ربك عما يقولون حال كونك متلبسا بحمده في توفيقك له او فافزع الى الله فيما نالك من الغم بالتسبيح والتحميد فانهما يكشفان الغم عنك وكن من الساجدين الشاكرين في توفيقك او رفع غمك او كن من المصلين فان في الصلوة قطع العلايق عن الغير انه ليحزنك الذي يقولون الضمير للشان اي ما يقولون انك شاعر او مجنون او اشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قال الطبرسي ره اختلف في معناه على وجوه احدها ان معناه لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وهو قول اكثر المفسرين ويؤيده ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الآية ثانيها ان المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به ببرهان ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذبا تقول العرب قاتلناكم فما اجبناكم اي فما اصبناكم جبناء ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لان افعلت وفعلت يجوزان في هذا الموضع الا ان التخفيف اشبه بهذا الوجه ورابعها ان المراد لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صادقا وانما يدفعون ما اتيت به ويقصدون التكذيب بآيات الله ويقوي هذا الوجه قوله ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وقوله وكذب به قومك وهو الحق ولم يقل وكذبك قومك وما روي ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وآله ما نتهمك ولا نكذبك ولكننا نتهم الذي جئت به ونكذبه وخامسها ان المراد انهم لا يكذبونك بل يكذبونني فان تكذيبك راجع الي ولست مختصا به لانك رسولي فمن رد عليك فقد رد علي وذلك تسلية منه تعالى للنبي صلى الله عليه وآله ولكن الظالمين بآيات الله اي بالقرآن والمعجزات يجحدون بغير حجة سفها وجهلا وعنادا ودخلت الباء لتضمين معنى التكذيب قال ابو علي الباء تتعلق بالظالمين في تسلية النبي بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا اي صبروا على ما نالهم منهم من التكذيب والاذى في اداء الرسالة حتى اتاهم نصرنا اياهم من المكذبين وهذا امر منه تعالى لنبيه بالصبر على اذى كفار قومه الى ان ياتيه النصر كما صبرت الانبياء قبله ولا مبدل لكلمات الله اي لا يقدر احد على تكذيب خبر الله على الحقيقة ولا على اخلاف وعده ولقد جاءك من نبأ المرسلين اي خبرهم في القرآن كيف انجيناهم ونصرناهم على قومهم قوله تعالى فذكروا الله اي ينبهوا اليه ما يليق اليه بجنابه ولقد خلقنا السموات قيل هذه اشارة الى حسن التاني وترك التعجيل في الامور وفي الامور وتمهيد للامر بالصبر واقول ويحتمل ان يكون توطئة للصبر على وجه آخر وهو بيان عظم قدرته وانه قادر على الانتقام منهم وما مسنا من لغوب اي من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من ان الله تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش فاصبر على ما يقولون اي ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه قوله عليه السلام ثم بشر على بناء المجهول وقبل الآية في سورة التنزيل هكذا ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة وفي اكثر نسخ الكتاب فجعلناهم وكانه تصحيف وفي بعضها وجعلنا منهم كما في المصاحف ثم انه يرد ان الظاهر من سياق الآية رجوع ضمير منهم الى بني اسرائيل فكيف تكون بشارة للنبي صلى الله عليه وآله وائمة القرآن في عترته وكيف وصفوا بالصبر والجواب ما عرفت ان ذكر القصص في القرآن لانذار هذه الامة وتبشيرهم مع انه قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه يقع في هذه الامة ما وقع في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل فذكر قصة موسى وايتائه الكتاب وجعل الائمة من بني اسرائيل اي هرون واولاده ذكر نظير لبعثة النبي صلى الله عليه وآله وايتائه القرآن وجعل الائمة من اخيه وابن عمه واولاده كما قال صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى وقد يقال ان قوله فلا تكن في مرية من لقائه المراد به لا تكن في تعجب في من سقوط الكتاب بعدك وعدم عمل الامة به فانا نجعل بعدك ائمة يهدون بالكتاب كما جعلنا في بني اسرائيل ائمة يهدون بالتورية والمفسرون ذكروا فيه وجوها الاول ان المعنى لا تكن في شك من لقائك موسى ليلة الاسرى الثاني من لقاء موسى الكتاب الثالث من لقائك الكتاب الرابع من لقائك الاذى كما لقي موسى الاذى وجعلناه اي موسى او المنزل عليه يهدون اي الناس الى ما فيه من الحكم والاحكام بامرنا اياهم او بتوفيقنا لهم لما صبروا اي لصبرهم على الطاعة او على اذى القوم او عن الدنيا وملاذها كاملا وكانوا بآياتنا يوقنون لا يشكون في شيء منها او يعرفونها حق المعرفة فشكر الله ذلك له اشارة الى الصبر على جميع الاحوال او ذلك القول الدال على الرضا بالصبر وشكر الله تعالى لعباده عبارة عن قبول العمل ومقابلته بالاحسان والجزاء في الدنيا والآخرة وقد تكلمت في تلك صدر الآية

والاية

باب الصبر واليسر بعد العسر

وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني إسرائيل فإنهم لما ذل القبط كانوا يستضعفونهم فأورثهم الله بأن مكنهم وحكم لهم بالتصرف فيها وأباح ١٣٩
لهم بعد إهلاك فرعون وقومه مشارق الأرض ومغاربها أي أرض الشام شرقها وغربها أو أرض الشام ومصر وقيل كل الأرض لأن داود وسليمان كانا
منهم وملكا الأرض التي باركنا فيها بإخراج الزرع والثمار وضروب المنافع وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل قال الطبرسي رحمه الله معناه صح كلام ربك وإنجاز
الوعد بإهلاك عدوهم واستخلافهم في الأرض وإنما كان الإنجاز تماما للكلام لتمام النعمة به وقيل إن كلمة الحسنى قوله سبحانه ونريد أن نمن على الذين ٥
استضعفوا في الأرض إلى قوله يحذرون وقال الحسن إن كانت كلمات الله كلها حسنة لأنها وعد بما يحمد وقال الحسن أراد وعد الله لهم بالجنة بما صبروا
على أذى فرعون وقومه ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه أي أهلكنا ما كانوا يبنون من الأبنية والقصور والديار وما كانوا يعرشون من الأشجار
والأعناب والثمار وقيل يعرشون يسقفون من القصور والبيوت فقال إنه بشرى لي ولأصحابي وانتقام من أعدائي ووجه الإشارة ما مر أن ذكر
هذه القصة تسلية للنبي صلى الله عليه وآله بأنه انتصر على أعدائك وأهلكهم وأنصر الأئمة من أهل بيتك على الفراعنة الذين غلبوا عليهم وظلموهم في زمن القائم عليه السلام
وأملكهم جميع الأرض ظاهرها بتملكهم وفي بني إسرائيل وبطنها لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله فأنزل عليه اقتلوا المشركين الآية هكذا فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا ٥
المشركين حيث وجدتموهم في كل أرض من حل وحرم وخذوهم أي فأسروهم والأخيذ الأسير واحصروهم أي احبسوهم أو حيلوا بينهم وبين المسجد الحرام
واقعدوا لهم كل مرصد أي كل ممر لئلا ينتشروا في البلاد وانتصابه على الظرف وقال أيضا في سورة البقرة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا
تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم يقال ثقفه أي صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه فقتلهم الله
أي في غزوة بدر وغيرها وعجل له الثواب ثواب صبره وفي بعض النسخ وجعل له ثواب صبره والأول أظهر وموافق للتعقيب والحاصل أن هذه النصرة
وقتل الأعداء كان ثوابا عاجلا على صبره مضافا إلى ما ادخره في الآخرة من مزيد الزلفى والكرامة واحتسب أي كان غرضه القربة إلى الله ليكون محسوبا
من أعماله الصالحة حتى يقر الله عينه أي يسره في أعدائه بنصره عليهم مع ما يدخله في الآخرة من الأجر الجميل والثواب الجزيل كا عن العدة عن سهل
عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال الصبر رأس الإيمان **بيان** قال المحقق الطوسي قدس سره الصبر حبس النفس
عن الجزع عند المكروه وهو يمنع الباطن عن الاضطراب واللسان عن الشكاية والأعضاء عن الحركات غير المعتادة انتهى وقد مر سابقا أن الصبر يكون
على البلاء وعلى فعل الطاعة وعلى ترك المعصية وعلى سوء الأخلاق قال الراغب الصبر الإمساك في ضيق يقال صبرت الدابة حبستها بلا علف و
صبرت فلانا حلفته حلفة لا خروج له منها والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عام وربما خولف بين أسمائه
عنه قده
بحسب اختلاف مواقعه فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لا غير ويضاده الجزع وإن كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن وإن كان في نائبة
مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر وإن كان في إمساك الكلام سمي كتمانا ويضاده الإذاعة وقد سمى الله تعالى كل ذلك صبرا ونبه عليه بقوله والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس والصابرين على ما أصابهم والصابرين والصابرات وسمي الصوم صبرا لكونه كالنوع له وقوله اصبروا وصابروا أي
احبسوا أنفسكم على العبادة وجاهدوا أهواءكم وقوله عز وجل واصطبر لعبادته أي تحمل الصبر بجهدك وقوله أولئك يجزون الغرفة بما صبروا أي بما تحملوه
من الصبر في الوصول إلى مرضاة الله قوله رأس الإيمان هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ووجه الشبه ما سيأتي في رواية علاء بن الفضيل ووجهه
أن الإنسان ما دام في تلك النشأة هو مورد للمصائب والآفات ومحل للحوادث والنوائب والعاهات ومبتلى بتحمل الأذى من بني نوعه في المعاملات
ومكلف بفعل الطاعات وترك المنهيات والمشتهيات وكل ذلك ثقيل على النفس لا تشتهيها بطبعها فلا بد من أن تكون فيه قوة ثابتة وملكة راسخة بها
تبعث على حبس النفس على هذه الأمور الشاقة ورعاية ما يوافق الشرع والعقل منها وترك الجزع والانتقام وسائر ما ينافي الآداب المستحسنة المرضية
عقلا وشرعا وهي المسماة بالصبر ومن البين أن الإيمان الكامل بل نفس التصديق لا يبقى بدونها ويفنى بفنائها فلذلك هو من الإيمان بمنزلة الرأس
من الجسد كا عن العدة عن البرقي عن أبيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الحر حر على جميع أحواله
ويستلذ بالعسر نسبة فل
إن نابته نائبة صبر لها وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره وإن أسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الأمين لم يضرر حريته أن استعبد
وقهر وأسر ولم يضرره ظلمة الجب ووحشته وما ناله أن من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد إذ كان مالكا فأرسله ورحم به أمة وكذلك الصبر يعقب
خيرا فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر توجروا **إيضاح** الحر ضد العبد والمراد هنا من نجا في الدنيا من رق الشهوات النفسانية وفي الآخرة
من أغلال العقوبات الربانية فهو كالأحرار عزيز غني في جميع الأحوال قال الراغب الحر خلاف العبد يقال حر بين الحرورية والحرية فالأول من لم يجر عليه حكم السبي نحو
الحر بالحر والثاني من لم تتملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على القنيات الدنيوية وإلى العبودية التي تضاد ذلك أشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله تعس عبد الدرهم
تعس عبد الدينار وقول الشاعر ورق ذوي الأطماع رق مخلد وقيل عبد الشهوة أذل من عبد الرق انتهى وفي القاموس الحر بالضم خلاف العبد وخيار
كل شيء والفرس العتيق ومن الطين والرمل الطيب نابته نائبة صبر لها أي إن عرض له حادثة أو نازلة أو مصيبة صبر عليها وحمل عليه ما لا توخذه
وحاجاته نوائبه
أذاه ولا يبذل نفسه بالتذلل فيه قال في النهاية في حديث خيبر قسمها نصفين نصفا لنوائبه وحاجاته ونصفا بين المسلمين النوائب جمع النائبة وهي ما ينوب الإنسان

باب الصبر واليسر بعد العسر

يقول من المهمات والحوادث وقد ابتلى به يوسف ع ومنه الحديث احاطوا الاهل الاموال في النائبة والواطئة اى الاضياف الذين ينوبونهم
ما اكل عليه المضاضة اى اجتمع عليه وازدحمت قال في النهاية في حديث علي ع ثم قد اكلكم على تاكل الابل الهيم على حياضها اى ازدحمتم واصل الدأث
الاكل متكررة لم تجزعوا من الصبر لم يحمله على الجزع وترك الرضا بقضاء الله تعالى واستبدل بالعسر يسرا عطف على اصبر في بعض
النسخ واستبدل بالعسر يسرا وهو عطف على قوله لم تكسره فيكون غاية للصبر اذ استعبد على بناء المجهول عطف على لم يضره والمراد بحريته عزته ورفعته وصبره
على تلك المصائب ورضا بقضاء الله واختياره وعدم شكايته للمخلوقين وما قاله اى من ظلم الاخوان وسائر الاحزان ان من الله اى في ان
من الله او هو بدل اشتمال للضمير في لم يضره او تبعيض فالظرف متعلق بلم يضره في الموضعين على سبيل التنازع والاقرب يحتمل ان يكون ما قاله
عطفا على الضمير في لم يضره وان من الله مبينا لما قاله فيحتمل ان يكون فاعل قال يوسف ع بقرينة قبل اللام منه مقدار اى لان من الله فيكون
تعليلا لقوله لم يضره في الموضعين او ما قاله مبتداه وان من الله خبره والجملة معطوفة على لم يضره او يكون الواو بمعنى مع اى لم يضره ذلك مع
ما قاله وان من بيانية العاتي من العتو بمعنى التجبر والتكبر والتجاوز عن الحد الجبار في مصر والعزيز فالمراد بصيرورته عبدا له انه صار مطيعا
له مع انه ملكه وحكى الثعلبي وغيره ان ملك مصر كان ريان بن الوليد والعزيز الذي اشترى يوسف ع كان وزيره وكان اسمه قطفير فلما عبر يوسف ع رؤيا
الملك عزل قطفير عما كان عليه وفوض الى يوسف امر مصر والبسه التاج واجلسه على سرير الملك واعطاه خاتمه وهلك قطفير في تلك الليالي
فزوج الملك يوسف ع امرأة قطفير وكان اسمها راعيل فولدت له ابنين افرائيم وميشا فلما دخلت السنة الاولى من سني الجدب هلك فيها كل
شيء اعدّه في السنين المخصبة فجعل اهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام فباعهم اول سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم الا قبضه وباعهم
السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس منها شيء وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب حتى احتوى عليها اجمع وباعهم السنة الرابعة
بالعبيد والاماء حتى لم يبق عبد ولا امة في يد احد وباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور حتى احتوى عليها وباعهم السنة السادسة باولادهم
حتى استرقهم وباعهم السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار عبدا له ثم استأذن الملك واعتقهم كلهم ورد اموالهم اليهم فظهر انه
ملك جميع اهل مصر واموالهم عوضا عن مملوكيته صلوات الله عليه فهذه ثمرة الصبر على الطاعة والمراد بما سأله ارسال الله الى الخلق بالنبوة ورحم
الامة بنجاتهم من العقوبة الابدية بايمانهم به او عن القحط والجوع او الاعم وكذلك الصبر يعقب خيرا يعقب على بناء الافعال قال الراغب عقبه كذا
او عقبه ذلك قال تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم وفلان لم يعقب اى لم يترك ولدا انتهى اى كما ان صبر يوسف ع اعقب خيرا عظيما له كذلك صبر كل مؤمن يعقب
خيرا له ومن ثم قيل اصبر تظفر وقيل انى رأيت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في امر يطالبه فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر
كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن حمزة بن حمران عن ابي جعفر ع قال الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره
في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار ش بيان مضمونه متفق عليه بين الخاصة
والعامة فقد روى مسلم عن انس قال قال رسول الله ص حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وهذا من بديع الكلام وقال الزركشي في شرح
الشهاب يقال حفا القوم حوله يحفون حفا اطافوا به واستداروا وحففته بشيء اى ادرته عليه ومنه الحففة الهودج بالثياب وقيل انه مشتق من
حفافي الشيء اى جانبيه فيقول ان المكاره مطيفة محدقة بالجنة وهي الطاعات والشهوات محدقة مستديرة بالنار وهي المعاصي وهذا مثل
يعني انه لا يمكن نيل الجنة الا باحتمال المشاق والمكاره وهي فعل الطاعات والامتناع عن المنهيات ولا التخلص عن النار الا بترك الشهوات
وهي المعاصي التي تتعلق الشهوة بها فكان الجنة محفوفة بمكاره تحتاج ان نقطعها بتكلفها والنار محفوفة بملاذ وشهوات تحتاج ان نتركها
وحكى ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لجبرئيل ع انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب لا يتركها احد الا دخلها فلما حفها بالمكاره قال انظر اليها فلما
نظر اليها قال يا رب اخشى ان لا يدخلها احد ثم لما خلق النار قال له انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب لا يدخلها احد فلما حفها بالشهوات قال
انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب اخشى ان يدخلها كل احد وفائدة الحديث اعلام ان الاعمال المفضية الى الجنة مكروهة قرن الله بها الكراهة و
بالعكس منها الاعمال الموصلة الى النار قرن بها الشهوة ليختار الانسان نفسه فيتحمل تلك ويجتنب هذه كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن
عبد الله بن مرحوم عن ابي سيار عن ابي عبد الله ع قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية
فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه ش توضيح البر يطلق على مطلق
اعمال الخير وعلى مطلق الاحسان الى الغير وعلى الاحسان الى الوالدين او الى احدهما والى ذوي الارحام والمراد هنا احد المعاني سوى المعنى الاول قال
الراغب البر خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر اى التوسع في فعل الخير وينسب ذلك الى الله تارة نحو انه هو البر الرحيم والى العبد تارة
فيقال بر العبد ربه اى توسع في طاعته فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة وبر الوالدين التوسع في الاحسان اليهما وضده العقوق مطل بالطاء المهملة
من فوق اطل عليه اى اشرف وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو قريب المعنى من الاول لكن التعدية بعلى باعتبار تضمين معنى الاشراف ودونكم اسم فعل بمعنى خذوا ويدل

ظاهر

باب الصبر واليسر بعد العسر

ظاهرا على تجسم الأعمال والأخلاق في الآخرة ومن نكره يأوله وامثاله بأن الله تعالى يخلق صورا مناسبة للأعمال يريها اياها لتفرحهم او تحزنهم ١٥١
او الكلام مبني على الاستعارة التمثيلية وتشبيه الصبر وتمكنه في اعانته بمناسبات قوية فتفطن **كا** علي عن أبيه عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون عن
أبي عبد الله عليه السلام قال دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فاذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما لك قال يا أمير المؤمنين
أصبت بأبي وأخي وأخشى أن أكون قد وجلت فقال له أمير المؤمنين عليك بتقوى الله والصبر تقدم عليه غدا والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد
فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور **بيان** أصبت على بناء المجهول بأبي وأخي أي بموتهما وأخشى أن أكون قد
وجلت الوجل استشعار الخوف وكان المعنى أخشى أن يكون حزني بلغ حدا مذموما شرعا فعبر عنه بالوجل او أخشى أن تنشق مرارتي من شدة الألم او
أخشى الوجل الذي يوجب الجنون عليك اسم فعل بمعنى الزم والباء للتعدية بتقوى الله اي في الشكاية والجزع وغيرهما مما يوجب نقص الإيمان
وكأنه إشارة إلى قوله تعالى وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور تقدم على بناء المعلوم من باب علم بالجزم جزاء للأمر في عليك او بالرفع استينافا
بيانيا وضمير عليه راجع إلى الصبر بتقدير مضاف أي جزائه او إلى الله أي ثوابه ويحتمل إلى كل من الأب والأخ او إلى الأخ فإن فوته مؤخر واخره للعلة
او إلى الأب لأنه الأهم والكل بعيد غدا أي في القيامة او عند الموت والبرزخ **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سماعة بن مهران
عن أبي الحسن عليه السلام قال قال لي ما حبسك عن الحج قال قلت جعلت فداك وقع علي دين كثير وذهب مالي وديني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي
فلولا أن رجلا من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج فقال لي إن تصبر تغتبط وإن لا تصبر ينفذ الله مقاديره راضيا كنت أم كارها **بيان**
الاغتباط مطاوع غبطه تقول غبطته أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو كمنعته فامتنع فالغبطة أن تتمنى حال المغبوط لكونها في غاية الحسن
من غير أن تريد زوالها عنه وهذا هو الفرق بينها وبين الحسد وفي القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وقد اغتبط وقال الاغتباط
التبجح بالحال الحسنة انتهى والاغتباط إما في الآخرة بجزيل الأجر وحسن الجزاء او في الدنيا أيضا بتبديل الضراء بالسراء فإن الصبر مفتاح الفرج
وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام أضيق ما يكون الحرج أقربه ما يكون الفرج مع أن الكاره تزداد مصيبته فإن فوات الأجر مصيبة أخرى والكراهة الموجبة
لحزن القلب مصيبة عظيمة ومن ثم قيل المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان بل له أربع مصيبات الثلثة المذكورة وشماتة الأعداء ومن
ثم قيل الصبر عند المصيبة مصيبة على الشامت **كا** عن محمد عن أحمد عن ابن سنان عن أبي الجارود عن الأصبغ قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه الصبر
صبران صبر عند المصيبة حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وأفضل من ذلك ذكر الله عند
ما حرم عليك فيكون حاجزا **توضيح** صبر خبر مبتدأ محذوف اي أحدهما صبر وحسن أيضا خبر مبتدأ محذوف اي هو حسن ويحتمل أن يكون صبر مبتدأ
وحسن خبره فتكون الجملة استينافا بيانيا وقوله ذكر الله خبر مبتدأ محذوف فيكون اي الذكر والفاء للسببية حاجزا اي مانعا عن فعل الحرام **كا**
عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان لا ينال
الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر
على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي **تبيين** لا ينال
الملك فيه اي السلطنة إلا بالقتل لعدم اطاعتهم امام الحق فيتسلط عليهم الملوك الجورة فيقتلونهم ويتجبرون عليهم وذلك من فساد الزمان و
الأمم فيتسلط عليهم هؤلاء ولا الغنى إلا بالغصب والبخل وذلك من فساد الزمان وأهله لأنهم لسوء عقائدهم يظنون أن الغنى إنما يحصل بغصب أموال
الناس والبخل في حقوق الله والخلق مع أنه لا يتوقف على ذلك بل الأمانة وأداء الحقوق أدعى إلى الغنى لأنه سبب لمزيد الله او لأنه لفسق أهل الزمان ترتفع
منهم البركات فلا يحصل الغنى إلا بهما ولا المحبة اي جلب محبة الناس إلا باستخراج الدين اي طلب خروج الدين من القلب او بطلب خروجهم من الدين و
اتباع الهوى اي الأهواء النفسانية او أهوائهم الباطلة وذلك لأن أهل تلك الأزمنة لفسادهم لا يحبون أهل الدين والعبادة فمن طلب محبتهم
لا بد من خروجه من الدين ومتابعتهم في الفسوق وصبر على البغضة اي بغضة الناس له لعدم اتباعه أهواءهم وصبر على الذل كأنه ناظر إلى نيل الملك
فاللف والنشر على ترتيب الذكر فالمراد بالعز هنا الملك والاستيلاء او المراد بالمال هنا مطلق العز والرفعة ويحتمل أن تكون الفقرتان الأخيرتان
ناظرتين إلى الفقرة الأخيرة ولم يتعرض للأولى لكون الملك عزيز المنال لا يتيسر لكل أحد والأول أظهر وفي جامع الأخبار الرواية هكذا وقال أمير المؤمنين
انه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم الغنى إلا بالبخل ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس إلا باتباع أهوائهم و
الاستخراج من الدين فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على بغضة الناس وهو يقدر
على المحبة أعطاه الله ثواب خمسين صديقا **كا** عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن إسماعيل بن مهران عن درست بن أبي منصور عن عيسى بن بشير
عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر عليه السلام لما حضرت أبي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني إلى صدره فقال يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة
وبما ذكر أن أباه أوصاه به يا بني اصبر على الحق وإن كان مرا **بيان** اصبر على الحق اي على فعل الحق من ارتكاب الطاعات وترك المنهيات وإن كان مرا

جامع الأخبار ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس إلا باتباع أهوائهم والاستخراج من الدين

باب الصبر على المصيبة والبلايا

عبدا على الطبع لكونه مخالفا للشهوات النفسانية او على قول الحق وان كان مرا على الناس فالصبر على ما يترتب على هذا القول من اذى
الناس واذيتهم او على سماع الحق الذي القي اليك وان كان مرا عليك مكروها لك لكن واجهك بعيب من عيوبك منتصدقه وتقبله
او اطلعك على خطاء في الاجتهاد والرأي فتقبله ويمكن التعميم ليشمل الجميع كا عن العدة عن البرقي عن ابيه رفعه عن ابي ج
قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن جميل وافضل الصبرين الورع عن المحارم كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن عيسى قال حـ
يحيى بن سليم الطائفي قال اخبرني عمرو بن شمر اليماني يرفع الحديث الى علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر
ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله ثلثمائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم
الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش
بيان حتى يردها اي المصيبة وشدتها بحسن عزائها اي بحسن الصبر اللائق لتلك المصيبة ثلثمائة درجة اي من درجات الجنة او من د
الكمال فالتشبيه من تشبيه المعقول بالمحسوس وفي الصحاح التخم منتهى كل قرية او ارض والجمع تخوم كفلس وفلوس انتهى ويدل على ان
ارتفاع الجنة اكثر من تخوم الارض الى العرش ولا ينافي ذلك كون عرضها كعرض السماء والارض مع انه قد قيل في الاية وجوه مع بعضها
رفع التنافي اظهر كا عن محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال امرني ابو عبد الله عليه السلم ان اتي المفضل واعزيه
باسمعيل وقال اقرأ المفضل السلام وقل له انا قد اصبنا باسمعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا انا اردنا امرا واراد الله امرا فسلمنا لامر الله
عز وجل بيان الظاهر انه مفضل بن عمر ويدل على مدح عظيم له وانه كان من خواص اصحابه واحبائه واسمعيل ولده الاكبر الذي كان
يظن الناس انه الامام بعده ع فلما مات في حيوته علم انه لم يكن اماما وهذا هو المراد بقوله ع اردنا امرا اي امامته بظاهر الحال او بشهوة
الطبع او المراد ارادة الشيعة كالمفضل واضرابه وادخل ع نفسه تغليبا ومماشاة ويدل على لزوم الرضا بقضاء الله والتسليم له وقيل
المعنى طول عمر اسمعيل واراد الله موته واغرب من ذلك انه عزى المفضل بابن له مات في ذلك الوقت بذكر فوت اسمعيل كا عن علي عن ابيه اردنا ام
عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد
بيان قوله ع مثل اجر الف شهيد فان قيل كيف يستقيم هذا مع ان الشهيد ايضا من الصابرين حيث صبر حتى استشهد قلت يحتمل ان يكون المراد
بهم شهداء سائر الامم او المعنى مثل ما يستحق الف شهيد وان كان ثوابهم التفضلي اضعاف ذلك وقيل المراد بهم الشهداء الذين لم تكن لهم نية
خالصة فلم يستحقوا ثوابا عظيما والاوسط كانه اظهر كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن اسحق بن عمار وعبد الله
ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة
عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن
ملئكتي لرضوا بها مني قال ثم تلى ابو عبد الله ع قول الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم فهذه واحدة من ثلث خصال ورحمة اثنتان واولئك هم المهتدون ثلث ثم قال ابو عبد الله ع هذا لمن اخذ الله منه شيئا قسرا
بيان بين عبادي قرضا القرض القطع وما سلفت من اساءة او احسان وما تعطيه لتقضاه والمعنى اعطيتهم مقسوما بينهم ليقرضوني فاعوضهم
اضعافها الا ليمسكوا عليها وقيل اي جعلتها قطعة قطعة واعطيت كلا منهم نصيبا فمن اقرضني منها قرضا اي نوعا من القرض كصلة الامام و
الصدقة والهدية الى الاخوان ونحوها وما شئت من ذلك اي من عدد العطية والزيادة زائدا على السبعمائة كما قال الله والله يضاعف لمن يشاء
وقيل اشارة الى كيفية الثواب المذكور والتفاوت باعتبار تفاوت مراتب الاخلاص وطيب المال واستحقاق الاخذ وصلاحه وقرابته
واشباه ذلك والقسر القهر لرضوا بها مني اي بعنا كاملا الذين صدق الاية ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قال الطبرسي ره اي نالتهم نكبة في النفس والمال فوطنوا انفسهم على ذلك احتسابا للاجر
والمصيبة المشقة الداخلة على النفس لما يلحقها من المضرة وهو من الاصابة كانها تصيبها بالنكبة قالوا انا لله اقرارا بالعبودية اي نحن عبيد الله وملكه
وانا اليه راجعون هذا اقرار بالبعث والنشور اي نحن الى حكمه نصير ولهذا قال امير المؤمنين ع ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا
وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وانما كانت هذه اللفظة تعزية عن المصيبة لما فيها من الدلالة على ان الله تع يجبرها ان كانت عدلا
وينصف من فاعلها ان كانت ظلما وتقديره انا لله تسليما للامر ورضا بتدبيره وانا اليه راجعون ثقة بانا نصير الى عدله وانفراده بالحكم
في اموره صلوات من ربهم اي ثناء جميل من ربهم وتزكية وهو بمعنى الدعاء لان الثناء يستحق دائما ففيه معنى اللزوم وقيل مغفرة من ربهم وقيل بركات من ربهم
ورحمة اي نعمة عاجلا واجلا فالرحمة النعمة على المبتلى وكل احد يحتاج الى نعمة الله في دنياه وعقباه اولئك هم المهتدون اي المصيبون طريق الحق في من ابن عباس رض

الاسترجاع

الاسترجاع وقيل الى الجنة والثواب اي منتهى ثوابه هذا لمن اخذ الله منه شيئا فستر اي فكيف من انفق بطيب نفسه كا عن ابي علي الاشعري ١٤٣
عن علي بن محمد عن الوشاء عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال انا صبّر وشيعتنا اصبر منا قلت جعلت فداك كيف صار شيعتكم اصبر منكم قال
لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون تبيين الصبّر بضم الصاد وتشديد الباء المفتوحة جمع الصابر اصبر منا اي الصبر
عليهم اشق واشد لانا نصبر على ما نعلم اقول يحتمل وجوها الاول وهو الاظهر ان المعنى انا نصبر على ما نعلم نزوله قبل وقوعه وهذا مما يهون
المصيبة ويسهلها وشيعتنا تنزل عليهم المصائب فجأة مع عدم علمهم بها قبل وقوعها فهي عليهم اشد ويؤيده ما مر في مجلد الامامة ان
قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتيكم نزلت فيهم ع فتدبر الثاني ان المعنى انا نصبر على ما نعلم كنه ثوابه والحكمة في وقوعه ورفعة الدرجات بسببه وشيعتنا ليس عليهم
بجميع ذلك كعلمنا وهذه كلها مما يسكن النفس عند المصيبة ويعزيها الثالث انا نصبر على ما نعلم عواقبه وكيفية زواله وتبدل الاحوال
بعده كعلم يوسف ع في الجب بعاقبة امره واحتياج الاخوة اليه وكذا علم الائمة عليهم السلام برجوع الدولة اليهم والانتقام من اعدائهم و
ابتلاء اعدائهم بانواع العقوبات في الدنيا والآخرة وهذا قريب من الوجه الثاني كا عن ابي علي الاشعري عن ابن عيسى عن محمد بن سنان
عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر
ذهب الايمان كا عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عنه ع مثله كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي محمد عبد الله
السراج رفعه الى علي بن الحسين ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما
بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة بيان الوبال الشدة والثقل والعذاب اي صارت النعمة مع عدم الشكر نكالا ووبالا عليهم في
الدنيا والآخرة وصار البلاء على الصابرين نعمة في الدنيا والآخرة كا عن علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن
ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابان بن ابي مسافر عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا قال اصبروا
على المصائب وفي رواية ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال صابروا على المصائب كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن محمد بن
ابي جميلة عن جده ابي جميلة عن بعض اصحابه قال لولا ان الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تتفطر البيضة على الصفا بيان التفطر
التشقق من الفطر وهو الشق والصفا جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الضخم لا ينبت وفيه ايماء الى ان الصبر من لوازم الايمان ومن لم يصبر عند
البلاء لا يستحق اسم الايمان كما مر ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ويشعر بكثرة ورود البلاء على المؤمن كا عن علي عن ابيه عن القاساني عن الاصبهاني
عن سليمان بن داود عن يحيى بن آدم عن شريك عن جابر بن الجعفي عن ابي جعفر ع قال مروة الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفف والغناء اكثر والعناء
من مروة الاعطاء بيان المروة هي الصفات التي بها تكمل انسانية الانسان والفاقة الفقر والحاجة والتعفف ترك السؤال عن الناس
وهو عطف على الصبر والغناء بالغين المعجمة ايضا الاستغناء عن الناس واظهار الغنى عنهم وفي بعض النسخ بالمهملة بمعنى التعب فعطفه على الحاجة
انسب وتخلل العطف في البين مما يبعده فالاظهر على تقديره عطفه على الصبر ايضا كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن احمد بن النضر
عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر ع يرحمك الله ما الصبر الجميل قال ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس بيان الى الناس ظاهره
عموم الناس وربما يخص بغير المؤمن لقول امير المؤمنين ع من شكى الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكى الله
كا عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن بعض اصحابه عن ابان عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي النعمان عن ابي عبد الله ع او ابي جعفر ع
قال من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز بيان من لا يعد اي لا يجعل الصبر ملكة راسخة في نفسه ليدفع صولة نزول النوائب والمصائب
به يعجز طبيعته ونفسه عن مقاومتها وتحملها فيهلك بالهلاك الصوري والمعنوي ايضا بالجزع وتفويت الاجر وربما انتهى به الى الفسوق بل الكفر
اقول قد مضى الاخبار في باب جوامع المكارم وباب صفات خيار العباد وفي باب الشكر وسيأتي في ابواب المواعظ لي قال النبي صلى الله
عليه وآله من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال صبروا على المصائب
قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادي اين المتصبرون فيقوم فئام من الناس قلت جعلت فداك
وما الصابرون قال على اداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم فس جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وحدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال نحن صبّر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا بما لا يعلمون فس اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بما صبروا قال الائمة ع وقال الصادق ع نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا هم على ما لا يعلمون ب ابن سعد

باب الصبر والتحمل في البلايا

عن الاودي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الا ان الامر ينزل من السماء الى الارض كل يوم كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله
لها من زيادة او نقصان في اهل او مال او نفس فاذا اصاب احدكم مصيبة في اهل او مال او نفس او راى عند اخيه عفوة فلا تكون له فتنة فان المرء عفرة
المسلم لم يغش دناة يظهر تخشعا لها اذا ذكرت ويغتر بها لئام الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم وتدفع دناة
عنه المغرم فذلك المرء المسلم البري من الخيانة والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق من الله فاذا هو
ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله عز وجل لاقوام ين ابن طريف عن
ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال لا يذوق المرء من حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال الفقه في الدين والصبر
على المصائب وحسن التقدير في المعاش اقول قد مضى بسند اخر في باب صفات المؤمن ل ابي عن سعد عن البرقي عن عبد الرحمن
ابن حماد عن عمر بن مصعب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال العبد بين ثلثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه
في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة سن عبد الرحمن بن حماد مثله ل ابي عن سعد عن
البرقي عن المعلى عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن ابي بحر عن شريح الهمداني عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث بن الاعور قال قال امير المؤمنين ع
ثلث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار
عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله اني اعطيت الدنيا بين عبادي فيضا فمن اقرضني
منها قرضا اعطيته بكل واحدة منهن عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت
واحدة منهن ملائكتي لرضوا مني الصلوة والهداية والرحمة ان الله عز وجل يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واحدة من الثلث ورحمة اثنتين واولئك هم المهتدون ثلثة ثم قال ابو عبد الله ع هذا لمن اخذ منه قسرا ل
ابي عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب
وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب ن بالاسانيد الثلثة
عن الرضا عن ابائه قال قال علي بن الحسين ع اخذ الناس ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب ع والشكر عن نوح ع والحسد عن بني يعقوب
ع احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن ابرهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن
جعفر العلوي عن ابائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال علامة الصابر في ثلث اولها
ان لا يكسل والثانية لا يضجر والثالثة ان لا يشكو من ربه عز وجل لانه اذا كسل فقد ضيع الحق واذا ضجر لم يؤد الشكر واذا شكا من ربه عز وجل
فقد عصاه ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن صفار عن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن الثمالي عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الخلائق في صعيد واحد ونادى مناد من عند الله يسمع اخرهم كما يسمع اولهم يقول
اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملئكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على
طاعة الله وصبرناها عن معصيته قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب الخبر ما الفحام عن
المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلام قال قال الصادق ع في قول الله عز وجل في قول يعقوب فصبر جميل قال بلا شكوى
مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال سئل النبي ص جبرئيل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في الغنى وفي
البلاء كما تصبر في العافية فلا يشكوا حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء فس ابي عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبد الله ع خالفه
يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا ص وامره بالصبر والرفق فقال واصبر
على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله ص حتى قابلوه
بالعظام ورموه بها فضاق صدره فانزل الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم نفسه
الصبر فتعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله ص لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله ثم بشر في الائمة ع من عترته ووصفوا بالصبر فقال
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فعند ذلك قال ص الصبر من الايمان كالراس من الجسد فشكر الله له ذلك فانزل الله عليه وتمت
كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال ص انه بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث
وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله ص واحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الاخرة ثو ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن

باب الصبر واليسر بعد العسر

سن: عن ابن محبوب عن ابي عبد الله ع قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية ١٤٠
فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه سن: عن بعض
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ثلث من ابواب البر سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى ص: بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تعالى الى داود صلوات الله عليه
ان خلادة بنت اوس بشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الجنة فانطلق اليها فقرع الباب عليها فخرجت وقالت هل نزل فيّ شيء قال نعم
قالت ما هو قال ان الله تعالى اوحى الي واخبرني انك قرينتي في الجنة وان ابشرك بالجنة قالت او يكون اسم وافق اسمي قال انك لانت هي قالت يا نبي الله
ما اكذبك ولا والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به قال داود ع اخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو قالت اما هذا فساخبرك به اخبرك انه لم
يصبني وجع قط نزل بي كائنا ما كان ولا نزل ضر بي وحاجة وجوع كائنا ما كان الا صبرت عليه ولم اسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني الى العافية
والسعة ولم اطلب بها بدلا وشكرت الله عليها وحمدته فقال داود صلوات الله عليه فبهذا بلغت ما بلغت ثم قال ابو عبد الله ع وهذا دين الله
الذي ارتضاه للصالحين ضا: ان كان الصبر على البلاء حسن جميل وافضل منه عن المحارم وروي اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون
فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فتلقاهم الملئكة فيقولون لهم اي شيء كانت اعمالكم فيقولون كنا نصبر على
طاعة الله ونصبر عن معصية الله فيقولون فنعم اجر العاملين وروي ان في وصايا الانبياء صلوات الله عليهم اصبروا على الحق وان كان مرا
وروي ان اليقين فوق الايمان بدرجة واحدة والصبر فوق اليقين وروي انه من صبر على الحق عوضه الله خيرا مما صبر عليه ونروي ان الله تبارك وتعالى
اوحى الى رسول الله ص اني اخذتك بمداراة الناس كما اخذتك بالفرائض وروي ان المؤمن اخذ عن الله جل وعز الكتمان وعن نبيه ص مداراة الناس
وعن العالم ع الصبر في الباساء والضراء وروي في قول الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا لعلكم تفلحون قال اصبروا على طاعة الله وامتحانه
وصابروا قال الزموا طاعة الرسول ومن يقوم مقامه ورابطوا قال لا تنقادوا وقوا ذلك فيه الامرين على كل فعل في كتابه من جنسه ما
لعلكم تفلحون وروي عن العالم ع الصبر على العافية اعظم من الصبر على البلاء يريد بذلك ان يصبر على محارم الله مع بسط الله عليه في الرزق و
تخويله النعم وان يعمل بما امره به فيها ونروي لا يصلح المؤمن الا على ثلث خصال الفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النائبة ص
قال الصادق ع الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد ولا
يثبت عنده الا المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر
ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير السكون وتغير الحال وكل نازلة خلت
اوائلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله تعالى فصاحبها جزوع غير صابر والصبر ما اوله مر وآخره حلو من دخله من اواخره فقد دخل
ومن دخله من اوائله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله عز وجل في قصة موسى وخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين اي بالجنة والمغفرة ومن استقبل
البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين جا: محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن
احمد بن يوسف عن الحسين بن محمد عن ابيه عن آدم بن عيينة بن ابي عمران الهلالي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كم من صبر ساعة قد اورثت
فرحا طويلا وكم من لذة ساعة قد اورثت حزنا طويلا صح: عن علي بن موسى الرضا ع باسناده عن علي بن الحسين ع قال خمسة لو رحلتم فيهن لاصبتموهن
لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحيي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له
مكا: عن النبي ص قال الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة اعطاه الله تعالى ثلثمائة درجة
ما بين الدرجة الى الدرجة ما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كان له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة ما بين الثرى الى العرش
ومن صبر على المعصية اعطاه الله سبعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة ما بين منتهى العرش الى الثرى مرتين وقال امير المؤمنين ع ايها الناس
عليكم بالصبر فانه لا دين لمن لا صبر له وقال ع انك ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وانك ان جزعت جرت عليك المقادير وانت
مأزور وعن ابي عبد الله ع قال الصبر رأس الايمان وعنه ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك
اذا ذهب الصبر ذهب الايمان قال رسول الله ص عن الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر
جميل استحييت منه ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وسئل محمد بن علي ع عن الصبر الجميل فقال شيء لا شكوى معه ثم قال وما ابعد الشكوى
من الفرج قال وما هو يحزنه صدره بقلبه معجزه عنه ذلك وقال امير المؤمنين ع ان الصبر حسن الخلق والبر والحلم من اخلاق الانبياء قال امير المؤمنين
امر سيكون بعدنا زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم الغنى الا بالبخل ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع الهوى

باب الصبر واليسر بعد العسر

١٠٥ ولا استغنى الحي من اللائي من ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغناء وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على بغضه الناس
وهو يقدر على المحبة اعطاه الله ثواب خمسين صديقا قال النبي ص من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد قال في الحديث
عند البلاء تمام المحنة وقال ع كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار عافية اقول روى السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من تفسير ابي
العباس بن عقدة عن عثمن بن عيسى عن المفضل عن جابر قال قلت لابي عبدالله ع ما الصبر الجميل قال ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس ان
ابرهيم بعث يعقوب الى راهب من الرهبان الى عابد من العباد في حاجة فلما رآه الراهب حسبه ابرهيم فوثب اليه فاعتنقه وقال مرحبا بك يا
خليل الرحمن فقال يعقوب لست بابرهيم ولكني يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقال له الراهب فما بلغ بك ما ارى من الكبر قال الهم والحزن و
السقم فما جاوز صغير الباب حتى اوحى الله اليه يا يعقوب شكوتني الى العباد فخر ساجدا على عتبة الباب يقول رب لا اعود فاوحى الله اليه اني
قد غفرتها لك فلا تعودن لمثلها فما شكى مما اصابه من نوائب الدنيا الا انه قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون
محص عن جابر مثله خص قال امير المؤمنين ع الصبر صبران فالصبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله
عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة واكبر من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله فيكون ذلك حاجزا محص عن داود بن فرقد
عن ابي عبدالله ع قال اوحى الله ع الى موسى بن عمران ما خلقت خلقا هو احب الي من عبدي المؤمن اني انما ابتليه لما هو خير له وازوي عنه
لما هو خير له واعطيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه حال عبدي المؤمن فليرض بقضائي وليشكر نعمائي وليصبر على بلائي اكتبه في الصديقين
اذا عمل برضائي واطاع لامري محص عن ابي عبدالله ع قال ان العبد ليكون له عند الله الدرجة لا يبلغها بعمله فيبتليه الله في جسده او يصاب
في ولده بماله او يصاب في ولده فان هو صبر بلغه الله اياها محص عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع قال ما من مؤمن الا وهو مبتلى ببلاء
منتظر به ما هو اشد منه فان صبر على البلية التي هو فيها عافاه الله من البلاء الذي ينتظره وان لم يصبر وجزع نزل به من البلاء المنتظر ابدا
حتى يحسن صبره وعزاؤه محص عن الثمالي عن ابي عبدالله ع قال يا اسحق من ابتلى من شيعتنا فصبر عليه كان له الف اجر شهيد محص عن
اسحق بن عمار عن ابي عبدالله ع قال يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة انما المصيبة التي يحرم
صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها محص وكا احمد بن محمد البرقي في كتابه الكبير عن ابي عبدالله ع قال فلقد عجز من لم يعد لكل
بلاء صبرا ولكل نعمة شكرا ولكل عسر يسرا اصبر نفسك عند كل بلية ورزية في ولد او في مال فان الله انما يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك
وصبرك محص عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع قال ان الله انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت
والبلاء ع عليهم نعمة وعدة ع انه قال لم يستزد في محبوب بمثل الشكر ولم يستنقص من مكروه بمثل الصبر محص عن يحيى عن ابي عبدالله ع قال ان الصبر
والبلاء يستبقان الى المؤمن فياتيه البلاء وهو صبور وان الجزع والبلاء يستبقان الى الكافر فياتيه البلاء وهو جزوع محص قال امير المؤمنين
ان للنكبات غايات لا بد ان ينتهي اليها فاذا حكم على احدكم بها فليتطأطأ لها ويصبر حتى يجوز فان اعمال الحيلة فيها عند اقبالها زايد
في مكروهها وكان يقول الصبر من الايمان كمنزلة الرأس من الجسد فمن لا صبر له لا ايمان له وكان يقول الصبر ثلثة الصبر على المصيبة والصبر
على الطاعة والصبر عن المعصية وقال ابو عبدالله ع الصبر صبران الصبر على البلاء حسن جميل وافضل منه الصبر على المحارم محص عن ابي حمزة
قال قال ابو عبدالله ع اتقوا الله واصبروا فانه من لم يصبر اهلكه الجزع وانما هلاكه في الجزع انه اذا جزع لم يوجر محص جابر بن عبدالله ان
امير المؤمنين ع قال من كنوز الجنة البر واخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب دعوات الراوندي قال امير المؤمنين ع
صبرك على محارم الله ايسر من صبرك على عذاب القبر من صبر على الله وصل اليه نهج قال ع الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب وقال ع
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال ع من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال ع عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق
البلاء يكون الرخاء كنز الكراجكي قال رسول الله ص بالصبر يتوقع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج وقال امير المؤمنين ع الصبر مطية
لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو وقال ع افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج وقال ع الصبر جنة من الفاقة وقال ع من ركب مركب
الصبر اهتدى الى مضمار النصر مشكوة الانوار قال الصادق ع ان الحر حر على جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب
لم تكسره وان اسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين لم يضرر حريته ان استعبد وقهر واسر ولم تضرره ظلمة الجب
ووحشته وما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد ان كان مالكا له فارسله فرحم به امة وكذلك الصبر يعقب خيرا
فاصبروا وطنوا انفسكم على الصبر فاصبروا ووطنوا انفسكم على الصبر توجروا اقول رواه الكليني في الكافي باسانيده في تفسيره ومنه عن الباقر ع قال من صبر واسترجع وحمد الله
عند المصيبة فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله اجره وعن ابي عبدالله ع
قال المؤمن يطبع على الصبر على النوائب ومنه عن الحلبي عن ابي عبدالله ع قال اوحى الله عز وجل الى داود ع ان فرينا في الجنة خلادة

ذا باب التوكل والتفويض والرضا

١٤٧ فبتنا مسرورين بها واجزها وبشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الآخرة فانطلق داود اليها فقرع الباب عليها فخرجت اليه فقال انت
خلادة بنت اوس قالت يا نبي الله لست بصاحبتك التي تطلب فقال لها داود اولست خلادة بنت اوس من سبط كذا قالت بلى قال فانت هي اذاً
فقالت يا نبي الله لعل اسما وافق اسما فقال لها داود ما كذبت ولا كذبت انك لانت هي فقالت يا نبي الله ما اكذبك ولا والله ما اعرف من نفسي
ما وصفتني به قال لها داود اخبريني عن سريرتك ما هي قالت اما هذا فساخبرك به اخبرك انه لم يصبني وجع قط نزل بي من الله تبارك وتعالى كائنا ما
كان ولا نزل بي مرض او جوع الا صبرت عليه ولم اسال الله كشفه حتى هو يكون الذي يحوله عني الى العافية والسعة لم اطلب بها بدلا و
شكرت الله عليها وحمدته قال لها داود فبهذا النعت بلغت ما بلغت ثم قال ابو عبد الله ع هذا والله دين الله الذي ارتضاه للصالحين
المؤمن باسناده عن احدهما ع قال ما من عبد مسلم ابتلاه الله بمكروه وصبر الا كتب الله له اجر الف شهيد وعن ابي الحسن ع
قال ما من احد يبليه الله عز وجل ببلية فصبر عليها الا كان له اجر الف شهيد ذ **باب التوكل والتفويض والرضا والتسليم
وذم الاعتماد على غيره تعالى ولزوم الاستثناء بمشية الله في كل امر الايات البقرة** كتب عليكم القتال
وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون **آل عمران**
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال سبحانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله ان
الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم **النساء** وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقال فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا **المائدة** وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه **الانعام**
قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم الى قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك
بخير فهو على كل شيء قدير وقال تعالى حاكيا عن ابراهيم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا **الاعراف** قال تعالى حاكيا عن شعيب
على الله توكلنا وقال سبحانه ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا
انفسهم ينصرون **الانفال** وعلى ربهم يتوكلون وقال ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وقال وتوكل على الله انه هو السميع
العليم وقال وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين **التوبة** قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا
وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله
راغبون وقال تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **يونس** حاكيا عن نوح ع يا قوم
ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون
وقال تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين و
قال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم **هود** والله على كل شيء وكيل وقال تعالى حاكيا عن هود
قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو
آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقال تعالى حاكيا عن شعيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقال تعالى ولله غيب
السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **يوسف** والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن
واكن من الجاهلين وقال تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
وقال تعالى فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقال تعالى وقال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء
ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس
يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وقال تعالى قال
الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون **الرعد** له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ
فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال الى قوله تعالى قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وقال

باب التوكل والتفويض والرضا

١٠٦ قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب إبراهيم وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون النحل الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك
لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا ولا يستطيعون الاسرى ألا تتخذوا من دوني وكيلا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقال سبحانه وكفى بربك وكيلا وقال ثم لا تجد لك به علينا وكيلا وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه
كان بعباده خبيرا بصيرا الكهف ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا مريم واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا طه فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى الحج يدعو من دون الله ما لا
يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير إلى قوله تعالى من كان يظن أن لن
ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وقال تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم
إن الله يفعل ما يشاء وقال تعالى إن الله يدافع عن الذين آمنوا وقال تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير المؤمنون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون النور ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم وقال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الفرقان
وتوكل على الحي الذي لا يموت الشعراء ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون وقال تعالى
قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين وقال تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
إنه هو السميع العليم النمل أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون وقال تعالى
فتوكل على الله إنك على الحق المبين القصص قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل العنكبوت نعم أجر العاملين الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون الروم فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين لقمان ذلك بأن الله هو الحق وأن ما
يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير التنزيل ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون الأحزاب و
توكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال تعالى وتظنون بالله الظنونا وقال تعالى قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة و
لا يجدون من دون الله وليا ولا نصيرا وقال تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فاطر ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا الزمر أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين
من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن
الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه
يتوكل المتوكلون وقال سبحانه الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السماوات والأرض المؤمن وأفوض أمري إلى الله إن الله
بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا والله حفيظ عليهم بوكيل إلى قوله تعالى أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو
على كل شيء قدير إلى قوله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب وقال تعالى وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ألا
إلى الله تصير الأمور الزخرف أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون الفتح قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا الحديد
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم الممتحنة ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير التغابن ما أصاب من مصيبة
إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم إلى قوله تعالى الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون الطلاق ومن يتوكل
على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا الملك قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا الجن قل إني لن يجيرني
من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا المزمل وتبتل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا الدهر وما تشاؤون إلا
أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما تفسير وهو كره لكم أي شاق عليكم مكروه طبعا أن تكرهوا شيئا أي في الحال وهو خير لكم في العاقبة
وهكذا أكثر ما كلفوا به فإن الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى أن تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في العاقبة وهكذا
أكثر ما نهوا عنه فإن النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها إلى الردى وإنما ذكر عسى لأن النفس إذا ارتاضت ينعكس الأمر عليها والله يعلم ما هو خير
لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فظهر أنه لا بد من تسليم الأمر إلى الله واتباع أوامره وترك اتباع الأهواء المخالفة لما يحبه الله ويرضاه ومن يعتصم
بالله فقد هدي أي ومن يتمسك بدينه أو يلتجئ إليه في مجامع أموره فقد اهتدى لا محالة وعلى الله فليتوكل المؤمنون أي فليعتمدوا عليه في الكفاية فإذا
عزمت أي وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في إمضاء أمرك على ما هو أصلح لك فإنه لا يعلمه سواه وروت العامة عن الصادق ع
فإذا عزمت بضم التاء أي فإذا عزمت لك ووفقتك وأرشدتك إن الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح إن ينصركم الله كما نصركم يوم

والذين اتخذوا من دونه أولياء

[illegible]

باب التوكل والتفويض والرضا

بل فلا غالب لكم اى فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذى ينصركم من بعده اى لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون اى فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه الذين قال لهم الناس من ابناء قريش انها نزلت ١٤٩
فى غزوة بدر الصغرى حين بعث ابو سفيان نعيم بن مسعود ليخوف المؤمنين ويثبطهم وقد مرت تلك القصة فى المجلد السادس فقال المؤمنون حسبنا
امرهم ثم حسبنا الله ونعم الوكيل اى هو محسبنا وكافينا من احسبه اذا كفاه ونعم الموكول اليه فانقلبوا اى فرجعوا من بدر بنعمة من الله اى عافية و
ثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل اى ربح فى التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل
عظيم قد تفضل عليهم بما ذكر وغيره وفى الخصال عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع الى قوله حسبنا الله
ونعم الوكيل فانى سمعت قول الله عقيبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الحديث ومثله كثير سيأتى فى محله وكفى بالله وليا يلى امركم وكفى بالله
نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره وكفى بالله وكيلا ... وعلى الله فتوكلوا اى فى نصرته على الجبابرة ان كنتم مؤمنين به مصدقين
لوعده رضى الله عنهم ورضوا عنه فيه استعارة ... قل اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولى ولذلك قدم
غيره واولى الهمزة وقيل المراد بالولى هنا المعبود والاولى ان يحمل مطلق المتولى للامور والانبياء والاوصياء انما كانوا منصوبين من قبل الله فاتخاذهم
اتخاذ الله فاطر السموات والارض اى منشئهما ومبدعهما ... وحكمته من غير احتذاء مثال فمن كان ... اسباب السموات والارض
يصلح لان يتخذ وليا وهو يطعم ولا يطعم اى يرزق ولا يرزق يعنى ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع ... وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له اى فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير اى بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شىء قدير فيقدر على ادامته وازالته ما تشركون به
قبل اى لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا قدرة لها على ضر ونفع الا ان يشاء ربى شيئا ان يصيبنى بمكروه ... وهو يتولى الصالحين ... من يتوسلون
اليهم من الالهة اتخاذ غيره ... من الشرك كما يستفاد من كثير من الاخبار ... فالله خير حافظا ... اى القرآن
وهو يتولى الصالحين اى ينصرهم ويحفظهم ... يتوكلون اى اليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون فان الله عزيز قادر غالب
ينصر الضعيف على القوى والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز عن ادراكه وتوكل على الله ولا تخف من مكرهم
ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم وان يريدوا ان يخدعوك فى الصلح فان حسبك الله اى محسبك الله
وكافيك ... عن ابى جعفر ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هو الذى ايدك اى قواك والف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادين
ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة انه عزيز تام القدرة والغلبة لا يعصى عليه ما يريده حكيم يعلم انه كيف ينبغى ان يفعل ما يريده هو مولانا
اى ناصرنا ومتولى امرنا ... فليتوكل المؤمنون لان حق المؤمن ان لا يتوكل الا على الله ... فى الصدقات ...
... الى تنعيمان رضاهم ... فى الكافى والمجمع العياشى عن الصادق ... اذا اهل هذه الاية اكثر من ثلثى الناس ما اتاهم الله
ورسوله اى ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما اعطاه الرسول كان بامره كذا قيل وقالوا حسبنا الله لكفانا
فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى انا الى الله راغبون فى ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان
خيرا لهم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبى الله اى استعن بالله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم عليه توكلت اى به وثقت فاجمعوا امركم
اى فاعزموا على ما تريدون وشركاؤكم اى مع شركائكم واجتمعوا على السعى فى اهلاكى ثم لا يكن امركم عليكم غمة اى مستورا واجعلوه ظاهرا
مكشوفا من غمه اذا ستره ... ثم اقضوا الى اى ادوا الى ذلك الامر الذى تريدون بى ... ادعوا
على ولا تنظرون اى لا تمهلون وقال موسى لما راى تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا اى فثقوا به واسندوا امركم
اليه واعتمدوا عليه ان كنتم مسلمين اى مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل
فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا
لا تجعلنا فتنة اى موضع فتنة للقوم الظالمين اى لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا وفى المجمع عنهما والعياشى مقطوعا لا تسلطهم
علينا فتفتنهم بنا ... ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت اى فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم قال على بن
ابراهيم مخاطبة للنبى والمعنى للناس وان يمسسك الله بضر اى ... فلا كاشف له يدفعه الا هو ... فلا راد اى فلا دافع لفضله الذى
اراده ... ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين ... ان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع
الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير ... لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به اى بالخير وهو
الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية والله على كل شىء وكيل فتوكل عليه فانه ... لم يجاز لهم وقابل بهم جزاء
اقوالهم واعمالهم مما تشركون من دونه اى من اشراككم الهة من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون واجههم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم

[illegible]

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥ وكثرتهم وقطعتهم الى [illegible] باالله [illegible] اعتماد على [illegible] واسعة [illegible] وان اجتمعوا اهلية [illegible] على اهله [illegible]
على الله [illegible] بكم [illegible] والمعنى وان [illegible] انتم [illegible] الله [illegible] ما لكم ولا [illegible]
[illegible] ولا تقلدون على ما لم [illegible] الاهواء [illegible] اي لا [illegible] وما لك [illegible] على [illegible] والاخذ بالناصية تمثيل
لذلك ان ربي على صراط مستقيم اي انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم وفي تفسير العياشي عن ابن معمر قال قال علي بن ابي
طالب في قوله ان ربي على صراط مستقيم يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى وما توفيقي
اي لا صابة الحق والثواب الا بالله اي بهدايته [illegible] عليه توكلت [illegible] في [illegible] اشارة الى محض التوحيد
الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب [illegible] الى [illegible] الكلمات على [illegible] ابتراهير [illegible] وحسم اطماع الكفار
وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ولله غيب [illegible] والارض [illegible] واليه يرجع الامر كله [illegible] فاعبده وتوكل
عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا بما يستحقه والا تصرف عني اي وان لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي
وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة اصب اليهن [illegible] اميل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى واكن من الجاهلين
اي من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه [illegible] اي علم [illegible] عند ربك اي اذكر حالي عند الملك [illegible] حبست ظلما لكي يخلصني [illegible] السجن
فانساه الشيطان ذكر ربه اي [illegible] الشيطان صاحب الشراب ان يذكر لربه [illegible] يوسف [illegible] الله حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين
[illegible] العياشي عن الصادق [illegible] انه قال سبع سنين وعنه [illegible] يوسف [illegible] الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في
السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف [illegible] تلك [illegible] يوسف من ارانك الرؤيا التي رأيتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك الى ابيك قال انت
يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك
من كيد المرأة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن
الهمك تأويل الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي وتسالني ان اخرجك من السجن واستعنت وامّلت عبدا من عبادي ليذكر
الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين [illegible] وسال الى عبد في رواية اخرى [illegible] الى بعضها او
زاد في كل [illegible] على الارض ثم قال انت يا ربي [illegible] الاخبار في ذلك في ابواب احوال يوسف [illegible] فالله خير حافظا [illegible] توكل
على الله والتفويض [illegible] اليه وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه [illegible] على ولا يجمع علي مصيبتين [illegible] تعالى
فيتفرقه لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي بهاء وجمال وهيئة حسنة [illegible]
من الملك والتكرمة الخاصة التي لم يكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني ان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشير
به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر [illegible] امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب و
اتباعه من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قاله يعقوب [illegible] واخذ بنيامين [illegible] مصيبته على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء
منقطع اي ولكن حاجة في نفسه [illegible] عليهم واحترازه من ان يعانوا قضيها اظهرها [illegible] بها وانه لذو علم لما علمناه اي لذو يقين ومعرفة
بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال وما اغني [illegible] ولكن اكثر الناس لا [illegible] الحذر لا يغني عنه [illegible] له دعوة الحق [illegible]
[illegible] فيستجيب والذين يدعون اي يدعوهم المشركون [illegible] من الطلبات الا كباسط كفيه اي الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه
يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه [illegible] وما هو ببالغه لانه جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يستقر في الكف
المبسوطة وكذلك [illegible] على [illegible] قال هذا مثل [illegible] من دون الله الاصنام والذين [illegible] الالهة [illegible]
فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء [illegible] وما دعاء الكافرين الا في ضلال [illegible] هذا المثل [illegible]
والالهة [illegible] فانهم لا يعتمدون على اسباب المنافع الى غيرهم الا [illegible] ما لك الرقاب [illegible] مسبب الاسباب [illegible]
افاتخذتم من دونه اولياء [illegible] في الاصنام ويجري [illegible] او الرحمن [illegible] الاهواء اي لا [illegible] العبادة الا
هو [illegible] الشركاء عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب اي مرجعي فيثيبني على [illegible] وما لنا الا نتوكل على الله اي اي عذر لنا
في ان لا نتوكل وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده [illegible] صبرا [illegible] على اذى الكفار ومفارقة الوطن [illegible]
اي يفوضوا اليه الامر كله [illegible] لهم رزقا [illegible] لا يملك ان يرزق شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوه ولا استطاعة لهم [illegible]
ان يكون الضمير للكفار اي [illegible] مع انهم احياء متبتا [illegible] بالجماد [illegible] وكيلا اي ربا تكلون اليه اموركم قل ادعوا
الذين زعمتم انهم الهة من دونه [illegible] والمسيح وعزير [illegible] انهم ايضا [illegible] لا يملكون [illegible] كشف الضر عنكم كالمرض [illegible]

باب التوكل والتفويض والرضا

والحفظ ولا تحويلا اى ولا تحويله ذلك منكم الى غيركم مالهم اى مالاهل السموات والارض من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه احدا منهم ١٥١
احدا منهم ليكونوا لهم عزا اى ليتعززوا بهم من حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها ويكونون عليهم ضدا في
علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في هذه الاية اى يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم الهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم ثم قال
ليست العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده فاوجس في نفسه خيفة اى فاضمر فيها
خوفا هو الضلال البعيد عن القصد لبئس المولى اى الناصر ولبئس العشير اى الصاحب من كان يظن قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا
والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه او جزعه فليستقص في ازالة غيظه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا او المبالغ جزعا حتى
يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانها
فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن ان الله يدافع اى غائلة المشركين واعتصموا بالله اى وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا
الاعانة والنصرة الا منه هو مولاكم اى ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير
سواه في الحقيقة ملكوت كل شيء قيل اى ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه وهو يجير اى يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه اى ولا يغاث
احد ولا يمنع منه وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة فانى تسحرون اى فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى منكم من دنسها ابدا اى اخر الدهر ولكن الله يزكي
من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ومن لم يجعل الله له نورا اى لم يقدر له لهدايته ولم يوفقه لاسبابها وتوكل
على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع
من توكل عليهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهديني طريق النجاة منهم وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفيك
شرهم يقصيك الذي يراك حين تقوم قيل الى التهجد وتقلبك في الساجدين وترددك في تصفح احوال المتهجدين او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام
والركوع والسجود والقعود اذا اممتهم وروى علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب
النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن ادم ام من يجيب المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجأ الى الله اذا دعاه
ويكشف السوء اى يدفع عنه ما يسوءه ويجعلكم خلفاء الارض اى خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم
الى الله ... صفكم لهذه النعم قليلا ما تذكرون اى تذكرون الاء الله تذكرا قليلا وما مزيدة فتوكل على الله ولا تبال ... الحق
وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون اى لا يتوكلون الا على الله وكان حقا علينا
نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من امرئ مسلم يرد
عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وان الله هو العلي الكبير اى المرتفع على كل شيء
والمتسلط عليه ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اى ما لكم اذا جاوزتم رضى الله احد ينصركم ويشفع لكم او ما لكم سواه ولي ولا شفيع بل هو الذي
يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على ان الشفيع متجوز به للناصر فاذا خذلكم لم يبق لكم ولي ولا ناصر افلا تتذكرون بمواعظ الله وتوكل
على الله ... وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها ما يفتح الله للناس اى ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وو...
وروى علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده اى من بعد امساكه وهو العزيز الغالب
على ما يشاء ... الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان من كان يريد العزة اى الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اى فليطلبها من عنده فان
كلها له وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه
قيل قالت قريش انا نخاف ان تخبلك الهتنا لعيبك وقال علي بن ابراهيم يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار اليس الله
بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرأيتم اى ارأيتم بعدما تحققتم ان خالق العالم
هو الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة اى بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكها عني قل حسبي الله في اصابة
الخير ... عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه ... وهو على كل شيء وكيل ... له مقاليد السموات والارض اى مفاتيحها
لا يملك ولا يمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه
الله سيئات ما مكروا اى شدائد مكرهم وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله وعجبت لمن مكر به
كيف لا يفزع الى قوله تعالى وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فاني سمعت الله يعقبها فوقاه الله سيئات ما مكروا ... حفيظ اى رقيب
على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها فالله هو الولي قيل جواب شرط محذوف مثل ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق وهو يحيي الموتى ...

١٥٢ الا الى الله تصير الامور عبارة عن انقطاع الوسائط والتعليقات دينه ووعد ووعيد للمطيعين والمجرمين وفي الكافي عن الباقر قال وقع مصحف في البحر
فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور فمن يملك لكم من الله شيئا اي من يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا اي ما
يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف واراد بكم نفعا اي ما يضاد ذلك لكيلا تاسوا اي اثبت وكتب ما اصابكم لئلا
تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم اي اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر الا باذن اي قضائه لا يتعلق الا بمشيته
ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال علي بن ابرهيم اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والله بكل شيء عليم حتى
القلوب واحوالها وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك فهو حسبه اي كافيه ان الله بالغ امره اي يبلغ ما يريده ولا يفوته
مراد لكل شيء قدرا اي تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها لن يجيرني من الله
احد اي ان عصيته ملتحدا اي منحرفا وملتجأ وتبتل اليه تبتيلا قيل اي انقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه وقال علي بن ابرهيم اخلص اليه
اخلاصا وما تشاؤن الا ان يشاء الله في بعض الاخبار انها في الائمة عليهم السلام **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن محبوب عن
ابي حفص الاعشى عن عمر بن حنظلة عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكأت عليه فاذا رجل
عليه ثوبان ابيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين مالي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبر والفاجر قلت ما على هذا
احزن وانه لكما تقول قال فعلى الاخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر او قال قادر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال مما حزنك قلت مما
يتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا دعى الله فلم يجبه قلت لا قال فهل رايت احدا توكل على
الله فلم يكفه قلت لا قال فهل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا ثم غاب عني **بيان** في القاموس تجاهك وتجاهك مثلثين تلقاءك
وجهك وفي النهاية وطائفة تجاه العدو اي مقابلهم وحذاءهم والتاء فيه بدل من واو وجاه اي مما يلي وجوههم فرزق الله حاضر جزاء للشرط المحذوف
وانيم الدليل مقام المدلول والتقدير ان كان على الدنيا فلا تحزن لان رزق الله وكذا قوله فوعد صادق وقوله او قال قادر ترديد من الثمالي او
احد الرواة عنه وفي هذا التعليل خفاء ويحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى ان الله لما وعد على الطاعات المثوبات العظيمة وقد اتيت بها ولا يخلف
الله عده فلا ينبغي الحزن عليها مع انك من اهل العصمة وقد ضمن الله عصمتك فلا اي شيء حزنك فيكون مختصا بهم فلا ينافي مطلوبية الحزن للاخرة
لغيرهم الثاني ان الحزن انما يكون لامر لا يمكن منه مخرج وهو المخرج موجود لان وعد الله صادق وقد وعد على الطاعة الثواب وعلى المعصية العقاب
فتنبع بفعل الطاعة وترك المعصية اما الثواب والخلاص عن العقوبات ولا فائدة للحزن الثالث ما قيل ان المراد بالحزن من يرغب الحزن لضم الكئيب
معه فلا ينافي استحباب قلة الحزن للاخرة والاول اظهر والانسب بالمقام وما فيه الناس اي من الاضطراب والشدة لفتنته او المراد بالناس الشيعة
لانهم لم ينتفعوا منهم وابن الزبير هو عبد الله وكان احد اعدى اهل البيت وهو صار سببا لعدول الزبير عن ناحية امير المؤمنين ثم حيث قال لم يزل
الزبير معنا حتى ادرك فرخه والمشهور انه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد
وقيل لما استشهد الحسين ثم في سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة الى نفسه وعاب يزيد بالفسوق والمعاصي وشرب الخمور فبايعه اهل تهامة والحجاز
فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير وروح بن زنباع وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة وجعله امير الامراء ولما ودعهم
قال يا مسلم لا ترد اهل الشام عن شيء يريدونه لعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحهم ثلثا فسار مسلم حتى نزل
الحرة فخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب غسيل الملئكة فدعاهم مسلم ثلثا فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب اهل الشام
وقتل عبد الله وسبعمائة من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلثة ايام ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة ومات
مسلم لعنه الله في الطريق فتولى امر الجيش الحصين بن نمير حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين
المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة فبينما هم كذلك اذ ورد في الخبر على الحصين بموت يزيد لعنه الله عليهما فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة
فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين
بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى الشام فادعوا الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك
فاجتذب ابن الزبير يده من يده وهو يجهر دونه ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي زعم انك من دهاة العرب
اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وقالوا بايعه اهل العراق واهل مصر وبعض
اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حروب واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير
وهلم قصر الامر بعد الكوفة ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق
والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به وقتله واجتز الحجاج راسه وصلبه

منكشا

باب التوكل والتفويض والرضا

منكسا
منكسا اثره ودفنه في مقابر اليهود وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما وله من العمر ثلث وسبعون سنة وقيل اثنان ١٥٣
وسبعون سنة وكانت امه اسماء بنت ابي بكر واقول الظاهر ان نحو قوم كان من ابن الزبير عليه على شيعته ويحتمل ان يكون من الحجاج وغيره ممن جاء بعده
كان الفرق بين الدعاء والسؤال ان الدعاء لدفع الضرر والسؤال لجلب النفع فهل رايت احدا اي من الائمة عليهم السلام فانهم لا يدعون الا ان علموا
ان الله لم يتعلق ارادته الحتمية بخلافه او هو معتبر بشرائط الاجابة التي منها ما ذكر كما فصلناه في كتاب الدعاء ثم الظاهر ان هذا الرجل اما كان ملكا
تمثل لبشر بامر الله تعالى او كان بشرا كالخضر والياس عليهما السلام وكونه افضل واعلم منهم لا ينافي ارسال الله تعالى بعضهم اليه ... وتنبيههم كتنكيه
كارسال بعض الملائكة الى النبي صلى الله عليه وآله مع كونه افضل منهم وكارسال الخضر الى موسى عليهما السلام وكونه عالما بما ... الامام في الله ... التنبيه فان
اكثر ارباب المصائب غافلون بما يلقي اليهم على سبيل التسلية والتعزية ومع ذلك ينفعهم لا سيما اذا علم ان ذلك من قبل الله تعالى وقيل انه عليه السلام كان
مترددا في ان يدعو على ابن الزبير وهل هو مقرون برضاه سبحانه فلما اذن بتوسط هذا الرجل والملك في الدعاء عليه دعا فاستجيب له فلما لم
يمنع الله من لهفي المنجنيق الى الكعبة لقتله كما منع الفيل لان حرمة الامام عليه السلام اعظم من الكعبة انتهى كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان
عن مفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض
ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض
من تحته ولم ابال باي واد هلك **بيان** عبد من عبادي اي مؤمن عرفت ذلك للعبد الذي ... الحيلة والحرب الظاهر ان تكيده كيبيع ربما منها الله
تقرا على بناء التفعيل واسخت بالخاء المعجمة وتشديد التاء من السخت وهو الشديد وهو من اللغات المشتركة بين العرب والعجم اي لا ينبت له زرع ولا
يخرج له خير من الارض من السوخ وهو الانخساف على بناء الافعال اي خسفت الارض به وربما يقرأ بالحاء المهملة من السخت كناية عن الزلزلة
... وعدم المبالاة كناية عن سلب اللطف والتوفيق عنه وعدم اعانته ... استقامة الالهي كا عن عدة عن سهل عن علي بن حسان عن عبد
الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الغناء والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن يجولان
علي بن حسان مثله **بيان** يجولان من الجولان اي يسيران ويتحركان لطلب موطن ... فاذا وجدا موضع التوكل اي المتوكل اوطنا
عنده ولزماه وكان استعارة تمثيلية لبيان ان الغناء والعز يلزمان المتوكل فان المتوكل على الله ... في الخلق بل فيحتاج ... ويستغني عنهم فان الغنا غنا النفس لا الغنا بالمال ... سبحانه يغنيه عن ... ان المتوكل ... السعي في الامور
الغنا في ... عدم الحذر عن الامور المحذورة ... لاسباب ... في الشريعة من ... فيه
مع ذلك لا يعتمد على سعيه وما يحصله من الاسباب بل يعتمد على مسبب الاسباب قال المحقق الطوسي قدس سره في اوصاف الاشراف المراد بالتوكل ان يكل العبد
جميع ما يصدر عنه ويرد عليه الى الله تعالى لعلمه بانه اقوى واقدر ويصنع ما يقدر عليه على وجه احسن واكمل ثم يرضى بما فعل وهو مع ذلك يسعى ... فيما
وكله اليه ... نفسه وعمله وقدرته وارادته من الاسباب والشروط المخصصة لتعلق قدرته تعالى وارادته بما صنعه بالنسبة اليه ومن ذلك يظهر معنى
لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ... عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما عبد اقبل قبل ما
يحب الله عز وجل اقبل الله قبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض او كانت نازلة
نزلت على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية اليس الله عز وجل يقول ان المتقين في مقام امين **بيان** في القاموس
واذا اقبل قبلك بالضم اقصد قصدك وقبالته بالضم تجاهه والقبل محركة المحجة الواضحة ولي قبله بكسر القاف ... والمراد اقبال العبد
نحو ما يحبه الله وكون ذلك مقصده دائما واقبال الله نحو ما يحبه العبد توجيه اسباب ما يحبه العبد من مطلوبات الدنيا والاخرة والاعتصام بالله
الاعتماد والتوكل عليه ومن اقبل الله الخ هذه الجمل تحتمل وجهين الاول ان يكون لبيان خبر الموصول وقوله لو سقطت جملة اخرى استينافية و
قوله كان في حزب الله جزاء الشرط الثاني ان يكون لبيان الجزاء الشرط ومجموع الشرط والجزاء خبر الموصول وقوله كان في حزب الله استينافا ف
فشملتهم بلية بالنصب على التمييز او بالرفع ان شملتهم بلية ... او يكون من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر ... هو تا...
الاية فقوله من كل بلية متعلق بمحذوف اي محفوظا من كل ... للملابسة ومن كل متعلقة بالتقوى اي يتقيه من كل بلية ...
الله كناية عن الغلبة والظفر اي الحزب الذين وعدهم الله بنصرهم ... كما قال تعالى الا ان حزب الله هم الغالبون ان المتقين في مقام قرأ ابن عامر
ونافع بضم الميم والباقون بالفتح اي في موضع اقامة امين اي امنوا فيه الغير من الموت والحوادث او امنوا فيه من الشيطان والاحزان ... اللبيب اي
يامن صاحبه من الافة والانتقال انتهى واقول ظاهر اكثر المفسرين ان المراد مقامهم في الاخرة بالامن وظاهر الرواية الدنيا ... حمله على
... عنه الخبر ولعل المراد امنهم من الضلال والحيرة ومضلات الفتن في الدنيا ومن جميع الافات والعقوبات في الاخرة ...
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانهم لا يخوف عليهم الضلال بعد الهداية ولا يحزنون فيما فاتهم ... لعلمهم ...

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٣ ان يكون المعنى هنا ان الله تعالى يحفظ المطيعين والمتقين المتوكلين عليه من اكثر النوازل والمصائب ينصرهم على اعدائهم غالبا كما نصر كثيرا من الانبياء
والاولياء على كثير من الفراعنة ولا ينافي مغلوبيتهم في بعض الاحيان لبعض المصالح كا عن العدة عن البرقي عن غير واحد عن علي بن اسباط عن احمد بن
عمر الحلال عن علي بن سويد عن ابي الحسن الاول قال سألته عن قول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال التوكل على الله درجات منها
ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك
اليه وثق به فيها وفي غيرها بيان الحلال بالتشديد بياع الحل بالفتح وهو دهن السمسم من يتوكل على الله فهو حسبه اي ومن يفوض
اموره الى الله ووثق بحسن تدبيره وتقديره فهو كافيه يكفيه امر دنياه ويعطيه ثواب الجنة ويجعله بحيث لا يحتاج الى غيره منها ان تتوكل الظاهر
ان هذا احد افراد التوكل وسائر درجاته ان يتوكل على الله في بعض اموره دون بعض وتعددها بحسب تعدد الامور المتوكل فيها ولعلها
فما فعل بك الخ بيان للوازم التوكل واثاره واسبابه لا يألوك لا يقصر واذا عدي الى مفعولين ضمن معنى المنع قال في النهاية الوت قصرت يقال الى
الرجل والى اذا قصر وترك الجهد فيها منها اي في امورك كلها وفي غيرها اي في امور غيرك من عشائرك واتباعك وغيرهم كا عن العدة
عن سهل وعلي عن ابيه جميعا عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله قال من اعطي ثلثا لم يمنع ثلثا من اعطي
الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية ثم قال اتلوت كتاب الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال ولئن شكرتم لازيدنكم وقال ادعوني استجب لكم بيان واللف والنشر في الايات على عكس ترتيب اللف والمراد بالاعطاء توفيق الاتيان
به في الكل والتخلف المتوهم في بعض الموارد لعدم تحقق بعض الشرائط فان كلا منها مشروط بعدم كون المصلحة في خلافها وعدم صدور ما يمنع
الاستحقاق عن فاعله وقد قال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وسيأتي مزيد تحقيق لذلك ان شاء الله كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي
علي عن محمد بن الحسن عن الحسين بن راشد عن الحسين بن علوان قال كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض الحسني خ
اصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك فقلت فلانا فقال اذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك املك ولا تنجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال لا تبلغ خ
ان ابا عبد الله حدثني انه قرأ في بعض الكتب ان الله تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل من الناس
امل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من وصلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري فضلي خ
ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوائبه فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني
لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت امال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب
بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا من بعد اذني فما لي اراه لاهيا عني اعطيته
بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري افيراني ابدأ بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي
اوليس الجود والكرم لي اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محل الآمال فمن يقطعها دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل
سماواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا
للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني بيان واسعف حاجته قضاها له وفي اكثر النسخ لا تسعف ولا تنجح بالتاء فيهما على
بناء المفعول وفي بعضها بالياء فيهما على بناء الفاعل وح لا يبلغك على التفعيل او الافعال والضمائر المستترة لفلان وما علمك اي ما سبب علمك
والعز والشدة والقوة والغلبة والسلطنة والملك قال الراغب العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اي صلبة والعزيز
الذي يقهر ولا يقهر والجلال العظمة والتنزه عن النقائص قال الراغب الجلالة عظم القدر والجلال بغير الهاء التناهي في ذلك وخص بوصف الله
فقيل ذو الجلال ولم يستعمل في غيره والجليل العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك اما لخلقه الاشياء العظيمة المستدل بها عليه او لانه يجل عن
الاحاطة به او لانه يجل عن ان يدرك بالحواس وقال المجد السعة في الكرم والجلالة انتهى وارتفاعي علوا على عرشي العظمة والجلالة وهو
كناية عن استيلائه على العرش فهو يتضمن الاستيلاء على كل شيء لان تدبير جميع الامور منه او لكونه محيطا بالجميع او المراد بالعرش جميع الاشياء
وهو احد اطلاقاته كما مر وقوله باليأس متعلق بقوله لاقطعن اي بيأسه غالبا او الاياس من نعمه واضافة الثوب الى المذلة من اضافة المشبه به الى
المشبه والكسوة ترشيح التشبيه ولانحينه اي لابعدنه وازيلنه والشدائد بيدي اي تحت قدرتي ويقرع بالفكر تشبيه الفكر باليد مكنية واثبات
القرع له تخييلية وذكر الباب ترشيح وهي مغلقة اي ابواب الحاجات مغلقة ومفاتيحها بيده سبحانه وهو استعارة على التمثيل للتنبيه على
ان قضاء الحاجة المرجوة من الخلق لا يتحقق الا باذنه والنائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر اي امل رحمتي لدفع نوائبه فقطعته دونها اي
جعلته منقطعا عاجزا قبل الوصول اليها من قولهم قطع فلان فهو مقطوع به اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او قامت عليه راحلة ونحو
ذلك والقطع او نحوه متعد في الموضعين او التقدير فقطعته اي تجاوزت عنه عند تلك المصيبة فلا خلاص عنها من قطع النهر اذا تجاوزه وقيل المعنى

باب التوكل والتفويض والرضا

فقطعته من غير قبل تلك المصيبة فلم اذا فعله لدفعها وقبلا اى قطعته عند النوائب بحيرته او منعته من امله ورجائه [illegible]

الصد وقطعته اذا هجرته وقطعته من حقه اذا منعته لعظيمة اى لمطالب عظيمة او لنازلة عظيمة [illegible] اى لم [illegible]

حفظت موضعها من المثوبات العظيمة فلم يرضوا بهذا الحفظ بل حملوه على التقصير او العجز او قلة اللطف فجعلوا طلبها وطلبوا [illegible]

اى من الملئكة وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب كناية عن السعي في قضاء حوائجهم او دفع وساوس الشيطان عنهم وتوفيقهم للدعاء والمسئلة [illegible]

وسؤال المغفرة والرحمة لهم او دفع حاجاتهم الى الله وعرضها عليه سبحانه وان كان تعالى عالما بها فانه من سنة [illegible]

والاستفهام مع انه لا استبعاد في ان يكون للسموات ابواب تفتح عند دعاء المؤمنين علامة لاجابتهم فلم يثقوا [illegible]

مع علم الاجابة افضل من ذلك وان من نائبة الامور يكى من طرقته اى نزلت به وانه مطلقا وان كان [illegible]

اى بتيسر الاسباب ورفع الموانع اعطيته النعمة والجمع الى من طرقته نائبة او الى الانسان مطلقا فيراني الاستفهام للانكار والتعجب [illegible]

اى ينسبني الى البخل وليس عطف على يبخل والهمزة للاستفهام والواو للعطف على الجمل السابقة وكذا الفقرة الاتية [illegible]

اى من يقدر ان يقطع امال العباد عني قبل وصولها الى او من ينبغي ان يقطع الامال عن العباد [illegible]

العباد بعضهم من بعض فلا يخشى المؤملون الخشية اما من الله تعالى او من قطع الامال [illegible]

قائم بسياسته امور وغيره اشارة الى ان تعدد ذاته سبحانه عن متناهية والزيادة والنقصان من [illegible] بؤسا البؤس والباس الشدة

الفقر والحزن ونصب بؤسا بالنداء لكونه نكرة والنداء مجاز لبيان ان القانط والعاصي [illegible]

يحتمل ان يكون بالتنبيه وقوله بؤسا كقوله [illegible] لتقدير اسحقهم الله سحقا [illegible] اى بجعل على [illegible]

موثق **كا** عن محمد بن يحيى عن [illegible] عن سعيد بن عبد الرحمن قال كنت مع موسى بن عبد الله [illegible]

نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض ولد الحسين [illegible] من تؤمل لما قد نزل بك فقلت موسى بن عبد الله [illegible]

ولم ذاك قال لاني قد وجدت في بعض كتب آبائي ان الله عز وجل يقول ثم ذكر مثله [illegible] يا ابن رسول الله امل علي فاملاه علي [illegible]

اساله حاجة بعدها **بيان** في القاموس ينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر **ج** [illegible]

ابي حمزة عن عبد الله بن القسم عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران [illegible]

فكلمه الله عز وجل فرجع نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان ع وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين [illegible]

ادريس عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن الفضل [illegible] عن الباقر ع قال ان موسى [illegible] قال [illegible]

الكبير وتبقى الطفل الصغير فقال الله [illegible] **ق** [illegible]

ابيه عن سهل عن الحسن بن علي بن النعمان [illegible] عن الحسن بن الجهم قال سالت الرضا ع فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال لي [illegible] مع الله

احدا قال قلت فما حد التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا عندك فقال

انظر كيف انا عندك **ج** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن البرقي عن ابيه عن [illegible] عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله قال الله جل جلاله يا ابن آدم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني ما يصلحك **ب** ابن عيسى عن البزنطي قال سمعت الرضا ع يقول الايمان اربعة اركان

التوكل على الله عز وجل والرضا بقضائه والتسليم لامر الله والتفويض الى الله قال عبد صالح وافوض امري الى الله [illegible] فوقاه الله سيئات ما مكروا **لى** [illegible]

امير المؤمنين ع من وثق بالزمان صرع **ك** عن الصادق ع قال ثق بالله تكن مؤمنا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا **ك** [illegible]

عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع انه قال يا معوية من اعطي ثلثة لم يحرم ثلثة من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي

الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني

استجب لكم **حسن** موثق وصبغة مثله **ل** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع

كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق فان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلثة احوال من امره [illegible]

اتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة اما اول ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه هناك

في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه يكفيه به ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة ثم فطم من ذلك

فاجرى له رزقا من كسب ابويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى انهما يؤثرانه على انفسهما في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل [illegible]

لنفسه ضاق به امره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة اقتار رزق وسوء يقين بالخلف [illegible]

والاجل فبئس العبد هذا يا بني **ل** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن صفوان عن معمر عن ابي عبد الله ع انه قال [illegible]

اللفظ [illegible]

اذ [illegible]

باب التوكل والتفويض والرضا

١٠٥ حيلة وسائر الناس في قبضته من اعتصم بالله من شر ما صادفه واتكل عليه في جميع امره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لا خير للمؤمن ما
يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله ولم يهتم لرزقه ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال سال الصادق
عن بعض اهل مجلسه فقيل عليل فقصده عائدا وجلس عند راسه فوجده دنفا فقال له احسن ظنك بالله قال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما
امرضني غير غمي بهن فقال الصادق الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لاصلاح حال بناتك اما علمت ان رسول الله ص قال لما جاوزت
سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها رايت بعض ثمار قضبانها اثداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن
ويخرج من بعضها شبه فتيت السميد ومن بعضها الثياب ومن بعضها كالنبق فيهوي ذلك نحو الارض فقلت في نفسي اين مقر هذه الخارجات عن هذه
الاثداء وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه انبتها من هذا المكان
لاغذو منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فاني كما خلقتهن ارزقهن ما المفيد عن
الجعابي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن سنان عن عمرو بن سيف عن ابي عبد الله ع قال لا تدع طلب الرزق من حله فانه عون لك على دينك
واعقل راحلتك وتوكل جا الجعابي مثله ما مسلسلا في مواعظ الباقر ع يا جابر من الذي سال الله فلم يعطه او توكل عليه فلم يكفه او وثق به
فلم ينجه صح عن النبي ص قال من احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يديه مع
ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال سال النبي ص عن جبرئيل ما التوكل على الله عز وجل فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا
يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل
الخبر لي القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين
اوحى الله تعالى الى داود ع يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم
لا يكون الا ما اريد ن وكا المكتب عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله من
لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال رسول الله ص في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن اقول قد مضى بعض الاخبار
في باب علامات المؤمن ل ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابي الفرا عن ابي عبد الله ع قال من رضي القضاء اتى عليه القضاء وهو
ماجور ومن سخط القضاء اتى عليه القضاء واحبط الله اجره ل لاربعمائة قال امير المؤمنين ع من رضي من الله بما قسم له استراح بدنه ما
المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن يحيى بن عمار قال قال ابو عبد الله ع راس طاعة الله الرضا بما صنع الله فيما
احب العبد وفيما كره الا وهو خير له ما المفيد عن ابن طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات
استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله قرت عينه ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن ابن
عطية عن ابن سرحان عن ابي عبد الله ع قال فيما اوحى الله جل وعز الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته
لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع
امري ما المفيد عن عمر بن محمد عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص
قال الله عز وجل يا ابن آدم كلكم ضال الا من هديت وكلكم عائل الا من اغنيت وكلكم هالك الا من انجيت فاسألوني اكفكم واهدكم سبيل رشدكم
ان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفاقة ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الصحة ولو امرضته لافسده ذلك وان
من عبادي لمن يجتهد في عبادتي وقيام الليل لي فالقي عليه النعاس نظرا مني له فيرقد حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها
ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه فيظن انه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده حد التقصير
فيتباعد بذلك مني وهو يظن انه يتقرب الي الا فلا يتكل العاملون على اعمالهم وان حسنت ولا ييأس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وان كثرت
لكن برحمتي فليثقوا ولفضلي فليرجوا والى حسن نظري فليطمئنوا وذلك اني ادبر عبادي بما يصلحهم وانا بهم لطيف خبير اقول قد مضى بعض الاخبار
في كتاب العدل لي ابن البرقي عن ابيه عن جده عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام
ان النبي ضحك رسول الله ص ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم انه ليس من قضاء
يقضيه الله عز وجل له الا كان له خيرا في عاقبة امره لي ابي عن سعد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن يعقوب بن محمد البصري عن ابن عمارة عن علي
بن الزهراء عن ابي ثابت المخزومي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاع رسول الله ص جوعا شديدا فاتى الكعبة فتعلق
باستارها فقال رب محمد لا تجع محمدا اكثر مما اجعته قال فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقرأ عليك السلام فقال يا جبرئيل

وانا عبدك لما هو خير له

ضال ظ

والمصنف في الاصل. اشتد المعنى عليه

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٨ الله السلام ومنه السلام واليه يعود السلام فقال ان الله يامرك ان تفك عن هذه اللوزة ففك عنها فاذا فيها ورقة خضراء فيها مكتوب عليها لا اله
الا الله محمد رسول الله ايدت محمدا بعلي ونصرته به ما انصف الله من نفسه من اتهم الله في قضائه واستبطأه في رزقه صح ابن الوليد عن محمد العطار
عن الاشعري عن الحسن بن علي رفعه الى عمر بن جميع رفعه الى علي ع في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف
يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها ل ي عن سعد عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن مصعب
عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال العبد بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه
في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة مسن عبد الرحمن ثاله صح ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي
عمير عن عبد الحميد بن ابي العلا قال قال ابو عبد الله ع ان الشرك اخفى من دبيب النمل وقال منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا فس ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله احتبس الوحي اربعين صباحا لانه قال لقريش غدا اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن
فقال الله ولا تقولن لشيء الاية ص م لا استثنى الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال
قال ابو عبد الله ع لما صعد موسى الى الطور فناجى ربه قال رب ارني خزائنك قال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وقال
قال يا رب اي خلقك ابغض اليك قال الذي يتهمني قال ومن خلقك من يتهمك قال نعم الذي يستخيرني فاخير له والذي اقضي القضاء له وهو خير له فيتهمني
ك ما ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران و حمزة عن الصادق جعفر بن محمد ع قال خرج ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع
بالمدينة فتضجر واتكى على جدار من جدرانها متفكرا اذ اقبل اليه رجل فقال يا ابا جعفر علام حزنك اعلى الدنيا فرزق الله حاضر يشترك فيه البر والفاجر
ام على الاخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قادر قال ابو جعفر ع ما على هذا احزن انما حزني على فتنة ابن الزبير فقال له الرجل فهل رايت احدا خاف
الله فلم ينجه ام هل رايت احدا توكل على الله فلم يكفه وهل رايت احدا استخار الله فلم يخر له قال ابو جعفر ع فولى الرجل وقال هو ذاك فقال ابو جعفر ع
هذا هو الخضر ع قال الصدوق جاء هذا الحديث هكذا وقد روي في حديث اخر ان ذلك كان مع علي بن الحسين ع صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماوات والارض من دونه فان سالني لم اعطه وان
دعاني لم اجبه وان استغفرني لم اغفر له صح عن الرضا عن ابائه ع قال قال الحسين ع روي عن رسول الله ص انه قال يقول الله تعالى لاقطعن امل كل مؤمل
امل دوني بالاياس ولالبسنه ثوب المذلة بين الناس ولانحينه من وصلي ولابعدنه من قربي من ذا الذي رجاني لقضاء حوائجه فقطعت به دونها فما
ارجو من العالم ع انه قال من اراد ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وسئل عن حد التوكل ما هو قال لا تخاف سواه واروي ان الغنى والعز
يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا واروي عن العالم ع انه قال التوكل على الله عز وجل درجات منها ان تثق به في امورك كلها فما فعل بك كنت
عليه راضيا واروي ان الله جل وعز اوحى الى داود ع ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم يكيده اهل السماوات و
الارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي دوني عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماوات من يديه
واسخت الارض من تحته ولم ابال باي واد هلك واروي عن العالم ع انه قال يقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لا
نخ هوائي يؤثر عبد هواه الا جعلت غناه في قلبه وهمه في اخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السماوات والارض رزقه وكنت له من وراء حاجته واتته
الدنيا وهي راغمة وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا قطعت رجاه ولم ارزقه منها الا ما قدرت له واروي ان
بعض العلماء كان يقول سبحان من لو كانت الدنيا خيرا كلها اهلك فيها من احب سبحان من لو كانت الدنيا شرا كلها انجا منها من اراد وروي كن لما
لا ترجو ارجى منك لما ترجو وقال موسى بن عمران ع خرج ليقتبس نارا لاهله كلمه الله ورجع نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان وخرجت
سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين وروي لا تقل لشيء قد مضى لو كان غيره وروي عن العالم ع قال اذا شاء الله فينبغي ما اذا احب
ان يكره رضينا واروي اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله وروي واس طاعة الله الصبر والرضا وروي ما قضى الله على عبده قضاء فرضي به الا جعل الخير فيه وروي
ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران ع يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له فليصبر على
بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه من الصديقين عندي واروي عن العالم ع المؤمن نفرة كل خير لو قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك ما
بين المشرق والمغرب كان خيرا له وروي من اعطي الدين فقد اعطي وروي ان الله تبارك وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحبه
وفي خبر اخر لا يعطي الدين الا اهل خاصته وصفوته من خلقه وروي اذا طلبت شيئا من الدنيا فزوي عنك فاذكر ما خصك الله به من دينك وصرفه
عنك بغيره فان ذلك احرى ان تستحق نفسك عما فاتك من الدنيا وروي ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود ع فلانة بنت فلان معك في الجنة في درجتك
فسار اليها فسالها عن عملها فخبرته فوجده مثل اعمال سائر الناس فسالها عن نيتها فقالت ما كنت في حالة فنقلني منها الى غيرها الا كنت بها

باب التوكل والتفويض والرضا

١٠٩ الذي يخطئ اليها اسرع منها الخالة التي كنت فيها فاذا حسن ظنك بالله جل وعز واروي عن العالم انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا
بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه منه وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين وايم الله لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا ان
يسوء الظن بالله وتقصيره من رجائه منه وسوء خلقه ومن اغتيابه للمؤمنين والله لا يحسن ظن عبد مؤمن ظنا بالله الا كان الله عند ظنه به لان الله
عز وجل كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه وقد قال الله عز وجل الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وروي
ان داود قال يا رب ما امن بك من عرفك فلم يحسن الظن بك وروي انه آخر عبد يؤمر به الى النار فيلتفت فيقول يا رب لم يكن هذا ظني بك فيقول
ما كان ظنك بي قال كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك فيقول الله جل وعز يا ملائكتي وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في
علوي ما ظن بي عبدي خيرا ساعة قط ولو ظن بي ساعة خيرا ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال العالم ثم قال الله عز وجل لا
يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا وانعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم
كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي ولكن برحمتي فليثقوا ومن فضلي فليرجوا والى حسن الظن فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومنتي
تبلغهم ورضواني ومغفرتي تلبسهم فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك سميت وروي عن العالم انه قال ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان احبس
رجلين من بني اسرائيل فحبسهما ثم امره باطلاقهما قال فنظر الى احدهما فاذا هو مثل الهدبة فقال له ما الذي بلغ بك ما ارى منك قال الله
الخوف من الله ونظر الى الآخر لم يتغير منه شيء فقال له انت وصاحبك كنتما في امر واحد قد رأيت بلغ الامر بصاحبك وانت لم تتغير فقال
له الرجل انه كان ظني بالله جميلا حسنا فقال يا رب قد سمعت مقالة عبديك فايهما افضل قال صاحب الظن الحسن افضل وروي عن العالم ان الله
اوحى الى موسى بن عمران ثم يا موسى قل لبني اسرائيل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يجدني عنده **مص** قال الصادق التوكل كاس مختوم
بختم الله عز وجل فلا يشرب بها ولا يفض ختامها الا المتوكل كما قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الله عز وجل وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين جعل التوكل مفتاح الايمان والايمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار تقديم الشيء بحقه ولا ينفك المتوكل
في توكله من اثبات احد الايثارين فان آثر معلول التوكل وهو الكون حجب به وان آثر معلل علة التوكل وهو الباري سبحانه بقي معه فان اردت ان تكون متوكلا لا متعللا فكبر على روحك
خمس تكبيرات وودع امانيك كلها وداع الموت والحيوة وادنى حد التوكل ان لا تسابق مقدورك بالهمة ولا تطالع مقسومك ولا تستشرف
معدومك فينتقض باحدهما عقد ايمانك وانت لا تشعر وان عزمت ان تقف على بعض شعار المتوكلين حقا فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي
انه روي ان بعض المتوكلين قدم على بعض الائمة فقال له اعطف علي بجواب مسألة في التوكل والامام كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس
الورع واشرف على صدقه فيما سأل عنه من قبل ابدائه اياه فقال له قف مكانك وانظرني ساعة فبينما هو مطرق لجوابه اذ اجتاز بهما
فقير فادخل الامام يده في جيبه واخرج شيئا فناوله للفقير ثم اقبل على السائل فقال هات وسل عما بدا لك فقال السائل ايها الامام كنت اعرفك
قادرا متمكنا من جواب مسألتي قبل ان استنظرتني فما شأنك في ابطائك عني فقال الامام لتعتبر المعنى مني قبل كلامي اذ لم اكن اراني ساهيا بسري
وربي مطلع علي ان اتكلم بعلم التوكل وفي جيبي دانق ثم لم يحل لي ذلك الا بعد ايثاره ثم لبعلم به فافهم فشهق السائل وحلف ان لا يأوي عمرانا ولا يأنس ببشر
ما عاش **شا** ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن جده عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة عن ابي حفص الاعشى عن الثمالي عن علي بن الحسين
قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكأت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا
على الدنيا احزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر فقلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر ـ او قال ـ قادر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال فعلى ما حزنك فقلت انا اتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا قط توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رأيت
احدا قط خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا قط سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد **جا** احمد بن
الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن علي بن الحكم عن ابي حفص الاعشى ومحمد بن سنان عن رجل من بني اسد جميعا عن الثمالي
مثله **مص** قال الصادق المفوض امره الى الله في راحة الابد والعيش الدائم الرغد والمفوض حقا هو العالي عن كل همة دون الله كقول امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وقال الله عز وجل في
المؤمن من آل فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب والتفويض خمسة احرف
لكل حرف منها حكم فمن اتى باحكامه فقد اتى به التاء من ترك التدبير في الدنيا والفاء من فناء كل همة غير الله والواو من وفاء العهد وتصديق الوعد
والياء من اليأس من نفسك واليقين بربك والضاد من الضمير الصافي لله والضرورة اليه والمفوض لا يصبح الا سالما من جميع الآفات ولا يمسي الا معافا
بدينه **مص** قال الصادق صفة الرضا ان يرضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضي عنه
والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير الرضا سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر يقول تعلق القلب بالموجود
شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان عن سنة كرضى واعجب ممن يدعي العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين عن ذلك

باب التوكل والتفويض والرضا

ثم قال رسول الله صلعم الا فلا تفعلوا كما فعلت بنوا اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا
يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي فجد علي به ورضني
بقضائك على كل حال فلك الحمد فانه اذا قال ذلك قدر الله ويسر له ما هو خير. قص: عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عم قال قال الله ليوسف
الست الذي حببتك الى ابيك وفضلتك على الناس بالحسن او لست الذي سقت اليك السيارة وانقذتك واخرجتك من الجب او لست الذي صرفت
عنك كيد النسوة فما حملك على ان ترفع رغبتك او تدعو مخلوقا دوني فالبث لما قلت في السجن بضع سنين. شي: عن عبد الله بن عبد الرحمن
ذكر عنده قال انها قال للفتى اذكرني عند ربك اتاه جبرئيل فضرب برجله حتى كشط له عن الارض السابعة فقال له يا يوسف انظر ماذا ترى قال
ارى حجرا صغيرا ففلق الحجر فقال ماذا ترى قال ارى دودة صغيرة قال فمن رازقها قال الله قال فان ربك يقول لم انس هذه الدودة في ذلك الحجر في
قعر الارض السابعة اظننت اني انساك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربك لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين قال فبكى يوسف عند ذلك
بكاء حتى بكى لبكائه الحيطان قال فتأذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وكان في اليوم الذي يسكت اسوأ حالا. شي: عن مالك بن عطية
عن ابي عبد الله عم في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا
فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قال قلت فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا.
اقول: قد مر مثله باسانيد في باب انواع الكفر. ع: عن البزنطي عن الرضا عم قال العجب لمن يتهم الله كيف يستبطئ الله في رزقه وكيف لم
يطمئن على قضائه. جع: قال رسول الله صلعم لو توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال رسول الله صلعم
من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله قال امير المؤمنين عم من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه الامور قال النبي صلعم من احب
ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله وقال الباقر عم من توكل على الله لا يغلب ومن اعتصم بالله لا يهزم. محص: عن سعيد بن الحسن قال قال ابو جعفر عم
ما ابالي اصبحت فقيرا او مريضا او غنيا لان الله يقول لا افعل بالمؤمن الا ما هو خير له. محص: عن ابي صباح الحذاء عن ابي جعفر عم قال قال الله تبارك وتعالى
ان من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح لهم عليه امر دينهم وان من عبادي ان من عبادي
المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين
نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره
العجب الى الفتنة باعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه
يتقرب الي فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم افنوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين
في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان
رحمتي عند ذلك تداركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت. محص: عن محمد بن مسلم عن ابي
جعفر عم قال قال رسول الله صلعم عجبا للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء الا كان خيرا له سره او ساءه ان ابتلاه كان كفارة لذنبه وان اعطاه و
اكرمه كان قد حباه. محص: عن ابي عبد الله عم قال كم من نعمة لله على عبده في غير امله وكم من مؤمل املا الخيار في غيره وكم من ساع من حتفه
وهو مبطئ عن حظه. محص: عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول في قضاء الله كل خير للمؤمن. عن طريف عن ابي عبد الله عم قال ان العبد
ليكون له الحاجة الى الله فيبدأ به في الامر فيقول الله للملك الموكل به لا تمض حاجته ودعه فاني احب ان اسمع نداءه ودعوته قال فيقولون الناس
اعطي هذا حاجته وحرم هذا الا لكرامته هذا على الله وهوان هذا عليه. محص: عن محمد بن سنان عن ابي الحسن عم قال من ظن ان الغنى كان للعز الا
فينبغي للمؤمن ان يكون بالله وبما صنع راضيا. محص: عن ابي خليفة عن ابي عبد الله عم قال ما قضى الله لمؤمن قضاء فرضي به الا جعل الله له الخيرة
فيما يقضي. محص: عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن ابيه عم قال ان الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الروح والفرج في اليقين والرضا عن الله
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط عن الله وسخطه. محص: عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عم قال الرضا بمكروه القضاء من اعلى
درجات اليقين وقال من صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب او كره لم يقض الله عليه فيما احب وكره الا ما هو خير له. محص: عن سليمن
الجعفري عن ابي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رفع الى رسول الله صلعم في بعض غزواته قوما من القوم قالوا مؤمنون قال ما بلغ
من ايمانكم قالوا الصبر عند البلاء فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون. محص: عن علي بن سويد عن
ابي الحسن الاول عم قال سألته عن قول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال التوكل على الله درجات منها ان تثق به في امورك كلها
فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لم يألك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكلت على الله بتفويض ذلك اليه ووثقت به فيها وفي
غيرها. مشكوة الانوار: عن ابي الحسن الاول عم مثله. محص: عن ابي جعفر عم قال احق من خلق الله بالتسليم لما قضى الله من عرف الله عز

في اعلام الدين بالفاقة
والمسكنة والسقم

والسخط

باب الاجتهاد في الجد والعمل

تطغوا انه بما تعملون بصير النحل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم باحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم الى قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون الكهف ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن
تجري من تحتهم الانهار وقال تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا مريم ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
وقال تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا وقال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير مردا طه انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما
وقال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما الانبياء ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وقال تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وقال تعالى فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون الحج وبشر المحسنين المؤمنون حاكيا عن نوح يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون النور
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون العنكبوت والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون وقال سبحانه والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين وقال تعالى
وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين لقمن
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير سبا اعملوا صالحا اني
بما تعملون بصير فاطر من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يس ونكتب ما قدموا واثارهم وكل
شيء احصيناه في امام مبين وقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد
اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون الصافات انا كذلك نجزي المحسنين في مواضع ص ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار الزمر ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور وقال تعالى لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وقال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من
المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين المؤمن من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء
قليلا ما تتذكرون السجدة من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد حمعسق والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله الزخرف ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم الجاثية من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون الذاريات ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين
الطور كل امرئ بما كسب رهين النجم ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا
من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
الى قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى الحديد سابقوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
التحريم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون نوح قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله
اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون المزمل وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا المدثر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب
اليمين في جنات القيمة ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره الدهر ان هذا كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا المرسلات كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين النازعات يوم يتذكر

١٦٣ الإنسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى **المطففين** كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون **الانشقاق** يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا إنه ظن أن لن يحور بلى إن ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق **الطارق** إن كل نفس لما عليها حافظ **التين** إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون **الزلزال** فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **القارعة** فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية.

مع ل لى الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن العتبي يعني محمد بن عبيد الله عن أبيه قال وأخبرنا عبد الله بن شبيب عن زكريا بن يحيى المنقري عن العلاء بن محمد بن الفضل عن أبيه عن جده قال قال قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي صلى الله عليه وآله فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فإنا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس إن مع العز ذلا وإن مع الحياة موتا وإن مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وإن لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا ولكل أجل كتابا وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فإن كان كريما أكرمك وإن كان لئيما أسلمك ثم لا يحشر إلا معك ولا تحشر إلا معه ولا تسأل إلا عنه فلا تجعله إلا صالحا فإنه إن صلح آنست به وإن فسد لا تستوحش إلا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فأمر النبي صلى الله عليه وآله من يأتيه بحسان قال فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تريد فقلت لقيس:

تخير خليطا من فعالك إنما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعده ... ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولا بشيء فلا تكن ... بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته ... ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله ... يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

لى ابن ناتانة عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضيل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه إذ رضي عنه ربه عز وجل وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه إذ سخط عليه ربه عز وجل **أقول** سيأتي في الأخبار في أبواب المواعظ.

لى ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

اعمل على مهل فإنك ميت ... واختر لنفسك أيها الإنسان
فكأن ما قد كان لم يك إذ مضى ... وكأن ما هو كائن قد كان

لى أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد أيها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا أن طريقكم إلى المعاد وممركم على الصراط والهول الأعظم أمامكم وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها فإما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها وإما بهلكة ليس بعدها انجبار.

لى ابن الوليد عن ابن متيل عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة.

مع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان ومن كان.

ل الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن أحمد بن عمران عن أبي خالد الأحمر عن إسماعيل بن أبي خالد عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير كثير وفاعله قليل **أقول** قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم وباب صفات المؤمن وباب صفات الشيعة.

ل ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن بعض النوفليين ومحمد بن سنان رفعاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال كونوا على قبول العمل أشد عناية منكم على العمل.

ل في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام من أحبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة ولا تجالسوا لنا عائبا ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلوا أنفسكم عند سلطانكم الزموا الصدق فإنه منجاة وارغبوا فيما عند الله واطلبوا طاعته واصبروا عليها فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة وهو مهتوك الستر لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة ولا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وما عند الله خير وأبقى وتأتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله.

ن بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام

باب الاجتهاد والحث على العمل

المنكبين ۱۶۴ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اختاروا الجنة على النار ولا تبطلوا اعمالكم فتقذفوا في النار منكبين خالدين فيها ابدا صح عنه مثله ن من كلام الرضا

المشهور الصغائر من الذنوب طرق الى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ولو لم يخوف الله الناس بجنة ونار لكان الواجب عليهم ان يطيعوه

ولا يعصوه لتفضله عليهم واحسانه اليهم وما بداهم به من انعامه الذي ما استحقوه ل ابي عن الحميري عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه

عن جده عليهم السلام قال قال علي ع ان للمرء المسلم ثلثة اخلاء فخليل يقول انا معك حيا وميتا وهو عمله وخليل يقول له انا معك الى باب قبرك ثم اخليك

وهو ولده وخليل يقول له انا معك الى ان تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس

عن كليب الاسدي عن الصادق ع قال اما والله انكم لعلى دين الله وملائكته فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد عليكم بالصلوة والعبادة عليكم بالورع فنا

المفيد عن احمد بن محمد بن الحسين عن ابيه عن الصفار عن القاشاني عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال عيسى بن مريم

لاصحابه تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجر تاخذون والعمل لا تصنعون

يوشك رب العمل ان يطلب عمله وتوشكوا ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره

اشهى اليه مما ينفعه ما عن ابن عمر قال اخذ رسول الله ص ذات يوم ببعض جسدي فقال يا عبد الله بن عمر كن في الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل

واعدد نفسك في الموتى قال قال لي مجاهد قال لي ابن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وخذ من حيوتك لموتك وخذ من صحتك

لسقمك وخذ من فراغك لشغلك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبيد الله بن عمار عن ايوب بن محمد

الرقي عن سلام بن رزين عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عن الحرث الهمداني عن علي عن النبي ص قال الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة

وانتم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ع ابن الوليد

عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن يزيد عن الوشاء عمن ذكره عن بعضهم قال ما من يوم الا وملك ينادي من المشرق ولو يعلم الخلق لما ذا خلقوا

قال فيجيبه ملك آخر من المغرب لعملوا لما خلقوا ل مع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابي القسم عن جده عن ابي ... عن محمد بن مسلم عن الباقر ع عن ابيه عن جده

عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة اخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من طاعته فربما وافق رضاه

وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه

فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه وانت لا تعلم لي مع العسكري عن محمد بن احمد القشيري عن احمد بن عيسى الكوفي عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر

عن ابيه عن جده عن آبائه عن علي عليهم السلام في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان

تطلب بها الآخرة مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري رفعه الى ابي عبد الله ع قال المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة مع ابن الوليد عن الصفار

عن هرون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان النبي ص قال من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن لي ابي عن

علي عن ابيه عن صفوان عن الكناني عن الصادق ع قال امير المؤمنين ع لا تسخطوا الله برضا احد من خلقه ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله عز وجل

فان الله ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيرا او يصرف به عنه سوءا الا بطاعته وابتغاء مرضاته ان طاعة الله نجاح كل خير يبتغى ونجاة من

كل شر يتقى وان الله يعصم من اطاعه ولا يعتصم منه من عصاه ولا يجد الهارب من الله مهربا فان امر الله نازل باذلاله ولو كره الخلائق وكل ما هو آت قريب

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب لي ابن الوليد عن

الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال قال الله عز وجل ايما عبد اطاعني لم اكله الى غيري

وايما عبد عصاني وكلته الى نفسه ثم لم ابال في اي واد هلك ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص اطيعوا الله عز وجل فيما امركم

الله به يعلمكم ك ابن الوليد عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن علي بن النعمان رفعه الى النبي ص قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني

ما يصلحك ل عن علي بن الحسين ع قال ان افضل الناس الى الله عز وجل من عمل بسنة امام ولا تعدلن باعماله ل عن سفيان الثوري قال قال الصادق

يا سفيان من اراد عزا بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته ثو ل ابي عن سعد عن الحميري عن

ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن ابي عبد الله ع قال قال نفر يا خدمة الجنة بغير حساب انا من تمادى؟ وذكا

صدقي؟ ... ما عند الله عز وجل ما الفحام عن عمه عمر بن يحيى عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر الجعفي

عن الباقر صلوات الله عليه قال يا جابر بلغ شيعتي عني السلام واعلمهم انه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل ولا يتقرب اليه الا بالطاعة له يا جابر من اطاع

الله واحبنا فهو ولينا ومن عصى الله لم ينفعه حبنا ما باسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة من

غير سلطان وغنى من غير مال وطاعة من غير بذل فليتحول من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه يجد ذلك كله ما باسناد اخي دعبل عن الرضا ع

عن آبائه عن ابي جعفر عليهم السلام انه قال لخيثمة ابلغ شيعتنا انا لا نغني عن الله شيئا وابلغ شيعتنا انه لا ينال ما عند الله الا بالعمل وابلغ شيعتنا ان

اعظم

باب الاجتهاد والحث على العمل

اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وابلغ شيعتنا انهم اذا قاموا بما امروا انهم هم الفائزون يوم القيمة ع ابي عن احمد بن ١٦٠ .
ادريس عن الاشعري عن علي بن البزاز عن الحسين بن محمد عن ابن ابي نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن زيد الحمادي عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى
النبي ص فقال يا رسول الله نسئل الله عما سوى الفريضة قال لا قال فوالذي بعثك بالحق لا تقربت الى الله بشيء سواها قال ولم قال لان الله قبح خلقي
قال فامسك النبي ص ونزل جبرئيل فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول اقرا صاحبك فاقرا السلام وقال له اما ترضى ان ابعثك غدا في الامنين فقال
يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده قال نعم قال فوالذي بعثك بالحق لا بقي شيء يتقرب به الى الله الا تقربت به ل ابي عن سعد عن ابن مهزيار عن موسى
القسم عن محمد بن غزوان عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص بادر باربع قبل اربع شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك ل في وصية النبي ص الى امير المؤمنين مثله لي محمد بن احمد الاسدي عن رقية بنت اسحق بن موسى
جعفر عن ابيها عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه
وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت لي مع ما ابي عن ... الشامي قال امير المؤمنين ما شيء من اعتدل يوماه فهو مغبون
ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يوميه فمحروم ومن لم يبال ما رزئ من اخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك
ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له لي ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه
قال قال علي ع ما من يوم يمر على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم يا ابن ادم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فافعل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك به يوم القيمة
فانك لن تراني بعدها ابدا ل ابي عن ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع كانت الفقهاء والحكماء
اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما
بينه وبين الله عز وجل اصلح الله له فيما بينه وبين الناس ثو ابي عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن زواه عن ابي ثابت
الاحول صاحب ... عن جميل بن صالح قال قال ابو عبد الله ع لا يغرك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار بكذا و
كذا فان معك من يحفظ عليك ولم ار شيئا قط احسن طلبا ولا اسرع دركا من الحسنة للذنب القديم ولا تصغر شيئا من الخير فانك تراه غدا حيث يسرك
ولا تصغر شيئا من الشر فانك تراه غدا حيث يسوؤك ان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين سن ابي عن
الحسن عن معوية بن ... عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما ناصح لله عبد في نفسه فاعطى الحق منها واخذ الحق لها الا اعطي خصلتين رزقه الله
قنعه ... من الله يحبه ... الاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد ... عن ابي عبد الله ع قال في التوراة مكتوب
يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى ... بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبها سن بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى
ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي عبد الله ع ... علي ابي
... في احببته وان اعتصم في عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته وان كاده جميع خلقي ... ق
عن ابي الحسن الثالث ع قال من يتق الله يتقى ومن اطاع الله يطاع ومن ... الخالق لم يبال سخط المخلوقين سن ابن محبوب عن العلاء عن م
قال سمعته يا جعفر يقول اتقوا الله واستعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله فان اشد ما يكون احدكم اغتباطا بما هو عليه
لو قد صار في حد الاخرة وانقطعت الدنيا عنه فاذا كان في ذلك ... نزلنا تستقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة وامن من كان يخاف
واتقن ان الذي كان عليه هو الحق وان من خالف دينه على باطل هالك سن ابي عن ابن سنان عن ... حكيم ... عن ابي عبد الله
... علمتم ... يوم القيمة ولا يصغر ما ينفع يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله كمن عاين ... قوله تعالى ...
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم
وانتم معرضون قال الامام ع قال الله تعالى لليهود اسئلوا اذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل ... الا الله اي لا تشبهوه
بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه يريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم بان يعملوا بوالديهم احسانا مكافاة
عن نعمهما واحسانا اليهم واحتمال المكروه الغليظ لترفيهم وتوددهم وذوي القربى قرابات الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين
واليتامى وان يحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السائقين لهم غذاءهم وقوتهم ... وقولوا للناس حسنا
لا مؤنة لكم عليهم حسنا ... بجميل ... والصلوات الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطيبين ...
وزكاتكم ... المعلقة ... ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما نقل اليكم من العهد الذي اداه اسلافكم ... وانتم معرضون عن ذلك العهد
تاركين له غافلين عنه قال الامام ع اما قوله تعالى لا تعبدون الا الله فان رسول الله ص ... عن عبادة الله عن مسئلة ... اعطاه الله افضل
ما يعطي السائلين ... على ... قال الله تعالى من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم ولا تعلموني ما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم

باب الاجتهاد والحث على العمل

وقالت فاطمة عليها السلام من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله اليه افضل مصلحته وقال الحسن بن علي ع من عبد الله عبّد الله له كل شيء وقال الحسين بن
علي ع من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته شي عن ابي ابرهيم الكرخي قال اني عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل المدينة فقال
له ابو عبد الله من اين جئت ثم قال اتحسبك من ها هنا وها هنا لتبتغي معاشك بطلبه لا تعمل الآخرة انظر بما تقطع يومك وليلك واعلم ان معك ملكا
كريما موكلا بك يحفظ عليك ما تفعل ويطلع على سرك الذي تخفيه من الناس فاستحي ولا تحقرن سيئة فانها ستسوؤك يوما ولا تحقرن حسنة
وان صغرت عندك وقلت في عينك فانها ستسرك يوما واعلم انه ليس شيء اضر عاقبة ولا اسرع ندامة من الخطيئة وانه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع
دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك العظيم القديم المنسي عند عامله فيجذه ويسقطه ويذهب به بعد اثباته وذلك قول الله ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان رفعه
قال كان علي بن الحسين ع يقول ويح من غلبت واحدته عشرته وكان ابو عبد الله ع يقول المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة وكان علي بن الحسين
يقول اظهر اليأس من الناس فان ذلك من الغنى واقل طلب الحوائج اليهم فان ذلك فقر حاضر واياك وما يعتذر منه وصل صلاة مودع وان استطعت
ان تكون اليوم خيرا منك امس وغدا خيرا منك اليوم فافعل احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد قال سمعت
ابا جعفر ع يقول ان العمل الصالح ليذهب الى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثم قرأ واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلانفسهم
يمهدون ثا محمد بن شهريار الخازن عن شيخ الطائفة ومحمد بن محمد بن ميمون المعدل معا عن الحسن بن اسماعيل بن اشناس عن ابي المفضل
الشيباني عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن عبد المنعم الصيداوي عن حسين بن شداد بن رشيد عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه
جعفر بن محمد عليهما السلام ان فاطمة بنت علي بن ابي طالب ع اتت جابر بن عبد الله الانصاري فقالت له يا صاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقا وان من حقنا عليكم
اذا رايتم احدنا يهلك نفسه اجتهادا ان تذكروه الله وتدعوه الى البقيا على نفسه هذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين ع قد انخرم انفه وثفنت جبهته
وركبتاه وراحتاه دأبا منه لنفسه في العبادة فاتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين ع وبالباب ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام في اغيلمة من بني هاشم
وقد اجتمعوا هناك فنظر جابر اليه مقبلا فقال هذه مشية رسول الله وسجيته فمن انت يا غلام فقال انا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فبكى
جابر ثم قال انت والله الباقر عن العلم حقا ادن مني بابي انت فدنا منه فحل جابر ازراره ثم وضع يده على صدره فقبله وجعل عليه خده ووجهه وقال اقرئك
عن جدك السلام رسول الله ص وقد امرني ان افعل بك ما فعلت وقال لي يوشك ان تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد بن علي يبقر العلم بقرا و
قال لي انك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك ثم قال له ائذن لي على ابيك علي بن الحسين ع فدخل ابو جعفر الى ابيه فاخبره الخبر وقال ان شيخا بالباب
وقد فعل بي كيت وكيت فقال يا بني ذاك جابر بن عبد الله ثم قال امن بين ولدان اهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعله قال نعم قال انا لله انه لم يقصدك
فيه بسوء ولقد اشاط بدمك ثم اذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد انضته العبادة فنهض علي ع وسأله عن حاله سؤالا حفيا ثم اجلسه بجنبه فاقبل جابر
عليه يقول له يا ابن رسول الله ما هذا الجهد الذي كلفته نفسك اما علمت ان الله انما خلق الجنة لكم ولمن احبكم وخلق النار لمن ابغضكم فقال له
علي بن الحسين عليهما السلام يا صاحب رسول الله اما علمت ان جدي رسول الله قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلم يدع الاجتهاد وتعبد بابي
هو وامي حتى انتفخ الساق وورم القدم فقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فلما
نظر جابر الى علي بن الحسين ع وانه ليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب الى القصد قال له يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فانك من
اسرة بهم يستدفع البلاء وتستكشف اللأواء وبهم تستمطر السماء فقال يا جابر لا ازال على منهاج ابوي صلوات الله عليهما حتى القاهما فاقبل جابر على من حضر
وقال والله ما ارى في اولاد الانبياء مثل علي بن الحسين صلوات الله عليه الا يوسف بن يعقوب عليهما السلام والله لذرية علي بن الحسين افضل من ذرية يوسف بن
يعقوب ان منهم لمن يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا بشا الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه عن عم ابيه جعفر بن
بابويه عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن صفوان عن خيثمة الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وانا اريد الشخوص
فقال ابلغ من لقيت السلام واوصهم بتقوى الله وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان يعود صحيحهم مريضهم وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان
يتلاقوا في بيوتهم وان لقاء بعضهم بعضا حياة لامرنا رحم الله عبدا احيا امرنا يا خيثمة انا لا نغني عنكم من الله شيئا الا بالعمل وان ولايتنا لا تنال
الا بالورع وان اشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره ين علي بن النعمان عن ابن فرقد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العمل
الصالح ليذهب الى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثم قرأ اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلانفسهم يمهدون ما الحسين بن
ابرهيم عن محمد بن وهبان عن [illegible] محمد بن اسماعيل [illegible] كر المؤلف عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن خلاد
[illegible] ابا جعفر [illegible] واحسنوا الركوع والسجود وكونوا اطوع عباد الله فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع
[illegible] من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره كتاب صفات الشيعة للصدوق

باب الاجتهاد والحث على العمل

عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال لما فتح رسول الله ص مكة قام على ١٤٧
الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم لا تقولوا ان محمدا منا فوالله ما اوليائي منكم ولا من غيركم الا
المتقون الا فلا اعرفكم تأتوني يوم القيمة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة الا واني قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين
الله عز وجل وبينكم وان لي عملي ولكم عملكم **ما:** جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن ابي الحسن الثالث عن آبائه
قال قال امير المؤمنين ع ان من الغرة بالله ان يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة **ما:** جماعة عن ابي المفضل عن رجاء بن يحيى عن يعقوب
السكيت النحوي عن ابي الحسن الثالث ع قال قال امير المؤمنين ع اياكم والاتكال بالمنى فانها من بضائع العجزة قال وانشد يعقوب بن السكيت
الهم في صنوف مذاهب ومتى في المنى عنه الى مذهب **ما:** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن احمد بن محمد بن هلال عن محمد بن يحيى بن ضريس
عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن خاله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال وعظني جبرئيل فقال يا محمد احبب من شئت فانك مفارقه
واعمل ما شئت فانك ملاقيه **نهج** قال ع من ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه وقال ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا الآية ثم قال ع ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان
قربت قرابته **بيان** في اكثر النسخ اعلمهم والاصوب اعملهم كما يدل عليه التتمة لان يقال العلم الكامل لا يكون الا مع العمل **نهج** قال ع شتان
بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره وقال ع عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال ع من ذكر بعد
السفر استعد وقال ع ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقال ع احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته
فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال ع الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل و
التقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال ع افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير
وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال قال امير المؤمنين ع في خطبة
اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان
صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة وقال ع العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع
الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه
وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته
قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله
فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع
بهم عند الله يوم القيمة الخطبة وقال ع في بعض خطبه فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل
ان يجمد العمل وينقطع المهل وينقضي الاجل ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب
لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها
الى طاعة الله **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن رجل من بعض اصحاب علي ع انه قيل له كم تتصدق الا تمسك قال اي والله لو اعلم ان الله
قبل مني فرضا واحدا لامسكت ولكني والله ما ادري اقبل الله مني شيئا ام لا **عدة الداعي** حدثنا ابو هاشم عبد الغفار بن الحسن قال قدم
ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يريد
الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه الثوري وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد
على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله ع حتى دنا من الاسد
فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وعن ... عن ...
قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون **نهج** ومن كلام
له عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جرأك
بربك وما جرأك على ذنبك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما
ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك
وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن ف
كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت

باب اداء الفرائض واجتناب المحارم

١٥٨ متوثّبٌ حتى انت عنه فتعالى من قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجرأك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلّب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقاً اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها داراً ومحل من لم يوطنها محلاً وان السعداء بالدنيا غداً هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير

باب اداء الفرائض واجتناب المحارم الآيات آل عمران أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأويه جهنم وبئس المصير **النساء** ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما **الحجر** واعبد ربك حتى ياتيك اليقين **النحل** ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين **الانبياء** واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين **الحج** يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون **كا** عن العدة عن سهل وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال قال علي بن الحسين ع من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس **بيان** فهو من خير الناس ليس من في بعض النسخ فالخير بما صافيه بالنسبة الى من يأتي بالمستحبات ويترك بعض الفرائض **كا** عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبدالله بن ابي يعفور عن ابي عبدالله ع في قول الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الفرائض **كا** عن العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبدالله ع في قول الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة عليهم السلام وفي رواية ابن محبوب عن ابي السفاتج وزاد فيه واتقوا الله ربكم فيما افترض عليكم **بيان** اصبروا قال الطبرسي ره اختلف في معناه على وجوه احدها ان المعنى اصبروا على دينكم اي اثبتوا عليه وصابروا الكفار ورابطوهم في سبيل الله فالمعنى اصبروا على طاعة الله سبحانه وعن معاصيه وقاتلوا العدو وصابروا على قتالهم في الحق كما يصبرون على قتالكم في الباطل لان الرباط هو المرابطة فيكون بين اثنين يعني اعدوا لهم من الخيل ما يعدونه لكم وثانيها ان المراد اصبروا على دينكم وصابروا وعدكم اياكم ورابطوا عدوكم وثالثها ان المراد اصبروا على الجهاد وقيل ان المعنى رابطوا الصلوات ومعناه انتظروها واحدة بعد احدة لان المرابطة لم تكن حينئذ روي ذلك عن علي ع وروي عن النبي ص انه سئل عن افضل الاعمال فقال اسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط وروي عن ابي جعفر ع انه قال معناه اصبروا على المصائب وصابروا على عدوكم ورابطوا عدوكم وهو قريب من الاول والحمل على الفرائض يحتمل شموله لترك المحرمات ايضا وصابروا على المصائب لعل صيغة المفاعلة على هذا الوجه للمبالغة لان ما يكون بين الاثنين يكون الاهتمام فيه اشد ولان فيه معارضة النفس والشيطان وكذا قوله ورابطوا ويحتمل الوجهين لان المراد به ربط النفس على طاعتهم وانتظار فرجهم مع ان في ذلك معارضة لعدوهم فيما افترض عليكم من فعل الواجبات وترك المحرمات **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله ع قال قال رسول الله ص اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبدالله ع قال قال الله تبارك وتعالى ما تحبب الي عبدي باحب مما افترضت عليه **بيان** التحبب جلب المحبة او اظهارها والاول انسب اي لم تكن النوافل احب اليه تعالى مما افترضته **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سألت ابا عبدالله ع عن قول الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال اما والله ان كانت اعمالهم اشد بياضا من القباطي ولكن كانوا اذا عرض لهم حرام لم يدعوه **بيان** وقدمنا اي عمدنا وقصدنا الى ما عملوا من عمل كقرى الضيف وصلة الرحم واغاثة الملهوف وغيرها فجعلناه هباء منثورا فلم يبق له اثر والهباء غبار يرى في شعاع الشمس الطالع من الكوة من الهبوة وهو الغبار والقباطي بالفتح جمع القبطية بالكسر ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم لانهم يغيرون في النسبة وفي المصباح القبطي بضم القاف ثوب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبة الى القبط على غير قياس فرقاً بين الانسان والثوب وثياب قبطية ايضا بالضم والجمع قباطي انتهى وفيه دلالة على حبط الطاعات بالفسوق وخصه بعض الاصحاب

باب اداء الفرائض واجتناب المحارم

بالكفر فلا كلام فيه ولنذكر هنا مجملا من معاني الحبط والتكفير والاختلافات الواردة فيه اعلم ان الاحباط في عرف المتكلمين عبارة عن ابطال ١٦٩
الحسنة بعدم ترتب ما يتوقع منها عليها والتكفير خلافه والتكفير في اللغة هما لهذين اللفظين وبما ابينا وفيهما كثير في الآيات والاخبار وقد اشتهر بين المتكلمين
ان الوعيدية من المعتزلة وغيرهم يقولون بالاحباط والتكفير دون من سواهم من الاشاعرة وغيرهم وهذا على الاطلاق غير صحيح فان اصل الاحباط
والتكفير مما لا يمكن انكاره لاحد من المسلمين كما ظهر مما تلونا عليك فلا بد ان يحرر مقصود كل طائفة ليتبين ما هو الحق فنقول لا خلاف بين فرق اهل
من اهل الاسلام في ان كل مؤمن صالح يدخل الجنة خالدا فيها حقيقة وكل كافر يدخل النار خالدا فيها كذلك واما المؤمن الذي خلط عملا صالحا
بعمل غير صالح فاختلفوا فيه فذهب بعض المرجئة الى ان الايمان يحبط الزلات فلا عقاب على زلة مع الايمان كما لا ثواب لطاعة مع الكفر وذهب
الآخرون الى ثبوت الثواب والعقاب في حقه اما المعتزلة فيعنون ان الاستحقاق المعلوم عقلا باعتبار الحسن والقبح العقليين وشرعا باعتبار
الآيات الدالة عليه من الوعد والوعيد اما الاشاعرة فيعنون الاستحقاق يقولون انه لا يجب على الله شيء فلا يستحق المكلف ثوابا ان اثيب فبالفضل
فبفضله وان عاقبه فبعدله بل له اثابة وعقاب المطيع ايضا وبالجملة قول المعتزلة في المؤمن الخارج من الدنيا بغير توبة عن كبيرة ارتكبها انه
استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار اما مطلق الاستحقاق فلما عرفت واما خصوص الخلود فللعمومات المتناولة
عند غيرهم بتخصيصها بالكفار او بحمل الخلود على المكث الطويل كقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها وقوله ومن يتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها فلهذا حكموا بان كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات فان الخلود الموعود مستلزم لذلك هذا قول جمهورهم
في اصل الاحباط ثم ان الجبائيين ابا علي وابنه ابا هاشم منهم على ما نقل عنهما الامدي ذهبا الى اشتراط الكثرة في المحبط بمعنى ان من زادت
معاصيه على طاعته احبطت معاصيه طاعاته وبالعكس لكنهما اختلفا فقال ابو علي يحبط الناقص بتمامه من غير ان ينتقص من الزائد شيء وقال
ابو هاشم بل ينتقص من الزائد ايضا بقدره ويبقى الباقي اذا عرفت هذا فاعلم ان ما ذكره اكثر اصحابنا من نفي الاحباط والتكفير مع ورود
الآيات الكثيرة والاخبار المستفيضة بل المتواترة بالمعنى في كل منهما مما يقضى منه العجب مع انه ليس لهم على ذلك الا شبه ضعيفة مذكورة في كتب
الكلام كالتجريد وغيره لكن بعد التأمل والتحقيق يظهر ان الذي ينفونه منهما الاثبات في ظواهر الآيات والاخبار كثيرا بل يرجع الخلاف في لفظيه
لانهم قائلون بان التوبة ترفع العقاب وان الموت على الكفر يبطل ثواب جميع الاعمال لكن الاكثر يقولون ليس هذا باحباط بل باشتراط الموافاة على
الايمان في استحقاق الثواب على القول بالاستحقاق وفي الوعد بالثواب على القول بعدم الاستحقاق وكذا يمكنهم القول باحد الامرين في ان ان ...
القول بانها حابطة لبعض الحسنات من غير قول بالحبط بان يكون الاستحقاق والوعد مشروطا بعدم صدور تلك المعصية واما التوبة والاعمال
المكفرة فلا حاجة الى ارتكاب امثال ذلك فيهما اذ في تجويز التفضل والعفو كما هو مذهبنا غنى عنها وانهم لا يقولون بان بازاء كل معصية كل
طاعة وبالعكس كما ذهب اليه المعتزلة بل نتتبع في ذلك النصوص الواردة في ذلك فكل معصية وردت في الكتاب او في الاخبار الصحيحة انها مبطلة
او منقصة لثواب جميع الحسنات او بعضها نقول به وبالعكس تبعا للنص في جميع ذلك ومن اصحابنا من لم يقل بالموافاة ولا بالاحباط بل يقول
كل من الايمان والكفر يتحقق بتحقق شرط الموافاة وليس شيء من استحقاق الثواب والعقاب مشروطا بشرط متاخر بل ان تحقق الايمان تحقق استحقاق
الثواب وان تحقق الكفر تحقق معه استحقاق العقاب فان كفر بعد الايمان كان كفره اللاحق كاشفا عن انه لم يكن مؤمنا سابقا ولم يكن مستحقا
للثواب عليه واطلاق المؤمن عليه بمحض اللفظ وبحسب الظاهر وان من اهل بعد الكفر زال كفره الاصلي بالايمان اللاحق وسقط استحقاق
العقاب بعفو الله نعم لا بالاحباط ولا لعدم الموافاة كما يقول الآخرون وتفصيل هذا المطلب وتنقيحه يحتاج الى مزيد مقدمات الاول ان النافين
للحسن والقبح لا يثبتون استحقاق شيء من الثواب والعقاب بشيء من الاعمال بل ان الله تعالى لما صدر منه قادر على الثواب والعقاب مالك للتصرف فيهم كيف
شاء وليس من شأن فعله في خلقه استحقاق الذم بل ولا المدح وكلاهما اصطلاح ومواضعة من الشارع واما المثبتون لهما فلا كلام عندهم
في استحقاق العقاب فمن ربما قيل بعدم استقلال العقل فيه ضرورة او نظرا واما الثواب فعند بعضهم مما يستحقه العبد بطاعته واليه ذهب
من اصحابنا ويحتجون لذلك بان الزام المشقة بغير الزام الثواب للمشقة يضاد في مقابلها قبيح وربما يوجه عليه ان الزام النفع في مقابلة
انما يلزم لو لم يسبق النعم عليه بما يحسن الزام المشقة بازائها والفرق بين النفع المستقبل والنعمة الماضية تحكم وربما كفى في الزام المشقة
العمل الشاق ولم يحتج في حسن الالزام الى ذلك بمنعه ولهذا ذهب بعض اصحابنا وغيرهم الى ان الثواب تفضل ووعد منه تعالى بلا استحقاق
وهو الظاهر من كلام اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم ويدل عليه كثير من الاخبار والادعية الثاني ان الثواب والعقاب هل يجب دوامهما ذهب
المعتزلة الى الاول وطريقه العقل عندهم والصحيح عند اصحابنا انه لا يجب عقلا واما شرعا فالثواب دائم وكذا عقاب الكفار اجماعا من المسلمين
ما نقل من شذاذ من المتصوفة الذين لا يعدون من المسلمين واما عقاب المعاصي فمنقطع ويكفي هنا وجدان طريق يصل الى ذلك ... وفي عبارة
البحر في هذا المطلب فائض يحتاج الى تكلف تام في دفعه الثالث ان الاحباط بالمعنى الذي ذكرناه منافيا وكل من الاستحقاق بين الاخبار وادلة احكام

باب اداء الفرائض واجتناب المحارم

للمتقدم باطل عند اصحابنا ومذهب ابي علي هو بقاء المتأخر وفناء المتقدم منافٍ للنصوص الكثيرة المتضمنة لعدم تضييع العمل واما مذهب ابي هاشم فلانها في ظواهر النصوص ولا نزاد انتفاء المتقدم والمتأخر بهما فليس بضائع ولا ظالم في الفاعل لكن الظاهر ان ما ذهب اليه من ابطاله جهة المنافاة بينهما فليس بصحيح اذ لا منافاة عقلا بين الثواب والعقاب استحقاقا بل يكاد العقل يجزم بعدم مساواة من اعقب كثيرا من الطاعة بقليل من المعصية مع من اكتفى بالفضل بينهما حسب عدم مساواة من اعقب الخ فيما يساوي الآخر مع من لم يفعل شيئا ثم انه يمكن ان يسقط العقاب المتقدم عند الطاعة المتأخرة على سبيل العفو وهو اسقاط الله تعالى ما يستحقه على العاصي العبد من العقوبة وهو الظاهر من مذهب اصحابنا واما الثواب فلا يتصور فيه ذلك ويمكن ان يكون الوعد بالثواب على الطاعة المتقدمة او الاستحقاق مشروطا بعدم معاقبتها المعصية لها كما يشترط ثواب الايمان والطاعات بالموافاة على الايمان بان يموت مؤمنا عند كثير من اصحابنا لكن ذلك الاشتراط ليس بعام لجميع المعاصي بل مخصوص ببعض المعاصي ويعرف بتتبع النصوص بعضها وليس كليا ورد بطلان الطاعة بسببه مما يقطع باشتراط الثواب به لان كلا منها اخبار احاد لا يفيد القطع نعم ربما حصل القطع بان شيئا من تلك المعاصي يشترط استمرار انتفائه لاستحقاق الثواب او هو شرط في الوعد به والفرق بين هذا وبين الاحباط ظاهر من وجوه الاول ان ابطال الثواب في الاحباط من جهة التنافي عقلا بين الاستحقاقين وههنا من جهة اشتراطه شرعا بنفي المعصية الثاني ان المنافاة هناك بين الاستحقاقين فلو لم يحصل استحقاق العقاب لانتفاء شرطه لم يحصل الاحباط وههنا بنفس المعصية ينتفي الثواب او استحقاقه ان ثبت وكان مستمرا وان توقفنا اصل الاستحقاق على استمرار النفي لم يحصل اصلا وانما يحصل في موضع الحصول بالموت ولا يختلف الحال باستحقاق العقاب على المعصية لاستجماع شرائطه وعدمه لفقد شيء منها كمنع الله تعالى لطفا معلوما عن المكلف وكما لو اعلم الله تعالى المكلف انه له ويعفو عن جميع معاصيه فكان مغريا له بالقبيح وكما لو لم يقع فعل القبيح ولا الاخلال بالواجب عن المكلف على سبيل ايثاره على ضده او والامتناع من القبيح بل وقع لا على جهة الايثار فان العاصي في جميع هذه الصور يستحق ذما ولا يستحق عقابا عند ابي هاشم ومن يجوز خلوه وعلى تقدير الاشتراط باستمرار انتفاء المعصية ينتفي استحقاق الثواب وعلى تقدير الاحباط لا ينتفي الثالث ان التوبة على مذهب الاحباط يمنع من الاحباط وعلى ما ذكرنا لا يمنع من الاحباط نعم لو كان الشرط استمرار انتفاء المعصية او الموافاة بالتوبة من المعصية دون استمرار انتفائها فقط منع من الاحباط كمذهب القائلين به الرابع ان هذا يجري في مذهب القائلين بالاستحقاق دون الاحباط وهذا الذي ذكرناه وان لم يكن مذهبا صريحا لاصحابنا الا من يذهب الى الموافاة لا بد له من تجويزه ويجمع بين نفي الاحباط كما تقتضيه الادلة بزعمهم وبين الآيات وكثير من الروايات الدالة على ان بعضا من المعاصي يبطل الاعمال السابقة ويمكن القول بمثل هذا في المعاصي بان يكون استحقاق العقاب عليها او استمراره مشروطا بعدم بعض الطاعات في المستقبل واول ما يتضمن شيئا من هذا المعنى من الروايات بان يكون عدم استحقاق العقاب بتحمله معصيته الله تعالى وتوقفه على امر منتظر فيبطل كذلك انقطاع استمراره وفي العفو مندوحة عنه والكلام فيه كالكلام في التوبة وهو ظاهر النصوص وفي كلام الشارح العلامة قدس سره في شرح التجريد عند قول المصنف ره وهو مشروط بالموافاة الخ ما يدل على ان في المعتزلة من يقول باشتراط الطاعات بالمعاصي وبالعكس وظاهره انه حمل كلام المصنف على هذا المعنى فيكون قائلا بالموافاة في الطاعات باشتراطه بانتفاء الذنب في المستقبل وفي المعاصي باشتراطه بعدم الطاعة الصالحة للتكفير في المستقبل الا اني لم اقف على قائل به من اصحابنا صريحا وكلام التجريد ليس بصريح الا في الموافاة بالايمان الرابع ان العفو مطلقا سواء كانت المعصية مما تاب المكلف منها او لا وسواء كانت صغيرة مكفرة او كبيرة غير مكفرة جائز بالسمع عند جميع المعتزلة وذهب بعضهم وهم البغداديون منهم الى انه قبيح عقلا والسمع اكده والبصريون الى جوازه عقلا وانما المانع منه السمع فمن يقول العقاب عندهم مقتضي امرين احدهما التوبة والثاني التكفير بالثواب وذلك عند من قال بالتوبة انما تسقط العقاب لكونها ندما على المعصية واما عند من قال انه يسقط بكثرة الثواب فالمراد مخصص في امر واحد هو الاحباط فتوهم هم من هذا باطل ودعوى الاتفاق على العفو من الصغائر بعد اجتناب الكبائر ومن الذنوب بعد التوبة كما وقع من الشارح الجديد للتجريد مضمحل عند التحقيق كما ذكره بعض الافاضل قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم نمط ما تستحقون من العقاب في كل وقت على صغائركم وتجعلها كان لم تكن لزيادة الثواب المستحق على اجتنابكم الكبائر وصبركم عنها على عقاب السيئات واما اسقاط التوبة ففيه ثلثة مذاهب الاول انها تسقط على سبيل الوجوب عند اجتماع شرائطها لكونها ندما على المعصية كما ان الندم على الطاعة يحبطها لكونه ندما عليها مع قطع النظر عن استتباعهما الثواب والعقاب الثاني انها تسقط على سبيل الوجوب لا لكونها ندما عليها بل لاستتباعها ثوابا كثيرا الثالث انها لا تسقط وانما تسقط العقاب عندها لانها على سبيل العفو دون الاستحقاق وهذه المذاهب مشهورة مسطورة في كتب الكلام واقول بهذا التفصيل الذي ذكر اندفع التشنيع واللوم عن محققي اصحابنا رضوان الله عليهم بمخالفتهم للآيات المتظافرة والروايات المتواترة في الاحباط والتكفير بالمعنى الذي هو المتنازع فيه بين اصحابنا وبين المعتزلة في هذه الابواب شبهة مر في الرد وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام لانه من مهمات المسائل الكلامية ومن تعرض لتحقيقه لم يستوف حقه

والله الموفق

باب اداء الفرائض وباب اجتناب المحارم

والله الموفق كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي جعفر ع قال كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث عين سهرت في سبيل ۱۷۱
الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله **بيان** في سبيل الله اي في الجهاد او الاعم منه ومن السفر الى الحج والزيارة والاعم
منها ومن السهر للعبادة ومطالعة العلوم الدينية وهذا اظهر واسناد الفيض الى العين مجاز يقال فاض الماء والدمع يفيض فيضا كثر حتى سال وغضت
على بناء المفعول يقال غض طرفه اي كسره واطرق لم يفتح عينه **كا** عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال فيما ناجى الله عز وجل
به موسى ع يا موسى ما تقرب الي المتقربون بمثل الورع عن محارمي فاني ابيحهم جنات عدن لا اشرك معهم احدا **بيان** جنات عدن قال الراغب
اي استقرار وثبات وعدن بمكان كذا استقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبيدة
عن ابي عبد الله ع قال من اشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر
الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها **توضيح** ما فرض الله اي قرره [illegible] من الواجب والمندوب ليشمل الوجوب ان كان اي هذا معصية
الذكر اللساني منه اي من مطلق الذكر [illegible] الذكر عند الطاعة والمعصية والذكر اللساني [illegible] والحاصل ان الله سبحانه امر بالذكر [illegible]
في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم كقوله سبحانه واذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال
وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم واصل الذكر [illegible] واذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي تذكروا ثم يطلق
على الذكر اللساني [illegible] باسم المدلول [illegible] الى الفهم فنزعه على الارادة الاولى
دون الثاني [illegible] مع خلو القلب عنه [illegible] لانه يمنعه من التكلم
بالفحش [illegible] الشيطان [illegible] ان يحضر قلبه
دعا الشيطان [illegible] للذكر [illegible] احدهما تارك
الآخر [illegible] **كا** عن علي بن
ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالى ارضاه الله يوم القيامة **بيان** يمكن
تعميم المعصية ليشمل ترك الطاعة ايضا [illegible] رضوان من الله اكبر
اقول قد اثبتنا بعض الاخبار في باب [illegible] **ن** [illegible] قال رسول الله ص لا تزال
امتي بخير ما [illegible] الامانة واجتنبوا الحرام [illegible] الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين
ما المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام عن [illegible] عن ابي عبيدة [illegible] عن السكوني عن الصادق
عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع
الناس واحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما **لي** عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة [illegible]
مثله **لي** قال رسول الله ص اعبد الناس من اقام الفرائض [illegible] الناس اجتهادا من ترك الذنوب **ل** [illegible]
عن ابي [illegible] الى ابي عبد الله ع قال اورع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام الفرائض ازهد الناس من ترك الحرام اشد
الناس اجتهادا من ترك الذنوب **اقول** قد مضى بعضها في باب [illegible] **ع** علي بن حاتم عن احمد بن علي العبدي عن الحسن [illegible]
عن اسحق بن ابراهيم [illegible] عن عبد الله [illegible] بن حاتم عن معمر بن قتادة عن انس [illegible] قال رسول الله ص قال جبرئيل [illegible] مثل هذا الدين
كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها والزكوة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة
الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم **ثو** بن موسى عن [illegible] عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل قال
قلت لابي عبد الله ع دلني على شيء [illegible] قال اذا عرض [illegible] ذلك شيء قال ما له لعنه الله [illegible] نهوا الموع
له ان يطيع الله عز وجل [illegible] ان الله عز وجل امر محمدا صلى الله عليه وآله بامر وامره ان يأمر المؤمنين بامر [illegible] الامر
والنهي عند المؤمن سواء قال ثم قال لا ينظر الله عز وجل الى عبد ولا يزكيه [illegible] فريضة من فرائض الله او ارتكب كبيرة من الكبائر قال قلت لا ينظر
الله اليه قال نعم قد اشرك بالله قال قلت اشرك قال نعم ان الله امره بامر وامره ابليس بامر فترك ما امر الله عز وجل به وصار الى امر ابليس
فهذا مع ابليس في الدرك السابع من النار **ختص** قال الصادق حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان رجلا من اهل الكوفة كتب الى ابي الحسين بن علي ع
يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس
ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام **ين** عثمن بن عيسى [illegible] سمعت ابا عبد الله ع يقول اصبروا [illegible]
فلسنا [illegible] فاصبر على تلك الساعة التي افت [illegible] منها وكان قد ذهب **نوا** [illegible] باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله

باب الاقتصاد في العبادة

١٠ رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من الإيمان به والعمل الصالح وترك ما أمر أن يترك فلا تكون عبادة كأداء الفرائض **باب الاقتصاد**
في العبادة وهو لغة التوسط بين الإفراط والتفريط أي لا يكثر العبادة بحيث يمل منها ويفتر عنها **وفضل التوسط في جميع الأمور واستواء العمل**
آل عمران فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم **آل عمران** ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وقال وسارعوا إلى مغفرة من ربكم
إلى آخره واستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون **طه** وعجلت إليك رب لترضى **الأنبياء** إنهم كانوا يسارعون
في الخيرات **المؤمنون** أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون **كا** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام
المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا إن لكل عبادة شرة ثم تصير إلى فترة فمن صارت شرة عبادته إلى سنتي فقد اهتدى ومن خالف
سنتي فقد ضل وكان عمله في تباب أما إني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي فمن رغب عن منهاجي وسنتي فليس مني وقال كفى بالموت موعظة
وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا **تبيان** إن لكل عبادة شرة الشرة بكسر الشين وتشديد الراء شدة الرغبة وقال في النهاية فيه
إن لهذا القرآن شرة ثم إن للناس عنه فترة الشرة النشاط والرغبة ومنه الحديث الآخر لكل عابد شرة وقال في حديث ابن مسعود أنه مرض فبكى فقال
إنما أبكي لأنه أصابني على حال فترة ولم يصبني على حال اجتهاد أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات انتهى إلى سنتي أي منتهيا إليها أو
بمعنى مع أي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلى ارتكاب البدع كالرياضات المبتدعة للمتصوفة بل يعمل بالسنن والتطوعات الواردة في السنة
ويحتمل أن يكون المراد بانتهاء الشرة أن يكون ترك الشرة بالاقتصاد والاكتفاء بالسنن وترك بعض التطوعات لا ترك السنن أيضا ويؤيده الخبر
الآتي في تباب أي تباب العمل أو صاحبه والتباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ في تبار بالراء وهو أيضا الهلاك كفى بالموت موعظة البناء
ذاتية والموعظة ما يتعظ الإنسان به ويصير سببا لانزجار النفس عن الخطايا والميل إلى الدنيا والركون إليها وأعظمها الموت إذا العاقل إذا
تفكر فيه وفي غمراته وما يعقبه من أحوال البرزخ والقيامة وأهوالها وما فعله بأهل الدنيا من قطع أيديهم عنها وإخراجهم منها طوعا أو كرها فجأة
من غير اطلاع منهم على وقت نزوله وكيفية حلوله هانت عنده الدنيا وما فيها وشرع في التهيئة له إن أعطاه الله تعالى بصيرة في ذلك وكفى باليقين
غنى أي كفى اليقين بأن الله هو الرزاق للعباد وأنه يوسع على من يشاء ويقتر على من يشاء بحسب المصالح سببا لغنى النفس وعدم الحرص وترك التوسل
بالمخلوقين وهو من فروع اليقين بالقضاء والقدر وقد مر في باب اليقين أنه يطلق غالبا عليه كفى بالعبادة شغلا كان المقصود أن من يطلب شغلا
ليشتغل به فإذا اشتغلها المرء بالعبادة بحيث يجمع أوقاته فلا يكون له فراغ يصرفه في الملاهي وإذا لم يشتغل بالعبادة يدعوه الفراغ إلى البطر
واللهو وصرف العمر في المعاصي والملاهي والأمور الباطلة كسماع القصص الكاذبة وأمثالها والغرض الترغيب في العبادة وبيان عمدة ثمراتها
والظاهر أن هذه الفقرات الأخيرة مواعظ أخر لا ارتباط لها بما قبلها وقد يتكلف بجعلها مربوطة بها بأن المراد بالأول كفى بالموت موعظة في
عدم مخالفة السنة وكفى باليقين غنى لئلا يطلب الدنيا بالرياء وارتكاب البدع وكفى بالعبادة المقررة الشرعية شغلا فلا يلزم الاشتغال بالبدع
كا عن العدة عن سهل بن زياد عن الحجال عن ثعلبة رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لكل أحد شرة ولكل شرة فترة فطوبى لمن كانت فترته إلى خير **بيان**
الحاصل أن لكل أحد شوقا ونشاطا في العبادة في أول الأمر ثم يعرض له فترة وسكون فمن كانت فترته بالاكتفاء بالسنن وترك البدع أو ترك
التطوعات الزائدة فطوبى له ومن كانت فترته بترك السنن أيضا أو بترك الطاعات رأسا أو ارتكاب المعاصي أو بالاقتصاد على البدع فويل له
ويؤيده ما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال ما من أحد إلا وله شرة وفترة فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى وهو يؤيد
ما ذكرنا **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه
برفق ولا تكرهوا عبادة الله إلى عباد الله فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفرا قطع ولا ظهرا أبقى وبالإسناد عن ابن سنان عن مقرن عن محمد
سوقة عن أبي جعفر عليه السلام مثله **بيان** قال في النهاية المتين الشديد القوي قال ومنه إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق الإيغال السير الشديد
يقال أوغل في الشيء ودخل فيه ووغل إذا أمعنوا في سيرهم والوغول الدخول في الشيء وقد وغل يغل وغولا يريد سر فيه برفق وابلغ الغاية القصوى منه
بالرفق لا على سبيل التهافت والخرق ولا تحمل نفسك وتكلفها ما لا تطيقه فتعجز وتترك الدين والعمل وقال وفيه فإن المنبت لا أرضا قطع
ولا ظهرا أبقى يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته قد انبت من البت القطع وهو مطاوع بت يقال بته وأبته يريد أنه بقي في طريقه عاجزا
عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره انتهى ولا تكرهوا عبادة الله كأن المعنى أنكم إذا أفرطتم في الطاعات فتريد الناس متابعتكم في ذلك فيشق
عليهم فيكرهون عبادة الله ويملونها من عجزهم وعدم شوقهم ويحتمل أن يكون أو غلوا في فعل أنفسهم ولا تكرهوا في دعوة الغير أي لا تحملوا على
غيرهم في تعليمهم ما يشق عليهم كما مر في حديث الرجل الذي هدى النصراني في باب درجات الإيمان ويحتمل أن يكون
عباد الله تنبيها لأنفسهم أيضا ويمكن أن يكون الإيغال هنا متعديا أي أدخلوا الناس فيه برفق ليوافق الفقرة الثانية قال في القاموس وغل
... عن ... وتوارى في شجر ... ذهب وأوغل في البلاد والعلم ذهب وبالغ وأبعد كتوغل وكل داخل مستعجلا موغل وقد أدخلته الحاجة

باب الاقتصاد في العبادة

كا عن علي عن أبيه عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تكرهوا إلى أنفسكم ١٢٣
العبادة بيان حاصله النهي عن الإفراط في الطاعات بحيث يكرهها النفس ولا تكون فيها راغبا نشيطا كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن
محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز وجل إذا أحب عبدا فعمل قليلا جزاه بالقليل الكثير ولم يتعاظمه أن
يجزي بالقليل الكثير له بيان في القاموس تعاظمه عظم عليه وكان في أكثر هذه الأخبار إشارة إلى أن السعي في زيادة كيفية العمل أحسن
من السعي في زيادة كميته وأن السعي في تصحيح العقائد والأخلاق أقدم من السعي في كثرة الأعمال كا عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن
الحسن بن الجهم عن منصور عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال مر بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة فرآني وأنا أتصاب عرقا فقال لي
يا جعفر يا بني إن الله إذا أحب عبدا أدخله الجنة ورضي منه باليسير بيان إذا أحب عبدا أي بحسن العقائد والأخلاق ورعاية الشرائط
في الأعمال التي منها التقوى كا عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال اجتهدت في العبادة وأنا شاب
فقال لي أبي يا بني دون ما أراك تصنع فإن الله عز وجل إذا أحب عبدا رضي منه باليسير بيان دون ما أراك تصنع دون منصوب بفعل
مقدر أي اصنع دون ذلك كا عن حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك إن المنبت يعني المفرط لا ظهرا أبقى ولا أرضا قطع فاعمل عمل من يرجو
أن يموت هرما واحذر حذر من يتخوف أن يموت غدا بيان فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما أي تأن وارفق ولا تستعجل فإن من رجا
البقاء طويلا لا يسارع في العمل كثيرا أما من رجا ذلك لا يتعب نفسه بل يداري بدنه ولا ينهكه بكثرة الصيام والسهر وأمثالهما واحذر
عن المنهيات كحذر من يخاف أن يموت غدا قيل ولعل السر فيه أن العبادات أعمال وفيها تعب الأركان وشغل عما سواها فأمر فيها بالرفق والاقتصاد
كيلا تكل بها الجوارح ولا تبغضها النفس ولا يفوت بسببها حق من الحقوق فأما الحذر عن المعاصي والمنهيات فهو ترك واطراح وليس فيه كثير
كد ولا ملالة ولا شغل عن شيء فيترك ترك من يخاف أن يموت غدا على معصية الله نعم وقيل الفرق أن فعل الطاعات نفل وفرض فضل وترك المخالفات
حتم وفرض ما في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم
الذي تطيقه ع ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العمل الدائم القليل على اليقين
أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين ع عن أمير المؤمنين عليه السلام ألا وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله ما بأسانيد كثيرة مثله
ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن يعقوب بن زياد عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر عن أبيه عن جده إسحاق عن أخيه موسى عن أبيه عليه السلام
قال أحسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله ل أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الخير ثقل
على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة وإن الشر خف على أهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم لي ابن البرقي عن أبيه عن جده عن
علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن بشار بن يسار عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا أردت شيئا من الخير فلا تؤخره فإن العبد ليصوم اليوم
الحار يريد ما عند الله عز وجل فيعتقه الله من النار ويتصدق بالصدقة يريد بها وجه الله فيعتقه الله من النار ل الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام
لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله وقال عليه السلام بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره ما فيما أوصى أمير المؤمنين عند وفاته إذا عرض شيء من
أمر الآخرة فابدأ به وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأن حتى تصيب رشدك فيه مص قال الصادق عليه السلام داوم على تخليص المفروضات والسنن فإنهما
الأصل فمن أصابهما وأداهما بحقهما فقد أصاب الكل فإن خير العبادات أقربها بالأمن وأخلصها من الآفات وأدومها وإن قل فإن سلم لك فرضك
وسنتك فأنت أنت واحذر أن تطأ بساط مليكك إلا بالذلة والافتقار والخشية والتعظيم وأخلص حركاتك من الرياء وسرك من القساوة فإن
النبي صلى الله عليه وآله قال المصلي مناج ربه فاستحي أن يطلع على سرك العالم بنجواك وما يخفي ضميرك وكن بحيث رآك لما أراد منك ودعاك إليه وكان السلف
لا يزالون من وقت الفرض إلى إصلاح الفرضين جميعا وفي هذا الزمان يتفضلون على الفرائض كيف يكون جسد بلا روح قال علي بن الحسين عليهما السلام
عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة وليس ذلك إلا لحرمان معرفة الأمر وتعظيمه وترك رؤية منته بما أهلهم لأمره واختاره له سن
عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام اعلم أن أول الوقت أبدا أفضل فتعجل الخير أبدا ما استطعت وأحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه العبد وإن
قل شي عن الحلبي عن بعض أصحابنا عليه قال قال أبو جعفر عليه السلام لأبي عبد الله عليه السلام يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا أبه
قال مثل قول الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سيئة وابتغ بين ذلك سبيلا ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل
البسط ومثل قوله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فأسرفوا سيئة وأقتروا سيئة وكان بين ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين
جا أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا هممت بخير
فلا تؤخره فإن الله تبارك وتعالى ربما اطلع على عبده وهو على الشيء من طاعته فيقول وعزتي وجلالي لا أعذبك بعدها وإذا هممت بمعصية فلا تعملها

باب الاقتصاد في العبادة

ص ١٢٠ قال الله تبارك وتعالى ربما اطلع على العبد وهو على شيء من معاصيه فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك ابدا **جا** بهذا الاسناد عن ابن مهزيار
عن ابن حديد عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما احدكم يحبر فلا يوجره فاذا العبد بما صلى الصلوة وصام
اليوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك ابدا **مح** قال ع فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال ع لا بركة العامل الا منتظر
او مفرطا وقال ع اضاعة الفرصة غصة وقال ع ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره
عمي وقال ع افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه وقال ع قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول اذا اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها وقال ع قليل مليلة
مدوم عليه خير من كثير مملول منه **المجازات النبوية** قال صلى الله عليه وآله ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك
عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى **بيان** قال السيد صف الدين بالمتانة مجاز والمراد انه صعب الظهر شديد الاسر ماخوذ
من متن الانسان وهو ما اشتد من لحم منكبيه اثناء وصفه بذلك لمشقة القيام بشرائطه والاداء لوظائفه فامر ع ان يدخل الانسان ابوابه
مترفقا ويرقا مصفا منلجا ليستمر على تجشم متاعبه ويمرن على امتطاء مصاعبه وشبه ع العامل الذي يحسر منته ويستفرغ طاقته بالمنبت
وهو الذي يغذ السير ويكد الظهر منقطعا من رفقته ومنفردا على صحابته فيحسر مطيته ولا يقطع شقته وهذا من احسن التمثيلات واوقع التشبيهات
ومما يقوي ان المراد بهذا الخبر ما كشفنا عنه ما يتضمنه الخبر الآخر عنه ع وهو فيما رواه بريدة بن الحصيب الاسلمي قال قال ع عليكم هديا قاصدا فانه
من يشاد هذا الدين يغلبه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم
يتحول عنه ان شاء الى غيره وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون **بيان** ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره من
الطاعات لان ترك غيره عوض يكون خيرا منه وفيها خير يكون والضمير راجع الى الليلة وقوله ما شاء الله ان يكون اسم يكون وفي ليلته في عامه
صفة له ... الحاصل ان الليلة والحاصل انه اذا دام سنة صادف ليلة القدر التي فيها ما شاء الله كونه من البركات والخيرات والمضاعفات
فيصير له هذا العمل مضاعفا مقبولا ويحتمل ان يكون الكون بمعنى التقدير ويقدر مضاف في ما شاء الله فالمعنى لما كان تقدير الامور في ليلة
القدر فان صادفها في عمله سببا لتقدير الامور العظيمة له وكون العمل في اليوم لا ينافي ذلك فانه قد ورد ان يومها مثل الليلة في الفضل وقيل المستتر
في تكون لليلة القدر والضمير فيها للسنة وفي عامه متعلق بما بتعلق به فيها متعلق بتكون وبقوله فيها والمراد بالقاهر المجموع والمشار اليه بذلك مضمون فليدم
... والله يعلم العامة والحاصل انه يكون فيه ليلة القدر سواء وقع اوله او وسطه او آخره ومما ذكرنا ظهر **كا**
... عن زرارة عن ابي جعفر ع قال احب الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل **بيان** يدل على ان
العمل ... ما داوم عليه خير من عمل كثير ... وتركه كما قال امير المؤمنين ع قليل من عمل يدوم عليه خير من كثير من عمل مملول اي يمل منه
كا عن ابي علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن فضالة بن ايوب عن معوية بن عمار عن نجبة عن ابي جعفر ع قال ما من شيء احب الى
الله عز وجل من عمل يداوم عليه وان قل **كا** بالاسناد المتقدم عن فضالة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين صلوات الله
عليهما يقول اني لاحب ان ادوم على العمل وان قل **كا** وبالاسناد عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين
يقول اني لاحب ان اقدم على ربي وعملي مستو **بيان** وعملي مستو كان المراد بالاستواء الاستمرار في الكمال وعدم النقص فلا ينافي
ما روي عن النبي ص من استوى يوماه فهو مغبون ويمكن ان يكون المراد الاستواء في الزيادة فان من كان كل يوم منه ازيد من السابق فعمله مستو
لا اختلاف في هذا المعنى او يكون المراد باحدهما الكيفية وبالآخر الكمية **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن جعفر بن بشير
عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال قال لي ابو عبد الله ع اياك ان تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثنى عشر هلالا **توضيح**
ان تفرض على نفسك اي تقرر عليها امرا من الطاعات لا على سبيل النذر فانه لا يجوز مفارقته قبل السنة ايضا ويحتمل شموله للنذر القلبي
... ان الوفاء به ... **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان قال حدثني حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما
احدكم يحبر فلا يوجره ان العبد ... صلى الصلوة او صام اليوم فيقال له اعمل ما شئت بعد فقد غفر لك **بيان** قوله ع فان العبد
... العبادة ... ذكره عن النبي ص ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها والصلوة والصوم
... اي نوعا من الصلوة ونوعا من الصوم وفي بعض النسخ مكان الصوم اليوم فهو منصوب على الظرفية فيقال له القائل هو
الله ... او الى كل منهما بناء على العبادة ... قوله ع اعمل ما شئت ...
... ان الاعمال السيئة ... تحبط
لعدم الاصرار على الكبيرة او صرت قابلا للعفو والمغفرة فيغفر الله لك فان قيل هذا اغراء بالقبيح قلنا لا اغراء بالقبيح انما يكون اذا علم العبد
مثل ذلك العمل عنه ... هو مستتر عنه ... ان المعنى انك لا تحاسب على ما مضى فقد غفر لك ... استانف العمل اما للجنة ...

واما الثاني فصحيحها كقوله اعملوا ما شئتم فاني مالي جنة وهذا الخبر منقول في طرق العامة وقال القرطبي الامر في قوله اعملوا ما شئتم امر اكرام ١٣٥
كما في قوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين واخبار عن اهل بدر بانه قد غفر لهم ما تقدم من ذنوبهم ومحفوظ في الآخرة وقال الآبي [illegible] بامر الاكرام انه ليس
لان يعمل ما شاء كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام افتتحوا نهاركم بخير واملوا على حفظتكم في اوله
وفي آخره خيرا يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله بيان هو حث على فعل الطاعات في اول النهار وافتتاح النهار بالادعية والاذكار
والتلاوة وسائر الاقوال الحسنة فان ملائكة النهار يكتبونها في اول صحيفة اعمالهم فكانه يملي عليهم وكذا في آخر النهار فان الاملاء هو ان
تلقي شيئا على غيرك ليكتبه واصله الاملال ويدل على ان فعل ذلك يوجب غفران ما بينهما من الذنوب الماضية وقد ورد عن ائمتنا عليهم السلام اذكار
وادعية [illegible] الصباح والمساء والتعقيبات المشهورة [illegible] الاعتراد كا عن محمد بن [illegible] عن ابن ابي عمير عن مرازم بن حكيم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث بيان [illegible] ما يحدث اي كونك [illegible] او مرض
او سهو او [illegible] وسوسة شيطان او مانع من الموانع التي لا تعد ولا تحصى كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن
ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب من الخير ما يعجل بيان يدل على استحباب تعجيل الخيرات كما قال تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وقال سبحانه اولئك يسارعون في الخيرات [illegible] يدل على استحباب المبادرة الى الصلوات في اوائل اوقاتها وكذا سائر العبادات كا عن
العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن بشير بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت شيئا من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم
اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل ما يتقرب به الى الله عز وجل ولو شق تمرة بيان ولو شق تمرة اي نصفها
فانه قد يحفظ به النفس عن الجوع المهلك [illegible] ولانه اذا اجتمع منه كثير يصير قوتا لشخص قال في النهاية منه اتقوا النار ولو بشق
تمرة فانها تقع من الجائع موقعها من الشبعان [illegible] اراد شق التمرة اي نصفها لا يتبين له كبير موقع من الجائع اذا تناوله كما لا يتبين على شبع
الشبعان اذا اكله فلا تعجزوا ان تتصدقوا به وقيل لانه يسأل هذا شق تمرة وثالثا ورابعا فيجتمع له ما يسد به جوعته كا عن العدة عن البرقي
عن ابن فضال عن الحسن بن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من هم بخير فليعجله ولا يؤخره فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى
قد غفرت لك ولا اكتب عليك شيئا ابدا ومن هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول لا وعزتي وجلالي لا اغفر لك
بعدها ابدا [illegible] استحقاق هذا الفضل ويحتمل ان يكون
مبنيا على التكفير [illegible] السيئات ويكون هذا العمل [illegible] لا اغفر
لك [illegible] عن استحقاق الغفران [illegible] يتسلط عليه الشيطان
[illegible] من الايمان او هو مبني على الحبط فيحبط هذا العمل [illegible] وسائر المؤمنين من ذلك والله المستعان كا
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هممت بشيء من الخير فلا تؤخره فان الله عز وجل ربما اطلع على العبد وهو على شيء
من الطاعة فيقول وعزتي وجلالي لا اعذبك بعدها ابدا واذا هممت بسيئة فلا تعملها فانه ربما اطلع الله على العبد وهو على شيء من المعصية فيقول
وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعدها ابدا [illegible] في المصباح اطلعت [illegible] اذا علمته [illegible] اطلع على فعل اي اشرف
عليه [illegible] عن ابي علي الاشعري عن [illegible] عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هم احدكم بخير
او صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك بيان بخير اي [illegible] او الاعم منه [illegible]
الاعمال الصالحة التي ينتفع بها في الآخرة او صلة اي صلة رحم من ذوي الارحام والاقارب او الاعم منهم ومن المؤمنين فيكون تخصيصا بعد التعميم
او المراد بالخير ما يصل نفعه الى نفسه وبالصلة ما يصل الى الغير [illegible] وشماله قد يقال صاحب اليمين يصله من جهة الطاعات للمعصية وعلم
ان النفوس البشرية نافرة عن العبادات لما فيها من [illegible] عليها من صلة الارحام والمبرات لما فيها من صرف المال المحبوب لها فاذا همت
من ذلك بما يوجب وصولها الى مقام القرب وتشرفها بالسعادة العظمى فليبادر الى امضائه ويعجل الى اقتنائه فان الشيطان لما في مكمن يترصد
الفرصة لنفسه في غصب الامانة بالشوق ويجري الحيلة مرة بعد اخرى في منعها عن الارادات [illegible] لسعادتها [illegible] الى الغباوة الموجبة
لشقاوتها ويجلب عليها [illegible] لتلك الوساوس [illegible] بالطبع الى هذه الخسائس [illegible] متمكن منها الشيطان عنان التمكن حتى [illegible]
الارادة ويكفها عن هذه السعادة وهي تجربة مشاهدة في اكثر الناس الا من عصمه الله لا يكفاه اي لا يمنعاه كا عن محمد بن احمد عن ابن سنان
عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من هم بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة بيان [illegible] اي فكر او امهال
حيلة يكيدها العبد عن الاتيان بالخير او يكسرها [illegible] فيها لذلك او [illegible] بمعنى الحكم او بمعنى الفكر او بمعنى الانتظار والكل
مناسب قال في القاموس نظره كنصره وسمعه واليه نظرا ومنظرا تأمله بعينه وبينهم حكم والنظر محركة الفكر في الشيء تقدره وتقيسه والانتظار
كفرحة

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير

والحلم بين الغضب والاغاثة والفضل كفضل القطرة كمرضه الناجة في الامر والتقرّر والهبة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن الحسين عن علي بن الحكم عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيمة وان الله خفف الشر على اهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيمة بيان ثقل الخير على اهل الدنيا اي على جميع المكلفين في الدنيا بان جعل ما كلفهم به مخالفا لمشتهيات طباعهم وان كانوا المقربين لقوة عقولهم وكثرة علومهم ومعارفهم ثم غلبوا على اهوائهم وصار عليهم خفيفا بل لذيذا او المراد باهل الدنيا الراغبون فيها والطالبون مع ذلك للاخرة فهم يجبرون انفسهم على ترك الشهوات فالحسنات عليهم ثقيلة والشرور عليهم خفيفة والثقل والخفة في الموازين اشارة الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية واعلم انه لا خلاف في حقيقة الميزان وقد نطق به صريح القرآن في مواضع لكن اختلف المتكلمون من الخاصة والعامة في معناه فمنهم من حمله على المجاز وقال ان المراد من الموازين هي التعديل بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق الى حقه ذهب اليه الشيخ المفيد قدس الله روحه وجماعة من العامة والاكثرون منا ومنهم حملوه على الحقيقة وقالوا ان الله ينصب ميزانا له لسان وكفتان يوم القيمة فتوزن به اعمال العباد الحسنات والسيئات واختلفوا في كيفية الوزن لان الاعمال اعراض لا يجوز عليها الاعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بانفسها فقيل توزن صحائف الاعمال وقيل تظهر علامات للحسنات وعلامات للسيئات في الكفتين فتراها الناس وقيل تظهر للحسنات صور حسنة وللسيئات صور سيئة وهو مروي عن ابن عباس وقيل تجسم الاعمال في تلك النشأة وقالوا بجواز تبدل الحقائق في النشأتين كما في النوم واليقظة وقيل توزن نفس المؤمن والكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة وقيل الميزان واحد والجمع باعتبار انواع الاعمال والاشخاص وقيل الموازين متعددة بحسب ذلك وورد في الاخبار ان الائمة عليهم السلام هم الموازين القسط فيمكن حملها على انهم الحاضرون عنده والحاكمون عليها وعدم صرف الفاظ القرآن عن حقائقها بلا حجة قاطعة اولى فعلى القول بظاهر الميزان نسبة الخفة والثقل اليه باعتبار كفة الحسنات فالمراد بمن خفت موازينه من خفت كفة حسناته بسبب ثقل كفة سيئاته قال الطيبي رحمه الله في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه الخ وقد ذكر ههنا الحسنات في الموضعين ولم يذكر وزن السيئات لان الوزن عبارة عن القدر والخطر والسيئة لا خطر لها ولا قدر وانما الخطر والقدر للحسنات فكان المعنى فاما من عظم قدره عند الله لكثرة حسناته ومن خف قدره عند الله لخفة حسناته انتهى واما ما في الخبر من نسبة الخفة الى الشر فيمكن ان يكون الاسناد على المجاز فان الشر لما كان علة لخفة كفة الحسنات نسبت الخفة اليها او لانه بصيرورته سببا للخفة كان صاحب خفة ولا يبعد القول بوجود كفة الميزان في القيمة فتوضع فيها الحسنات والسيئات معا فتخف بسبب السيئات وتثقل بسبب الحسنات فتكون الوقوفهما معا من الاعتدال والثقل والخفة كما ذهب اليه بعض المحدثين فالاولى في الاخبار نتدلل على ظواهرها والله يعلم حقائق كلامه وكلام حججه عليهم السلام

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير

الآيات فاطر افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء

ب ذكر الحسن بن الجهم انه سمع الرضا ع يقول ان رجلا كان في بني اسرائيل عبد الله تبارك وتعالى اربعين سنة فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اوتيت الا منك ولا اكديت الا لك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ذمك نفسك افضل من عبادة اربعين سنة

ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة عن اصحابه عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الرضي عن الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت

ما بهذا الاسناد عن الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن ع انه قال عليك بالجد لا تخرجن نفسك عن حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته

سن في رواية عبد الرحمن بن ابي نجران قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب به فقال هو في حاله الاولى وهو خائف احسن حالا منه في هذه الحال

سن ابن سنان عن العلاء عن خالد الصيقل عن ابي جعفر ع قال ان الله فوض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات وسبع ارضين فلما راى ان الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله عليه نويرة من النار قلت وما النويرة قال نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق فتحلل لذلك حتى وصلت الى نفسه لما ان دخله العجب

قال محمد بن علي الباقر ع دخل محمد بن علي بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين ما بالك مهموما مغموما قال يا ابن رسول الله هموم وغموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام احفظ لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين ع هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك وإياك ان

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير

فتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله
اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل
صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك
ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير
مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني بشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك
فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك
وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان
خيره فائضا عليهم وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا
يتعقبون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يتعقبونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم ين النضر عن محمد بن سنان
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا اتى عالما فقال له كيف صلوتك فقال تسئلني عن صلوتي وانا اعبد الله منذ كذا وكذا فقال فكيف
بكاؤك فقال اني لابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت تخاف الله افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد
من عمله شئ ين النضر عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله قال قال داود النبي ع لاعبدن الله اليوم عبادة ولاقرأن
قراءة لم افعل مثلها قط فدخل محرابه ففعل فلما فرغ من صلوته اذا هو بضفدع في المحراب فقال له يا داود اعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك
وقراءتك فقال نعم فقال لا يعجبنك فاني اسبح الله في كل ليلة الف تسبيحة يتشعب لي مع كل تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة واني لاكون في قعر الماء
فيسمع الطير في الهواء فيحسبني جائعا فاطفو له على الماء ليأكلني وما لي ذنب ين ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال
ان العبد ليذنب الذنب فيندم عليه ثم يعمل العمل فيسره ذلك فيتراخى عن حاله تلك ولأن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه ين ابن ابي
عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن احدهما عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان من عبادي من يسألني الشئ من طاعتي لاحبه فاصرف
ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله ين الوشا عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول ان ايوب النبي ع قال يا رب ما سألتك شيئا من الدنيا قط وداخله
شئ فاقبلت اليه سحابة حتى نادته يا ايوب من وفقك لذلك قال انت يا رب الخ قال ع لا وحدة اوحش من العجب عدة الداعي قال امير المؤمنين ع
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن الاصبغ بن نباتة
قال خطب علي ع فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع اولياءه وبمعصيته يضر
اعداءه وانه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة وان احق ما يتعاهد الراعي من رعيته ان يتعاهدهم
بالذي لله عليهم في وظائف دينهم وانما علينا ان نامركم بما امركم الله به وان ننهاكم عما نهاكم الله عنه وان نقيم امر الله في قريب الناس وبعيدهم
لا نبالي فيمن جاء الحق عليه قد علمت ان اقواما يتمنون في دينهم الاماني ويقولون نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين ونهجر
الهجرة ونقتل العدو وكل ذلك يفعله اقوام ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني الصلوة لها وقت فرضه رسول الله ص لا تصلح الا به فوقت صلوة الفجر
حين يزايل المرء ليله ويحرم على الصائم طعامه وشرابه ووقت صلوة الظهر اذا كان القيظ حين يكون ظلك مثلك واذا كان الشتاء حين تزول الشمس
من الفلك وذلك حين تكون على حاجبك الايمن مع شروط الله في الركوع والسجود ووقت العصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسلك الرجل
على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها ووقت صلوة المغرب اذا غربت الشمس وافطر الصائم ووقت صلوة العشاء الاخرة حين يسق الليل
وتذهب حمرة الافق الى ثلث الليل فمن نام عند ذلك فلا انام الله عينه فهذه مواقيت الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ويقول
الرجل هاجرت ولم يهاجر انما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم ياتوا بها ويقول الرجل جاهدت ولم يجاهد انما الجهاد اجتناب المحارم
ومجاهدة العدو وقد يقاتل اقوام فيحبون القتال لا يريدون الا الذكر وان الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف ويجبن بطبيعته
من الجبن فيسلم اباه وامه الى العدو وانما المثال حتف من الحتوف وكل امرئ على ما قاتل عليه وان الكلب ليقاتل دون اهله الصيام اجتناب المحارم
كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب والزكاة التي فرضها النبي ص طيبة بها نفسك لا تستكثروا عليها سبيتها فافهموا ما توعظون فان الحريب من حرب
دينه والسعيد من وعظ بغيره الا وقد وعظتكم فنصحتكم ولا حجة لكم على الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم كا عن ابي علي الاشعري عن
عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن الفضل بن يونس عن ابي الحسن ع قال قال اكثر من ان تقول اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير قال قلت
اما المعارون فقد عرفت ان الرجل يعار الدين ثم يخرج منه فما معنى لا تخرجني من التقصير فقال كل عمل تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصرا عند

قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل

١٢٨ نفسك فان الناس كلهم في اعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون الا من عصمه الله عز وجل **بيان** قوله عليه السلام من المعارين قال السيد الداماد قدس
الله روحه المعارى من يركب الفرس عريا قال في القاموس اعرورى سار في الارض وحده وفرسا ركبه عريا ونحن معارى تركب الخيل
اعراء والمخبر بالمعارى ههنا المتعبدون الذين يتعبدون لا على اسبغ الوجوه والطائعون الذين يلتزمون الطاعات ولكن لا على وجه المراتب والمواظبة
ضرب من التقصير كالذين يركبون الخيل ولكن اعراء بلغنا الله نعم اقصى المدى في طاعته انتهى كلامه ره فعلى هذا الخبر وغيره مما سيأتي في باب
المعارين فانها من جملة اني انه ماخوذ من العارية الا من عصمه الله اي من الانبياء والاوصياء عليهم السلام فانهم لا يقصرون في شرائط الطاعة بحسب
الامكان وان كانوا ايضا يعدون انفسهم مقصرين اظهارا للعجز والتقصير او لانهم يرون اعمالهم قاصرة في جنب ما انعم الله عليهم من الفضل والاحسان
وقيل الا من عصمه الله من التقصير او الاعتراف بالتقصير عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ان
رجلا في بني اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اوتيت الا منك وما الذنب الا لك قال فاوحى الله تبارك
وتعالى اليه ذمك نفسك افضل من عبادتك اربعين سنة **بيان** القربان ما تقرب به الى الله من هدي او غيره وكانت علامة القبول في بني
اسرائيل ان تجيء نار من السماء فتحرقه وقال في المغرب قال ابن نافع اي من هنا دخل البلاء وعليك فاوحى الله يحتمل ان يكون ذلك الرجل
نبيا ويحتمل ان يكون الوحي بتوسط نبي في ذلك الزمان مع انه لم يثبت امتناع نزول الوحي على غير الانبياء كما ان ظاهر الآية نزول الوحي على ام
موسى قال الطبرسي ره في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى اي الهمناها وقذفنا في قلبها وليس بوحي نبوة عن قتادة وغيره وقيل اتاها جبرئيل
بذلك عن مقاتل وقيل كان هذا الوحي رؤيا منام عبر عنها من تثق به من علماء بني اسرائيل عن الجبائي **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال لبعض ولده يا بني عليك بالجد لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعته
فان الله لا يعبد حق عبادته **بيان** لا تخرجن نفسك الخ اي عد نفسك مقصرا في طاعة الله وان بذلت الجهد فيها فان الله لا يمكن ان يعبد
حق عبادته كما قال سيد البشر ما عبدناك حق عبادتك **كا** العدة عن البرقي عن بعض العراقيين عن محمد بن المثنى الحضرمي عن ابيه عن عثمان بن
زيد عن جابر قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا جابر لا اخرجك الله من النقص ولا التقصير **بيان** لا اخرجك الله اي فعل الله لك لان تعد نفسك ناقصا
ونفسك مقصرا ابدا **باب ان الله يحفظ بصلاح الرجل ولده وجيرانه الآيات الكهف** واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك **شي**
عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال يحفظ الاطفال بصلاح آبائهم كما حفظ الله الغلامين بصلاح ابويهما **شي** عن محمد بن
عمر الكوفي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة **قمي** عن اسحق بن
عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله
لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال وكان ابوهما صالحا الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما **شي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن
ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في اهله وماله وان كان اهله اهل سوء ثم قرأ هذه الآية الى آخرها وكان
ابوهما صالحا **باب الحسنات بعد السيئات وتكفيرها** في قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم **الآيات هود** ان الحسنات
يذهبن السيئات **الاسرى** ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها **الفرقان** الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما **النمل** الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم وقال تعالى من جاء بالحسنة فله خير
منها وهم من فزع يومئذ آمنون **لي** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ما
احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات **ثو** ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ما من احد الا وله ذنب ... الا اهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا
وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء **ما** المفيد عن الكاتب عن احمد بن جعفر البلخي عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن يحيى بن سعيد
عن سفيان عن حبيب عن ميمون بن ابي شبيب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة فاعمل
حسنة تمحوها **ن** ... عن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة اوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته
فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات
واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن ليث قال قال ... شيئا قط اشد طلبا ولا
اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم **مع** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلام من خلا

بعمل فلينظر فيه فان كان حسناً جميلاً فليمض عليه وان كان سيئاً قبيحاً فليجتنبه فان الله عز وجل اولى بالوفاء والزيادة ومن عمل سيئة في السر فليعمل ١١٠٠
حسنة في السر ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية صع لي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ويل لمن غلبت آحاده اعشاره فقلت له وكيف هذا فقال اما سمعت الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشراً والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله
ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ولا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته ن لي الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن
الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم
فلها رب يغفر لها جا الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن ابي النعمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لي يا ابا النعمان لا يغرنك
الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك واحسن فاني لم ار اشد طلباً ولا اسرع دركاً
من حسنة محدثة لذنب قديم ان الله جل وعز يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين

باب تضاعف الحسنات وتاخر اثبات الذنوب بفضل الله وثواب نية الحسنة والعزم عليها وانه لا يعاقب على العزم على الذنوب

الآيات النساء ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجراً عظيماً وقال ان تبدوا خيراً
او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفواً قديراً الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها وهم لا يظلمون يونس للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون القصص من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون حمعسق
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ان الله غفور شكور مع ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن عثمن بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله تبارك
وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه
له اضعافاً كثيرة فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الكثير من الله عز وجل لا يحصى وليس له منتهى شي عن علي بن عمار عنه عليه السلام مثله ل ابي سعيد الهاشمي
عن فرات عن محمد بن ظهير عن الحسن بن علي العبدي عن سهل بن عبد الوهاب عن عبد القدوس عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد عليه السلام قال اذا
هم العبد بحسنة كتبت له حسنة فاذا عملها كتبت له عشر حسنات واذا هم بسيئة لم تكتب عليه فاذا عملها اجل تسع ساعات فان ندم عليها و
استغفر وتاب لم تكتب عليه وان لم يندم ولم يتب منها كتبت عليه سيئة واحدة ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ما من
عبد مؤمن يذنب ذنباً الا اجله الله سبع ساعات فان هو تاب منه واستغفر لم يكتب عليه وان لم يتب كتبت عليه سيئة واحدة فقال
له ابي ليس هكذا قلت ولكني قلت ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً وكذلك كان قول ابي ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ان ابي
يعني الحسن البصري قال يا ابا جعفر بلغني عنك انك قلت ما من عبد يذنب ذنباً الا اجله الله سبع ساعات فان هو تاب منه واستغفر
لم يكتب عليه ما المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل عن الحسن بن زياد عن محمد بن اسحاق عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره سبع
ساعات فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتبها فما اقل حياء هذا العبد ثو ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن بكر بن
محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليذنب الذنب فيحرم به الرزق سن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا احسن
المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله تبارك وتعالى والله يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب
الله فقلت له وما الاحسان قال فقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كلما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك
في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقياً من الدنس شي عن عمر بن يزيد مثله شي عن محمد الواسطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا احسن العبد
المؤمن ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تبارك وتعالى والله يضاعف لمن يشاء شي عن زرارة وحمران ومحمد بن
مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالوا سألناهما عن قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اهي لغير المسلمين قالا لا ولكنها للمؤمنين
وانه لحق على الله ان يرحمهم شي عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى جعل لآدم ثلاث خصال في ذريته جعل لهم ان من هم منهم بحسنة
ان يعملها كتب له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتب له بها عشر حسنات ومن هم بالسيئة ان يعملها لا تكتب عليه ومن عملها كتبت عليه سيئة
واحدة وجعل لهم التوبة حتى يبلغ حنجرة الرجل فقال ابليس يا رب جعلت لآدم ثلاث خصال فاجعل لي مثل ما جعلت له فقال قد جعلت لك لا

١٨ يولد له مولود إلا ولد لك مثله وجعلت للانسان ان يجري منهم مجرى الدم في العروق وجعلت لك ان جعلت صدورهم أوطانا ومساكن لك فقال
إبليس يا رب حسبي ين ابن أبي عمير عن جميل عن بكير عن أحدهما عليهما السلام قال إن آدم قال يا رب سلطت علي الشيطان وأجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئا
أصرف كيده عني قال يا آدم قد جعلت للانسان من هم من ذريتك بسيئة لم يكتب عليه ومن هم منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها
كتبت له عشرة قال يا رب زدني قال يا آدم قد جعلت للانسان من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له قال يا رب زدني قال قد جعلت لهم
التوبة أو بسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس الحنجرة قال يا رب حسبي العيون عن محمد بن أحمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن
قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوحي الله إلى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدي وأمتي عند ضجرهم وعثراتهم بعد
العصر كتاب المسلسلات حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال حدثني أبي عن حبيب بن الحسن التغلبي عن عبد الله بن المنصور عن أبيه قال
سألت مولانا أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن قوله عز وجل يعلم السر وأخفى قال فقال لي سألت أبي قال سألت جدي قال سألت أبي
علي بن الحسين قال سألت أبي الحسين بن علي قال سألت النبي عن قول الله عز وجل يعلم السر وأخفى قال سألت الله عز وجل فأوحى إلي أني خلقت
في قلب آدم عرقين يتحركان بشيء من الهواء فإن يكن في طاعتي كتبت له حسنات وإن يكن في معصيتي لم أكتب عليه شيئا حتى يواقع الخطيئة
فاذكروا الله على ما أعطاكم أيها المؤمنون قال الشهيد رفع الله درجته في القواعد لا تؤثر نية المعصية عقابا ولا ذما ما لم يتلبس بها وهو
مما ثبت في الأخبار العفو عنه ولو نوى المعصية وتلبس بما نواه معصية فظهر خلافها ففي تأثير هذه النية نظر من حيث إنها لما لم تصادف المعصية
صارت كنية مجردة وهي غير مؤاخذ بها ومن دلالتها على انتهاك الحرمة وجرأته على المعاصي وقد ذكر بعض الأصحاب أنه لو شرب المباح متشبها بشارب
المسكر فعل حراما ولعله ليس بمجرد النية بل بانضمام فعل الجوارح إليها ويتصور محل النظر في صور منها ما لو وجد امرأة في منزل غيره فظنها أجنبية
فأصابها فتبين أنها زوجته أو أمته ومنها ما لو وطئ زوجته فظنها حائضا فبانت طاهرا ومنها لو هجم على طعام بيد غيره فأكله فتبين أنه ملك الآكل
ومنها لو ذبح شاة فظنها للغير بقصد العدوان فظهرت ملكه ومنها إذا قتل نفسا فظنها معصومة فبانت مهدورة وقد قال بعض العامة يحكم بفسق
متعاطي ذلك لدلالته على عدم المبالاة بالمعاصي ويعاقب في الآخرة ما لم يتب عقابا متوسطا بين عقاب الكبيرة والصغيرة وكلاهما تحكم و
تخرص على الغيب انتهى وقال شيخنا البهائي قدس الله روحه في بعض تعليقاته على الكتاب المذكور قوله لا تؤثر نية المعصية عقابا ولا ذما
غير منتظم ظاهرا فإن نية المعصية وإن كانت معصية إلا أنها لما وردت الأخبار بالعفو عنها لم يترتب على فعلها عقاب ولا ذم وإن ترتب عليها استحقاقهما
ولم يرد أن قصد المعصية والعزم على فعلها غير محرم كما يتبادر إلى بعض الأوهام حتى لو قصد الإفطار مثلا في شهر رمضان ولم يفطر لم يكن آثما
كيف والمتن مصرح في كتب الفروع بتأثيمه والحاصل أن تحريم العزم على المعصية مما لا ريب فيه عندنا وكذا عند العامة وكتب الفريقين من الفقه
وغيرها مشحونة بذلك بل هو من ضروريات الدين ولا بأس بنقل شيء من كلام الخاصة والعامة في هذا الكتاب ليرتفع به حجاب الارتياب قال
في الجوامع عند تفسير قوله تعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا يقال للانسان لم سمعت ما لا يحل لك النظر إليه ولم عزمت
على ما لا يحل لك العزم عليه انتهى كلامه رحمه الله وفي مجمع البيان قريب من كلامه هذا وقال البيضاوي وغيره من علماء العامة عند تفسير هذه
الآية فيها دليل على أن العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية انتهى وعبارات الكشاف نحو من عبارة الطبرسي وكذا عبارة التفسير الكبير للفخر الرازي وقال
السيد المرتضى علم الهدى أنار الله برهانه في كتاب تنزيه الأنبياء عند ذكر قوله تعالى إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما إنما أراد تعالى
أن الفشل خطر ببالهم فلو كان الهم في هذا المكان عزما لما كان الله وليهما ثم قال وإرادة المعصية والعزم عليها معصية وقد تجاوز قوم حتى
قالوا العزم على الكبيرة وعلى الكفر كفر انتهى كلامه نور الله مرقده وكلام صاحب الكشاف في تفسير هذه الآية مطابق لكلامه طاب ثراه وكذا كلام
البيضاوي وغيره وأيضا فقد صرح الفقهاء بأن الإصرار على الصغائر الذي هو معدود من الكبائر إما فعلي وهو المداومة على الصغائر بلا توبة
وإما حكمي وهو العزم على فعل الصغائر متى تمكن منها وبالجملة فتصريحات المفسرين والفقهاء والأصوليين بهذا المطلب أكثر من أن تحصى
والمتتبع غير محتاج إلى التنبيه على الواضحات ومن تصفح كتب الخاصة والعامة لا يعتريه ريب فيما تلوناه فإن قلت قد ورد عن أئمتنا ع أخبار كثيرة دالة
على العزم على المعصية كما رواه ثقة الإسلام في الكافي عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال إن الله جعل لآدم في ذريته من هم بحسنة ولم يعملها
كتبت له حسنة ومن هم بحسنة وعملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة لم تكتب عليه ومن هم بها وعملها كتبت عليه سيئة وكما رواه عن أبي بصير عن
أبي عبد الله ع قال إن المؤمن ليهم بالسيئة أن يعملها فلا تكتب عليه إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في الكافي وغيره بهذا المضمون قلت لا دلالة في تلك
الأحاديث على ما ظننته من أن العزم على المعصية ليس بمعصية وإنما دلت على أن من عزم على معصية كشرب الخمر والزنا ولم يعملها لم يكتب عليه تلك
المعصية التي عزم عليها وأين هذا عن المعنى الذي ظننته فهو غير مؤاخذ بها أي غير معاقب عليها لأنها معفو عنها فهو نظير ما لو وجد
امرأته التي ... من هذه الصور ما لو صلى في ثوب يظن أنه حرير أو مغصوب عالما بالحكم فظهر بعد الصلاة أنه ممزوج أو مباح وفرع على ذلك الثمرة

المفضي فيه

فتبين منه

فعلان

باب ثواب من سن سنة حسنة

في بطلان صلوته والأولى في علم الترك في بطلانهما نعم تثبت صحتهما عند القائل بعدم دلالة النهي في العبادة على الفساد فتأمل ...
۱۸۱ ... تعالى ذلك ويعاقبه عقابا متوسطا فيه بلا دليل وبيان دليل الأول والمذكور وسيما على القول بأن تعزيره على الكبيرة ...
بالخاء المعجمة والصاد المهملة أي كذب وتخمين باطل **باب ثواب من سن سنة حسنة وما يلحق الرجل بعد موته** ...
عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن الثمالي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال
صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته وسنة هدى سنها فهي يعمل بها بعد موته أو ولد صالح يستغفر له **لي** ... عن سعد عن اليقطيني
عن محمد بن شعيب عن الهيثم بن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ منه
وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده **ل** أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ... عن الحلبي
عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقة
موقوفة لا تورث أو سنة هدى سنها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره أو ولد صالح يستغفر له **ما** المفيد عن أحمد بن الوليد عن
أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس عن المثنى بن عيسى عن عبد الخالق بن عبد ربه قال قال أبو عبد الله عليه السلام خير ما يخلفه الرجل بعده ثلاثة ولد بار
يستغفر له وسنة خير يقتدى به فيها وصدقة تجري من بعده **ثو** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ... بن وهب عن ...
... عن أبي جعفر قال أيما عبد من عباد الله سن سنة هدى كان له أجر مثل أجر من عمل بذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيء وأيما عبد من عباد الله
سن سنة ضلال كان عليه مثل وزر من فعل ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيء **سن** أبي عن ابن محبوب عن ... عبد الله ... قال
سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من سن سنة عدل فاتبع كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن سنة جور فاتبع كان له
مثل وزر من عمل به من غير أن ينقص من أوزارهم شيء **جا** أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ...
حماد بن عثمان عن إسماعيل الجعفي مثله **باب الاستبشار بالحسنة** **لي** القاضي عن محمد الحميري عن أبيه عن ... عن ابن صدقة
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن **ل** مرسلا مثله **أقول** تقدم
في باب صفات خيار العباد عن الباقر أنه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد فقال الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤوا استغفروا
الخبر **ن** الدقاق والسناني والمكتب جميعا عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا عليه السلام المؤمن الذي إذا
أحسن استبشر وإذا أساء استغفر والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده وليس منا من لم يأمن جاره بوائقه **عدة الداعي** قال
أمير المؤمنين عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فإن عمل خيرا حمد الله واستزاده وإن عمل سوءا استغفر الله **باب الوفاء بما جعل الله**
على نفسه **الآيات البقرة** وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار **الأنعام** وبعهد الله
أوفوا **الأعراف** وما وجدنا لأكثرهم من عهد **ما** المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي
أيوب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه كمل إسلامه وأعين على إيمانه ومحصت عنه ذنوبه ولقي ربه وهو عنه راض ولو كان فيما بين
قرنه إلى قدمه ذنوب حطها الله عنه وهي الوفاء بما يجعل الله على نفسه وصدق اللسان مع الناس والحياء مما يقبح عند الله وعند الناس وحسن
الخلق مع الأهل والناس الخبر **باب ثواب تمني الخيرات ومن سن سنة عدل على نفسه والرضا بما يفعله**
الأنبياء والأئمة عليهم السلام **أقول** قد مضى في باب تضاعف الحسنات ما يشتمل على هذا الباب **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن
إسحاق الناجي عن علي بن مهزيار عن فضالة عن السكوني عن أبي عبد الله عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تمنى شيئا وهو لله عز وجل رضا
لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه **لي** ابن إدريس عن الحسين بن إسحاق مثله **سن** أبي عن الحسن بن علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن إسحاق
بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن سن على نفسه سنة حسنة أو شيئا من الخير ثم حال بينه وبين ذلك حائل إلا كتب الله له ما أجرى
على نفسه أيام الدنيا **سن** ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني
حتى أفعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فإذا علم الله ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله إن الله واسع كريم **سن**
محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الصباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عيينة قال لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام
الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم
ولا أجدادهم بعد فقال الرجل وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فأولئك
شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا **سن** محمد بن مسلم رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إنما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي أمرا فقد دخل فيه
ومن سخطه فقد خرج منه **سن** ابن بزيع عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ...

باب الاستعداد للموت

١٣٢ اهل السموات والارض لم يحبوا ان يكونوا منهم لما امر رسول الله ص لكانوا من اهل النار **باب الاستعداد للموت** لي ن المفسر
عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن ابائه عليهم السلام قال قيل لامير المؤمنين ع ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم
والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت ام وقع الموت عليه لي في خطبة
الوسيلة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا غائب اقرب من الموت ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار
مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذي رمق قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت وان من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت
غني بماله ولا فقير لاقلاله لي ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن ابي جعفر ع قال كان امير المؤمنين ع
بالكوفة اذا صلى العشاء الاخرة ينادي الناس ثلث مرات حتى يسمع اهل المسجد ايها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج
على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم
على الصراط والهول الاعظم امامكم وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة
من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها واما بهلكة ليس بعدها انجبار نهج فيما كتب امير المؤمنين ع الى اهل مصر عباد الله
ان الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه واعدوا له عدته فانكم طرد الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم ظلكم
الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظا وكان رسول
الله ص كثيرا ما يوصي اصحابه بذكر الموت فيقول اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات نهج قال امير المؤمنين ع
الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فتقدموا ولا تتكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس
علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اهون من موتة على فراش نهج ومن كلامه ع ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم
نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة
تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار تنقلون فتزودوا لما انتم صائرون اليه
وخالدون فيه والسلام لي ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن سمع الصادق ع قال كان ع يقول اعمل على مهل فانك متبع اخر نفسك
ايها الانسان فكانما قد كان لم يكن اذ مضى وكانما هو كائن قد كان ص قال الصادق ع لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله
عز وجل وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي الى عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار
متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيامة باهوالها وشدائدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار حينئذ ياخذ نفسه مائمه
بالمحاسبة كانه الى عرصاتها مدعو وفي غمراتها مسئول قال الله عز وجل وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال بعض الائمة
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان الحياء قبل ان توزنوا وقال ابو ذر رحمة الله عليه ذكر الجنة موت وذكر النار موت فواعجبا
لنفس تحيى بين موتين وروي ان يحيى بن زكريا ع كان يفكر في طول الليل في امر الجنة والنار فيسهر ليلة ولا ياخذه نوم ثم يقول عند الصباح
اللهم اين المفر واين المستقر اللهم اليك ص قال سلمان رضي الله عنه عجبت بست ثلث اضحكتني وثلث ابكتني فاما التي ابكتني ففراق الاحبة
محمد ص وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما التي اضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك
ملأ فيه ولا يدري ارضي الله ام سخط ين فضالة عن سعدان الواسطي عن عجلان ابي صالح قال قال ابو عبد الله ع يا ابا صالح اذا حملت جنازة
فكن كانك انت المحمول وكانك سالت ربك الرجوع الى الدنيا ففعل فانظر ماذا تستانف قال ثم قال عجبا لقوم حبس اولهم على اخرهم ثم نادى مناد
فيهم بالرحيل وهم يلعبون ين ابن ابي عمير عن الحكم بن ايمن عن داود الابزاري عن ابي جعفر ع قال ينادي مناد كل يوم ابن ادم لد للموت
واجمع للفناء وابن للخراب ين ابن ابي حمزة عن ابي ايوب عن ابي عبيدة قال قلت لابي جعفر ع حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة
اكثر ذكر الموت فما اكثر ذكر الموت انسان الا زهد في الدنيا ين علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن ابي يزيد عن ابي شيبة الزهري عن
ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الموت الموت جاء الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرة المباركة الى جنة عالية لاهل دار الخلود الذين
كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وقال اذا استحقت ولاية الله والشقاوة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر قال وقيل لرسول
الله ص اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا ين ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء
جبرئيل ع الى النبي ص فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه قال ابن ابي عمير وزاد فيه ابن
سنان يا محمد شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كفه الاذى عن الناس ين فضالة عن اسماعيل عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال كان عيسى بن مريم ع
... حتى يبلغا ما ينبغي ان نستعد له ... طح قال ع من اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير عوالي اللآلي وفي

قال امير المؤمنين

باب العفاف وعفة البطن والفرج

قال امير المؤمنين ع في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك ان تطلب به ٢٨٣
الاخرة وقيل لاعرابي العابدين ثم ماخيرها يموت عليه العبد قال ان يكون قد فرغ من بنيته ودوره وقصوره قيل وكيف ذلك قال ان يكون من
ذنوبه تائبا وعلى الخيرات مقبلا يرد على الله حبيبا كريما وقال النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يترك درهما ولا دينارا لم يدخل الجنة اغنى منه
قال ابو عبد الله ع اذا اويت الى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك واذكر انك ميت وان لك معادا **باب العفاف و**
عفة البطن والفرج الآيات الاحزاب والحافظين فروجهم والحافظات المعارج والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون **كا** عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة
عن ابي جعفر ع قال ما عبد الله بشيء افضل من عفة بطن وفرج **بيان** العفة في الاصل الكف قال في القاموس عف عفا وعفافا وعفافة وعفة بكسرهن
وعفة بالكسر فهو عف وعفيف كف عما لا يحل ولا يجمل كاستعف وتعفف وقال الراغب العفة حصول حالة للنفس تمنع بها عن غلبة الشهوة والمتعفف
المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر واصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العفافة والعفة اي البقية من الشيء او مجرى
العفعف وهو ثمر الاراك والاستعفاف طلب العفة انتهى وتطلق في الاخبار غالبا على عفة البطن والفرج وكفهما عن مشتهياتهما المحرمة بل
المشتبهة والمكروهة ايضا من الماكولات والمشروبات والمنكوحات بل عن مقدماتهما من تحصيل الاموال المحرمة لذلك ومن القبلة واللمس
الضعيف ع م والنظر الى المحرم ويدل على ان ترك المحرمات من العبادات وكونهما من افضل العبادات وكونهما من افضل العبادات لكونهما اشق **كا** عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قال ابو جعفر ع ان افضل العبادة عفة البطن والفرج **كا** عنه عن العدة
عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول افضل العبادة
العفاف **بيان** يمكن حمل العفاف هنا على ما يشمل ترك جميع المحرمات **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن النضر بن سويد
مجهول ع م عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى بن عثمان عن ابي بصير قال قال رجل لابي جعفر ع اني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني ارجو ان لا آكل الا حلالا قال
فقال له واي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج **بيان** الاجتهاد بذل الوسع ... في الامر والمراد هنا المبالغة في الطاعة **كا** عن علي عن
ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اكثر ما تلج به امتي النار الاجوفان البطن والفرج وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله ص ثلاث اخافهن بعدي على امتي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج **بيان** ما تلج اي تدخل في النار
الاجوف الذي له جوف ومنه الحديث لا تنسوا الجوف وما وعى اي ما يدخل اليه من الطعام والشراب ويجمع فيه وقيل اراد بالجوف القلب وما
وعى وحفظ من معرفة الله تعالى وقيل اراد بالجوف البطن والفرج معا ومنه الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الاجوفان وبهذا الاسناد الضمير فيه
او للسكوني وعلى التقديرين المراد بالاسناد السابق وقيل ليس هذا في نسخة الشهيد الثاني ره واقول قال بعد الامة في كل ما اخاف صلى الله
عليه وآله عليهم الا من عصمه الله وهم قليل من الامة **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابه عن ميمون القداح قال سمعت
ابا جعفر ع يقول ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم
عن ابي جعفر ع قال ما من عبادة افضل عند الله من عفة بطن وفرج **ما** المفيد عن الجعابي عن المفضل بن حباب عن عبد الواحد بن سالم عن
ابيه عن الاجلح الكندي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص ان الله يحب الحيي المتعفف ويبغض البذي السائل الملحف **ل** ابي عن سعد عن
ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن ميسر عن ابي جعفر ع قال قال لي يا ميسر كاني بك في الجنة معنا الا انه ما ان يقع بالرجل منكم ان يدخل
الجنة قد هتك وبدت عورته قال قلت جعلت فداك وان ذلك لكائن قال نعم ان لم يحفظ فرجه وبطنه **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عبد
الجبار عن ابن ابي نجران عن ابن رباط عن الحضرمي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال برّوا آباءكم يبرّكم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس
تعف نساؤكم **ب** محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان النبي ص قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال
فان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع
زينة الحيوة الدنيا **لى** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن القداح مثله **ل** الخليل بن احمد عن معاذ عن الحسين المروزي عن محمد بن عبيد
عن داود الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي ص قال الا ادلكم ما يدخل الناس النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج
والفم واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق **اقول** قد مضى بعض الاخبار في باب صفات الشيعة **ل** القاسمي عن محمد بن جعفر عن
الصفار عن ابن هاشم عن الحسن ابي الحسين عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من سلم من
اربع خصال فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال
في قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا فاما اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس

باب السكوت والكلام وموقعهما

التنصيص في العفاف فان العفيف لا يتبدل له عورة وان كان عاريا من الثياب الفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب بقول الله ولباس التقوى ١٨٢
ذلك خير يقول العفاف خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص ثلث
اخاف من على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلم مثله ن بهذا الاسناد
قال قال رسول الله ص اول من يدخل الجنة شهيد عبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة صح عن الرضا مبال ٢
عن آبائه عليهم السلم مثله ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلم مثله اقول
قد مضى بعض الاحاديث في باب الورع وفي باب المكارم مع علي بن عبد الله المذكر عن علي بن احمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش
مولى انس عن انس قال خرج رسول الله ص على اصحابه فقال من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة فقال ابو هريرة فداك ابي وامي يا رسول الله انا
اضمنهما لك ما هما قال فقال رسول الله ص من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة يعني من ضمن لي لسانه وفرجه واشباه ذلك
تنحسم فيه قمع العضو وجناية اللسان الكفر بالله وجحود الزهد والبهتان والالحاد في اسماء الله وصفاته والغيبة والنميمة وكل ذلك من جنايات
اللسان وجناية الفرج الوطي حيث لا يحل النكاح ولا ملك يمين قال الله تبارك وتعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون صح ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حفص القرشي عن رجل
من اصحابنا يقال له ابرهيم قال سئل الحسن ع عن المروة فقال العفاف في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة سن
ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن معلى ابي عثمن عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال له رجل اني ضعيف العمل قليل الصلوة قليل الصوم ولكن ارجو ان
لا آكل الا حلالا ولا انكح الا حلالا فقال واي جهاد افضل من عفة بطن وفرج سن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسدي عن ثابت ابي المقدام
عن ابي برزة وكان مكفوفا وكان من اصحاب رسول الله ص في حديث له طويل قال قال رسول الله ص ما اخاف عليكم بعدي الا ثلثا الجهل بعد المعرفة
ومضلات الفتن وشهوات الغي من البطن والفرج صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال سئل رسول الله ص ما اكثر ما يدخل الجنة قال تقوى
الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان البطن والفرج ين صفوان بن يحيى عن ابي خالد عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله
قال اتى النبي ص اعرابي فقال له اوصني يا رسول الله فقال نعم واوصيك بحفظ ما بين رجليك مشكوة الانوار عن ابي عبد الله ع قال اوصيكم
بحفظ ما بين رجليك وما بين لحييك **باب السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام** الآيات
المائدة ٥ يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله تعالى قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ج سئل
علي بن الحسين ع عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال ع لكل واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل كيف
ذلك يا ابن رسول الله ص قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت
ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست
تصف فضل الكلام بالسكوت لي ابي عن الحميري عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن سليمن بن خالد عن الصادق عن آبائه عليهم السلم ان
امير المؤمنين ع قال جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو
غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرا وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره ثو ابن المتوكل
عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابي ايوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع عن امير المؤمنين ع مثله سن ابي عمن ذكره عن الصادق ع
مثله لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابي ايوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع وذكر مثله
ل ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن يونس مثله مع ابي عن سعد عن اليقطيني مثله لي عن الباقر عن آبائه عن امير المؤمنين ع
قال لا حافظ احفظ من الصمت لي الدقاق عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن سليمن الجعفري عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم
قال مر امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك
ودع ما لا يعنيك مع لي قال رسول الله اعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن
مسلم عن ابي عبد الله ع قال النوم راحة للجسد والنطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل ن لي ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم
عن ابي جعفر الثاني ع عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال المرء مخبو تحت لسانه اقول مضى في باب مواعظه باسناد آخر ب
ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع قال من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة وهو دليل على الخير
ن ل ابي عن الكميذاني عن ابن عيسى عن البزنطي عنه ع مثله وفيه انه دليل على كل خير ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلم
قال قال رسول الله ص ان على لسان كل قائل رقيبا فليتق الله العبد ولينظر ما يقول ب وقال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ل حمزة العلوي

باب السكوت والكلام وموقعهما

عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن زياد بن مروان عن ابي وكيع عن ابي اسحق عن الحرث عن امير المؤمنين عم قال ما من شيء احق بطول السجن من ١٠٥
اللسان ثو: ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن عمران عن علي بن الحسين عن رباط عن بعض رجاله عن ابي عبدالله عم قال لا يزال
العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا ثو: ابي عن محمد بن يحيى عن الاشعري مثله ب: هرون عن ابن صدقة عن جعفر تكلم
عن ابيه عليهما السلم قال ان داود قال لسليمان عليهما جميعا السلم يا بني اياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تترك العبد حقيرا يوم القيمة يا بني
عليك بطول الصمت الا من خير فان الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يا بني لو ان الكلام كان من فضة ينبغي
للصمت ان يكون من ذهب ثو ل: ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن ابرهيم بن مهزم عن الثمالي عن علي بن
الحسين عم قال ان لسان ابن ادم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه
ويقولون انما نثاب بك ونعاقب بك ل: ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ربيع بن محمد المسلي عن ابي الربيع الشامي عن ابي
عبدالله عم قال ما عبدالله بشيء افضل من الصمت والمشي الى بيته كتاب الغايات مرسلا مثله وفيه مثل الصمت ل: ابي عن علي عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عم قال قال ابو ذر رحمة الله عليه اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة والثالثة
تضر ولا تنفع فلا تردها الخبر ل: القاسم بن محمد السراج عن محمد بن احمد الضبي عن محمد بن عبد العزيز عن عبدالله بن موسى عن سفيان الثوري
عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه قال يا سفيان امرني والدي عم بثلث ونهاني عن ثلث فكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء
لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم انشدني: عود لسانك قول الخير تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف تعتاد اقول: قد مضى في باب جوامع المكارم ل: ابن الوليد عن الصفار عن ابن
معروف عن علي بن مهزيار باسناده رفعه قال يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة
في الصمت ثو: ابن الوليد عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن ابن معروف مثله مع ل: في وصايا ابي ذر قال قال رسول الله صم على العاقل ان يكون
بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال ثم عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان و
عون لك على امر دينك ل: ماجيلويه عن عمه عن هرون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة
منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويسعك بيتك ل: ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى قال قال ابو عبدالله عم ان قدرت
ان لا تعرف فافعل وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدثن نفسك انك فوق احد من الناس
واخزن لسانك كما تخزن مالك ن: ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب احمد بن محمد عن ابيه عن ابرهيم عن ابي الحسن عم قال كان يقول كان
العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشر سنين مع: ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن موسى بن بكر عن رجل عن ابي عبدالله
قال اتى النبي اعرابي فقال له الست خيرنا ابا واما واكرمنا عقبا ورئيسنا في الجاهلية والاسلام فغضب النبي صم وقال يا اعرابي كم دون لسانك من
حجاب قال اثنان شفتان واسنان فقال صم فما كان في احد هذين ما يرد عنا غرب لسانك هذا اما انه لم يعط احد في دنياه شيئا هو اضر له في اخرته
من طلاقة لسانه يا علي قم فاقطع لسانه فظن الناس انه يقطع لسانه فاعطاه دراهم ما: فيما اوصى به امير المؤمنين عم عند وفاته الزم الصمت تسلم
مع: عن الحسن بن علي صلوات الله عليه قال نعم العون الصمت في مواطن كثيرة وان كنت فصيحا مع: علي بن عبدالله بن احمد الاسواري عن علي بن احمد العبدي
عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش مولى انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على اصحابه فقال من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة فقال ابو هريرة
فداك ابي وامي يا رسول الله انا اضمنهما لك ما هما قال فقال رسول الله صم من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة يعني من ضمن لي
لسانه وفرجه واسباب البلايا لا تنفتح الا من هذين العضوين وجنايات اللسان الكفر بالله والقول بالزور والبهتان والالحاد في اسماء الله وصفاته والغيبة
والنميمة وكل ذلك من جنايات اللسان وجنايات الفرج الوطي حيث لا يحل النكاح ولا ملك يمين قال الله تبارك وتعالى والذين هم لفروجهم حافظون اللواط
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون لي: قال امير المؤمنين عم اخزن لسانك وعد كلامك
يقل كلامك الا بخير ما: المفيد عن التمار عن محمد بن احمد عن جده عن علي عن علي بن حفص عن ابرهيم بن الحرث عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال
قال رسول الله صم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب ان ابعد الناس من الله القلب القاسي ما: فيما اوصى به امير المؤمنين
الى ابنه عم يا بني انه لا بد للعاقل من ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه ما: المفيد عن الحسن بن حمزة الحسني عن علي بن ابرهيم فيما كتب اليه
علي بن ابي نوح الكاتب عن ابيه عن ابن ابي نجران عن صبيح عن عبيدالله بن عبدالله عن ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عم انه قال لاصحابه اسمعوا مني كلاما هو خير
لكم من الدهم الموقفة لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه وليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه
ولا يماري احدكم سفيها ولا حليما فانه من مارى حليما اقصاه ومن مارى سفيها ارداه واذكروا اخاكم اذا غاب عنكم باحسن ما تحبون ان تذكروا به

باب السكوت والكلام وموقعهما

٢٠١ إذا غبتم عنه واعملوا عمل من يعلم أنه مجازى بالإحسان مأخوذ بالإجرام ل ١٠ ود جماز قال أمير المؤمنين ع لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا
كذا وكذا فإن معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم وقال ع كفوا ألسنتكم وسلوا قلوبكم (؟) فيما أمر ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن
عبد العظيم الحسني عن أبيه عن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل عن محمد بن سليمان عن رجل عن أبي عبد الله ع قال لا تقطع النهار عنك بكذا وكذا فإن معك
من يحصي عليك الخبر ما جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلوي عن أبيه عن عبد العظيم الحسني عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن
الفضل عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع قلت أربعا أنزل الله تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فإذا
تكلم ظهر فأنزل الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قلت فمن جهل شيئا عاداه فأنزل الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقلت قدر أو قيمة كل امرئ ما
يحسن فأنزل الله في قصة طالوت إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم قلت القتل يقل القتل فأنزل الله ولكم في القصاص حياة
يا أولي الألباب فس قال أمير المؤمنين ع طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه ص إن آدم ع لما كثر ولده وولد ولده
كانوا يتحدثون عنده وهو ساكت فقالوا يا أبه ما لك لا تتكلم فقال يا بني إن الله جل جلاله لما أخرجني من جواره وعهد إلي قال أقل كلامك
ترجع إلى جواري ما أبي عن سعد عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال قال أبو عبد الله ع نجاة المؤمن في حفظ لسانه
وقال أمير المؤمنين ع من حفظ لسانه ستر الله عورته ص ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن مالك بن أعين وعن ابن فضال عن أبي جميلة
النخاس عن مالك بن أعين قال قال أبو عبد الله ع أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة قال ورواه أبي
عن علي بن النعمان عن ابن مسكان مص قال الصادق ع الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق وجف القلم به وهو مفتاح كل راحة من الدنيا
والآخرة وفيه رضا الرب وتخفيف الحساب والصون من الخطايا والزلل قد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للعالم ومعه عزل الهوى ورياضة النفس
وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروة والظرف فأغلق باب لسانك عما لك بد منه لا سيما إذا لم تجد أهلا للكلام والمساعد
في المذاكرة لله وفي الله وكان ربيع بن خثيم يضع قرطاسا بين يديه ويكتب ما يتكلم ثم يحاسب نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول آه نجا
الصامتون وبقينا وكان بعض أصحاب رسول الله ص يضع حصاة في فمه فإذا أراد أن يتكلم بما علم أنه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها وإن كثيرا من الصحابة
كانوا يتنفسون تنفس الغرقى ويتكلمون شبه المرضى وإنما سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه
وعلم الصمت وفوائده فإن ذلك من أخلاق الأنبياء وشعار الأصفياء ومن علم قدر الكلام أحسن صحبة الصمت ومن أشرف على ما في لطائف الصمت
وائتمنه على خزائنه كان كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته هذه إلا الملك الجبار مص قال الصادق ع الكلام إظهار ما في قلب المرء من
الصفاء والكدر والعلم والجهل قال أمير المؤمنين ع علي بن أبي طالب ع المرء مخبوء تحت لسانه فزن كلامك واعرضه على العقل والمعرفة فإن كان لله
وفي الله فتكلم به وإن كان غير ذلك فالسكوت خير منه وليس على الجوارح عبادة أخف مؤنة وأفضل منزلة وأعظم قدرا عند الله من الكلام
في رضاء الله ولوجهه ونشر آلائه ونعمائه في عباده ألا ترى أن الله عز وجل لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما أسر إليهم من مكنونات علمه
ومخزونات وحيه غير الكلام وكذلك بين الرسل والأمم فثبت بهذا أنه أفضل الوسائل وألطف العبادة وكذلك لا معصية أثقل على العبد
وأسرع عقوبة عند الله وأشدها ملامة وأعجلها سآمة عند الخلق منه واللسان ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب وبه ينكشف ما في سر الباطن
وعليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام خمر يسكر العقول ما كان منه لغير الله وليس شيء أحق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك
عن خبيث الكلام وفي غيره لا تسكت إن استطعت فأما السكينة فهي هيبة حسنة وفيه من الله عز وجل لأهلها وهم أمناء أسراره في أرضه ص
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر ع يقول إنما شيعتنا الخرس ضه قال علي بن الحسين ع حق اللسان إكرامه عن الخنا
وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم وقال رسول الله ص تقبلوا لي بست خصال أتقبل لكم بالجنة إذا
حدثتم فلا تكذبوا وإذا وعدتم فلا تخلفوا وإذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم وألسنتكم وقال الصادق ع
كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول وقال أمير المؤمنين ع الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة ولا تقل ما لم تعلم فإن الله
سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة فاتقوا الله عبد غنيمة (؟) من أمر عليها لسانه ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن
كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار جع قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نجاة الإنسان في حبس اللسان وقال حبس اللسان سلامة الإنسان وقال ع بلاء الإنسان من اللسان وقال ع سلامة الإنسان في حفظ
اللسان وقال ع ولا فتنة (؟) اللسان رأس المال وقال ع البلاء موكل بالمنطق وقال ع فتنة اللسان أشد من ضرب السيف وقال أمير المؤمنين ع
ضرب اللسان أشد من ضرب السنان وقال الصادق ع نجاة المرء حفظ لسانه قال النبي ص في الوصية لعلي يا علي من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار

وقد

باب السكوت والكلام وموقعهما

وقال رسول الله ص من وقي من مؤونة لقلقه وقبقبه وذبذبه دخل الجنة وقال ص طوبى لمن انفق فضلات ماله وامسك فضلات لسانه وقال ص ان
الله تعالى عند لسان كل قائل فليتق الله عبد ولينظر ما يقول لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه خص عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في
وصيته لمحمد بن الحنفية واعلم ان اللسان كلب عقور ان خليته عقر ورب كلمة سلبت نعمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك خص عن
الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان لسان ابن آدم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله
الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب بك ونعاقب بك خص معوية بن وهب قال الصادق ع كان ابي يقول قم بالحق ولا تعرض لما نابك
واعتزل ما لا يعنيك خص قال الصادق ع اسمعوا مني كلاما هو خير من الدهم الموقفة لا تكلم بما لا يعنيك ودع كثيرا من الكلام فيما
يعنيك حتى تجد له موضعا فرب متكلم تكلم بحق في غير موضعه فعنت ولا تمارين سفيها ولا حليما فان الحليم يغلبك والسفيه يرديك واذكر اخاك
اذا تغيب عنك باحسن مما تحب ان يذكرك به اذا تغيبت عنه واعلم ان هذا هو العمل واعمل عمل من يعلم انه مجزي بالاحسان ماخوذ بالاجرام خص
قال امير المؤمنين ع لابنه محمد بن الحنفية لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم خص عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال عيسى بن مريم طوبى
لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه خص قال الرضا ع ما احسن الصمت لا من عي
والمهذار له سقطات مشكوة الانوار عن موسى بن جعفر عليهما السلام مثله خص ... عن ابي عبد الله ع قال الصمت كنز وافر
وزين الحليم وستر الجاهل خص قال الرضا ع الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير ع قال من علامات الفقه
الحلم والعلم والصمت خص قال الصادق ع لا يزال الرجل المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا وقال رسول الله ص
الرجل الصالح يجيء بخبر صالح والرجل السوء يجيء بخبر سوء خص قال رسول الله ص ان كان الشؤم في شيء ففي اللسان ين محمد بن سنان عن جعفر بن
ابراهيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من علم موضع كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص اياكم وجدال كل مفتون
فان كل مفتون ملقن حجته الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقته فتنته بالنار ين ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام
عن علي قال سمعت رسول الله ص حين يقول الكلام ثلاثة فرابح وسالم وشاحب فاما الرابح فالذي يذكر الله واما السالم فالذي يقول ما احب الله واما
الشاحب فالذي يخوض في الناس ين محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل قال كنت عند ابي عبد الله ع جالسا فبعث غلاما له اعجميا في حاجة
الى رجل فانطلق ثم رجع فجعل ابو عبد الله ع يستفهمه الجواب وجعل الغلام لا يفهمه مرارا قال فلما رايته لا يتعبر لسانه ولا يفهمه ظننت ان ابا عبد الله
سيغضب عليه قال واحد ابو عبد الله ع النظر اليه ثم قال اما والله لئن كنت عيي اللسان فما انت بعيي القلب ثم قال ان الحياء والعي عي اللسان لا عي القلب
من الايمان والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق ين ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ص وهل يكب الناس في النار الا
حصائد السنتهم ين النضر بن سويد عن الهيثم بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ما جماعة عن ابي
المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب عن الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانة عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن
قيس عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى النهدي عن ...
زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن ابيه ع قال سئل علي بن ابي طالب ع من افصح الناس قال المجيب المسكت عند بديهة السؤال ...
... قال الصادق ع لا تتكلم بما لا يعنيك ودع كثيرا من الكلام فيما يعنيك نهج قال ع اللسان سبع ان خلي عنه عقر وقال ع ...
نفسه من امر عليها لسانه وقال ع اذا تم العقل نقص الكلام وقال ع المرء مخبوء تحت لسانه وقال ع لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في
القول بالجهل وقال ع من كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار وقال ع من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال ع الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك
كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وقال ع لا تقل ما لا تعلم ولا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج
بها عليك يوم القيامة وقال ع تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال ع رب قول انفذ من صول وقال ع اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها
واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن
من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق
يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله ص لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن
استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل ومن كلام له ع الا وان اللسان
بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل ...

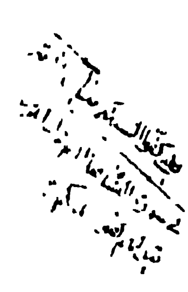
باب السكوت والكلام وموقعهما

ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء كنز الكراجكي قال امير المؤمنين ع من علم ان كلامه ١٨٨
من عمله قلّ كلامه فيما لا يعنيه من كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار اذا فاتك الادب فالزم الصمت للعافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله عزّ وجل كم من نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت
نعمة من علم لسانه امره قوم المرء يعثر برجله فيبرى ويعثر بلسانه فيقطع رأسه احفظ لسانك فان الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فان اطلقها صار اسيرا
في وثاقها عاقبة الكذب شرّ عاقبة خير القول الصدق وفي الصدق السلامة والسلامة مع الاستقامة لا حافظ احفظ من الصمت اياكم والنمايم
فانها تورث الضغاين هانت عليه نفسه من امّر عليه لسانه الصمت [illegible] صورة المرأة في وجهها وصورة الرجل في منطقه كتاب الامامة
والتبصرة عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
ص رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت عن سوء فسلم ومنه بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص الرجل الصالح يجيء بخبر صالح والرجل السوء يجيء
بخبر سوء ومنه عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السكوت خير من املاء الشر واملاء الخير خير من السكوت وقال ص السكوت ذهب والكلام فضة
ومنه عن الحسين بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن ابي القسم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول
الله ص الصمت كنز وافر وزين الحليم وستر الجاهل وقال ص الصمت عبادة لمن ذكر الله كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن البزنطي قال قال ابو الحسن الرضا ع
من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير بيان كان المراد بالفقه العلم
المقرون بالعمل فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته او المراد بالفقه التفكر والتدبر في الامور قال الراغب الفقه هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد
فهو اخص من العلم قال تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا بل هم قوم لا يفقهون الى غير ذلك من الآيات والفقه العلم باحكام الشريعة
انتهى وقيل اراد العلم فيما يقول والصمت عما لا يعلم او يضرّ وقيل المراد بالعلم اثاره اعني اثبات الحق وابطال الباطل وترويج الدين وحل المشكلات
انتهى واقول قد مرّ بسند آخر عنه ع من علامات الفقه الحلم والصمت ويظهر من بعض الاخبار ان الفقه هو العلم الرباني المستقر في القلب الذي
يظهر آثاره على الجوارح ان الصمت باب من ابواب الحكمة اي سبب من اسباب حصول العلم الرباني فان بالصمت يتم التفكر ويحصل الحكمة او هو سبب
لافاضة الحكم عليه من الله سبحانه او الصمت عند العالم وعدم معارضته والانصات اليه سبب لافاضة الحكم منه او الصمت دليل من دلائل وجود
الحكمة في صاحبه يكسب اي محبة الله او محبة الخلق لان عمدة اسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتم والغيبة والنميمة و
المزاح وفي بعض النسخ يكسب الجنة وفي سائر نسخ الحديث المحبة انه دليل على كل خير اي [illegible] في صاحبه او دليل لصاحبه الى كل خير كا عن محمد
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان شيعتنا الخرس بيان الخرس بالضم جمع الاخرس اي هم
لا يتكلمون باللغو والباطل وفيما لا يعلمون وفي مقام التقية خوفا على ائمتهم وانفسهم واخوانهم فكلامهم قليل فكانهم خرس كا بالاسناد عن ابن
محبوب عن ابي علي الجواني قال شهدت ابا عبد الله ع وهو يقول لمولى له يقال له سالم ووضع يده على شفتيه وقال يا سالم احفظ لسانك تسلم ولا تحمل
الناس على رقابنا بيان شفتيه اي شفتي الامام ع ورجوعه الى سالم بعيد تسلم اي من معاصي اللسان ومفاسد الكلام ولا تحمل الناس على
رقابنا اي لا تسلطهم علينا بترك التقية واذاعة اسرارنا كا عن محمد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى قال حضرت ابا الحسن صلوات الله عليه وقال له رجل
اوصني فقال احفظ لسانك تعزّ ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك ايضاح قال الراغب الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا
بوعظ من قولهم ارض واصية متصلة النبات يقال اوصاه ووصّاه والقياد ككتاب حبل تقاد به الدابة وتمكين الناس من القياد كناية عن تسلطهم و وتماه صح
واعطاء حجة لهم على ايذائه واهانته بترك التقية ونسبة الاذلال الى الرقبة لظهور الذل فيها اكثر من سائر الاعضاء وفيه ترشيح للاستعارة
السابقة لان القياد يشد على الرقبة كا عن محمد عن ابن عيسى عن الهيثم بن ابي مسروق عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما اناك الله قال فان كنت احوج ممن انيله قال فانصر المظلوم قال فان
كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما يسرّك ان تكون
فيك خصلة من هذه الخصال تجرّك الى الجنة توضيح انل مما اناك الله اي اعط المحتاجين مما اعطاك الله تعالى قال الجوهري نلت له بالعطية انيل نيلا
اي صببت وانا له غيره والامر منه نل بفتح النون للاخرق اي الجاهل بمصالح نفسه في القاموس صنع اليه معروفا كمنع صُنعا بالضم وصَنَع به
صنيعا قبيحا فعله والشيء صَنعا بالفتح والضم عمله وصنعة الفرس حسن القيام عليه اصنع اعان آخر والاخرق تعلم واحكم واصطنع عنده
صنيعة اتخذها وفي النهاية الخرق بالضم الجهل والحمق وقد خرق يخرق خرقا فهو اخرق والاسم الخرق بالضم ومنه الحديث تعين صانعا او تصنع
لاخرق اي جاهل بما يجب ان يعمله ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها انتهى والظاهر ان يعني من كلام الصادق ع ويحتمل كونه كلام بعض الرواة اي اكبر

المراد

باب الصمت والكلام وموقعهما

المراد نفعه بمال ونحوه او برأي ومشورة ينتفع به حتى يحملها ... كل من لم يعلم امرا من مصالح الدين والدنيا فان كنت اخرق اي اشد حمقا وان ١٨٩
كان نادرا فاصمت على بناء المجرد والافعال في القاموس الصمت والصموت والصمات السكوت كالاصمات والتصميت واصمته ... اسكته لازم
متعد فان والمراد بالخير ما يورث في الآخرة او نفعا في الدنيا بلا مفسدة احد فالمباح غالبا مما ينبغي السكوت عنه ... الطلب ... ل
للوجوب او الرجحان واختلف في المباح هل يكتب ام لا فنقل عن ابن عباس انه لا يكتب ولا يجازى عليه والاظهر انه يكتب لعموم ... ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله سبحانه كل صغير وكبير مستطر ودلالة كثير من الروايات عليه وقد اورد فيه في كتاب ... وعدم الجزاء
لا يدل على عدم الكتابة اذ لعل الكتابة لغرض آخر كالتأسف والتحسر على تضييع العمر فيما لا ينفع مع القدرة على ... او حب الثواب
يدل الخبر على ان كل خصلة واحدة من هذه الخصال توجب الجنة ويحتمل اشتراطها بترك الكبائر ونحوه او يكون الجزاءانها كناية عن اقربهما
ويحتمل ان يكون المراد ان الخصلة الواحدة تجر الى اسباب ... في الجنة وهي الخصال الاخر فان الخير بعضه يفضي الى بعض كا عن العدة عن سهل
بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه يا بني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب
تبيين ... يدل على ان السكوت افضل من الكلام وكانه مبني على الغالب والا فظاهر ان الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد بل يجب الكلام
ويحرم السكوت عند اظهار اصول الدين وفروعه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويستحب في المواعظ والنصائح وارشاد الناس الى مصالحهم
و... العلوم الدينية والشفاعة للمؤمنين وقضاء حوائجهم وامثال ذلك فتلك الاخبار مخصوصة بغير تلك الموارد او باحوال عامة الخلق
فان ... كلامهم انما هو فيما لا يعنيهم او هو مقصور على المباحات وقد ... في كتاب العقل في حديث هشام ان امير المؤمنين ع كان يقول ان من
علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه
الخصال الثلث شيء فهو احمق كا عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحلبي رفعه قال قال رسول الله ص امسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على
نفسك ثم قال ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه بيان فانها اي ... صدقة ... الجملة ... او العصمة
او ... صدقة او ... فانث الخبر ... على النفس ... والدنيا والآخرة ... نفقة تنفع نفعه
... عنه البلايا و... لا ... من ... واستقامة ... لا يتم ... الا بان لا
يتكلم الا باستقامة اللسان على الحق وخزنه عن الباطل ... والنميمة والقذف والشتم ... والفضول ... والقول بالرأي
... عن ... الشارع عنها وذلك لان ... عبارة عن التصديق بالله ورسوله والاعتقاد ... بجميع ما جاء به النبي ص
... استقامة اللسان وهي اقراره بالشهادتين وجميع العقائد الحقة ولوازمها وامساكه عما لا ينبغي ومن ... لا يستقيم
استقامة اللازم وقد اشار اليه النبي ص بقوله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه و... يتناول اللسان ... و... ذ... و...
... في القلب هو ... في استقرار حقيقة الايمان فيه كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن
ابي ... عن عبد الحميد عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة ... الآية فلما
كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب ... قال ...
... ولا تقاتلون ... المفسر ... اي بمكة ... ايديكم اي امسكوا عن قتال الكفار ... الي ...
كتب عليهم القتال بالمدينة ... من الناس ... اذا هم يخشون الله ... او اشد وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل
قريب ... بابا ... في تفسير علي بن ابراهيم ... وفي بعض الاخبار ان ذلك ... لشيعتنا بالصبر الى زمن القائم ع كما قال الصادق ع
... ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا ... عن الباقر ع انتم والله اهل هذه الآية ... في بعض الاخبار كف الايدي مع
الحسن ع ثم كتب عليهم القتال مع الحسين ع ... الى اجل قريب ... الى خروج القائم ... فهذا الخبر ... كما ذكرنا ... او
... على الشيعة في زمن التقية وهذا السبب ... الالسن ... فان ... امير المؤمنين ع ... احوال الرسول
في اول ... كونه بمكة وترك القتال لعدم الاعوان وامره في المدينة بالجهاد لوجود الانصار وكذا حال الحسن ع في الصلح والهدنة وحال
الحسين ع ... وجود الانصار ظاهرا وحال ... عليهم ... في ترك القتال والتقية مع حال القائم ع فالآية وان نزلت في حال الرسول
... الاحوال ... المشابهة ... واشتراك العلل بينها ... وامثالها ... كف الايدي بكف الالسن على الوجهين يحتمل وجوها الاول
ان يكون ... ان المراد بكف الايدي عن القتال الكف عنها وعما يوجب بسطها بسط الايدي وهي الالسنة فان مع عدم كف الالسنة ينتهي الامر الى
القتال ... النهي عن بسط الايدي ... النهي عن بسط الالسنة فالنهي عن القتال في زمن الهدنة ... الامر بالتقية الثاني ان يكون
المراد بكف الايدي كف الالسن ... على اللازم الثالث ان يكون المراد بالايدي في الآية الالسن لتشابههما في القوة و



باب السكوت والكلام وموقعهما

١ وكونها اى النجاة دالة على هذا العبد الوجود كما ان الاول قرينها كا عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحلبى رفعه قال قال رسول الله
نجاة المؤمن من حفظ لسانه **بيان** نجاة المؤمن اى عن مهالك الدنيا والاخرة حفظ لسانه الحمل على المبالغة وفى بعض النسخ من حفظ اى صون
اعظم اسبابها النجاة فكانها منحصرة فيه والحاصل انه لا ينجو الا من حفظ لسانه كا بالاسناد عن يونس عن مثنى عن ابى بصير قال سمعت ابا جعفر يقول
كان ابوذر يقول يا مبتغى العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك **بيان** يا مبتغى العلم
اى يا طالبه وفيه ترغيب على التكلم بما ينفع فى الاخرة او فى الدنيا ايضا اذا رضى بالاخرة فاختم على لسانك اى اذا كان اللسان مفتاحا للشر فاختم
فيه لا يجرى عليه ما يوجب خسارك وبوارك كما ان ذهبك وفضتك وتحرزهما لتوهم صلاح عاجل فيهما فاللسان اولى بذلك فانه مادة لصلاح
الدنيا والاخرة وفساده يوجب فسادا الدارين وفى القاموس الورق مثلثة وككتف وجبل الدراهم المضروبة والجمع اوراق وفى المصباح ومنهم
من يقول هو النقرة مضروبة وقال الفارابى الورق من الدراهم وفى نهج البلاغة قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الكلام فى وثاقك
ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت فى وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة كا عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد
ابن سماعة عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن ابى عبد الله قال كان المسيح يقول لا تكثروا الكلام فى غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام
قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون **بيان** قساوة القلب غلظه وشدته وصلابته بحيث لا يتاثر عن قبول الحق كالحجر الصلب يمر عليه الماء
ولا ينفذ فيه وفيه دلالة على ان كثرة الكلام فى الامور المباحة يوجب قساوة القلب اما الكلام فى الامور الباطلة فعليته لكثيرة فى ايجاب
القساوة والنهى عنه وكان فى الحديث اشارة الى قوله سبحانه افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
اولئك فى ضلال مبين قال البيضاوى الاية فى حمزة وعلى وابى لهب وولده كا عن العدة عن سهل عن ابن ابى نجران عن ابى جميلة عمن ذكره عن
ابى عبد الله قال ما من يوم الا وكل عضو من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول نشدتك الله ان نعذب فيك **تبيين** فى النهاية فى حديث الخدرى
اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان اى تذل وتخضع والتكفير هو ان ينحنى الانسان ويطاطئ راسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد
تعظيم صاحبه وقد نشدتك الله والرحم اى سالتك بالله وبالرحم يقال نشدتك الله وانشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله اى سالتك و
اقسمت عليك وتعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت اولانهم ضمنوه معنى ذكرت فاما انشدتك بالله فخطأ انتهى وكان الكلام ملتبسا فان الحاذ
استعادة تمثيلية هو لئن نعذب بك ان فى الكلام تقديرا اى تكف نفسك من ان نعذب فيك اى بسببك كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن على بن الحكم عن ابراهيم بن مهزم عن ابى حمزة عن على بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان لسان ابن ادم يشرف على جميع جوارحه كل صباح
فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك **ايضاح** قوله يشرف كان
اشرافه كناية عن تسلطه عليها ولو هذا بحث وقوله الله منصوب بفعل مقدر اى اتق او احذر والتكرار للتاكيد والحصر فى قوله انما نثاب اما ادعائى بناء على
الغالب او لان المراد فى ثوابنا وعقابنا است كا عن على عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابى عمير عن ابراهيم بن
عبد الحميد عن قيس ابى اسماعيل وذكر انه لا باس به من اصحابنا رفعه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصنى فقال
احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصنى قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصنى قال احفظ لسانك ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم
فى النار الا حصائد السنتهم **تبيان** فى بعض روايات العامة ان الرجل كان معاذ بن جبل وويحك منصوب على النداء كما يصرح به
كثيرا وقد لا يجيئ خاله كيف استعمر ما لا معناه فيه لم يقبل طلبه غيره متكررا بالسؤال وفى النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع فى
هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهى منصوبة على المصدر وقال فى الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد
السنتهم اى ما يقتطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل
الذى يحصد به وفى القاموس كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم ومتعد وقال المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس و
ملمول الانف انتهى والحصر كما مر وكانه اشارة الى قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وقد ورد فى اخبار بان الغاوين قوم وصفوا عدلا ثم سب نو
خالفوه الى غيره كا عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عمن رواه عن ابى عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه **بيان** من لم يحسب من الحساب اى بعضه من العمل او كنعم من الحسبان بمعنى الظن والاول اظهر
هذا رد لما يسبق الى اوهام اكثر الخلق من الخواص والعوام ان الكلام ليس مما يترتب عليه عقاب فيجترءون على انواع الكلام بلا تامل وتفكر مع
ان اكثر انواع الكفر والمعاصى من جهة اللسان لان اللسان له تصرف فى كل موجود وموهوم ومعدوم وله يد فى العقليات والخياليات والمسموعات
والمشمومات والمبصرات والمذوقات والملموسات فصاحب هذا الحسبان الباطل لا يبالى فى الكلام فى اى باطل هذه الا وردوا كاذبها
متعاقبة عليه من كل وجه خطيئة فتكثر خطاياه واما عند العالم فخطاياه قليلة بالنسبة اليه فان خطيئة السمع ليست الا المسموعات وخطيئة البصر

هيئر

باب السكوت والكلام وموقعهما

ليست الا المبصرات ومن عليها سائر الجوارح والمراد بخضوعها به حضورها اسبابه وقيل انما خص عذابه لان اكثرها يكون بسببه على بعض ما قاله ١٩١
ولا ينفعه الندم ولانه قلما يكون كلام لا يكون موجودا لاعتراض ولا سيما اذا كثر كا عن على عن ابيه عن النوفلي عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول اى رب عذبتنى بعذاب لم تعذب به شيئا فيقول له
خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتى لاعذبنك وجلالى نم
بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك بيان خرجت منك كلمة اى من الفتاوى الباطلة او الامر منها او من احكام الملوك وجنودهم وسائرها
يكون سببا لامثال ذلك وقوله من جوارحك اما بتقدير مضاف اى جوارح صاحبك او الاضافة للمجاورة والملابسة او للاشارة الى ان سائر
الجوارح تابعة له وهو يتبعها وكان الكلام مبنى على التمثيل والسؤال والجواب بلسان الحال ويحتمل ان يكون الله تعالى جعل فيه حياة وشعورا و
قدرة على الكلام كما قيل فى شهادة الجوارح كا بالاسناد المتقدم قال قال رسول الله ص ان كان فى شئ شؤم ففى اللسان بيان الشؤم اصله
الهمزة وقد يخفف بل الغالب على التخفيف لكن الجوهرى والفيروزابادى لم يذكراه الا مهموزا قال الجوهرى الشؤم نقيض اليمن يقال رجل مشؤم
ومشوم وتشأم فلان على قومه تشأمهم وشائم اذا جر عليهم الشؤم وقد شؤم عليهم فهو مشؤوم اذا صار شؤما عليهم انتهى وقال فى النهاية
فيه ان كان الشؤم فى شئ ففى ثلاث المرأة والدار والفرس اى ان كان ما يكره ويخاف عاقبته ثم قال والواو فى الشؤم همزة ولكنها خففت فصارت
واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة والشؤم ضد اليمن يقال تشأمت بالشئ وتيمنت به وافق الحديث الذى اورده مرويا
من طرقنا ايضا والحصر فى هذا الخبر بالنسبة الى اعضاء الانسان وكثرة شؤم اللسان لكثرة المعاصى والمفاسد المترتبة عليها ظاهرة وقد سبق
القول فيهما كا عن العدة عن سهل والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء قال سمعت الرضا ع يقول كان الرجل من بنى اسرائيل اذا اراد
العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين بيان صمت قبل ذلك اى عما لا ينبغى وتلك المدة لتصير الصمت ملكة له ثم ان يشتغل بالعبادة و
الاجتهاد فيها لتقع العبادة صافية خالية عن المفاسد اقول يحتمل ان يكون الصمت فى تلك المدة للتفكر فى المبادى اليقينية والعلوم الدينية
حتى يكمل فى العلم و يستحق لتعليم العباد وارشادهم وتكميل نفسه بالاعمال لما تقرر فيهم فيما مضى من الخفاء والتحير فى القوى والعمل ثم يشرع فى
انواع العبادات التى منها هداية الخلق وتعليمهم وتكميلهم كما قال امير المؤمنين ع كل سكوت ليس فيه فكر فهو سهو وقال الكاظم ع دليل
العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ومثله كثير وهذا وجه حسن لم يستبعده فكر وان كان يحتمل الاختصاص بالاول فى هذا الاكل كل الثالث
كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الغفارى عن جعفر بن ابراهيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص من رأى
موضع كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه بيان الغفارى كتاب تحت من العرب من رأى موضع كلامه من عمله اى علم ان كلامه اكثر من
سائر اعماله او علم انه محسوب من اعماله ويجازى به كسائر الاعمال هذا اظهر ويمكن ادراج المعنيين فيه فيما يعنيه اى يهمه وينفعه كا عن ابى
على الاشعرى عن الحسن بن على الكوفى عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن منصور بن يونس عن ابى عبد الله ع قال فى حكم آل داود ان على العاقل
على العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه بيان فى حكم آل داود اى الى داود والاهم منه ومما صدر عنه او
منهم من الحكم على العاقل اى يجب او يلزم عليه ان يكون عارفا بزمانه اى باهل زمانه ليميز بين صديقه وعدوه ويميز من يضله ومن يهديه ويميز من يجب
متابعته ومن يجب مفارقته وبما يناسبه فلا يتخادع منهم فى امر دينه ودنياه ويعلم موضع التقية والمعاشرة فى جميع الاحوال وفى الحديث
العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس يعنى عارفا بما هو فيه من دواعى الامور وعواقبها مقبلا على شأنه
اى مجملا بالعاقل من ان ينظر فى شأنه فليحفظ لسانه ويعرف اهل زمانه فقوله مقبلا على شأنه اى يكون دائما مشتغلا باصلاح نفسه وتحصيل
معاد الجنة وتحصيل ما ينفعها واجتناب عما يضرها ولا يصرف شيئا من عمره فيما لا يعنيه حافظا للسانه عن اللغو والباطل
كما قال امير المؤمنين ع اذا تم العقل نقص الكلام كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن على بن النعمان عن بعض رجاله عن ابى عبد الله ع قال
لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا بيان يكتب محسنا اما لايمانه او لسكوته فانه من الاعمال
الصالحة كما ذكره الناظرون فى هذا الخبر اقول لو لم يتكلم الظاهر انه لم ينقطن من الاكثر قولهم فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا لانه على الاول
الثانى يبطل الحصر لانه يمكن ان يتكلم بالمباح فلا يكون محسنا ولا مسيئا الا ان يتم المسيئ بحيث يشمل غير المحسن ايضا وهو بعيد فالاولى ان
يحمل على ما اختاره انه فى حال التكلم بالحرام ثواب الايمان حاصل له ويكتب محسنا ومسيئا معا الا يمنع الترديد فالاصح يمكن ان يكون المراد بالمحسن
المحسن من غير اساءة كما هو الظاهر من مقتضى المقابلة مع ان بقاء ثواب الايمان مع فعل المعصية فى محل المنع وهو مثل ما يدل عليه قولهم
لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن وامثال ذلك ويمكن ان يكون هذا احد محامل هذه الاخبار وهذا على ما اورده النووى
النائم عبادة اى هو فى حال النوم فى حكم العبادة لاستمرار ثواب علمه وايمانه وعدم صدور شئ منه يخالفه

باب التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر

٩٢ يتفكر قال يمر بالخربة أو بالدار فيقول أين ساكنوك وأين بانوك ما لك لا تتكلمين. بيان: خير من قيام ليلة أي للعبادة لأن التفكر من أعمال القلب وهو أفضل من أعمال الجوارح وأيضا أثره أعظم وأدوم إذ ربما صار تفكر ساعة سببا للتوبة عن المعاصي ولزوم الطاعة تمام العمر. بالخربة كانت ذكر ذلك على سبيل المثال لتفهيم السائل فإن ذلك على قدر فهم السائل وتنبيه فإنه كان قد لاحظ هذا النوع من التفكر والمراد بالدار ما لم تخرب لكن مات من بناها وسكنها أو عمره وبالخربة ما خرب ولم يسكنه أحد وكونه أشد من الزاوية كما زعم بعيد ويحتمل أن يكون أين ساكنوك للخربة وأين بانوك للدار على اللف والنشر المرتب لكن كونهما لكل منهما أظهر والظاهر أنه قول بلسان الحال ويحتمل المقال وقوله ما لك لا تتكلمين بيان لغاية ظهور الحال أي العبرة فيك بينة بحيث كان ينبغي أن تتكلم بذلك وقيل هو من قبيل ذكر اللازم وإرادة الملزوم فنفي التكلم كناية عن نفي الاستماع أي لا يستمع الغافلون ما تتكلمين به بلسان الحال جهرا وقيل استفهام إنكاري أي أنت تتكلمين لكن الغافلون لا يستمعون وهو بعيد ويمكن أن يكون كلاهما كناية عن تنبيه الغافلين أي لم لا تنبه المغرورين بالدنيا مع هذه الحالة الواضحة ويؤول إلى تنبيه الجاهلين بعلم الاتعاظ بها كما يقول رجل لولد رجل فاسق يجبنه لم لا تعظ أبيك مع أنه يعلم أنه يعظه وإنما يقول ذلك تنبيها للابن. كا: عن العدة عن البرقي عن البزنطي عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته. بيان: الإدمان الإدامة وقوله وفي قدرته كأنه عطف تفسير لقوله في الله فإن التفكر في ذات الله وكنه صفاته ممنوع كما مر في الأخبار في كتاب التوحيد لأنه يورث الحيرة والدهشة واضطراب العقل فالمراد بالتفكر في الله النظر إلى أفعاله وعجائب صنعه وبدائع أمره في خلقه فإنها تدل على جلاله وكبريائه وتقدسه وتعاليه وتدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيته وقدرته وإحاطته بالأشياء أنه سبحانه لكمال علمه وحكمته لم يخلق هذا الخلق عبثا من غير تكليف ومعرفة وثواب وعقاب فإنه لو لم تكن نشأة أخرى فيها غير هذه النشأة الفانية المحفوفة بأنواع المكاره والآلام لكان خلقها عبثا كما قال تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون وهذا تفكر أولي الألباب كما قال تعالى إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقال سبحانه ومن آياته ومن آياته في مواضع كثيرة فتلك الآيات هي مجاري التفكر في الله وفي قدرته لا في الذات نعم نقل روي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال تفكروا في آلاء الله فإنكم لن تقدروا قدره. كا: عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم إنما العبادة التفكر في أمر الله عز وجل. توضيح: ليس العبادة كثرة الصلاة أي ليست منحصرة فيها إنما العبادة أي الكاملة التفكر في أمر الله بالمعاني المتقدمة وقد يقال المراد بالتفكر في أمر الله طلب العلم فإنه يحصل به العلم بأحكام العبادة وآدابها وشرائطها والعبادة بدونها باطلة فالحاصل أن كثرة الصلاة والصوم بدون العلم بشرائطهما وكيفيتهما وأحكامهما ليست بعبادة وأقول يحتمل أن يكون المعنى أن كثرة الصلاة والصوم بدون التفكر في معرفة الله ومعرفة رسوله ومعرفة أئمة الهدى كما يصنعه المخالفون غير مقبولة وموجبة للبعد عن الحق. ل: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد عن إسماعيل بن سهل عن حماد عن ربعي قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام التفكر يدعو إلى البر والعمل به. بيان: التفكر يدعو إلى البر كما عرفت والخبر يشتمل لجميع التفكرات الصحيحة التي أشرنا إليها كالتفكر في عظمة الله فإنه يدعو إلى خشيته وطاعته والتفكر في فناء الدنيا ولذاتها فإنه يدعو إلى تركها والتفكر في عواقب من مضى من الصالحين فيدعو إلى الاقتداء بآثارهم وفي مآل أمر المجرمين فيدعو إلى الاجتناب عن أطوارهم وفي عيوب النفس وآفاتها فيدعو إلى الإقبال على إصلاحها وفي أسرار العبادة وغاياتها فيدعو إلى السعي في تكميلها ورفع النقص عنها وفي رفعة درجات الآخرة فيدعو إلى تحصيلها وفي مسائل الشريعة فيدعو إلى العمل بها في مواضعها وفي حسن الأخلاق الحسنة فيدعو إلى تحصيلها وفي قبح الأخلاق السيئة وسوء آثارها فيدعو إلى تجنبها وفي نقص أعماله ومعايبها فيدعو إلى السعي في إصلاحها وفي سيئاته وما يترتب عليها من العقوبات والبعد عن الله والحرمان عن السعادات فيدعو إلى الانتهاء عنها والتدارك لما مضى بالتوبة والندم وفي صفات الله وما له من لطفه بعباده وإحسانه إليهم وسوابغ النعماء وبسط الآلاء والتكليف دون الطاقة والوعد لهم بالجزيل بثواب جزيل وتسخيره لهم ما في السماوات والأرض وما بينهما إلى غير ذلك فيدعوه إلى البر والعمل به والرغبة في الطاعات والانتهاء عن السيئات وبالمداومة إلى ما ذكرنا يظهر آثار سائر التفكرات والله الموفق للخيرات. أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب السكوت والكلام. ل: ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أكثر عبادة أبي ذر رحمة الله عليه التفكر والاعتبار. مع ل: في خبر أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال. ما: المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال العلم وراثة كريمة والآداب حلل حسان والفكرة مرآة صافية الخبر. ما: قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما أوصى به الحسن عليه السلام لا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل الخبر. عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال. لي: عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السعيد من وعظ بغيره. لي: أبي عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن سعيد بن عمرو

باب التفكر والاعتبار

عن اسماعيل بن بشير بن عمار قال كتب هرون الى موسى بن جعفر عظني واوجز قال فكتب اليه ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة **مسن** ابي عن
ذكره قال قال ابو عبد الله ع الخير كله في ثلث خصال في النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة
وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرا وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره **مسن** ابي عن ابي
بن العباس عن حسن بن الكرخي عن جعفر بن ابان عن الحسن الصيقل قال قلت لابي عبد الله ع تفكر ساعة خير من قيام ليلة قال نعم قال رسول الله ص
تفكر ساعة خير من قيام ليلة قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالدور والخربة فيقول
اين بانوك اين ساكنوك ما لك لا تتكلمين **من** القسم وقضاء له عن ابان عن الصيقل مثله **ف** عن ابي محمد العسكري ع قال ليست العبادة
كثرة الصيام والصلوة وانما العبادة كثرة التفكر في امر الله **مسن** بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال سمعت ابا جعفر ع
يقول ان الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث المتوحد بالفكرة المتخلي بالعبر المساهر بالصلوة **ضا** وروي عن العالم ع انه قال طوبى لمن كان صمته
فكرا ونظره عبرا وكلامه ذكرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من لسانه ويده وروي تفكر ساعة خير من عبادة سنة فسالت العالم ع
ذلك فقال يمر بالخربة وبالديار القفار فيقول اين بانيك اين سكانك ما لك لا تتكلمين وليس العبادة كثرة الصلوة والصيام العبادة التفكر في
امر الله جل وعلا وروي التفكر مرآتك تريك سيئاتك وحسناتك **مصر** قال الصادق ع اعتبروا بما مضى من الدنيا هل بقي على احد او هل فيها
باق من الشريف والوضيع والغني والفقير والولي والعدو فكذلك ما لم يات منها بما مضى اشبه من الماء بالماء وقال رسول الله ص كفى بالموت واعظا
وبالعقل دليلا وبالتقوى زادا وبالعبادة شغلا وبالله مونسا وبالقرآن بيانا وقال النبي ص لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة وما نجا من نجا
الا بصدق الالتجاء وقال نوح ع وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر هذا حال صفي الله فكيف حال من اطمأن فيها
وركن اليها واضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها والفكرة مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضياء القلوب وفسحة الخلق واصابة في صلاح
المعاد واطلاع على العواقب استزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا
ينال منزلة التفكر الا من قد خصه الله بنور المعرفة والتوحيد **مصر** قال الصادق ع قال رسول الله ص المعتبر في الدنيا عيشه فيها كعيش النائم يراها
ولا يمسها وهو يزيل عن قلبه نفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب يتبدل بها ما يقربه من رضى الله وعفوه
ويغسل بماء زوالها مواضع دعوتها اليه وتزيين نفسها اليه فالعبرة يورث صاحبها ثلاث اشياء العلم بما يعمل والعمل بما يعلم وعلم ما لم يعلم
والعبرة اصلها اول يخشى آخره وآخر يحقق الزهد في اوله ولا يصح الاعتبار الا لاهل الصفاء والبصيرة قال الله عز وجل فاعتبروا يا اولي الابصار
وقال جل اسمه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن فتح الله عين قلبه وبصيرة عينه بالاعتبار فقد اعطاه منزلة رفيعة
وملكا عظيما **مشى** عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة انما يتذكر اولوا الالباب **جا** احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن اسماعيل عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول نبه بالتفكر
قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك **كتاب صفين** قال لما توجه علي ع الى صفين انتهى الى ساباط ثم الى مدينة بهرسير واذا
رجل من اصحابه يقال له حر بن سهم من بني ربيعة ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفر التميمي جرت الرياح على مكان ديارهم فكانما
كانوا على ميعاد فقال علي ع افلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين
فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبحوا موروثين ان هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية
اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم **الجعفريات** ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها باولها وقال ع من اعتبر بعبرة من اتعظ بهم ومن فهم علم وقال ما اكثر
العبر واقل الاعتبار وقال ع الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك وقال ع القلب مصحف
البصر وقال ع في وصيته للحسن عليهما السلام استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه
فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب **كنز الكراجكي** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه واخيه معا عن سعد عن احمد بن
يعقوب بن يزيد عن محمد بن زياد عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله ع قال من وعظه الله بخير فقبل فالبشرى ومن لم يقبل فالنار له اخرى **مشكوة**
الانوار عن الحسن الصيقل قال سالت ابا عبد الله ع عما يروي الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر ساعة خير من قيام ليلة قال
نعم قال رسول الله ص تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة وبالدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا
تتكلمين وعن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في كلام له يا ابن آدم ان التفكر يدعو الى البر والعمل به وان الندم على الشر يدعو الى تركه
وليس ما يفنى وان كان كثيرا باهل ان يؤثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزا **باب الحياء من الله ومن الخلق كا** عن العدة عن سهل
عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله ع قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة **ين** الحياء ... للنفس ...

باب الحياء من الله ومن الخلق

١٩٦ انقباضها من القبائح وانزجارها عن خلافها والاذى خوفاً من اللوم ومن في قوله من الايمان اما سببية اى يحصل بسبب الايمان لان الايمان بالله
وبرسوله وبالثواب والعقاب وقبح ما بيّن الشارع قبحه يوجب الحياء من الله ومن الرسول ومن الملئكة والانزجار النفس من القبائح والمحرمات لذلك
او تبعيضية اى من الخصال التى هى من اركان الايمان او توجب كماله وقال الزاوى وتكرده فى ضوء الشهاب الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركها
لذلك يقال حيى يحيى حياء فهو حيى واستحيا فهو مستحى واستحى فهو مستح والحياء اذا نسب الى الله فالمراد به التنزيه وانه لا يرضى فهو صفة به يستحى منه
ويتركه وما اكثر ما يمنع الحياء من الفواحش والذنوب لذلك قال صلى الله عليه وآله الحياء من الايمان الحياء خير كله الحياء لا يأتى الا بالخير فان الرجل اذا
كان حيياً لم يحضر حياؤه من الخلق فى شىء من الفواحش فضلاً عن الحياء من الله وذكر ابن مسعود انه جاء قوم الى النبى صلى الله عليه وآله فقالوا ان صاحبنا قد
افسده الحياء فقال النبى صلى الله عليه وآله اذا الحياء من الاسلام وان البذاء من لؤم المرء انتهى والايمان فى الجنة اى صاحبه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن حسن الصيقل قال قال ابو عبدالله عليه السلام الحياء والعفاف والعى اعنى عى اللسان لا عى القلب من الايمان **بيان**
العفاف اى ترك المحرمات بل الشبهات ايضاً ويطلق غالباً على عفة البطن والفرج وفى القاموس عىّ بالامر وعيى كرضى وتعايا واستعيى وتعيّى لم
يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه وعيى فى المنطق كرضى عياً بالكسر حصر واعياه الماشى كلّ انتهى والمراد بعى اللسان ترك الكلام فيما لا فائدة
فيه وعدم الاجتراء على الفتوى بغير علم وعلى ايذاء الناس وامثاله وهذا ممدوح وعى القلب عجزه عن ادراك دقائق المسائل وحقائق الامور وهو
مذموم من الايمان مثل اى فى قبيله فى المنع عن القبائح او من افراده او من اجزائه او من شيم اهله ومحاسنه التى ينبغى التخلق بها انتهى اقول
وروى الحسين بن سعيد فى كتاب الزهد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل قال كنت عند ابى عبدالله عليه السلام جالساً فبعث غلاماً له اعجمياً فى
حاجة الى رجل فانطلق ثم رجع فجعل ابو عبدالله عليه السلام يستفهمه الجواب وجعل الغلام لا يفهمه مراراً قال فلما رأيته لا يتعبر لسانه ولا يفهمه ظننت ان
ابا عبدالله عليه السلام سيغضب عليه قال واحدّ ابو عبدالله النظر اليه قال اما والله لئن كنت عيى اللسان فما انت بعيى القلب ثم قال ان الحياء والعى عى اللسان لا عى
القلب من الايمان والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق **كا** عن الحسين بن محمد عن محمد بن احمد النهدى عن مصعب بن يزيد عن العوام بن الزبير عن
ابى عبدالله عليه السلام قال من رق وجهه رق علمه **بيان** المراد برقة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم وهو مذموم فانه لا حياء فى طلب العلم
ولا فى اظهار الحق وانما الحياء عن الامر القبيح قال تعالى ان الله لا يستحيى من الحق ورقة العلم كناية عن قلته وما قيل ان المراد برقة الوجه قلة الحياء فضعفه
ظاهر وفى القاموس الرقة بالكسر الرحمة ورققت له ارق والاستحياء والاقرار ورق فهو رقيق ورقاق والنهى او استعارة ورقة الوجه للحياء
شايع بين العرب والعجم وقيل المراد برقة العلم الاكتفاء بما يجب تحصيله للغلو فيه بطلب ما لا يعنيه بل يضيق كعلم الفلاسفة ونحوه او تسعفا
للانتاج فان الثوب الرقيق يحكى ما تحته او يكون نسبة الرقة الى العلم على المجاز والمراد رقة المعلوم اى يتعلق علمه بالدقائق والحقائق الخفية و
يجرى ما فى الجميع من التكلف والتعسف **كا** عن على بن ابراهيم عن ابيه عن عبدالله بن المغيرة عن يحيى اخى دارم عن معاذ بن كثير عن احدهما عليهما السلام قال الحياء
والايمان مقرونان فى قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه **بيان** وفى القاموس القرن بالتحريك حبل يجمع به البعيران وخيط من سلب
يشد به الفدان انتهى والغرض بيان تلازمهما ولا ينافى الجزئية ويحتمل ان يكون المراد هنا بالايمان العقائد اليقينية المستلزمة للاخلاق
الجميلة والافعال الحسنة كما عرفت انه احد معانيه **كا** عن العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن يقطين عن الفضيل بن كثير عمن ذكره
عن ابى عبدالله عليه السلام قال لا ايمان لمن لا حياء له **كا** عن العدة عن البرقى عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء حياءان حياء عقل وحياء
حمق فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل **بيان** يدل على انقسام الحياء الى قسمين ممدوح ومذموم فاما الممدوح فهو حياء ناش عن
العقل بان يكون حياؤه وانقباض نفسه عن امر يحكم العقل الصحيح او الشرع بقبحه كالحياء عن المعاصى او المكروهات واما المذموم فهو الحياء الناشى
عن الحمق بان يستحيى عن امر يستقبحه اهل العرف من العوام وليست له قباحة واقعية يحكم بها العقل الصحيح والشرع الصريح كالاستحياء عن سؤال
المسائل العلمية او الاتيان بالعبادات الشرعية التى يستقبحها الجهال فحياء العقل هو العلم اى موجب لوفور العلم او سبب العلم المميز بين الحسن
والقبيح وحياء الحمق سبب الجهل وعدم التمييز المذكور او موجب الجهل لانه يستحيى عن طلب العلم فهو مؤيد لما ذكرنا فى الخبر الثالث **كا** عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن على عن عبدالله بن ابرهيم عن على بن ابى على اللهبى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من
كن فيه وكان من قرنه الى قدمه ذنوباً بدلها الله حسنات الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر **بيان** بدلها الله حسنات اشارة الى قوله تعالى
الا من تاب وامن وعمل صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً وقد قيل فى هذا التبديل وجوه الاول انه يمحو سوابق
معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم الثانى انه يبدل ملكة المعصية فى النفس بملكة الطاعة الثالث انه تعالى يوفقه لاضداد ما سلف
منه الرابع انه يثبت له بدل كل عقاب ثواباً ويؤيده ما رواه مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال
اعرضوا عليه صغار ذنوبه وينحا عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو مقر ليس بمنكر وهو مشفق من الكبار فيقال اعطوه مكان

فى نسخة كذا فى القاموس

كل سيئة عملها حسنة فيقولون في ذنوبنا اذا ها هنا قال ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه وما رواه علي بن ابراهيم باسناده ١٩٧
عن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه ويعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك
لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيقول
الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات واقول اكثر الوجوه جارية في الخبر بان يوفقه الله للتوبة والاعمال
الصالحة فيبدل صفوته بالطاعات ومساوي اخلاقه بمحاسنها او يكتب له في القيامة بدل سيئاته حسنات **اقول** قد مضى اخبار هذا الباب في
باب جوامع المكارم **ن لي** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لم يبق من امثال الانبياء
الا قول الناس اذا لم تستحي فاصنع ما شئت **ص** الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب مثله **لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم
عن عبد الله بن ميمون المكي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم
فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الحياة
الدنيا **ل ع** ماجيلويه عن علي عن ابيه عن عبيد الله مثله **ب** محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون مثله **ب** هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة واسلام وايمان **ل ع** ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن زياد عن الصادق
مثله **ب** هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام اذا قعد احدكم في منزله فليرخ عليه ستره فان الله تبارك وتعالى قسم الحياء
كما قسم الرزق **ن** ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن احمد الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابراهيم قال
قال الرضا صلوات الله عليه الحياء من الايمان **ما** المفيد عن الجعابي عن الفضل بن حباب عن عبد الواحد بن سليمان عن ابيه عن
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحيي المتعفف ويبغض البذي السائل الملحف **ما** المفيد عن المرزباني
الحكيمي عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن معين عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان الفحش في شيء قط الا شانه ولا كان
الحياء في شيء قط الا زانه **جا** المرزباني مثله **مع** علي بن عبد الله بن احمد المذكر عن علي بن احمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن
انس قال حدثنا مولاي انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء خير كله يعني ان الحياء يكف ذا الدين ومن لا دين له عن
كل جميل **مع** بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء والايمان في قرن واحد فاذا سلب احدهما اتبعه الآخر يعني ان من لم يستحي
فيما بينه وبين الناس فهو لا يكف عن القبيح فيما بينه وبين ربه عز وجل ومن لم يستحي من الله عز وجل رجا هو بالقبيح فلا دين له **مع** بهذا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما ينزع الله من العبد الحياء فيصير ماقتا ممقتا ثم ينزع منه الامانة ثم الرحمة ثم يخلع دين الاسلام عن عنقه ثم ينزع منه
لعينا يعني ان ارتكاب القبيح بعد القبيح ينتهي الى الشيطنة ومن تشيطن على الله لعنه الله **لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب
عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ما بقي من امثال الانبياء عليهم السلام الا كلمة اذا لم تستحي فاعمل ما شئت وقال اما انها في
قال الصادق عليه السلام الحياء نور جوهره صدر الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره التوحيد والمعرفة قال النبي صلى الله عليه وآله الحياء من الايمان
بالايمان والايمان بالحياء وصاحب الحياء خير كله ومن حرم الحياء فهو شر كله وان تعبد وتورع وان خطوة يتخطى في ساحات هيبة الله
بالحياء منه اليه خير من عبادة سبعين سنة والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لم تستحي فاعمل ما شئت ما عمل
الحياء فكل ما عملت من خير وشر فانت به معاقب وقوة الحياء من الحزن والخوف والحياء مسكن الخشية والحياء اوله الهيبة وصاحب الحياء
معتزل من الناس مزدجر عما هم فيه ولو تركت صاحب الحياء ما جالس احدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا الهاه عن محاسنه وجعل
بين عينيه وكره مجالسة المعرضين عن ذكر الله والحياء خمسة انواع حياء ذنب وحياء تقصير وحياء كرامة وحياء حب وحياء هيبة
ذلك اهل ولاهله مرتبة على حدة **ضه** قيل للنبي صلى الله عليه وآله اوصني قال استحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك **ختص**
رحم الله عبدا استحيا من ربه حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وذكر القبر والبلى وذكر ان له في الآخرة معادا **الدرة الباهرة**
قال علي بن الحسين عليهما السلام خف الله تعالى لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك وقال ابو محمد العسكري عليه السلام من لم يتق وجوه الناس لم يتق
الله **كنز** قال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلام من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه

باب السكينة والوقار وغض الصوت

الآيات الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
لقمان واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير **ب** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن عبد
عمر عن احمد بن عمر الحلبي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا
ل العطار عن سعد عن النهدي مثله **لي** عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما احسن زينة الرجل السكينة مع ايمان **باب التدبر**

باب التدبر والحزم والحذر والتثبت في الامور

من الايات

١٩٨ والحذر والتثبت في الامور وترك اللجاجة الانبياء خلق الانسان من عجل ساوريكم اياتي فلا تستعجلون
اقول قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب ن لي ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر
الثاني عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم مع ل في وصيته لابي ذر قال قال النبي ص لا عقل كالتدبير
ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ل بن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن موسى بن جعفر بن وهب عن الدهقان عن خلف عن الحلبي عن زيد
الشحام عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مع التثبت تكون السلامة ومع العجلة تكون الندامة ومن ابتدأ بعمل في غير وقته كان بلوغه
في غير حينه ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابائه عليهم السلام ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال له
فهل انت مستوص ان اوصيتك حتى قال ذلك ثلثا في كلها يقول الرجل نعم يا رسول الله فقال له رسول الله فاني اوصيك اذا انت هممت بامر فتدبر
عاقبته فان يك رشدا فامضه وان يك غيا فانته عنه اقول قد مضى مثله في باب صا ايه ص ما فيما اوصى به امير المؤمنين ع عند وفاته
انهاك عن التسرع بالقول والفعل ل ن ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن محمد عن ابي ايوب المدني عن سليمن بن جعفر الجعفري عن الرضا
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص قبلوا من الغرائب ضعا الا ثلثا استناده باستغفار ويكون في طلب الرزق وحده ما فيما اوصى به امير المؤمنين
ابنه عليهما السلام يا بني انه لابد للعاقل من ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه ق ل امير المؤمنين ع الحزم كياسته مع سال امير المؤمنين
ما الحزم قال ان تنتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله ع الرازي عن ابن ابي عثمن عن احمد عمر
الحلال عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبعة يفسدون اعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم
الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى اليه والرجل الذي يامن ذا المكر والخيانة والسيد الفظ الذي لا رحمة له والام التي لا تكتم عن الولد السر وتفشي
عليه والسريع الى لائمة اخوانه والذي يجادل اخاه مخاصما له فس محمد البرقي عن محمد بن اسمعيل عن ابن بزيع عن منصور بن يونس بزرج عن عمر بن
اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص انما اهلك الناس العجلة ولو ان الناس تثبتوا لم يهلك احد فس ابي عن فضالة عن ابن
سنان عن ابي النعمن عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص الاناة من الله والعجلة من الشيطان الدرة الباهرة قال الرضا ع من طلب الامر من
وجهه لم يزل فان زل لم تخذله الحيلة وقال الجواد ع اتئد تصب او تكاد قال ع من لم يعرف الموارد اعيته المصادر وقال ع من انقاد الى الطمانينة قبل
الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة وقال ع من هجر المداراة قاربه المكروه طب قال ع الظفر بالحزم والحزم باجالة الراي والراي
بتحصين الاسرار وقال ع اللجاجة تسل الراي وقال ع ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال ع الخلاف يهدم الراي قال ع من الخرق
المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال ع الطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال ع ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال ع و
اياك ان تجمح بك مطية اللجاج وقال ع بادر الفرصة قبل ان تكون غصة كنز الكراجكي قال امير المؤمنين ع رو تحزم فاذا استوضحت فاجزم
وقال ع اللجاجة تسلب الراي والطمانينة قبل الحزم ضد الحزم والتدبير قبل العمل يؤمنك الندم ومن تحرى القصد خفت عليه المؤن ومن كابد الامور
عطب لولا التجارب عميت المذاهب في التجارب علم مستانف وفي التواني والعجز انتجت الهلكة وقال النبي ص اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان كان
خيرا فاسرع اليه وان كان شرا فانته عنه وقال امير المؤمنين ع من لم يعرف لوم ظفر الايام لم يحترس من سطوات الدهر ولم يتحفظ من فلتات الزلل لم
يتعاظمه ذنب ان عظم باب الغيرة والشجاعة اقول قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب ن ابي عن احمد بن
ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن حمويه عن المطلبي قال قال الرضا ع في الاهليلج الابيض خمس خصال من خصال الانبياء معرفته باوقات الصلوة
والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم
عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الغيرة من الايمان والبذاء من النفاق باب حسن السمت
وحسن السيماء وظهور اثار العبادة في الوجه الفقيه سيماهم في وجوههم من اثر السجود ل ابن مسرور عن ابن
عامر عن عمه عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق ابدا ل
ابن بندار عن ابي العباس الحمادي عن صالح بن محمد عن محمد بن بكار عن عبيدة بن حميد عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول
الله ص الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة ما المفيد عن علي بن خالد عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد
مروان عن ابيه عن احمد بن عيسى عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلتان لا تجتمعان في
منافق فقه في الاسلام وحسن سمت في الوجه نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال علي ع ان رسول الله
ابصر رجلا دبرت جبهته فقال رسول الله ص من يغالب الله فهو الى الغلبة من يخدع الله يخدعه فهلا تجافيت بجبهتك عن الارض لم تشوه خلقك
وبهذا الاسناد قال قال علي ع اني لاكره للرجل ان ارى جبهته جلحاء ليس فيها شيء من اثر السجود كتاب الامامة والتبصرة عن محمد بن عبد الله

باب الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والقتر

٩٩ عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمان الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
ورد الاية امتي في حسن النعت **باب الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير الفرقان** والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما **دعوات الراوندي** قال الصادق عليه السلام اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جالس في بيته يقول
يا رب ارزقني فيقول له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول الم اجعل امرها بيدك ورجل كان له مال فافسده فيقول يا رب
ارزقني فيقول له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قرأ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له
مال فاداه بغير بينة فيقول الم آمرك بالشهادة **نهج** قال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام
فلا اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال عليه السلام كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عليه السلام عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة
وقال عليه السلام من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته **اقول** قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي
الخطاب عن ابن اسباط عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان
منها عليك اتاك ولم تمتنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال من يئس مما فات اراح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه **ما** الفحام عن المنصوري
عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليهم السلام في قوله فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع **لي مع ما** سئل امير المؤمنين عليه السلام
اي القنوع افضل قال القانع بما اعطاه الله **ع** ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لا مال انفع من القنوع باليسير المجزي الخبر **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما تفسير القناعة قال تقنع بما تصيب
من الدنيا تقنع بالقليل وتشكر اليسير **ب** ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال لا يذوق المرء من حقيقة الايمان حتى
يكون فيه ثلاث خصال الفقه في الدين والصبر على المصائب وحسن التقدير في المعاش **اقول** قد مضى بسند آخر في باب صفات المؤمن **ل**
ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن اسماعيل عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن ايوب عن ابراهيم بن ميمون قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ضمنت لمن
اقتصد ان لا يفتقر **ل** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القصد امر يحبه الله عز وجل و
ان السرف يبغضه حتى طرحك النواة فانها تصلح لشيء وحتى صبك فضل شرابك **ثو** ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب مثله
ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن علي بن اسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض اصحابه قال سمعت العياشي وهو يقول استأذنت
الرضا عليه السلام في النفقة على العيال فقال بين المكروهين قال فقلت جعلت فداك لا والله ما اعرف المكروهين قال فقال يرحمك الله اما تعرف ان
الله عز وجل كره الاسراف وكره الاقتار فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما **اقول** قد مضى في باب جوامع
المكارم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط **ل** عن امير المؤمنين
قال ترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وعنه عليه السلام قال السرف مثواة والقصد مثراة **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام التقدير نصف العيش
وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن علي بن جعفر عن رجل من اصحابنا فقال له ابراهيم قال سئل الحسن عليه السلام عن المروة
فقال العفاف في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة **ما** في وصية امير المؤمنين عليه السلام عند وفاته واقتصد يا بني في معيشتك
ضا اروي عن العالم عليه السلام انه قال من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن واثقا بما عند الله جل وعز وروي فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في
يديه وروي عن العالم عليه السلام انه قال قال الله سبحانه ارض بما آتيتك تكن من اغنى الناس وروي من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وروي ان جبرئيل
هبط الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
الآية فامر النبي صلى الله عليه وآله مناديا ينادي من لم يتأدب بادب الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وروي من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه
ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها يكفيه وروي ما هلك من عرف قدره وما ينكر الناس من القوت انما ينكر من العقول ثم قال و
كم عسى يكفي الانسان وروي من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من سألنا اعطيناه ومن
استغنى اغناه الله وروي ان دخل نفسك شيء من القناعة فاذكر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فانما كان قوته الشعير وحلاوته التمر ووقوده السعف اذا وجد
مص قال الصادق عليه السلام لو حلف القانع بتملكه الدارين لصدقه الله عز وجل بذلك ولابره لعظم شأن مرتبته القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما
قسم الله عز وجل له وهو يقول نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن ايقن وصدقه بما شاء ولما شاء بلا غفلة ممن ايقن بربوبيته
واضاف تولية الاقسام الى نفسه بلا سبب ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكرب والتعب وكلما نقص من القناعة زاد في الرغبة والطمع
والرغبة في الدنيا اصلان لكل شر وصاحبهما لا ينجو من النار الا ان يتوب لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله القناعة ملك لا يزول وهو مركب رضا الله تعالى
صاحبها الى داره فاحسن التوكل فيما لم تعط والرضا بما اعطيت واصبر على ما اصابك فان ذلك من عزم الامور **مص** موسى بن بكر عن عبد الله

باب السخاء والسماحة والجود

تال قال النبي صلعم التودد الى الناس نصف العقل والرفق نصف المعيشة وما عال امرء في اقتصاد ما الحسين بن ابرهيم عن ابن وهبان
عن علي بن الحبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي غندر عن ايوب بن الحر قال سمعت رجلا
يقول لابي عبد الله ع بلغني ان الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب فقال ابو عبد الله ع لا بل هو الكسب كله ومن الدين التدبير في المعيشة باب السخا
والسماحة والجود الآية التغابن وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم لى الحسن بن عبد الله بن سعيد عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن سهل عن عبد الله بن محمد البلوي
عن ابرهيم بن عبيد الله عن ابيه عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم قال سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء صح عن الرضا
عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلم مثله اقول قد مر بعض الاخبار في باب جوامع المكارم وبعضها في باب حسن الخلق لى ابن المتوكل عن علي ابن
ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن الحسن بن زياد عن الصادق ع انه قال ان الله تبارك وتعالى رضي لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء
وحسن الخلق ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن رجل وعمر بن عبد العزيز وجميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه السلم خياركم سمحاؤكم
وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان يا جميل اخبر
بهذا الحديث غرر اصحابك قال فقلت له جعلت فداك من غرر اصحابي قال هم البارون بالاخوان في العسر واليسر ثم قال يا جميل اما ان صاحب
الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله عز وجل صاحب القليل فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك
المفلحون ما المفيد عن ابي غالب احمد بن محمد عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام عن
آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى المعروف هدية مني الى عبدي المؤمن فان قبلها مني فبرحمتي مني فان ردها
فبذنبه حرمها ومنه لا مني وايما عبد خلقته فهديته الى الايمان وحسنت خلقه ولم ابتله بالبخل فاني اريد به خيرا ن ابي عن سعد عن ابن هاشم
عن احمد بن سليمن قال سئل رجل ابا الحسن عليه السلم وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فان
الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان
اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابي الجهم عن موسى بن
بكر عن احمد بن سلم قال سال رجل ابا الحسن ع الحديث ن ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابرهيم بن حمويه عن محمد بن عيسى اليقطيني قال
قال الرضا ع في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة ن
ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلم يقول السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس والبخيل بعيد من الله بعيد
من الجنة بعيد من الناس وسمعته يقول السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة ن ابي عن علي بن ابرهيم عن ياسر الخادم
عن الرضا عليه السلم قال السخي ياكل من طعام الناس لياكلوا من طعامه والبخيل لا ياكل من طعام الناس لئلا ياكلوا من طعامه ما جماعة عن ابي المفضل
عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن ايوب بن محمد بن فروخ عن سعيد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلعم
ان السخاء شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان بخيلا تعلق بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى النار قال ابو
المفضل قال لنا ابو عبد الله الحسين حدثني شيخ من اهلها عن ابيه عن جعفر بن محمد بمجلسه هذا حديث السخاء والبخل قال فقال ابو عبد الله ع
ليس السخي المبذر الذي ينفق ماله في غير حقه ولكنه الذي يؤدي الى الله عز وجل ما فرض عليه في ماله من الزكوة وغيرها والبخيل الذي لا يؤدي
حق الله عز وجل في ماله مع ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له ما حد السخاء قال تخرج
من مالك الحق الذي اوجبه الله عليك فتضعه في موضعه مع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع مثله
مع ابي عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق مع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي
عن ابيه عن احمد بن النضر عن علي بن عوف الازدي قال قال ابو عبد الله ع السخاء ان تسخو نفس العبد عن الحرام ان تطلبه فاذا ظفر بالحلال طابت نفسه
ان ينفقه في طاعة الله عز وجل مع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن رجل عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخاء شجرة في الجنة اصلها في الجنة وهي مظلة على الدنيا من تعلق بغصن منها اجتره الى الجنة مع ابي عن سعد عن
البرقي رفعه عن ابن طريف عن ابن نباتة عن الحرث بن الاعور قال قال امير المؤمنين ع للحسن يا بني ما السماحة قال البذل في العسر واليسر اقول روى
في الكتاب المذكور باسناد آخر انه قال امير المؤمنين عليه السلم للحسن ما السماحة قال اجابة السائل وبذل النائل سن ابي عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين عليه السلم ثلث من ابواب البر سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى خص ضا اروي عن العالم
انه قال السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها ادته الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا فمن

تعلق بغصن من اغصانها ادته الى النار اعاذنا الله واياكم الى النار وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعدي بن حاتم طي دفع عن ابيك العذاب الشديد لسخاء نفسه وروى ان جماعة من الاسارى جاؤا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامر امير المؤمنين عليه السلام بضرب اعناقهم ثم امر بافراد واحد لا يقتله فقال الرجل لم افردتني من اصحابي والجناية واحدة فقال له ان الله تبارك وتعالى اوحى الي انك سخي قومك ولا اقتلك فقال الرجل فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فقاده سخاؤه الى الجنة وروى الشاب السخي المعترف للذنوب احب الى الله من الشيخ العابد البخيل وروى ما شيء يتقرب به الى الله عز وجل من اطعام الطعام وارافة الدماء وروى اطيلوا الجلوس عند الموائد فانها اوقات لا تحسب من اعماركم وروى لو عملت طعاما بمائة الف درهم اكل منه مؤمن واحد لم يعد مسرفا وروى عن العالم عليه السلام انه قال اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا والناس نيام وادخلوا الجنة بسلام واروي اياك والشح فان الله عز وجل يأخذ بيده وروى ان الله تبارك وتعالى يأخذ بناصية السخي اذا عثر **مص** قال الصادق عليه السلام السخاء من اخلاق الانبياء وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمن الا سخيا ولا يكون سخيا الا ذو يقين وهمة عالية لان السخاء شعاع نور اليقين ومن عرف ما قصد هان عليه ما بذل وقال النبي صلى الله عليه وآله ما جبل ولي الله الا على السخاء والسخاء ما يقع على كل محبوب اقله الدنيا ومن علامة السخاء ان لا يبالي من اصحاب اكل الدنيا ومن ملكها مؤمنا او عاصيا او مطيعا شريفا او وضيعا يطعم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى ويعطي غيره ويمنع من قبول عطاء غيره ولا يمن بذلك ولا يمتن ولو ملك الدنيا باجمعها لم ير نفسه فيها الا اجنبيا ولو بذلها في ذات الله عز وجل في ساعة واحدة ما مل قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ولا يسمى سخيا الا في طاعة الله ولوجهه ولو برغيف او شربة ماء قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم السخي بما ملك واراد به وجه الله واما السخي في معصية الله فحمال سخط الله وغضبه وهو ابخل الناس على نفسه فكيف لغيره حيث اتبع هواه وخالف امر الله قال الله عز وجل وليحملن اثقالهم وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول ابن آدم ملكي ملكي مالي مالي يا مسكين اين كنت حيث كان الملك ولم تكن وهل لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت اما مرحوم به او معاقب عليه فاعقل ان لا يكون مال غيرك احب اليك من مالك فقد قال امير المؤمنين عليه السلام ما قدمت فهو للمالكين وما اخرت فهو للوارثين وما معك فما لك عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى في طلب الدنيا وكم تدعي افتريد ان تفقر نفسك وتغني غيرك **جع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة دار الاسخياء وقال الصادق عليه السلام السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق وروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لجاهل سخي افضل من ناسك بخيل وفي حديث آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لشاب مرهق في الذنوب احب الى الله من شيخ عابد بخيل الحسين بن علي الوشا قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار وقال النبي صلى الله عليه وآله الرجال اربعة سخي وكريم وبخيل ولئيم فالسخي الذي ياكل ويعطي والكريم الذي لا ياكل ويعطي والبخيل الذي ياكل ولا يعطي واللئيم الذي لا ياكل ولا يعطي **ين** محمد بن الفضيل عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله ارتضى الاسلام لنفسه دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق **ما** باسناده عن موسى بن بكر عن عبد الصالح عليه السلام عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق بالخلف جاد بالعطية **الدرة الباهرة** قال الحسين بن علي عليهما السلام من قبل عطائك فقد اعانك على الكرم قال عليه السلام مالك ان لم يكن لك كنت له فلا تبق عليه فانه لا يبقي عليك وكله قبل ان ياكلك وقال الصادق عليه السلام جاهل سخي افضل من ناسك بخيل قال عليه السلام السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان من مسألة فحياء وتذمم وقال عليه السلام الكريم اعطف من الرحم **كتاب الامامة والتبصرة** عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء

باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة

لي ابن نباتة عن ابيه عن علي عن ابيه عن الحسن بن علي بن فضال عن غالب بن عثمان عن شعيب العقرقوفي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا اشتهى واذا غضب واذا رضي حرم الله جسده على النار **ل** ابن ماجيلويه عن عمه عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انفق مؤمن من نفقة هي احب الى الله عز وجل من قول الحق في الرضا والغضب **اقول** قد مضى كثير من الاخبار في هذا المعنى في باب جوامع المكارم وبعضها في باب الخوف **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال انما المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق والمؤمن الذي اذا قدر لم تخرجه قدرته الى التعدي والى ما ليس له بحق **ل** ابي عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن حميد عن الثمالي عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين بن علي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له **ل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن صفوان عن عبد الله بن سنان قال ذكر رجل المؤمن عند ابي عبد الله عليه السلام

باب انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم

فقال انما المؤمن الذي اذا سخط لم يخرجه سخطه من الحق والمؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والمؤمن الذي اذا قدر لم يتعاط ما ليس له
ل ... الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن ابي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن هشام بن معاذ عن ابي قرة قال ثلث من
كن فيه استكمل الايمان بالله من اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له
الخبر ثو العطار عن سعد عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن غالب بن عثمن عن شعيب عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من ملك نفسه اذا
رغب واذا رهب واذا اشتهى واذا غضب حرم الله جسده على النار **باب انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم**
وترك المداهنة في الدين الايات المائدة يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم القلم
فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ل في وصايا ابي ذر قال اوصاني رسول الله ص ان لا اخاف في الله لومة لائم وفي
خبر اخر عنه رحمه الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تخف في الله لومة لائم وسيأتي باسانيده في ابواب المواعظ **ما** فيما
كتب امير المؤمنين ع لمحمد بن ابي بكر اوصيك بسبع من جوامع الاسلام تخشى الله عز وجل ولا تخشى الناس في الله الى ان قال ولا تخف في
الله لومة لائم **ما** باسناد المجاشعي عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع لا تأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من
ارادكم وبغى عليكم **فتح** روي ان لقمن الحكيم قال لولده في وصيته لا تعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ
الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال ولده ما معناه احب ان ارى لذلك مثالا او فعالا او مقالا فقال له اخرج انا وانت فخرجا
ومعهما بهيم فركبه لقمن وترك ولده يمشي وراءه فاجتازوا على قوم فقالوا هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة وهو اقوى لقمان ...
من هذا الصبي ويترك هذا الصبي يمشي وراءه وان هذا بئس التدبير فقال لولده سمعت قولهم وانكارهم لركوبي ومشيك فقال نعم اركب انت
ابة كذا حتى امشي انا فركب ولده ومشى لقمان فاجتازوا على جماعة اخرى فقالوا هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد اما ابوه فانه ما ادب هذا الصبي
حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه والوالد احق بالاحترام والركوب واما الولد فلانه عق والده بهذه الحال فكلاهما اساء في الفعال
فقال لقمن لولده سمعت فقال نعم فقال نركب معا الدابة فركبا معا فاجتازوا على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهما
من الله خبر يركبان معا الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق لو كان قد ركب احدهما ومشى واحد كان اصلح واجود فقال سمعت فقال نعم
فقال هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فساقا الدابة بين ايديهما وهما يمشيان فاجتازوا على جماعة فقالوا هذا عجيب
من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان فقال لولده ترى في تحصيل رضاهم
حيلة لمحتال فلا تلتفت اليهم واشتغل برضا الله جل جلاله ففيه شغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال **فتح**
روي ان موسى ع قال يا رب احبس عني السنة بني ادم فانهم يذمونني وقد اوذي كما قال الله جل جلاله عنهم لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبل ... فاوحى
الله جل جلاله اليه يا موسى هذا شيء ما فعلته مع نفسي افتريد ان اعمله معك فقال قد رضيت ان تكون لي اسوة بك **طه** قال ع من احب
التعميد ... **باب حسن العاقبة**
... ص ... **ايات آل عمران** قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض
والله على كل شيء قدير ... **النساء** يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محيطا **الانعام** وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون **الاسرى** ربكم اعلم بما في نفوسكم ان
تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا **الاحزاب** ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما **السجدة** وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وقال تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير **الحجرات** ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير
بما تعملون **الحشر** كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين **التغابن** يعلم
ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور **الملك** واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **لي** ابن ادريس عن ابيه عن ايوب بن نوح عن محمد بن زياد عن غياث بن ابرهيم عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص من احسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ
بالاول والاخر **لي** عن اسناد ... قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خير الامور خيرها عاقبة **مع** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن
امية عن وهب القرشي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم ان عليا ع قال ان حقيقة السعادة ان يختم للمرء عمله بالشقاء **ب** ابن طريف عن ... حقيقة ...
ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من تزين للناس بما يحب الله وبارز الله في السر بما يكره الله

عقاله

باب حسن العاقبة وإصلاح السريرة

لقي الله وهو عليه غضبان له ما ثبت مع: أبي عن محمد العطار عن محمد بن الحسين عن أحمد بن سهل قال سمعت أبا فروة الأنصاري وكان من السائحين
يقول قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين بحق أقول لكم إن الناس يقولون إن البناء بأساسه وإني لا أقول لكم كذلك قالوا فما ذا تقول يا روح الله قال ٤
بحق أقول لكم إن آخر حجر يضعه العامل هو الأساس قال أبو فروة إنما أراد خاتمة الأمر لي: عن نوف البكالي قال قال أمير المؤمنين ع يا نوف
إياك أن تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه لي: ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
قال قال أمير المؤمنين ع كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا
ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله له فيما بينه وبين الناس ل: ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن
النوفلي عن السكوني مثله ثو: أبي عن علي عن أبيه مثله لي: العطار عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عيسى الفراء عن ابن أبي يعفور عن
أبي عبد الله قال قال أبو جعفر ع من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه ما: عن أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أسر ما
يرضي الله عز وجل أظهر الله له ما يسره ومن أسر ما يسخط الله تعالى أظهر الله ما يخزيه أقول قد مر الخبر بتمامه في باب جوامع المكارم ما:
جماعة عن أبي المفضل عن رجاء بن يحيى عن يعقوب بن يزيد الأنباري عن زياد بن مروان عن جراح بن مليح عن وكيع عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث
الهمداني عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما من عبد إلا وله جواني وبراني يعني سريرة وعلانية فمن أصلح
جوانيه أصلح الله عز وجل برانيه ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه وما من أحد إلا وله صيت في أهل السماء وصيت في أهل الأرض فإذا حسن
صيته في أهل السماء وضع ذلك له في أهل الأرض فإذا ساء صيته في أهل السماء وضع ذلك له في الأرض قال فسئل عن صيته ما هو قال ذكره
فس: قال أمير المؤمنين ع طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته سن: أبي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عن علي
قال من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس م: قوله عز وجل الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون أنهم يلقون
ربهم اللقاء الذي هو أعظم كراماته وإنما قال يظنون لأنهم لا يدرون بما ذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وأنهم إليه راجعون إلى كراماته
ونعيم جناته لإيمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لأنهم لا يأمنون أن يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن
خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له جا: أحمد بن الوليد عن أبيه
عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس عن محمد بن ياسين قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما يصنع العبد أن يظهر حسنا ويسر سيئا أليس إذا رجع
إلى نفسه علم أنه ليس كذلك والله تعالى يقول بل الإنسان على نفسه بصيرة إن السريرة إذا صلحت قويت العلانية ين: محمد بن خالد عن ابن المغيرة
عن أبي خالد عن أبي عبد الله ع قال من أظهر للناس ما يحب الله وبارزه بما كرهه لقي الله وهو له ماقت ما: جماعة عن أبي المفضل عن عبيد
الله بن الحسين العلوي عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الجواد عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع المرض لا أجر فيه ولكنه لا يدع
على العبد ذنبا إلا حطه وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالجوارح وإن الله بكرمه وفضله يدخل العبد بصدق النية والسريرة الصالحة الجنة
نهج: قال ع من أصلح ما بينه وبين الله سبحانه أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ
كان عليه من الله حافظ وقال ع لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرة وقال ع من أصلح سريرته أصلح الله له علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله أمر
ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال ع واعلم أن لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما
خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله إن الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم أن لكل عمل نباتا وكل نبات
لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته بيان: لعل المراد
بالظاهر والباطن ما يظهر من الإنسان من أعماله وما هو باطن منه من نياته وعقائده فقوله ع وقد قال كالاستثناء من المقدمة [illegible] والحاصل
أن الغالب مطابقة الظاهر للباطن وقد يتخلف ذلك كما يدل عليه الخبر ويحتمل أن يكون المعنى أن ما يظهر من أفعال المرء وأفعاله في آخر
عمره يدل على ما كان كامنا في النفس من النيات الحسنة والعقائد الحقة والطينات الطيبة أو النيات الفاسدة والعقائد الردية والطينات
الخبيثة فيكون الخبر دليلا على ذلك فإن من يكون في بدء حاله فاجرا يختم له بالحسنى إنما يحبه الله لما يعلم من حسن سريرته الذي يدل
عليه خاتمة عمله ومن كان بعكس ذلك يبغضه لما يعلم من سوء سريرته وهذان الوجهان مما خطر بالبال وربما يؤيد الثاني ما ذكره بعد
كما لا يخفى بعد التأمل وقال ابن أبي الحديد هو مشتق من قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والمعنى أن لكل حالتي الإنسان
الظاهرة أمرا باطنيا يناسبها من أحواله والحالتان الظاهرتان ميله إلى العقل وميله إلى الهوى فالمتبع لعقله يرزق السعادة والفوز
فهذا هو الذي طاب ظاهره وطاب باطنه والمتبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوة والعطب وهذا هو الذي خبث ظاهره وخبث باطنه ومنهم
من حمل الظاهر على حسن الصورة والهيئة وقبحهما وقال إنهما يدلان على قبح الباطن وحسنه وحمل جماعة العلماء هذا الفعل على ما ذا كان

باب الذكر الجميل

٢٥ مع قبح الصورة ولا يخفى بعد الوجهين على الخبير مجمع البيان روى العياشي باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله سبحانه يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وعن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام انه تلا هذه الآية ثم قال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر سريرة رداه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر **عدة الداعي** قال الصادق عليه السلام يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم وقال امير المؤمنين عليه السلام اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحيي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي لها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت **اسرار الصلوة** روي ان رجلا من بني اسرائيل قال والله لاعبدن الله عبادة اذكر بها فكان اول داخل في المسجد وآخر خارج منه لا يراه احد حين الصلوة الا قائما يصلي وصائما لا يفطر ويجلس الى حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة وكان لا يمر بقوم الا قالوا فعل الله بهذا المرائي وصنع فاقبل على نفسه وقال اراني في غير شيء لاجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك الا انه تغيرت نيته الى الخير فكان ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون رحم الله فلانا الآن اقبل على الخير

باب الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين ومن طلب رضى الله بسخط الناس

الآيات مريم وجعلنا لهم لسان صدق عليا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** والقيت عليك محبة مني **الشعراء** واجعل لي لسان صدق في الآخرين **العنكبوت** وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين **الصافات** وتركنا عليه في الآخرين **مع لي** محمد بن احمد الاسدي عن عبد الله بن محمد بن المرزبان عن علي بن الجعد عن شعبة عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر رحمة الله عليه قلت يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن **اقول** قد مضى خبر الحرث في باب حسن العاقبة **مع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان من قبلنا يقولون ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نوه به منوه من السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فتلقى له المحبة في قلوب العباد واذا ابغض الله عبدا نوه منوه من السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيلقي الله له البغضاء في قلوب العباد قال وكان عليه السلام متكئا فاستوى جالسا فنفض يده ثلث مرات يقول لا ليس كما يقولون ولكن الله عز وجل اذا احب عبدا اغرى به الناس في الارض ليقولوا فيه فيؤثمهم ويأجره واذا ابغض الله عبدا حببه الى الناس ليقولوا فيه ليؤثمهم ويؤثمه ثم قال عليه السلام من كان احب الى الله من يحيى بن زكريا عليه السلام اغراهم به حتى قتلوه ومن كان احب الى الله عز وجل من علي بن ابي طالب عليه السلام فلقي من الناس ما قد علمتم ومن كان احب الى الله تبارك وتعالى من الحسين بن علي صلوات الله عليهما فاغراهم به حتى قتلوه **لي** ابن المتوكل عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن ابيه عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كتب رجل الى الحسين بن علي عليه السلام يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام **ما** فيما كتب امير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن ابي بكر ان استطعت ان لا تسخط ربك برضا احد من خلقه فافعل فان في الله عز وجل خلفا من غيره وليس في شيء سواه خلف منه **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله تعالى عبدا نادى مناد من السماء الا ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فتغشيه القلوب ولا يلقى الا حبيبا محببا مذاعا عند الناس واذا ابغض الله تعالى عبدا نادى مناد من السماء الا ان الله تعالى قد ابغض فلانا فابغضوه فتعيه القلوب وتعمى عنه الآذان فلا تلقاه الا بغيضا مبغضا مشيطا يا ماردا **طخ** قال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام انما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح

باب حسن الخلق وتفسير قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم

الآيات آل عمران فبما رحمة من الله لنت لهم **القلم** انك لعلى خلق عظيم اقول قد مضى اخبار هذا الباب في الابواب السابقة وخاصة في باب جوامع مكارم الاخلاق وستأتي ايضا **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا **بيان** الخلق بالضم يطلق على الملكات والصفات الراسخة في النفس حسنة كانت ام قبيحة وهي في مقابلة الاعمال ويطلق حسن الخلق غالبا على ما يوجب حسن المعاشرة ومخالطة الناس بالجميل قال الراغب الخلق والخلق في الاصل واحد لكن خص الخلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة وقال في النهاية فيه ليس شيء في الميزان اثقل من حسن الخلق الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها

ولها

باب حسن الخلق

وللهما اوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب متعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا ذكر في الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع كقوله اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقوله اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقوله ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واحاديث من هذا النوع كثيرة وكذلك جاء في ذم سوء الخلق احاديث كثيرة انتهى وقيل حسن الخلق انما يحصل من الاعتدال بين الافراط والتفريط في القوة الشهوية والقوة الغضبية ويعبر عن ذلك بمخالطة الناس بالجميل والتودد والصلة والصدق واللطف والبر وحسن الصحبة والعشرة والمراعاة والمساواة والرفق والحلم والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم وبالجملة هي حالة نفسانية يتوقف حصولها على استبناب الاخلاق النفسانية بعضها ببعض ومن ثم قيل هو حسن الصورة الباطنة التي هي صورة الناطقة كما ان حسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرة وتناسب الاجزاء الاول حسن الصورة الباطنة قد يكون مكتسبا ولذا نكره تارة ما يثبت في الحديث ويتحصيله وقال الشهيد رحمه الله في ضوء الشهاب الخلق السجية والطبيعة ثم يستعمل في العادات التي يتعود بها الانسان من خير او شر والخلق ما يوصف المرء بالقدرة عليه لذلك يمدح ويذم به ويدل على ذلك قوله خالق الناس بخلق حسن انتهى واقول سيجي حسن الخلق في كمال الايمان قد مر تحقيقه في ابواب الايمان **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلي عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من اهل المدينة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوضع في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق **بيان** هو مما يستدل به على تجسم الاعمال وقد مضى الكلام فيه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك قال وهو الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق **بيان** اربع مبتدأ وكان من موصوفة او مفيدة اي خصال اربع والموصوف صلته جزء وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا مبالغة في كثرة ذنوبه وكناية عن صدورها من كل جارحة من جوارحه يمكن حملها على الصغائر فان صاحب هذه الخصال لا يجتري على الاصرار على الكبائر او انه يوفق للتوبة وهذه الخصال تدعوه اليها مع ان الصدق يخرج كثيرا من الذنوب كالخيانة في اموال الناس ومنع الزكوات والاخماس وسائر حقوق الله وكذا الحياء من الخلق يمنعه عن المعاصي المتعلقة بايذاء الخلق كعقوق الوالدين وقطع الارحام والاضرار بالمسلمين فلا يبقى من الذنوب الا قليل لا يضر في ايمانه مع انه موفق للتوبة والله الموفق **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن عنبسة العابد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب الى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه **بيان** ما يقدم كيعلم قدوما وتعديته بعلى لتضمين معنى الاقبال والباء في قوله بعمل للمصاحبة ويحتمل التعدية ان يسع الناس بخلقه اي يكون خلقه الحسن وسيعا بحيث يشمل جميع الناس **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عيص عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم **بيان** يدل على ان الاخلاق لها ثواب مثل ثواب الاعمال **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق **توضيح** التقوى حسن المعاملة مع الرب وحسن الخلق حسن المعاملة مع الخلق وهما يوجبان دخول الجنة والولوج الدخول **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد **توضيح** الميث والموث الاذابة مثت الشيء اميثه واموثه من باب باع وقال ذا بثثا اذا دفته وخلطته بالماء واذبته وفي النهاية فيه حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد الجليد هو الماء الجامد من البرد وفي المغرب الجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد **كا** عن محمد بن يحيى عن ... عن الوشاء عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال هلك رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى الحفارين فاذا بهم لم يحفروا شيئا وشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ما يعمل حديدنا في الارض فكانما نضرب به في الصفا فقال ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق ايتوني بقدح من ماء فاتوه به فادخل يده فيه ثم رشه على الارض رشا ثم قال احفروا قال فحفر الحفارون فكانما كان رملا يتهايل عليهم **بيان** المستتر في للنبي ومنهم من قرأ اتى على بناء المفعول من باب التفعيل فالنائب للفاعل الضمير المستتر الراجع الى الرجل والحفارين مفعوله الثاني ولا يخفى ما فيه والصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء وقوله لم استفهام انكار تعجبي ان كان الظاهر منها انه خصه بجل فعله وتعجيبه من انه لم اشتد الارض عليهم مع كون صاحبهم حسن الخلق فانه يوجب يسر الامر في الحيوة وبعد الممات والوفاة بخلاف سوء الخلق فانه يوجب اشتداد الامر فيهما والحاصل انه لما كان حسن الخلق فليس هذا الاشتداد من قبله فهو من قبل صلابة الارض فصبا الماء المبارك عليه ... على الموضع فصار ما يجاوره في غاية الرخاوة وقيل ان للشرط ولم قائم مقام جزاء الشرط فحاصله انه لو كان حسن الخلق لم تشتد الارض على الحفارين فرشه صاحب الخلق الحسن الماء الذي ادخل يده المباركة فيه لرفع تاثير خلقه السيء ولا يخفى بعده وقال في النهاية كل شيء ارسلته ارسالا من طعام او تراب او رمل فقد هلته هيلا يقال هلت الماء واهلته اذا صببته وارسلته ومنه حديث الخندق فعادت

باب حسن الخلق

٢٧ كيتا اهل بيت ملاسا ثلاثا انتهى وفي بعضها يقول هلكت التراب وحركت اسعاله وسال من علاه كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الخلق منيحة يمنحها الله عز وجل خلقه فمنه سجية ومنه نية فقلت فايتهما افضل فقال صاحب السجية هو مجبول
لا يستطيع غيره وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبرا فهو افضلهما ايضاح المنيحة كسفينة والمنحة بالكسر العطية فمنه سجية اي جبلة
وطبيعة خلق عليها ومنه نية اي يحصل عن قصد واكتساب وتعمل والحاصل انه يتمرن عليه حتى يصير كالغريزة فبطل قول من قال انه غريزة لا
مدخل للاكتساب فيه وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه عود نفسك الصبر على المكروه فنعم الخلق الصبر فالمراد بالنية تحمل الصبر وتكلف
ومشقة لكونه غير خلقي كا عن محمد بن يحيى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابراهيم عن علي بن ابي علي اللهبي عن ابي عبد الله ع قال
ان الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح بيان اللهبي بالكسر قبيلة
كما يعطي المجاهد لاشتمالهما على النفس ولكون جهاد النفس كجهاد العدو بل اشق واشد ولذا سمي بالجهاد الاكبر وان كان في جهاد العدو جهاد
النفس ايضا وقوله يغدو عليه ويروح حال عن المجاهد كناية عن استمراره في الجهاد في اول النهار واخره فان الغدو اول النهار والرواح اخره
او المعنى به طول النهار ويروح اخره والاول اظهر وقال في المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلوة الصبح وطلوع
الشمس ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اي وقت كان وراح يروح رواحا اي رجع كما في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر
قوله تعالى غدوها مسيرة شهر ورجوعها شهر وقد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب
يستعملان في المسير اي وقت كان من ليل او نهار وقال الازهري وغيره وعليه قوله ع من راح الى الجمعة في اول النهار فله كذا اي ذهب
انتهى وكان الانسب هنا ما ذكرنا اولا وقيل لعل المراد ان الثواب يعطيه على حسن خلقه ويروح يعني انه من لزم له كلا من حسن خلقه ولا يخلو
من بعد كا عن محمد بن يحيى عن عبد الله الحجال عن ابي عثمان القابوسي عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اعار اعداءه اخلاقا
من اخلاق اوليائه ليعيش اولياؤه مع اعدائه في دولاتهم وفي رواية اخرى ولولا ذلك لما تركوا وليا لله الا قتلوه بيان اعار
اعداءه كان الاعارة الاشارة الى ان هذه الاخلاق لا تبقى لهم ثمرتها ولا ينتفعون بها في الاخرة فكانها عارية تسلب منهم بعد الموت او ان
هذه ليست مقتضى ذواتهم وطيناتهم وانما اكتسبوها من مخالطة طينتهم مع طينة المؤمنين كما ورد في بعض الاخبار وقد مر شرحها او لانها
لما لم تكن مقتضى عقائدهم ونياتهم الفاسدة وانما اعطوها لمصلحة غيرهم فكانها عارية عندهم والوجوه متقاربة كا عن علي عن ابيه عن
حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن العلا بن كامل قال قال ابو عبد الله ع اذا خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا من الناس الا كانت
يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم ايضاح
العليا بالضم مؤنث الاعلى وهي خبر كانت وعليه متعلق بالعليا والتعريف يفيد الحصر فيما نحن فيه اي الاحسان او المخالطة والاول اظهر اي كن
انت المحسن عليه او اكثر احسانا لا بالعكس ويحتمل كون العليا صفة لليد وعليه خبر كانت اي يدك العالية ثابتة او مفيضة او مشرفة عليه
والاول اظهر وفي كتاب المؤمن للحسين بن سعيد يدك عليه العليا وفي النهاية فيه اليد العليا خير من اليد السفلى العليا المتعففة والسفلى
السائلة روي ذلك عن ابن عمر وروي عنه انها المنفقة وقيل العليا المعطية والسفلى الآخذة وقيل السفلى المانعة وقال السيد المرتضى قده
في الغرر والدرر معنى قوله ع ان اليد العليا والعطية وهذا الاطلاق شايع بين العرب فالمعنى ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة وهذا
حث منه ص على المكارم وتحضيض على اصطناع المعروف باوجز الكلام واحسنه انتهى والتعليل المذكور بعده مبني على ان الكرم ايضا من حسن
الخلق وهو من لوازمه الصائم القائم اي المواظب على الصيام بالنهار في غير الايام المحرمة او في الايام المسنونة وعلى قيام الليل اي تمامه او
على صلوة الليل ايضا لا دائما كا عن عدة عن البرقي عن ابيه عن حماد عن حريز عن بحر السقا قال قال لي ابو عبد الله ع يا بحر حسن الخلق يسر
ثم قال الا احدثك حديثا ما هو في يدي احد من اهل المدينة قلت بلى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت بيناه
جارية لبعض الانصار وهو قائم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي ص فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي شيئا حتى فعلت ذلك ثلث مرات
فقام لها النبي ص في الرابعة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ص ثلث مرات
لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا ما كانت حاجتك اليه قالت ان لنا مريضا فارسلني اهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفي بها فلما اردت
اخذها رآني فقام فاستحييت ان آخذها وهو يراني واكره ان استامره في اخذها فاخذتها بيان يسر اي سبب اليسر في الامور وعلى ما سيجيء
ويمكن ان يقرأ يسر بصيغة المضارع اي يصير سببا لسرور صاحبه او الناس والاول اظهر ما هو ما نافية والجملة صفة للحديث وهو قائم حال عن بعض
الانصار وقيل انما ذكر ذلك للاشعار بان مالكها لم يكن مطلعا على هذا الامر فحسن الخلق فيه اظهر فقام لها النبي ص كان فيه اضمار لعل المراد
من قوله لحاجة ريثما تقضي حاجتها فقام ص لذلك فلما لم تقل شيئا ولم يعلم غرضها جلس حتى انما قام لتزول الحاجة انا لها في اي موضع من الثوب

باب حسن الخلق

[illegible] احمد و قال في النهاية هدب الموت هدبته و هدب طرفها الموت بما يلي طرفه و في الفا موس الهدب لهم [illegible] متعل استعار العين حمل
الموت [illegible] فضل الله [illegible] كناية عن كثرة الدعاء عليه [illegible] و هذا شايع في عرف العرب و العجم و قولها [illegible] الصبر [illegible]
[illegible] الى المريض و هو استيشار [illegible] او حال مقدرة عن [illegible] او هو [illegible] لان [illegible] و في بعض النسخ بل اكثرها لا يشتفي و هو [illegible]
[illegible] فاعل احدهما [illegible] اكره [illegible] **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
افاضلكم احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون و يؤلفون و توطأ رحالهم **بيان** احسنكم [illegible] مجرور في محل المفعول
المضاف الى [illegible] الموطئون مع [illegible] في التشبيه و الجمع كما [illegible] في قوله الموطئون و في بعض الروايات احاسنكم كما في كتاب الزهد
للحسين بن سعيد [illegible] قال في النهاية [illegible] و السابلة [illegible] الطريق [illegible] الا [illegible]
مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون و يؤلفون هذا مثل و حقيقته من التوطئة و هي التمهيد [illegible]
[illegible] الخوان [illegible] الذين [illegible] بيادي [illegible] رجل موطئ الاكناف
اي كريم مضياف و في بعض النسخ [illegible] عن غاية حسن الخلق كانهم [illegible] الناس على اكنافهم و رقابهم [illegible]
[illegible] في كتاب [illegible] في المصباح [illegible] الاسم [illegible]
[illegible]
الا عم و رحل الرجل [illegible] **كا** عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله
[illegible] المؤمن مألوف و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف **بيان** [illegible]
[illegible] **كا** عن علي عن ابيه [illegible] عن ابي عبد الله ع قال
ان حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم **بيان** [illegible] **مع** [illegible]
[illegible]
بيان قال في مجمع البيان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **لي** [illegible]
[illegible] **لي** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **لي** [illegible]
[illegible] **لي** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

باب حسن الخلق

ثم يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لأيهما تكون فقال ص يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهله يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب
بخير الدنيا والآخرة **لي** ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن موسى بن إبراهيم عن الحسن عن أبيه بإسناده رفعه إلى رسول الله ص أن أم سلمة قالت له
بأبي أنت الخبر **ثو** حمزة بن محمد عن علي عن أبيه مثله **لي** جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي
عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله ع قال أتي النبي ص بأسارى فأمر بقتلهم خلا رجل من بينهم فقال الرجل بأبي أنت وأمي يا محمد كيف أطلقت عني من
بينهم فقال أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أن فيك خمس خصال يحبها الله عز وجل ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق و
صدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله ص قتالا شديدا حتى استشهد **ب** هارون عن ابن
صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص إن أحبكم إلي وأقربكم مني يوم القيامة مجلسا أحسنكم خلقا وأشدكم تواضعا
وإن أبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون قال وقال رسول الله ص أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه **ب**
بهذا الإسناد قال إن رسول الله ص مر بقبر يحفر فلما بلغ الذي يحفره فقال لمن تحفر هذا القبر فقالوا لفلان بن فلان فقال وما الأرض
نشأت عليك إن كان ما علمت لسهلا حسن الخلق فلا أمتنا الأرض عليه حتى كان يحفرها بكفيه ثم قال لقد كان يحب إقراء الضيف ولا يقري
الضيف إلا مؤمن تقي **ل** الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن علي بن عيسى عن خالد بن عيسى عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الخلق الحسن نصف الدين **ل** الخليل عن أبي العباس السراج عن يعقوب بن إبراهيم عن وكيع عن مسعر وسفيان عن زياد بن علاقة عن
أسامة بن شريك قال قيل لرسول الله ص ما أفضل ما أعطي المرء المسلم قال الخلق الحسن **ل** أبو الحسن علي بن عبد الله الأسواري عن أحمد بن
محمد بن قيس عن عبد العزيز بن علي السرخسي عن أحمد بن عمران البغدادي قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا
الحسن عن الحسن عن الحسن إن أحسن الحسن الخلق الحسن فأما أبو الحسن الأول فمحمد بن عبد الرحيم التستري وأما أبو الحسن الثاني فعلي بن أحمد
البصري التمار وأما أبو الحسن الثالث فعلي بن محمد الواقدي أما الحسن الأول فالحسن بن عرفة العبدي وأما الحسن الثاني فالحسن بن أبي الحسن البصري
وأما الحسن الثالث فالحسن بن علي بن أبي طالب ع **كتاب المسلسلات** لجعفر بن أحمد القمي عن الأسواري مثله **ن**
بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة وإياكم وسوء الخلق فإن
سوء الخلق في النار لا محالة **صح** عنه ع مثله **ن** بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن العبد لينال بحسن خلقه درجة
الصائم القائم **صح** عنه ع مثله **ن** بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص ما من شيء في الميزان أحسن من حسن الخلق **صح** عنه ع مثله
ن بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أكملكم إيمانا أحسنكم خلقا وقال ع حسن الخلق خير
قرين وقال ع سئل رسول الله ص ما أكثر ما يدخل به الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال ع قال رسول الله ص أقربكم مني مجلسا يوم
القيامة أحسنكم خلقا وخيركم لأهله وقال ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن الناس إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله وأنا ألطفكم
بأهلي **صح** عنه ع مثله **ن** ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من كان
مسلما فلا يمكر ولا يخدع فإني سمعت جبرئيل ع يقول إن المكر والخديعة في النار ثم قال ع ليس منا من غش مسلما وليس منا من خان مسلما
ثم قال ع إن جبرئيل الروح الأمين نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فإنه ذهب بخير الدنيا والآخرة ألا وإن
أشبهكم بي أحسنكم خلقا **ن** محمد بن أحمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن بكر بن أحمد بن محمد عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها عن أبيه عن
أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه وعمه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كف غضبه
كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم **ك** الخليل بن أحمد عن معاذ عن الحسين المروزي عن محمد بن عبيد عن
داود الأودي عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص أكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق **ل** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه
ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعنا أبا عبد الله ع يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبدا **ل** الخليل بن
أحمد عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن قزعة عن إسماعيل بن أسيد عن جبلة الإفريقي أن رسول الله ص قال أنا زعيم ببيت في ربض
الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا ولمن ترك الكذب وإن كان هازلا ولمن حسن خلقه **ع** عن أنس
قال قال رسول الله ص قال حبيبي جبرئيل إن مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الإيمان أصلها والصلاة عروقها والزكاة ماؤها والصوم
سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة إلا بالثمر كذلك الإيمان لا يكمل إلا بالكف عن المحارم **ع** قال الصادق ع
لا عيش أهنأ من حسن الخلق **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله ع ما حد
حسن الخلق قال تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن **مع** في خبر أبي ذر قال رسول الله ص يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع

باب حسن الخلق

كالكف ولا حسب كحسن الخلق ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ٢١
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا ما فيما اوصى
امير المؤمنين ع الى الحسن ع لا حسب كحسن الخلق ما عن ابي ذر قال قال رسول الله ص اتق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة
فاعمل حسنة تمحوها ما ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البختري عن محمد بن احمد بن ابي العوام عن عبد الوهاب بن عطا عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي ص قال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم ما عن جابر بن عبد الله قال قال العباس للنبي ص
ما الجمال بالرجل يا رسول الله قال بصواب القول بالحق قال فما الكمال قال تقوى الله عز وجل وحسن الخلق لي ابي عن محمد بن معقل عن
جعفر الوراق عن محمد بن الحسن الاشج عن يحيى بن زيد عن زيد بن علي عن علي بن الحسين عليهما السلم في خبر طويل قال ثلثة نفر آلوا باللات والعزى
ليقتلوا محمدا ص فذهب امير المؤمنين ع وحده اليهم وقتل واحدا منهم وجاء بآخرين فقال النبي ص قدم الي احد الرجلين فقدمه فقال قل لا اله
الا الله واشهد اني رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة قال يا علي اخره واضرب عنقه ثم قال قدم الآخر
فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله قال الحقني بصاحبي قال يا علي اخره واضرب عنقه فاخره وقام امير المؤمنين ع ليضرب عنقه فنزل
جبرئيل ع على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال النبي ص يا علي امسك فان هذا
رسول ربي عز وجل يخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه فقال المشرك تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع
اخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله ص هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الى
جنات النعيم **اقول** قد مر الخبر بطوله في باب شجاعة امير المؤمنين ع ونوادر غزواته لي ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن
يونس عن الحسن بن زياد عن الصادق ع انه قال ان الله تبارك وتعالى رضي لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق ين
محمد بن الفضيل عن زرارة مثله ما بالاسناد الى ابي قتادة قال قال ابو عبد الله ع للمعلى بن خنيس يا معلى عليك بالسخاء وحسن الخلق
فانهما يزينان الرجل كما تزين الواسطة القلادة ما بهذا الاسناد قال ان الله عز وجل وجوها خلقهم من خلقه وارضه لقضاء حوائج اخوانهم
يرون الحمد مجدا والله عز وجل يحب مكارم الاخلاق وكان فيما خاطب الله تعالى نبيه ص ان قال له يا محمد انك لعلى خلق عظيم قال السخاء وحسن الخلق
ما باسناد اخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن هين لين سمح له خلق حسن والكافر فظ غليظ
له خلق سيء وفيه جبرية ثو ابي عن علي عن ابيه عن محمد بن عمرو عن موسى بن ابراهيم عن ابي الحسن الاول ع قال سمعته يقول ما حسن الله خلق
عبد وخلقه الا استحيى ان يطعم لحمه يوم القيامة النار ل فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع يا علي ثلث من لم تكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه
عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل سن ابي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلم عنه ص
مثله سن ابراهيم عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال من الايمان حسن الخلق واطعام الطعام سن احمد بن محمد
عن الحكم بن ايمن عن ميمون عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الايمان حسن الخلق واطعام الطعام واراقة الدماء صح عن الرضا عن آبائه البيان
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم العبد ما له في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون له حسن الخلق صح عن الرضا
عن آبائه عليهم السلم قال قال علي بن ابي طالب ع عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه نما اروي عن العالم ع انه قال عجبا لمن يشتري العبيد بماله
فيعتقهم كيف لا يشتري الاحرار بحسن خلقه مص قال الصادق ع الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الآخرة وبه كمال الدين وقربة
الى الله عز وجل ولا يكون حسن الخلق الا في كل ولي وصفي لان الله تعالى ابى ان يترك الطافه وحسن الخلق الا في مطايا نوره الاعلى وجماله
الازكى لانها خصلة يختص بها الاعرفين به ولا يعلم ما في حقيقة حسن الخلق الا الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم زماننا
الحسن الخلق والخلق الحسن الطف شيء في الدين واثقل شيء في الميزان وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان ارتقى في الدرجات
فمصيره الى الهوان قال رسول الله ص حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق
بغصنها يجذبه اليها ضه قال رسول الله ص حسن الخلق نصف الدين وقيل له ص ما افضل ما اعطي المرء المسلم قال الخلق الحسن وقال ص
رايت رجلا في المنام جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله في رحمة الله ضه جاء رجل الى
رسول الله ص من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبل
شماله فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من ورائه فقال ما الدين فالتفت اليه فقال اما تفقه الدين هو ان لا تغضب وقيل يا رسول الله
ما الشوم قال سوء الخلق وقال رجل لرسول الله ص اوصني فقال اتق الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال
خالق الناس بحسن الخلق وسئل صلى الله عليه وآله اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال ص ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فيطعمه النار

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٢١١ رسول الله صلى الله عليه وآله ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هي من اهل النار وقال صلى الله عليه وآله انكم
لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجوه وحسن الخلق وقال عليه السلام سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال جرير بن عبد الله
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انك امرؤ قد احسن الله خلقك فاحسن خلقك عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث من لم تكن فيه او واحدة منهن
فلا تعتدن بشيء من عمله تقوى يحجزه عن معاصي الله عز وجل او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس وقال امير المؤمنين عليه السلام حسن
الخلق في ثلث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على العيال وقال بعضهم ان لا يكون لك همة الا الله **خص** قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الاخلاق منائح من الله عز وجل فاذا احب عبدا منحه خلقا حسنا واذا ابغض عبدا منحه خلقا سيئا **ين** علي بن النعمن عن
عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان حسن الخلق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شيء احسن منه ولو كان
الخرق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شيء اقبح منه وان الله ليبلغ العبد بحسن الخلق درجة الصائم القائم **ين** حماد بن عيسى عن ربعي
قال قال ابو عبد الله عليه السلام يحيى السقاء يا يحيى ان الخلق الحسن يسر وان الخلق السيء نكد **ين** المحاملي عن ذريح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله باهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق **ين** حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار
عن العلاء بن كامل قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا من الناس الا كانت يدك عليه العليا فافعل
فان العبد يكون منه بعض التقصير في العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم **ين** حماد بن عيسى عن
العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقربكم مني غدا احسنكم خلقا واقربكم من الناس **ين** حماد عن ربعي
عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اي الناس اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا **ين** علي بن النعمن
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس والله اني لا علم انكم لا تسعون الناس باموالكم
ولكن سعوهم بالطلاقة وحسن الخلق قال وسمعته يقول رحم الله كل سهل طلق **ين** محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله
يقول الخلق منحة يمنحها الله من شاء من خلقه فمنه سجية ومنه نية قلت فايهما افضل قال صاحب النية افضل فان صاحب السجية هو مجبول
على الامر الذي لا يستطيع غيره وصاحب النية هو الذي يتصبر على الطاعة فيصبر فهذا افضل **ين** ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال قال
ابو عبد الله عليه السلام يا ابن سنان انا النبي صلى الله عليه وآله كان توقر الشعر من غير ادم ان البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار **ين** ابن
ابي عمير عن علي الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد وان سوء الخلق ليفسد العمل
كما يفسد الخل العسل **ين** ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال ان فلانا مات فحفر فانتهى
فامتنعت الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان سيء الخلق **ين** ابن ابي عمير عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا
انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يالفون ويؤلفون **ين** ابو العباس عن ابن نجيح
عن ابرهيم بن ابي رجا قال قال ابو عبد الله عليه السلام حسن الخلق من الدين وهو يزيد في الرزق **نهج** قال عليه السلام اكرم الحسب حسن الخلق وقال عليه السلام كفى بالقناعة ملكا
وبحسن الخلق نعيما **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين لم حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم وقال عليه السلام حسن الخلق خير رفيق
وقال عليه السلام رب عزيز اذله خلقه وذليل اعزه خلقه وقال عليه السلام من لانت كلمته وجبت محبته **كتاب الامامة والتبصرة** عن احمد بن
اسمعيل عن احمد بن ادريس عن الحسن بن علي بن عبيد الله بن المغيرة عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو علم الرجل ما له في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون
له خلق حسن **باب الحلم والعفو وكظم الغيظ الايات البقرة** فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره
آل عمران والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين **النساء** ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء
فان الله كان عفوا قديرا **المائدة** فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين **الاعراف** خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين **الرعد** ويدرؤن بالحسنة السيئة **الحجر** فاصفح الصفح الجميل **المؤمنون** ادفع بالتي هي احسن
السيئة نحن اعلم بما يصفون **النور** وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم **الفرقان** واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما **القصص** ويدرؤن بالحسنة السيئة **السجدة** ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم **حمعسق**
واذا ما غضبوا هم يغفرون الى قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره
على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور الزخرف فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ٥١٢
الجاثية قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون التغابن وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله
غفور رحيم المزمل واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا تفسير فاعفوا واصفحوا قيل العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه
حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة والكاظمين الغيظ قال الله تبارك وتعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ اي الممسكين
عليه الكافين عن امضائه مع القدرة ويروى ان جارية لعلي بن الحسين ع جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط الابريق من يدها فشجه
فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفا الله عنك قالت والله
يحب المحسنين قال فاذهبي فانت حرة لوجه الله كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
في خطبته الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك بيان
الخلائق جمع الخليقة وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة اي خير الصفات النافعة في الدنيا والآخرة وتصل في سائر الروايات
وصلة وعلى ما هنا الفعل مصدر ايضا بتقدير ان او يقال عدل الى الجملة الفعلية التي هي في قوة الامر لزيادة التاكيد والفرق بينها وبين
الاولى ان القطع لا يستلزم الظلم بل اريد بها المعاشرة لمن اختار الهجران ويمكن تخصيصها بالرحم لاستعمال الصلة غالبا فيها والاحسان
في مقابلة الاساءة اخص منهما لان الاحسان يزيد على العفو والاساءة اخص من القطع الذي هو غالبا فيها والاحسان في مقابلة الاساءة
اخص منهما لان الاحسان يزيد على العفو والاساءة اخص من القطع الذي هو ترك المواصلة وكذا الحرمان عند الاساءة والقطع اذ يعتبر
في الاساءة فعل ما يضره والقطع انما هو في المعاشرة مع انه يمكن ان يكون بعضها تاكيدا لبعض كما هو الشائع في الخطب والمواعظ كا عن
العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن حمزة بن الدنباد الزنجي عن ابي اسحق السبيعي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن ابي عبد الله المؤمن عن نسيب اللفافي عن حمران بن اعين قال قال ابو عبد الله ع ثلث من مكارم الآخرة تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم اذا
جهل عليك بيان اللفافي كانه بياع اللفائف وفي القاموس اللفافة بالكسر ما يلف به على الرجل وغيرها والجمع لفائف انتهى
ويقال جهل على غيره سفه كا عن علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الثمالي عن
علي بن الحسين ع قال سمعته يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله تبارك وتعالى الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد اين اهل
الفضل قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملئكة فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمن
ظلمنا قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة بيان في القاموس العنق بالضم وبضمتين وكامير وصرد الجيد الجمع اعناق والجماعة
من الناس والرؤساء انتهى والمراد باهل الفضل اما اهل الفضيلة والكمال واهل الرجحان او اهل التفضل والاحسان فيقال لهم
من قبل الله صدقتم اي في اتصافكم بتلك الصفات او في كونها سببا للفضل او فيهما معا وهو الظهر واعلم ان هذه الخصال رئيسة
اثر فضيلة ومكرمة وانه مكرمة لا يدرك كنه شرفها وفضلها الا العامل بها يثبت بها لنفسه الفضيلة ويرفع بها عن صاحبه الرذيلة ويغلب
على صاحبه بقوة قلبه فيكسر بها عادية نفسه والى هذا اشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه ادفع بالتي هي احسن يعني السيئة فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم اشير الى فضلها الغائي وشرفها الرفيع بقوله عز وجل وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
يعني من الايمان والمعرفة رزقنا الله الوصول اليها وجعلنا من اهلها كا عن العدة عن البرقي عن جهم بن الحكم المدائني عن السكوني عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله ص عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله بيان لا يزيد العبد الا عزا اي في الدنيا واما ما يتوهمه الشيطان
للانسان بان ترك الانتقام يوجب الذلة بين الناس وجرأتهم عليه فليس كذلك بل يصير سببا لرفعة قدره وعلو امره عند الناس لا سيما اذا عفا
مع القدرة وترك العفو يفضي الى المعارضات والمجادلات والمرافعة الى الحكام او الى اثارة الفتنة الموجبة لتلف النفوس والاموال وكل
ذلك موجب للمذلة والعزة الاخروية ظاهرة كما مر والتعافي عفو كل عن صاحبه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن حمران عن ابي جعفر ع قال الندامة على العفو افضل وايسر من الندامة على العقوبة ايضاح
الندامة على العفو افضل يحتمل وجوها الاول ان صاحب الندامة الاولى افضل من صاحب الندامة الثانية وان كانت الندامة الاولى اخس وارذل
الثاني ان يكون الكلام مبنيا على التنزل اي لو كان في العفو ندامة فهي افضل وايسر يمكن تداركه غالبا بخلاف الندامة على العقوبة فانه لا يمكن
تدارك العقوبة بعد وقوعها غالبا فلا تزول تلك الندامة فيرجع الى ان العفو افضل فانه يمكن ازالة ندامته بخلاف ما لو بادره بالعقوبة فانه لا

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

۳۱۴ يمكن ازالة ندامتها وتداركها الثالث ان يقدر مضاف فيهما مثل الدفع والرفع اى دفع تلك الندامة ايسر من رفع هذه الرابع ان يكون المعنى ان
مجموع تلك الحالتين اى العفو والندم عليه افضل من مجموع حالتى العقوبة والندم عليها فلا منافاة فى كون الندم على العقوبة ممدوحا والندم على العفو
مذموما اذ العفو افضل فلك الندم والعقوبة اقبح من هذا الندم وهذا وجه وجيه كا عن العدة عن البرقى عن سعدان عن معتب قال كان ابو الحسن
موسى عم فى حائط له يصرم فنظرت الى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فاتيته فاخذته وذهبت به اليه فقلت له جعلت فداك انى
وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام يا فلان قال لبيك قال اتجوع قال لا يا سيدى قال فتعرى قال لا يا سيدى قال فلاى شىء اخذت هذه قال اشتهيت ذلك قال اذهب
فهى لك وقال خلوا عنه بيان اصرم النخل جزه والفعل كضرب وفى القاموس الكارة مقدار معلوم من الطعام ويدل على استحباب العفو عن السارق
وترك ما يستحقه كا عن العدة عن البرقى عن ابن فضال قال سمعت ابا الحسن عم يقول ما التقت فئتان قط الا نصر اعظمهما عفوا بيان يدل
على ان فيه العفو تورث الغلبة على الخصم كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عم قال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اتى باليهودية التى سمت الشاة للنبى صلى الله عليه وآله فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا لم يضره وان كان ملكا اراحت الناس
منه قال فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها بيان يدل على حسن العفو على الكافر ... المشهور فى اكثر
اكثر الروايات انه عم لكل منها ولكن لما تجاوزه لم يؤثر فيه عاجلا وفى بعض الروايات انه اثر فيه فى سبيل ... فى ... سنين ... ذلك
شهيدا فجمع الله بذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة ... المخالفون ... ذلك
فى اكثر روايات الفريقين انه عفا عنها ولم يقتلها وقال بعضهم انه قتلها ... عن ابن عباس ... فكانت
الشاة قد فقتلوها وبه جمعوا بين الروايات كا عن على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن ربعى عن فضيل ... عن ابى جعفر عم قال
ثلث لا يزيد الله بهن المرء المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه واعطاء من حرمه والصلة لمن قطعه ... له
والخبر طويل ... فى جواب ... عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وآله قال ...
يقوم الامن عفى عن اخيه الحديث بطوله كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابى ... عن ... قال ابو الحسن الرضا عم لا يكون الرجل
عابدا حتى يكون حليما وان الرجل كان اذا تعبد فى بنى اسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين بيان قال الراغب الحلم
ضبط النفس عن هيجان الغضب وقيل الحلم الاناة والتثبت فى الامور وهو يحصل من الاعتدال فى القوة الغضبية ويمنع النفس من الانفعال
عن الواردات المكروهة المؤذية ومن آثاره عدم جزع النفس عند الامور الهائلة وعدم طيشها فى المؤاخذة وعدم صدور حركات غير منتظمة
منها وعدم اظهار المزية على الغير وعدم التهاون فى حفظ ما يجب حفظه شرعا وعقلا انتهى ...
بالحلم لان السفيه يبادر بامور قبيحة من الفحش والبذاء والتعرض للايذاء ... العبادة ... انما يتقبل الله
من المتقين وقيل الحليم هنا العاقل وفسر ابن عبادة عن العاقل ...
قال النبى صلى الله عليه وآله اذا غضب احدكم فليسكت وصوم الصمت كان فى بنى اسرائيل وهو ان نسخ فى هذه الامة ...
على حسنه ويكون مشروعا مقربا فى بنى اسرائيل ولم يكن ... ان الرجل فى العابدين ...
اصله عشر سنين كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عم قال ... يقول ...
الرجل ان يذكر حلمه عند غضبه بيان قوله ... كا عن العدة عن البرقى عن ...
عن ابى جعفر عم قال ان الله عز وجل يحب الحيى الحليم كا عن العدة عن البرقى عن ... عن ابى عبد الله عم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما اعز الله بجهل قط ولا اذل بحلم قط بيان الجهل ...
الافعال ... وهذا يحتمل الوجهين كما ان الحلم يحتمل مقابليهما ...
قال قال لى ابو عبد الله عم كفى بالحلم ناصرا وقال اذا لم تكن حليما فتحلم بيان كفى بالحلم ناصرا ... الخصم ...
هذا الحسن النصر مع ان الحليم يصير محبوبا عند الناس فالناس ينصرونه على الخصم ...
الطبع فتحلم اى اظهر الحلم تكلفا وجاهد نفسك فى ذلك حتى يصير خلقا لك ...
ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ... عن حفص بن ابى عائشة قال بعث
ابو عبد الله عم غلاما له فى حاجة فابطأ فخرج ابو عبد الله عم على اثره لما ابطأ فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له ابو
عبد الله عم يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار بيان ... مرفوع ...
وهو يدل على ان ذلك للتنبيه ... على جواز تكليف العبد ... النوم فى النهار ... فى الليل ...

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

تنبيه المملوك على اللوم وترويحه هذا فاته المروة والحلم كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي ٢١٣
جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف توضيح العفيف المجتنب عن المحرمات لا سيما ما
يتعلق منها بالبطن والفرج والمتعفف اما تاكيد كقولهم ليل اليل او العفيف عن المحرمات والمتعفف عن المكروهات لانها اشد فيناسب هذا
البناء او العفيف في البطن والمتعفف في الفرج او العفيف عن الحرام والمتعفف عن السؤال كما قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف او العفيف خلقا
والمتعفف تكلفا ولعل هذا انسب لان الراغب قال العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة والمتعفف المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة
والقهر واصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العفافة والعفة اي البقية من الشيء او العفف وهو ثمر الاراك وفي النهاية فيه
من يستعفف يعفه الله الاستعفاف طلب العفاف والتعفف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس اي من طلب العفة وتكلفها اعطاه الله
اياها كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن علي بن محبوب عن ايوب بن نوح عن عباس بن عامر عن ربيع بن محمد المسلي عن ابي محمد عن عمران عن
سعيد بن يسار عن ابي عبد الله ع قال اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما قلت ستجزى
بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان اتممت ذلك قال فان رد الحليم عليه ارتفع الملكان بيان قلت وقلت التكرار
لبيان كثرة الشتم وقول الباطل وربما يقرأ الثاني بالفاء قال في النهاية فيه فال الرجل في رأيه وفيل اذا لم يصب فيه ورجل فائل الرأي
فاله وفيله انتهى والظاهر انه تصحيف فان رد الحليم عليه اي بعد حلمه عنه اولا ارتفع الملكان ساخطين عليهما وتركا بينهما الى الملكين ليكتبا
عليهما قولهما والرد تعليما لغة الآخر في الشتم والفحش لا ينافي وصفه بالحلم لانه قد حلم اولا ومرتبة الحلم متفاوتة كا عن علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ما احب ان لي بذل نفسي حمر النعم وما تجرعت جرعة احب الي من
جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها بيان ذل النفس بالكسر سهولتها وانقيادها وهو نقيض الصعوبة وبالضم مذلتها وضعفها وهو في الابل والنعم
المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل قال ابو عبيد النعم الجمال فقط ويؤنث ويذكر وجمعه نعمان وانعام ايضا
وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل والبقر والغنم وقيل تطلق الانعام على هذه الثلثة فاذا انفردت الابل
فهي نعم وان انفردت البقر والغنم لم تسم نعما كذا في المصباح وقال الكرماني في حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم اي اقواها واجلدها وقال الطيبي
اي الابل الحمر وهي انفس اموال العرب وقال في المغرب حمر النعم كرائمها وهي مثل في كل نفيس وقيل الحسن احمر انتهى وربما يقرأ حمر النعم بالكسر جمع نعمة
والحمر كناية عن الحسن اي محاسن النعم والاول اشهر وبما ذكرنا ظهر ان الخبر يحتمل وجهين الاول ان يكون الذل بالضم والباء للسببية او للمصاحبة اي
لا احب ان يكون لي مع ذل نفسي او بسببه نفائس اموال الدنيا افضلها او اتصدق بها لان ذلك الحاصل عند الله قدرا ومنزلة وقال الطيبي هو كناية
عن خير الدنيا كله والحاصل انه ما ارضى ان اذل نفسي وان لي بذلك كرائم الدنيا ومنه تم للمرتجع العبد فيبيعها هذا على ان في التجرع العفو في
المكافاة الذل كما مر سبقا او المعنى انه لا ارضى بذل نفسي احمر لك لكثرة ثوابه وعظم فوائده والاول اظهر الثاني ان يكون الذل بالكسر
والباء للعوض اي لا ارضى ان يكون لي عوض انقياد نفسي وسهولتها وتواضعها او بالضم ايضا اي لحالة الحاصلة عند اظهار امر الله
بكظم الغيظ والعفو نفائس الاموال وقيل التشبيه للمعقول بالمحسوس للتقريب الى الافهام والا فذرة من الاجر خير من الارض وما فيها قوله ع وما تجرعت جرعة
الجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة والجمع جرع كغرفة وغرف وتجرع الغصص مستعار منه واصله الشرب من عجلة وقيل
الشرب قليلا قليلا واضافة الجرعة الى الغيظ من قبيل لجين الماء والغيظ صفة للنفس عند احتدادها موجبة لتحركها نحو الانتقام وفي الكلام
تمثيل وقال بعض الافاضل لا يقال الغيظ امر جبلي لا اختيار للعبد في حصوله فكيف يكلف برفعه لانا نقول هو مكلف بتصفية النفس
على وجه لا يحركها اسباب الغيظ بسهولة واقول لعل نقله بحصول الغيظ بغير اختياره فهو غير مكلف برفعه ولكنه مكلف بعلاج العمل بمقتضاه
فانه باختياره غالبا وان سلب اختياره فلا يكون مكلفا كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان وعلي بن النعمان عن عمار بن مروان عن زيد
الشحام عن ابي عبد الله ع قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظم الاجر لمن عظم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم بيان لمن
عظم البلاء اي الامتحان والاختبار فان الله تعالى ابتلى المؤمنين بمعاشرة المخالفين والظلمة وارباب الاخلاق السيئة وامرهم بالصبر وكظم
الغيظ وهذا من اشد البلاء واشق الابتلاء كا عن محمد بن يحيى عن علي بن النعمان ومحمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ابي الحسن الاول ع
قال اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه ايضاح لعل المراد باعداء النعم الحاسدون الذين
يحبون زوال النعم عن غيرهم فهم اعداء النعم عن غيرهم فيسعون في سلبها او الذين انعم الله عليهم نعما وهم يطغون ويظلمون الناس فيكون ذلك سببا
لزوال النعم عن انفسهم فهم اعداء لنعم انفسهم ويحتمل ان يكون المراد بالنعم الائمة عليهم السلام من عصى الله فيك بالحسد وما يترتب عليه او بالبغي
او الطغيان والاذى من ان تطيع الله فيه بالعفو وكظم الغيظ والصبر على اذاه كما امرك الله تعالى والكاظمين الغيظ الاية وفيه في صيغة التفضيل ا

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٢/٥ دلالة على جواز المكافاة بشرط ان لا يتعدى كما قال سبحانه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وغيره ولكن العفو افضل **كا**
بالاسناد عن محمد بن سنان عن ثابت مولى آل حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية حزم لمن اخذ به وتحرز عن التعرض
للبلاء في الدنيا ومعاندة الاعداء في دولاتهم ومماظتهم في غير تقية ترك امر الله فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم ولا تعادوهم
فتحملوهم على رقابكم فتذلوا **تبيان** في النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه ومنه الحديث اذا تثاءب احدكم فليكظم ما
استطاع اي ليحبسه ما امكنه وقال الحزم ضبط الرجل امره والحذر من فواته من قولهم حزمت الشئ اي شددته وفي القاموس الحزم ضبط الامر
والاخذ فيه بالثقة وقال المظاظة شدة الخلق وفظاظته ومظظته لمته وماظظته مماظة ومظاظا شاررته ونازعته والخصم لازمته وقال
جامله لم يصفه الاخاء بل ماسحه بالجميل او احسن عشرته فقوله يسمن ذلك عندهم كذا في اكثر النسخ من قولهم سمن فلان يسمن من باب تعب
وفي لغة من باب قرب اذا كثر لحمه وشحمه كناية عن العظمة والنمو ويمكن ان يقرا مبنيا على المفعول من الافعال والتفعيل اي يفعل الله ذلك مرضيا
محمودا عندهم وفي بعض النسخ يسمى على بناء المفعول من التسمية اي يذكر عندهم ويجعل لكم بذلك فيكون مرفوعا بالاستيناف البياني
والحمل على الرقاب كناية عن التسلط والاستيلاء **كا** عن علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن مالك بن حصين السكوني قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما
من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والاخرة وقد قال الله عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
واثابه الله مكان غيظه ذلك **بيان** وقد قال الله بيان لعز الاخرة لانه تعالى قال في سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ قال البيضاوي اي الممسكين عليه الكافين
عن امضائه مع القدرة من كظمت القربة اذا ملأتها وشددت راسها وعن النبي صلى الله عليه وآله من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله
قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته والله يحب المحسنين يحتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء والعهد
فيكون اشارة اليهم انتهى فكفى عزا لهم في الاخرة بان بشرالله لهم بالجنة وحكم بانها اعدت لهم وانه تعالى يحبهم ويحتمل ان يكون تعليلا للعز في الدنيا
ايضا بانهم يدخلون تحت هذه الاية وهذا شرف في الدنيا ايضا او يدل الاية على انهم من المحسنين وممن يحبهم الله ومحبوبه تعالى عزيز
في الدنيا والاخرة كما قيل قوله عليه السلام واثابه الله مكان غيظه ذلك يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى المذكور في الاية ويكون مفعولا به اي مكان
كظم غيظه اي لاجله او عوضه ويحتمل ان يكون ذلك عطف بيان او بدلا من غيظه ويكون اثابه عطفا على زاده اي ويعطيه الله ايضا مع العز في الدنيا
والاخرة اجرا لاصل الغيظ لانه من البلايا التي يصيب الانسان بغير اختياره ويعطي الله لها عوضا على اصطلاح المتكلمين فالمراد بالثواب
العوض لان الثواب انما يكون على الامور الاختيارية بزعمهم والغيظ ليس باختياره وان كان الكظم باختياره فالجنة على الكظم والثواب
اي العوض لاصل الغيظ وقيل المراد بالمكان المنزل المخصوص لكل من اهل الجنة واضافته من قبيل اضافة المعلول الى العلة **كا** عن العدة
عن البرقي عن ابن مهران عن سيف بن عميرة قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيمة
رضاه **بيان** ولو شاء ان يمضيه اي يعمل بمقتضى الغيظ ملأ الله قلبه يوم القيمة اي يعطيه من الثواب والكرامة والشفاعة والدرجة
حتى يرضى رضا كاملا لا يتصور فوقه **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن عبد الله بن منذر
عن الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة **ايضاح** امنا وايمانا كان
المراد بالايمان التصديق الكامل بكرمه ولطفه ورحمته لكثرة ما يعطيه من الثواب فيرجع الى الخبر السابق ويحتمل الاعم بان يزيد الله تعالى
في يقينه وايمانه فيستحق مزيد الثواب والكرامة ولا دليل على عدم جواز مزيد الايمان في ذلك اليوم **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا
عن عبد الكريم بن عمرو عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا زيد اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل
من ان تطيع الله فيه يا زيد ان الله اصطفى الاسلام واختاره فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق **توضيح** فاحسنوا صحبته اي
الى ان مع ترك هاتين الخصلتين يخاف زوال الاسلام فان ترك حسن الصحبة موجب للهجرة غالبا **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن حفص بياع السابري عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب السبيل الى الله عز وجل جرعتان
جرعة غيظ يردها بحلم وجرعة مصيبة يردها بصبر **بيان** يردها هذا على التمثيل كان المغتاظ الذي يريد اظهار غيظه فيدفعه
يظهره لمنافعه الدنيوية والاخروية كمن شرب دواء بشعا لا يقبله طبعه ويريد ان يدفعه فيقصد نفع هذا الدواء فيرده وكذا الصبر عند البلاء
وترك الجزع يشبه تلك الحالة ففيهما استعارة تمثيلية والفرق بين الكظم والصبر ان الكظم فيما يقدر على الانتقام والصبر فيما لا يقدر عليه
كا عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن حلة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي ابي يا بني ما من شئ اقر لعين ابيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر وما
يسرني ان لي بذل نفسي حمر النعم **بيان** ما من شئ ما نافية ومن زائدة للتنصيص بالتعميم وهو مرفوع محلا لانه اسم ما واقر خبره والله

نه قيني

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

في العين للسخنة قال الراغب قرت عينه تقر سرت قال كي تقر عينها وقيل لمن يسر به قرة عين قال قرة عين لي ولك وقيل اصله من القر اي ٢١٥
البرد فقرت عينه قيل معناه بردت فصحت وقيل بل لان للسرور دمعة قارة وللحزن دمعة حارة ولذلك يقال فيمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقيل
هو من القرار والمعنى اعطاه الله ما تسكن به عينه فلا تطمح الى غيره قوله عاقبتها صبر كان المراد بالصبر الرضا بكظم الغيظ والعزم على ترك الا
او المعنى انه يكظم الغيظ بشدة ومشقة الى ان ينتهي الى درجة الصابرين بحيث يكون موافقا لطبعه غير كاره له وهذا من افضل صفات الذين
وقيل اشارة الى ان كظم الغيظ انما هو مع القدرة على الانتقام ايضا ولا يخفى ما فيه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب
عن معاذ بن مسلم عن ابي عبد الله ع مثله **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن الوشا عن مثنى الحناط عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع ما
من جرعة يتجرعها العبد احب الى الله من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه اما بصبر او حلم **ايضاح** المراد بترددها في قلبه
اقدام القلب تارة الى تجرعها لما فيه من الاجر الجزيل واصلاح النفس وتارة الى تركه لما فيه من البشاعة والمرارة اما بصبر او حلم
الفرق بينهما اما بان الاول فيما اذا لم يكن حليما فيتحلم ويصبر والثاني فيما اذا كان حليما وكان ذلك خلقه وكان عليه يسيرا او الاول فيما
اذا لم يقدر على الانتقام فيصبر ولا يجزع والثاني فيما اذا قدر ولم يفعل حلما وتكرما منا وعلى ان كظم الغيظ قد يستعمل فيما اذا لم يقدر على
الانتقام ايضا وقيل الصبر هو ان لا يقول ولا يفعل شيئا اصلا والحلم ان يقول او يفعل شيئا يوجب رفع الفتنة وتسكين الغضب ويكون
الحلم بمعنى العقل واستعماله **اقول** قد مضى كثير من اخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم وباب صفات المؤمن وباب صفات خيار
العباد **لي** الحسين بن محمد العلوي عن يحيى بن الحسن بن جعفر عن عبد الله بن محمد اليماني قال سمعت عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن
الحسين ع تسكب الماء عليه وهو يتوضأ للصلاة فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه فشجه فرفع علي بن الحسين ع راسه اليها فقالت له
الجارية ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها قد عفا الله عنك قالت والله
يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة **لي** ماجيلويه عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال انا اهل بيت مروتنا العفو
عمن ظلمنا **لي** ابن الوليد عن الصفار عن الهيثم عن ابن ابي نجران عن حماد مثله **لي** عن امير المؤمنين ع قال لا عز ارفع من الحلم **لي** ابن تاته
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي زياد النهدي عن ابن بكير عن الصادق ع قال حسب المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز
وجل **لي** ابن المتوكل عن الحميري عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله **ل** ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن قتيبة الاعشى عن
ابي عبد الله ع مثله **لي** ابن البرقي عن ابيه عن جده عن جعفر بن عبد الله عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور
قال قال المنصور للصادق ع حدثني عن نفسك بحديث اتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات فقال الصادق ع عليك بالحلم فانه ركن
العلم واملك نفسك عند اسباب القدرة فانك ان تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا او تداوى حقدا او يحب ان يذكر بالصولة واعلم
بانك ان عاقبت مستحقا لم تكن غاية ما توصف به الا العدل والحال التي توجب الشكر افضل من الحال التي توجب الصبر فقال المنصور وعظت
فاحسنت وقلت فاوجزت الخبر **لي** الحسن بن عبد الله بن محمد بن الحجاج عن احمد بن محمد النحوي عن شعيب بن واقد عن صالح بن الصلت عن عبد الله بن
ذهير قال وفد العلاء بن الحضرمي على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان لي اهلا احسن اليهم فيسيئون واصلهم فيقطعون فقال
رسول الله ص ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال
العلاء بن الحضرمي اني قلت شعرا هو احسن من هذا قال وما قلت فانشده وحي ذوي الاضغان تسب قلوبهم تحيتك العظمى فقد يرفع النغل
فان اظهروا خيرا فجاز بمثله وان خنسوا عنك الحديث فلا تسل فان الذي يؤذيك منه سماعه وان الذي قالوا وراءك لم يقل
فقال النبي صلى الله عليه وآله ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا وان شعرك لحسن وان كتاب الله احسن **لي** العطار عن ابيه عن
البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن النوفلي عن ابراهيم بن محمد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص قال عيسى بن مريم ع ليحيى بن
زكريا ع اذا قيل فيك ما فيك فاعلم انه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه وان قيل فيك ما ليس فيك فاعلم انه حسنة كتبت لك لم تتعب فيها **لي**
العطار عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب عن معاذ بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي
من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه **ل** ابي عن سعد مثله **ل** بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن خلاد عن الثمالي عن علي بن الحسين
قال ما احب ان لي بذل نفسي حمر النعم وما تجرعت جرعة احب الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها **ين** عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله ع ومنصور عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول وذكر مثله **ل** ابي عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن
ابي عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال وددت اني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض ساعدي النزق وقلة الكتمان **ل** ابي عن
سعد عن ابن عيسى عن حسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال ما من جرعة احب الى الله عز وجل من

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٢١٧ من جرعتين جرعة غيظ يردها مؤمن بحلم وجرعة مصيبة يردها مؤمن بصبر ل ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن احمد بن عبيد عن ابن علوان عن
عمرو بن ثابت عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ثلثة لا ينتصفون من ثلثة شريف من وضيع وحليم من سفيه وبر من فاجر ص ل ابي عن
موسى بن القاسم عن المحاربي عن الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله مثله ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن
سنان قال قال ابو عبد الله ع ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل ورجل اشرف على
مال حرام فتركه لله عز وجل ص عن ابيه مثله ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابرهيم بن عاصم بن
حميد عن صالح بن ميثم عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفا وغفر
كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر فس واذا ما غضبوا هم يغفرون قال ابو جعفر صلوات الله
عليه من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله
جسده على النار ل سليمان بن احمد اللخمي عن عبد الوهاب بن خراجة عن ابي كريب عن علي بن جعفر العيسى عن الحسن بن الحسين العلوي عن ابيه
الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلث من لم تكن فيه فليس مني ولا من الله عز وجل قيل يا رسول
الله وما هن قال حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق يعيش به في الناس وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل ل ن تميم القرشي عن احمد بن علي
الانصاري عن ابيه عن الهروي قال سمعت الرضا يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه
والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي عز وجل ان
اكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى اليه فوجده
لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طشتا من ذهب فقال امرني ربي عز وجل ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب
ثم مضى فالتفت فاذا الطشت قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي عز وجل
ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت مني صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال امرني ربي عز وجل ان لا اويس هذا فقطع
من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي عز وجل ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع فرأى في
المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه و
جهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطشت فهو العمل الصالح اذا
كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل الذي ياتيك بنصيحة فاقبله و
اقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها ما المفيد عن احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن الثمالي عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملئكة فيقولون
ما فضلكم هذا الذي ترديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا فنعفو قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي
خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب ما المفيد عن احمد بن الحسين بن اسامة عن عبيد الله بن محمد الواسطي عن محمد بن يحيى عن هرون عن ابن
صدقة عن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله الجزء ما في وصية امير المؤمنين ع الى
الحسن ع ان العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر من خير جنوده ما عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كظم
غيظا ملأ الله جوفه ايمانا ومن عفى عن مظلمة ابدله الله بها عزا في الدنيا والآخرة لي سئل امير المؤمنين اي الخلق اقوى قال الحليم وسئل
من احلم الناس قال الذي لا يغضب ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الرضا عن
آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل بعثني بها وان من مكارم الاخلاق
ان يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود من لا يعوده مع ن ابن المتوكل عن عصام والمكتب والوراق والدقاق
جميعا عن الكليني عن علي بن ابرهيم العلوي عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه عن ابي الحسن الرضا ع ان المامون قال له هل رويت من
الشعر شيئا فقال قد رويت منه الكثير فقال انشدني احسن ما رويته في الحلم فقال ع شعر اذا كان دوني من بليت بجهله ابيت لنفسي
ان تقابل بالجهل وان كان مثلي في محلي من النهى اخذت بحلمي كي اجل عن المثل وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم
والفضل قال له المامون ما احسن هذا هذا من قاله فقال بعض فتياننا مع ابن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن
سيف بن عميرة عن الثمالي عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة واحرم الناس من

باب الحلم والعفو كظم الغيظ

الكاظمين الغيظ مع لي الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا ع في قول الله عز وجل فاصفح الصفح الجميل قال العفو من غير عتاب ن العطار والنقاش والطالقاني جميعا عن احمد الهمداني مثله لي حمزة العلوي عن عبد الرحمن بن محمد بن القسم الحسني عن محمد بن الحسين الوادعي عن احمد بن صبيح عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلم مثله لي علي بن احمد عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن الثالث ع قال كان فيما ناجى الله موسى بن عمران ع ان قال الهي ما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم فيك قال اعينه على اهوال يوم القيمة الا اربعمائة قال امير المؤمنين ع صافح عدوك وان كره فانه مما امر الله عز وجل به عباده يقول ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقال ع ما تكافي عدوك بشيء اشد عليه من ان تطيع الله فيه وحسبك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز وجل سن ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يكن فيه ثلث لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل سن الوشا عن مثنى الحناط عن الثمالي قال قال ابو عبد الله ع ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ يتجرعها عبد ويرددها في قلبه اما بصبر واما بحلم مص قال الصادق ع الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره ولا يكون حليما الا المؤيد بانوار الله وبانوار المعرفة والتوحيد والحلم يدور على خمسة اوجه ان يكون عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم او يدعو الى الحق فيستخف به او ان يؤذى بلا جرم او ان يطالب بالحق ويخالفوه فيه فاذا اتيت كلا منها حقه فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب يكن الناس انصارك لان من جاوب السفيه وكافاه قد وضع الحطب على النار قال رسول الله ص مثل المؤمن مثل الارض منافعهم منها واذاهم عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل الى رضاء الله تعالى لان رضى الله مشوب بجفاء الخلق وحكي ان رجلا قال للاحنف بن قيس اياك اعني قال وعنك اعرض و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثت للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر مسكنا مص قال الصادق ع العفو عند القدرة من سنن المرسلين والمتقين وتفسير العفو ان لا تلزم صاحبك فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل ما اصبت منه باطنا وتزيد على الاختيارات احسانا ولن تجد الى ذلك سبيلا الا من قد عفا الله عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وزينه بكرامته والبسه من نور بهائه لان العفو والغفران صفتان من صفات الله عز وجل اودعهما في اسرار اصفيائه ليتخلقوا باخلاق خالقهم وجاعلهم كذلك قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار قال النبي ص حاكيا عن ربه يامره بهذه الخصال قال صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك وقد امرنا بمتابعته يقول الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والعفو سر الله في القلوب قلوب خواصه ممن يسر له سره وكان رسول الله ص يقول ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا يا رسول الله وما ابو ضمضم قال رجل كان ممن قبلكم كان اذا اصبح يقول اللهم اني تصدقت بعرضي على الناس عامة قشا ابو خالد الكابلي قال قال علي بن الحسين ع لوددت انه اذن لي فكلمت الناس ثلثا ثم صنع الله بي ما احب قال بيده على صدره ثم قال ولكنها عزمة من الله ان نصبر ثم تلا هذه الاية ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واقبل يرفع يده ويضعها على صدره مجا حميد بن المظفر البزاز عن عبد الملك بن علي الدهان عن علي بن الحسن عن الحسن بن بشر عن اسد بن سعيد عن جابر قال سمع امير المؤمنين ع رجلا يشتم قنبرا وقد رام قنبر ان يرد عليه فناداه امير المؤمنين ع مهلا يا قنبر دع شاتمك مهانا ترضي الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما ارضى المؤمن ربه بمثل الحلم ولا اسخط الشيطان بمثل الصمت ولا عوقب الاحمق بمثل السكوت عنه ثو ابن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن ابي الحسن ع قال ما التقت فئتان قط الا نصر الله اعظمهما عفوا جا المفيد عن ماجيلويه عن عمه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان بالمدينة رجل بطال يضحك اهل المدينة من كلامه فقال يوما لهم قد اعياني هذا الرجل يعني علي بن الحسين عليهما السلم فما يضحكه مني شيء ولابد ان احتال في ان اضحكه قال فمر علي بن الحسين ع ذات يوم ومعه موليان له فجاء ذلك البطال حتى انتزع رداءه من ظهره واتبعه الموليان فاسترجعا الرداء منه والقياه عليه وهو مخبت لا يرفع طرفه من الارض ثم قال لمولييه ما هذا فقالا له رجل بطال يضحك اهل المدينة ويستطعم منهم بذلك قال فقولا له يا ويحك ان لله يوما يخسر فيه البطالون كشف قال عبد العزيز الجنابذي رفعه ان موسى بن جعفر عليهما السلم احضر ولده يوما فقال لهم يا بني اني موصيكم بوصية فمن حفظها لم يضع معها ان اتاكم آت فاسمعكم في الاذن اليمنى مكروها ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر وقال لم اقل شيئا فاقبلوا عذره جع قال رسول الله ص من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رءوس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء وقال علي ع اول عوض الحليم من خصلته ان الناس اعوانه على الجاهل وفي الحديث اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من هم فيقال العافون عن الناس فيدخلون الجنة

مع الخلق ٤ ر

٢ بل: حسنا عن النبي ص قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله امنا وايمانا ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا كساه الله حلة الكرامة **تفسير النعماني** بالاسناد المذكور في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فان الله تبارك وتعالى نهى ورخص ان يعاقب العبد على ظلمه فقال الله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله وهذا هو فيه بالخيار ان شاء عفى وان شاء عاقب **ختص** قال الرضا ع من صبر على ما ورد عليه فهو الحليم وقال ع ملك الحليم خير من صديق محقه وقال ع ثلثة لا يعرفون الا في ثلثة مواضع لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا في الحرب ولا تعرف اخاك الا عند حاجتك اليه **ين** فضالة عن الحسين بن عبد الله قال قال جعفر ع من كف عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة **ما** الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن حمدان بن المعافا عن جعفر بن احمد عن احمد بن عيسى قال قال جعفر بن محمد عليهما السلم انه ليعرض لي صاحب الحاجة فابادر الى قضائها مخافة ان يستغني عنها صاحبها الا وان مكارم الدنيا والآخرة في ثلثة احرف في كتاب الله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وتفسيره ان تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك **ما** احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الغمشاني عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول ما تجرعت جرعة غيظ قط احب الي من جرعة غيظ اعقبها صبرا وما احب ان لي بذلك حمر النعم **الدرة الباهرة** قال الرضا ع في تفسير قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل عفو بغير عتاب **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين ع اشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم **نهج** اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال ع الاحتمال قبر العيوب قال السيد ره وروي انه قال في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة خباء العيوب وقال ع اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال ع عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وكان ع يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو عفوت وقال ع اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل وقال ع ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال ع الحلم عشيرة وقال ع الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال ع الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة **كنز الكراجكي** قال ص من لا يكظم غيظه يشمت عدوه **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ع الحلم سجية فاضلة وقال ع من حلم عن عدوه ظفر به وقال ع شدة الغضب تغير المنطق وتقطع مادة الحجة وتفرق الفهم وقال ع لا عز انفع من الحلم ولا حسب انفع من الادب ولا نصب اوضع من الغضب

باب فضل الفقر والفقراء وحبهم ومجالستهم والرضا بالفقر وثواب اكرام الفقراء وعقاب من استهان بهم

الآيات الكهف وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا **الفرقان** تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا **الزخرف** وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ **الفجر** فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ **تفسير** واصبر نفسك اي احبسها وثبتها قال الطبرسي ره نزلت في سلمان وابي ذر وصهيب وعمار وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي ص وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله ص عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فما يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي ص يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات مع الذين يدعون ربهم اي يداومون على الصلوات والدعاء عند الصباح والمساء لا شغل لهم غيره فيستفتحون يومهم بالدعاء ويختمونه بالدعاء يريدون وجهه اي رضوانه وقيل يريدون تعظيمه والقربة اليه دون الرياء والسمعة ولا تعد عيناك عنهم اي لا تتجاوز عيناك عنهم بالنظر الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال اي مريدا مجالسة اهل الشرف والغنى وكان النبي ص حريصا على ايمان العظماء من المشركين طمعا في ايمان اتباعهم ولم يمل الى الدنيا وزينتها قط ولا الى اهلها وانما كان يلين في بعض الاحايين للرؤساء طمعا في ايمانهم فعوتب بهذه الآية وامر بالاقبال على فقراء المؤمنين وان لا يرفع بصره عنهم الى مجالسة الاشراف ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قيل فيه اقوال احدها ان معناه ولا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا بتعريضنا اياه للغفلة ولهذا قال واتبع هواه ومثله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وثانيها نسبنا قلبه الى الغفلة كما يقال اكفره اذا نسبته الى الكفر وثالثها صادفناه غافلا ورابعها جعلناه غفلا لم نسمه بسمة قلوب المؤمنين ولم نعلم فيه علامة تعرفه الملائكة بتلك السمة

باب فضل الفقر والفقراء

وخامسها تركنا قلبه من خذلنا ه وخلينا بينه وبين الشيطان بتركه امرنا واتبع هواه اي في شهواته واصناله وكان امره فرطا اي سرفا وافراطا وتجاوزا عن الحد او ضياعا وهلاكا واقول فيها ملح عظيم للفقراء وحث على مصاحبتهم ومجالستهم اذا كانوا زاهدين في الدنيا مواظبين على ذكر الله والصلوات ومنع عن مجالسة الاغنياء المتكبرين اللاهين عن الله قوله تعالى تبارك اي تقدس الذي ان شاء جعل لك اي في الدنيا خيرا من ذلك اي مما قالوا ويجعل لك قصورا في الدنيا او في الآخرة على القراءتين ومعلوم من السياق ان الآخرة خير من الدنيا واختارها الله لاحب خلقه و لولا ان يكون الناس قد مر تفسيره مرارا قوله سبحانه فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اي اختبره وامتحنه بالنعمة فاكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه من انواع الافضال فيقول ربي اكرمن اي فيفرح بذلك بشر **المؤمن** باسناده عن الاصبغ قال كنت عند امير المؤمنين ع قاعدا فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك في الله فقال صدقت ان طينتنا مخزونة اخذ الله ميثاقها من صلب آدم ع فاتخذ للفقر جلبابا فاني سمعت رسول الله ص يقول والله يا علي ان الفقر لاسرع الى محبيك من السيل الى بطن الوادي **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابان بن عبد الملك قال حدثني بكر الارقط عن ابي عبد الله ع او عن شعيب عن ابي عبد الله ع انه دخل عليه واحد فقال له اني رجل منقطع اليكم بمودتي وقد اصابتني حاجة شديدة وقد تقربت بذلك الى اهل بيتي وقومي فلم يزدني بذلك منهم الا بعدا قال فما آتاك الله خير مما اخذ منك قال جعلت فداك ادع الله ان يغنيني عن خلقه قال ان الله قسم رزق من شاء على يدي من شاء ولكن اسأل الله ان يغنيك عن الحاجة التي تضطرك الى لئام خلقه **بيان** صلحك الله مشتمل على سوء ادب الا ان يكون المراد اصلاح احوالهم في الدنيا وتمكينهم في الارض ودفع اعدائهم او انه جرى ذلك على لسانهم لا لفهم به فيما يجري بينهم من غير تحقيق لمعناه ومورده اني رجل منقطع اليكم كانه ضمن الانقطاع معنى التوجه اي منقطع عن الخلق متوجها اليكم بسبب مودتي لكم او مودتي مختصة بكم وقد تقربت بذلك الاشارة اما الى مصدر اصابتني او الى الحاجة والمستتر في قوله فلم يزدني راجع الى مصدر تقربت ومرجع الاشارة ما تقدم وقوله الا بعدا استثناء مفرغ وهو مفعول لم يزدني اي لم يزدني التقرب منهم بسبب فقري شيئا الا بعدا منهم فما آتاك الله قيل الفاء للتفريع على قوله اني رجل منقطع اليكم فمودتكم ما آتاك الله المودة وقيل هو الفقر والاول اظهر مما اخذ منك اي المال الى لئام خلقه اللئام جمع اللئيم وفي المصباح لؤم بضم الهمزة لؤما فهو لئيم يقال ذلك للشحيح والدني النفس والمهين ونحوهم لان اللؤم ضد الكرم ويومي الحديث الى ان الفقر المذموم ما يصير سببا لذلك وغيره ممدوح ورفع لان اللئيم لا يقضي حاجة احد دينا يلومه في رفع الحاجة اليه او اذا قضاه لا يخلو من منة ويمكن ان يشمل الظالم والفاسق المعلن بفسقه وفي كثير من الادعية اللهم لا تجعل لظالم ولا لفاسق على يدا ولا منة وذلك لان القلب مجبول على حب من احسن اليه وفي حب الظالم معاصي كثيرة كما قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الفقر الموت الاحمر فقلت لابي عبد الله ع الفقر من الدينار والدرهم فقال لا ولكن من الدين **بيان** قال في النهاية وفيه تعليقه ما في هذه الامة من الموت الاحمر يعني القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي شديد ومنه حديث علي ع كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص اي اذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية وقيل اراد اذا اضطرمت نار الحرب وتسعرت كما يقال في الشر بين القوم اضطرمت نارهم تشبيها بحمرة النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة ولكن من الدين نظيره قول امير المؤمنين ع الفقر والغنى بعد العرض على الله والمعنى انهما يظهران بعد الحساب وهو ما اشار اليه رسول الله ص بقوله اتدرون ما المفلس فقالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له فقال المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار بل قد يقال ان المفلس حقيقة هو هذا ويحتمل ان يراد بقوله ع ولكن من الدين الفقر القلبي وضده الغنى القلبي فالفقير على هذا من ليس له في الدين معرفة وعلم باحكامه ولا تقوى ولا ورع وغيرهما من الصفات الحسنة كذا قيل واقول يحتمل ان يكون المعنى الذي يضر بالدين ولا يصبر عليه فيتوسل بالظالمين والفاسقين كما مر **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن سنان عن العلاء عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثل ذلك انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم ير فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقورة فقال احبسوها **بيان** في القاموس تقلب في الامور تصرف كيف شاء وقال في النهاية فيه فقراء امتي يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا الخريف الزمان المعلوم المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به اربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة فاذا انقضى اربعون خريفا فقد مضت اربعون سنة انتهى وروي في معاني الاخبار باسناده عن ابي جعفر ع قال ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة الى آخر الخبر وفسره صاحب العالم باكثر من ذلك وفي بعض الروايات ان الخريف الف عام والعام الف سنة وقيل ان التفاوت بهذه المدة اذا كان الاغنياء من اهل الصلاح والسداد وادوا الحقوق الواجبة ولم يكتسبوا

باب فضل الفقر والفقراء

من وجه الحرام فيكون حبسهم بمجرد خروجهم عن عهدة الحساب والسؤال عن مكسب المال ومخرجه والا فهم على خطر عظيم مرتهنا على بناء المجهول والبنا للمفعول والظرف نائب الفاعل والعاثر من يأخذ العثر على الطريق في المصباح عثر في ثوبه عثرا من باب قتل وعثورا اخذ تعثر واسم الفاعل عاثر وعثارا فقالوا اسرحوها على بناء الافعال اي ارسلوها وخلوها فذهبت السادية الذاهب على وجهه في الارض فاذا هي موقرة بفتح القاف او كسرها في القاموس الوقر بالكسر الحمل الثقيل او اعم واوقر الدابة ايقارا وقرة ذابة وقرى موقر ورجل موقر ذو وقر ونخلة موقرة وموقرة و موقور وموقرة فقالوا احبسوها بالامر من باب ضرب التشبيه في غاية الحسن والكمال والحديث يدل على ان الفقر افضل من الغنى ومن الكفاف للصابر وما وقع في بعض الروايات من استعاذتهم من الفقر يمكن حمله على الاستعاذة من الفقر الذي لا يكون معه صبر ولا ورع يحجزه عما لا يليق باهل الدين او على فقر القلب او على فقر الاخرة وقد صرح به بعض العلماء ودل عليه بعض الروايات من استعاذتهم عليهم السلام وللعامة في تفضيل الفقر على الغنى والكفاف او العكس اربعة اقوال ثالثها الكفاف افضل ورابعها الوقف ومعنى الكفاف انه لا يحتاج ولا يفضل ولا ريب ان الفقر اسلم واحسن بالنسبة الى اكثر الناس والغنى احسن بالنسبة الى بعضهم فينبغي ان يكون المؤمن راضيا بكلما اعطاه الله وعلم صلاحه فيه و سؤال الفقر لم يرد في الادعية بل ورد في اكثرها الاستعاذة من الفقر الذي ينسى به وعن الغنى الذي يصير سببا للطغيان كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن سعدان قال قال ابو عبد الله عليه السلام المصائب منح من الله والفقر مخزون عند الله بيان منح من الله المنح بكسر الميم وفتح النون جمع منحة بالكسر وهي العطية في القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر اقول الخبر يحتمل وجهين احدهما ان ثواب المصائب منح وعطايا يعطيها الله في الدنيا وثواب الفقر مخزون عند الله لا يعطيه الا في الاخرة لعظمه وشرافته والدنيا لا يصلح ان يكون عوضا عنه وثانيهما ان المصائب عطايا من الله عز وجل يعطيها من يشاء من عباده والفقر يجعلها مخزون عنده عزيز لا يعطيه الا من خصه بمزيد العناية ولا ينافي ذلك بكثرة الفقراء وذلك لان الفقير هنا من لا يجد الا القوت ولا يتعففه ولا يوجد من هذه صفته في العالم الا احد اقل قليل والمراد به الفقر الذي يصير سببا لشدة الافتقار الى الله ولا يتوسل معه الى المخلوقين ويكون معه اعلا مراتب الرضا وفيه تنبيه على انه ينبغي ان يفرح صاحب المصيبة بها كما يفرح صاحب العطية بها كا عن العدة عن البرقي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه فمن ستره اعطاه الله مثل اجر الصائم القائم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتله بما نكا من قلبه بيان فقد قتله اي قتل المسؤول السائل او العكس كما زعم بعض وحينئذ في المصباح نكأت القرحة انكاها مهموز بفتحتين قشرتها ونكيت في العدو نكاية من باب رمى ايضا لغة في نكيته اذا من باب رمى والاسم النكاية بالكسر اذا امللت واثخنت كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن داود الحذاء عن محمد بن صغير عن جده شعيب عن مفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته وباسناده قال قال ابو عبد الله عليه السلام لولا الحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى حال اضيق منها بيان الازدياد هنا لازم بمعنى الزيادة وايمانا وضيقا تميزان وفي المصباح ازداد الشيء زاد وازددت مالا اذا ندته لنفسي زيادة على ما كان ونحوه ما نسب الى امير المؤمنين عليه السلام وكم من اديب عالم فطن مستكمل العقل مقل عديم وكم من جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم والسر فيه من فوائد الابتلاء ومن المثوبات التي ليس لها انتهاء وايضا الاكثار موجب للتكبر والخيلاء واحتقار الفقراء والخشونة والقسوة والجفاء والغفلة عن الله سبحانه بسبب اشتغالهم بحفظ اموالهم وتنميتها مع كثرة ما يجب عليهم من الحقوق التي قل من يؤديها وبذلك يتعرضون لسخط الله تعالى والفقراء معرضون من ذلك مع توسلهم بربهم وتضرعهم اليه وتوكلهم عليه وقربهم عند الله بذلك مع سائر الخلال الحميدة التي لا تنفك عن الفقر اذا صبر على الشدائد التي هي من فوائمه في الظهر كا عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما اعطي عبد من الدنيا الا اعتبارا ولا زوي عنه الا اختبارا اختيارا بيان الا اعتبارا مفعول له وكذا اختبارا وكان المعنى لا يعطيه الا ليعتبر به غيره فيعلم انه لا خير فيه لما يظهر للناس من مفاسده الدنيوية والاخروية او ليعتبر بحال الفقراء فيشكر الله على الغنى ويعين الفقراء كما مر في حديث ادم عليه السلام حيث سال عن سبب اختلاف ذريته فقال تعالى في سياق جوابه وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسالني لكن الاول في هذا المقام انسب قوله الا اختبارا في بعض النسخ بالباء الموحدة التحتانية اي لا باختياره وفضله واكرامه وفي بعضها بالموحدة اي امتحانا فاذا صبر كان خيرا له والابتلاء والاختبار في حقه تعالى مجاز باعتبار انه فعل ذلك مع عباده ليترتب عليه الجزاء شبيه بفعل المختبر هنا مع صاحبه والا فهو سبحانه عالم بما يصدر عن العباد قبل صدوره عنهم وزوي على بناء المجهول في القاموس زواه زيا وزويا نحاه فانزوى وسره عنه طواه والشيء جمعه وقبضه و اقول نائب الفاعل ضمير الدنيا ومثل هذا مخصوص بزمان دولة الباطل لئلا ينافي ما سيأتي من الاخبار في كتاب المعيشة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الاشعري عن بعض مشايخه عن ادريس بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي الحاجة امانة الله عند خلقه فمن كتمها على نفسه اعطاه الله ثواب من صلى ومن كشفها الى من يقدر ان يفرج عنه ولم يفعل فقد قتله اما انه لم يقتله بسيف ولا سنان

باب فضل الفقر والفقراء

ولا سهم ولكن نتاله بما نكا من قلبه **بيان** من سكى اى في الليل كله او واظب عليها **كا** عن العدة عن البرقي عن نوح بن شعيب عن ابي اسحاق ٢٢٢
الخفاف عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل الا القوت شرقوا ان شئتم او غربوا لن ترزقوا الا القوت ١٥
بيان قال الجوهري المصاص خالص كل شيء يقال فلان مصاص قومه اذا كان اخلصهم نسبا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث وفي
النهاية ومنه الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اي بقدر ما يمسك الرمق من المطعم وفي المصباح القوت ما يؤكل ليمسك الرمق قاله ابن فارس والازهري
انتهى وقيل هو البلغة يعني قدر ما يتبلغ به من العيش ويسمى ذلك ايضا كفافا لانه قدر ما يكف عن الناس ويغنيه عن سؤالهم ثم بالغ ع في حصر رزقهم في القوت
بقوله شرقوا الخ وهو كناية عن الجد في الطلب والسير في اطراف الارض **كا** عن العدة عن البرقي عن احمد عن علي بن الحكم عن سعدان قال قال ابو عبد الله ع
ان الله عز وجل يلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي
ولترون ما اصنع بكم اليوم فمن زود منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا في
دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول تبارك
وتعالى لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا **بيان** ولترون بسكون الواو وتخفيف
النون او بضم الواو وتشديد النون المؤكدة ما اصنع ما موصولة او استفهامية من زود على بناء التفعيل اى اعطى الزاد للسفر كما ذكره الاكثر
اى مطلقا فيشمل الخصي في الدنيا زاد المعاد وطعام المتخذ لسفره وتزود لسفره وزودته اعطيته زادا ونحوه قال الجوهري معروفا لكن قال الراغب
الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه في الوقت منكم اى احدا منكم كما في بعض النسخ وقيل من هنا اسم بمعنى البعض وقيل معروفا مفعول مطلق
المعنى اى تزودا معروفا وفي النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست
في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه ونفس بالضم نفاسة اى صار مرغوبا فيه ونفست به بالكسر اى بخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم
تره له اهلا والمشهور من الدواب اى الذي اشتهر بالنفاسة والحسن وفي القاموس المشهور المعروف المكان المذكور والنبيه وفي النهاية ترفيه الضعف
في اللغة اى مثلي الاجر ويقال ان اعطيتك درهما فلك ضعفاه اى درهمان وربما قالوا فلك ضعفاه وقيل ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه
قال الازهري الضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد وليس بمقصور على مثلين فاقل الضعف محصور في الواحد واكثره غير محصور **كا** عن العدة عن سهل
عن ابرهيم بن عقبة عن اسماعيل بن سهل وابن عباس [illegible] جميعا عن ابي عبد الله ع قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر
الا غنيا حتى جاء ابرهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة **بيان**
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا في سورة الممتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما
املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم قال
في مجمع البيان معناه لا تعذبنا بايديهم ولا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما اصابهم هذا البلاء وقيل معناه لا تسلطهم علينا
فيفتنونا عن دينك [illegible] وقيل معناه [illegible] الكفار فانا اذا طالبناهم
ظنوا انا على [illegible] على الحق لما احد [illegible] المعنى المستفاد من الخبر
[illegible] هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم او بان
[illegible] حاله [illegible] لا ينافي هذا كون الامر
[illegible] **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عمن ذكره
عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل موسر الى رسول الله ص نقي الثوب فجلس الى رسول الله ص فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى
جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله ص اخفت ان يمسك من فقره شيء قال لا قال فخفت ان يصيبه من غناك شيء قال
لا قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له
نصف مالي فقال رسول الله ص للمعسر اتقبل قال لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك **بيان** فجلس الى رسول الله ص قال في
النهاية في حديث [illegible] بعض المفسرين [illegible] او يعني عند كما في قول الشاعر [illegible]
[illegible] من الدرن بفتحتين وهو الوسخ [illegible]
[illegible] فقبض الموسر ثيابه قيل اى اطراف ثوبه [illegible]
[illegible] الطرف الآخر [illegible] يكون [illegible] الطرف الآخر [illegible]

باب فضل الفقر والفقراء

٣٣ ضمير فخذه يعود الى الموسر لما كان لجمع الطرف الاخر جهة الا ان يكون لمواضعة الطرف الاخر وفيه تكلفات اخر اي جمع الموسر ثيابه ونضمها تحت فخذيه
نفسه لئلا تلاصق ثياب المعسر ويحتمل عوده الى المعسر من على الاول اما بمعنى في او زائدة على القول بجواز زيادتها في الاثبات وعلى الثاني
لابتداء الغاية والعود الى الموسر اولى كما يرشد اليه قوله ثم فخفت ان يوسخ ثيابك لان قوله ثم فخفت ان يوسخ ثيابك الغرض منه تحريك
التفريع للموسر كما هو الغرض من التفريع من السابقين اعني قوله خفت ان يصيبك من فقره شيء وخفت ان يصيبه من غناك شيء وهذه التفريعات
الثلث منخرطة في سلك واحد ولو كان ثياب الموسر تحت فخذ المعسر لا يمكن ان يكون قبضها تحت فخذه خوفا من ان يوسخها الفقير اذ كرم
قدس سره وان كان التفريع فيه اظهر وبالاول اليق فنسب لكن لا يصير هذا مجوزا لارتكاب بعض التكلفات اذ يمكن ان يكون التفريع لان مزاحمة
الوسخ في الملاصقة في المدة القليلة نادرة اولان هذه مضرة قليلة لا يحسن لاجلها ارتكاب ايذاء المؤمن ان لي قرينا يزين لي كل
قبيح قاذورة اي ان لي شيطانا يغويني ويجعل القبيح حسنا والقبيح الحسن قبيحا وهذا الفعل الشنيع الذي صدر مني من جملة اغوائه في الحق
ويمكن ايضا ان يراد بالقرين النفس الامارة التي طغت وبغت بالمال او المال والاعم كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال
في النهاية ومنه الحديث ما من احد الا وكل به قرينه اي مصاحبه من الملئكة او الشياطين وكل انسان فان معه قرينا منهما فقرينه من الملئكة
يأمره بالخير ويحثه عليه وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه جعلت له نصف مالي اي في مقابلة ما صدر مني اليه من كسر قلبه وزجر
النفس عن العود الى مثل هذه الزلة قال الفقير فاني لا اخاف ان يدخلني ما دخلك اي مما ذكرت ومن الكبر والغرور والترفع على الناس واحتقارهم وسائر
الاخلاق الذميمة التي هي من لوازم التمول والغنى **كا** عن علي بن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال في مناجاة موسى عليه السلام يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا
رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته **بيان** الشعار بالكسر ما يلي الجسد من الثياب لانه يلي شعره وتستعار للصفات المختصة
وتجعلها الانصار انتم الشعار دون الدثار والشعار ايضا علامة يتعارفون بها في الحرب الفقر من صفات الصالحين ومرحبا
اي لقيت رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا والقول كناية عن غاية الرضا والتسليم ذنب عجلت عقوبته اي اذنبت ذنبا صار سببا
لان اخرجني الله من اوليائه واتصف بصفات اعدائه وابتلاني بالمشقة التي ابتلي بها اصحاب الاموال كما قال تعالى انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحيوة الدنيا وما قيل من ان الذنب هو الغنى فهو بعيد جدا **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
النبي صلى الله عليه وآله طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السموات والارض **بيان** قد مر تفسير طوبى وقوله بالصبر اما
للسببية اي طوبى لهم بسبب الصبر او للملابسة فيكون حالا عن المساكين ولا يبعد ان يقرأ المساكين بالتشديد للمبالغة اي المتمسكين كثيرا
بالصبر ورؤية ملكوت السموات والارض للكمل منهم وهم الانبياء والاوصياء ومن يقرب منهم من الاولياء ويمكن ان يكون لرؤية ملكوت
السموات والارض مراتب يحصل لكل منهم مرتبة يليق بهم فمنهم من يتفكر في خلق السموات والارض ونظام العالم فيعلم بذلك قدرته
تعالى وحكمته وانه لم يخلقها عبثا بل خلقها لامر عظيم وهو عبادة الله سبحانه ومعرفته كما قال تعالى يتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا ومنهم من يتفكر في ان خالق السموات والارض لا يكون عاجزا ولا بخيلا فلم يفقرهم فيحكم الا لمصلحة عظيمة
فيصبر على بلاء الله ويرضى بقضائه وكان تفسير المساكين هنا بالانبياء والاوصياء عليهم السلام اظهر وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره بهم عليهم السلام
ثم ان المسكنة الخضوع والخشوع والتوسل بجناب الحق سبحانه والاعراض عن غيره قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر المسكين والمساكين
والمسكنة والتمسكن وكلها يدور معناها على الخضوع والذلة وقلة المال وسوء الحال والمسكنة واستكان اذا خضع والمسكنة فقر النفس وتمسكن
اذا تشبه بالمساكين وهم جمع المسكين وهو الذي لا شيء فيه وقيل هو الذي له بعض الشيء وقد تقع المسكنة على الضعف ومنه حديث قيلة
صدقت المسكينة اراد الضعف ولم يرد الفقر ومنه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اراد به التواضع والاخبات
وان لا يكون من الجبارين المتكبرين ومنه انه قال للمصلي تبأس وتمسكن اي تذلل وتخضع وهو تمفعل من السكون **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المساكين طيبوا لله نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم
فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم **بيان** نفسا تميز ويدل على ان الثواب انما هو على الرضا بالفقر لا على اصل الفقر وهو على اصول المتكلمين
ان الثواب هو الجزاء الدائم في الآخرة وهو لا يكون الا على الفعل الاختياري واما ما يعطيه الله على الآلام التي يوردها على العبد لا
بغير اختياره فانما هو الجزاء المنقطع في الدنيا او في الآخرة ايضا على قول بعضهم حيث جوزوا ان يكون انقطاعها على وجه لا يشعر به فلا
يتنبه بسبب الالم ومنهم من جوز كون العوض دائما في الآخرة ثم العلامة قدس الله روحه في الباب الحادي عشر السادس فيما يجب عليه تعالى فعل
عوض الآلام الصادرة عنه ومعنى العوض هو النفع المستحق الخالي عن التعظيم والاجلال والا لكان ظالما تعالى الله عن ذلك ويجب زيادته على

باب فضل الفقر والفقراء

الالام والا لكان عبثا وقال بعض الافاضل في شرحه الالم الحاصل للحيوان اما ان يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك يصدر عنا خاصة او ص ٢٠٥
يعلم فيه ذلك فيكون حسنا وذلك بحسن الوجوه الاول كونه مستحقا الثاني كونه مشتملا على النفع الزائد الثالث كونه مشتملا على دفع الضرر الزائد عنه
الرابع كونه يجري العادة الخامس كونه متصلا على وجه الدفع وذلك الحسن قد يكون صادرا منه تعالى وقد يكون صادرا عنا فيما كان صادرا
عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه امران احدهما العوض والا لكان ظالما تعالى الله عنه ويجب ان يكون زائدا على الالم الى حد يرضى عنه كل عاقل
لانه يقبح في الشاهد ايلام شخص لنفع يتوصل اليه من غير زيادة لاشتماله على العبث وثانيهما اشتماله على اللطف او للآلم او لغيره ليخرج عن العبث
فاما ما كان صادرا عنا مما فيه وجه من وجوه القبح فيجب عليه تعالى الانتصاف للمتألم من المولم لعدله ولدلالة الادلة السمعية عليه
ويكون العوض مساويا للالم والا لكان ظلما وهنا فوائد الاولى العوض هو النفع المستحق الخالي عن تعظيم واجلال فبقيد المستحق
خرج التفضل وبقيد الخلو عن تعظيم خرج الثواب الثانية لا يجب دوام العوض لانه يحسن في الشاهد ركوب الاهوال العظيمة لنفع منقطع
قليل الثالثة العوض لا يجب حصوله في الدنيا لجواز ان يعلم الله تعالى المصلحة في تأخيره بل قد يكون حاصلا في الدنيا وقد لا يكون الرابعة
الذي يصل اليه عوض ايلامه في الآخرة اما ان يكون من اهل الثواب او من اهل العقاب فان كان من اهل الثواب فكيفية ايصال اعواضه اليه
ان يفرقها الله على الاوقات او يتفضل الله عليه بمثلها وان كان من اهل العقاب اسقط بها جزءا من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق
القدر على الاوقات الخامسة الالم الصادر عنا بامره او اباحته والصادر عن غير العاقل كالعجماوات وكذا ما يصدر عنه تعالى من تفويت المنفعة
لمصلحة الغير وانزال الغموم الحاصلة من غير فعل العبد عوض ذلك كله على الله تعالى لعدله وكرمه واقول كون اعواض الالام الغير الاختيارية
منقطعة خلاف ظاهر الآيات والاخبار وان قاطع بعض الروايات يدل على خلافه كالروايات الدالة على ان حمى ليلة تعدل عبادة سنة وان من مات له
ولد يدخله الله الجنة صبر او لم يصبر جزع ام لم يجزع وان من سلب الله كريمتيه وجبت له الجنة وامثال ذلك كثيرة وان امكن تأويل بعضها
مع الحاجة اليه وقيل للفقير ثلاثة احوال احدها الرضا بالفقر والفرح به وهو شأن الاصفياء وثانيها الرضا به دون الفرح وله ايضا
ثواب دون الاول وثالثها عدم الرضا به والكراهة في القسمة وهذا مما لا ثواب له اصلا وهو كلام على التشهي لكن ذكر السيد الرضي رضي
الله عنه في نهج البلاغة ان امير المؤمنين عليه السلام قال لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه
ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية
والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة ثم قال السيد رحمه الله واقول صدق عليه السلام ان المرض لا اجر فيه لانه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق
على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد
فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب انتهى وقوله اعتلها اي اعتل بها والشكوى المرض والحط الوضع والحدر من علو
الى سفل وحت الورق عن الغصن سقوطه وتحاتت وحت فلان الشيء اي حطه ولا يبعد والسريرة ما يكتم كالسر ولو كانت الرواية صحيحة
يؤيد مذهب القوم في الجملة وقال قطب الدين الراوندي في شرحه على النهج قوله فان المرض لا اجر فيه ليس على الاطلاق وذلك لان المريض
اذا احتمل المشقة التي حملها الله تعالى عليه احتسابا كان له اجر الثواب على ذلك والعوض على المرض فعلى فعل العبد انما يكون مستحقا الثواب على فعل الله
اذا كان له على سبيل الاختيار العوض وقال ابن ابي الحديد ينبغي ان يحمل كلام امير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل على تأويل يطابق ما يدل عليه العقول
وان لا يحمل على ظاهره وذلك لان المريض اذا استحق عليه الله تعالى العوض لم يجز ان يقال ان العوض يحط السيئات بنفسه لا على قول اصحابنا ولا على
قول الامامية اما الامامية فانهم مرجئة لا يذهبون الى التحابط واما اصحابنا فانهم لا تحابط عندهم الا في الثواب والعقاب فاما العقاب والعوض
فلا تحابط بينهما لان التحابط بين الثواب والعقاب انما كان باعتبار التنافي بينهما من حيث كان احدهما يتضمن الاجلال والاعظام والآخر
يتضمن الاستخفاف والاهانة فمحال ان يكون الانسان الواحد مهانا معظما في حال واحدة ولما كان العوض لا يتضمن اجلالا واعظاما وانما هو
نفع خالص فقط لم يكن منافيا للعقاب وجاز ان يجتمع للانسان الواحد في الوقت الواحد كونه مستحقا للعقاب والعوض اما ان يوفى العوض عليه
في الدار الدنيا واما بان يخفف عنه بعض عقابه ويجعل ذلك بدلا من العوض الذي كان سبيله ان يوصل اليه اذا ثبت ذلك وجب ان يحمل كلام
امير المؤمنين عليه السلام على تأويل صحيح وهو الذي اراده عليه السلام لانه كان اعرف الناس بهذه المعاني ومنه تعلم المتكلمون علم الكلام وهو ان المرض والالم
يحط الله تعالى عن الانسان المبتلى به ما يستحقه من العقاب على معاصيه السالفة تفضلا منه سبحانه فلما كان اسقاط العقاب متعقبا للمرض وواقعا بعده
بلا فصل جاز ان يطلق اللفظ بان المرض يحط السيئات ويحتها حت الورق كما جاز ان يطلق اللفظ بان الجماع يحبل المرأة وبان سقي البذر الماء ينبته
وان كان الولد والزرع عند المتكلمين وقعا من الله تعالى على سبيل الاختيار لا على سبيل الايجاب ولكنه اجرى العادة بان يفعل ذلك عقيب الجماع
وعقيب سقي البذر الماء فان قلت ايجوز ان يقال ان الله تعالى يمرض الانسان المستحق للعقاب ويكون انما امرضه ليسقط عنه العقاب لا غير قلت لا

قادر على أن يسقط عنه العقاب ابتداء ولا يجوز أن يؤلم الا حيث لا يمكن ايصال العوض المجزي به اليه الا بطريق الالم والا كان فعل الالم عبثا
ألا ترى أنه لا يجوز أن يستحق زيد على عمرو ألف درهم فيضربه ويقول إنما أضربه لأجعل ما يناله من ألم الضرب مسقطا لما استحقه من الدراهم عليه وذمه
ويلومه العقلاء ويسفهونه ويقولون له مهلا وهبها له واسقطها عنه من غير حاجة إلى أن تضربه وأيضا فإن الألم قد ينزل بالأنبياء وليسوا
ذوي ذنوب ومعاص ليقال إنه يحطها عنهم فأما قوله عليه السلام وإنما الأجر في القول إلى آخر الفصل فإنه قسم أسباب الثواب قسمين فقال لما كان المرض لا
يقتضي الثواب لأنه ليس من فعل المكلف وإنما يستحق المكلف الثواب على ما كان من فعله وجب أن يبين ما الذي يستحق به المكلف الثواب والذي يستحق
المكلف به ذلك أن يفعل فعلا إما من أفعال الجوارح وإما من أفعال القلوب فأفعال الجوارح إما قول باللسان أو عمل ببعض الجوارح وعبر عن سائر الجوارح
بالأيدي والأقدام لأن أكثر ما يفعل بها وإن كان قد يفعل بغيرها نحو مجامعة الرجل زوجته إذا قصد بها تحصينها وتحصينه عن الزنا ونحو أن ينحي
حجرا ثقيلا برأسه عن صدر إنسان قد كاد يقتله وغير ذلك وأما أفعال القلوب فهي العزوم والإرادات والنظر والعلوم والظنون والندم فعبر عليه السلام
عن جميع ذلك بصدق النية والسريرة الصالحة واكتفى بذلك عن تعديد هذه الأجناس فإن قلت فإن الإنسان قد يستحق الثواب على أن لا يفعل
القبيح وهذا يخرم الحصر الذي حصره أمير المؤمنين عليه السلام قلت يجوز أن يكون يذهب مذهب أبي علي في أن القادر بقدرة لا يخلو من الفعل والترك
انتهى وقال ابن ميثم قدس سره دعا لصاحبه بما هو ممكن وهو حط السيئات بسبب المرض ثم لم يدع له بالأجر عليه معللا ذلك بقوله فإن المرض
لا أجر فيه والسر فيه أن الأجر والثواب إنما يستحق بالأفعال المعدة له كما أشار إليه بقوله وإنما الأجر في القول إلى قوله بالأقدام عن العقاب عقيبا
وكذلك ما يكون كالفعل من عدميات الملكات كالصوم ونحوه فأما المرض فليس هو بفعل العبد ولا عدم فعل من شأنه أن يفعله فإما حطه للسيئات
فباعتبار أمرين أحدهما أن المريض تنكسر شهوته وغضبه اللذين هما مبدأ الذنوب والمعاصي في مادتهما الثاني أن من شأن المرض أن يرجع الإنسان
فيه إلى ربه بالتوبة والندم على المعصية والعزم على ترك مثلها كما قال تعالى وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما الآية فما كان من السيئات
حالات غير متمكنة من جوهر النفس فإنه يسرع زوالها منها وما صار ملكة فربما يزول على طول المرض ودوام الإنابة إلى الله تعالى واستعار لزوالها
لفظ الحت وشبهه في قوة الزوال والمفارقة بحت الأوراق ثم بين بقوله إن الله إلى آخره على أن العبد إذا احتسب المشقة في مرضه لله بصدق نيته مع
صلاح سريرته فقد يكون ذلك معدا لإفاضة الأجر والثواب عليه ودخوله الجنة ويدخل ذلك في أعلام الملكات المقربة من جنبة القرب إلى الله وكلام
السيد رحمه الله مقتضى مذهب المعتزلة انتهى وقال الكيدري نور الله ضريحه المرض لا أجر فيه للمريض بمجرد الألم بل فيه العوض وإذا احتمل المريض ما
حمل احتسابا أثيب على ذلك انتهى وأقول إذا اطلعت على ما ذكره المخالف والمؤالف في هذا الباب فاعلم أنهم جروا في ذلك على ما يقتضيه من قواعدهم
الكلامية نسج العنكبوت في الخوض فيها لكن لا بد من الخوض في الآيات والأخبار الواردة في ذلك والجمع بينهما والذي يظهر منها أن
الله تعالى بلطفه ورحمته يبتلي المؤمنين في الدنيا بأنواع البلايا على قدر إيمانهم وسبب ذلك إما إصلاح نفوسهم وردعها عن الشهوات أو
تعريضهم بالصبر عليها لأجل المثوبات أو لحط ما صدر عنهم من السيئات إذا علم أن صلاحهم في العفو بعد الابتلاء وليكون رادعا لهم من ارتكاب مثلها
ومع ذلك يعوضهم أو يثيبهم في أنواع الأعواض والمثوبات ولو صح قولهم إن العوض لا يكون دائما يمكن أن يقال دخولهم الجنة ابتداء وتنعمهم بنعيمها
الدائم إنما هو بالإيمان والأعمال الصالحة لكن لما كانت معاصيهم حائلة بينهم وبين دخولهم الجنة ابتداء فقد يبتليهم في الدنيا ليطهرهم من لوثها
وقد يؤخرهم إلى سكرات الموت أو إلى البرزخ أو في القيامة ليدخلوا الجنة مطهرين من لوث المعاصي وكل ذلك بحسب ما علم من صلاحهم في ذلك
ثم إن جميع ذلك في غير الأنبياء والأوصياء والأولياء عليهم السلام فليس إلا لرفع الدرجات وتكثير المثوبات كما عرفت مما سبق من الروايات ٥
فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تتبع الشبهات المضلين قد سبق منا بعض القول فيه كا عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر
عن عيسى الفراء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى مناديا ينادي بين يديه أين الفقراء فيقوم عنق من الناس
كثير فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول إني لم أفقركم لهوان بكم علي ولكني إنما اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن
صنع إليكم معروفا لم يصنعه إلا في فكافؤه عني بالجنة **بيان** كأن تحمل النادرة والناقصة كما مر بين يديه أي قدام عرشه وقباله أي بحيث
نداؤه إلى كل أحد كما أنه حاضر عنده كل أحد في النهاية فيه يخرج عنق من النار أي طائفة وقال عنق من الناس أي جماعة لهوان بكم علي أي لذلة و
هوان كان بكم علي ولكني إنما اخترتكم أي اصطفيتكم لمثل هذا اليوم أي لهذا اليوم وكلمة مثل زائدة نحو قولهم مثلك لا يبخل أو لهذا اليوم ومثله
لا يشبهكم قال في المصباح المثل يستعمل على ثلاثة أوجه بمعنى الشبيه وبمعنى نفس الشيء وزائدة وقال صفحت الكتاب قلبت صفحاته وهي وجوه الأوراق
وتصفحته كذلك وتصفحت القوم تصفحا رأيت صفحات وجوههم لم يصنعه إلا في الجملة جزاء الشرط أو صفة لقوله معروفا أي معروفا يكون خالصا
لأجلي ظاهرا ويومي إليه قوله فكافؤه عني كا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم الحذاء عن محمد بن صغير عن جده شعيب عن مفضل
قال قال أبو عبد الله عليه السلام لولا إلحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى ما هو أضيق منها **بيان** هذه الشيعة

باب فضل الفقر والفقراء

اى بما هم عليه فان الشيعة اعم منهم او اشارة الى غير الخلص منهم فانهم لا يلحقون وكان الاشارة على الاول للبيان الاحسن احسن وعلى الثاني للتعيين
كا عن محمد بن يحيى الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز عن ابى عبد الله ع قال قال لى اما تدخل السوق اما ترى الفاكهة ٠٢٦٠
تباع والشىء مما تشتهيه فقلت بلى فقال اما ان لك بكل ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة **بيان** والشىء مما تشتهيه اى من غير الفاكهة
اعم من المأكول والملبوس وغيرهما والظاهر من الحسنة المثوبة الاخروية وحمل على العوض وعلى ان الحسنة للصبر والرضا بالقضا على الاصل المنقول
كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن على بن عثمان عن مفضل بن عمر عن ابى عبد الله ع قال ان الله جل ثناؤه ليعتذر
الى عبده المؤمن المحوج فى الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتى وجلالى ما احوجتك فى الدنيا من هوان كان بك على فارفع هذا السجف
فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرنى ما منعتنى مع ما عوضتنى **بيان** ليعتذر كانه مجاز كما يومى اليه ما فى التشبيه
مشبها بالمعتذر والمحوج يحتمل كسر الواو وفتحها فى المصباح احوج وزان اكرم من الحاجة ويستعمل ايضا متعديا فيقال احوجه الله الى كذا وفى
القاموس السجف ويكسر ككتاب الستر ما ضرنى ما انا فيه ما منعتنى ما مصدرية مع ما عوضتنى ما موصولة ويحتمل المصدرية ايضا كا عن على عن
ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله ع قال اذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى ياتوا باب الجنة فيضربوا باب الجنة فيقال لهم
من انتم فيقولون نحن الفقراء فيقال لهم اقبل الحساب فيقولون ما اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوا الجنة
بيان اقبل الحساب اى تدخلون الجنة قبل الحساب على التعجب او الانكار ما اعطيتمونا اى ما اعطانا الله شيئا واضافته الى الملائكة
لانهم مقربوا جنابه بمنزلته وكلا ته تحاسبونا قيل يجوز فيه تشديد النون كما قرئ فى سورة الزمر تأمرونى بالتخفيف وبالتشديد بالنون فيه
والمخاطب فى صدقوا الملائكة وفى ادخلوا الفقراء اذا قرئ على بناء المجرد كما هو الظاهر وامرهم بالدخول يستلزم امر الملائكة بفتح الباب ويمكن
ان يقرأ على بناء الافعال فالمخاطب الملائكة ايضا وقيل هو من قبيل ذكر اللازم وارادة الملزوم اى افتحوا الباب للاخذ والمفعول مقدر على ان فتح
الباب سبب لدخول كل من يستحقه وان كان الباعث الفقراء وكان هذا مبنى على ما سيأتى من ان الله تعالى لا يحاسب المؤمنين على ما اكلوا ولبسوا
ونكحوا وامثال ذلك اذا كان من حلال كا عن العدة عن البرقى عن عثمن بن عيسى عن مبارك غلام شعيب قال سمعت ابا الحسن موسى ع يقول ان الله
عز وجل يقول انى لم اغن الغنى لكرامة به على ولم افقر الفقير لهوان به على وهو مما ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء
الجنة **بيان** وهو مما ابتليت به الاغنيا كان ضميره هو راجع الى التفاوت المفهوم من الكلام السابق وانما كان من للتبعيض بدل على ان
ابتلاء الناس بعضهم ببعض يكون على وجوه شتى منها ابتلاؤهم بالفقر والغنا ويحتمل ان يكون من للتعليل ولولا الفقراء كان المعنى ان عمدة
عبادة الاغنيا اعانة الفقراء وانه يلزم الغنا احوال لا يمكن تداركها الا برعاية الفقراء فتامل كا عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس عن اسحق بن عيسى عن اسحق بن عمار والمفضل بن عمر قالا قال ابو عبد الله ع مياسير شيعتنا امناؤنا على محاويجهم فاحفظونا فيهم يحفظكم
الله **بيان** المياسير والمحاويج جمعا الموسر والمحوج لكن على غير القياس لان القياس جمع مفعال على مفاعيل قال الفيروزآبادى ايسر
ايسارا ويسرا صار ذا غنى فهو موسر والجمع مياسير وقال صاحب مصباح اللغة احوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو
والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج مثل مفاطير ومفاليس وبعضهم ينكره ويقول غير مسموع انتهى واقول ورد فى الحديث بل لعل
مجيئهما لكن قال بعضهم انهما جمعا ميسار ومحواج اسمى آلة استعملا فى الموسر والمحوج للمبالغة امناؤنا على محاويجهم كونهم امناءهم عليهم انما
مبنى على ما ذكره الكلينى ره فى آخر كتاب الحجة ان الاموال كلها للامام وانما رخص لشيعتهم التصرف فيها فنصيبهم منها مشروط برعاية فقراء
الشيعة وضعفائهم او على انهم خلفاء الله وخزانه فى اخذ حقوق الله من الاغنياء وصرفها فى مصارفها وامروا الاغنياء بذلك فهم امناؤهم
على ذلك ادل على انه لما كان الخمس وسائر اموالهم من الفئ والانفال بايديهم ولم يمكنهم ايصالها اليهم ع فهم امناؤهم فى ايصال ذلك الى
فقراء الشيعة فيدل على وجوب صرف حصة الامام من الخمس وميراث من لا وارث له وغير ذلك من اموال الامام الى فقراء الشيعة ولا
يخلو من قوة والاحوط صرفها الى الفقيه المحدث العادل ليصرفها فى مصارفها نيابة عنهم ع والله يعلم فاحفظونا فيهم اى راعوا حقنا
فيهم لكونهم شيعتنا وبمنزلة عيالنا يحفظكم الله اى يحفظكم الله فى انفسكم واموالكم فى الدنيا ومن عذابه فى الآخرة ويحتمل ان تكون
جملة دعائية وقيل يدل على ان الاغنياء اذا لم يراعوا الفقراء سلبت عنهم النعمة لانه اذا ظهرت الخيانة من الامين يؤخذ ما فى يده كما
قال امير المؤمنين ع ان الله تعالى عبادا يخصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها فى ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم
كا عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع الفقر ازين للمؤمنين من العذار على خد
الفرس **بيان** ازين للمؤمنين اللام للتعدية وفى النهاية فيه الفقر ازين للمؤمن من عذار حسن على خد فرس العذاران من الفرس
كالعارضين من وجه الانسان ثم سمى السير الذى يكون عليه من اللجام عذارا باسم موضعه انتهى واقول يمكن ان يقال لتكميل التشبيه ان الفقر

باب فضل الفقر والفقراء

٢٢ يمنع الانسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس من بعض ما يشتهيه وقال بعض شراح العامة لان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته
الى مكروه فطلبها شين والقلة زين **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين عم
عن قول الله عز وجل ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال عنى بذلك امة محمد صلى الله عليه وآله ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ولو فعل الله ذلك بامة محمد لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم **بيان** قد مر تفسير
الآية واما تأويله عم فلعل المعنى ان المراد بالناس امة محمد ص لعله قدر بقرينة المضارع في يكون ويكفر والمراد بمن يكفر بالرحمن المخالفون المنكرون
للامامة والنص على الامام ولذا عبر بالرحمن اشعارا بان رحمانيته تقتضي عدم اهمالهم في امور دينهم او المراد ان المنكر للامام كافر برحمانية
الملك العلام والحاصل انه لولا انه كان يصير سببا لكفر المؤمنين لحزنهم وغمهم وانكسار قلبهم فيستولي عليهم الشيطان فيكفرون ويلحقون بالمخالفين
لامتيازهم لا يكفي وجودهم لنصرة الامام او يهلكون غما وحزنا وايضا لو كان جميع المخالفين بهذه الدرجة من الغنا والثروة وجميع المؤمنين في
غاية الفقر والمهانة والذلة لم يناكحوهم اي المخالفون المؤمنين بان يعطوهم بناتهم او يأخذوا منهم بناتهم فلم يكن يحصل منهم نسل فيصير سببا لانقطاع
نسل المؤمنين ويصير سببا لانقراضهم او لمزيد غمهم الموجب لتلافهم ونحوها من الاسباب يصير امة محمد صلى الله عليه وآله كلهم كفرة
ومخالفين فيكونوا امة واحدة كفرة اما مطلقا او الا من شذ منهم ممن محض الايمان محضا فعبر بالناس عن الاكثرين لقلة المؤمنين فكأنهم
ليسوا منهم فالمراد بالامة في قوله عنى بذلك امة محمد اعم من امة الدعوة والاجابة فالمراد اعم من المؤمنين والمنافقين والمخالفين وذلك
اشارة الى الناس والمراد بالامة في قوله لو فعل الله ذلك بامة محمد المنافقون والمخالفون او الاعم منهم ومن سائر الكفار والاول اظهر
بقرينة ولم يناكحوهم فان غيرهم من الكفار لا يناكحونهم الآن ايضا والضمير المرفوع راجع الى المخالفين والمنصوب الى المؤمنين وكذا ولم يوارثوهم
لى عن القاسي عن محمد الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عم قال كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد
ان يغلب القدر **ل** عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **كتاب
الامامة والتبصرة** عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى
الله عليه وآله مثله **توضيح** هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة وفيها ذم عظيم للفقر ويعارضها الاخبار السابقة وما روي
عن النبي ص الفقر فخري وبه افتخر وقوله ص اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ويؤيد هذه الرواية ما رواه العامة
عنه ص الفقر سواد الوجه في الدارين وقد قيل في الجمع بينها وجوه قال الراغب في المفردات الفقر يستعمل على اربعة اوجه الاول وجود الحاجة
الضرورية وذلك عام للانسان ما دام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها وعلى هذا قوله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد والى هذا الفقر اشار بقوله في وصف الانسان ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام والثاني عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله
للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الى قوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف انما الصدقات للفقراء والمساكين الثالث فقر النفس وهو الشره
المعني بقوله ص كاد الفقر يكون كفرا وهو المقابل بقوله الغنا غنا النفس والمعني بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى الرابع الفقر الى الله المشار اليه
بقوله اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك واياه عنى تعالى بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير وبهذا الم الشاعر فقال
ويعجبني فقري اليك ولم يكن ليعجبني لولا محبتك الفقر ويقال افتقر فهو مفتقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه واصل
الفقير هو المكسور الفقار انتهى وهذا احسن ما قيل في هذا المقام ومنهم من حمل سواد الوجه على المدح اي انه كالخال الذي على وجه المحبوب فانه يزينه
ولا يشينه وقيل المراد بالوجه ذات الممكن ومن الفقر احتياجه في وجوده وسائر كمالاته الى الغير وكون ذلك الاحتياج سواد وجهه عبارة
عن شينه لذاته بحيث لا ينفك كما لا ينفك السواد عن محله ولا يخفى بعدهما والاظهر حمله مع صحته على الفقر المذموم كما مر وقال الغزالي في شرح
هذا الخبر ان الفقر مع الاضطرار الى ما لا بد منه قارب ان يوقع في الكفر لانه يحمل على حسد الاغنياء والحسد يأكل الحسنات وعلى التذلل لهم
بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه وعلى عدم الرضا بالقضاء وتسخط الرزق وذلك ان لم يكن كفرا فهو جار اليه ولذلك استعاذ المصطفى من الفقر
وقال بعضهم لان اجمع عندي اربعين الف دينار حتى اموت عنها احب الي من فقر يوم وذل في سؤال الناس ووالله ما ادري ماذا يقع مني لو ابتليت
ببلية من فقر او مرض فلعلي اكفر ولا اشعر فلذلك قال كاد الفقر ان يكون كفرا لانه يحمل المرء على ركوب كل صعب وذلول وربما يؤديه الى الاعتراض على الله
والتصرف في ملكه والفقر نعمة من الله داع الى الانابة والالتجاء اليه والطلب منه وهو حلية الانبياء وزينة الاولياء وزي الصلحاء ومن ثم
ورد خبر اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فهو نعمة جليلة الا انه مؤلم شديد التحمل قال الغزالي في هذا الحديث ثناء على
المال ولا تقف على وجه الجمع بين المدح والذم الا بان تعرف حكمة المال ومقصوده وفوائده وغوائله حتى ينكشف لك انه خير من وجه وشر من وجه
وليس بخير محض ولا بشر محض بل هو سبب للامرين معا يمدح مرة ويذم مرة والبصير المميز يدرك ان الممدوح منه غير المذموم وقال بعض اصحابنا

باب فضل الفقر والفقراء

في الدعاء نعوذ بك من الفقر والقلة، فيمكن أن يكون الفقر المستعاذ منه إنما هو فقر النفس الذي يصاحبه الكفران ونسيان نعم الله وذكره ويدعوه إلى ٢٨
سد الخلة بما يشين من عرضه ويثلم من دينه، والقلة تحمل على قلة الصبر وقلة العدد، وفي الخبر أنه صلى الله عليه وآله تعوذ من الفقر وقال الفقر فخري
وبه افتخر على سائر الأنبياء، وقد جمع بين القولين بأن الفقر الذي تعوذ منه الفقر إلى الناس والذي دون الكفاف، والذي فخر به هو الفقر إلى
الله تعالى، وإنما كان هذا فخراً له على سائر الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأن توحيده واتصاله بالحضرة الإلهية وانقطاعه إليه كان في الدرجة التي
لم يكن لأحد مثلها في العلو، ففقره إليه كان أتم وأكمل من فقر سائر الأنبياء، وقال الكرماني في شرح البخاري في قوله اللهم إني أعوذ بك من الفقر استدل به
على تفضيل الغنى، وبقوله تعالى إن ترك خيراً أي مالاً، وبأنه صلى الله عليه وآله توفي على أكمل حالاته وهو موسر بما أفاء الله عليه، وبأن الغنى وصف للحق
وحديث أكثر أهل الجنة الفقراء إخبار عن الواقع، كما يقال أكثر أهل الدنيا الفقراء، وإنما ترك الطيبات لأنه لم يرض أن يستعجل من الطيبات، و
أجاب الآخرون بأن تمامه إلى أن علة الدخول الفقر، وترك الطيبات يدل على فضل الفقر، واستعاذته من الفقر معارض باستعاذته من الغنى، ولا
نزاع في كون المال خيراً بل في الأفضل، وكان يعمل فأنزله درعه مرهوناً، وغنى الله تعالى بمعنى آخر. انتهى. وذهب أكثرهم إلى أن الكفاف أفضل من الغنى
والفقر، فإنه سالم من آفاتهما، وليس بعيب، قال بعضهم: هذا كله صحيح، لكن لا يدفع أصل السؤال في أيهما أفضل الغنى أو الفقر، لأن النزاع إنما ورد
في حق من اتصف بأحد الوصفين أيهما في حقه أفضل، وقيل: إن السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لأحدهما من العمل الصالح ما ليس
للآخر فيكون أفضل، وإنما يقع السؤال عنهما إذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر فنعلم أيهما أفضل عند الله، ولذا قيل
صورة الاختلاف في فقير ليس بحريص وغني ليس بممسك، إذ لا يخفى أن الفقير القانع أفضل من الغني البخيل، وأن الغني المنفق أفضل من الفقير الحريص، قال
وكل ما يراد لغيره ولا يراد لعينه ينبغي أن يضاف إلى مقصوده فيه ليظهر فضله، فالمال ليس محذوراً لعينه بل لكونه قد يعوق عن الله، وكذا العكس، فكم من غني
لم يشغله غناه عن الله، وكم من فقير شغله فقره عن الله، إلى أن قال: وإن أخذت بالأكثر فالفقير عن الخطر أبعد، لأن فتنة الغنى أشد من فتنة الفقر، وقال
بعضهم: كلام الناس في أصل المسألة مختلف، فمنهم من فضل الفقر، ومنهم من فضل الغنى، ومنهم من فضل الكفاف، وكل ذلك خارج عن محل الخلاف، وهي
أي الحالين أفضل عند الله للعبد حتى يكتسب ذلك ويتخلق به، هل التقلل من المال أفضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في
الاكتساب ليستريح من طول الحساب، أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر من القرب من البر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدي
قال: وإذا كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وآله وجمهور أصحابه من التقلل في الدنيا والبعد عن زهرتها، ويبقى النظر فيمن حصل له شيء
من الدنيا بغير تكسب منه كالميراث وسهم الغنيمة، هل الأفضل أن يبادر إلى إخراجه في وجوه البر حتى لا يبقى منه شيء، أو يتشاغل بتثميره ليستكثر من نفعه
المتعدي، قال: وهو على القسمين الأولين، وقال ابن حجر: مقتضى ذلك أن يبذل إلى أن يبقى في حالة الكفاف، ولا يضر ما يتجدد من ذلك إذا سلك هذه الطريقة
ودعوى أن جمهور الصحابة كانوا على التقلل والزهد ممنوعة، فإن المشهور من أحوالهم أنهم كانوا على قسمين بعد أن فتحت عليهم الفتوح، فمنهم من أبقى ما بيده
مع التقرب إلى ربه بالبر والصلة والمواساة مع الاتصاف بغنى النفس، ومنهم من استمر على ما كان عليه قبل ذلك، وكان لا يبقي شيئاً مما فتح عليه، وهم قليل
والأخبار في ذلك متعارضة، ومن المواضع التي وقع فيها التردد من لا شيء له، فالأولى في حقه أن يتكسب للصون عن ذل السؤال، أو يترك وينتظر
ما يفتح عليه بغير مسألة. انتهى. وأقول: مقتضى الجمع بين أخبارنا أن الفقر والغنى كل منهما نعمة من نعم الله تعالى يعطي كلاً منهما من يشاء من عباده بحسب ما
يعلم من مصالحه الكاملة، وعلى العباد أن يصبروا على الفقر ويشكروا على الغنى إذا أعطاه ويعملوا بمقتضاهما، فمع عمل كل منهما بمقتضى حاله فالغالب
أن الفقير الصابر أكثر ثواباً من الغني الشاكر، لكن مراتب أحوالهما مختلفة غاية الاختلاف، ولا يمكن الحكم الكلي من أحد الطرفين، والظاهر أن الكفاف أسلم
وأقل خطراً من الجانبين، ولذا ورد في أكثر الأدعية طلبه، وسأله النبي صلى الله عليه وآله لآله وعترته، وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب إن شاء الله، وأما قوله عليه السلام
كاد الحسد أن يغلب القدر، فقد شرحناه في كتاب السماء والعالم، وحمله أكثر المحققين على تأثير العين، فإنه ينشأ غالباً من حسد العائن، وهذا هو الظاهر
وهو مبالغة في تأثير العين بأنه يقرب أن يغلب قضاء الله وقدره، وهذا الحديث مروي في شهاب الأخبار عن أنس رضي الله عنه، وقال الراوندي في
الضوء: المغبطان للحسد تأثيراً قوياً في النظر في إزالة النعمة من المحسود أو المتمني لذلك، فإنه ربما يحمله حسده على قتل المحسود وإهلاك ماله فيبطل معاشه
فكأنه سعى في غلبة المقدر، لأن الله تعالى قد قدر للمحسود الخير والنعمة، وهو يسعى في إزالة ذلك عنه، وقيل الحسد يأكل الحسنات. انتهى. وقال بعض الأفاضل
أي كاد الحسد في قلب الحاسد أن يغلب على العلم بالقدر، فلا يرى أن النعمة التي حسد عليها إنما صارت إليه بقدر الله وقضائه، فلا يرضى بالقضاء، ويذهب
وغرض الحاسد زوال النعمة عن المحسود، ولو تحقق القدر لم يحسده واستسلم، وعلم أن الكل بقدر الله. **لي** عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن هاشم عن ابن محبوب
عن ابن رئاب عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده، فإن الرجل
منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر. **بيان**: ربيعة ومضر قبيلتان عظيمتان يضرب المثل بهما في الكثرة. **لي** أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن
سعيد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن إسحاق بن عمار عن الصادق جعفر بن محمد قال: إذا كان يوم القيامة ...

باب فضل الفقر والفقراء

٢٢٩ كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي ياتيني منها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله جل جلاله صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه اربعين بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم اسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمة والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي **بيان** وقف على بناء المعلوم او المجهول فعلى الاول لازم وعلى الثاني متعد والثاني اظهر لما سيأتي ولعل تصدقني الله نعم العبد لسعة الحمد كرهه ولا يحصى نعمة الله على كل عبد كثرة ان يحصي بل نعمة الفقر ايضا من اعظم النعم عليه او التصديق معناه انه صدق في انه لا احاسب العبد على ما يلك النعم لسعة رحمتي وفي القاموس ان تغمدها احمد كذا فسر بها اي تلك الساعة اي في اول وقت ترتيبنا انتهى ولعل هذا انظر الى الاول الآخر [illegible] ما **لي** عن احمد بن عبد الله بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي سلمة عن ابي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفع بالابواب لو اقسم على الله لابره **توضيح** قال في النهاية الشعث اي المتفرق [illegible] لم يتعهده [illegible] بالدهن [illegible] ومنه الحديث [illegible] ربما [illegible] الطمر الثوب الخلق [illegible] [illegible] لا يحل المسألة الا لذي فقر مدقع اي شديد [illegible] الصدق [illegible] السؤال عند شدة الحاجة وكان المراد بالشعث [illegible] تطلق الحسد [illegible] آثار الفقر [illegible] وكثرة الاعتناء [illegible] في المسلوة عن ابي هريرة [illegible] مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره [illegible] والمشهور الصواب مدفوع بالدال [illegible] لو اقسم على الله لابره اي لو سأل الله [illegible] واقسم عليه ان يفعله [illegible] لو يحلف ان الله يفعله او لا يفعله [illegible] فهل بالله وما معنى الاقسام [illegible] **لي** [illegible] قال الاوصل [illegible] مسلم فقد استخف بحق الله [illegible] يوم القيامة [illegible] **لي** عن ابن ادريس عن ابيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن احمد [illegible] من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان **فس** ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه [illegible] مرحبا [illegible] من حسابهم من شيء [illegible] نزلت في قوم [illegible] اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وكانوا يسلمون الى رسول الله [illegible] فقال الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنياء [illegible] للفقراء [illegible] ما فرض الله عليهم في اموالهم [illegible] صبرهم على الفقر [illegible] لا يقولوا اهؤلاء الفقراء هؤلاء الاغنياء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين **ل** الحسين بن احمد عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن عبد العزيز بن عمرو بن ابي عمرو عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال شيئان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب **ل** محمد بن احمد القضاعي عن اسحاق بن العباس بن اسحاق بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال امير المؤمنين من اهلك الناس اثنان خوف الفقر وطلب الفخر **ل** فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اربعة من قواصم الظهر امام يعصي الله ويطاع امره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء [illegible] **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام شيء يروى عن ابي ذر [illegible] ثلاث يبغضها الناس وانا احبها احب الموت واحب الفقر واحب البلاء فقال ان هذا ليس على ما يروون انما عنى الموت في طاعة

باب فضل الفقر والفقراء

الله احب الي من الحياة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله والبلاء في طاعة الله احب الي من الصحة في معصية الله ٢٣
جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال مثله مع ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري
عن محمد بن الحسين عن منصور عن ابن خالد عن احمد بن المبارك قال قال رجل لابي عبد الله ع حديث يروى ان رجلا قال لامير المؤمنين ع
اني احبك فقال له اعد للفقر جلبابا فقال ليس هكذا قال انما قال له اعددت لفاقتك جلبابا يعني يوم القيمة مع ابي عن سعد عن البرقي
عن محمد بن علي عن حنان بن الحسن الطحان عن ابرهيم بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يكون
فيه ثلث خصال يكون الموت احب اليه من الحيوة والفقر احب اليه من الغنى والمرض احب اليه من الصحة قلنا ومن يكون كذلك قال كلكم قال ايما
احب الى احدكم يموت في حبنا او يعيش في بغضنا فقلت نموت والله في حبكم احب الينا قال وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة قلت اي
والله مع ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربي عن ابي عبد الله ع قال الفقر الموت الاحمر فقيل الفقر من
الدنانير والدراهم قال لا ولكن من الدين مع ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن عبد الحميد عمن حدثه قال مات رجل من آل
ابي طالب لم يحضره ابو الحسن ع فجاءه قوم فلما جلس امسك القوم كان على رؤسهم الطير فكانوا في ذكر الفقراء والموت فلما جلس
قال ابتداء منه قال رسول الله ص ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا ثم قال الفقراء محن الاسلام ما المفيد عن ابن قولويه
عن محمد الحميري عن ابيه عن البرقي عن الدهلي عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال يا مفضل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع
يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر أقول تمامه في وصايا رسول الله ص لابي ذر انه قال اوصاني رسول الله ص ان انظر الى من هو دوني
ولا انظر الى من هو فوقي واوصاني بحب المساكين والدنو منهم وفي خبر آخر عنه قال قال لي رسول الله ص احب المساكين ومجالستهم وفي
خبر آخر عنه قال لي رسول الله ص عليك بحب المساكين ومجالستهم فس ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال ابو عبد الله ع صلوات الله عليه لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله ص جالسا ثم قال من لم يتعز
بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب
قصر اجله ودنا عذابه ما فيما اوصى به امير المؤمنين ع عند وفاته عليك بحب المساكين ومجالستهم ع ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن
عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع لحمران يا حمران انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك في المقدرة
فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك الخبر ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع الفقر هو الموت الاكبر وقال ع لا
تحقروا ضعفاء اخوانكم فانه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة الا ان يتوب ثو ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن الاشعري
رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال لبعض اصحابه اما تدخل السوق اما ترى الفاكهة تباع والشيء مما تشتهيه فقلت بلى والله فقال اما ان لك بكل
ما تراه ولا تقدر على شرائه فتصبر عليه حسنة ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حمزة ذكره عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة
امر الله عز وجل مناديا ينادي اين الفقراء فيقوم عنق من الناس فيؤمر بهم الى الجنة فيأتون باب الجنة فيقول لهم خزنة الجنة قبل الحساب
فيقولون اعطيتمونا شيئا فتحاسبونا عليه فيقول الله عز وجل صدقوا عبادي ما افقرتكم هوانا بكم ولكني ادخرت هذا لكم لهذا اليوم ما اعطونا ح
ثم يقول لهم انظروا وتصفحوا وجوه الناس فمن اتى اليكم معروفا فخذوا بيده وادخلوه الجنة جع مثله ثو حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن
النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله
على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم قد اوردنا بعض الاخبار في باب حب ذل المؤمن في كتاب العشرة ص عن ابي جعفر ع قال قال الله تعالى
لموسى يا موسى لا تستذل الفقير ولا تغبط الغني بالشيء اليسير ين ابرهيم بن هاشم عن ابي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن ابن طريف عن
ابن نباتة قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال له اني والله لاحبك لله واني لاحبك في السر كما احبك في العلانية فقال له صدقت ان طينتك
من تلك الطينة وعلى ولايتنا اخذ ميثاقك وان روحك من ارواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلبابا فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله
ان الفقر الى محبينا اسرع من السيل من اعلى الوادي الى اسفله ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة قال كنت مع امير المؤمنين ع وذكر مثله ير عباد بن سليمن عن محمد بن سليمن عن ابيه سليمن الديلمي عن هرون بن الجهم عن سعد الخفاف
عن ابي جعفر ع قال بينا امير المؤمنين ع يوما جالس في المسجد واصحابه حوله فاتاه رجل من شيعته فقال يا امير المؤمنين ان الله يعلم اني ادينه
بحبك في السر كما ادينه بحبك في العلانية واتولاك في السر كما اتولاك في العلانية فقال امير المؤمنين صدقت اما فاتخذ للفقر جلبابا فان
الفقر اسرع الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص من استذل مؤمنا او مؤمنة
او حقره لفقره او قلة ذات يده شهره الله تعالى يوم القيمة ثم فضحه ثم قال قال رسول الله ص ما كان ولا يكون الى يوم القيمة مؤمن الا وله

باب فضل الفقر والفقراء

٢٣١ ير ذكره سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت الى ابي محمد ع اشكو الفقر ثم قلت في نفسي اليس قال ابو عبد الله ع الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا فرجع الجواب ان الله محص اوليائنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير وهو كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن كهف لمن التجأ الينا ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن انحرف عنا فالى النار قال ابو عبد الله ع تشهدون على عدوكم بالنار ولا تشهدون لوليكم بالجنة ما يمنعكم من ذلك الا الضعف كشف من دلائل الحميري عن محمد بن الحسن بن شمون مثله كش احمد بن علي بن كلثوم عن اسحق بن محمد عن محمد بن الحسن بن ميمون مثله شي عن عمرو بن جميع رفعه الى امير المؤمنين ع قال الفقر الموت الاكبر جا احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن ابن ابي يعفور عن ابي جعفر ع قال ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثال ذلك انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقورة فقال احبسوها كش خلف بن حماد عن سهل عن احمد بن عمر الحلال قال دخلت على الرضا ع بمنى فقلت له جعلت فداك كنا اهل بيت عطية وسرور ونعمة وان الله تعالى قد اذهب بذلك كله حتى احتجت الى من كان يحتاج الينا فقال لي يا احمد ما احسن حالك يا احمد بن عمر فقلت له جعلت فداك حالي ما اخبرتك فقال لي يا احمد ايسرك انك على بعض ما عليه هؤلاء الجبارون ولك الدنيا مملوة ذهبا فقلت لا والله يا ابن رسول الله فضحك ثم قال ترجع من ههنا الى خلف فمن احسن حالا منك وبيدك صناعة لا تبيعها بملأ الارض ذهبا الا ابشرك قلت نعم فقد سرني الله بك وبآبائك فقال لي ابو جعفر ع في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ومن يرى الدنيا وتغيرها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئ الله في رزقه ولا يتهمه في قضائه ثم قال رضيت يا احمد قال قلت عن الله تعالى وعنكم اهل البيت صنه قال ابو الحسن موسى ع ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء خصوا بثلث خصال السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر قال امير المؤمنين ع الفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة القناعة مال لا ينفد الفقر الموت الاكبر ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال رسول الله ص من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه وقال ص اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال ص اذا احب الله عبدا في دار الدنيا يرحمه قالوا يا رسول الله وكيف يرحمه قال في موضع الطعام الرخيص والخبز الكثير وفي الله لا يجد الطعام ما يملأ به بطنه وقال ص ابواب الجنة مفتحة على الفقراء والرحمة نازلة على الرحماء والله راض عن الاسخياء وقال ص الفقر فقران فقر الدنيا وفقر الاخرة ففقر الدنيا غنى الاخرة وغنى الدنيا فقر الاخرة وذلك الهلاك وقال ص ما اوحي الي ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقال لفتى لا ميه يا بني لا تحقرن احدا بخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد جع سئل عن النبي ص ما الفقر فقال خزانة من خزائن الله قيل يا رسول الله ص ثانيا ما الفقر فقال كرامة من الله قيل ثالثا ما الفقر فقال ع شيء لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا كريما على الله تع وقال النبي ص الفقر اشد من القتل قال النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله تع الى ابراهيم ع فقال يا ابراهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع قال ابراهيم يا رب الفقر الي اشد من نار نمرود قال الله فبعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والارض اشد من الفقر قال يا رب من اطعم جائعا فما جزاؤه قال جزاؤه الغفران وان كان ذنوبه يملأ ما بين السماء والارض وقال ص لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر يكون كفرا فقام رجل من الصحابة فقال يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره قال ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اهل الجنة اليها كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخل فيها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير قال امير المؤمنين ع للحسن ع لا تلم انسانا يطلب قوته فمن عدم قوته كثر خطاياه يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذبا ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا يا بني من ابتلي بالفقر ابتلي باربع خصال بالضعف في يقينه والنقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه فنعوذ بالله من الفقر وقال الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتيه الله من يشاء عن النبي ص من توفر حظه في الدنيا انتقص حظه في الاخرة وان كان كريما وقال الفقراء لرسول الله ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ويعتمرون ويتصدقون ولا نقدر عليه فقال ع ان من صبر واحتسب منكم تكن له ثلث خصال ليس للاغنياء احدها ان في الجنة غرفة ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير وثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وثالثها اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان انفق فيها عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فقالوا رضينا عن انس بن مالك عن النبي ص يقوم فقراء امتي يوم القيمة وثيابهم خضر وشعورهم منسوجة بالدر والياقوت وبايديهم قضبان من نور يخطبون على المنابر فيمر عليهم الانبياء فيقولون هؤلاء

باب فضل الفقر والفقراء

من الملئكة ويقول الملئكة هؤلاء من الانبياء فيقولون نحن لاملئكة ولا انبياء بل نفر من فقراء امة محمد صلى الله عليه وآله فيقولون بما نلتم هذه الكرامة فيقولون
لم نكن اعمالنا اشد مما ولم نصم الدهر ولم نقم الليل ولكن اقمنا على الصلوات الخمس واذا سمعنا ذكر محمد صلى الله عليه وآله فاضت دموعنا على خدودنا عن ...
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلمني ربي فقال يا محمد اذا احببت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه حزينا وبدنه سقيما ويده خالية من حطام الدنيا واذا
ابغضت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه مسرورا وبدنه صحيحا ويده مملوة من حطام الدنيا قال النبي صلى الله عليه وآله من جاع او احتاج فكتمه الناس وافشاه الى الله
كان حقا على الله ان يرزقه رزق سنة من الحلال وقال عليه السلام اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ... الفقر سلك
اهل الجنة والناس كلهم مشتاقون الى الجنة والجنة مشتاقة الى الفقراء وقال عليه السلام الفقر فخري قال النبي صلى الله عليه وآله من استذل مؤمنا ... مؤمنة او حقره
لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه قال ابو الحسن موسى عليه السلام ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء خصوا بثلث خصال
السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر وروي ان احدا من الصحابة شكى الى النبي صلى الله عليه وآله من الفقر والسقم قال النبي صلى الله عليه وآله فاذا اصبحت وامسيت فقل
لا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك قال فوالله ما قلته الا ايام حتى
اذهب عني الفقر والسقم وقال عليه السلام الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيمة عن عبد الله بن بكير رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال رسول الله
يا علي ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه فمن ستره كان كالصائم القائم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما
قتله بسيف ولا رمح ولكن بما انكاه من قلبه **محص** عن المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته **محص**
عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكرم ما يكون العبد الى الله ان يطلب درهما فلا يقدر عليه قال عبد الله بن سنان قال ابو عبد الله عليه السلام هذا
الكلام وعندي مائة الف وانا اليوم ما املك درهما **محص** عن عباد بن صهيب قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول قال الله تعالى لولا انني استحيي
من عبدي المؤمن ما تركت له خرقة يتوارى بها الا ان العبد اذا تكامل فيه الايمان ابتليته في قوته فان جزع رددت عليه قوته وان صبر باهيت به
ملئكتي فذاك الذي تشير اليه الملئكة بالاصابع **محص** عن امير المؤمنين عليه السلام قال وكل الرزق بالحمق ووكل الحرمان بالعقل ووكل البلاء بالصبر **محص**
عن محمد بن سليمان قال قال ابو عبد الله عليه السلام من استذل مؤمنا لقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق لا محالة **محص** عن ابن
مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المصائب منح من الله والفقر عند الله مثل الشهادة ولا يعطيه من عباده الا من احب **محص** عن علي بن عفان عن ابي عبد الله
قال ان الله ليعتذر الى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى الاخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوان بك علي فارفع هذا الغطا
فانظر ما عوضك الله من الدنيا فيقول ما يضرني ما منعتني مع ما عوضتني **محص** عن محمد بن خالد البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال والله ما
اعتذر الى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الى فقراء شيعتنا قيل له وكيف يعتذر اليهم قال ينادي مناد اين فقراء المؤمنين فيقوم عنق من
الناس فيتجلى لهم الرب فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وآلائي وارتفاع مكاني ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا ... قوموا اليوم
وتصفحوا وجوه خلائقي فمن وجدتم له عليكم منة بشربة من ماء فكافوه عني بالجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان الناس شيعتنا ... او
شرفوا لو يرزقوا الا القوت **محص** عن مبارك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله اني لم اغن الغني لكرامة به علي ولم افقر الفقير لهوان به علي وهو مما
ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة **محص** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول
يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله ذلك منه كتب له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم **محص** عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل لولا عبدي المؤمن لعصبت رأس الكافر بعصابة من جوهر **محص** عن امير المؤمنين
قال من ضيق عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك حسن نظر من الله له فقد ضيع مأمولا ومن وسع عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك استدراج
من الله فقد امن مخوفا **محص** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال انا نحب الدنيا وان لا نؤتى منه خير لنا ان عليا امير المؤمنين كان يقول
انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين **محص** عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا من الانصار
اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله صاعا من رطب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخادم التي جاءت به ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة او طبقا فتأتيني
فدخلت ثم خرجت اليه فقالت ما اصبت قصعة ولا طبقا فكنس رسول الله صلى الله عليه وآله بثوبه مكانا من الارض ثم قال لها ضعيه هيهنا على الحضيض
ثم قال والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا **محص** عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل يا دنيا تمرري على عبدي المؤمن بانواع البلاء وضيقي عليه في المعيشة ولا تحلولي فيركن
اليك **محص** عن ابن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال لولا الحاح المؤمن في الرزق لضيق عليه من الرزق اكثر مما هو فيه **محص** عن ...
قال قال ابو عبد الله عليه السلام لولا الحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى ما هو اضيق منه **محص** عن عبد الله
سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام الفقراء امناء الله على خلقه الفقر ... وانا اخا لاتمنه ... دخول الجنة ...

٢٣٢ من الدنيا. محص: عن ابن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما سد الله على مؤمن باب رزق الا فتح الله له خيرا منه قال ابن ابي عمير يعني خيرا منه اكثر منه ولكن يعني ان كان اقل فهو خير له. محص: عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا ماقتا حتى يرجع عن محقرته اياه. محص: عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله ليعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة الا من يحب ان المؤمن ليسأل ربه موضع سوط في الدنيا فلا يعطيه ويسأله الآخرة فيعطيه ما شاء ويعطي الكافر في الدنيا قبل ان يسأله ما شاء ويسأله موضع سوط في الآخرة فلا يعطيه شيئا. محص: عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال ان هذه الدنيا يعطاها البر والفاجر وان هذا الدين لا يعطيه الله الا اهله. محص: عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الفقر مخزون عند الله لا يبتلي به الا من احب من المؤمنين ثم قال ان الله يعطي الدنيا من احب ومن لا يحب ولا يعطي دينه الا من احب. دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء المرض والموت والفقر وكلهن فيه وانه معهن لوثاب. نهج: قال عليه السلام الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلام الفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر وقال عليه السلام لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنا وقال عليه السلام الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال عليه السلام الغنا والفقر بعد العرض على الله سبحانه. كنز الكراجكي: قال لقمان لابنه اعلم اي بني اني قد ذقت الصبر وانواع المر فلم ار امر من الفقر فان افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل في الناس هل من احد دعا الله فلم يجبه او سأله فلم يعطه. اعلام الدين: قال امير المؤمنين عليه السلام الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان. وعن حسان بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله للفقير تقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله. وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى. وعن الصادقين عليهما السلام من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها. وقال امير المؤمنين عليه السلام تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم. ودخل سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له علام تأسفك يا ابا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون قد جاوزنا امره وحولي هذه الاساود واشار الى ما في بيته وقال هو دست وسيف وجفنة. وقال ابو ذر رحمه الله يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكن عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين. وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته. وقال عيسى عليه السلام خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني. وقال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني. وقال الله عز وجل لعيسى عليه السلام اني وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الي. وقال النبي صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر. وقال عيسى عليه السلام بحق اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول غني الجنة. وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء.

كتاب الامامة والتبصرة: عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء. ومنه: عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السماوات. ومنه: عن محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد عن موسى بن اسماعيل عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقر خير من الغنا الا من حمل في مغرم واعطى في نائبة وقال عليه السلام الفقر فقر القلب وقال عليه السلام الفقر راحة

باب الغنا والكفاف

الآيات: المؤمنين: أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ

الغنى

باب الغنا والكفاف

العلق إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى التكاثر ألهاكم التكاثر إلى قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم تفسير ٣٣٤
أيحسبون في المجمع معناه أيظن هؤلاء الكفار أن ما نعطيهم ونزيدهم في الأموال والأولاد إنما نعطيهم ثوابا ومجازاة لهم على أعمالهم أو لرضانا عنهم
ولكرامتهم علينا ليس الأمر كما يظنون بل ذلك إملاء لهم واستدراج لهوانهم علينا وللامتلاء في النعيم [illegible] وروى السكوني عن أبي عبد الله
عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن إذا قترت عليه شيئا من هذه الدنيا وذلك أقرب له مني ويفرح إذا
بسطت له في الدنيا وذلك أبعد له مني ثم تلا هذه الآية إلى قوله بل لا يشعرون ثم قال إن ذلك فتنة لهم ومعنى نسارع نسرع ونعجل وتقديره
نسارع لهم به في الخيرات والخيرات المنافع التي تعظم منافعها ونقيضها الشرور وهي المضار التي تشتد مضرتها والشعور العلم الذي يدق معلومه
وفهمه على صاحبه كدقة الشعر وقيل هو العلم من جهة المشاعر وهي الحواس ولهذا لا يوصف القديم سبحانه به وقال البيضاوي بل هم كالبهائم
لا فطنة لهم ولا شعور ليتأملوا ويعلموا أن ذلك الإمداد استدراج لا مسارعة في الخير كا عن علي عن أبيه عن [illegible] عن عاصم بن حميد
عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل إن من أغبط أوليائي عندي رجلا خفيف الحال ذا حظ من صلاة
أحسن عبادة ربه بالغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه [illegible] فقل تراثه وقلت بواكيه بيان الأغبط أفعل
من الغبطة بالكسر وهي حسن الحال والمسرة خفيف الحال في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالمعجمة وهما متقاربان أي قليل المال والحظ من الدنيا
والأول أظهر [illegible] قال في النهاية [illegible] لم يشبع من طعام [illegible]
الأرض إذا يبس [illegible] أي لم يشبع [illegible] منه حتى [illegible]
المطعم أي [illegible] محله [illegible] وعن [illegible] أي [illegible] ذا حظ من صلاة أي
صاحب [illegible] من [illegible] الصلوة [illegible] ويحتمل أن يكون من التعليل أي أعطي [illegible] من [illegible] الثواب [illegible]
المحرمات أو الأعم [illegible] الصلوة [illegible] فيما ينتهي عن الفحشاء والمنكر [illegible] كل شيء [illegible] أي [illegible] عن [illegible]
[illegible] من [illegible] بجميع [illegible] من خواصهم كما قال [illegible] بالغيب [illegible]
[illegible] في النهاية [illegible] المعنى [illegible] إما [illegible]
[illegible] الناس [illegible] المفعول [illegible] أي [illegible] بقدر ما يكفيه عن السؤال قال في النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل
عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه [illegible] ولا [illegible] وفي المصباح [illegible]
أي مقدارها حاجته من غير زيادة ولا نقص [illegible] عن سؤال الناس [illegible] بهم [illegible]
التي ترد عليه علم الله صلاحه في ذلك [illegible] والشهادة [illegible]
وعدم انتظار [illegible] في الحديث المشهور [illegible]
من أموال [illegible] وأولاده [illegible]
وأولاده [illegible] كا عن علي [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافا بيان قال في النهاية [illegible] طوبى [illegible] اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها [illegible]
فعلى من الطيب [illegible] الياء [illegible] وفي القاموس [illegible] عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا [illegible]
وما [illegible] كا بالإسناد عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن أحب محمدا وآل محمد العفاف
والكفاف وارزق من أبغض محمدا وآل محمد المال والولد تبيان العفاف بالفتح عفة البطن والفرج أو التعفف عن السؤال [illegible]
أو الأعم ثم إن هذه الأخبار تدل على ذم كثرة الأموال والأولاد والأخبار في ذلك مختلفة وورد في كثير من الأدعية طلب الغنى و[illegible]
الأموال والأولاد وورد في كثير منها ذم الفقر والاستعاذة منه والجمع بينها لا يخلو من إشكال ويمكن الجمع بينها بأن الغنى الممدوح [illegible]
وسيلة إلى تحصيل الآخرة ولا يكون مانعا من الاشتغال بالطاعات كما ورد نعم المال الصالح للعبد الصالح وهو [illegible] والفقر المذموم هو
ما لا يصبر عليه ويكون سببا للمذلة والانقياد إلى الناس وربما يحمل الفقر والغنى الممدوحان على الكفاف فإنه في محبل [illegible] أكثر الناس فقرا
ولا ريب في أن كثرة الأموال والأولاد والخدم ملهية غالبا عن ذكر الله والآخرة كما قال سبحانه إنما أموالكم وأولادكم فتنة وقال إن الإنسان
ليطغى أن رآه استغنى وأما إذا لم تكن حصول هذه الأشياء مانعة عن تحصيل الآخرة وكان الغرض منها طاعة الله وكثرة العابدين لله فهي من نعم
الله على من علم الله صلاحه فيه وكانت هذه الأخبار محمولة على الغالب ومضمون هذا الحديث مروي في طرق العامة أيضا ففي صحيح مسلم [illegible]
[illegible] اللهم اجعل رزق محمد قوتا وعن [illegible] أيضا اللهم ارزق آل محمد كفافا وفي رواية أخرى اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال [illegible] لا [illegible]

باب الغنا والكفاف

ذلك لقلة الحساب عليه وانما اختلفوا في ان ايهما افضل الفقر او الغنا واحتج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنة قبل الاغنياء قال القرطبي القوت ٢٣٠
ما يقوت الابدان ويكف عن الحاجة وهذا الحديث حجة لمن قال ان الكفاف افضل لانه صلى الله عليه وآله انما يدعو بالارجح وايضا فان الكفاف حالة متوسطة بين
الفقر والغنا وخير الامور اوسطها وايضا فان هذه الحالة يسلم معها من آفات الفقر وآفات الغنا وقال الآبي في اكمال الاكمال في المسئلة خلاف
والمتحصل منها اربعة اقوال قيل الغنا افضل وقيل الفقر افضل وقيل الكفاف افضل وقيل الوقف وقال المراد بالرزق القوت ما ينتفع به
في نفسه وفي اهل بيته وليس المراد به الكسب لانه كسب من خير وغيرها فوق القوت انتهى عن العدة عن البرقي عن يعقوب بن يزيد عن ابي هيثم
محمد النوفلي رفعه الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله براعي ابل فبعث يستسقيه فقال اما ما في ضروعها فصبوح الحي واما
ما في آنيتها فغبوقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اكثر ماله وولده ثم مر براعي غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها واكفأ ما في انائه في اناء
رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث اليه بشاة وقال هذا ما عندنا وان احببت ان نزيدك زدناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض
اصحابه يا رسول الله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه ودعوت للذي اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ما قل
وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف **توضيح** الصبوح بالفتح شرب الغداة او ما حلب اول النهار والغبوق بالفتح ايضا الشرب
بالعشي او ما حلب آخر النهار وفي القاموس كفأه كمنعه صرفه وكبه وقلبه كاكفأه وقال الجوهري كفأت الاناء كببته وقلبته فهو مكفوء وزعم ابن
الاعرابي ان اكفأته لغة وقال الكسائي في كفأت الاناء كببته واكفأته املته وقال اسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له **كا** عن العدة عن ابيه عن
ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول يحزن عبدي المؤمن ان قترت عليه وذلك اقرب له مني ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه وذلك
ابعد له مني **بيان** الحزن بالضم الهم وحزن كفرح لازم وحزن كنصر متعد يقال حزنه الامر حزنا واحزنه وهنا يحتمل الوجهين بان يكون يحزن
بفتح الزاي وعبدي فاعله وان بالكسر حرف شرط او يحزن بالضم وعبدي مفعوله وان بالفتح مصدرية في محل الفاعل والتقتير التضييق وكذا قوله
يفرح يحتمل بناء المجرد ورفع عبدي وكسر ان او بناء التفعيل ونصب عبدي وفتح ان واللام في له في الموضعين للتعدية **كا** عن الحسين بن محمد عن
احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادة ربه
وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه **بيان**
السر والسريرة ما يكتم اي عبد الله خفية فهو تخصيص بعد التعميم او تأكيد للمعنى الاول او في القلب عند خوف المخالفين فيتولى الاخير والاول اظهر فلم يشر على بناء المجهول
كناية عن عدم الشهرة تأكيدا وتفريعا على الغامض السابقة وتقدم مضمونه في الحديث الاول وقد در من نظم الحديثين فقال **شعر** اخص
الناس بالايمان عبد خفيف الحال مسكنه القفار له في الليل حظ من صلاة ومن صوم اذا طلع النهار وقوت النفس يأتي من كفاف
وكان له على ذاك اصطبار وفيه عفة وبه خمول اليه بالاصابع لا يشار وقل الباكيات عليه لما قضى نحبا وليس له يسار فذلك قد نجي
من كل شر ولم تمسسه يوم البعث نار **كا** عن علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس عن ابي يعقوب عن علي بن خشرم عن عيسى عن ابن
عيينة عن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما اخوف على امتي من بعدي ثلث خلال ان يتأولوا القرآن على غير تأويله او يتبعوا زلة العالم
او يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسانبئكم المخرج من ذلك اما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واما العالم فانتظروا فيئته
ولا تتبعوا زلته واما المال فان المخرج منه شكر النعمة واداء حقه **فس** من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه يعني ثواب الآخرة ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال المال والبنون حرث الاخرة
وقد يجمعهما الله لاقوام **ع** لي عن محمد العطار عن المقري الخراساني عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال اوحى الله عز وجل
الى موسى يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع من ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب **مع** ابي عن
سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابراهيم الجازي عن ابي بصير قال ذكرنا عند ابي جعفر عليه السلام من الاغنياء من الشيعة فكانه كره ما سمع منا
فيهم قال يا ابا محمد اذا كان المؤمن غنيا رحيما وصولا له معروف الى اصحابه اعطاه الله اجر ما ينفق في البر اجره مرتين ضعفين لان الله عز وجل
يقول في كتابه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون
ن البيهقي عن الصولي عن القسم بن اسمعيل عن ابراهيم بن العباس قال حدثني علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد انه قال اذا اقبلت الدنيا
على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه **لي** ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن عبد الله
بن سنان عن الصادق عليه السلام قال خمس من لم تكن فيه لم يتهن بالعيش الصحة والامن والغنا والقناعة والانيس الموافق **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفع
راسه الى السماء فقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسالك **ما** المفيد عن محمد بن المظفر عن محمد بن عبيد عن عصام بن يوسف.

باب ترك الراحة

عن ابي بكر بن عياش عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم من احبني فارزقه الكفاف والعفاف ومن ابغضني فاكثر
٢٣٦ ماله وولده هامونه عن ابي خليفة عن ابن معقل عن عبد الله بن شبيب عن اسحق بن محمد القرشي عن سعيد بن مسلم عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن عمر عن ابيه عن
النضر بن قابوس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن معنى الحديث من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل قال يعصي و يعصيه في بعض ما
الفضائل عن الصدوق عن محمد بن احمد علي الاسكي عن عبد الله بن سليمان وعبد الله بن محمد الدهني واحمد بن عمر و محمد بن ابي ايوب جميعا عن عبد الله
هاني بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمه ابراهيم بن ام الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له
الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك وان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ وإلا فالخبز وما بعده الحساب
عليك او عذاب ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله
في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه تعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه ثلثا ك عن العكوكي
عن علي بن ابراهيم عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن الحسين بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل يبغض الغني الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال
ثم قال اتدري ما الصعلوك المختال قال فقلنا القليل المال قال لا هو الذي لا يتقرب الى الله عز وجل بشيء من ماله صفا اروي عن العالم عليه السلام انه قال
يقول الله عز وجل ان اغبط عبادي يوم القيمة عبد ذو حظ من صلاحه قرنت في رزقه فصبر حتى اذا حضرته وفاته قل تراثه وقل بواكيه وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن احبهم العفاف والكفاف وارزق من يبغض محمدا وآل محمد المال والولد وروي ان نبيا كان
لابي ذر الغفاري في غنيمة فقال له كثر الغنم ولد فقال تشبه في بكثرتها ما قل وكفى منها فانا احب الي مما كثر والهى وروي طوبى لمن امن وكان عيشه
كفافا فصبر من كتاب ابن تغلب عن ابن الوليد عن يونس بن يعقوب عن عطية اخي ابي العرام قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انا نحب الدنيا والا نؤتاها
هو خير لنا وما اوتي عبد منها شيئا الا كان انقص لحظه في الآخرة وليس من شيعتنا من له مائة الف ولا خمسون الفا ولا اربعون الفا ولو شئت ان
اقول ثلثون الفا لقلت ما جمع رجل قط عشرة آلاف من حلها محص عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم العون للمؤمن على الغنى الا من حمل
كلا واعطى في نائبة قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما احد يوم القيمة غني ولا فقير الا يود انه لم يؤت منها الا القوت محص عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما اعطى الله عبدا ثلثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة آلاف من حل وقد جمعهما الله لاقوام اذا اعطوا القريب ورزقوا العمل
الصالح وقد يجمع الله لقوم الدنيا والآخرة محص عن الفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال المال اربعة آلاف واثنا عشر الف كنز ولم يجتمع عشرون الفا
من حلال وصاحب الثلثين الفا هالك وليس من شيعتنا من يملك مائة الف محص عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اعطي في هذه
الدنيا شيئا كثيرا ثم دخل الجنة كان اقل لحظه منها محص عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله يعطي المال البار والفاجر ولا يعطي الايمان
الا من احب نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقرب عبد من سلطان الا تباعد من الله ولا
كثر ماله الا اشتد حسابه ولا كثر تبعه الا كثر شياطينه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وقوله سدادا
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن احب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من يبغض محمدا وآل محمد كثرة المال
والولد نهج قال عليه السلام المال مادة الشهوات وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلام اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال عليه السلام لا ينبغي للعبد
ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر وقال عليه السلام الدنيا دار منيت بالفناء ولاهلها منها الجلاء وهي
حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها
اكثر من البلاغ كتاب الامامة والتبصرة عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وقوله سدادا ومنه بهذا الاسناد قال طوبى
لمن رزق الكفاف ثم صبر عليه ومنه عن احمد بن علي عن محمد بن الحسين عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغنى في القلب والفقر في القلب وقال عليه السلام الغنى عقوبة باب ترك الراحة مص
قال الصادق عليه السلام لا راحة لمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك
وبين باريك وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات والوسواس والوساوس وسهر تنور به قلبك وتنقي به
طبعك وتزكي به روحك قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح آمنا في سربه معافى في بدنه وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال وهب بن منبه
في كتب الاولين مكتوب يا قناعة العز والغنى معك فاز من فاز بك قال ابو الدرداء ما قسم الله لي لا يفوتني ولو كان في جناح ريح وقال ابو ذر
هتك ستر من لا يثق بربه ولو كان محبوسا في الصم الصلاخيد فليس احد اخسر واخذل وارذل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن له وتكفل به من قبل ان خلقه

باب الحزن

... بمعصيه وجميعه ومتبعه حلّه دونه بأسبابنا فلا غناه الله عنهما **باب الحزن** مص قال الصادق ع الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى ومع الله عيش القرب والمحزون غير المتفكر لأن المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن يبدو من الباطن والتفكر يبدو من رؤية المحدثات وبينهما فرق قال الله عز وجل في قصة يعقوب ع إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون فبسبب ما تحت الحزن علم خص به من الله دون العالمين وقيل لربيع بن خثيم ما لك مهتم قال لأني مطلوب ويمين الحزن الانكسار وشماله الصمت والحزن يختص به العارفون لله والتفكر يشترك فيه الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه فالحزن أول ثانيه الأمن والبشارة والتفكر ثان ثالثه تصحيح الإيمان بالله وثالثه الافتقار إلى الله عز وجل بطلب النجاة والحزين متفكر والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق وحلم وشرف **جا** الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله إلى عيسى بن مريم ع يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم وقل إني لاحق بهم في اللاحقين **محص** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قرأت في كتاب علي ع إن المؤمن يمسي حزينا ويصبح حزينا ولا يصلحه إلا ذلك

تم بعون الله

فهرست ما في هذا الجزء من الأبواب وهو الجزء الثالث من أجزاء كتاب الإيمان والكفر ومساوي الأخلاق

[illegible]

الجزء الثالث من كتاب الإيمان والكفر من مجلدات البحار

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الكفر ومساوي الأخلاق وقد مضى بعضها في أبواب كتاب العشرة وكتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي ما يتعلق بهذه الأبواب من الأخبار فلينظر هناك

باب ١ الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك

الآيات: البقرة: إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وقال تعالى
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما
اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وإذا قيل لهم آمنوا
بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين وقال
إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى
ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب وقال تعالى والكافرون هم الظالمون وقال تعالى والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين آل عمران إن الذين كفروا
بآيات الله لهم عذاب شديد وقال تعالى إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب وقال تعالى إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين
وقال تعالى فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وقال تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن
تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون وقال تعالى إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم
وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من
ناصرين وقال سبحانه ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم وقال سبحانه إن الذين كفروا
لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح
فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون وقال تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين
وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين وقال تعالى ولا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان
لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم النساء إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل

باب الكفر ولوازمه وآثاره ولواحقه

انما عظيما وقال تع ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا
حكيما وقال تع ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وقال تع ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تع
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تع ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا
مهينا وقال تع ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق
جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا **المائدة** والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم وقال تع ان الذين كفروا
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم وقال تع ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال تع فلا تأس على القوم الكافرين وقال تع وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا
الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار وقال تع ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم وقال
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم وقال تع قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث **الانعام** ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وقال تع ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقال تع الذين خسروا انفسهم فهم
لا يؤمنون وقال تع وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون الى قوله تع قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وقال تع والذين
كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال تع قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او
جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون الى قوله تع والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون وقال تع وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع قال تع ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقال تع
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما
يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وقال تع
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وقال تع ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا
يفعلون **الاعراف** ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي
المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين الى قوله تع فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وقال تع وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين وقال سبحانه ساصرف عن
آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه
سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقال تع
ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون وقال تع والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان
كيدي متين **الانفال** ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب
النار وقال سبحانه ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين وقال سبحانه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لتولوا وهم معرضون وقال سبحانه كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم ولو اسمعهم
بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
وهم لا يتقون **التوبة** ان الله مخزي الكافرين وقال تع وبشر الذين كفروا بعذاب اليم وقال تع والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم
الى قوله تع الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم وقال تع استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين **يونس** والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب
اليم بما كانوا يكفرون وقال تع ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين **هود** ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين

أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وقال تعالى حاكيا عن هود يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون إلى قوله تعالى
وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا
لعاد قوم هود **الرعد** وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا
عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق وقال تعالى وقد مكر الذين من
قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار **ابراهيم** وويل للكافرين من عذاب شديد وقال تعالى وقال موسى
إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد وقال تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون
مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد **الحجر** ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **النحل** للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله
المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم وقال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وقال تعالى إن الذين
لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون وقال تعالى وإن الله لا
يهدي القوم الكافرين **الإسرى** وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما **الكهف** أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي
من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي
هزوا **مريم** فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم **طه** إنه من يأت ربه مجرما فإن له نار جهنم لا يموت فيها ولا
يحيى وقال تعالى وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى **الأنبياء** ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزي الظالمين **الحج** إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيمة إن الله
على كل شيء شهيد وقال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق وقال تعالى والذين سعوا في آياتنا معاجزين
أولئك أصحاب الجحيم وقال تعالى ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم وقال تعالى والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين **المؤمنون** فبعدا للقوم لا يؤمنون وقال تعالى ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه
عند ربه إنه لا يفلح الكافرون **النور** والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه
حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور وقال تعالى لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأويهم النار ولبئس المصير **الفرقان** وقدمنا إلى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله
إلها آخر **النمل** إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون **القصص**
ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون **العنكبوت** والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك
يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم وقال تعالى وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون وقال تعالى وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقال تعالى والذين آمنوا
بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون إلى قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين **الروم** وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا
ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون **لقمن** ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور **التنزيل**
أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون إلى قوله تعالى وأما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون **الأحزاب** ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين و
المؤمنات وكان الله غفورا رحيما **سبأ** والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم إلى قوله تعالى بل الذين لا يؤمنون
بالآخرة في العذاب والضلال البعيد وقال تعالى وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا
يعملون **فاطر** الذين كفروا لهم عذاب شديد وقال تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي
كل كفور إلى قوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم
إلا خسارا **ص** بل الذين كفروا في عزة وشقاق وقال تعالى فويل للذين كفروا من النار **الزمر** إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وقال تعالى والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون وقال تعالى وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا **المؤمن** وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا
أنهم أصحاب النار وقال تعالى إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون **السجدة** إن الذين
يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير **حمعسق** والذين يحاجون

الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد إلى قوله تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله
ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم وقال تعالى والكافرون لهم عذاب شديد **الزخرف** إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون **الجاثية** هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم وقال تعالى وأما الذين كفروا أفلم تكن
آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن
بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما
لكم من ناصرين **محمد ص** الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم إلى قوله تعالى ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وقال تعالى والذين
كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم وقال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار
مثوى لهم وقال تعالى إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم
وقال تعالى إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم **الفتح** ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين و
المشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى ومن لم يؤمن بالله الفتح
ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا **الذاريات** فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون **الحديد** والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم **التغابن** والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير **الملك**
وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير **المزمل** فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا **المدثر** فإذا نقر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير **الانشقاق** فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله
أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم **البروج** بل الذين كفروا في تكذيب **الغاشية** إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر **البينة**
إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية لى: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن فضال
معا عن علي بن أسباط عن الحسن بن [illegible] عن محمد بن سالم عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد والصبر على أربع شعب على الشوق والإشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات
ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما عاش في الأولين والعدل على أربع شعب على
غائص الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم شرع غرائب الحكم ومن كان حليما لم يفرط في أمره وعاش في الناس
والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى
عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنئ الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له وذلك الإيمان ودعائمه
وشعبه والكفر على أربع دعائم على الفسق والعتو والشك والشبهة والفسق على أربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا حقر الحق ومقت
الفقهاء وأصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وألح عليه الشيطان ومن غفل غرته الأماني وأخذته الحسرة إذا انكشف الغطاء وبدا له
من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثم أذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه وعتا عن أمر ربه الكريم والعتو على أربع
شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزدد إلا غرقا في الغمرات فلم تنحسر عنه فتنة إلا غشيته أخرى وانخرق دينه
فهو يهيم في أمر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلي أمره ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق اعورت عليه الحسنة
اعورت عليه طرقه واعترض عليه أمره وضاق عليه مخرجه وحري أن ينزع من دينه من اتبع غير سبيل المؤمنين والشك على أربع شعب على الهول والريب
والتردد والاستسلام فبأي آلاء ربك تتمارى الممترون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب سبقه الأولون وأدركه الآخرون
وقطعته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما ومن نجا فباليقين والشبهة على أربع شعب على الإعجاب بالزينة
وتسويل النفس وتأول العوج ولبس الحق بالباطل ذلك بأن الزينة تزيد على الشبهة وأن تسويل النفس يقحم على الشهوة وأن العوج يميل ميلا عظيما
وأن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه والنفاق على أربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى
على أربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وعلاته ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ومن لم يعزل نفسه
عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له وشعب الهوينا الهيبة والغرة والمماطلة والأمل وذلك لأن الهيبة ترد عن
دين الحق وتفرط المماطلة في العمل حتى يقدم الأجل ولولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل وشعب
الحفيظة الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر أدبر ومن فخر فجر ومن حمي أصر ومن أخذته العصبية جار فبئس الأمر بين الاستكبار والإدبار

وفجور

باب الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه

٥

ومجود وجور وشعب الشح ربيع الفرح - تبيين: اللجاجة والنكاث تفسير مكره عند الله عزوجل المرح خيلاء واللجاجة بالاملين اضطرته الى حبائل الآثام والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير هذه للنفاق ودعائمه وشعبه. **فس** أبي عن بكر بن صالح عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله ع قال الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه فمنه كفر الجحود وهو على وجهين جحود بعلم وجحود بغير علم فأما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكى الله عنهم في قوله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم الا يظنون وقوله إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم وأما الذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله تبارك وتعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم وقال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول الله ص كما يعرفون أبناءهم لأن الله عزوجل قد أنزل عليهم في التوراة والانجيل والزبور صفة محمد ص وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله ص في التوراة والانجيل وصفة أصحابه فلما بعثه الله عزوجل عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ص أيها العرب هذا أوان نبي يخرج بمكة ويكون مهاجره بالمدينة وهو آخر الأنبياء وأفضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزئ بالكسرة والتميرات ويركب الحمار عريا وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر ليقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعثه الله بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ومنه كفر البراءة وهو قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض أي يتبرأ بعضكم من بعض ومنه كفر الترك لما أمر الله وهو قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر أي ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر ومنه كفر النعم وهو قوله ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر أي لم يشكر نعمة الله فقد كفر فهذه وجوه الكفر في كتاب الله. **فس** أبي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع قال سئل عن قول النبي ص إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفا سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار إله المؤمنين فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. **فس** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح أما المسيح فعصوه وعظموه في أنفسهم حتى زعموا أنه إله وأنه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله وأما أحبارهم ورهبانهم فإنهم أطاعوا وأخذوا بقولهم واتبعوا ما أمروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم أربابا بطاعتهم لهم وتركهم أمر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما أمرهم به الأحبار والرهبان اتبعوه وأطاعوهم وعصوا الله. **فس** أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن علي [illegible] عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله. **فس** جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قوله واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا يوم القيامة أي يكون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله عليهم ضدا يوم القيامة ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم الى يوم القيامة ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع انما هي طاعة الرجال من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده. **فس** ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة [illegible] عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن أبي عبد الله ع قال إن هذه الآية نزلت في قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا أن محمدا رسول الله ص فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فأتوا رسول الله فقالوا ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله ص وإن كان غير ذلك نظرنا قال الله فإن أصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وإن أصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فهو مؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يلبث على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك. **ل** ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن يزيد بن إسحاق عن العباس بن يزيد عن أبي عبد الله ع قال قلت له إن هؤلاء العوام يزعمون أن الشرك أخفى من دبيب النمل في الليلة الظلماء على المسح الأسود فقال لا يكون العبد مشركا حتى يصلي لغير الله أو يذبح لغير الله أو يدعو لغير الله عزوجل. **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الحميد أبي العلاء قال قال أبو عبد الله ع إن الشرك أخفى من دبيب النمل وقال منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا. **مع** أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي قال حدثني من سأله يعني الصادق ع هل يكون كفر لا يبلغ الشرك قال إن الكفر هو الشرك ثم قام فدخل المسجد فالتفت إلي وقال نعم الرجل يحمل الحديث الى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك. **ب** هارون عن ابن صدقة قال سمعت أبا عبد الله ع وسئل عن الكفر والشرك أيهما أقدم قال

باب الكفر ولوازمه وآثاره وانواعه

ع

الكفر اقدم من الشرك لان ابليس اول من كفر وكان كفره غير شرك لانه لم يدع الى عبادة غير الله وانما دعى الى ذلك بعد فاشرك. مع: ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع عمل يعمله لك زينه قال العمل العظيم الكفر الرجيم المستهتر بكفره. ين: احمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن اسحق عن هشام عن الهيثم التميمي قال قال ابو عبد الله ع يا هيثم التميمي ان قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا باطن الا بظاهر. شي: عن موسى بن بكر الواسطي قال سألت ابا الحسن موسى ع عن الكفر والشرك ايهما اقدم فقال ما عهدي بك تخاصم الناس قلت امرني هشام بن الحكم ان اسألك عن ذلك فقال لي الكفر اقدم وهو الجحود قال لابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. شي: عن عبيد بن زرارة قال سألت ابا عبد الله ع ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل قال قلت له الكبائر اعظم الذنوب قال فقال نعم قلت هي اعظم من ترك الصلوة قال اذا ترك الصلوة تركا ليس من امره كان في الخلا في واحدة من السبعة. شي: عن ابان بن عبد الرحمن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وقال الذي يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله به ولا يرضى به. شي: عن محمد بن مسلم عن احدهما ع في قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال هو ترك العمل حتى يدعه اجمع قال منه الذي يدع الصلوة متعمدا لا من شغل ولا من سكر يعني النوم. شي: عن جابر عن ابي جعفر ع قال سألته عن تفسير هذه الآية ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله يعني بولاية علي ع وهو في الآخرة من الخاسرين. شي: عن هارون بن خارجة قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال فقال من ذلك ما اشتق فيه. شي: عن زرارة قال كنت عند ابي عبد الله ع مع بعض اصحابنا فيما يروي الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه من اشرك بالله فقد وجبت له النار ومن لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة فقال من اشرك بالله فهذا الشرك البين وهو قول الله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما قوله من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة قال ابو عبد الله ع ههنا النظر هو من لم يعص الله. شي: عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال من ذلك قول الرجل لا وحياتك. شي: عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله ع وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال وكانوا يمطرون بنوء كذا وبنوء كذا ومنها انهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون. شي: عن محمد بن الفضيل عن الرضا ع قال شرك لا يبلغ به الكفر. شي: عن زرارة عن ابي جعفر ع قال شرك طاعة قول الرجل لا والله وفلان ولولا الله وفلان والمعصية منه. شي: عن ابي بصير عن ابي اسحق قال هو قول الرجل لولا الله وانت ما صرف عني كذا وكذا واشباه ذلك. شي: عن زرارة عن ابي جعفر ع قال شرك طاعة وليس بشرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره ولم يكن شرك عبادة فيعبدون مع الله غيره. شي: عن مالك بن عطية عن ابي عبد الله ع في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قال قلت فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا. شي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالوا سألناهما عنها فقالا شرك النعم. شي: عن زرارة عن ابي جعفر ع قال شرك طاعة ليس بشرك عبادة في المعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله. تفسير النعماني بالاسناد الآتي في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال واما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه منها كفر الجحود ومنها كفر فقط والجحود ينقسم على وجهين ومنها كفر الترك لما امر الله تعالى به ومنها كفر البراءة ومنها كفر النعم فاما كفر الجحود فاحد الوجهين منه جحود الوحدانية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور وهؤلاء صنف من الزنادقة وصنف من الدهرية الذين يقولون ما يهلكنا الا الدهر وذلك رأي وضعوه لانفسهم استحسنوه بغير حجة فقال الله تعالى ان هم الا يظنون وقال ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي لا يؤمنون بتوحيد الله والوجه الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بحقيقته قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال سبحانه وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين اي جحدوه بعد ان عرفوه واما الوجه الثالث من الكفر فهو كفر الترك لما امر الله وهو من المعاصي قال الله سبحانه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون الى قوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فكانوا كفارا لتركهم ما امر الله تعالى به فنسبهم الى الايمان باقرارهم بألسنتهم على الظاهر دون الباطن فلم ينفعهم ذلك لقوله تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا الى آخر الآية واما الوجه الرابع من الكفر فهو ما حكاه تعالى عن قول ابراهيم ع كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فقوله كفرنا بكم اي تبرأنا

منه

منكم وقال سبحانه في قصة إبليس وتبريه من أوليائه من الإنس إلى يوم القيمة إني كفرت بما أشركتمون من قبل أي تبرأت منكم وقوله تعالى إنما
اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا إلى قوله ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا الآية وأما الوجه الخامس
من الكفر وهو كفر النعم قال الله تعالى عن قول سليمان عم هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر الآية وقوله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن
كفرتم إن عذابي لشديد وقال تعالى فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فأما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة أوجه
قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من أنصار فهذا شرك القول والوصف وأما الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الأعمال
قال الله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون وقوله سبحانه اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله أنهم لم يصوموا لهم ولم
يصلوا ولكنهم أمروهم ونهوهم فأطاعوهم وقد حرموا عليهم حلالا وأحلوا لهم حراما فعبدوهم من حيث لا يعلمون فهذا شرك الأعمال و
الطاعات وأما الوجه الثالث من الشرك فهو شرك الزنا قال الله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد فمن أطاع ناطقا فقد عبده وإن كان الناطق
ينطق عن الله تعالى فقد عبد الله وإن كان ينطق عن غير الله تعالى فقد عبد غير الله وأما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرياء قال الله تعالى فمن
كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فهؤلاء صاموا وصلوا واستعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلا أنهم
يريدون به رئاء الناس فأشركوا لما أتوه من الرياء فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى وأما ما ذكر من الظلم في كتابه فوجوه شتى
فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ومن الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا وهو
قال الله تعالى ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
الآية فأما الرد على من أنكر زيادة الكفر فمن ذلك قول الله عز وجل في كتابه إنما النسيء زيادة في الكفر وقوله تعالى فأما الذين في قلوبهم مرض
فزادهم الله رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقوله إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا الآية وغير ذلك في كتاب الله مشكوة
الأنوار نقلا من المحاسن عن أبي عبد الله عم قال في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال يطيع الشيطان
من حيث لا يشرك كتاب الإمامة والتبصرة عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسمعيل بن موسى بن جعفر
عن أبيه عن آبائه عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الريب كفر باب أصول الكفر وأركانه الأصل علي بن إبراهيم
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عم أصول الكفر ثلثة الحرص والاستكبار والحسد
فأما الحرص فإن آدم عم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها وأما الاستكبار فإبليس حيث أمر بالسجود لآدم فاستكبر وأما الحسد فابنا
بيان آدم حيث قتل أحدهما صاحبه حسدا أقول أركان المراد بأصول الكفر ما يصير سببا للكفر أحيانا لا دائما وللكفر أيضا معان كثيرة منها ما يكون
تحقيق بإنكار الرب سبحانه والإلحاد في صفاته ومنها ما يحصل بإنكار أنبيائه وجحد أو ما أتوا به من الحق لعنادا واستثقالا ومنها ما يحصل بمعصية
الله ورسوله ومنها ما يكون بكفران نعم الله تعالى إلى أن ينتهي إلى ترك الأولى فالحرص يمكن أن يصير داعيا إلى ترك الأولى أو إلى ارتكاب صغيرة أو
كبيرة حتى ينتهي إلى جحود يوجب الشرك والخلود كما في آدم عم كان الأول ثم تكامل في أولاده حتى انتهى إلى الأخير فصح أنه أصل الكفر وكذا سائر
الصفات وقيل قد كان إباء إبليس من السجود عن حسد واستكبار وإنما حصر الاستكبار بالذكر لأنه تمسك به حيث قال أنا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين ولأن الاستكبار أقبح من الحسد انتهى وقوله فأما الحرص فهو مبتدأ وقوله فإن إلى قوله أكل منها خبره والعائد مكان المبتدأ
وضع الظاهر موضع المضمر مثل الحاقة ما الحاقة وقوله فإبليس بتقدير فمعصية إبليس كذا قوله فابنا آدم بتقدير فمعصية ابني آدم أي معصية
أحدهما كما قيل كا علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم أركان الكفر أربعة الرغبة في
الدنيا والحرص عليها واتباع الشهوات النفسانية وبالرهبة الخوف من فوات الدنيا واعتبارها أنها تمنعه الحق والخوف من القتل عند
الجهاد ومن الفقر عند أداء الزكوة ومن لوم اللائمين عند ارتكاب الطاعات وإجراء الأحكام وقيل الخوف من فوات الدنيا والهم من
زوالها وهو يوجب صرف العمر في حفظها والمنع من أداء حقوقها وبالسخط عدم الرضا بقضاء الله وانقباض النفس في أحكامه وعدم
الرضا بقسمه وبالغضب ثوران النفس نحو الانتقام عند مشاهدة ما لا يلائمها من المكاره والآلام كا عدة من أصحابنا عن أحمد
بن محمد بن خالد عن نوح بن شعيب عن عبد الله الدهقان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم إن أول ما
عصي الله عز وجل به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب النساء بيان حب الدنيا له
مال الدنيا والبقاء فيها للذاتها وعاقبة أمنها لا للآخرة وحب الرياسة بالجور والظلم والباطل وفي نفسها لا لإجراء أوامر الله و
هداية عباده والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحب الطعام لحصر اللذة لا للقوة على الطاعة والإفراط فيه بحيث لا يبالي من حلال

او من حرام ولذا احب النوم اى الافراط فيه بحيث يصير مانعا عن الطاعات الواجبة او المندوبة او فى تفسيره للتقوى على الطاعة وكذا احب
الاستراحة على الوجهين وكذا احب النساء اى الافراط فيه بحيث ينتهى الى ارتكاب الحرام او ترك السنن والاشتغال عن ذكر الله بسبب كثرة
معاشرتهن او ما يوجب اطاعتهن فى الباطل والافند قال رسول الله اخبرنى من دنياكم الطيب والنساء **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
سنان عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله ان رجلا من خثعم جاء الى النبى صلى الله عليه وآله فقال اى الاعمال ابغض الى الله عز وجل فقال الشرك بالله قال ثم ماذا
قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهى عن المعروف **بيان** المنكر ما حرمه الله او ما علم بالشرع او العقل قبحه ويحتمل
شموله للمكروه ايضا وقال الشهيد الثانى قدس سره المنكر المعصية قولا او فعلا وقال ايضا هو العمل القبيح الذى عرف فاعله قبحه او
دل عليه والمعروف ما عرف حسنه عقلا او شرعا وقال الشهيد الثانى هو الطاعة قولا او فعلا وقال ايضا يمكن تكلف دخول المندوب فى المعروف
كا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حسين بن عطية عن يزيد الصايغ قال قلت لابى عبد الله عليه السلام رجل على هذا الامر ان حدث
كذب وان وعد اخلف وان ائتمن خان ما منزلته قال هى ادنى المنازل من الكفر وليس بكافر **بيان** على هذا الامر صفة رجل وجملة ان حدث خبر
ادنى المنازل اى اقربها من الكفر اى الذى يوجب الخلود فى النار وليس بكافر وهذا المعنى وان كان كافرا ببعض المعانى ولكن يكون خلف الوعد
معصية بل كبيرة والمشهور استحباب الوفاء به **كا** على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص فى طلب الدنيا والاصرار على الذنب **بيان** الشقاء والشقوة والشقاوة سوء
العاقبة والعقاب فى الاخرة ضد السعادة وهى حسن العاقبة باستحقاق دخول الجنة وجمود العين كناية عن بخلها بالدموع وهو من توابع
قسوة القلب وهو غلظته وشدته وعدم تأثره من الوعيد بالعقاب والمواعظ قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وكون تلك الامور
من علامات الشقاء ظاهر وفيه تحريص على ترك تلك الخصال وطلب اضدادها بكثرة ذكر الله وذكر عقوباته على المعاصى والتفكر فى فناء
الدنيا وعدم بقاء لذاتها وفى عظمة الامور الاخروية ومثوباتها وعقوباتها وامثال ذلك **كا** على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن اسباط
عن داود بن النعمان عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس فقال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله فقال الذى
يمنع رفده ويضرب عبده ويتزود وحده فظنوا ان الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا ثم قال الا اخبركم بمن هو شر من ذلك قالوا
بلى يا رسول الله قال المتفحش اللعان الذى اذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم واذا ذكروه لعنوه **بيان** الذى يمنع رفده الرفد بالكسر العطاء و
الصلة وهو بمعنى مرفود من باب ضرب عطاء واعانه والظاهر انه اعم من منع الحقوق الواجبة والمستحبة ويضرب عبده اى دائما او
فى اكثر الاوقات او من غير ذنب او زائدا على القدر المعتبر ومطلقا فان العفو من احسن الخصال ويتزود وحده اى يأكل زاده وحده
من غير مع الامكان او انه لا يعطى من زاده غيره شيئا من عياله وغيرهم وقيل اى لا يأخذ نصيب غيره عند اخذ العطاء وهو بعيد ثم اعلم انه
لا يلزم حمل هذه الخصال على الامور المحرمة فانه يمكن ان يكون الغرض عد مساوى الاخلاق لا المعاصى والتفحش المبالغة فى الفحش وسوء
القول واللعان المبالغة فى اللعن وهو من الله الطرد والابعاد من الرحمة ومن الخلق السب والدعاء على الغير قريب منه فى النهاية **كا**
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه كان منافقا وان
صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف ان الله عز وجل قال فى كتابه ان الله لا يحب الخائنين وقال ان
لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وفى قوله عز وجل واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا **بيان** اعلم انه كما يطلق
المؤمن والمسلم على معان كما عرفت فكذلك المنافق يطلق على معان منها ان يظهر الاسلام ويبطن الكفر وهو المعنى المشهور ومنها الرياء
ومنها ان يظهر الحب ويكون فى الباطن عدوا او يظهر الصلاح ويكون فى الباطن فاسقا وقد يطلق على من يدعى الايمان ولم يعمل بمقتضاه
ولم يتصف بالصفات التى ينبغى للمؤمن ان يكون عليها فكان باطنه مخالفا لظاهره فكانه المراد هنا وسيأتى معانى النفاق فى بابه ثم
المراد بالمسلم هنا المؤمن الكامل المسلم لاوامر الله ونواهيه ولذا عبر بلفظ الزعم المشعر بانه غير صادق فى دعوى الاسلام من اذا ائتمن
اى على مال او عرض او سر خان صاحبه وقيل المراد به من اصر على الخيانة كما يدل عليه قوله تعالى ان الله لا يحب الخائنين حيث لم يقل ان
الله لا يحب الخائن وهو دال على انه كبيرة لا يقبل معها عمل والا كان محبوبا فى الجملة واما الاستدلال بآية اللعان فلانه علق اللعنة بمطلق
الكذب وان كان مورده الكذب فى القذف ولو لم يكن مستحقا للعن لم يأمر الله بهذا القول واما قوله عليه السلام وفى قوله عز وجل فلعله عليه السلام انما
غير الاسلوب لعدم صراحة الاية فى ذمه بل انما يدل على مدح ضده وتوسطه بتعريفهم وانما لم يذكر الاية التى هى ادل على ذلك
حيث قال يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وسيأتى الاستدلال بها فى خبر آخر
لتمام الظهور وشهادة او لاحتمال المعنى الآخر كما سيأتى وقيل كلمة فى فى قوله بمعنى مع اى قال فى سورة الصف ما هو مشهور فى ذلك مع قوله

قال الذى لا يرجى خيره
ولا يؤمن شره فظنوا
ان الله لم يخلق خلقا
هو شر من هذا ثم قال
الا اخبركم بمن هو شر
من ذلك قالوا بلى يا
رسول الله صلى الله عليه وآله

في سورة مريم ولذكر الدلالة على مدح صدق كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم بابعدكم مني شبها قالوا بلى يا رسول الله قال الفاحش المتفحش البذي البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب البعيد
من كل خير يرجى غير المامون من كل شر يتقى بيان الفحش القول السيء والكلام الردي في كل شيء [illegible]
والتفحش تكلف الفحش وتعمده وقيل المراد بالمتفحش الذي يصل الفحش من غيره او الفاحش المتفحش الذي لا يبالي بما قال ولا
ما قيل له [illegible] كان يجري عن التحشي في القول حتى انه صلى الله عليه وآله
كان [illegible] الوقائع والبواح [illegible] بالكنايات [illegible] فانها [illegible]
الفحش [illegible] الفاحش [illegible] والتفحش في كلامه وفعاله والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويتعمده [illegible] الفاحش [illegible]
الفواحش في [illegible] وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة [illegible]
من الاقوال والافعال [illegible] البذاء [illegible] للسان [illegible] على [illegible]
بالفحش والمدنس والحقد في سطعه [illegible] كلامه صدقا فهو بذي على فعل [illegible]
والكسر [illegible] والتحريف [illegible]
والاول كانه اظهر كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن منصور بن العباس عن علي [illegible]
[illegible]
لم يلقه الا [illegible] الايمان [illegible] الايمان [illegible]
اراد الله [illegible]
وهو [illegible]
معنى الخائن [illegible] وجوه [illegible]
بجهله [illegible] والمشكل
مدعوا الى [illegible] في القاموس [illegible]
[illegible] العهد الامانة [illegible] الامانة لانها
صفة الخيانة فلا [illegible] معلوما الاحتياج [illegible] المروة [illegible]
الامانة بالكلية او [illegible] على شيء [illegible] في القاموس [illegible] الفاحش
المحش الكلام انتهى والغلط صفة [illegible]
الامانة ظاهر لان الخائن لا يستأمن [illegible]
[illegible] على ذلك دليل على عدم [illegible]
لوازمه وصفاته [illegible] صفات المؤمن المراد كمال الايمان [illegible]
الايمان لم يلقه الا [illegible] في الصفات [illegible]
بعيدا من رحمة الله كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي نجران عن ابرهيم بن زياد الكرخي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلث ملعونات ملعون من فعلهن المتغوط في ظل النزال والمانع الماء المنتاب والساد الطريق المعربة بيان ثلث مبتداء [illegible]
كون المبتداء نكرة مخصصة [illegible] ملعون من فعلهن [illegible]
[illegible] المتغوط [illegible] المتغوط
والضمير للثلث [illegible] والتقدير هو المتغوط [illegible] وفي المصباح الغائط المطمئن الواسع من الارض
ثم اطلق الغائط على الخارج المستقذر من الانسان كراهة لتسميته باسمه الخاص لانهم كانوا يقضون حوائجهم في المواضع المطمئنة فهو من مجاز كانواه
المجاورة ثم توسعوا فيه حتى اشتقوا منه وقالوا تغوط الانسان انتهى [illegible]
الشارع عنه والمراد بظل النزال [illegible] المسافرون [illegible] المواضع المعدة لنزولهم [illegible]
العلة [illegible] على الاعم والتعبير بالظل لكونه غالبا كذلك والظاهر اختصاص الحكم [illegible]
والمشهور بين الاصحاب كراهة ذلك وظاهره التحريم [illegible] اللعن [illegible]

يحصل بفعل المكروه ايضا في الجملة ولا يبعد القول بالحرمة ان لم يكن اجماع على خلافه للضرر العظيم فيه على المسلمين لا سيما اذا كان في فضاء فانه يضرّ
منافع لغرض الواقف ومصلحة الوقف ولا يبعد القول بهذا التفصيل ايضا ويمكن حمل الخبر على ان الناس يلعنونه ويشتمونه لكن بفعل فائدة الخبر
الآن بقال الغرض بيان علة النهي عن الفعل قال في النهاية اتقوا الملاعن الثلاث هي جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كانها مظنة للعن
ومحل له وهو ان يتغوط الانسان على قارعة الطريق او ظل الشجرة او جانب النهر فاذا مرّ بها الناس لعنوا فاعلها ومنه الحديث اتقوا اللاعنين اي
الجالبين للعن الباعثين للناس عليه فانه سبب للعن من فعله في هذه المواضع وليس كل ظل وانما هو الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه
مقيلا ومناخا واصل اللعن الطرد والابعاد من الله ومن الخلق السب والدعاء انتهى والمانع الماء المتناب لما مفعول اول للمانع اما مجرور
بالاضافة من باب الضارب الرجل او منصوب على المفعولية والمتناب اسم فاعل بمعنى صاحب النوبة فهو مفعول ثان وهو من الانتياب افتعال من النوبة
ويحتمل ان يكون اسم مفعول صفة للماء من انتاب فلان القوم اي اتاهم مرة بعد اخرى والماء المتناب الماء الذي يرد عليه الناس متناوبة و
متداولة لعدم اختصاصه باحدهم كالماء المملوك المشترك بين جماعة فلعن المانع لاحدهم في نوبته والماء المباح الذي ليس ملكا لاحدهم كالغدران
والابار في البوادي فاذا ورد عليه الوارد وهم كانوا فيه سواء فيحرم لاحدهم منع الغير من التصرف فيه على قدر الحاجة لان في المنع تعريض مسلم للتلف
فلو منع حل قتاله قال الجوهري انتابه انتيابا اتاه مرة بعد اخرى وفي النهاية نابه ينوبه نوبا وانتابه اذا قصده مرة بعد اخرى ومنه حديث الدعاء
يا ارحم من انتابه المسترحمون وفي حديث صلوة الجمعة كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والساد الطريق المعربة بالعين المهملة على بناء
المفعول اي الواضحة التي ظهر فيها اثر الاستطراق في النهاية الاعراب الابانة والايضاح وفي اكثر النسخ المقربة بالقاف فيمكن ان يكون بكسر
الراء المشددة اي الطريق المقربة الى المطلوب بان يكون هناك طريق اخر بعيد فانه لو لم يكن طريق اخر فطريق اولى وهذه النسخ موافقة لرواية
العامة لكنهم فسروه على وجه اخر قال في النهاية فيه من غيّر المطربة والمقربة فعليه لعنة الله المطربة واحدة المطارب وهي طرق ضعاف تنفذ الى الطرق
الكبار وقيل هي الطرق الضيقة المنفردة يقال طربت عن الطريق اي عدلت عنه والمقربة طريق صغير ينفذ الى طريق كبير وجمعها المقارب وقيل هو من القرب
وهو السير بالليل وقيل السير الى الماء ومنه الحديث ثلث لعينات رجل عوّر طريق المقربة وقال في القاموس المقرب والمقربة الطريق المختصر وقال
الغريبي الشريك سير الليل لورود الغد والسير القريب الماء وطلب الماء ليلا وفي الفائق المقربة المنزل واصلها من القرب وهو السير الى الماء كا محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث ملعونات من فعلهن المتغوط في ظل النزال والمانع
الماء المنتاب والساد الطريق المسلوك بيان قد ذكرنا تفسير الطريق هنا ونابيته ما تقدّم باعتبارات الطريق بذكره ويؤنث كا عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم بشرار
رجالكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان من شرار رجالكم البهات الجري الفحاش الاكل وحده والمانع رفده والضارب عبده والملجئ عياله الى غيره
بيان البهات مبالغة من البهتان وهو ان يقول في الناس ما ليس فيهم قال الجوهري بهته بهتا اخذه بغتة قال الله تعالى بل تاتيهم بغتة فتبهتهم وتقول ايضا
بهتا وبهتانا فهو بهات اي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت ومنه والجري بالياء المشددة وبالهمزة ايضا على فعيل وهو المقدام على القبيح من غير توقف
والاسم الجراءة والفحاش المتجاوز في الفحش وهو كلما يشتد قبحه من الاقوال والافعال وكثيرا ما يراد به الزنا وفي عدة الكلام فيه والاكل وحده واولى لعل النكتة في ايراد لفظ
الاجراء وتركها في الاول الاشعار بان البهت والجراءة والفحش صفات لازمة له كالذاتيات فصرن كالذات التي اجريت عليها الصفات فناسب
ايراد الفاء فيغير الصفات لتغايرها ويحتمل ان تكون العلة الفصل المعقول اي حذف ورفده وعبده بين الفقرات الاخيرة وعدمها في الاولى والمانع
وقد تقدم الكلام فيه وعد من هذه الحصلة لا ينافي كون المتصف بجميع تلك الصفات من شرار الناس فانه الظاهر من الخبر لا كون المتصف بكل
منها من شرار الناس وقيل يحتمل منه وتفسيره ان يترك الشد وبات وما هو خلاف المروة شر فالمراد بشرار الرجال فاقد الكمال سواء كان فقده موجبا
للعقوبة ام لا انتهى والملجئ عياله الى غيره اي لا ينفق عليهم ولا يشفق جوابهم كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ميسر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والتارك لسنتي والمكذب بقدر الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والمستاثر بالفيء
المستحل له بيان كل نبي مجاب قوله يحتمل ان يكون عطفا على فاعل لعنتهم وترك التاكيد بالمنفصل للفصل بالضمير المنصوب مع انه قد جوزه الكوفيون
مطلقا وقيل كل مصوب على انه مفعول معه فقوله مجاب صفة للنبي اي لعنتهم كل نبي اجاب به قومه ولابد من ان يجيبه قومه او اجاب الله دعوته فالصفة
موضحة ويحتمل ان يكون كل مبتدأ ومجاب خبره والجملة حالية اي والحال ان كل نبي مستجاب الدعوة فلعني يؤثر فيهم لا محالة ويحتمل العطف بتقدير
الاول اعني حاسل السد وقف وغيره من الكتب ولعنهم كل نبي والتارك لسنتي اي مغيّر طريقته والمبتدع في دينه والمكذب بقدر الله او المفوضة الذين
يقولون ليس لله في اعمال العباد مدخل اصلا كالمعتزلة وقد مر تحقيقه والمستحل من عترتي ما حرم الله المراد بعترته اهل بيته والائمة من ذريته باستحلال
قتلهم او ضربهم او شتمهم او اهانتهم او ترك مودتهم او غصب حقهم وعدم القول بامامتهم او ترك تعظيمهم والمستاثر بالفيء المستحل له في النهاية الاستيثار
الاستبداد

الافراد

الانفراد بالشيء وقال الفي ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب لانها انتهى واقول الفي يطلق على الغنيمة والخمس [illegible] الانفال [illegible] للمشتغلين بالامام كلا او بعضا بالحقوق في محله

كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال بني الكفر على اربع دعائم الفسق والغلو والشك والشبهة والفسق على اربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وبارز خالقه والح عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا غفلة ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيه رشدا وغرته الاماني واخذته الحسرة والندامة اذا قضي الامر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله شك ومن شك تعالى الله عليه فاذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في امره والغلو على اربع شعب على التعمق بالراي والتنازع فيه والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج ومن نازع في الراي وخاصم شهر بالفشل من طول اللجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره فضاق عليه مخرجه اذا لم يتبع سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله عز وجل فباي آلاء ربك تتمارى وفي رواية اخرى على المرية والهول من الحق والاستسلام للجهل واهله فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في الدين تردد في الريب وسبقه الاولون من المؤمنين وادركه الآخرون ووطئته سنابك الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين ولم يخلق الله خلقا اقل من اليقين والشبهة على اربع شعب اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتاول العوج ولبس الحق بالباطل [illegible] الزينة يصد عن البينة وان تسويل النفس يقحم على الشهوة وان العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه قال والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان [illegible] ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعذل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على عمد بلا حجة والهوينا على اربع شعب على الغرة والامل والهيبة والمماطلة وذلك لان الهيبة ترد عن الحق والمماطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل والغرة تقصر بالمرء عن العمل والحفيظة على اربع شعب [illegible] والحمية والعصبية [illegible] ومن حمي اصر على الذنوب ومن اخذته العصبية جار ومن اخذه الكبر [illegible] والطمع على اربع شعب [illegible] والتكاثر [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير [illegible]

[illegible]

[illegible] لي عن علي [illegible]

[illegible] لي ما اوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام [illegible]

[illegible] الشاعي في الفتنة [illegible]

[illegible] الحسن [illegible]

[illegible] على الجفاء [illegible]

[illegible] الاماني وا[illegible]

[illegible]

[illegible] فلم تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى

[illegible]

[illegible] والاستسلام [illegible] تتمارى

[illegible] لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما [illegible]

[illegible] والشبهة على اربع شعب على الاعجاب [illegible] بالباطل [illegible]

[illegible]

لا دين لمن دان بطاعة من يعصي الله ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله **باب الشك في الدين والوسوسة وحديث النفس وانتحال الايمان الآيات البقرة** وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير **الانعام** ثم انتم تمترون **الحج** ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين **سبا** انهم كانوا في شك مريب **المؤمن** ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب **السجدة** وانهم لفي شك منه مريب **حمعسق** وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب **الدخان** بل هم في شك يلعبون **الحجرات** انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا **النجم** فبأي آلاء ربك تتمارى **ضا** نهج من شك في الله بعد مولده على الفطرة لم يتب ابدا وفي نهج امير المؤمنين ع قال في كلام له ان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب وروي لا ينفع مع الشك والجحود عمل وروي من شك او ظن فاقام على احدهما احبط عمله وروي في قول الله جل وعز وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قال نزلت في الشكاك وروي في قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الشك الشاك في الآخرة مثل الشاك في الاولى نسأل الثبات وحسن اليقين وروي انه سئل عن رجل يقول بالحق ويسرف على نفسه بشرب الخمر ويأتي الكبائر وعن رجل دونه في اليقين وهو لا يأتي ما يأتيه فقال احسنهما يقينا كالنائم على المحجة اذا انتبه ركبها والادون الذي يدخله الشك كالنائم على غير طريق لا يدري اذا انتبه ايهما المحجة **مص** قال الصادق ع لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد الا وقد اعرض عن ذكر الله واستهان بامره وسكن الى نهيه ونسي اطلاعه على سره فالوسوسة ما يكون من خارج البدن باشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع واما اذا تمكن في القلب فذلك غي وضلالة وكفر والله عز وجل دعا عباده باللطف دعوته وعرفهم عداوته فقال عز من قائل ان الشيطان لكم عدو مبين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الآية فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفزع الى صاحبه في صرفه عنه وكذلك اذا اتاك الشيطان موسوسا ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله فاستعذ بربك وربه منه فانه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله عز وجل انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ولن تقدر على هذا ومعرفة اتيانه ومذاهب وسوسته الا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطلع وكثرة الذكر واما المهمل لاوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة واعتبر بما فعل بنفسه من الاغواء والاستكبار حيث غره واعجبه عمله وعبادته وبصيرته ورأيه قد اورثه عمله ومعرفته واستدلاله بمعقوله اللعنة الى الابد فما ظنك بنصيحته ودعوته غيره فاعتصم بحبل الله الاوثق وهو الالتجاء والاضطرار بصحة الافتقار الى الله في كل نفس ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك فانه يفتح لك تسعة وتسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والصد عن سبيله والمضادة باستهزائه **شي** قال الحسين بن الحكم الواسطي كتبت الى بعض الصالحين اشكو الشك فقال انما الشك فيما لا يعرف فاذا جاء اليقين فلا شك يقول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين نزلت في الشكاك **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم يقول شكا الى شكهم **جا** علي بن احمد الكاتب عن محمد بن همام عن الحميري عن البرقي عن القسم عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال اعلموا ان الله يبغض من خلقه المتلونين فلا تزولوا عن الحق واهله فان من استبدل بالباطل واهله هلك وفاتته الدنيا وخرج منها **ب** ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان الشك والمعصية في النار ليسا منا ولا الينا وان قلوب المؤمنين لمطوية بالايمان طيا فاذا اراد الله انارة ما فيها فتحها بالوحي فزرع فيها الحكمة زارعها وحاصدها **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم من ست من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص افضل الاعمال عند الله عز وجل ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور واول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة واول من يدخل النار امير متسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه وفقير فخور **لي** ابي عن علي عن ابيه عن صفوان عن الكناني عن الصادق ع قال قال النبي ص الريب كفر **ثو** لي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان الشك والمعصية في النار ليسا منا ولا الينا **سن** ابي عن بكر بن محمد مثله **سن** ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال من شك في الله وفي رسوله فهو كافر **سن** علي بن عبد الله عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن المفضل عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ان الله عز وجل جعل عليا علما بينه وبين خلقه ليس

بينه وبينهم علم غيره فمن تبعه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ومن شك فيه كان مشركا ضا ادركه انه سئل العالم ع عن حديث النفس فقال من يطيق الا يحدث نفسه سئل العالم ع عن الوسوسة وان كثرت قال لا شيء فيها يقول لا اله الا الله وادركه ان رجلا قال للعالم يقع في نفسي امر عظيم فقال قل لا اله الا الله قال فقلت في خبر آخر لا حول ولا قوة الا بالله وروي ان الله تبارك وتعالى [illegible] ترد عنه ان الله تجاوز لامتي عما تحدث به انفسها الا ما كان يعتقد عليه ادركه اذا خطر ببالك في عظمته وجبروته او بعض صفاته شيء من الاشياء فقل لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين اذا قلت ذلك عدت الى محض الايمان وادركه ان الله تبارك وتعالى اسقط عن المؤمن ما لا يعلم وما لا يتعمد والنسيان والسهو والغلط وما استكره عليه وما اتقى فيه وما لا يطيق شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال هو الشك كا عن علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وسئل عن ايمان من يلزمنا حقه واخوته كيف هو وبما يثبت وبما يبطل فقال ان الايمان قد يتخذ على وجهين اما احدهما فهو الذي يظهر لك من صاحبك فاذا ظهر لك منه مثل الذي تقول به انت حقت ولايته واخوته الا ان يجيء منه نقض للذي وصف من نفسه واظهره لك

باب كفر المخالفين والنصاب وما يناسب ذلك

اقول قد مضى الاخبار في كتاب الحجة في باب ان مبغضهم كافر وحلال الدم قس ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع في قوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا القوم والله دينهم ل ابي عن سعد عن علي بن اسماعيل الاشعري عن محمد بن سنان عن ابي مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى اماما ليست امامته من الله ومن جحد اماما امامته من عند الله عز وجل ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ع ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد احدا يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا ثو ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري مثله ع ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي [illegible] سليمان بن رشيد باسناده رفعه الى امير المؤمنين ع قال [illegible] عميا [illegible] ما بهم ثو ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري [illegible] عن محمد بن علي عن المفضل بن [illegible] عن سعيد البلخي قال سمعت ابا الحسن ع يقول ان لله عز وجل في وقت كل صلاة [illegible] الخلق [illegible] يجحدوهم حقنا ويكذبون بنا ثو ابي [illegible] عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حمزة ومحمد ابني حمران قالا قال ابو عبد الله ع [illegible] العالم قلت [illegible] وما المطر [illegible] على هذا الامر [illegible] فقال ابو عبد الله ع وان كان [illegible] مع ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن [illegible] ابو عبد الله ع [illegible] واي شيء المطر قال الذي تسمونه [illegible] ثو ابي عن سعد عن [illegible] عن علي ع [illegible] عن عبد الله بن القسم عن المفضل بن عمر عن [illegible] ان الله تبارك وتعالى جعل عليا ع علما بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره فمن تبعه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ومن شك فيه كان مشركا ثو ابي عن سعد عن [illegible] عن محمد بن [illegible] عن ابيه قال علي ع [illegible] ثو بالاسناد المتقدم عنهم ع قال نزل جبرئيل على النبي ص فقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول خلقت السموات السبع وما فيهن والارضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضعا اعظم من الركن والمقام ولو ان عبدا دعاني منذ خلقت السموات والارضين ثم لقيني جاحدا لولاية علي ع لاكببته في سقر سن محمد بن سنان مثله سن [illegible] عن سعد عن [illegible] عن ابي عمير [illegible] البطائني عن ابيه عن ابن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لو جحد امير المؤمنين ع جميع من في الارض لعذبهم الله جميعا وادخلهم النار سن [illegible] حمران مثله سن في رواية ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص [illegible] على المنكرين لفضله المظاهرين [illegible] خارجين عن الاسلام من مات منهم على ذلك سن محمد بن علي عن المفضل بن صالح عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل يا رسول الله وان شهد الشهادتين قال نعم انما احتجب بهاتين الكلمتين عن سفك دمه او يؤدي الجزية وهو صاغر ثم قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل وكيف يا رسول الله قال ان ادرك الدجال آمن به [illegible] ابن الوليد [illegible] جميعا عن [illegible] الحميري معا عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي سعيد المكاري عن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية كفر وشرك

باب كفر المخالفين والنصاب

وصالا للنعماني علي بن احمد عن حمزة العلوي عن الحسن محمد الفارسي عن عبد الله بن قدامة الترمذي عن ابي الحسن عليه السلام قال من شك في اربعة فقد كفر بجميع ما انزل الله عز وجل احدها معرفة الامام في كل زمان واوان بشخصه ونعته اقول اوردنا اكثرها منها في باب وجوب معرفة الامام قب عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اعداء علي هم المخلدون في النار قال الله وما هم بخارجين منها شي عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي هم المخلدون في النار ابد الابدين ودهر الداهرين مع من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن علي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الناصب هل احتاج في امتحانه الى اكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد امامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب شي عن عبد الله بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم فيقولون فلان وفلان لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا واقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية امام عادل من الله قال قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء فقال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال اما تسمع لقول الله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يخرجهم من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله قال الله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات قال قلت اليس الله عنى بها الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى الله بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم اياهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب لهم النار مع الكفار فقال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون شي عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم الى قوله ينتهون خص عن عبد العزيز الطبسي قال قال ابو عبد الله عليه السلام الائمة بعد نبينا صلى الله عليه وآله اثنا عشر نجباء مفهمون من نقص منهم واحدا او زاد فيهم واحدا خرج من دين الله ولم يكن من ولايتنا على شيء خص عبد الله بن محمد السائي عن الحسن بن موسى عن عبد الله بن محمد النهيكي عن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري قال كان مما قال هارون لابي الحسن عليه السلام حين ادخل عليه ما هذه الدار فقال هذه دار الفاسقين قال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الاية فقال له هارون فدار من هي قال هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة قال فما بال صاحب الدار لا يأخذها فقال اخذت منه عامرة ولا يأخذها الا معمورة قال فاين شيعتك فقرأ ابو الحسن عليه السلام لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة قال فقال له فنحن كفار قال لا ولكن كما قال الله الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار فغضب عند ذلك وغلظ عليه خص عمرو بن ثابت قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال فقال هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ثم قال ابو جعفر عليه السلام هم والله يا جابر ائمة الظلمة واشياعهم خص قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى جعلنا حججه على خلقه وامناءه على علمه فمن جحدنا كان بمنزلة ابليس في تعنته على الله حين امره بالسجود لآدم ومن عرفنا واتبعنا كان بمنزلة الملائكة الذين امرهم الله بالسجود لآدم فاطاعوه **تقريب المعارف** لابي الصلاح الحلبي عن ابي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام قال كنت معه عليه السلام في بعض خلواته فقلت ان لي عليك حقا الا تخبرني عن هذين الرجلين عن ابي بكر وعمر فقال كافران كافر من احبهما وعن ابي حمزة الثمالي انه سئل علي بن الحسين عليه السلام عنهما فقال كافران كافر من تولاهما قال وتناصر الخبر عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام من طرق مختلفة انهم قالوا ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من زعم انه امام وليس بامام ومن جحد امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن طرق اخر ان للاولين ومن اخر للاعرابيين في الاسلام نصيبا ثم قال رحمه الله الى غير ذلك من الروايات من فن كرناه وعن ابنائهم عليهم السلام تميزوا بالعلو ومن دينهم لكل من امل حالهم انهم يرون في المتقدمين على امير المؤمنين عليه السلام ومن دان بدينهم انهم كفار وذلك كاف عن ايراد رواية واورد اخبار اخر اوردناها في كتاب الفتن طح قام الى امير المؤمنين عليه السلام رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى

والشكر ثم قال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك بمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة **كتاب البرهان** اخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن بن خضر قال حدثني اسحق بن اسماعيل بن حماد بن زيد البصري وحدثنا محمد بن يحيى وموسى بن محمد الانصاري قالا حدثنا اسماعيل بن اسحق بن اسمعيل القاضي قال حضرنا وقال امير المؤمنين يعني المامون امرني ان احضر غدا مع الفجر اربعين رجلا كلهم فقيه يفقه ويحسن الجواب فسموا من تعرفون فسمينا له قوما فاحضرهم وامرنا بالبكور فغدونا عليه قبل طلوع الشمس فركب وركبنا معه فدخل الى المامون وامرنا ان نصلي فلم نستتم الصلوة حتى خرج الاذن فقال ادخلوا فدخلنا واذا امير المؤمنين جالس على فراشه وعلى سواده والعمامة الطويلة فلما سلمنا رد السلام ثم حل عن فراشه ونزع عمامته وسواده واقبل علينا وقال ان امير المؤمنين احب مناظرتكم على مذهبه الذي هو عليه ودينه الذي يدين الله به قلنا ليفعل امير المؤمنين ايده الله فقال اني ادين الله عز وجل بان امير المؤمنين علي بن ابي طالب خير خلق الله بعد رسول الله واولى الناس بمقام رسول الله واحقهم بالخلافة من بعده فاطرقنا جميعا فقال يحيى اجيبوا امير المؤمنين فلما رايت سكوت القوم جثوت على ركبتي ثم قلت يا امير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر امير المؤمنين من امر علي وقد دعانا للمناظرة ونحن مناظروه على ما ذكر فقال يا اسحق ان شئت سالتك وان شئت فاسالني فاغتنمتها منه وقلت بل اسال فقال اسال قلت من اين قال امير المؤمنين ان علي بن ابي طالب افضل الناس من بعد رسول الله واحقهم بالخلافة من بعده قال اخبرني عن الناس بما ذا يتفاضلون قلت بالاعمال الصالحة قال صدقت فاخبرني عمن فضل صاحبه على عهد رسول الله ثم ان المفضول عمل بعد وفات رسول الله باكثر من عمل الفاضل على عهد رسول الله ايلحق به قلت لا يلحق المفضول على عهد رسول الله بالفاضل ابدا قال فانظر ما رواه اصحابك ممن اخذت دينك عنهم وجعلتهم قدوة لك من فضائل علي ثم قس اليها ما اتوا به من فضائل ابي بكر فان وجدت فضائل ابي بكر تشاكل فضائل علي فقل انه افضل لا والله ولكن قس فضائله الى ما روي لك من فضائل ابي بكر وعمر فان وجدت لهما من الفضائل مثل ما لعلي وحده فقل انهما افضل لا بل قس فضائله الى فضائل العشرة الذين شهد لهم بالجنة فان وجدتها تشاكل فضائله فقل انهما افضل منه يا اسحق اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله عز وجل رسوله قلت الاخلاص بالشهادة والسبق الى الاسلام قال صدقت فان ذلك في كتاب الله عز وجل السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم انما عنى السابق الى الاسلام فهل علمت احدا سبق عليا الى الاسلام قلت يا امير المؤمنين اسلم علي وهو حدث صغير السن لا يجوز عليه الحكم واسلم ابو بكر وقد تكامل عقله وجاز عليه الحكم قال اخبرني ايهما اسلم قبل صاحبه حتى اناظرك من بعده في الحداثة قلت علي اسلم قبل ابي بكر على هذه الشريطة قال فاخبرني حين اسلم ايخلو ان يكون رسول الله دعاه فاجاب او يكون الهاما من الله لعلي فاطرقت مفكرا وقلت ان قلت الهاما ما قدمته على رسول الله لان رسول الله لم يعرف الاسلام حتى جاء به جبرئيل عن الله عز وجل فقلت بل دعاه رسول الله ثم قال فيخلو النبي دعا عليا بامر الله او تكلف ذلك من قبل نفسه قلت لا انسب النبي الى التكلف لان الله عز وجل يقول وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله ولكن دعاه بامر الله قال يا اسحق فمن صفة الجبار ان يكلف رسله ما لا طاقة لهم به فقلت اعوذ بالله قال او لا ترى ان الله عز وجل في قولك اسلم علي وهو صغير لا يجوز عليه الحكام قد كلف رسول الله من دعاء الصبيان ما لا يطيقون فيدعوه لا يجوز عليه الحكم فهو يدعوه الساعة ويرتد بعد ساعة ثم يعاوده ويعاود الصبي الارتداد فلا حكم يجري عليه ولا النبي صلعم يفزع منه لدعائه اترى هذا جائزا عندك ان تنسبه الى ربنا سبحانه فقلت اعوذ بالله قال يا اسحق انما قصدت لفضيلة فضل الله بها عليا على هذا الخلق جميعا ابانه بها ليعرف بها مكانه وفضله بان لم يشرك بالله ساعة قط فجعلتها نقصا عليه ولو كان الله عز وجل امر نبيه ان يدعو الصبيان الم يكن دعاهم كما دعا عليا قلت بلى قال فهل بلغك ان النبي صلعم دعا احدا من صبيان الجاهلية وقرابته بدا بهم لئلا يقال هذا ابن عمه او من سائر الناس كما فعل بعلي قلت لا قال ثم اي الاعمال كانت افضل بعد السبق الى الاسلام قلت الجهاد في سبيل الله قال صدقت فهل تجد لاحد في الجهاد ما تجد لعلي قلت في اي وقت يا امير المؤمنين قال في اي الاوقات شئت قلت في يوم بدر قال نعم لا اريدك عليها كم قتلى بدر يوم بدر قلت نيف وستون رجلا من الكفار قال كم قتل علي وحده منهم قلت بضع وعشرين رجلا واربعون لسائر الناس قال فاي الناس افضل جهادا قلت ان ابا بكر كان مع رسول الله صلعم في عريشه قال يصنع ماذا قلت يدبر الامر قال ويلك دون رسول الله او شريكا مع رسول الله او افتقارا من رسول الله الى ابي بكر قلت اعوذ بالله من ان يدبر ابو بكر دون رسول الله او يكون شريكا مع رسول الله صلعم او يكون برسول الله صلعم فقر اليه قال فما الفضيلة في العريش ان كان الامر كذا اوليس من ضرب بسيفه افضل ممن جلس قلت كل الجيش كان مجاهدا قال صدقت الا ان الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله وعن الجالس كان افضل من الجالس اما قرات كتاب الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم

ثم حدثني ابو سليمان عن اسحق بن حماد والافطاله قال بعثنا العولة من اكثر الفقهاء الشايع

ان يكون ع

باب كفر المخالفين والنصاب

انفسهم على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة وكان الله غفورا رحيما قلنا فكان ابو بكر وعمر مجاهدين ام لا قال بلى ولكن اخبرني هل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد قلت نعم قال فكذلك سبق الباذل نفسه فضل ابي بكر وعمر قلت اجل قال يا اسحق تقرأ القرآن قلت نعم قال اقرأ علي هل اتى على الانسان حين من الدهر فقرأت حتى قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال على من نزلت هذه قلت في علي قال فهل بلغك ان عليا حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال انما نطعمكم لوجه الله على ما سمعت الله يقول في كتابه قلت لا قال صدقت فان الله جل ثناؤه عرف سريرة علي ونيته فاظهر ذلك في كتابه تعريفا منه لخلقه حال علي ومذهبه وسريرته فهل علمت ان الله عز وجل وصف شيئا مما وصف في الجنة غير هذه السورة قوارير من فضة قلت لا قال وهذه فضيلة اخرى ان الله وصف بها في الجنة ما لم يصفه لغيره او تدري ما معنى قوارير من فضة قلت لا قال انية من فضة ينظر الناظر ما في داخلها كما يرى في القوارير يا اسحق الست ممن يشهد ان العشرة في الجنة قلت بلى قال ارايت لو ان رجلا قال ما ادري هذا الحديث صحيح ام لا وما ادري اقاله رسول الله ص ام لم يقله اكان عندك كافرا قلت اعوذ بالله قال فلو ان رجلا قال والله ما ادري هذه السورة من القرآن ام لا اكان عندك كافرا قلت نعم قال يا اسحق ارى بينهما فرقا ههنا كان القرآن يشهد لهذا والاخبار تشهد لهؤلاء ثم قال اتروي يا اسحق حديث الطاير قلت نعم قال احدثني به فحدثته قال اتؤمن ان هذا الحديث صحيح ثم قوله ثم قلت رواه من لا يمكنني ان ارد حديثه ولا اشك في صدقه قال افرايت من يتيقن ان هذا الحديث صحيح ثم زعم ان احدا افضل من علي لا يخلو من ان يقول دعاء النبي ص مردود او ان الله عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول احب اليه منه او يقول ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول فاي الثلثة احب اليك ان تقول فانك ان قلت منها شيئا استتبتك فان كان عندك في الحديث تاويل غير هذه الثلثة اوجه فقل قلت لا اعلم وان لابي بكر فضلا قال اجل لولا ان لابي بكر فضلا لم اقل علي افضل منه فما فضله الذي قصدت به الساعة قلت قول الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنسبه الله عز وجل الى صحبة النبي ص قال يا اسحق اما اني لا احملك على الوعر من طريقك فاني وجدت الله جل ثناؤه نسب الى صحبة من رضيه ورضي عنه كافرا فقال اذ يقول لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قلت ان ذلك كان كافرا وابو بكر كان مؤمنا قال فاذا جاز ان ينسب الى صحبة من رضيه ورضي عنه كافرا جاز ان ينسب الى صحبة نبيه مؤمنا وليس بافضل المؤمنين ولا بالثاني ولا بالثالث قلت ان الله جل وعلا يقول ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه قال يا اسحق انك تابى الا ان تخرجني الى الاستقصاء عليك اخبرني عن حزن ابي بكر اكان لله رضا او كان معصية قلت ان ابا بكر انما حزن من اجل رسول الله خوفا عليه من ان يصل اليه شيء من المكروه قال لحزنه كان لله رضا او معصية قلت بل لله رضا قال فكان بعث الينا رسولا ينهاه عن طلب رضاه وعن طاعته قلت اعوذ بالله قال الم تزعم ان حزن ابي بكر رضا قلت بلى قال او لم تجد ان القرآن يشهد ان النبي ص قال لا تحزن نهيا له عن الحزن والحزن لله رضا افلا تراه قد نهاه عن طلب رضاء الله ان كان الامر على ما وصفت اعوذ بالله ان يكون كذلك فانقطعت عن جوابه قال يا اسحق ان مذهبي الرفق بك لعل الله ان يردك فاخبرني عن قول الله جل ثناؤه وانزل الله سكينته عليه من عنى بذلك رسول الله ص او ابا بكر قلت بل رسول الله قال صدقت فاخبرني عن قول الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اتعلم المؤمنين الذين اراد الله في هذا الموضع قلت لا قال ان الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله ص الا سبعة من بني هاشم علي يضرب بسيفه والعباس اخذ بلجام بغلته والخمسة يحدقون برسول الله ص خوفا ان يناله من سلاح القوم شيء حتى اعطى الله رسوله الظفر فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة ثم من حضره من بني هاشم فقد قيل ان سلمان الفارسي وعمار اكانا فيهم فمن افضل يا اسحق من كان مع النبي ص فنزلت السكينة على النبي ص وعليه ام من كان مع رسول الله ص ونزلت السكينة على النبي ص ولم يره موضعا لتنزيلها عليه قلت بل من انزلت السكينة عليه مع النبي ص قال فمن افضل عندك من كان معه في الغار ام من نام على فراشه ووقاه بنفسه ان الله عز وجل امر النبي ص ان يامر عليا بالنوم على فراشه وان يقي النبي ص بنفسه فامره بذلك فبكى علي فقال له النبي ص ما يبكيك يا علي قال الخوف عليك افتسلم يا رسول الله قال نعم فاستبشر علي ع وقال سمعا وطاعة نفسي طيبة بالفداء لك يا رسول الله ثم اتى مضجعه فاضطجع وتسجى بثوبه وجاء المشركون من قريش فحفوا به ولا يشكون انه النبي ص قد اجمعوا ان يضربه من كل بطن من قريش بالسيف لئلا يطالب بنو هاشم بطلبتها من بطون قريش بدمه وهو يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه فلم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع صاحبه في الغار ولم يزل صابرا محتسبا وبعث الله اليه ملائكة تمنعه من مشركي قريش حتى اصبح فلما اصبح قام فنظر القوم اليه فقالوا اين محمد قال لا اعلم اين هو قالوا لا نراك الا كنت تغرنا منذ الليلة ثم لحق برسول الله ص فلم يزل علي افضل لما بدا منه يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه يا اسحق اتروي حديث الولاية قلت نعم قال اروه فرويته فقال اليس هذا الحديث قد اوجب لعلي على ابي بكر وعمر ما لم يجب لهما عليه قلت نعم الا ان الناس يقولون ان هذا الحديث

باب كفر المخالفين والنصاب

انما كان لسبب زيد بن حارثة شي جرى بينه وبين علي فانكر ولاء علي فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا القول عند ذلك قال يا سبحان الله لهذه العقول منه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه وفي اي موضع قلت بغدير خم عند منصرفه من حجة الوداع قال اجل فمتى قتل زيد بن حارثة قلت
موضع بموته قال فكم كان بين قتل زيد وبين غدير خم قلت تسع سنين او ثماني سنين قال ويحك كيف رضيت لنفسك بهذا وقد علمنا ان
خطابه للمسلمين كافة الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ويلكم
لا تجعلوا فيها اوكم اربابا بكم ان الله عز وجل يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وما يصلوا ولا يصوموا ولا عبدوهم
المنه ولكنهم امروهم فاطاعوهم امروا بغير حق فضلوا واضلوا الزهري يا اسحاق حدثنا شيخ ... قال نعم قال اروي
قال فهل يمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وآله فتح بهذا القول قلت اعوذ بالله قال افما تعلم ان هارون من موسى اخوه لابيه وامه قلت بلى قال فعلي اخو رسول
الله صلى الله عليه وآله لابيه وامه قلت لا قال اوليس هارون نبيا قلت نعم قال وعلي غير نبي قلت بلى قال فهذان معدومان في علي من الحالات التي كانت في هارون
فما معنى قوله لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى قلت له انما اراد ان يطيب نفس علي لما قال المنافقون استخلفه استثقالا له قال فاراد ان يطيب
قلب علي بقول لا معنى له فسكت فقال ان له معنى في كتاب الله جل ثناؤه ظاهرا بينا قلت وما هو قال غلبت عليكم الاهواء والعماية هو قول الله
عز وجل يخبر عن موسى حيث يقول اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قلت ان موسى استخلف هارون في قومه وهو حي ومضى
الى ربه وان النبي صلى الله عليه وآله استخلف عليا عليه السلام حين خرج الى غزوته قال كلا ليس كما قلت اخبرني عن موسى حين استخلف هارون هل كان معه حين ذهب الى
ربه احد من اصحابه او من بني اسرائيل قلت لا قال اوليس استخلفه على جماعتهم قلت نعم قال فاخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله حين خرج الى غزوته هل خلف الا
الضعفاء والنساء والصبيان فانى يكون هذا مثل ذلك وما معنى الاستخلاف وههنا وعلي لما بين النبي صلى الله عليه وآله قد بين ذلك بقوله الا انه لا نبي بعدي
فقد كشف ذلك بانه استخلفه من بعده على كل حال الا على النبوة اذ كان خاتم النبيين صلى الله عليه وآله ولم يكن قول النبي صلى الله عليه وآله ليبطل ثم قال يا اسحاق
حديث المنابذة هل قلت نعم قال الزهري حدثنا لكنا قلت نعم قال فتفكر في هذا وهذا واعلم التي تتحدثون بها ثم قال من ذا الذي تصدق وهو
راكع قلت علي تصدق بخاتمه قال تعرف غيره قلت لا قال فما قرات انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون قلت نعم قال افما في هذه الاية نص لله على علي بقوله انما وليكم الله الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون قلت يا امير المؤمنين قد جمع بقوله الذين امنوا قال القران عربي ونزل بلغات العرب لعرب تخاطب الواحد بخطاب الجمع
يقول للواحد فعلنا وصنعنا وهو من كلام الملوك والعلماء والفاضل وكذلك قال الله خلقنا السموات وبنينا فوقكم سبعا وهو الله
الواحد وقال الله جل ثناؤه حكاية من خطابه سبحانه قال رب ارجعون ولم يقل ارجعني لهذه العلة ثم قال يا اسحاق وما علمت ان جماعة من صحابة
رسول الله صلى الله عليه وآله لما استاذنه بذكر علي وبفضله وطوفاء ... ولاه وانا منه وبين لهم انه خيرهم من بعده وانه لا ينبغي لهم طاعة الا طاعته
وكان في جميع ما فضله به نص على انه ولي الامر بعده قالوا انما ينطق النبي صلى الله عليه وآله عن هواه وقد اضله حب ابن عمه واغواه وافتتنوا في امره
فانزل الله المطلع على السرائر والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم قال يا اسحاق ان الناس
لا يطيعون الذين انما ارادوا الرياسة وطلب ذلك العوام فلم يقدروا عليه بالدنيا فطلبوا ذلك بالدين ولا حرص لهم عليه ولا رغبة لهم فيه
اما تروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال يذاد قوم من اصحابي عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك رجعوا القهقرى
قلت نعم قال فتفكر في هذا فقال الناس ما ارادوا واطال المجلس وعلت الاصوات وارتفع الكلام فقال يحيى اكثرتم يا امير المؤمنين هذا وتحت
لمن اراد الله به الخير وبينة عند الله والله ما الا بقدر احد على دفعه فاقبل علينا فقال ما تقولون قلنا كلنا نقول بقول امير المؤمنين وفقه
الله قال والله لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل القول من الناس لم اكن لاقبله منكم اللهم اني قد نصحت اللهم اني قد ارشدت اللهم اني قد اخرجت
الامر من عنقي اللهم اني قد ادين لك واتقرب اليك بحب علي وولايته فنهضنا من عنده وكان هذا اخر مجلسنا منه

كتاب البرهان

اخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن حضير عن ابيه عن عثمان بن سهيل ان الرشيد امر يحيى بن خالد ان يجمع المتكلمين في
داره وان يكون من وراء الستر حيث يسمع كلامهم ولا يعلمهم بمكانه ففعل ذلك فسال بيان الخدري هشام بن الحكم فقال اخبرني عن
اصحاب علي وقت حكم الحكمين اي شي كانوا مؤمنين ام كافرين قال كانوا ثلاثة اصناف صنف مؤمنون وصنف مشركون وصنف
ضلال فاما المؤمنون فالذين عرفوا امامة علي عليه السلام من كتاب الله جل وعز ونص رسول الله صلى الله عليه وآله وقليل ما كانوا واما المشركون فقوم مالوا
على امامة معوية بصلح فاشركوا اذ جعلوا معوية مع علي واما الضلال فمن خرج على سبيل العصبية والحمية للقبايل والعشاير لا للدين
قال فما كان اصحاب معوية قال ثلاثة اصناف صنف كافرون وصنف مشركون وصنف ضلال فاما الكافرون فقوم قالوا معوية امام
وعلي لا يصلح فكفروا وجحدوا اماما من الله عز وجل ذكره ونصبوا اماما من غيره واما المشركون فقوم قالوا معوية امام وعلي يصلح
لولا قتل عثمان واما الضلال فقوم خرجوا على سبيل العصبية والحمية للقبايل والعشاير لا للدين فالتفت لما دنا ابن عمر الفضيل كاتب

باب كفر المخالفين والنصاب

قال ع

المفترض من يزعم ان عقد الامام ليس بفرض ولا واجب وانما هي بمنزلة حسنة ان فعلوها جاز وان لم يفعلوها جاز فقال اسالك يا هشام اذا تكون
ظالما في السؤال قال لا قال لانكم مجمعون على دفع امامة صاحبي وخلافي في الاصل فقد سالتم مسئلة يجب ان اسئلكم قال له سل قال اخبرني عن الله
عز وجل لو كلف الاعمى قراءة الكتب والنظر في المصاحف وكلف المقعد المشي الى المساجد والجهاد في سبيل الله وكلف الزمنى ما لا يوجد
في وسعهم اكان جائرا ام عادلا قال لم يكن ليفعل ذلك قال قد علمنا ان الله عز وجل لا يفعل ذلك ولكني سالتك على طريق الجدل والخصومة لو
فعل ذلك اكان جائرا ام عادلا قال بل جائرا قال اصبت فخبرني الان هل كلف الله العباد من امر الدين امرا واحدا يسالهم عنه يوم القيمة لا اختلاف
فيه قال نعم قال فجعل لهم على اصابته ذلك دليلا فيكون داخلا في باب العدل ام لا فيكون داخلا في باب الجور فطرق ضرار ساعة ثم رفع راسه
وقال لا بد من دليل وليس بصاحبك فتبسم هشام وقال صرت الى الحق ضرورة ولا اختلاف بيني وبينك الا في التسمية قال فاني ارجع سائلا
قال هشام سل قال ضرار كيف تعقد الامامة قال كما عقد الله عز وجل النبوة قال ضرار فهو اذن نبي قال هشام لا لان النبوة يعقدها بالملائكة
والامامة بالانبياء فعقد النبوة الى جبرئيل وعقد الامامة الى رسول الله صلعم وكل من عقد الله قال ضرار فما الدليل على ذلك الرجل بعينه اذا
كان الامر الى الله ورسوله قال ثمانية ادلة اربعة في نعت نفسه واربعة في نعت نسبه فاما التي في نعت نسبه فهو ان يكون مشهور الجنس مشهور
النسب مشهور القبيلة مشهور البيت واما التي في نعت نفسه فان يكون اعلم الناس بدقيق الاشياء وجليلها معصوما من كل ذنب صغيرها و
كبيرها اسخى اهل زمانه واشجع اهل زمانه فلما اضطر الامر الى هذا لم نجد جنسا في هذا الخلق اشهر جنسا من العرب الذي منه صاحب
الملة والدعوة المنادي باسمه على الصوامع في كل يوم خمس مرات فتصل دعوته الى كل بر وفاجر وعالم وجاهل مقر ومنكر في شرق
الارض وغربها ولو جاز ان يكون في غير هذا الجنس من الحبش والبربر والروم والخزر والترك والديلم لاتى على الطالب المرتاد دهر من عمره
ولا يجد الى وجوده سبيلا فلما لم يجز ان يكون في هذا الجنس لهذه العلة وجب ان لا يكون من هذا الجنس الا في هذا النسب ومن هذا
النسب الا في هذه القبيلة ومن هذه القبيلة الا في هذا البيت وان يكون من النبي صلعم اشارة اليه والا ادعاها جميع اهل هذا البيت واما
التي في نعت نفسه فهو كما وصفناه قال عبد الله بن يزيد الاباضي لم زعمت ان الامام لا يكون الا معصوما قال ان لم يكن معصوما لم يؤمن
عليه ان يدخل في الذنوب والشهوات فيحتاج الى من يقيم عليه الحدود كما يقيمها هو على سائر الناس واذا استوت حاجة الامام وحاجة الرعية
لم يكونوا احوج منه اليهم واذا دخل في الذنوب والشهوات لم يؤمن عليه ان يكتمها على حميمه وقرابته ونفسه فلا يكون فيه سد حاجة
قال فلم زعمت انه اعلم الناس بدقيق الاشياء وجليلها قال لانه اذا لم يكن كذلك لم يؤمن عليه ان يقلب الاحكام والسنن فمن وجب عليه الحد
قطعه ومن وجب عليه الاطلاق حبسه فيكون فسادا لا اصلاحا قال فلم زعمت انه اسخى الناس قال لانه خازن المسلمين الذي يجتمع عنده اموال
الشرق والغرب فان لم يهون عليه الدنيا بما فيها شح على اموالهم فاخذها قال فلم زعمت انه اشجع الناس قال لانه فئة للمسلمين الذين يرجعون
اليه والله تبارك وتعالى يقول ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فلا يجوز ان يجبن الامام
كما يجبن الامة فيبوء بغضب من الله وقد قلت انه معصوم ولا بد في كل زمان من واحد بهذه الصفة فقال الرشيد لبعض الخدم اخرج اليه فقل
له من في هذا الزمان بهذه الصفة قال امير المؤمنين صاحب القصر يعني الرشيد فقال الرشيد والله لقد اعطاني من جراب فارغ واني لاعلم
اني لست بهذه الصفة فقال جعفر بن يحيى وكان معه داخل الستر انما يعني موسى بن جعفر قال لما عداها فقال يحيى بن خالد فدخل الستر فقال الرشيد
ويحك يا يحيى من هذا الرجل قال من المتكلمين قال لا يحل مثل هذا باقي يبقى لي ملكي والله للسان هذا ابلغ في قلوب العامة من مائة الف سيف
فما زال يحيى واصحابه يعرفونه حتى همت ان اخرج اليه فقال لتكفيني يا امير المؤمنين وكان يحيى محبا لهشام مكرما له وعلم ان هشاما قد غلط
على نفسه فخرج اليه فغمزه فقام هشام وترك رداءه ونعله كانه يقضي حاجته وطلب الخلاص فخرج من وقته الى الكوفة فمات بها رحمه الله

القطع حده ومن وجب عليه الادب اطلقه ومن وجب عليه

كتاب البرهان اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن المفضل بن ربيعة الاشعري قال حدثنا علي بن حسان قال حدثنا
عبد الرحمن بن كثير عن جعفر عن ابيه عن علي بن الحسين قال لما اجمع الحسن بن علي ع على صلح معوية خرج حتى لقيه فلما اجتمعا قام معوية خطيبا
فصعد المنبر وامر الحسن ان يقوم اسفل منه بدرجة ثم تكلم معوية فقال هذا الحسن بن علي ع وانا للخلافة اهلا ولم ير نفسه لها اهلا وقد
اتانا ليبايع قال قم يا حسن فقام الحسن ع فخطب فقال الحمد لله المستحمد بالالاء وتتابع النعماء وصارفات الشدائد والبلاء عند الفهماء و
غير الفهماء المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه عن لحوق الاوهام ببقائه المرتفع عن كنه طيات المخلوقين من ان تحيط بمكنون
غيبه رويات عقول الرائين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ربوبيته ووجوده ووحدانيته صمدا لا شريك له فردا لا
ظهير معه واشهد ان محمدا عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه فبعثه داعيا الى الحق سراجا منيرا وللعباد مما يخافون نذيرا ولما
يأملون بشيرا فنصح للامة وصدع بالرسالة وابان لهم درجات العمالة شهادة اموت واحشر بها وفي الاجلة اقرب واحبى واقول

عليها

باب كفر المخالفين النصاب

معشر الناس فاسمعوا ولكم افهموا واستمعوا وعوا انا اهل البيت اكرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا
والرجس هو الشك فلا نشك في الحق ابدا وطهرنا واولادنا من كل افن مخلصين الى آدم لم يفترق الناس فرقتين الا جعلنا في خيرهما حتى بعث الله عز وجل محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة واختاره للرسالة وانزل عليه كتابه ثم امره بالدعاء الى الله عز وجل فكان ابي رضوان الله عليه اول من استجاب لله
ولرسوله وقد قال الله جل ثناؤه في كتابه المنزل على نبيه المرسل أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ فرسول الله صلى الله عليه وآله بينة من ربه وابي
الذي يتلوه شاهد منه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين امره ان يسير الى اهل مكة ببراءة سر بها يا علي فاني امرت ان لا يسير بها الا انا او رجل مني فعلي من رسول
الله ورسول الله منه وقال له حين قضى بينه وبين جعفر وبين زيد بن حارثة في ابنة حمزة واما انت يا علي فمني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي
فصدق رسول الله ووقاه بنفسه في كل موطن يقدمه رسول الله في كل شدة ثقة منه وطمأنينة اليه لعلمه بنصيحته لله ولرسوله وانه اقرب
المقربين من الله ولرسوله وقد قال الله عز وجل السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وكان ابي سابق السابقين الى الله ورسوله واقرب الاقربين
وقد قال الله عز وجل لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً فابي كان اولهم اسلاما وايمانا واولهم هجرة واولهم نفقة
وقال وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فالناس من جميع الامم يستغفرون له بسبقه اياهم الى الايمان بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسبقه الى الايمان احد
قال الله عز وجل السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ لجميع السابقين هو سابقهم وكما ان الله عز وجل
على المتخلفين فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين وقال تعالى أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ فكان ابي المؤمن بالله واليوم الآخر والمجاهد في سبيل الله وفيه نزلت هذه الآية فاستجاب لرسول
الله عمه حمزة وابن عمه جعفر ... كثيرة معه فجعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل جناحين لجعفر يطير بهما مع ... في الجنان
كيف يشاء وذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزلتهما منه وقرابتهما منه وصلى رسول الله على حمزة سبعين صلاة من بين
معه وجعل لنساء النبي اجرين
المحسنة منهن ... وابراهيم بمكانه لمكان رسول الله منه وفضيلته وعلم رسول الله ... فبين الصلوة على محمد وعلى آل
من كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلوة على النبي فريضة واجبة واحل الله عز وجل الغنيمة لرسوله واحلها لنا معه وحرم علينا الصدقة
وحرمها علينا معه كرامة اكرمنا الله بها وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد وقال تبارك وتعالى لمحمد حين جحد اهل الكتاب قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فاخرج رسول الله من الانفس هو وابي ومن البنين انا واخي
ومن النساء امي فاطمة فنحن اهله ونحن منه وهو منا وقد قال تبارك وتعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله انا واخي وامي وابي فجللنا وجلل نفسه في كساء لام سلمة خيبري في يومها فقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة ادخلني معهم يا رسول الله فقال لها انت على خير ولكنها خاصة لي ولهم ثم
مكث رسول الله بقية عمره حتى قبضه الله يأتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول الصلاة يرحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وامر رسول الله بسد الابواب التي في مسجد رسول الله غير بابنا فكلموه فقال اما اني لم اسد ابوابكم ولم افتح بابه ولكن الله امر بسدها
وفتح بابه ولم يكن احد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله ويولد له الاولاد غير رسول الله وابي علي بن ابي طالب تكرمة من الله لنا وفضيلة اختصنا
بها على جميع الناس وقد رأيتم مكان ابي من رسول الله ومنزلنا من منازل رسول الله فامر الله ان يبني المسجد فابتنى فيه عشرة ابيات تسعة لنبيه
ولابي العاشر وهو متوسطها والبيت هو المسجد وهو البيت الذي قال الله عز وجل اهل البيت فنحن اهل البيت ونحن الذين اذهب الله عنا
الرجس وطهرنا تطهيرا ايها الناس اني لو قمت سنة اذكر الذي اعطانا الله وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه لم احصه كله وان معاوية
زعم اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معاوية وانا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسوله غير انا لم نزل اهل البيت مظلومين
منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزا على رقابنا وحمل الناس على اكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله
عز وجل من الفيء والمغانم ومنع امنا فاطمة عليها السلام ميراثها من ابيها انا لا نسمي احدا ولكن اقسم بالله لو ان الناس سمعوا قول الله ورسوله
لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معاوية ولكنها لما خرجت من معدنها تنازعتها قريش وطمعت انت فيها يا معاوية و
اصحابك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا وقد
تركت بنو اسرائيل هرون وعكفوا على العجل وهم يعلمون انه خليفة موسى فيهم وقد تركت الامة ابي وبايعت غيره وقد سمعوا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد رأوا رسول الله حين نصبه يوم غدير خم ونادى له بالولاية على المؤمنين

باب المستضعفين والمرجون لامر الله

المؤمنين ثم امرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فذهب رسول الله من قومه الى الغار وهو يدعوهم فلما لم يجد عليهم اعوانا هرب فذ كفاني مالي وشاهدي واستغاث فلم يغث ولم يجد اعوانا عليهم ولو وجدوا اعوانا عليهم ما اجابهم وقد جعل في سعة كما جعل النبي في سعة حين هرب الى الغار اذ لم يجد اعوانا وقد خذلتني الامة وما يايعتك ولو وجدت عليك اعوانا ما بايعتك وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وعادوه وكذلك انا وابي في سعة من الله عز وجل حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس لو التمستم بين المشرق و المغرب ان تجدوا رجلا ابوه وصي رسول الله وجده نبي الله غيري وغير اخي لم تجدوا واتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان واني قد بايعت هذا ولا ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ايها الناس انه لا يعاب احد بترك حقه وانما يعاب من ياخذ ما ليس له وكل صواب نافع وكل خطا ضار وقد انتهت القضية الى داود ففهمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضر داود واما القرابة فقد نفعت المشرك وهي للمؤمن انفع قول رسول الله لعمه ابي طالب قال قل لا اله الا الله اشفع لك بها يوم القيمة في الموت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له الا ما يكون منه على يقين وليس ذلك لاحد من الناس لقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ايها الناس اسمعوا وعوا واتقوا وارجعوا وهيهات منكم الرجعة الى الحق وقد خامركم الطغيان والجحود والسلام على من اتبع الهدى

باب المستضعفين والمرجون لامر الله الا ان الله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا التوبة وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الى قوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم الاية

في عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابي الطيار عن ابي جعفر قال سألته عن المستضعف فقال هو الذي لا يستطيع حيلة الى الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنه القلم

في هذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم

في الي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما

ل ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس على ست فرق مستضعف ومؤلف ومرجى ومعترف بذنبه وناصب ومؤمن

ل القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الزرقي عن ابي عبد الله عن ابائه عن علي عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت الخبر

ل في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام اصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة لهم جائزة وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم

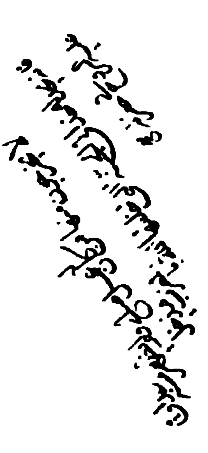
ن فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون مثله

مع ابي عن سعد عن ابن عامر عن عمه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن عمر بن ابان عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار الخبر

مع ابي وابن الوليد معا عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن نضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا ومن لم يكن من اهل القبلة ناصبا فهو مستضعف

مع ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر وفضالة معا عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فقال هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيل الايمان فيؤمن والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم

مع ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء



والولدان

باب المستضعفين والمرجون لامر الله ٣٠

والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فقال لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيل اهل الحق فيدخلون فيه
وهؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها ولا ينالون منازل الابرار مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى
عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في المستضعفين فقال لي شبها بالفزع
وتركتم احدا يكون مستضعفا واين المستضعفون فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق في خدورهن وتحدث به السقايات بطريق المدينة مع ابي الى العواتق
عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابرهيم بن اسحق قال سئل ابو عبد الله عليه السلام ما حد المستضعف الذي ذكره الله عز وجل قال من لا يحسن سورة
من القرآن وقد خلقه الله عز وجل خلقة ما ينبغي له ان لا يحسن مع ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى
عن جميل بن دراج عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الا المستضعفين قال هم اهل الولاية قلت واي ولاية فقال اما انها الولاية فيه
ليست بولاية في الدين ولكنها المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لامر الله عز وجل شي عن حمران مثله
مع عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الاية قال يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو
اثخن رقبة منك المستضعفون قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم لا يرون ان الحق في غيرنا اخذين باغصان الشجرة فاولئك عسى الله ان يعفو
عنهم اذا كانوا اخذين بالاغصان وان لم يعرفوا اولئك فان عفى عنهم فبرحمته وان عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم شي عن سليمان بن خالد مثله مع ابي
عن سعد عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن موسى بن بكر عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول
لها صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصبي الصغير هؤلاء المستضعفون فاما رجل شديد العنق
جدل خصم يتولى الشراء والبيع لا يستطيع ان تغبنه في شيء تقول هذا مستضعف لا ولا كرامة شي عن سليمان مثله مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا لا
يستطيعون حيلة فيدخلون في الكفر ولا يهتدون فيدخلون في الايمان فليس هم من الكفر والايمان في شيء مع ابي عن سعد عن ابي الخطاب عن الحسن
بن علي بن فضال عن ابي المعزا عن ابي حنيفة رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عرف الاختلاف فليس بمستضعف مع المظفر العلوي عن ابن
العياشي عن ابيه عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عرف اختلاف الناس فليس
بمستضعف سن ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام وانا جالس عن قول الله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الامر فقال لا انما هذه للمؤمنين خاصة قلت له اصلحك الله ارايت من صام وصلى و
اجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال ان الله يدخل اولئك الجنة برحمته غط عن الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن ابي
نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابرهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي اسأله لا يدخل الجنة
الا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال فلما دخلت على سيدي ابي محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب
ويامرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم فسلمت وجلست
الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابرهيم فاقشعررت من ذلك
والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك فقلت اي والله
قال اذن والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله
تمام الخبر شي عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين قال هم اهل الولاية قلت اي ولاية فقال ليست ولاية ولكنها في المناكحة و
الموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا الكفار ومنهم المرجون لامر الله فاما قوله والمستضعفين الذين يقولون ربنا اخرجنا الى نصيرا فاولئك نحن
شي عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال المستضعفين من الرجال والنساء لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قال لا يستطيعون حيلة سبيل اهل
الحق فيدخلون فيه ولا يستطيعون حيلة اهل النصب فينصبون قال هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون
منازل الابرار شي عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام واذا كلمه في المستضعفين اين اصحاب الاعراف اين المرجون لامر الله اين الذين خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا اين المؤلفة قلوبهم اين اهل تبيان الله اين المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا شي عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتزوج المرجئة او الحرورية او القدرية قال لا عليك بالبله من النساء قال زرارة فقلت ما
هو الا مؤمن او كافر فقال ابو عبد الله عليه السلام فاين اهل استثناء الله قول الله اصدق من قولك الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الى قوله سبيلا
فمنزلة من ابي الصباح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في رجل دعي الى هذا الامر فعرفه وهو في ارض منقطعة اذ جاء موت الامام فبينا هو ينتظر اذ جاءه الموت فقال هو والله بمنزلة من هاجر الى الله

۲۱ باب المستضعفين والمرجون لامر الله

الى الله ورسوله فمات فقد وقع اجره على الله شي عن زرارة قال دخلت انا وحمران على ابي جعفر ع فقلنا انا نمد المطمار قال وما المطمار قلنا التر
فمن وافقنا من علوي او غيره توليناه ومن خالفنا برئنا منه من علوي او غيره فقال يا زرارة قول الله اصدق من قولك فاين الذين قال الله الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اين المرجون لامر الله اين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اين
اصحاب الاعراف اين المؤلفة قلوبهم فقال زرارة ارتفع صوت ابي جعفر وصوتي حتى كان يسمعه من على باب الدار فلما كثر الكلام بيني وبينه قال لي يا زرارة
حقا على الله ان يدخل الضلال الجنة شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في قول الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخرون
مرجون لامر الله قال هم قوم من المشركين اصابوا دما من المسلمين ثم اسلموا فهم المرجون لامر الله شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر
وابي عبد الله ع قال المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر واحد ويوم حنين وسلموا من المشركين ثم اسلموا بعد فاخروا فاما يعذبهم واما يتوب عليهم شي
عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله وآخرون مرجون لامر الله قال هم قوم مشركون فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا
في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين ولم يؤمنوا فيجب لهم الجنة ولم يكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لامر
الله قال حمران سالت ابا عبد الله ع عن المستضعفين قال هم ليسوا بالمؤمن ولا بالكافر وهم المرجون لامر الله شي عن ابن الطيار قال قال ابو عبد الله
الناس على ست فرق يؤولون الى ثلث فرق الايمان والكفر والضلال وهم اهل الوعد من الذين وعد الله الجنة والنار وهم المؤمنون والكافرون والمستضعفون
والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واهل الاعراف شي عن زرارة
عن ابي جعفر ع قال المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا امثال حمزة وجعفر واشباههما ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا
الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم
واما يتوب عليهم قال ابو عبد الله ع يرى فيهم رايه قال قلت جعلت فداك من اين يرزقون قال من حيث شاء الله وقال ابو ابراهيم ع هؤلاء قوم
وقفهم حتى يرى فيهم رايه شي عن الحارث عن ابي عبد الله ع قال سالته بين الايمان والكفر منزلة فقال نعم ومنازل لو يجحد شيئا منها اكبه الله
في النار وبينهما آخرون مرجون لامر الله وبينهما المستضعفون وبينهما آخرون خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وبينهما قوله وعلى الاعراف رجال
شي عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله ع المرجون قوم ذكر لهم فضل علي فقالوا اما ندري لعله كذلك وما ندري لعله ليس كذلك قال
ارجه قال وآخرون مرجون لامر الله الآية كش محمد بن قولويه عن سعد عن احمد بن هلال عن ابن محبوب عن ابن ثابت قال دخل زرارة على ابي
عبد الله ع فقال يا زرارة متاهل انت قال لا قال وما يمنعك عن ذلك قال لاني لا اعلم تطيب مناكحة هؤلاء ام لا قال فكيف تصبر وانت شاب
قال اشتري الاماء قال ومن اين طاب لك نكاح الاماء قال ان الامة ان رابني من امرها شيء بعتها قال لم اسالك عن هذا ولكن سالتك من اين
طاب لك فرجها قال له فتامرني ان اتزوج قال له ذلك اليك قال فقال له زرارة هذا الكلام ينصرف على ضربين اما ان لا تبالي ان اعصي الله اذ لم تأمرني
بذلك والوجه الآخر ان يكون مطلقا لي قال فقال عليك بالبلهاء قال فقلت مثل التي يكون على راي الحكم بن عتيبة وسالم بن ابي حفصة قال لا التي
لا تعرف ما انتم عليه ولا تنصب قد زوج رسول الله ص ابا العاص بن الربيع وعثمان بن عفان وتزوج عائشة وحفصة وغيرهما فقال لست انا بمنزلة النبي
الذي كان يجري عليه حكمه وما هو الا مؤمن او كافر قال الله عز وجل فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال له ابو عبد الله ع فاين اصحاب الاعراف واين المؤلفة
قلوبهم واين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واين الذين لم يدخلوها وهم يطمعون قال زرارة ايدخل النار مؤمن فقال ابو عبد الله ع لا يدخلها
الا ان يشاء الله قال زرارة فهل يخلو ان يكون مؤمنا او كافرا فقال ابو عبد الله ع قول الله اصدق من قولك يا زرارة يقول الله اقول
يقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة ولو كانوا كافرين لدخلوا النار قال فماذا فقال ابو عبد الله ع ارجهم حيث
ارجاهم الله اما انك لو بقيت لرجعت عن هذا الكلام وتحللت عنك عقد الايمان فكل من ادرك زرارة بن اعين فقد ادرك ابا عبد الله فانه
مات بعد ابي عبد الله ع بشهرين او اقل وتوفي ابو عبد الله ع وزرارة مريض مات في مرضه ذلك شي عن محمد الحسن بن مالك عن بكار عن الحسن بن
الحسين عن منصور بن مهاجر عن سعد عن ابي جعفر ع انه سئل عن هذه الآية محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا فقال مثل اجرى الله في شيعتنا كما يجري لهم في الاصلاب ثم يودعهم في الارحام ويخرجهم للغاية
الذي اخذ عليهم ميثاقهم في الخلق منهم انقياء وشهداء ومنهم الممتحنة قلوبهم ومنهم العلماء ومنهم النجباء ومنهم النجداء ومنهم اهل التقى ومنهم اهل
التقوى ومنهم اهل التسليم فازوا بهذه الاشياء وسبقت لهم من الله وفضلوا الناس بما فضلوا وجرت للناس بعدهم في المواثيق حالهم اسماء وهم
حد المستضعفين وحد المرجين لامر الله اما ان يتوب عليهم وحد عسى ان يتوب عليهم وحد اللابثين فيها احقابا وحد الخالدين فيها ما دامت
السموات والارض ثم حد الاستثناء من الله من الفريقين منازل الناس في الخير والشر خلقان من خلق الله فيهما المشيئة فمن شاء يقرر خلقه
في منتهى ما قسم له تحويل عن حال زيادة في الارزاق او نقص منها او تقصير في الآجال وزيادة فيها او نزول البلاء او دفعه ثم اسكن الابدان

عقدك قال فاصحاب زرارة يقولون لو رجعت عن هذا الكلام وتحللت ع

على ما شاء من ذلك فجعل منه مستقراً في القلوب فثبته لاهله وعوارى من القلوب في الصدور الى اجل له وقت فاذا بلغ وقته انتزع ذلك منهم فمن الهمه الله
الخير واسكنه في قلبه بلغ منه غايته التي اخذ عليها ميثاقه في الخلق الاول اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس فيما جرى بين امير المؤمنين ع وبين الاشعث بن
قيس لعنه الله ان الاشعث قال له ع والله لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك قال فان الحق والله معى يا ابن قيس كما اقول وما هلك
من الامة الا الناصبين والمكابرين والجاحدين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة
ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة
الله ويتخوف عليه ذنوبه **كتاب المسائل** لعلى بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن رجل هل كان يقول على الله شيئاً قط او ينطق عن الهوى
او يتكلف فقال لا فقلت ارأيتك قوله لعلى ع من كنت مولاه فعلى مولاه الله امره به قال نعم قلت فابرء الى الله ممن انكر ذلك منذ يوم امر به رسول الله
قال نعم قلت هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قلت من هو
قال ارأيتم خدمكم ونساءكم ممن لا يعرف ذلك اتقتلون خدمكم وهم مقرون لكم وقال من عرض عليه ذلك فانكره فابعده الله واسحقه لا خير فيه

باب النفاق الآيات البقرة وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا
يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا
إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ
لَا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ
بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ
الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ
بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **آل عمران** وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ
أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ وقال تعالى لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا
لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **النساء** وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ
عَنْكَ صُدُودًا وقال فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا
قال بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الى قوله إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا
أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ
بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا الى قوله تعالى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا **التوبة** يَحْذَرُ
الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ
بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ
وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ الى قوله تعالى يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ الى قوله تعالى وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ
ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وقال سبحانه وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
العنكبوت وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ
أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ **الاحزاب** قال تعالى وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا الى قوله تعالى وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وقال تعالى لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا
محمد إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي
بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ

أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم **الفتح** يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا **الحديد** يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير **المجادلة** ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون **المنافقين** إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون إلى آخر السورة **شي** عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كتبت إليه أسأله عن مسألة فكتب إلي أن الله يقول إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم إلى قوله سبيلا ليسوا من عترة رسول الله وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين يظهرون الإيمان ويسرون الكفر والتكذيب لعنهم الله **جا** المراغي عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن أحمد بن عيسى عن محمد بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلتان لا تجتمعان في منافق فقه في الإسلام وحسن سمت في الوجه **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **خص** قال المنافق عليه السلام أربع علامات للنفاق قساوة القلب وجمود العين والإصرار على الذنب والحرص على الدنيا **محص** عن عبد الله بن صهيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبدا **نهج** من خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد أن محمدا عبده ورسوله خاض إلى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون وتألب عليه الأقصون وخلعت إليه العرب أعنتها وضربت إلى محاربته بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون ألوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع وإلى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء إن سألوا ألحفوا وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا قد أعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

باب المرجئة والزيدية والبترية والواقفية وسائر فرق أهل الضلال وما يناسب ذلك

كش سعد بن جناح عن علي بن محمد بن يزيد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن سدير قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد وسالم بن أبي حفصة وكثير النواء وجماعة معهم وعند أبي جعفر عليه السلام أخوه زيد بن علي عليه السلام فقالوا لأبي جعفر عليه السلام نتولى عليا وحسنا وحسينا ونتبرأ من أعدائهم قال نعم قالوا نتولى أبا بكر وعمر ونتبرأ من أعدائهم قال فالتفت إليهم زيد بن علي قال لهم أتتبرؤون من فاطمة بترتم أمرنا بتركم الله فيومئذ سموا البترية **كش** عمر بن رياح قيل إنه كان أولا يقول بإمامة أبي جعفر عليه السلام ثم إنه فارق هذا القول وخالف أصحابه مع عدة يسيرة تابعوه على ضلالته فإنه زعم أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها بجواب ثم عاد إليه في عام آخر وزعم أنه سأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأول فقال لأبي جعفر عليه السلام هذا خلاف ما أجبتني في هذه المسألة عامك الماضي فذكر أنه قال له إن جوابنا خرج على وجه التقية فشك في أمره وإمامته فلقي رجلا من أصحاب أبي جعفر عليه السلام يقال له محمد بن قيس فقال إني سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابني فيها بجواب ثم سألته عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف الجواب الأول فقلت له لم فعلت ذلك قال فعلته للتقية وقد علم الله أني ما سألته إلا وأنا صحيح العزم على التدين بما يفتيني فيه وقبوله والعمل به ولا وجه لاتقائه إياي وهذه حاله فقال له محمد بن قيس فلعله حضرك من اتقاه فقال ما حضر مجلسه في واحد من المجلسين غيري لا ولكن كان جوابه جميعا على وجه التخبيت ولم يحفظ ما أجاب في العام الماضي فيجيب بمثله فرجع عن إمامته وقال لا يكون إماما من يفتي بالباطل على شيء من الوجوه ولا في حال من الأحوال ولا يكون إماما من يفتي تقية من غير ما يجب عند الله ولا هو مرخ ستره ويغلق بابه ولا يسع الإمام إلا الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمال إلى سنته بقول البترية ومال معه نفر يسير أقول قد أوردنا كثيرا من أخبار أحوال الزيدية في كتاب الإمامة في باب النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وأوردنا أيضا أخبارا

باب المرجئة والزيدية والبترية

كثيرة في شأن الواقفية وأمثالهم في مطاوي أبواب أحوالهم عليهم السلام أيضاً شي عن موسى بن بكر عن أبي عبد الله ع قال أشهد أن المرجئة على دين الذين قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين كش حمدويه عن ابن يزيد عن محمد بن عمر عن ابن عذافر عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله ع عن الصدقة على الناصب وعلى الزيدية فقال لا تصدق عليهم بشيء ولا تسقهم من الماء إن استطعت وقال لي الزيدية هم النصاب كش محمد بن الحسن عن أبي علي الفارسي قال حكى منصور عن الصادق علي بن محمد بن الرضا ع أن الزيدية والواقفية والنصاب بمنزلة عنده سواء كش محمد بن الحسن عن أبي علي عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجل قال سألت محمد بن علي الرضا ع عن هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال نزلت في النصاب والزيدية والواقفية من النصاب كش حمدويه عن أيوب بن نوح عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال ما أحد أجهل منهم يعني العجلية إن في المرجئة فتيا وعلما وفي الخوارج فتيا وعلما وما أحد أجهل منهم كش محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الخزاز عن علي بن عقبة عن داود بن فرقد قال قال أبو عبد الله ع عرضت لي إلى ربي حاجة فهجرت فيها إلى المسجد وكذلك كنت أفعل إذا عرضت لي الحاجة فبينا أنا أصلي في الروضة إذا رجل على رأسي فقلت ممن الرجل قال من أهل الكوفة قال فقلت ممن الرجل فقال من أسلم قال قلت فمن الرجل قال من الزيدية قلت يا أخا أسلم من تعرف منهم قال أعرف خيرهم وسيدهم وأفضلهم هارون بن سعد قال قلت يا أخا أسلم ذاك رأس العجلية أما سمعت الله عز وجل يقول إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وإنما الزيدي حقا محمد بن سالم بياع القصب كش سعد عن صباح عن علي بن محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن فضيل عن سعد الجلاب عن أبي عبد الله ع قال لو أن البترية صف واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما أعز الله بهم دينا والبترية هم أصحاب كثير النواء والحسن بن صالح بن حي وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد وهم الذين دعوا إلى ولاية علي ع ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ويثبتون لهما إمامتهما ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب ع يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويثبتون لكل من خرج من ولد علي بن أبي طالب ع عند خروجه الإمامة **دلائل الإمامة للطبري الإمامي** عن حسن بن معاذ الرضوي عن لوط بن يحيى الأزدي عن عمارة بن زيد الواقدي قال حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد ع

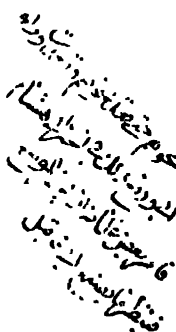
فقال جعفر بن محمد

الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وأكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده فالسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا ومن الناس من يقول إنه يتولانا وهو يوالي أعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به قال أبو عبد الله جعفر بن محمد ع فأخبر مسيلمة أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريدا إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه فأشخصنا فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سماطان متسلحان وقد نصب البرجاس حذاءه وأشياخ قومه يرمون فلما دخلنا وأبي أمامي وأنا خلفه فنادى أبي وقال يا محمد ارم مع أشياخ قومك الغرض فإنما أراد أن يهتك بأبي ظنا منه أنه يقصر ويخطئ ولا يصيب إذا رمى فيشتفي منه بذلك فقال له إني قد كبرت عن الرمي فإن رأيت أن تعفيني فقال وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله عليه وآله لا أعفيك ثم أومأ إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم كلا زعمت أنك قد كبرت عن الرمي ثم أدركته ندامة على ما قال وكان هشام لم يكن أحدا قبل أبي ولا بعده في خلافته فهم به وأطرق إطراقة يتروى فيه رأيا وأبي واقف بحذائه مواجها له وأنا وراء أبي فلما طال وقوفنا بين يديه غضب أبي فهم به وكان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يتبين للناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له يا محمد اصعد فصعد أبي إلى سريره وأنا أتبعه فلما دنا من هشام قام إليه فاعتنقه وأقعده عن يمينه ثم اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي ثم أقبل على أبي بوجهه فقال له يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته فقال له أبي قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حداثتي ثم تركته فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه فقال له ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت وما ظننت أن في الأرض أحدا يرمي مثل هذا الرمي أين رمي جعفر من رميك فقال إنا نحن نتوارث الكمال والتمام والدين إذ أنزل الله على نبيه في قوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر غيرنا عنها فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه فقال لأبي ألسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال أبي نحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص أحدا به غيرنا فقال أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا ص من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تبارك وتعالى ولله ميراث السماوات

باب المرجئة في الزيدية والبترية

والارض الى اخر الاية فمن اين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا انتم انبياء فقال من قوله تعالى لنبيه لا تحرك به لسانك لتعجل به الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا امره الله ان يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان يناجي اخاه عليا من دون اصحابه وانزل الله بذلك قرآنا في قوله وتعيها اذن واعية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي فلذلك قال علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب خصه به رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون سره بما خص امير المؤمنين عليه السلام اكرم الخلق عليه فكما خص الله نبيه اخاه عليا من مكنون سره وعلمه بما لم يخص به احدا من قومه حتى صار الينا فتوارثنا من دون اهلنا فقال هشام بن عبد الملك ان عليا كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه احدا فمن اين ادعى ذلك فقال ابي ان الله جل ذكره انزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة في قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى وموعظة للمتقين وفي قوله كل شيء احصيناه في امام مبين وفي قوله وما فرطنا في الكتاب من شيء وفي قوله وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين واوحى الله الى نبيه ان لا يبقى في غيبه وسره ومكنون علمه شيء الا يناجي به عليا فامره ان يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لاصحابه حرام على اصحابي واهلي ان ينظروا الى عورتي غير اخي علي فانه مني وانا منه له ما لي وعليه ما علي وهو قاضي ديني ومنجز موعدي ثم قال لاصحابه علي بن ابي طالب عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله وتمامه الا عند علي عليه السلام ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه اقضاكم علي اي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب لولا علي لهلك عمر يشهد له عمر ويجحد غيره فاطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال سل حاجتك فقال خلفنا اهلي وعيالي مستوحشين لخروجي فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك اليهم ولا تقم اكثر من يومك فاعتنقه ابي وودعه وودعه فعلت انا كفعل ابي ثم نهض ونهضت معه وخرجنا الى بابه واذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان اناس قعود عدد كثير قال ابي من هؤلاء فقال الحجاب هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد اليهم في كل سنة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم فلف ابي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت انا مثل فعل ابي فاقبل واقبل عدد من المسلمين فاحاطوا بنا واقبل عالم النصارى وقد شد حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام اليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاء الى صدر المجلس فقعد فيه واحاط به اصحابه وابي وانا بينهم فادار نظره ثم قال لابي امنا ام من هذه الامة المرحومة فقال ابي بل من هذه الامة المرحومة فقال من اين انت من علمائها ام من جهالها فقال له ابي لست من جهالها فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال له اسألك فقال له ابي سل فقال من اين ادعيتم ان اهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له ابي دليل ما ندعي من شاهد لا يجهل الجنين في بطن امه يطعم ولا يحدث قال فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا ثم قال كلا زعمت انك لست من علمائها فقال له ابي ولا من جهالها واصحاب هشام يسمعون ذلك فقال لابي اسألك عن مسألة اخرى فقال له ابي سل فقال من اين ادعيتم ان فاكهة الجنة ابدا غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع اهل الجنة لا تنقطع وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له ابي دليل ما ندعي ان ترابنا ابدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند جميع المسلمين لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال كلا زعمت انك لست من علمائها فقال له ابي ولا من جهالها فقال له اسألك عن مسألة فقال له سل قال اخبرني عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له ابي هي الساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين لها ودليلا واضحا وحجابا بالغا على الجاحدين المتكبرين التاركين لها قال فصاح النصراني صيحة ثم قال بقيت مسألة واحدة والله لاسألك عن مسألة لا تهتدي الى الجواب عنها ابدا فقال له ابي سل فانك حانث في يمينك فقال اخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر احدهما خمسون سنة وعمر الآخر خمسون سنة في دار الدنيا فقال له ابي ذلك عزير وعزرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسا وعشرين عاما مر عزير على حماره راكبا على قرية بانطاكية وهي خاوية على عروشها فقال اني يحيي الله هذه بعد موتها وقد كان اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فاماته الله مائة عام سخطا عليه بما قال ثم بعثه على حماره بعينه وطعامه وشرابه فعاد الى داره وعزرة اخوه لا يعرفه فاستضافه فاضافه وبعث الى ولد عزرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن ابن خمس وعشرين سنة فلم يزل عزير يذكر اخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرهم ويقولون ما اعلمك بامر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزرة وهو شيخ ابن مائة وخمس وعشرين سنة ما رأيت شابا في سن خمس وعشرين سنة اعلم بما كان بيني وبين اخي عزير ايام شبابي منك فمن اهل السماء انت ام من اهل الارض فقال عزير يا اخي يا عزرة انا عزير سخط الله علي بقول قلته بعد ان اصطفاني وهداني فاماتني مائة سنة ثم بعثني لتزدادوا بذلك يقينا ان الله على كل شيء قدير وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم اعاده الله لي كما كان فعندها ايقنوا فاعاشه الله بينهم خمسا وعشرين سنة ثم قبضه الله واخاه في يوم واحد فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما وقام النصارى على ارجلهم فقال لهم عالمهم جئتموني باعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني واعلم المسلمين ان لهم من احاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا لا والله لا كلمتكم من رأسي كلمة ولا قعدت لكم ان عشت سنة فتفرقوا وابي قاعد مكانه وانا معه ورفع ذلك الخبر الى هشام بن عبد الملك فلما تفرق الناس نهض ابي وانصرفنا الى المنزل الذي كنا فيه

لشهد له عمر
صح



فوافانا فنادوا رسول هشام بالجائزة وامرنا ان ننصرف الى المدينة من ساعتنا ولا نحتبس لان الناس ماجوا وخاضوا فيما جرى بيني وبين عالم النصارى فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام الى عامل مدين على طريقنا الى المدينة ان ابني ابي تراب الساحر محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين بل هو الكذاب لعنه الله فيما يظهران من الاسلام وردا علي فلما صرفتهما الى المدينة مالا الى القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا اليهم بالنصرانية فكرهت ان انكل بهما لقرابتهما فاذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهم او يبايعهم او يصافحهم او يسلم عليهم فانهما قد ارتدا عن الاسلام ورأى امير المؤمنين ان تقتلهما ودوابهما وغلمانهما ومن معهما اشر قتلة قال فورد البريد الى مدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين قدم ابي غلمانه ليرتادوا له منزلا ويشتروا لدوابنا علفا ولنا طعاما فلما قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وقالوا لا نزول لكم عندنا ولا شرى ولا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا شر الخلائق اجمعين فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا اليهم فكلمهم ابي ولين لهم القول وقال لهم اتقوا الله ولا تغلطوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فاسمعونا فقال لهم ابي فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقالوا انتم اشر من اليهود والنصارى والمجوس لان هؤلاء يؤدون الجزية وانتم ما تؤدون فقال لهم ابي افتحوا لنا الباب وانزلونا وخذوا منا الجزية كما تاخذون منهم فقالوا لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا نياعا او تموت دوابكم تحتكم فوعظهم ابي فازدادوا عتوا ونشوزا قال فثنى ابي رجله عن سرجه ثم قال لي مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين واهل مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما صار في اعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى باعلا صوته والى مدين اخاهم شعيبا الى قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في ارضه فامر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت ابي فطرحته في اسماع الرجال والنساء والصبيان فما بقي احد من الرجال والنساء والصبيان الا صعد السطوح وابي مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من اهل مدين كبير السن فنظر الى ابي على الجبل فنادى باعلا صوته اتقوا الله يا اهل مدين فانه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب ع حين دعا على قومه فان انتم لم تفتحوا الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب واني اخاف عليكم وقد اعذر من انذر ففزعوا وفتحوا الباب وانزلونا وكتب بجميع ذلك الى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام الى عامل مدين يامره بان ياخذ الشيخ فيطموه واخذه فطموه رحمة الله عليه وصلواته وكتب الى عامل مدينة الرسول ان يحتال في سم ابي في طعام او شراب فمضى هشام ولم يتهيا له في ابي شيء من ذلك

باب جوامع مساوي الأخلاق

الآيات المائدة وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون **الانفال** ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط **الرعد** الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار **الكهف** ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا **ق** القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد **ل** العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمن عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم ولا المستهزئ بالناس في صدق المودة ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة القلب ولا المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد ولا القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سلم الجبلي باسناده يرفعه الى امير المؤمنين ع قال ان الله عز وجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل **سن** ابي عن داود النهدي عن ابن اسباط عن الحلبي رفعه الى امير المؤمنين ع مثله **خص** عن ابي عبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين ع مثله **ل** ابي وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن ابن يحيى الواسطي عمن ذكره قال قال ابو عبد الله ع اترى هذا الخلق كله من الناس فقال الق منهم التارك للسواك والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والمماري فيما لا علم له به والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر يفتخر بابائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحاء عن لحاء حتى يوصل الى جوهريته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا **سن** ابي عن ابي الحسن الواسطي عمن ذكره مثله **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم من ست من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال قال رسول الله ص اخبرني جبرئيل ع ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ولا فتان ولا منان ولا جعظري قال قلت فما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا وفي حديث آخر ولا حيوف وهو النباش ولا زنوق وهو المخنث ولا جواظ ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا **ل** ابي عن علي عن ابيه عن القاسم عن المنقري عن جعفر عن عبد الله بن

باب جوامع مساوي الأخلاق

الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر فقال لها تكلمي فقالت لا إله إلا أنت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال الله عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري ل أبي وابن الوليد معا عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار معا عن الأشعري عن محمد بن الحسين رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال الصدوق رضي الله عنه يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته من كبر السن ويسمى الغربيب لى عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن النعمان عن درست عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك وإياك وخصلتين الضجر والكسل فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقا قال وكان المسيح عليه السلام يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهبت مروته ل عن أبيه عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن سهل عن محمد بن الحسن بن زيد عن عمرو بن عثمان عن ثابت بن دينار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول الصدق أمانة والكذب خيانة والأدب رياسة والحزم كياسة والسرف مثواة والقصد مثراة والحرص مفقرة والدناءة محقرة والسخاء قربة واللؤم غربة والدقة استكانة والعجز مهانة والهوى ميل والوفاء كيل والعجب هلاك والصبر ملاك لى ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن عمه عن الصادق عليه السلام قال ثلاث من لم يكن فيه فلا ترج خيره أبدا من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستحي من العيب ل ابن الوليد عن سعد عن البرقي عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث إذا كن في الرجل فلا تحرج أن تقول إنه في جهنم الجفاء والجبن والبخل وثلاث إذا كن في المرأة فلا تحرج أن تقول إنها في جهنم البذاء والخيلاء والفخر ل عن العطار عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ستة في المؤمن العسر والنكد واللجاجة والكذب والحسد والبغي ل عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن أبي علي بن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام

عن إبراهيم بن هيثم عن أبيه عن جده عن المعافا بن عمران عن إسرائيل عن المقدام بن شريح بن هانئ عن أبيه شريح قال سأل أمير المؤمنين ابنه الحسن بن علي فقال يا بني ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعته قال فما الحزم قال أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك قال فما المجد قال حمل المغارم وابتناء المكارم قال فما السماحة قال إجابة السائل وبذل النائل قال فما الشح قال أن ترى القليل سرفا وما أنفقت تلفا قال فما الرقة قال طلب اليسير ومنع الحقير قال فما الكلفة قال التمسك بمن لا يؤمنك والنظر فيما لا يعنيك قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحا ثم أقبل على الحسين ابنه عليه السلام فقال له يا بني ما السؤدد قال اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة قال فما الغنى قال قلة أمانيك والرضا بما يكفيك قال فما الفقر قال الطمع وشدة القنوط قال فما اللؤم قال إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه قال فما الخرق قال معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك ثم التفت إلى الحارث الأعور فقال يا حارث علموا هذه الحكم أولادكم فإنها زيادة في العقل والحزم والرأي ل عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سبعة يفسدون أعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى إليه والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة والسيد الفظ الذي لا رحمة له والأم التي لا تكتم عن الولد السر وتفشي عليه والسريع إلى لائمة إخوانه والذي يجادل أخاه مخاصما له ص بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن مصعب بن يزيد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء نوح عليه السلام إلى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه قال وكان إبليس بين أرجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال إبليس أعلمك خصلتين فقال نوح لا حاجة لي في كلامك فقال إبليس إياك والحرص فإنه أخرج آدم من الجنة وإياك والحسد فإنه أخرجني من الجنة فأوحى الله إليه اقبلهما وإن كان ملعونا ص بالإسناد عن الصدوق عن ابن موسى عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري عليه السلام قال جاء إبليس إلى نوح فقال إن لك عندي يدا عظيمة فانتصحني فإني لا أخونك فتأثم نوح بكلامه ومساءلته فأوحى الله إليه أن كلمه وسله فإني سأنطقه بحجة عليه فقال نوح تكلم فقال إبليس إذا وجدنا ابن آدم شحيحا أو حريصا أو حسودا أو جبارا أو عجولا تلقفناه تلقف الكرة فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سميناه شيطانا مريدا فقال نوح صلوات الله عليه ما اليد العظيمة التي صنعت قال إنك دعوت الله على أهل الأرض فألحقتهم في ساعة بالنار فصرت فارغا ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا ثو عن أبيه عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أسرع الخير ثوابا البر وإن أسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه

بس

باب جوامع مساوي الأخلاق

سن عن نوح بن شعيب النيسابوري عن الدهقان عن عبيد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان اول ما عصي الله به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة سن عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله ص فقال اي الاعمال ابغض الى الله فقال الشرك بالله فقال ثم ماذا فقال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف شي عن عمرو بن جميع رفعه الى امير المؤمنين ع قال مكتوب في التورية من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكو الله ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب الله بثلثي دينه ومن قرا القرآن من هذه الامة ثم دخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لم يستشر يندم والفقر هو الموت الاكبر جا عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثلاثة اخافهن على امتي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج جا ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن سعدان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص بينما موسى بن عمران ع جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فلما دنا من موسى ع خلع البرنس واقبل عليه فسلم عليه فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال موسى فلا قرب الله دارك فيم جئت فقال انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله عز وجل فقال له موسى فما هذا البرنس قال اختطف به قلوب بني آدم فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه فقال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه ثم قال له اوصيك بثلاث خصال يا موسى لا تخل بامراة ولا تخل بك فانه لا يخلو رجل بامراة ولا تخلو به الا كنت صاحبه دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فانه اذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها ثم ولى ابليس وهو يقول يا ويله يا عوله علمت موسى ما يعلم به بني آدم جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن عبد الله بن زيد عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال قال لي لا يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك ولا تستقل قليل الخير فانك تراه غدا حيث يسرك ولا تستقل قليل الشر فانك تراه غدا حيث يسوءك واحسن فاني لم ار شيئا اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة لذنب قديم ان الله جل اسمه يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين خص الصدوق عن ابيه عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد ... عن محمد بن زياد عن ابن ابي عمير قال قال الصادق ع من لم يبال بما قال وما قيل فيه فهو شرك الشيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك الشيطان ثم قال ع ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش ابيه او من حملت به امه في حيضها نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ولا صلوة لمن لا يتم ركوعها وسجودها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص انه لا ينبغي لاولياء الله تمنوا اهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ثم قال بئس القوم قوم لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يامرون الناس بالقسط في الناس بئس القوم قوم جعلوا طاعة امامهم دون طاعة الله بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات والشبهات قيل يا رسول الله فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم في الموت ذكرا واحسنهم له استعدادا اولئك هم الاكياس الدرة الباهرة قال الصادق ع يهلك الله ستا بست الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والفقهاء بالحسد وقال ابو الحسن الثالث ع الحسد ماحق الحسنات والزهو جالب المقت والعجب صارف عن طلب العلم داع الى الغمط والجهل والبخل اذم الاخلاق والطمع سجية سيئة نهج قال امير المؤمنين ع عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء عدة الداعي روي عن النبي ص انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة نهج قال امير المؤمنين ع لرجل ساله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر

قال موسى ع

وانتهم ...

عليه السلام

قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في المواعظ ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى
الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن
اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي
ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال السيد رضي الله عنه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة
بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس المودة موتة الجهة الوجبة لا دونه سعادة او شقاوة جاء الموت بما فيه بالروح والراحة لاهل دار الحيوان
الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم جاء الموت بما فيه بالويل والكرة الخاسرة لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم بئس العبد عبد
له وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه ان اوتي اخوه المسلم خيرا حسده وان ابتلي خذله بئس العبد عبد له نطفة ثم يعود جيفة ثم لا يدري ما يفعل
به فيما بين ذلك بئس العبد عبد خلق للعبادة فالهته العاجلة عن الآجلة وشقي بالعاقبة بئس العبد عبد تجبر واختال ونسي الكبير المتعال بئس
العبد عبد عتا وبغى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد له هوى يضله ونفس تذله بئس العبد عبد له طمع يقوده الى طبع

باب شرار الناس وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم ومن يستحق اللعن

الآيات الأعراف وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَ
الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ
هُمُ الْغَافِلُونَ **الحج** إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ **السجدة** وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ **الجاثية**
وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
القلم وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا
تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ **الحاقة** وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ
يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا
فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ
المعارج كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا
المدثر يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا
نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ **القيمة** فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى
الماعون أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ **مع لي** الوراق عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن الحارث بن محمد بن النعمان
عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على
الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل اوثق منه بما في يده ثم قال الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ابغض
الناس وابغضه الناس ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال الا انبئكم بشر
من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره ان عيسى بن مريم قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الامور ثلاثة امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه
وامر اختلف فيه فرده الى الله عز وجل **ل** حمزة العلوي عن احمد الهمداني عن يحيى بن الحسن عن محمد بن ميمون الخزاز عن القداح عن الصادق عن
آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط
بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذله الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابي
القاسم الكوفي عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قبلي فقيل ومن هم يا رسول الله فقال
الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبرية ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستأثر
على المسلمين بفيئهم مستحلا له والمحرم ما احل الله عز وجل **سن** ابي عن عبد الرحمن بن حماد عمن ذكره عن عبد المؤمن الانصاري مثله **ل** الخاقاني عن
محمد بن الحسين الخثعمي عن ثابت بن عامر عن عبد الملك بن الوليد عن عمرو بن عبد الجبار عن عبد الله بن زياد عن زيد بن علي عن آبائه قال قال النبي صلى الله عليه وآله
سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب المغير لكتاب الله والمكذب بقدر الله والمبدل سنة رسول الله والمستحل من عترتي ما حرم الله عز وجل والمتسلط في

سلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمتكبر على عباد الله عز وجل لي ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي اذا قام في الصلوة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد نقر واذا جلس شغر يمسي وهمه الطعام وهو مفطر ويصبح وهمه النوم ولم يسهر ان حدثك كذبك وان وعدك اخلفك وان ائتمنته خانك وان خالفته اغتابك ب عن هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للمرائي ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان عنده احد ويحب ان يحمد في جميع اموره وللظالم ثلث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللمنافق ثلث علامات اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ل عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلث علامات العلم والايمان والعمل به وللايمان ثلث علامات الايمان بالله وكتبه ورسله وللعالم ثلث علامات العلم بالله وبما يحب وما يكره وللعامل ثلث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللظالم ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم ثلث علامات يخون ويكذب ويخالف ما يقول وللمرائي ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة وللحاسد ثلث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلث علامات السهو واللهو والنسيان قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله عليه السلام ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل والنهار وان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدث نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك أقول قد مضى مثله في ابواب المكارم ص ٥ للمنافق عليه السلام المنافق قد رمى بعض من رحمه الله تعالى لانه يأتي باعماله الظاهرة متشبها بالشريعة وهو لاغ باغ لاه بالقلب عن حقها مستهزئ بها وعلامته قلة المبالاة بالكذب والخيانة والوقاحة والدعوى بلا معنى وسخنة العين والسفه والاصرار على المعاصي واستخفاف ارباب الدين واستصغار المصائب في الدين والكبر وحب المدح والحسد وايثار الدنيا على الآخرة والشر على الخير والحث على النميمة وحب اللهو ومعونة اهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات وتنقص اهلها واستحسان ما يفعله من سوء واستقباح ما يفعله غيره من حسن وامثال ذلك كثيرة وقد وصف الله تعالى المنافقين في غير موضع فقال عز من قائل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ وقال عز وجل في صفتهم وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنافق من اذا وعد اخلف واذا فعل افشى واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا رزق طاش واذا منع عاش وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خالفت سريرته علانيته فهو منافق كائنا ما كان وحيث كان وفي اي ارض كان وعلى اي رتبة كان ين النضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه لا الشيخ الجاهل ولا العنوف الظلوم ولا الفقير المختال نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابغض الناس الى الله من يقتدي بسيئة المؤمن ولا يقتدي بحسنته

باب لعن من لا يستحق اللعن وتكفير من لا يستحقه

ب عن هرون عن ابن صدقة عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال ان اللعنة اذا خرجت من صاحبها ترددت بينها وبين الذي يلعن فان وجدت مساغا والا عادت الى صاحبها وكان احق بها فاحذروا ان تلعنوا مؤمنا فيحل بكم ثو عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن البطائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اللعنة اذا خرجت من في صاحبها ترددت فان وجدت مساغا والا رجعت على صاحبها ثو عن ابيه عن احمد بن ادريس عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ما شهد رجل على رجل بكفر قط الا باء به احدهما ان كان شهد على كافر صدق وان كان مؤمنا رجع الكفر عليه واياكم والطعن على المؤمنين كنز الكراجكي عن احمد بن محمد بن شاذان عن ابيه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله قال ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله هم ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربهما في الوقوع بمن لعنتا به فيقال الله تعالى للملائكة انظروا فان كان اهلا للعن وليس المقصود به اهلا فانزلوهما جميعا باللاعن وان كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوهما اليه وان كانا جميعا لها اهلا فوجهوا لعن هذا الى ذلك ووجهوا لعن ذلك الى هذا وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود الكاتمين نعت محمد وصفته وذكر علي وحليته والى النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله

باب الخصال التي لا تكون في المؤمن

أقول سيأتي بعض الاخبار في باب اللواط سر من جامع البزنطي عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ستة لا تكون في المؤمن العسر والنكد واللجاجة والكذب والحسد والبغي ل ابي عن سعد عن البرقي عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع بان يكونوا

باب من وصف عدلا

البر فيرجع عنه ثو كا عن سعيد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع و عن محمد بن حمران عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال كان رجل الخ مع ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن النهيكي رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال من مثل مثالا او اقتنى كلبا فقد خرج من الاسلام
فقيل له هلك اذا كثير من الناس فقال ليس حيث ذهبتم انما عنيت بقولي من مثل مثالا من نصب دينا غير دين الله ودعا الناس اليه وبقولي من اقتنى
كلبا مبغضا لنا اهل البيت اقتناه فاطعمه وسقاه من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن معروف عن
حماد عن حريز عن ابن مسكان عن ابي الربيع قال قلت ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان قال الرأي يراه مخالفا للحق فيقيم عليه مع بالاسناد عن
ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يكون به العبد كافرا قال ان يبتدع شيئا فيتولى
عليه ويبرأ ممن خالفه مع بالاسناد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يصير به العبد كافرا
قال فاخذ حصاة من الارض فقال ان يقول لهذه الحصاة انها نواة ويبرأ ممن خالفه على ذلك ويدين الله بالبرائة ممن قال بغير قوله فهذا ناصب قد
اشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن آبائه عن علي بن الحسين ع في تفسير قوله تع ولكم في القصاص حيوة الاية ولكم
يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي
اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون
ثم قال ع عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه الا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم
من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد
وعن ولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طرائق اعداء علي ع والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه
وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك
الخلود في نار جهنم ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابرهيم النوفلي عن الحسين بن المختار باسناده يرفعه قال قال رسول
الله ص ملعون ملعون من كمه اعمى ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ملعون ملعون من نكح بهيمة مع ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابن يزيد
عن محمد بن ابرهيم النوفلي مثله ثم قال الصدوق قوله ص من كمه اعمى يعني من ارشد متحيرا في دينه الى الكفر وقرره في نفسه حتى اعتقده وقوله ص من عبد
الدينار والدرهم يعني به من يمنع زكوة ماله ويبخل بمواساة اخوانه فيكون قد آثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة خالقه اقول قد مضت اخبار
كثيرة في باب البدع والمقاييس في ذلك سن عدة من اصحابنا عن ابن سباط عن عمه يعقوب عن زرارة عن ابي جعفر ع قال من اجبر الله على
المعصية وارتكاب الكبائر فهو كافر ومن نصب دينا غير دين الله فهو مشرك شي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة
يعني ليستكملوا الكفر يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم يعني كفر الذين يتولونهم قال الله الا ساء ما يزرون باب من وصف
عدلا ثم خالفه الى غيره الايات البقرة اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
تفسير اتأمرون الناس بالبر في تفسير الامام ع اي بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم اي تتركونها وانتم تتلون الكتاب اي التورية
الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء
اليهود ورؤسائهم المردة المنافقين المحتجنين اموال الفقراء المستأكلين للاغنياء الذين كانوا يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه اقول
في القاموس احتجن المال ضمه واحتواه وقال علي بن ابرهيم نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين ع وعلى كل منبر خطيب مصقع يكذب
على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وفي المجمع عن انس قال قال رسول الله ص مررت ليلة اسري بي على اناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل فقال هؤلاء خطباء من اهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع قال من لم ينسلخ
من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن
اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يوسف البزاز عن المعلى عن ابي عبد الله ع قال ان اشد الناس
حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم عمل بغيره بيان من وصف عدلا اي بين للناس امرا حقا موافقا لقانون العدل والعقل وسطا بين طرفي
الافراط او التفريط ولم يعمل به او وصف دينا حقا ولم يعمل بمقتضاه كما اذا ادعى القول بامامة الائمة ع ولم يتابعهم قولا وفعلا ويؤيد الاول قوله تعالى
اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله سبحانه لم تقولون ما لا تفعلون وما روي عن النبي ص انه قال مررت ليلة اسري بي على قوم تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من انتم قالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه ومثله كثير كا عن محمد عن احمد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن قتيبة
الاعشى عن ابي عبد الله ع قال ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا وعمل بغيره كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم

[illegible]

باب الاستخفاف بالدين

عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان من اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره **بيان** وانما كانت حسرته اشد لوقوعه في الهلكة مع العلم وهو اشد لو وقوع الجاهل في الهلكة مع العلم وهو اشد من الوقوع فيها بدونه ولتشاهده نجاة الغير بقوله وعلمه ونجاته به وكان اشدية العذاب والحسرة بالنسبة الى من لم يعلم ولم يعمل ولم يأمره بالنسبة الى من علم ولم يعمل او لم يأمره ان الهداية وبيان الاحكام وتعليم الجهال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كلها واجبة كما ان العمل واجب فاذا تركهما ترك واجبين واذا ترك احدهما ترك واجبا واحدا لكن الظاهر من اكثر الاخبار بل الآيات اشتراط الوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالعمل ويشكل التوفيق بينها وبين سائر الآيات والاخبار الدالة على وجوب الهداية والتعليم والنهي عن كتمان العلم وعلى اي حال الظاهر ان هذا لا يشمل ما اذا كان له مانع من الاتيان بالنوافل مثلا ويبين للناس فضلها وامثال ذلك

كا عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون قال يا ابا بصير هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره **بيان** فكبكبوا فيها هم والغاوون اقول مثله في الشعراء وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون ومن المفسرين من اكتفى بقوله بالهتهم فكبكبوا فيها هم والغاوون قالوا اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها فقوله ع هم قوم اي ضمير هم المذكور في الآية راجع الى قوم او هم ضمير راجع الى مدلولهم في الآية والمعنى ان المراد بالمعبودين في بطن الآية المطاعون في الباطل كقوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان وهم قوم وصفوا الاسلام ولم يعملوا بمقتضاه كالغاصبين للخلافة فانهم حيث ادعوا الاسلام وخالفوا الله ورسوله في نصب الوصي تبعهم جماعة هم الغاوون او وصفوا الايمان وادعوا انصافهم به وخالفوا الائمة الذين ادعوا الايمان بهم وغيروا دين الله واظهروا البدع فيه وتبعهم الغاوون ويحتمل ان يكون هم ذاهبا الى الغاوين فهم في الآية والجالي عبدة الاوثان او معبوديهم اصنافا اكثر عبيد عن سبيل قال الآيات السابقة وقال علي بن ابراهيم بعد نقل هذه الرواية مرسلا عن الصادق ع وفي خبر اخر قال هم بنو امية والغاوون بنو فلان اي بنو العباس **كا** عن محمد عن احمد عن ابن فضال عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن خيثمة قال قال لي ابو جعفر ع ابلغ شيعتنا انه لن ينال ما عند الله الا بعمل وابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره **بيان** ما عند الله اي من المثوبات والدرجات والقربات

باب الاستخفاف بالدين والتهاون بامر الله الآيات

الكهف ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا **طه** ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما **الروم** ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن **الصافات** بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين **ص** وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار **الزخرف** فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون **الجاثية** واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين وقال تعالى وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن الى قوله تعالى ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون **النجم** افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون **ل** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة عن الصادق ع قال ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش ابيه او حملت به امه في حيضها **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول اني اخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وان تتخذوا القرآن مزامير تقدمون احدكم وليس بافضلكم في الدين **ثو** ابي عن سعد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله ع قال اياكم والغفلة فانه من غفل فانما يغفل عن نفسه واياكم والتهاون بامر الله عز وجل فانه من تهاون بامر الله اهانه الله يوم القيمة **سن** جعفر بن محمد الاشعري عن القداح مثله **سن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ان الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له

باب الاعراض عن الحق والتكذيب به الآيات

البقرة فان تولوا فانما هم في شقاق **آل عمران** الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون وقال فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وقال فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون **الانعام** وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن وقال تعالى انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون **الانعام** فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون **التوبة** وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير **هود** وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير **الحجر** وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين **طه** انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى الى قوله تعالى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب

٣٥ طه وقال من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا الانبياء بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون الحج واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس
المصير المؤمنون قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون الى قوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم
فهم عن ذكرهم معرضون الفرقان فقد كذبتم فسوف يكون لزاما الشعراء وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين
فقد كذبوا فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون وقال تعالى فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وقال تعالى فكذبوه
فاخذهم عذاب يوم الظلة النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين العنكبوت وان
تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين لقمن واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا فبشره بعذاب اليم وقال تعالى وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور فاطر وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير وقال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم
فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا يس وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين ص قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون المؤمن
كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الى قوله تعالى الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به
رسلنا فسوف يعلمون الجاثية ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم محمد ان
الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ق بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج الطور
ويل للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون الرحمن فباي الاء ربكما تكذبان نوح رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا
فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا الجن ومن يعرض عن ذكر ربه
يسلكه عذابا صعدا المدثر وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين الى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت
من قسورة المرسلات ويل يومئذ للمكذبين العلق ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى وخاب كل جبار عنيد قال العنيد المعرض
عن الحق وروي بالاسناد الى ابي قتادة عن الصادق ع قال ان الحق مسبغ فاعملوا به ومن سره طول العافية فليتق الله ف عن ابي محمد ع قال ما ترك الحق
عزيز الا ذل ولا اخذ به ذليل الا عز باب الكذب روايته وسماعه الايات المائدة ومن الذين هادوا سماعون للكذب
وقال تعالى يحرفون الكلم من بعد مواضعه الى قوله تعالى سماعون للكذب التوبة فاعقبهم نفاقا في قلوبهم بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
النحل وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون الكهف ان يقولون الا كذبا الحج واجتنبوا قول
الزور الاحزاب لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا
الزمر ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار المؤمن ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب الجاثية ويل لكل افاك اثيم كا عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن اسحق بن عمار عن ابي النعمان قال قال ابو جعفر ع يا ابا النعمان لا تكذب علينا كذبة فتسلب
الحنيفية ولا تطلبن ان تكون راسا فتكون ذنبا ولا تستاكل الناس بنا فتفتقر فانك موقوف لا محالة ومسئول فان صدقت صدقناك وان كذبت
كذبناك بيان لا تكذب علينا كذبة اي كذبة واحدة فكيف الاكثر والكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سواء طابق الاعتقاد ام لا على المشهور وقيل يشترط
مطابقة الواقع والاعتقاد معا والكذب خلافه والكلام فيه طويل ولا ريب ان الكذب من اعظم المعاصي واعظم افراده واشنعها الكذب على الله وعلى
الائمة فتسلب الحنيفية مفعول ثان لتسلب والحنيفية الملة المائلة عن الضلالة الى الاستقامة ومن الشدة الى السهولة اي يخرج عن كمال الملة والدين
ولم تعمل بشرائعها لانه يخرج من الملة حقيقة وقد مر نظائره او هو محمول على ما اذا اعتمد ذلك لاحداث بدعة في الدين او للطعن على الائمة الهداة
وفي النهاية الحنيف المائل الى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابرهيم واصل الحنف الميل ومنه الحديث بعثت بالحنيفية
السمحة السهلة انتهى والكذب يشتمل على العمد والخطا لكن الظاهر ان الاثم يتبع العمد والكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم وصرف حديثهم الى غير
مرادهم والجزم بنسبة فعل اليهم لا يرضون به او ادعاء امر لهم لم يدعوها كالربوبية وخلق العالم وعلم الغيب او تفضيلهم على الرسول ص وامثال ذلك او نسبة
ما يوجب النقص اليهم كفعل ينافي العصمة واشباه ذلك ولا تطلبن ان تكون راسا فتكون ذنبا الفاء متفرع على تطلبن وهو يحتمل وجوها الاول ان
يكون المعنى كناية عن الذل والهوان عند الله وعند الصالحين من عباده الثاني ان يكون المراد به المتاخر في الاخرة عن طلب الرئاسة عليهم
وقد نبه عليه بعضهم بتشبيه حسن وهو ان الركبان المرتبين الذاهبين في طريق اذا مال بهم الرجوع او اضطروا اليه يصير لضيق الطريق لا محالة المتاخر
متقدما والمتقدم متاخرا وكذا القطيع من الغنم ونحوه اذا رجعوا ينعكس الترتيب الثالث ان يكون المعنى فتنبه قليلا ولا يحصل لك تكون ه

القلب الغفلة عن المطالب لكل مرتبة من مراتب الدنيا يصير جروحا منها غالبا وللهارب عن شيء منها اندركه **الرابع** ان يكون المعنى ان الرياسة في الدنيا لا تتأتى
للناس لا يكون الا بالتوسل بمن هو اعلى منه اما في الباطل او في الحق ولما كان في غيره ولاة الحق لا يمكن التوسل باهل الحق في ذلك فلابد من التوسل باهل
الباطل فيكون من اعوانهم وانصارهم ومحشورا في الآخرة معهم لقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم الآن يكون ما دونا من قبل الامام
المنحصر او عموما ويصلحوا لينجيا بهم على الوجه الذي يريده به وهذا في غاية الندرة واكثر الوجوه مما خطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وربما يقرء دنيا
بالهمزة بدل النون اي اكلا للناس واموالهم ومصالحهم وهو مخالف للنسخ المضبوطة ولا نسنا كل الناس بنا اي لا نطلب اكل اموال الناس بوضع الاخبار
الاخبار الكاذبة فينا او بالاخذ الاحكام ونسبتها الينا فيفترى في الدنيا والآخرة والاخير انسب بما قبله لكن كان في ما مضى ولا تقل فينا ما لا نقول في انفسنا فانك موقوف

كا عن العدة عن البرقي عن ابن مهران عن ابن ابي عمير عن بن حديد عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا **بيان** في المصباح جد في الامر يجد من باب ضرب وقتل اجتهد والاسم الجد بالكسر ومنه يقال فلان محسن جدا اي نهاية ومنا تية وجد في الكلام جدا من باب ضرب وهزل والاسم منه الجد بالكسر ايضا والاول هو المراد هنا المقابلة وهزل في كلامه هزلا من باب ضرب مزح لعب فالهاء هازل وهزال مبالغة والظاهر ان كل واحد من الجد والهزل متعلق بالصغير والكبير وتخصيص الاول بالصغير والثاني بالكبير بعيد وظاهره حرمة الكذب في الهزل ايضا ويؤيده عمومات النهي عن الكذب ولم اذكر تصريحا من الاصحاب في ذلك وروى من طريق العامة عن النبي ص انه قال ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له وروي انه ص كان يمزح ولا يقول الا حقا ولا يؤذي قلبا ولا يفرط فيه فالمزاح على حد الاعتدال مع عدم الكذب الاذى لا حرج بل هو من حسن الايمان ولا ريب ان ترك الكذب في المزاح اذا لم يكن من المعاريض المجوزة التي يكون مقصود القائل منها حقا كما سيأتي اولى واحوط لكن الحكم بالتحريم بمجرد هذه الاخبار مشكل لا سيما اذا لم يترتب عليه مفسدة ويظهر خلافه قرينة واما المقصود محض الطايبة فان اكثر هذه الاخبار وردت لبيان مكارم الاخلاق والرجحان مناسبها اعم من ان يكون واجبا او مندوبة محرمة او مكروهة والمراد بالكبير اما الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم كما سيأتي انها من الكبائر او الاعم منها ومما يعظم مفسدته وضرره على المسلمين وقوله اجترى على الكبير من الكذب باحد المعنيين او الكبير من المعاصي اعم من الكذب وغيره فان الكذب كثيرا ما يؤدي الى ذنوب غيره كما ان الصدق يؤدي الى البر والعمل الصالح حتى يكتب صديقا ويخطر بالبال وجه آخر وهو ان يكون المراد بالكبير الرب العلم القدير اي لا يجترئ على الكذب الصغير باترجحه بانه معصية الله ومعصية الكبير كبيرة وما سيأتي بالاول انسب قال الراغب الصديق من كثر منه الصدق وقيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لا يأتي منه الكذب لتعوده الصدق وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله والصديقون هم قوم دون الانبياء في الفضيلة وقيل لعل معنى يكتب على ظاهره فانه يكتب في اللوح المحفوظ او في دفتر الاعمال او في غيرهما ان فلانا صديق وفلانا كذاب ليعرفهما الناظرون اليه ويعد من الوصفين او معناه يحكم لهما بذلك ويوجب لهما استحقاق الوصف بصفة الصديقين وثوابهم وصفة الكذابين وعقابهم او معناه انه يلقي ذلك في قلوب المخلوقين ويشتهر بين المقربين

كا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب شر من الشراب **بيان** الشر في الاول صفة مشبهة وفي الثاني افعل التفضيل والمراد بالشراب جميع الاشربة المسكرة وكان المراد بالاقفال الامور المانعة من ارتكاب الشرور من العقل وما يستلزمه من الحياء من الله ومن المخلوق والتفكر في قبحها وعقوباتها ومفاسدها الدنيوية والاخروية والشراب يزيل العقل ويرد الموانع فيفتح جميع تلك الموانع فيفتح جميع الاقفال وكان المراد بالكذب الذي هو شر من الشراب الكذب على الله وعلى حججه عليهم فانه باب الكفر وتحليل الاشربة المحرمة ثم يجوز ان يكون هذا الكذب فان المخالفين بذلك حللوها وقيل الوجه فيه ان الشرور اللتابعة للشراب تصدر بلا شعور بخلاف الشرور التابعة للكذب وشر في الثاني ايضا صفة مشبهة ومن تعليلية والمعنى ان الكذب بعض مترتبا من الشراب لئلا ينافي ما سيأتي في كتاب الاشربة ان شرب الخمر اكبر الكبائر

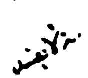
كا عن علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن الصيقل قال قلت لابي عبد الله ع انا قد روينا عن ابي جعفر ع في قول يوسف ع ايتها العير انكم لسارقون فقال والله ما سرقوا وما كذب وقال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال والله ما فعلوا وما كذب قال فقال ابو عبد الله ع ما عندكم فيها يا صيقل قلت ما عندنا فيها الا التسليم قال فقال ان الله احب اثنين وابغض اثنين احب الخطر فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح وابغض الخطر في الطرقات وابغض الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم ع انما قال بل فعله كبيرهم هذا ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون وقال يوسف ع ارادة الاصلاح **بيان** قول يوسف ع هذا لم يكن قول يوسف ع وانما كان قول منادية ونسب اليه لوقوعه بامره والعير بالكسر الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة وقال ابراهيم ع على الجملة الشرطية تقديره فينا وقيل قال هنا مصدر نائب عن الفعال والقيل مصدر بمعنى القول فهو محكي عن قول يوسف ع بل فعله كبيرهم اي بل الكبير الكبير تجمل الفعل او التعظيم قيل كانت لهم سبعون صنما مصطفة وكان ثمة صنم عظيم مستقبل الباب من ذهب وكان في عينيه جوهرتان تضيئان بالليل ولعل ابراهيم التعبير المذكور انما قال له الاصنام من باب التهكم او باعتبار انها مجعولة من فعل قومهم

 ويجيب عنهم عباده هنا واما ضمير الجمع في قوله والله ما فعلوا فراجع الى الكبير باعتبار ارادة الجنس الشامل للمتعدد ولو فرض عوده الى الاصنام البقية
على اشتراك الجميع في عدم صلاحية صدور ذلك الفعل منه وقيل انما اتى بالجمع لما سبقه ما سرقوا ومبنى على ان الفعل الصادر عن احد من
الجماعة قد ينسب الى الجميع نحو قوله تعالى فنادته الملائكة وانما المنادي جبرئيل فقط وقيل ويمكن ان يكون ارجاع ضمير فاسئلوهم اليهم من قبيل
اذ لو كان المقصود نطق كل واحد في الزمان المستقبل يكون زيادة كانوا في المضارع لغوا وان كان الغرض النطق في الزمان الماضي لا يترتب عليه تحير
السؤال اذ لا يلزم من جواز نطقه قبل الكسر جواز ذلك بعده أحب الحضر في ما بين الصنفين في النهاية يقال خطر البعير بذنبه يخطر اذا رفعه وحطه وانما
يفعل ذلك عند الشبع والسمن ومنه حديث مرحب فخرج يخطر بسيفه اي يهزه معجبا بنفسه متعرضا للمبارزة او انه كان يخطر في مشيته اي يتمايل ويمشي
مشية المعجب وسيفه في يده اي كان يخطر بسيفه معه ارادة الاصلاح لعل المراد ارادة اصلاح حال قومه برجوعهم عن عبادة الاصنام وجه الدلالة ان
العاقل اذا تفكر في نسبة الكسر اليها وعلم انه لا يصح ذلك الا من ذي شعور عاقل فاذا علم ان هذه الاوصاف منتفية منها وعلم انها لا تقدر على دفع
الاستخفاف والضرر عن نفسها علم انها ليست مستحقة للالوهية والعبادة ويكون ذلك داعيا الى الرجوع عنها وفقد العباد نطقا وللعلماء فيه
وجوه اخرى **الاول** انه من المعاريض التي يقصد بها الحق والزام الخصم وتبكيته فلم يكن قصده ع ان ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم و
انما قصد ان يقرره لنفسه على اسلوب تعريضي مع الاستهزاء والتبكيت كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته بخط جلي وشبوا انت كتبت فقلت بل
كتبته انت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به لا نفيه عنك واثباته لصاحبك لان التعريض مما يجوز عقلا ونقلا لمصلحة جلب
نفع او دفع ضرر او استهزاء في موضعه ونحوها **الثاني** انه ع غاظته الاصنام حين ابصرها مصطفة مزينة وكان غيظ كبيرها اشد لما راى من زيادة
تعظيمهم وتوقيرهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته وكسره لها والفعل كما يسند الى المباشر يسند الى السبب ايضا **الثالث** ان ذلك
حكاية لما يقود اليه مذهبهم كانه قال لهم ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر على امثال هذه الافعال لا سيما اذا تكبر
الذي يستنكف ان يعبد معه هذه الصغار **الرابع** ما روي عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا اي فعله من فعله و
هذا من باب التورية اذ له ظاهر وباطن وباطنه ما ذكر وظاهره اسناد الفعل الى الكبير وفهمهم تعلق به ومراده ع هو الباطن **الخامس** ما روي عن بعضهم
انه كان يقف عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ يقول هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون واراد بالكبير نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم وهذا ايضا من باب
التورية وقيل انه يتم بدون الوقف ايضا بان يكون هذا اشارة الى نفسه المقدسة والمغايرة بين المشير والمشار اليه كافية بحسب الاعتبار **السادس** ان في
الكلام تقديما وتاخيرا والتقدير بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسئلوهم اضافة الفعل الى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين فلما لم يكونوا ناطقين لم
يكونوا فاعلين والغرض منه تنبيه القوم وتقريعهم وتوبيخهم بعبادة من لا يسمع ولا ينطق ولا يقدر ان يخبر عن نفسه ليتبين ويؤيده ما روي في كتاب
الاحتجاج انه سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل في قصة ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم
قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابرهيم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب
تنبيه ابرهيم وقال البيضاوي وما روي ان لابرهيم ع ثلث كذبات المراد التعريض كذبا لما شابهت صورتها صورته وقال يوسف ارادة الاصلاح كان المراد
الاصلاح بينه وبين اخوته في حبس اخيه بنيامين عنده والزامهم ذلك بحيث لا يكون لهم محل منازعة ولم يتيسر له ذلك الا بامرين احدهما نسبة السرقة
وثانيهما التمسك بحكم آل يعقوب في السارق وهو استرقاق السارق سنة وكان حكم ملك مصر ان يضرب السارق ويغرم ما سرق فلم يتمكن من اخذ
اخيه في دين الملك فلذلك امر فتيانه بان يدسوا الصاع في رحل اخيه وان ينسبوا السرقة اليهم وان يستفتوا في جزاء السارق منهم فقالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه اي اخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير فلما وجدوا الصاع في رحل اخيه فاخذوا برقبته وحكموا برقيته ولم يبق لهم وجه محل
منازعة في حبسه الآن قالوا على سبيل التضرع والالتماس فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فردهم بقوله معاذ الله ان ناخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون قيل اذا اخذنا غيره لظالمون في مذهبكم لان استعباد غير من وجد الصاع في رحله ظلم عندكم واراد
ان الله امرني واوحى الي ان اخذ بنيامين فلو اخذت غيره كنت عاملا بخلاف الوحي وللعلماء فيه ايضا وجوه اخرى الاول ان ذلك النداء لم يكن بامره
بل نادوا من عند انفسهم لانهم لما لم يجدوا الصاع غلب على ظنهم انهم اخذوه الثاني انهم لم ينادوا انكم سرقتم الصاع فلعل المراد انكم سرقتم يوسف من
ابيه ويدل عليه ما رواه الصدوق في العلل باسناده عن ابي عبد الله ع انه قال في تفسير هذه الآية انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انهم حين
قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صاع الملك الثالث لعل المراد من قولهم انكم لسارقون الاستفهام كما في قوله حكاية
عن ابرهيم هذا ربي وان كان ظاهر الخبر ويؤيد ذلك بان في مصحف ابن مسعود ءانكم بالهمزتين وقال بعض الافاضل حاصل الجواب ان لكل من الصدق
والكذب معنيين احدهما لغوي والآخر عرفي فالاول هو الموافق للواقع والمخالف للواقع الثاني الموافق للحق والمخالف للحق والمراد بالحق رضا
الله تعالى وكما لا يمكن ان يكون الصادق اللغوي صادقا عرفيا كما قال تعالى فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فكذلك يمكن ان لا

يكون

يكون الناقل اللغوي كاذبا موافقا لما ذكره ثم في هذا الخبر كا عن علي عن ابيه عن صفوان عن ابي مخلد السراج عن عيسى بن حسان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوما الا كذبا في ثلثة رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه او رجل اصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح ما بينهما او رجل وعد اهله شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم بيان يوما يعني الاحتمال ان يكون السؤال في القبر او في القيمة ويحتمل الدنيا ايضا فان الناس ان يعيروه بذلك لانه كذاب المراد بالكذب اللغوي فهو موضوع عنه اي اثمه مرفوع عنه لا يأثم صاحبه يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا كان يقول لكل منهما الشخص الفلاني يمدحك ويحبك ويثني عليك ويلقى كلا منهما بكلام غير الكلام الذي سمع من الآخر فيه من الشتم واظهار العداوة وهذا اشد صدق والاول انقلاب يريد بذلك اي بقوله ما بينهما موصول وهو مفعول الاصلاح او رجل وعد اهله فيه ان الوعد من قبيل الانشاء والصدق والكذب انما يكونان في الخبر ولعله باعتبار انه يلزمه اخبار ضمني بتحققه فيما بعد كان يقول نعطيك شيئا ولم يكن ذلك باعتبار ما يلزم من الاخبار ضمنا بارادة الوفاء هذا بحسب ما هو الظاهر عندي في الوعد لكن اكثر العلماء انه من قبيل الخبر وسيأتي الكلام فيه في باب خلف الوعد قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في القول ولا يكونان من القول الا في الخبر دون غيره من اصناف الكلام الاستفهام والامر والدعاء وكذلك قال ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام الاستفهام والامر والدعاء وذلك نحو قول القائل ازيد في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسني في ضمنه انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني ففي ضمنه انه يؤذيه انتهى ثم اعلم ان مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصة والعامة فروى الزهري عن النبي ص لا يحل الكذب الا في ثلث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب في الاصلاح بين الناس وفي صحيح مسلم قال ابن شهاب هو واحد وانه لم اسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلث وصح حديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها قال عياض لا خلاف في جوازه في الثلث وانما يجوز في صورة ما يجوز منه فيها فاجاز قوم فيها صريح الكذب في ان يقول ما لم يكن لما فيه من المصالح ويندفع بها الفساد قالوا وقد يجب كنجاة مسلم من القتل وقال بعضهم لا يجوز فيها التصريح بالكذب وانما يجوز فيها التورية بالمعاريض وهي شيء يتخلص من المكروه والحرام الى الجائز اما لقصد الاصلاح بين الناس او لدفع ما يضر او لغير ذلك وتأول المروي على ذلك وقال مثل ان يعد زوجته ان يحسن اليها ويكسوها كذا ونيته ان قدر الله تعالى او يأتيها في هذا بلفظ محتمل وكلمة مشتركة تفهم من ذلك ما تطيب قلبها وكذلك في الاصلاح بين الناس ينقل لهؤلاء عن هؤلاء الكلام المحتمل وكذلك في الحرب بمثل ان يقول لعدوه انحل حزام سرجك او يريد فيها مضوج فيقول لجيشه عدو مات ميركم ليتشجع قلوبهم ويعني اليوم او يقول لهم غدا يأتينا مدد ويقصد قوما من عسكره اتوا وهو يعني المدد او يعني بالمدد الطعام هذا نوع من الخدع الجائزة والمعاريض المباحة قال القرطبي لعل ما استند في منع التصريح بقاعدة حرمة الكذب وتأويله الاحاديث بحملها على المعاريض ربما يعضده دليل وانما الكذب ليمنع مظلوما من الظلم عليه فلم يحلف فيه احد من الائمة لا حرج ومن الكذب الذي يجوز بين الزوجين الاخبار بالمحبة والاغتباط وان كان كذبا لما فيه من الاصلاح ودوام الالفة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن محمد بن مالك عن عبد الاعلى مولى آل سام قال حدثني ابو عبد الله ع بحديث فقلت له جعلت فداك اليس زعمت لي الساعة كذا وكذا فقال لا فعظم ذلك علي فقلت بلى والله زعمت فقال لا والله ما زعمته فعظم علي فقلت بلى والله ما زعمته قد قلته قال نعم قد قلته اما علمت ان كل زعم في القرآن كذب بيان في القاموس الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه والزعمي الكذاب والصادق وزعمني كذا ظنني والزعم التكذيب وامر مزعم كمقعد لا يوثق به وفي النهاية فيه انه ذكر ايوب ع فقال اذا كان مر برجلين يتزاعمان قال الزمخشري معناه انهما يتحادثان بالزعمات بمعنى ما لا يوثق به من الاحاديث ومنه الحديث بئس مطية الرجل زعموا معناه ان الرجل اذا اراد المسير الى بلد والظعن في حاجة ركب مطية حتى يقضي امره فشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قولهم زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوسل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى عن الالسن على البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله والزعم بالضم والفتح قريب من الظن وقال في المصباح زعم زعما من باب قتل وفي الزعم ثلث لغات فتحها للحجاز وضمها للاسد وكسرها لبعض قيس ويطلق بمعنى القول ومنه زعمت الحنفية وزعم سيبويه اي قال وعليه قوله تعالى او تسقط السماء كما زعمت اي كما اخبرت ويطلق على الظن يقال في زعمي كذا وعلى الاعتقاد ومنه قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قال الازهري واكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو كناية عن الكذب وقال المرزوقي اكثر ما يستعمل فيما كان باطلا وفيه ارتياب قال ابن القوطية زعم زعما قال خبرا لا يدرى احق هو او باطل قال الخطابي ولذا قيل زعم مطية الكذب وزعم من فيهم مرتهم قال الظاهر مقول لصالح وادعى ما لا يمكن انتهى اقول واذا علمت ذلك ظهر لك ان الزعم اما حقيقة لغوية او عرفية او شرعية في الكذب وما قيل بالظن او بالوهم من جهة علم تعبيره فاستناده الى من لا يكون قوله الا عن حقيقة ويقين ليس من باب اصحاب اليقين وان كان مراده مطلق القول او القول من علم فكذا

٣٩٦ تأدية تعليم اداب الخطاب مع انه للمدعى وسائر اولى الالباب فاما الحكم بكون ذلك كذبا وحراما فهو مشكل لانتفاء الامارة بكون مجازا
ولا مجوزها وان بمشيئة على عدم الترحم فهو صحيح لانه قصد به الحقيقة او المجاز الشائع وكانه من التورية والمعاريض لمصلحة التأديب او
تسليم جوازه لذلك للمصلحة فان الصحيح ذلك قصد الحق من المتخاصمين كما ذكره الاصحاب كانه لذلك ذكر الصدوق الخبر في هذا الباب وان
كان مع قطع النظر عن ذلك له مناسبة بحكاية الغير قوله ع ان كل زعم في القرآن كذب اى اطلق في مقام الطعن على كذب المخبر به فلا ينافى قوله عز وجل
حاكيا عن المشركين او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانهم اشاروا بقولهم زعمت الى قوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا من السماء فان ما اشاروا اليه بقولهم زعمت حق لكنهم اوردوه في مقام التكذيب ويمكن ايضا تخصيصه بما ذكره الله عز وجل من قبل نفسه
سبحانه من حال غيره كما قال تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقال سبحانه بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقال اين شركائي الذين
كنتم تزعمون وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه * كا العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن ابي اسحق الخراساني قال كان
امير المؤمنين ع يقول اياكم والكذب فان كل راج طالب وكل خائف هارب * بيان فيه اما ارسال او اضمار بان يكون ضمير قال راجعا الى
ابي الحسن ع اياكم والكذب وادعاء الانكد بوافي ادعائكم الرجاء والخوف من الله سبحانه وذلك لان كل راج طالب لما يرجوا ساع في اسبابه
وانتم لستم كذلك وكل هارب خائف مما يخاف منه مجتنب عما يقربه منه ولستم كذلك وهذا مثل قوله ع الذي رواه في نهج البلاغة انه ع قال بعد كلام
طويل للمدعى كاذب انه يرجوا الله يدعى بزعمه انه يرجوا الله كذب والله العظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء
الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطى العبد ما لا يعطى الرب فما بال الله جل
ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من
خوفه ما لا يعطى ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وقال بعضهم حذر من الكذب على الله وعلى رسوله وعلى غيرهما فان ادعاء
الدين مع ترك العمل به او رغبة في الصدق بان الكذب مناف للايمان وذلك ان الكاذب لم يطلب الثواب وكل من لم يطلب الثواب فهو ليس براج
بحكم المقدمة الاولى ولم يهرب من العقاب وكل من لم يهرب من العقاب فهو ليس بخائف بحكم المقدمة الثانية ومن انتفى عنه الخوف والرجاء فهو ليس
بمؤمن كما هو مقرر عند اهل الايمان انتهى ولا يخفى نوع التكلف لقلة التتبع للمقصود ما ذكرنا * كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ان الكذب هو خراب الايمان * بيان الحمل على المبالغة اى هو سبب خراب الايمان
وعلته ويشتد بالاصرار ويصير المبالغة * كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع
قال ان اول من يكذب الكذاب الله عز وجل ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم انه كاذب * بيان لعله ع اشار للترهيب الى نفي احتمال الرجاء
ايضا انه علم الله متعلق على ارادته ايضا ثم بالهام الله يعلم الملكان المقربان او عند الارادة تظهر منه رائحة خبيثة يعلم الملكان بخبثه وكذبه كما
يظهر من بعض الاخبار ويمكن ان يثبت علم الملكين لمصاحبتهما له وعلمهما باحواله بناء على عدم مفارقتهما اياه في كل يوم كما هو ظاهر اكثر الاخبار
واما تأخر علمه فلانه ما لم يتم الكلام لا يعلم يقينا صدور الكذب منه * كا عن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان
الكذاب يهلك بالبينات ويهلك اتباعه بالشبهات * بيان اريد بالكذاب في هذا الحديث ما يدعى الرياسة بغير حق وسبب هلاكه
بالبينات فانه يفتري مع علمه بجهله وسبب هلاك اتباعه بالشبهات تجويزهم كونه عالما وعدم قطعهم بجهله فهم في شبهة من امره او من
يصنع الحديث ويبتدع في الدين فهو يهلك نفسه بامر يعلم كذبه واتباعه يهلكون بالشبهة والجهالة لحسن ظنهم به واحتمالهم صدقه والوجهان
متقاربان * كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان آية الكذاب
بان يخبرك خبر السماء والارض والمشرق والمغرب فاذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء * بيان بان يخبرك كان الباء زائدة
او السببية والمعنى بان يخبرك وانما كان هذا آية الكذاب لانه لو كان علمه بالوحي والالهام لكان احرى بان يعلم الحلال والحرام لان الحكيم
العلام يفيض على الانام ما هم احوج اليه من الحقايق والاحكام وكذا لو كان بالرواية عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام ولو كان بالكشف
على تقدير امكان حصوله لغير الحجج عليهم السلام فالعلم بحقايق الاشياء على ما هي عليه لا يحصل لاحد الا بالتقوى وتهذيب السر من رذائل
الاخلاق قال الله واتقوا الله ويعلمكم الله ولا يحصل التقوى الا بالاقتصار على الحلال والاجتناب عن الحرام ولا يتيسر ذلك الا بالعلم
بالحلال والحرام فمن اخبر عن شيء من حقايق الاشياء ولم يكن عنده معرفة الحلال والحرام فهو لا محالة كذاب يدعى ما ليس له * كا عن علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الكذبة لتفطر الصائم قلت واينا لا يكون ذلك منه قال
ليس حيث ذهبت انما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلام * بيان يدل على ان الكذب على الله وعلى رسوله
وعلى الائمة عليهم السلام يفسد الصوم كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب ثم اختلفوا فقيل يجب به القضاء والكفارة وقيل القضاء خاصة وقيل



انه لا يفسد وان نقص به ثوابه وفضله ونقصا عنه العذاب في العقاب كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه رفعه الى ابي
عبد الله ع قال ذكر الحائك لابي عبد الله ع انه ملعون فقال انما ذلك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله بيان قوله انه
ملعون بفتح الهمزة بدل اشتمال للحائك ويحتمل ان يكون الحديث عنده موضوعا ولم يمكنه اظهاره فذلك تقية فذكر له تأويلا يوافق الحق
ومثل ذلك في الاخبار كثير يعرف ذلك من اطلع على اسرار اخبارهم ع واستعلوا انما كثر الوضع الحديث مشابهة بين العرب والعجم كا عن العدة عن
احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن القسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك
الكذب هزله وجده بيان وعيد ان طعم الايمان كناية عن كماله وترتب الثمرات العظيمة عليه لا يكون ذلك الا بوصوله درجة اليقين المشاهد
لثواب الآخرة وعقوبتها فاذا آمنا لا يجترئ على شيء من المعاصي ولا سيما الكذب لانه من كبائرها كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية
بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله ع الكذاب هو الذي يكذب في الشيء قال لا ما من احد الا يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب بيان المطبوع على الكذب
المجبول عليه بحيث صار عادة له ولا يتحرز عنه ولا يبالي به ولا يندم عليه ومن لا يكون كذلك لا يصدق عليه الكذاب مطلقا فانه صيغة مبالغة
او المراد الكذاب الذي يكتبه الله كذابا كما مر او الكذاب الذي ينبغي ان يجتنب مواخاته كما سيأتي وفيه ايماء الى ان الكذب مطلقا ليس من
الكبائر وفي القاموس طبع على الشيء بالضم جبل كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسين بن طريف عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله
ع قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه من كثر كذبه ذهب بهاؤه بيان ذهب بهاؤه اي حسنه وجماله ووقره عند الله سبحانه وعند
الخلق فان الخلق وان لم يكونوا من اهل الملة يكرهون الكذب ويقبحونه وينفرون من اهله كا عن عمرو بن عثمان عن محمد بن سالم رفعه قال قال
امير المؤمنين ع ينبغي للرجل المسلم ان يجتنب مواخاة الكذاب فانه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق بيان حتى يجيء بالصدق فلا يصدق
الظاهر انه على بناء المفعول من التفعيل اي لكثرة ما ظهر لك من كذبه لا يمكنك تصديقه فيما يأتي به من الصدق وايضا فلا تنتفع بمواخاته و
مصاحبته مع انجذاب طبع الجليس الى طبعه ويخبر بالتأكيد انه يحتمل ان يكون المراد به ان هذا الرجل المواخي يكذب فضلا عن الاخ الكذاب
لاعتماده عليه ثم يظهر كذب ما اخبر به حتى لا يعتمد الناس على صدقه ايضا كما ورد في الخبر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع وما سيأتي في باب من
يؤيد المعنى الاول وربما يقرأ يصدق على بناء المجرد اي اذا اخبر بصدق يغيره ويدخل فيه شيئا يصير كذبا كا عن العدة عن ابن فضال عن ابراهيم
بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان مما اعان الله على الكذابين النسيان بيان ان مما اعان الله
على الكذابين اي اضرهم وفضحهم فانهم كثيرا ما يكذبون في خبر ثم ينسون ويخبرون بما ينافيه ويكذبه فيفتضحون بذلك عند الخاصة والعامة قال
الجوهري في الدعاء رب اعني ولا تعن علي كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
ع قال الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس قال قيل له جعلت فداك ما الاصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه
فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه بيان تسمع من الرجل كلاما كان من بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة اي فيه وكذا قالوا في قوله سبحانه ماذا خلقوا من الارض اي في الارض ويحتمل ان يكون تقديره الكلام فتخبث نفسه على
الاول اي يتغير عليه ويبغضه فتلقى الرجل الثاني فتقول سمعت من الرجل الاول فيك كذا وكذا من مدحه خلاف ما سمعت منه من ذمه و
التكلف فيه من جهة ارجاع ضمير يبلغه الى الرجل الثاني وهو غير مذكور في الكلام لكنه معلوم بقرينة المقام وهذا القول وان كان كذبا
لغة وعرفا لكنه جائز لقصد الاصلاح بين الناس ولا خلاف فيه عند اهل الاسلام والظاهر انه لا تورية ولا تعريض فيه وان امكن ان يقصد التورية
بعيدة كان ينوي انه كان حقه ان يقول كذا او لو صفا قلبه لقال فيه كذا لكنه يعيد ثم اتفقت الامة على انه لو جاء ظالم ليقتل رجلا مختفيا ليقتله
ظلما او يطلب وديعة مؤمن ليأخذها غصبا وجب الاخفاء على من علم ذلك فلو انكر وطولب باليمين ظلما يجب عليه ان يحلف لكن قالوا اذا
عرف التورية بما يخرج به عن الكذب وجبت التورية كان يقصد ليس عندك ما يجب علي اداؤه اليك او لا اعلم علما يلزمني الاخبار به وامثال
ذلك وقالوا اذا تعرض فيها وجب الحلف والكذب بغير تورية ايضا فانه وان كان فيهما الا ان دفعا حق الادمي اشد فيهما من حق الله تعالى
في الكذب واليمين الكاذبة فيجب ارتكاب اخف الضررين ولان اليمين الكاذب عند الضرورة ماذون فيه شرعا كمطلق الكذب النافع بخلاف
مال الغير فانه لا يباح اذهابه بغير اذنه مع امكان حفظه فامثال هذا الكذب ليست بمذمومة في نفس الامر بل اما واجبة او مندوبة وبدل
الحديث على ان الكذب شرعا انما يطلق على ما كان مذموما فغير المذموم قسم ثالث من الكلام يسمى اصلاحا فهو واسطة بين الصدق و
الكذب كا عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمرو عن عطاء عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب ثم تلا بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
ثم قال والله ما فعلوه وما كذب بيان قال بعض المحققين اعلم ان الكذب ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر على المخاطب او على غيره فان

تسمع من رجل كلاما في حق رجل اخر فتخبث نفسه به ... الرجل الثاني ذلك الكلام

تكلف

٣١ اذ اقل درجاته ان يعتقد المخبر الشيء على خلاف ما هو به فيكون جاهلا وقد يتعلق به ضرر غيره ورب جهل فيه منفعة ومصلحة فالكذب محصل لذلك
الجهل فيكون مأذونا فيه وربما كان واجبا كما لو كان في الصدق قتل نفس بغير حق فنقول الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل
اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا
وواجب ان كان المقصود واجبا كما ان عصمة دم المسلم واجبة فمهما كان في الصدق سفك دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه واجب ومهما
كان لا يتم مقصود الحرب واصلاح ذات البين واستمالة قلب المجني عليه الا بالكذب فالكذب مباح الا انه ينبغي ان يحترز عنه ما امكن لانه اذا
فتح على نفسه باب الكذب فيخشى ان يتداعى الى ما يستغنى عنه والى ما لا يقتصر فيه على حد الواجب فكان الكذب حراما في الاصل
الا لضرورة. والذي يدل على الاستثناء ما روي عن ام كلثوم قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب الا في ثلث الرجل يقول
يريد الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وقالت ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من
اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا وقالت اسماء بنت يزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب على ابن ادم الا رجل كذب بين مسلمين ليصلح
بينهما وروي عن ابي كاهل قال وقع بين رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما ولقيت احدهما فقلت ما لك ولفلان فقد سمعته
يحسن الثناء عليك ولقيت الاخر فقلت له مثل ذلك حتى اصطلحا ثم قلت اهلكت نفسي واصلحت بين هذين فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا كاهل
اصلح بين الناس ولو بالكذب وقال عطاء بن يسار قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اكذب اهلي قال لا خير في الكذب قال اعدها واقول لها قال لا جناح عليك وعن
النواس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان يكذب
الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحناء فيصلح بينهما او يحدث امرأته يرضيها وقال علي اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر من السماء
احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فالحرب خدعة فهذه الثلث ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها ما عداها اذا ارتبط به
مقصود صحيح له او لغيره اما ماله فمثل ان ياخذه ظالم ويسأله عن ماله فله ان ينكره او ياخذه السلطان فيسأله عن فاحشة بينه وبين الله ارتكبها
فله ان ينكرها ويقول ما زنيت ولا شربت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله وذلك لان اظهار الفاحشة
فاحشة اخرى فللرجل ان يحفظ دمه وماله الذي يؤخذ ظلما وعرضه بلسانه وان كان كاذبا واما عرض غيره فبان يسأل عن سر اخيه فله ان ينكره
وان يصلح بين الضرات من نسائه بان يظهر لكل واحدة انها احب اليه او كانت امرأته لا تطيعه الا بوعد لا يقدر عليه فيعدها في الحال تطييبا لقلبها
او يعتذر الى انسان وكان لا يطيب قلبه الا بانكار ذنب وزيادة تودد فلا باس به ولكن الحد فيه ان الكذب محذور ولو صدق في
هذه المواضع تولد منه محذور فينبغي ان يقابل احدهما بالاخر ويزن بالميزان القسط فاذا علم ان المحذور الذي يحصل بالصدق اشد وقعا في
الشرع من الكذب فله الكذب وان كان ذلك المقصود اهون من مقصود الصدق فيجب الصدق وقد يتقابل الامران بحيث يتردد فيهما وعند ذلك
الميل الى الصدق اولى لان الكذب مباح بضرورة او حاجة مهمة فان شك في كون الحاجة مهمة فالاصل التحريم فيرجع اليه ولاجل غموض ادراك مراتب المقاصد ينبغي ان يحترز
الانسان من الكذب ما امكنه وكذلك مهما كانت الحاجة له فيستحب له ان يترك اغراضه ويهجر الكذب فاما اذا تعلق بغرض غيره فلا تجوز المسامحة لحق الغير
والاضرار به واكثر كذب الناس انما هو لحظوظ انفسهم ثم هو لزيادات المال والجاه ولامور ليس فواتها محذورا حتى ان المرأة لتحكي عن زوجها ما تفتخر به و
تكذب لاجل مراغمة الضرات وذلك حرام قالت اسماء سمعت امرأة تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ان لي ضرة واني اتكثر من زوجي بما لم يفعل اضارها
بذلك فهل علي فيه شيء فقال المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تطعم بما لم يطعم وقال لي وليس له واعطيت ولم يعط كان كلابس ثوبي زور يوم
القيامة ويدخل في هذا فتوى العالم بما لا يتحققه ورواية الحديث الذي لم يتثبت فيه اذ غرضه ان يظهر فضل نفسه فهو لذلك يستنكف من ان يقول
لا ادري وهذا حرام ومما يلتحق بالنساء الصبيان فان الصبي اذا كان لا يرغب في المكتب الا بوعد ووعيد وتخويف كان ذلك مباحا نعم روينا في
الاخبار ان ذلك يكتب كذبة ولكن الكذب المباح ايضا يكتب ويحاسب عليه ويطالب بتصحيح قصده فيه ثم يعفى عنه لانه انما ابيح بقصد الاصلاح و
يتطرق اليه غرور كبير فانه قد يكون الباعث له حظه وغرضه الذي هو مستغن عنه وانما يتعلل ظاهرا بالاصلاح فلهذا يكتب وكل من اتى بكذبة فقد
وقع في خطر الاجتهاد ليعلم ان المقصود الذي كذب له هل هو اهم في الشرع من الصدق او لا وذلك غامض جدا فالحزم في تركه الا ان يصير واجبا بحيث
لا يجوز تركه كما لو ادى الى سفك دم او ارتكاب معصية كيف كان وقد ظن ظانون انه يجوز وضع الاخبار في فضائل الاعمال وفي التشديد في المعاصي وزعموا
ان القصد منه صحيح وهو خطأ محض اذ قال صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وهذا لا يرتكب الا لضرورة ولا ضرورة هاهنا اذ في الصدق
مندوحة عن الكذب ففيما ورد من الايات والاخبار كفاية عن غيرها وقول القائل ان ذلك قد تكرر على الاسماع وسقط وقعه وما هو جديد على
الاسماع فوقعه اعظم فهذا هوس اذ ليس هذا من الاغراض التي تقاوم محذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الله تعالى ويؤدي فتح بابه الى امور تشوش
الشريعة وقد نقل عن السلف ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب عن ابن عباس وعمر اما ان في المعاريض ما يغني الرجل عن الكذب وانما اراد

ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة وضرورة فلا يجوز التعريض ولا التصريح جميعا ولكن التعريض اهون ومثال المعاريض ما
روي ان مطرفا دخل على زياد فاستبطأه فتعلل بمرض فقال ما رفعت جنبي منذ فارقت الامير الا ما رفعني الله وقال ابراهيم اذا بلغ الرجل عنك
شيء فكرهت ان تكذب فقل ان الله ليعلم ما قلت من ذلك من شيء فيكون قوله ما حرف النفي عند المستمع وعنده للابهام وكان النخعي لا يقول لابنه اشتري لك
سكرا بل يقول أرأيت لو اشتريت سكرا فانه ربما لا يتفق وكان ابراهيم اذا طلبه في الدار من يكرهه قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد وكان لا يقول ليس
هيهنا لئلا يكون كاذبا وكان الشعبي اذا طلب في البيت وهو يكرهه فيخط دائرة ويقول للجارية ضعي الاصبع فيها وقولي ليس هيهنا وهذا كله في
موضع الحاجة فاما في غير الحاجة فلا لان هذا تفهيم للكذب وان لم يكن اللفظ كذبا وهو مكروه على الجملة كما روي عن عبد الله بن عتبة قال دخلت
مع ابي على عمر بن عبد العزيز فخرجت وعلي ثوب فجعل الناس يقولون هذا كساكه امير المؤمنين فكنت اقول جزى الله امير المؤمنين خيرا فقال لي يا بني
اتق الكذب واياك والكذب وما اشبهه فنهاه عن ذلك لان فيه تقريرا لهم على ظن كاذب لاجل غرض المفاخرة وهو غرض باطل فلا فائدة فيه نعم المعاريض
مباح لغرض خفيف كتطييب قلب الغير بالمزاح كقوله لا تدخل الجنة عجوز وفي عين زوجك بياض ونحملك على ولد البعير واما الكذب الصريح فكما يعتاده
الناس من مداعبة الحمقاء بتغريرهم بان امرأة قد رغبت في تزويجك فان كان فيه ضرر يؤدي الى ايذاء قلب فهو حرام وان لم يكن الا مطايبة فلا يوصف
صاحبها الا بالفسق ولكن ينقص ذلك من درجة ايمانه وقال رسول الله ص لا يستكمل المرء الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وحتى يجتنب الكذب في مزاحه
واما قوله ص ان الرجل يتكلم بالكلمة يضحك بها الناس يهوي بها ابعد من الثريا اراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذاء قلب دون محض المزاح ومن الكذب الذي
لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك كذا مأة مرة وطلبتك مأة مرة فانه لا يراد بها تفهيم المرة بعددها بل تفهيم المبالغة
فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم وان لم يبلغ مأة وبينهما درجات يتعرض مطلق اللسان بالمبالغة فيها
لخطر الكذب ومما يعتاد الكذب فيه ويتساهل به ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتهيه وذلك منهي عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح قال مجاهد قالت
اسماء بنت عميس كنت صاحبة عائشة في الليلة التي هيأتها وادخلتها على رسول الله ص ومعي نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قوتا الا قدحا من لبن فشرب ثم لاحلها
ناوله عائشة قالت فاستحيت الجارية فقلت لا تردي يد رسول الله خذي منه قالت فاخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك فقلن
لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا قالت فقلت يا رسول الله ان قالت احدانا لشيء تشتهيه لا اشتهيه يعد ذلك كذبا قال ان الكذب ليكتب حتى يكتب الكذيبة
كذيبة وقد كان اهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب قال الليث بن سعد كان ترمص عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرمص خارج عينيه
فيقال له لو مسحت هذا الرمص فيقول فاين قول الطبيب وهو يقول لي لا تمس عينيك فاقول لا افعل وهذه من مراقبة اهل الورع ومن تركه استرسل
لسانه عن اختياره فيكذب ولا يشعر وعن خوات التيمي قال جاءت اخت الربيع بن خثيم عائدة الى بني لي فانكببت عليه فقالت كيف انت يا بني فجلس
الربيع فقال اارضعتيه قالت لا قال ما عليك لو قلت يا بني اخي فصدقت ومن العادة ان يقول يعلم الله فيما لا يعلمه قال عيسى ع ان من اعظم الذنوب
عند الله ان يقول العبد ان الله يعلم لما لا يعلم وربما يكذب في حكاية المنام والاثم فيه عظيم قال رسول الله ص ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير الذنوب
ابيه او يري عينيه في المنام ما لم تريا او يقول علي ما لم اقل وقال ص من كذب في حلمه كلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين لى عن الصادق ع
قال قال رسول الله ص اقل الناس مروة من كان كاذبا **اقول** قد مضى بعض الاخبار في باب جوامع المكارم وبعضها في باب العقل لى
عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن سنان عن طلحة بن يزيد عن الصادق ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص كثرة المزاح تذهب بماء الوجه و
كثرة الضحك تمحو الايمان وكثرة الكذب تذهب بالبهاء لى قال امير المؤمنين ع لا سوء اسوء من الكذب لى العطار عن ابيه عن ابن يزيد عن
القندي عن ابي وكيع عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور عن علي ع قال لا يصلح من الكذب جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه ثم
لا يفي له ان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال احدكم يكذب حتى يقال كذب وفجر وما يزال احدكم يكذب حتى لا يبقى في
قلبه موضع ابرة صدق فيسمى عند الله كذابا لى عن الصادق ع قال قال رسول الله ص شر الرواية رواية الكذب لى عن ابيه عن سعد عن ابي
هاشم عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك واياك و
خصلتين الضجر والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقا قال وكان المسيح يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء
خلقه عذب نفسه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهبت مروته ع وما عن امير المؤمنين ع الا فاصدقوا
ان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فان الكذب مجانب الايمان الا وان الصادق على شفا منجاة وكرامة الا وان الكاذب على شفا مخزاة
وهلكة ما عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن الحسن بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي عبد الله ع قال ان ممن ينتحل هذا الامر ليكذب حتى يحتاج الشيطان الى كذبه ع عن ابن الوليد عن الصفار عن هرون بن
مسلم عن علي بن الحكم عن حسين بن الحسن الكندي عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا حرم صلوة

٤٣ الليل حرم بها الرزق مع عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال رفعه الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان لابليس كحلا و
لعوقا وسعوطا فكحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر ل اسمعيل عن علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص يا علي انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب ل عن الخليل عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن فزعة عن اسمعيل
بن اسيد عن جبلة الافريقي قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وبيت في اعلا الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا و اتدرسول الله ص
لمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه ل عن سفيان الثوري قال قال الصادق ع يا سفيان لا مروة لكذوب ولا اخ لملوك
ولا راحة لحسود ولا سودد لسيئ الخلق ل عن العسكري عن محمد بن موسى بن ابي لبيد عن يحيى بن حاتم عن يزيد بن هرون عن شعبة عن
الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي ص قال اربع من كن فيه فهو منافق وان كانت فيه واحدة منهن
كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ل عن الصادق ع قال ليس لكذاب
مروة ل عن امير المؤمنين ع قال اعتياد الكذب يورث الفقر ل عن امير المؤمنين ع قال الصدق امانة والكذب خيانة ثو عن جعفر عن ابيه
علي عن ابيه الحسن بن المغيرة عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح
تلك الاقفال الشراب والكذب شر من الشراب سن في رواية ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد ليكذب حتى يكتب من الكذابين
واذا كذب قال الله كذب وفجر سن عن معمر بن خلاد عن الرضا ع قال سئل رسول الله ص يكون المؤمن جبانا قال نعم قيل ويكون بخيلا
قال نعم قيل ويكون كذابا قال لا سن في رواية الاصبغ بن نباتة قال قال علي ع لا يجد عبد حقيقة الايمان حتى يدع الكذب جده وهزله
سن في رواية الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال اول من يكذب الكاذب الله عز وجل ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم انه كاذب ضا
روي ان رجلا اتى سيدنا رسول الله ص فقال يا رسول الله علمني خلقا يجمع لي خير الدنيا والآخرة فقال لا تكذب فقال الرجل فكنت على حالة
يكرهها الله فتركتها خوفا من ان يسألني سائل عملت كذا وكذا فافتضح او اكذب فاكون قد خالفت رسول الله ص فيما حملني عليه شي عن
العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا ع انه ذكر رجلا كذابا ثم قال قال الله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون خص قال النبي ص
لا يكذب الكاذب الا من مهانة نفسه واصل السجية الطمانينة الى اهل الكذب وجمله الدرة الباهرة عن ابي محمد العسكري ع قال حطت
الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب دعوات الراوندي قال النبي ص اربى الربا الكذب وقال رجل له ص المؤمن يزني قال
قد يكون ذلك قال المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قال يا رسول الله ص المؤمن يكذب قال لا قال الله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
باب استماع اللغو والكذب والباطل والقصة الآيات المائدة ومن الذين هادوا سماعون
للكذب مريم لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما المؤمنون والذين هم عن اللغو معرضون الفرقان والذين لا يشهدون الزور واذا
مروا باللغو مروا كراما القصص واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
لقمن ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين المدثر و
كنا نخوض مع الخائضين النبأ لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا عل سئل الصادق ع عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا و
قال ع من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس وسئل الصادق ع عن قول
الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم القصاص وقال النبي ص من اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم الاسلام اقول ويلوح من سوق
كلام الصدوق في كتاب عقائد الشارع البراءة حمل الخبر عليه فتامل الفقيه ذكر القصاصون وساق الحديث الى قوله قال هم القصاص كا الاخير على معنى يشمل حكاية قص القصاصين ايضا والكل داخل في معنى الخبر
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال قال ان امير المؤمنين ع راى قاصا في المسجد فضربه وطرده التهذيب باسناده
عن علي بن ابراهيم مثله باب الرياء الآيات البقرة كالذي ينفق ماله رئاء الناس النساء والذين ينفقون اموالهم رئاء
الناس وقال تعالى في وصف المنافقين يراؤن الناس الانفال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون
عن سبيل الله والله بما تعملون محيط الماعون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون كا عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد ويلك يا عباد اياك والرياء
فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له بيان وكله الله الى من عمل له اي في الآخرة او الاعم منها ومن الدنيا وقيل وكل ذلك
العمل الى الغير ولا يقبله اصلا وقد روي عن النبي ص انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل وما الشرك الاصغر يا رسول الله
قال الرياء قال يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب
اعمالكم وقال بعض المحققين اعلم ان الرياء مشتق من الرؤية والسمعة مشتق من السماع وانما الرياء اصله طلب المنزلة في قلوب الناس باراءتهم

خصال

خصال المعتبر الآن الجاه والمنزلة يطلب في القلب باعمال سوى العبادات ويطلب بالعبادات واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في
القلوب بالعبادات واظهارها فحد الرياء هو ارادة المنزلة بطاعة الله تعالى فالمرائي هو العابد والمراءى هو الناس المطلوب رؤيتهم لطلب
المنزلة في قلوبهم والمراءى به هو الخصال التي قصد المرائي اظهارها والرياء هو قصد اظهار ذلك والمراءى به كثيرة ويجمعها خمسة اقسام وهي
مجامع ما يتزين العبد به للناس وهو البدن والزي والقول والعمل والاتباع والاشياء الخارجة ولذلك اهل الدنيا يراؤون بهذه الاسباب الخمسة الا
ان طلب الجاه وقصد الرياء باعمال ليست من جملة الطاعات اهون من الرياء بالطاعات والرياء في الدين من جهة البدن وذلك باظهار النحول
والصفار ليوهم بذلك شدة الاجتهاد وعظم الحزن على امر الدين وغلبة خوف الآخرة وليدل بالنحول على قلة الاكل وبالصفار على سهر الليل
وكثرة الارق في الدين وكذلك يرائي بتشعث الشعر ليدل به على استغراق الهم بالدين وعدم التفرغ لتسريح الشعر ويقرب من هذا خفض الصوت
واغارة العينين وذبول الشفتين فهذه مراياة اهل الدين في البدن واما اهل الدنيا فيراؤون باظهار السمن وصفاء اللون واعتدال القامة
وحسن الوجه ونظافة البدن وقوة الاعضاء وثانيها بالزي والهيئة اما الهيئة فتشعث شعر الرأس وحلق الشارب واطراق الرأس في
المشي والهدوء في الحركة وابقاء اثر السجود على الوجه وغلظ الثياب ولبس الصوف وتشميرها الى قريب من نصف الساق وتقصير الاكمام و
ترك تنظيف الثوب وتركه مخرقا كل ذلك يرائي به ليظهر من نفسه انه متبع للسنة فيه ومقتد فيه بعباد الله الصالحين واما اهل الدنيا فمراياتهم
بالثياب النفيسة والمراكب الرفيعة وانواع التوسع والتجمل الثالث الرياء بالقول ورياء اهل الدين بالوعظ والتذكير والنطق بالحكمة وحفظ
الاخبار والآثار لاجل الاستعمال في المحاورة اظهارا لغزارة العلم ودلالة على شدة العناية باقوال السلف الصالحين وتحريك الشفتين
بالذكر في محضر الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشهد الخلق واظهار الغضب للمنكرات واظهار الاسف على مقارفة الناس للمعاصي
وتضعيف الصوت في الكلام واما اهل الدنيا فمراياتهم بالقول بحفظ الامثال والاشعار والتفاصح في العبارات وحفظ النحو الغريب للاغراب
على اهل الفضل واظهار التودد الى الناس لاستمالة القلوب الرابع الرياء بالعمل كمراءاة المصلي بطول القيام ومده وتطويل الركوع والسجود و
اطراق الرأس وترك الالتفات واظهار الهدوء والسكون وتسوية القدمين واليدين وكذلك بالصوم والحج وبالصدقة وباطعام الطعام وبالاخبات
بالمشي عند اللقاء كارخاء الجفون وتنكيس الرأس والوقار في الكلام حتى ان المرائي قد يسرع في المشي الى حاجته فاذا اطلع عليه واحد من
اهل الدين رجع الى الوقار واطراق الرأس خوفا من ان ينسبه الى العجلة وقلة الوقار فان غاب الرجل عاد الى عجلته فاذا رآه عاد الى خشوعه
ومنهم من يستحيي ان يخالف مشيته في الخلوة لمشيته بمرأى من الناس فيكلف نفسه المشية الحسنة في الخلوة حتى اذا رآه الناس لم يفتقر الى التغيير و
يظن انه تخلص به من الرياء وقد تضاعف عنه رياؤه فانه صار في خلواته ايضا مرائيا واما اهل الدنيا فمراياتهم بالتبختر والاختيال وتحريك اليدين
وتقريب الخطا والاخذ باطراف الذيل وادارة العطفين ليدلوا بذلك على الجاه والحشمة الخامس المراءاة بالاصحاب والزائرين والمخالطين كالذي
يتكلف ان يستزير عالما من العلماء ليقال ان فلانا قد زار فلانا او عابدا من العباد لذلك او ملكا من الملوك واشباههم ليقال انهم يتبركون به و
كالذي يكثر ذكر الشيوخ ليرى انه لقي شيوخا كثيرة واستفاد منهم فيباهي بشيوخه ومنهم من يريد انتشار الصيت في البلاد لتكثر الرحلة اليه
ومنهم من يريد الاشتهار عند الملوك لتقبل شفاعته ومنهم من يقصد التوصل بذلك الى جمع حطام وكسب مال ولو من الاوقاف واموال
اليتامى وغير ذلك واما حكم الرياء فهل هو حرام او مكروه او مباح او فيه تفصيل فاقول فيه تفصيل فان الرياء هو طلب الجاه وهو اما ان يكون
بالعبادات او بغير العبادات فان كان بغير العبادات فهو كطلب المال فلا يحرم من حيث انه طلب منزلة في قلوب العباد ولكن كما يمكن كسب المال بتلبيسات
واسباب محظورة فكذلك الجاه وكما ان كسب قليل من المال وهو ما يحتاج اليه الانسان محمود فكسب قليل من الجاه وهو ما يسلم به من الآفات محمود
وهو الذي طلبه يوسف عليه السلام حيث قال اني حفيظ عليم وكما ان المال فيه سم ناقع وترياق نافع فكذلك الجاه واما انصراف الهم الى كثرة المال
فلا ينفك عن حب الجاه والمال على رذائل معاصي القلب واللسان وغيرها واما سعة الجاه من غير حرص منك على طلبه ومن غير اهتمام بزواله ان زال فلا ضرر
فيه فلا جاه اوسع من جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده من علماء الدين لكن انصراف الهم الى طلب الجاه نقصان في الدين ولا يوصف بالتحريم وبالجملة
المراءاة بما ليس هو من العبادات قد يكون مباحا وقد يكون طاعة وقد يكون مذموما وذلك بحسب الغرض المطلوب به واما العبادات كالصدقة و
الصلوة والغزو والحج فللمرائي فيه حالتان احداهما ان لا يكون له قصد الا الرياء المحض دون الاجر وهذا يبطل عبادته لان الاعمال بالنيات و
هذا ليس بقصد العبادة ثم لا يقتصر على احباط عبادته حتى يقول صار كما كان قبل العبادة بل يعصي بذلك ويأثم لما دلت عليه الاخبار والآيات
والمعنى فيه امران احدهما يتعلق بالعبادة وهو التلبيس والمكر لانه خيل اليهم انه مخلص مطيع لله وانه من اهل الدين وليس كذلك والتلبيس في
امر الدنيا ايضا حرام حتى لو قضى دين جماعة وخيل الى الناس انه متبرع عليهم ليعتقدوا سخاوته اثم بذلك لما فيه من التلبيس وتملك القلوب
بالخداع والمكر والثاني انه يتعلق بالله وهو انه مهما قصد بعبادة الله خلق الله فهو مستهزئ بالله فهذا من كبائر المهلكات ولهذا سماه رسول

الى صحة الجاه وسط
الشرع وكلامنا اليهم

الله الشرك الاصغر فلو لم يكن في الرياء الا انه يسجد ويركع لغير الله لكان فيه كفاية فانه وان لم يقصد التقرب الى الله فقد قصد غير الله ولعمري لو قصد تعظيم غير
الله بالسجود لكفر كفرا جليا الا ان الرياء هو الكفر الخفي واعلم ان بعض ابواب الرياء اشد واغلظ من بعض ولها اختلاف باختلاف اركانه وتفاوت
الدرجات فيه واركانه ثلثة المراءى به والمراءى ونفس قصد الرياء الركن الاول نفس قصد الرياء وذلك لا يخلو اما ان يكون مجردا دون ارادة الله و
الثواب واما ان يكون مع ارادة الثواب فان كان مع ارادة الثواب فاما ان تكون ارادة الثواب اقوى واغلب او اضعف او مساويا لارادة العباد فتكون الدرجات اربعا الاولى وهي اغلظها ان لا يكون مراده
الثواب اصلا كالذي يصلي بين اظهر الناس ولو انفرد لكان لا يصلي فهذه الدرجة العليا من الرياء الثانية ان يكون له قصد الثواب ايضا ولكن قصدا
ضعيفا بحيث لو كان في الخلوة لكان لا يفعله ولا يحمله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن الثواب لكان قصد الرياء يحمله على العمل فهذا قريب مما
قبله الثالثة ان يكون قصد الرياء وقصد الثواب متساويين بحيث لو كان كل واحد خاليا عن الاخر لم يبعثه على العمل فلما اجتمعا انبعثت الرغبة وكان
كل واحد لو انفرد لا يستقل بحمله على العمل فهذا قد افسد مثل ما اصلح فنرجو ان يسلم راسا براس لا له ولا عليه او يكون له من الثواب مثل ما عليه
من العقاب وظواهر الاخبار تدل على انه لا يسلم الرابعة ان يكون اطلاع الناس مرجحا ومقويا لنشاطه ولو لم يكن لكان لا يترك العبادة ولو كان قصد الرياء
وحده لما اقدم والذي نظنه والعلم عند الله انه لا يحبط اصل الثواب لكنه ينقص منه او يعاقب على مقدار قصد الرياء ويثاب على مقدار قصد الثواب واما
قوله تعالى انا اغنى الاغنياء عن الشرك فهو محمول على ما اذا تساوى القصدان او كان قصد الرياء ارجح الركن الثاني المراءى به وهو الطاعات وذلك
ينقسم الى الرياء باصول العبادات والى الرياء باوصافها القسم الاول وهو الاغلظ الرياء بالاصول وهو على ثلث درجات الاولى الرياء باصل الايمان
وهو اغلظ ابواب الرياء وصاحبه مخلد في النار وهو الذي يظهر كلمتي الشهادة وباطنه مشحون بالتكذيب لكنه يرائي بظاهر الاسلام وهم المنافقون الذين
ذمهم الله سبحانه في مواضع كثيرة وقد قال يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا وكان النفاق في ابتداء الاسلام ممن يدخل في ظاهر
الاسلام ابتداء لغرض وذلك مما يقل في زماننا ولكن يكثر نفاق من ينسل عن الدين باطنا فيجحد الجنة والنار والدار الاخرة ميلا الى قول
الملحدة او يعتقد طي بساط الشرع والاحكام ميلا الى اهل الاباحة ويعتقد كفرا او بدعة وهو يظهر خلافه فهؤلاء من المرائين المنافقين المخلدين في
النار وحال هؤلاء اشد من حال الكفار المجاهرين لانهم جمعوا بين كفر الباطن ونفاق الظاهر الثانية الرياء باصول العبادات مع التصديق باصل
الدين وهذا ايضا عظيم عند الله ولكنه دون الاول بكثير ومثاله ان يكون مال الرجل في يد غيره فيامره باخراج الزكوة خوفا من ذمه والله يعلم منه انه
لو كان في يده لما اخرجها او يدخل وقت الصلوة وهو في جمع فيصلي معهم وعادته ترك الصلوة في الخلوة وكذا سائر العبادات فهو مراء معه اصل
الايمان بالله يعتقد انه لا معبود سواه ولو كلف ان يعبد غير الله او يسجد لغير الله لم يفعل ولكنه يترك العبادات للتكسل وينشط عند اطلاع
الناس فتكون منزلته عند الخلق احب اليه من منزلته عند الخالق وخوفه من مذمة الناس اعظم من خوفه من عقاب الله ورغبته في محمدتهم اشد
من رغبته في ثواب الله وهذا غاية الجهل وما اجدر صاحبه بالمقت وان كان غير منسلخ عن اصل الايمان من حيث الاعتقاد الثالثة ان
لا يرائي بالايمان ولا بالفرائض ولكن يرائي بالنوافل والسنن التي لو تركها لا يعصي ولكن يكسل عنها في الخلوة لفتور رغبته في ثوابها ولايثار
لذة الكسل على ما يرجى من الثواب ثم يبعثه الرياء على فعله وذلك كحضور الجماعة في الصلوة وعيادة المريض واتباع الجنائز وكالتهجد بالليل
وصيام السنة والتطوع ونحو ذلك فقد يفعل المرائي جملة ذلك خوفا من المذمة او طلبا للمحمدة ويعلم الله منه لو خلي بنفسه لما زاد على اداء الفرائض
فهذا ايضا عظيم ولكن دون ما قبله وكانه على الشطر من الاول وعقابه نصف عقابه القسم الثاني الرياء باوصاف العبادات لا باصولها و
هي ايضا على ثلث درجات الاولى ان يرائي بفعل ما في تركه نقصان العبادة كالذي غرضه ان يخفف الركوع والسجود ولا يطول القراءة فاذا
راه الناس احسن الركوع وترك الالتفات وتمم القعود بين السجدتين وقد قال ابن مسعود من فعل ذلك فهو استهانة يستهين بها ربه
فهذا ايضا من الرياء المحظور لكنه دون الرياء باصول التطوعات فان قال المرائي انما فعلت ذلك صيانة لالسنتهم عن الغيبة فانهم
اذا راوا تخفيف الركوع والسجود وكثرة الالتفات اطلقوا اللسان بالذم والغيبة فانما قصدت صيانتهم عن هذه المعصية فيقال له هذه مكيدة
للشيطان وتلبيس وليس الامر كذلك فان ضررك من نقصان صلوتك وهي خدمتك منك لمولاك اعظم من ضررك من غيبة غيرك فلو كان باعثك
الدين لكان شفقتك على نفسك اكثر ثم للمرائي فيه حالتان احديهما ان يطلب بذلك المحمدة عند الناس وذلك حرام قطعا والثانية ان يقول
ليس يتيسر لي الاخلاص في تحسين الركوع والسجود ولو خففت كان صلوتي عند الله ناقصة واذاني الناس بذمهم وغيبتهم واستفيد بتحسين
الهيئة دفع مذمتهم ولا ارجو عليه ثوابا فهو خير من ان اترك تحسين الصلوة فيفوت الثواب ويحصل المذمة فهذا فيه ادنى نظر والصحيح
ان الواجب عليه ان يحسن ويخلص فان لم يحضره النية فينبغي ان يستمر على عبادته في الخلوة وليس له ان يدفع الذم بالمراءاة بطاعة الله فان
ذلك استهزاء الثانية ان يرائي بفعل ما لا نقصان في تركه ولكن فعله في حكم التكملة والتتمة لعبادته كالتطويل في الركوع والسجود ومد
القيام وتحسين الهيئة في رفع اليدين والزيادة في القراءة على السورة المعتادة وامثال ذلك وكل ذلك مما لو خلي ونفسه لكان لا يقدم عليه

الثالث ان يحث بزيادة خارجة عن نفس النوافل كحضور الجماعة قبل القوم وقصد الصف الاول وتوجهه الى يمين الامام وما يجري مجراه
وكل ذلك مما يعلم الله منه انه لو خلي بنفسه لكان لا يبالي من اين وقف ومتى تحرم بالصلوة فهذه درجات الرياء بالنسبة الى ما يرائي به وبعضه
اشد من بعض والكل مذموم الركن الثالث المراءى لاجله فان للمرائي مقصودا لا محالة فانما يرائي لادراك مال او جاه او غرض من الاغراض بالمخامرة
لا محالة وله ايضا ثلث درجات الاولى وهي اشدها واعظمها ان يكون مقصوده التمكن من معصية كالذي يرائي بعبادة الله ليعرف بالامانة فيولى
القضاء او الاوقاف واموال الايتام فيحكم بغير الحق ويتصرف في الاموال بالباطل وامثال ذلك كثيرة الثانية ان يكون غرضه نيل حظ مباح
من مال او نكاح امرأة جميلة او شريفة وهذه وان كانت محظورة لانه طلب متاع الدنيا ولكنه دون الاول الثالثة ان لا يقصد نيل حظ
وادراك مال ونحوه ولكن يظهر عبادته خيفة من ان ينظر اليه بعين النقص ولا يعد من الخاصة والزهاد كان يسبق الى المصلى ويبدو منه المزاح فيخاف
ان ينظر اليه بعين الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار وتنفس الصعداء واظهار الحزن ويقول ما اعظم غفلة الانسان عن نفسه والله يعلم منه
انه لو كان في الخلوة لما كان يثقل عليه ذلك فهذه درجات الرياء ومراتب اصناف المرائين وجميعهم تحت مقت الله وغضبه وهي من اشد المهلكات
اعلم ان ما يحبط العمل من الرياء الجلي والخفي هو ما لا يحبط مقبولا اذا عقد العبد العبادة على الاخلاص ثم ورد وارد الرياء فلا يخلوا اما ان ورد عليه بعد فراغه
من العمل او قبل الفراغ فان ورد بعد الفراغ سرور من غير اظهار فلا يحبط العمل اذ العمل قد تم على نعت الاخلاص سالما من الرياء فما يطرء بعده نرجو
ان لا ينعطف عليه اثره لا سيما اذا لم يتكلف هو اظهاره والتحدث به ولم يتمن ذكره واظهاره ولكن اتفق ظهوره باظهار الله اياه ولم يكن منه الا ما
دخل من السرور والارتياح على قلبه ويدل على هذا ما سيأتي وقد روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله اسر العمل لا احب ان يطلع عليه احد فيطلع
عليه فيسرني فقال لك اجران اجر السر واجر العلانية وقال الغزالي نعم لو تم العمل على الاخلاص من غير عقد رياء ولكن ظهرت له بعده رغبة في الاظهار فتحدث
به واظهره فهذا مخوف وفي الاخبار والآثار ما يدل على انه يحبط ويمكن حملها على ان هذا دليل على ان قلبه عند العبادة لم يخل عن عقد الرياء
وقصده لما ان ظهر منه التحدث به اذ يبعد ان يكون ما يطرء بعد العمل مبطلا للثواب بل الاقيس ان يقال انه مثاب على عمله الذي مضى ومعاقب على
مراءاته بطاعة الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو تغير عقده الى الرياء قبل الفراغ فانه مبطل ثم قال الحق المتلو واما اذا ورد وارد الرياء قبل الفراغ
من الصلوة مثلا وكان قد عقد على الاخلاص ولكن ورد في اثنائها وارد الرياء فلا يخلو اما ان يكون مجرد سرور ولا يؤثر في العمل فهو لا يبطله
واما ان يكون رياء باعثا على العمل وختم العمل به كان كذلك حبط اجره ومثاله ان يكون في تطوع فتجددت له نظارة او حضر ملك من
الملوك وهو يشتهي ان ينظر اليه او يذكره فيه ينبهه من ماله وهو ... ان يطالبه لولا الناس لقطع الصلوة فاستتمها خوفا من مذمة الناس
فقد حبط اجره وعليه الاعادة ان كان في فريضة فهذا حال ضد العمل كالوعاد اذ طاب ولو طاب حرمها الحظ الى الجامعة وروي من رآنا يعمله ساعة
حبط عمله الذي كان قبله وهو مرائي على الصلوة في هيئة الصورة لا على القصد ولا على القراءة فان كل جزء منها معرض لما يطرء بعد السادر
والصوم والحج من قبيل الصلوة فاما اذا كان وارد الرياء بحيث لا يمنعه من قصد الاستتمام لاجل الثواب كما لو حضر جماعة في اثناء صلوته
فسره حضورهم واعتقد الرياء وقصد تحسين الصلوة لاجل نظرهم وكان لولا حضورهم لكان يتمها ايضا فهذا رياء قد اثر في العمل وانتهض باعثا على الحركات
فان غلب حتى انمحق معه الاحساس بقصد العبادة والثواب صار قصد العبادة مغمورا فهذا ايضا ينبغي ان يفسد العبادة فهذا ما مضى ركن من اركانها
على هذا الوجه لانا نكتفي بالنية السابقة عند الاحرام بشرط ان لا يطرء ما يغلبها ويغمرها ويحتمل ان يقال لا يفسد ... نظر الى حالة العقد
وبقاء اصل قصد الثواب وان ضعف بهجوم قصد هو اغلب منه والاقيس ان هذا القدر اذا لم يظهر اثره في العمل بل بقي العمل صادرا عن باعث الدين
لكن انضاف اليه سرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لانه لا يفسد به اصل النية وبقيت تلك النية باعثة على العمل وحاملة على الاتمام وروي في الكافي
عن ... ما يدل عليه واما الاخبار التي وردت في الرياء فهي محمولة على ما اذا لم يرد به الا الخلق واما ما ورد في الشركة فهو محمول على ما
اذا كان قصد الرياء مساويا لقصد الثواب او اغلب منه اما اذا كان ضعيفا بالاضافة اليه فلا يحبط بالكلية ثواب الصدقة وسائر الاعمال ولا ينبغي ان
يفسد الصلوة ولا معنى له ايضا ان نوى اوجه علية صلوة خالصة لوجه الله والخالصة ما لا يشوبه شيء فلا يكون مؤديا للواجب مع هذا الشك ٢
والعلم عند الله ... فهذا حكم الرياء الطارئ بعد عقد العبادة اما بعد الفراغ او قبله اما الثالث ... في حال العقد بان يبتدئ الصلوة ١
على قصد الرياء فان تم عليه حتى يسلم فلا خلاف في انه عاص لا يعتد بصلوته وان ندم عليه في اثناء ذلك واستغفر ورجع قبل التمام ففيما يلزمه
او جبر فالت فرقة لم تنعقد صلوته مع قصد الرياء فليستانفه وقالت فرقة تلزمه اعادة الافعال كالركوع والسجود وتفسد افعاله دون تحريمه الصلوة لان
تحريمه عقد ... فلا يخرج التحريم عن كونه عقدا وقالت فرقة لا يلزمه اعادة شيء بل يستغفر الله بقلبه ويتم العبادة على الاخلاص ... نظر الى
خاتمة العبادة كما لو ابتدأ بالاخلاص وختم بالرياء لكان يفسد عمله وشبهوا ذلك بثوب ابيض لطخ بنجاسة عارضة فاذا ازيل العارض عاد
الى الاصل وقالوا ان الصلوة والركوع والسجود لا يكون الا لله ولو سجد لغيره لكان كافرا ولكن اقترن به عارض الرياء ثم ان زال بالندم والتوبة

وصار الى حالة لا يبالي بحمد الناس وذمهم فتصح صلوته ومذهب الفريقين الاخرين خارج عن قياس الفقه جداً خصوصاً من قال بلزوم اعادة
الركوع والسجود دون الافتتاح لان الركوع والسجود ان لم يصحا صارت افعالا زائدة في الصلوة فتبطل الصلوة وكذلك قول من يقول لو ختم
بالاخلاص صح نظرا الى الخاتمة فهو ايضا ضعيف لان الرياء يقدح بالنية واولى الاوقات بمراعات احكام النية حالة الافتتاح فالذي يستقيم على
قياس الفقه هو ان يقال ان كان باعثه مجرد الرياء في ابتداء العقد دون طلب الثواب وامتثال الامر لم ينعقد افتتاحه ولم يصح ما بعده وذلك
من اذا خلا بنفسه لم يصل ولما رآه الناس يحرم بالصلوة وكان بحيث لو كان ثوبه ايضا نجسا كان يصلي لاجل الناس فهذه صلوة لا نية فيها اذ
النية عبارة عن اجابة باعث الدين وههنا لا باعث ولا اجابة فاما اذا كان بحيث لولا الناس ايضا لكان يصلي الا انه ظهرت له الرغبة في المحمدة
ايضا فاجتمع الباعثان فهذا اما ان يكون في صدقة او قراءة وما ليس فيه تحريم وتحليل او في عقد صلوة وحج فان كان في صدقة فقد عصى باجابة باعث
واطاع باجابة باعث الثواب فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وله ثواب بقدر قصده الصحيح وعقاب بقدر قصده
الفاسد ولا يحبط احدهما الاخر وان كان في صلوة يقبل الفساد ويتطرق خلل الى النية فلا يخلو اما ان يكون نفلا او فرضا فان كان نفلا
فحكمها ايضا حكم الصدقة فقد عصى من وجه واطاع من وجه اذا اجتمع في قلبه الباعثان واما اذا كان في فرض واجتمع الباعثان وكان كل واحد منهما
لا يستقل وانما يحصل الانبعاث بمجموعهما فهذا لا يسقط الواجب عنه لان الايجاب لم ينتهض باعثا في حقه بمجرده واستقلاله وان كان كل باعث
مستقلا حتى لو لم يكن باعث الرياء لادى الفرض ولو لم يكن باعث الفرض لانشأ صلوة تطوعا لاجل الرياء فهذا في محل النظر وهو محتمل جدا
فيحتمل ان يقال ان الواجب صلوة خالصة لوجه الله ولم يؤد الواجب الخالص ويحتمل ان يقال الواجب امتثال الامر الواجب بباعث مستقل بنفسه و
قد وجد فاقتران غيره به لا يمنع سقوط الفرض عنه كما لو صلى في دار مغصوبة فانه وان كان عاصيا بايقاع الصلوة في الدار المغصوبة فانه مطيع
باصل الصلوة ومسقط للفرض عن نفسه وتعارض الاحتمال في تعارض البواعث في اصل الصلوة اما اذا كان الرياء في المبادرة مثلا
دون اصل الصلوة مثل من بادر في الصلوة في اول الوقت لحضور جماعة ولو خلا لاخرها الى وسط الوقت ولولا الفرض لكان لا يبتدئ صلوة
لاجل الرياء فهذا مما يقطع بصحة صلوته وسقوط الفرض به لان باعث اصل الصلوة من حيث انها صلوة لم يعارضها غيره بل من حيث تعيين الوقت
فهذا ابعد من القدح في النية هذا في رياء يكون باعثا على العمل وحاملا عليه واما مجرد السرور باطلاع الناس اذا لم يبلغ اثره حيث يؤثر في
العمل فبعيد ان يفسد الصلوة فهذا ما نراه لائقا بقانون الفقه والمسألة غامضة من حيث ان الفقهاء لم يتعرضوا لها في فن الفقه والذين
خاضوا فيه وتصرفوا لم يلاحظوا قوانين الفقه ومقتضى فتاوى العلماء في صحة الصلوة وفسادها بل حملهم الحرص على تصفية القلوب وطلب الاخلاص
على افساد العبادة بادنى الخواطر وما ذكرناه هو الاقتصد فيما نراه والعلم عند الله تعالى انتهى كلامه وقال الشهيد قدس الله روحه في قواعده النية
يعتبر فيها القربة ودل عليها الكتاب والسنة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص فعل الطاعة خالصة
لله وحده وهذه غايات ثمان الاولى الرياء ولا ريب انه يخل بالاخلاص ويتحقق الرياء بقصد مدح الرائي او الانتفاع به او دفع ضرره فان قلت فما
تقول في العبادة المشوبة بالتقية قلت اصل العبادة واقع على وجه الاخلاص وما فعل منها تقية فان له اعتبارين بالنظر الى اصله وهو قربة
وبالنظر الى ما طرء من استدفاع الضرر وهو لازم لذلك فلا يقدح في اعتباره اما لو فرض احداثه صلوة مثلا تقية فانها من باب الرياء
الثاني قصد الثواب والاخلاص من العقاب وقصدهما معا الثالث فعلها شكرا لنعم الله تعالى واستجلابا للمزيد الرابع فعلها حياء من الله
الخامس فعلها حبا لله السادس فعلها تعظيما لله ومهابة وانقيادا واجابة السابع فعلها موافقة لارادته وطاعة لامره الثامن فعلها
لكونه اهلا للعبادة وهذه الغاية مجمع على كون العبادة تقع بها معتبرة وهي اكمل مراتب الاخلاص واليه اشار الامام الحق امير المؤمنين ع
ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك واما غاية الثواب والعقاب فقد قطع الاصحاب
بكون العبادة فاسدة بقصدها وكذلك ينبغي ان يكون غاية الحياء والشكر وباقي الغايات الظاهر ان قصدها مجزء لان الغرض بها الله
في الجملة ولا يقدح كون تلك الغايات باعثة على العبادة اعني الطمع والرجاء والشكر والحياء لان الكتاب والسنة مشتملة على المرهبات من
الحدود والتعزيرات والذم والايعاد بالعقوبات وعلى المرغبات من المدح والثناء في العاجل والجنة ونعيمها في الاجل واما الحياء فغرض
مقصود وقد جاء في الخبر عن النبي ص استحيوا من الله حق الحياء اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فانه اذا تخيل الرؤية انبعث على
الحياء والتعظيم والمهابة وعن امير المؤمنين ع وقد قال له ذعلب اليماني بالذال المعجمة المكسورة والعين المهملة الساكنة واللام المكسورة هل
رايت ربك يا امير المؤمنين فقال ع افاعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق
الايمان قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف
بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته وقد اشتمل هذا الكلام الشريف على اصول

صفات الجلال والاكرام التي عليها مدار انتظام الكلام وافادات لعبادة تابع للقربة وتفسير معنى القربة وافادة الاشارة الى ان قصد التعظيم بالعبا
حسن وان لم يكن تمام الغاية وكذلك النحو [illegible] ثم لما كان الركن الاعظم في النية هو الاخلاص وكان انتفاؤه بما يلحق الاربعة عشر قسما فلنبين ان نذكر جميع اقسامها
انحو وهو اقسام الاول ما يكون منافيا له كقصد الرياء ويوصف بسببه العبادة بالبطلان بمعنى عدم استحقاق الثواب وهل يقع مجزيا بمعنى سقوط التعبد
والخلاص من العقاب الاصح انه لا يقع مجزيا ولم نعلم فيه خلافا الا من السيد الامام المرتضى قدس الله لطيفه فان ظاهره الحكم بالاجزاء في
العبادة المنوي بها الرياء الثاني من الضمائم ما يكون لازما للفعل كضم التبرد والتنظف او التسخين الى نية القربة وفيه وجهان نظرا الى عدم تحقق
معنى الاخلاص فلا يكون الفعل مجزيا والى انه حاصل لا محالة فنيته كتحصيل الحاصل الذي لا فائدة فيه وهذا الوجه ظاهر اكثر الاصحاب
الاول اشبه لانه لا يلزم من حصوله نية حصوله ويحتمل ان يقال ان كان الباعث الاصلي هو القربة ثم طرأ التبرد عند الفعل لم يضر وكذا اذا كان الباعث
مجموع الامرين لانه لا اولوية فتدافعا فتساقطا فكانه غير ناو ومن هذا الباب ضم نية الحمية الى القربة في الصوم وضم ملازمة الغريم الى القربة في
الطواف والسعي والوقوف بالمشعرين الثالث ضم ما ليس بمناف ولا لازم كما لو ضم ارادة دخول السوق مع نية التقرب في الطهارة او ارادة الاكل
لم يرد بذلك الكون على الطهارة في هذه الاشياء فانه لو اراد الكون على طهارة كان مؤكدا غير مناف لان هذه الاشياء وان لم يستحب لها
الطهارة بخصوصها الا انها راجحة بما يستحب له وفي هذا القسم وجهان مرتبان على القسم الثاني واولى بالبطلان لان هذا شاغل عما يحتاج اليه فان
التحرز من الرياء فانه يلحق العمل بالمعاصي وهو قسمان جلي وخفي فالجلي ظاهر والخفي انما يطلع عليه اولوا المكاشفة والمعاينة كما يروى عن بعضهم انه طلب الغزو
تاقت نفسه اليه فتفقدها فاذا هو يحب المدح بقولهم فلان غاز فذكره فنافت نفسه ذلك فلم يعرض على ذلك الرياء حتى راه ولم يزل يتفقدها شيئا بعد شيء
حتى يوجد الاخلاص مع بقاء الاسباب فانهم بمثله يتفقدوا احوالها فاذا هي تحب ان يؤمان ولا ان يشهد [illegible] الناس [illegible] ويكون امدادا
استدلاما [illegible] الاشياء تحصل الرياء يجب التحرز منه فانه مفسد للعمل نعم لا يتكلف [illegible] من اواخر النفس وخواطرها بعد ايقاع النية في الابتداء انشاء الله
عفو كما يأتي في الحديث ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله
يقول اجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله بيان اجعلوا امركم هذا اي التشيع لله اي
خالصا لله ولا تجعلوه للناس لا بالانفراد ولا بالاشتراك فانه ما كان لله اي ما [illegible] يصعد الى الله بفضله وعلى اجره وما كان للناس او للشرك
فلا يصعد الى الله اي لا يرفعه الملائكة ولا يكتب في ديوان الابرار كما قال ان كتاب الابرار لفي عليين والصعود اليه كناية عن القبول كا علي بن ابراهيم عن ابيه
ابن ابي عمير عن ابي المعزى عن يزيد بن خليفة قال ابو عبد الله كل رياء شرك انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله بيان
كل رياء شرك [illegible] هو الشرك الخفي [illegible] فهو مشرك [illegible] كالقسم كان ثوابه على الناس
[illegible] ثوابه لا يسما عليهم فانه تعالى [illegible] الاخلاص وهو لا يحتوي منه تعالى شيئا وانه تعالى يحيله يوم القيمة على احد كان رياء
على الناس كا محمد بن يحيى [illegible] عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني
عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا
من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما
من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا [illegible] شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا
بيان فمن كان يرجو لقاء ربه قال الطبرسي [illegible] ويقر بالبعث اليه والوقوف
بين يديه وقيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه [illegible] الرجاء [illegible] لا امل ولا يشرك
بعبادة ربه احدا [illegible] ولا [illegible] احدا عن ابن جبير فجاء رجل
الى النبي صلى الله عليه واله فقال اني اتصدق واصل الرحم [illegible] لا لله فيذكر لك مني واحمد عليه فيسرني
ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل شيئا فنزلت الاية [illegible] عن ابن عباس ان الله تعالى قال ولا
يشرك به لانه يراد العمل الذي يعمل لله ويحب ان يحمد عليه قال ولذلك [illegible] الرجاء ان [illegible] صدقت [illegible] فلا
يعظم من فضله بها وروي عن النبي انه قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك اورده مسلم في الصحيح وروي عن عبادة بن الصامت [illegible] فقال
سمعنا رسول الله يقول من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ومن صام صوما يرائي به فقد اشرك ثم قرأ الاية
وروي ان ابا الحسن الرضا دخل يوما على المأمون فراه يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك

وملك احد فصرف المأمون الغلام وتولى اتمام وضوئه بنفسه انتهى وا قول الرواية الاخيرة تدل على ان المراد بالشرك
هنا الاستعانة في العبادة وهو مخالف لساير الاخبار ويمكن الجمع بحملها على الاعم منهما فان الاخلاص التام
هو ان لا يشرك لا في القصد ولا في العمل غيره سبحانه تزكية الناس اي مدحهم ان يسمع على بناء الافعال ما من عبد اسر خيرا
اي عملا صالحا بان اخفاه من الناس لئلا يشوبه الرياء او اخفى في قلبه نية حسنة خالصة فذهبت الايام ابدا قوله عليه السلام فتعلو
بالنفي في قوله ما من عبد حتى يظهر الله له خيرا حتى للاستثناء اي يظهر الله ذلك العمل المخفي للناس او تلك النية
الحسنة وصرف قلوبهم اليه لمدحوه ويوقروه فيحصل له مع ثناء الله ثناء الناس وعلى الاحتمال الاول يدل على ان اسرار
الخير احسن من اظهاره ولكل فائدة اما فائدة الاسرار فالتحرز من الرياء واما فائدة الاظهار فترغيب الناس في الاقتداء به
وتحريكهم الى فعل الخير وقد مدح الله كليهما وفضل الاسرار في قوله سبحانه ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويظهر من بعض الاخبار ان الاخفاء في النافلة افضل والابداء في الفريضة احسن ويمكن القول
باختلاف ذلك بحسب اختلاف احوال الناس فمن كان امنا من الرياء فالاظهار منه افضل ومن لم يكن امنا فالاخفاء افضل والاول
اظهر لنا ملائمة بالخبر قال المحقق الاردبيلي رحمه الله المشهور بين الاصحاب ان الاظهار في الفريضة اولى سيما في المال الظاهر
لمن هو محل التهمة لرفع تهمة عدم الدفع ويعد عن الرياء ولان يتبعه الناس في ذلك والاخفاء في غيرها اذ يسلم من الرياء و
المروي عن ابن عباس ان صدقة التطوع اخفاؤها افضل واما المفروضة فلا يدخلها الرياء ويلحقها تهمة المنع باخفاء فاظهارها
افضل وما رواه في مجمع البيان عن علي بن ابراهيم باسناده الى الصادق عليه السلام فان الزكوة المفروضة تخرج علانية وتدفع علانية
وغير الزكوة ان دفعها سرا فهو افضل فان ثبت صحته او صحة مثله فتخصص الاية وتفصل به والا فهي على عمومها ومعلوم
دخول الرياء في الزكوة المفروضة كما في ساير العبادات المفروضة ولهذا اشترط في النية عدمه ولو تمت التهمة لكانت مختصة
بمن يتهم انتهى وما من عبد يسر شرا اي عملا قبيحا او رياء في الاعمال الصالحة فان الله يفضحه بهذا العمل القبيح ان دام عليه لم يثب
عند الناس وكذا الرياء الذي اصر عليه فيترتب على اخفائه نقيض مقصوده على الوجهين كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن
عبيد عن محمد بن عرفة قال قال لي الرضا عليه السلام ويحك يا ابن عرفة اعملوا لغير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل
ويحك ما عمل احد عملا الا رداه الله به ان خيرا فخير وان شرا فشر **بيان** في النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن
وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف انتهى و
السمعة بالضم وقد يحرك يكون على وجهين احدهما ان يعمل عملا ويكون غرضه عند العمل سماع الناس له كما ان الرياء هو ان يعمل ليراه الناس
فهو قريب من الرياء بل نوع منه وثانيهما ان يسمع عمله الناس بعد الفعل والمشهور انه لا يبطل عمله بل ينقص ثوابه او يزيله كما
سيأتي وكان المراد هنا الاول في القاموس وما فعله رياء ولا سمعة ويضم ويحرك وما نوه به ليرى ويسمع انتهى الى من عمل
اي الى من عمله وفي بعض النسخ الى ما عمل اي الى عمله اي لا ثواب له الا اصل عمله وما قصد به اذ ليس له الا ما نوى الا رداه الله به رداه
رداء اي يلبسه الله رداء بسبب ذلك العمل فيشبه الاثر الظاهر على الانسان بسبب العمل بالرداء فانه يلبس فوق
الثياب ولا يكون مستورا بثوب اخر وخيرا فخير اي ان كان العمل خيرا فكان جزاؤه خيرا وكذا الشر وربما يقرء رداه بالتخفيف المهموز
رداه به اي جعله له ردءا وقوة وعمادا ولا يخفى ما فيهما من الخبط والتصحيف وسياتي ما يأبى عنهما كا محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال اني لاتعشى عند ابي عبد الله عليه السلام اذ تلى هذه الاية بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى
معاذيره يا با حفص ما يصنع الانسان ان يتقرب الى الله عز وجل بخلاف ما يعلم الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر
سريرة رداه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر **بيان** التعشي اكل الطعام اخر النهار او اول الليل في القاموس العشي
والعشية اخر النهار والعشاء على سبيل المجاز وعين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره اي ولو جاء بكل ما
يمكن ان يعتذر به جمع معذار وهو العذر او جمع معذرة على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه معاذر انتهى والتوجيه
الاول للبصيرة لاكثر المفسرين والثاني نقله النيسابوري عن الاخفش فانه جعل الانسان بصيرة كما يقال فلان كرم لانه
يعلم بالتقدير مع رجوعه الى عقله ان طاعة خالقه واجبة وعصيانه منكر فهو حجة على نفسه بعقله السليم ونقل عن ابي عبيدة ان

كما اطعا الغني تعشى اكله
بل الانسان على نفسه بصيرة
قال الذي ... ي بحجة
...الانسان ها هنا
... ما السعة ...

الثان

التاء للمبالغة كعلامة وقال في قوله تعالى ولو ألقى معاذيره هذا تأكيد اي ولو جاء بكل معذرة يحتج بها عن نفسه لم
تنفعه لانها لا تخفى شيئا من افعاله فان نفسه واعضائه تشهد عليه قال الواحدي والزمخشري المعاذير اسم جمع للمعذرة
كالمناكير للمنكر ولو كان جمعا لكان معاذر بغير ياء ونقل عن الضحاك والسدي ان المعاذير جمع المعذار وهو الستر والمعنى ولو
ان اسبل الستور ليخفي ما يعمله قال الزمخشري ان صح هذا النقل فالسبب في التسمية ان الستر يمنع رؤية المحتجب كما يمنع المعذرة
عقوبة المذنب انتهى يا ابا حفص اي قال ذلك ما يصنع الانسان استفهام على الانكار والغرض التنبيه على انه لا ينفعه في آخرته
ولا في دنياه ابتغاء لما سمعه اي ان يتقرب الى الله اي يفعل ما يفعله المتقرب ويأتي بما يتقرب به وان كان منويا به امرا آخر
بخلاف ما يعلم الله اي من باطنه فانه يظهر ظاهرا انه يعمل العمل لله ويعلم الله ان باطنه انه يفعله لغير الله او انه ليس خالصا
لله وقيل المعنى اي التقرب بهذا العمل المشترك الى الله تعالى تقرب بخلاف ما يعلم الله انه موجب التقرب والشهرة ما يكثر رآه الله
ردائها كانه جرد الرداء به عن معنى الرداء واستعمل بمعنى اللباس وسبائك البسه الله وقد مر ان تسمية الرداء للحالة التي تظهر
على الانسان وتكون شاملة له لصلاحه او فساده كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عم قال
قال النبي صلى الله عليه وآله ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فاذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل اجعلوها في سجين انه ليس اياي اراد
به بيان الابتهاج السرور والباء في قوله بعمل وبحسناته للملابسة ويحتمل التعدية وقوله ليصعد اي ليشرع في الصعود
وقوله فاذا صعد اي تم صعوده ووصل الى موضع يعرض فيه الاعمال على الله تعالى وقوله بحسناته من قبيل وضع المظهر
موضع المضمر تصريحا بان العمل من جنس الحسنات او هو منها بزعمها اي اتقبلوا تلك الاعمال التي يزعمون انها حسنات في ديوان
الفجار الذي هو في سجين كما قال تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وفي القاموس سجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار
وواد في جهنم اعاذنا الله منها او حجر في الارض السابعة وقال البيضاوي ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة
اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال تعالى وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور
بين الكتابة ثم قال وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف اجعلوها انما
لقضها لانكر الضاعدين فالمراد بالملائكة الذين وابي مائل الرد والقبول والضمير المنصوب للحسنات ليس اياي اراد
تقديم الضمير للحصر اي لم يكن مرادا انا فقط بل شاركني غيري كا باسناده قال قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه ثلث علامات للمرائي ينشط اذا رأى الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره بيان
في القاموس نشط كسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل وغيره وقال الكسل محركة التثاقل عن الشيء والفتور فيه كسل
كفرح انتهى والنشاط يكون قبل العمل وباعثا للشروع فيه ويكون بعده وسببا لتطويله وتجويده وفي جميع اموره اي في جميع
طاعاته وترك المنهيات اولا عم منهما ومن امور الدنيا كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان
بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل انا خير شريك من اشرك معي غيري
في عمل عمله لم اقبله الا ما كان لي خالصا بيان انا خير شريك لانه سبحانه غني لا يحتاج الى الشركة واما يقبل الشركة
من يكن غنيا بالذات ولا يقبل العمل المخلوط لرفعته وغناه او المراد اني محسن الى شركائي ادفع اليهم ما كان مشتركا بيني
وبينهم ولا اقبله وقيل ان هذا الكلام مبني على التشبيه والاستثناء في قوله الا ما كان منقطع كا علي بن ابراهيم عن
ابيه عن ابن محبوب عن داود عن ابي عبد الله عليه السلام من اظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه لقي الله
وهو ماقت له بيان بارز الله كان المراد به انه اظهر لله بما كرهه الله من المعاصي فان ما يفعله في الخلوة
يراه الله ويعلمه والمستفاد من اللغة انه من المبارزة في الحرب فان من يعصي الله سبحانه مبارز معه ومستعد لمكافحته
ومبارزته وفي القاموس بارز القرن مبارزة وبرازا برز اليه كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان عن فضل ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس
يرجع الى نفسه فيعلم ان ذلك ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صحت
قويت العلانية كا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ... بن المفضل عن ابي

عبد الله عليه السلام مثله **بيان** ويرثيثا اي هيئة سيئة ورثاثة اي خلقا لا قيمة له والاول اظهر فيعلم ان ذلك اللبس
لذلك اي ليعلم ان هذا اللبس مقبول لسوء سريرته وعدم صحة نيته ان السريرة اذا صحت اي النية اذا صحت قويت
الجوارح على العمل كما ورد لا يضعف بدن عما قويت عليه النية وروي ان في ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح
لها سائر الجسد الا وهي القلب لكن هذا المعنى لا يناسب هذا المقام كما لا يخفى ويمكن ان يكون المراد بالقوة
القوة المعنوية اي صحة العمل وكمالها وقيل المراد بالعلانية الرداء المذكور سابقا اي اثر العمل **واقول**
يحتمل ان يكون المعنى قوة العلانية على العمل دائما لا بحضرة الناس فقط **كا** علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي
عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من عبد اسر خيرا فذهبت
الايام حتى يظهر الله تعالى له خيرا وما من عبد اسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر له شرا **كا** عدة من اصحابنا
وعن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن يحيى بن بشير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الله عز و
جل بالقليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله
ابى الله عز وجل الا ان يقلله في عين من سمعه **بيان** اظهر الله له في بعض النسخ اظهره الله له فالضمير للتقليل وللعمل
واكثر صفة للمفعول المطلق المحذوف مما اراد اي مما اراد الله به والمراد اظهاره على الناس ونسبة السهر الى الليل على المجاز
تصغير يقلله للكثير او للعمل وقد يقال الضمير للموصول فالتقليل كناية عن التحقير كما روي ان رجلا من بني اسرائيل قال
لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا متصنع مراء فاقبل
على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل بها لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله
لله فجعل لا يمر بملأ في الناس الا قالوا ورع تقي **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد
الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن
فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه
دعاء الغريق فلا يستجيب لهم **بيان** سيأتي السين للتاكيد وللاستقبال القريب تخبث كيحسن سرائرهم بالمعاصي
او بالنيات الخبيثة الريائية طمعا مفعول له لتحسن لا يريدون به الضمير لحسن العلانية او للعمل المعلوم بقرينة المقام
يكون دينهم اي عباداتهم الدينية واصل دينهما الدين رياء لطلب المنزلة في قلوب الناس والباء في قوله بعقاب للتعدية
دعاء الغريق اي كدعاء من اشرف على الغرق فان الاخلاص والخشوع فيه اخلص من سائر الادعية لانقطاع الرجاء
عن غيره سبحانه وما قيل من ان المعنى من غرق في ماء دموعه فلا يخفى بعده وعدم الاجابة لعدم عملهم بشرائطها
وعدم وفائهم بعهوده تعالى كما قال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وسيأتي الكلام فيه في كتاب الدعاء
ان شاء الله تعالى ولا يبعد ان يكون العقاب اشارة الى غيبة الامام عليه السلام **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال اني لاتعشى مع ابي عبد الله عليه السلام اذ تلا هذه الآية بل الانسان على نفسه بصيرة
ولو القى معاذيره يا با حفص ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر **بيان** قد مر بعينه سندا ومتنا ولا اختلاف
الا في قوله ان يعتذر الى الناس وقوله البسه الله وكانه اعاده لاختلاف النسخ في ذلك وهو بعيد ولعله كان على
السهو وما هنا كان اظهر في الموضعين والاعتذار اظهار العذر وطلب قبوله وقيل لعل المراد به هو الحث على
التسوية بين السريرة والعلانية بحيث لا يفعل سرا ما لو ظهر لاحتاج الى العذر ومن البين ان الخير لا يحتاج الى
العذر وانما المحتاج اليه هو الشر ففيه ردع عن تعلق السر بالشر مخالفا للظاهر وهذا كما قيل لبعضهم عليك بعمل
العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام امير المؤمنين
عليه السلام على ما ذكره صاحب العدة حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا تعتذر من خير واياك وكل عمل في
السر تستحي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي

من اسباط عن بعض اصحابه عن ابي جعفر (ع) انه قال الابقاء على العمل اشد من العمل قال وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فكتبت له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء. بيان الابقاء على العمل اى حفظه ورعايته والشفقة عليه من ضياعه في النهاية يقال ابقيت عليه ابقي ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه والاسم البقيا وفي الصحاح ابقيت على فلان وما اذا رعيت عليه ورحمته قوله (ع) يصل على بيان لترك الابقاء لتعرف الابقاء فان الاشياء تعرف باضدادها فتكتب على بناء المجهول والضمير المستتر راجع الى كل من الصلة والنفقة وسرا وعلانية ورياء كل منها منصوب ومفعول ثان لتكتب وقوله فتمحى على بناء المفعول من باب الافعال ويمكن ان تقرأ على بناء المعلوم من باب الانفعال فقلب لثانيهما فتكتب علانية اى يصير ثوابه اخف واقل وتكتب له رياء اى يبطل ثوابه بل يعاقب عليه قيل كما يتحقق الرياء في اول العبادة ووسطها كذلك يتحقق بعد الفراغ منها فجعل ما عمل لله خالصا في حكم ما فعل لغيره فيبطلها كالاولين عند علمائنا بل يوجب لاستحقاقها عقوبة اتم عند الجمع وقال الغزالي لا يبطله لان ما وقع صحيحا فهو صحيح لا ينقل من الصحة الى الفساد نعم الرياء بعده حرام يوجب استحقاق العقوبة وقد مر بسط القول فيه * عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد ومن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله (ع) قال قال امير المؤمنين (ع) اخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا لله في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى عمله. بيان خشية ليست بتعذير اقول هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما ذكره الجزري الاثير في حديث قال اذا فعل احد فعل العرب باب الخوف [illegible] فخشية حشية تعذير وخشية كراهة وان خوف فخشية حشية وصار خشية بمعنا الثاني ان يكون التعذير بمعنى التقصير بحذف المضاف اى ذات تعذير لم تكونوا مقصرين في الخشية او الباء للملابسة وبمعنى مع قال في النهاية مع التعذير التقصير ومنه حديث بني اسرائيل كانوا اذا عمل فيهم بالمعاصي نهاهم احبارهم تعذيرا اى نهيا قصروا فيه ولم يبالغوا وضع المصدر موضع اسم الفاعل حالا كقولهم جاء مشيا ومنه حديث الدعاء وتعاطى ما نهيت عنه تعذيرا الثالث ان يكون التعذير بمعنى اظهار العذر ويكون المعنى لا تكون خشيتكم بسبب التقصيرات الكثيرة بل يكون مع بذل الجهد في الاعمال كما ورد في صفات المؤمن يعمل ويخشى الرابع ان يكون المعنى لا تكون خشيتكم خشية واقعية لا اظهار خشية في مقام الاعتذار الى الناس وفي العمل بخلاف ما تقتضيه كما مر في قوله ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس قال الجوهري و المعذر بالتشديد هو المظهر للعذر من غير حقيقة له في العذر الخامس ما ذكره بعض مشايخنا ان المعنى اخشوا الله خشية لا تحتاجون معها في القيامة الى ابداء العذر وكان الثالث اظهر الوجوه وكله الله الى عمله اى يرد عمله اليه مكانه وكل الله اليه او بحذف المضاف اى مقصود عمله او شريك عمله اى ليس له الا العناء وان تعب كما مر * علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر (ع) قال سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا وهو يحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن يصنع ذلك لذلك. بيان [illegible] لكان تكليفا بما لا يطاق اذا لم يكن [illegible] لذلك [illegible] العامة عن ابي ذر قيل لرسول الله [illegible] العشر اقباله فما البشرى الاخرى قوله سبحانه [illegible] وهذا ينافي ما روي من طريق [illegible] حقيقة الاخلاص ان لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وما روي عن طريقهم عن ابن جبير في سبب نزول قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الى آخره [illegible] وجمع بينهما صاحب العدة [illegible] بان كان سروره باعتبار انه تعالى اظهر جميله عليهم او باعتبار انه استدل باظهار جميله في الدنيا على اظهار جميله في الآخرة على رؤوس الاشهاد او باعتبار الى المداومة وقد يميل طلبه بذلك الى طاعة الله تعالى او وجعلنا [illegible] بسبب ذلك اعتقادهم بصفة ذميمة له فليس ذلك السرور رياء وسمعة وان كان سروره باعتبار رفع المنزلة او توقع [illegible] عابد زاهد وتركيتهم له الى غير ذلك من التدليسات النفسية والتلبيسات الشيطانية فمذموم اقول الاعلام [illegible] السمعة واقول يمكن ان يكون ذلك باعتبار اختلاف درجات الناس ومراتبهم فان تكليف مثل ذلك بالنظر الى اكثر الخلق تكليف بما لا يطاق [illegible] اختلاف التكاليف بالنسبة الى اصناف الخلق بحسب اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم [illegible] عن محمد الحميري عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق (ع) عن ابيه ان رسول الله (ص) سئل فيما النجاة غدا فقال انما النجاة في ان لا تخادعوا الله [illegible] علم فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امر الله به ثم يريد به غيره فاتقوا الله واجتنبوا الرياء فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيامة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك [illegible]

باب الرياء

اجر من كنت تعمل له **مع**: ابن الوليد عن الصفار عن هرون بن **ثو**: ابي عن الحميري عن هرون **شي**: عن ابن زياد مثله **ب**: هرون عن ابن زياد
عن جعفر عن ابيه ع ان النبي ص قال اذا اتى الشيطان احدكم وهو في صلوته فقال انك مرائي فليطل صلوته ما بدا له ما لم يفته وقت فريضة واذا كان
على شيء من امر الآخرة فليتمكث ما بدا له واذا كان على شيء من امر الدنيا فليسرح واذا دعيتم الى العرسات فابطئوا فانها تذكر الدنيا واذا دعيتم الى
الجنائز فاسرعوا فانها تذكر الآخرة **ع**: العطار عن ابيه عن العمركي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال قال رسول الله ص يؤمر برجال الى النار
فيقول الله جل جلاله يا مالك قل للنار لا تحرقي لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء ولا تحرقي لهم
ايديا فقد كانوا يرفعونها بالدعاء ولا تحرقي لهم ألسنا فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن قال فيقول لهم خازن النار يا اشقياء ما كان حالكم قالوا
كنا نعمل لغير الله عز وجل فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له **ثو**: عن محمد العطار عن العمركي مثله **ل**: ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن
حماد عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان ع للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة **ع**:
ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن النعمان عن يزيد بن خليفة قال قال ابو عبد الله ع ما على احدكم لو كان على
قلة جبل حتى ينتهي اليه اجله اتريدون تراؤون الناس ان من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله ان كل رياء شرك **فس**:
جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال هذا الشرك شرك رياء **مع**: في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال سئل رسول الله ص عن تفسير قول الله
فمن كان يرجو لقاء ربه الآية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو
مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امره الله به مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء **مع** و**لي**: عن امير المؤمنين
سئل اي عمل انجح قال طلب ما عند الله **مع** و**لي**: السناني عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق ع قال
الاشتهار بالعبادة ريبة الخبر **ثو**: عن محمد بن ابي القسم عن الكوفي عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر ع
قال لو ان عبدا عمل عملا يطلب به وجه الله عز وجل والدار الآخرة فادخل فيه رضى احد من الناس كان مشركا وقال ابو عبد الله ع من عمل للناس كان ثوابه
على الناس ان كل رياء شرك وقال ابو عبد الله ع قال الله عز وجل من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له **سن**: محمد بن علي عن المفضل بن صالح مثله **ثو**:
ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم
طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون امرهم رياء لا يخالطه خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم
ثو: ابي عن الحميري عن هرون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه ع ان الله عز وجل انزل كتابا من كتبه على نبي من الانبياء وفيه انه يكون خلق من خلقي يلحسون
الدنيا بالدين يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب اشد مرارة من الصبر وألسنتهم احلى من العسل واعمالهم الباطنة انتن من الجيف
أفبي يغترون أم اياي يخادعون أم علي يتجرؤون فبعزتي حلفت لأبعثن عليهم فتنة تطأ في خطامها حتى تبلغ اطراف الارض تترك الحكيم منها حيرانا فيها
رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم وألبسهم شيعا واذيق بعضهم بأس بعض انتقم من اعدائي باعدائي فلا ابالي بما اعذبهم جميعا ولا ابالي **ين**: عن ابي محمد
قال الشرك في الناس اخفى من دبيب النمل على المسح الاسود في الليلة المظلمة **سن**: ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال
يقول الله عز وجل انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري **سن**: بعض اصحابنا بلغ به ابا جعفر ع قال ما بين الحق والباطل
الا قلة العقل قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال ان العبد يعمل العمل الذي هو لله رضى فيريد به غير الله فلو انه اخلص لله لجاءه الذي يريد
في اسرع من ذلك **سن**: جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال علي اخشوا الله خشية ليست بتعذير
واعملوا لله في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى عمله يوم القيامة **سن**: عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن يحيى بن بشير
النبال عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال من اراد الله بالقليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراده به ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه
وسهر من ليله ابى الله الا ان يقلله في عين من سمعه **ضا**: اروي عن العالم ع انه قال يقول الله تبارك وتعالى انا خير شريك من اشرك معي غيري
في عمله لم اقبل الا ما كان لي خالصا ونروي ان الله عز وجل يقول انا خير شريك ما اشرك بي في شيء الا تركته ونروي في قول الله فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال ليس من رجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان
يسمع به الناس الا اشرك بعبادة ربه ومن ذلك العمل يبطله الرياء وقد سماه الله الشرك ونروي من عمل لله كان ثوابه على الله ومن عمل للناس
كان ثوابه على الناس ان كل رياء شرك ونروي ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد اسر شرا فذهبت الايام حتى
يظهر الله له شرا **مص**: قال الصادق ع لا تراء بعملك من لا يحيي ولا يميت ولا يغني عنك شيئا والرياء شجرة لا تثمر الا الشرك الخفي واصلها النفاق
يقال للمرائي عند الميزان خذ ثوابك ممن عملت له ممن اشركته معي فانظر من تدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم انك لا تقدر على اخفاء شيء

باب الرياء

من باطنه علية بصير محيط عالم قال الله عز وجل يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون واكثر ما يقع في الرياء في النظر والكلام والاكل والمشي والمجالسة واللباس والضحك وفي الصلوة والحج والجهاد وقراءة القرآن وساير العبادات الظاهرة ومن اخلص باطنه لله وخشع له بقلبه ورأى نفسه مقصرا بعد بذله كل مجهود وجد الشكر عليه حاصلا ويكون ممن يرجى له الخلاص من الرياء والنفاق اذا استقام على ذلك على كل حال سئل امير المؤمنين ع من اعظم الشقاق قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا **امر** عبد الله بن بكير عن عبيد قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يدخل في الصلوة فيجود صلوته ويحسنها رجاء ان يستجر بعض من يراه الى هواه قال ليس هو من الرياء **شي** عن العلا بن فضيل عن ابي عبد الله ع قال سألته عن تفسير هذه الآية من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو مشرك مغفور **شي** عن جراح عن ابي عبد الله ع قال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انه ليس من رجل يعمل شيئا من البر لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع الناس فذلك الذي اشرك بعبادة ربه احدا **شي** عن علي بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى انا خير شريك من اشرك بي في عمله لم اقبله الا ما كان لي خالصا وفي رواية اخرى عنه قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمله دوني **شي** عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالوا لو ان عبدا عمل عملا يطلب به وجه الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا **من** غرر الحكم عن البطائني عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع قال يجاء بعبد يوم القيمة قد صلى فيقول يا رب صليت ابتغاء وجهك فيقال له بل صليت ليقال ما احسن صلوة فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد تعلم القرآن فيقول يا رب تعلمت القرآن ابتغاء وجهك فيقال له بل تعلمت ليقال ما احسن صوت فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد قاتل فيقول يا رب قاتلت ابتغاء وجهك فيقال له بل قاتلت ليقال ما اشجع فلانا اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد انفق ماله فيقول يا رب انفقت مالي ابتغاء وجهك فيقال له بل انفقته ليقال ما اسخى فلانا اذهبوا به الى النار **ين** عن محمد بن سنان عن يزيد بن خليفة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من عمل لله كان ثوابه على الله ومن عمل للناس كان ثوابه على الناس ان كل رياء شرك **ين** ابن ابي البلاد عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال كان في بني اسرائيل عابد فاعجب به داود ع فاوحى الله تبارك وتعالى اليه لا يعجبنك شيء من امره فانه مراء قال فمات الرجل فاتى داود فقيل له مات الرجل فقال ادفنوا صاحبكم قال فانكرت ذلك بنو اسرائيل وقالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون الا خيرا فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون الا خيرا فاوحى الله عز وجل الى داود ع ما منعك ان تشهد فلانا قال الذي اطلعتني عليه من امره قال ان كان لكذلك ولكن شهده قوم من الاحبار والرهبان فشهدوا لي ما يعلمون الا خيرا فاجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمي فيه **ين** النضر عن القسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال هو العبد يعمل شيئا من الطاعات لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع فهذا الذي اشرك بعبادة ربه وقال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد اسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن آبائه عليهم السلم قال قال علي ع قلنا يا رسول الله الرجل منا يصوم ويصلي فيأتيه الشيطان فيقول انك مراء فقال رسول الله ص فليقل احدكم عند ذلك اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم **لب** قال امير المؤمنين ع واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له **منية المريد** قال رسول الله ص ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال هو الرياء يقول الله تعالى يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال ص استعيذوا بالله من جب الحزن قيل وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اعد للمرائين وقال ص ان المرائي ينادى يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وبطل اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له وفي خلاصة المدائني عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه الآية قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه احدا وعنه ع قال قال النبي ص ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فاذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل اجعلوها في سجين انه ليس اياي اراد به وعن امير المؤمنين ع ثلث علامات للمرائي ينشط اذا رأى الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره **عدة الداعي** عن النبي ص قال يقول الله سبحانه انا خير شريك من اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما اخلص لي وفي حديث اخر اني انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك فيه دوني وقال النبي ص ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وقال ع ما بلغ عبد الرجل كل الفقر حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده ثم يرجع الى نفسه

فيكون اعظم حاجز لهما و... ان النبي صلى الله عليه وآله قد سئل فيم النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وقال ص ان الله تعالى لا يقبل عملاً فيه مثقال ذرة من رياء وقال ص ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون ثواب اعمالكم وذكر ان رجلاً من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغاً في الطاعات وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا متصنع مراء فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله فجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا ورع تقي وقال رسول الله ص من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال ص من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وعليه الصلوة عن النبي ص قال ان الجنة تكلمت وقالت اني حرام على كل بخيل ومراء وعنه ص قال ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء فقيل يا رسول الله ص كيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها وعنه ص ان اول من يدعى يوم القيمة رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب [فيقول ما ذا عملت فيما علمت فيقول يا رب] قمت به في آناء الليل واطراف النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى انما اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك المال حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع جرئ فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله ص اولئك خلق الله تسعر بهم نار جهنم

باب استكثار الطاعة والعجب بالاعمال

الآيات النساء الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا **النجم** هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن رجل من اصحابنا من اهل خراسان من ولد ابراهيم بن سيار يرفعه عن ابي عبد الله ع قال ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك لما ابتلي مؤمن بذنب .

بيان العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج له والادلال به وان يرى نفسه خارجاً عن حد التقصير واما السرور به مع التواضع له تعالى والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فهو حسن ممدوح قال الشيخ البهائي قدس الله روحه لا ريب ان من عمل اعمالاً صالحة من صيام الايام وقيام الليالي وامثال ذلك يحصل له ابتهاج فان كان من حيث كونها عطية من الله له ونعمة منه تعالى عليه وكان مع ذلك خائفاً من نقصها شفيقاً من زوالها طالباً من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عجباً وان كان من حيث كونها صفته وقائمة به ومضافة اليه فاستعظمها وركن اليها ورأى نفسه خارجاً عن حد التقصير وصار كأنه يمن على الله سبحانه بسببها فذلك هو العجب انتهى و الخبر يدل على ان العجب اشد من الذنب اي من ذنوب الجوارح فان العجب ذنب القلب وذلك ان الذنب يزول بالتوبة ويكفر بالطاعات والعجب صفة نفسانية يشكل ازالتها ويفسد الطاعات ويهبطها عن درجة القبول وللعجب آفات كثيرة فانه يدعو الى الكبر كما عرفت ومفاسد الكبر ما عرفت بعضها وايضاً العجب يدعو الى نسيان الذنوب واهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها لظنه انه مستغن عن تفقدها فينساها وما يتذكر منها فيستصغرها فلا يجتهد في تداركها واما العبادات والاعمال فانه يستعظمها ويتبجح بها ويمن على الله بفعلها وينسى نعمة الله عليه بالتوفيق والتمكين منها ثم اذا اعجب بها عمي عن آفاتها ولم يتفقد آفات الاعمال كان اكثر سعيه ضائعاً فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلما ينفع وانما يتفقد من يغلب عليه الاشفاق والخوف دون العجب والمعجب يغتر بنفسه وبربه ويأمن مكر الله وعذابه ويظن انه عند الله بمكان وان له على الله منة وحقاً باعماله التي هي نعمة من نعمه وعطية من عطاياه ثم ان اعجابه بنفسه وبرأيه وعلمه وعقله يمنعه من الاستفادة والاستشارة والسؤال فيستنكف من سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيصر عليه وآفات العجب اكثر من ان تحصى **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن نضر بن قرواش عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اتى عالم عابداً فقال له كيف صلوتك فقال مثلي يسأل عن عبادته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا فقال كيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل وان المدل لا يصعد من عمله شيء **بيان** المدل بالكسر الطويل مدلاً اي منبسطاً لا خوف عليه وهو من الادلال والدالة على من لك عنده منزلة وفي القاموس دل المرأة ودلالها تدللها على زوجها وجهها تريه انها ... والضحك مع الخوف هو الضحك الظاهري مع الخوف القلبي كما مر في صفات المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه والحاصل ان المدار على القلب ولا يصلح المرء الا باصلاح قلبه واخراج العجب والكبر والرياء منه وتذليله بالخوف و

الحسنة والتفكر في اهوال الآخرة وفي شرائط الاعمال وكثرة نعم الله تعالى وامثال ذلك وبدل الحب على ان العالم اعبد
من العابد وان العبادة بدون العلم الحقيقي لا تنفع قال بعض المحققين اعلم ان العجب انما يكون بوصف هو كمال لا محالة وللعالم
بكمال نفسه في علم وعمل ومال وغيره حالتان احدهما ان يكون خائفا على زواله ومشفقا على تكدره او سلبه من اصله فهذا
ليس بمعجب والاخرى ان لا يكون خائفا من زواله لكن يكون فرحا به من حيث انه نعمة من الله تعالى عليه لا من حيث اضافته
الى نفسه وهذا ايضا ليس بمعجب وله حالة ثالثة هي العجب وهو ان يكون غير خائف عليه بل يكون فرحا به مطمئنا اليه و
يكون فرحه به من حيث انه كمال ونعمة ورفعة وخير لا من حيث انه عطية من الله تعالى ونعمة منه فيكون فرحه من حيث
انه صفته ومنسوب اليه بانه له لا من حيث انه منسوب الى الله تعالى بانه منه فمهما غلب على قلبه انه نعمة من الله مهما شاء سلبها
زال العجب بذلك عن نفسه فاذا العجب هو اعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم فان انضاف الى ذلك ان
غلب على نفسه ان له عند الله حقا وانه منه بمكان حتى يتوقع بعمله كرامة له في الدنيا واستبعد ان يجري عليه مكروه استبعادا يزيد
على استبعاده فيما يجري على الفساق سمي هذا ادلالا بالعمل فكانه يرى لنفسه على الله دالة وكذلك قد يعطي غيره شيئا فيستعظمه ويمن
عليه فيكون معجبا فان استخدمه او اقترح عليه الاقتراحات واستبعد تخلفه عن قضاء حقوقه كان مدلا عليه قال قتادة في
قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تدل بعملك وفي الخبر ان صلوة المدل لا ترتفع فوق رأسه ولان تضحك وانت معترف بذنبك
خير من ان تبكي وانت مدل بعملك والادلال وراء العجب فلا مدل الا وهو معجب ورب معجب لا يدل اذ العجب يحصل بالاستعظام
ونسيان النعمة دون توقع جزاء عليه والادلال لا يتم الا مع توقع جزاء فان توقع اجابة دعوته واستنكر ردها باطنه وتعجب كان
مدلا بعمله لانه لا يتعجب من رد دعاء الفاسق ويتعجب من رد دعاء نفسه لذلك فهذا هو العجب والادلال وهو من مقدمات
الكبر واسبابه كا عن محمد بن يحيى عن سعيد بن جناح عن اخيه ابي عامر عن رجل عن ابي عبد الله قال من دخله العجب هلك
بيان المراد بالهلاك اما استحقاق العقاب لعظم معصيته الله تعالى في مثل العجب لحط الانسان [illegible] او الهلاك الدنيوي والشقوة
والندم في الاعمال الغاية مثلا لاحسان [illegible] وهو من اعظم المهلكات واشد المعاصي [illegible] فانه ينقص الثواب بالعمل
... لا حسنة والاعمال والنفي عنه تعالى في دعاء الاستعاذة لنفسه ويبطله لا نسان في الاعمال واحمد [illegible] قال تعالى
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والمن بالعطاء والاذى العمل باظهار الفضل والتعبير ... الامر يحمد نفسه
عماه عن منزلته ويزكيه كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عن رجل من اصحابنا من اهل خراسان من ولد ابراهيم بن سيار يرفعه عن ابي الحسن قال سألته
عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على
الله عز وجل ولله عليه فيه المن بيان العجب درجات ... ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا اشارة الى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
ويحسب انه يحسن صنعا اشارة الى قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
واكثر الجهلة على هذه الصفة فانهم يعملون ... ويواظبون عليها حتى يحسبونها ... من صفات الكمال عندهم ... وكذا اعمالهم ... الكاملة ومنها ان يؤمن العبد
فيمن على الله ولله عليه المن اشارة الى قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان
كنتم صادقين كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله قال ان الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه ويعمل
العمل فيسره ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلان يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه بيان فيندم عليه ... وهو مقام
هو مقام التائبين وهو محبوب لله في تلك الحالة لان الله يحب التوابين ... وذلك ...
بالعمل واستكثاره واخراج نفسه عن حد التقصير ... فيتراخى عن حاله تلك اي يتغير حاله ... واحسن
حالة وقت الندامة مع كونها مقرونة بالمعصية في القاموس تراخى تقاعس وما ... اسم المطر ... ان تحت يحصل
فضل بالاعمال السابقة فلان يكون على حالة تلك خير مما دخل فيه ... الى الرجل ... الى الموصول ويحتمل ... والها
للتمييز وخير خبر لان يكون اي يكون على حالة الندامة مع كونها مقرونة بالذنب وخير مما دخل فيه من العجب ... مقرونا بالحسنة ودنا
الذنب لكونه مقرونا بالندامة افضل من تلك الحسنة المقرونة بالعجب فان الحالتان مع خير من تينك الحالتين كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين عن احمد بن ابي داود عن بعض اصحابنا عن احدهما قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفا
سق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على

ويستغفر الله مما صنع من الذنوب بيان والفاسق صديقا اي مؤمن فاسق في ايمانه كثير الصدق والصديقين قولا وفعلا قال الراغب الصديق من
كثر منه الصدق وقيل بل يقال لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق
صدقه بفعله كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن عبيد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يعمل العمل وهو خائف
مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب فقال هو في حاله الاولى وهو خائف احسن حالا منه في حال عجبه بيان يعمل العمل اي معصية او
مكروها او كليهما وحمله على الطاعة بان يكون خوفه للتقصير في الشرائط كما قيل بعيد لقلة فائدة الخبر وانما قال شبه العجب لبيان انه مذموم وان كان
قليلا من العجب يخرجه عن الخوف السابق فاشار في الجواب الى ان هذا ايضا عجب كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص بينما موسى ع جالسا اذ اقبل عليه ابليس وعليه برنس ذو الوان فلما دنى من موسى خلع
البرنس وقام الى موسى فسلم عليه فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال اني انما جئت لاسلم عليك لمكانك
من الله وقال له موسى فما هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني ادم فقال له موسى فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال
اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه وقال قال الله لداود ع يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر
الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين الا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا
هلك بيان البرنس بالضم في النهاية هو كل ثوب راسه ملتزق به من دراعة او جبة او ممطر او غيره قال الجوهري هو قلنسوة طويلة كان النساك
يلبسونها في صدر الاسلام وهو من البرس بكسر الباء القطن والنون زائدة وقيل انه غير عربي قال انت اي انت ابليس وقيل خبر مبتدأ محذوف وفي بعض
اسلم انت وعلى التقديرين استفهام تعجبي فلا قرب الله دارك اي لا قربك منا او من احد وقيل اي جعلك الله دائما في غير منزلك لا تكون دارك قريبة من المعمورة كناية
عن تحيرك وطردك انما جئت لاسلم عليك اي لم اجئ لاضلالك فتبعد لانه لا طمع لي فيك لقربك من الله او سلامي عليك للمنزلة التي لك عند الله
اختطف فيه الخطف من باب علم وضرب الاخذ بسرعة اذا استلبه اخذه بسرعة وكان الالوان في البرنس كانت صورة شهوات الدنيا او زينتها
او الاديان المختلفة والاراء المبتدعة او الاعم واستحوذ الشيطان على العبد غلبه عليه واستماله الى ما يريده منه ان لا يعجبوا وقيل ان ناصبة
لا نافية او مفسرة ولا ناهية ويعجبوا من باب الافعال على بناء المجهول او على بناء المعلوم نحو احمد البعير والقول الاول اظهر ايضه ع
لولا ذلك ما ابتلى الله مؤمنا بذنب لي عن الصادق ع ان كان الممر على الصراط فالعجب لماذا لي في مناهي النبي ص لا تحقروا شيئا من الشر وان
صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار لي عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين
من دخله العجب هلك ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم عن ثوير بن ابي فاختة عن ابي جميلة عن سعد الطريف عن ابي
جعفر ع قال ثلاث موبقات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وفي خبر اخر عن النبي ص ثلاث مهلكات وذكر مثله كذا في وصية النبي
الى علي ع ل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الحميد عن عامر بن رياح عن عمرو بن الوليد عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال ثلاث هن
قاصمات الظهر رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه واعجب برايه مع ابيه عن سعد عن محمد بن عبد الحميد مثله ل عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن
صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال قال ابليس لعنه الله لجنوده اذا استمكنت من ابن ادم في ثلث لم ابال ما عمل فانه
غير مقبول منه اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب ع عن ابيه عن علي عن ابيه عن حماد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في
وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس
مجانب الخبر ل عن ابن نباتة عن امير المؤمنين ع قال العجب هلاك والصبر ملاك ما في وصية امير المؤمنين ع الى الحسن لا وحدة ولا وحشة
اوحش من العجب ع قال عن الصادق ع لا جهل اضر من العجب اقول قد مضى بعض الاخبار في باب جوامع المكارم ع عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن علي بن الحكم عن ابن اسباط عن رجل من اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله ع قال علم الله عز وجل ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك
ما ابتلاه بذنب ابدا ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد رفعه قال قال الصادق ع يدخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق
فيخرجان من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد وهو مدل بعبادته وفكرته في ذلك ويكون فكرة في ذلك
يكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه مع ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن علي بن ميسرة قال قال ابو عبد الله ع
اياكم ان تكونوا منانين قلت جعلت فداك وكيف ذلك قال يمشي احدكم ثم يستلقي ويرفع رجليه على الميل ثم يقول اللهم اني انما اردت وجهك
مع ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله ع قال من لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برايه الدرة الباهرة
قال ابو الحسن الثالث ع من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه طه قال ع سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك قال ع اوحش الوحشة
العجب وقال ع الاعجاب يمنع من الازدياد وقال ع عجب المرء بنفسه احد حساد عقله مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط

عن الحسن

باب استكثار الطاعة والعجب بالأعمال

عن أحمد التميمي الخلال عن علي بن سويد المدني عن أبي الحسن موسى ع قال سألته عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله تبارك وتعالى ولله تعالى عليه فيه المن ين. عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي العلاء عن أبي خالد الصيقل عن أبي جعفر ع قال إن الله عز وجل فوض الأمر إلى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات وسبع أرضين وأشياء فلما رأى الأشياء قد انقادت له قال من مثلي فأرسل الله عز وجل نويرة من نار قلت وما نويرة من نار قال نار مثل أنملة قال فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت لذلك حتى وصلت إليه لما أن دخله العجب ص بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عمن ذكره عن درست عمن ذكره عنهم ع قال بينا موسى ع جالس إذ أقبل إبليس فقال له موسى أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه تمام الخبر ص الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن النضر بن سويد عن إسحاق بن عمار عمن سمع أبا عبد الله ع يحدث قال مر عالم بعابد وهو يصلي فقال يا هذا كيف صلاتك قال مثلي يسأل عن هذا قال بلى ثم قال وأنت خائف من ربك فقال الضحك أفضل من بكائك وأنت مدل إن المدل لا يصعد من عمله شيء قال رسول الله ص حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ضا روي أن أيوب ع لما جهده البلاء قال لأقعدن مقعد الخصم فأوحى الله إليه تكلم فجثا على الرماد فقال يا رب إنك تعلم أنه ما عرض لي أمران قط كلاهما لك رضا إلا اخترت أشدهما على بدني فنودي من غمامة فيها ستة آلاف لغة فلمن المن فوضع الرماد على رأسه وخر ساجداً ينادي يا سيدي ومولاي فكشف الله عنه ضا نروي عن رسول الله ص أنه قال قال الله تبارك وتعالى أنا أعلم بما يصلح عليه دين عبادي المؤمنين إن يجتهد في عبادتي ويقوم من نومه ولذيذ وساده فيتهجد لي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له وإبقاءً عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت نفسه ولو خليت بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب إلى الفتنة فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه ألا فلا يتكل العاملون على أعمالهم فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين كنه عبادتي فيما يطلبون عندي ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا فإن رحمتي عند ذلك تدركهم فإني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت نروي أن عالماً أتى عابداً فقال له كيف صلاتك فقال تسألني عن صلاتي وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا فقال كيف بكاؤك فقال أبكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فإن ضحكك وأنت عارف بالله أفضل من بكائك وأنت مدل على الله إن المدل لا يصعد من عمله شيء ما جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين عن علي بن جعفر بن الحسن بن زيد عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله بين عبده المؤمن وبين ذنب أبداً عدة الداعي مثله مص قال الصادق ع

من عبادي لمن م

المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون لأنه باع الأفضل بالأدنى ولا تعجب من نفسك فربما اغتررت بمالك وصحة جسمك لعلك لا تبقى وربما اغتررت بطول عمرك وأولادك وأصحابك لعلك تهلك وربما اغتررت بجمالك ومنيتك وإصابتك مأمولك وهواك وظننت أنك صادق ومصيب وربما اغتررت بما ترى الخلق من الندم على تقصيرك في العبادة ولعل الله يعلم من قلبك بخلاف ذلك وربما أقمت نفسك على العبادة متكلفاً والله يريد الإخلاص وربما افتخرت بعلمك ونسبك وأنت غافل عن مضمرات ما في غيب الله وربما توهمت أنك تدعو الله وأنت تدعو سواه وربما حسبت أنك ناصح للخلق وأنت تريدهم لنفسك أن يميلوا إليك وربما ذممت نفسك وأنت تمدحها على الحقيقة واعلم أنك لن تخرج من ظلمات الغرور والتمني إلا بصدق الإنابة إلى الله والإخبات له ومعرفة عيوب أحوالك من حيث لا يوافق العقل والعلم ولا يحتمله الدين والشريعة وسنن النبوة وأئمة الهدى وإن كنت راضياً بما أنت فيه فما أحد أشقى بعملك منك وأضيع عمراً فأورثت حسرة يوم القيامة مص قال الصادق ع العجب كل العجب ممن يعجب بعمله ولا يدري بما يختم له فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وإن خفي دعواه وطال دهره وإن أول ما يفعل بالمعجب نزع ما أعجب به ليعلم أنه عاجز حقير ويشهد على نفسه ليكون الحجة عليه أوكد كما فعل بإبليس والعجب نبات حبها الكفر وأرضها النفاق وماؤها البغي وأغصانها الجهل وورقها الضلالة وثمرها اللعنة والخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق ولا بد له من أن يثمر ختص الصدوق عن ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي الربيع الشامي قال قال أبو عبد الله ع من أعجب بنفسه هلك ومن أعجب برأيه هلك وإن عيسى بن مريم ع قال داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه فقيل يا روح الله وما الأحمق قال المعجب برأيه ونفسه الذي يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً فذاك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته ما الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قال أيوب النبي ع حين دعا ربه يا رب كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تبتل به أحداً فوعزتك إنك تعلم أنه ما عرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا عملت بأشدهما على بدني قال فنودي ومن فعل ذلك بك يا أيوب قال فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم قال أنت يا رب عدة الداعي قال

باب ذم السمعة

رسول الله [illegible] بالكتاب [illegible] ومن [illegible] بالمؤمنين [illegible] قال امير المؤمنين [illegible]

[illegible] والله الصادقين قال [illegible]

واثاب الصادقين [illegible] الذين [illegible] عن الذنب [illegible] الصادقين ان يعجبوا بما عمالهم [illegible]

بالحسنات [illegible] فاقتسمه الحسنة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح

امر عبادي [illegible] من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي [illegible] فيجتهد بتعب نفسه في عبادتي [illegible]

[illegible] ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي [illegible]

[illegible] فيقول العابدين [illegible] في عبادته [illegible]

[illegible] على هذا الكلام [illegible] فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي

[illegible] من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع

[illegible] لكن [illegible] الى حسن الظن [illegible] وهي [illegible]

[illegible] اللهم [illegible] انا الله الرحمن الرحيم [illegible] عن الباقر قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء

[illegible]

من الصدقة قال [illegible]

[illegible] محمد بن مسلم عن الباقر قال [illegible]

[illegible] ولا يقول [illegible] باب [illegible] الناس قول [illegible]

السمعة [illegible] عن الكناني [illegible] رسول الله [illegible] السمعة يسمع الله به [illegible] ابن

المتوكل [illegible] عن ابي جعفر

انه قال لمحمد بن مسلم [illegible] الناس [illegible] عن جميل قال

ابا عبد الله [illegible] ثم قال ان قوما

كانوا [illegible] ابن ابي عمير وعنه عن

جميل [illegible] دعوات الراوندي [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] عدة الداعي [illegible] الرحمن

[illegible] قل انما انا بشر مثلكم الى قوله

احدا [illegible] باب ذم الشكاية

من الله وعدم الرضا بقسم الله والناس فيما فات الانسان من الدنيا [illegible] بعضكم على بعض للرجال

نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما يوسف قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون

[illegible] قال ابو عبد الله [illegible] الى الله ومن شكا الى [illegible] فقد شكا الله [illegible] عن علي بن ابراهيم

عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الى الله عز وجل [illegible]

الكلام الى الله عز وجل [illegible] رسول الله [illegible] قال الرجل [illegible] الدنيا [illegible] عز وجل [illegible]

[illegible] ابي [illegible] عن احمد بن محمد [illegible] القاسم بن محمد الجوهري عن [illegible] عن ابيه [illegible]

عن ابي عبد الله [illegible] شكا الله عز وجل [illegible] عن [illegible] المفضل [illegible]

[illegible] عن محمد [illegible] عن علي بن ابي طالب [illegible] الباقر [illegible] قال رسول

الله [illegible] الرجال [illegible] قال [illegible] ابي عمير

[illegible] قال امير المؤمنين [illegible] المسلم فلا يشكون [illegible]

[illegible] النبي [illegible] قال [illegible] الله له من الرزق و [illegible] شكواه [illegible]

له [illegible] الله وهو عليه غضبان الا ان يتوب [illegible] بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد [illegible] عن احمد [illegible] القاسم عن ابي هاشم الجعفري

باب ترك الشكاية من الله

قال اصابتنى ضيقة شديدة فصرت الى ابى الحسن على بن محمد عم فاذن لى فلما جلست قال يا ابا هاشم اى نعم الله عز وجل عليك تريد ان تؤدى شكرها
قال ابو هاشم فوجمت فلم ادر ما اقول له فابتدأ فقال رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار ورزقك العافية فاعانتك على الطاعة ورزقك
القنوع فصانك عن التبذل يا ابا هاشم انما ابتدأتك بهذا لانى ظننت انك تريد ان تشكو لى من فعل بك هذا وقد امرت لك بمائة دينار فخذها
ح عنه عن ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن على الخزاز عن الرضا عم قال قال عيسى بن مريم للحواريين يا بنى اسرائيل لا تأسوا على
ما فاتكم من دنياكم اذا سلم دينكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا سلمت دنياهم ن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابى الخطاب عن
ابن اسباط عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابى جعفر عم قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك
اتاك ولم تمتنع منه بقوتك ثم اتبع هذا الكلام بان قال من يئس مما فات اراح بدنه ومن قنع بما اوتى قرت عينه ... عن يونس بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله عم قال ايما مؤمن شكا حاجته وضره الى كافر او من يخالفه على دينه فانما شكا الله الى عدو من اعداء الله وايما مؤمن شكا حاجته وضره
وحاله الى مؤمن مثله كانت شكواه الى الله عز وجل ل قال امير المؤمنين عم من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى
كافر فكانما شكا الله كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن داود الرقى عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال
الله عز وجل ان من عبادى المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنى والسعة والصحة فى البدن فابلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن فيصلح
عليهم امر دينهم وان من عبادى المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم فى ابدانهم فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فى
ابدانهم فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادى المؤمنين وان من عبادى المؤمنين لمن
يجتهد فى عبادتى فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لى الليالى فيتعب نفسه فى عبادتى فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا منى
له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ولو اخلى بينه وبين ما يريد من عبادتى لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب
الى الفتنة باعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد
منى عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الى فلا يتكل العاملون على اعمالهم التى يعملونها لثوابى فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم فى عبادتى
كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من كرامتى والنعيم فى جناتى ورفيع درجاتى العلى فى جوارى ولكن فبرحمتى
فليثقوا وبفضلى فليفرحوا والى حسن الظن بى فليطمئنوا فان رحمتى عند ذلك تداركهم ومنى يبلغهم رضوانى ومغفرتى تلبسهم عفوى فانى انا
الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت **توضيح** الغنى بالكسر ... الفقر بالفتح والمد ضد الفقر والسعة بالفتح والكسر ... وسعة الشىء بالكسر سعته
وهى تأكيد للغنى او المراد بها كثرة الغنى وقد مر تأويل الاختبار ... اى اظهاره لخلقه ... على حسب ... بالغنى
ليظهر شكرهم او كفرانهم ولعلمه بانه اصلح لدينهم ... بالفقر ليظهر صبرهم او شكايتهم ولعلمه بانه اصلح لدينهم ... تهجد تركا ... نعم يا هو
اصلح لدينه ... والرقاد بالضم النوم او هو خاص بالليل والوساد بالكسر المتكأ والمخدة ... اللذيذ الى
الضمير الى الموصوف والاجتهاد السعى والجد فى العبادة ... فاضربه بالنعاس ... على الاستعارة ... عليه
او هو نظير قوله تعالى فضربنا على آذانهم قال الراغب الضرب ايقاع شىء على شىء ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشىء باليد
والعصا وضرب الارض بالمطر وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة والضرب فى الارض الذهاب فيه لضربها بالارجل ... ادرهم
وقال ضربت عليهم الذلة اى التحفتهم الذلة التحاف الخيمة لمن ضربت عليه ... فضربنا على آذانهم ... بعضه ببعض بالخلط وفى
القاموس نظرا لهم رثى لهم واعانهم وفى النهاية ابقيت عليه ابقى ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه والاسم البقيا وقال الجوهرى ... المقت
قال زريت عليه ... اذا عتبته والعجب ابتهاج الانسان وسروره بتصور الكمال فى نفسه اعجابه باعماله ... من
من اقبح الادواء النفسانية واعظم الآفات للاعمال الحسنة حتى روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر منه العجب
ولا ينشأ ذلك الا من الجهل ... بآفات النفس وادوائها ... لشرائط الاعمال ومفسداتها وعظمة المعبود ... عن طاعته المخلوقين
فيصيره العجب الى الفتنة باعماله اى الى ان يفتتن بها ويحبها ويراها كاملة ... على اعمال غيره او الى الضلالة او الاثم بسبب اعماله
والاول اظهر قال فى القاموس الفتنة بالكسر اعجابك بالشىء والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب ... فلا يتكل العاملون على
اعمالهم التى يعملونها لثوابى لانها وان كانت كاملة فهى فى جنب عظمة المعبود ناقصة وفى جنب الثواب الدائم ... فاسدة وكان فى لفظ
استعدادا ... ثواب ... ان شرائط الاعمال وآفاتها كثيرة يخفى اكثرها على الانسان ... دلالة على جواز العمل بقصد الثواب
كما مر تحقيقه فيما يطلبون اى فى جنب ما يطلبون عندى وهو كرامتى عليهم فى الدنيا والآخرة وقربهم عندى فى جوارى اى فى جوار رحمتى او
مجاورة اوليائى او فى امانى ولكن فبرحمتى ... فليثقوا وبفضلى فليفرحوا ... وبفضلى فليفرحوا وما فى الكتاب ...

باب [ترك] الشكاية من الله

بقوله نعم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والباء متعلقة بفعل يفسرها بعده والفاء لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فبرحمتي فليفرحوا والى حسن الظن فليطمئنوا اي ينبغي ان يرجوا اعمالهم ناصرة ويظنوا انه بمحض رحمته وعفوه قبولها فان رحمتي عند ذلك تداركهم اي تنالهم فاهم كحال احد الثانيين وفي المجالس عنه تداركهم قال الجوهري الادراك اللحوق واستدرك ما فات وتداركه بمعنى وتدارك القوم اي تلاحقوا ومني بالفتح اي نعمتي تبلغهم ورضواني اي توصلهم اليه وفي المجالس بمعنى ابلغهم رضواني والبسهم عفوي وفي فقه الرضا ع ومنتي تبلغهم ورضواني ومغفرتي تلبسهم كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن عمرو بن نهيك بياع الهروي قال قال ابو عبد الله قال الله عز وجل عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء الا جعلته خيرا له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي

بيان بياع الهروي اي بياع الثوب المعمول في هراة بخراسان لا اصرفه في شيء بالتخفيف وكان في بعضها كقوله نعم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن او على بناء التفعيل يقال صرفته في الامر تصريفا فتصرف قلبته فتقلب الصديق الكثير الصدق في الاقوال والافعال ويجيء مكون هذا لقوله مرادفا او الكثير التصديق للانبياء المتقدم في ذلك على غيره كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران ع يا موسى بن عمران ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني انما ابتليه لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري واعافيه لما هو خير له

بيان البلاء يكون في الخير والشر والاول هنا اظهر قال في النهاية قال القتيبي يقال من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء والمعروف ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعم ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقد مر في حديث الدعاء وما زويت عني مما احب ... كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى ... عن ابي عبد الله ع قال عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له

بيان ... المراد بالمسلم المعنى الاخص اي المؤمن ... على بناء التفعيل للتكثير ... في المصباح ... ملك مشارق الارض ومغاربها ... وان ملك على بناء المجهول ... التعجب اما التعجب ... كا عن ... عن ابن سنان عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر ع قال احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله عز وجل من عرف الله عز وجل ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره

بيان ان يسلم ... اي بان يسلم على بناء التفعيل ... لما قضى الله اي ... امثال ذلك مما ... واحبط الله اجره الضمير يرجع الى القضاء فالمراد بالاجر العوض على طريقة المتكلمين لا الثواب الدائم ويحتمل رجوع الضمير الى من فالاجر يشملهما اي ثواب الرضا واجر القضاء والاعم منهما ايضا فان الصفات الكمالية ... ايضا وكذا قوله ع احبط الله اجره يحتمل الوجوه ويحتمل ان يكون المراد به احباط ثواب الرضا واحباط اجر القضاء ايضا ... عن ابي عبد الله ع قال ... المؤمن ... اذا مات ... كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع الايمان له اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله

بيان الايمان له اربعة اركان اي ... اوله هذه الاربعة ... كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن بعض اشياخ بني النجاشي عن ابي عبد الله ع قال رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما احب العبد او كره ولا يرضى عبد عن الله فيما احب او كره الا كان خيرا له فيما احب او كره

بيان رأس طاعة الله اي اشرفها او ما به قوامها فشبه الطاعة بالانسان واثبت له الرأس وفي القاموس الرأس معروف واعلى كل شيء وسيد القوم ... فيما احب اي العبد مثل الصحة والسعة والامن او كره كالسقم والضيق الا كان اي ما قضاه الله بقرينة المقام ... الرضا عن الله هو الرضا بقضائه ... كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن حماد عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن ابي عبد الله ع قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل

توضيح يدل على ان الرضا بالقضاء تابع للعلم والمعرفة وانه قابل للشدة والضعف مثلهما وذلك لان الرضا مبني على العلم بانه سبحانه قادر ... عظيم ... كلما كان العلم بذلك اتم كان الرضا بقضائه اكمل واعظم

باب الرضا بالقضاء

واعلم ان الرضا من ثمرات المحبة والمحبة تابعة للمعرفة فبعد حصول المحبة لا يأبى عن محبوبه اليه شيء لانه كان اجل من كل شيء **كا** عن العدة عن البرقي عن
يحيى بن ابراهيم عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب
او كره لم يقض الله عز وجل له فيما احب او كره الا ما هو خير له **بيان** مضمونه موافق لحديث بعض الاشياخ فان قوله ومن صبر ورضي الخ
المراد به ان الصبر والرضا وقعا موقعهما فان المقضي عليه لا محالة خير له لانه اذا لم يصبر ولم يرض لم يكن خيرا له ولو حمل على هذا الوجه اعتبر المفهوم
يحتمل ان يكون الرضا سببا لمزيد الخير ولو لم يكن الا الاجر المترتب على الصبر والرضا لكفى في ذلك مع انه قد جرت عادة الله بالسوء من القضاء بتبدله
حالا مرضيا مع انشدائه الى الرضا. وقيل لا بد من القول بان المفهوم غير معتبر او القول بان ما قضاه الله شر له لفقدان اجر الصبر والرضا او في
نظام حال الصابر والراضي فان خيريته في نظامها في الواقع **كا** عن العدة عن سهل عن البزنطي عن صفوان الجمال عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ينبغي
لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه **كا** عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه
قال قال علي بن الحسين عليهما السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين
ادنى درجة الرضا **بيان** يدل على ان للزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها مراتب تنتهي اعلاها الى ادنى درجات الورع اي ترك المحرمات والشبهات
وله ايضا مراتب تنتهي اعلاها الى ادنى درجات الرضا بقضاء الله فهو اعلى درجات القرب والكمال **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن اسباط
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي الحسن بن علي عليهما السلام عبد الله بن جعفر فقال يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته و
الحاكم عليه الله وانا الضامن لمن لم يهجس في قلبه الا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له **توضيح** كيف للانكار مؤمنا اي كاملا في الايمان مستحقا
لهذا الاسم وهو الواو للحال يسخط قسمه القسم بالكسر هو النصيب وبالفتح مصدر قسمه كضربه او بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة بالكسر مصدرا
ايضا وعلى الاول الضمير البارز راجع الى المؤمن وعلى الاخيرين اما راجع اليه ايضا بالاضافة الى المفعول او الى الله ويحقر منزلته التي اعطاه الله
اياها بين الناس في المال والعزة وغيرهما وقيل اي منزلته عند الله لانه لعدم حصول تلك منه ما له الرفيع منزلته فتحقيقه القسم النسبة لهما بحكمه او
ذكرنا اظهر ويمكن ارجاعه الى القسم او الى الله بالاضافة الى الفاعل والحاكم عليه الله الواو للحال وضمير عليه للمؤمن او للقسم وقيل راجع الى
على منزلته والله بدل من الحاكم اي هو يحقر الحاكم اليه وهو الله لان تحقير حكم الحاكم تحقير له ولا يخفى بعده وفي القاموس هجس الشيء في صدره
يهجس خطر بباله او هو ان يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس يدل على ان الرضا بالقضاء موجب لاستجابة الدعاء **كا** عن العدة عن البرقي
عن ابيه عن ابن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له باي شيء يعلم المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور
او سخط **بيان** انه مؤمن اي متصف بكمال الايمان بالتسليم لله اي في احكامه واوامره ونواهيه فيما ورد عليه اي من قضائه وفعله

باب اليأس من روح الله والامن من مكر الله

الاعراف فامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
هود ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور
الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير **يوسف** يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **الحجر** قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون **الاسرى** واذا انعمنا على
الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا **الشعراء** ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين وقال أتتركون فيما ههنا
امنين وقال فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين **العنكبوت** والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي وقال
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين **الروم** واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون وقال تعالى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين **المؤمن** يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض الى قوله
وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب الى قوله ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
السجدة وان مسه الشر فيؤس قنوط **الطور** وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم **تفسير** رحمة اي نعمة ثم نزعناها
سلبناها منه انه ليؤس شديد اليأس قنوط من ان تعود اليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه
نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني
انه لفرح اشر بطر مغتر بها فخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها **مع**
اليأس من روح الله اشد بردا من الزمهرير **كا** عن الحسين بن محمد عن احمد بن محمد المقري عن يعقوب بن اسحق عن عمرو بن عاصم عن معتمر بن سليمان
عن ابي عثمان النهدي عن جندب الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان رجلا قال يوما والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي
تألى علي ان لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحبطت عمل المتألي بقوله لا يغفر الله لفلان **نوادر الراوندي** قال قال رسول الله

باب كفران النعم

يبعث الله المقسطين يوم القيمة مغلبة وجوههم بغير غلبة السنوا على البياض ضعفا الهم هؤلاء المقسطون من رحمة الله نعم **باب كفران النعم**
الآيات يونس وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا
يعملون وقال سبحانه وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في
البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدنيا
ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون **هود** ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤس كفور ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته
ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير **إبرهيم** ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وقال تعالى وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار **النحل** وما بكم من نعمة
فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وقال تعالى
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون إلى قوله تعالى أفبالباطل
يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون وقال تعالى يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون وقال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها
رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون **الإسرى** وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
إلا إياه فلما نجيكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن
يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا **الكهف** واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له
ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن
رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك
بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها
حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على
عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا
الحج وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور **العنكبوت** فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى
البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون **الروم** وإذا مس الناس
ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وقال تعالى ولئن أرسلنا
ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون **لقمن** ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور
وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور **سبأ** لقد كان لسبأ
في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم
كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور **الزمر** إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا
خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار **السجدة** لا يسأم الإنسان
من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي
إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض أعرض
حمعسق وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور **الدهر** إنا هديناه السبيل إما شاكرا
وإما كفورا إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا **عبس** قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل
يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره **العاديات** إن الإنسان لربه لكنود **باب حب الدنيا وذمها وبيان**
فنائها وغدرها بأهلها وختل الدنيا بالدين الآيات البقرة أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون وقال زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء

باب حب الدنيا وذمها

[illegible] **آل عمران** زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام و
الحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وقال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقال وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور
الأنعام وما الحيوة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون وقال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا **الأعراف**
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون **التوبة** أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة
فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة إلا قليل وقال تعالى فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم
وهم كافرون وقال تعالى كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم
نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقال
ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون **يونس** إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا
بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون وقال تعالى إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه
من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها
أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو
خير مما يجمعون وقال تعالى متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وقال سبحانه وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون
وملأه زينة وأموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك **هود** من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا
يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون **الرعد** وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا
في الآخرة إلا متاع **إبراهيم** الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد **الحجر**
لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم **النحل** ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا
يعملون وقال تعالى ذلك بأنهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين **الإسراء** وأمددناكم بأموال وبنين وقال تعالى
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر
درجات وأكبر تفضيلا **الكهف** تريد زينة الحيوة الدنيا وقال تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض
فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا **طه**
ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى **القصص** وما أوتيتم من شيء فمتاع
الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة
من المحضرين وقال تعالى فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم
ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون **العنكبوت** وما هذه الحيوة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون **الروم** يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون **لقمن** يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد
عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور **فاطر** يا أيها الناس إن وعد الله
حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور **ص** فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب **الزمر** فإذا مس الإنسان ضر
دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون **المؤمن** وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحيوة الدنيا متاع وإن الآخرة هي
دار القرار **حمعسق** من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال تعالى فما أوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون **الزخرف** وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة

باب حب الدنيا وذمها

دنيا خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين **الجاثية** ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون **محمد** انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم **النجم** فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم **الحديد** اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور **المجادلة** لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **المنافقين** يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون **التغابن** انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم **القيمة** كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة **الدهر** ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا **النازعات** فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **الاعلى** بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى **الضحى** وللآخرة خير لك من الاولى **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن درست بن ابي منصور عن رجل عن ابي عبد الله ع وهشام عن ابي عبد الله ع قال رأس كل خطيئة حب الدنيا **بيان** رأس كل خطيئة حب الدنيا لان خصال الشر مطوية في حب الدنيا وكل ما تم الدنيا القوة الشهوية والغضبية مندمجة في الميل اليها ولذا قال الله عز وجل من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ولا يمكن التخلص من حبها الا بالعلم بمفاسدها و منافع الآخرة وتصفية النفس وتعديل القوتين **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن نعمان عن ابي اسامة زيد عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعزّ بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم ير لله عز وجل عليه نعمة الا في مطعم او مشرب او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه **بيان** من لم يتعزّ بعزاء الله قال النهاية فيه من لم يتعزّ بعزاء الله فليس منا اي من لم يدع بدعوى الاسلام فيقول يا للاسلام او يا للمسلمين او بالله وقيل اراد بالتعزي التسلي والتصبر عند المصيبة وان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما امر الله تعالى ومعنى قوله بعزاء الله اي بتعزية الله تعالى اياه فاقام الاسم مقام المصدر انتهى وقيل العزاء مصدر بمعنى الصبر او اسم للتعزية وكلاهما مناسب على الاول واسناده الى الله تعالى لانه السبب له والثاني اما للاضافة المجازية كما قيل في قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن او للسببية والحاصل انه من لم يصبر على ما فاته من الدنيا وعلى البلايا التي تصيبه فيها بما سلاه الله في قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وسائر الآيات الواردة في ذم الدنيا وفنائها ومدح الرضا بالقضاء تقطعت نفسه حسرات على المصائب وعلى ما فاته من الدنيا وربما يحمل الحسرات على ما يحصل له عند الموت من مفارقتها والاولى تعميمها بما يحصل له في الدنيا وجمعية الحسرات مع كونها مصدرا لارادة الانواع ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس سلطه من هو فوقه من اهل الدنيا وما في ايديهم من نعيمها وزبرجها نظر بغبطة وتحسر وتمنى كثر همه لعدم تيسرها له فيغتاظ لذلك ويتحسد عليها ولا يمكنه شفاء غيظه ابدا ولا يهنأ له العيش ما رأى في نعمة احدا ولا يتفكر في انه انما منعه الله تعالى ذلك لانه علم ان بسط هذا يكون سببا لهلاكه فهو يتمنى حالهم ولا يعلم حقيقة مآلهم كما حكى الله سبحانه عن قوم تمنوا حال قارون حيث قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون والنعماء الحسنة الظاهرة باهل الاموال والتجبر من هذه الامور لا يوجب سعادة الحسنة في تحركات الشهوات النفسانية ويهلكوا مقتضيات الحيوانية والحرمان عن درجات القرب والكمال ومنعهم في الآخرة بعظيم النكال وشديد الوبال اعاذنا الله وسائر المؤمنين من جميع ذلك ويسهل لنا الوصول الى دار القرار الى احسن الاحوال ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعم اي من توهم ان نعمة الله عليه منحصرة في هذه النعم الظاهرة كالمطعم والمشرب والمسكن وامثالها فاذا فقدها او شيئا منها ظن انه ليس لله عليه نعمة ... ان شاء الله وان عمل شيئا مع هذه العقيدة الفاسدة وعدم معرفة منعمه لا يثمر ولا يتقبل منه فيكون عمله قاصرا وعذابه ... بان هذه النعم الدنيا ... في جنب نعم الله العظيمة عليه من الايمان والهداية والتوفيق والعقل والقوى الظاهرة والباطنة ... من شر الاعادي وغيرها مما لا يحصى بل هذا الفقر ايضا من اعظم نعم الله عليه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال بعض المحققين ... ان من لم يصبر ولم يسل او لم يحسن الصبر والسلوة على ما رزقه الله من الدنيا بل اراد الزيادة في المال والجاه بما لم يرزقه الله

ما تقطعت نفسه حسرة بعد حسرة على ما فاته وما بيدي غيره ممن فاز عليه في العيش وهو لم يبلغ [illegible] ما في أيدي الناس ومن
اتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه وهو لم ير أن لله عليه نعمة إلا في الدنيا وإنما يكون كذلك من لا يؤمن بالآخرة و
من لم يؤمن بالآخرة فقد عظمت حسرته من الدنيا لأنه قليل عمره مع شدة طمعه في الدنيا وبينهما بعد وفي عذابه نعوذ بالله من
ذلك [illegible] فإنما كان عمل أكثر الناس على قدر ما يرى من نعم الله عليه عاجلا وآجلا لا آخر
من لم ير من الله عليه [illegible] من العمل الأفضل وهذا يوجب نقص العمل ودنو العذاب كا عن العدة عن أحمد
بن محمد بن خالد عن محمد بن حسان عن سعيد بن جناح عن عثمان بن سعيد عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهاجر الأسدي عن أبي
عبد الله ع قال مر عيسى بن مريم ع على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة ولو ماتوا متفرقين
لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى ع ربه فنودي من
الجو أن نادهم فقام عيسى بالليل على شرف من الأرض فقال يا أهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال
ويحكم ما كانت أعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا
قال كحب الصبي لأمه إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال الطاعة
لأهل المعاصي قال كيف كان عاقبة أمركم قال بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية فقال وما الهاوية فقال سجين قال وما سجين قال
جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتم قال ويحك كيف
لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وإني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما
نزل العذاب عمني معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم لا أدري أأكبكب فيها أم أنجو منها فالتفت عيسى ع إلى الحواريين فقال
يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة بيان قال الشيخ البهائي قدس
الله روحه أما تخصيص [illegible] الحواريين [illegible]
[illegible] الحواريين [illegible] هذا الاسم [illegible]
ويمكن [illegible] على أصل المشاركة [illegible]
يخلصون نفوسهم من الأوساخ [illegible] هو البياض [illegible]
[illegible] ناصر [illegible] عيسى [illegible]
[illegible] يا روح الله [illegible] الأرض [illegible]
لكل منهم رغيفين وإذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا [illegible] الأرض فيخرج الماء [illegible] فقالوا يا روح الله من أفضل منا [illegible]
[illegible] وقال عيسى [illegible] الثياب [illegible]
من أجرته [illegible] في معاني [illegible] شرح حديث الكافي [illegible] وقال بعض العلماء [illegible]
فصاروا [illegible] على الحقيقة وإنما أطلق هذا الاسم عليهم [illegible] من الأوساخ والأوصاف المذمومة و
الكدورات [illegible] إلى عالم النور [illegible] الظلمات يا روح الله [illegible] سمي روحا [illegible]
جبرئيل ع في درع مريم بأمر الله تعالى [illegible]
[illegible] والثاني [illegible] الأرواح والثالث [illegible]
[illegible] الرابع [illegible] والخامس روح الله [illegible]
إلى مريم [illegible] السادس [illegible] روحا لأنه كان يحيي الموتى كما أن الروح [illegible] للحياة وكذا
[illegible] كلمة في قوله سبحانه إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى [illegible] وقوله تعالى إنما المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه على وجوه أحدها أنه إنما سمي بذلك لأنه حصل بكلمة من الله من
غير والد وهو قوله كن كما قال سبحانه إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون والثاني أنه سمي بذلك
لأن الله تعالى بشر به في الكتب السالفة [illegible] مريم [illegible] بلسان الملائكة الثالث [illegible] يهتدي به الخلق كما اهتدوا بكلام الله [illegible]
قوله من الجو [illegible] ما بين السماء والأرض [illegible] قال الشيخ [illegible] شرح [illegible]
[illegible]

ليشعر كلا منهما مكان الاخرى والطاغوت فلعوت من الطغيان وهو تجاوز الحد واصله طغيوت فقدموا الام على عينه على قياس ثم قلبوا الياء الفا فصار طاغوت وهو يطلق على الكاهن والشيطان والاصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل ما صد من عبادة الله تعالى وعلى ما عبد من دون الله ويجيء مفردا لقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا كقوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال قدس سره لعلك تظن ان ما تضمنه هذا الحديث من ان الطاعة لاهل المعاصي عبادة لهم جار على ضرب من التجوز لا الحقيقة وليس كذلك بل هو حقيقة فان العبادة ليست الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد اليه عبادة للهوى فقال ارايت من اتخذ الهه هويه وجعل عبادة الشيطان طاعته فقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان ثم نقل اخبارا كثيرة في ذلك فقال بعد ذلك واذا كان اتباع الغير والانقياد اليه عبادة له فاكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عبادة اهواء نفوسهم الخسيسة الدنية وشهواتهم البهيمية والسبعية على كثرة انواعها واختلاف اجناسها وهي اصنامهم التي هم عليها عاكفون والانداد التي هم لها من دون الله عابدون وهذا هو الشرك الخفي نسئل الله ان يعصمنا منه بمنه وكرمه فقال قدس سره لفظة في هنا اما للظرفية المجازية كما في نحو النجاة في الصدق او بمعنى مع كما في قوله تعالى ادخلوا في امم وللسببية كما في فذلكن الذي لمتنني فيه اذا اقبلت علينا قال قدس سره الشرطيتان واقعتان موقع اي المفسرة لحب القصوى من مال الطاعة لاهل المعاصي قال ره ما ذكره هذا الرجل المتكلم بحضرة على نبينا وآله وعليه السلام في وصف اصحاب تلك القرية وما كانوا عليه من الخوف القليل والامل البعيد والغفلة واللهو واللعب والفرح باقبال الدنيا والحزن بادبارها هو بعينه حالنا وحال اهل زماننا بل اكثرهم فما عن ذلك الخوف القليل ايضا نعوذ بالله من الغفلة وسوء المنقلب قال الجبال من حرثه القاموس الجمرة النار المتقدة والجمع جمر قال الشيخ المتقدم ذكره ره هذا صريح في وقوع العذاب في مدة البرزخ اعني ما بين الموت والبعث وقد انعقد عليه الاجماع ونطقت به الاخبار ودل عليه القرآن العزيز وقال ان الذي الذي يجب علينا هو التصديق المجمل بعذاب القبر فيما بعد الموت وقبل الحشر في الجملة واما كيفية تفاصيله فلم نكلف بمعرفتها على التفصيل واكثرها مما لا تسعه عقولنا فينبغي ترك البحث والفحص عن تلك التفاصيل وصرف الوقت فيما هو اهم منها مما يصرف ذلك العذاب ويدفعه عنا كيف ما كان وعلى اي نوع حصل وهو المواظبة على الطاعات واجتناب المنهيات لئلا يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به عن الفكر فيما يدفعه ويخلص منه كحال شخص اخذه السلطان وحبسه ليقطع في غد يده ويجدع انفه فترك الفكر في الحيلة المؤدية الى خلاصه وبقي طول ليلة متفكرا في انه هل يقطع بالسكين او بالسيف وهل القاطع زيد او عمرو قيل لنا كيف دل على انهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كما نطقت به الآية او كذبتم فيما ادعيتم قولكم هذا انه يمكنكم العود ورد بما يشعر بالتشديد اي لذنيم الرسل فالمجرمون عذابكم قال يا روح الله في بعض النسخ يا روح الله وكلمته ويعبر عنه الله كما يا روح فيحتمل ان يكون اليا بمعنى مع اي مع تقدير ان يكون له روح وكلمة حقيقة ثم قال الشيخ البهائي ره ثم لا يخفى ان ما قاله هذا الرجل من انه كان فيهم ولم يكن منهم فلما نزل العذاب عمه معهم يشعر بانه ينبغي المهاجرة عن اهل المعاصي والاعتزال لهم وان المقيم معهم شريك لهم في العذاب ومحترق بنارهم وان لم يشاركهم في افعالهم واقوالهم وقد يستانس لذلك بعموم قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا ولو لم يكن في الاعتزال عن الناس فائدة سوى ذلك لكفى به من الفوائد ما لا يعد ولا يحصى نسئل الله سبحانه ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه فانا معلق هذا كناية عن انه مشرف على الوقوع فيها ولا يبعد ان يراد به معناه الصريح ايضا والشفير حافة الوادي وجانبه كانه كبت فيها على الهيئة المشار اليها انه يطرح فيها على وجهه وفي القاموس جربش الشيء لم ينعم دقه فهو جريش وفي الصحاح ملح جريش لم يطيب مع عافية الدنيا اي اذا كان مع عافية الدنيا من الخفايا والآخرة من النار وقيل عافية الدنيا من تشويش البال ومشقة تحصيل الاموال وعافية الآخرة من العذاب والسؤال كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما فتح الله على عبد بابا من امر الدنيا الا فتح الله عليه من الحرص مثله بيان يدل على ان زيادة المال وغيره من مطلوبات الدنيا كما هو المجرب كا عن علي عن ابيه عن القاسم بن محمد المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال قال عيسى بن مريم ع تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجر تاخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان يقبل عمله ويوشك ان تخرجوا من ضيق الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من هو في مسيره الى آخرته

المخبت

المتقدة

القبر

هو مقبل

من مقبل على دنياه ومنا بضره احب اليه مما ينفعه **مَتن** وانتم ترزقون فيها بغير عمل اى تكدّ شديد كما قال تعالى وما من دابة الا على الله
رزقها وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى علماء سوء بفتح السين قال الجوهري ساءه يسوءه
سوءاً بالفتح نقيض سرّه والاسم السوء بالضم وقرئ قوله تعالى عليهم دائرة السَّوء يعني الهزيمة والشر ومن فتح فهو من المساءة وتقول هذا
رجل سَوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل السَّوء لان السوء ليس بالرجل قال ولا يقال هذا رجل السُّوء
بالضم اتملون الاجر تاخذون بحذف حرف الاستفهام وهو على الانكار ويحتمل ان يكون توبيخا لا استفهاما وان يكون المراد
اجر الاخرة فالاستفهام متعين قالوا وفي قوله والعمل للخالق اشارة الى كيف تأخذون هذا الاجرة والحال انكم تضيعون العمل ان
يقبل عمله اى يتوجه الى اخذ عمله وقبوله باخذ ولا يقبل الا العمل الخالص فهو كناية عن الطاعة بوقته ان في مجالس الشيخ ان
تطلب عملا وهو من الاقبال على الحديث والايصال اى يقبل على عمله وقال بعضهم فاصلاح به رب العمل العابد الذي يقبل
اهل العلم في عباده على ما يحمل بما باحذ عنهم وفيه توبيخ لاهل العلم الغير العامل وذم لعلمهم بانباء المشاة ... من الا قال له
اى برد عمله فان المقبل يرد المتاع **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز العبدي
عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتت امره ولم ينل من
الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له امره **بيان** اكبر همه اى قصده او
حزنه جعل الله الفقر بين عينيه لانه كلما يحصل له من الدنيا يزيد حرصه فقد ذلك ... او لضعف توكله على الله
لسبب الله عليه بعض ابواب رزقه وقيل فهو فقير في الاخرة لتقصيره فيما ينفعه فيها وفي الدنيا لا ... شديدا والغنى من لا يحتاج
الى الطلب لان مطلوبه كثيرا ما يفوت عنه والفقر عبارة عن فوات المطلوب ايضا يحزن عن نفسه عياله خوفا من فوات الدنيا وهو
فقر حاضر وشتت امره التشتيت التفريق لانه لعدم توكله على ربه لا ينظر الا الى الاسباب ... وسبيله يتحير في
امره ولا يهتدي وجه رزقه ولا ينتظم احواله اولشدة حرصه لا يقنع بما حصل له ويطلب الزيادة ولا يتيسر له فهو دائما في السعي والطلب
ولا ينتفع بشيء وحمله على تفرق امر الاخرة بعيد ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ... معقول ولا يرد ... السعي كما قال
تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ولذلك منع الصوفية من طلب الرزق والحق ان الطلب حسن وقد يكون واجبا ونفيه
لاينافي اشتراطه بالسعي والطلب لتوقفه على الله بدون سعي غير معلوم وقيل قدر سد الرمق واجب على نية ويحتمل ان يكون
التقدير مختلفا في صورتي الطلب وتركه بان قدر الله تعالى قدرا من الرزق بدون الطلب لكن مع التوكل التام وقدرا مع الطلب
لكن شدة الحرص وكثرته لا يزيده وبه يمكن الجمع بين اخبار هذا الباب وسيأتي القول فيه في كتاب التجارة ان شاء الله تعالى وقيل
يقوله لم ينل من الدنيا الا ما قسم له انه لا ينتفع الا بما قسم له وان زاد ما ... فانه يبقى للوارث ... وقيل فيه اشارة الى ان المال
الكثير قد لا ينتفع به بسبب مرض وعجز وان المال القليل ينتفع به ... جعل الله الغنى في قلبه اى التوكل على ربه
الاعتماد عليه واخراج الحرص وحب الدنيا من قلبه لا يلازمه المال ... جمع له امره ... احواله منتظمة
وباله فارغا عن حب الدنيا وتشعب الفكر في طلبها **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عمير عن بعض اصحابنا عن ابي علي الحذاء عن
حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ابعد ما يكون العبد من الله عز وجل اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه **بيان**
اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه اى لا يكون اهتمامه وعزمه وسعيه وحزنه الا في مشتهيات البطن والفرج في القاموس الهم
الحزن وما يهم به في نفسه وهمه الامر حزنه كاهمه فاهتم اهتم فالمراد الافراط فيهما وقصر همته عليهما والا فالسعي لهما
عقلا وشرعا وهو ما يحتاج اليه لقوام البدن واكتساب العلم والعمل وبقاء النوع **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس عن ابن سنان عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله ع قال من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها **بيان** من كثر
اشتباكه بالدنيا اى اشتماله وتعلق قلبه بها يقال اشتبكت النجوم اذا كثرت وانضمت وكل متداخلين مشتبكان وفيه التنبيه
الاحتراز عن الدخول بجملتها في بعضها والتعرض الترغيب في روض الدنيا وترك محبتها لئلا يشتد الحسرة في فراقها **كا**
عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري
عن محمد بن مسلم بن عبيد الله قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل عند الله قال ما من عمل بعد معرفة الله عز
وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله افضل من بغض الدنيا فان لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعب فاول ما عصي الله به الكبر معصية ابليس
حين ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية ادم وحوا عليهما السلام حين قال الله عز وجل لهما كلا من حيث شئتما

سَوءٌ بالفتح م

يحتمل ان المراد اجر الدنيا ... نعم الله ... وعلى هذا يحتمل الكون ...

بعمله م

السعي م

عملا م

ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما اليه فدخل على ذلك ذريتهما الى يوم القيمة وذلك ان اكثر ما
يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه ثم الحسد هي معصية ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء
وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا
فقالت الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا راس كل خطيئة والدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة بيان قد
مر هذا الحديث بعينه في باب ذم الدنيا ما من عمل بعد معرفة الله يدل على ان المعرفة افضل لانها اصل جميع الاخلاق والاعمال و
يدخل في معرفة الرسول معرفة الامام فان لذلك كا تم تعليل لكون بغض الدنيا بعد المعرفة افضل وفيما مضى وان كان في
بعض النسخ هنا وهو اظهر وذلك اشارة الى بغض الدنيا او الى الدنيا وقيل المشار اليه العمل يعني ان للاعمال الصالحة لشعبا ترجع
كلها الى بغض الدنيا وللمعاصي شعبا يرجع كلها الى حب الدنيا ثم اكتفى ببيان احدهما عن الاخر وكان ما ذكرنا اظهر والمراد بالشعب
الاول انواع الاخلاق والاعمال الفاضلة وبالثانية انواع المعاصي والاولى منها جزئيات بغض الدنيا والثانية تحت حبها فبغضها
افضل الاعمال لاشتماله على محاسن كثيرة كالتواضع المقابل للكبر الى اخر ما ذكر فذلك ثمان وفي بعض النسخ فذلك بدخول الحرص والقنوع المقابل للحرص وهكذا وحكم المقابل تحت الدنيا افحش الاعمال لاشتماله على رذائل كثيرة وهي الكبر م
على ترتيبها وانما قال اكثر لان طلب المحتاج اليه وهو القدر الضروري من الطعام واللباس والمسكن ونحوها الذي يتم
به ممدوح لانه لا يمكن بدونه تكميل النفس بالعلم والعمل حيث حسد اخاه قيل حسده في قبول قربانه وقيل في حب النساء و
قيل في حب الدنيا لئلا يكون له نسل يفتخرون على اولاده في رد قربانه وكان المراد بحب الدنيا الا حب المال وحب البقاء في الدنيا
وكراهة الموت وميراثها حب كل ما لا حاجة له به في تحصيل الاخرة وقيل يمكن ان يكون المراد بالسبع الكبر والحرص وحب النساء وحب
الرياسة وحب الكلام وحب العلو والثروة وهما شعبة واحدة بقرينة عدد ذكر الحب في المعطوف واما الحسد فقد اكتفى عنه بذكر
شعبه او انواعه دنيا بلاغ اي كفاف وكفاية او يبلغ بها الى الاخرة كا وبهذا الاسناد عن المنقري عن حفص بن غياث عن
ابي عبد الله ع قال في مناجاة موسى ع يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما
فيها الا ما كان لي فيها يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما
احد عظمها فقرت عينه فيها ولا يحقرها احد الا انتفع بها بيان جعلتها ملعونة اللعن الطرد والابعاد والسب وكان المراد
بلعنها لعن اهلها او كراهتها والمنع عن حبها وكلما نهى الله تعالى عنه فقد لعنه ط وقيل العرب تقول لكل شيء ضار ملعون والشجرة
الملعونة عندهم هي كل من ذاقها كرهها ولعنها وكذلك حال الدنيا فان كل من ذاق شهواتها لعنها اذا احس بضررها ملعون
ما فيها الا ما كان فيها لي اقول هذا معيار كامل للدنيا الملعونة وغيرها فكل ما كان في الدنيا ويوجب القرب الى الله تعالى من المعارف و
العلوم الحقة والطاعات وما يتوصل به اليها من المعيشة بقدر الضرورة والكفاف فهو من الاخرة وليست من الدنيا وكلما يصير سببا
للبعد عن الله والاشتغال عن ذكره ويلهي عن درجات الاخرة وكمالاتها وليس الغرض منه التقرب الى الله تعالى والوصول الى رضاه فهي
الدنيا الملعونة وقيل ما يقع في الدنيا من الاعمال اربعة اقسام الاول ما يكون ظاهره وباطنه لله كالطاعات والخيرات الصرفة الثاني ما
يكون ظاهره وباطنه للدنيا كالمعاصي وكثير من المباحات ايضا لانها مبدأ البطر والغفلة الثالث ما يكون ظاهره وباطنه للدنيا كالرياء
الرابع عكس الثالث كطلب الكفاف لحفظ بقاء البدن والقوة على الاعمال العبادة وتكميل النفس بالعلم والعمل بقدر علمهم
اي زهدوا فيها وفي فنائها ومضرتها ما من احد عظمها فقرت عينه فيها اي من عظمها وتعلق قلبه بها تصير سببا للبعد عن الله ولا
تبقى الدنيا له فيخسر الدنيا والاخرة ومن حقرها تركها ولم يأخذ منها الا ما يصير سببا لتحصيل الاخرة فينتفع بها في الدارين كا
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الشيطان يدير ابن آدم في
كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته بيان في القاموس جثم الانسان والطائر والنعام والخشف واليربوع يجثم ويجثم
جثما وجثوما لزم مكانه فلم يبرح او وقع على صدره او تلبد بالارض انتهى والحاصل ان الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء اي يبعثه على
ارتكاب كل ضلالة ومعصية او يكون معه ويلازمه عند عروض كل شبهة او شهوة لعله يضله او يزله فاذا اعياه المستتر راجع الى
ابن آدم والبارز الى الشيطان اي لم يقبل منه ولم يطعه حتى اعياه ترصد له واختفى عند المال فاذا اتى المال اخذ برقبته فاوقعه به
بالحرام او الشبهة والحاصل ان الشهوة الغالبة وقيل فاذا اعياه اي اعجزه عن كل شهوة ولذة وذلك بان يشيب كما ورد في
حديث اخر يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله ويعقوب بن يزيد
عن زياد القندي عن ابي وكيع عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الدينار

والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم **بيان** ان الدينار والدرهم اى حبهما وصرف العمر فيهما يمنع من صرف العمر في طاعة الله تعالى وايضا التمكن منهما يورث التمكن من كثير من المعاصي ويبعثان على الاخلاق الذميمة والاعمال الخبيثة كالظلم والحسد والحقد والعداوة والفخر والكبر والبخل ومنع الحقوق الى غير ذلك مما لا يحصى ومفارقتهما عند الموت تورث الحسرة والندامة وحبهما يمنع من حب لقاء الله تعالى وتركهما يوجب الزهد في الدنيا وخفة الحساب في العقبى **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما قال ابو عبد الله عليه السلام كان اغنى الناس من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم يات **بيان** تمثيل دودة القز هذا من احسن التمثيلات للدنيا وقد انشد بعضهم فيه

الم تر ان المرء طول حياته — حريص على ما لا يزال يحوكه
كدود القز ينسج دائما — فيهلك غما وسط ما هو ناسجه

وقوله اغنى الناس اى اغنى الناس وعدم الحاجة بكثرة المال بل بترك الحرص فان الحريص كلما ازداد ماله اشتد حرصه فيكون افقر واحوج ممن لا مال له لا تشعروا قلوبكم اى لا تلزموها اياها ولا تجعلوه شعارا لها في القاموس شعر الامر وبه علمه والشعار ككتاب ما تحت الدثار من اللباس وهو يلي شعر الجسد واستشعره لبسه واشعره غيره البسه اياه واشعر لهم قلبه لزق به وكلما الزقته بشيء اشعرته به والاشتغال بما قد فات اى من امور الدنيا سواء لم يحصل وحصل وفات فان اشتغال القلب به يوجب عطلته عن ذكر الله تعالى وحبه فانه لا يجتمع حبان متضادان في قلب واحد **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن حماد بن بشير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها احدهما في اولها والآخر في آخرها بافسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم **بيان** مفسد هذا مع واشد وان كان نادرا **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع هذا في اولها وهذا في آخرها باسرع فيها من حب المال والشرف في دين المؤمن **بيان** باسرع اى في القتل والافناء **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال **بيان** لا يفنى لانه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه واملة في الدنيا ولا يمكنه الاحتراز عن آفاتها ومضارها ومصائبها فهو في الدنيا دائما في الهم لما فات والهم لما لم يحصل وما فات فهو في احزان وحسرات من مفارقتها ولم يفدك منها شيئا معه فهم لا يفنى ابدا والفرق بين الامل والرجاء ان متعلق الامل العمر والبقاء في الدنيا ومتعلق الرجاء ما سواهما او متعلق الامل بعيد الحصول ومتعلق الرجاء قريب الوصول ومعلوم ان محب الدنيا وطالبها يامل منها ما لا مطمع في حصوله لكل شدة حرصه وطول امله ويرجو الانتفاع بها فيحول الاجل بينه وبينها او يرجو الآخرة وجمعها مع الدنيا مع انه لا يسعى لتحصيل الآخرة ويقصر همته على تحصيل الدنيا ونعم ما قيل يا طالب الرزق مجتهدا اقصر عنانك فان الرزق مقسوم لا تحرص على ما لست تدركه ان الحريص على الاموال محروم تم كلامه

قال بعض المحققين اعلم ان معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما هي وما الذي لا يجتنب فلا بد ان نبين الدنيا المذمومة المامور باجتنابها لكونها عدوة قاطعة لطريق الله ما هي فنقول دنياك وآخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك و القريب الداني منهما يسمى دنيا وهي كل ما قبل الموت والمتراخي المتأخر يسمى آخرة وهي ما بعد الموت فكل ما لك فيه حظ وغرض ونصيب وشهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهو الدنيا في حقك الا ان جميع ما لك اليه ميل وفيه نصيب وحظ فليس بمذموم بل هي تنقسم الى ثلاثة اقسام الاول ما يصحبك في الدنيا ويبقى معك ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل فقط واعني بالعلم العلم بالله وصفاته وافعاله وملائكته وكتبه ورسله وملكوت ارضه وسمائه والعلم بشريعة نبيه واعني بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله وقد يأنس العالم بالعلم حتى يصير ذلك الذ الاشياء عنده فيهجر النوم والمنكح والمشرب والمطعم في لذته لانه اشهى عنده من جميعها فقد صار حظا عاجلا في الدنيا ولكنا اذا ذكرنا الدنيا المذمومة لم نعد هذا من الدنيا اصلا بل قلنا انه من الآخرة وكذلك العابد قد يأنس بعبادته ويستلذ بها بحيث لو منع عنه لكان ذلك اعظم العقوبات عليه وهذا ايضا ليس من الدنيا المذمومة الثاني وهو المقابل للقسم الاول على الطرف الاقصى كل ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له في الآخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصي والتنعم بالمباحات الزائدة على قدر الضرورة والحاجة الداخلة في جملة الرفاهية والرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والغلمان والجواري والخيول والمواشي والقصور والدور والمساكن ورفيع الثياب ولذائذ الاطعمة فحظ العبد من هذه كلها هي الدنيا المذمومة وفيما يعد فضولا او في محل الحاجة نظر طويل الثالث وهو متوسط بين الطرفين كل حظ في العاجل معين على اعمال الآخرة كقدر القوت

العناء م

قوله بعض المحققين هو الغزالي م

والخيول م

من الطعام والقميص الواحد الخشن وكلما ما لا بد منه ليتأتى للانسان البقاء والصحة التي بها يتوصل الى العلم والعمل وهذا ليس من الدنيا
كالقسم الاول لانه معين على القسم الاول ووسيلة اليه فمهما تناوله العبد على قصد الاستعانة على العلم والعمل لم يكن به متناولا للدنيا و
لم يصر به من ابنائها وان كان باعثه الحظ العاجل دون الاستعانة على التقوى التحق بالقسم الثاني وصار من جملة الدنيا ولا يبقى مع
العبد عند الموت الا ثلث صفاء القلب وانسه بذكر الله وحبه لله وصفاء القلب لا يحصل الا بالكف عن شهوات الدنيا والانس
لا يحصل الا بكثرة ذكر الله والحب لا يحصل الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بدوام الفكر فهذه الثلث هي المنجيات المسعدات
بعد الموت وهي الباقيات الصالحات اما طهارة القلب عن شهوات الدنيا فهي من المنجيات اذ تكون جنة بين العبد وبين عذاب
الله واما الانس والحب فهما من المسعدات وهما موصلان العبد الى لذة اللقاء والمشاهدة وهذه السعادة تتعجل عقيب الموت الى ان
يدخل الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة وكيف لا يكون كذلك ولم يكن له الا محبوب واحد وكانت العوائق تعوقه عن الانس
بدوام ذكره ومطالعة جماله فارتفعت العوائق وافلت من السجن وخلي بينه وبين محبوبه فقدم عليه مسرورا امنا من العوائق امنا
من الفرق وكيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معذبا ولم يكن له محبوب الا الدنيا وقد غصبت منه وحيل بينه وبينه وسدت عليه
طرق الحيلة في الرجوع اليه وليس الموت عدما انما هو فراق لمحاب الدنيا وقدوم على الله تعالى فاذن سالك طريق الاخرة هو المواظب
على اسباب هذه الصفات الثلث وهي الذكر والفكر والعمل الذي يفطمه من شهوات الدنيا ويبغض اليه ملاذها ويقطعه عنها
وكل ذلك لا يمكن الا بصحة البدن ولا تنال الا بالقوت والملبس والمسكن ويحتاج كل واحد الى اسباب فالقدر الذي لا بد منه من هذه وصحة البدن
الثلثة اذا اخذه العبد من الدنيا للاخرة لم يكن من ابناء الدنيا وكانت الدنيا في حقه مزرعة الاخرة وان اخذ ذلك على قصد التنعم ولحظ النفس
صار من ابناء الدنيا والراغبين في حظوظها الا ان الرغبة في حظوظ الدنيا تنقسم الى ما يعرض صاحبه لعذاب الله في الاخرة ويسمى ذلك حراما والى
ما يحول بينه وبين الدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا والبصير يعلم ان طول الموقف في عرصات القيمة لاجل المحاسبة
ايضا عذاب فمن نوقش في الحساب عذب فلذلك قال رسول الله في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد قال ايضا حلالها عذاب الا انه
عذاب اخف من عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى في الجنة وما يرد على القلب من التحسر على
تفويتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء لها هو ايضا عذاب فالدنيا قليلها وكثيرها حلالها وحرامها ملعونة الا ما اعان على تقوى الله
فان ذلك القدر ليس من الدنيا وكل من كانت معرفته اقوى واتقن كان حذره من نعيم الدنيا اشد ولهذا زوى الله تعالى الدنيا
عن نبيا صلعم فكان يطوي اياما وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلط الله البلاء والمحن على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل
كل ذلك نظرا لهم وامتنانا عليهم ليتوفر من الاخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة الفواكه ويلزمه الم الفصد والحجامة شفقة
عليه وحبا له لا بخلا به عليه فقد عرفت بهذا ان كل ما ليس لله فهو للدنيا وما هو لله فليس من الدنيا فان قلت فما الذي هو لله
فاقول الاشياء ثلثة اقسام منها ما لا يتصور ان يكون لله وهو الذي يعبر عنه بالمعاصي والمحظورات وانواع التنعمات في
المباحات وهي الدنيا المحضة المذمومة فهي الدنيا صورة ومعنى ومنها ما صورته لله ويمكن ان يجعل لغير الله وهي ثلثة الفكر
والذكر والكف عن الشهوات فهذه الثلث اذا جرت سرا ولم يكن عليها باعث سوى امر الله واليوم الاخر فهي لله وليست من
الدنيا وان كان الغرض من الفكر طلب العلم للتشرف وطلب القبول بين الخلق باظهار المعرفة او كان الغرض من ترك الشهوة حفظ
المال والحمية لصحة البدن او الاشتهار بالزهد فقد صار هذا من الدنيا بالمعنى وان كان يظن بصورته انها لله ومنها
ما صورته لحظ النفس ويمكن ان يجعل معناه لله وذلك كالاكل والنكاح وكل ما يرتبط به بقاؤه وبقاء ولده فان كان القصد
حظ النفس فهو من الدنيا وان كان القصد الاستعانة على التقوى فهو لله بمعناه وان كان صورته صورة الدنيا قال صلعم من طلب
من الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة و
وجهه كالقمر ليلة البدر فانظر كيف اختلف ذلك بالقصد فاذا الدنيا حظ نفسك العاجل الذي لا حاجة اليه لامر الاخرة ويعبر عنه
بالهوى واليه الاشارة بقوله تعالى وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ واعلم ان مجامع الهوى خمسة امور وهي ما جمعه الله
عز وجل في قوله إِنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ والاعيان التي تحصل
منها هذه الامور سبعة يجمعها قوله تعالى زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ فقد عرفت ان كل الدنيا
ما هو لله فليس من الدنيا وقدر ضرورة القوت وما لا بد منه من مسكن وملبس فهو لله ان قصد منه وجه الله و

الاستكثار

والاسكنها ومنه شعر وهو لغير الله وبين التنعم والضرورة درجة يعبر عنها بالحاجة ولها طرفان وواسطة طرف يقرب من حد
الضرورة فلا يضر فان الاقتصار على حد الضرورة غير ممكن وطرف يزاحم جانب التنعم ويقرب منه وينبغي ان يحذر وبينهما وسائط
متشابهة ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه والحزم في الحذر والتقوى والتقرب من حد الضرورة ما امكن اقتداء بالانبياء و
الاولياء ثم قال اعلم ان الدنيا عبارة عن اعيان موجودة وللانسان فيها حظ وله في اصلاحها شغل فهذه ثلاثة امور قد يظن ان
الدنيا عبارة عن احادها وليس كذلك اما الاعيان الموجودة التي الدنيا عبارة عنها فهي الارض وما عليها قال الله تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالارض فراش للادميين ومهاد ومسكن ومستقر وما عليها لهم ملبس ومطعم
ومشرب ومنكح ويجمع ما على الارض ثلاثة اقسام المعادن والنبات والحيوان اما المعادن فيطلبها الادمي للالات والاواني كالنحاس
والرصاص وللنقد كالذهب والفضة ولغير ذلك من المقاصد واما النبات فيطلبها الادمي للاقتيات والتداوي واما الحيوان فينقسم
الى الانسان والبهائم اما البهائم فيطلب لحومها للماكل وظهورها للمركب والزينة واما الانسان فقد يطلب الادمي ان يملك ابدان
الناس ليستخدمهم ويستسخرهم كالغلمان او ليتمتع بهم كالجواري والنسوان ويطلب قلوب الناس ليملكها بان يغرس فيها التعظيم و
الاكرام وهو الذي يعبر عنه بالجاه اذ معنى الجاه ملك قلوب الادميين فهذه هي الاعيان التي يعبر عنها بالدنيا وقد جمعها
الله تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين وهذا من الانس والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة و
هذا من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غيرها من اللالي واليواقيت والخيل المسومة والانعام وهي البهائم والحيوانات والحرث
وهو النبات والزرع فهذه هي اعيان الدنيا الا ان لها مع العبد علاقتين علاقة مع القلب هو حبه لها وحظه منها وانصراف
قلبه اليها حتى يصير قلبه كالعبد او المحب المستهتر بالدنيا ويدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا كالكبر و
الغل والحسد والريا والسمعة وسوء الظن والمداهنة وحب الثناء وحب التكاثر والتفاخر فهذه هي الدنيا الباطنة واما الظاهرة
فهي الاعيان التي ذكرناها والعلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغاله باصلاح هذه الاعيان ليصلح لحظوظه وحظوظ غيره وهي
جملة الصناعات والحرف التي الخلق مشغولون بها والخلق انما نسوا انفسهم ومآبهم ومنقلبهم لهاتين العلاقتين علاقة القلب
بالحب وعلاقة البدن بالشغل ولو عرف نفسه وعرف ربه وعرف حكمة الدنيا وسرها علم ان هذه الاعيان التي سميناها دنيا لم
تخلق الا لعلف الدابة التي يسير بها الى الله تعالى واعني بالدابة البدن فانه لا يبقى الا بمطعم وملبس ومسكن كما لا يبقى الابل في طريق
الحج الا بعلف وماء وجلال ومثال العبد في نسيانه نفسه ومقصده مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يعلف
الناقة ويتعهدها وينظفها ويكسوها الوان الثياب ويحمل اليها انواع الحشيش ويبرد لها الماء بالثلج حتى تفوته القافلة وهو غافل
عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فريسة للسباع هو وناقته والحاج البصير لا يهمه من امر الجمل الا القدر الذي يقوى
به على المشي فيتعهده وقلبه الى الكعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة فكذلك البصير في سفر الاخرة لا يشتغل بتعهد البدن الا
بالضرورة كما لا يدخل بيت الماء الا للضرورة ولا فرق بين ادخال الطعام في البدن وبين اخراجه من البطن واكثر ما شغل الناس عن الله
البدن فان القوت ضروري وامر الملبس والمسكن اهون ولو عرفوا سبب الحاجة الى هذه الامور واقتصروا عليها لم تستغرقهم اشغال الدنيا
فانما استغرقتهم لجهلهم بالدنيا وحكمتها وحظوظهم منها ولكنهم جهلوا وغفلوا وتتابعت اشغال الدنيا واتصلت بعضها ببعض وتداعت
الى غير نهاية محدودة فتاهوا في كثرة الاشغال ونسوا مقصودها وانا نفصل اشغال الدنيا وكيفية حدوث الحاجة اليها وانجرار
بعضها الى بعض مما يطول ذكرها وخارج عن مقصود كتابنا واذا تاملت فيها علمت ان الانسان مضطر الى القوت والمسكن والملبس ومحتاج
الى خمس صناعات وهي الفلاحة لتحصيل النبات والرعاية لحفظ الحيوانات واستنتاجها والاقتناص لتحصيل ما خلق الله من صيد
او معدن او حشيش او حطب والحياكة للباس والبناء للمسكن ثم يحتاج بسبب ذلك الى النجارة والحدادة والخرز اي اصلاح جلود
الحيوانات واجزائها ثم لبقاء النوع الى المنكح ثم الى حفظ الولد وتربيته ثم لاجتماعهم الى قرية يجتمعون فيها ثم الى قاض وحاكم يحكم
بينهم ثم الى جند يحرسهم عن الاعادي ثم الى خراج يعطى الجند ثم الى عمال وخزان لذلك ثم الى ملك يدبرهم وامير مطاع وقاهر
على كل طائفة منهم فانظر كيف ابتدا الامر من حاجة القوت والمسكن والملبس والى ما ذا انتهى وهكذا امور الدنيا لا ينفتح منها باب الا و
ينفتح منها بسببه عشرة ابواب اخر وهكذا ابتدأ هي الى حد غير محصور وكانها هاوية لا نهاية لعمقها ومن وقع في مهواة منها الى اخرى
وهكذا على التوالي فهذه هي الحرف والصناعات ويتفرع عليها اقتناء الحوانيت والخانات للتجارة والتجار وجماعة يتجردون
ويجلبون الامتعة من بلد الى بلد ويتفرع عليها الكراية والاجارة ثم تحدث بسبب البيوع والاجارات واشباهها الحاجة الى النقد.

لتنفع للمعاملة بهما فاتخذت النقود من الذهب والفضة والنحاس ثم مست الحاجة الى الضرب والنقش والتقدير فحدثت الحاجة الى دار
الضرب والى الصيارفة فهذه اشغال الخلق وهي معايشهم وشيء من هذه الحرف لا يمكن مباشرتها الا بنوع تعلم وتعب في الابتداء و
في الناس من يغفل عن ذلك في الصبا فلا يشتغل به او يمنعه مانع فيبقى عاجزا فيحتاج الى ان ياكل مما سعى فيه غيره فيحدث منه حرفتان
خسيستان اللصوصية والكدية وللصوص انواع وطرق وحيل شتى في ذلك واما التكدي فله اسباب مختلفة فمنهم من يطلب ذلك بالتمسخر و
المحاكاة والشعبذة والافعال المضحكة وقد يكون بالاشعار مع النغمة وغيرها في المدح او التعشق او غيرهما او تسليم ما يشبه العوض و
ليس بعوض كبيع التعويذات والطلسمات وكاصحاب القرعة والفال والزجر من المنجمين ويدخل في هذا الجنس الوعاظ المتكدون على رؤس
المنابر فهذه هي اشغال الخلق واعمالهم التي اكبوا عليها وجرهم الى ذلك كله الحاجة الى القوت والكسوة ولكن نسوا في اثناء ذلك انفسهم
ومقصودهم ومنقلبهم ومآلهم فضلوا وتاهوا وسبق الى عقولهم الضعيفة بعد ان كدرها زحمة اشغال الدنيا خيالات فاسدة و
انقسمت مذاهبهم واختلفت آراؤهم على عدة اوجه فطائفة غلب عليهم الجهل والغفلة فلم تنفتح اعينهم للنظر الى عاقبة امرهم فقالوا ال
المقصود ان نعيش اياما في الدنيا فنجتهد حتى نكسب القوت ثم ناكل حتى نقوى على الكسب ثم نكسب حتى ناكل فياكلون ليكسبوا ويكسبوا
لياكلوا فهذا مذهب الفلاحين والمحترفين ومن ليس له تنعم في الدنيا بل السعادة في ان يقضي وطره من شهوات الدنيا وهي شهوة
البطن والفرج فهؤلاء طائفة نسوا انفسهم وصرفوا همهم الى اتباع النسوان وجمع لذائذ الاطعمة ياكلون كما تاكل الانعام ويظنون انهم اذا
نالوا ذلك فقد ادركوا غاية السعادة فيشغلهم ذلك عن الله واليوم الآخر وطائفة ظنوا ان السعادة في كثرة المال والاستغناء
بكنز الكنوز فاسهروا ليلهم ونهارهم في الجمع فهم يتعبون في الاسفار طول الليل والنهار ويترددون في الاعمال الشاقة ويكسبون و
يجمعون ولا ياكلون الا قدر القوت للضرورة شحا وبخلا عليها ان تنقص وهذه لذتهم وفي ذلك دابهم وحركتهم الى ان يدركهم الموت فيبقى
تحت الارض او يظفر به من ياكله في الشهوات واللذات فيكون للجامع تعبها ووبالها وللآكل لذتها وحسابها ثم ان الذين يجمعون
ينظرون الى امثال ذلك في اشباههم وامثالهم فلا يعتبرون وطائفة زعموا ان السعادة في حسن الاسم وانطلاق الالسن بالثناء والمدح
بالتجمل والمروة فهؤلاء يتعبون في كسب المعايش ويضيقون على انفسهم في المطعم والمشرب ويصرفون جميع مالهم الى الملابس الحسنة والدواب النفيسة
ويزخرفون ابواب الدور وما يقع عليه ابصار الناس حتى يقال انه غني وانه ذو ثروة ويظنون ان ذلك هو السعادة فهمتهم في
نهارهم وليلهم في تعهد موقع نظر الناس وطائفة اخرى ظنوا ان السعادة في الجاه والكرامة بين الناس وانقياد الخلق بالتواضع والتوقير
فصرفوا همتهم الى استجرار الناس الى الطاعة بطلب الولاية وتقلد الاعمال السلطانية لينفذ امرهم بها على طائفة من الناس ويرون
انهم اذا اتسعت ولايتهم وانقادت لهم رعاياهم فقد سعدوا سعادة عظيمة وان ذلك غاية المطلب وهذا اغلب الشهوات على قلوب الغافلين
من الناس فهؤلاء شغلهم حب تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن عبادته وعن التفكر في آخرتهم ومعادهم ووراء هذه طوائف
يطول حصرها تزيد على نيف وسبعين فرقة كلهم ضلوا واضلوا عن سواء السبيل وانما جرهم الى جميع ذلك حاجة المطعم والملبس
والمسكن فنسوا ما تراد له هذه الامور الثلاثة والقدر الذي يكفي منها وانجرت بهم اوائل اسبابها الى اواخرها وتداعى بهم ذلك
الى مهاو لم يمكنهم الرقي منها فمن عرف وجه الحاجة الى هذه الاسباب والاشغال وعرف غاية المقصود منها فلا يخوض في شغل وحرفة وعمل
الا وهو عالم بمقصوده وعالم بحظه ونصيبه منه وان غايته متعهد بدنه بالقوت والكسوة حتى لا يهلك وذلك ان سلك فيه سبيل
التقليل اندفعت الاشغال عنه وفرغ القلب وغلب عليه ذكر الآخرة وانصرفت الهمة الى الاستعداد له وان تعدى به قدر الضرورة كثرت
الاشغال وتداعى البعض الى البعض وتسلسل الى غير نهاية فتتشعب به الهموم في اودية الدنيا فلا يبالي الله في اي واد اهلكه فهذا شان
ومن تشعبت به الهموم
المنهمكين في اشغال الدنيا وتنبه لذلك طائفة فاعرضوا عن الدنيا فحسدهم الشيطان فلم يتركهم واضلهم في الاعراض ايضا حتى انقسموا
الى طوائف فظنت طائفة ان الدنيا دار بلاء ومحنة والآخرة دار سعادة لكل من وصل اليها سواء تعبد في الدنيا او لم يتعبد فراوا ان
الصواب في ان يقتلوا انفسهم للخلاص من محنة الدنيا واليه ذهب طوائف من عباد الهند فهم يتهجمون على النار ويقتلون انفسهم
بالاحراق ويظنون ان ذلك خلاص لهم من محن الدنيا وظنت طائفة اخرى ان القتل لا يخلص بل لا بد اولا من اماتة الصفات
البشرية وقطعها عن النفس بالكلية وان السعادة في قطع الشهوة والغضب ثم اقبلوا على المجاهدة فشددوا على انفسهم حتى هلك
بعضهم بشدة الرياضة وبعضهم فسد عقله وجن وبعضهم مرض وانسدت عليه طرق العبادة وبعضهم عجز عن قمع الصفات بالكلية
فظن ان ما كلفه الشرع محال وان الشرع تلبيس لا اصل له فوقع في الالحاد وظهر لبعضهم ان هذا التعب كله لله وان الله مستغن
عن عبادة العباد لا ينقصه عصيان عاص ولا تزيده عبادة عابد فعادوا الى الشهوات وسلكوا مسلك الاباحة وطووا بساط الشرع

الاحكام وزعموا ان ذلك من صفاء توحيدهم حيث اعتقدوا ان الله مستغن عن عبادة العباد وظن طائفة اخرى ان المقصود من العبادة المجاهدة حتى يصل العبد بها الى معرفة الله تعالى فاذا حصلت المعرفة فقد وصل وبعد الوصال يستغنى عن الوسيلة والحيلة فتركوا السعي والعبادة وزعموا انه ارتفع محلهم في معرفة الله سبحانه ان يمتحنوا بالتكاليف وانما التكليف على عوام الخلق ووراء هذا مذاهب باطلة وضلالة هائلة وخيالات فاسدة يطول احصاؤها الى ان يبلغ نيفا وسبعين فرقة وانما الناجي منها فرقة منها واحدة وهي السالكة ما كان عليها رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وهو ان لا يتركوا الدنيا بالكلية ولا يقع في الشهوات بالكلية اما الدنيا فيأخذ منها قدر الزاد واما الشهوات فيقمع منها ما يخرج عن طاعة الشرع والعقل فلا يتبع كل شهوة ولا يترك كل شهوة بل يتبع العدل ولا يترك كل شيء من الدنيا ولا يطلب كل شيء من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا ويحفظه على حد مقصوده فيأخذ من القوت ما يقوى به البدن على العبادة ومن المسكن ما يحفظه من اللصوص والحر والبرد ومن الكسوة كذلك حتى اذا فرغ القلب من شغل البدن اقبل على الله بكنه همته واشتغل بالذكر والفكر طول العمر وبقي ملازما لسياسة الشهوات ومراقبا لها حتى لا يجاوز حدود الورع والتقوى ولا يعلم تفصيل ذلك الا بالاقتداء بالفرقة الناجية الذين صحت عقائدهم واتبعوا الرسول والائمة الهداة صلوات الله عليهم في اقوالهم وافعالهم فانهم ما كانوا يأخذون الدنيا للدنيا بل للدين وما كانوا يترهبون ويهجرون الدنيا بالكلية وما كان لهم في الامور تفريط ولا افراط بل كان بين ذلك قواما وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين وهو احب الامور الى الله تعالى والله المستعان **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن المؤمن عن جابر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال يا جابر والله اني لمحزون واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة يا جابر الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة فغفلوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله تعالى والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المنظور اليه لعظيم شأنه فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك واستيقظت وليس معك منه شيء اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به حين اتاه ولرب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك قول الله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين **بيان** قوله عليه السلام صافي خالص دين الله كان اضافة الصافي الى الخالص للبيان تأكيدا ويحتمل اللامية اي المحبة الصافية لله الحاصلة من خالص دينه وفي بعض النسخ من دخل قلبه خالص حقيقة الايمان واكلته واخواتها على صيغة الخطاب ويحتمل التكلم والغرض ان هذه لذات قليلة فانية ولا يختارها العاقل على النعم الجليلة الباقية لم يطمئنوا اي لم يلههم الامل الطويل عن العمل ولم يأمنوا اي في كل حين قدومهم الآخرة بالموت وعذاب الآخرة اهل فكرة خبر مبتدأ محذوف استينافا بيانيا وكذا قوله لم يصمهم استينافا بيانيا للاستيناف ما سمعوا بآذانهم من صفات الدنيا وزهراتها وحكومة اهلها وبسطة ايديهم فيها والقصص الملهية الباطلة ولم يعمهم عن ذكر الله الحاصل بالعبرة من احوال الدنيا وفنائها فقالوا وتركوا الدنيا بثوابها للآخرة كما فازوا بذلك العلم وهو العلم اليقيني بدناءة الدنيا وفنائها ورفعة الآخرة وبقائها وتميز الخير من الشر والهدى من الضلالة واهل الدنيا من اهل الآخرة والمحقين من المبطلين ومن يجب اتباعه من اهل الآخرة وائمة الحق ومن يجب التبري عنه من اهل الدنيا واصحابها وائمة الضلالة فهذه هي الحكمة الحاصلة من الزهد في الدنيا فلما فازوا هذا العلم فازوا بنعيم الآخرة ايسر اهل الدنيا مؤونة المؤونة بالفتح القوة والثقل وذلك لانهم يكتفون بقدر الكفاية بل القوت والمعونة مصدر بمعنى الاعانة تذكر اي حاجتك لهم فيعينونك فيها واذا كنت متذكرا لما يوجب صلاح امر دنياك واخرتك اعانوك على فعله وان كنت ناسيا له ذكروك وارشدوك اليه ثم يعينونك مع الحاجة الى الاعانة قوالون بامر الله اي بما امر الله به او بكل امر رضي الله به موعظة وارشادا وتذكيرا وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر قوامون على امر الله يحفظ دين الله وسنة الله واصول الدين وفروعه ويمنع اهل الباطل واذناب البدع من التغيير والتخريب في دين الله قطعوا محبتهم اي عن كل شيء وعما لا يرضى الله بمحبة ربهم اي بسببها او جعلوا محبتهم تابعين لمحبة الله ولا يحبون شيئا الا لحب الله له كما قال تعالى وما تشاؤون الا

ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله م

ان يشاء الله وحشوا الدنيا الوحشة ضد الانس اي لم يستأنسوا بالدنيا لطاعة مليكهم اي مالكهم وسيدهم او ذي الملك و
السلطنة عليهم اما لامره بالزهد في الدنيا او لان طاعة الله مطلقا والاخلاص فيها لا يجتمع مع حب الدنيا نظروا الى الله والى محبته
بقلوبهم الظرف في قوله بقلوبهم متعلق بنظروا اي لم ينظروا بعين قلوبهم الا الى الله اي رضاه او معرفته وعبادته وذكره وعدم الالتفات
الى غيره والى محبته اي تحصيل حبهم لله او حب الله لهم او الاعم كما قال تعالى يحبهم ويحبونه او ما يحبه الله من الاخلاق والاعمال و
الافعال وعلموا ان ذلك اي المذكور وهو الله ومحبته والاشارة للتعظيم هو المنظور اليه اي هو الذي ينبغي ان ينظر اليه لا غير
لعظم شأنه وحقارة ما سواه بالنسبة اليه فانزل الدنيا اي اجعلها عند نفسك كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه بل هذه الدنيا بالنسبة
الى الاخرة اقصر بمراتب لعدم المناسبة عن نسبة مدة نزول المنزل بالنسبة الى مدة عمر الدنيا لان الاولى نسبة المتناهي الى غير
المتناهي والثانية نسبة المتناهي الى المتناهي والغرض العمدة من التشبيه انها لم تخلق للتوطن بل للعبور كما ان منازل المسافر انما
تبنى لذلك وقد قال بعض الشعراء في هذا المعنى نزلنا ههنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال اردنا ان
نقيم بها ولكن مقيم المرء في الدنيا محال وهذا مثل للمبتدئين ثم ذكر مثلا كاملا للكاملين وهو اوكمال وجدته
في مناسك الى حر فان الناس في الدنيا كالنائمين لغفلتهم عن الاخرة وعما يراد بهم فاذا ماتوا انتبهوا ثم ذكر ع تمثيلا
ثالثا وهو انها كفيء الظلال في سرعة الزوال والظلال بالكسر جمع الظل وهو والفيء بمعنى واحد عند كثير من الناس وقال ابن
قتيبة الظل يكون غدوة وعشية والفيء لا يكون الا بعد الزوال لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع وقال
ابن السكيت الظل من الطلوع الى الزوال والفيء من الزوال الى المغرب وقال ثعلب الظل للشجرة وغيرها للغداة والفيء للعشي وقال رؤبة
كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والفيء ينسخ
الشمس والمراد هنا بالفيء اما المصدر اي كرجوع الظلال اي كما تطلب في ظل شجرة مثلا فتنتفع به ساعة فيرجع عنك فتكون
في الشمس او المراد بالفيء الظل وبالظلال ما اظل من شجر وجدار ونحوهما او المراد بالظلال قطعات السحاب التي تواري
الشمس قليلا ثم تذهب وهذا انسب قال في القاموس الظل من كل شيء شخصه ومن السحاب ما وارى الشمس منه والظلة بالكسر
السحابة تراها وحدها وترى ظلها على الارض وكسحاب ما ظلك وقال … لاحظه محسنا اليه والامر نظرت الى … بصيرة
امرء حفظه كرعاه واسترعاه اياهم استحفظه انتهى وفي بعض النسخ فاحفظ باجابة ما استودعك من دينه وحكمته قوله ع ولا تسئلن الخ
يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى لا تبالغ في الدعاء والسؤال من الله عما لك عنده من الرزق وغيره مما ضمن لك ولكن
سله التوفيق مما له عندك من الطاعات والاستثناء ظاهره الانقطاع ويحتمل الاتصال ايضا لان التوفيق والاعانة ايضا
مما للعبد عند الله الثاني ان يكون المراد لا تسئل احدا عما لك عند الله من الاجر والرزق وامثالهما فانهما بيد الله وعلمها عند
الله ولا ينفعك السؤال عنها بل سل العلماء عما لله عندك من الطاعات لتعلم شرائطها وكيفياتها الثالث ان يكون المعنى انك
لا تحتاج الى السؤال عما لك عند الله من الثواب فانه بقدر ما لله عندك من عملك فيمكنك معرفته بالرجوع الى نفسك و
عملك فعلى هذا يحتمل ان يكون التقدير لا تسئل عما لك عند الله من احد الا بما له عندك فيكون ما له عندك مسؤلا والاستثناء
متصلا لكن في السؤال تجوز ويؤيد الاخير على الوجهين ما روي في المحاسن عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من احب
ان يعلم ماله عند الله فليعلم ما لله عنده وفي بعض النسخ في هذا الخبر مكان هذه الفقرة هكذا وانظر ما لله عندك في حبوتك فكذلك
يكون لك العهد عنده في مرجعك قوله ع فان تكن الدنيا اه هذه الفقرة ايضا تحتمل وجوها الاول ما ذكره بعض المحققين ان
المعنى ان تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن اليها فعليك ان تتحول فيها الى دار ترضي فيها ربك يعني ان تكون
الدنيا بيد ملك وفي الاخرة … لشيء في فكاك رقبتك وتحصيل رضا ربك عنك قبل الموت الثاني ما ذكره بعض الافاضل
ان المعنى ان تكن الدنيا عندك على غير ذلك فانتقل الى مقام التوبة والاستعتاب والاسترضا فان هذه عقيدة سيئة الثالث
ما خطر بالبال ان المعنى ان لم تكن الدنيا عندك على ما وصفت لك فتوجه الى الدنيا وانظر بعين البصيرة فيها وتفكر في احوالها
من فنائها وتقلبها باهلها ليظهر لك حقيقة ما ذكرت وانما عبر ع عن ذلك بالتحول اشعارا بان من انكر ذلك فكانه لغفلته و
غروره ليس في الدنيا فليتحول اليها ليعرف ذلك الرابع انه اراد انه لا بد لكل مكلف من دار استرضا حتى يرضي فيها ربه بالاعمال
الصالحة فاذا لم تكن الدنيا عندك كما وصفتها لك بل تكون منهمكا في لذاتها حريصا عليها فلتطلب دار استرضاء اخرى غير التي
انت فيها فانه لا بد منه الخامس … بعض المضارع المخاطب مجزوما حذف لنا بين والمعنى انه لا يجوز على ذي عقل فتح

لم يجدوا … شيئا مما اكتسبوا في الدنيا للدنيا كما قال امير المؤمنين ع الناس نيام فاذا ماتوا

الدنيا وبنا نها فان زعمت انه ليس كذلك فلعلك تقول ذلك لاجل انها دار يمكن فيها تحصيل رضا الله وهذا لا ينافي ما
ذكرت لك من ذم الركون الى لذاتها وشهواتها كما عرفت سابقا السادس ان يكون المراد بدار المستعتب دار الآخرة لان الكفار
يطلبون فيها الرجوع الى الدنيا عند مشاهدة عذابها كما قال تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين فالمراد بها ان لم تصدق
هذه الاوصاف لهذه الدار فاصبر حتى ترد دار القرار فانه يظهر لك حقيقة هذا الكلام وعلى هذا الوجه يمكن ان يقرء على اسم الفاعل
ايضا السابع ما ذكره بعض المتبحرين للفضل ان المستعتب لعله اسم رجل ... وقال اصابه الذل ... ذهب جميع ما كان له فقال
تحول الى داره لتعرف ... مما ذكرناه لعزته ... واقول في تحفة العقول للبر ... غير ... وهكذا فان يكن الدنيا عندك على ما وصفت لك
فتحول عنها الى دار المستعتب الخ فيؤيد المعنى الاول اي اذا عرفت ان الدنيا كذلك وصدقت بما قلت فتحول عنها اي انتقل الى الآخرة الوجه ٣
بالقلب واقطع تعلقك عن الدنيا الدنية اختيارا قبل ان تقلع عنها عند الموت اضطرارا او في مقام الاسترضاء كما مر والظاهر
ان المستعتب على اكثر الاحتمالات مصدر ميمي قال في القاموس المعتبي بالضم الرضا واستعتبه اعطاه الرضا العتبى كما عتب طلب اليه العتبى
ضد وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي لن يستقيلوا ربهم ... اي لم يرد هم الى الدنيا وفي النهاية المعتب العضب واعتبني ... اذ
عاد الى مسرتي واستعتب طلب ان يرضى عنه كما يقول استرضيته فارضاني والمعتب المرضي ومنه الحديث لا يتمنين احدكم الموت اما
محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب اي يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعتب اي ليس بعد
الموت من استرضاء لان الاعمال بطلت وانقضى زمانها وما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل انتهى قوله والجريع ... بضم ... وفي
القسم مفتوح فالباقي ... يجري ... من امور ... في الدنيا ... سببا لشقاوته في الآخرة
وبطلوعها لنا على سوء الخاتمة والشقاوة ضد السعادة ... على ... العاقبة ... في الآخرة ... امور الآخرة
والعسر ... مشتق ... شقاوة ... ويكسر ... وشقاء وشقوة ويكسر وقال السعادة خلاف الشقاوة ... لم ... هو
سعيد ومسعود وقال الراغب ... امور الآخرة الا ان ... الآخرة ... وقال ...
... السعادة ... السعادة ... السعادة ...
... منه ... ودعه ... فلا يتبع ...
... كل ... شقاوة ... من ... على امر من امور الدنيا ... كان عليهم الا ...
... كاره لامر من امور الآخرة ... انتهى ... الله ... ال عمران عند ذكر غزوة احد
حيث قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله
الذين امنوا قال الطبرسي ... وجه المصلحة في مداولة الايام بين الناس ... الى الله الذين امنوا ويمحق الكافرين فيقصهم ...
ليخلص الله ذنوب المؤمنين او ينجي الله الذين امنوا من الذنوب بالابتلاء ويهلك الكافرين بالذنوب عند الابتلاء واقول هذا
الوجه الاخير انسب بالخبر ليكون استشهادا للجزئين معا لان الكافرين كانوا حرصاء في الغلبة على المومنين ... فصار سببا
لشقاوتهم ومزيد عذابهم والمؤمنين كانوا كارهين للمغلوبية فصار سببا لمزيد سعادتهم وتمحيص ذنوبهم قال الراغب اصل
المحص تخليص الشيء مما فيه من عيب ... الذهب ... اذا ... عنه ما يشوبه من خبث قال تعالى وليمحص الله الذين امنوا
فالتمحيص هنا كالتزكية والتطهير كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قال
علي بن الحسين عليه السلام ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا الا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الا ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا و
التراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا الا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن
المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب الا ان لله عبادا كمن راى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار في
النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة
اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء
بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم
امر عظيم من ذكر النار وما فيها توضيح ان الدنيا قد ارتحلت حال ... ارتحال ... الدنيا
تنقضيها وانصرامها وباقبال الآخرة قرب الموت وما يكون بعدها من نعيم او عذاب شبه الدنيا ... براكب حمل على مركب ...

انقطاعهم عن لذات الدنيا وشهواتها واموالها وسائر ما يتعلق الانسان بها والموت مراكب اخرجل على مراكب نعيمه وعذابه و
سائر ما يكون بعده فالمراكب الاولى يوما فيوما وساعة فساعة في التقضي والفناء فهو يبعد عن الانسان والمراكب الثاني ليسر الى
الانسان يقرب منه ويقرب فعجل السير فلا بد لمن لا يستعد لوصوله ويتلقيه بالعقائد الحقة والاعمال الصالحة ولكل واحدة منهما
بنون اسنده عليه السلام ربما النسبة للعبادة بالنسبة الى الدنيا والاخرة شبههم لميل كل منهم الى احدهما بميل الولد الى والده وركون الطفل بالعباد
الى امه ويوقع كل منهم توقع النفع من احدهما ومشاهدتها وتخالفونه لاحدهما وشبه كلا منهما بالاب وبالام لما بينهما او الاخرة بالاب
والدنيا بالام لنقصها ولما سنة الاباء العلوية الاولى الامهات السفلية بالتناسبة فكان ابناء الدنيا تمتزلها ولا ابناء لا آ
لهم فكونوا من ابناء الاخرة لبقائها وخلوص لذاتها ولكونها صادقة في ... ولا تكونوا من ابناء الدنيا لفنائها و ...
غرورها وكون لذاتها مشوبة بانواع الالام ثم اشارة الى ان المعصوم لغير مجرد ... الدنيا وترك العمل لها مع ازالة حبها من القلب
بقوله وكونوا من الزاهدين الخ والبساط فعال بمعنى المفعول اي اكتفوا بالارض عوضا عن الفرش المبسوطة في البيوت مع عدم تيسر
البساط الا من الحرام او الشبهة او مطلقا والاول انسب بالجمع بين الاخبار وكذا في الوافي وفي الصحاح البساط ما يبسط وبالفتح الارض
الواسعة والتراب فراشا بمعنى المفروش اي عوضا عن الثياب الناعمة المحشوة بالقطن وغيره للنوم عليها فان التراب الين من سائر اجزاء
الارض والماء طيبا فان الطيب ... الكريهة وهو يحصل بالغسل بالماء وما قيل ان المراد انه لذ شرب الماء بلا من
الاشربة اللذيذة لان اصل الطيب اللذة كما في القاموس فهو بعيد وقرضوا من الدنيا تقريضا على بناء المفعول من التفعيل من القرض بمعنى
القطع وبناء التفعيل للمبالغة وقيل بمعنى المحاوزة من قرضت الوادي اذا جزته او بمعنى العدول من قرضت المكان اذا عدلت عنه وفي
النهج ثم قرضوا الدنيا قرضا قوله عم سلا عن الشهوات اي نسيها وتركها وفي القاموس سلاه وعنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوا
وسليا وسلوانا نسيه اسلاه عنه فتسلى عن المحرمات وفي بعض النسخ عن المحرمات جمع المحرمة كالغرفات جمع الغرفة ... عليه
المصيبات ... عوارض الامور الدنيوية ومن زهد فيها سهل عليه مصائبها ... عن النعما
كالمترقب باب التقين مخلدين اي كانه يرى خلودهم ... مع علمه بخلودهم ومن الافاصل من قرأ مخلدين على بناء الفاعل من الافعال لقوله
اخلد الى الارض ولا يخفى بعده وقلوبهم محزونة لهم الاخرة وخوفا لتقصيرهم وعدم العلم بالعاقبة انفسهم عفيفة عن المحرمات والشبهات
وحوائجهم خفيفة لانقصارهم في الدنيا على القدر الضروري منها صبروا اياما قليلة اي ايام عمرهم فانها قليلة في جنب ايام الاخرة
صبروا فيها على الفقر والضر ومشقة فعل الطاعات وترك المحرمات وايذاء الظلمة والمخالفين فصاروا وبعقبى راحة طويلة في القاموس
العقبى جزاء الامر وقال الراغب العقب والعقبى يختصان بالثواب نحو خير ثوابا وخير عقبى وقال اولئك لهم عقبى الدار والعاقبة مع عقبى الدار
اطلاقها يختص بالثواب نحو والعاقبة للمتقين وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة نحو ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى انتهى
واقول العقبى غالبا يستعمل في الثواب وقد يستعمل في العقاب ايضا كقوله تعالى تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وقوله
سبحانه ولا يخاف عقباها وقال البيضاوي في قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار اي عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة في قوله سبحانه تلك عقبى الذين اتقوا اي الجنة مح
الموصوفة بالكم ومن اي امرهم وفي قوله وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار اللام يدل على ان المراد بالعاقبة المحمودة انتهى والباء في
قوله بعقبى ... ويحتمل ... اضافة العقبى الى الراحة للبيان ويحتمل غيره وفي فقه الرضا فصارت لهم العقبى راحة طويلة
واما الليل فاظهر النصب على الظرفية ويحتمل الرفع على الابتداء والتخصيص بالليل لان العبادة فيه اشق واقرب الى القربة وحضور
القلب فيه اكثر كما قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا فصافون اقدامهم الى الصلوة ويدل على استحباب نصب
القدمين في الصلوة بحيث لا يكون احدهما اقرب الى القبلة من الاخرى وتكون المفاصلة بينهما من الاصابع الى العقبين مساوية
والاول اظهر وعلى استحباب التضرع والبكاء في صلوة الليل في القاموس جار كمنع جارا وجوارا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث
قوله في فكاك رقابهم اي من النار وكانهم الفداح في القاموس القدح بالكسر السهم قبل ان يريش وينصل والجمع قداح واقداح واقاديح
انتهى واشارة الى وجه التشبيه بالقداح بقوله قد براهم الخوف اي نحلهم وفي القاموس برى السهم يبريه بريا وابتراه نحته وبراه السفر يبريه بريا
هزله وقوله من العبادة اما متعلق بقوله براهم اي نحلهم الخوف ... العبادة ... او بقوله كانهم القداح ويرجع
الى الاول وعلى التقديرين من للتبيين والعلية ومتعلق بالخوف اي من قلة العبادة ... ينظر اليهم ... الصفرة
وجوههم ومحافة ابدانهم لخفاء فتنه وقال وما بالقوم من مرض ... من الادوية الجسمانية والامراض القلبية ...
اي ... ويحتمل ان يكون مرفوعا على الاستفهام وقوله ... كلام الناظر ... بين اجزاء كلا

والحاصل

٥

والحاصل انهم لما كانوا لشدة اشتغالهم بحب الله وعبادته واعتزالهم عن عامة الخلق ومباينة اطوارهم لاطوارهم واقوالهم لاقوالهم ويسمعون منهم ما هو فوق ادراكهم وعقولهم فتارة ينسبونهم الى المرض الجسماني وتارة الى المرض الروحاني وهو الجنون واختلاط العقل مما يفسده فاجاب عن الاول بالنفي المطلق وعن الثاني بان المخالطة متحققة لكن لا بما يفسد العقل بل بما يكمله من حب النار وحب الملك الغفار **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري عن ابي عبد الله عم قال من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام **بيان** قال في المغرب زهد في الشيء وعن الشيء زهدا وزهادة اذا رغب عنه ولم يرده ومن فرق بين زهد فيه وعنه فقد اخطأ وقال في عدة الداعي روي ان النبي صلعم سئل جبرئيل عم الزاهد فقال يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يجتنب النار ان تغشاه وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله والحكمة العلوم الحقة المقرونة بالعمل والعلوم الربانية الفائضة من الله تعالى بعد العمل بطاعته وقد مر تحقيقها في كتاب العقل وغيره قال الراغب الحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو الذي وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ونبه على جملتها بما وصفه بها انتهى قوله عم داءها ودواءها كانه بدل اشتمال للعيوب اي المراد بتبصير العيوب ان يعرف ادواء الدنيا من ارتكاب المحرمات والصفات الذميمة المتفرعة على حب الدنيا ويعرف ما يعالج به تلك الادواء من التفكرات الصحيحة والمواعظ الحسنة وفعل الطاعات والرياضات ومجاهدة النفس في ترك الشهوات كان يعرف الطبيب حال معرفة الامراض بان يعرف ما يحصل منه واصل المرض وكيفية علاجه او يقال الدنيا دنياءان دنيا بلاغ يصير سببا لتحصيل الآخرة ودنيا ملعونة فلما ذكر عيوب الدنيا فصلها وبين ان منها ما هو داء ومنها ما هو دواء ويحتمل ارتكاب استخدام بان يكون المراد بالدنيا اولا الدنيا المذمومة وبالضمير الاعم ويحتمل ان يكون داءها تاكيدا لعيوب الدنيا ودواءها عطفا على العيوب وقيل داءها ودواءها مجروران بدلا بعض للدنيا فالمراد بالعيوب عيوب واء الدنيا شدائدها على النفس وصعوبتها وربما يقرء دواها بالقصر بمعنى الاحمق اي يبصر محب الدنيا ولا يحبه بعد واخرجه من الدنيا سالما من العيوب المذكورة الى دار السلام اي الجنة التي من دخلها سلم من جميع المكاره والآلام **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال سمعته يقول جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال قال رسول الله صلعم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من اكل الدنيا ثم قال ابو عبد الله عم حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا **بيان** جعل الخير كله الخ لما كان الزهد في الدنيا سببا لحصول جميع السعادات العلمية والعملية شبه تلك الكمالات بالامتعة المخزونة في بيت والزهد بمفتاح ذلك البيت لا يجد الرجل الخ شبه صلعم الايمان بشيء حلو في ميل الطبع السليم اليه واثبت له الحلاوة على الاستعارة المكنية والتخييلية او استعار لفظ الحلاوة لآثار الايمان التي تلتذ الروح بها حتى لا يبالي من اكل الدنيا يحتمل ان يكون من اسم موصول واكل فعلا ماضيا وان يكون من حرف جر واكل مصدرا فعلى الاول المعنى انه لا يعتني بشأن الدنيا بحيث لا يحسد احدا عليها ولو كانت كلها لقمة في فم كلب لم يغتم لذلك ولم يرد ذلك له كثيرا وعلى الثاني المعنى الى ذلك او المعنى لا يعتني باكل الدنيا والتصرف فيها **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي ايوب الخزاز عن ابي جعفر عم قال قال امير المؤمنين عم ان من اعون الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا **بيان** ان من اعون الاخلاق آه وذلك لان الاشتغال بالدنيا وصرف العمر في طرق تحصيلها ووجوه ضبطها ودفع موانعها مانع عظيم من تفرغ القلب للامور الدينية والتفكر فيها بل حبها لا يجتمع مع حب الله تعالى وطاعته وطلب الآخرة كما روي من ان الدنيا والآخرة ضرتان اذا اقبلت احداهما اضرت بالاخرى **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه ان رجلا سئل علي بن الحسين عم عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم **بيان** وقد مر صدر هذا الخبر في باب الرضا بالقضاء الى قوله الا ان الزهد وكان المراد بالعشرة الاجزاء ومنهم من جعل الاجزاء العشرة باعتبار ترك حب عشرة اشياء المال والاولاد واللباس والطعام والزوجة والدار

عن تفسير الزهد انها جبرئيل عليه السلام

بدل

حديث عن ابي الجبل

والدابة

المركوب والاعظام من العدو والحكومة وحب الشهوة بالخير وهو تكلف مستغنى عنه والايات في الحديد هكذا اعلموا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الى قوله سبحانه وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ثم قال تعالى
بعد اية ما اصاب من مصيبة في الارض الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا قال المفسرون (ولا في انفسكم)
اي كتبنا ذلك في كتاب لكيلا تأسوا اي تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتيكم اي بما اعطاكم منها وقال الطبرسي والذي
يوجب نفي الاسى والفرح من هذا ان الانسان اذا علم ان ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الاخرة فلا ينبغي ان يحزن
لذلك واذا علم ان ما نال منها كلف الشكر عليه والحقوق الواجبة فيه فلا ينبغي ان يفرح به وايضا فاذا علم ان شيئا منها لا
يبقى فلا ينبغي ان يهتم له بل يجب ان يهتم لامر الاخرة التي تدوم ولا تبيد انتهى ولا يخفى ان هذين الوجهين لا ينطبقان على
التعليل المذكور في الاية الا ان يقال ان هذه الامور ايضا من الامور المكتوبة ولذا قال غيره ان العلة في ذلك ان من علم ان الكل
مقدر هان عليه الامر وقال بعض الافاضل هو تعليل لقوله قبل ذلك بثلث ايات اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وهذا وجه
حسن بحسب المعنى ولا تكلف في التعليل لكنه بحسب اللفظ بعيد وان كانت الايات متصلة بحسب المعنى مسوقة لامر واحد
وقد مر وجه اخر في تأويل الاية في كتاب الامامة وانها نازلة في اهل البيت عليهم السلام وقد بيناه هناك وقال البيضاوي المراد منه نفي الاسى المانع
عن التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال والله لا يحب كل مختال فخور اذ قل من يثبت نفسه حالتي السراء والضراء
انتهى وروى في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتيكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه كا بالاسناد المتقدم عن المنقري عن سفيان
بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة
كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان علامة الراغب
في ثواب الاخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وان زهد
وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من حرم حظه من الاخرة بيان ان علامة الراغب
اشارة الى ما عرفت من ان الدنيا والاخرة ضرتان لا يجتمع حبهما في قلب فالراغب في احدهما زاهد في الاخرى لا محالة وانما ادخل الفاء
لان التسبب لاختيار الناس للدنيا غالبا على ثواب الاخرة اجلا ولذا لانه على عدم التسبب قيل ان زهرة الدنيا المتعلقة بلا
والاخرة كقدر ما يحتاج اليه الانسان ولتحصيل ما ينفع في الاخرة لا ينافي الرغبة في ثوابها بل معين في حصولها والمراد بزهرة الدنيا
بهجتها ونضارتها ومتاعها تشبيها لها بزهرة النبات لكونها قليل البقاء حسن المنظر وهو اشارة الى قوله تعالى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال في القاموس الزهرة ويحرك
النبات ونوره او الاصفر منه ومن الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها انتهى قوله عليه السلام في هذه الدنيا الاشارة للتحقير وان زهد
اي بالغ في الزهد وكذا قوله وان حرص والمراد بقوله وان زهد وان سعى في صرفها عن نفسه وبقوله وان حرص اي بالغ في
تحصيلها فالمراد بالزهد والحرص الاولين القلبيان وبالاخرين الجسمانيان والحاصل ان الرزق لكل احد مقدر وان كان
وصولها اليه مشروطا بقدر من السعي على ما امر الشارع من غير افراط يمنعه عن الطاعات ولا تقصير كثير بترك السعي مطلقا في كثرة
الرزق فمن ترك الطاعات وارتكب المحرمات في ذلك حرم ثواب الاخرة ولا يزيد رزقه في الدنيا فهو مغبون وهذا على القول
بان مقدار الرزق معين مقدر ولا يزيد بالسعي ولا ينقص بتركه وعلى القول بان الرزق المقدار الواجب على الله تعالى هو
القدر الضروري ويزيد بالكسب والسعي فيحتاج الخبر الى تأويل بعيد وسيأتي الكلام فيه في محله انشاء الله كا عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اعجب رسول الله صلعم شيء من الدنيا الا ان يكون فيها جائعا
خائفا بيان الا ان يكون فيها كان الاستثناء منقطع ويحتمل الاتصال جائعا اي بسبب الصوم او الايثار على الغير او لان الجوع
موجب للقرب من الله تعالى بخلاف الشبع فانه موجب للبعد مع ان في الجوع الاضطرار والصبر عليه ايضا بعضا نه سبحانه من لذة
للمقربين خائفا اي من عذاب الاخرة ومن العدو في الجهاد دائما او لان الفقر في الدنيا مطلقا موجب للترقي في الاخرة وقد استقصينا
الكلام في جوعه وقناعته وتواضعه صلعم في المأكل والملبس والمجلس وسائر احواله في المجلد السادس كا عن العدة عن البرقي عن
القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج النبي صلعم وهو محزون فاتاه ملك و
معه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان ينقص شيئا

عنك فقال يا رسول الله الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام من ٨٠
ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح **بيان** خرج النبي اي من البيت او الى بعض الغزوات وهو محزون لعل حزنه ٣٣
كان لضعف المسلمين وعدم رواج الدين وقوة المشركين وقلة اسباب الجهاد من فقر ان تنقص على بناء المجهول قال الجوهري نقص الشيء وتنقصه
انا نقصته ولا تنقصك انتهى ويمكن ان يقرء على بناء المعلوم فالمستتر راجع الى المفاتيح وفي بعض النسخ على الغيبة اي ينقص اخذك شيئا من
المنزلة والدرجة التي لك عندي من لا دار له اي في الآخرة فالمعنى ان الذي يهتم لتحصيل الدنيا وتعميرها ليست له دار في الآخرة او
يختار الدنيا من لا يؤمن بان له دارا اصلا فان دار الآخرة قد فوتها ودار الدنيا لا تبقى له ولها اي للدنيا والعيش فيها يجمع الاموال و
الاسباب من لا عقل له لان العاقل لا يختار الفاني على الباقي ومن عاسرة يجمع على بناء الافعال من العزم والاهتمام في القاموس الاجماع
الاتفاق و ضد تفرق واخلاف الناقة جمع وجعل الامر جميعا بعد تفرقه والاعداد والايباس وسوق الابل جميعا والعزم على الامر اجمعت الامر و
عليه الامر مجمع انتهى ويناسب هذا اكثر المعاني لكن الاول اظهر **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي
عبد الله عم قال مر رسول الله صلعم بجدي اسك ملقى على مزبلة ميتا فقال لاصحابه كم يساوي هذا فقالوا لعله لو كان حيا لم يساو درهما
فقال النبي صلعم والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذا الجدي على اهله **بيان** قال في النهاية فيه انه مر بجدي اسك اي مصطلم
الاذنين مقطوعهما وفي القاموس السكك محركة الصمم وصغر الاذن ولزوقها بالرأس وقلة اشرافها او صغر قوبا الاذن وضيق الصماخ
يكون في الناس وغيرهم سكك كفرح فهو اصك وهي سكاء واقول روى مسلم في صحيحه هذا الحديث باسناده عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلعم بالسوق فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال
تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم والمزبلة
بفتح الباء والضم لغة موضع يلقى فيه الزبل بالكسر وهو السرقين **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن علي القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن
القسم عن ابي عبد الله عم قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا و
الآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب عدو الحق قلت جعلت فداك مما ذا قال من الرغبة
فيها وقال الا من صبار كريم وانما هي ايام قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا قال وسمعت ابا عبد الله
يقول اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله
فلم يشتغلوا بغيره قال وسمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو **بيان** وبصره عيوبها اي الدنيا ومن اوتيهن اي
تلك الخصال الثلث وفيه اشعار بانها لا تتيسر الا بتوفيق الله تعالى فقد اوتي كانه اشارة الى قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا فالحكمة العلم بالدين اصوله وفروعه وبعيوب الدنيا والزهد فيها لم يطلب احد الحق اي الدين الحق بباب اي بسبب وسبيلة افضل من
ترك الدنيا فانه ليس الباعث لاختيار الباطل ويمكن تعميم الحق في كل حكم ومسئلة فان الاغراض الدنيوية تعمي القلب عن الحق او المراد
بالحق الرب تعالى اي قربه ووصاله وهو اي الزهد ضد لما طلب عدو الحق وقوله مما ذا طلب لبيان ما طلبه عدو الحق فبين عم
بقوله من الرغبة فيها والرغبة وان كانت عين الطلب لكن جعلها مطلوبهم مبالغة ويحتمل ان يكون ما في قوله لما طلب مصدرية فلا يكون
مما للبيان بل للتعليل كما سيأتي ويحتمل ان يكون ضمير هو راجعا الى الحق اي الحق ضد لمطلوب عدو الحق ومن في قوله مما للتعليل وماذا
للاستفهام اي لاي علة صار ضد الحق مطلوبهم فقال لرغبتهم في الدنيا وقيل اي مما ذا طلب عدو الحق مطلوبهم والهمزة للاستفهام
ولا للنفي ومن زائدة لعموم النفي والمعنى الا يوجد صبار كريم النفس يصبر على الدنيا وعلى فقرها وشدتها ويزهد فيها وقد
يقرء صبار بكسر الصاد وتخفيف الباء مصدر باب المفاعلة مضافا الى كريم وقرء بعضهم الا بالتشديد استثناء من الرغبة فيها اي
الا ان تكون الرغبة فيها من الوجوه اظهرها ثم رغب في الزهد وسهل تحصيله بقوله فانما هي اي الدنيا ايام قلائل وهي ايام العمر فيصبر
على ترك الشهوات وتحمل المشاق فيها سهل يسير سيما اذا كان مستلزما للراحة الطويلة الدائمة الا انه الآخر تنبيه وتشبيه اصول
الايمان الكامل في القلب بحيث يظهر اثره في الجوارح بادراك طعم شيء لذيذ مع ان اللذات الروحانية اعظم من اللذات الجسمانية
قوله اذا تخلى المؤمن من الدنيا اي جعل نفسه خالية منها من حب الدنيا وقطع تعلقه بها او يفرغ للعبادة متخليا من الدنيا ومعرضا عنها
قال في النهاية ان تقول اسلمت وجهي الى الله وتخليت التخلي التفرغ يقال تخلى للعبادة وهو تفعل من الخلو والمراد التبري من الشرك
وعقدت عقد القلب على الايمان قال الجوهري العلو يقال سما يسمو سموا فهو سام ويقال فلان يسمو الى المعالي اذا تطاول اليها انتهى اي
ارتفع من حضيض النقص الى اوج الكمال ومال وارتفع الى عالم الملكوت وارتفعت همته عن التوجه الى عالم الناسوت ...

في الآخرة او مع لا دار له

المحق به

مع وضوح الحق و ظهوره الاخرة الدنيا فانها فالساطع الساطعة

[illegible]

٦

القدس

٨١ خولط قال في القاموس خالطه مخالطة وخلاطا مازجه والخلاط بالكسر ان يخالط الرجل في عقله وقد خولط وفي النهاية ومنه
ظن الناس ان قد خولطوا وما خولطوا ولكن خالط قلبهم هم عظيم يقال خولط فلان في قلبه اذا اختل عقله فقوله خولط هنا بالمعنى
وخالط بمعنى الممازجة وهذا اعلا درجات المحبين حيث استغرق حب الله تعالى في قلوبهم واخرج حب كل شيء عنه منها فلا التفوق
الى غيره تعم ويتركون معاشرة عامة الخلق لمباينة طورهم اطوارهم فهم بعد ونه سببها مخالطا كما نسبوا الانبياء عم الى الجنون لذلك
ان القلب ذا صفا في ان القلب اي الروح الانساني لما كان من عالم الملكوت وانما اهبط الى هذا العالم الادنى وابتلى بالتعلق
بالبدن لتحصيل الكمالات وحيازة السعادات كما ان الثوب قد يلوث ببعض الكثافات ليصير بعد الغسل اشد بياضا واصفى مما كان فلذا
اختار الشقاوة وتشبث بهذه العلايق الجسمانية والشهوات الظلمانية لحق بالانعام بل هو اضل سبيلا وان تمسك بعروة الشريعة
الحقة وعمل بالنواميس الالهية والرياضات الدينية حتى انفتح له عين اليقين فنظر الى الدنيا ولذاتها بتلك العين الصحيحة رآها
جيفة مظلمة فانية موحشة غدارة غرارة ملوثة بانواع النجاسات المعنوية والصفات الدنية استوحش منها وتذكر عالمه
الاصلي فرغب اليها وتعلق بها فجانب المتعلقين بهذا العالم وانس بالمتعلقين بالملاء الاعلى فلحق بهم وضاقت به الارض وصارت همته
رفيعة غالية فلم يرض الا بالصعود الى سدرة المنتهى وجنة الماوى فهم على كونهم بين الخلق ارواحهم معلقة بالملاء الاعلى ويستعدون
بقرب المولى ويقال لما كانت الارض اعظم اجزاء الانسان كانت قواه الظاهرة والباطنة مائلة اليها بالطبع لكمال النسبة بينهما كا
الدواعي الى هذه القوى حاضرة والبواعث الى لذاتها ظاهرة فربما اشتغل بها واكتسب الاخلاق والاعمال الفاسدة لتحصيل المقاصد
حتى تصير النفس تابعة لها راضية باثرها مشعوفة بعملها متكدرة بالشهوات منغمسة في اللذات فتحب الاستقرار في الارض وتركن اليها واما
اذا منعت تلك القوى عن مقتضاها وصرفتها عن هواها وضبطتها بمقامع الشريعة وادبتها باداب الطريقة حتى غلب عليها وصفت
عن كدوراتها وطهرت عن خباثث لذاتها وتحلت بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة والاداب لتستمو الاطوار الرضية ضاقت
بها الارض حتى تسموا الى عالم النور فتشاهد العالم الاعلى بالعيان وتنظر الى الحق بعين العرفان ويزداد لها نور الايمان والايقان.
فتعاف جملة الدنيا والاستقرار في الارض فبدنها في هذه الدنيا وهي في العالم الاعلى فيصير كما قال عم لولا الاجال التي كتبت عليهم
لم يستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين ولذا قال مولى المؤمنين عند الشهادة فزت ورب الكعبة كا عن علي عن علي بن محمد القاساني
عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سئل
عبد م علي بن الحسين عم اي الاعمال افضل عند الله عز وجل فقال ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسول الله ص افضل من بغض الدنيا وان
لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعبا فاول ما عصي الله به الكبر ه معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين والحرص وهي معصية
ادم وحوا حين قال الله عز وجل لهما كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما
اليه ثم الحسد ه معصية ابن ادم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام
وحب العلو وحب الثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا راس كل
خطيئة والدنيا دنياان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة بيان وان ذلك اي لبغض الدنيا لشعبا اي من الصفات الحسنة والاعمال الصالحة
وهي ضد شعب المعاصي كالتواضع مع الكبر والقنوع مع الحرص والرضا بما اتاه الله مع الحسد وقد مر ذكر الاضداد كلها في باب جنود العقل
هي م والجهل وانما ذكر هنا مقابلها وهي معصية ادم عند الاماميه مجاز والنهي عندهم نهي تنزيه فدخل ذلك اي الحرص واخذ ما لا حاجة به اليه
فدل على ان اكثر ما يطلبه مما قال اكثر لان قدر الكفاف لا بد منه فتشعب من ذلك اي من ذلك المذكور وهو الكبر والحرص والحسد و
التخصيص بالحسد بعيد معنى حب النساء اي لمحض الشهوة لا لاتباع السنة او اذا انتهى الى الحرام والشبهة حب الدنيا اي حيوة الدنيا وكراهة
الموت لئلا ينافي اجتماعهن في حب الدنيا وان احتمل ان يكون المراد اجتماع الخمسة او الطريقة المجازية وحب الرياسة اي بغير استحقاق او الباطلة
او لمحض الاستيلاء والغلبة وحب الراحة كالنوم ايضا داخل فيها وحب الكلام اي بغير فائدة او للفخر والمراء وحب العلو اي في المجالس او
الاعم وحب الثروة اي الكثرة في الاموال او الاعم منها ومن الاولاد والعشاير والاتباع وروي في المحاسن عن ابي عبد الله عم قال ان
اول ما عصي الله به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة فقال الانبياء والعلماء اي الاوصياء او الاعم
وقولهم اما بالوحي او بعلومهم الكاملة ثم لما كان هنا مظنة ان يتوهم كل ما في الدنيا مذموم قسم الدنيا الى قسمين دنيا بلاغ اي ما يتبلغ
به الى الاخرة ويحصل بها مرضاة الرب تعالى ودنيا تكون بقدر الضرورة والكفاف فالزائد يحصلها ملعونة اي ملعون صاحبها فالاسناد
على المجاز وهي ملعونة اي بعيدة من الله والخير والسعادة قال في النهاية البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب وفي المصباح البلغة ما

فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيامة وذلك ان اكثر ما يطلب ابن ادم ما لا حاجة به اليه صح

يتبلغ

يتمتّع به من العيش ولا يفضل بها ان يبلغ به اذا اكتفى به وفي هذا البلاغ وبلغة وتبلّغ اي كفاية **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن ٨٢
بكير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان في طلب الدنيا اضرارا بالآخرة وفي طلب الآخرة اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها احق
بالاضرار **بيان** يومي الى ان المذموم من الدنيا ما يضر بامر الآخرة فاما ما لا يضر به كقدر الحاجة في البقاء والتعيش فليس بمذموم و
لنذكر معنى الدنيا وما هو مذموم منها فان ذلك قد اشتبه على اكثر الخلق فكثير منهم يسمون امرا حقا بالدنيا ويذمونه ويجتنبونه ومن شيئا
هو عين الدنيا المذمومة ويسمونه زهدا ويشبهون ذلك على الجاهلين اعلم ان الدنيا تطلق على معان الاول حيوة الدنيا وهي ليست
بمذمومة على الاطلاق وليست مما يجب بغضه وتركه بل المذموم منها ان يحب البقاء في الدنيا للمعاصي وللامور الباطلة او يطول
الامل فيها ويعتمد عليها فبذلك يسوف التوبة والطاعات وينسى الموت ويبادر الى المعاصي والملاهي اعتمادا على انه يتوب في آخر عمره
عند مشيبه ولذلك يجمع الاموال الكثيرة ويبني الابنية الرفيعة ويكره الموت لتعلقه بالاموال وحبه للازواج والاولاد ويكره
الجهاد والقتل في سبيل الله لحبه للبقاء او يترك الصوم وقيام الليل وامثال ذلك لئلا يصير سببا لنقص عمره والحاصل ان من يحب
العيش والبقاء والعمر للاغراض الباطلة فهو مذموم ومن يحب للطاعات وكسب الكمالات وتحصيل السعادات فهو ممدوح وهو
عين الآخرة فلذا طلب الانبياء والاوصياء طول العمر والبقاء في الدنيا وقد قال سيد الساجدين ع عمّرني ما كان عمري بذلة في طاعتك
فاذا كان عمري مرتعا للشيطان فاقبضني اليك ولو لم يكن الكون في الدنيا صلاحا للعباد لتحصيل الذخائر للمعاد لما اسكن الله الارواح المقدسة
في تلك الابدان الكثيفة وسيأتي خطبة امير المؤمنين ع في ذلك وسنتكلم عليها انشاء الله الثاني الدنانير والدراهم واموال الدنيا وامتعتها
وهذه ايضا ليست مذمومة باسرها بل المذموم منها ما كان من حرام او شبهة او وسيلة اليها وما يلهي عن ذكر الله ويمنع عبادة
الله او يجمعها حبا لا يبذلها في الحقوق الواجبة والمستحبة وفي سبيل طاعة الله كما مدح الله تعالى جماعة حيث قال رجال لا
تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وبالجملة المذموم من ذلك الحرص عليها وحبها وشغل القلب
بها والبخل بها في طاعة الله وجعلها وسيلة لما يبعد عن الله واما تحصيلها لصرفها في مرضاة الله وتحصيل الآخرة بها فهي من افضل
العبادات وموجبة لتحصيل السعادات وقد روي في الصحيح عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله ع انا لنحب الدنيا فقال لي
تصنع بها ماذا قلت اتزوج منها واحج وانفق على عيالي وانيل اخواني واتصدق قال لي ليس هذا من الدنيا هذا من الآخرة وقد
روي نعم المال الصالح للعبد الصالح ونعم العون الدنيا على الآخرة وسيأتي بعض الاخبار في ذلك في ابواب المكاسب انشاء الله
تعالى الثالث التمتع بملاذ الدنيا من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة واشباه
ذلك وقد وردت اخبار كثيرة في استحباب التلذذ بكثير من المحللات ما لم يكن مشتملا على حرام او شبهة او اسراف وتبذير وفي ذم تركها
والرهبانية وقد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الذي
يظهر من مجموع الآيات والاخبار على ما نفهمه ان الدنيا المذمومة مركبة من مجموع امور يمنع الانسان من طاعة الله وحبه وتحصيل الآخرة
فالدنيا والآخرة ضرتان متقابلتان فكلما يوجب رضى الله سبحانه وقربه فهو من الآخرة وان كان بحسب الظاهر من اعمال الدنيا كا
لتجارات والصناعات والزراعات التي يكون المقصود منها تحصيل المعيشة للعيال لامره تعالى به وصرفها في وجوه البر واعانة
المحتاجين والصدقات وصون الوجه عن السؤال وامثال ذلك فان هذه كلها من اعمال الآخرة وان كان عامة الخلق يعدونه
من الدنيا والرياضات المبتدعة والاعمال الريائية وان كان مع الترهب وانواع المشقة فانها من الدنيا لانها مما يبعد عن الله ولا
يوجب القرب اليه كاعمال الكفار والمخالفين ورب مترهب متقشف يعتزل الناس ويعبد الله نهارا وهو احب الناس للدنيا و
انما يفعل ذلك ليخدع الناس بتشبهه بالزهد والورع وليس في قلبه الا حب توجه الناس ويجتلب المال والجاه والعزة وجميع الامور الباطلة اكثر
من سائر الخلق وجعل ترك الدنيا ظاهرا وسيلة لتحصيلها ورب تاجر طالب للاموال يعده الناس شقيا وهو من الطالبين للآخرة بحسب
نيته وعلى حسبه للدنيا وجملة القول في ذلك ان المعيار في العلم بحسن الاشياء وقبحها وما يجب فعلها وتركها الشريعة المقدسة وما
صدر في ذلك عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم فما علم من الآيات والاخبار ان الله سبحانه امر به وطلبه من عباده سواء كان
صلوة او صوما او حجا او تجارة او زراعة او صناعة ومعاشرة للخلق وعزلة او غيرها وعملها بشرائطها واداها بنية خالصة فهي
من الآخرة وما لم يكن كذلك فهو من الدنيا المذمومة المبعدة عن الله وعن الآخرة وهي على انواع فمنها ما هو حرام وهو ما يستحق به
العقاب سواء كان عبادة مبتدعة او رياء وسمعة او معاشرة الظلمة وارتكاب المناهي المحرمة وتحصيل الاموال من الحرام او للحرام
وغير ذلك مما يستحق به العقاب ومنها ما هو مكروه كارتكاب الافعال والاعمال والمكاسب المكروهة وتحصيل الزوائد من الاموال للتكاثر

والمراكب وغيرها مما لم يكن وسيلة لتحصيل الآخرة ويمنع من تحصيل السعادات الاخروية ومنها ما هو مباح كالارتكاب للاعمال التي لم يأمر الشارع بها ولم ينه عنها اذا لم تصر مانعة عن تحصيل الآخرة وان كانت نادرة ويمكن ايقاع كثير من المباحات على وجه تصير عبادة كالاكل والنوم للقوة على العبادة وامثال ذلك وربما كان ترك المباحات بظن انها عبادة بدعة موجبة لدخول النار كما يصنعه كثير من ارباب البدع كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر ع حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا بيان كان المراد بذكر الموت تذكر ما بعده من الاهوال والشدائد والحسرات ايضا وان كان تذكر الموت وفناء الدنيا كافيا للزهد فيها كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحكم بن ايمن عن داود الابزاري قال قال ابو جعفر ع ملك ينادي كل يوم ابن آدم لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب بيان لد للموت اللام لام العاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والامر ليس على حقيقته بل الغرض ان تعلموا ان الاولاد تكون عاقبتها الموت كا بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي ابراهيم ع قال قال ابو ذر رحمه الله جزى الله الدنيا عني مذمة قوله مذمة بعد رغيفين من الشعير اتغدى باحدهما واتعشى بالآخر وبعد شملتي الصوف اتزر باحدهما وارتدي بالاخرى بيان جزى الله الدنيا عني مذمة قوله مذمة مفعول ثان لجزى اي يوفقني لان اجزيه وقيل احال الذم الى الله نيابة عنه للدلالة على كمال ذمه فان كل فعل من الفاعل القوي قوي وفي النهاية الشملة كساء يتغطى به ويتلفف فيه انتهى ويدل على جواز لبس الصوف بل استحبابه وما ورد بالنهي والذم محمول على المداومة عليه وعلى ما اذا لم يكن للقناعة بل لاظهار الزهد والفضل كما ورد في وصية النبي ص لابي ذر رضي الله عنه يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون ان لهم بذلك الفضل على غيرهم وسيأتي الكلام فيه في ابواب التجمل ان شاء الله كا بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته يا مبتغي العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا ما ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل فانك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم بيان يا مبتغي العلم اي يا طالب العلم كان شيئا من الدنيا هذا يحتمل وجوها الاول ان يكون الا في قوله الا ما ينفع كلمة استثناء وما موصولة فالمعنى ان ما يتصور في هذه الدنيا اما شيء ينفع خيره او شيء يضر شره كل احد الا من رحم الله فيغفر له اما بالتوبة او بدونها الثاني ان يكون مثل السابق الا انه يكون المعنى ان كل شيء في الدنيا له جهة نفع وجهة ضرر لكل الناس الا من رحم الله فيوفقه للاحتراز عن جهة شره الثالث ان يكون كلمة ما مصدرية والاستثناء من مفعول يضر اي ليس شيء من الدنيا شيئا الا نفع خيره واضرار شره لكل احد الا من رحم الله الرابع ما قيل ان الا بالتخفيف حرف تنبيه وما نافية والضميران للشيء ومعنى الاستثناء ان المرحوم ينتفع بخيره ولا يتضرر من شره وقيل في بيان هذا الوجه يعني ان شيئا من الدنيا ليس شيئا يعتد به ويركن اليه العاقل لانه اما خير او شر وخيره لا ينفع لانه في معرض الفناء والزوال وشره يضر الا مع رحمة الله وهو الذي عصمه من الشر الخامس ان كلمة ما مصدرية وضمير خيره راجع الى شيئا من الدنيا والاضافة من اضافة الجزء الى الكل والاستثناء من مفعول يضر اي كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا نفع الطاعة فيه او اضرار المعصية فيه كل احد الا من رحمه الله بتوفيق التوبة و هذا يرجع الى المعنى الثالث وعلى جميع التقادير الاستثناء الثاني مفرغ عن نفسك اي عن تحصيل ما ينفعها في يوم لا ينفع مال ولا بنون وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون والمراد بالاهل هنا اعم من الزوجة والاولاد وسائر من في بيته بل يشمل الاقارب ايضا قال الراغب اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد وضيعة فاهل الرجل في الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسب وعبر باهل الرجل عن امرأته واهل الاسلام الذين يجمعهم قوله كمنزل اي كمنزلين تحولت من احدهما الى الآخر والتصريح بتشبيه الدنيا للاشارة الى ان الاهتمام هنا ببيان حالها اشد واكثر والضمير في عنها راجع الى النومة فهو بمنزلة مفعول مطلق وهذا بالنسبة الى المستضعفين وكان التخصيص بذكرهم لان المتقين بعد الموت في النعيم والجنة والكفار في العذاب والنار فليس بين الدنيا والآخرة لهما فاصلة فيتحولون من الدنيا الى الآخرة كما روي من مات فقد قامت قيامته و اما المستضعفون فلما كانوا ملهوا عنهم استدرك ذلك بان حالهم في البرزخ كنوم ليلة فلا فاصلة بين دنياهم واخرتهم حقيقة و يحتمل ان يكون الغرض بيان قلة نعيم البرزخ وجحيمها بالنسبة الى نعيم الآخرة وجحيمها فكانهم نائمون او لان جل قلقهم بعد

السؤال والضغطة وامثالهما لمّا كان روحانيا شبه تلك الحالة بالنوم ولم يتعرض احد لتحقيق هذه الفقرة مع اشكالها ومخالفتها
ظاهر الآيات والاخبار الكثيرة قوله عليه السلام قدّام اي العمل الصالح لمقامك بين يدي الله عز وجل اي للحساب كما تدين تدان اي كما تفعل تجازى
فهو على المشاكلة ولا يختص بفعل مدا وكما تجازي الرب تجازى ولا تخلوا من تجد او كما تجازي العباد تجازى فيكون تأسيسا قال الجوهري
دانه دينا اي جازاه كما يقال كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت وقوله تعالى انا لمدينون اي مجزيون
يا مبتغي العلم قيل هذا افتتاح كلام اخر تركه المصنف وانما ذكر ليعلم ان ما ذكره ليس جميع الخطبة كما مر بعضه في باب الصمت حيث قال
رضوان الله عنه يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير الخ **كا** عن العدة عن البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا وما انا والدنيا انما مثلي ومثلها كمثل الراكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها
ثم راح وتركها **بيان** ما لي وللدنيا اي اي شغل لي مع الدنيا وقيل ما نافية اي ما لي تجمع الدنيا او للاستفهام اي اي محبة لي حتى ارغب معهما
فيها ذكره الطيبي في شرح بعضه واياهم وما انا والدنيا اي اي مناسبة بيني وبين الدنيا ومن طريق العامة روى عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله
نام على حصير فقام وقد اثر في جسده فقالوا لو امرتنا ان نبسط لك ونعمل فقال ما لي وللدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم
راح وتركها اقول وجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث وعدم الرضا به وطنا وقال الكرماني في شرح البخاري فيه فرفعت لنا صخرة اي ظهرت
لابصارنا وفيه ايضا فرفع لي البيت المعمور اي قرب وكشف وعرض وقال الجوهري يوم صائف اي حار وليلة صائفة وربما قالوا يوم
صاف بمعنى صائف كما قالوا يوم راح وقال القائلة الظهيرة يقال اتانا عند القائلة وقد يكون بمعنى القيلولة ايضا وهي النوم في الظهيرة يقول قال عنه مر
يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا وهو شاذ فهو قائل وفي المصباح راح يروح رواحا وتروح مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد توهم
بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير اي وقت كان من ليل
او نهار وقال ابن فارس الرواح رواح العشي وهو من الزوال الى الليل **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عقبة الازدي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى
تموت غما قال وقال ابو عبد الله عليه السلام وكان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم
ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة
شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم
ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسأل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع
شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا تاس على ما فاتك من
الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض
لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد **بيان**
قال في المصباح القز معرب قال الليث هو ما يعمل منه الابريسم ولهذا قال بعضهم القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق انتهى ولفا
تمييز عن نسبة ازدادت وغما مفعول له او حال فلم يبق ما جمعوا في بعض النسخ ما جمعوا له وكانه زيد له من النساخ وعلى تقديره
كان المعنى لم يبق الاغراض والمطالب التي جمعوا لها الدنيا كالجاه والعزة والغلبة والفخر وامثالها فكان حتفها اي هلاكها
المعنوي فان التمتع بالمستلذات الجسمانية موجبة لقوة القوى الشهوانية وطغيانها وهذا استعارة تمثيلية شبه توسع الانسان في لذات
الدنيا وشهواتها وعدم مبالاته بحرامها وشبهاتها وابتلائه بعد الموت بعقوباتها بشاة وقعت في زرع اخضر فاكلت منها حيث
شاءت وكيف شاءت بلا مانع حتى اذا سمنت قتلها صاحبها لسمنها اخر الدهر اي الى اخر الزمان اي ابدا اخربها اي دعها خرابا بتركك ما لا
تحتاج اليه من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح والمساكن والاقتصار على القدر الضروري في كل منها ستسأل قيل السين لمحض التاكيد فيما
ابليته كلمة ما في المواضع الاربعة استفهامية واثبات الالف مع حرف الجر فيها شاذ والثوب البالي هو الذي استعمل حتى اشرف على الاندراس
ثم ان العمر يستلزم القوة والشباب فكل منهما نعمة يسئل عنها ومع الاستلزام ايضا تكفي المغايرة للسؤال عن كل منهما واما السؤال عن المال
اما لغير المؤمنين منهم لما روي عن امير المؤمنين عليه السلام فيما كتب على اهل مصر من عمل لله اعطاه الله اجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما او الفقراء الكاملين
وقد قال الله يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب فما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة
هي الدنيا وروى البرقي في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة اشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه

٨٥ ويحتمل هما فرجه وقد وردت اخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم ان النعيم ولاية اهل البيت وقد روى العياشي
وغيره انه سئل ابو حنيفة ابا عبد الله ع عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال
لئن اوقفك الله بين يديه يوم القيمة حتى يسئلك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم
جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد الخبر ويمكن ان يقال السؤال عن مال اكتسبه من حلال او حرام او
انفقه في حلال وحرام لا ينافي عدم محاسبتهم على ما انفقوه في الحلال من مأكلهم ومسكنهم وملبسهم ونحو ذلك والمراد بتلك الاخبار
انهم لا يعاتبون بذلك ولا يناقشون في حسابهم بها فلا ينافي عدم محاسبتهم على ما انفقوه اصل المحاسبة كما روى الشيخ في مجالسه باسناده
عن امير المؤمنين ع قال يوقف العبد بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمى عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرق
النعم العمل فيقول هبوا له نعمى وقيسوا بين الخير والشر منه فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله
بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء
ويتفضل عليه بعفوه وقال الجوهري تاهب استعد واهبة الحرب عدتها وقال الاسى مفتوح مقصور الحزن واسى على مصيبته بالكسر ياسى اسى
اي حزن لا يدوم بقاؤه والعاقل لا ينبغي ان يتفوت ما يتوقع منه الضرر والملية مع ان الرب الذي في يديه عليه علم بمصلحته او لمعنى
لا تحزن على ما لم يصل اليك من الدنيا فان الصبر على قليل الدنيا وقلته سهل فانه لا يدوم وينقضي قريبا بالموت والكسرة محل الافات
فخذ حذرك بالكسر اي ما تحذر به من مكائد النفس والشيطان في الدنيا وفي الآخرة العذاب قال الراغب في قوله تعالى خذوا حذركم اي ما فيه الحذر
من السلاح وغيره وجد في امرك اي في تهيئة سفر الآخرة والاستعداد للقاء الله من العقائد الحسنة والاعمال الصالحة والاخلاق المرضية فان من اراد
سفرا يأخذ الا ليله لدفع ضرر الطريق ويجهز بهي ما يحتاج اليه في ذلك السفر واكشف الغطاء عن وجهك اي ارفع غطاء الغفلة عن وجه
قلبك لتميز بين الحق والباطل والفاني والباقي او عن الجهة التي تتوجه اليها الطريق الذي تسلكه لئلا يشتبه عليك فتسلك طريقا يؤديك
الى النار وانت لا تعلم وتعرض لمعروف ربك بما يستحق احسانه وتفضله عليك من صالح النيات والاعمال وجدد التوبة في قلبك
اي كلما ذكرت معاصيك وفي النسبة الى القلب اشعار بان التوبة امر قلبي هي الندامة على ما مضى والعزم على عدم الاتيان بمثله فيما
يأتي وفيه دلالة على حسن تكرار التوبة وان كانت عن معصية واحدة واكمش اي اسرع وعجل في الصحاح الكمش الرجل السريع الماضي وقد
كمش بالضم كماشة فهو كمش وكميش وكمشته تكميشا اعجلته وانكمش وتكمش اسرع انتهى وفي فراغك اي في ان تفرغ من الامور التي تحتاج
اليها للآخرة او في فراغك من الدنيا وجعلك نفسك فارغة منها للآخرة او في قصدك الى الآخرة او اسرع في العمل في ايام فراغك قبل
ان تشتغل او تبتلى بشيء يمنعك عنه فان الفراغ خلاف الشغل قال في المصباح فرغ من الشغل فروغا من باب قعد ومن باب تعب لغة لبني
تميم والاسم الفراغ وفرغت للشيء واليه قصدت اقول ويؤيد المعنى الاخير ما روي في مجالس الشيخ عن ابن عمر خذ من حيوتك لموتك وخذ
من صحتك لسقمك وخذ من فراغك لشغلك فانك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غدا وما رواه الصدوق في مجالسه عن الكاظم ع عن ابائه
عن علي ع في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة قبل ان
يقصد على بناء المجهول قصدك اي يحولك كناية عن توجه ملك الموت اليه لقبض روحه او توجه الامراض والبلايا من الله اليه ويقضى قضاؤك
اي يقدر ويحتم موتك ويحال بالموت والاثم بينك وبين ما تريد من التوبة والاعمال الصالحة ولا ينفعه تمني الحيوة والرجعة حيث يقول
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقال كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون اعاذنا الله وسائر
المؤمنين من ندامة تلك الساعة واهوال هذا اليوم كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله
يقول في ما ناجى الله عز وجل به موسى ع يا موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها ابا واما يا موسى لو وكلتك الى نفسك
لتنظر لها اذا لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نافس في الخير واسبقهم اليه فان الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغنى
عنه ولا تنظر عينك الى كل مفتون بها وموكل الى نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغبط احدا بكثرة المال فان مع كثرة المال
تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطن احدا برضا الناس عنه حتى تعلم ان الله راض عنه ولا تغبطن احدا بطاعة الناس له فان طاعة
الناس له واتباعهم اياه على غير الحق هلاك له ولمن اتبعه بيان يقال ركن اليه كنصر وعلم ومنع مال وسكن ويطلق غالبا على الميل القلبي
لو وكلتك يدل على ان الزهد في الدنيا لا يحصل بدون توفيقه تعالى وفي القاموس نظر لهم رثى لهم واعانهم وقال النظر تحريك
الفكر في الشيء تقديره وتقييسه والحكم بين القوم والاعانة والفعل كنصر وفي النهاية المنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من
الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه قوله ع فان الخير كاسمه لعل المعنى ان الخير لما

فوات قليل لا ينال لا يؤمن بلائه اي في الدنيا والآخرة والعاقل لا ينبغي

كمشه الله م

اصل معناه في اللغة على الافضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الاعمال الحسنة وايصال النفع الى الغير هي خير لاعمال فالخير كما
في اطلاق الاسم على تلك الامور بالاستحقاق والمعنى المصطلح مطابق للمدلول اللغوي والمراد بان الحسن ما كان كل من سمعه استحسنه
فهو حسن واقعا وحسنه حسن واقعي والحاصل ان ما يحكم به عقول عامة الخلق في ذلك مطابق للواقع او المراد بالاسم ذكره بين الناس من
ان الخير ينفع في الآخرة كما يصير سببا لرفعة الذكر في الدنيا ما ملك الغنا عنه اي ما لم يحتج اليه بل لم يضطر اليه ولا يضر على بناء المجرد عيناه
بالرفع او النصب بنزع الخافض اي بعينك وربما يقرء نظر على بناء الافعال اي لا يجعلهما ناظرة الى كل مفتون بها اي مبتلى بحبها
والمراد النظر الى كل من لقيه منهم فانه لا يمكن النظر الى كلهم او كناية عن ان النظر الى واحد منهم بالاعجاب به وربما معه من زينتها بمنزلة
النظر الى جميعهم لاشتراك العلة وموكل الى نفسه المتبادر انه على بناء المفعول لكن الظاهر وموكول اذ لم يأت وكله في ما عندنا من كتب اللغة
لكن كثير من الابنية المتداولة كذلك ويمكن ان يقول به بقرء على بناء الفاعل من الاتكال بمعنى الاعتماد في القاموس وكل
بالله يكل وتوكل عليه واوكل واتكل استسلم اليه ووكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وتركه ان كل فتنة اي ضلالة او بلية
او امتحان واثم في القاموس الفتنة بالكسر الخبرة واعجابك بالشيء والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب واذابة الذهب — والاسم كذا في القاموس
والفضة والاضلال والجنون والمحنة والمال والاولاد واختلاف الناس في الآراء واقول يناسب هنا اكثر المعاني
لا تغبط احدا بان تتمنى حاله بكثرة الذنوب بصيغة المضارع من باب حسب او مصدر باب التفعيل لواجبا لحقوق اي
للتقصير في اداء الحقوق الواجبة غالبا لطاعة الناس له اي في الباطل **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة
عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في كتاب علي صلوات الله عليه انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها و
في جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل **بيان** في النهاية السم الناقع اي القاتل وقد
نقعت فلانا اذا قتلته وقيل الناقع الثابت المجتمع من نقع الماء اذا انتهى وما احسن هذا التشبيه واتمه واكمله **كا** عن علي عن
ابن عيسى عن يونس عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام كتب امير المؤمنين عليه السلام الى بعض اصحابه يعظه اوصيك ونفسي بتقوى من لا
تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وجل قوي وشبع وروي ورفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع
اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فاطفا بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها واضر
والله بالحلال الصافي الا ما لا بد منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له
في ما لا بد منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان
فابدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم و
يذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا او بعد غد فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى
اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع الى الله
بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال اعاننا الله واياك على طاعته ووفقنا الله واياك لمرضاته
بيان قال الراغب الوعظ زجر مقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب والعظة والموعظة الاسم وقال
الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم ارض واصية متصلة النبات يقال وصاه ووصاه فان من اتقى الله عز وجل
للوصية عز اي بعزة نفسية وباقية لا تزول بزوال الناس كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوي بقوة
الطبيعة لا بتيسير القوى البدنية كما قال امير المؤمنين عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وشبع وروي من غير
اكتساب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وشبع بالعلوم الدينية واروى من
زلال الحكمة الالهية ورفع عقله على بناء المجهول عن اهل الدنيا اي صار عقله ارفع من عقولهم او ارفع من ان يطلع على
الدنيا واهلها ويلتفت اليهم ويعتني بشأنهم الا لهدايتهم وارشادهم فبدنه مع اهل الدنيا لكونه من جنس ابدانهم في الصورة
الجسدانية وقلبه وعقله لشدة يقينه معاين الآخرة لتخليه عن العلائق الجسمانية من حب الدنيا من البيان وفيه نوع
اسناد الابصار الى الحب على المجاز او المصدر بمعنى المفعول وهو بالكسر قال في القاموس الحب بالكسر المحبوب فيشمل ما
ابصره واحبه بالنار في الاهلاك استعارة مكنية ونسبة الاطفاء اليه تخييلية فقذر حرامها اي عده نجسا يجب
اجتنابه او كرهه في الصحاح القذر ضد النظافة وشيء قذر بين القذارة وقذرت الشيء بالكسر تقذره اذا كرهته واستقذرته
اذا كرهته وجانب شبهاتها وهي الشبهات بالحرام مع عدم العلم بكونها حراما كاموال الظلمة فانه يكره قبولها على المشهور او الذي

اشتبه عليه الحكم بيه فاجتنابه مستحب على المشهور وكانه لذلك غير التعبير فعبر هنا بالاجتناب في الحرام بالحكم بالقذارة واضر على بناء المعلوم كانه عن تركه وعدم الاعتناء به وتنزلنا الالتفات اليه او على بناء المجهول اى يعيد نفسه منضررة به او ينضرر به لعلو حاله بالحلال الصافي من الشبهة فكيف بالحرام والشبهة وفي المصباح الكسر القطعة من الشيء المكسورة من الخبز وفي القاموس الكسرة بالكسر القطعة من الشيء المكسور والجمع الكسر انتهى لسيد بها صلبه ويقوى بها على العبادة من غلة ما يجد ظاهره استحباب الاكتفاء بالثياب الخشنة وان كان قادرا على لينة غيره وهو مخالف للاخبار الكثيرة الا ان يحمل على ان المراد به من الاغلظ الذى يجده اى اذا لم يجد غيره او على ما اذا لم يجد غيره الا بارتكاب الحرام او الشبهة او بصرف حاله وقاته في تحصيله بحيث يمنعه عن النوافل وفواضل الطاعات او على ما اذا علم انه يصير سببا لطغيانه وان عالج كربه وهو غاية الذم منه منحصر في ذلك ثقة ولا رجاء اى بغيره سبحانه كما بينه في الفقرة الاتية وفي المصباح الجد بالكسر الاجتهاد وهو مصدر يقال منه جد يجد من بابي ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر واتعب بدنه اى بالعبادات الشرعية لا الاعمال المبتدعة فابدل الله له لانه تعالى قال لئن شكرتم لأزيدنكم فمن بذل ما اعطاه الله من الاموال الفانية عوضه الله من الاموال الباقية اضعافها ومن بذل قوته البدنية في طاعة الله ابدله الله قوة روحانية لا تفنى في الدنيا والاخرة فيبدو منه المعجزات وخوارق العادات والكرامات وما لا يقدر عليه بالقوى الجسمانية ومن بذل علمه في الله وعمل به ورثه علم ما لم يعلم كل ساعة ومن بذل عزة الفانى الدنيوى في سبيل الله اعطاه الله عزة في الدارين لا يشبه عز غيرهم فيلوذ الناس بقبورهم وضرائحهم المقدسة والملوك يعفرون وجوههم على اعتابهم ويتبركون بذكرهم ومن بذل حيوته البدنية في الجهاد في سبيله عوضه حيوة ابدية يتصرفون بعد موتهم في عوالم الملك والملكوت ولذا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ومن بذل نور بصره وسمعه في الطاعة اعطاه الله نورا منه به ينظر الى في ملكوت السموات والارض وبه يسمع كلام الملائكة المقربين ووحى رب العالمين كما ورد المؤمن ينظر بنور الله وورد بي يسمع وبي يبصر واذا خلى من ارادته وجعلها تابعة لارادة الله جعله بحيث لا يشاء الا ان يشاء الله وكان الله هو الذى يدبر في بدنه وقلبه وعقله وروحه والكلام هنا دقيق لا يفى به العبارة والبيان وفي هذا المقام تزل الاقدام والرفض الترك يعمى اى يعمى بصر القلب عن رؤية الحق كما قال تعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور ويصم القلب يصم عن سماع الحق وقبوله ويمكن ان يراد بهما عمى البصر الظاهر لعدم انتفاعه بما يرى فكانه اعمى وصم السمع الظاهر لانه لا ينتفع بما يسمع فكانه اصم كما قال سبحانه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة والبكم بالنسبة الى الظاهر اظهر فانه لسان لم يتكلم بالحق وبما ينفعه فكانه ابكم وان امكن حمله ايضا على لسان القلب فان لسان الرأس معبر عنه حقيقة وبذل الرقاب لانه موجب للتذلل عند اهل الدنيا لتحصيلها او بذلها لقبول الباطل من اهله من الذل بالكسر هو ضد الصعوبة تدارك ما بقى التدارك ليس هنا بمعنى التلافى ولا بمعنى التلاحق بل بمعنى الادراك اى ادركه ولا تفوته كقوله تعالى لولا ان تداركه نعمة من ربه اى ادركته باجابة دعائه كما قاله الطبرسى ويحتمل ان يكون ما بقى ظرفا والمفعول مقدرا اى تلافى ما فات منك فيما بقى من عمرك لكنه بعيد ولا تقل غدا اى اتوب واعمل غدا فانه اتاهم امر الله اى بالموت او بالعذاب بغتة بالفتح وقد تحرك اى فجاءة وهم غافلون من اتيانه على اعوادهم اى كائنين على السرر التواليه تحولا من الاعواد الى قبورهم المظلمة الضيقة فانها على الاشتباه كذلك وان كانت للاصنام وضده من دابر الجنة فقطع اى عن الدنيا واهلها بقلب اى مع قلب منيب اى تائب راجع عن الذنوب اشارة الى قوله تعالى من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب قال الطبرسى اى دائم الرجوع الى الاخرة مقبل على طاعة الله راجع الى الله بضمائره من فضل الدنيا من تعليل للانابة او الانقطاع وعزم عطف على قلب ليس فيه انكسار اى وهن لا انخزال اى تثاقل وانقطاع في القاموس الانخزال مشية فيها تثاقل والانخزال الانفراد والحذف والانقطاع وانخزل عن جوابى لم يعبأ به وفى كلامه انقطع لمرض نابه اى لما يوجب ضعفه

كا عن على عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة وغيره عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عليه السلام قال مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله بيان كمثل ماء البحر اى المالح وهذا من احسن التمثيلات للدنيا وهو مجرب فان الحريص على جمع الدنيا كلما ازداد حرصه فيها وايضا كلما حصل منها لا يبلغ حفظه ونموه وسائر ما يليق به وما يناسبه من اشياء اخرى ولا ينتهى الى حد يقنع ويحبس عمره في تحصيلها حتى يموت ويبقى له حسراتها وعقوباتها اعاذنا الله منها

كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء قال سمعت الرضا

بقوله قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين يا بني اسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسوا اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا اصابوا دنياهم **بيان** قال في النهاية فيه حواري من امتي اي خاصتي من اصحابي وناصري ومنه الحواريون اصحاب عيسى اي خلصانه وانصاره من التحوير التبييض قيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها ومنه الخبز الحواري الذي نخل مرة بعد مرة قال الازهري الحواريون خلصاء الانبياء وتأويله الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب وقال الراغب الحواريون انصار عيسى قيل كانوا قصارين وقيل كانوا صيادين وقال بعض العلماء انما سموا حواريين لانهم كانوا يطهرون نفوس الناس بافادتهم الدين والعلم المشار اليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وانما قيل كانوا قصارين على التمثيل والتشبيه وتصور منه من لم يتخصص بمعرفة الحقائق المهنة المتداولة بين العامة قال وانما قال كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الحيرة وقودهم الى الحق انتهى اقول وقد سبق كلام مطول في اوايل هذا الباب في شرح خبر من اخبار انبياء في تحقيق معنى حواريين فلا نعيد الاسى الحزن على فوت الفائت والغرض لا يكون اهل الدنيا على باطلهم اشد حرصا منكم على الحق **نهج** الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف من عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ **كنز الكراجكي** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب دنياه اضر باخرته وقال امير المؤمنين عم الدنيا دول فاطلب حظك منها باجمل الطلب قال عم من امن الزمان خانه ومن تعاظم عليه اهانه وقال الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر فكلاهما عنك سيحسر وقال عم من اصبح حزينا على الدنيا فقد اصبح ساخطا على ربه تعالى ومن كانت الدنيا اكبر همه طال شقاؤه وغمه الدنيا لمن تركها والاخرة لمن طلبها الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها تخليا وقال عم اذا طلبت شيئا من الدنيا فزوي عنك فاذكر ما خصك الله به من دينك وصرفه عن غيرك فان ذلك احرى ان تستحق نفسك بما فاتك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا زعيم بثلث لمن اكب على الدنيا بفقر لا غنا له وبشغل لا فراغ له وبهم وحزن لا انقطاع له وقال عم كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا التفكر والبكاء ولا تختلفن بكم الاهواء تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون **علة الداعي** قال عم اللهم انا نحب الدنيا ولا نؤتيها فاخبرنا من لا نؤتاها وما اوتي ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة **نهج** من خطبة له دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة وبالنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون **نهج من خطبة له عم** فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادية والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتاهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها

نهج الكبري عند شرح قول امير المؤمنين عليه السلام لهمام في وصف المتقين اراد تهم الدنيا ولم يريدوها قال من مكاشفات امير المؤمنين ع
ما رواه الصادق ع عن آبائه ع انه قال اني كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة ع اذا انا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي
مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها بثينة بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش
فقالت لي يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوجني واغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض ويكون لك الملك ما بقيت
فقلت لها من انت حتى اخطبك من اهلك فقالت انا الدنيا فقلت لها ارجعي فاطلبي زوجا غيري فلست من شأني واقبلت على مسحاتي
وانشأت اقول لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي ان غرت قرونا بطائل اتتنا على زي العزيز بثينة وزينتها في مثل تلك
الشمائل فقلت لها غري سواي فانني عزوف عن الدنيا ولست بجاهل وما انا والدنيا فان محمدا ص رهين
بقفر بين تلك الجنادل وهبها اتتنا بالكنوز ودرها واموال قارون وملك القبائل اليس جميعا للفناء
مصيرها ويطلب من خزانها بالطوائل فغري سوائي انني غير راغب لما فيك من عز وملك ونائل
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشأنك يا دنيا واهل الغوائل فاني اخاف الله يوم لقائه واخشى عذابا
دائما غير زائل وقال بعضهم يا دنيا تخادعني كانني لست اعرف حالها مدت الي يمينها فرددتها وشمالها ورايتها محتاجة
فوهبتها لها جملتها انتهى معنى قوله ع اراد تهم الدنيا ولم يريدها **وهاعلة الداعي** قال امير المؤمنين ع واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح
ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل
وطووها طي المنازل **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن يونس بن ظبيان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص
ان الله عز وجل يقول ويل للذين يختلون الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية
ابي يغترون ام علي يجترون فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيرانا **بيان** ويل للذين يختلون الدنيا بالدين اي العذاب او الهلاك للذين
يطلبون الدنيا بعمل الآخرة بالخديعة والمكر قال في النهاية الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وقال فيه من اشراط الساعة ان تعطل السيوف من الجهاد
وان تختل الدنيا بالدين اي تطلب الدنيا بعمل الآخرة يقال ختله يختله اذا خدعه وراوغه وختل الذئب الصيد اذا اختفى له وخاتله خادعه وتخاتلوا
تخادعوا واختتل تسمع لسر القوم انتهى وبناء الافتعال كما هو المذكور في عنوان باب الكافي لم اره في كتب اللغة وفي بعض النسخ يختلون
بالياء وهو تصحيف الذين يأمرون بالقسط اي العدل وهم الائمة عليهم السلام وخواص اصحابهم يسير المؤمن اي يعيش ويعمل مجازا ابي يغترون اي بسبب امهالي
ونعمتي يغفلون عن بطشي وعذابي من الاغترار بمعنى الغفلة ويحتمل ان يكون من الاغترار بمعنى الوقوع في الغرر والهلاك وقال الجوهري ما غرك بربك الكريم
قال الجوهري اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه يجترون بالهمز او بغيره بقلب الهمزة ياء ثم استثقال ضمتها ثم حذفها لالتقاء الساكنين لأتيحن قال في
النهاية فيه فبي حلفت لأتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيران يقال اتاح الله لفلان كذا اي قدره وانزل به وتاح له الشيء والحليم ذو الحلم والاناة والتثبت
في الامور وذو العقل حتى يصير حيرانا لا يهتدي سبيلا مما حضر بالذكر لانه يكون مغلوبا بعيدا من الحيرة وذلك لانه اصبر على الفتن والرزايا والحاصل انه يحيد
العقلاء وذو التثبت والتدبر في الامور الخزي من تلك الفتنة **لي** الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن علي بن خلف عن
حسن بن صالح عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان النبي ص اذا قدم من سفر بدأ بفاطمة ع فدخل عليها فاطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت
فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب البيت لقدوم ابيها وزوجها عليهما السلام فلما قدم رسول الله ص دخل عليها فوقف اصحابه على الباب
لا يدرون يقفون او ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله ص وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة ع انه انما فعل
ذلك رسول الله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت به الى رسول الله ص وقالت
للرسول قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه قال فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد
ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل عليها **لي** ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان
عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله جل جلاله اوحى الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك ثم قال ع عليكم بالورع
والاجتهاد والعبادة وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فانها غرارة دار فناء وزوال كم من مغتر فيها قد اهلكته وكم من واثق بها قد خانته وكم من معتمد
عليها قد خدعته واسلمته اقول قد اثبتنا الخبر بتمامه في باب مواعظ النبي ص **لي** العطار عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادق ع قال كان
فيما ناجى الله موسى بن عمران يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ان الدنيا دار
عقوبة عاقبت فيها آدم ع عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم

باب حب الدنيا وذمها

من خلقي وصيروا منها بعقلة جهلهم في وما آثرها احد من خلقي عظمها فقرت عينه ولم يحقرها احد الا انتفع بها الخبر ثو: ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري
عن حفص عن ابي عبد الله عم قال ان الله عز وجل قال في مناجاته لموسى عم يا موسى ان الدنيا دار عقوبة الى آخر الخبر لي: عن الصادق عم قال ان كانت الدنيا فانية
فالطمانينة اليها لماذا لي: عن الصادق عم قال قال رسول الله صلعم اعقل الناس من لم يتغط بتغير الدنيا من حال الى حال واعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل
للدنيا عنده خطرا ن لي: الاستر ابادي عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عم كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما
هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره وقال امير المؤمنين عم في بعض خطبه ايها الناس ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لمقركم
ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا حييتم وفي للآخرة خلقتم انما الدنيا
كالسم ياكله من لا يعرفه ان العبد اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما اخر فقدموا فضلا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكون عليكم فان المحروم من
حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه واحسن في الجنة بها مهاده وطيب على الصراط بها مسلكه اقول قد اثبتنا كثيرا من الاخبار
في باب مواعظ امير المؤمنين عم لي: في خبر الشامي الذي سأل امير المؤمنين عم قال عم يا شيخ ان الدنيا خضرة حلوة ولها اهل وان الآخرة لها اهل ظلفت انفسهم
عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه ما اسرع الليالي والايام
في عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك يقل كلامك الا بخير يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك وات الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك ثم اقبل على
اصحابه فقال ايها الناس اما ترون الى اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فبين صريع يتلوى وبين عائد ومعود وآخر بنفسه يجود وآخر لا يرجى
وآخر مسجى طالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يصير الباقي فس: محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن سنان
عن المفضل عن ابي عبد الله عم قال لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين
قال رسول الله صلعم من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله
عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن
دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون
الرجل ينال من الرجل المرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه لكن يراه انه يريد بتخشعه ما عند الله ويريد ان يختله عما في يديه فس: ابي عن
الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبد الله يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها اقول مر سائره
في ابواب المواعظ ب: ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن الرضا قال والله ما اخر الله عن المؤمن من هذه الدنيا خير له مما يعجل منها ثم صغر الدنيا الخ فقال
اي شيء هي ثم قال ان صاحب النعمة على خطر انه يجب عليه حقوق الله منها والله انه لتكون علي النعم من الله فما ازال منها على وجل وحرك يده حتى اخرج من
الحقوق التي تجب لله تبارك وتعالى علي فيها ل: ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن ابن رئاب رفعه قال شكا رجل الى امير المؤمنين عم الحاجة
فقال اعلم ان كل شيء تصيبه من الدنيا فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك ل: ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن درست عن رجل عن ابي
عبد الله عم قال حب الدنيا راس كل خطيئة ل: محمد بن احمد الاسدي عن محمد بن ابي عمران عن احمد بن ابي بكر عن علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وهذه
الدنيا قد ارتحلت مدبرة وهذه الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان تكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فافعلوا فانكم اليوم في دار عمل ولا حساب وانتم غدا في دار حساب ولا عمل ل: عن ابن بندار عن احمد بن اسحاق عن عمر بن الحسن بن نصر عن مؤمل بن اهاب
عن عبد الله بن المغيرة المصري عن سفيان الثوري عن ابيه عن عكرمة بن عباس قال قال رسول الله صلعم الليل والنهار مطيتان ل: عن محمد بن احمد الاسدي
عن احمد بن محمد الغافقي عن ابراهيم بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ام فاطمة بنت الحسين عن ابيها عم قال قال
رسول الله صلعم الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ل: ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبد العزيز
العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عم يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال اقول
قد مضى بعض الاخبار في باب السكينة والوقار ل: حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن عبد الحميد عن موسى بن جعفر عن ابيه عم
قال الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه ل: عن العسكري عن احمد بن محمد بن اسية عن احمد بن
يحيى الصوفي عن ابي غسان عن مسعود بن سعد عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اشد ما يتخوف على امتي ثلاثة زلة عالم
او جدال منافق بالقرآن او دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم ل: ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن ابن عيينة عن الزهري قال سمعت
علي بن الحسين عم يقول من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات والله ما الدنيا والآخرة الا ككفتي الميزان فايهما رجح ذهب بالآخر
ثم تلا قوله عز وجل اذا وقعت الواقعة يعني القيامة ليس لوقعتها كاذبة خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله

باب حب الدنيا وذمها

٩١ الجنة ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له اتق الله واجمل في الطلب ولا تطلب ما لم يخلق فان من طلب ما لم يخلق تقطعت نفسه حسرات ولم ينل ما طلب ثم قال
وكيف ينال ما لم يخلق فقال الرجل وكيف يطلب ما لم يخلق فقال من طلب الغنى والاموال والسعة في الدنيا فانما يطلب ذلك للراحة والراحة لم تخلق
في الدنيا ولا لاهل الدنيا انما خلقت الراحة في الجنة ولاهل الجنة والتعب والنصب خلقا في الدنيا ولاهل الدنيا وما اعطى احد منها حفنة الا
اعطى من الحرص مثليها ومن اصاب من الدنيا اكثر كان فيها اشد فقرا لانه يفتقر الى الناس في حفظ امواله ويفتقر الى كل آلة من آلات الدنيا فليس
في غنى الدنيا راحة ولكن الشيطان يوسوس الى ابن آدم ان له في جمع ذلك المال راحة وانما يسوقه الى التعب في الدنيا والحساب عليه في الآخرة ثم قال ع كلا ما
تعب اولياء الله في الدنيا للدنيا بل تعبوا في الدنيا للآخرة ثم قال الا ومن اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة كذلك قال المسيح ع للحواريين انما الدنيا قنطرة
فاعبروها ولا تعمروها صح ع ل القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق ع مطلوبات الناس في الدنيا الفانية
اربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز فاما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده واما الدعة فموجود في خفة المحمل فمن طلبها في ثقله
لم يجدها واما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها واما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده
ل ابن الفامي عن محمد بن جعفر عن الصفار عن ابن هاشم عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال من سلم
من امتي من اربع خصال فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج بيان اقول قد مضى بعض الاخبار في باب الجمال ل ابن الوليد
عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما
كان منها عليك اتاك ولم تمتنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال من يئس مما فات اراح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه ما لي المفيد عن محمد بن محمد بن
طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله ل ابي عن محمد العطار
عن الاشعري عن اللؤلؤي عن اسحاق الضحاك عن منذر الجوان عن ابي عبد الله ع قال قال سلمان رحمة الله عليه عجبت لست ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني فاما
الذي ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما الذي اضحكني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك
ملء فيه لا يدري ارضي الله ام سخط مع ابي عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اول ما عصي الله تبارك وتعالى بست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة ل في خبر ابي ذر عجبت لمن يرى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام انه قال وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن
فيه مكتوب انا الله لا اله الا انا ومحمد نبيي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن اليها وعجبت
لمن ايقن بالحساب كيف يذنب ن ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة قال سمعت الرضا ع يقول شعرا انك في دار لها مدة يقبل فيها عمل العامل
الا ترى الموت محيطا بها يكذب فيها امل الآمل تعجل الذنب لما تشتهي وتأمل التوبة في قابل والموت يأتي اهله بغتة ما ذاك فعل الحازم العاقل
ن البيهقي عن الصولي عن محمد بن يحيى بن ابي عباد عن عمه قال سمعت الرضا ع يوما ينشد شعرا كلنا نأمل مدا في الاجل والمنايا هن آفات الامل
لا تغرنك اباطيل المنى والزم القصد ودع عنك العلل انما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم رحل جا ما المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات
عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل وترك طلب الدنيا
جا ما المفيد عن الجعابي عن محمد بن الوليد عن عيسى بن محمد عن شعبة عن سلمة عن ابي الطفيل قال سمعت امير المؤمنين ع يقول ان اخوف ما اخاف عليكم
طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الآخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد تولت والآخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة
منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب والآخرة حساب ولا عمل اقول قد مضى بعض الاخبار في باب الزهد
ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن خالد عن محمد بن الوليد عن حبيب بن محمد عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل قال قال امير المؤمنين ع
في خطبة له وذكر مثله ما قال امير المؤمنين ع ايها الناس انتم اغراض تنتضل فيكم المنايا واموالكم نهب المصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه
غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق اشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم
للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار تنقلون فتزودوا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه نهج قال امير المؤمنين ع اني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة
حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وعمرت بالآمال وتزينت بالغرور ولا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة زائلة نافدة اكالة غوالة لا تعدو
اذا هي تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان فاصبح
الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرأ لم يكن منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت
عليه مزنة بلاء واحرى اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر عليه منها جانب فاوبى وما امسى امرؤ منها في جناح
امن الا اصبح في الخوف على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها

لم يدم له وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة اليها قد صرعته وذي خدع قد خدعته وكم ذي ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذي نخوة قد
ردته جائعا فقيرا وكم ذي تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها ذل وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها
بعرض اهتضام وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وامنها منكوب وجارها محروب ومن وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي
الحاكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان اطول منكم اعمارا وابين آثارا واعد منكم عديدا واكثف
منكم جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بالصغار افهذه تؤثرون ام على هذه تحرصون ام اليها تطمئنون يقول
الله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل واعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد فانما هي كما نعت الله لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون وبالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا
بمن رأيتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم ولا يدعون ركبانا وانزلوا ولا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح اكنانا ومن التراب اكفانا ومن الرفات جيرانا
فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما لا يزورون ولا يزارون حلماء قد بادت اضغانهم جهلاء قد ذهبت احقادهم لا تخشى فجعتهم ولا يرجى دفعهم وهم
كمن لم يكن وكما قال الله سبحانه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل
غربة وبالنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا منها باعمالهم الى الحيوة الدائمة والى خلود ابد يقول الله تبارك وتعالى كما بدأنا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين ما الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال الصادق ع من ضعفت له دنياه فاتهمه في دينه
ما الفحام عن عمه عن محمد بن جعفر عن محمد المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر الجعفي عن الباقر ع قال يا جابر انزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد
التحول عنه وهل الدنيا الا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وانت على فراشك غير راكب ولا احد يعبأ بها او كثوب لبسته او كجارية وطئتها يا جابر الدنيا
عند ذوي الالباب كفيء الظلال ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم عن عقبة بن عامر الجهني عن القاسم قال سمعت سلمان الفارسي ح عن احمد عن عباد بن
احمد القزويني قال حدثني عمي عن ابيه عن موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت سلمان الفارسي قد اكره على طعام فقال حسبي اني
سمعت رسول الله ص يقول ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الآخرة يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ما عن مجاهد عن ابن
عمر قال قال رسول الله ص كن في الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور قال مجاهد قال لي عبد الله بن عمر وانت يا عبد الله
اذا امسيت فلا تحدث نفسك ان تصبح واذا اصبحت فلا تحدث نفسك ان تمسي وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا ما
الغضائري عن التلعكبري عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن ابراهيم العلوي عن الوشا عن ثعلبة عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول انما الدنيا
فناء وعناء وغير وعبر فمن فنائها ان الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن
ومن غيرها انها ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهما الا نعيم زال وبؤس نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه دون اجله
قال ابو عبد الله ع وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه كم من مستدرج بالاحسان اليه مغرور بالستر عليه مفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله عبدا بمثل
الاملاء له ما الجماعة عن ابي المفضل عن عبيد الله بن ابي داود عن ابراهيم بن الحسن العبسي عن بشر بن زاذان عن عمر بن صبيح عن الصادق ع مثله بتغيير ما
وقد اثبتناه في باب المواعظ ف قال جابر بن عبد الله الانصاري كنا مع امير المؤمنين ع بالبصرة فلما فرغ من قتال من قاتله اشرف علينا من آخر
الليل فقال ما انتم فيه فقلنا في ذم الدنيا فقال علام تذم الدنيا يا جابر ثم حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فما بال اقوام يذمون الدنيا انتحلوا الزهد
فيها الدنيا منزل صدق لمن صدقها ومسكن عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومسجد احبائه ومتجر
اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم الدنيا يا جابر وقد آذنت ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها بالزوال ومثلت ببلائها البلاء
وشوقت بسرورها الى السرور وراحت بفجيعة وابتكرت بنعمة وعافية ترهيبا وترغيبا يذمها قوم عند الندامة ويحمدها آخرون عند السلامة خدمتهم جميعا
فصدقتهم وذكرتهم فذكروا ووعظتهم فاتعظوا وخوفتهم فخافوا وشوقتهم فاشتاقوا فايها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت اليك بل متى غرتك
بنفسها ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك من الثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تستوصف لهم الدواء وتطلب لهم الاطباء لم تدرك فيه
طلبتك ولم تسعف فيه بحاجتك بل مثلت الدنيا به نفسك وبحاله حالك غداة لا ينفعك احباؤك ولا يغني عنك نداؤك حين يشتد من الموت اعالين المرض
واليم لوعات المضض حين لا ينفع الاليل ولا يدفع العويل يحفز بها الحيزوم ويغص بها الحلقوم لا يسمعه النداء ولا يروعه الدعاء فيا طول الحزن عند انقطاع
الاجل ثم يراح به على شرجع تقله اكف اربع فيضجع في قبره في لبث وضيق جدث فذهبت الجدة وانقطعت المدة ورفضته العطفة وقطعته اللطفة لا تقاربه
الاخلاء ولا يلم به الزوار ولا اتسقت به الدار انقطع دونه الاثر واستعجم دونه الخبر وبكرت ورثته فقسمت تركته ولحقه الحوب واحاطت به الذنوب فان يكن قدم
خيرا طاب مكسبه وان يكن قدم شرا تب منقلبه وكيف ينفع نفسا قرارها والموت قصاراها والقبر مزارها فكفى بهذا واعظا كفى يا جابر امض معي فمضيت معه

باب حب الدنيا وذمها

حتى اتينا القبور فقال يا اهل التربة ويا اهل الغربة اما المنازل فقد سكنت واما المواريث فقد قسمت واما الازواج فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما
خبر ما عندكم ثم امسك عنه مليا ثم رفع راسه فقال والذي رفع السماء فعلت وسطح الارض فدحت لو اذن للقوم في الكلام لقالوا انا وجدنا خير الزاد التقوى
ثم قال يا جابر اذا شئت فارجع ع: ابي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن اخيه سهل الحلواني عن ابي عبد الله ع قال بينا عيسى
في سياحته اذ مر بقرية فوجد اهلها موتى في الطريق والدور قال فقال ان هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها لتدافنوا قال فقال اصحابه وددنا انا عرفنا
قصتهم فقيل له نادهم يا روح الله قال فقال يا اهل القرية فاجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله قال ما حالكم وما قصتكم قال اصبحنا في عافية وبتنا في
الهاوية قال فقال وما الهاوية قال بحار من نار فيها جبال من نار قال وما بلغ بكم ما ارى قال حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغ من حبكم
الدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرح واذا ادبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطاغوت قال كانوا اذا امروا اطعنا ثم قال فكيف اجبتني انت
من بينهم قال لانهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا معلق بشجرة اخاف
ان اكبكب في النار قال فقال عيسى ع النوم على المزابل واكل خبز الشعير كثير مع سلامة الدين ثو ومع: ابي عن محمد العطار عن ابن يزيد مثله مع:
ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن جميع رفعه الى علي ع في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز
لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت
لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها مع: ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن
عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال قال رسول الله ص اخبرني جبرئيل ع ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم
ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ولا فتان ولا منان ولا جعظري قال قلت فما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا وفي حديث اخر ولا حيوف وهو
النباش ولا زنوق وهو المخنث ولا جواظ ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا مع: ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال
سمعت موسى بن جعفر ع عند قبر وهو يقول ان شيئا هذا آخره لحقيق ان يزهد في اوله وان شيئا هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره لي: في خبر المناهي
قال النبي ص الا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيمة وليست له حسنة يتقي بها النار ومن اختار الآخرة على الدنيا
رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله ن: ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال ب: ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال
قال علي ع ما ملئ بيت قط حبرة الا اوشك ان يملأ عبرة ولا ملئ بيت قط عبرة الا يوشك ان يملأ حبرة ل: الاربعمائة قال امير المؤمنين ع من عبد الدنيا
وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة وقال ع انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وقال ع ما بال من خالفكم اشد بصيرة في ضلالتهم وابذل
لما في ايديهم منكم ما ذاك الا انكم ركنتم الى الدنيا فرضيتم بالضيم وشححتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم لا من
ربكم تستحيون فيما امركم ولا لانفسكم تنظرون وانتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا ينقضي فتوركم ثو: ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز معا عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح وامسى والآخرة اكبر
همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره له الغنى في قلبه وجمع له امره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ومن اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله
الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ص: بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان
عن خلف بن حماد عن قتيبة الاعشى قال قال ابو عبد الله ع ان فيما ناجى الله به موسى ع ان قال ان الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نقمة للفاجر بقدر
ذنبه هي دار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعمت الدار ص: بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن رجل عن ابن ابي يعفور
عن ابي عبد الله ع قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى ع لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها اما وابا يا موسى لو وكلتك الى نفسك
تنظر لها لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نافس في الخير اهله واستبقهم اليه فان الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ولا
تنظر عيناك الى كل مفتون بها موكول الى نفسه اعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغبطن احدا برضا الناس عنه حتى تعلم ان الله عز وجل
عنه راض ولا تغبطن احدا بطاعة الناس له واتباعهم اياه على غير الحق فهو هلاك له ولمن اتبعه سن: ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع المسجون
من سجنته دنياه عن آخرته مص: قال الصادق ع الدنيا بمنزلة صورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها
العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اوردته الى الطمع ومن مدحها
اكسته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمأن اليها اركبته الغفلة ومن اعجبه متاعها فتنته ولا يبقى له ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها
وهي النار شا: عن امير المؤمنين ع اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك
منها وكن آمن ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته منها الى مكروه والسلام شا: ذكر العلماء بالاختيار

وقلة

باب حب الدنيا وذمها

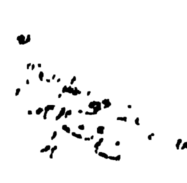
ونقله السيد ره ان امير المؤمنين ع كان ينادي في كل ليلة حين ياخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافة من في المسجد ومن جاوره من الناس
تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة
لا بد من الممر بها والوقوف عليها اما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها واما بهلكة ليس بعدها انجبار يا لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه
حجة وتؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبيده الخير وهو على كل شيء قدير بيان
ايها الناس انما انتم اغراض تنتضل فيكم المنايا واموالكم نهب المصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق
واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء لكنكم من دار الى دار تنقلون
فتزودوا لما انتم صائرون اليه خالدون فيه والسلام سر ابان بن تغلب عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
يعفور قال قلت لابي عبد الله انا لنحب الدنيا فقال لي تصنع بها ماذا قلت اتزوج منها واحج وانفق على عيالي وانيل اخواني واتصدق قال لي ليس هذا
من الدنيا هذا من الآخرة سر من كتاب ابان بن تغلب عن ابن اسباط وابن ابي نجران والوشاء عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله او عن زرارة عن ابي
عبد الله ع قال آخر نبي يدخل الجنة سليمان بن داود ع وذلك لما اعطي في الدنيا شي عن ابن مسكان عن ابي جعفر ع في قوله نعم دار المتقين
قال الدنيا جا لي الصدوق عن ابيه عن الحميري عن ابي ايوب نوح عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال يوما لاصحابه اخوتي
اوصيكم بدار الآخرة ولا اوصيكم بدار الدنيا فانكم عليها حريصون وبها متمسكون اما بلغكم ما قال عيسى بن مريم ع للحواريين قال لهم الدنيا قنطرة
فاعبروها ولا تعمروها وقال ايكم يبني على موج البحر دارا تلكم الدار الدنيا فلا تتخذوها قرارا جا العمرزاني عن احمد بن محمد المكي عن ابي الحسنا عن محمد
الحكم عن لوط بن يحيى عن الحارث بن كعب عن مجاهد قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ازهدوا في هذه الدنيا التي لم يتمتع بها احد كان قبلكم ولا
تبقى لاحد من بعدكم سبيلكم فيها سبيل الماضين فقد تصرمت اذنت بانقضاء وتنكر معروفها فهي تخبر اهلها بالفناء وسكانها بالموت وقد امر
منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة الاناء لو تمززها الظمآن لم ينقع بها فازمعوا بالرحيل
من هذه الدار المقدور على اهلها الزوال الممنوع اهلها من الحياة المذللة انفسهم بالموت فلا حي يطمع في البقاء ولا نفس الا مذعنة بالمنون فلا يغلبنكم
الامل ولا يطول عليكم الامد ولا تغتروا منها بالآمال ولو حننتم حنين الواله العجال ودعوتم مثل حنين الحمام وجأرتم جؤار متبتل الرهبان وخرجتم الى
الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع الدرجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبته وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من
ثوابه واتخوف عليكم من عقابه جعلنا الله واياكم من التائبين العابدين من كتاب عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي كتبناه من اصل قديم عن امير المؤمنين ع
قال احذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة التي قد تزينت بحليها وفتنت بغرورها وغرت بآمالها وتشوفت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلوة والعيون
اليها ناظرة والنفوس بها مشغوفة والقلوب اليها تائقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء اثرها على الاول مزدجر ولا اللبيب
فيها بالتجارب منتفع ابت القلوب لها الا حبا والنفوس بها الا ضنا والناس لها طالبان طالب ظفر بها فاغتر فيها ونسي التزود منها للظعن فقل فيها لبثه
حتى خلت منها يده وزلت عنها قدمه وجاءته اسر ما كان بها منيته فعظمت ندامته وكثرت حسرته وجلت مصيبته فاجتمعت عليه سكرات الموت فغير موصوف
ما نزل به وآخر اختلج عنها قبل ان يظفر بحاجته ففارقها بغرته واسفه ولم يدرك ما طلب منها ولم يظفر بما رجا فيها فارتحلا جميعا من الدنيا بغير زاد وقدما
على غير مهاد فاحذروا الدنيا الحذر كله وضعوا عنكم ثقل همومها لما تتيقنون لوشك زوالها وكونوا اسر ما تكونون فيها احذر ما تكونون لها فان طالبها
كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته عنها مكروه وكلما اغتبط منها باقبال نغصه عنها ادبار وكلما ثنى عليه منها رجلا طوى عنه كشحا فالسار فيها غار والنافع
فيها ضار وصل رخاؤها بالبلاء وجعل بقاؤها الى الفناء فرحها مشوب بالحزن وآخر همومها الى الوهن فانظر اليها بعين الزاهد المفارق ولا تنظر
اليها بعين الصاحب الوامق واعلم يا هذا انها تشخص الوادع الساكن وتفجع المغتبط الآمن لا يرجع منها ما تولى فادبر ولا يدرى ما هو آت فيحذر امانيها كاذبة
وآمالها باطلة صفوها كدر وابن آدم فيها على خطر اما نعمة زائلة واما بلية نازلة واما معظمة جائحة واما منية قاضية فلقد كدرت عليه العيشة ان
عقل واخبرته عن نفسها ان وعى ولو كان خالقها جل اسمه لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا ولم يامر بالزهد فيها والرغبة عنها لكانت وقائعها وفجائعها
قد انبهت النائم ووعظت الظالم وبصرت العالم وكيف وقد جاء عنها من الله تعالى زاجر واتت منه فيها البينات والبصائر فما لها عند الله عز وجل قدر
ولا وزن ولا خلق فيما بلغنا خلقا ابغض اليه منها ولا نظر اليها مذ خلقها ولقد عرضت على نبينا ص بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك من حظه من الآخرة
فابى ان يقبلها لعلمه ان الله عز وجل ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره وان لا يرفع ما وضع الله جل ثناؤه وان لا يكثرها لما اقلها الله عز وجل
ولو لم يخبرك عن صغرها عند الله الا ان الله عز وجل صغرها عن ان يجعل خيرها ثوابا للمطيعين وان يجعل عقوبتها عقابا للعاصين ومما يدلك
على دناءة الدنيا ان الله جل ثناؤه زواها عن اوليائه واحبائه نظرا واختيارا وبسطها لاعدائه فتنة واختبارا فاكرم عنها محمدا نبيه صلى الله عليه
وآله حين عصب على بطنه من الجوع وحماها موسى نجيه المكلم وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال وما سال الله عز وجل يوم اوى الى الظل

باب حب الدنيا وذمها

٩٥ الا طعاما يأكله لما جهده من الجوع ولقد جاءنا ان الله عز وجل اوحى الى موسى اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين وصاحب المسيح الكلمة عيسى بن مريم اذ قال ادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر وصلائي
في الشتاء مشارق الشمس وفاكهتي ما انبتت الارض للانعام ابيت وليس لي شيء وليس احد اغنى مني وسليمان بن داود وما اعطي من الملك اذ كان يأكل
خبز الشعير ويطعم اهله الحنطة واذا جنه الليل لبس المسوح وغل يده الى عنقه وبات باكيا حتى يصبح مكثرا ان يقول ربي ظلمت نفسي فان لم تغفر لي وترحمني
لاكونن من الخاسرين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فهؤلاء انبياء الله واصفياؤه تنزهوا عن الدنيا وزهدوا فيما زهدهم الله جل ثناؤه
فيه منها وابغضوا ما ابغض وصغروا ما صغر ثم اقتص الصالحون آثارهم وسلكوا مناهجهم والطفوا الفكر وانتفعوا بالعبر وصبروا في هذا العمر القصير
من متاع الغرور الذي يعود الى الفناء ويصير الى الحساب نظروا بعقولهم الى آخر الدنيا ولم ينظروا الى اولها والى باطن الدنيا ولم ينظروا الى ظاهرها و
فكروا في مرارة عاقبتها فلم يستمرهم حلاوة عاجلها ثم الزموا انفسهم الصبر وانزلوا الدنيا من انفسهم كالميتة التي لا يحل لاحد ان يشبع منها الا في
حال الضرورة اليها واكلوا منها بقدر ما ابقى لهم النفس وامسك الروح وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتد نتنها فكل من مر بها امسك على فيه
فهم يتبلغون بادنى البلاغ ولا ينتهون الى الشبع من النتن ويتعجبون من الممتلئ منها شبعا والراضي بها نصيبا اخواني والله لهي في العاجلة ٢٨
والآجلة لمن ناصح نفسه في النظر واخلص لها الفكر انتن من الجيفة واكره من الميتة غير ان الذي نشأ في دباغ الاهاب لا يجد نتنه ولا تؤذيه رائحته
ما تؤذي المار به والجالس عنده وقد يكفي العاقل من معرفتها علمه بان من مات وخلف سلطانا عظيما سره انه عاش فيها سوقة خاملا او كان فيها
معافى سليما سره ان كان فيها مبتلى ضريرا فكفى بهذا على عورتها والرغبة عنها دليلا والله لو ان الدنيا كانت من اراد منها شيئا وجده حيث تناله يده
من غير طلب ولا تعب ولا مؤونة ولا نصب ولا ظعن ولا دأب غير ان ما اخذ منها من شيء لزمه حق الله فيه والشكر عليه وكان مسؤولا عنه محاسبا لكان
يحق على العاقل ان لا يتناول منها الا قوته وبلغته يوم خوف السؤال وخوفا من الحساب واشفاقا من العجز عن الشكر فكيف بمن تجشم في طلبها من
خضوع رقبته ووضع خده وفرط عنائه والاغتراب عن احبابه وعظيم اخطاره ثم لا يدري ما آخر ذلك الظفر ام الخيبة انما الدنيا ثلاثة ايام يوم مضى
بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري انت من اهله ولعلك راحل فيه اما اليوم الماضي فحكيم مؤدب واما اليوم الذي انت فيه فصديق مودع واما
غد فانما في يدك منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا آنسك بمقدمه عليك فقد كان طويل الغيبة
عنك وهو سريع الرحلة عنك فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة من العمل واياك والاغترار بالامل ولا تدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغد الداخل
عليك بشغله انك ان حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب
وضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجددت في العمل والامل الممثل في اليوم غدا اضرك في وجهين سوفت به العمل وزدت به في الهم والحزن او لا
ترى ان الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل
الساعة الماضية والساعة التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوي
يمحو اساءتك الى الماضي فادرك ما اضعت بما استقبلت واحذر ان تجمع عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان مقبورا من الاموات قيل
له هذه الدنيا اولها الى آخرها تخلفها لولدك الذين لم يكن لك هم غيرهم او يوم ترد اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب فيه من سيئ ما
اسلف على جميع الدنيا يورثها ولده خلفه فما يمنعك ايها المغتر المضطر المسوف ان تعمل على مهل قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد تعظيما
لما في يديك منك الا تسعى في تحرير رقبتك وفكاك رقك ووقاء نفسك من النار التي عليها ملائكة غلاظ شداد وقال عليه السلام اوصيكم عباد الله بتقوى
الله عز وجل واغتنام ما استطعتم عملا به من طاعة الله عز وجل في هذه الايام الخالية بجليل ما يشفي عليكم به الفوت بعد الموت وبالرفض لهذه الدنيا التاركة
لكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وأموا علما فكأن
قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري حتى يبلغها فكم عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه ومن ورائه طالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها
فلا تنافسوا في الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عز الدنيا وفخرها الى انقطاع وان زينتها ونعيمها الى زوال
وان ضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى منتهى وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين معتبر وتبصرة ان كنتم
تعقلون الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي منكم لا يبقون قال الله عز وجل وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون الآية والتي
بعدها وقال عز وجل كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع
الغرور الستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي منا يمضي الباقي فلله الحمد رب السموات السبع ورب العرش العظيم الذي يبقى ويفنى ما سواه واليه يؤول
الخلق ومرجع الامور وقال عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالعاجلة وعمرت بالآمال

وتزينت

وتزينت بالغرور ولا تدوم نعمتها ولا تؤمن فجايعها غدارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة
فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرءا
لم يكن منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا اعطته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة
بلاء وحرى اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر عليه جانب فاوبى وان لم ينل انسان من غضارتها رغبا ارهقته
من نوائبها تعبا غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها ولم يمس امرؤ منها في جناح امن الا اصبح في خوف لا خير في شيء من زادها الا التقوى من اقل
منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم تدم له وزال عنه كم واثق بها فجعته وذي طمأنينة اليها صرعته وذي خدع منها خدعته وكم من ذي
ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذي نخوة منها قد ردته خائفا فقيرا وكم من ذي تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها
صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام وقطافها سلع حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب وعزيزها
مغلوب وضيفها منكوب وجارها محروب مع ان وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين احسنوا
بالحسنى الستم في مساكن من كان قبلكم كانوا اطول منكم اعمارا وابقى منكم آثارا واعد منكم عديدا واكثف منكم جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا
للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اغنت عنهم فيما اهلكتهم به بخطب بل
ارهقتهم بالفوادح وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين
ظعنوا عنها لفراق ابد والى آخر الابد هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا النار افهذه تؤثرون ام
عليها تحرصون ام اليها تطمئنون يقول الله عز وجل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس
لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اذكروا عند تصرفها بكم
سرعة انقضائها عنكم ووشك زوالها وضعف مجالها الم تجدكم على مثال من كان قبلكم ووجدت من كان قبلكم على مثال من كان قبلهم جيل بعد جيل
وامة بعد امة وقرن بعد قرن وخلف بعد خلف فلا هي تستحي من الغدر ولا تنتهي من المبادات ولا تخجل من الغدر اعملوا وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد فانما
هي كما نعت الله عز وجل لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون وبالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا بمن رايتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا وانزلوا لا يدعون ضيفانا وجعل
لهم من الضريح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ولا يعرفون سببا الاحساب لا
يشهدون زورا والحسد ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد بادت اضغانهم
جهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وهم كمن لم يكن وكما قال عز وجل فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين
ان الدنيا وان طاب مطلبها ودنا مشربها ودع مشرعها عز وجد ملهاها وسنام ماثل ... مستزيد منها ويقرع مستعيد منها بالنقمات ثم
وموبقات شهواتها واسر فتنتها فنصبت حبائلها وقصدت بأسهمها مقاتلها وتعلقت بهم لياليها في عمره وايام حياته وقد علقته المنية فادركته
بمزايرها فاذاقته مجتنوها الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومجاورة الاموات ومعاينة المحل وثواب العمل ثم ضرب على ... فاسئلوا الله ...
قد اوطنت الرغب بسالف الاكتساب لحصيلة الآثام وتفصيل الخطاب وقد خاب من حمل ظلما وقال عليه السلام في ذم الدنيا في خطبة خطبها الحمد لله احمده واستعينه
واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق ودين الهدى ليزيح به علتكم وليوقظ به غفلتكم
واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم ومجزيون بها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة
وبالغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها دول وسجال لا تدوم احوالها ولم يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذ هم منها
في بلاء وغرور واحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصمهم بحمامها
وكل حتفه فيها مقدور وحظه منها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم باعا واشد منكم
بطشا واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت اصواتهم هامدة خامدة من بعد طول تقلبها واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والسرر والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة في القبور التي قد بني للخراب فناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل
محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد
طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحياة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم
اياب هيهات هيهات انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فكان قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى والوحدة في المثوى وارتهنتم في ذلك
المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور وبعثرت القبور وحصل ما في الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي ملك جليل فطارت القلوب



باب حب الدنيا وذمها

لا تشفقا فيها من سالف الذنوب فهتكت عنكم الحجب والاستار وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله عز وجل يقول ليجزي
الذين آمنوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا واياكم دار المقامة
من فضله انه حميد مجيد وقال عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهد فيها الصادف عنها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فادبر
ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وآخر الحياة فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله
عبدا تفكر فاعتبر فابصر ادبار ما قد ادبر وحضور ما قد حضر وكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة لم يزل وكل ما هو
آت قريب الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه
منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها لذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا انما
مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب رفعت له القيلولة في ظل شجرة في يوم صيف ثم راح وتركها وقال صلى الله عليه وآله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع وقال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر
فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ وقال عليه السلام الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها
ولا ينجى بشيء كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي
العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص وقال عليه السلام حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ومرارة الآخرة حلاوة الدنيا وقال عليه السلام الدنيا تغر وتضر
وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بينا هم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا قال الصادق عليه السلام
حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال المسيح عليه السلام للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة في الدنيا تكثر الهم
والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن قال امير المؤمنين عليه السلام ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله جل جلاله اوحى الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك وان العبد اذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه فاذا
قال يا رب يا رب ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول جل جلاله لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي فقد تخلى بي في جوف هذا
الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا اني قد غفرت له ثم قال عليه السلام عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة
فيكم فانها غرارة دار فناء وزوال كم من مغتر بها قد اهلكته وكم من واثق بها قد خانته وكم من معتمد عليها قد خدعته واسلمته واعلموا ان امامكم طريقا بعيدا
ومعبرا مهولا وممرا على الصراط ولا بد للمسافر من زاد ومن لم يتزود وسافر عطب وهلك وخير الزاد التقوى الخبر قال الصادق عليه السلام كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول
لاصحابه يا بني آدم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة المغرور من اغتر حاشيه
بها المغبون من اطمأن اليها الهالك من احبها واراده فتوبوا الى الله بارئكم واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا اين آباؤكم اين امهاتكم اين اخوتكم اين اخواتكم اين اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى وجاوروا الموتى وصاروا في الهلكى وخرجوا عن الدنيا
وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا كم توعظون وكم تزجرون وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم بطونكم
وفروجكم اما تستحيون ممن خلقكم وقد وعد من عصاه النار ولستم ممن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا فيه وكونوا
من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا ولا تكونوا ملوكا جبابرة
ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السماوات ورب الارضين واله الاولين والآخرين مالك يوم الدين شديد العقاب اليم
العذاب لا ينجو منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء علمه وانزله منزلته في جنة او نار ابن آدم الضعيف اين تهرب ممن يطلبك في سواد
ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك فقد ابلغ من وعظ وافلح من اتعظ قال الله تعالى يا موسى ان الدنيا دار عقوبة وجعلتها ملعونة ملعون ما
فيها الا ما كان لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من خلقي احد عظمها فقرت عينه
ولم يحقرها احد الا انتفع بها ثم قال الصادق عليه السلام ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس
اذا كنت عند الله محمودا ان عليا عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته
بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا وقال المسيح عليه السلام مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان ان
ارضى احداهما سخطت الاخرى وقيل للنبي صلى الله عليه وآله كيف يكون الرجل في الدنيا قال كما تمر القافلة قيل فكم القرار فيها قال كقدر المتخلف عن القافلة قيل
فكم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال الله عز وجل كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار الآية قال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا حلم المنام

عليها مجازون معاقبون وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله مر على سخلة منبوذة على ظهر الطريق فقال اترون هذه هينة على اهلها فوالله الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها. وقال صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له. وتلا النبي صلى الله عليه وآله قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت. قال صلى الله عليه وآله لابن عمر كن كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك مع الموتى. تنبيه: كان الحسن بن علي عليهما السلام كثيرا ما يتمثل يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق. وقال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له. ومن علي عليه السلام الدنيا قد نعت اليك نفسها وتكشفت لك عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض ياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها. تنبيه: قال امير المؤمنين عليه السلام واحذركم الدنيا فانها دار قلعة وليست بدار نجعة دار هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يصفها لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه [illegible] فيكون سنة ويخلى به وقته فيكون سبة. دخل عمر عليه اللعنة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها. قال امير المؤمنين عليه السلام واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم [illegible] اذا اخذت براسه اتاك ذنبه يعني اذا كنت من اول [illegible] قال لقمان لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر باخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس [illegible] فلما عقد له بالمنبر [illegible] قال ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته. خص: قال الصادق عليه السلام من ازداد في الله علما وازداد للدنيا حبا ازداد من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا. خص: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة ماء. كا: محمد بن سنان عن الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبيان بايديهم. كا: ابن فضال عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يسرني بحبكم الدنيا وما فيها فقال اف للدنيا وما فيها [illegible] وهل هي الا ثوبان وملء بطنك. كا: النضر عن درست عن سلمة عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير من ان نؤتاها وما اعطي احد منها شيئا الا نقص حظه في الآخرة. كا: النضر عن ابراهيم بن عبد الحميد عن اسحاق بن غالب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا اسحاق كم ترى اصحاب هذه الآية ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ثم قال لي هم اكثر من ثلثي الناس. بهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون قال لو فعل لكفر الناس جميعا. نهج: [illegible] عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فجاءه رجل فشكا اليه الدنيا وذمها فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الدنيا منزل صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احباء الله ومهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الجنة وربحوا فيها الرحمة فلمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور راحت بفجيعة وابتكرت بعافية تحذيرا وترغيبا وتخويفا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا وحدثتهم فصدقوا فيا ايها الذام للدنيا المعتل بتغريرها متى استذمت اليك الدنيا وغرتك ابمنازل آبائك من الثرى ام بمضاجع امهاتك من البلى كم مرضت بكفيك وكم عللت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم تنفعهم بشفاعتك ولم تسعفهم بطلبتك مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك غداة لا ينفع بكاؤك ولا ينفعك احباؤك. ين: ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امراة زرقاء فقال لها كم تزوجت قالت كثيرا قال فكل طلقك قالت بل كلا قتلت قال فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين. قال وقال ابو عبد الله عليه السلام مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله. ين: فضالة عن ابان بن عثمان عن مسلمة عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] عن جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوق واقبل يريد العالية والناس بكنفيه فمر بجدي اسك على مزبلة ملقى وهو ميت فاخذ باذنه فقال ايكم يحب ان يكون هذا له بدرهم قالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال افتحبون انه لكم قالوا لا حتى قال ذلك ثلاث مرات فقالوا والله لو كان حيا كان عيبا فكيف وهو ميت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا على الله اهون من هذا عليكم. ين: [illegible] عن ابن [illegible] عن زياد بن ابي رجاء عن ابي هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اصبح والدنيا اكبر همه [illegible] شتت عليه امره وكان فقره بين عينيه ولم ياته

من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة اكبر همه كشف الله عنه ضيقه وجمع له امره واتته الدنيا وهي راغمة عنه حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن
اصحابنا عن ابي حمزة عن جابر قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر انزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثم اردت التحول منه من يومك ذلك او كمال اكتسبته في منامك
واستيقظت فليس في يدك منه شيء واذا كنت في جنازة فكن كانك انت المحمول وكانك سألت ربك الرجعة الى الدنيا لتعمل عمل من عاش فان الدنيا عند
العلماء مثل الظل عنه عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول دخل على النبي ص رجل وهو على حصير قد اثر في جسمه ووسادة ليف قد اثرت
في خده فجعل يمسح ويقول ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر انهم ينامون على الحرير والديباج وانت على هذا الحصير قال فقال رسول الله ص لانا خير منهما و
الله لانا اكرم منهما والله ما انا والدنيا انما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها
عنه عن ابن سنان عن مروان عن ابي عبد الله ع قال قال لي علي بن الحسين ع ما عرض لي قط امران احدهما للدنيا والآخر للآخرة فآثرت الدنيا الا
رايت ما اكره قبل ان امسي ثم قال ابو عبد الله ع لبني امية انهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ ثمانين سنة وليس يرون شيئا يكرهونه عنه عن ابن ابي
عمير عن الاحمسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع انه كان يقول نعم العون الدنيا على الآخرة عنه عن الحسن بن علي عن ابي الحسن ع قال قال عيسى ع للحواريين يا بني
ادم لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من آخرتهم اذا اصابوا دنياهم عنه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي حمزة
قال سمعت علي بن الحسين ع يقول عجبا كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء محص عن مالك بن اعين قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان
ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي دينه الا من يحب غط الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني
عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال راس كل خطيئة حب الدنيا وبهذا الاسناد عن هشام قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول انا لنحب الدنيا وان لا نعطاها خير لنا وما اعطي احد منها شيئا الا نقص حظه في الآخرة قال فقال له رجل والله انا لنطلب الدنيا
فقال له ابو عبد الله ع تصنع بها ماذا قال اعود بها على نفسي وعلى عيالي واتصدق منها واصل منها واحج منها قال فقال ابو عبد الله ع ليس هذا طلب
الدنيا هذا طلب الآخرة نهج اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال ع اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال ع الدهر يخلق
الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب قال ع نفس المرء خطاه الى اجله وقال ع كل معدود منقض وكل
متوقع آت نهج ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبائي عند دخوله على معوية ومسألته له عن امير المؤمنين ع قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل
سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان
حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق و
بعد السفر وعظيم المورد وخشونة المضجع نهج قال ع ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض
الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان نهج قال ع مثل الدنيا كمثل الحية
لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل نهج قال امير المؤمنين ع وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا
المغتر بغرورها المنخدع باباطيلها اتغتر بالدنيا ثم تذمها أانت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع آبائك من
البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف
فيه بطلبتك ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن
ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت
بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم
فاتعظوا وقال ع الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال ع لكل مقبل ادبار وما ادبر كان
لم يكن وقال ع الامر قريب والاصطحاب قليل قال ع الرحيل وشيك وقال ع انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء و
هذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال ع من لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث هم لا يغبه وحرص
لا يتركه وامل لا يدركه وقال ع والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم قال ع مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة
وقال ع الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره و
عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه وقال ع
الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال ع يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى من

من شره وتهاجمكم على مكثرها بالفاقة واصبر من غنى عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملات ضميره اشجانا لهن
رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر
المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن
له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون وفي خطبة له ع فلما اعتدل به المنبر قال اما بعد ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك
سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة
بادنى سهمته وقال ع كم من مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في آخره وقال ع الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل
من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال ع في صفة الدنيا ان الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه
ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال ع الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم
ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال ع منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال ع الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها ومن خطبة له ع
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها
قدموا عليه واقاموا فيه فانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص وقال ع ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء
في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر
اليها اعمته ومن خطبة له ع بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة
تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على بطون الامواج
تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة
والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه ومن كلام له ع ايها الناس انما
الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون
عليكم ومن كلام له ع كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان
امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت
فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى ومن خطبة له ع الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من
نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة
قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ **كنز الكراجكي**
قال رسول الله ص من احب دنياه اضر بآخرته وقال امير المؤمنين ع الدنيا دول فاطلب حظك منها باجمل الطلب وقال ع من امن الزمان خانه ومن تعظم عليه
اهانه وقال ع الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر فكلاهما عنك سينحسر

باب حب المال وجمع الدينار والدرهم وكنزهما

الآيات الانفال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم **التوبة** والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون **الكهف** المال والبنون زينة الحيوة الدنيا **القصص** ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن
كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو
اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو
حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف
بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون **المنافقين** يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
التغابن انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم **المعارج** تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى **الفجر** فاما الانسان اذا ما ابتليه
ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين
وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان

باب حب المال وجمع الدينار والدرهم

وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد. العاديات: وإن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير. لي: عن الصادق ع قال إن كان الحساب حقا فالجمع لماذا. لي: عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن الثمالي عن أبي عبد الله ع قال كان في بني إسرائيل مجاعة حتى نبشوا الموتى فأكلوهم فنبشوا قبرا فوجدوا فيه لوحا فيه مكتوب أنا فلان النبي ينبش قبري حبشي ما قدمنا وجدناه وما أكلنا ربحناه وما خلفنا خسرناه. لي: عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال إن أول درهم ودينار ضربا في الأرض نظر إليهما إبليس فلما عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه ثم ضمهما إلى صدره ثم صرخ صرخة ثم ضمهما إلى صدره ثم قال أنتما قرة عيني وثمرة فؤادي ما أبالي من بني آدم إذا أحبوكما أن لا يعبدوا وثنا حسبي من بني آدم أن يحبوكما. فس: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم فإن الله حرم كنز الذهب والفضة وأمر بإنفاقه في سبيل الله وقوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال كان أبو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي بأعلى صوته بشر أهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور أبدا حتى يتردد الحر في أجوافهم. ل، ن: العطار عن ابن بطة عن محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن ابن بزيع قال سمعت الرضا ع يقول لا يجتمع المال إلا بخصال خمس ببخل شديد وأمل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وإيثار الدنيا على الآخرة. ما: بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا ما فينا أحد يحب ذلك يا نبي الله قال بل كلكم يحب ذلك ثم قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وما عدا ذلك فهو مال الوارث. ما: بهذا الإسناد عن أبي عبد الله ع عن أبيه ع أنه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها فقال أبو جعفر ع هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصحة لخلقه وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها وأدى زكاتها فذاك الذي طابت وخلصت له ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤد حق الله فيها واتخذ منها الآنية فذاك الذي حق عليه وعيد الله عز وجل في كتابه يقول الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون. ما: بهذا الإسناد قال لما نزلت هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مال تؤدى زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض. ل: ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عمرو بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله ع قال ما ابتلي الله العباد بشيء أشد عليهم من إخراج الدراهم أقول قد مضى بعض الأخبار في باب الغنى. ل: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن زياد بن مروان عن أبي وكيع عن أبي إسحاق عن الحارث قال قال أمير المؤمنين ع قال رسول الله ص الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم. ل: عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري رفعه قال الذهب والفضة حجران ممسوخان فمن أحبهما كان معهما قال الصدوق رحمه الله يعني من أحبهما حبا يمنع حق الله منهما. ل: عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع الفتن ثلاث حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه ومن أحب الأشربة حرمت عليه الجنة ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا وقال قال عيسى بن مريم ع الدينار داء الدين والعالم طبيب الدين فإذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه واعلموا أنه غير ناصح لغيره. ل: أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن اليقطيني عن محمد بن إبراهيم النوفلي عن الحسين بن المختار رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من كمه أعمى ملعون ملعون عبد الدينار والدرهم ملعون ملعون من نكح بهيمة. مع: ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد عن محمد بن إبراهيم النوفلي مثله قال الصدوق رحمه الله قوله ع ملعون من عبد الدينار والدرهم يعني به من يمنع زكاة ماله ويبخل بمواساة إخوانه فيكون قد آثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة خالقه. مع، ع: علي بن أحمد بن محمد عن الكليني عن علي بن محمد رفعه قال إن يهوديا سأل أمير المؤمنين ع عن مسائل فكان فيما سأله لم سمي الدرهم درهما والدينار دينارا فقال ع إنما سمي الدرهم درهما لأنه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار وإنما سمي الدينار دينارا لأنه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار فقال اليهودي صدقت يا أمير المؤمنين. مع: أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن ابن الحجاج عمن سمعه عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الزكاة ما يأخذ منها الرجل وقلت له إنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أيما رجل ترك دينارين فهما كي بين عينيه قال فقال أولئك قوم كانوا أضيافا على رسول الله ص فإذا أمسى قال يا فلان اذهب فعش هذا وإذا أصبح قال يا فلان اذهب فغد هذا فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء ولا بغير عشاء فجمع الرجل منهم دينارين فقال رسول الله ص فيه هذه المقالة وإن الناس إنما يعطون من السنة إلى السنة فللرجل أن يأخذ ما يكفيه ويكفي عياله من السنة إلى السنة. مع: أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن فضالة عن أبان قال ذكر بعضهم عند أبي الحسن ع فقال بلغنا أن رجلا هلك على عهد رسول الله ص وترك دينارين فقال رسول الله ص ترك كيا كثيرا قال إن ذاك كان رجلا يأتي أهل الصفة فيسألهم فمات وترك دينارين. مع: ... حمزة العلوي عن محمد بن ... عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي

مع: عن محمد بن خارجة عن أبي عبد الله ع قال لعن الله الذهب والفضة لا يحبهما إلا من كان من جنسهما قلت جعلت فداك الذهب والفضة قال ليس حيث تذهب إليه إنما الذهب الذي ذهب بالدين والفضة الذي أفاض الكفر قال الصدوق ره هذا حديث لم أسمعه إلا من الحسين بن حمزة العلوي ولم أروه عن شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد لكنه صحيح عندي يؤيده الخبر الذي روي عن أمير المؤمنين ع أنه قال أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وقال لا بأس من أن ما يأس به فهو كناية عمن ذهب بالدين وأفاض الكفر وإنما وقعت الكناية بهما لأنهما إنما لا كل شيء كما أن الذين كنى عنهم أصول لكل كفر وظلم.

ل: ومع الأربعمائة قال أمير المؤمنين ع السكر أربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك. ص: بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فإن كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب. شي: عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن أبي عبد الله ع في قول الله كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم قال هو الرجل يدع المال لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل به في طاعة الله أو في معصيته فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فزاده حسرة وقد كان المال له أو من عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معاصي الله ع. سئل أمير المؤمنين من أعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره وأدخله الله به النار وأدخل وارثه به الجنة. شي: عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية قال سمعت أبا عبد الله ع قال موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه فيستعين به على عدوه وذلك قول الله الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم. شي: عن الحسين بن علوان عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال إن المؤمن إذا كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء ثم إذا قام القائم فيحمل إليه ما عنده ما بقي من ذلك يستعين به على أمره فقد أدى ما يجب عليه. جا: عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن القاسم بن عروة عن رجل عن أحدهما ع في معنى قوله عز وجل كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم قال الرجل يكتسب مالا فيحرم أن يعمل فيه خيرا فيموت فيرثه غيره فيعمل فيه عملا صالحا فيرى الرجل ما كسب حسنات في ميزان غيره. ضه: قال الصادق ع إن عيسى بن مريم توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فمر بلبنات من ذهب على ظهر الطريق فقال ع لأصحابه إن هذا يقتل الناس ثم مضى فقال أحدهم إن لي حاجة قال فانصرف ثم قال الآخر لي حاجة فانصرف ثم قال الآخر لي حاجة فانصرف فوافوا عند الذهب ثلاثتهم فقال اثنان لواحد اشتر لنا طعاما فذهب يشتري لهما طعاما فجعل فيه سما ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب وقال الاثنان إذا جاء قتلناه كيلا يشاركنا فلما جاء قاما إليه فقتلاه ثم تغديا فماتا فرجع إليهم عيسى ع وهم موتى حوله فأحياهم بإذن الله عز وجل ثم قال ألم أقل لكم إن هذا يقتل الناس. ين: فضالة عن ابن عميرة عن علي بن المغيرة عن أخ له قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها أحدهما في أولها والآخر في آخرها بأفسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم. ضه: قال ع يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك. وقال ع وقد مر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وروي أنه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس. وقال ع لم يذهب من مالك ما وعظك. وقال ع لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث. وقال ع لابنه الحسن ع لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فإنك تخلفه لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته وليس أحد هذين حقيقا أن تؤثره على نفسك. ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو أما بعد فإن الذي في يدك من الدنيا قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك وإنما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله.

باب حب الرئاسة

الآيات: القصص تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين.

كا: عن محمد بن يحيى عن أحمد عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن ع أنه ذكر رجلا فقال إنه يحب الرئاسة فقال ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من طلب الرئاسة. بيان: أنه ذكر رجلا أي بالمدح ... فقال ولا راجعة إلى معمر ويحتمل رجوعها إلى الإمام ع والرئاسة الشرف والعلو على الناس من رأس الرجل يرأس رئاسة فهو رئيس وعلا قدره فهو رئيس والجمع رؤساء مثل شريف وشرفاء والضاري السبع الذي اعتاد بالصيد وأهلكه والرعاء بالكسر والمد جمع راع اسم فاعل وبالضم اسم الجمع صرح بالأول صاحب المصباح وبالثاني القاموس وتفرق الرعاء أبين لشدة الضرر فإن الراعي إذا كان حاضرا يمنع الذئب عن الضرر بحمى القطيع والظاهر أن قوله في دين المسلم صلة للضرر المفهوم من التفضيل للذئبين في الغنم بأشد من ضرر الرئاسة في دين المسلم ففي الكلام تقديم وتأخير ويؤيده ما سيأتي في باب حب الدنيا مثله هكذا بأفسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم وقيل في دين المسلم حال عن الرئاسة قدم عليه ولا يخفى ما فيه وفيه تحذير عن طلب الرئاسة والرئاسة أنواع شتى منها ممدوحة ومنها مذمومة فالممدوحة منها الرئاسة التي أعطاها الله تعالى خواص خلقه من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لهداية الخلق وإرشادهم ودفع الفساد عنهم ولما كانوا معصومين مؤيدين بالعنايات الربانية فهم مأمونون من أن يكون غرضهم من ذلك تحصيل الأغراض الدنيوية ولا الأغراض الدنيوية فإذا طلبوا ذلك ليس غرضهم إلا الشفقة

حلوا لله وانقادهم من المهالك الدنيوية والاخروية كما قال يوسف عم اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم واما سائر الخلق فلهم رياسة حقة ورياسة باطلة وهي مشتبهة بحسب نياتهم واختلاف حالاتهم فمنها القضاء والحكم بين الناس وهذا امر خطير وللشيطان فيه تسويلات ولذا وقع التحذير عنه في كثير من الاخبار والحكم بين الناس وهذا واما من يوثق من ذلك من نفسه بظن انه لا ينخدع من الشيطان فاذا كان في زمان حضور الامام عليه السلام وبسط يده وكلفه ذلك يجب عليه قبوله واما في زمان الغيبة فالمشهور انه يجب على الفقيه الجامع لشرائط الحكم والفتوى ارتكاب ذلك اما عينا واما كفاية فان كان غرضه من ارتكاب تلك اطاعة امامه والشفقة على عباد الله واحقاق حقوقهم وحفظ فروجهم واموالهم واعراضهم عن التلف ولم يكن غرضه الترفع على الناس والتسلط عليهم ولا جلب قلوبهم وكسب المحمدة منهم فليست باسه رياسة باطلة بل رياسة حقة اطاع الله تعالى فيها ونصح امامه وان كان غرضه كسب المال الحرام وجلب قلوب الخواص والعوام وامثال ذلك فهي الرياسة الباطلة التي حذر منها واشد منها من ادعى ما ليس له بحق كالامامة والخلافة ومعارضة ائمة الحق فانه على حد الشرك بالله وقريب منه ما فعله الكذابون المتصنعون والحجبة واضرابهم ومن الرياسات المنقسمة الى الحق والباطل ارتكاب الفتوى والتدريس والوعظ فمن كان اهلا لتلك الامور عالما بما يقول متبعا للكتاب والسنة وكان غرضه هداية الخلق وتعليمهم مسائل دينهم فهو من الرياسة الحقة ويحتمل وجوبه اما عينا او كفاية ومن لم يكن اهلا لذلك ويفسر الايات برايه والاخبار مع عدم فهمها ويفتي الناس بغير علم فهو ممن قال الله سبحانه فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذا من هو اهل لتلك الامور من جهة العلم لكنه متصنع يحرف الكلم عن مواضعه ويفتي الناس بخلاف ما يعلم او كان غرضه محض الشهرة وجلب القلوب وتحصيل الاموال والمناصب فهو ايضا من الهالكين ومنها ايضا امامة الجمعة والجماعة فهذا ايضا ان كان اهله وصحت نيته فهو من الرياسات الحقة والا فهو ايضا من اهل الفساد والحاصل ان الرياسة ان كانت بجهة شرعية ولغرض صحيح فهي ممدوحة وان كانت على غير الجهات الشرعية او مقرونة بالاغراض الفاسدة فهي مذمومة فهذه الاخبار محمولة على احد هذه الوجوه الباطلة او على ما اذا كان المقصود نفس الرياسة والتسلط قال بعض المحققين معنى الجاه ملك القلوب والقدرة عليها فحكمها حكم ملك الاموال فانه عرض من اعراض الحيوة الدنيا وينقطع بالموت كالمال والدنيا مزرعة الاخرة فكلما خلق الله في الدنيا فيمكن ان يتزود منه الى الاخرة وكما انه لا بد من ادنى مال لضرورة المطعم والملبس فلا بد من ادنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا يستغني عن طعام يتناوله فيجوز ان يحب الطعام او المال الذي يبتاع به الطعام فكذلك لا يخلو من الحاجة الى خادم يخدمه ورفيق يعينه واستاد يعلمه وسلطان يحرسه ويدفع عنه ظلم الاشرار فحبه ان يكون له في قلب خادمه من المحل ما يدعوه الى الخدمة ليس بمذموم وحبه لان يكون في قلب رفيقه من المحل ما يحسن مرافقته ومعاونته ليس بمذموم وحبه لان يكون في قلب استاده من المحل ما يحسن به ارشاده وتعليمه والعناية به ليس بمذموم وحبه لان يكون له من المحل في قلب سلطانه ما يحثه ذلك على دفع الشر عنه ليس بمذموم فان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق في هذا يفضي الى ان يكون المال والجاه في اعيانهما محبوبين بل ينزل ذلك منزلة حب الانسان ان يكون في داره بيت ماء لانه يضطر اليه لقضاء حاجته ويود لو استغنى عن قضاء الحاجة حتى يستغني عن بيت الماء وهذا على التحقيق ليس حبا لبيت الماء فكلما يراد به التوصل الى محبوب فالمحبوب هو المقصود المتوصل اليه وتدرك التفرقة بمثال وهو ان الرجل قد يحب زوجته من حيث انه يدفع بها فضلة الشهوة كما يدفع ببيت الماء فضلة الطعام ولو كفي مؤنة الشهوة لكان يهجر زوجته كما لو كفي قضاء الحاجة لكان لا يدخل بيت الماء ولا يدور به وقد يحب زوجته لذاتها حب العشاق ولو كفي الشهوة لبقي مستصحبا لنكاحها فهذا هو الحب دون الاول وكذا الجاه والمال قد يحب كل واحد منهما من هذين الوجهين فحبهما لاجل التوصل الى مهمات البدن غير مذموم وحبهما لاعيانهما فيما يجاوز ضرورة البدن وحاجته مذموم ولكنه لا يوصف صاحبه بالفسق والعصيان ما لم يحمله الحب على مباشرة معصية وما لم يتوسل الى اكتسابه بعبادة دون التوسل الى المال والجاه بالعبادة خيانة على الدين وهو حرام واليه يرجع معنى الرياء المحظور كما مر فان قلت طلب الجاه والمنزلة في قلب استاده وخادمه ورفيقه وسلطانه ومن يرتبط به امره مباح على الاطلاق كيف ما كان او مباح الى حد مخصوص وعلى وجه مخصوص فاقول يطلب ذلك على ثلثة اوجه وجهان منها مباح ووجه منها محظور اما المحظور فهو ان يطلب قيام المنزلة في قلوبهم باعتقادهم فيه صفة هو منفك عنها مثل العلم والورع والنسب فيظهر لهم انه علوي وعالم او ورع ولا يكون كذلك فهذا حرام لانه تلبيس وكذب اما بالقول واما بالفعل واما المباح فهو ان يطلب المنزلة بصفة هو متصف بها كقول يوسف عم اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فانه طلب المنزلة في قلبه بكونه حفيظا عليما وكان محتاجا اليه وكان صادقا فيه والثاني ان يطلب اخفاء عيب من عيوبه ومعصية من معاصيه حتى لا يعلم فلا تزول منزلته به فهذا ايضا مباح لان حفظ الستر على القبائح جائز ولا يجوز هتك الستر واظهار القبيح فهذا ليس فيه تلبيس بل هو سد لطريق العلم بما لا فائدة في العلم به كالذي يخفي عن السلطان انه يشرب الخمر ولا يلقي اليه انه ورع فان قوله اني ورع تلبيس وعدم اقراره بالشرب لا يوجب اعتقاده الورع بل يمنع العلم بالشرب ومن جملة المحظورات تحسين الصلوة بين يديه لان يحسن فيه اعتقاده فان ذلك رياء وهو ملبس اذ يخيل اليه انه من المخلصين الخاشعين لله وهو مراء بما يفعله فكيف يكون مخلصا فطلب الجاه بهذا الطريق حرام وكذا بكل معصية وذلك يجري مجرى اكتساب المال من غير فرق وكما لا

بجوز

يجوز له ان يملك مال غيره بتلبيس في عرضه وغيره فلا يجوز له ان يملك قلبه بتزوير وخداع فان ملك القلوب اعظم من ملك الاموال **كا**
عن محمد عن احمد عن سعيد بن جناح عن اخيه ابي عامر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من طلب الرياسة هلك **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه
عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت
النعال خلف رجل الا هلك واهلك **بيان** قال الجوهري رأس فلان القوم يرأس بالفتح رياسة وهو رئيسهم وترأس ترؤسا اي
ترأس هو وارتأس عليهم وقال خفق الارض بنعله وكل ضرب بشيء عريض اي من غير استحقاق او يحذر عن تسويل النفس وتكبرها واستعلائها اتباع
العوام ورجوعهم اليه فيهلك بذلك ويهلكهم باضلالهم وافتائهم بغير علم مع ان ذلك شأن علماء الجور ومسيرة الى غيرهم لان كلما يردون منهم
يزعمون انه حسن فيتبعونهم في ذلك كما قال النبي ص اخاف على امتي ذلة عالم **كا** عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابن ايوب عن ابي عقيلة
الصيرفي قال حدثنا كرام عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله ع اياك والرياسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال قلت فما ثلثا ما في يدي
الا مما وطئت اعقاب الرجال فقال لي ليس حيث تذهب اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال **بيان** وفي بعض
النسخ ابي عقيل وفي بعضها ابي عقيلة والظاهر انه كان ايوب بن ابي عقيلة لان الشيخ ذكر في الفهرست الحسن بن ايوب بن ابي عقيلة وقال
النجاشي له كتاب اصل وكون كتابه اصلا عنده مدح عظيم الا مما وطئت اعقاب الرجال اي مشيت خلفهم لاخذ الرواية عنهم فاجاب ع
بانه ليس الغرض النهي عن ذلك بل الغرض النهي عن جعل غير الامام المنصوب من قبل الله تعالى حجة تصدقه في كل ما يقول ويفعل ووطء العقب كناية عن الاتباع في الفعال
والمقال واكتفى في تفسيره باحدهما لاستلزامه الاخر غالبا **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حمزة عن عمه قال قال ابو عبد الله ع ملعون من
ترأس ملعون من هم بها ملعون كل من حدث بها نفسه **بيان** من ترأس اي ادعى الرياسة بغير حق فان التفعل غالبا يكون للتكلف **كا** عن علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر ع قال قال لي ويحك يا ابا الربيع لا تطلبن الرياسة ولا تكن ذنبا ولا تأكل بنا الناس
الله ولا تقل فينا ما لا نقول في انفسنا فانك موقوف ومسؤول لا محالة فان كنت صادقا صدقناك وان كنت كاذبا كذبناك **كا** ولا تكن ذنبا
اي تابعا للجهال والمرائين وعلماء السوء قال في النهاية الاذناب الاتباع جمع ذنب كأنهم في مقابل الرؤس وهم المقدمون وفي بعض النسخ ذنابا
فيكون تأكيدا للفقرة السابقة فان رؤساء الباطل اذناب لغيرهم من رؤس الناس فهلكوا من حيث لا يعلمون ولا تأكل بنا الناس اي لا تجعل انتسابك الينا
بالتشيع والعلم والتوسل وسيلة لاخذ اموال الناس او اضرارهم ولا تجعل وضع الاحاديث فينا وسيلة لاخذ اموال الشيعة فيفقرك الله على جهة
مفعول لما لا نقول في انفسنا كالربوبية والحلول والاتحاد وخلق العالم اليهم وكونهم انبياء او الاتم منها ومن التقصير في حقهم والله موقوف
اي يوم القيمة ومسؤول عما قلت فينا لقوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون وفي القاموس لا محالة منه بالفتح لا بد **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد
بن العباس عن ابن مسكان عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اراد الرياسة هلك **كا** عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن العلاء
مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتراني لا اعرف خياركم من شراركم بلى والله وان شراركم من احب ان يوطأ عقبه انه لا بد من كذاب او عاجز الرأي
بيان اتراني على المعلوم والمجهول استفهام انكار انه لا بد قيل الضمير اما راجع الى ان يوطأ ولا بد جملة معترضة ومن كذاب خبران ومن للتبعيض
والضمير للشأن ومن كذاب ظرف لغو متعلق بلا بد تقديره لا بد لنا من كذاب وقيل الاية في الارض من كذاب طلب الرياسة ومن عاجز الرأي يتبع قوله ويعمل به تحكمهم
في الموصول والتقدير لا بد من ان يكون كذابا او عاجز الرأي لان الناس يرجعون اليه في المسائل والامور المشكلة فان اجابهم كان كذابا غالبا وان لم يجبهم
ضعيف العقل عندهم او وافقهم لانهم ما اراد بذلك **كا** عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن القاسم عن ابي حمزة
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اول ما عصي الله تبارك وتعالى بست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب
النوم وحب الراحة **مع** ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن حسين بن ايوب بن ابي عقيلة عن كرام الخثعمي عن الثمالي قال قال ابو عبد الله ع اياك والرياسة
واياك ان تطأ اعقاب الرجال فقلت جعلت فداك اما الرياسة فقد عرفتها واما ان اطأ اعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي الا مما وطئت اعقاب الرجال
فقال ليس حيث تذهب اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال **مع** ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود
قال قال ابو عبد الله ع اياك والرياسة فما طلبها احد الا هلك فقلت له جعلت فداك قد هلكنا اذ ليس احد منا الا وهو يحب ان يذكر ويقصد ويؤخذ
عنه فقال ليس حيث تذهب انما ذلك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال وتدعو الناس الى قوله **ضا** من طلب الرياسة
هلك فان الرياسة لا تصلح الا لاهلها **كش** ابن قولويه عن سعد عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن معمر بن خلاد قال قال ابو الحسن ع ما ذئبان ضاريان
في غنم قد غاب عنها رعاؤها باضر في دين المسلم من حب الرياسة ثم قال صفوان لا يحب الرياسة **باب الغفلة واللهو وكثرة الفرح**
والنعم الايات الاعراف ولا تكن من الغافلين **يونس** والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون وقال تعالى

وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون هود واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين الاسرى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا مريم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون الانبياء اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وقال يا ويلنا انا كنا ... لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون وقال يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين المؤمنون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون القصص وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وقال تعالى اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا الروم واذا اذقنا الناس منا رحمة فرحوا بها سبا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين الى قوله تعالى وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير المؤمن ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون حمعسق وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور الزخرف وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقال تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون الذاريات قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون الواقعة انهم كانوا قبل ذلك مترفين الحديد لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم المجادلة استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون الحشر ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون المنافقين يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون المزمل وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ل ولي قال الصادق ع ان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا ع عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كلما الهى عن ذكر الله فهو من الميسر دعوات الراوندي عن النبي ص ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلوة ولا صدقة قيل يا رسول الله ص فما يكفرها قال الهموم في طلب المعيشة ودعوات داود ع قال الهي ربي ان اطهر جسمي وبدني وجلي بالماء فبماذا اطهر لك قلبي قال بالهموم والغموم وقال رسول الله ص انه ليأتي على الرجل منكم زمان لا يكتب عليه سيئة وذلك انه مبتلى بهم المعاش وقال ان الله يحب كل قلب حزين وسئل اين الله فقال عند المنكسرة قلوبهم قال ابو عبد الله ع ان الهم ليذهب بذنوب المسلم قال امير المؤمنين ع ما اكتحل احد بمثل مكحول الحزن وقال النبي ص اذا كثرت ذنوب المؤمن ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه نهج بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف قطع العلم عذر المتعللين كم معاجل يسئل الانظار وكم مؤجل يتعلل بالتسويف باب ذم العشق وعلته لي ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت ابا عبد الله ع عن العشق قال قلوب خلت عن ذكر الله فاذاقها الله حب غيره ع ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان مثله ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ع قال قال النبي ص تعوذوا بالله من جب الحزن نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان اخوف ما اتخوف على امتي من بعدي هذه المكاسب المحرمة والشهوة الخفية والربا باب الكسل والضجر والعجز وطلب ما لا يدرك ل ولي قال الصادق ع ان كان الثواب من الله فالكسل لماذا لي ع ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اياك وخصلتين الضجر والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقا ل ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه للكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم ل لا دعائم قال امير المؤمنين ع اياكم والكسل فانه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل ل عن امير المؤمنين ع قال العجز نازل عن العطار عن ابيه وسعد معا عن البرقي عن ابن ابي اسحق عن عثمان عن موسى بن بكر عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال قال امير المؤمنين ع عشق بعضنا نفسهم الى ان قال والدعاء بطلبة لا يدرك نهج قال ع العجز آفة والصبر شجاعة وقال ع من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق وقال في وصيته للحسن ع واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى باب الحرص وطول الامل الآيات المعارج ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا القيمة بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة ل ولي عن الصادق ع ان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا لي عن الصادق ع قال قال النبي ص اغنى الناس من لم يكن للحرص اسيرا ل ولي عن الصادق ع قالا من حكيم الحريص الجشع اشد حرارة من النار كتاب الغايات مرسلا مثله لي في خبر الشيخ الشامي سئل امير المؤمنين ع اي ذل اذل قال الحرص على الدنيا كتاب الغايات مرسلا مثله ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن عدة من اصحابه رفعوه الى ابي عبد الله ع انه قال مهو

مطلب الحرص باب فرامل

باب الحرص وطول الأمل

لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال ل القاسمي عن ابن بطة عن البرقي عن أبيه رفعه إلى أبي عبد الله ع قال حرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان حرم القناعة فافتقد الراحة وحرم الرضا فافتقد اليقين ل ابن بندار عن سعد بن أحمد عن يحيى بن الفضل عن قتيبة بن سعيد عن أبي عوانة عن قتادة عن أنس عن النبي ص قال يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر ل الخليل عن محمد بن معاذ عن الحسين بن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي ص قال يهلك أو قال يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص والأمل ل ابن نوح عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن النضر بن شعيب عن الجازي عن أبي عبد الله ع عن أبيه قال لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا ل أبيه عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله ع قال كان فيما أوصى به رسول الله ص عليا ع يا علي أنهاك عن ثلاث خصال عظام الحسد والحرص والكذب ل في وصية النبي ص إلى علي بسند آخر مثله ل ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والإصرار على الذنب ل عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين ع قال أظهر الحرص يورث الفقر ل عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين ع قال الحرص مفقرة ع أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن آدم عن أبيه رفعه قال قال رسول الله ص اعلم يا علي أن الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن مع أبيه عن سعد عن البرقي رفعه إلى ابن طريف عن ابن نباتة عن الحارث الأعور قال كان فيما سأل عنه أمير المؤمنين ابنه الحسن ع أنه قال له ما الفقر قال الحرص والشره ل أبيه عن محمد العطار عن ابن عيسى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين ع قال إن أخوف ما أخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ل عن ابن بندار عن أبي العباس الحمادي عن أحمد بن محمد الشافعي عن عمه إبراهيم بن محمد عن علي بن أبي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي ص مثله أقول قد مر في باب ذم الدنيا وباب ترك الأهواء ل أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن علي عن تميم عن أبان عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال لما هبط نوح ع من السفينة أتاه إبليس فقال له ما في الأرض رجل أعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتني منهم ألا أعلمك خصلتين إياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل وإياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل ل أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن سهل عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن إسماعيل بن همام عن ابن غزوان عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي ع قال من أطال أمله ساء عمله ل ومع محمد بن أحمد الأسدي عن أحمد بن محمد العاصمي عن إبراهيم بن عيسى السكسي عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها ع قال قال رسول الله ص إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والأمل ل في وصية النبي ص إلى علي يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحب البقاء ن بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض الأمل وترك طلب الدنيا صحا عن عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله نهج عن الرضا عن آبائه ع مثله ما فيما أوصى به أمير المؤمنين ع عند وفاته قصر الأمل واذكر الموت وازهد في الدنيا فإنك رهن موت وغرض بلاء وصريع سقم ع عن الحسن بن أحمد عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن عبد الحميد عن إبراهيم بن مهزم قال وجدت زمن وهب بن منبه حجرا فيه كتاب بالعبرانية فطلب من يقرأه فلم يوجد حتى أتي به ابن منبه وكان صاحب كتب فقرأه فإذا فيه يا ابن آدم لو رأيت قصر ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك ولقلت من حرصك وطلبك ورغبت في الزيادة في عملك فإنما تلقى ندمك لو قد زلت بك قدمك فلا أنت إلى أهلك براجع ولا في عملك بزائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة ص قال الصادق ع لا تحرص على شيء لو تركته لوصل إليك وكنت عند الله مستريحا محمودا بتركه ومذموما باستعجالك في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بالقسم فإن الدنيا خلقها الله تعالى بمنزلة ظلك إن طلبته أتعبك ولا تلحقه أبدا وإن تركته تبعك وأنت مستريح وقال النبي ص الحريص محروم وهو مع حرمانه مذموم في أي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله عز وجل حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والحريص بين سبع آفات صعبة فكر يضر بدنه ولا ينفعه وهم لا يتم له أقصاه وتعب لا يستريح منه إلا عند الموت ويكون عند الراحة أشد تعبا وخوف لا يورثه إلا الوقوع فيه وحزن قد كدر عليه عيشه بلا فائدة وحساب لا مخلص له معه من عذاب الله إلا أن يعفو الله عنه وعقاب لا مفر له منه ولا حيلة والمتوكل على الله يمسي ويصبح في كنفه وهو منه في عافية وقد عجل له كفايته وهيأ له من الدرجات ما الله به عليم والحرص ما يجري في منافذ غضب الله وما لم يحرم العبد اليقين لا يكون حريصا واليقين أرض الإسلام وسماء الإيمان ضه روي أن أسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر إن أسامة لطويل الأمل والذي نفس محمد بيده ما طرفت عيناي إلا ظننت أن شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي وظننت أني خافضه حتى أقبض ولا تلقمت لقمة إلا ظننت أني لا أسيغها أنحصر بها من الموت ثم قال يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم

باب الطمع والتذلل لاهل الدنيا

من الموتى والذي نفسي بيده ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين من فضاله عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ما انزل الموت حق منزلته من عد غدا من اجله وقال علي عليه السلام ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان عليه السلام يقول لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل وطلب الدنيا نهج قال عليه السلام من جرى في عنان امله عثر باجله وقال عليه السلام لا تشرف الغنا ترك المنى وقال عليه السلام من اطال الامل اساء العمل وقال عليه السلام كم من اكلة تمنع اكلات وقال عليه السلام لو رأى العبد الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن يحيى بن سعيد عن ابيه قال خطب علي عليه السلام فقال ايها الناس خصلتان هما اهلكتا من كان قبلكم وهما مهلكتان من يكون بعدكم امل ينسي الآخرة وهوى يضل عن السبيل ثم نزل كنز الكراجكي قال الله تعالى يا ابن آدم في كل يوم تؤتى برزقك وانت تحزن وينقص من عمرك وانت لا تحزن تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يأمل ان يعيش غدا فانه يأمل ان يعيش ابدا وعن المصنف عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن الحسين بن خالد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من ايقن انه يفارق الاحباب ويسكن التراب ويواجه الحساب ويستغني عما خلف ويفتقر الى ما قدم كان حريا بقصر الامل وطول العمل ودعوات الراوندي سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الحرص ما هو فقال هو طلب القليل باضاعة الكثير

باب الطمع والتذلل لاهل الدنيا طلبا لما في ايديهم وفضل القناعة

لي عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله افقر الناس الطمع كا عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن ابان بن سويد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت ما الذي يثبت الايمان في العبد قال الذي يثبته فيه الورع والذي يخرجه منه الطمع اقول قد مضى في باب صفات خيار العباد كا عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدثن نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك ما جماعة عن ابي المفضل عن الحسني علي بن سهل عن موسى عن عمر بن يزيد عن معمر بن خلاد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال جاء ابو ايوب خالد بن زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني واقلل لعلي ان احفظ قال اوصيك بخمس باليأس عما في ايدي الناس فانه الغنى واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاة مودع واياك وما تعتذر منه واحب لاخيك ما تحب لنفسك فس محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل المرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه لكن يراه انه يريد بتخشعه ما عند الله ويريد ان يختله عما في يديه مصباح قال الصادق عليه السلام بلغني انه سئل كعب الاحبار ما الاصلح في الدين وما الافسد فقال الاصلح الورع والافسد الطمع فقال له السائل صدقت يا كعب الاحبار والطمع خمر الشيطان يستقي بيده لخواصه فمن سكر منه لا يصحو الا في عذاب الله او بمجاورة ساقيه ولو لم يكن في الطمع الا مشاراة الدين بالدنيا لكان عظيما قال الله عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وقال امير المؤمنين علي عليه السلام تفضل على من شئت فانت اميره واستغن عمن شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت فانت اسيره والطمع منزع عنه الايمان وهو لا يشعر لان الايمان يحجب بين العبد وبين الطمع في الخلق ويقول يا صاحبي خزائن الله مملوة من الكرامات وهو لا يضيع اجر من احسن عملا وما في ايدي الناس فانه مشوب بالعلل ويرده الى التوكل والقناعة وقصر الامل ولزوم الطاعة واليأس من الخلق فان فعل ذلك لزمه وان لم يفعل ذلك تركه مع شوم الطمع وفارقه نهج قال عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وقال عليه السلام الطمع رق مؤبد وقال عليه السلام اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال الطامع في وثاق الذل وقال عليه السلام من اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه وقال عليه السلام ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني تعمي اعين البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه وقال في وصيته للحسن عليه السلام اليأس خير من الطلب الى الناس ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنا صفات الشيعة للصدوق باسناده عن حبيب الواسطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله كا عن العدة عن احمد عن ابيه عمن ذكره رفعه الى ابي جعفر عليه السلام قال بئس العبد عبد له طمع يقوده وبئس العبد عبد له رغبة تذله بيان لعل المراد بالطمع ما في القلب من حب ما في ايدي الناس وامله والرغبة اظهار ذلك والسؤال والطلب عن المخلوق والقود يناسب الاول كما ان الذلة يناسب الثاني كا علي بن ابراهيم عن القاسم بن محمد عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليه السلام رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس بيان رأيت الخير كله اي الزهد به وخير الدنيا وسعادة الآخرة لان الطمع يورث الذل والحقارة والحسد والحقد والعداوة والغيبة والوقيعة وظهور الفضايح والظلم والمداهنة والنفاق والرياء والصبر على باطل الخلق والاعانة عليه وعدم التوكل على الله والتضرع اليه والرضا بقسمه والتسليم لامره الى غير ذلك من المفاسد التي لا تحصى وقطع الطمع يورث اضداد هذه الامور التي كلها خيرات كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن حسان عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله بيان وما اقبح صيغة تعجب وان تكون مفعوله والمراد الرغبة الى الناس بالسؤال

عنهم وهي التي تصير سببا للمذلة واما الرغبة الى الله فهي عين العز والصفة تحتمل الكاشفة والموضحة كا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابه عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن سعدان عن ابي عبد الله عم قال قال له الذي يثبت الايمان في العبد قال الورع والذي يخرجه منه قال الطمع **بيان** الورع اجتناب المحرمات والشبهات وفي المقابلة اشعار بان الطمع يستلزم ارتكابهما كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن عمرو بن هلال قال قال ابو جعفر عم اياك ان تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه صلعم ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلعم فانما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده **تبيين** ان تطمح بصرك الظاهر انه على بناء الافعال وبصرك بالنصب ويحتمل ان يكون على بناء المجرد ورفع البصر اي لا ترفع بصرك بان تنظر الى من هو فوقك في الدنيا فتتمنى حاله ولا ترضى بما اعطاك الله واذا نظرت الى من هو دونك في الدنيا رضيت بما اوتيت وتشكر الله عليه وتقنع به قال في القاموس طمح بصره اليه كمنع ارتفع فهو طامح واطمح بصره رفعه انتهى فكفى بما قال الله الباء زائدة اي كفاك الاتعاظ والقبول ما ذكره مما قال الله لنبيه ان كان المقصود بالخطاب غيره ولا تعجبك كذا في النسخ التي صححناها والظاهر فلا اذ الاية في سورة التوبة في موضعين احدهما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون والاخرى ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون وما ذكر هنا لا يوافق شيئا منهما وان احتمل ان يكون نقلا بالمعنى اشارة الى الايتين معا وقال البيضاوي في الاولى فلا تعجبك الخ فان ذلك استدراج ووبال لهم كما قال انما يريد الله ليعذبهم بها بسببها بما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب وتزهق انفسهم اي فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم وقال في الاخرى تكرير للتأكيد والامر حقيق به فان الابصار طامحة الى الاموال والاولاد والنفوس مغتبطة عليها ويجوز ان يكون هذه في فريق غير الاول ولا تمدن عينيك قال في الكشاف اي نظر عينيك ومد النظر تطويله وان لا يكاد يرده استحسانا للمنظور اليه وتمنيا ان يكون له مثله وفيه ان النظر غير الممدود معفو عنه وذلك مثل نظر من بادره الشيء بالنظر ثم غض الطرف ولقد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمراكب وغير ذلك لانهم انما اتخذوا هذه الاشياء لعيون النظارة فالناظر اليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها ازواجا منهم قال البيضاوي اصنافا من الكفرة ويجوز ان يكون حالا من الضمير والمفعول منهم اي الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم وناسا منهم زهرة الحيوة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا او على تضمينه معنى اعطينا او بالبدل من محل به او من ازواجا بتقدير مضاف ودونه او بالذم وهي الزينة والبهجة لنفتنهم فيه لنبلوهم ونعذبهم او لنعذبهم في الاخرة بسببه ورزق ربك وما ادخره لك في الاخرة او ما رزقك من الهدى والنبوة خير مما منحهم في الدنيا وابقى فانه لا ينقطع وانما ذكرنا تتمة الايتين لانهما مرادتان وتركنا اختصارا فان دخلك من ذلك اي من طماح البصر اي رغبة شيء او بسببه شيء من الرغبة في الدنيا فاذكر لعلاج ذلك واخراجه عن نفسك عيش رسول الله صلعم اي طريق تعيشه في الدنيا ليسهل عليك مشاق الدنيا والقناعة فيها فانه اذا كان اشرف المكونات هكذا تعيشه فكيف لا يرضى من دونه به وان كان شريفا رفيعا عند الناس مع ان التاسي به صلعم لازم فانما كان قوته الشعير خبزه غالبا وحلواه التمر قال في المصباح الحلوا الذي يؤكل يمد ويقصر وجمع الممدود حلاوى مثل صحراء وصحاري بالتشديد وجمع المقصور حلاوى بفتح الواو وقال الازهري الحلوا اسم لما يؤكل من الطعام اذا كان معالجا بحلاوة ووقوده السعف الوقود بالفتح الحطب ما يوقد به والسعف اغصان النخل ما دامت بالخوص فان زال الخوص عنها قيل جريدة الواحدة سعفة ذكره في المصباح وفي القاموس السعف محركة جريد النخل او ورقه واكثر ما يقال اذا يبست والشمراخ [illegible] ان وجده راجع الى كل من الامور المذكورة او الى السعف وحده وفسر بعضهم السعف بالورق وقال انه يجيء في البيت المعنى انه كان يكتفي في خبز الخبز ونحوه بورق النخل فاذا انتهى ذلك ولم يجده كان يطبخ بالجريد بخلاف المسرفين فانهم يطرحون الورق ويستعملون الجريد ابتداء واقول كان مراده تكلف لذلك لانه لا فرق بين جريد النخل وغيره في الانقياد في قلة خيره وليس كذلك لان الجريد اردأ الاحطاب للانقياد لنشه وكثرة دخانه وعدم انقياد جمره وهذا بين لمن جربه كا عن الحسين بن محمد عن المعلى وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد جميعا عن الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله **بيان** من استغنى اي عن الناس وترك الطلب اغناه الله عنهم باعطاء ما يحتاج اليه كا عن محمد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد عن ابي عبد الله عم قال من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل **بيان** رضي الله منه قيل لان كثرة النعمة توجب مزيد الشكر فكلما كانت النعمة اقل كان الشكر اسهل وعبادة اخرى يسقط عنه كثير من العبادات المالية كالزكوة والحج وبر الوالدين وصلة الارحام واعانة الفقراء وامثال ذلك و الظاهر ان المراد به اكثر من ذلك من المسامحة والعفو وسيأتي في رواية الصادق عن ابي عبد الله عم حين سئل عن معنى هذا الحديث قال يطيعه في بعض ويعصيه في بعض وقد ورد في طريق العامة عن النبي صلعم اخلص قلبك يكفك القليل من العمل وقال بعضهم لان من زهد في الدنيا وطهر ظاهره

باب الطمع والتذلل لاهل الدنيا

وباطنه من الاعمال والاخلاق القبيحة التي يقتضيها الدنيا وفرغ من المجاهدات التي يحتاج اليها السالك المبتدى وجعلها وراء ظهره فلم يبق عليه
الا ما ... يبتغي فضله هذا اليسير لينتبه الى تلك المجاهدات انتهى واقول يحتمل اجراء مثله في هذا الخبر لان من رضي بالقليل فقد ذم الدنيا
وتخلص من جميعها كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله ع قال مكتوب في التورية ابن ادم كن
كيف شئت كما تدين تدان من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكى مكسبه وخرج
من حد الفجور بيان كن كيف شئت الظاهر انه امر على التهديد نحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقيل كن كما شئت ان يعمل معك وتتوقع لقوله كما
تدين تدان وقد مر معناه خفت مؤنته اي مشقته في طلب المال وحفظه وزكا اي طهر من الحرام مكسبه لان ترك الحرام والشبهة في القليل
اسهل او نمت وحصلت فيه بركة مع قلته وخرج من حد الفجور اي من قرب الفجور والاشراف على الوقوع في الحرام فان بين المال القليل و
الوقوع في الفجور فاصلة كثيرة لقلة الدواعي وصاحب المال الكثير لكثرة دواعي الشرور والفجور فيه كان على حد هو منتهى الحلال لا يحتاج في شئ
يخرج منه الى الفجور واما بالتقصير في الحقوق الواجبة فيه او بالطغيان اللازم له او بالقدرة على المحرمات التي تدعو النفس اليها او بالحرص
الحاصل منه فلا يكتفي بالحلال ويتجاوز الى الحرام واشباه ذلك ويحتمل ان يكون المعنى خرج من حد الفجور والذي يستلزمه كثرة المال الى ...
اللازم لقلة المال والاول ابلغ وانسب كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة عن ابي الحسن الرضا ع قال من لم يقنعه من الرزق الا
الكثير لم يكفه من العمل الا الكثير ومن كفاه من الرزق القليل فانه يكفيه من العمل القليل كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن ... عن
ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ابن ادم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت انما تريد ما لا يكفيك
فان كل ما فيها لا يكفيك بيان ما يكفيك اي ما تكتفي وتقنع به اي بقدر الكفاف والضرورة وفي اوفق ان ايسرها فيه قيل وضع الدليل موضع المدلول
اي فحصول مرادك لان ايسر ما في الدنيا يمكن ان تكتفي به وان كنت تريد ما لا يكفيك اي ما لا تكتفي به وتريد ازيد منه فلا تصل الى مقصودك ولا
تنتهي الى حد فان حصل لك جميع الدنيا تريد ازيد منها لما مر من ان كثرة المال يصير سببا لكثرة الحرص وسيأتي اوضح من ذلك كا عن محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال اشتدت حال رجل من اصحاب النبي ص فقالت له
امرأته لو اتيت رسول الله ص فسألته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه النبي ص قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني
غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه رسول الله ص قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى
فعل الرجل ذلك ثلثا ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم اتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فاكله ثم ذهب
من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى حتى ايسر فجاء الى النبي ص فاعلمه كيف
جاء يسأله وكيف سمع النبي ص فقال النبي صلى الله عليه وآله قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله بيان لو اتيت لو للتمني
ان رسول الله ص بشر اي لا يعلم الغيب الا الله وهو بشر لا يعلم الغيب اي لم يكن هذا الكلام معك لانه لا يعلم ما في ضميرك او لا يعلم كنه شدة حالنا
واعلمه حالنا في الجملة وفي الصحاح المعول الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر من الغد من يعني في والبكر بالفتح الفتي من الابل فقال اثرى
الرجل اذا كثرت امواله وايسر اي استغنى كل ذلك ذكره الجوهري كا عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يد غيره بيان
فليكن بما في يد الله اي في قدرة الله وقضائه وتدبيره اوثق منه بما في يد غيره ولو بنفسه فانه لا يصل اليه الاول ولا ينفعه الثاني الا بقضاء الله
وتقديره والحاصل ان الغناء عن الخلق لا يحصل الا بالوثوق بالله سبحانه والتوكل عليه وعدم الاعتماد على غيره والعلم بانه الضار والنافع هو الله
ويفعل بالعباد ما علم صلاحهم فيه ويمنعهم ما علم انه لا يصلح لهم كا عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي
جعفر وابي عبد الله ع قال من قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس بيان فهو من اغنى الناس لان الغناء عدم الحاجة الى الغير والقانع بما رزقه
الله لا يحتاج الى السؤال عن غيره تعالى كا بالاسناد عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران قال شكى رجل الى ابي عبد الله ع انه يطلب فيصيب
ولا يقنع وتنازعه نفسه الى ما هو اكثر منه وقال علمني شيئا انتفع به فقال ابو عبد الله ع ان كان ما يكفيك يغنيك فادنى ما فيها يغنيك وان كان
ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك كا عن العدة عن البرقي عن عدة من اصحابه عن حنان بن سدير رفعه قال قال امير المؤمنين ع من رضي
من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شئ منها يكفيه بيان اجزء مهموز وقد يخفف اي اغنى
وكفى وفي المصباح قال الازهري والفقهاء يقولون جزء اجزء من غير همز ولم اجده لاحد من ائمة اللغة ولكن ان همز اجزأ فهو بمعنى كفى وفيه
لغة لا تهمز ان اراد انتفاع التسهيل فمعتد فوقف في غير موضع التوقيف فان تسهيل همزة الطرف في الفعل المزيد وتسهيل الهمزة الساكنة قياسي
فيقال اجزأ الامر وارجيته وانشأت وانشيت وخطأت وخطيت باب الكبر الايات البقرة أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى

أنفسكم استكبرتم وقال تعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد **النساء** إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا **المائدة**
ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون **الأعراف** فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين وقال تعالى والذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال سبحانه ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وقال
قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
إنا بالذي آمنتم به كافرون وقال تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب وقال فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين وقال تعالى سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق **يونس** فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين **هود** حاكيا عن قوم نوح فقال الملأ الذين كفروا من
قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين إلى قوله وما أنا
بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكرون ولا أقول لكم عندي خزائن
الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين وقال حاكيا
عن قوم شعيب قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز قال يا قوم أرهطي أعز
عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا إن ربي بما تعملون محيط **إبراهيم** واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال تعالى وبرزوا لله جميعا فقال
الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا
من محيص **النحل** فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين وقال تعالى
فلبئس مثوى المتكبرين وقال تعالى وهم لا يستكبرون **الإسراء** ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا
المؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا أنؤمن
لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون **الفرقان** لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا **الشعراء** وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك
لمن الكاذبين **القصص** واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون **لقمان** ولا تصعر خدك للناس ولا تمش
في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور **التنزيل** وهم لا يستكبرون **فاطر** استكبارا في الأرض **الصافات** إنهم كانوا إذا قيل لهم
لا إله إلا الله يستكبرون **ص** إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين إلى قوله أستكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين **الزمر** بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين إلى قوله أليس في جهنم مثوى للمتكبرين **المؤمن** وقال موسى
إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى وإذ يتحاجون في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد
وقال تعالى إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير وقال تعالى إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين وقال تعالى فبئس مثوى المتكبرين **السجدة** فأما عاد فاستكبروا في الأرض وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو
أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون **نوح** وأصروا واستكبروا استكبارا **المدثر** ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر **تفسير** أفكلما
جاءكم الخطاب لليهود رسول بما لا تهوى أنفسكم في تفسير الإمام م أي أخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي م وولاية علي عليه
لأولياء الله استكبرتم عن الإيمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون أي قتل أسلافكم كزكريا ويحيى وأنتم تؤمنون قتل
على فيجب الله سعيكم وإذا قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك أخذته العزة بالإثم أي حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الإثم الذي يؤمر باتقائه
ارتكابه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه فيزداد إلى شره شرا ويضيف إلى ظلمه ظلما فحسبه جهنم أي كفته جزاء وعذابا
سوء فعله ولبئس المهاد أي الفراش يمهدها ويكون دائما فيها كذا في تفسير الإمام م من كان مختالا أي متكبرا يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه
يكنف إليهم فخورا يتفاخر عليهم وأنهم لا يستكبرون أي عن قبول الحق إذا فهموه ويتواضعون فما يكون لك أي فما يصح لك أن تتكبر فيها
فإنها مكان الخاشع المطيع قيل له تنبيه على أن التكبر لا يليق بأهل الجنة وأنه تعالى إنما طرده وأهبطه للتكبر لا بمجرد عصيانه إنك من الأذلاء
أي ممن أهانه الله تعالى لتكبره واستكبروا عنها أي عن الإيمان بها لا تفتح لهم أبواب السماء لأدعيتهم وأعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود
أرواحهم وفي المجمع عن الباقر م أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء فتفتح لهم أبوابها وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى السماء
نادى مناد اهبطوا به إلى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط أي لا يدخلون الجنة حتى يكون ما
لا يكون أبدا الذين استكبروا أي الرؤساء من أتباعه للذين استضعفوا أي للذين استضعفوهم واستذلوهم لمن آمن منهم بدل الذين يعلمون ما

على الاستهزاء فاستكبروا اي من الايمان ساصرف عن اياتي اي المنصوبة في الافاق والانفس ومعجزات الانبياء وفي المجمع ذكر في معناه وجوه احدها انه اراد ساصرفهم عن نيل الكرامة المتعلقة باياتي والاعتزاز بها كما يناله المؤمنون في الدنيا والاخرة المستكبرين وثانيها ان معناه ساصرفهم عن زيادة المعجزات التي اظهرها على الانبياء بعد قيام الحجة بما تقدم من المعجزات وثالثها ان معناه سامنع من الكذابين المتكبرين اياتي ومعجزاتي واصرفهم عنها واخص بها الانبياء ورابعها ان يكون الصرف معناه المنع من ابطال الايات والحجج والقدح فيها وخامسها ان المراد ساصرف عن ابطال اياتي والمنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين فاستكبروا اي عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين اي معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا في رسالة ربهم واجترؤا على رده ما نراك الا بشرا مثلنا اي لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة الا الذين هم اراذلنا اي اخساؤنا وقال علي بن ابرهيم يعني المساكين والفقراء بادي الرأي اي ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو او اول الرأي من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم اي لك ولمتبعيك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين انت في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم بصدقك وما انا بطارد الذين امنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سالوا طردهم انهم ملاقوا ربهم يلاقونه ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون الحق واهله وتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل من ينصرني من الله بدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن الله اي خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب اي ولا اقول اني اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم اي ولا اقول في شان من استرذلتموهم لفقرهم من زرى عليه اذا عابه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الاخرة خير مما اتاكم في الدنيا اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك ما نفقه اي ما نفهم ضعيفا اي لا قوة لك ولا عز وقال علي بن ابرهيم قد كان ضعف بصره ولولا رهطك اي قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك اي لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز فتمنعنا عزتك عن القتل بل رهطك هم الاعزة علينا واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به واستفتحوا اي سالوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة يعني الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد عن النبي صلى الله عليه وآله من ابى ان يقول لا اله الا الله وروى علي بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال العنيد المعرض عن الحق وبرزوا لله جميعا يعني يبرزون يوم القيمة فقال الضعفاء اي ضعفاء الرأي وهم الاتباع للذين استكبروا اي لرؤسائهم وفي المتهجد في خطبة الغدير لامير المؤمنين عليه السلام تعبدنا له ونرطا افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فهل انتم مغنون عنا اي دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله للايمان والنجاة من العذاب وقال علي بن ابرهيم الهدى هنا الثواب من محيص اي منجى ومهرب من العذاب قلوبهم منكرة في المجمع اي جاحدة للحق تستبعد ما يرد عليها من المواعظ وهم مستكبرون عن الانقياد للحق رافعون لها من غير حجة والاستكبار طلب الترفع بترك الاذعان للحق انه لا يحب المستكبرين اي المتعظمين الذين يابون ان يكونوا اتباعا للانبياء اي لا يريد ثوابهم وتعظيمهم وفي روضة العياشي انه مر الحسين بن علي عليه السلام على مساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فاكل معهم ثم تلى ان الله لا يحب المستكبرين فلبئس مثوى المتكبرين اي جهنم ولا هم يستكبرون اي عن عبادته مرحا اي فامرح وفي المجمع معناه لا تمش على وجه الاشر والبطر والخيلاء والتكبر قال الزجاج معناه لا تمش في الارض مختالا فخورا وقيل المرح شدة الفرح بالباطل انك لن تخرق الارض هذا مثل ضربه الله قال انك ايها الانسان لن تشق الارض من تحت قدمك بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا وتلك والمعنى انك لن تبلغ مما تريد كثير مبلغ كما لا يمكنك ان تبلغ هذا فما وجه المثابرة على ما هذا سبيله مع ان الحكمة زاجرة عنه وانما قال ذلك لان من الناس من يمشي في الارض بطرا يدق قدميه عليها ليرى بذلك قدرته وقوته ويرفع راسه وعنقه فبين الله سبحانه انه ضعيف مهين لا يقدر ان يخرق الارض بدق قدميه عليها حتى ينتهي الى اخرها وان طوله لا يبلغ الجبال وان كان طويلا اعلم سبحانه عباده التواضع والمروة والوقار فاستكبروا اي عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين اي متكبرين وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون لقد استكبروا في انفسهم اي في شانهم وعتوا اي تجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سد دونه مطامع النفوس القدسية بغير الحق اي بغير الاستحقاق فان الكبرياء رداء الله لا يرجعون اي بالنشور ولا تصعر خدك للناس قيل اي لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة خدك كما يفعله المتكبرون من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي

الصعر

عنقه وفي المجمع اي لا تمل وجهك من الناس تكبراً ولا تعرض عمن يكلمك استخفافاً به وهذا معنى قول ابن عباس وابي عبد الله عليه السلام وقيل هو ان
يسلم عليك فتلوي عنقك تكبراً ولا تمش في الارض مرحا اي بطرا وخيلاء ان الله لا يحب كل مختال اي كل متكبر فخور على الناس وقال
علي بن ابراهيم ولا تصعر خدك اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
اي بالعظمة وهم لا يستكبرون قيل اي عن الايمان والطاعة يستكبرون اي عن كلمة التوحيد وعلى من يدعوهم اليه استكبر قيل اي
تعظم وصار من الكافرين باستنكاره امر الله تعالى واستكباره عن المطاوعة استكبرت ام كنت من العالين قيل اي تكبرت من
غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق وقيل استكبرت الان ام لم تزل كنت من المستكبرين وقوله في بعض الروايات ان المراد
بالعالين انوار الحجج عليهم السلام الذي قد جاء انك ابا في قال علي بن ابراهيم المراد بالاباء الائمة عليهم السلام مثوى المتكبرين اي عن الايمان
والطاعة وروى علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله تعالى شدة حره وسئله ان يتنفس فاذن له
فتنفس فاحرق جهنم ان في صدورهم الا كبر قال البيضاوي اي الا تكبر عن الحق وتعظم عن التفكر والتعلم او ارادة الرياسة او ان النبوة والملك
يكون لهم ما هم ببالغيه اي ببالغي دفع الايات او المراد فاستعذ بالله اي فالتجئ اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم عن عبادتي قيل
في الاخبار بالدعاء داخرين اي صاغرين وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء والاخبار في ذلك كثيرة
سيأتي في كتاب الدعاء ان شاء الله وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الاية فسميت دعائك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه
دخول جهنم داخرين فبئس مثوى المتكبرين فاستكبروا اي فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق واغتروا بقوتهم وشوكتهم هو اشد منهم
قوة اي قدرة وكانوا باياتنا يجحدون اي يعرفون انها حق وينكرونها ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه يؤثر اي يروى ويتعلم كا
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابان عن حكيم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه بيان قال
الراغب الحد قال ان مال عن الحق والالحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهن
عراه ولا يبطله ومن هذا النحو قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقال الكبر الحالة التي يتخصص بها الانسان من اعجابه بنفسه
وذلك ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره واعظم التكبر التكبر على الله عز وجل بالامتناع من قبول الحق والاذعان له بالعبادة والاستكبار يقال
يقال على وجهين احدهما ان يتحرى الانسان ويطلب ان يصير كبيرا وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فمحمود والثاني ان
ان يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم وعلى هذا ما ورد في القران وهو ما قال تعالى ابى واستكبر وقال افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى
انفسكم استكبرتم واصروا واستكبروا استكبارا وقال تعالى فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين وقال تعالى الذين يستكبرون في الارض وما بغير الحق
تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا لا تفتح لهم ابواب السماء قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وقوله تعالى فيقول الضعفاء للذين استكبروا
قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيها على ان استكبارهم كان بما لهم من القوة في البدن والمال وقال تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
فقابل المستكبرين بالمستضعفين وقال عز وجل ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين نبه
بقوله فاستكبروا على تكبرهم واعجابهم بانفسهم وتعظمهم عن الاصغاء اليه ونبه بقوله وكانوا قوما مجرمين على ان الذين حملهم على ذلك هو ما
تقدم من جرمهم فان ذلك لم يكن شيئا حدث منهم بل كان ذلك دأبهم قبل فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وقال بعد
انه لا يحب المستكبرين والتكبر يقال على وجهين احدهما ان تكون الافعال الحسنة الكثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف
الله تعالى بالمتكبر وقال تعالى العزيز الجبار المتكبر والثاني ان يكون متكلفا لذلك متشبعا وذلك في وصف عامة الناس نحو قوله عز وجل فبئس مثوى
المتكبرين وقوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ومن وصف بالتكبر على الوجه الاول فمحمود ومن وصف به على الوجه الثاني فمذموم
ويدل على انه قد يصح ان يوصف الانسان بذلك ولا يكون مذموما قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فجعل متكبرين
بغير الحق مصروفا والكبرياء هي الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله قال تعالى وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ولما قلنا
روي عنه عليه السلام يقول عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شيء منهما قصمته قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون
لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين انتهى واقول الايات والاخبار في ذم الكبر ومدح التواضع اكثر من ان تحصى قال الشهيد قدس الله
روحه الكبر معصية والاخبار كثيرة في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من الكبر فقالوا يا رسول الله ان احدنا يحب
ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق وغمص الناس بطر الحق رده على قائله والغمص بالصاد المهملة الاحتقار

ما اول بما يؤدي الى الكفر او يراد انه لا يدخل الجنة مع دخول غير المتكبر بل بعده وبعد العذاب في النار وقد علم منه ان التجمل ليس من التكبر في
شيء انتهى ثم قيل الكبر ينقسم الى باطن وظاهر والباطن هو خلق في النفس والظاهر هو اعمال تصدر من الجوارح واسم الكبر بالخلق الباطن احق واما الاعمال
فانها ثمرات لذلك الخلق ولذلك اذا ظهر على الجوارح يقال له تكبر واذا لم يظهر يقال له في نفسه كبر فالاصل هو الخلق الذي في النفس وهو الاسترواح
الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه فان الكبر يستدعي متكبرا عليه ومتكبرا به وبه ينفصل الكبر عن العجب فان العجب لا يستدعي غير المعجب بل لو
لم يخلق الانسان الا وحده تصور ان يكون معجبا ولا يتصور ان يكون متكبرا الا ان يكون مع غيره وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال ان يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة ثم يرى مرتبة نفسه فوق مرتبة غيره فعند هذه الاعتقادات الثلاثة يحصل فيه خلق الكبر لا ان هذه الرؤية هي الكبر
وهذه العقيدة تنفخ فيه فيحصل في قلبه اعتزاز وهزة وفرح وركون الى ما اعتقده وعز في نفسه بسبب ذلك فتلك العزة والهزة والركون الى العقيدة
المعتقد هو خلق الكبر ولذلك قال النبي اعوذ بك من نفخة الكبر فالكبر عبارة عن الحالة الحاصلة في النفس من هذه الاعتقادات الرؤية
وتسمى ايضا عزا وتعظما ولذلك قال ابن عباس في قوله تعالى ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فقال عظمة لا يبلغوها ثم هذه العزة تقتضي اعمالا في الظاهر
والباطن هي ثمرات ويسمى ذلك تكبرا فانه مهما عظم عنده قدره بالاضافة الى غيره حقر من دونه وازدراه واقصاه عن نفسه وابعده وترفع عن
مجالسته ومواكلته ورأى ان حقه ان يقوم ماثلا بين يديه ان اشتد كبره فان كان اشد من ذلك استنكف عن استخدامه ولم يجعله اهلا
للقيام بين يديه فان كان دون ذلك فيأنف عن مساواته ويتقدم عليه في مضايق الطرق ويرتفع عليه في المحافل وينتظر ان يبدأه بالسلام وان حاج
او ناظر استنكف ان يرد عليه وان وعظ انف من القبول وان وعظ عنف في النصح وان رد عليه شيء من قوله غضب وان علم لم يرفق بالمتعلمين
واستذلهم وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم وينظر الى العامة كما ينظر الى الحمير استجهالا لهم واستحقارا والاعمال الصادرة من الكبر اكثر من ان تحصى
فهذا هو الكبر وآفته عظيمة وفيه هلك الخواص والعوام وكيف لا تعظم آفته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
وانما صار حجابا عن الجنة لانه يحول بين المرء وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وعزة النفس يغلق تلك
الابواب كلها لانه مع تلك الحالة لا يقدر على حب للمؤمنين ما يحب لنفسه ولا على التواضع وهو رأس اخلاق المتقين ولا على كظم الغيظ ولا على ترك
الحقد ولا على الصدق ولا على ترك الحسد والغضب ولا على النصح اللطيف ولا على قبول ولا يسلم من الازراء بالناس واغتيابهم فما من خلق ذميم الا وصاحب
الكبر والعز مضطر اليه ليحفظ به عزه وما من خلق محمود الا وهو عاجز عنه خوفا من ان يفوته عزه فمن هذا لم يدخل الجنة وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له
العز مضطر اليه ليحفظ به عزه وما من خلق محمود له وفيه وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين كقوله سبحانه وكنتم عن آياته تستكبرون
وامثالها كثيرة ولذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجحود الحق في حد الكبر والكشف عن حقيقته وقال من سفه الحق وغمص الناس ثم اعلم ان
المتكبر عليه هو الله او رسله او سائر الخلق فهو بهذه الحيثية ثلاثة اقسام الاول التكبر على الله وهو افحش انواعه ولا مثار له الا الجهل المحض و
الطغيان مثل ما كان لنمرود وفرعون الثاني التكبر على الرسل والاوصياء كقولهم انؤمن لبشرين مثلنا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا
لخاسرون وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وهذا قريب من التكبر على الله وان
كان دونه ولكنه تكبر عن قبول امر الله والثالث التكبر على العباد وذلك بان يستعظم نفسه ويستحقر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم وتدعوه
الى الترفع عليهم فيزدريهم ويستصغرهم ويأنف عن مساواتهم وهذا وان كان دون الاول والثاني فهو ايضا عظيم من وجهين احدهما ان الكبر
تكبر العبد فقد نازع الله تعالى في صفة لا تليق الا بجلاله والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما
قصمته اي انه خاص صفتي ولا يليق الا بي والمنازع فيه منازع في صفة من صفاتي فاذا كان التكبر على عباده لا يليق الا به فمن تكبر على عباده فقد
جنى عليه اذ الذي يسترذل خواص غلمان الملك ويستخدمهم ويترفع عليهم ويستأثر بما حق الملك ان يستأثر به منهم فهو منازع له في بعض
امره وان لم يبلغ درجته درجة من اراد الجلوس على سريره والاستيلاء على ملكه كما هي الربوبية والوجه الثاني انه يدعوا الى مخالفة
الله في اوامره لان المتكبر اذا سمع الحق من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله ويتشمر لجحده ولذلك ترى المناظرين في مسائل الدين
يزعمون انهم يتباحثون عن اسرار الدين ثم انهم يتجاحدون تجاحد المتكبرين ومهما اتضح الحق على لسان احدهم انف الآخر من قبوله وتشمر
لجحده ويحتال لدفعه بما يقدر عليه من التلبيس وذلك من اخلاق الكافرين والمنافقين اذ وصفهم الله تعالى فقال وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فكذلك يحمل ذلك على الانفة من قبول الوعظ كما قال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم وتكبر
ابليس من ذلك فهذه آفة من آفات الكبر عظيمة ولذلك شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر بهاتين الآفتين اذ سأله ثابت بن قيس فقال يا رسول الله اني امرؤ حبب الي من
الجمال ما ترى افمن الكبر هو فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس وفي حديث آخر من سفه الحق وقوله غمص الناس اي ازدراهم و
استحقرهم وهم عباد الله امثاله او خير منه وهذه الآفة الاولى وقوله سفه الحق هو رده وهذه الآفة الثانية ثم اعلم انه لا يتكبر الا من

استعظم نفسه ولا يستعظمها الا وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال ومجامع ذلك يرجع الى كمال ديني او دنيوي والديني هو العلم والعمل والدنيوي هو النسب والجمال والقوة والمال وكثرة الانصار فهذه سبعة الاول العلم وما اسرع الكبر الى العلماء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم آفة العلم الخيلاء فهو يتعزز بعز العلم ويستعظم نفسه ويستحقر الناس وينظر اليهم نظره الى البهائم ويتوقع منهم الاكرام والابتداء بالسلام ويستخدمهم ولا يعبأ بشأنهم هذا فيما يتعلق بالدنيا واما في الآخرة فبان يرى نفسه عند الله تعالى اعلى وافضل منهم فيخاف عليهم اكثر مما يخاف على نفسه ويرجو لنفسه اكثر مما يرجو لهم وهذا بان يسمى جاهلا اولى من ان يسمى عالما بل العلم الحقيقي هو الذي يعرف الانسان به نفسه وربه وخطر الخاتمة وحجة الله على العلماء وعظم خطر العلم فيه وهذه العلوم تزيد خوفا وتواضعا وتخشعا وتقتضي ان يرى ان كل الناس خير منه لعظم حجة الله عليه بالعلم وتقصيره في القيام بشكر نعمة العلم فان قلت فما بال بعض الناس يزداد بالعلم كبرا وامنا فاعلم ان له سببين احدهما ان يكون اشتغاله بما يسمى علما وليس بعلم حقيقي وانما العلم الحقيقي ما يعرف العبد به نفسه وربه وخطر امره في لقاء الله والحجاب عنه وهذا يورث الخشية والتواضع دون الكبر والامن قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فاما ما وراء ذلك كعلم الطب والحساب واللغة والشعر والنحو وفصل الخصومات وطرق الجدال فاذا تجرد الانسان لها حتى امتلأ منها امتلأ كبرا ونفاقا وهذه بان تسمى صناعات اولى بان تسمى علوما بل العلم هو معرفة العبودية والربوبية وطريق العبادة وهذا يورث التواضع غالبا السبب الثاني ان يخوض العبد في العلم وهو خبيث الدخلة رديء النفس سيء الاخلاق فلم يشتغل اولا بتهذيب نفسه وتزكية قلبه بانواع المجاهدات ولم يرض نفسه في عبادة ربه فبقي خبيث الجوهر فاذا خاض في العلم كان صادف العلم من قلبه منزلا خبيثا فلم يطب ثمره ولم يظهر في الخير اثره وقد ضرب وهب لهذا مثلا فقال العلم كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار بعروقها فتحوله على قدر طعومها فيزداد المر مرارة والحلو حلاوة فكذلك العلم يحفظه الرجال فتحوله على قدر هممها واهوائها فيزيد المتكبر كبرا والمتواضع تواضعا وهذا لان من كانت همته الكبر وهو جاهل فاذا حفظ العلم وجد ما يتكبر به فازداد كبرا واذا كان الرجل خائفا مع جهله فاذا ازداد علما علم ان الحجة قد تأكدت عليه فيزداد خوفا واشفاقا وتواضعا

صناعات اولى بان تسمى

فاذا خاض في العلم

فالعلم من اعظم ما يتكبر به الثاني العمل والعبادة وليس يخلو عن رذيلة العز والكبر واستمالة قلوب الناس الزهاد والعباد ويترشح الكبر منهم في الدنيا والدين اما الدنيا فهو انهم يرون غيرهم بزيارتهم اولى منهم بزيارة غيرهم ويتوقعون قيام الناس بحوائجهم وتوقيرهم والتوسيع لهم في المجالس وذكرهم بالورع والتقوى وتقديمهم على سائر الناس في الحظوظ الى غير ذلك مما مر في حق العلماء وكانهم يرون عبادتهم منة على الخلق واما في الدين فهو ان يرى الناس هالكين ويرى نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا مهما رأى ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم وروي ان رجلا في بني اسرائيل يقال له خليع بني اسرائيل لكثرة فساده مر برجل آخر يقال له عابد بني اسرائيل وكانت على راس العابد غمامة تظله فلما مر الخليع به فقال الخليع في نفسه انا خليع بني اسرائيل كيف اجلس بجنبه فقال العابد هو خليع بني اسرائيل كيف يجلس الي فانف منه وقال له قم عني فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان مرهما فليستأنفا العمل فقد غفرت للخليع واحبطت عمل العابد وفي حديث آخر فتحولت الغمامة الى راس الخليع وهذه آفة لا ينفك عنها احد من العباد الا من عصمه الله لكن العلماء والعباد في آفة الكبر على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يكون الكبر مستقرا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا من نفسه وهذا قد رسخ في قلبه شجرة الكبر لكنه قطع اغصانها بالكلية الثانية ان يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس والتقدم على الاقران واظهار الانكار على من يقصر في حقه وادنى ذلك في العالم ان يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وفي العابد ان يعبس وجهه ويقطب جبينه كانه متنزه عن الناس مستقذر لهم او غضبان عليهم وليعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى تقطب ولا في الوجه حتى يعبس ولا في الخد حتى يصعر ولا في الرقبة حتى تطأطأ ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب قال صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا واشار الى صدره وهؤلاء اخف حالا ممن هو في المرتبة الثالثة وهو الذي يظهر الكبر على لسانه حتى يدعوه الى الدعوى والمفاخرة والمباهاة وتزكية النفس اما العابد فانه يقول في معرض التفاخر لغيره من العباد من هو وما عمله ومن اين هذا فيطيل اللسان فيهم بالتنقص ثم يثني على نفسه ويقول اني لم افطر منذ كذا وكذا ولا انام بالليل وفلان ليس كذلك وقد يزكي نفسه ضمنا فيقول قصدني فلان فهلك ولده واخذ ماله او مرض وما يجري مجراه هذا يدعي الكرامة لنفسه واما العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفنن في العلوم ومطلع على الحقائق ورأيت من الشيوخ فلانا وفلانا ومن انت وما فضلك ومن لقيت وما الذي سمعت من الحديث كل ذلك ليصغره ويعظم نفسه فهذه كلها اخلاق الكبر وآثاره التي يثمرها التعزز بالعلم والعمل واين من يخلو عن جميع ذلك او عن بعضه فليت شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره وهو يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار

الثانية

الدعوى

وانما العلم

الجنة من خلا عن هذا ومن خلا عنه لم يكن فيه تعظم وتكبر الثالث التكبر بالنسب والحسب فالذي له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك
النسب وإن كان أرفع منه عملا وعلما وتم برعلى الكسان التفاخر به وذلك عرق دقيق في النفس لا ينفك عنه نسيب وإن كان صالحا
عاقلا إلا أنه قد لا يترشح منه عند اعتدال الأحوال فإن غلبه غضب أطفأ ذلك نور بصيرته وترشح منه الرابع التفاخر بالجمال وذلك
يجري أكثره بين النساء ويدعو ذلك إلى التنقص والتبب والغيبة وذكر عيوب الناس الخامس الكبر بالمال وذلك يجري بين الملوك في
خزائنهم وبين التجار في بضائعهم وبين الدهاقين في أراضيهم وبين المتجملين في لباسهم وخيولهم ومراكبهم ويستحقر الغني الفقير ويتكبر
عليه من ذلك تكبر قارون السادس الكبر بالقوة وشدة البطش والتكبر به على أهل الضعف السابع التكبر بالأتباع
والأنصار والتلاميذ والغلمان والعشيرة والأقارب والبنين ويجري ذلك بين الملوك في المكاثرة وبالجنود وبين العلماء بالمكاثرة
بالمستفيدين وبالجملة فكل ما هو نعمة وأمكن أن يعتقد كمالا وإن لم يكن في نفسه كمالا أمكن أن يتكبر به حتى أن المخنث يتكبر على
أقرانه بزيادة قدرته ومعرفته في صنعة المخنثين لأنه يرى ذلك كمالا فيفتخر به وإن لم يكن فعله إلا نكالا وأما بيان البواعث
على التكبر فاعلم أن الكبر خلق باطن وأما ما يظهر من الأخلاق والأعمال فهو ثمرتها ونتيجتها وينبغي أن يسمى تكبرا ويخص اسم
الكبر بالمعنى الباطن الذي هو استعظام النفس ورؤية قدرها فوق قدر الغير وهذا الباطن له موجب واحد وهو العجب فإنه إذا
أعجب بنفسه وبعلمه وعمله أو بشيء من أسبابه استعظم نفسه وتكبر وأما الكبر الظاهر فأسبابه ثلاثة سبب في المتكبر فهو العجب والذي يتعلق
بالمتكبر عليه فهو الحقد والحسد والذي يتعلق بغيرهما هو الرياء فالأسباب بهذا الاعتبار أربعة العجب والحقد والحسد والرياء أما العجب فقد ذكرنا
أنه يورث الكبر الباطن والكبر الباطن يثمر التكبر الظاهر في الأعمال والأقوال والأفعال وأما الحقد فإنه قد يحمل على التكبر من غير
عجب ويحمله ذلك على رد الحق إذا جاء من جهته وعلى الأنفة من قبول نصحه وعلى أن يجتهد في التقدم عليه وإن علم أنه لا يستحق ذلك
وأما الحسد فإنه يوجب البغض للمحسود وإن لم يكن من جهته إيذاء وسبب يقتضي الغضب والحقد ويدعو الحسد أيضا إلى جحد الحق حتى
يمنع من قبول النصح وتعلم العلم فكم من جاهل يشتاق إلى العلم وقد بقي في الجهل لاستنكافه أن يستفيد من واحد من أهل بلده
وأقاربه حسدا وبغيا عليه وأما الرياء فهو أيضا يدعو إلى أخلاق المتكبرين حتى أن الرجل ليناظر من يعلم أنه أفضل منه وليس
بينه وبينه معرفة ولا محاسدة ولا حقد ولكن يمتنع من قبول الحق منه خيفة من أن يقول الناس إنه أفضل منه وأما معالجة الكبر و
اكتساب التواضع فهو علمي وعملي أما العلمي فهو أن يعرف نفسه وربه ويكفيه ذلك في إزالة الكبر فإنه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم أنه أذل
من كل ذليل وأقل من كل قليل بذاته وأنه لا يليق به إلا التواضع والذلة والمهانة وإذا عرف ربه علم أنه لا يليق العظمة والكبرياء
إلا بالله أما معرفة ربه وعظمته ومجده فالقول فيه يطول وهو منتهى علم المكاشفين وأما معرفة نفسه فكذلك أيضا يطول ويكفيه
أن يعرف معنى آية واحدة من كتاب الله تعالى فإن في القرآن علم الأولين والآخرين لمن فتحت بصيرته وقد قال تعالى قتل الإنسان ما
أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره فقد أشارت الآية إلى أول خلق الإنسان
وإلى آخر أمره وإلى وسطه فلينظر الإنسان ذلك ليفهم معنى هذه الآية أما أول الإنسان فهو أنه لم يكن شيئا مذكورا وقد كان في
في كتم العدم دهورا بل لم يكن لعدمه أول وأي شيء أخس وأقل من المحو والعدم وقد كان كذلك في القدم ثم خلقه الله تعالى من أرذل الأشياء ثم
أقذرها إذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحما فقد كان هذا بداية وجوده حيث
صار شيئا مذكورا فما صار مذكورا إلا وهو على أخس الأوصاف والنعوت إذ لم يخلق في ابتدائه كاملا بل خلقه جمادا ميتا لا يسمع ولا يبصر
ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم فبدأ بموته قبل حياته وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره
وبصممه قبل سمعه وببكمه قبل نطقه وبضلالته قبل هداه وبفقره قبل غناه وبعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله تعالى هل أتى على
الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه
السبيل ومعناه أنه أحياه بعد أن كان جمادا ميتا ترابا أولا ونطفة ثانيا وأبصره بعدما كان فاقد البصر وقواه بعد الضعف و
علمه بعد الجهل وخلق له الأعضاء بما فيها من العجائب والآيات بعد الفقد لها وأغناه بعد الفقر وأشبعه بعد الجوع وكساه بعد العري
وهداه بعد الضلال فانظر كيف دبره وصوره وإلى السبيل كيف يسره وإلى طغيان الإنسان ما أكفره وإلى جهل الإنسان كيف أظهره
فقال تعالى أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون
فانظر إلى نعمة الله عليه كيف نقله من تلك القلة والذلة والخسة والقذارة إلى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد العدم و

ع ١١ حيا بعد الموت وناطقا بعد البكم وبصيرا بعد العمى وقويا بعد الضعف وعالما بعد الجهل ومهتديا بعد الضلال وقادرا بعد العجز وغنيا بعد الفقر فكان في ذاته لا شيء وأي شيء أخس من لا شيء وأي قلة أقل من العدم المحض ثم صار بالله شيئا وإنما خلقه من التراب الذليل والنطفة القذرة بعد العدم المحض ليعرفه خسة ذاته فيعرف به نفسه وإنما أكمل النعمة عليه ليعرف بها ربه ويعلم بها عظمته وجلاله وانه لا يليق الكبرياء الا به فلذلك امتن عليه فقال ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين وعرف خسته أولا فقال ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة ثم ذكر منته فقال فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ليدوم وجوده بالتناسل كما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن كان هذا بدؤه وهذه أحواله فمن أين له البطر والكبرياء والفخر والخيلاء وهو على التحقيق أخس الأخساء وأضعف الضعفاء نعم لو أكمله وفوض إليه أمره وأدام له الوجود باختياره لجاز أن يطغى وينسى المبدأ والمنتهى ولكنه سلط عليه في دوام وجوده الأمراض الهائلة والأسقام العظيمة والآفات المختلفة والطبائع المتضادة من المرة والبلغم والريح والدم يهدم البعض من أجزائه البعض شاء أم أبى رضي أم سخط فيجوع كرها ويعطش كرها ويمرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا يريد أن يعلم الشيء فيجهله ويريد أن يذكر الشيء فينساه ويريد أن ينسى الشيء فيغفل عنه فلا يغفل ويريد أن يصرف قلبه إلى ما يهمه فيجول في أودية الوساوس والأفكار بالاضطرار فلا يملك قلبه قلبه ولا نفسه نفسه يشتهي الشيء وربما يكون هلاكه فيه ويكره الشيء ويكون حياته فيه يستلذ الأطعمة وتهلكه وترديه ويستبشع الأدوية وهي تنفعه وتحييه لا يأمن في لحظة من ليله ونهاره أن يسلب سمعه وبصره وعلمه وقدرته وتفلج أعضاؤه ويختلس عقله ويختطف روحه ويسلب جميع ما يهواه في دنياه وهو مضطر ذليل إن ترك بقي وإن اختطف فني عبد مملوك لا يقدر على شيء من نفسه ولا من غيره فأي شيء أذل منه لو عرف نفسه وأنى يليق الكبر به لولا جهله فهذا أوسط أحواله فليتأمله وأما آخره ومورده فهو الموت المشار إليه بقوله تعالى ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره ومعناه أنه يسلب روحه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وحسه وإدراكه وحركته فيعود جمادا كما كان في الأول نطفة قذرة ثم تبلى أعضاؤه وصورته وتتفتت أجزاؤه وتنخر عظامه فيصير رميما ورفاتا فيأكل الدود أجزاءه فيبتدئ بحدقتيه فيقلعهما وبخديه فيقطعهما وبسائر أجزائه فيصير روثا في أجواف الديدان ويكون جيفة يهرب منه الحيوان ويستقذره كل إنسان ويهرب منه لشدة الإنتان وأحسن أحواله أن يعود إلى ما كان فيصير ترابا يعمل منه الكيزان ويعمر به البنيان ويصير مفقودا بعد ما كان موجودا وصار كأن لم يغن بالأمس حصيدا كما كان أول أمره أمدا مديدا وليته بقي كذلك فما أحسنه لو ترك ترابا لا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسي شدائد البلى فيخرج من قبره بعد جمع أجزائه المتفرقة ويخرج إلى أهوال القيامة فينظر إلى قيامة قائمة وسماء ممزقة مشققة وأرض مبدلة وجبال مسيرة ونجوم منكدرة وشمس منكسفة وأحوال مظلمة وملائكة غلاظ شداد وجحيم تزفر وجنة ينظر إليها المجرم فيتحسر ويرى صحائف منشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول وما هو فيقال كان قد وكل بك في حياتك التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر بأسبابها ملكان رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به أو تعمله من قليل وكثير ونقير وقطمير وأكل وشرب وقيام وقعود وقد نسيت ذلك وأحصاه الله فهلم إلى الحساب واستعد للجواب أو تساق إلى دار العذاب فينقطع قلبه هول هذا الخطاب من قبل أن تنتشر الصحيفة ويشاهد ما فيها من مخازيه فإذا شاهدها قال يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فهذا آخر أمره وهو معنى قوله عز وجل ثم إذا شاء أنشره فمن هذا حاله فما له والتكبر بل ما له وللفرح في لحظة فضلا عن البطر والتجبر فقد ظهر له أول حاله ووسطه ولو ظهر آخره والعياذ بالله ربما اختار أن يكون كلبا أو خنزيرا ليصير مع البهائم ترابا ولا يكون إنسانا يسمع خطابا أو يلقى عذابا وإن كان عند الله مستحقا للنار فالخنزير أشرف منه وأطيب وأرفع إذ أوله التراب وآخره التراب وهو بمعزل عن الحساب والعذاب والكلب والخنزير لا يهرب منه الخلق ولو رأى أهل الدنيا العبد المذنب في النار لصعقوا من وحشة خلقته وقبح صورته ولو وجدوا ريحه لماتوا من نتنه ولو وقعت قطرة من شرابه الذي يسقاه في بحار الدنيا لصارت أنتن من الجيف فمن هذا حاله في العاقبة إلا أن يعفى عنه وهو على شك من العفو فكيف يتكبر وكيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقد لها فضلا وأي عبد لم يذنب ذنبا استحق به العقوبة إلا أن يعفو الكريم بفضله أرأيت من جنى على بعض الملوك بما استحق به ألف سوط فحبس في السجن وهو منتظر أن يخرج إلى العرض ويقام عليه العقوبة على ملأ من الخلق ولا يدري أيعفى عنه أم لا فكيف يكون ذله في السجن وما من عبد مذنب إلا والدنيا سجنه وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدري كيف يكون أمره فيكفيه ذلك حزنا وخوفا وإشفاقا ومهانة وذلا فهذا هو العلاج العلمي القاطع لأصل الكبر وأما العلاج العملي فهو التواضع بالفعل لله تعالى ولسائر الخلق بالمواظبة على أخلاق المتواضعين وما وصل إليه من أحوال الصالحين وما من أحوال رسـ

لا يبقى الا شكل اعضائه وصورته لا حس فيه ولا حركة ثم يوضع في التراب فيصير جيفة منتنة ... صح

الله صم حتى انه كان ياكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد وقيل لسلمان لم لا تلبس ثوبا جيدا فقال انما انا عبد فاذا
اعتقت يوما لبست اشار به الى العتق في الاخرة ولا يتم التواضع بعد المعرفة الا بالعمل فمن عرف نفسه فلينظر الى ما يتقاضاه الكبر من
الافعال فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا وقد عرفت في الاخبار الكثيرة علاج الكبر بالاعمال وبيان اخلاق المتواضعين
قيل اعلم ان التكبر يظهر في شمائل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزرا واطراقه راسه وجلوسه متربعا ومتكئا وفي اقواله حتى في صوته ونغمته
وصيغته في الايراد ويظهر في مشيته وتبختره وقيامه وجلوسه وفي حركاته وسكناته وفي تعاطيه لافعاله وسائر تقلباته في احواله واقواله
واعماله فمن المتكبرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض فمنها التكبر بان يحب قيام الناس له او بين يديه وقد قال علي صلوات
الله عليه ومن اراد ان ينظر الى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام وقال انس لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صم وكانوا
اذا راوه لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك ومنها ان لا يمشي الا ومعه غيره يمشي خلفه قال ابو الدرداء لا يزال العبد يزداد
من الله بعدا ما مشي خلفه وكان رسول الله صم في بعض الاوقات يمشي مع الاصحاب فيامرهم بالتقدم ويمشي في غمارهم ومنها ان لا
يزور غيره وان كان يحصل من زيارته خير لغيره في الدين وهو ضد التواضع ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس
بين يديه والتواضع خلافه قال انس كانت الوليدة من ولائد المدينة تاخذ بيد رسول الله صم ولا ينزع يده منها حتى تذهب به حيث شاءت
ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين ويتحاشى عنهم وهو كبر دخل رجل على رسول الله صم وعليه جدري قد تقشر وعنده اصحابه يأكلون
فما جلس عند احد الا قام من جنبه فاجلسه النبي صم بجنبه ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في بيته والتواضع خلافه ومنها ان لا ياخذ
متاعا ويحمله الى بيته وهو خلاف عادة المتواضعين كان رسول الله يفعل ذلك وقال علي عم لا ينقص الرجل من كماله ما حمل من شيء
الى عياله وقال بعضهم رايت عليا اشترى لحما بدرهم فحمله في ملحفته فقال احمل عنك يا امير المؤمنين قال لا ابو العيال احق ان يحمل و
منها ان يجمل اللباس اذ يظهر به التكبر والتواضع وقد قال رسول الله صم البذاذة من الايمان قيل هي الدون من الثياب وعوتب
علي عم في ازار مرقوع فقال يقتدي به المؤمن ويخشع له القلب وعيسى عم جودة الثياب خيلاء القلب وقد قال رسول الله صم من ترك زينة
لله ووضع ثيابا حسنة تواضعا لله وابتغاء وجهه كان حقا على الله ان يدخله عبقري الجنة فان قلت فقد قال عيسى عم جودة الثياب
خيلاء القلب وقد سئل نبينا صم عن الجمال في الثياب هل هو من التكبر فقال لا ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس فكيف طريق
الجمع بينهما فاعلم ان الثوب الجيد ليس من ضرورته ان يكون من التكبر في حق كل احد في كل حال وهو الذي اشار اليه رسول الله صم
وهو الذي عرفه رسول الله صم من حال ثابت بن قيس اذ قال اني امرؤ حبب الي الجمال ما ترى فعرف ان ميله الى النظافة وجودة
الثياب لا ليتكبر على غيره فانه ليس من ضرورته ان يكون من الكبر وقد يكون ذلك من الكبر كما ان الرضا بالثوب الدون قد يكون
من التواضع فاذا انقسمت الاحوال نزل قول عيسى عم على بعض الاحوال على ان قوله خيلاء القلب يعني قد يورث خيلاء في القلب وقول نبينا
انه ليس من الكبر يعني ان الكبر لا يوجبه ويجوز ان لا يوجبه الكبر ثم يكون هو مورثا للكبر وبالجملة فالاحوال تختلف في مثل هذا والمحمود
التوسط من اللباس الذي لا يوجب شهرة بالجودة ولا بالرداءة وقد قال صم كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة
الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقال بكر بن عبد الله المزني ثياب الملوك واميتوا قلوبكم بالخشية وانما خاطب بهذا قوما يطلبون
التكبر بثياب اهل الصلاح وقال عيسى عم ما لكم تاتوني وعليكم ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب الضواري البسوا ثياب الملوك
والينوا قلوبكم بالخشية ومنها ان يتواضع بالاحتمال اذا سب واوذي واخذ حقه فذلك هو الاصل وبالجملة فمجامع حسن الاخلاق
والتواضع سيرة رسول الله صم فيه ينبغي ان يقتدى ومنه ينبغي ان يتعلم وقد قال ابن ابي سلمة قلت لابي سعيد الخدري ما ترى في ما
احدث الناس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم فقال يا ابن اخي كل لله واشرب لله وكل شيء من ذلك دخله زهو او مباهاة او
رياء او سمعة فهو معصية وسرف وعالج في بيتك من الخدمة ما كان رسول الله صم يعالج في بيته كان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقم
البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب وياكل مع خادمه ويطحن معه اذا اعيا ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه الحياء
ان يعلقه بيده او يجعله في طرف ثوبه فينقلب الى اهله يصافح الغني والفقير والصغير والكبير ويسلم مبتدئا على كل من استقبله من
صغير او كبير اسود واحمر حر وعبد من اهل الصلاة ليست له حلة للمدخل وحلة للمخرج لا يستحيي من ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر
ولا يحقر ما دعي اليه وان لم يجد الا حشف الدقل لا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة
طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس شديدا من غير عنف متواضعا في غير مذلة جوادا من غير سرف رحيما بكل ذي قربى قريبا
من كل ذمي ومسلم رقيق القلب دائم الاطراق لم يبشم قط من شبع ولا يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت على عائشة فحدثتها بهذا

كل من ابي سعيد فقالت ما اخطأه خوفا ولقد فقدت ما اخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمتلئ قط شبعا ولم يبث الى احد شكوى وان كانت الفاقة احب اليه من اليسار والغنى وان كان ليظل جائعا يلتوي ليلته حتى يصبح فما يمنعه ذلك عن صيام يومه ولو شاء ان يسأل ربه فيؤتى كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها من مشارقها ومغاربها لفعل وربما بكيت رحمة له مما اوتي من الجوع فامسح بطنه بيدي فاقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني من اولو العزم من الرسل فقد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الآخرة وما من شيء احب الي من اللحوق باخواني واخلائي فقالت عائشة فوالله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله ثم فما نقل من اخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم يجمع جملة اخلاق المتواضعين فمن طلب التواضع فليقتد به ومن رأى نفسه فوق محله ولم يرض لنفسه بما رضي هو به فما اشد جهله فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم خلق الله منصبا في الدين والدنيا فلا عز ولا رفعة الا في الاقتداء به ولذلك لما عوتب بعض الصحابة في بذاذة هيئته قال انا قوم اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نطلب العز في غيره

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيينة عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس والكبر رداء الله فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزده الله الا سفالا ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقيل لها تنحي عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ان الطريق لمعرض فهم بها بعض القوم ان يتناولها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوها فانها جبارة **بيان** قوله عليه السلام قد يكون اقول يحتمل ان يكون قد للتحقيق وان كان في المضارع قليلا كما في قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخل قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقيل هو للتقليل اعتبارا [illegible] في كل جنس وقوله من كل جنس اي من كل صنف من اصناف الناس وان كان دنيا او من كل جنس من اجناس سبب التكبر من الاسباب التي اشرنا اليها سابقا والاول اظهر كما يومي اليه قصة السوداء والكبر رداء الله قال في النهاية في الحديث قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي ضرب الازار والرداء مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء اي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره وردائه احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيهما احد ومثله الحديث الآخر تأزر بالعظمة وتردى بالكبرياء وتسربل بالعز [illegible] الصحيح [illegible] الازار الثوب الذي يشد على الوسط والرداء الذي يلقى على الكتفين وقال المحيي الدين [illegible] اللباس من خواص الاجسام وهو سبحانه ليس بجسم فهما استعارة للصفة التي هي العظمة والعز ووجه الاستعارة ان هذين الثوبين لما كانا [illegible] بين الناس ولا يشركه احد فيهما ولا يمكن الشركة فيهما جاز ان يعبر عن العز بالرداء وعن الكبر بالازار على وجه الاستعارة المعروف عند العرب كما يقال فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعار ودثار بل صفة الزهد كما يقولون فلان غمر الرداء واسع العطف فيستعار واطلق الرداء للعطاء انتهى لم يزده الله الا سفالا اي في اعين الخلق مطلقا عند الباطل خلاف مقصوده كما سيأتي او في اعين العارفين والاصفياء او في القيامة كما سيأتي انهم يجعلون في صورة الذر تلقط كنصر وعلى بناء التفعل بحذف احدى التائين في القاموس لقطه اخذه من الارض كالتقطه وتلقط النقطة من هيهنا وهيهنا وقال السرقين والسرجين بكسرهما الزبل معرب سركين بالفتح فقيل لها تنحي بالتاء والنون والحاء المشددة كلها مفتوحة والياء الساكنة امر الحاضرة من باب التفعل اي تبعدي لمعرض على بناء المفعول من الافعال او التفعيل وقد يقرأ على بناء الفاعل من الافعال فعلى الاول من قولهم اعرضت الشيء وعرضته اي جعلته عريضا وعلى الثالث من قولهم عرضت الشيء اي اظهرته فاعرض اي ظهر وهو من النوادر فهم بها اي قصد ان يتناولها اي ياخذها فيبعدها قهرا عن طريقه صلى الله عليه وآله او يضربها من قولهم نال من عرضه اي شتمه والاول اظهر فانها جبارة اي متكبرة وذلك لانها لا يمكنها تركه واذا تعدوها يظهر منها اكثر من ذلك من البذاء والفحش قال في النهاية فيه انه امر امرأة فتابت فقال دعوها فانها جبارة اي متكبرة عاتية وقال الراغب اصل الجبر اصلاح الشيء بضرب من القهر ويجبر يقال تارة في معنى الاجتهاد وللمبالغة او لمعنى التكلف والجبار في صفة الانسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريق الذم كقوله تعالى وخاب كل جبار عنيد وقوله ولم يجعلني جبارا شقيا ان فيها قوما جبارين كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اي متعال عن قبول الحق والاذعان له واما في وصفه تعالى نحو العزيز الجبار المتكبر فقد قيل سمي بذلك من قولهم جبرت الفقير لانه هو الذي يجبر الناس

انما اعنى الجحود انما اعنى الجحود فاسترجعت يقال رجع فرجع واسترجع فى المصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون كما فى القاموس وانما قال ذلك لانه استشعر بالهلاك واستحقاق دخول النار بحمل الكلام على ظاهره لانه كان متصفا ببعض الكبر انما هو الجحود اى المراد بالكبر انكار الله سبحانه وانكار انبيائه وحججه والاستكبار عن اطاعتهم وقبول اوامرهم ونواهيهم مثل كبر ابليس لعنه الله فانه لما كان مقرونا بالجحود والاباء عن طاعة الله والاستصغار لامره كما دل عليه قوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال وقوله أأسجد لمن خلقت طينا كان سببا للكفر والكفر يوجب حرمانه من الجنة ابدا وهذا احد التأويلات للخبر والآيات الدالة على ان صاحب الكبر لا يدخل الجنة كما عرفت وكان المقصود ان هذا الوعيد مختص بكبر الجحود لا ان غيره لا يتعلق به الوعيد مطلقا والتكرير للتأكيد كا عن الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن على بن عقبة عن ايوب بن الحر عن عبد الاعلى عن ابى عبد الله عليه السلام قال الكبر ان تغمص الناس وتسفه الحق ش ان تغمص الناس اى تحقرهم والمراد اما مطلق الناس او الحجج والائمة عليهم السلام كما ورد فى الاخبار انهم الناس كما قال تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس فى القاموس غمصه كضربه وسمع احتقره كاغتمصه وعابه وتهاون بحقه والنعمة لم يشكرها وقال سفه نفسه ورأيه مثلثة حمله على السفه او نسبه اليه واهلكه وسفه كفرح وكرم علينا جهل وسفه نفسها جهله كتسفهه كعلمه او نسبه اليه وسفه صاحبه كنصر غلبه فى المسافهة وفى النهاية فيه انما البغى من سفه الحق وغمص الناس اى احتقرهم ولم يرهم شيئا تقول منه غمص الناس يغمصهم غمصا وقال فيه انما البغى من سفه الحق اى من جهله وقيل جهل نفسه لم يفكر فيها ورواه الزمخشرى من سفه الحق على انه اسم مضاف الى الحق قال فيه وجهان احدهما ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل كان الاصل سفه على الحق والثانى ان يضمن معنى فعل متعد كجهل والمعنى الاستخفاف بالحق وان لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة وقال ابن قتيبة وذكر الكبر من بطر الحق اى ذوى الكبرياء تكبر من بطر كقوله تعالى ولكن البر من اتقى وهو ان يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل هو ان يتجبر عند الحق فلا يراه حقا وقيل هو ان يتكبر عن الحق فلا يقبله كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن اعين قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قال قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه ش قال يجهل الحق الخ تفسير على خلاف ترتيب اللف وكان المراد بالخلق هنا ايضا اهل الحق وائمة الدين كالناس فى الخبر السابق والجملتان متلازمتان فان جهل الحق اى عدم الاذعان به وانكاره مستلزم الطعن على اهله وتحقيرهم وهما لازمتان للجحود فالتفاسير كلها يرجع الى واحد فمن فعل ذلك فقد نازع الله رداءه فان قلت الغمص والسفه بالتفسير المذكور ليسا من صفات الله تعالى ورداءه فكيف نازعه بذلك قلت الغمص والسفه اثران من آثار الكبر ففاعلهما لله مبارز الله من حيث التنزيه على انه لا يبعد ان يراد بهما الملزوم مجازا وهو الكبر البالغ الى هذه المرتبة واقول يحتمل ان يكون المنازعة من حيث انه اذا لم يقبل امامة ائمة الحق ونصب غيرهم لذلك فقد نازع الله فى نصب الامام وبيان الحق وهما مختصان به كما اطلق لفظ المنازعة فى كثير من الاخبار على من فعل ذلك كا عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن بكير عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم ش فى القاموس الوادى مفرج بين جبال او تلال او آكام واقول ذلك اشارة الى قوله تعالى ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين وقال سبحانه بعد ذكر الكفار ودخولهم النار فبئس مثوى المتكبرين فى موضعين والى قوله عز وجل ما سلككم فى سقر الى قوله وكنا نكذب بيوم الدين والى قوله بعد ذكر المكذبين بالنبى والقرآن سأصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر وفى النهاية سقر اسم عجمى لنار الآخرة ولا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو من قولهم سقرته الشمس اذا اذابته فلا ينصرف للتأنيث والتعريف واقول يظهر من الآيات ان المراد بالمتكبرين فى الخبر من تكبر على الله ولم يؤمن به وبانبيائه وحججه عليهم السلام و الشكاية والسؤال اما بلسان الحال او المقال منه بايجاد الله الروح فيه او من الملائكة الموكلين به والاسناد على المجاز وكان المراد بتنفسه خروج طبقته وباحراق جهنم تسخينها اشد مما كان لها او اعدامها وجعلها رمادا واعادها الله تعالى كما كانت كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن داود بن فرقد عن اخيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان المتكبرين يجعلون فى صور الذر يتوطاهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب ش يدل على انه يمكن ان يخلق الانسان يوم القيامة اصغر مما كان مع بقاء الاجزاء الاصلية او يجمعها ثم ينميه ثم يضاف اليه سائر الاجزاء فيكبر اذ يبعد التكاثف الى هذا الحد ويمكن ان يكون المراد انهم يتجاهلون كما ايه الصور فانها اصغر الصور فى الدنيا معاملة معهم بنقيض مقصودهم او يكون المراد بالصورة الصغيرة تحت اقدام الناس كما يطؤون الذر فى الدنيا وفى

بعض اخبار العامة يحشر المتكبرون امثال الذر في صورة الرجال و قال بعض شراحهم اي يحشرهم اذلاء يطاهم الناس بارجلهم بدليل ان الاجساد تعاد على ما كانت عليه من الاجزاء حتى لا يعاد منهم ما انفصل عنهم من القلفة و قرينة المجاز قوله في صورة الرجال و قال بعضهم يعني ان صورهم صور الانسان و جثتهم كجثة الذر في الصغر و هذا انسب بالسياق لانهم شبهوا بالذر و وجه المشبه ما صغر الجثة او الحقارة و قوله في صورة الرجال بيان للوجه و حديث الاخبار تعاد على ما كانت عليه مما ينافيه لانه قادر على اعادة تلك الاجزاء الاصلية في مثل الذر كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن غير واحد عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله قال قلت له ما الكبر فقال اعظم الكبر ان تسفه الحق و تغمص الناس قلت و ما تسفه الحق قال يجهل الحق و يطعن على اهله بيان فقال ما تسفه الحق اي ما معنى هذه الجملة و يمكن ان يقرء بصيغة المصدر من باب التفعل و كانه سئل عن الجملتين معا و اكتفى بذكر احديهما اي الى اخر الكلام بقرينة الجواب و كان غرضه السؤال عن الاولى فذكر الثانية ايضا لشدة اتصالهما و لعله بعد فهم الثانية ايضا كا عن العدة عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن معمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني احل الطعام الطيب و اشم الريح الطيبة و اركب الدابة الفارهة و يتبعني الغلام فترى في هذا شيئا من التجبر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله ع ثم قال انما الجبار الملعون من غمص الناس و جهل الحق قال عمر قلت اما الحق فلا اجهله و الغمص ما ادري ما هو قال من حقر الناس و تجبر عليهم فذلك الجبار في النهاية دابة فارهة اي نشيطة نعادة قوية انتهى و كان السائل انما سئل عن هذه الاشياء لانها سيرة المتكبرين لتفرعهما على الكبر و كون الكبر سبب ارتكابها غالبا فاجاب ع ببيان معنى التكبر انها ان كانت مستلزمة للتكبر فلا بد من تركها و الا فلا كيف و سيأتي ان الله جميل يحب الجمال و اطوائه و سكونه ع للاشعار بانها في محل الخطر و مستلزمة للتكبر ببعض معانيه و التجبر التكبر و الجبار العاتي كا عن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ثلثة لا يكلمهم الله و لا ينظر اليهم يوم القيمة و لا يزكيهم و لهم عذاب اليم شيخ زان و ملك جبار و مقل مختال بيان لا يكلمهم الله اشارة الى قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله و ايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة و لا يكلمهم الله و لا ينظر اليهم يوم القيمة و لا يزكيهم و لهم عذاب اليم و المعنى كما لا يكلمهم كلام رضا بل كلام سخط مثل اخسئوا فيها و لا تكلمون و قيل لا تكلمهم بلا واسطة بل الملائكة يتعرضون لحسابهم و عتابهم و قيل هو كناية عن الاعراض و الغضب فان من غضب على احد قطع كلامه و قيل اي لا ينتفعون بكلام الله و اياته و معنى لا ينظر اليهم انه لا ينظر اليهم نظر الكرامة و العطف و البر و الرحمة و الاحسان لضعفهم و حقارتهم عنده او كناية و شدة الغضب لان من اشتد غضبه على احد استهان به و اعرض عنه و عن التكلم معه و الالتفات نحوه كما ان من اعتد بغيره يقاوله و يكثر النظر اليه قيل في قوله يوم القيمة اشعار بان المعاصي المذكورة بل غيرها ايضا لا يمنع من ايصال الخير و النعمة اليهم في الدنيا لان افضاله فيها يعم الابرار و الفجار تاكيدا للحجة عليهم و لا يزكيهم اي لا يطهرهم من ذنوبهم او لا يقبل عملهم او لا يثني عليهم و تخصيص الثلثة بالذكر ليس لاجل ان غيرهم معذور بل لان عقوبتهم اعظم و اشد لان المعصية مع وجود الصارف عنها و عدم الداعي القوي عليها اقبح و اشنع و ذلك في الشيخ لانكسار قوته و انطفاء شهوته و طول اعذاره و مدته و قرب الانتقال الى الله فهو حري بان يتدارك ما فات و يستعد لما هو ات فاذا ارتكب الزنا اشعر ذلك بانه غير معتد بالدين و مستخف بنهي رب العالمين فلذا استحق العذاب المهين و فيه اشعار بان الشيخ في اكثر المعاصي بل حيث سلطه على عباده و بلاده جعلهم تحت يده و قدرته فمقتضى ذلك ان يشكر منعمه و يعدل بين خلق الله و يرتدع عن الظلم و الفساد لشاهد ضعفه بين يدي الملك المنان فاذا فعل كان ذلك بالكفران استحق عذاب النيران و الصارف للمقل الفقير عن الاختيال و الاستكبار فقره لان الاختيال انما هو بالدنيا و ليست عنده فاختياله عناد و من عاند ربه العظيم صار محروما من رحمته و له عذاب اليم و اقول يحتمل ان لا يكون تخصيص الملك لكون الصارف فيه اكثر بل لكونه اقوى على الظلم و اقدر و في الصحاح اقل افتقر و قال الراغب الخيلاء التكبر من تخيل فضيلة تراءت للانسان عن نفسه و منها يتاول لفظ الخيل لما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة و في النهاية فيه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه الخيلاء بالضم و الكسر الكبر و العجب يقال اختال فهو مختال و فيه خيلاء و مخيلة اي كبر كا عن العدة عن احمد بن محمد عن مروك بن عبيد عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان يوسف ع لما قدم عليه الشيخ يعقوب ع دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف ع ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة عن عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي بيان الملك بضم الميم و سكون اللام السلطنة و بفتح الميم و كسر اللام السلطان و بكسر الميم و سكون

الذم ما يماثله في اضافة العز اليه لامتيه والنزول اما عن الدنيا وعن التشريف وكلاهما مرتبان وينبغي حمله على ان ما دخله
لم يكن تكبرا وتجبرا والا لكون الانبياء منزهين عن امثال ذلك بل داعي فيه المصلحة لحفظ عزته عند عامة الناس لتمكنه من سياسة
الخلق وترويج الدين اذ كان نزول الملك عندهم لغيره موجبا للذلة وكان رعاية الادب للاب مع نبوته وعفا ساة الشدايد لحبته
اهم واولى من رعاية ملك المصلحة فكان هذا منه ع تركا للاولى فلذا عوتب عليه وخرج نور النبوة من صلبه لانهم لم يغيرشانهم
وعلو درجتهم يبتغا نبوتي بادنى شيء فهذا كان شبيها بالتكبر ولم يكن تكبرا فضا في جو السماء اي استقر هناك او ارتفع الى السماء
كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ما من احد الا وفي رأسه حكمة وملك يمسكها فاذا
تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال اعظم الناس في نفسه واصغر الناس في اعين الناس واذا تواضع رفعها الله عز وجل ثم
قال له انتعش نعشك الله فلا يزال اصغر الناس في نفسه وارفع الناس في اعين الناس كا قال الجوهري حكمة اللجام ما
احاط بالحنك وقال في النهاية يقال احكمت فلانا اي منعته ومنه سمي الحاكم لانه يمنع الظلم وقيل هو من حكمت الفرس واحكمته
اذا قدعته وكففته ومنه الحديث ما من ادمي الا وفي راسه حكمة وفي رواية في راس كل عبد حكمة اذا هم بسيئة فان شاء
الله ان يقدعه بها قدعه الحكمة حديدة في اللجام تكون على انف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه ولما كانت الحكمة تاخذ بفم الدابة
وكان الحنك متصلا بالراس جعلها تمنع من هي في راسه كما تمنع الحكمة الدابة ومنه الحديث ان العبد اذا تواضع رفع الله حكمته اي قدره
ومنزلته يقال له عندنا حكمة اي قدر وفلان عالي الحكمة وقيل الحكمة من الانسان اسفل وجهه مستعار من موضع حكمة اللجام و
رفعها كناية عن الاعزاز لان في صفة الذليل تنكيس راسه انتهى وقيل المراد بالحكمة هنا الحالة المقتضية لسلوك سبيل الهداية
على سبيل الاستعارة وامساك الملك اياها ارشاده الى ذلك السبيل وطنيه عن العدول عنه اتضع امر تكويني وشرعي وضعك
الله دعاء عليه ودعاء الملك مستجاب واختار بان الله امر بوضعك وقد رمز لذلك رفعها الله اي الحكمة واتما غير الاسلوب
ولم ينسبها الى الملك لان نسبة الخير واللطف الى الله تعالى انسب وان كان الكل بامره تعالى وقيل هو التنبيه على ان الرفع مترتب
على التواضع من غير حاجة الى دعاء الملك بخلاف الوضع فانه غير مترتب على التكبر ما لم يدعو الملك عليه بالوضع وما ذكرنا
انسب ثم قال له اي الرب تعالى او الملك انتعش يحتمل الوجهين المتقدمين يقال نعشه الله كمنعه وانعشه اي اقامه ورفعه ونعشه فانتعش
اي رفعه فارتفع نعشك الله ايضا اما اخبار بما وقع من الرفع او دعاء له بالثبات والاستمرار واول هذا الخبر في طرق العامة
هكذا قال النبي صلى الله عليه وآله ما من احد الا وله ملكان وعليه حكمة يمسكانه بها فان هو رفع نفسه جعلناها ثم قالا اللهم ضعه فان وضع نفسه
قالا اللهم ارفعه كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابه عن النهيكي عن يزيد بن اسحق شعر عن عبد الله بن المنذر عن
عبد الله بن بكير قال قال ابو عبد الله ع ما من احد يتيه الا من ذلة يجدها في نفسه وفي حديث اخر عن ابي عبد الله ع قال قال
ما من رجل تكبر او تجبر الا لذلة وجدها في نفسه كا في النهاية فيه انك امرؤ تائه اي متكبر او ضال متحير وقد تاه يتيه تيها اذا
تحير وضل واذا تكبر انتهى ويحتمل ان يكون الترديد من الراوي وان كان منه ع فيدل على فرق بينهما في المعنى كما يومي اليه قوله
التجبار المتكبر وفي الخبر ايماء على ان التكبر اقوى من التجبر ويمكن ان يقال في الفرق بينهما ان التجبر يدل على جبر الغير وقهره على ما اراد
بخلاف المتكبر فانه جعل نفسه اكبر واعظم من غيره وان كانا متلازمين غالبا ثم اعلم ان الخبرين يحتملان وجوها الاول ان يكون المراد
ان التكبر ينشأ من دناءة النفس وخستها ورداءتها الثاني ان يكون المعنى ان التكبر انما يكون فيمن كان ذليلا فقيرا واما من نشأ في
العز لا يتكبر غالبا بل شانه التواضع الثالث ان التكبر انما يكون فيمن لم يكن له كمال واقعي فيتكبر لاظهار الكمال الرابع ان يكون المراد
المذلة عند الله اي من كان عزيزا ذا قدر ومنزلة عند الله لا يتكبر الخامس ما قيل ان اللام العاقبة اي يصير ذليلا بسبب التكبر كا
عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد بن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال من ذهب يرى ان له على الاخر
فضلا فهو من المستكبرين فقلت انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا رآه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون غفر
له ما اتى وانت موقوف تحاسب اما تلوت قصة سحرة موسى ع الحديث كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن
ابي عبد الله ع قال اتى رسول الله ص رجل فقال يا رسول الله ص انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فقال رسول الله ص اما انك
عاشرهم في النار مبين اما انك عاشرهم في النار اي بانك كانوا كفارا وهم في النار فما معنى افتخارك بهم وانت ايضا مثلهم
في الكفر باطنا ان كان منافقا او ظاهرا ايضا ان كان كافرا فلا وجه لافتخارك اصلا والحاصل ان عمدة اصحاب الفخر بل اشنعها

 وكثيرها الفخر بالآباء وهو باطل لان الآباء ان كانوا ظلمة وكفرة فهم من اهل النار فينبغي ان يتبرأ منهم لا ان يفتخر بهم وان كانوا باعتبار ان لهم مالا فليعلم ان المال ليس بكمال يقتضي الافتخار بل ورد في ذمه كثير من الاخبار ولو كان كمالا كان لهم لا له والعاقل لا يفتخر بكمال غيره ولذلك قيل لئن فخرت بآباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا فالمتكبر بالنسب ان كان خسيسا في صفات ذاته فمن اين يجبر خسته كمال غيره وايضا ينبغي ان يعرف نسبه الحقيقي فيعرف اباه وجده فان اباه نطفة قذرة وجده البعيد تراب ذليل وقد عرفه الله نسبه فقال الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين فمن اصله من التراب المهين الذي يداس بالاقدام ثم خمر طينته حتى صار حمأ مسنونا كيف يتكبر واخس الاشياء ما اليه ينتسب فان قال افتخرت بالاب فالنطفة اقرب اليه من الاب فليحتقر نفسه بها والسبب الثاني الحسن والجمال فان افتخر به فليعلم انه قد يزول بادنى الامراض والاسقام وما هو في عرضة الزوال ليس بكمال يفتخر به ولينظر ايضا الى اصله وما خلق منه كما مر والى ما يصير اليه في القبر من جيفة والى ما في بطنه من الخبائث مثل الاقذار التي في جميع اعضائه والرجيع الذي في امعائه والبول الذي في مثانته والمخاط الذي في انفه والوسخ الذي في اذنيه والدم الذي في عروقه والصديد الذي تحت بشرته الى غير ذلك من المقابح والفضائح فاذا عرف ذلك لم يفتخر بجماله الذي هو كخضراء الدمن الثالث القوة والشجاعة فمن افتخر بها فليعلم ان الذي خلقه هو اشد منه قوة وان الاسد والفيل اقوى منه وان ادنى العلل والامراض يجعله اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وان البعوضة لو دخلت في انفه اهلكته ولم يقدر على دفعها الرابع الغنى والثروة والخامس كثرة الانصار والاتباع والعشيرة وقرب السلاطين والاقتدار من جهتهم والكبر والفخر بهذين السببين اقبح لانه امر خارج عن ذات الانسان وصفاته فلو تلف ماله او غصب او نهب وتغير عليه السلطان وعزله لبقي ذليلا عاجزا وان من فرق الكفار من هو اكثر منه مالا وجاها فالمتكبر بهما في غاية الجهل السادس العلم وهو اعظم الاسباب واقواها فانه كمال نفساني عظيم عند الله تعالى وعند الخلائق وصاحبه معظم عند جميع المخلوقات فاذا تكبر العالم وافتخر فليعلم ان خطر اهل العلم اكثر من خطر اهل الجهل وان الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم وان العصيان مع العلم افحش من العصيان مع الجهل وان عذاب
اقرب الى التلف من العالم لكثرة آفاته وان الشياطين اكثرهم على العالم وان سوء العاقبة وحسنها امر لا يعلمه الا الله سبحانه فلعل الجاهل يكون احسن عاقبة من العالم السابع العبادة والورع والزهادة والفخر بها ايضا فتنة عظيمة والتخلص منها صعب فاذا غلب عليه فليتفكر ان العالم افضل منه فلا ينبغي ان يفتخر عليه ولا ينبغي ايضا ان يفتخر على من تاخر عنه في العلم ايضا اذ لعل قليل علمه يكون مقبولا وكثير عمله مردودا ولا على الجاهل والفاسق اذ قد يكون لهما خصلة خفية وصفة قلبية موجبة لقرب الرب سبحانه ورحمته ولو فرض خلوهما عن جميع ذلك بالفعل فلعل الاحوال في العاقبة تنعكس وقد وقع مثل ذلك كثير ولو فرض عدم ذلك فليتصور ان تكبره في نفسه شرك فيحبط عمله فيصير هو في الآخرة مثلهم بل اقبح منهم والله المستعان

كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله آفة الحسب الافتخار والعجب

بيان الحسب الشرف والمجد الحاصل من جهة الآباء ولا يطلق على الشرافة الحاصلة من الافعال الحسنة والاخلاق الكريمة وان لم تكن من جهة الآباء في القاموس الحسب ما تعده من مفاخر آبائك والمال والدين والكرم والشرف في الفعل والفعال الصالح او الشرف الثابت في الآباء او البال والحسب الكرم وقد يكونان لمن لا آباء له شرفا والشرف والمجد لا يكونان الا بهم واقول الخبر يحتمل وجوها الاول ان لكل شيء آفة تضيعه وآفة الشرافة من جهة الآباء الافتخار والعجب الحاصل منها فانه يبطل بهما هذا الشرف الحاصل له بتوسط الغير عند الله وعند الناس الثاني ان المراد بالحسب الاخلاق الحسنة والافعال الصالحة وتضييعها الافتخار بهما وذكرهما والاعجاب بهما كما مر الثالث ان يكون المراد به ان الحسب يستتبع آفة الافتخار ويوجبها لا ان آفة الافتخار بالآفة تضييعه كما قيل والاول اظهر الوجوه

كا عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل عن حنان عن عقبة بن بشير الاسدي قال قلت لابي جعفر عليه السلام انا عقبة بن بشير الاسدي وانا في الحسب الضخم من قومي قال فقال ما تمن علينا بحسبك ان الله تعالى رفع بالايمان من كان الناس يسمونه وضيعا اذا كان مؤمنا ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفا اذا كان كافرا فليس لاحد فضل على

احدا الا بالتقوى **بيان** في القاموس الفخر بالفتح والتحريك التعظم من كل شيء ما بين للاستفهام الانكاري
او نافية فليس لاحد اشارة الى قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكفى بهذه الآية واعظا وزاجرا عن الكبر والفخر

كا عن العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن ابن الضحاك قال قال ابو جعفر ع عجبا للمختال الفخور وانما خلق
من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به **بيان** وعجبا بالتحريك مصدر باب علم و
هو اما بتقدير حرف النداء او مفعول مطلق لفعل محذوف اي عجبت عجبا فعلى الاول للمتكبر صفة لقوله عجبا و
على الثاني خبر مبتدأ محذوف بتقدير هو للمتكبر والضمير المحذوف راجع الى عجبا وقال النحويون لا يمكن
ان يكون صفة لعجبا لان الفعل كما لا يكون موصوفا فكذلك النائب الوجوبي له لا يكون موصوفا وحذف
الفعل واقامة المصدر مقامه في تلك المواضع واجب واقول هذا الخبر وامثاله نسخة ادوية من الحكماء الربانيين
لمعالجة اعظم الادواء الروحانية وهو الفخر المترتب على الكبر وحاصلها ان في الانسان كثيرا من صفات النقص
وان كان فيه كمال فمن رب الناس والجان فلا يليق به ان يفتخر على غيره من الاخوان وفيها اشعار بان دفع هذا
المرض باختياره وعلاجه مركب من اجزاء علمية وعملية فاما العلمية فبان يعرف الله سبحانه بجلاله
وتوحده في ذاته وصفاته وافعاله وان يعلم ان كل موجود سواه مقهور مغلوب عاجز لا وجود له الا
بفيض جوده ورحمته وان الانسان مخلوق من اكثف الاشياء واخسها وهو التراب ثم النطفة النجسة القذرة
ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام الجنين الذي غذاؤه دم الحيض ثم يصير في القبر جيفة منتنة يهرب منه اقرب
الناس اليه وهو فيما بين ذلك ينقلب من طور الى طور ومن حال الى حال من مرض الى صحة ومن صحة الى مرض
الى غير ذلك من الاحوال المتبادلة وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا نشورا والى هذا اشار عليه السلام
بقوله وهو فيما بين ذلك ما يدري ما يصنع به ثم لا يعلم ما يأتي عليه في البرزخ والقيامة كما ذكرنا سابقا في
باب الكبر وان يعلم ان استكمال كل شيء سواء كان طبيعيا او ارادتيا لا يتحقق الا بالانكسار والضعف فان العناصر
ما لم ينكسر صورة كيفياتها الصرفة لم تقبل صورة كمالية معدنية او نباتية او حيوانية او انسانية والبذر ما لم يقع في
التراب ولم يقرب من التعفن والفساد لم يقبل صورة نباتية ولم يخرج منه سنبلة ولا ثمرة وماء الظهر ما لم يصر
منتنا منتنا لم تفض عليهما صورة انسانية قابلة للخلافة الربانية فمن تفكر في امثال هذه الحكم والمعارف امكنه التحرز
من الكبر والفخر بفضله تعالى واما العملية فمداومة على التواضع لكل عالم وجاهل وصغير وكبير والاقتداء
بسنن النبي ص والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم وتتبع سيرهم واخلاقهم وحسن معاشرتهم لجميع الخلق عن الصادق ع

قال قال رسول الله ص امقت الناس المتكبر وعنه ع قال قال رسول الله ص من يستكبر يضعه الله ع حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن حفص بن البختري عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال وقع بين سلمان الفارسي رضي الله عنه وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل من انت
يا سلمان فقال سلمان اما اولي واولك فنطفة قذرة واما آخري وآخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه
فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم ع علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع مثله وقد مر في باب احوال
سلمان ع عن محمد عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احبكم الي واقربكم مني يوم القيامة مجلسا احسنكم
خلقا واشدكم تواضعا وان ابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون مع عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ص انا لنحب اللحم وما
تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك فقال ليس حيث تذهب انما البيت اللحم الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة واما اللحم السمين فهو المتكبر المتجبر
المختال في مشيه ن الهمذاني عن علي عن ابيه مثله فسر في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا بقوله

باب الكبر

١٢٥ بالعظمة فيس: أبي عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن أبي عبد الله ع قال إن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى إلى الله شدة حره وسأله
أن يأذن له أن يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم ثو: أبي عن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير مثله سن: بإسناده إلى ابن بكير مثله فس:
في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر قال إن الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في الأرض بالمعصية لي: أبي عن سعد عن ابن يزيد
عن ابن أبي نجران رفعه إلى أبي عبد الله ع قال من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد أمن من الكبر ثو: أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري
عن ابن يزيد مثله ل: في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي ع يا علي أنهاك عن ثلاث خصال الحسد والحرص والكبر لي: أبي عن سعد عن ابن هاشم
عن القداح عن الصادق عن محمد بن الحسين بن زيد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على جماعة فقال
على ما اجتمعتم فقالوا يا رسول الله هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه فقال ليس هذا بمجنون ولكنه المبتلى ثم قال ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون
قالوا بلى يا رسول الله قال المتبختر في مشيه الناظر في عطفيه المحرك جنبيه بمنكبيه يتمنى على الله جنته وهو يعصيه الذي لا يؤمن شره ولا يرجى
خيره فذلك المجنون وهذا المبتلى أقول قد مضى في بعض الأخبار في باب الحسد أن الله يعذب الدهاقين بالكبر وفي باب جوامع مساوي الأخلاق
عن أبي عبد الله ع لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ع: أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله ع عن آبائه ع
قال قال أمير المؤمنين ع عجبت لابن آدم أوله نطفة وآخره جيفة وهو قائم بينهما وعاء للغائط ثم يتكبر مع: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن
فضال رفعه إلى أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص إن لإبليس كحلا ولعوقا وسعوطا فكحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الفخر مع: [illegible] عن
علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جميع عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم
كان بأسهم بينهم والمطيطاء التبختر ومد اليدين في المشي مع: الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر
عن جابر الأنصاري قال مر رسول الله برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال ع على ما اجتمع هؤلاء فقيل له على مجنون
يصرع فنظر إليه فقال ما هذا بمجنون ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال إن المجنون حق المجنون المتبختر في مشيه الناظر
في عطفيه المحرك جنبيه بمنكبيه فذاك المجنون وهذا المبتلى مع: أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة
عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال
حبة من خردل من إيمان قلت جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر قال ليس بذاك إنما الكبر إنكار الحق والإيمان
الإقرار بالحق مع: ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي مثله مع: ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن أبي
أيوب عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال قلت إنا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا
العجب فقال إنما ذاك فيما بينه وبين الله عز وجل مع: ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد عمن
سمع أبا عبد الله ع يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان قال
فاسترجعت فقال ما لك تسترجع فقال لما سمعت منك فقال ليس حيث تذهب إنما أعني الجحود إنما هو الجحود مع: بهذا الإسناد عن ابن فضال عن
علي بن عقبة عن أيوب بن الحر عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله ع قال الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحق مع: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن سيف عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قلت
وما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على أهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل في ردائه مع: ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن
ابن بقاح عن ابن عميرة عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله ع قال من دخل مكة مبرءا من الكبر غفر ذنبه قلت وما الكبر قال غمص الخلق وسفه الحق قلت
وكيف ذاك قال يجهل الحق ويطعن على أهله قال الصدوق رضي الله عنه في كتاب الخليل بن أحمد يقال فلان غمص الناس وغمص النعمة إذا تهاون
بها وبحقوقهم ويقال إنه لمغموص عليه في دينه أي مطعون عليه وقد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها قال أبو عبيدة في قوله ع سفه الحق
هو أن يرى الحق سفها وجهلا وقال الله تبارك وتعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه قال بعض المفسرين إلا من سفه نفسه يقول
سفهها وأما قوله غمص الناس فإنه الاحتقار لهم والإزراء بهم وما أشبه ذلك قال وفيه لغة أخرى في غير هذا الحديث وغمص بالصاد غير معجمة وهو
بمعنى غمط والغمص في العين والقطعة منه غمصة والغميصاء كوكب والمغمص في المعا غلظة وتقطيع ووجع سن: [illegible] عن ابن فضال عن ابن
بكير عن أبي عبد الله ع قال كانت لرسول الله ص ناقة لا تسبق فسابق أعرابي بناقته فسبقتها فاكتأب لذلك المسلمون فقال رسول الله ص
إنها ترفعت فحق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله سن: عن أبيه بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله ع قال إن المتكبرين يجعلون في صور الذر
يتوطأهم الناس حتى يفرغوا من الحساب سن: في رواية معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إن في السماء ملكين موكلين
بالعباد فمن تجبر وضعاه مع: أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع أنه قال قال رسول الله

جمة

يمكن ان يعزم بالحنا كما في الفتح على هذا البناء ايضا اى يجيبا الى الكفر وان كان معدودا عند الله لو فتح الاخبار فيكون ذكر البعض هنا مناسبا لبنا دونه وفي النهاية الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه وتكون له دونه والغبطة ان يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه واعلم انه لا حسد الا على نعمة فاذا انعم الله على اخيك بنعمة فلك فيها حالتان احدهما ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها سواء اردت وصولها اليك ام لا وهذه الحالة تسمى حسدا والثانية ان لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكنك تشتهي لنفسك مثلها وهذه تسمى غبطة وقد يخص باسم المنافسة اما الاول فهو حرام مطلقا كما هو المشهور اظهره او اخفاه كما يظهر من بعض اخبار الا نعمة اصابها كافر او فاجر وهو يستعين بها على تهييج الفتنة وافساد ذات البين وايذاء الخلق فلا يضرك كراهتك له ومحبتك لزوالها فانك لا تحب زوالها من حيث انها نعمة بل من حيث هي آلة الفساد ولو امنت فساده لم يغمك بنعمة ويظهر من كلام الشيخ كون الحسد من جملة المكروهات ولا من المحرمات قال العلامة في كتاب صوم المختلف مسئلة جعل الشيخ رحمه الله التحاسد من باب ما الاولى تركه والامساك عنه وقال ابن ادريس انه واجب هو الاقرب لعموم النهي عن الحسد والنهي يقتضي التحريم انتهى اقول نظر الشيخ بها الى ما ورد من الاخبار ان بعض الاخبار يدل على ان الحسد المحرم انما هو اظهاره لا مع عدم الاظهار واما اصل الحسد فهو مكروه ولذلك قد يجعل عن بعض الانبيا ايضا كما نطق به الآثار والاخبار فتامل وبالجملة الحسد المذموم لا شك انه مع قطع النظر عن الآيات الكثيرة والاخبار المتواترة الواردة في ذمه والنهي عنه صريح العقل ايضا يحكم بقبحه فانه سخط لقضاء الله في تفضيل بعض عباده على بعض واي معصية تزيد على كراهتك لراحة مسلم من غير ان يكون لك فيها مضرة وسنذكر بعض مفاسدها واما المنافسة فليست بحرام بل هي اما واجبة او مندوبة او مباحة كما قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال سبحانه سابقوا الى مغفرة من ربكم فاما الواجبة فهي فيما اذا كانت النعمة دينية واجبة كالايمان والصلوة والزكوة فانه ان لم يحب ان يكون له مثل ذلك يكون راضيا بالمعصية وهو حرام واما المندوبة فيما اذا كانت لغيره نعمة مباحة يتنعم بها على وجه مباح فيتمنى ان يكون له مثلها يتنعم بها من غير ان يريد زوالها عنه في الجميع اقول يمكن ان يفرض فيها فرد حرام كان يتمنى منصبا حراما او مالا لا يصرفه الا في الحرام بل يكون ايضا كان يتمنى مال الشبهة او مالا حلالا لا يصرفه الا في المصارف المكروهة وللحسد اسباب كثيرة يحصر جملتها سبعة العداوة والتعزز والكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد المحبوبة وحب الرياسة وحب النفس بخبثها فانه انما يكره النعمة عليه اما لانه عدوه فلا يريد له الخير واما ان يكون من حيث يعلم انه يستكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وتفاخره لعزة نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان يكون النعمة عظيمة والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة كما اخبر الله تعالى عن الامم الماضية اذ قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وامثال ذلك كثيرة فتعجبوا من ان يفوز بمرتبة الرسالة والوحي والقرب من الله بشر مثلهم فحسدوهم وهو المراد بالتعجب واما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل بها الى مزاحمته في اغراضه واما ان يكون يحب الرياسة التي تبتني على الاختصاص بنعمة لا يساوي فيها واما ان لا يكون بسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى

اسباب الحسد قد يجتمع بعض هذه الاسباب او اكثرها او جميعها في شخص واحد فيعظم الحسد لذلك ويقوى قوة لا يقدر معها على الاخفاء والمجاملة بل ينهتك حجاب المجاملة ويظهر العداوة بالمكاشفة واكثر المحاسدات يجتمع فيها جملة من هذه الاسباب

اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة للقلوب ولا تداوى امراض القلوب الا بالعلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد هو ان تعرف تحقيقا ان الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا وانه لا ضرر به على المحسود في الدين والدنيا بل ينتفع بها في الدين والدنيا ومهما عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن عدو نفسك وصديق عدوك فارقت الحسد لا محالة اما كونه مضرا عليك في الدين فهو انك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التي قسمها لعباده وعدله الذي اقامه في ملكه بخفي حكمته واستنكرت ذلك واستبشعته وهذه جناية على حدقة التوحيد وقذى في عين الايمان وناهيك بها جناية على الدين وقد انضاف اليه انك غششت رجلا من المؤمنين وتركت نصيحته وفارقت اولياء الله وانبيائه في حبهم الخير لعباد الله وشاركت ابليس وسائر الكفار في محبتهم للمؤمنين البلايا وزوال النعم وهذه خبائث في القلب تاكل حسنات القلب والايمان منه والحاصل ان الحسد مع كونه في نفسه صفة منافية للايمان تستلزم صفات فاسدة كلها منافية لكمال الايمان مع اشتغال النفس بالتفكر في امر المحسود والتدبير لدفعه

يمنعها عن تحصيل الكمالات والتوجه الى العبادات وحضور القلب فيها ويولد في النفس صفات ذميمة كلها توجب نقص
الايمان وايضا يوجب علالة في البدن وضعفا فيها يمنع الاتيان بالطاعات على وجهها فيفضي بالاخرة الى فساد الايمان على اي معنى كان
ولذا قال (ع) ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب واما كونه ضررا في الدنيا عليك فهو انك تتألم بحسدك وتتعذب به ولا تزال في كد وغم
اذ اعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمة تراها عليهم وتتأذى وتتألم بكل بلية تنصرف عنهم فتبقى
مغموما محزونا متشعب القلب ضيق النفس كما تشتهيه لاعدائك وكما يشتهي اعداؤك لك فقد كنت تريد المحنة لعدوك فتنجزت
في الحال محنتك وغمك نقدا كما قال امير المؤمنين (ع) لله در الحسد حيث بدأ بصاحبه فقتله ولا تزول النعمة على المحسود ولو لم بصاحبه
تكن تؤمن بالبعث والحساب لكان مقتضى الفطنة ان كنت عاقلا ان تحذر من الحسد لما فيه من الم القلب ومسائته مع النفع فكيف عالم به
وانت عالم بما في الحسد من العذاب الشديد في الآخرة واما انه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح لان النعمة لا تزول عنه بحسدك
بل ما قدره الله من اقبال ونعمة فلا بد من ان يدوم الى اجل قدره الله فلا حيلة في دفعه بل كل شيء عنده بمقدار ولكل اجل كتاب واما
ان المحسود ينتفع به في الدين والدنيا فواضح اما منفعته في الدين فهو انه مظلوم من جهتك لا سيما اذا اخرجك الحسد الى القول والفعل
بالغيبة والقدح فيه وهتك ستره وذكر مساويه فهذه هدايا تهديها اليه اعني انك بذلك تهدي اليه حسناتك فتلقاه يوم القيمة مفلسا محروما اليه
من النعمة كما حرمت في الدنيا عن النعمة فاضفت له نعمة الى نعمة ولنفسك شقاوة الى شقاوة واما منفعته في الدنيا فهو ان اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء
وغمهم وشقاوتهم وكونهم معذبين مغمومين ولا عذاب اعظم مما انت فيه من الم الحسد وغاية اماني اعدائك ان يكونوا في نعمة وان تكون في غم وحسرة بسببهم
وقد فعلت بنفسك ما هو مرادهم ثم اعلم ان المؤذي ممقوت بالطبع ومن آذاك لا يمكنك ان لا تبغضه غالبا واذا تيسرت له نعمة فلا يمكنك ان
لا تكرهها له حتى يستوي عندك حسن حال عدوك وسوء حاله بل لا تزال تدرك في النفس بينهما فرقا ولا يزال الشيطان ينازعك الى الحسد ويقول ولكن ان قوي ذلك
او بفعل بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بافعالك الاختيارية فانت اذا حاسد عاص بحسدك وان كففت ظاهرك بالكلية الا انك بباطنك تحب بلغ ... على اظهار الحسد
زوال النعمة وليس في نفسك كراهة لهذه الحالة فانت ايضا حاسد عاص لان الحسد صفة القلب لا صفة الفعل قال الله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا وقال ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وقال ان تمسسكم حسنة تسؤهم اما الفعل فهو غيبة وكذب وهو عمل صادر عن الحسد
وليس هو عين الحسد بل محل الحسد القلب دون الجوارح نعم هذا الحسد ليست مظلمة يجب الاستحلال منها بل هو معصية بينك وبين
الله وانما يجب الاستحلال من الاسباب الظاهرة على الجوارح واما اذا كففت ظاهرك والزمت مع ذلك قلبك كراهة ما يترشح منه بالطبع
من حب زوال النعمة حتى كانك تمقت نفسك على ما في طبعها فتكون تلك الكراهة من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة الطبع فقد اديت الواجب
عليك ولا يدخل تحت اختيارك في اغلب الاحوال اكثر من هذا فاما تغيير الطبع ليستوي عنده المؤذي والمحسن ويكون فرحه او غمه بما يتيسر لهما من نعمة وتنصب
عليهما من بلية سواء فهذا مما لا يطاوع الطبع عليه ما دام ملتفتا الى حظوظ الدنيا الا ان يصير مستغرقا بحب الله تعالى مثل السكران الواله فقد ينتهي
امره الى ان لا يلتفت قلبه الى تفاصيل احوال العباد بل ينظر الى الكل بعين واحدة وهو عين الرحمة ويرى الكل عباد الله وذلك ان كان فهو كالبرق
الخاطف لا يدوم ويرجع القلب بعد ذلك الى طبعه ويعود العدو الى منازعته اعني الشيطان فانه ينازع بالوسوسة فمهما قابل ذلك بكراهة الزم قلبه فقد ادى
ما كلفه وذهب ذاهبون الى انه لا يأثم اذا لم يظهر الحسد على جوارحه لما روي مرفوعا انه ثلثة في المؤمن له منهن مخرج ومخرجه من الحسد ان لا يبغي
والاولى ان يحمل هذا على ما ذكرنا من ان يكون فيه كراهة من جهة الدين والعقل في مقابلة حب الطبع لزوال النعمة عن العدو وتلك الكراهة تمنعه
من البغي ومن الايذاء فان جميع ما ورد في الاخبار في ذم الحسد يدل ظاهرها على ان كل حاسد آثم والحسد عبارة عن صفة القلب لا عن الافعال
فكل من يحب مساءة المسلمين فهو حاسد فاذا كونه آثما بمجرد حسد القلب من غير فعل هو في محل النظر والاشكال وقد عرفت من هذا ان لك في اعدائك
ثلثة احوال احدها ان تحب مساءتهم بطبعك وتكره حبك لذلك وميل قلبك اليه بعقلك وتمقت نفسك عليه وتود لو كانت لك حيلة في ازالة
ذلك الميل منك وهذا معفو عنه قطعا لانه لا يدخل تحت الاختيار اكثر منه الثاني ان تحب ذلك وتظهر الفرح بمساءته اما بلسانك او بجوارحك
فهذا هو الحسد المحظور قطعا الثالثة وهي بين الطرفين ان تحسد بالقلب من غير مقتك لنفسك على حسدك ومن غير انكار منك على قلبك ولكن تحفظ
جوارحك عن طاعة الحسد في مقتضاها وهذا محل الخلاف وقيل انه لا يخلو عن اثم بقدر قوة ذلك الحب وضعفه الكافي عدة عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله (ع) قال ان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب
عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن داود الرقي قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم كان
من شرائعه السيح في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بصحة

يقينه

ابن مريم فمشى على الماء ونحن بجنبه عليه السلام فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فما فضله علي
قال فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وانا امشي فدخلني من ذلك
عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب الى الله عز وجل مما قلت قال فتاب الرجل وعاد
الى المرتبة التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا بيان في القاموس ساح الماء يسيح سيحا وسيحانا جرى على وجه الارض والسياحة
بالكسر والسيح الذهاب في الارض للعبادة ومنه المسيح انتهى وانه كان من شرايع عيسى عليه السلام السياحة في الارض للاطلاع على عجايب قدرة الله و
[illegible] والفرار من اعدائه وملاقاة اوليائه فنسخ ذلك في شرعنا وقيل ولا سياحة في الاسلام وسياحة هذه الامة الصيام
فدخله العجب ان قيل هذا اما عجب كما صرح به او حسد حيث تمنى منزلة عيسى عليه السلام لكنه تجاوز عن حد نفسه حيث لم يكن له ان يتمنى تلك الدرجة
الرفيعة التي لا يمكن حصولها له فكيف قرنه عليه السلام على النهي عن الحسد قلت الظاهر [illegible] على [illegible] الحسد منزلة عيسى عليه السلام [illegible]
بالنبوة حيث قال فما فضله علي [illegible] مساواته لعيسى عليه السلام في فضيلة واحدة حسد عيسى عليه السلام على نبوته وانكر فضله عليه كما قال بعض
الكفار انؤمن لبشرين مثلنا فرمس في الماء اي غمس فيه على بناء المجهول ومنها [illegible] عند المواهب بالخصوص الفائضة التي لا تستوجب
[illegible] التي تتعلق بارادة الله تعالى وكان محمد مخطوطا من غيره يصير سببا للشك في العقائد [illegible] وحده [illegible] فيها وههنا [illegible]
كذلك مع انه [illegible] الاعلا [illegible] في خط منزلته عن [illegible] ومثل هذه الغرائب منه [illegible] قوله عليه السلام يا قصير
[illegible] الانسان [illegible] على وجه الاستهزاء والظاهر ان ذلك كان [illegible] في نفسه واعتقاده
الى مرتبته اي الاقرار بحط نفسه عن الارتقاء الى درجة النبوة وسلم لعيسى عليه السلام فضله ونبوته ونزل الحسد له كا عن علي بن ابراهيم عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الفقر ان يكون كفرا قوله هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما خطر بالبال ان المراد
بالفقر [illegible] وكاد الحسد ان يغلب القدر [illegible] قوله كاد الفقر [illegible] فهذا هو الفقر [illegible] فان سوء الخلق وعدم
التوجه الى خالقه ومن ضعف [illegible] في طلب الرزق وسائر الحوائج نوع من الكفر والشرك لعدم الاعتماد على الله سبحانه وضمانه وظنه ان
المخلوق العاجز قادر على انجاح حوائجه وسوق الرزق اليه [illegible] ابواب من الكفر وبعضها من
الشرك الثاني ان المراد بالفقر [illegible] الاصطبار [illegible] واما الفقر [illegible] فهو المقرون بالشرف [illegible]
[illegible]
من الله وما هذه [illegible] على [illegible] على الاعطاء [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى [illegible] الفلك
والدهر [illegible] وكل ذلك كفر [illegible] الامور من امتحن الله قلبه للايمان ورضي من الله سبحانه في
المنع والاعطاء وعلم ان كل فعل بالنسبة اليه [illegible] الثالث ما ذكره الراوندي قدس سره في كتاب شرح الشهاب
كما سيأتي حيث قال معنى الحديث والله اعلم انه اشارة الى ان الفقير [illegible] والمطاعم [illegible] واذا وجد اولاده ينضرون
من الجوع والعري [illegible] نفسه لا يقدر على تقويمها [illegible] واصلاح [illegible] عنهم كان بالحري ان [illegible]
[illegible] اموال الناس [illegible] قطع الطريق [illegible] بعض [illegible] وهذا كله من [illegible] من لا يجانب نفسه
لا يؤمن [illegible]
[illegible]
المذكور [illegible] حيث قال [illegible] ان للحسد تأثيرا قويا في [illegible] ازالة النعمة عن المحسود [illegible]
على قتل المحسود واهلاك ماله [illegible]
وقيل الحسد [illegible]
شدة تاثير الفقر والحسد [illegible] ان كادا [illegible] على الوقوع انتهى [illegible]
منه [illegible] في تاثير الحسد [illegible]
الاولاد وازالة النعم حتى كانه غير راض بقضاء الله وقدره [illegible] عنهما وهو في حد الشرك [illegible]

فقد يغلب القدر بان يزيد في المحسود ما قدر له من النعمة الثالث ان يكون المراد غلبة القدر بتغيير نعمة الحاسد وزوال ما قدر له من الخير الرابع ان يكون المراد كاد ان يغلب الحسد في الوزر والاثم العقوبة بالقدر مع شدة عذاب القدرية الخامس ان يكون اشارة الى اصابة العين فان الباعث عليه الحسد كما فسرها بعض المفسرين قوله ومن شر حاسد اذا حسد باصابة العين كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معوية بن وهب قال قال ابو عبد الله ع آفة الدين الحسد والعجب والفخر بيان الحسد العجب من معاصي القلب والفخر من معاصي القلب والفخر من معاصي اللسان وهو التفاخر بالآباء والاجداد والانساب الشريفة وبالعلم والزهد والسخاوة والاموال والمساكن والقبائل وامثال ذلك فبعض ذلك كذب وبعضها رياء وبعضها عجب وبعضها تكبر وتعزز وتعظم وكل ذلك من ذمائم الاخلاق ومن صفات الشيطان حيث تعزز باصله فاستكبر عن طاعة ربه قال الراغب الفخر المباهات في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه ويقال له الفخر ورجل فاخر وفخور وفخو على التكثير قال تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور وقال في النهاية الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف وفي المصباح فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت مثله والاسم الفخار بالفتح المباهات بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم او في آبائه كا عن يونس عن داود الرقي عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل لموسى بن عمران يابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني بيان لا تحسدن الناس اشارة الى قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله ولا تمدن اشارة الى قوله سبحانه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال البيضاوي اي لا تمدن نظر عينيك الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله وقال الطبرسي ره اي لا ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار الى ما متعناهم وانعمنا عليهم به امثالا في النعم من الاولاد والاموال وغير ذلك وقيل لا تنظرن الى ما في ايديهم من النعم وقيل ولا تنظرن ولا يعظمن في عينيك ولا تمد هما الى ما متعنا به [illegible] من المشركين نهى الله رسوله عن الرغبة في الدنيا فحظر عليه ان يمد عينيه اليها وكان ص لا ينظر الا ما لا يحسن من الدنيا كا علي عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن الفضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن يغبط ولا يحسد [illegible] والمنافق يحسد ولا يغبط بيان [illegible] الغبطة [illegible] اختيار ان الحاسد منافق في امره [illegible] لمعنى امر يطلب [illegible] ومعنا هنا لا ينافي الحسد [illegible] والا فيه من نفسه فهو ساخط بالنعمة على [illegible] من الانعمة [illegible] الحاسد [illegible] الفرق [illegible] لعرق ان الحاسد معترض بالقسمة [illegible] ان يكون قسمته وتضييب للغير ومصيبة لغيره [illegible] قطعا واما المغبط فقد رضي ان يكون مثله نصيبا لغيره ورضي بنصابه الا انه لما جوز ان يكون له ايضا مثل نصيب ذلك الغير وكان ذلك ممكنا في نفسه ولم يعلم امتناعه بحسب التقدير الازلي ولم يدل على حصوله على امتناعه بجواز ان يكون حصوله منوطا بالشرط كالتمني والدعاء ونحوهما رغبه امثال من وجد درجة من الكمال يسأل الله تعالى ويطلب منه التوفيق لما فوقها صحح لي عن السكوني ع قال قال رسول الله ص اقل الناس لذة الحسود

لي من القاسم عن محمد الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر لي عن العلوي عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر [illegible] عن النبي صلى الله عليهم مثله اقول قد مضى بعض الاخبار في باب الحرص وبعضها في باب النجاة وبعضها في باب مكارم الاخلاق وبعضها [illegible] ابن [illegible] اعاذنا الله امتر بذلك ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن النضر عن الخزازي عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال لا يؤمن رجل فيه الشح [illegible] الجبن [illegible] عن سعد عن ابيهما عن المنقري عن حماد عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه للحاسد ثلث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة اقول اثبتنا في باب صفات النبي ص لعلي ع اثباتا كثيرة انه قال يا علي انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب لي فيما اوصى به الصادق ع لا راحة لحسود اقول قد مضى في باب الكذب وغيره عن الصادق ع ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة لي عن امير المؤمنين ع قال ان الله عز وجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل لي ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابن ابي عبيد عن ابرهيم بن اسحق عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله يتعوذ في كل يوم من ست خصال

باب الحسد

في أبواب الشرك والحمية والعصبية والبغي و الحسد عن الصادق ع لا يطمع الحسود في راحة القلب مع ن ابن الوليد عن الحسن بن محمد بن اسماعيل
القرشي عن ابن عليلة عن ابن فضال عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص دب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد ن ماجيلويه عن محمد بن
الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الحسد ان يسبق
القدر مع العلل عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير رفعه في قول الله عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد قال اما رأيته اذا فتح
عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك مع ابو الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه سئل عن
الحسد فقال لحم ودم يدور في الناس حتى اذا انتهى الينا يئس وهو الشيطان جا ما المفيد عن ابي بكر محمد بن الحسين عن علي بن احمد بن سيابة
عن عمر بن عبد الجبار عن ابيه عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ذات يوم لاصحابه الا انه قد دب اليكم داء
الامم من قبلكم وهو الحسد ليس بحالق الشعر لكنه حالق الدين وينجي منه ان يكف الانسان يده ويخزن لسانه ولا يكون ذا غمز على اخيه المؤمن
ل ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري رفعه الى ابي عبد الله ع قال ثلث لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة
في الخلق قال الصدوق رض معنى الطيرة في هذا الموضع هو ان يتطير منهم قومهم فاما هم ع فلا يتطيرون وذلك كما قال الله عز وجل
عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله وكما قال آخرون لانبيائهم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم الآية واما الحسد
في هذا الموضع هو ان يُحسَدوا لا انهم يَحسُدون غيرهم وذلك كما قال الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم عليهم السلام باهل الوسوسة لا غير ذلك وذلك كما حكى
الله عنهم عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل كيف قدر يعني قال للقرآن ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ب هرون عن
ابن زياد عن الصادق عن ابيه ع ان النبي ص قال لا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب اليابس ص قال الصادق ع
الحاسد مضر بنفسه قبل ان يضر بالمحسود كابليس اورث بحسده لنفسه اللعنة ولآدم ع الاجتباء والهدى والرفع الى محل حقائق العهد والاصطفاء
فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم فماذا ينفع حسد الحاسد فما يضر المحسود الحسد
والحسد اصله من عمى القلب وجحود فضل الله تعالى وهما جناحان للكفر وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة الابد وهلك مهلكا لا ينجو منه ابدا ولا توبة
للحاسد لانه مصر عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض له به ولا سبب والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج شي عن ابن ابي نجران
قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يتمنى الرجل امرأة الرجل ولا ابنته ولكن يتمنى مثلهما
شي عن ابن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع بينما موسى بن عمران يناجي ربه ويكلمه اذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله فقال يا رب من هذا الذي
قد اظله عرشك فقال يا موسى هذا ممن لم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله جع قال النبي ص اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب وقال ص ان لنعم الله اعداء فقيل وما اعداء نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال
عليكم بانجاح الحوائج بكتمانها فان كل ذي نعمة محسود وقال امير المؤمنين ع [illegible] المرء الحسد وقال ع الحاسد
مغتاظ على من لا ذنب له ين ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال رأى موسى بن عمران رجلا تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي ادنيته حتى جعلته
تحت ظل العرش فقال الله تعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله غو قال ع العجب لغفلة الحساد عن
سلامة الاجساد وقال ع صحة الجسد من قلة الحسد كنز الكراجكي قال امير المؤمنين ع ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد نفس
دائم وقلب هائم وحزن لازم وقال ع الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه وقال الحسد آفة الدين وحسب الحاسد ما يلقى
وقال ع لا مروة لكذوب ولا راحة لحسود وقال يكفيك من الحاسد انه يغتم في وقت سرورك وقال ع الحسد لا يجلب الا مضرة وغيظا يوهن قلبك
ويمرض جسمك وشر ما استشعر قلب المرء الحسد وقال ع الحسود سريع الوثبة بطيء العطفة وقال الحسود مغموم واللئيم مذموم وقال لا غنى مع فجور
ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال لقمن لابنه اياك والحسد فانه يتبين فيك ولا يتبين فيمن تحسده المجازات النبوية قال صلى الله
عليه وآله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب بيان قال السيد رضي الله عنه في شرح هذا الخبر هذه استعارة والمراد ان الحسد يخرج بصاحبه
الى الاقدام على المعاصي والارتكاس في المهاوي فيقع في الدماء والحرام ويحتطب في حبائل الآثام ويشرع في قتل النعم من مالكيها وازعاجها عن
مواطنها فيكون عقاب هذه المحظورات محبطا للحسنات ومسقطا للثواب طاعات على المذهب الذي اشرنا اليه فيما تقدم فيصير الحسد الذي هو
السبب في استحقاق العقاب في احباط الثواب كانه يأكل تلك الحسنات لانه يذهب بها ويفنيها ويسقطها اعيانها ويعفيها وانما شبهه ع في اكله الحسنات
بالنار التي تأكل الحطب لان الحسد يجري في قلب الانسان مجرى النار لاهتياجه واتقاده وارتماضه واحتراقه ومن هنا قال بعضهم ما رأيت ظالما
اشبه بمظلوم من الحاسد نفس متصعد وزفير مترد وحزن متجدد الشهاب قال رسول الله ص كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب

باب الحسد

الفتل في الضوء كاد وعسى كلاهما من افعال المقاربة وكاد مشبه بعسى وعسى مشبه بلعل فلذلك لم يتصرفا لانه مشبه بحرف والحرف لا يتصرف ١٣٢
وكاد اشد مقاربة من عسى وانما لم يات من عسى الفعل المضارع لان فيه معنى الطمع والطمع لا يصح الا في المستقبل فلو بني منه المضارع لصلح
للحال والاستقبال معا والطمع لا يصح في الحال فلذلك اقتصر فيه على الماضي وعسى ترفع الاسم وتنصب الخبر الا ان خبره لا يكون الا فعلا
مضارعا يدخله ان وكذلك كاد ترفع الاسم وتنصب الخبر ومن شروط كاد ان لا يدخل على خبره ان كقولك كاد زيد يقول نعم وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بابصارهم وكادوا يكونون عليه لبدا وهذا اذا كان للحال وان كان للاستقبال شبه بعسى فادخل على خبره ان كما قال قد كاد من
طول البلى ان يمصحا فهذا ما علقناه على شيخنا ابي الحسن النحوي ره ومعنى الحديث والله اعلم انه اشارة الى ان الفقير يسف الى ما كل الدنية
والمطاعم الوبيئة واذا وجد اولاده يتضورون من الجوع والعري ورأى نفسه لا يقدر على تقويم اودهم واصلاح حالهم والتنفيس عنهم كان بالحري
ان يسرق ويخون ويغصب وينهب ويستحل اموال الناس ويقطع الطريق ويقتل المسلم او يخدم بعض الظلمة فيا كل مما يغصبه بظلمه وهذا
كله من افعال من لا يحاسب نفسه ولا يؤمن بيوم الحساب فهو قريب الى ان يكون كافرا بحتا وفي الاثر عجبت لمن له عيال وليس له مال
كيف لا يخرج على الناس بالسيف وقوله ع كاد الحسد ان يغلب القدر المعنى ان للحسد تاثيرا قويا في النظر في ازالة النعمة عن المحسود او التمني
لذلك فانه ربما يحمله حسده على قتل المحسود واهلاك ماله وابطال معاشه فكانه سعى في غلبة المقدر ولان الله تعالى قد قدر للمحسود الخير والنعمة
وهو يسعى في ازالة ذلك عنه وقيل الحسد منصف لانه يبدأ بصاحبه قبل المحسود لانه يسوء وقيل الحسد ياكل الجسد وقال الشاعر اصبر على
حسد الحسود فان صبرك قاتله النار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله وكاد تعطي انه قرب الفعل ولم يكن وتفيد في الحديث شدة تاثير الفقر والحسد
وان لم يكونا يغلبان القدر ويقال ان كاد اذا وجب به الفعل دل على النفي واذا نفي دل على الوقوع وقال شاعرهم النحوي هذا الدهر ما هي
لفظة جرت بلساني جرهم وثمود اذا نفيت والله اعلم اوجبت وان اوجبت قامت مقام جحود وهذا كما قال عز وجل كادوا يكونون عليه
لبدا والمعنى انهم لم يكونوا وقال تعالى وما كادوا يفعلون وقد فعلوا وهذه من عجب القصص في الحسد هي من اعاجيب الدنيا كان ايام موسى
الهادي ببغداد رجل من اهل النعمة وكان له جار في دون حاله وكان يحسده ويسعى بكل مكروه يمكنه ولا يقدر عليه قال فلما طال عليه امره وعجلت
الايام لا تزيده منه الا غبطا اشترى غلاما صغيرا فرباه واحسن اليه فلما شب الغلام واشتد وقوي عضده قال له مولاه يا بني اني اريدك
لامر من الامور جسيم فليت شعري كيف لي انك عند ذلك قال كيف يكون العبد لمولاه المنعم عليه المحسن اليه والله يا مولاي لو علمت ان رضاك
في ان اقحم النار لرميت بنفسي فيها ولو علمت ان رضاك في ان اغرق نفسي في لجة البحر لفعلت ذلك وعدد عليه اشياء فسر بذلك من قوله وضمه
الى صدره واكب عليه يترشفه ويقبله وقال ارجو ان تكون ممن يصلح لما اريد قال يا مولاي ان رايت ان تمن على عبدك فتخبره بعزمك هذا لتعرفه
ويضم عليه جوانحه قال لم يان لذلك بعد اذا كان ذلك فانت موضع سري ومستودع اماناتي فتركه سنة ثم دعاه فقال اي بني قد اردتك للامر الذي
كنت ادخرك له قال له يا مولاي مرني بما شئت فوالله لا تزيدني الايام الا طاعة لك قال ان جاري فلانا قد بلغ مني مبلغا احب قتله قال فانا اقتله
بر الساعة قال لا اريد هذا واخاف الا يمكنك وان امكنك احالوا ذلك علي ولكني دبرت ان تقتلني انت وتطرحني على سطحه فيؤخذ ويقتل في
فقال له الغلام اتطيب نفسك بنفسك وما في ذلك تشتفي من عدوك وايضا فهل تطيب نفسي بقتلك وانت ابر من الوالد الحدب والام الرحيمة قال دع عنك
هذا فانما كنت ادبيك لهذا فلا تنقض علي امري فانه لا راحة لي الا في هذا قال الله الله في نفسك يا مولاي وان تتلفها للامر الذي لا يدرى ايكون ام لا
يكون فان كان لم تر منه ما املت وانت ميت قال اراك لي عاصيا وما ارضى حتى تفعل ما اهوى قال اما اذا صح عزمك على ذلك فشانك وما هويت
لاصيره اليه بالكره لا بالرضى منكره على ذلك وعمد الى سكين فشحذها ودفعها اليه واشهد على نفسه انه دبره ودفع اليه من صلب ماله ثلاثة الاف
درهم وقال اذا فعلت ذلك فخذ في اي بلاد الله شئت فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمنع والالتواء فلما كان في اخر ليلة من عمره قال
له تاهب لما امرتك به فاني موقظك في اخر الليل فلما كان في وجه السحر قام وايقظ الغلام فقام مذعورا واعطاه المدية فجاء حتى تسور حائط
جاره برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبلة ببدنه وقال للغلام ها وعجل فترك السكين على حلقه وفرى اوداجه ورجع الى مضجعه وخلاه يتشحط
في دمه فلما اصبح اهله خفي عليهم خبره فلما كان في اخر النهار اصابوه على سطح جاره مقتولا فاخذ جاره واحضروا وجوه المحلة لينظروا الى الصورة
ودخوه وحبسوه وكتبوا بخبره الى الهادي فاحضره فانكر ان يكون له علم بذلك وكان الرجل من اهل الصلاح فامر بحبسه ومضى الغلام الى
اصبهان فراى الغلام وكان هناك رجل من اولياء المحبوس وقرابته وكان يتولى العطاء للجند باصبهان فراى الغلام وكان عارفا فسأله
عن امر مولاه وقد كان وقع الخبر اليه فاخبره الغلام حرفا حرفا فاشهد على مقالته جماعة وحمله الى مدينة السلام وبلغ الخبر الهادي فاحضر
الغلام فقص امره كله عليه فتعجب الهادي من ذلك امر باطلاق الرجل المحبوس واطلاق الغلام ايضا ففي هذا الحديث اعلام ان الفقر من
اصعب الاشياء ومكابرته من اصول الامور وان الحسد امر مشكل والحديث متضمن للنهي عنه الشهاب ان الحسد لياكل الحسنات كما ١٥٠

تأكل النار الحطب أقول وضع الحسد تمني زوال نعمة عن أخيه يقول إن الحسد يفسد الحسنات وهي الأفعال الحسنة ويبطلها ويغيرها ويغطي عليها
ويسودها ويجعلها بحيث لا يعتد بها كما تأكل النار الحطب حيث يجعله رمادا أو محا وذلك أن المحسود لو حصلت منه الأفعال الصالحة لكانت
مشيئته فكان الحسد ثم إن الحاسد يعاد عدو من نعمه ينفع الا النعمة على المحسود من قبله وهو يتمنى زواله وكأنه يحكي الله نعم فيما أولاه نعم و
نفذ من ديه من سعينا بلغني أن الله تعالى يقول الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي قال منصور الفقيه ألا قل لمن كان لي
حاسدا أتدري على من أسأت الأدب أسأت على الله في فعله إذا أنت لم ترض لي ما وهب جزاؤك منه الزيادات لي وأن لا تنال الذي
تطلب. وقيل الحاسد مأزور بتمنيه زوال النعمة أوجب البغض كل نعمة تظهر على غيره ويسخط القسمة ويضاد قضاء الله وكان معاندا ومضادا ولذلك قيل
أعان عليه: وقيل الحاسد جاحد لأنه لم يرض بحكم الواحد وقيل في قوله تعالى إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني الحسد وقيل الحسد
منقصة لأنه يؤثر في الحاسد ولا يؤثر في المحسود وقال اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله وقال إنه
لا دم حاسدك بحرمانه من ثبت صلاح دهم من الأسعاد نظروا اصنع الله في صنيعهم يحسبونه جنة وفلو نعم ثلاد وقيل الحسود لا يسود وذكر أن في السماء
الخامسة ملكا يمر به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فأنا ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فإنه حاسد وقيل لا يوجد ظالم أشبه بمظلوم
من الحاسد أنه قد يحسد الحسود إذا انتقص حسرة فإنه ظالم وكأنه مظلوم وفائدة الحديث النهي عن الحسد والأمر بتجنبه باب ذم الغضب

ومدح التنمر في ذات الله الآيات طه قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي الشعراء وإذا بطشتم بطشتم جبارين ن

لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عليهم السلام قال دخل موسى بن جعفر ع على هارون
الرشيد وقد استخفه الغضب على رجل فقال إنما تغضب لله عز وجل فلا تغضب له بأكثر مما غضب لنفسه لي عن أمير المؤمنين ع لا نسب أوضع من الغضب
أقول قد مضت الأخبار في باب الحلم وكظم الغيظ لي سئل أمير المؤمنين ع من أحلم الناس قال الذي لا يغضب لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن
البرقي عن أبيه عن يونس عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال الغضب مفتاح كل شر لي عن محمد بن حماد عن ابن الصلت عن البرقي عن أبيه عن
يونس عن ابن حنان عن أبي عبد الله ع قال قال الحواريون لعيسى بن مريم يا معلم الخير أعلمنا أي الأشياء أشد فقال أشد الأشياء غضب الله عز وجل قالوا
فبم يتقى غضب الله قال بأن لا تغضبوا قالوا وما بدء الغضب قال الكبر والتجبر ومحقرة الناس كتاب الغايات عن أبي عبد الله ع وذكر نحوه
لي أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله
يتعوذ في كل يوم من ست من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد ن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن بكر بن
أحمد بن محمد بن إبراهيم عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عمه زيد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن عمه عن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليهم أجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم
ما جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى القيسي عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رجل يا رسول
الله علمني عملا لا يحال بينه وبين الجنة قال لا تغضب ولا تسأل الناس شيئا وارض للناس ما ترضى لنفسك الخبر لي أبي عن سعد عن ابن فضال
عن علي بن عقبة عن أبيه عن أبي بصير عن الصادق عن أبيه ع أنه ذكر عنده الغضب فقال إن الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبدا ويدخل بذلك النار
فأيما رجل غضب وهو قائم فليجلس فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان وإن كان جالسا فليقم وأيما رجل غضب على ذي رحم فليقم إليه وليدن منه
وليمسه فإن الرحم إذا مست الرحم سكنت ما العلوي عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الكاظم عليهم السلام قال إن لم تحتمل
الجفوة لم تشكر في النعمة ثو أبي عن محمد بن أحمد عن علي بن الصلت عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عمن سمع أبا عبد الله ع يقول من كف
غضبه ستر الله عورته ثو أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن عاصم عن الثمالي عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول
من كف نفسه عن أعراض الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة ومن كف غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة ختص عن الباقر ع مثله
ضا إن رجلا سأل العالم أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطول عليه فقال لا تغضب مش عن الأصبغ بن نباتة قال
سمعت أمير المؤمنين ع يقول إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار فأيما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه فإن الرحم إذا مستها الرحم
استقرت وإنها متعلقة بالعرش تنقضه انتقاض الحديد فينادي اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وذلك قول الله في كتابه واتقوا الله الذي
تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا وأيما رجل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من فوره فإنه يذهب رجز الشيطان جع قال النبي ص
الغضب جمرة من الشيطان وقال ع الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل وكما يفسد الخل العسل وقال إبليس عليه اللعنة الغضب وهقي ومصيدتي
وبه أصيد خيار الخلق عن الجنة وطريقها وعن جعفر بن محمد ع قال من لم يغتب فله الجنة ومن لم يغضب فله الجنة ومن لم يحسد فله الجنة
ختص قال الصادق ع كان أبي محمد يقول أي شيء أشر من الغضب إن الرجل إذا غضب يقتل النفس ويقذف المحصنة ين ابن فضال عن ابن فرقد

باب ذم الغضب

عن ابي عبد الله ع قال جاء اعرابي الى رسول الله ص فقال يا رسول الله علمني شيئا واحدا فاني رجل اسافر فاكون في البادية فقال له رسول الله
لا تغضب فاستيسرها الاعرابي فرجع الى النبي ص فقال يا رسول الله علمني شيئا واحدا فاني اسافر فاكون في البادية فقال له النبي ص
لا تغضب فاستيسرها الاعرابي فرجع فاعاد السؤال فاجابه رسول الله فرجع الرجل الى نفسه قال لا اسئل عن شيء بعد هذا اني وجدته
قد نصحني بحدني لئلا افرع حين اغضب لئلا اقتل حين اغضب قال ابو عبد الله ع الغضب مفتاح كل شر قال ان ابليس كان مع الملائكة
وكانت الملائكة تحسب انه منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فلما امر بالسجود لآدم حمي وغضب فاخرج الله ما كان في نفسه بالحمية والغضب
عن النضر عن القسم بن سليمان عن الصباح عن زيد بن علي قال اوحى الله عز وجل الى نبيه يا ابن آدم اذكرني في غضبك حين تغضب اذكرك ولا امحقك
في جميع خلقي ولا احقه فيمن احق نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص الغضب
يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل او كما يفسد الصبر العسل كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن
ابرهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه مثله نهج قال ع الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم
فجنونه مستحكم منية المريد سئل النبي ص ما يبعد من غضب الله قال لا تغضب وعنه ع من كف غضبه ستر الله عورته وقال ابو الدرداء
قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وقال ع الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال ع ما غضب احد الا اشفى
على جهنم وذكر الغضب عند ابي جعفر الباقر ع فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا حتى يدخل النار وعنه ع قال مكتوب في التورية فيما ناجى الله
عز وجل به موسى ع يا موسى امسك غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبي وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر ع ان هذا الغضب جمرة من
الشيطان توقد في قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل بيان كما يفسد الخل العسل اي اذا
ادخل الخل العسل ذهبت حلاوته وخاصيته وصار المجموع شيئا آخر فكذا الايمان اذا دخله الغضب فسد ولم يبق على صرافته وتغيرت آثاره فلا
يسمى ايمانا حقيقة او المعنى انه كان اذا طعم العسل الذائقة فشرب الخل ذهبت تلك الحلاوة بالكلية فلا يجد طعم العسل فكذا الغضب اذا ورد على صاحب
الايمان لم يجد حلاوته وذهبت فوائده تذنيب قال بعض المحققين الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة الا انها لا تطلع على الافئدة وانها
لمستكنة في طي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين من قلب كل جبار عنيد كما يستخرج الحجر النار من الحديد وقد انكشف للناظرين
بنور اليقين ان الانسان ينزع منه عرق الى الشيطان اللعين فمن استفزته نار الغضب فقد قويت فيه قرابة الشيطان حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين
فمن شأن الطين السكون والوقار وشأن النار التلظي والاستعار والحركة والاضطراب والاصطهار ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم
والجلود ومن نتائج الغضب الحقد والحسد وبهما هلك من هلك وفسد من فسد ثم قال اعلم ان الله تعالى لما خلق الانسان معرضا للفساد والموتان
باسباب في داخل بدنه واسباب خارجة منه انعم عليه بما يحميه عن الفساد ويدفع عنه الهلاك الى اجل معلوم سماه في كتابه اما السبب الداخل فانه ركبه من
الرطوبة والحرارة وجعل بين الرطوبة والحرارة عداوة ومضادة فلا تزال الحرارة تحلل الرطوبة وتجففها وتبخرها حتى تصير اجزاؤها بخارا يتصاعد
منها فلو لم يتصل بالرطوبة مدد من الغذاء يجبر ما انحل وتبخر من اجزائها لفسد الحيوان فخلق الله الغذاء الموافق لبدن الحيوان وخلق في الحيوان
شهوة تبعثه على تناول الغذاء كالموكل به في جبر ما انكسر وسد ما انثلم ليكون حافظا له من الهلاك بهذا السبب واما الاسباب الخارجية
التي يتعرض لها الانسان فكالسيف والسنان وسائر المهلكات التي يقصد بها فافتقر الى قوة وحمية تثور من باطنه فيدفع المهلكات عنه فخلق الله
الغضب من النار وغرزه في الانسان وعجنه بطينته فمهما صد عن غرض من اغراضه ومقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب وثارت ثورانا
يغلي به دم القلب وينتشر في العروق ويرتفع الى اعالي البدن كما ترتفع النار وكما يرتفع الماء الذي يغلي في القدر ولذلك ينصب الى الوجه فيحمر
الوجه والعين والبشرة بصفائها تحكي لون ما وراءها من حمرة الدم كما تحكي الزجاجة لون ما فيها وانما ينبسط الدم اذا غضب على من دونه واستشعر
القدرة عليه فان صدر الغضب على من هو فوقه وكان معه يأس من الانتقام تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب وصار حزنا ولذلك
يصفر اللون وان كان الغضب على نظير يشك فيه تولد منه تردد بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويضطرب وبالجملة فقوة الغضب محلها القلب
ومعناها غليان دم القلب لطلب الانتقام وانما تتوجه هذه القوة عند ثورانها الى دفع المؤذيات قبل وقوعها والى التشفي والانتقام بعد
وقوعها والانتقام قوت هذه القوة وشهوتها وفيه لذتها ولا تسكن الا به ثم الناس في هذه القوة على درجات ثلث في اول الفطرة وبحسب
ما يطرأ عليها من الامور الخارجة من التفريط والافراط والاعتدال اما التفريط فبفقد هذه القوة او ضعفها بان لا يستعملها فيما هو محمود عقلا
وشرعا مثل دفع الضرر عن نفسه على وجه سائغ والجهاد مع الاعداء والبطش عليهم واقامة الحدود على الوجه المعتبر والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فيحصل منه ملكة الجبن بل ينتهي الى عدم الغيرة على حرمه وشبه ذلك وهذا مذموم معدود من الرذائل النفسانية وقد وصف الله تعالى

باب ذم الغضب والتنمر ومدح تجرع الغيظ

العظائم والشدائد والجبن وقال ايضا اشداء على الكفار وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وانما الغلظة والشدة من آثار قوة الحمية وهو الغضب واما الافراط فهو الاقدام على ما لا ينبغي بالجميل واستعمالها فيما هو مذموم عقلا وشرعا مثل الضرب والبطش والشتم والنهب والقتل والقذف وامثال ذلك مما لا يجوزه العقل والشرع واما الاعتدال فهو غضب ينتظر اشارة العقل والدين فينبعث حيث يجب الحمية ويطفى حيث يحسن الحلم وحفظه على حد الاعتدال هو الاستقامة التي كلف الله تعالى بها عباده وهو الوسط الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال خير الامور اوساطها فمن مال غضبه الى الفتور حتى احس من نفسه ضعف الغيرة وخسة النفس واحتمال الذل والضيم في غير محله فينبغي ان يعالج نفسه حتى يقوى غضبه ومن مال غضبه الى الافراط حتى جره الى التهور واقتحام الفواحش فينبغي ان يعالج نفسه لينكسر من سورة الغضب ويقف على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم وهو ادق من الشعر واحد من السيف فينبغي ان يسعى في ذلك بحسب جهده ويتوسل الى الله تعالى في ان يوفقه لذلك كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن ميسر قال ذكر الغضب عند ابي جعفر عليه السلام فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا حتى يدخل النار فايما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وايما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه فان الرحم اذا مست سكنت **بيان**

فما يرضى ابدا فيه تنبيه على انه ينبغي ان لا يغضب [illegible] اذ لو استمر عليه اشتد غضبه آنا فآنا [illegible] ان يصدر عنه ما يوجب دخوله النار كالقتل والجرح [illegible] فلا يمكنه تركه حتى يدخل بسببه النار واعلم ان علاج الغضب [illegible] ما ذكر في الاخبار والروايات التي وردت في ذم الغضب ومدح كظم الغيظ والعفو والحلم [illegible] عفو الله عز وجل [illegible] من فوره كان [illegible] اي في [illegible] الحال وقبل سكون الامر [illegible] الفور اذا غلت فاستعير للسرعة ثم اطلق الحال [illegible] [illegible] [illegible] في الحالة التي لا يطؤ فيها [illegible] ثم رجع من فوره [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

يؤيد ما رواه [illegible] عن ابيه عن سعد بن عبد الله [illegible] عن علي بن [illegible] عن ابي عبد الله عن ابيه [illegible] انه ذكر عنده الغضب فقال ان الرجل ليغضب حتى ما يرضى ابدا ويدخل بذلك النار فايما رجل غضب وهو قائم فليجلس فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وان كان جالسا فليقم وايما رجل غضب على ذي رحم فليقم اليه وليدن منه وليمسه فان الرحم اذا مست الرحم سكنت وما رواه العامة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا غضب وهو قائم جلس واذا غضب وهو جالس اضطجع فيذهب غيظه وقال بعضهم علاج الغضب ان تقول بلسانك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا امر رسول الله ص ان يقال عند الغيظ وكان ص اذا غضبت عائشة اخذ بانفها وقال يا عويش قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ويستحب ان تقول ذلك وان لم يزل بذلك فاجلس ان كنت قائما واضطجع ان كنت جالسا واقرب من الارض التي منها خلقت لتعرف بذلك ذل نفسك واطلب بالجلوس والاضطجاع السكون فان سبب الغضب الحرارة وسبب الحرارة الحركة اذ قال ص ان الغضب جمرة تتوقد في القلب الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه فان وجد احدكم من ذلك شيئا فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فلينم فان لم يزل ذلك فليتوضأ بالماء البارد وليغتسل فان النار لا يطفئها الا الماء وقد قال ص اذا غضب احدكم فليتوضأ وليغتسل فان الغضب من النار وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفئ النار الماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وقال ابن عباس قال رسول الله ص اذا غضبت فاسكت وقال ابو سعيد الخدري قال النبي ص ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم الا ترى الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد

باب ذم الغضب ومدح التنمّر في ذات الله

شيئاً فلكبّ لعنوجهه بالارض وكان هذا اشاره الى السجود وهو تمكين اعز الاعضاء من ادل المواضع وهو التراب المستفرس النفس الذل [illegible]
العرو والرهو الذي هو سبب الحسد واما العلاج الثاني فهو خاص بكل الرحم حيث قال وايما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه اي الغاضب [illegible]
مستعليٌ بناء المجهول اي مثلها ويحتمل المعلوم اي مثلها [illegible] في رواية المجالس المنعقدة ذكره [illegible] فانه سقط من [illegible]
متنا وسندا فنقطن اذ هي عين هذه الرواية والظاهر انه سكت على [illegible]
ذي الرحم وحمله منزلة الرجل [illegible] هو بعيد [illegible] كان له شواهد من بعض الاخبار [illegible]
عن موسى بن جعفر عليه السلام قال [illegible] موسى بن جعفر [illegible]
بالله ان [illegible] علم [illegible]
من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واد الاراد المعصوم [illegible] الغاصب [illegible] كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس [illegible] عن ابي عبد الله ع الغضب مفتاح
كل شر بيان مفتاح كل شر اذ يتولد منه الحقد والحسد والشماتة [illegible] والاستهزاء [illegible] والطرد والضرب [illegible]
والنهب ومنع الحقوق [illegible] كا [illegible] احمد بن محمد [illegible] القاسم بن سليمان [illegible]
عبد الله ع قال سمعت ابي ع يقول اتى رسول الله [illegible] رجل [illegible] الكلام [illegible] لا تغضب فاعاد عليه
الاعرابي المسألة ثلاث مرات حتى رجع الرجل الى نفسه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله الا بالخير قال وكان
[illegible] بيان [illegible] جوامع الكلم [illegible]
[illegible] جوامع الكلم
انه كان [illegible] المسألة [illegible] مرتان اطاعه على التلث
[illegible]
وعلم انه [illegible] الغضب [illegible] الامور
[illegible] هي الغضب
[illegible] على
[illegible] فلا تغضب [illegible] قال له
[illegible] بيان [illegible]
[illegible] كا [illegible] ابن مهران عن سعيد بن عمرو عن [illegible]
[illegible] بيان ستر الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
وانما كان من [illegible] كا [illegible]
عن هشام بن سالم [illegible] موسى [illegible]
[illegible] بيان [illegible]
النفس [illegible]
الى نوع من [illegible]
[illegible] ابو عبد الله
نفسه كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد [illegible] بيان [illegible]
[illegible] بيان [illegible]
تعالى [illegible]

والمحق هنا ابطال عمله وتعذيبه ومحو ذكره او اخراقه في القاموس محقه كمنعه ابطله ومحاه كمحقه فتمحق وامحق والمحق كالمنع ابطال الله الشيء ذهب
ببركته والحر الشيء لحوقه وفي النهاية المحق النقص والمحو والابطال والانتصار الانتقام ولما كان الغرض من امضاء الغضب غالبا هو الانتقام من
الظالم وعد سبحانه في تركه بانه منتقم من الظالم لك وانتقامي خير من انتقامك والخيرية من وجوه شتى الاول ان انتقامه على قدر وانتقام
صاحبه اشد وابقى الثاني ان انتقامه يفوت ثوابه وانتقامه على الله نعم لا يفوته الثالث ان انتقامه يمكن ان يتعدى الى ما لا يستحقه بخلاف انتقامه عليه الرابع
ان انتقامه يؤدي غالبا الى المفاسد التكليفية والجزئية بانتهاض الخصم للمعاندات بخلاف انتقامه تعالى * كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن
فضال عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه واذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فان انتصاري لك خير
من انتصارك لنفسك * بيان في هذا الخبر مع قوله واذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فان انتصاري لك مكان قوله في الخبر السابق
وارض بي منتصرا ومفادهما واحد لما كان هذا في اللفظ اطول اطلق عليه لفظ الزيادة وانما ذكرها بعدها مع كونه مشتركا بينهما للعلم بوقوع
الزيادة وفي المصباح الظلم اسم من ظلمه ظلما من باب ضرب ومظلمة بفتح الميم وكسر اللام ويجعل المظلمة اسما لما تطلبه عند الظالم كالظلامة بالضم
* كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد جميعا عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن معلى بن خنيس عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله علمني قال اذهب ولا تغضب فقال الرجل قد اكتفيت بذلك فمضى الى اهله فاذا بين قومه حرب
قد قاموا صفوفا ولبسوا السلاح فلما راى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغضب فرمى السلاح ثم جاء يمشي الى القوم
الذين هم عدو قومه فقال يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة او قتل او ضرب ليس فيه اثر فعلي في مالي انا اوفيكموه فقال القوم فما كان فهو لكم نحن
اولى بذلك منكم قال فاصطلح القوم وذهب الغضب * بيان ليس فيه اثر اي جراحة لتصح مقابلته للجراحة والاثر بالتحريك بقية الشيء وعلامته
وبالضم وبضمتين اثر الجراح يبقى بعد البرء فعلي في مالي اي لا ابسط على القبيلة ليكون بعضها بغيره او تاجيزه او انا اما تاكيد للضمير المجرور لانهم جوزوا تاكيده
بالمرفوع المنفصل او مبتدا خبره اوفيكموه على بناء الافعال او التفعيل والضمير راجع الى الموصول اي علي غرامة ما ذكر والايفاء والتوفية اعطاء الحق
تماما * كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من
نفسه فليلزم الارض فان رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك * بيان الجمرة القطعة الملتهبة من النار وشبه بها الغضب في الاحراق والاهلاك
ونسبها الى الشيطان لانه ينفخ فيها فتزداد وتشتد وتتوقد في قلب ابن آدم وتلتهب التهابا عظيما ويغلي بها دم القلب غليانا شديدا
كغلي الحميم فيحدث منه دخان بتحليل الرطوبات وينتشر في العروق ويرتفع الى اعالي البدن والدماغ والوجه كما يرتفع الماء والدخان في القدر فلذلك
تحمر العينان والوجه والبشرة وتنتفخ الاوداج والعروق وح يتسلط عليه الشيطان كمال التسلط ويدخل فيه ويحمله على ما يريد فيصدر منه افعال شبيهة
بافعال المجانين ولزوم الارض يشمل الجلوس والاضطجاع والسجود كما مر * كا عدة من اصحابنا عن احمد عن ابي عبد الله عن بعض اصحابه رفعه قال
قال ابو عبد الله عليه السلام الغضب ممحقة لقلب الحكيم وقال من لم يملك غضبه لم يملك عقله * بيان الممحقة مفعلة من المحق وهو النقص والمحو والابطال.
اي مظنة له وانما خص قلب الحكيم بالذكر لان المحق الذي هو ازالة النور انما يتعلق بقلب له نور وقلب غير الحكيم معلوم بالاولوية واذا عرفت ان الغضب يمحق
قلب الحكيم يعني عقله ظهر لك حقيقة قوله من لم يملك غضبه لم يملك عقله قال بعض المحققين مهما اشتعلت نار الغضب وقوي اضطرامها اعمى صاحبه
واصمه عن كل موعظة فاذا وعظ لم يسمع بل يزيده الموعظة غيظا وان اراد ان يستضيء بنور عقله وراجع نفسه لم يقدر على ذلك اذ ينطفي نور العقل و
ينمحي في الحال بدخان الغضب فان معدن الفكر الدماغ ويتصاعد عند شدة الغضب من غليان دم القلب دخان الى الدماغ مظلم مستول على معادن الفكر
وربما يتعدى الى معادن الحس فيظلم عينه حتى لا يرى بعينه وتسود عليه الدنيا باسرها ويكون دماغه على مثال كهف اضرمت فيه نار فاسود جوه وحمي
مستقره وامتلا بالدخان جوانبه وكان فيه سراج ضعيف فانطفى او انمحى نوره فلا يثبت فيه قدم ولا يسمع فيه كلام ولا ترى فيه صورة ولا يقدر على
اطفائه لا من داخل ولا من خارج بل ينبغي ان يصبر الى ان يحترق جميع ما يقبل الاحتراق فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ وربما تقوى نار الغضب
فتفني الرطوبة التي بها حياة القلب فيموت صاحبه غيظا كما تقوى النار في الكهف فيتشقق وتنهد اعاليه على اسافله وذلك لابطال النار ما في جوانبه
من القوة الممسكة الجامعة لاجزائه فهكذا حال القلب مع الغضب ومن آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة في الاطراف وخروج
الافعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الاشداق وتحمر الاحداق وتنقلب المناخر وتستحيل الخلقة ولو راى
الغضبان في حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره فان الظاهر عنوان الباطن وانما
قبحت صورة الباطن اولا ثم انتشر قبحها الى الظاهر ثانيا فهذا اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش وقبيح الكلام الذي يستحيي منه
ذوو العقول ويستحيي منه قائله عند فتور الغضب وذلك مع تخبط النظم واضطراب اللفظ واما اثره على الاعضاء فالضرب والتهجم والتمزيق والقتل

والجرح عند التمكن من غيرمبالاة فان هرب منه المغضوب عليه او فات بسبب وعجز عن التشفي رجع الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه ويلطم وجهه وقد يضرب يده على الارض ويعدو عدو الواله السكران والمدهوش المتحير وربما يسقط صريعا لا يطيق العدو والنهوض لشدة الغضب ويعتريه مثل الغشية وربما يضرب الجمادات والحيوانات فيضرب القصعة على الارض وقد تكسر المائدة اذا غضب عليها ويتعاطى افعال المجانين فيشتم البهيمة والجماد ويخاطبه ويقول الى متى منك كذا ويا كيت وكيت كانه يخاطب عاقلا حتى ربما رفسته دابة فيرفسها ويقابلها به واما اثره في القلب مع المغضوب عليه فالحقد والحسد واضمار السوء والشماتة بالمساءة والحزن بالسرور والعزم على افشاء السر وهتك الستر والاستهزاء وغير ذلك من القبائح فهذه ثمرة الغضب المفرط وقد اشار اليها في قال الاخبار **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كف نفسه عن اعراض الناس اقال الله نفسه يوم القيامة ومن كف غضبه عن الناس كف الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة **بيان** الاعراض جمع العرض بالكسر وهو ما يصون الرجل من نفسه وحسبه ان ينتقص ويثلب سواء كان في نفسه او سلفه او من يلزمه امره او موضع المدح والذم منه او ما يفتخر به من حسب وشرف قال النفس الروح والدم والجسد والعين والنفس والعزة والهمة والانفة والعظمة والعقوبة فمن كف نفسه عن اعراض الناس اي عن هتك عرضهم بالغيبة والبهتان والشتم وكشف عيوبهم واقال الله نفسه يوم القيامة المراد بالنفس هنا اما المعنى الشايع لان الاقالة كان لغالب نسبتها الى العثرات والذنوب لكن يمكن نسبتها الى النفس اذ في الاصل هو ان يشتري الرجل متاعا ثم يندم البايع فيقول له اقلني اي اعف عما جرى بيني وبينك ورد علي متاعي ثم استعمل في غفران الذنوب لان بمنزلة معاوضة ومبايعة الرب ثم كان العبد اعطى الذنب واخذ العقوبة والنفس مرهونة في تلك المعاملة فتخلص منها فيمكن نسبة الاقالة الى الذنب ويمكن نسبتها الى النفس بل هو السبب لانه يدان ويخلص نفسه عن العقوبة كما قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين وقال سبحانه كل نفس بما كسبت رهينة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم ... **باب العصبية والفخر والتكاثر في الاموال والاولاد وغيرها** الآيات الانعام وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين **الكهف** فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا **مريم** واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا الى قوله تعالى افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا **المؤمنون** وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون **الشعراء** قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين **الزخرف** ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين **الدخان** ذق انك انت العزيز الكريم **الفتح** اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية **الحجرات** يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير **الحديد** اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وقال تعالى والله لا يحب كل مختال فخور **العلق** فليدع ناديه سندع الزبانية **التكاثر** الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه **بيان** قال في النهاية فيه العصبي من يعين قومه على الظلم العصبي هو الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم والعصبة الاقارب من جهة الاب لانهم يعصبونه ويعتصب بهم اي يحيطون به ويشتد بهم ومنه الحديث ليس منا من دعا الى عصبية او قاتل عصبية والتعصب المحاماة والمدافعة وقال في مواضع فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الربقة في الاصل عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشد المسلم به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه واوامره ونواهيه ويجمع الربقة ربق ويجمع على ارباق ورباق انتهى والتعصب المذموم في الاخبار هو ان يحمي قومه او عشيرته او اصحابه في الظلم والباطل او يلج في مذهب باطل وملة باطلة لكونه دينه او دين آبائه او عشيرته ولا يكون طالبا للحق بل ينصر ما لا يعلم انه حق او باطل للغلبة على الخصوم او لاظهار تدربه في العلوم واختار مذهبا ثم ظهر له خطاؤه فلا يرجع عنه

وتكاثر

على وزن كبر وكبرة يقال الجبال الذي تكون فيه البغنم

لئلا ينسب الى الجهل والضلال فهذه كلها عصبية باطلة مهلكة توجب خلع ربقة الايمان وقريب منه الحمية قال سبحانه
اذ جعل في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال الطبرسي ره الحمية الانفة والانكار يقال فلان ذو حمية منكرة اذا
كان ذا غضب وانفة اي حيث قلوبهم بالغضب كعادة آبائهم في الجاهلية اي لا يذعنوا لاحد ولا ينقادوا له وقال الراغب
عبر عن القوة الغضبية اذا ثارت بالحمية فقيل حميت على فلان اي غضبت عليه انتهى واما التعصب في دين الحق والرسوخ
فيه والحماية عنه وكذا في المسائل اليقينية والاعمال الدينية او حماية اهله وعشيرته لدفع الظلم عنهم فليس من الحمية و
العصبية المذمومة بل بعضها واجب ثم ان خلع الايمان اما كناية عن خروجه من الايمان واسالليا العزا وعن اطاعة
الايمان للاخلال بشريعة عظيمة من شرايعه والمعنى خلع ربقة من ربق الاسلام او الايمان التي لزمها الايمان عليه من عنقه
كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع مثله كا عن
علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية
بعثه الله تعالى يوم القيمة مع اعراب الجاهلية بيان في النهاية الاعراب ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون
في الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة وقال الجاهلية الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله وبرسوله و
شرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك انتهى وكانه محمول على التعصب في الدين الباطل كا عن الاشعري عن
محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن خضر عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال من تعصب عصبه الله بعصابة من نار
بيان قال الجوهري العصب الطي الشديد وتقول عصب رأسه بالعصابة تعصيبا والعصب العمامة وكل ما يعصب به الرأس وقال
الفيروزآبادي العصابة بالكسر ما عصب به والعمامة وتعصب شد العمامة واتى بالعصبية كا عن العدة عن ابن خالد عن ابن ابي
نصر عن ابن مهران عن عامر بن السمط عن حبيب بن ابي ثابت عن علي بن الحسين ع قال لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد
المطلب وذلك حين اسلم غضبا للنبي ص في حديث السلى الذي القي على النبي ص بيان لم تدخل الجنة على بناء الافعال والحمية الانفة و
في القاموس الحمي من لا يحتمل الضيم وحمي من الشيء كرضي حمية انف وفي النهاية فيه ان المشركين جاؤا بسلا جزور فطرحوه على
النبي ص وهو يصلي السلا الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه وقيل هو في الماشية السلا وفي الناس المشيمة
والاول اشبه لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج اقول قد مرت قصة السلا واسلام حمزة في مواضعها واختلفوا
في سبب اسلامه قال علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي مما وقع له ص من الاذية ما كان سببا لاسلام عمه حمزة رضي الله عنه و
هو ما حدث به ابن اسحق عن رجل من اسلم ان ابا جهل مر برسول الله ص عند الصفا وقيل عند الحجون فآذاه وشتمه وقال فيه ما
يكرهه وقيل انه صب التراب على رأسه وقيل القى عليه فرثا ووطئ برجله على عاتقه فلم يكلمه رسول الله ص ومولاة لعبد الله
بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم انصرف رسول الله الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا
بسيفه راجعا من قنصه اي من صيده وكان من عادته اذا رجع من قنصه لا يدخل الى اهله الا بعد ان يطوف بالبيت فمر على تلك
المولاة فاخبرته الخبر وقيل اخبرته مولاة اخته صفية قالت له انه صب التراب على رأسه والقى عليه فرثا ووطئ عليه فرثا ووطي
برجله على عاتقه وعلى القفا الغرث عليه فقصر ابو حبان فقال لها حمزة انت رأيت هذا الذي تقولين قالت نعم فاحتمل حمزة الغضب
ودخل المسجد فرأى ابا جهل جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى قام على رأسه ورفع القوس فضربه فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه
وانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت وفي لفظ ان حمزة لما قام على رأس ابي جهل بالقوس صار ابو جهل يتضرع
اليه ويقول سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا فقال ومن اسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقالوا ما نراك الا قد صبأت فقال
حمزة ما يمنعني وقد استبان لي منه انا اشهد انه رسول الله وان الذي يقوله حق والله لا انزع فامنعوني ان كنتم صادقين فقال
لهم ابو جهل دعوا ابا يعلى فاني والله قد اسمعت ابن اخيه شيئا قبيحا وتم حمزة على اسلامه فقال النفسه لما رجع الى بيته انت سيد
قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك للموت خير لك مما صنعت ثم قال اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل
لي مما وقعت فيه مخرجا فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى اصبح فغدا الى رسول الله فقال يا ابن اخي اني وقعت
في امر لا اعرف المخرج منه واقامة مثلي على ما لا ادري ارشد هو ام غي شديد فاقبل عليه رسول الله ص فذكره ووعظه وخوفه وبشره

فالقى الله في قلبه الايمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اشهد انك لصادق فاظهر يا ابن اخي دينك وقد قال ابن عباس في ذلك نزل
اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ يعني حمزة كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا يعني ابا جهل
وسر رسول الله صلى الله عليه وآله باسلامه سرورا كثيرا لانه كان اعز فتى في قريش واشدهم شكيمة ومن ثم لما عرفت قريش ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قد عز كفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه واقبلوا على اصحابه بالاذية سيما المستضعفين منهم الذين لا جوار لهم انتهى كا
عن العدة عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله
انه ليس منهم اي في طاعة الله وعد العصبية لمواظبته على عبادة الله تعالى الى زمنه منها ولئلا يكونوا يجوزون انه يعصي الله ويتجاوز
في امره لبعده عند علم الملائكة بانه ليس منهم بعد ان اسروه من بين الجن وذهبوا به الى السماء وتكريمهم الله تعالى له وجعله بينهم بل وبينا على
بعضهم كما قيل فقتلوا انه كان منهم ووقع بين الجن او يقال كان انقض جمع من الملائكة لم يطلعوا على بدو امره فاستخرج ما في نفسه اي
اظهر ابليس ما في نفسه اي اخذته الحمية والانفة والعصبية والفخر وتكبر على آدم بان اصل آدم من طين واصله من نار والنار اشرف
من الطين واخطا في ذلك بجهات شتى منها انه نظر الى جسد آدم ولم ينظر الى روحه المقدسة التي اودع الله فيها غرائب الشئون وقد ورد
ذلك في الاخبار ومنها ان مادة من شرافة النار ولم يتدبر من الطين في محل المنع فان الطين لتذلله منبع لجميع الخيرات ومنشأ لجميع الحبوب
والرياحين والثمرات والنار لترفعها واستعلائها يحصل منها جميع الشرور ومن صفات الذميمة والاخلاق الشنيعة وثمرتها العسا واحرقها
الرماد ثم اعلم ان هذا الخبر مما يدل على ان ابليس لم يكن من الملائكة وقد اختلف اصحابنا والمخالفون في ذلك فالذي ذهب اليه
اكثر المتكلمين من اصحابنا وغيرهم انه لم يكن من الملائكة قال الشيخ المفيد برد الله مضجعه في كتاب المقالات ان ابليس من الجن خاصة
وانه ليس من الملائكة ولا كان منها قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وجاءت الاخبار متواترة عن الائمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله
بذلك وهو مذهب الامامية كلها وكثير من المعتزلة واصحاب الحديث انتهى وذهب طائفة من المتكلمين الى انه من الملائكة واختاره
من اصحابنا شيخ الطائفة قدس الله روحه في التبيان قال وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام والظاهر في تفاسيرنا ثم قال ره ثم اختلف
من قال كان منهم فمنهم من قال انه كان خازنا للجنان ومنهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض ومنهم من قال انه
كان يسوي ما بين السماء والارض كا عن علي عن ابيه عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن المنقري عن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري قال سئل علي بن الحسين عليه السلام عن العصبية فقال العصبية التي يأثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار قومه خيرا من
خيار قوم آخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم بيان ان يرى على بناء
المجرد او الافعال ان يحب الرجل قومه اما لحمية فانه من الجبلة الانسانية ان يحب الرجل قومه وعشيرته وقرابته اكثر من
غيرهم وقلما ينفك عنه احد والظاهر انه ليس من الصفات الذميمة او بالافعال بان يسعى في حوائجهم اكثر من السعي في حوائج
غيرهم ويبذل لهم المال اكثر من غيرهم والظاهر ان هذا ايضا غير مذموم بل ممدوح فانه اكثره من صلة الرحم وبعضه
رعاية الاخلاء والاخوان والاصحاب وقد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام في صلة الرحم الحث على جميع ذلك وعن غيره عليه السلام فظهر ان
العصبية المذمومة اعانة قومه على الظلم او اثبات ما ليس فيهم لهم او التفاخر بالامور الباطلة التي توجب المنقصة وتفضيلهم
على غيرهم من غير فضل وغير ذلك لي عن ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من عصبية بعثه الله عز وجل يوم القيمة مع اعراب الجاهلية ثو عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني مثله ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن ابرهيم بن اسحق عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ في كل يوم من ست من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب
عن محمد بن سلم الجبلي باسناده يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله عز وجل يعذب ستة بست العرب بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور
والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من يدخل
النار امير متسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه وفقير فخور ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن احمد عن عباد عن عمه عن
ابيه عن مطرف عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال عادني امير المؤمنين عليه السلام في مرض ثم قال انظر فلا تجعلن عيادتي اياك فخرا على قومك و
اذا رايتهم في امر فلا تخرج منه فانه ليس بالرجل غنا عن قومه اذا خلع منهم يدا واحدة يخلعون منه ايدي كثيرة فاذا رايتهم في خير فاعنهم عليه واذا رايتهم
في شر فلا تخذلنهم وليكن تعاونكم على طاعة الله فانكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى وتناهيتم عن معاصيه ل عن محمد بن احمد الفضائي عم

اي ليستخرج ما في نفسه من الكبر فقال العصبية ... ان خلقتني من نار وخلقته من طين ... العصبية

عن اسحق بن العباس بن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام هلك الناس اثنان خوف الفقر
وطلب الفخر. ل عن ابيه عن علي عن ابيه عن القاسم عن جده عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اربعة لا تزال في امتي الى يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وان النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم
يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب. ل عن ابيه وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن جعفر بن محمد بن عبيد الله
عن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره انه قال لابي عبد الله عليه السلام اترى هذا الخلق كله من الناس فقال الق منهم التارك للسواك والمتربع في موضع الضيق
والداخل فيما لا يعنيه والمماري فيما لا علم له به والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر
يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا عن لحا حتى يوصل الى جوهريته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم
اضل سبيلا. مع المجالس عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ثلثة من عمل الجاهلية الفخر بالانساب
والطعن في الاحساب والاستسقاء بالانواء. ثو ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه. ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان عن عبد الله بن
الوليد عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تعصب او تعصب له خلع ربقة الايمان من عنقه. ثو بهذا الاسناد عن صفوان عن حفص عن محمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تعصب عصبه الله عز وجل بعصابة من نار. ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن القمي رفعه قال من تعصب حشره الله يوم
القيمة مع اعراب الجاهلية. ثو ابي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن ابرهيم النوفلي عن الحسين بن المختار رفعه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه
قال من صنع شيئا للمفاخرة حشره الله يوم القيمة اسود. مسن قال ابو عبد الله عليه السلام ثلث اذا كن في المرء فلا تحرج ان تقول انه في جهنم البذاء
والخيلاء والفخر. كش وجدت بخط جبرئيل بن احمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن البزنطي قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام انا وصفوان بن يحيى ومحمد بن
سنان واظنه قال عبد الله بن المغيرة او عبد الله بن جندب وهو بصري قال فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا فقال اما انت يا احمد فاجلس فجلست فجعل
يحدثني واساله ويجيبني حتى ذهب عامة الليل فلما اردت الانصراف قال لي يا احمد تنصرف او تبيت فقلت جعلت فداك ذاك اليك ان امرت
بالانصراف انصرفت وان امرت بالمقام اقمت قال اقم فهذا الحرس وقد هدا الناس وناموا فقام وانصرف فلما ظننت انه قد دخل خررت لله ساجدا
فقلت الحمد لله حجة الله ووارث علم النبيين انس بي من بين اخواني وحببني فانا في سجدتي وشكري فما علمت الا وقد رفسني برجله ثم قمت فاخذ
بيدي فغمزها ثم قال يا احمد ان امير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فلما قام من عنده قال يا صعصعة لا تفتخرن على اخوانك بعيادتي
اياك واتق الله ثم انصرف عني. كش محمد بن الحسن البراثي وعثمان بن حامد الكشيان عن محمد بن يزداد عن الحسن بن علي بن النعمان عن احمد بن محمد بن
ابي نصر قال كنت عند الرضا عليه السلام فامسيت عنده قال فقلت انصرف فقال لي لا تنصرف فقد امسيت قال فاقمت عنده قال فقال لجاريته هاتي مضربتي
ووسادتي فافرشي لاحمد في ذلك البيت قال فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي من مثلي في بيت ولي الله وعلى مهاده فناداني يا احمد ان
امير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال يا صعصعة بن صوحان لا تجعل عيادتي اياك فخرا على قومك وتواضع لله يرفعك. ين ابن محبوب
عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال لما كان يوم فتح مكة قام رسول الله في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ليبلغ
الشاهد الغائب ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية والتفاخر بآبائها وعشائرها ايها الناس انكم من آدم وآدم من طين
الا وان خيركم عند الله واكرمكم عليه اليوم اتقاكم واطوعكم له الا وان العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن طعن بينكم وعلم انه يبلغه
رضوان الله حسبه الا وان كل دم او مظلمة او احنة كانت في الجاهلية فهي تطل تحت قدمي الى يوم القيمة. ين النضر عن الحسين بن موسى وابن رئاب
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اصل المرء دينه وحسبه خلقه وكرمه تقواه وان الناس من آدم شرع سواء. ين النضر عن ابن رئاب عن زرارة
قال قلت لابي جعفر عليه السلام الناس يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اشرفكم في الجاهلية اسخاهم نفسا واحسنهم خلقا واحسنهم جوارا واكفهم اذى
فذلك الذي اذا اسلم لم يزده اسلامه الا خيرا. نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو امني يحسن بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد والجماعة ومن دعا بدعاء الجاهلية فله حثوة من حثى جهنم. طي قال عليه السلام ما لابن آدم
والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه.

باب النهي عن المدح والرضا به

طي في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن
المدح وقال احثوا في وجوه المداحين التراب. قس روى في تفسير قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم انه ان جاءك رجل وقال فيك
ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك. مصبا قال الصادق عليه السلام لا يصير العبد عبدا خالصا لله عز وجل حتى
يصير المدح والذم عنده سواء لان الممدوح عند الله عز وجل لا يصير مذموما بذمهم وكذلك المذموم فلا تفرح بمدح احد فانه لا يزيد في منزلتك
عند الله ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدر عليك ولا تحزن ايضا بذم احد فانه لا ينقص عنك به ذرة ولا يحط عن درجة خيرك شيئا واكتف

في الاصل فقال صدقوا وليس حيث تذهبون كان اخيرهم في الجاهلية

بشهادة الله

١٤٢ بشهادة الله تبارك وتعالى عليك قال الله عز وجل وكفى بالله شهيدا ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه ولا يستطيع على تحقيق المدح له كيف يرجو مدحه
او يخشى ذمه واجعل حبه ومدحك وذمك واحدا وقف في مقام تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فان الخلق خلقوا من ماء مهين فليس لهم الا ما سعوا
قال الله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى وقال عز وجل ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا **الدرة الباهرة**
قال ابو الحسن الثالث عليه السلام من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه [illegible] فان كثرة الملق يهجم على الفطنة واذا حللت من اخيك في محل الثقة فاعدل
عن الملق الى حسن النية **نهج** مدح امير المؤمنين عليه السلام قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما
يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلام الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد قال عليه السلام رب مفتون بحسن القول
فيه **باب سوء الخلق الآيات آل عمران** وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ **القلم** عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ **كا** عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل **بيان**
سوء الخلق صفة للنفس توجب فسادها وانقباضها وتغيرها على اهل الخلطة والمعاشرة وابتلاءهم **لي** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى
عن ابن بزيع عن عبد الله بن عثمن عن الحسين بن مهران عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ساء خلقه عذب نفسه **لي** ماجيلويه عن علي
عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل الروح الامين نزل علي من عند رب
العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والآخرة الا وان اشبهكم بي احسنكم خلقا **ب** هرون عن ابن صدقة عن الصادق
عن ابيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام لا يجابوه [illegible]
[illegible]
[illegible] **ل** [illegible]
في مسلم البخل وسوء الخلق **ل** ابي عن علي عن ابيه عن حماد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
سوء الخلق وقلة الصبر [illegible] صاحب [illegible] مجانبة الامر يفسد [illegible] **قال الصادق**
[illegible] سوء الخلق [illegible]
الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل [illegible]
عن عبد الله بن محمد [illegible] عن محمد بن سنان [illegible] عن حفص بن عمر
[illegible] عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ساء خلقه عذب نفسه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحسين بن سفين [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] سعد بن معاذ [illegible]
[illegible] على عضادة الباب [illegible] وحمل على سريره وتبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء [illegible]
[illegible] حتى لحده [illegible] عليه اللبن وجعل يقول ناولني حجرا [illegible] اللبن فلما ان فرغ
وحثا التراب عليه [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لاعلم انه سيبلى ويصل البلى اليه ولكن الله عز وجل يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه فلما ان سوى التربة
عليه قالت ام سعد [illegible] هنيئا لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سعد [illegible] قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله
الناس فقالوا يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال صلى الله عليه وآله ان الملائكة كانت بلا
حذاء ولا رداء فتاسيت بها قالوا وكنت تاخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث ما اخذ قالوا امرت بغسله
وصليت على جنازته ولحدته ثم قلت ان سعدا قد اصابته ضمة قال فقال نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء [illegible] **ضا** عن الصدوق مثله **نوادر**
الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] سوء الخلق [illegible] فقيل يا رسول الله وكيف ذلك
قال لانه اذا تاب من ذنب وقع في ذنب اعظم من الذنب الذي تاب منه **باب البخل الآيات النساء** الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ
وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وقال تعالى [illegible] **الاسرى** قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ
خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا **محمد** وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا
فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ **الحديد** الَّذِينَ يَبْخَلُونَ [illegible] **القلم**
مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ **لي** عن الصادق [illegible] **لي** [illegible]

باب البخل

البخيل وابخل الناس من بخل بما افترض الله عليه لى ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن الازدي عن مالك بن انس عن ثقة قال الصادق ع
عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او يبخل بها وهي مدبرة عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضره ولا الامساك مع الادبار ينفعه ل ع لى علي بن محمد بن
احمد الاسكاف عن احمد بن محمد العامري عن ابراهيم بن عيسى السكسكي عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ام فاطمة بنت الحسين عن ابيها
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل لى جعفر بن الحسين عن ابن بطة
عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان احق الناس بان يتمنى للناس الغنى البخلاء لان الناس اذا استغنوا كفوا
عن اموالهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الحلم
اهل السفه الذين يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس واصبح اهل العيوب يتمنون معايب الناس واصبح اهل السفه
يتمنون سفه الناس وفي الفقر الحاجة الى البخيل وفي الفساد طلب عورة اهل العيوب وفي السفه المكافاة بالذنوب ل ع ابي عن سعد عن البرقي عن
ابيه مثله ل ع حمزة عن النبي ص قال قال الله عز وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات فس ابي عن الفضل بن ابي قرة قال رايت ابا
عبد الله ع يطوف من اول الليل الى الصباح وهو يقول اللهم قني شح نفسي فقلت جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء قال واي شيء اشد
من شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ل ابن الوليد عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما محق الايمان محق الشح شيء ثم قال ان لهذا الشح دبيبا كدبيب النمل وشعبا كشعب الشرك اقول قد مضى بعض الاخبار في
باب الجود والسخاء ل ع الخليل عن ابن صاعد عن العباس بن عون عن محمد بن عون بن عمارة عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن عبد الله بن غالب
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ل ع الخليل عن ابن صاعد عن اسحق بن شاهين عن خالد بن
عبد الله عن يوسف بن موسى عن جرير بن سهيل عن صفوان بن ابي يزيد عن القعقاع بن اللجلاج عن ابي هريرة عن رسول الله ص قال لا يجتمع الشح
والايمان في قلب عبد ابدا ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم عن ثوير بن ابي فاختة عن المفضل صالح عن سعد طريف
عن ابي جعفر ع قال الموبقات ثلث شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه اقول وقد مضى باسناد آخر عن انس عن النبي ص المهلكات ثلث كذا في
وصية النبي ص الى علي ع قال الصدوق ره وروي عن الصادق ع انه قال الشح للطاع سوء الظن بالله عز وجل ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب
عن النضر بن شعيب عن الحازي عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا
شحيحا ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع ان عليا ع سمع رجلا يقول الشحيح اعذر من الظالم فقال كذبت ان الظالم قد يتوب ويستغفر الله ويرد
الظلامة على اهلها والشحيح اذا شح منع الزكوة والصدقة وصلة الرحم وقرى الضيف والنفقة في سبيل الله وابواب البر وحرام على الجنة ان يدخلها
شحيح ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن منها
قادة ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن منها قادة ذلك الغصن الى النار ل ع الخليل بن احمد عن ابن منيع
عن الحسن بن عرفة عن عمر بن عبد الرحمن عن محمد بن حجان عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال اياكم والشح فانما
هلك من كان قبلكم بالشح امرهم بالكذب فكذبوا وامرهم بالظلم فظلموا وامرهم بالقطيعة فقطعوا ل ع الخليل بن احمد عن ابي العباس السراج عن قتيبة
عن بكر عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال اياكم والفحش فان الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش واياكم والظلم فان
الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة واياكم والشح فانه دعا الذين من قبلكم حتى سفكوا دماءهم ودعاهم حتى انتهكوا واستحلوا محارمهم ل
ما جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن علي بن راشد رفعه الى الصادق ع انه قال خمس هن كما اقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة
ولا لملوك وفاء ولا لكذاب مروة ولا يسود سفيه ل ع العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم الخبر ن
بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال خطبنا امير المؤمنين ع فقال سياتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن
على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير وسياتي زمان يقدم فيه الاشرار وينسى فيه الاخيار
ويبايع المضطر وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطر وعن بيع الغرر فاتقوا الله يا ايها الناس واصلحوا ذات بينكم واحفظوني في اهلي
ن الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان امير المؤمنين ع يقول خلقت الخلائق في قدرته
فمنهم سخي ومنهم بخيل فاما السخي ففي راحة واما البخيل فشوم طويل ع أبيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن آدم عن ابيه رفعه قال قال رسول الله
يا علي لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن البخيل فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها واعلم يا علي ان
الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن مع ابيه عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابيه رفعه عن عبد الاعلى الارجاني عن

باب الذنوب وآثارها

عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبدالله ع قال ان البخيل من كسب مالا من غير حله وانفقه في غير حقه صع ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن بعض اصحابه
رفعه عن ابن طريف عن ابن نباتة عن الحرث الاعور قال فيما سأل علي ع ابنه الحسن ع ان قال له ما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفا وما انفقت تلفا صع
الطالقاني عن محمد بن سعيد عن ابراهيم بن الهيثم عن ابيه عن ابيه عن المعافا بن عمران عن اسرائيل عن المقدام بن شريح عن ابيه شريح قال ... ان ترى
القليل سرفا صع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال سمعت ابا عبدالله ع يقول انما الشحيح
من منع حق الله وانفق في غير حق الله عز وجل صع ما الاسنانى عن محمد عن ابيه عن ابن جهم عن موسى بن بكر عن اخيه سليمان عن موسى بن جعفر ع قال
البخيل من بخل بما افترض الله عليه صع ابي عن علي عن ابيه عن ابن فضال عن مغيرة بن وهب عن ابي عبدالله ع قال البخيل من بخل بالسلام صع عن
احمد بن محمد بن عبدالرحمن المقرى عن علي بن الحسن بن بندار التميمي عن محمد بن الحجاج عن احمد بن العلا عن ابي زكريا عن سليمان بن بلال عن عمارة
بن عزية عن عبدالله بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البخيل حقا من ذكرت عنده فلم يصل
علي صع ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن الفضيل بن عياض قال قال ابو عبدالله ع اتدري من الشحيح فقلت هو البخيل فقال الشح اشد
من البخل ان البخيل يبخل بما في يده وان الشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل
والحرام ولا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله ع صع ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص
ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى النائبة في قومه وانما البخيل حق البخيل الذي لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله
ويمنع النائبة في قومه وهو فيما سوى ذلك يبذر [illegible] صع ... عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلا بن فضيل عن
ابي عبدالله ع قال قلت له ان في الرجال لاشرح ان يعودوا ... الحفاء والجبن والبخل قلت اذا كن في المرأة فلا تحرج ان نعول انها في مهم
البذاء والخيلاء والبخل ... عن الحسن ... عن ابن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله ع قال ما كان في شيعتنا
فلا يكون فيهم ثلثة اشياء ... ولا يكون منهم من يولد في دبره ... ابن غالب الزراري عن محمد بن جعفر
الرزاز عن ابن ابي الخطاب عن ابن شعيب عن ... صالح ... عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول الله تعم المعروف ... المؤمن ... من ... فلا يحل الايمان ...
خلقه ... وفي ... الاخوان والسعي
حوائجهم ... قال النبي صلى الله عليه وآله ... افترض الله عليه
فهو اسخى الناس ... قال ان النار ... حسب
البخيل ... العفو هو ... ربه
كل شيء كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن علي ... عن ابراهيم بن هاشم عن ... جعفر بن محمد عن
ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص السخي ... والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار

باب الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها الآيات البقرة فبدل الذين ظلموا ... فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا
يفسقون وقال تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقال تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
النساء فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم وقال ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما المائدة ... فلا تأس
على القوم الفاسقين وقال فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون وقال لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال
ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقال ... انا اذا لمن الظالمين وقال والله لا يهدي القوم الفاسقين الانعام الم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا
من بعدهم قرنا آخرين وقال وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون وقال ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين
وقال ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن الاعراف ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن
كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وقال وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون وقال في قصة اصحاب السبت كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون الى قوله فلما نسوا ما ذكروا
به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
الانفال ... فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب ذلك بان الله لم يك مغيرا

باب الذنوب وآثارها

نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم **التوبة** والله لا يهدي القوم الفاسقين **هود** فمن ينصرني من الله إن عصيته
وقال تعالى حاكيا عن شعيب ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيب
الرعد إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال **النحل** وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون **الإسرى** وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم أهلكنا
من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا **الكهف** وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا **النور**
يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره
أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم **الفرقان** وكفى به بذنوب عباده خبيرا **الشعراء** فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام
كريم كذلك وأورثناها بني إسرائيل **النمل** فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون وقال تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون **العنكبوت** أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون **فاطر**
والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور **الزمر** قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم **حمعسق** وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وقوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير **الحجرات** بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان **الحشر**
وليخزي الفاسقين **الصف** والله لا يهدي القوم الفاسقين **المعارج** يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته
التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه **نوح** مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا **الجن** ومن يعص الله ورسوله
فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا **الشمس** فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها **كا** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد
بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي يقول ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة إن القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير
أعلاه أسفله بيان أفسد للقلب من خطيئة أي ليس شيء أفسد له من خطيئة فهو خطيئة ثم أفعل التفضيل قلت لا نسلم ذلك لأن كثيرا من
المباحات تفسد القلب بل بعض الطاعات كالرياء والآلام والأحزان والهموم والوساوس تفسده أيضا وإن لم يكن مما يستحق عليه العذاب وهو أعم من
الخطايا الظاهرة إذ الخطايا هي ما يشمل الباطن بل عند المتكلمين الواجبات التي تتعلق بالطاعات القلبية ومن الخطايا القلبية كالعقائد الفاسدة و
العزم على المعصية والصفات الذميمة كالحقد والحسد والعجب وأمثالها ليواقع الخطيئة أي يباشرها ويخالطها أو يلابسها خطيئة أو يقابلها ويدافعها
الخطيئة الواحدة أو جنس الخطيئة فما تزال به هو من الأفعال الناقصة واسمه الضمير الراجع إلى الخطيئة وبه خبره أي ملتبسا وقيل ينفعل
فعلا محذوفا أي يفعل به والمراد إما جنس الخطيئة أو الخطيئة المخصوصة التي ارتكبها ولم يتب منها فتؤثر في القلب تحلا وتنبها حتى تغلب على القلب
بالرين والطبع أو يدافعها ويجاذبها فتغلب عليه حتى يرتكبها العبد فلما مراد الشهوة على قلبه على الاحتمال الثاني فيصير أعلاه أسفله أي يصير
منكوسا كالإناء المقلوب المكبوب لا يستقر فيه شيء من الحق ولا يؤثر فيه شيء من الخير بمنزلة الكافر فإن الإصرار على المعاصي طريق إلى الكفر كما
قال سبحانه ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا بآيات الله وهذا أظهر الوجوه المذكورة في تلك الآية وهذا الذي خطر
بالبال أظهر الأقوال من جهة الأخبار وقيل فيه وجوه أخر الأول ما ذكره بعض المحققين يعني فما تزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب وتؤثر فيه
بحلاوتها حتى يجعل وجهه الذي إلى جانب الحق والآخرة إلى جانب الباطل والدنيا الثاني أن المعنى ما تزال تفعل وتؤثر بالقلب بميله
إلى أمثالها من المعاصي حتى تقلب حواله وتزلزله وترفع نظامه وحاصله يرجع إلى ما ذكرنا لكن الفرق بين الثالث ما قيل فلا تزال
به حتى تغلب عليه فإن لم ترفع بالتوبة الخالصة فيصير أعلاه أسفله أي تكدره وتسوده لأن الأعلى صاف والأسفل ردي من باب التمثيل
كا عن العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن ابن مسكان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فما أصبرهم على النار فقال
ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار بيان الآية في سورة البقرة هكذا إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار وذكر البيضاوي قريبا مما ورد في الخبر قال
تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة وما تامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها كتخصيص شر أهر ذا ناب أو استفهامية
وما بعدها الخبر أو موصولة وما بعدها صلة والخبر محذوف وأقول يعضده قوله تعالى في الآية السابقة ما يأكلون في بطونهم إلا النار و
قال البيضاوي فيه إما في الحال لأنهم أكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكأنهم أكلوا النار أو في المآل أي لا يأكلون يوم القيامة إلا

النار انتهى واقول مثله قوله صلى الله عليه وآله قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم قال الطبرسي ره فيه اقوال احدها
ان معناه ما اجرأهم على النار ذهب اليه الحسن وقتادة ورواه علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله ع والثاني ما اعملهم
باعمال اهل النار عن مجاهد وهو المروي عن ابي عبد الله والثالث ما ابقاهم على النار كما يقال ما اشبه سخاءك بحاتم اي بسخاء حاتم
وعلى هذا الوجه فظاهر الكلام التعجب والتعجب لا يجوز على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شيء والتعجب انما يكون مما
لا يعرف سببه واذا ثبت ذلك فالغرض ان يدلنا على ان الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم والخامس عن ابن عباس ان المراد اي شيء
اصبرهم على النار اي حبسهم عليها فيكون للاستفهام ويجوز حمل الوجوه الثلاثة المتقدمة على الاستفهام ايضا على وجه التعجب وقال المبرد هذا حسن
لانه كالتوبيخ لهم والتعجب لنا كما يقال للمرء قد فعل وورطه ما اضطرك الى هذا اذا كان غنيا عن التعرض للوقوع في مثلها والمراد به الانكار
والتقريع على اكتساب سبب الهلاك وتعجب المؤمنين منه ومن قال معناه ما اجرأهم على النار فانه عنده من الصبر الذي هو الحبس ايضا لان بالجرأة
يصبر على الشدة كا علي عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اما انه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع
ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله عز وجل في كتابه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال ثم قال وما
يعفو الله اكثر مما يؤاخذ به النكبة وقوع الرجل على الحجارة عند المشي والمصيبة والاول اظهر كما مر وقد وقع التصريح في بعض الاخبار — بعنان م
التي وردت في هذا المعنى بنكبة قدم والمخاطب في هذه الاية من يقع منهم الخطايا والذنوب لا المعصومون من الانبياء والاوصياء عليهم السلام
كانهم فيهم لرفع درجاتهم كما روي عن الصادق ع انه لما دخل علي بن الحسين ع على يزيد نظر اليه ثم قال يا علي ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت — بن الحسين ع
ايديكم فقال ع كلا ما هذه فينا انما نزل فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على
الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا ولا نفرح بما اوتينا وروى الحميري في قرب الاسناد عن
ابن بكير قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال هو ويعفو عن كثير قال قلت ما اصاب عليا
واشباهه من اهل بيته من ذلك فقال ان رسول الله ص كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب وقال الطبرسي ره
ما اصابكم معاشر الخلق من مصيبة من بلوى في نفس او مال فبما كسبت ايديكم من المعاصي ويعفو عن كثير من المعاصي ويعفو عن كثير منها
فلا يعاقب بها قال الحسن الاية خاصة بالحدود التي تستحق على وجه العقوبة وقال قتادة هي عامة وروي عن علي ع انه قال قال رسول
الله ص خير اية في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفى الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان
يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وقال اهل التحقيق ان ذلك خاص وان خرج مخرج العموم لما يلحق من
مصائب الاطفال والمجانين ومن لا ذنب له من المؤمنين ولان الانبياء والائمة يمتحنون بالمصائب وان كانوا معصومين من الذنوب
لما يحصل لهم في الصبر عليها من الثواب انتهى وقيل الذنوب متفاوتة بالذات وبالنسبة الى الاشخاص وترك الاولى ذنب بالنسبة اليهم
فلذلك قيل حسنات الابرار سيئات المقربين ويؤيده ما اصاب آدم ويونس وغيرهما بسبب تركهم ما هو اولى بهم ولمن سلم فقد يصاب
البري بذنب الجري وما ذكرنا اظهر واصوب ومؤيد بالاخبار كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع
يقول لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا يامن البيات من عمل السيئات بيان لا تبدين عن واضحة اي الابداء الاظهار و
تعديته بعن لتضمين معنى الكشف وفي الصحاح والقاموس والمصباح الواضحة الاسنان تبدو عند الضحك وفي القاموس فضحه كمنعه
كشف مساويه اي لا تضحك ضحكا يبدو به اسنانك ويكشف عن سرور قلبك وقد عملت اعمالا قبيحة افتضحت بها عند الله وعند ملائكته
وعند الرسول والائمة عليهم السلام ولا تدري اغفر الله لك ام يعذبك عليها ولذا كان من علامة المؤمنين ان ضحكهم التبسم ويؤيده
ما روي عنه ع لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لكن البشر في الجملة مطلوب كما مر ان بشره في وجهه وحزنه في قلبه وقوله وقد عملت
جملة حالية ولا يامن البيات بكسر النون ليكون نهيا والكسر لالتقاء الساكنين وبالرفع خبرا بمعنى النهي وما قيل انه معطوف على الجملة الحالية
بعيد والمراد بالبيات نزول الحوادث عليه ليلا او غفلة وان كان بالنهار في المصباح البيات بالفتح الاغارة ليلا وهو اسم من بيته
تبييتا وبيت الامر دبره ليلا كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن سليمان الجعفري عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال الذنوب كلها شديدة واشدها ما نبت عليه اللحم والدم لانه اما مرحوم واما معذب والجنة لا يدخلها الا طيب بيان كلها
شديدة لان معصية الجليل جليلة واستحقاق غضب الله وعقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم ولان التوبة المقبولة نادرة مشكلة
وشرائطها كثيرة والتوفيق لها عزيز واشدها ما نبت عليه اللحم والدم كان المراد به مال دخل في قوام البدن من الماكول والمشروب الحرام

ويحتمل ان يكون المراد به ذنبا استمر عليه مدة ينبت فيه اللحم والعظم واطلاق هذه العبارة في الدوام والاستمرار شايع في
عرف العرب والعجم بل في اخبار الرسول ثم انه ظاهر في ذلك لانه اما مرحوم واما معذب اي اخرا في الجنة والنار لكن لابد ان يعذب
في البرزخ او المحشر بقدر ما يصيب حسنه الذي ينبت على الذنوب لان الجنة لا يدخلها الا الطيب ويؤيده ما رويناه من النهج وقيل المرحوم
من محى ذنوبه بالتوبة والبلايا والمعذب من لم تكفر ذنوبه باحد هذه الوجوه واول هذا الخبر بعضهم في ظاهره عموم الشفاعة
وعفو الله وتكفير السيئات بالحسنات على القول به واجيب بوجوه الاول ان يقال يعني ان صاحب الذنب الذي ينبت عليه اللحم والدم
امره في مشية الله لانه لم يطيب فلا يدخل الجنة قطعا وههنا الاطيب الثاني ان يخص هذا بغير تلك الصور اي لا يدخلها بدون الشفاعة
والعفو والتكفير الثالث ما قيل ان الله تعالى ينزع عنهم الذنوب فيدخلونها وهم طيبون من الذنوب ويؤيده قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل ... وهو بعيد. كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان العبد
ليذنب الذنب فيزوى عنه الرزق بيان فيزوى عنه الرزق اي يقبض ويصرف وينحى عنه اي فيكون نقص الرزق بسبب الذنب عقوبة
او ليكفر به ولعل هذا ليس كليا بل هو بالنسبة الى غير المستدرجين فان كثيرا من اصحاب الكباير يوسع عليهم الرزق وفي النهاية زويت
الارض اي جمعت وفي حديث الدعاء وما زويت عني مما احب اي صرفته عني وقبضته كا عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد
بن ابي يحيى النوفلي عن الحسين بن مختار عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم
ملعون ملعون من كمه اعمى ملعون ملعون من نكح بهيمة بيان قال الصدوق رضي الله عنه في كتاب معاني الاخبار بعد ايراد
هذه الرواية قال مصنف هذا الكتاب يعني قوله ملعون من كمه اعمى يعني من ارشد متحيرا في دينه الى الكفر وقرره في نفسه حتى اعتقده وقوله
من عبد الدينار والدرهم يعني به من يمنع زكوة ماله ويبخل بمواساة اخوانه فيكون قد اثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة الله
واما نكاح البهيمة فمعلوم انتهى واقول اللعن الطرد والابعاد عن الخير من الله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان وقال سبحانه اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذا من ترجح ميله على رضاء الله وطاعته فقد عبده كعبادة الدينار والدرهم قال الراغب
العبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الله تعالى والعبد يقال على اضرب الاول
عبد بحكم الشرع وهو الانسان الذي يصح بيعه وابتياعه والثاني عبد بالعبادة والخدمة والناس في هذا ضربان عبد الله مخلصا
وهو المقصود بقوله واذكر عبدنا ايوب وامثاله وعبد الدنيا واغراضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها واياه قصد النبي
بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار وعلى هذا النحو يصح ان يقال ليس كل انسان عبد الله فان العبد على هذا المعنى العابد لكن
العبد ابلغ من العابد انتهى واما قوله من كمه اعمى ففي القاموس الكمه محركة العمى يولد به الانسان او عام كمه كفرح عمي وصار اعشى و
بصره اعترته ظلمة تطمس عليه والمكمه العين كعظم من لم تنفتح عيناه والكامه من يركب راسه لا يدري اين يتوجه كالمتكمه وقال الجوهري
الاكمه الذي يولد اعمى وقد كمه بالكسر كمها واستعاره سويد فجعله عارضا بقوله كمهت عيناه حتى ابيضتا ابو سعيد الكامه الذي يركب
راسه لا يدري اين يتوجه يقال خرج يتكمه في الارض انتهى وقال الراغب العمى يقال في افتقاد البصر وافتقاد البصيرة ويقال في الاول
اعمى وفي الثاني اعمى وعم واذا عرفت هذا فاعلم ان هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما مر من الصدوق ره وكانه اظهر الثاني ان
يقول ... يا اعمى او يا اكمه معيرا له بذلك الرابع ان يكون المعنى من يذهب طريقا ويختار مذهبا لا يدري هو احق ام لا
كالاكمه ... ويكون كمه بكسر الميم المخففة ماخوذا من الكامه الذي ذكره الجوهري والفيروزابادي فيكون اعمى حالا عن المستتر في كمه
اي اعمى القلب في هذا وجه وجيه مما خطر بالبال ان كان فعل المجرد استعمل بهذا المعنى كما هو الظاهر ولقد اعجبني بعض من كان في
عصرنا حيث نقل عبارة القاموس من يركب راسه فقال ويحتمل كمه بالتخفيف والمعنى من ركب اعمى وهو كناية عمن لم يسلك الطريق
الواضح الخامس ان يقرء بالتخفيف ايضا ويكون المعنى من كان اعمى مولودا اعمى العمى لم يهتد الى الخير سبيلا فقط بخلاف من يكون لوما
يتنبه احيانا ويغفل احيانا السادس ان يقرء بضم الكاف وتشديد الميم اسما ويكون اعمى الكم كناية عن البخل والقول الاظهر على هذا الوجه ان
يكون كناية عن انه لا يبالي ان ياخذ المال من حرام او شبهة او حلال ويعطي المال كيف ما اتفق ويبذر ولا يعلم مصارفه الشرعية
واما نكاح البهيمة فالظاهر ان المراد به الوطي كما فسره الصدوق ره وجزم وربما يحتمل العقد فيكون المراد بالبهيمة المراة الحمقاء
او تزويج البنت للمخالف كما ان الناس كلهم بهايم الا قليلا من المؤمنين وكما قيل في قولهم عليهم السلام لا تنز حمارا على عتيقة وربما
يقرء نكح ما ... على بعض الوجوه ولا يخفى ما في الجميع من التكلف كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن علي بن ابي

حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر (ع) قال سمعته يقول اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا يقول احدكم اذنب فاستغفر ان الله عز و
جل يقول سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال عز وجل انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في
صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير. المحقرات على بناء المفعول من الافعال والتفعيل
عدها حقيرة في القاموس الحقر الذلة كالحقرية بالضم والحقارة مثلثة والمحقرة والفعل كضرب وكرم والاذلال كالتحقير والاحتقار
والاستصغار والفعل كضرب وحقر الكلام تحقيرا صغره والمحقرات الصغائر وتحاقر تصاغر وفي المصباح حقر الشيء بالضم حقارة هان
قدره فلا يعبأ به فهو حقير ويعدى بالحركة فيقال حقرته من باب ضرب احتقرته وقال الذنب الاثم والجمع ذنوب واذنب صار ذا ذنب بمعنى تحمله فان
لها طالبا اي ان للذنوب طالبا يطلبها ويكتبها ويرد عليها عقابا وان احقرها فهو يصير عليها ويصير كبيرة فيمكن ان لا يعفو عنها مع انه قد
ورد انها لا تغفر ولا ينبغي الاتكال على التوبة والاستغفار فانه يمكن ان لا يوافق لها ويدركه الموت فيذهب بلا توبة وقيل يستفاد من الحديث
ان الجزاء على الذنب لا يتكل على الاستغفار بعد تحقيره وهو كذلك لان هذا محقق معجل نقد وذاك موهوم موجل لتسمية ان الله عز و
عز وجل يقول بيان لقوله ان لها طالبا والاية في سورة يس هكذا انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وكانه من النساخ او الرواة
وقيل هذا نقل للاية بالمعنى تنبيها على ان هذه الكتابة تكون بعد احياء الموتى على اجسادهم لتفضيحهم وقال في مجمع البيان ونكتب ما قدموا من
طاعاتهم ومعاصيهم في دار الدنيا وقيل نكتب ما قدموه من عمل ليس له اثر وآثارهم اي ما يكون له اثر وقيل يعني بآثارهم اعمالهم التي
صارت سنة بعدهم يقتدى فيها بهم حسنة كانت ام قبيحة وقيل هي آثار مشيهم الى المساجد وسبب ذلك ما رواه الخدري ان بني سلمة
كانوا في ناحية المدينة فشكوا الى رسول الله (ص) بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فنزلت الاية وكل شيء احصيناه في امام مبين اي واحصينا
وعددنا كل شيء من الحوادث في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ والوجه في احصاء ذلك فيه اعتبار الملائكة به اذا قابلوا به ما يحدث
من الامور ويكون فيه دلالة على معلومات الله سبحانه على التفصيل وقيل اراد به صحائف الاعمال وسمي ذلك مبينا لانه لا يندرس
اثره وسمي في قوله ورد في الخبر ان الامام المبين هو امير المؤمنين (ع) وقيل اراد بالآثار الاعمال وبما قدموا النيات المقدمة عليها
وقال (ره) في قوله تعالى يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل قيل معناه ان ما يفعله الانسان من خير او شر ان كانت مقدار حبة من خردل
في الوزن ويجوز ان يكون الهاء في انها ضمير القصة ... في صخرة فتكن تلك الحبة في صخرة عظيمة لان الحبة فيها اخفى وابعد
من الاستخراج او في السموات او في الارض ذكر السموات والارض بعد ذكر الصخرة وان كان لا بد ان تكون الصخرة في الارض على
وجه التاكيد وقال السدي هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الارض وهي تحت سبع ارضين وهذا من مرغوب يأت بها الله اي
يحضرها الله يوم القيمة ويجازي عليها اي يأت بجزاء ما وازنها من خير او شر وقيل معناه يعلمها الله فيأتي بها اذا شاء كذلك قليل
العمل من خير او شر يعلمه الله فيجازي عليه فهو مثل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان الله
لطيف باستخراجها خبير بمستقرها انتهى وقال بعض المحققين خفاء الشيء اما لغاية صغره واما لاحتجابه واما لكونه بعيدا واما لكونه في
ظلمة فاشار الى الاول بقوله مثقال حبة والى الثاني بقوله فتكن في صخرة والى الثالث بقوله او في السموات والى الرابع بقوله او في الارض
واقول قد ورد في بعض الاخبار ان المراد بالصخرة هي التي تحت الارضين والاستشهاد بالايتين لان يعلم ان الله سبحانه عالم بجميع
اعمال العباد واحصيها وكتبها واوعد عليها العقاب فلا ينبغي تحقير المعاصي لان الوعيد معلوم والموعد عالم قادر والعفو غير معلوم
عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن الفضيل عن ابي جعفر (ع) قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ
عنه الرزق وتلا هذه الاية اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون بيان في القاموس
درأه كجعله دفعه والفعل هنا على بناء المجهول ويحتمل المعلوم بارجاع المستتر الى الذنب اللام في الذنب للعهد الذهني اي ذنب
كان بل يمكن شموله للمكروه او ترك المستحب كما تشعر به الاية وان امكن حملها على انهم لم يؤدوا الزكوة الواجبة وكان الزكوة
عندهم حق الحصاد والصرام او كان هذا ايضا واجبا في شرعهم كما قيل بوجوبه في شرعنا ايضا قال الطبرسي قدس سره في جامع الجوامع
انا بلوناهم اي اهل مكة بالجوع والقحط بدعاء الرسول (ص) كما بلونا اصحاب الجنة وهم اخوة كانت لابيهم هذه الجنة دون صنعاء اليمن
بفرسخين فكان يأخذ منها قوت سنة ويتصدق بالباقي وكان يترك للمساكين ما اخطاه المنجل وما في اسفل الاكداس وما اخطاه القطاف
من العنب وما بقي من البساط الذي يبسط تحت النخلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل
ابونا ضاق علينا الامر ونحن اولو عيال فحلفوا ليصرمنها داخلين في وقت الصبح خفية عن المساكين ولا يستثنون اي لم يقولوا ان شاء

الله في يمينهم فحرمهم الله جنّتهم وقال لـيصرمنّها مصبحين ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانّما سمّاه استثناء لما فيه من الاخراج فمن
ان المخرج به خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء عينه اولان معنى لا اخرج ان شاء الله ولا اخراج الا ان يشاء الله واحد او لا يستثنون
حصّة المساكين كما كان يخرج ابوهم فطاف عليها على الجنّة طائف بلاء طائف من ربك مبتدء منه وقال في المجمع اى احاطت بها النار
فاحترقت او طرقها طارق من امر الله وهم نائمون قال مقاتل بعث الله نارا بالليل الى جنّتهم فاحرقتها حتى صارت مسودّة فذلك
قوله كالصريم اى كالليل المظلم والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما عن الآخر وقيل كالمصروم ثماره اى المقطوع وقيل اى
الذى صرم عنه الخير فليس فيه شىء منه وقيل اى كالرملة انصرمت من معظم الرمل وقيل كالرماد الاسود فتنادوا مصبحين اى نادى
بعضهم بعضا وقت الصباح ان اغدوا اى بان اغدوا على حرثكم الحرث الزرع والاعناب ان كنتم صارمين اى قاطعين النخل فانطلقوا
اى مضوا اليها وهم يتخافتون يتسارّون بينهم ان لا يدخلنّها اليوم عليكم مسكين هذا ما كانوا يتخافتون به وغدوا على حرد اى على
قصد منع الفقراء قادرين عند انفسهم وفي اعتقادهم على منعهم واحرازها في جنّتهم وقيل على حرد اى على جدّ وجهد من امرهم
وقيل اى حنق وغضب من الفقراء وقيل قادرين مقدّرين موافاتهم الجنّة في الوقت الذى قدّروا اصرامها فيه وهو وقت
الصبح فلمّا راوها اى راوا الجنّة على تلك الصفة قالوا انّا لضالّون ضللنا عن الطريق فليس هذا بستاننا او لضالّون عن الحقّ
في امرنا فلذلك عوقبنا بذلك ثم استدركوا فقالوا بل نحن محرومون اى هذه جنّتنا ولكن حرمنا نفعها وخيرها لمنعنا حقوق الناس
وتركنا الاستثناء قال اوسطهم اى اعدلهم قولا او افضلهم واعقلهم او اوسطهم في السنّ ألم اقل لكم لولا تسبّحون كانه كان حذّرهم
سوء فعالهم فقال لولا تستثنون لان في الاستثناء التوكّل على الله والتعظيم لله والاقرار على انه لا يقدر احد على فعل شىء الا بمشية الله
فلذلك سمّاه تسبيحا وقيل معناه هلّا تعظّمون الله بعبادته واتباع امره او هلّا تذكرون نعم الله عليكم فتؤدّوا شكرها بان تخرجوا حقّ
الفقراء من اموالكم او هلّا نزّهتم الله عن الظلم واعترفتم بانه لا يظلم ولا يرضى منكم بالظلم وقيل اى لم لا تصلّون ثم حكى عنهم انهم قالوا
سبحان ربنا انّا كنّا ظالمين في عزمنا على حرمان المساكين من حصّتهم عند الصرام او انه تعالى منزّه عن الظلم فلم يفعل بنا ما فعله ظلما
وانّما الظلم وقع منّا حيث منعنا الحقّ فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون اى يلوم بعضهم بعضا على ما فرط منهم قالوا يا ويلنا انّا
كنّا طاغين قد علونا في الظلم وتجاوزنا الحدّ فيه والويل غلظ المكروه الشاقّ على النفس عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انّا
الى ربنا راغبون ثم تابوا ورجعوا الى الله فقالوا لعلّ الله يخلف علينا ويولينا خيرا من الجنّة التى هلكت انّا الى ربنا راغبون وروى عن ابن مسعود
انه قال بلغنى ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها جنّة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا وقال
ابو خالد اليمانى رايت الجنّة ورايت كلّ عنقود كالرجل الاسود القائم عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابى بصير قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا اذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح
بعدها ابدا   خرج في قلبه نكتة النكتة النقطة وكل نقطة في شىء بخلاف لونه فهو نكتة وقيل ان الله خلق قلب المؤمن نورانيّا
قابلا للصفات النورانيّة فاذا اذنب خرج فيه نقطة سوداء فان تاب زالت تلك النقطة وعاد محلّها الى نورانيّته وان زاد في الذنب سواء
كان من نوع ذلك الذنب ام من غيره زادت نقطة اخرى سوداء وهكذا حتى تغلب النقاط السود على جميع قلبه فلا يفلح بعدها ابدا لان
القلب حينئذ لا يقبل شيئا من الصفات النورانيّة والظاهر انه ان تاب من ذنب ثم عاد لم يبطل التوبة الاولى وانه ان تاب من بعض
الذنوب دون بعض فهى صحيحة على احد القولين فيها اقول وقال بعض المحقّقين بعد ان حقّق ان القلب هو اللطيفة الربّانيّة الروحانيّة
التى لها تعلّق بالقلب الصنوبرى كما مرّ ذكره القلب في حكم مرآة قد اكتنفته هذه الامور المؤثّرة فيه وهذه الآثار على التوالى واصلة
الى القلب امّا الآثار المحمودة فانها تزيد مرآة القلب جلاء واشراقا ونورا وضياء حتى يتلألؤ فيه جليّة الحقّ وينكشف فيه حقيقة
الامر المطلوب في الدين والى مثل هذا القلب اشار بقوله صلّى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وقوله صلّى الله عليه وآله من كان له
من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ وهذا القلب هو الذى يستقرّ فيه الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئنّ القلوب وامّا
الآثار المذمومة فانها مثل دخان مظلم يتصاعد الى مرآة القلب ولا يزال يتراكم عليه مرّة بعد اخرى الى ان يسودّ ويظلم ويصير بالكلّيّة
محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين قال الله تعالى كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله ان لو نشاء لاصبناهم بذنوبهم و
نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون فربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى حيث قال واتّقوا الله واطيعوا واتّقوا الله
ويعلّمكم الله ومهما تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى القلب عن ادراك الحقّ وصلاح الدين ويستهين بالآخرة ويستعظم امر

الدنيا ويصير مغموساً بالظلم عليه فاذا استمع سمعه امر الآخرة وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخرج من الاخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة والتدارك اولئك الذين يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن والسنة قال بعضهم روى عن النبي صلى الله عليه وآله قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس فطاعة الله تعالى بمخالفة الشهوات مصقلة للقلب ومعصيته مسودات له فمن اقبل على المعاصي اسود قلبه ومن اتبع السيئة الحسنة ومحى اثرها لم يظلم قلبه لكن ينقص نوره كالمرآة التي يتنفس فيها ثم يمسح ثم يتنفس ثم يمسح فانها لم تخلو عن كدورة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز بلقاء الله تعالى اقول هذا من تحقيقات بعض الصوفية اوردناه استطرادا وفيه حق وباطل والله الملهم للخير والتقوى

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان العبد ليسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها الى اجل قريب او الى وقت بطيء فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان **بيان** فيكون من شأنه ضمير شأنه راجع الى الله تعالى ويحتمل رجوعه الى مصدر يسأل او العبد ومآل الجميع واحد او لا قابلية قضاء الحاجة وقيل لا يقال هذا ينافي ما في بعض الروايات من ان العاصي اذا دعاه اجابه بسرعة كراهة سماع صوته لانا نقول لا منافاة بينهما لان هناك شيئين احدهما المعصية وهي تناسب عدم الاجابة والثاني كراهة سماع صوته وهي تناسب سرعة الاجابة وربما ينظر الى الاول فلا يجيبه وربما ينظر الى الثاني فيجيبه اقول في الاخبار ما يدل على ان تعجيل حاجته مما ولو سلم لا يمكن حمل هذا الخبر على ان المؤمن الصالح اذا اذنب وتعرض لسخط ربه استوجب الحرمان ولا يبغضه الله حتى تاب يسأل لتعجيز عما فعله **كا** عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما من سنة اقل مطرا من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله عز وجل اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى الفيافي والبحار والجبال وان الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض التي هي بمحلتها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلة اهل المعاصي قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولي الابصار **بيان** الى غيرهم اي من المستضعفين كانوا مستحقين للمطر او الى الصبيان وفي النهاية الفيافي البراري الواسعة جمع فيفاء وفي القاموس الفيفاء المكان المستوي او المفازة لا ماء فيها كالفيف والفيفاة ويقصر وقال الجعل كصرد دويبة وفي المصباح الجعل وزان عمر الحرباء وهو ذكر ام حبين وقال المحل بفتح الحاء والكسر لغة موضع الحلول والمحلة بالفتح المكان الذي ينزله القوم عن الارض التي هي بمحلتها الظاهر ان الضمير في قوله بمحلتها راجع الى الجعل اي الارض التي هي ملتبسة بمحل الجعل اي مشتملة عليه وضمير هي راجع الى الجعل وضمير محلتها الى الارض فيكون اضافة المحل الى الضمير من اضافة الجزء الى الكل والاول اظهر وضمير بحضرتها للجعل فاعتبروا يا اولي الابصار الاعتبار الاتعاظ والتفكر في العواقب بقبول التنبيه واولوا الابصار اصحاب البصائر والعقول اي تفكروا في انه اذا كان حال الحيوان الغير المكلف لقليل الشعور او عدمه هكذا في ضرر مجاورة اهل المعاصي فكيف يكون حالكم في المعصية ومجاورة اهلها وهذا الخبر مما يدل على ان للحيوانات شعورا وعلما ببعض التكاليف الشرعية واعمال العباد واعمالهم وان لهم نوعا من التكليف خلافا لاكثر الحكماء والمتكلمين وتؤيده قصة الهدهد وسائر الاخبار التي اوردناها في المجلد الرابع عشر وربما يأول الجعل بان المراد بها ضعفاء المؤمنين ولا يخفى بعده ثم ان الخبر يدل على وجوب المهاجرة عن بلاد اهل المعاصي اذا لم يكن نهيهم عن منكر **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل يذنب الذنب فيحرم صلوة الليل وان العمل السيء اسرع في صاحبه من السكين في اللحم **بيان** الذنب منصوب مفعول مطلق واللام للعهد الذهني اسرع اي نفوذا او تأثيرا في صاحبه كما ان اكثر نفوذ السكين في اللحم يوجب هلاكه السريع فكذا كثرة الخطايا يوجب هلاكه الروحاني **كا** عن ابي علي الاشعري عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعد ذلك ابدا **بيان** السيئة اي نوعا من السيئة تكون مع تحقيرها والاستهانة بها او غيرها لك والعزة القدرة والغلبة والجلال الكبرياء والعظمة لا اغفر لك اي يسلب منك اللطف وعدم التوفيق للتوبة ولا يستحق المغفرة وفيه تحذير عن جميع السيئات فان كل سيئة يمكن ان تكون هذه السيئة **كا** عن الحسين بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن عمرو بن عثمان عن رجل عن ابي الحسن عليه السلام قال حق على الله ان لا يعصى في دار الا اضحاها للشمس حتى تطهرها **بيان** حق على الله اي جعلها الله سبحانه واجبا لازما عليه ان لا يعصى كان زائدة ويقع المعاصي فيها الا اضحاها اي جعلها ظاهرة وابرزها للشمس حتى تشرق عليها وتطهرها من نجاسة المعصية وهي كناية عن ان العاصي يخرب الدار وفيه اشعار بان الشمس تطهر الا

وفي القاموس اضحى الشيء اظهره وضحا ضحوا بالضم وكسعود رضى اصابته الشمس وارض مضحاة لا تكاد تغيب عنها الشمس وضحى الطريق
ضحوا بدا وظهر كا عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن يعقوب عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه في الجنة يتنعمن بيان قد روي عن امير المؤمنين
انه قال لا تتكلوا بشفاعتنا فان شفاعتنا قد لا تلحق باحدكم الا بعد ثلثمائة سنة وفي الخبر دلالة على ان الذنب يمنع من دخول الجنة في
تلك المدة ولا دلالة فيه على نفي تلك المدة في النار او في شدائد القيمة وفي الصحاح النعمة بالفتح اسم من التنعم والتنعيم وهو التنعيم ونعم
عيشه تنعما طاب تنعم ولان ونعمه الله تنعيما جعله ذا رفاهية كا عن ابي علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن القسم بن عروة — وانعم الله بالك عيشا
عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب
ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز و
جل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون بيان روي مثله عن امير المؤمنين ع في النهج وقال ابن ميثم في شرح الكلام ان الايمان
يظهر نكتة بيضاء في قلب من امن ولم يعمل ثم اذا اقر باللسان ازدادت تلك النكتة واذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت حتى
يصير قلبه نورانيا كالقمر الاعظم ويعكس ذلك في العمل السيء وتحقيق الكلام في هذا المقام ان المقصود بالقصد الاول والصفا الفا
من عمل صالحا اثره في نفسه بازدياد العمل يزداد الضياء والصفاء حتى تصير كمرآة مجلوة صافية ومن اذنب ذنبا اثر ذلك ابقاء واورث
لها كدورة فان محق عنه قبحه وتاب عنه زال الاثر وصارت النفس مصقولة صافية وان اصر عليه زاد الاثر المشئوم وفشا في النفس واستعلى
عليها وصار من اهل الطبع لم يرجع الى خير ابدا اذ دواء هذا الداء هو الانكسار وهضم النفس والاعتراف بالتقصير والرجوع الى الله بالتوبة
والاستغفار والاقلاع عن المعاصي لا محالة ابنى من ذلك لهذا القلب المظلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اشار
الى ذلك هو الرين المذكور في الاية الكريمة بقوله وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قيل اي غلب على
قلوبهم ما كانوا يكسبون حتى غلب الطبع والختم على وجه لا يدخل فيها شيء من الحق والمراد بما كانوا يكسبون الاعمال الظاهرة القبيحة والاخلاق
الباطنة الخبيثة فان ذلك سبب لرين القلب وصداه وموجب لظلمته وعماه فلا يقدر ان ينظر الى وجوه الخيرات ولا يستطيع ان يشاهد
صور المعقولات كما ان المرآة اذا القيت في مواضع الندى اكلها الصدا واذهب صفاؤها وابطل جلاؤها فلا ينقش فيها صور المحسوسات
وبالجملة يشبه القلب في تشوشه وخلطته وذهاب نوره بما يعلوه بالذنوب والهوى وما يكسوه من الغفلة والتردي بالمرآة المذكورة من
التلك وكما ان هذه المرآة يمكن ازالة ظلمتها بالعمل المصقول كذلك هذا القلب يمكن تصفيته من ظلمات الذنوب وكدورات الاخلاق بدوام
الذكر والتوبة الخالصة والاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة حتى ينظر الى عالم الغيب بنور الايمان ويشاهد بمشاهدة العيان الى ان يبلغ الى
اعلى درجات الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه ويرى النار وما اعد الله فيها لاعدائه وقال البيضاوي
عند قوله تعالى وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما
قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق
والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال ع ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدأ
كا عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا ع قال قال امير المؤمنين ع لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال
الفاضحة ولا تأمن البيات وقد عملت السيئات كا عن محمد بن يحيى وابي علي الاشعري عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن حماد بن
عيسى عن ابي عمرو المدائني عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث
العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة بيان لا ينعم استيناف بياني يحدث والذنب والمآل واحد وفي القاموس النقمة بالكسر والفتح وكفرحة
المكافاة بالعقوبة وفيه تلميح الى قوله سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال سال رجل ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم
الاية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل و
غيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم
ففرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ثم قال ذلك
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور بيان الايات في سورة سبا هكذا لقد كان لسبا في مسكنهم اية وقرء اكثر القراء

في مساكنهم قال الطبرسي قدس سره ثم اخبر سبحانه عن قصة سبا بما دل على حسن عاقبة الشكور وسوء عاقبة الكفور فقال لقد
كان لسباء وهو ابو عرب اليمن كلها وقد تسمى بها القبيلة وفي الحديث عن فروة بن مسيك انه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سبا ارجل هو ام امراة فقال هو رجل من العرب ولد له عشرة تيامن منهم ستة وتشأم منهم اربعة فاما الذين
تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار وحمير فقال رجل من القوم ما الانمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة
واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان فالمراد بسبا ههنا القبيلة الذين هم اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان في مسكنهم اي في بلدهم اية اي حجة على وحدانية الله سبحانه وكمال قدرته وعلامة على سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الاية
فقال جنتان عن يمين وشمال اي بستانان عن يمين من اتاهما وشماله وقيل عن يمين البلد وشماله وقيل انه لم يرد جنتين
اثنتين والمراد كانت ديارهم على وتيرة واحدة اذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متصلة بعضها ببعض وكان من كثرة النعم ان
المرأة كانت تمشي والمكتل على راسها فيمتلي بالفواكه من غير ان تمس بيدها شيئا وقيل الاية المذكورة هي انه لم تكن في قريتهم
بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الغريب اذا دخل بلدهم وفي ثيابه قمل ودواب ماتت عن ابن زيد وقيل
ان المراد بالاية خروج الازهار والثمار من الاشجار على اختلاف الوانها وطعومها وقيل انها كانت ثلث عشرة قرية في كل قرية نبي يدعوهم فريتين هو
الى الله سبحانه يقولون لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي كلوا مما رزقكم الله في هذه الجنان واشكروه له يزدكم من
نعمه واستغفروه يغفر لكم بلدة طيبة اي هذه بلدة مخصبة نزهة ارضها عذبة تخرج النبات وليست بسبخة وليس فيها شيء من
الهوام المؤذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وانه ليس فيها حر يؤذي في القيظ ولا برد يؤذي
في الشتاء ورب غفور اي كثير المغفرة للذنوب تقديره هذه بلدة طيبة والله رب غفور فاعرضوا عن الحق ولم يشكروا الله سبحانه
ولم يقبلوا ممن دعاهم الى الله من انبيائه فارسلنا عليهم سيل العرم وذلك ان الماء كان ياتي ارض سبا من اودية
اليمن وكان هناك جبلان يجتمع ماء المطر والسيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فاذا احتاجوا الى الماء نقبوا السد
بقدر الحاجة فكانوا يسقون زرعهم وبساتينهم فلما كذبوا رسلهم وتركوا امر الله بعث الله جرذا نقب ذلك الردم وفاض
الماء عليهم فاغرقهم والعرم المسناة التي تحبس الماء واحدها عرمة ماخوذ من عرامة الماء وهو ذهابه كل مذهب وقيل العرم اسم
واد كان يجتمع فيه سيول من اودية شتى وقيل العرم ههنا اسم الجرذ الذي نقب السكر عليهم وهو الذي يقال له الخلد و
قيل العرم المطر الشديد وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وبدلناهم بجنتيهم اللتين فيهما انواع الفواكه والخيرات جنتين
اخراوين سماهما جنتين لازدواج الكلام كما قال تعالى ومكروا ومكر الله ذواتي اكل خمط واثل اي صاحبتي اكل وهو اسم
لثمر كل شجرة وثمر الخمط هو الاراك وقيل هو شجر العضا وقيل هو شجر الشوك والاثل الطرفاء عن ابن عباس وقيل ضرب من
الخشب وقيل هو السمر وشيء من سدر قليل يعني ان الخمط والاثل كانا اكثر فيهما من السدر وهو النبق قال قتادة كان شجرهم
خير شجر فصيره الله شر شجر بسوء اعمالهم ذلك اي ما فعلنا بهم جزيناهم بما كفروا اي بكفرهم وهل نجازي الا الكفور
الذي يكفر نعم الله وقيل معناه هل نجازي بجميع سيئاته الا الكافر لان المؤمن قد كان يكفر عنه بعض سيئاته وقيل ان المجازاة
من التجازي وهو التقاضي اي لا يقتضي ولا يرتجع ما اعطي الا الكافر فانهم لما كفروا النعمة اقتضوا ما اعطوا اي ارتجع منهم عن
ابي مسلم وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر قرى متواصلة وكان متجرهم من ارض اليمن الى الشام وكانوا
يبيتون بقرية ويقيلون باخرى حتى يرجعوا وكانوا لا يحتاجون الى زاد من وادي سبا الى الشام ومعنى الظاهرة ان
الثانية كانت ترى من الاولى لقربها منها وقدرنا فيها السير اي جعلنا السير من القرية الى القرية نصف يوم وقلنا لهم سيروا فيها اي
في تلك القرى ليالي واياما اي ليلا شئتم المسير ونهارا امنين من الجوع والعطش والتعب ومن السباع وكل المخاوف
وفي هذا اشارة الى تكامل نعمه عليهم في السفر كما انه كذلك في الحضر ثم اخبر سبحانه انهم بطروا وبغوا فقالوا ربنا باعد بين
اسفارنا اي اجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونقطع المنازل وهذا كما قالت بنوا اسرائيل لما ملوا
النعمة اخرجت لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها بدلا من المن والسلوى وظلموا انفسهم بارتكاب الكفر والمعاصي

فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون امرهم وشأنهم ويضربون بهم المثل فيقولون تفرقوا ايادي سبا اذا تشتتوا
اعظم التشتت ومزقناهم كل ممزق اى فرقناهم في كل وجه من البلاد كل تفريق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور على
الشدائد شكور على النعماء ونعم كل صبار عن المعاصي شكور للنعم بالطاعات ثم نقل عن الكلبي عن ابي صالح قال القت طريفة
الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا من ماء السماء وكانت قد رأت في كهانتها ان سد مارب سيخرب وانه سيأتي سيل
العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاقاموا بها وما حولها فاصابتهم الحمى وكانوا
كانوا ببلد لا يدرون ما الحمى فدعوا طريفة وشكوا اليها الذي اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق
بيننا قالوا فماذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت
من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان
منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير وملابس التاج والحرير فليلحق ببصرى وعوير وهما من ارض الشام وكان الذي
سكنوها آل جفنة بن غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق
بارض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
محمد بن سنان عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما انعم الله على عبد نعمة فسلبها اياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك
السلب **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية
ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل
قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم لسخطي ولا يستخفوا باوليائي فان
لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي **بيان** ولا ناس هم اقل من اهل القرية كاهل بيت كما قال في الشق الثاني مكان
ولا اهل بيت وفي القاموس السراء المسرة والضراء الزمانة والشدة والنقص في الاموال والانفس وفي المصباح سره
افرحه والمسرة منه وهو ما يسر به الانسان والسراء الحسنة الخير والفضل والضراء نقيض السراء ان رحمتي سبقت غضبي هذا
يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالسبق الغلبة اي رحمتي غالبة على غضبي وزائدة عليه فانه اذا اشتد سبب الغضب وكان هناك
سبب ضعيف للرحمة فتتعلق الرحمة بفضله تعالى الثاني ان يكون المراد به السبق المعنوي لقوته على وجه آخر فان اسباب الرحمة من
الفائدة لا يد الربوبية في الآفاق والانفس وبعثة الانبياء والاوصياء وانزال الكتب وخلق الملائكة وبعثهم لهداية الخلق
وارشادهم ودفع وساوس الشياطين وغير ذلك من اسباب التوفيق اكثر من اسباب الضلالة من القوى الشهوانية والغضبية
وخلق الشياطين وعدد من ائمة الضلالة واشباه ذلك من اسباب الخذلان الثالث ان يراد به السبق الزماني فان تقدم
وجود الانسان وايجاده واعطاء الجوارح والسمع والبصر وسائر القوى ونصب الدلائل والحجج وغير ذلك كلها قبل التكليف
والتكليف مقدم على الغضب والعقاب ويمكن ارادة الجميع بل هو الاظهر لا يتعرضوا معاندين اي مصرين على المعاصي فان من
اذنب لغلبة شهوة او غضب ثم تاب عن قريب لا يكون معاندا والاستخفاف بالاولياء شامل لقتلهم وضربهم وشتمهم واهانتهم
وعدم [illegible] بعثهم والاعراض عن مواعظهم ونواهيهم واوامرهم والسطوة والقهر والبطش بشدة لا يقوم لها شيء اي لا يطيقها
ولا يتعرض لدفعها **كا** عن علي بن ابراهيم الهاشمي عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله عن سليمان الجعفري عن
الرضا ع قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت
غضبت فاذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الوراء **بيان** باركت اي زدت نعمي عليهم في الدنيا والآخرة وليس لبركتي
نهاية في الشدة ولا في المدة لعنت اي بعدتهم من رحمتي ولعنتي اي اثرها تبلغ السابع من الوراء في الصحاح وفي القاموس
الوراء ولد الولد ونستشكل بانه اي تقصير للاولاد ولا ولاد اي يبلغ اللعنة اليهم الى البطن السابع فمنهم من حمله على من قد بلغهم
وهو قد رضوا بفعل آبائهم كما ورد ان القائم ع يقتل اولاد قتلة الحسين ع لرضاهم بفعل آبائهم واقول يمكن ان يكون المراد به

الآثار الدنيوية كالفقر والفاقة والبلايا والامراض والحبس والمظلومية كما نشاهد اكثر ذلك في اولاد الظلمة وذلك عقوبة آبائهم فان الناس يرتدعون عن الظلم بذلك لحبهم لاولادهم ويعوض الله الاولاد في الآخرة كما قال تعالى وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ الآية وهذا جار على مذاهب العدلية بناء على انه يمكن ايلام شخص لمصلحة الغير مع التعويض باكثر منه بحيث يرضى من وصل اليه الالم مع ان في هذه الامور مصالح للاولاد ايضا فان اولاد المترفين بالنعم اذا كانوا مثل آبائهم يصير ذلك سببا لبغيهم وطغيانهم اكثر من غيرهم

كا عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسين بن علي عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان احدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك الا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها بيان وما ذلك الا بالذنوب اي الذنوب تصير سببا لتسلط السلاطين والخوف منهم وما قيل ان المراد بالذنوب مخالفة السلاطين اي كما ان من خالف بعض السلاطين يخاف بطشه وعقوبته فلا بد ان يكون خوفه من السلطان الاكبر اعظم واكثر فلا يخفى بعده ثم امر عليه السلام بالوقاية من الذنوب بقدر الاستطاعة ونهى عن الاصرار عليها والتمادي فيها على تقدير الوقوع وفي المصباح تمادى فلان في الامر اذا لج ودام على فعله كا عن علي بن ابرهيم عن علي بن عيسى عن يونس عمن رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف اشد من الموت وكفى بما سلف تفكرا وكفى بالموت واعظا بيان لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب اي تصير سببا لهم القلب وحزنه ازيد من غيرها من المخلوقات لان الذنوب تصير سببا للخوف من عقاب الله الذي هو اعظم المفاسد واشدها فالمراد به من الهم الحاصل من الذنوب او المعنى ان المراد الاوجاع والامراض الصورية والمعنوية والجسمانية والروحانية العارضة للانسان ليس شيء منهما اشد تاثيرا في القلب من الذنوب التي هي من الامراض الروحانية والاوجاع المعنوية والمعنى ان للقلب امراضا واوجاعا مختلفة بعضها روحانية وبعضها جسمانية وليس شيء منها اشد وجع واضر من الذنوب فانها بنفسها امراض للقلب كالحقد والحسد وضعف التوكل وامثالها او سبب لامراضها فان الذنوب اسباب لضعف الايمان واليقين كما قال سبحانه فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ولا خوف اشد من الموت اي من خوف الموت اذ كل شيء يخاف وقوعه يمكن التخلص منه بخلاف الموت ولان المخوف منه اما هو من الم والموت الم شديد مع ما يعقبه من الالام التي لا يعلم النجاة منها ويحتمل ان يراد بالخوف المخوف فلا حاجة الى تقدير وكفى بما سلف تفكرا اي تعب كفى في الموضعين زائدة وتفكر تميز والحاصل انه كفى التفكر في ما سلف من احوال نفسه واحوال غيره وعدم بقاء لذات الذنوب وبقاء تبعاتها وفناء الدنيا وذهاب من ذهب قبل بلوغ امالهم وحسن عواقب الصالحين والمحسنين وسوء عاقبة الظالمين والفاسقين وامثال ذلك وكفى بالموت واعظا تميز كقولهم لله دره فارسا اي يكفي الموت والتفكر فيه وفيما يعقبه من الاحوال والاهوال للاتعاظ به وعدم الاغترار بالدنيا ولذاتها فانه هادم اللذات ومهون المصيبات كما قالوا عليهم السلام فضح الموت الدنيا كا عن احمد بن محمد بن الكوفي عن علي بن الحسين الميثمي عن العباس بن هلال الشامي مولى لابي الحسن موسى عليه السلام قال سمعت الرضا عليه السلام يقول كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون بيان ما لم يكونوا يعملون اي من البدع التي احدثوها او الذنب الذي لم يصدر عنهم قبله وان صدر عن غيرهم ما لم يكونوا يعرفون اي لم يروا مثله او لم يبتلوا بمثله كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقول الله عز وجل اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني بيان من عرفني اي اقر بربوبيتي وبالانبياء او الاوصياء وكان على دين الحق او كان من يعرفني حق المعرفة ولاية في صدور الذنب منه نادر من لا يعرفني من الكفار والمخالفين او الاعم منهم ومن سائر الظلمة ويمكن شموله للشياطين ايضا كا عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن ابن عرفة عن ابي الحسن عليه السلام قال ان لله عز وجل في كل يوم وليلة مناديا ينادي مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع

وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضا والتأخر اي تأن في المعاصي ولا تعجلوا وتأخروا عنها ولا تفروا بها
قال في النهاية في حديث علي عم اذا سرتم الى العدو فمهلا مهلا فاذا وقعت العين على العين فمهلا مهلا الساكن الرفق
والمتحرك التقدم اي اذا سرتم فتأنوا واذا لقيتم فاحملوا كذا قال الازهري وغيره وقال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة والتباطؤ
والاسم المهلة وفلان ذو مهل بالتحريك اي ذو تقدم في الخير ولا يقال في الشر يقال مهلته وامهلته اي سكنته واخرته ويقال
مهلا للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد بمعنى امهل والرتع والرضع والركع بالضم والتشديد في الجميع جمع
راتع وراضع وراكع في القاموس رتع كمنع رتعا ورتوعا ورتاعا بالكسر اكل وشرب ما شاء في خصب وسعة او
هو الاكل والشرب رغدا في الريف او بشره وجمل راتع من ابل رتاع كنائم ونيام ورتع كركع ورتع بضمتين وقال رضع الصبي
امه كسمع وضرب فهو راضع والجمع رضع كركع ورضع ككتف ورضع رضاعة فهو راضع ورضيع من رضع كركع وقال ركع انحنى كبوا او كبا ككرم ومنع
على وجهه واوله بعد عني وانحطت حاله وكل شيء يخفض راسه فهو راكع وقال الصبي من لم يفطم بعد والجمع صبية ويضم وفي الصحاح الصبي
الغلام والجمع صبية وصبيان وهو من الواو وفي النهاية الرض الدق الجريش ومنه الحديث لصبت عليكم العذاب صبا ثم لرض رضا هكذا
جاء في رواية والصحيح بالصاد المهملة وقال في المهملة فيه تراصوا في الصفوف اي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج واصله تراصصوا من رص
البناء يرصه رصا اذا الصق بعضه ببعض فادغم ومنه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرص رصا انتهى ولا يخفى ان ما رواه ابلغ واظهر والظاهر ان
المراد بالعذاب الدنيوي وكونها عجما وذلك لا يسوغ لنا ان يرحمنا ربنا الكريم ببهائمنا واطفالنا كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل
عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي اسامة زيد الشحام قال قال ابو عبد الله عم اتقوا المحقرات من الذنوب
فانها لا تغفر قلت وما المحقرات قال الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك بيان اتقوا المحقرات لان التحقير يوجب الاصرار
وترك الندامة الموجبين للبعد عن المغفرة غير ذلك اي غير ذلك الذنب واقول مثل هذا الكلام يمكن ان يذكر في مقامين احدهما بيان كثرة
معاصيه وعظمها وان له معاصي اعظم من ذلك وثانيهما بيان حقارة هذا الذنب وعدم الاعتناء به وكأنه محمول على الوجه الثاني كا عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سمعت ابا الحسن عم يقول لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فان قليل الذنوب يجتمع حتى ان قليل الذنوب
يكون كثيرا وخافوا الله في السر حتى تعطوا الانصاف من انفسكم انكم تخافون الله ولبس عملكم لرئاء الناس وكأن الاول اظهر النصف بيان في السر
اي في الخلوة او في القلب على الاول التخصيص لان الاخلاص فيه اكثر ولا سيما الخوف في العلانية ايضا حتى تعطوا اي خوفا يبلغ حدا يصير
سببا لاعطاء الانصاف والعدل من انفسكم للناس ولا ترضون لهم ما لا ترضون لانفسكم او حتى تعطوا الانصاف من انفسكم انكم تخافون الله ولبس عملكم لرئاء
الناس وكان الاول اظهر كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال والحجال جميعا عن ثعلبة عن زياد قال قال ابو عبد الله عم ان
رسول الله صلعم نزل بارض قرعاء فقال لاصحابه ائتونا بحطب فقالوا يا رسول الله نحن بارض قرعاء ما بها من حطب قال فليأت كل انسان بما قدر
عليه فجاؤا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله صلعم هكذا تجتمع الذنوب ثم قال اياكم والمحقرات من الذنوب ثم قال واياكم والمحقرات
من الذنوب فان لكل شيء طالبا الا وان طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين بيان بارض قرعاء اي لا نبات
ولا شجر فيها تشبيها بالرأس الاقرع وفي القاموس قرع كفرح ذهب شعر راسه فهو اقرع وهي قرعاء والجمع قرع وقرعان بضمهما وروضة
قرع بالضم بلا كلاء وفي النهاية القرع بالتحريك هو ان يكون في الارض ذات الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع في الراس حتى رموا به
اي كثر وارتفع طالبها يعني هو الله سبحانه ويكتبه ما قدموا اي سلفوا في حياتهم وآثارهم ما بقي عنهم بعد مماتهم من سبيل اليهم
ثم تراما حسنة كعلم تعلموه او حبيس وقفوه او سنة كانشاء عمارة باطلة او تأسيس ظلم او نحو ذلك والامام المبين اللوح المحفوظ ومثل القرآن
ومثل كتاب الاعمال وفي كثير من الاخبار انه امير المؤمنين عم وكانه من بطون الآية واما قوله احصيناه فيحتمل ان يكون في الاصل احصاه فصحفه
النساخ موافقا للآية او هو على سبيل الحكاية وقرأ بعض الافاضل نكتب بالنون موافقا للآية فيكون خبرا اي طالبها هذه الآية على الاسناد
المجازي وله وجه لكنه مخالف للمضبوط في النسخ لي قال الصادق عم ان كانت العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا مع لي عن الصادق عم
عن آبائه عن النبي صلى الله عليه قال ازهد الناس من اجتنب الحرام واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب لي ابن المتوكل عن جده عن جده عن البرقي
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار في نظائف العسكر
معا عن الحلوي عن الجوهري عن علي بن حكيم عن الربيع بن عبد الله عن عبد الله بن الحسن عن زيد بن علي عن ابيه قال يقول الله عز وجل اذا عصاني
من خلقي من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني لي ابن عيسى عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاذ الجوهري عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلعم

باب الذنوب وآثارها

عن جبرئيل قال قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه او اعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب ابدا ومن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو لا يعلم ان لي ان اعذبه او اعفو عنه عفوت عنه لي ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان معا عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله ما العياشي عن الصادق ع مثله لي الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق ع عن آبائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه واخوانه في الجنة لي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه الله فس ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال في البر فساد الحيوان اذا لم يمطروا وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق ع حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان الدعاء يرد القضاء وان المؤمن ليأتي الذنب فيحرم به الرزق ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن ابي شعيب رفعه الى ابي عبد الله ع قال اورع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام الفرائض ازهد الناس من ترك الحرام اشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب مع فس لي عن امير المؤمنين ع قال ان الله اخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم ل ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب ل ابن الوليد عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق تقول ويقول ولا يرجع الى خير ومجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله وما الموتى قال كل غني مترف ثو ل ابيه عن سعد عن الحسن بن علي الكوفي عن ابن معروف عن رجل عن عبد الله بن علي العترى عن محمد بن مطرف عن مسمع عن اصبغ بن نباتة عن علي ع قال قال رسول الله ص اذا غضب الله عز وجل على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وسلط عليها اشرارها لي رفعه انه قال امير المؤمنين ع توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق الا بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة قال الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال ع ثم باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم واوفوا بالعهد اذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش الا بذنوب اجترحوا ان الله ليس بظلام للعبيد ولو انهم استقبلوا ذلك بالدعاء والانابة لم تنزل ولو انهم اذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا الى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لاصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح وقال ع ما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته وقال ع لا تستصغروا قليل الآثام فان الصغير يحصى ويرجع الى الكبير وقال ع احذروا الذنوب فان العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق ل ابي عن الحميري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن علي بن سليمان عن فطر بن خليفة عن الصادق ع قال لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة ج م المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام قال كتب الصادق ع الى بعض الناس ان اردت ان يختم بخير عملك حتى تقبض وانت في افضل الاعمال فعظم لله حقه ان تبذل نعماءه في معاصيه وان تغتر بحلمه عنك واكرم كل من وجدته يذكرنا او ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقا كان او كاذبا انما لك نيتك وعليه كذبه ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري عليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لسارعت الى مقته صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله ما المفيد عن عمر بن محمد بن الزيات عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله فا جماعة عن ابي المفضل عن ابن مهرويه مثله ما ابن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي موسى عن عيسى بن احمد عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله وزاد في آخره ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لا تزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام ووقروا الضيف واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص يا علي من كرامة المؤمن على الله انه لم يجعل لاجله وقتا حتى يهم ببائقة فاذا هم ببائقة قبضه اليه قال وقال جعفر بن محمد ع تجنبوا

باب الذنوب وآثارها

البوائق بعد الكبر الاعتقاد صح عنه ع مثله ن لجهل الامتنان فان قال الحسين بن علي ع ان اعمال هذه الامة ما من صباح الا وتعرض على الله عز وجل صح
عنه ع مثله ن من كلام الرضا ع المشهور قوله الصغائر من الذنوب طرق الى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ولو لم يخوف
الله الناس بجنة ونار لكان الواجب عليهم ان يطيعوه ولا يعصوه لتفضله عليهم واحسانه اليهم وما بداهم به من انعامه الذي ما استحقوه ما ١
المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد قال قال ابو عبد الله ع ان الدعاء ليرد القضاء وان المؤمن ليذنب فيحرم
من رزقه ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ايوب بن نوح عن صفوان عن ابرهيم بن زياد عن الصادق ع قال ان الله تعالى اذا غضب
على امة ثم لم ينزل بها العذاب اغلى اسعارها وقصر اعمارها ولم تربح تجارها ولم تغزر انهارها ولم تنزل ثمارها وسلط عليها شرارها و
حبس عليها امطارها ما المفيد عن عبد الله بن علي الموصلي عن علي بن حاتم عن احمد بن محمد الموصلي العاصمي عن علي بن الحسين عن العباس بن علي الشامي
قال سمعت الرضا ع يقول كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون ع علي بن حاتم عن احمد بن محمد
العاصمي وعلي بن محمد بن يعقوب العجلي عن علي بن الحسين مثله ما الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد
البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا علم منه انه سيأتي
ما فيه بوار دينه قبضه اليه مكرما قال ابو علي فذكرت هذا الحديث لاحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبيين وكان ذا وقر للحديث فحدثني عن الحسين بن
راشد الطفاوي عن محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار عن ابيه عن ابي عبد الله ع انه قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش
بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار ع القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن
نباتة قال قال امير المؤمنين ع ما جفت الدموع الا لقسوة القلوب وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف
عن الاصم عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين
كبيرة انكشفت عنه الجنن فيقول الملائكة من الحفظة الذين معه يا ربنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن فيوحي الله عز وجل اليهم ان استروا عبدي
باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها فما يدع شيئا من القبيح الا قارفه حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع
شيئا الا ركبه وانا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا اخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء
وستره في الارض فيقول الملائكة هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله اليهم لو كان لي فيه حاجة ما امرتكم ان ترفعوا اجنحتكم عنه لي في
مناهي النبي ص انه قال لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع
الاصرار ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن اخي الفضيل عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل يا ليتني
لا اواخذ الا بهذا ل ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع قال اني لارجو النجاة لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم الا
لاحد ثلاثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير
عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن ابي جعفر ع انه قال لمحمد بن مسلم يا محمد بن مسلم لا تغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل
اليك دونهم ولا تقطع النهار عنك كذا وكذا فان معك من يحصي عليك ولا تستصغرن حسنة تعملها فانك تراها حيث تسرك ولا تستصغرن سيئة تعمل
بها فانك تراها حيث تسوؤك واحسن فاني لم ار شيئا قط اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم ل ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه
عن ابن ابي عمير عن ابن عميرة عن الصادق ع قال من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك
شيطان ومن اغتاب اخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ثم قال ع ان لولد الزنا
علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء
محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش ابيه او حملت به امه في حيضها ثو ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عباس بن هلال عن الرضا ع قال
المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له ثو ابي عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابيه عن بكر بن
صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابرهيم عن جعفر الجعفري عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل
النار وهو باك ثو ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال من هم بالسيئة فلا يعملها فانه
ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب عز وجل فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك ابدا سن ابي عن ابن فضال مثله ثو ماجيلويه عن عمه عن
الكوفي عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن خلف بن حماد عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال اذا اخذ القوم في معصية الله عز وجل
فان كانوا ركبانا كانوا من خيل ابليس وان كانوا رجالة كانوا من رجالته سن محمد بن علي عن محمد بن سنان مثله ثو ابن المتوكل عن الحميري عن
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل بعث نبيا الى قومه فاوحى الله اليه قل لقومك انه ليس

باب الذنوب وآثارها

من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون سن عن ابن محبوب مثله
ثو عن سعد عن البرقي عن ابيه عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان الشك والمعصية في النار ليسا منا ولا الينا ف
عن ابي محمد ع قال من الذنوب التي لا تغفر ليتني لم أواخذ الا بهذا ثم قال الاشراك في الناس اخفى من دبيب النمل على المسح الاسود في الليلة المظلمة سن
من محمد بن علي عن ابن فضال عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم صلوة الليل وان العمل الشر اسرع في صاحبه من السكين في اللحم
سن في رواية الفضيل عن ابي جعفر ع قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون
فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون سن في رواية بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن لينوي الذنب فيحرم الرزق سن
من احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ما من سنة اقل مطرا من سنة ولكن الله عز وجل يضعه حيث
يشاء ان الله اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى الفيافي والبحار والجبال وان الله ليعذب الجعل
في جحرها بحبس المطر عن الارض التي هي بمحلتها لخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل الى مسلك سوى محلة اهل المعاصي قال ثم قال ابو جعفر ع
فاعتبروا يا اولي الابصار عظ سعد عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا محمد ع يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا أواخذ الا بهذا
فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق ينبغي للرجل ان يتفقد من امره ومن نفسه كل شيء فاقبل علي ابو محمد ع فقال يا ابا هاشم صدقت فالزم ما حدثت
به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود سن عدة من اصحابنا عن
ابن اسباط عن عمه يعقوب عن زرارة عن ابي جعفر ع قال من اجترأ على الله في المعصية وارتكاب الكبائر فهو كافر ومن نصب دينا غير دين الله فهو
مشرك سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن عنبسة عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحب العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم
ويبغض العبد ان يستخف بالجرم اليسير صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لا يغرنك ذنب
الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله تعالى وانت ترجوها لنفسك فشي عن ابي بصير قال سمعته يقول
الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم
يؤدها م قال رسول الله ص يا عباد الله احذروا الانهماك في المعاصي والتهاون فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه في
رد ولاية وصي رسول الله ص ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله جا أحمد بن الوليد عن
ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن النضر عن ابراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع قال احذروا سطوات
الله بالليل والنهار فقلت وما سطوات الله قال الاخذ على المعاصي جا بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن عثمان بن عيسى عن سماعة (من النضر مثله)
قال سمعته يقول ما لكم تسوءون رسول الله ص فقال رجل جعلت فداك وكيف نسوؤه قال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية
الله ساءه ذلك فلا تسوءوا رسول الله ص وسرّوه ين عثمان بن عيسى مثله ختص قال الباقر ع ان العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدنيا
فيكون من شأن الله قضاؤها الى اجل قريب او وقت بطيء فيذنب العبد عند ذلك ذنبا فيقول الله للملك الموكل بحاجته لا تنجز له حاجته و
احرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني ختص عن الصادق ع عن ابيه عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة قال قال الصادق ع
ان الله تبارك وتعالى على عبده المؤمن اربعين جنة فمتى اذنب ذنبا رفع عنه جنة فاذا عاب اخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه ويبقى
مهتوك الستر فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة وفي الارض على ألسنة الناس ولا يرتكب ذنبا الا ذكروه ويقول الملائكة الموكلون به يا ربنا
قد بقي عبدك مهتوك الستر وقد امرتنا بحفظه فيقول عز وجل ملائكتي لو اردت بهذا العبد خيرا ما فضحته فارفعوا اجنحتكم عنه فوعزتي لا يؤول
بعدها الى خير ابدا ختص عن ابي جعفر ع قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فان اذنب وثنى خرج من تلك النكتة سواد فان
تمادى في الذنوب اتسع ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون ين عن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن رجل يقال له روزبه وكان من الزيدية عن الثمالي قال قال ابو جعفر ع ما من عبد يعمل عملا
لا يرضاه الله الا ستره الله عليه اولا فاذا ثنى ستر الله عليه فاذا ثلث اهبط الله ملكا في صورة آدمي يقول للناس فعل كذا وكذا ين ابن محبوب عن
الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود النبي ع ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك
وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك قال فاتاه داود ع فقال له يا دانيال اني رسول الله اليك وهو يقول لك انك عصيتني
فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله قال فلما كان
في السحر قام دانيال وناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي
واخبرني عنك انني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك ان لم تعصمني محص عن معوية بن عمار قال

باب علل المصائب والمحن

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد كانت الريح حملت العمامة عن رأسي في البحر فقال يا معوية فقلت لبيك جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حملت
الريح العمامة عن رأسك قلت نعم قال هذا جزاء من أطعم الأعراب. محص: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام توقوا الذنوب فما
من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والنكبة والمصيبة فإن الله يقول وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. نوادر
الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الرجل ليحبس على باب الجنة مقدار مائة عام بذنب
واحد وإنه لينظر إلى أكوابه وأزواجه. وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن اثنان وسبعون سترا فإذا أذنب ذنبا انهتك عنه ستر فإن تاب
رده الله إليه وسبعة معه فإن أبى إلا قدما قدما في المعاصي تهتك عنه أستاره فإن تاب ردها الله إليه مع كل ستر منها سبعة فإن أبى إلا قدما
قدما في المعاصي تهتكت أستاره وبقي بلا ستر فأوحى الله تعالى إلى ملائكته أن استروا عبدي بأجنحتكم فإن بني آدم يعيرون
ولا يغيرون وأنا أغير ولا أعير فإن أبى إلا قدما قدما في المعاصي شكت الملائكة إلى ربها ورفعت أجنحتها وقالت أي رب إن عبدك هذا قد آذانا
مما يأتي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال فيقول الله تعالى لهم كفوا عنه أجنحتكم فلو عمل الخطيئة في سواد الليل أو في ضوء النهار أو في مفازة
أو قعر بحر لأجراها الله تعالى على ألسنة الناس فاسألوا الله تعالى أن لا يهتك أستاركم. وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ملبس رضي منكم
بالحسنات والذنب الذي لا يغفر قول الرجل لا أوخذ بهذا الذنب استصغارا له. ما: جماعة عن أبي المفضل عن علي بن الحسين بن حمزة العلوي عن عمه علي
حمزة عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اختلج عرق ولا عثرت قدم إلا بما قدمت أيديكم وما
يعفو الله عنه أكثر. ما: الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل
عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلا في الموت يبقيه ما أحب البقاء فإذا علم أنه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرما قال محمد
همام فذكرت هذا الحديث لأحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبيين وكان راوية للحديث فحدثني عن الحسين بن أسد الطفاوي عن محمد بن القسم عن فضيل
سيار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار. نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام
لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكرا لنعمه. وقال عليه السلام ترك الذنب أهون من طلب التوبة. وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد
هو الحاكم. وقال عليه السلام أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه. قال عليه السلام من العصمة تعذر المعاصي. قال عليه السلام أشد الذنوب ما استخف به صاحبه. قال
اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات. وقال عليه السلام أشد الذنوب ما استخف به صاحبه. قال عليه السلام أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها
ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن الله تعالى ليس بظلام
للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم وولّه من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد
وقال عليه السلام إن الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا وأحاط به علما أعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم
عيونه وخلواتكم عيانه. كنز الكراجكي: عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن
الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل يا ابن آدم ما تنصفني أتحبب إليك بالنعم وتتبغض إلي بالمعاصي خيري إليك
نازل وشرك إلي صاعد في كل يوم يأتيني عنك ملك كريم بعمل غير صالح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت
إلى مقته. ومنه قال الصادق عليه السلام تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والإصرار على الذنب أمن لمكر الله ولا يأمن مكر الله
إلا القوم الخاسرون. عدة الداعي: روي في زبور داود عليه السلام يقول الله تعالى يا ابن آدم تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك
ما سألت فتستعين به على معصيتي فأهم بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك فكم من جميل أصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك أن أغضب عليك
غضبة لا أرضى بعدها أبدا. وفيما أوحى الله إلى عيسى عليه السلام لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب
فأجيبه ثم يرجع إلى ما كان عليه فعلي يتمرد أم لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه أخذة ليس له منها منجى ولا دوني ملجأ أين يهرب من سمائي وأرضي

باب علل المصائب والمحن والأمراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة الآيات

آل عمران: أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان
فبإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا. الأعراف: ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون وقال
وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون. التوبة: أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون
الرعد: ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد. الكهف: أما السفينة
فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن
يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما. الأنبياء: ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون. وقال تعالى فلولا